

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية: أصول الدين

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قسم: الكتاب والسنة

قسنطينة

رقم التسجيل

الرقم التسلسلي

تعقباتُ الحافظِ ابنِ حجرَ على المُحدِّثينَ في كتابه
"لسان الميزان" - دراسة تحليلية نقدية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الحديث وعلومه

إشراف الأستاذ الدكتور:

إعداد الطالب:

بوبرك كافي

عبد الحلیم بن ثابت

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
حميد قوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	رئيسا
بوبرك كافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	مقررا
صالح عومار	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	مناقشا
قاسم حاج محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مناقشا
سامية دردوري	أستاذة محاضرة أ	جامعة باتنة ١	مناقشا

السنة الجامعية

٢٠١٧م/٢٠١٨م - ١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جامعة الأميرة أرواح الإسلامية

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله على نعمة الإسلام والسنة، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده على نعمة إتمام هذا البحث المتواضع.

وأثني بالشكر لوالدي الكريم - حفظه الله وأمدّه بوافر الصحة وطول العمر وأن يختم له بحسن الخاتمة وأن يدخله الجنة-، على ما قام به من رعايتي والاهتمام بي.

وأثنت بالشكر لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية وإلى كل عمالها والقائمين عليها سواء في كليتنا المباركة كلية أصول الدين أو باقي الكليات، وأخص بالذكر منهم قسمها المبارك قسم الكتاب والسنة.

ثم بالشكر الجزيل الموصول لجميع المشايخ والأساتذة الفضلاء الساهرين على هذه الجامعة.

ثم بالشكر والتقدير لشيخني وأستاذي ومشرفي على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الدكتور بو بكر بن الطيب كافي، المشرف على إعداد هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة حتى أصبحت على ما هي عليه، والذي أكرمني بإشرافه وتوجيهه، فأسأل الله الكريم ربّ العرش العظيم لنا وله التوفيق والسداد والفقّه في الدين، وأن يجعل ما قدمه للعلم وطلابه في ميزان حسناته يوم يلقاه، إنه قريب مجيب.

كما لا يفوتني بالذكر اللجنة المناقشة على مشاركتي في خدمة هذا البحث وهذا الموضوع وإثرائه بإبداء رأي أو تصويب خطأ أو زلل، فجزاهم الله خيراً.

ثم أختم بالشكر إلى كل من أسدى إليّ عوناً أو صنعَ إليّ معروفاً، أو أعانني ولو بكلمة، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

مُعْتَمَدَةٌ

جامعة الأمير
عبد القادر
موسى العظم
الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿٧١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

ثم أما بعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإنَّ خير ما تُصرف فيه الأيام والليالي، وتُفنى فيه الأعمار والأمانى، كتاب الله ﷻ وسنة نبيه محمد ﷺ، ولذا كان الاهتمام بسنة نبيه ﷺ اهتمامًا بكتابه العزيز الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فصلت: ٤٢]، ولذا قال مكحول رحمه الله: "القرآنُ أحوجُّ إلى السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إلى القرآنِ"، وقال يحيى بن أبي كثير رحمه الله: "السُّنَّةُ

قَاضِيَةٌ عَلَى الْكِتَابِ، وَلَيْسَ الْكِتَابُ قَاضِيًا عَلَى السُّنَّةِ"، وكان من تمام حِفْظِ السُّنَّةِ؛ حفظها في الدواوين والمصنِّفات، وخدمتها من الدَّخَنِ والدَّخْلِ، وكان من بَيْنِ ما نُقِلَ إلينا هذا الكُتْمُ الهائلُ من كلامِ أئمةِ هذا الشأنِ في الحُكْمِ على الراوي والمرويِّ.

ولما كان الأمر كذلك، انبرى علماء الإسلام في شتى الأقطار والأمصار والأزمئة لخدمة ما تعلق بهذا الفن الجليل، فأفنوا أعمارهم وأوقاتهم، وصرفوا فيها الغالي والنفيس، وصنفوا فيها

التصنيفات والتأليفات، ولذا قال الإمام الذهبي رحمه الله في مقدمة كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" (٤٥/١): (وجعل فيهم أئمةً ونُقَادًا يُدَقِّقُونَ فِي النَّقِيرِ وَالْقَطْمِيرِ، وَيَبْصُرُونَ فِي ضَبْطِ آثَارِ نَبِيِّهِمْ أُمَّمَ التَّبَصِيرِ، وَيَعُودُونَ بِاللَّهِ مِنَ الْهَوَىٰ وَالتَّقْصِيرِ، وَيَتَكَلَّمُونَ فِي مَرَاتِبِ الرِّجَالِ وَتَقْرِيرِ أَحْوَالِهِمْ؛ مِنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ، وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ، أَحْسَنَ تَقْرِيرٍ)؛

وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا مِنْ مَعِينِهِ خَاتِمَةُ الْحِفَافِ؛ الْعَلَامَةُ الْإِمَامُ؛ الْفَدُّ الْبَحْرِيُّ؛ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٨٥٢هـ، صَاحِبُ التَّأْلِيفِ الْبَدِيعَةِ وَالتَّصَانِيفِ الرَّاقِيَةِ الْحَمِيدَةِ، وَالتِّي مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُهُ "لِسَانُ الْمِيزَانِ"؛ فَهُوَ مِنْ أَجْلِ مَا صُنِّفَ فِي ذِكْرِ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ وَمَعْرِفَةِ مَرَاتِبِهِمْ وَدَرَجَاتِهِمْ، فَحَاوَلْتُ الْخَوْضَ فِي غَمَارِ مَا قَالَهُ وَدُونَهُ فَاخْتَرْتُ مِنْهُ مَا تَعَقَّبُهُ وَاسْتَدْرَكَ بِهِ عَلِيٌّ غَيْرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، فِي كِتَابِهِ هَذَا.

• أولاً: عنوان البحث.

ولذا رأيتُ تسمية هذه الأطروحة بـ:

"تعقبات المحافظ ابن حجر على المحدثين في كتابه لسان الميزان" -دراسة

تحليلية نقدية-، نسأل الله العون والسداد.

• ثانياً: مصطلحات وحدود البحث.

إن أهم المصطلحات الواردة في الموضوع هي كالاتي:

تعقبات: أي تتبع كلام الغير تخطئة أو استدراكا.

المحافظ: هو المحدث إذا توسّع في حفظه، حتى عَرَفَ شيوخه، وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة،

بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجمله منها.

ابن حجر: هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المولود سنة

٧٧٣هـ والمتوفى سنة ٨٥٢هـ، من أشهر مصنفاته: "فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري"،

و"تهذيب التهذيب"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"،

وغيرها.

المحدثين: هم المشتغلون بعلم الحديث رواية ودراية، وجمع الرواة، والمطلعون على كثير من الرواة والروايات، ويميزوا بين رواتها، من القرن الثاني وإلى غاية منتصف القرن التاسع للهجرة، أي إلى سنة وفاة الحافظ ابن حجر رحمته الله سنة ٨٥٢هـ.

لسان الميزان: هو كتاب اعتنى بذكر الرواة المجروحين، ممن ليسوا في كتاب المزي "تهذيب الكمال".

حدود الموضوع: هي النقداً الموجهة من طرف الحافظ ابن حجر رحمته الله في كتابه "لسان الميزان" على المحدثين من بداية التصنيف في كتب الرجال والجرح والتعديل إلى غاية تأليف كتابه هذا؛ وهي مادة وفيرة جداً ففي المجلد الأول وحده فقط يوجد أكثر من مئة (١٠٠) تعقب.

• ثالثاً: الإشكالية.

تُعد كتب الحافظ ابن حجر رحمته الله في علوم الحديث وفي غيرها من العلوم نتاجاً وحوصلَةً لما دونه أئمة هذا الشأن، ومن بين هذه الكتب التي كانت نتاجاً لغيره من العلماء كتابه "لسان الميزان"، وعليه حاولت الإجابة على هذا السؤال:

ما هي القيمة العلمية للتعقيبات التي أضافها ووجهها الحافظ ابن حجر رحمته الله على

المحدثين في كتابه "لسان الميزان"؟.

ويتفرع عن هذا السؤال المحوري عدّة أسئلة فرعية هي:

- ✓ ما هي أدلة الحافظ ابن حجر رحمته الله في التعقب على المحدثين؟.
- ✓ وما هي أنواع تعقيبات الحافظ ابن حجر رحمته الله على المحدثين؟.
- ✓ وما مدى اعتماد الحافظ ابن حجر رحمته الله على المحدثين في التعقب والاستدراك؟.
- ✓ ما مدى موافقتها أو مخالفتها لما هو معروف ومتداول من كلام أئمة هذا الشأن؟.
- ✓ وما مدى صحة القول بأن الحافظ ابن حجر رحمته الله متأخر وقد اطلع على كثير مما لم يطلع عليه غيره فأعطى أحكامه الدقة والصواب بخلاف غيره؟.

• رابعاً: أهمية الموضوع.

تكمُن أهميته فيما يلي:

- أهمية الموضوع من أهمية وشخصية المؤلف الحافظ النّحّير ابن حجر رحمته الله.
- سعة إطلاع الحافظ ابن حجر، وجمعه لأقوال أئمة هذا الشأن، وكثرة تصانيفه في علم الرجال والجرح والتعديل وكذا طول ممارسته لهذا العلم، ودقة تحريره للفظ المناسب في حال الراوي.
- أنّ الحافظ ابن حجر رحمته الله وضع كتابه "لسان الميزان" اختصاراً وإضافةً واستدراكاً وبياناً وإيضاحاً وتحريراً وموافقةً لما ألفه الإمام الذهبي رحمته الله في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" والذي يُعد إمام فن الجرح والتعديل بلا منازع، كما وصفه غير واحد من أهل العلم.
- أنّ الحافظ ابن حجر رحمته الله أضاف لـ: "ميزان" الذهبي رحمته الله، عند تأليفه "اللسان" "ذيل" شيخه الحافظ العراقي رحمته الله وهذا مما زاد من قيمة الموضوع العلمية.
- يُعد كتاب الحافظ ابن حجر رحمته الله المسمى بـ: "لسان الميزان" من الكتب الجُماعة للرواة الكذابين والوضاعين والمتروكين، والتي قلّما تجتمع في ديوان واحد.

• خامساً: أسباب اختيار البحث.

من بين هذه الدوافع:

- اقتراح الأستاذ المشرف الفاضل لما للموضوع من أهمية علمية.
- عدمُ وجودِ دراسةٍ علميةٍ أكاديميةٍ تخصُّ تعقباتِ الحافظ ابن حجر رحمته الله على المحدثين في كتابه "لسان الميزان".
- الرغبة في كتابة موضوع ذو صلة بعلم الرجال والجرح والتعديل.
- ما ذكره الحافظ السخاوي رحمته الله (ت ٩٠٢هـ) من وجود أوهام وقعت للإمام الذهبي رحمته الله استدركها عليه شيخه الحافظ ابن حجر رحمته الله، قال في كتابه "الجواهر والدرر في

ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر " (٢/٦٨٣): ("لسان الميزان": في مجلدين أو ثلاثة، يشتمل على تراجم من ليس في "تهذيب الكمال" من "الميزان" مع زيادات كثيرة جداً في أحوالهم من جرح وتعديل، وبيان وَهْم، وعلى خلق كثير لم يذكرهم في "الميزان" أصلاً)، وقوله أيضاً في كتابه "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" (٤/٤٣٣): (والتقط شيخنا -ابن حجر- منه -أي: "ميزان الاعتدال"- من ليس في "تهذيب الكمال" وضم إليه ما فاته من الرواة والتتيمات، مع انتقادٍ وتحقيقٍ في كتاب سماه "لسان الميزان").

■ ما ذكره الحافظ ابن حجر رحمته الله من رضا على بعض من كتبه؛ قال الحافظ السخاوي رحمته الله (ت ٩٠٢ هـ) في "الجواهر والدرر" (٢/٦٥٩): (وقد سمعته يقول -ابن حجر-: لست براصٍ عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهبأ لي من يُحرزها معي، سوى: "شرح البخاري" و"مقدمته" و"المشتمبه" و"التهذيب" و"لسان الميزان").

• سادساً: أهداف البحث.

- أ- جَمْعُ جَمِيعِ تَعْقِبَاتِ الحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ رحمته الله عَلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ "لسان الميزان"، خاصةً ما تعلق منها ببابي الجرح والتعديل وغيرها من الأبواب الأخرى.
- ب- معرفة منهج الحافظ ابن حجر رحمته الله في الاستدراك والتعقيب والاستدلال.
- ت- الوصول والتعرُّف على الصواب من الأقوال في جميع هذه المسائل المُتَعَقَّبِ عَلَيْهَا بعد العرض والتحليل والمناقشة.

• سابعاً: الدراسات السابقة وتقدها.

يُعدُّ التَّصنيفُ فِي عِلْمِ الرِّجَالِ وَالجَّرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَفِي مِيدَانِ الرِّوَاةِ الضَّعْفَاءِ وَالمُتْرَوِكِينَ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ، مِنْ الأُمُورِ الَّتِي أَوْلَاهَا العُلَمَاءُ الجَانِبَ الكَبِيرَ مِنْ حَيَاتِهِمُ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ، وَكَانَ لِنَتَاجِهِمُ اسْتِدْرَاكَاتٍ وَتَعْقِبَاتٍ وَأَوْهَامٌ وَقَعَتْ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ، فَصَنَّفَ العُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ فَجَادُوا وَأَفَادُوا، فِيهَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّ التَّصنيفَ فِي تَعْقِبَاتِ الحَافِظِ الإِمَامِ ابْنِ حَجْرٍ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ المَحْدِثِينَ فِي كِتَابِهِ "لسان الميزان" لَمْ أَجِدْ مِنْ تَنَاوَلَهُ أَوْ أَفْرَدَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الَّتِي أَوْدَ دِرَاسَتَهَا، فَبَاشَرْتُ خِدْمَتَهُ وَالكِتَابَةَ فِي

هذا الموضوع، اللهم إلا ما اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمته الله أثناء تحقيقه للكتاب؛ قال المعني بإخراج الكتاب سلمان بن عبد الفتاح أبي غدة (١٠/١): (وأشير إلى أن الوالد عمّر الله قبره بالرحمة والمغفرة جعل جُلَّ هِمِّه في خدمته لهذا الكتاب: ضبط النص وإخراجه سليماً محرراً، دون التوسع في التعليق، من تتبع الأحاديث وتخرجها وبيان مراتبها، أو الترجمة للأعلام المذكورين في أثناء التراجم، أو تحرير حال الرواة المترجمين ودراساتهم بشكلٍ مفصّلٍ، أو استيعاب الأقوال فيهم، أو الاستدراك على الحافظ ابن حجر ما فاته ونحو ذلك... وكان يقول: هذا الكتاب يمكن أن يخدم على ثلاثة أوجه "درجات"، وخدمته له كانت على نهج الإيجاز لا البسط أو التوسط).

فمن هذا النص ومن خلال قراءتي للكتاب تبين لي أن الشيخ عبد الفتاح أبا غدة رحمته الله تناول بالدراسة بعض التعقبات إلا أن دراسته لم تكن على سبيل الاستقراء لأقوال العلماء وترجيحاتهم، وكذا عدم التوسع والاستطراد، وفي الكثير منها يذكر الراجح ولا يُبين سببه؛
أما دراستي فقد اعتمدت على الاستقراء والاستقصاء والتتبع لكلام العلماء ومحاولة
ذكر الراجح من المرجوح وغيرها من الأمور التي تجدها في ثنايا البحث.

ومن بين هذه الكتب والرسائل التي تناولت تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر على غيره في علوم الحديث:

١. تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال"، جمع وتعليق: د. علي بن محمد العمران، طبع في دار عالم الفوائد سنة ١٤١٨ هـ في ستة وتسعين (٩٦) صفحة، وهذا العنوان بهذه الصفة يوهم أنه تعقب على "ميزان الاعتدال" للذهبي، ولكنه في الحقيقة غير ما يفهم من العنوان. ذكر المؤلف في مقدمة كتابه أنه جمع تعقبات الحافظ ابن حجر رحمته الله على الإمام الذهبي رحمته الله في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" وذلك من خلال كتاب "تهذيب التهذيب"، وبين المؤلف أنه جمع تعقبات الحافظ ابن حجر رحمته الله على الإمام الذهبي رحمته الله فيمن ذكرهم في "الميزان" ولهم رواية في الكتب الستة، وقد وقع للمؤلف ثمانية وستون (٦٨) ترجمة، وهذه الرسالة اختصت بجزئية ليست في كتاب "لسان الميزان"، لأن "اللسان" حذف منه

الحافظ ابن حجر رجال الأئمة الستة وجعل لهم فصلا في آخر الكتاب سماه: "التجريد"، وعليه فموضوع رسالتنا تعقبات الحافظ ابن حجر رحمته الله على غيره من العلماء سواء الإمام الذهبي رحمته الله أو غيره ممن تعقبهم من خلال كتابه "لسان الميزان"، وهم بداهة من غير رجال كتب الأئمة الستة.

وعليه فالأصل أن يُكتب عنوان الكتاب هكذا حتى لا يوهم القارئ الكريم: "تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه "تهذيب التهذيب" على الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" - جمع وترتيب -.

٢. استدراقات الحافظ ابن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب" على الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال" - دراسة مقارنة-، للطالب: أحمد حامد دحام الديلمي، رسالة ماجستير، نوقشت سنة ٢٠١٠م بالجامعة العراقية.

٣. تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه "تهذيب التهذيب"، وهو عبارة عن ثلاث رسائل جامعية، ماجستير، نوقشت في الجامعة الأردنية.

٤. تعقبات الحافظ ابن حجر في كتابه "الإصابة" على الحافظ ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب"، وهو عبارة عن رسالتين جامعتين، ماجستير، نوقشت في الجامعة الأردنية.

٥. تعقبات الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" على الحافظ ابن عبد البر، للطالبة: فاطمة علي حسن الحتاوي، رسالة ماجستير، نوقشت سنة ٢٠٠٨م بالجامعة الأردنية.

٦. تعقبات الحافظ ابن حجر على ابن بطال في "شرح صحيح البخاري"، للطالب: محمد محمود أحمد بكار، رسالة دكتوراه، نوقشت سنة ٢٠١٤م بأسيوط، فرع جامعة الأزهر.

٧. تعقبات ابن حجر في "النكت الظراف" على المزي في "تحفة الأشراف"، للطالب: الزاوي الطيب، رسالة ماجستير، إشراف: د. رضا بوشامة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ١.

٨. تعقبات الحافظ ابن حجر الحديثية في "فتح الباري" على الإمام الكرمانى في شرحه لصحيح البخاري - جمع ودراسة-، للطالب: زوادين محمد، إشراف: أ.د محمد عبد النبي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ١.

٩. تعقبات الحافظ ابن حجر الحديثية في "فتح الباري" على الحافظ الكرمانى في "الكواكب

الدراري"، للطالب: زور حمزة، إشراف: د. خالد ذويبي، كلية العلوم الإسلامية، نوقشت سنة ٢٠١٧م بكلية العلوم الإسلامية، بجامعة الحاج لخضر بباتنة.

١٠. "تعقبات ابن حجر في كتابه "الإصابة" على ابن عبد البر في "الاستيعاب"، للطالب: عزوز إبراهيم، إشراف: أ.د محمد عبد النبي، نوقشت سنة ٢٠١٣م بكلية العلوم الإسلامية، بجامعة الجزائر ١.

١١. "تعقبات الكشميري في كتابه "فيض الباري" على الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري"، للطالب: ناصر بن سيف ناصر العزري، رسالة ماجستير، نوقشت في سنة ٢٠٠٨م بالجامعة الأردنية.

فكلُّ هذه الرسائل والدراسات لم تتناول موضوع هذه الرسالة ولم تتعرض لكتاب "لسان الميزان"، وإنما اشتركت في تعقُّب الحافظ ابن حجر على غيره أو تعقُّب غيره من العلماء عليه، في كتابٍ من كتبه؛ فجاء هذا البحث لإكمال وإتمام دراسة كتاب من كتب الحافظ ابن حجر لم تتم دراسة تعقباته فيه على غيره من العلماء.

• ثامنا: منهج البحث.

بما أن طبيعة موضوع التعقب والاستدراك تقتضي استخدام أكثر من منهج فقد اعتمدت على:

المنهج التاريخي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي؛
قمت بتتبع واستقراء جميع التعقبات الحديثة هذا أولاً؛
ثم دراسة نماذج منها وتحليلها وفق ما سطره أئمة هذا الشأن؛
ومن ثمَّ القيام أخيراً بعرضها على الميزان النقدي وفق ما سيأتي بيانه في العنصر الموالي؛
محاولاً بما وفقني الله إليه من خلال جمع كلام الأئمة ثم الترجيح بما يظهر لي من أدلة علمية رصينة.

• تاسعا: منهجية البحث.

في أثناء قراءتي لكتاب "لسان الميزان" قمت بترتيب المادة العلمية وتصنيفها على شكل أبواب وفق فنون علوم الحديث كالعلل والجرح والتعديل وفي الصُّحبة والأسماء والمؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمتشابه وغيرها، وعليه فقد بلغت أكثر من ألف تعقب.

وزعتها على خطة البحث في بداية الأمر على شكل نماذج، أي أقوم بدراسة خمسة نماذج أو أقل في كل باب من الأبواب السابقة الذكر، ولذا تجد في الباب الثاني الموسوم بـ: تعقبات ابن حجر في علوم الرواة والرواية؛ نماذج مُتفرقةً من تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره في غير بابي الجرح والتعديل.

ثم وبعد استشارة المشرف، وبما أن النماذج لا تكون كالدراسة الشاملة للموضوع؛ اخترنا أن نقوم بدراسة جميع التعقبات في بابي الجرح والتعديل، مع الإبقاء على نماذج أخرى تمت دراستها من قبل في غير هذين البابين؛

ولكنَّ نَفْسَ الإشكالِ وقع وهو كثرة التعقبات، إذ فاقت وحدها في هذين البابين أكثر من (٢٠٠) تعقبًا، فاستقر الأمر كما تجده في ثنايا الموضوع على دراسة نماذج في باب الجرح وفي باب التعديل فاقت النصف منهما، ونماذج أخرى في غير هذين البابين، مع الإشارة إلى نظائرها في آخر كُليِّ مبحث من المباحث المدروسة.

وعليه فقد سرتُ في الغالب الأعم في تحرير هذه التعقبات ودراستها على وفق هذا المنهج: **أولاً:** أذكر كلام الإمام الذهبي أو الحافظ العراقي أو غيرها من العلماء كاملاً، وهذا ما أعبر عنه في بداية الترجمة بقولي: **نص كلام فلان**، مع العلم أي في أثنائها أرجع للأصل فإن وجدت تغايراً أثبتته سواءً في الأصل المكتوب أو في الهامش، وفي أثنائها أيضاً أضع سطرًا تحت الكلام الذي سيتعقب عليه الحافظ ابن حجر.

ثانياً: أذكر كلام الحافظ ابن حجر كاملاً، وهذا ما أعبر عنه بقولي: **نص كلام ابن حجر**، وفي أثنائها أيضاً أضع سطرًا للكلام الذي تعقب به على غيره.

كما أتي في معظم الأحيان أعزو الأقوال الواردة في نص "اللسان" لقائلها أو مظانها من

الكتب؛

وكذا أقوم بعزو الآيات إلى السورة ورقم الآية، وذلك يجعلها بين حاضنتين ﴿﴾؛

كما أقوم بتخريج الأحاديث - وقد رمزْتُ لها في الأصل ب: (())؛

- وآثار الصحابة - وقد رمزت لها في الأصل ب: ()؛

- وأقوال السلف - وقد رمزت لها في الأصل ب: " "؛

هذه الثلاثة الأخيرة أقوم بدراستها وفق السند الوارد في أصلي "الميزان" أو "اللسان" أو غيرها، أو اللفظ المذكور، أو غيره، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بهما أو بأحدهما وإن كان في غيرهما: أقوم بتخريجه، وأذكر مرتبته نقلا عن إمام من أئمة هذا الفن؛ كما أترجم في بعض منها للأعلام التي وقع الاختلاف أو الترجيح بسببهما، كل هذا أضعه في الهامش عدا الآيات فأرقم لها وأذكر اسم سُورها في الأصل.

ثالثا: التحليل والمناقشة، أقوم بسرد ما وقفت عليه من أقوالٍ للعلماء في المسألة المراد دراستها، وفي بعض الأحيان أناقش هذه الأقوال، مُتَّبِعًا في ذلك الخطوات العلمية بالتجرد والموضوعية، وبعْدًا عن التعصب والميل إلى قول من الأقوال إلا بحجة.

رابعا: الخلاصة أو النتيجة، وفيها أذكر في بداية الأمر مع من الحقُّ أو الصواب هل الحافظُ ابن حجر أو الإمامُ الذهبيُّ أو غيرهما من العلماء، ثم أذكر ما توصلت إليه من نتائج على شكل نقاطٍ، مُلخِصةً ومُبسَّطةً قدر الإمكان.

كما أنني في البابين الثالث والرابع من هذا البحث؛ باب الجرح وباب التعديل، أذكر في الغالب الأعم عند آخر نقطة من النتائج مرتبة ودرجة ذلك الراوي.

خامسا: أذكر في نهاية كُلِّ مَبْحَثٍ مِنَ المباحث نماذج أخرى لم أقم بدراستها وفق أرقامها التي رُقِّمت به في طبعة "لسان الميزان"، وأحيل فيه إلى الباب الأول الذي هو عبارة عن باب تمهيدي الذي من ضمنه فصل وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، الذي أذكر فيه كل التعقبات أو بعضًا منها مما وقفت عليه في كل باب من الأبواب أو فن من الفنون الآنف الذكر.

سادسا: أذكر في نهاية كُلِّ فصلٍ من فصول البحث وكذا في نهاية كُلِّ بابٍ من الأبواب عددَ التعقبات المدروسة؛ وكذا أذكر فيهما عدد التعقبات التي أحسبُ أنَّ الحافظَ ابنَ حجرَ

أصاب أو أخطأ فيهما، وأذكر أيضا عدد التعقبات التي لم أستطع الترجيح فيها بين الأقوال، وهذا ما أعبر عنه بقولي: **توقفت**، ثم أذكر بعدها النسب المئوية للنائج السابقة.

• عاشرًا: مصادر البحث.

لهذا البحث ثلاثة درجات من المصادر.

الدرجة الأولى: المصادر التي تعقب عليها الحافظ ابن حجر وهي:

١. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للإمام الذهبي: وقد اعتمدت على طبعة الرسالة.
٢. "ذيل ميزان الاعتدال" للحافظ العراقي: وقد اعتمدت على الطبعة التي بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي.
٣. مصادر أخرى منها المطبوع ككتاب "المحلى" لابن حزم، وكتاب "بيان الوهم والإيهام" لابن القطان وغيرها، ومن غير المطبوع ككتاب "الحافل في تكملة الكامل" لابن الرومية النبائي.

الدرجة الثانية: كتاب "لسان الميزان" واعتمدت على طبعة المكتب الإسلامي التي بتحقيق الشيخ العلامة عبد الفتاح أبي غدة عليه رحمة الله^١.

الدرجة الثالثة: المصادر الأخرى التي تم الرجوع إليها ككتب المسندات والمشيخات والمصطلح والجرح والتعديل والعلل والسؤالات والتواريخ والبلدان وغيرها. وككتب العقيدة والتفسير والفقهاء وغيرها.

ففي الغالب الأعم منها أرجع لطبعة واحدة أما إذا تم الاعتماد على طبعة أخرى أو عدة طبعات ككتاب "الضعفاء" للعقيلي مثلا، فأشير إليها في الهامش وأذكر أنها غير المعتمدة أو أرمز لها ب: ط: فلان.

^١ وقد ذكرت مزاياها وعيوبها في الباب الأول ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، في مبحث: "اللسان مخطوطا ومطبوعا".

• الحادي عشر: خطة البحث.

يقوم البحث على مقدمةٍ وأربعة أبوابٍ وخاتمة:

مقدمة: وهي هذه، وفيها تعريف بالبحث وبعنوانه وبمصطلحاته وإشكاليته وبأهميته وأسباب اختياره وأهدافه ومنهجه ومصادره إلى خطته.

الباب الأول: هو عبارة عن باب تمهيدي؛ وسمته ب: التعريف بالحافظ ابن حجر وبكتابه "لسان الميزان"، عرِّفت فيه بالحافظ ابن حجر من ولادته إلى نشأته إلى ختم ترجمته الموجزة بذكر وفاته وسببها، ثم عرِّفت بفن التعقب مع ذكرى لأهم الكتب الواردة فيه وبأهميته وكذا عناية الحافظ به في كتبه ثم ختمته بالصيغ الدالة على التعقب في "اللسان"، ثم وفي نهاية الباب عرِّفت بكتاب "لسان الميزان" من تسميته لأقسامه، لمنهجه في ترتيب تراجمه، لزياداته على غيره من العلماء، لأهم موارده في كتابه، للماخذ التي على الكتاب، ثم اختتمته بذكر مخطوطات وطبعات "اللسان".

الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر وفن التعقب.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "لسان الميزان".

الباب الثاني: اشتمل على دراسة نماذج متفرقة من تعقبات الحافظ في علوم الرواة والرواية من غير بابي الجرح والتعديل؛ قمت بدراسة تعقباته في بابي الصحبة ونفيها، وكذا في أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وبتاريخ وفياتهم وغيرها، ثم بدراسة تعقباته في بابي التصحيفات والتحريفات وكذا بأسماء رواة وقع السقط فيها ثم بالأوهام الواقعة في النقل من الكتب أو العزو إليها أو نسبة قول من الأقوال وغيرها.

الفصل الأول: تعقبات متصلة بالصحبة.

الفصل الثاني: تعقبات متصلة بعلوم الرواة.

الفصل الثالث: تعقبات متصلة بعلمي الرواة والرواية.

الباب الثالث: اشتمل على دراسة نماذج متفرقة من تعقبات الحافظ في باب جرح الرواة؛ درست عدة تعقبات في باب الجهالة ونفيها، وكذا عدة تعقبات في مراتب ودرجات الرواة الذين ذكروا بصيغ دالة على التضعيف.

الفصل الأول: تعقباته في تجهيل الرواة.

الفصل الثاني: تعقباته في مراتب التضعيف.

الباب الرابع: اشتمل على دراسة نماذج متفرقة من تعقبات الحافظ في باب تعديل الرواة؛ درست عدة تعقبات في رواية ذكرها بصيغ تدل على تجهيلهم ولكنهم في حقيقة الأمر صحابة أثبت ابن حجر بالأدلة على خلاف ما وقَّعه غيره، ثم بدراسة تعقبات في رواية وقع كلام الأئمة في غيرهم لا في المراد ترجمته، وكذا في رواية ضعفوا في راوٍ لا مطلقاً وغيرها، ثم أنهيته بدراسة تعقبات في باب التوثيق، وكذا في رواية وقع الاختلاف في مراتب ودرجات توثيقهم بين الأئمة.

الفصل الأول: تعقباته في توثيق رواية ضعفوا.

الفصل الثاني: تعقباته في مراتب التوثيق.

الخاتمة: وفيها تلخيص لأهم النتائج المتصلة بالبحث، وكذا أذكر فيها التوصيات التي أحسبت أن أرشد غيري إليها.

اختتمت البحث بجعل فهرس علمية متنوعة تخدم الموضوع المدروس وكذا القارئ الكريم؛ وضعت فهرساً خاصاً بالآيات القرآنية، ثم للأحاديث والآثار، ثم للأعلام المترجم لهم، ثم للمصادر والمراجع، ثم ختمته بفهرس تفصيلي للموضوعات.

وفي ختام هذا البحث يعلم الله جلّ وعلا أنني حاولت أن أجمع المُتَّفَرِّق وأضم المُشْتَت وأُوضِح المُشْكِل وأزِيل اللُّبْس عن كثيرٍ من المسائل المطروقة والمدروسة...، وهذه من أدنى مراتب التأليف والتصنيف، ومن أراد أن يطرق هذا العلم وبابه فعليه بكتب أسلافنا ودواوينهم وأقوالهم المنتورة والمجموعة، ولذا قال الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٦٣٤ هـ) في كتابه "موضح أوامم الجمع والتفريق" (٥/١): (ولعلَّ بعض مَنْ يَنْظُرُ فيما سطرناه، ويقف على ما لكتابنا هذا ضَمَّنَّاه يُلْحِقُ سيء الظنِّ بنا، ويرى أننا عمَدنا للطنع على من تقدَّمنا، وإظهار العيب لكبراء شيوخنا وعلماء سلفنا. وأنى يكون ذلك! وبهم ذكرنا، وبشعاع ضيائهم تبصروا،

وباقْتِنَائِنَا وَاضِحَ رُسُومِهِمْ تَمَيِّزِنَا، وبسلوك سبيلهم عن الهمج تحيِّزِنَا! وما مثلهم ومثلنا إلا ما ذكر أبو عمرو بن العلاء... قال أبو عمرو: «مَا نَحْنُ فِيمَنْ مَضَى إِلَّا كَبَقْلٍ فِي أَصُولٍ نَحْلٍ طَوَالٍ».

فهذا جهد بشري يعتريه ما يعتري البشر من الصواب والخطأ؛ فإن أخطأت فمن تقصيري وقلة علمي ومن الشيطان -نعوذ بالله منه-، وإن أصبت فما توفيقي إلا بالله، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله ربِّ العالمين.

الباب الأول:

التعريف بالحافظ ابن حجر

وبكتابه "لسان الميزان".

تناول في هذا الباب بالدراسة والتحليل؛

أولاً تعرف بالحافظ ابن حجر من؛ ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم، ومرحلاته، إلى شيوخه، وتلامذته، ثم بمصنفاته وآثاره، ثم نحتمة ترجمته بوفاته وسببها، مع محاولة ذكر جميع من ترجم له أو ذكر شيئاً من حياته، كل هذا بإيجاز واختصار مع عدم إخلال.

ثم تعرف بفن التعقب من حيث؛ اللغة والاصطلاح، وبأهم الكتب التي صنفت فيه، وأهميته ومنراياه، وكذا عنايته بالتعقبات في مصنفاته الأخرى، إلى ذكر مجمل الصيغ الدالة على هذا الفن في كتاب "لسان الميزان".

أما الثاني منه فجعلناه للتعريف بكتاب "لسان الميزان" ومنهجه فيه؛ من تسميته، إلى أقسامه، إلى ذكر رموز كل قسم من أقسامه، ثم بمنهجه في عرض التراجم والأحداث، ثم بزاداته مع ذكر أهم موارد كتابه، إلى مخطوطاته وطبعاته المتداولة.

وقد احتوى هذا الباب في طياته فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر وبفن التعقب.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "لسان الميزان".

الفصل الأول:

التعريف بالحافظ ابن حجر وبن

التعقب

الحديث عن المحافظ الإمام ابن حجر العسقلاني، وعن فن التعقب، حديث واسع،
متشعب، متنوع، مترامي الأطراف، لا يُمكن في هذه المقدمة اليسيرة أن نُوفيه حقّه،
لذا سنذكر منه ما لا بُدّ من ذكره، فنقول:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر.

أحمد ابن حجر العسقلاني؛ كان ممن اشتهر بالعلم والفضل وولاية القضاء، حتى سُمّي
بالحافظ، ونظرًا لشهرته ومكانته العلمية المرموقة فقد اخترت نبذة موجزةً في التعريف بهذا الإمام
الحافظ الجبل^١.

^١ ينظر في ترجمته إلى: "ذيل التقييد" للتقي الفاسي (١١٥/٢)، ترجمة: ٧٠٠، و"توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين
(١٢٨/٣)، و"درر العقود الفريدة" للمقريزي (١٩٤/١)، ترجمة: ١٢٣، و"لحظ الأخطار" لابن فهد المكي (٢١١)،
و"النجوم الزاهرة" (٥٣٢/١٥)، وفي "حوادث الدهور" (١٩٦/١)، ترجمة: ٢٠، وفي "المنهل الصافي" (١٧/٢)، ترجمة:
٢٢٣، وفي "الدليل الشافي" (٦٤/١)، ترجمة: ٢٢١، أربعتهم لابن تغري بردي، و"عنوان الزمان" للبقاعي (١١٥/١)،
ترجمة: ٤٢، و"الضوء اللامع" (٣٦/٢)، ترجمة: ١٠٤، وفي "وحيز الكلام" (٦٢٢/٢)، ترجمة: ١٤٢٤، وفي "التبر المسبوك"
(١١٨/٢)، وفي "ذيل رفع الإصر" (٧٥)، وفي "الذيل التام" (٢٨/٢)، خمستهم للسخاوي، و"تذكرة الحفاظ" ليوسف ابن
عبد الهادي (٣٦)، ترجمة: ٥٢، و"طبقات الحفاظ" (٥٥٢)، ترجمة: ١١٩٠، وفي "ذيل طبقات الحفاظ" (٢٥١)، وفي
"نظم العقيان" (٤٥)، ترجمة: ٣٤، وفي "حسن المحاضرة" (٣٦٢/١)، ترجمة: ١٠٢، أربعتهم للسيوطي، و"القلائد الجوهريّة"
لابن طولون (٤٥٤)، و"مفتاح السعادة" لطاش كبري زاده (٢٣٦/١)، و"درة الحجال" لأبي العباس المكناسي (٦٤/١)،
ترجمة: ٩٤، و"اليواقيت والدرر" للمناوي (١١٧/١)، و"شذرات الذهب" لابن العماد (٣٩٥/٩)، و"البدر الطالع"
للسوكاني (٨٧/١)، ترجمة: ٥١، و"الرسالة المستطرفة" للشريف الكتاني (١٦٢)، و"الأعلام" للزركلي (١٧٨/١)، و"فهرس
الفهارس" لعبد الحي الكتاني (٣٢١/١)، ترجمة: ١٣٦، و"معجم المؤلفين" لرضا كحالة (٢٠/٢).

بينما ترجم لنفسه ابن حجر في كتابه "رفع الإصر" (٦٢)، ترجمة: ٢٣، وأفرد أسماء شيوخه في مصنف سماه:
"الجمع المؤسس إلى المعجم المفهرس"، وعرف بهم في مصنف ثانٍ مُفرد سماه: "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة"
المعروف باسم: "المعجم المفهرس".

وأفرد تلميذه الحافظ السخاوي مصنفًا حافلًا في سيرته سماه: "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"،
ولكتابيه مختصرين لم يطبعا هما: الأول: "نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" لأبي بكر بن محمد السيفي؛ أحد
تلامذة السيوطي، له نسخة مصورة في جامعة الملك سعود، تحت رقم: ٦٢٦٩، والثاني: "جمان الدرر في ترجمة شيخ الإسلام
ابن حجر" لابن خليل الدمشقي (ت ١١٧٠هـ)، وله أيضا نسخة مصورة في جامعة الملك سعود، تحت رقم: ١٣٧٩.

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وشهرته:

هو شهاب الدين أبو الفضل^١ وأبو العباس^٢ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر^٣ الكناني^٤، العسقلاني^٥، الشافعي^٦، المصري، المولد والمنشأ والدار والوفاة.

اشتهر بابن حجر^٧؛ وبكنية أبي الفضل.

ثانياً: مولده، وبشارة أبيه به، وزوجاته، وأولاده وأحفاده:

ولد في شهر شعبان من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٧٧٣) على شاطئ النيل بمصر، وهذا بإجماع من ترجم له، والخلاف في اليوم من شهر شعبان والصواب في ذلك -والله أعلم-

بينما أفرد ترجمته من المعاصرين عبد الستار الشيخ في كتاب سماه: "الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث"، وكذا شاعر محمود عبد المنعم في: "ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة"، وكذا محمد كمال الدين عز الدين في: "التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني".
^١ كناه بأبي الفضل أبوه: نور الدين، وينظر في ذلك "إنباء الغمر" (١١٧/١)، و"الجواهر والدرر" (١٠٨/١).
^٢ كناه بأبي العباس شيخه الحافظ العراقي، وينظر في ذلك: "الجواهر والدرر" (١٠٢/١).
^٣ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٠٢/١).

^٤ قال ابن حجر في "المجمع المؤسس" (١٩٦/٣)؛ والسخاوي في "الجواهر والدرر" (١٠٣/١): (يعني بكسر الكاف، وفتح النون، وبعد الألف نون ثانية. وكتب شيخنا مرة، الكناني القبيلة. قال: وكان أصلهم من عسقلان).

^٥ قال الحموي في "معجم البلدان": (عَسْقَلَانُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون... وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام وكذلك يقال لدمشق أيضاً... ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الأفرنج، خذلهم الله، في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٨ وبقيت في أيديهم خمسا وثلاثين سنة إلى أن استنقدها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة ٥٨٣، ثم قوى الأفرنج وفتحوا عكا وساروا نحو عسقلان فحشي أن يتم عليها ما تم على عكا فخر بها في شعبان سنة ٥٨٧)، وقال ابن حجر في "المجمع المؤسس" (١٩٦/٣)؛ والسخاوي في "الجواهر والدرر" (١٠٤/١): (وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين، فنقلهم صلاح الدين لما خر بها).

وعسقلان من مدن فلسطين؛ وهي تابعة الآن لما يسمى بدولة إسرائيل؛ تقع على بعد ٦٥ كلم غرب القدس الشريف.

^٦ وهذا بإجماع من ترجم له.

^٧ قال السخاوي في "الجواهر والدرر" (١٠٥/١): (-بفتح الحاء المهملة والجيم بعدها راء- وتلتبس بجماعة بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم، منهم وائل بن حجر الصحابي رضي الله عنه، وعلي بن حجر المحدث المشهور).

ما ذكره فيما سأله عنه ابن تغري بردي^١ وما ذكره عنه تلميذه السخاوي بأنه في الثاني والعشرين (٢٢) من هذا الشهر^٢.

وأما بشارة والده به فقال هو عن نفسه كما في كتابه "الدرر الكامنة"^٣ والسخاوي في "الجواهر والدرر"^٤: (كان لي أخ من أبي، قرأ الفقه وفضل، وعرض "المنهاج"، ثم أدركته الوفاة، فحزن الوالد عليه جدا، فيقال: إنه حضر إلى الشيخ يحيى الصنّافيري^٥، فبشّره بأن الله تعالى سيخلف عليه غيره ويعمره، أو نحو ذلك. فَوُلِدْتُ أنا بعد ذلك بيسير، وفتح الله تعالى بما فتح. وكانت مكاشفاته قد كثرت حتى صارت في حد التواتر، فإنني لم ألق أحداً من المصريين أدركه إلا ويحكي عنه في هذا الباب ما لا يحكيه الآخر، حتى إنّ والدي نظم فيما شاهدته منه فيما يختص بالوالد، أرجوزة ذكر له فيها جملة من الكرامات).

وأما زوجاته؛ فلما بلغ الخامسة والعشرين من عمره تزوج من "أنس ابنة القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد" في شعبان من عام ٧٩٨هـ بإشارة من وصيّهِ العلامة شمس الدين ابن القطان، وأنجبت له خمس بنات هن: "زين خاتون" (٨٠٢هـ-٨٣٣هـ)، و"فرحة" (٨٠٤هـ-٨٢٨هـ)، و"غالية" (٨٠٧هـ-٨١٩هـ)، و"رابعة" (٨١١هـ-٨٣٢هـ) و"فاطمة" (٨١٧هـ-٨١٩هـ)، ولم تلد ولدًا ذكراً، ولقد مات كل أولادها في حياتها.

اعتنى الحافظ ابن حجر بها، وأسمعها الحديث وحصل لها جملة من الإجازات؛ كما قرأ عليها جملة من الأفاضل في حياته وبعد موته إلى أن توفيت عليها رحمة الله سنة ٨٦٧هـ^٦.

^١ ينظر: "الدليل الشافعي" (٦٤/١)، ترجمة: ٢٢١.

^٢ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٠٤/١).

^٣ (٤٣٢/٤)، ترجمة: ١١٩٩.

^٤ (١٠٤/١).

^٥ له ترجمة في "الدرر الكامنة" (٤٣١/٤)، ترجمة: ١١٩٩، وقال عنه: (وكانت وفاته في ٢٦ شعبان سنة ٧٧٢، وحضر جنازته من لا يحصى كثرة، يُقال أنهم حزروا بخمسين ألف نفس).

^٦ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٠٧/٣)، و"الضوء اللامع" (١١/١٢)، ترجمة: ٥٥.

ثم تزوج في عام ٨٣٤هـ "أرملة الزين أبي بكر الأمشاطي"، فولدت له "آمنة" إلا أنها توفيت سنة ٨٣٦هـ^١، وبموتها طلقت أمها^٢.

ثم تزوج "ليلي ابنة محمود بن طوغان الحلبي" عام ٨٣٦هـ؛ استمرت معه إلى أن سافر إلى حلب ففارقها دون أن يُعلمها بالطلاق، ثم أعادها إلى عصمته وبقيت عنده حتى مات، ولم يُرزق منها الولد، وتوفيت سنة ٨٨١هـ^٣.

ثم تسرّى بجارية لزوجته اسمها "خاص ترك" رغبة منه بأن يُرزق بمولود ذكر، فحملت له بولد اسمه "محمد أبو المعالي" وكان مولده عام ٨١٥هـ^٤.

اهتم الحافظ بابنه "محمد" وأشغله بحفظ القرآن والحديث والفقهاء، أجاز له من كبار المسندين، اشتغل بعدة وظائف منها القضاء وتدريس الحديث وغيرها، له "شرح النخبة" شرح فيها كتاب أبيه "نخبة الفكر" سماه: "نتيجة النظر"، توفي مبطونا سنة ٨٩٦هـ^٥، وخلف ولداً سماه "علياً" ولد سنة ٨٣٩هـ^٦، أحضره مجلس جده وتردد إليه بعض الفقهاء للتعليم وغيره.

وأما سبط ابن حجر؛ فهو ابن بنته "زين خاتون"؛ فهو: "يوسف بن شاهين الكركي أبو المحاسن جمال الدين" الفقيه المحدث المؤرخ ولد عام ٨٢٨هـ؛ سمع على جده كثيراً وأمعن في الطلب ودار على الشيوخ وكتب "الأجزاء" و"الطباق"؛ اشتهر بكتاب "رونق الألفاظ بمعجم الحافظ"^٧ وهو ذيل على كتاب "تذكرة الحافظ" للذهبي، توفي سنة ٨٩٩هـ^٨.

^١ ينظر في ترجمتها إلى: "الضوء اللامع" (٣/١٢)، ترجمة: ١٠.

^٢ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٢٥/٣).

^٣ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٢٥/٣) و"الضوء اللامع" (١٢٣/١٢)، ترجمة: ٧٥١.

^٤ ينظر: "الجواهر والدرر" (١١٨/٣).

^٥ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢١٩/٣)، و"الضوء اللامع" (٢٠/٧)، ترجمة: ٣٤.

^٦ ينظر: "إنباء الغمر" (٢٣/٤).

^٧ طبع قريباً في دار النوادر في أربع مجلدات، بتحقيق: عبد السلام الشيخلي.

^٨ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢١٣/٣)، و"الضوء اللامع" (٣١٣/١٠)، ترجمة: ١١٩٢، و"نظم العقيان" (١٧٩)، ترجمة:

ثالثاً: نشأته وأسلافه:

نشأ الحافظ ابن حجر يتيماً كما عبّر عن نفسه بقوله: (وتركني ولم أكمل أربع سنين^١)، وأنا الآن أعقله كالذي يتخيّل الشيء ولا يتحققه، وأحفظ منه أنه قال: كنية ولدي أحمد أبو الفضل)، وأما أمه^٢؛ تجار بنت الفخر أبي بكر بن الشمس محمد بن إبراهيم الزفتاوي فماتت قبل هذا التاريخ^٣.

وأصبح اليّتم في وصاية زكي الدين أبي بكر بن علي بن أحمد بن محمد الخروي إلى أن توفي سنة ٧٨٧هـ^٤، كما أوصى به والده أيضاً العلامة شمس الدين ابن القطان (ت ٨١٣هـ)؛ لكنه كما ذكر البقاعي في كتابه "عنوان الزمان": (فلم ينصح له في تحفيظه الكتب وإرشاده إلى المشايخ والاشتغال حتى إنه كان يُرسل بعض أولاده إلى كبار الشيوخ - مثل شمس العسقلاني وغيره - ولا يُعلّمه بشيء من ذلك)^٥.

وأما عن أسرته فهي أسرة ورثت العلم والمجد والأخلاق كابراً عن كابر؛ ومن ذلك:

● عمّ والده: فخر الدين عثمان بن محمد الكتاني المصري الشافعي المعروف بابن البرّاز

(ت ٧١٤هـ): قال عنه السخاوي: (وانتهت إليه رئاسة الإفتاء في المذهب الشافعي)^٦.

● وأما جده: قطب الدين محمد بن ناصر الدين (ت ٧٤١هـ): قال عنه ابن حجر: (سمع

من جماعة من مشايخنا وأجاز له أبو الفضل ابن عساكر، وابن القواس، وغيرهما)^٧.

^١ قال المقرئ في "السلوك لمعرفة دول الملوك" (٣٩٥/٤): (وتوفي نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أحمد الكتاني، العسقلاني، الشهير بابن حجر. والد أخينا في الله الحافظ شهاب الدين أبي الفضل قاضي القضاة أحمد بن حجر الشافعي في يوم الأربعاء عاشر شهر رجب)، أي من سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وينظر أيضاً: "رفع الإصر" (٦٣)، ترجمة: ٢٣.

^٢ لم تذكر المصادر التي بين أيدينا متى توفيت والدة الحافظ ولا سنّها يوم توفيت ولا زمن ولادتها، والثابت أنّها توفيت قبل وفاة زوجها نور الدين كما ذكر ابن حجر عن أسرته، والله أعلم.

^٣ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٠٨/١)، و(١١٦/١)، و(١٢١/١).

^٤ ينظر: "إنباء الغمر" (٣٠٦/١)، ترجمة: ٩، و"الجواهر والدرر" (١٢١/١).

^٥ (١١٧/١)، وينظر أيضاً: "المجمع المؤسس" (٣٢٩/٣).

^٦ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٠٦/١).

^٧ ينظر: "تبصير المنتبه" (٤١٤/١)، و"المجمع المؤسس" (١٩٧/٣)، و"الجواهر والدرر" (١٠٦/١).

● وأما أبوه: نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر (ت ٧٧٧هـ)؛ قال عنه ابنه الحافظ ابن حجر: (وكان موصوفاً بالعقل، والمعرفة والديانة، والأمانة، ومكارم الأخلاق، ومحبة الصالحين، والمبالغة في تعظيمهم، ومن محفوظاته "الحاوي"، وله استدراك علي "الأذكار" للنووي؛ فيه مباحث حسنة. وكان ابن عقيل يُحبه ويُعظمه، ورأيت خطّه له بالثناء البالغ)^١.

● أخته: ست الركب (ت ٧٩٨هـ)، وكانت أكبر منه بثلاث سنين، قال عنها ابن حجر: (وكانت قارئةً كاتبةً أعجوبةً في الذكاء، وهي أمي بعد أمي)^٢، وقال أيضاً: (وأجاز لها في السنة التي تليها أبوها، ومن مكة: ابن عبد المعطي، ومن المدينة: نور الدين الزرندي، ومن المجاورين: الكرمانبي شارح "البخاري"، ومن حلب: محمد، والحسين ابنا عمر بن حبيب، ومن دمشق: محمد بن أحمد بن خطيب المزة، والتقي بن رافع، ومن بعلبك: العماد بن بردس، ومن تونس: شمس الدين ابن مرزوق، ومن مصر: الحافظ زين الدين العراقي، وأبو الفرج ابن الشَّيخة وصلاح الدين بن مسعود، وآخرون)^٣.

رابعا: طلبه للعلم ورحلاته:

اعتنى زكي الدين الخروبي بالحافظ ابن حجر، فأدخله "المكتب" عندما أتم خمس سنوات، أكمل حفظ القرآن الكريم وله تسع سنين، ولما أتم اثنتي عشرة سنة -أي سنة (٧٨٥هـ) - أتم بالمصلين صلاة التراويح بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وفي هذه السنة وأثناء مجاورته بمكة كان أول شيخ سمع عليه الحديث عفيف الدين النشاوري ثم المكّي (ت ٧٩٥هـ)، غالب "صحيح" الإمام البخاري^٤، وسمع بها شيئاً من القرآن على الصدر سليمان الإِبشطي، كما بحث فيها على القاضي ابن ظهيرة المكّي في كتاب "عمدة الأحكام".

^١ ينظر: "إنباء الغمر" (١٦٦/١)، ترجمة: ٤٣، و"الجواهر والدرر" (١٠٨/١).

^٢ "إنباء الغمر" (٥١٧/١)، ترجمة: ٢٠.

^٣ ينظر: "المجمع المؤسس" (١٢١/٣)، و"الجواهر والدرر" (١١٤/١).

^٤ ينظر: "رفع الإصر" (٦٣)، ترجمة: ٢٣.

وأما عن أول سنة اشتغل فيها بالعلم كما ذكر هو عن نفسه فهي سنة (٧٨٧هـ)^١،
 فظهرت عليه أمارات النجابة وسرعة الحفظ؛ قال عنه تلميذه السخاوي: (كان رَحْمَةُ اللَّهِ رُزْقَ فِي
 صغره سرعة الحفظ، بحيث كان يحفظ كل يوم نصف حزب، وبلغ من أمره في ذلك أنه حفظ
 سورة مريم في يوم واحد، وأنه كان في أكثر الأيام يُصحح الصفحة من "الحاوي الصغير" ثم يقرأها
 تأملاً مرة أخرى، ثم يعرضها في الثالثة حفظاً. ولم يكن رَحْمَةُ اللَّهِ حفظه بالدّرس على طريقة الأطفال،
 بل كان حفظه تأملاً، - كما سمعت ذلك من لفظه مراراً - على طريقة الأذكياء في ذلك غالباً)^٢.
 حُبِّبَ إِلَيْهِ النَّظْرُ فِي التَّوَارِيخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، كما اشتغل بفنون الأدب سنة (٧٨٧هـ) ففاق
 أهل عصره فنظم الشعر والقصائد وغيرها^٣، ثم تركه بالكلية سنة (٨١٦هـ)^٤.

انكبَّ على علم الحديث وأقبل عليه بالكلية؛ فأول سنة طلبت نفسه في عام (٧٩٣هـ)،
 لكنه لم يُكثر إلا في عام (٧٩٦هـ) فعَبَّرَ عنها بقوله: (رُفِعَ الْحِجَابُ، وَفُتِحَ الْبَابُ، وَأَقْبَلَ الْعِزْمُ
 الْمُصَمَّمُ عَلَى التَّحْصِيلِ، وَوَفَّقْتُ لِلْهُدَايَةِ إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ)^٥.
 وأما عن رحلاته؛ فعَبَّرَ عنها بقوله في بيتين من الشعر:

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ سَافَرْتُ فِي طَلَبِ الْمَعَارِفِ هَاجِرًا لِدِيَارِي
 وَإِذَا أَقَمْتُ فَمُؤَنَسِي كُتَيْبِي، فَلَا أَنْفُكَ فِي الْحَالِيْنَ مِنْ أَسْفَارِي

أول رحلة رحلها في طلب العلم إلى قوص مدينة بالصعيد وكان ذلك سنة (٧٩٣هـ)،
 غير أنه لم يستفد منها شيئاً من المسموعات الحديثية والتقى فيها بجماعة من العلماء منهم القاضي
 نور الدين ابن النعمان الأنصاري (ت ٨٠١هـ).

تفقه وأخذ العلم أولاً عن علماء بلده، فسمع بالقاهرة: من السراج البُلْفِينِي (ت ٨٠٥هـ)،
 والحافظين ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) والعراقي (ت ٨٠٦هـ)^٦، ومن البرهان الأبناسي (ت ٨٠٢هـ)،

^١ ينظر: "عنوان الزمان" (١١٧/١)، ترجمة: ٤٢، و"الجواهر والدرر" (١٢٤/١).

^٢ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٣/١)، وينظر أيضاً: "ذيل التقييد" (١١٥/٢)، ترجمة: ٧٠٠.

^٣ ينظر: "عنوان الزمان" (١١٧/١)، ترجمة: ٤٢، و"ذيل التقييد" (١١٥/٢)، ترجمة: ٧٠٠، و"الجواهر والدرر" (١٢٦/١).

^٤ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٦/١).

^٥ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٦/١)، و(٧٥٨/٢).

^٦ لازم الحافظ العراقي من سنة ٧٩٦هـ إلى وفاته سنة ٨٠٦هـ.

ونور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، وتقي الدين محمد بن محمد الدجوي (ت ٨٠٩هـ)، والقاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم السلمى (ت ٨٠٣هـ)، وآخرين. وبسرياقوس: من صدر الدين الإبشيطي (ت ٨١١هـ). وبغزة: من أحمد بن محمد الخليلي (ت ٨٠٥هـ). وبالرملة: من أحمد بن محمد الأيكي (ت ٨٠٣هـ). وبالخليل: من صالح بن خليل بن سالم (ت ٨٠٤هـ). وبيت المقدس: من شمس الدين محمد بن إسماعيل القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، وبدر الدين حسن بن موسى بن مكّي (ت ٨١٧هـ)، ومحمد بن محمد بن علي المنبجي (ت ٨١٠هـ)، وغيرهم. وبدمشق: من بدر الدين بن قوام البالسي (ت ٨٠٣هـ)، وفاطمة بنت محمد المُنَجِّي التَّنُوخِيَّة (ت ٨٠٣هـ)، وفاطمة بنت محمد الهادي (ت ٨٠٣هـ)، وغيرهم. وباليمن: من إمام اللغة الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، وغيرهم، وبمصر: من زين الدين أبي بكر بن الحسين (ت ٨١٦هـ)، وغيرهم ممن يطول ذكرهم^١.

خامسا: شيوخه:

كان للرحلة أثر إيجابي في الحياة العلمية للحافظ ابن حجر ولذا كثر عدد شيوخه حتى أفردهم في مصنف مفرد سماه: "المجمع المؤسس إلى المعجم المفهرس"؛ فذكر في ترجمة كل شيخ جميع مسموعه عليه، وجملتهم نحو (٧٣٠) شيخاً^٢ ممن سمع منه بالإجازة الخاصة دون العامة؛ وعرف بهم في مصنف ثانٍ مفرد سماه: "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة" أو "المعجم المفهرس".

كما تولى أيضا تلميذه السخاوي في كتابه "الجواهر والدرر" ذكر أسماء شيوخه، وعددهم (٦٤٤) نفسا، فيهم زهاء (٥٥) امرأة، تكرر فيهم (١٤) نفسا، فالخاص من ذلك (٦٣٠) شيخاً^٣.

^١ ينظر: "رفع الإصر" (٦٣)، ترجمة: ٢٣، و"لحظ الأُلُحَاظ" (٢١١)، و"الضوء اللامع" (٣٧/٢)، ترجمة: ١٠٤، و"الجواهر والدرر" (١٤٢/١) وما بعدها، و"شذرات الذهب" (٣٩٦/٩).

^٢ ينظر: "فتح المنان" (٦٩ إلى ٧٩).

^٣ ينظر: "الجواهر والدرر" (٢٠٠/١ إلى ٢٤١)، و"الحافظ ابن حجر العسقلاني" (١٠٩).

وبما أن طبيعة البحث لا تسمح بذكر ولو بعضٍ منهم، فليرجع من أراد ذلك إلى المصادر التي أشرت إليها في بداية هذا العنصر - شيوخه-، وكذا لما ذكرته من أسماء شيوخه عند رحلاته. **سادسا: تلاميذه:**

لشهرة الحافظ ابن حجر ونبوغه وتفوقه على أقرانه كثر عدد تلاميذه؛ فعبر عن ذلك تلميذه السخاوي بقوله في "الضوء اللامع": (واشتهر ذكره وبُعْدَ صَيِّتِهِ وارتحل الأئمة إليه وتبجح الأعيان بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقةً بعد أخرى وألحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد ولم يجتمع عند أحد مجموعهم)^١.

وقال أيضا في "الجواهر والدرر": (وأقول على سبيل الإجمال: إننا لا نعلم كبيرَ أحدٍ من الناس في سائر الأقطار إلا وقد أخذ عنه، وصيِّره إماما يعتمد عليه، ويرجع فيما يشكل عنده إليه، بل لا أعلم في زمنه من شدَّت إليه الرِّحال من سائر الآفاق والمِحالِّ غير ذاته الشريفة لعلو رتبته المنيفة. وكَم مَن نأت عنه دياره، وطالت في لُقِيَّه أسفاره، ممن -رُبَّمَا- يكون أقدم منه ميلادًا قصده للأخذ عنه درايةً وإسنادًا. وهذا العمري كافٍ في الدلالة على فخره وسموِّ محله وقدره)^٢. وعبر عن ذلك أيضا تلميذه البقاعي في أبيات منها:

وَتَتَابَعُوا سُبُقًا مِنَ الْأَقْطَارِ	رَحَلْتُ إِلَيْكَ الطَّالِبُونَ لِيَقْتَدُوا
تَوَكَّسَ بُوْهْنٍ أَوْ بَوَصَفَ عَوَارِي	وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّيْبَةِ حِينَ لَمْ
أَطْوِي إِلَيْكَ فَيَافِيًا وَصَحَارِي	فَارَقْتُ فِي أَرْضِ الْبَقَاعِ عَشَائِرِي
حَامِي الدِّمَارِ بِسَيْفِهِ وَالْجَارِ ^٣	فَارَقْتُ مِنْهُمْ كُلَّ أَرْوَغٍ مَاجِدِ

أوصلهم تلميذه السخاوي في "الجواهر والدرر" إلى (٦٢٦) شخصًا ممن أخذ العلم عنه روايةً ودرايةً^٤.

^١ (٣٩/٢)، ترجمة: ١٠٤.

^٢ (١١٧٩/٣).

^٣ ينظر: "عنوان الزمان" (١/١٢٦)، ترجمة: ٤٢، و"الجواهر والدرر" (١/٤٠٥).

^٤ (١٠٦٤/٣ إلى ١١٧٩).

وسأذكر خمسة من أبرزهم باختصار:

١. الكمال محمد بن عبد الواحد ابن الهمام الحنفي (٧٩٠-٨٦١هـ)، صاحب كتاب "فتح القدير"^١.
٢. تقي الدين محمد بن محمد ابن فهد المكي (٧٨٧-٨٧١هـ)، صاحب كتاب "لحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ"^٢.
٣. برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرّباط البقاعي (٨٠٩-٨٨٥هـ)، صاحب كتاب "عنوان الزمان"^٣.
٤. وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٨٣١-٩٠٢هـ)، صاحب التصانيف البديعة^٤.
٥. وزكريا بن محمد بن أحمد زكريا الأنصاري (٨٢٦-٩٢٦هـ)، صاحب كتاب "فتح الباقي في شرح ألفية العراقي"^٥.

سابعاً: مصنفاته وآثاره:

تنوعت مصنفات الحافظ ابن حجر فلم تقتصر على فنٍ مُعين بل اشتملت عدة فنون كالعقيدة والفقه والأصول وعلوم اللغة والقراءات والتفسير والتاريخ والسير ناهيك عن مصنفاته في فنون علوم الحديث المختلفة التي اشتهر وعُرف بها. ولذا تهافت الناس عليها في حياته وبعد موته إلى يوم الناس هذا، بل هي المصدر والمُعَوَّلُ في كثير من الفنون التي صَنَّفَ فيها، فانتشرت مؤلفاته في الأقطار، وسارت إليها الركبان، بل وحتى الملوك تهادوها وسألوا عنها.

^١ ينظر في ترجمته: "شذرات الذهب" (٣٧/٩)، و"البدر الطالع" (٢٠١/٢)، ترجمة: ٤٦٩.

^٢ ينظر في ترجمته: "نظم العقيان" (١٧٠)، ترجمة: ١٨٥، و"البدر الطالع" (٢٥٩/٢)، ترجمة: ٥١٤.

^٣ ينظر في ترجمته: "نظم العقيان" (٢٤)، ترجمة: ٩٩، و"البدر الطالع" (١٩/١)، ترجمة: ١٢.

^٤ ينظر في ترجمته: "نظم العقيان" (١٥٢)، ترجمة: ١٥٦، و"شذرات الذهب" (٧٦/١)، ترجمة: ٤٢.

^٥ ينظر في ترجمته: "الضوء اللامع" (٢٣٤/٣)، ترجمة: ٨٩٢، و"شذرات الذهب" (١٨٦/١٠).

وقد أحسن الشرف عيسى بن سليمان الطُّنوي (ت ٦٣هـ)^١ إذ يقول في الحافظ ابن

حجر ومصنفاته:

سَمَا فِي تَأْلِيْفٍ غَلَّتْ فِي حَيَاتِهِ نَعَمْ وَعَلَّتْ فَوْقَ السِّمَاكِ وَتَيَّيْنُ
تُنَاهِزُ عَشْرَ الْأَلْفِ عَدًّا وَكَمْ سَعَى لِيَابِ غُلَاهَا وَافِدٌ مِنْ سِلَاطِينِ
وَزَادُوا اشْتِيَاقًا بِالسَّمَاعِ وَرُبَّمَا تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ سَمْعُكَ فِي الْحِينِ
فَجَهَّزَهَا سُلْطَانٌ مِصْرَ هَدِيَّةً إِلَيْهِمْ فَأَنْبَتَ عَنْ خِيُولٍ وَنَقْدِينِ
إِلَى الْغَرْبِ سَارَتْ ثُمَّ لِلنَّبْكِ سَافِرَتْ وَفِي يَمَنِ حَلَّتْ وَصَارَتْ إِلَى الصِّينِ^٢

وفي ذلك يقول أيضا التقي ابن فهد المكي (ت ٨٧١هـ): (فألف التواليف المفيدة، المليحة الجليلة، السائرة، الشاهدة له بكل فضيلة، الدالة على غزارة فوائده، والمعربة عن حسن مقاصده، جمع فيها فأوعى، وفاق أقرانه جنسًا ونوعًا، التي شنت بسماعها الأسماع، وانعقد على كمالها لسان الإجماع، ورزق فيها الحظ السامي عن اللمس، وسارت بها الركبان سير الشمس)^٣. وأول سنة بدأ التصنيف فيها في حدود سنة ست وتسعين وسبعمائة (٧٩٦)، فمنها ما كملت قبل الممات، ومنها ما بقي في المسودات، ومنها ما شرع فيه، فكاد، ومنها ما شطر، ومنها ما صلح أن يدخل تحت الإعداد^٤.

عدّ منها ابن فهد المكي في "لحظ الألاحظ" (٢٥) مصنفًا، وابن تغري بردي في "المنهل الصافي" ما يزيد على (٧٠)، والبقاعي في "عنوان الزمان" (١٤٢) كتابًا، وأوصل مصنفاته الحافظ السخاوي في "الجواهر والدرر" إلى (٢٧٠) مصنفًا، وعدّ منها السيوطي في "نظم العقيان" (١٩٨) مصنفًا، وعدد ابن طولون في "القلائد الجوهريّة" (١٥) مصنفًا، وذكر له المناوي في "اليواقيت والدرر" (٢٠٦) مصنفًا، وحاجي خليفة في "كشف الظنون" زهاء (١٠٠) مصنف، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٧٣) مؤلفًا، والكتاني في "فهرس الفهارس" (١٩٨) مصنفًا،

^١ ولد سنة ٨٠١ هـ بالقاهرة، وتوفي سنة ٨٦٣ هـ، تنظر ترجمته في "الضوء اللامع" (١٥٣/٦)، رقم: ٤٨٧.

^٢ الجواهر والدرر (٤٨٤/١).

^٣ ينظر: "لحظ الألاحظ" (٢١٣)، و"الجواهر والدرر" (٣١٦/١).

^٤ ينظر: "الجواهر والدرر" (٦٥٩/٢).

والزركلي في "الأعلام" (٢٥) مصنفًا، والبغدادي في "هدية العارفين" وفي "إيضاح المكنون" أكثر من (١٠٠) كتاب، وبلغ بها الدكتور شاعر عبد المنعم (٢٨٢) مصنفًا، وبلغ بها عبد الستار الشيخ في كتابه "الحافظ ابن حجر العسقلاني" (٢٨٩) مصنفًا^١.

ومن أشهر مصنفاته في علم الرجال والجرح والتعديل: كتاب "الإصابة في تمييز الصحابة"، وكتاب "تهذيب التهذيب" ومختصره "تقريب التهذيب"، وكتاب "تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة"، وكتاب "الإيثار بمعرفة رواة الآثار"، وكتاب "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه"، وكتاب "نزهة الألباب في الألقاب"، وكتابنا "لسان الميزان"، وغيرها.

وأما عن رأي الحافظ في مصنفاته فقال عنها كما نقل عنه تلميذه السخاوي في "الجواهر والدرر": (لست راضيا عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي من يُجرها معي، سوى "شرح البخاري"، و"مقدمته"، و"المشتبه"، و"التهذيب"، و"لسان الميزان". بل كان يقول فيه: لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لم أتقيد بالذهبي، ولجعلته كتابا مبتكرا، بل رأيته في موضع أثني على "شرح البخاري" و"التعليق" و"النخبة"، ثم قال: وأما سائر المجموعات، فهي كثيرة العدد، واهية العدد، ضعيفة القوى، ظامئة الرؤى، ولكنها كما قال بعض الحُفَّاظ من أهل المائة الخامسة:

وما لي فيه سوى أننِّي أراه هوى وافق المقصدًا
وأرجو الثَّوابَ بِكُتُبِ الصَّلَاةِ على السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدًا^٢.

ثامنا: وفاته:

أجمعت مصادر من ترجمت للحافظ ابن حجر على أنها ليلة السبت من شهر ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة (٨٥٢)، واختلفوا في تحديدهم لأي سبت من هذا الشهر، فذهب السخاوي وهو أعرف الناس به إلى أنها في الثامن والعشرين (٢٨) من شهر ذي الحجة^٣.

^١ ينظر: "ابن حجر العسقلاني" لشاكر (١/١٦٧ إلى ١٧٢)، "الحافظ ابن حجر العسقلاني" للشيخ (٣٧٥).

^٢ (٦٥٩/٢).

^٣ (١١٩٣/٣).

دفن يوم الأحد بالقاهرة في جنازة مهيبة حضرها السلطان والأشراف والعلماء وغيرهم، وفي ذلك يقول ابن تغري بردي: (وصلى عليه بمصلاة بكثر المؤمني بالرملية، ومشى أعيان الناس من بيته داخل باب القنطرة إلى القرافة حيث دفن، وحَضَرَ السُّلْطَانُ الظاهر جقمق الصلاة عليه، ومشى الخليفة المستكفي بالله أبو الربيع سليمان، والقضاة، والعلماء، والأمراء، والأعيان، بل غَالِبُ الناس في جنازته، حتى قيل عن بعض الأذكياء أنه حضر في الجنازة أكثر من خمسين ألف إنسان، وكان لموته يوم عظيم على المسلمين، حتى على أهل الدِّمة، ورثاه الشعراء)^١.
وقيل إنَّ السماء أمطرت على نعشه مطراً خفيفاً فَعُدَّ ذلك من النوادر، وفي هذه الواقعة يقول أحمد بن محمد بن علي المنصوري (ت ٨٨٧هـ):

قَدَّ بَكَتِ السُّحْبُ عَلَى قَاضِي القُضَاةِ بِالمَطَرِ
وَأَهْدَمَ الرُّكْنَ الَّذِي كَانَ مُشَيِّدًا مِنْ حَجَرٍ^٢

ولم أشأ أن أنريد على هذا القَدَم، بأن أترجم له بترجمة مطلولة، لأن المقصود معرفته، فإن مصادر تراجمه معروفة مشهورة، وقد ذكرنا في بداية هذا المبحث جميع من وقفناه قد ترجم له فلتنظر هناك، وكذا لكونها في متناول اليد قريبة ميسورة.

^١ المنهل الصافي (٢٢/٢)، ترجمة: ٢٢٣، وقد وقع في كتاب "الحافظ ابن حجر العسقلاني" لعبد الستار الشيخ (٦١٧)، نسبة هذا القول للبقاعي، وهو خطأ، بل الصواب ما أثبتته لابن تغري بردي، والله أعلم.
^٢ ينظر: "الجواهر والدرر" (١٢٣٧/٣)، و"حسن المحاضرة" (٣٦٤/١)، ترجمة: ١٠٢، و"طبقات الحفاظ" (٥٥٣)، ترجمة: ١١٢٠، و"ذيل طبقات الحفاظ" ٢٥٢.

المبحث الثاني: التعريف بفن التعقب.

المطلب الأول: تعريف التعقب في اللغة والاصطلاح.

١. التَّعَقُّبُ في اللغة: قال ابن فارس في "مقاييس اللغة": (العين والقاف والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على تأخير شيء وإتيانه بعد غيره...)^١.
وقيل في تعريفه: (والمُعَقَّبُ: المتَّبِعُ حَقًّا له يَسْتَرِدُّهُ. وقال غيره: الذي يَتَّبِعُ عَقِبَ الإنسان في حقٍّ)^٢، وقال أبو حيان الأندلسي في "البحر المحيط": (والمُعَقَّبُ: الذي يَكُرُّ على الشيء فيبطله، وحقيقته الذي يَعْقُبُهُ أي: بالرد والإبطال، ومنه قيل لصاحب الحق: مُعَقَّبٌ، لأنه يُقَفِّي غيره بالافتضاء والطلب)^٣.

وقال ابن فارس: (وتَعَقَّبْتُ ما صنع فلان، أي تَبَّعْتُ أثره. ويقولون: سَتَجِدُ عَقِبَ الأمر كخيرٍ أو كشرٍّ، وهو العاقبة)^٤، وقال الزمخشري في "أساس البلاغة": (وتَعَقَّبْتُ ما صنع فلان: تتبعته. ولم أجد عن قولك مُتَعَقَّبًا أي مُتَفَحِّصًا، يعني أنه من السداد والصحة بحيث لا يحتاج إلى تَعَقُّبٍ. وتَعَقَّبْتُ الخبر: إذا سألت غير من كنت سألت أول مرة)^٥، وفي هذا المعنى يقول الزبيدي: (وتَعَقَّبَ الخبر: تَبَّعَهُ، ويُقال: تَعَقَّبْتُ الأمر إذا تَدَبَّرْتَهُ، والتَّعَقُّبُ: التَّدَبُّرُ والنَّظَرُ ثانية)^٦، وقيل في تعريفه أيضا: (ويُقال: أتى فلانٌ إلى خيرٍ فَعَقَّبَ بخيرٍ منه)^٧.

ومن هذه المعاني السابقة الذكر استمد مجمع اللغة العربية معنى التعقب فقالوا في تعريفه: (وعَقَّبَ فلان على فلان: نَدَّدَ به وبينَ عيوبه وأغلاطه، وعَقَّبَ على كلام غيره: ناقشه وأبدى رأيه فيه، وعَقَّبَ عليه: كَرَّرَ ورجَع، وعَقَّبَ القاضي على حُكْمِ سَلَفِهِ: حكم بغيره، وفي القرآن

^١ (٧٧/٤)، مادة: عقب، وينظر أيضا: "التوقيف على مهمات التعاريف" للمناوي (١٨٨).

^٢ لسان العرب (٦١٤/١).

^٣ (٤٠١/٦).

^٤ مقاييس اللغة (٧٩/٤)، مادة: عقب.

^٥ (١٣٠/٢).

^٦ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (٤١٠/٣)، مادة: عقب.

^٧ لسان العرب (٦١٧/١).

الكريم: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، وعقَّب الشيء: أتى بشيء بعده^١.

ومما سبق نستخلص أنَّ معاني "التعقب" تدور حول:

التأخير، إتيان الشيء بعد الآخر، الاسترداد، الرد، الإبطال، الاقتضاء، الطلب، التفحص، التدبير، تبيين العيوب والأغاليط، إبداء الرأي.

٢. وأما عن معنى التَّعَقُّبِ في الاصطلاح: فقد استعمل العلماء كلمة أو مصطلح التعقب في القديم والحديث وهذا ما تراه واضحًا وجليًا بالنظر في كتبهم ومؤلفاتهم؛ ولكننا في الواقع لم نجد من عرّف هذا المصطلح أو ذكر مدلولاته، اللهم إلا ما عرّف به من طرف بعض أساتذة الجامعة الأردنية فقالوا مستمدين ذلك من تعاريف أهل اللغة له: "نظرُ العالمِ استقلالًا في كلام غيره أو كلامه الممتدِّم تخطئةً أو استدراكًا"^٢، ثم عدل إلى تعريف أدق منه: "نظرُ العالمِ ابتداءً في كلام غيره من أهل العلم استدراكًا أو تخطئةً، أو ما جرى مجرى هذين الأمرين"^٣، وما جعله أكثر دقةً كونُ حصره في كلام غيره، وكذا كونه يجري مجرى هذين الأمرين؛ الاستدراك والتخطئة؛ فيشمل كل ما هو على شاكلته^٤، والله أعلم.

وعرفه الدكتور تومي نور الدين في أطروحته الموسومة بـ: "تعقبات الإمام ابن القيم على العلماء في الحديث وعلومه" بقوله: (وقوف العالم على كلام غيره في مسألة علمية ما، والنظر فيها، ثم مناقشة ذلك بالردِّ أو الاستدراك أو البيان والإيضاح)^٥.

^١ المعجم الوجيز (٤٢٥)، مادة: عقب.

^٢ ينظر: "تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه تهذيب التهذيب، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي"، لمنصور سلمان نصر (٢٢).

^٣ ينظر: "تعقبات الكشميري في كتابه "فيض الباري" على الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري"، ناصر بن سيف ناصر العزري (١١).

^٤ ينظر أيضا: "تعقبات الحافظ ابن كثير على المحدثين من خلال كتابه "تفسير القرآن العظيم" -جمعا ودراسة من بداية تفسيره إلى نهاية سورة الأعراف-، "آمنة عبد الناصر أحمد عواد (٥١).

^٥ (١/ب).

وأما التعريف المختار الذي اخترته من خلال دراستي المُتأنية لكتاب "لسان الميزان"،
وتعاريف أهل اللغة، وبما عرفه به الأساتذة الأفاضل؛ فهو:

"تَتَّبِعُ عَالِمٌ لِكَلَامٍ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ تَخْطِئَةً أَوْ اسْتِدْرَاكًا أَوْ تَوْضِيحًا".

ونقصد "بتتبع عالم لكلام غيره من العلماء": أن يكون كلام هذا العالم لا كلام غيره
من أهل العلم، وبعبارة أوضح وأدق: أن يكون هو من أشار إليه لا من كلام غيره.
ونقصد "بالتخطئة": أن يكون هذا العالم خالف غيره من العلماء مخالفة واضحة لا
غموض فيها.

ونقصد "بالاستدراك": الزيادة أو الإضافة التي أضافها هذا العالم على غيره من العلماء،
على أنّ غيره من العلماء -أو هو نفسه- اشترطوا أشياء فحصل لهم الإغفال والخلل، فيدرك
اللاحق ما فات السابق.

ونقصد "بالإيضاح": أي بيان وشرح لكلام غيره من العلماء وكذا بيان حيثياته وما يحمله
وما لا يحمله.

المطلب الثاني: مؤلفات خاصة بفن التعقب:

تنوعت مجالات تصنيف العلماء في "فن التعقب" ونختار منها نماذج أُلِّفت خصيصاً في
فنون مختلفة من علوم الحديث.

● علم الرجال والجرح والتعديل:

١. أُلِّف البخاري (ت ٢٥٦هـ) كتابه الفذ "التاريخ الكبير"، ثم تعقبه أبو زرعة الرازي (ت
٢٦٤هـ) وأبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) في كتاب اسمه: "بيان خطأ محمد بن إسماعيل البخاري
في التاريخ"؛ قال محققه في مقدمته: (موضوع الكتاب على التحديد بيان ما وقع من خطأ أو
شبهه في النسخة التي وقف عليها الرازيان من "تاريخ البخاري")^١.

٢. أُلِّف ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) كتاباً سماه "المجروحين من المحدثين"، ثم عمل عليه

^١ (١/ب).

أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) "تعليقا": قال محققه في مقدمته: (فكان ممن ورثه لنا تعليقات جليلة نافعة بإذن الله تعالى، على كتاب "المجروحين" لابن حبان، تؤكد وتثبت لنا إمامته في هذا العلم الجليل)^١.

٣. ألف أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) كتابا سماه: "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبيل"، ثم عمل عليه ضياء الدين المقدسي (ت ٦٤٣هـ) جزءا سماه: "جزء الأوهام في المشايخ النبيل": قال مصنفه في مقدمته: (فإنني لما كتبت كتاب "المشايخ النبيل" الذي ألفه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي مؤرخ الشام وقفت فيها على مواضع كأنه سها فيها والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب)^٢.

• علم المصطلح:

ولعل من أكبر الكتب التي عُمل عليها استدراك وتعقيب كتاب "معرفة أنواع علم الحديث" لابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ)، ومن أبرزها:

١. النكت على ابن الصلاح، لأبي عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ): قال مصنفه في مقدمته: (فاستخرت الله تعالى في تعليقٍ عليه فائق الجمع، شائق السمع، يكون لمستغلقه كالفتح، ولمستبهمه كالشرح، وهو يشتمل على أنواع؛

الأول: بيان ما أشكل ضبطه فيه من الأسماء والأنساب واللغات؛ الثاني: حل ما يعقد فهمه؛ الثالث: بيان قيوده واحترازاته في الرسوم والضوابط؛ الرابع: التعرُّض لتمامات أمورٍ مهمة أغفلها؛ الخامس: التنبيه على أوهام وقعت له في النقل والمباحث؛ السادس: اعتراضات وأسئلة لا بُدَّ منها؛ السابع: بيان ما هو الأصح في أمورٍ أطلقها؛ الثامن: أمورٍ مستقلة هي بالذكر أهم مما ذكره)^٣.

٢. محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح، لسراج الدين البُلُقيني (ت ٨٠٥هـ): قال

^١ (٦).

^٢ (٣٣).

^٣ (١٠٩/١).

مصنفه في مقدمته: (قصدت اختصاره لأقتني آثاره، مع الإشارة إلى زيادة مهمة وإيضاح أمور مُلمة، بحيث تكون كالشرح له من جهة تبسيطٍ وتنبيهٍ على ما أغفله، وأتحرى عبارته أو معناها، وأتوخى أن لا أزيل الحكايات والتواريخ عن لفظها ومعناها)^١.

٣. التقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ): قال مصنفه في مقدمته: (إلا أن فيه غير موضع قد حُولف فيه، وأماكن آخر تحتاج إلى تقييد وتنبيه، فأردت أن أجمع عليه نُكتاً تُقَيِّدُ مُطلقه، وتفتح مغلقه. وقد أورد عليه غير واحد من المتأخرين إيرادات ليست بصحيحة، فرأيت أن أذكرها، وأبين تصويب كلام الشيخ وترجيحه، لئلا يتعلق بها من لا يعرف مصطلحات القوم، وينفق من مُزجى البضاعات ما لا يصلح للسوم)^٢.

• كتب الحديث المسندة:

وكان أكثر اعتناء الأمة "بصحيحي" الإمامين البخاري (ت ٢٥٦هـ) ومسلم (ت ٢٦١هـ)، فاستدركا عليهما وألزموهما بإخراج أحاديث علي شرطهما، ومن بين هذه الكتب التي اعتنت بهذه المواضيع:

١. كتاب: الإلزامات علي صحيحي البخاري ومسلم، لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): قال مصنفه في مقدمته: (ذكر ما حضرني ذكره ممّا أخرج البخاري ومسلم أو أحدهما، من حديث بعض التابعين، وتركنا من حديثه شبيهاً به، ولم يُخرجاه، أو من حديث نظير له من التابعين الثقات ما يلزم إخراج علي شرطهما ومذهبهما، فيما نذكره إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق)^٣.
٢. وكتاب: المستدرك علي الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)،

^١ (٧٥).

^٢ (٢٠٢/١).

^٣ (٩٤).

قال مصنّفه في مقدمته: (وقد سألتني جماعة من أعيان أهل العلم بهذه المدينة وغيرها أن أجمع كتابًا يشتمل على الأحاديث المروية بأسانيد يحتج محمد بن إسماعيل، ومسلم بن الحجاج، بمثلها).^١

كما اهتم العلماء أيضا بكتب ما يُعرف باسم "الجمع بين الصحيحين" ولعل من أبرزها كتاب أبي عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، فاستدرك عليه الحافظ ضياء الدين المقدسي (ت ٦٤٣هـ) في كُتيب سماه؛

٣. الاستدراك على أحاديث "الجمع بين الصحيحين" لأبي عبد الله الحميدي؛ قال محققه في مقدمته: (وما رُمته من هذا العمل، هو خدمة تعقبات ضياء الدين المقدسي على "الجمع بين الصحيحين")^٢.

● علم العلل ودراسة الأسانيد:

وقد كانت عناية الأمة "بالصحيحين" لم تكف بالتذليل والزيادة فقط، بل تعادها الأمر حتى إلى ما يُتعلق منها بعلم العلل ودراسة الأسانيد، ومن بين هذه الكتب التي ألفت في هذا الشأن؛

١. كتاب: **التتبع**، لأبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ): قال مُصنّفه في مقدمته: (ابتداءً ذكر أحاديث معلولة اشتمل عليها كتاب البخاري ومسلم أو أحدهما بينت عللها على الصواب منها...)^٣.

ومن بين الكتب التي تم الاعتراف بها أيضا كتاب "الأحكام الوسطى" لعبد الحق الإشبيلي (ت ٥٨١هـ)، وهو كسابقه اهتمَّ به في هذا الجانب ومن بين هذه الكتب التي اعتنت به؛

٢. كتاب: **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام**، لابن القطان الفاسي (ت ٦٢٨هـ)، قال مُصنّفه في مقدمته: (ولما كان الحال على ما وصفت، -من احتواء الكتاب المذكور على ما لا يعصم منه أحد، ولا سيما من جمع جمعه، وأكثر إكثاره، وكفى المرء نبلاً أن تُعدَّ

^١ (٤٢/١).

^٢ (٩).

^٣ (٢٠٩).

معايهه- تجردت لذكر المعثور عليه من ذلك، فذكرته مفيداً به وممثلاً لما لم أعثر عليه من نوعه، إذ الإحاطة متعذرة. وانحصر لي ذلك في أمرين: وهما نقله ونظره...^١.

٣. وكتاب: بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب "البيان" وأغفله أو ألم به فما تَمَّه ولا كَمَّله، لأبي عبد الله ابن المواق المالكي (ت ٦٤٢هـ)، قال محققه في مقدمته: (وهذا الكتاب هو ثمرة للجهود العلمية النقدية الحديثة التي ابتدأت بعهد الحق الإشبيلي بكتابه "الأحكام الوسطى"، ثم أُنعت على يد أبي الحسن ابن القطان الفاسي بكتابه: "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام" ونضجت بمؤلف "البغية" هذا)^٢.

• كتب التخريج والأطراف والشروح:

اهتم العلماء بكتب الأئمة الستة، ومن أبرز وأجود هذه الكتب التي اعتنت بهذا النوع من التصنيف، كتاب: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" لأبي الحجاج جمال الدين المزني (ت ٧٤٢هـ)، فعمل الناس عليه واستدركوا عليه ومن بينها؛

١. كتاب: النكت الظراف على الأطراف، لأبي الفضل ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): قال مصنفه في مقدمته: (وكننت ممن مارسه ودارسه، فوقف في أثناء العمل على أوهام يسيرة، فكنت أكتبها في طُررٍ عندي تارة وفي هوامش النسخة أخرى...)^٣.

اهتم علاء الدين المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ) بكتاب "السنن الكبرى" للبيهقي وجعل عليه ذيلاً سماه:

٢. الجواهر النقي على سنن البيهقي، قال في مقدمته: (فهذه فوائد علقته على "السنن الكبرى" للحافظ أبي بكر البيهقي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، أكثرها اعتراضات عليه، ومناقشات له، ومباحثات معه)^٤.
اعتنى الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (ت ١٤٢٠هـ) بتخريج أحاديث كتاب "منار السبيل في شرح الدليل" لإبراهيم بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ) إلا أنّ الشيخ عليه رحمة الله فاتته بعض

^١ (١١/٢).

^٢ (١٢/١).

^٣ ينظر: "تحفة الأشراف"؛ الطبعة التي بتحقيق عبد الصمد شرف الدين (٤/١).

^٤ (٢).

الأحاديث التي لم يعثر على مصادر تخريجها، فعمل عليه الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
كُتِيباً سماه:

٣. التكميل لما فات تخريجه من "إرواء الغليل": قال مُصنّفه في مقدمته: (وشرطي فيه: أن أخرج
مَا لم يُخْرِجْهُ الألباني بأنْ ذَكَرَ الحديثَ وجعله عُفْلاً من التخرّيج، أو قال فيه: "لم أقف عليه" أو
"لم أجدّه" ونحوهما من العبارات المفيدة أنه لم يَعْتُرْ على مخرج الحديث أو الأثر، وكذا ما عزاه في
"منار السبيل" لأحد الأئمة ولم يخرّجه الألباني من ذلك المصدر، ونحو ذلك مما ستراه، إلا قليلاً
خرج عن ذلك)^١.

المطلب الثالث: أهمية دراسة التعقبات:

لكل علم من العلوم أهميته الخاصة به، ولدراسة التعقبات فوائد كثيرة ودرر جمّة ومزايا عديدة
هاك نُبْداً منها:

- ١) سَبَقَ علماء المسلمين لغيرهم من العلماء لهذا النوع من العلوم؛ وخاصة باب التَّجْرُدِ
والموضوعية والإنصاف وعدم التعصب لأي شخص من الأشخاص أو رأي من الآراء.
- ٢) الدقة والتحري والتثبت في نقل الأخبار أو الآراء.
- ٣) كشف خبايا العلم ودقائقه.
- ٤) يُنمي الملكة الفكرية والعلمية لدى الطالب، ويجسد له مبادئ الحوار وروح المناظرة، مع
الأخذ بالأدلة القوية لترجيح أي قولٍ من الأقوال.
- ٥) إبراز الشخصية العلمية للمتعبق على غيره وبيّن مكانته ومنزلته في ميدان النقد والبحث
العلمي.
- ٦) يغرس في الدارس حب العلم والعلماء.
- ٧) عند دراسة فن التعقب أو التعقبات تتبين لنا كثير من الأمور وتتضح لنا كثير من الخبايا
لا يمكن إيضاحها إلا بهذه الدراسات والمناقشات العلمية الجادة.
- ٨) إثراء العلوم والمعارف، وتزويد المكتبات الإسلامية بدراسات معمقة ودقيقة.

^١ (٥).

المطلب الرابع: عناية الحافظ ابن حجر بالتعقبات في مصنفاته:

اعتنى الحافظ ابن حجر في كتبه بفن الاستدراك والتذليل والتَّحْشِيَّة والإيضاح والبيان وغيرها وخاصة ما تعلق منها بجانب الاستقراء وجمع المادة العلمية ودقة الحكم والاستنباط، من هنا كانت المكانة العلمية لمصنفات هذا الإمام الفذ.

فمن خلال دراسة هذه الكتب وشرحها وتحقيقها واستنباط فوائدها وقواعدها وأحكامها؛ وجد العلماء أرضية خصبة ومادة لا يُستهان بها استدرك فيها الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء، فجمعها الطلاب والباحثون وقاموا بدراستها وتقويمها، وما هذا البحث إلا نتاج لهذه الدراسات؛

فمثلا كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للحافظ أبي الحجاج المزي، الذي هو أصل كتاب "تهذيب التهذيب" للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتنى به من خلال توزيعه على ثلاث طلبة من طلبة الجامعة الأردنية في مرحلة الدراسات العليا، وذلك بدراسة جميع تعقباته على غيره في هذا الكتاب؛

وكذا كتابه "الإصابة في معرفة الصحابة" وزع على طالبين من الجامعة الأردنية في مرحلة الماجستير، قاموا بدراسة تعقباته على الحافظ ابن عبد البر من خلال كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"، ويمثل هذا العنوان في جامعة الجزائر؛

وكذا كتابه الفريد في بابه "فتح الباري في شرح صحيح البخاري" فقد اعتنى به من خلال دراسة تعقباته على ابن بطلال أو على ابن عبد البر أو على الكرمانلي، وما زال الطلبة والباحثون يهتمون ببقية تعقباته على غيره في هذا الكتاب؛

وبغیرها من كتب الحافظ ابن حجر التي تم الاعتناء بها في هذا الجانب، وهناك كتب أخرى لم يتم الاعتناء بها خاصة ثلاثة كتب؛

كتاب "هدي الساري" الذي جعله كمقدمة لكتابه "فتح الباري شرح صحيح البخاري".

وكتاب "تغليق التعليق على صحيح البخاري".

وكتاب "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة".

هذه بعض الكتب التي اعتنى فيها الحافظ بنن التعقب وإلا فيمكن القول أن جميع كتب هذا الإمام الحافظ ابن حجر مملوءة باستدراكاته على غيره من العلماء.

المطلب الخامس: الصيغ الدالة على التعقب في "لسان الميزان":

وردت صيغ وألفاظ متعددة ومتنوعة منها الصريحة في التعقب ومنها غير الصريحة، وهالك نماذج توضح ما ذكرت لا على سبيل الحصر بل للبيان فقط مع الإشارة إلى رقم أو أرقام ترجمتها التي ذكرت به في كتاب "لسان الميزان"، وإلا فيصعب حصرها في هذه الورقة:

١. قوله: وهذا فيه مؤاخذة^١ أو مؤاخذات^٢.

٢. أو كقوله: يتعجب منها^٣ أو من قوله^٤.

٣. أو كقوله: وإنما قال فلان^٥، أو بل هو...^٦.

٤. أو كقوله: وتتمة كلامه^٧، وبقية كلامه وغيرها^٨.

٥. أو كقوله: وعبارة فلان^٩، ولفظ فلان^{١٠}.

٦. أو كقوله: هذا غلط^{١١}.

^١ ينظر لذلك مثلا هذين الترجمتين: ٦٨٨، ٣٧٣٣.

^٢ ينظر لذلك مثلا: ٧٦٤، ٣٧٣٣.

^٣ ينظر لذلك مثلا: ٣٨٧٤، ٥٦٠٧.

^٤ ينظر لذلك مثلا: ٤٩٨٠.

^٥ ينظر لذلك مثلا: ٣٧٣، ١٥٠٧، ٢٧٨٦، ٢٨٦١، ٢٩٠٥، ٣٣١٢، ٣٣٦٠، ٣٥٤٤، ٣٦٢٦، ٣٩١٠، ٣٩٩٥، ٤٠٦٢، وغيرها.

^٦ ينظر لذلك مثلا: ١٠٥٦، ١١٦٣، ٢٦٤٧، ٢٨٨٤، ٣٠١٩، ٤٥٣٩، ٤٦١٩، وغيرها.

^٧ ينظر لذلك مثلا: ٨١٩.

^٨ ينظر لذلك مثلا: ٥٠، ٢٤٩، ٢٩٩، ٣٣١، ٣٦٣، ٥٢٠، ٥٣٩، ٦١٩، ٦٥٢، ٨٧٨، ٨٩٧، ٩٣٨، وغيرها.

^٩ ينظر لذلك مثلا: ٢٣٣٩.

^{١٠} ينظر لذلك مثلا: ٧٩، ٢٨٨، ٥٨٣، ٤٠٤، ٥٩٦، ٣٥٧٧، وغيرها.

^{١١} ينظر لذلك مثلا: قبل ترجمة: ٣٣٦٦.

٧. أو كقوله: عقبه أو تعقبه^١.
٨. أو كقوله: القدح أو القدح فيه^٢.
٩. أو كقوله: وهذا الرجل...^٣.
١٠. أو كقوله: ما علمت...^٤.
١١. أو كقوله: وما لذكر^٥ أو ما كان لذكر^٦.
١٢. أو كقوله: وهم فيه... أو هو وهم...؛ وما في نحوهما^٧.
١٣. أو كقوله: اختصره أو الاختصار وغيرها^٨.
١٤. أو كقوله: تحامل عليه أو فيه^٩.
١٥. أو كقوله: غفل أو قد غفل أو أغفله...^{١٠}.
١٦. أو كقوله: والأول أثبت...^{١١}، والأول أصح أو هو الصحيح...^{١٢}، والأول هو المعروف...^{١٣}.
١٧. وقد أجحف...^{١٤}.

^١ وقد ذكر الحافظ هذه الكلمة في تسعة وثلاثين موضعاً منها مثلاً ما في هذه التراجم: ٣٣١، ٧٧١ز، ١٠٤١، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٧٩، ١٦٩٠ مكرر-ز، ٥٤٩١.

^٢ ينظر لذلك مثلاً: ٢٢٧ز، ١١٦٨ز، ٣٧٦٥، ٤٧٤٠.

^٣ ينظر لذلك مثلاً: ١٩٩، ٢٠٧، ٣٧٠، ٨٣٣ز، ٨٣٥ز، ١٥٥٧، ١٩٠٧، ٢٦٦٧، ٤٨٩٦، ٥٧٦٥ز، وغيرها.

^٤ ينظر لذلك مثلاً: ١٠١ز.

^٥ ينظر لذلك مثلاً: ٦٦٨٩ صح.

^٦ ينظر لذلك مثلاً: ٢٥٩٣.

^٧ ينظر لذلك مثلاً: ١٨٣، ٣١٤ز، ٣٤٠، ٤١٥ز، ١٠٧٥، ١١٨١، ١٥١٢، ١٧٥٠، ٢١٩٤، ٢٤٨٩ز، وغيرها.

^٨ ينظر لذلك مثلاً: ٣٦٢، ٧٣٩، ٣٦٥٤، ٧٦١٢، ٦٢٦٨ مكرر.

^٩ ينظر لذلك مثلاً: ٣٢٥٠، ٦٥٣٣ز، ٨٢٦٨.

^{١٠} ينظر لذلك مثلاً: ١٠٨٤، ٢٣٨٣، ٢٦٤٤، ٢٩٧٥ز، ٣١٦٣، ٣١٩٤، ٣٥٧٥ز، ٤٤٧٩، ٥٦٣٦، وغيرها.

^{١١} ينظر لذلك مثلاً: ١٨٣، ٧٠٦٨.

^{١٢} ينظر لذلك مثلاً: ١٦٦١ز، ٢٠٥٧، ٥١٨٠.

^{١٣} ينظر لذلك مثلاً: ٥٤٣ز.

^{١٤} ٢٩٥٧، ٣٥٥٨، ٥٥٧٨، ٨٤٣٧.

الفصل الثاني:

التعريف بكتاب "لسان

الميزان".

قبل التحدث عن منهج المحافظ ابن حجر في كتابه "لسان الميزان" فمن الواجب أولاً التعرف بالكتاب وأقسامه وبمزاياه وبعيوبه وبالمؤلفات التي دارت حوله وفي أثنائها نذكر منهجه بالإجمال والتفصيل كما يقتضي مقام ذلك .

وقبل الولوج في ذلك أردت التنبيه إلى أن هناك دراستان سبق لهما التعرف بمنهج المحافظ ابن حجر في "لسان الميزان"؛

الدراسة الأولى: قام بها الأستاذان الفاضلان محمد المرعشلي ومرياض عبد الهادي عند تحقيقهما لكتاب "اللسان"، ذكراه ضمن مقدمة التحقيق والتي أفردها في مجلد منفصل عن الأصل "اللسان" ووسماها: "فتح المنان بمقدمة لسان الميزان"؛

الدراسة الثانية: ما ذكره الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عليه رحمة الله من ذكرٍ لمنهجه في مقدمة تحقيقه للكتاب^١.

وقد استفدت من عملهم، وحاولت أن أضيف ما لم يذكره؛ فأما ما سبقاني إليه أو أخذته من عندهم فقد أشرت إليه في الهامش، وأما ما كان من كلامي أو من زياداتي ففي الغالب الأعم أنني لا أشير إليه .

^١ وينظر في ذلك مقدمة "اللسان" (١/٨٤ إلى ١٢٤).

المبحث الأول: تسمية الكتاب وموضوعه وأساسه، وتاريخ الفراغ من تأليفه.

١. أورد الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه تسميته فقال: (وسمّيته "لسان الميزان")^١، وأما عن مدلولها فقال الشيخ عبد الفتاح عليه رحمة الله: (سمى الحافظ الذهبي رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، وفي تسميته هذه مدلول علمي هام، وهو أنّ من أَلَّفَ قبله في تراجم الرجال المُنتقدين، كان في تأليفه شيء من التساهل والتسامح أو التشدد والتعنُّت، فألمع الحافظ الذهبي بهذه التسمية إلى وقوع ذلك ممن سبقه في تأليف تراجم الرجال وأشار إلى أنّ كتابه تفادى فيه الشطط والعنّت والتساهل والتسامح، فأقامه وأسّسه على النقد المعتدل الذي لا وَكَسَ فيه ولا شطط. فسماه "ميزان الاعتدال"، وهو ملحظ صحيح وجيه، لا يَتَّبِعُه كل قارئ لدلالته التي أشرت إليها. وجاء الحافظ ابن حجر فأرْبَى على الحافظ الذهبي في دقة تسمية كتابه باسم "لسان الميزان"، مشيراً بكلمة "اللسان" التي أدخلها على "الميزان"، إلى أنّ كتابه هو الفيصلُ الحَكْمُ في بابه وموضوعه، لشدة ضبط عياره في الوزن، كما يُضْبَطُ عِيَارُ وزن الذهب واللؤلؤ، باستقامة "لسان الميزان" لا مَيْلَ فيه إلى يمين أو يسار، وعلى هذا فكلمةُ (اللسان) ليست من باب الإقحام، وتسمية الكتاب باسمٍ يميزه عن (الميزان)، بل هي نظرة دقيقة بارعة من إمام بارع دقيق أفيق، وضعها كاللؤلؤة الفريدة في واسطة العقد، فلله دُرُّه ما أدقَّ نظره، وأجمل ما سَطَّرَه. و(لسانُ الميزان) هو الحديدية الرفيعة التي تكون في وسط الحديدية الطويلة التي تَحْمِلُ الكِفَّتَيْنِ، ويُستدل به عند استوائه تماماً على تعادل الكِفَّتَيْنِ)^٢.

٢. يظهر جلياً للقارئ الكريم من أول وهلة أنّ كتاب "لسان الميزان"، كتاب في المجروحين من الرواة، وسيأتي تفصيل ذلك.

٣. وأما عن أساس كتابه "لسان الميزان" فهو كتاب الحافظ الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ): "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"؛ بين ذلك ابن حجر رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بقوله كما في ديباجة كتابه: (ثم أَلَّفَ الحُقُوظَ في أسماء المجروحين كتباً كثيرة، كلٌّ منهم على مبلغ علمه، ومقدار ما وصل إليه اجتهاده،

^١ (١٩٣/١).

^٢ (٨٠٧٩/١).

ومن أجمع ما وقفت عليه في ذلك كتاب: "الميزان" الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي، وقد بلغ عدد تراجم الحافظ الذهبي في "ميزانه": ١٠١٨٩ ترجمة^١.

٤. لم يذكر من ترجم للحافظ ابن حجر، أو حتى هو نفسه لم يذكر متى بدأ في تأليف كتابه "لسان الميزان" أو الفراغ منه؛ وعليه فقد ذكر الشيخ عبد الفتاح رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ فرغ منه في شهر رمضان من سنة ٨٠٥هـ بناءً على ما في نسخة شمس الدين ابن قَمَرٍ وبقي المؤلف ينظر فيه إلى آخر حياته^٢، بينما ذكر المرعشي في "فتح المنان" أنه فرغ منه في جمادى الأولى من عام ٨٥٢هـ^٣، وبه قال عبد الستار الشيخ في كتابه "الحافظ ابن حجر العسقلاني"^٤، بناءً على ما جاء في آخر النسخة التي اعتمدها محققو الطبعة الهندية وأثبتوها في الأصل منه وهو: (قال مؤلفه أبقاه الله تعالى: فرغت منه في شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة بالقاهرة، سوى ما ألحقته بعد ذلك، وسوى الفصل الذي زدته من "التهذيب"، وهُم من ذكرهم الذهبي في "الميزان" وحذفهم في "اللسان" ليكون هذا المختصر مستوعبا لجميع الأسماء التي في "الميزان"، والله المستعان)^٥.

والذي يظهر من خلال هذين النصين -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن القول الأول هو الصواب بدليل ما ذكره الحافظ السخاوي في "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر": (... فقرأت بخطه على نسخة بخط الشهاب البوصيري من كتاب "لسان الميزان"، لصاحب الترجمة ما صورته: كتاب "لسان الميزان" تأليف الحافظ المنتقن، الناقد الحجة، شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي، الشهير بابن حجر. نفع الله بفوائده، وأمتع بعوائده، انتهى. وكان ذلك في حادي عشر شوال سنة خمس وثمانمائة (٨٠٥)، قبل أن يلحق فيه مصنفه الكثير من التراجم المستقلة، والتتمات التي تفوق الوصف)^٦، وبه قال شاكر عبد المنعم في كتابه "ابن حجر العسقلاني"^٧.

^١ هذا في طبعة الرسالة التي اعتمدها أصلا في البحث، وأما في طبعة بجاوي فعددتها؛ ١٠٥٣ ترجمة.

^٢ ينظر: "اللسان" (١/٢٢١).

^٣ (٤١٠).

^٤ (٤٤٦).

^٥ (١٦٧/٧)، من الطبعة الهندية.

^٦ (٢٦٨/١).

^٧ (٣٠٥/١).

وما ذكره أيضا تلميذ المصنف البوصيري هو الذي وجد في النسخ المخطوطة المعتمدة في تحقيق الكتاب: (قال شيخنا مؤلفه: فرغت منه في شهر رمضان^١ سنة خمس وثمان مئة (٨٠٥) بالقاهرة، سوى ما أحفته بعد ذلك، وسوى الفصل الذي جردُّته من "التهذيب"، وهُم من ذكرهم الذهبي في "الميزان" وحذفتهم في "اللسان" ليكون هذا المختصر مستوعبا لجميع الأسماء التي في "الميزان" والله المستعان، الحمد لله كثيرا، وصلى الله على محمد وسلَّم)^٢.

ولا أدل على هذا القول ما أحال به على اسم كتابه "تهذيب التهذيب" والذي فرغ منه يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمئة (٨٠٨)^٣، وينظر في ذلك عدة تراجم من "اللسان": ١٠٤٠، ١٠٤٨، ١١٦٨، ١٦٩٠، ٣٢٨٩، ٣٨٨٤، ٤١٦٠، ٤٤٥٢، وغيرها. وتارة يسمي كتابه باسم آخر "مختصر التهذيب" وينظر لذلك هذه التراجم: ٦٥، ١٤٠٨، ٢١٦٢، ٢٨٨٤، ٤٤١٣، ٨٢١٣، أو يسميه "مختصري" وينظر في ذلك هذين الترجمتين: ٢٨٩٥ و٣١٦٣.

٥. وأما عن مدة تأليفه: فهو كالعنصر الذي سبقه؛ فلم نقف في المصادر التي بين أيدينا متى بدأ الحافظ تأليف كتابه "لسان الميزان"، إلا أنه فرغ من تأليفه سنة ٨٠٥هـ، وعمره آن ذاك اثنان وثلاثون سنة!، ويُفهم من هذا أنه بدأ تأليف "اللسان" قبل أن يبلغ من العمر اثنان وثلاثون سنة.

وبقي المؤلف رَحِمَهُ اللهُ ينظر في الكتاب يُنقِّح ويصحح ويستدرك إلى آخر حياته، يؤيد هذا أن تقي الدين القلقشندي فرغ من نسخ "اللسان" وقابلها بأصل المؤلف وأضاف إليها إلحاقات المؤلف بعد المقابلة الأولى، وفرغ من المقابلة الثانية في ربيع الآخر سنة ٨٥٢هـ، وتوفي الحافظ في أواخر ذي الحجة من هذه السنة.

ومن إلحاقات المؤلف بعد فراغه من التأليف لأول مرة، فصلُّ التجريد الذي بآخر الكتاب وهي التراجم التي حذفها المؤلف من "الميزان" لورودها في "تهذيب الكمال".

^١ أشار المحقق في الهامش إلى نسخة أ: في شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وثمان مئة بالقاهرة، كذا!

^٢ (٢٤٦/٩).

^٣ (٤٩٣/١٢).

ومن إحقاقه أيضا: إحقاقه أو تراجم أحال فيها على "تهذيب التهذيب".
وقد ذكر الحافظ السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في "الجواهر والدرر" أنّ الشهاب البوصيري لما
فرغ من نسخ الكتاب في صورته الأولى سنة ٨٠٥هـ كتّب عليها الحافظ العراقي (ت ٨٠٦هـ):
(كتاب "لسان الميزان" تأليف الحافظ المتقن، الناقد الحجة، شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي،
الشهير بابن حجر، نفع الله بفوائده، وأمتع بعوائده)، قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ: (وكان ذلك في
حادي عشر شوال سنة خمس وثمانمائة، قبل أن يُلحق فيه مصنفه الكثير من التراجم المستقلة،
والتمات التي تفوق الوصف)^١.

ويفهم من هذه النصوص والنقولات أنّ الحافظ ابن حجر بقي مدة سبعة وأربعين سنة
يُلحق "باللسان" الكثير من التراجم المستقلة؛ إلى أن وافاه الأجل^٢.

^١ (٢٦٨/١).

^٢ ينظر: "فتح المنان" (٤١١ و٤١٢)، ومقدمة "اللسان" (١٢١/١ و١٢٢).

المبحث الثاني: أقسام كتاب "اللسان"، مع ذكر الرموز المستعملة في كل قسم:

يتألف كتاب "لسان الميزان" من مقدمة وأربعة أقسام:

المقدمة: وقد اشتملت على ثلاث مباحث:

المبحث الأول: ابتدأه بمقدمة من تأليفه ذكر فيها:

١. أهمية علوم السنة عموماً وعلم الجرح والتعديل خصوصاً.
٢. أنّ الحُفَظَ أَلْفُوا عِدَّةَ كُتُبٍ فِي الْمَجْرُوحِينَ وَأَهْمَهَا كِتَابُ "مِيزَانِ الْعَدْتَالِ"، لِأَنَّهُ مِنْ أَجْمَعٍ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ حَجْرٍ فِي ضَعْفَاءِ الرِّجَالِ.
٣. حذَفَ مِنْهُ أَسْمَاءٌ مِنْ أَخْرَجَ لَهُ الْأُئِمَّةُ السِّتَةَ فِي كُتُبِهِمْ^١، وَكُتِبَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِي "تَهْذِيبِ الْكَمَالِ"^٢، سِوَاءَ كَانَ أَصْلًا أَوْ تَمْيِيزًا^٣، وَلِذَا قَالَ فِي تَرْجُمَةِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: (...قُلْتُ: إِسْحَاقُ بْنُ نَجِيحِ الْمَلْطِيِّ، لَمْ يُجْرَجْ لَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُئِمَّةِ السِّتَةِ، وَلَكِنْ ذَكَرَهُ الْمَزِي فِي "التَهْذِيبِ" لِلتَّمْيِيزِ^٤، فَلَمْ أَذْكَرْهُ هُنَا لِكَوْنِهِ لَيْسَ مِنْ شَرْطِي فِي هَذَا "اللسان"، وَاقْتَصَرْتُ عَلَى التَّنْبِيهِ عَلَى كَشْفِ هَذِهِ الْعِلَّةِ، لِغَلَا يُظَنُّ أَنَّهُ رَاوٍ آخِرَ أَهْمَلْتِهِ^٥، وَكَذَا مَا قَالَهُ فِي تَرْجُمَةِ إِسْحَاقَ بْنِ نَاصِحٍ: (...وَأَمَّا إِسْحَاقُ بْنُ نَجِيحٍ، فَقَدْ ذَكَرَهُ الْمَزِي فِي "التَهْذِيبِ"،

^١ ويبدأ هذا في "اللسان" من (١/١٨٩ إلى ١٩٣).

^٢ وقد يترجم لرواة وهم من رجال الأئمة الستة ليعين مثلاً: أنّ الرجل دلسوا اسمه على وجوه ومن ذلك هذه الترجمة برقم: ٢٠٨ز، وكذا لكونه وقع الالتباس هل هو صاحب الترجمة أم التبس بغيره ومثاله هذه الترجمة برقم: ٦٥، وكذا لكون المزي لم يفرد له ترجمة ومثاله هذه الترجمة برقم: ١١٢٣، وهذه النماذج نادرة في الكتاب، والله أعلم.

^٣ قال السخاوي في "الجواهر والدرر" وهو يسرد مصنفات الحافظ ابن حجر كما في (٢/٦٨٣): ("لسان الميزان". في مجلدين أو ثلاثة، يشتمل على تراجم من ليس في "تهذيب الكمال" من "الميزان" مع زيادات كثيرة جدا في أحوالهم من جرح وتعديل، وبيان وهم، وعلى خلق كثير لم يذكرهم في "الميزان" أصلاً)، وقال أيضاً في "فتح المغيث" (٤/٤٣٢): (والتقط شيخنا منه ما ليس في "تهذيب الكمال" وضم إليه ما فاته من الرواة والتتمات، مع انتقاد وتحقيق في كتاب سماه "لسان الميزان" مما كتبه وأخذته عنه، وعمّ النفع به).

^٤ ينظر ما كتبه المحقق في هامش ترجمة إسحاق بن الربيع، (٢/٥٧)، رقم: ١٠٢٤ز.

^٥ ينظر: "تهذيب الكمال" (٢/٤٨٤)، ترجمة: ٣٨٧ تمّيز.

^٦ ١٠٤٣، (٢/٦٤).

فلهذا لم أذكره هنا^(١)، وكان لغرضه فائدتان: الاختصار ولأن رجال "التهذيب" معروفون من جهة الجرح أم التعديل، والحافظ ابن حجر قد اعتنى بهم في كتاب خاص سماه: "تهذيب التهذيب"، فلا حاجة لإعادة ذكرهم في "اللسان"^(٢).

٤. سرد المصنّف أسماء من ترجم لهم الذهبي في "الميزان" وهم من رجال "تهذيب الكمال" في فصل ضمّنه آخر الكتاب.

٥. زاد عليّ الذهبي جملةً من التراجم، فمن رمز له في بداية الترجمة بحرف: (ز) فهو من زياداته هو، وأما من رمز له بحرف: (ذ) فهم ممن ترجم لهم شيخه الحافظ العراقي في كتابه "ذيل ميزان الاعتدال"^(٣).

٦. ما زاده عليّ الذهبي في أثناء ترجمته ختم كلامه بقوله: (انتهى)، وما بعده من كلامه.

المبحث الثاني: خطبة الحافظ الذهبي في "الميزان" وتضمنت:

١. ذكر أنّه كتابٌ جليلٌ مبسوط، في إيضاح نَقْلَةِ العلم النبويّ، وحملَةِ الآثار، ألَّفَهُ بعد كتابه "المغني"^(٤)، طوّل فيه العبارة، وزاد عليه أسماء عدة لم يذكرها فيه، زاد معظمهم من كتاب "الحافل" لابن الرومية النّبّاتيّ^(٥) المذيلّ عليّ "الكامل" لابن عديّ.

^١ ينظر: "تهذيب الكمال" (٤٨٤/٢)، ترجمة: ٣٨٧ تمييز، و"تهذيب التهذيب" (٢٥٢/١)، ترجمة: ٤٧٦ تمييز. ١٠٧٥، (٧٩/٢).

^٢ وأما الذين فات المزي ذكرهم من رجال الكتب الستة، فهم عليّ شرط "اللسان"، ولهذا أورد ابن حجر تراجمهم، وينظر في ذلك هذه التراجم: ١٣٤٨، ٣١٦٣، ٤٨٣٧، ٥٢٤٨، ٧٠٠٠، ٧٧٤٥، ٨٥١٢، وينظر في ذلك ما كتبه محقق "اللسان" في مقدمته (٩٠/١).

^٤ وقد بلغ عدد تراجم "الذيل": ٧٩٧ ترجمة.

^٥ (١٩٤/١ إلى ٢٠٠).

^٦ اسم كتابه: "المغني في الضعفاء".

^٧ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرّج الأموي مولاهم، الأندلسي الإشبيلي، الظاهري، الحافظ، الناقد، الزّهري النّبّاتيّ العشاب، ولد سنة ٥٦١هـ، وسمع من أبي عبد الله بن زرقون وأبي بكر بن الجذ وأحمد بن جمهور، وغيرهم. قال الأبار: كان ظاهرًا مُتّعبًا لابن حزم، بعد أن كان مالكيًّا، وكان بصيرًا بالحديث والرجال، وله مجلد مفيد فيه استلحاق عليّ "الكامل" لابن عدي، وكان له بالنبات والحشائش معرفة فاق بها أهل العصر. وقال ابن نقطة: كتب عنه، وكان ثقة، حافظًا، صالحًا. له "التذكرة" في معرفة مشيخته، و"المعلم بما زاد البخاري عليّ مسلم"، و"مختصر غرائب مالك" للدراقطني، و"رسالة في تركيب

٢. وذكر أنّ الحُفَاطَ أَلْفُوا عِدَّةَ كُتُبٍ فِي الْجِرْحِ وَالتَّعْدِيلِ؛ فَذَكَرَ أَنَّ لِلْعَقِيلِيِّ^١ وَابْنِ حَبَانَ^٢ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كِتَابًا فِي مَعْرِفَةِ الضَّعْفَاءِ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمُ ابْنُ عَدِي وَهُوَ كِتَابُ "الْكَامِلِ"^٣ الَّذِي هُوَ أَكْمَلُ الْكُتُبِ وَأَجْلَهَا، وَأَبِي الْفَتْحِ الْأَزْدِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ^٤ وَالدَّارِقُطِيِّ^٥ وَالْحَاكِمِ وَغَيْرِهِمْ كُتُبٌ فِي ذَلِكَ.
٣. اخْتَصَرَ الذَّهَبِيُّ كِتَابَ ابْنِ الْجَوْزِيِّ^٦ ثُمَّ عَمِلَ عَلَيْهِ ذَيْلًا بَعْدَ ذَيْلٍ، إِلَى أَنْ اسْتَخَارَ اللَّهُ لَجْعَلُ مَصْنَفٍ فِي ذَلِكَ.
٤. ذَكَرَ أَنَّهُ رَبَّنَهُ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ حَتَّى فِي الْأَبَاءِ، لِيَقْرَبَ تَنَاوُلَهُ، وَرَمَزَ لِكُلِّ مَنْ أَخْرَجَ لَهُ مِنْ رِجَالِ الْكُتُبِ السِّتَةَ.
٥. أورد فِي كِتَابِهِ مَنْ تُكَلِّمُ فِيهِ مَعَ ثِقَتِهِ وَجَلالَتِهِ بِأَدْنَى لَيْنٍ، وَبِأَقْلٍ تَجْرِيحٍ، لَذَكَرَ مِنْ سَبْقِهِ لَهُمْ كَابِنِ عَدِي أَوْ غَيْرِهِ مِنْ مُؤَلِّفِي كُتُبِ الْجِرْحِ مَخَافَةَ أَنْ يُتَعَقَبَ فِي ذَلِكَ.
٦. لَمْ يُتَرَجَمَ لِلصَّحَابَةِ، لِأَنَّ الضَّعْفَ جَاءَ مِنْ جِهَةِ الرِّوَاةِ إِلَيْهِمْ.
٧. لَمْ يُتَرَجَمَ لِلأَئِمَّةِ الْمَتَّبُوعِينَ مِثْلَ أَبِي حَنِيفَةَ، وَالشَّافِعِيِّ، وَابْنِ بَخَّارٍ، وَإِنْ ذَكَرَهُمْ فَإِنَّمَا يَذَكُرُهُمْ مِنْ بَابِ الْإِنصَافِ لَا غَيْرٍ.
٨. احتوى كِتَابُهُ عَلَى:

أ- ذِكْرُ الْكَذَّابِينَ الْوَضَّاعِينَ الْمُتَعَمِّدِينَ؛

ب- وَعَلَى الْكَاذِبِينَ فِي أَنَّهُمْ سَمِعُوا وَلَمْ يَكُونُوا سَمِعُوا؛

الأدوية"، و"الرحلة النباتية" وغيرها. توفي في ربيع الأول سنة ٦٣٧هـ. ينظر: "التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار (١/٢٢٨)، ترجمة: ٣٠٣، و"التكملة لوفيات النقلة" للمندري (٣/٥٣٠)، ترجمة: ٢٩٢٨، و"تذكرة الحُفَاطَ" للذهبي (٤/١٤٦)، ترجمة: ١١٣٨.

١ اسم كتابه: "كتاب الضعفاء ممن نُسبَ إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم، ومن يهيم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لا يُتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعو إليها، وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة".

٢ اسم كتابه: "كتاب المجروحين من المحدثين".

٣ اسم كتابه: "الكمال في ضعف الرجال".

٤ اسم كتابه: "الجرح والتعديل".

٥ اسم كتابه: "الضعفاء والمتروكون".

٦ اسم كتابه: "كتاب الضعفاء والمتروكين".

- ت- ثم على المتهمين بالوضع أو بالتزوير؛
- ث- ثم على الكذابين في لهجتهم، لا في الحديث النبوي؛
- ج- ثم على المتروكين الهلكى الذين كثر خطوهم، وترك حديثهم، ولم يعتمد على روايتهم؛
- ح- ثم على الحفاظ الذين في دينهم رقة، وفي عدالتهم وهن؛
- خ- ثم على المحدثين الضعفاء من قبل حفظهم، فلهم غلط وأوهام، ولم يترك حديثهم
- د- ثم على المحدثين الصادقين، أو الشيوخ المستورين الذين فيهم ليين ما ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقين؛
- ذ- ثم على خلق كثير من المجهولين ممن ينص أبو حاتم أو غيره على أنه "مجهول" أو "لا يعرف" أو غير ذلك من العبارات التي تدل على عدم شهرة الشيخ؛ قال الذهبي رَحِمَهُ اللهُ مُبَيَّنًا قوله هذا في ترجمة إسحاق بن سعد بن عباد: (ولكني لم أذكر في كتابي هذا كلاً من لا يعرف، بل ذكرت منهم خلقاً، وأستوعب مَنْ قال فيه أبو حاتم: "مجهول")^١.
- ر- ثم على الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة، أو الثقات الذين تكلم فيهم من لا يلتفت إلى كلامه في ذلك الثقة، لكونه تعنت فيه؛ ومثاله ما قاله في ترجمة حفص ابن بغيل: (...قال ابن القطان: لا يعرف له حال، ولا يعرف. قلت: لم أذكر هذا النوع في كتابي هذا، فإن ابن القطان يتكلم في كل مَنْ لم يقل فيه إمام عاصر ذلك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته. وهذا شيء كثير، ففي "الصحيحين" من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد، ولا هم مجاهيل)^٢، وينظر أيضاً ما قاله في هذه التراجم: أبان بن إسحاق المدني^٤

^١ وقد فات الذهبي مثلاً هذه الترجمة؛ فأوردها ابن حجر نقلاً عن النبائي في "اللسان": ٦٧٤٨ ز (١١٥/٧).

^٢ ينظر: "الميزان" (١٩٨/١)، ترجمة: ٧٢٠، وما كتبه محققو "الميزان" في المقدمة (٩/١).

^٣ ينظر: "الميزان" (٥٠٩/١)، ترجمة: ٢٠١٣.

^٤ (٤٩/١)، ترجمة: ١.

وأبان ابن يزيد العطار^١ وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي المؤدب^٢ ومالك بن الحَيَّر الزَّبادي^٣.

٩. لم يتعرض في كتابه لِذِكْرِ من قِيلَ فيه: "محلّه الصدق"، "صالح الحديث"، "يُكتب حديثه"، "شيخ"... لأنه لا يدل على عدم الضعف المطلق، وقد قال في "الميزان" في ترجمة العباس بن الفضل العدني: (...سمع منه أبو حاتم، وقال: شيخ، فقوله: هو شيخ، ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدًا ممن قال فيه ذلك)^٤.

١٠. ثم ذكر مراتب الرواة المقبولين والمجروحين.

١١. لم يتعرض للمتأخرين الذين تُكَلِّم فيهم، كما لا يذكر منهم إلا من تبين ضعفه واتضح أمره.

١٢. ذكر أيضا أنّ الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين هو رأس المئة الثالثة.

بعد أن أورد الحافظ ابن حجر تقدمة الإمام الذهبي بكاملها زاد عليها بعض النقاط المتعلقة بمنهجها لم يذكرها في مقدمة كتابه، وهذا ما عنون له ابن حجر بقوله: "ما يصلح أن يكون في الخطبة"^٥:

١. ما كتبتُ قُبالتَه [صح] فهي إشارة على توثيق ذلك الرجل^٦، قال في ترجمة الحارث بن

^١ (٥٧/١)، ترجمة: ١٩.

^٢ (٥٠/٣)، ترجمة: ٥٢٥٣.

^٣ ينظر: "الميزان" (٦/٤)، ترجمة: ٦٦٣١، و"اللسان" (٤٣٩/٦)، ترجمة: ٦٢٦٧.

^٤ (٣٤٩/٢)، ترجمة: ٣٩٧١.

^٥ (٢٠٠/١ إلى ٢٠٥).

^٦ وقد نبّه على هذا أيضا قبله سبط ابن العجمي في كتابه "نثر الهيميان" (٦٤).

وقد أشار السبط في "النثر" (٦٤) إلى ترجمة أبان بن تغلب من "الميزان" (٤٩/١)، ترجمة: ٢، والرمز [صح] مثبت في بداية الترجمة، وأما ابن حجر في "اللسان" (٢٠٠/١)، فقد أشار إلى ترجمة أبان العطار من "الميزان" (٥٧/١)، ترجمة: ١٩، وهو أيضا مثبت في بدايته، لكن دون قوله: (إذا كتبتُ (صح) أول الاسم، فهي إشارة إلى أنّ العمل على توثيق ذلك الرجل).

محمد بن أبي أسامة التميمي: (...وقال الذهبي في "تلخيص المستدرک": ليس بعمدة، مع أنه في "الميزان" كُتِبَ مقابله [صح] واصطلاحه أن العمل على توثيقه)^١.

٢. من عيوب كتاب ابن الجوزي أنه يسرد الجرح ويسكت عن التعديل؛ قال الذهبي في ترجمة أبان بن يزيد العطار: (...وقد أورده أيضا العلامة أبو الفرج ابن الجوزي في "الضعفاء"، ولم يذكر فيه أقوال من وثقه. وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق)^٢.

٣. كل من قيل فيه: "مجهول"، ولا يُسندُه إلى قائل، فإنه من قول أبي حاتم^٣، قال في ترجمة أبان بن حاتم الأملوكي: (ثم اعلم أن كل من أقول فيه: "مجهول"، ولا أسنده إلى قائل؛ فإن ذلك هو قول أبي حاتم فيه، وسيأتي من ذلك شيء كثير جدًا فاعلمه، فإن عزوته إلى قائله؛ كابن المدني وابن معين فذلك بين ظاهر)^٤.

٤. كل ما قال فيه: "فيه جهالة"، أو "نكرة"، أو "يجهل"، أو "لا يعرف"، وأمثال ذلك، ولم أعزه إلى قائل، فهو من قبلي -يعني الذهبي-، ونحوه من قلت فيه: "صدوق"، و"ثقة"، و"صالح"، و"لين"، ونحو ذلك ولم أضفه إلى قائل، فهو أيضا من قبله واجتهاده.
٥. البدعة على ضربين^٥؛

أ- فالبدعة الصغرى كغلو التشيع وكالتشيع بلا غلو، فبين أنه كثير في التابعين وأتباعهم فلو رد حديثهم لهذا السبب لذهبت الآثار النبوية، لأن فيهم دين وورع وصدق.

ب- والبدعة الكبرى كالرفض والغلو فيه والحط على الشيخين فهذا لا يُقبل منهم، لأن الكذب والنفاق شعارهم والتقية دثارهم.

٦. حكم الاحتجاج برواية الروافض والمبتدعة عامة.

^١ ينظر: "لسان الميزان" (٥٢٨/٢)، ترجمة: ٢٠٥٧، وينظر أيضا ترجمته في "الميزان" (٤٠٥/١)، ترجمة: ١٥٦٩، صح.

^٢ ينظر: "الميزان" (٥٧/١)، ترجمة: ١٩، و"لسان الميزان" (٢٠١/١).

^٣ وقد نبّه على هذا أيضا قبله سبط ابن العجمي في كتابه "نثر الهميان" (٦٤ و٦٠).

^٤ ينظر: "الميزان" (٥٠/١)، ترجمة: ٤، و"اللسان" (٢٠١/١).

^٥ ينظر ما قاله في ترجمة أبان بن تغلب الكوفي من "الميزان" (٤٩/١)، ترجمة: ٢.

المبحث الثالث: في عشرة فصول^١:

١. فصل في تدليس التسوية.
 ٢. فصل فيمن يُترك حديثه، وفي أقسام الرواة، والكتب التي ليس لها أصول.
 ٣. فصل في وجوه الفساد التي تدخل على الحديث.
 ٤. فصل في مراد ابن معين بقوله: "ليس به بأس" و"ضعيف"، ومراد الدارقطني بقوله: "لين".
 ٥. فصل في مذهب ابن حبان في توثيق المجاهيل.
 ٦. فصل في الجرح والتعديل، أيهما يُقدم؟.
 ٧. فصل فيمن يُتوقف عن قبول قوله في الجرح.
 ٨. فصل في وجوب تأمل أقوال المُزَكِّين ومخارجها.
 ٩. فصل في التوقف في الجرح المبهم، ومعنى الشذوذ عند الإمام الذهبي.
 ١٠. فصل فيمن يُقبل حديثه أو يُردّ، وهو من كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي^٢.
- إلى هنا تنتهي المقدمة بمباحثها الثلاثة، ثم بدأ الحافظ ابن حجر كتابه بتراجم الرواة في أربعة أقسام؛ قسم الأسماء، وقسم الكنى، وقسم المبهمات، وقسم التجريد.
- القسم الأول: تراجم المسّمّين على حروف المعجم من الألف إلى الياء^٣، واستعمل في ذلك سبعة رموز هي: ذ، ز، ك، هـ، ح، ص، تمييزاً.**
١. فرمز (ذ) لكتاب "ذيل الميزان" للحافظ العراقي، وينظر في ذلك عدة تراجم: ٣٠، ٣١، ٦٢، ١٤٢، ١٨١، ١٩٧، ٢٣٢، ٢٩٦، ٢٧٩٧، ٢٧٩٩، ٢٨٢٦، ٢٨٧٤، ٥٥٤٩، ٥٥٩٣، ٥٦٢٢، ٥٧٢٧، ٥٨٤٤، ٧٤٣٥، ٧٥٦١، ٧٧٠٠، وغيرها.
 ٢. ورمز (ز) للتراجم التي استدرکها المؤلف، وليست في "الميزان" ولا في "ذيله"، وينظر في ذلك عدة تراجم: ٢١، ٣٤٢، ٥٨٦، ٥٨٧، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، ٥٢٠٩، ٥٢١٣،

^١ (٢٠٥/١ إلى ٢١٧).

^٢ ينظر: مقدمة المحقق من "اللسان" (٨٥/١).

^٣ (من ١٨٩/١ إلى نهاية المجلد الثامن).

^٤ ينظر في ذلك ما كتبه محقق "اللسان" في مقدمة تحقيقه (٩٧/١ إلى ١٠٠).

٧٩٩٠، ٧٩٤١، ٧٩٣٥، ٧٩٣٤، ٧٩٣٣، ٧٨٩٨، ٧٨٩٧، ٦٦٥٨، ٦٦٥٧،
٧٩٩١، ٧٩٩٦، ٧٩٩٨، ٨٠٠٠، ٨٠١٦، ٨٠١٨، وغيرها.

وقد جمع المصنف بين الرمزين (ز-ذ)، وينظر في ذلك: ٦٠٩، ٧٠١، ٨٣٠،
١١٨٤، ١٢٥٢، ١٢٧٤، ١٢٩٦، ٢٢٨٨، ٤٤٧٤، ٦٠٢٩، ٦٠٥٥، ٨٠٦٣،
٨٥٠٨، وغيرها.

٣. ورمز (ك) استعمله لرجال "المستدرك على الصحيحين" لأبي عبد الله الحاكم، وينظر في ذلك إلى واحد وأربعين ترجمة^١: ٣٤٤، ٣٢٥٩، ٣٢٩٤، ٣٣٣٥، ٣٤٩٩، ٣٥٧٧،
٣٨٠٥، ٣٩٩٧، ٤٠٥٢، ٤٠٧٨، ٤١٩٩، ٤٦٢٣، ٤٧٤٢، ٤٧٦٩، ٤٩٥٧،
٤٩٩٣، ٥٠٦٨، ٥٠٦٩، ٥٢٨٠، ٥٤١٩، ٥٤٦٢، ٥٥٩٠، ٥٥٩٤، ٥٦٨٥،
٥٨١٩، ٥٩٣٤، ٥٩٩٤، ٦١٠٠، ٦١٢٩، ٦١٣٠، ٦٣٠٦، ٦٥٣٠، ٧٦٥١،
٨١٤٨، ٨٢٥٣، ٨٤٦٢، ٨٤٦٧، ٨٥٥٤، ٨٥٧٢، ٨٥٩٨.

ولكن الحافظ لم يستوعب بالرمز رجال "المستدرك" جميعا وهم مترجمون في "اللسان"، فمثلا أغفل رموز هذه التراجم مع أنها من رجال الحاكم في "مستدركه":
٦٨ مكرر، ٢٣١، ٩٦١، ١٠٦٨، ١٤٤٩، ٢٢٠٨ ز، ٢٦٢٧، ٢٧٤٢، ٣٠٧٦،
٣٠٨٤، ٣١٣٩، ٣٣١٥ ز، ٣٦٥٥، ٣٧١١، ٤٨٠٦، ٤٩٧٩، ٥٠٦٧، ٥١٠١،
٥١٠٢، ٥١٣٤، ٥١٥٥، ٥١٨٤، ٥٢٦١، ٥٢٧١، ٥٧٧٨، ٦١٠٢، ٦٤٠٨ ز،
٦٦٢٢.

٤. رمز (هـ)، استعمله مرة واحدة في ترجمة محمد بن خالد الختلي^٢، وهذا الرمز فيه إشارة إلى اختلاف الأئمة في التوثيق والتجريح، كما بينه في بداية فصل التجريد كما سيأتي بيانه في موضعه.

٥. رمز (حب) "الصحيح" الإمام ابن حبان البستي، استعمله مرة واحدة مع رمز (ك) في ترجمة يزيد بن صالح اليشكري (٨٥٧٢).

^١ وقد فات الشيخ عبد الفتاح أبا غدة (١/٩٨) رحمه الله منها ذكر ثلاثة أو أربعة تراجم، فأضفتها ضمنها، دون الإشارة إليها.
^٢ (١١١/٧)، ترجمة: ٦٧٤١.

٦. رمز (صح)، يُكتب بجانب من فيه كلام والعمل على توثيقه، قال الحافظ في ترجمة الحارث بن أبي أسامة: (وقال الذهبي في "تلخيص المستدرک": ليس بعمدة، مع أنه في "الميزان" كتب مقابله "صح" واصطلاحه أنَّ العمل على توثيقه)^١، وقد استعمله الحافظ ابن حجر تبعاً للذهبي، وهذا قد يأتي مع كل الرموز المذكورة، وينظر في ذلك إلى: ٨٥٧ز، ٢٠٨٤، ٢٨٨٩، ٦٥١٠، ٧٦٩٨ز، ٧٧١٣ذ، وغيرها.

كما استعمله الحافظ أيضاً في باب التجريد كما سيأتي بيانه.

٧. رمز (تميز)^٢، استعمله في ترجمة عبد الله بن روح المدائني^٣، وفي ترجمة محمد بن الجهم بن هارون السَّمري^٤، وفي ترجمة موسى بن سيار المروزي^٥.

وسيأتي بيان منهجه في هذا في منهج ترتيب التراجم وخطته فيها.

القسم الثاني: باب الكنى^٦، وهو كسابقه مرتب وفق حروف المعجم فبدأ بمن كنيته أبو إبراهيم وانتهى بمن كنيته أبو يونس القافلاني، إلا أنه غير الرمز: فكل من عليه (ص) فهو من الأصل - أي "الميزان" -^٧، ومن لا رمز عليه فهو من زياداته^٨، وأبقى على رمز شيخه العراقي على حاله (ذ)^٩.

^١ (٥٢٨/٢)، ترجمة: ٢٠٥٧ص.

^٢ ذكر الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ لهذا الرمز إلا ترجمة واحدة، ترجمة عبد الله بن روح المدائني، والثانية والثالثة مما زده عليه، والله أعلم.

^٣ (٤٧٨/٤)، قبل ترجمة: ٤٢٣٩.

^٤ (٤٢/٧)، قبل ترجمة: ٦٦٠٦.

^٥ (٢٠٣/٨)، قبل ترجمة: ٨٠٠٧.

^٦ (١٩٤/٩) إلى (١٩٤).

^٧ وينظر في ذلك إلى: ٨٧٣٢ص، ٨٧٣٤ص، ٨٧٤١ص، ٨٧٦٦ص، ٨٨١٣ص، ٨٨٣٣ص، ٨٩٩٩ص، وغيرها.

^٨ وينظر في ذلك إلى: ٨٧٣٥، ٨٧٧٣، ٨٧٧٥، ٨٧٨٨، ٨٧٨٩، ٨٧٩١، ٨٧٩٣، ٨٧٩٤، ٨٧٩٦، ٨٧٩٨، ٨٨٠٢، ٨٨١٠، ٨٨١١، ٨٨١٤، ٨٨١٥، ٨٨١٩، ٨٨٢٠، ٨٨٢١، ٨٨٢٢، ٨٨٢٩، وغيرها.

^٩ وينظر في ذلك إلى ستة عشر ترجمة ذكرها وهي: ٨٧٣٣ذ، ٨٧٤٦ذ، ٨٧٥٩ذ، ٨٧٧٤ذ، ٨٧٩٩ذ، ٨٨٠٠ذ، ٨٨٩٢ذ، ٨٩٠٠ذ، ٨٩٣٧ذ، ٨٩٤٩ذ، ٨٩٥١ذ، ٩٠٠٢ذ، ٩٠٠٣ذ، ٩٠٠٤ذ، ٩٠٩٧ذ، ٩٠٩٨ذ.

القسم الثالث: باب المبهمات، واستعمل فيه نفس الرموز التي استعملها في باب الكنى^١، وقال عنه: (قد أجحف المصنّف بهذا الباب أكثر مما أجحف بالكنى، مع الاحتياج إلى استيعابهما، فقال لَمَّا فرغ من الكنى: ذَكَرَ مَنْ عُرِفَ بأبيه، فذكر عددا قليلا، فالزائد منه على ما في "التهذيب" ثلاثة عشر نفسا^٢).

ثم قال: فصل، فذكر قليلا ممن ذُكر بلفظ النسب أو بالإضافة، والذي زاد منه على "التهذيب" اثنان وهما: البزار صاحب "المسند" والكلبي، وممن أضيف إلى غيره واحد، وهو غلام خليل. وقد استوعبت ما اشتمل عليه "اللسان" إلا ما شدَّ عني سهوا^٣. وهو في ثلاثة فصول^٤:

الفصل الأول: المنسوب^٥، ورتبه كسابقه على الحروف.

الفصل الثاني: المضاف، وهو كسابقه مرتب على الحروف إلا أنه قدّم ابن فلان، وهو على ضربين: ١- من اشتهر بلقبه أو صنعته^٦.
٢- ذَكَرُ بَقِيَّةٍ مِنْ أَضِيْفٍ^٧.

الفصل الثالث: في الألقاب والصفات^٨، وقال عنها: (وقد ذكر المصنّف كثيرا منها في الأسماء).

^١ إلا أنّ باب المبهمات استعمل رمز (ذ) فيه إلا في ترجمتين؛ السبعي (٢٠٤/٩) رقم: ٩١٥٧ذ، و: ذ-المكفوف: قاسم ابن عبد الله (٢١٣/٩)، والله أعلم.

^٢ ينظر: "الميزان" (٣٠٤/٥ إلى ٣١٢).

^٣ (١٩٥/٩).

^٤ أي باب المبهمات، (١٩٥/٩ إلى ٢٤٥).

^٥ (١٩٦/٩ إلى ٢١٥).

^٦ (٢١٦/٩ إلى ٢٣٦).

^٧ (٢٣٧/٩ إلى ٢٤٠).

^٨ (٢٤١/٩ إلى ٢٤٥).

قال الحافظ ابن حجر: (تنبيه: ذكر المصنّف للنساء فصلا مفردا، وكان قد ذكّر كثيرا منهنّ مع الرجال، فألحقت كل اسم كان من شرطي بمحله من أسماء الرجال، فلذلك لم أفرد لهن فصلا هنا)¹.

وهذا التنبيه في غاية الأهمية إذ أنّ من منهجه أنّ يُترجم في كتابه للتراجم وفق حروف المعجم سواء كانوا رجالا أم نساء، بينما أفرد الحافظ الذهبي فصلا مستقلا للنساء، فتنبه².

القسم الرابع: فصل التجريد³، أي تجريد الأسماء التي حذفها المؤلف من "الميزان" لأنهم مترجمون في "تهذيب الكمال" فاستغنى عن ذكرهم في "اللسان" اكتفاءً بوجودهم في "تهذيب الكمال"، وقد جعل لها الحافظ ابن حجر علامتها التي في "التهذيب"، وهو كذلك مرتب وفق حروف المعجم؛ ابتداء بالأسماء المعجمة⁴، ثم باب الكنى⁵، ثم باب من عرف بأبيه⁶، ثم فصل فيمن قيل فيه ابن أخي فلان⁷، ثم فصل في الأنساب⁸، ثم فصل في النساء المجهولات⁹ وقال عنه الإمام الذهبي: (وما علمت في النساء من أئمت، ولا تركوها)¹⁰، ثم فصل في كنى النساء¹¹، ثم فصل في الوالدات¹².

¹ (٢٤٥/٩).

² وإن كان الذهبي نفسه خالف هذا الشرط؛ ينظر مثلا هذه التراجم في "الميزان": ١٤١٣، ٢٩٣٦، وهذا أحيانا فقط.

³ (٢٤٧/٩ إلى ٥٠٥)، وعدد التراجم التي ذكرت جردا هي: ٣٥٧٧.

⁴ (٢٤٨/٩ إلى ٤٥٨).

⁵ (٤٥٩/٩ إلى ٤٨٧).

⁶ (٤٨٨/٩ إلى ٤٩٢).

⁷ (٤٩٣/٩).

⁸ (٤٩٤/٩ إلى ٤٩٦).

⁹ (٤٩٧/٩ إلى ٥٠٠).

¹⁰ ينظر: "الميزان" (٣١٨/٥)، و"اللسان" (٤٩٧/٩).

¹¹ (٥٠١/٩ و ٥٠٢).

¹² (٥٠٣/٩ و ٥٠٤).

فمن كَتَبَ قُبَّالته [صح] فهو ممن تُكَلِّم فيه بلا حجة، أو صورة [ه] فهو مختلف فيه، والعمل على توثيقه، ومن عدا ذلك فضعيف على اختلاف مراتب الضَّعْف، بالإضافة إلى علامات "التهذيب" التي ذكرها.

ومن كان منهم زائدا على من اقتصر عليه الإمام الذهبي في "الكاشف"، فذكر ترجمته مختصرة، لينتفع بذلك من لم يحصل على كتاب "تهذيب الكمال".

وعمله هذا -والله أعلم- في "اللسان" هو محاولة استيعاب ما دُكر من تراجم في "الميزان"، ولذا قال في نهاية كتابه: (آخر التجريد وفائدته أمران:

الأول: الإحاطة بجميع من ذكرهم المؤلف في "الأصل".

والثاني: الإعانة لمن أراد الكشف عن الراوي، فإن رآه في أصلنا فذاك، وإن رآه في هذا

الفصل: فهو إما ثقة، وإما مختلف فيه، وإما ضعيف.

فإن أراد الزيادة في حاله، نظر في "الكاشف"، فإن أراد زيادة بسط، نظر في "مختصر

التهذيب" الذي جمعه، ففيه كل ما في "تهذيب الكمال" للمزي، من شرح حال الرواة وزيادة عليه، فإن لم يحصل له نسخة منه، "فتذهيب التهذيب" للذهبي، فإنه حسن في بابه.

فإن لم يجده لا ها هنا ولا ها هنا، فهو إما ثقة، أو مستور)^١.

^١ (٥٠٥/٩). (٥٠٥٥٠٤/٩).

المبحث الثالث: منهج ترتيب التراجم وطريقة عرضها:

وأما عن منهجه في ترتيب التراجم فقد بيّن ذلك الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ، وعليه سأورد ما ذكره مختصراً^١:

١. رتب المؤلف التراجم على حروف المعجم، وعدّ حرف اللام "لا" حرفاً مستقلاً^٢، وجعله قبل الباء، وأورد فيه ترجمتين: لاحق بن حميد، ولاهز التيمي.

٢. راعى الترتيب الهجائي في الاسم الأول واسم الأب فقط، متبعاً الذهبي في ذلك.

٣. تقديم المجرد من الأسماء على المزيد، كتقديم بكر على بكران، وعمر على عمران، مع مخالفة هذا المنهج أحياناً، فمثلاً ترجم لمن اسمه أحمد بن عمران، قبل أحمد بن عمر^٣.

٤. تأخير المُهملين بعد المنسوبين للآباء، وربما خالفه في أثناء المنسوبين، مثل: آدم المرادي ذكره قبل آدم بن يونس، وإن كان هذا نادراً.

٥. تقديم العبادلة على غيرهم ممن ابتدأ اسمه (عبد)، ومشى عليه أيضاً في أسماء آباء المترجمين.

٦. ومن منهجه ما أسلفت ذكره في القسم الثالث في باب المبهمات من أنّ الحافظ ابن حجر لم يتبع الإمام الذهبي في جعله فصلاً خاصاً بالنساء، وإنما دمج تراجمهم مع الرجال متبعاً في ذلك الترتيب المعجمي للحروف.

هذا هو المنهج الذي انتظم عليه في ثنايا كتابه "اللسان"، وربما حصل له بعض الاضطراب ومنشأه في الغالب الأعم من "الأصل" - أي "ميزان الاعتدال" للذهبي -.

وأما عن طريقة عرضه للترجمة؛ فبيدأ بذكر الاسم، فالأب، فالجد، فاللقب، فالكنية، فالنسبة، ثم يذكر شيوخه وتلامذته، ثم أقوال العلماء فيه، ثم يعرض بعض الأحاديث التي استنكرت عليه، هذا في غالب الأعم، حتى ينهي كلام الذهبي أو العراقي أو غيرهما من العلماء، ثم يبدأ

^١ ينظر: مقدمة "اللسان" (١/٨٦ إلى ٨٨).

^٢ هذا إذا كان في بداية الكلمة، أما إذا كان في وسطها مثل: خلاد وسلام وغيرها، فإنه لم يعده مستقلاً.

^٣ وينظر في ذلك هذين الترجمتين: ٦٧٩، ٦٨٣.

بذكر ما استدرك عليه من بيان وهم في النقل أو في العزو أو الاسم^١ أو اسم الأب^٢ أو الجد^٣ أو إضافة أقوال علماء آخرين لم يستوعبهم^٤ أو المدافعة عن المترجم له^٥ أو ذكر لسنة وفاته^٦ أو يبين أنه ترجم له باسمين مختلفين وهما واحد^٧، أو يذكره للتمييز^٨، وغيرها من الأمور التي يذكرها أو يكتفي بذكر ما ترجم له به الحافظ الذهبي^٩.

مثاله: [داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعنه شعبة، وغيره. روى عباس عن يحيى قال:

قد روى عنه شعبة وأبو غسان محمد بن مطرف، وهو ضعيف.

وقال يحيى القطان: كان شعبة يضعف داود بن فراهيج. وقال يعقوب الحضرمي: حدثنا

شعبة عن داود، وكان قد كبر وافتقر. وعن ابن معين أيضا: لا بأس به. ويروى عن ابن المديني عن يحيى القطان: ثقة. وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأسا، وله حديث فيه نكرة.

هشام بن عمار، حدثنا عبد الله بن يزيد البكري (ح) وحميد بن داود حدثنا سوار بن

عمارة قالوا: حدثنا أبو غسان سمعت داود بن فراهيج سمعت أبا هريرة رضي الله عنه مرفوعا: ((ما حسن الله خلق رجل وخلقه فتطعمه النار)).

قال أبو حاتم: تغير حين كبر، وهو ثقة صدوق، انتهى.

^١ ينظر عدة تراجم: ١٠، ١٢٧٧، ١٥٠٣، ٢٠٨٦، ٢٠٢١، ٢٢٦٢، ٢٩٣١، ٣٣٩١، ٣٧٣٣، وغيرها.

^٢ ينظر: ٢٩٧١، ٣٠٢١، ٣٧٣٣، ٣٧٤٤، ٤١٦٠، ٤٥٧٧، ٤٩٨٠، ٥٦٢٠، وغيرها.

^٣ ينظر: ٤٢٢، ٧٥٥، ٧٤٢١٨، ٤٨٨٧، ٥٤٧٢، ٥٦٣٣، ٥٦٥٦.

^٤ ينظر: ٥، ١٤، ٢٤، ٤٨، ٣٠٤٤، ٦٩٦٦، ٦٩٧٥، ٦٩٧٦، ٧٠١٥، ٧٠١٨، وغيرها.

^٥ ينظر: ٦٩، ٧٧١، ٦٤٣٣، ٦٥٨٩، ٧٠٢٠، ٧٣٨٩، ٧٧٣٧، ٢٦١٩ مكرر-ز، وغيرها.

^٦ ينظر: ١٨٣، ٤١٥، ٣٤٠، ٦٤٧، ٩١٧، ٩٩٥، ١٧١٦، ٣٨٨٤، ٤١٨٣، وغيرها.

^٧ ينظر: ١٢٨٨، ٣٥٢٥ مكرر، ٣٩٨٤، ٤٧٤٨، ٤٨١٣، ٤٨٩٢، ٥٦٠٥، ٥٦٦٣، وغيرها.

^٨ ينظر: ٨٧٧، ١٨٥٥، ٢١٦٢، قبل ٤٢٣٩، قبل ٦٦٠٦، قبل ٨٠٠٧، ٨٢٤٨، وغيرها.

^٩ ينظر: ٦، ٩، ٣٣، ٧١، ٦٩٦١، ٦٩٦٣، ٦٩٨٤، ٧٠٠١، ٧٠١٩، ٧٠٢٣، وغيرها.

وقال النسائي في "التميز": ليس بالقوي. وقال ابن سعد: أحسبه مولى بني مخزوم وله أحاديث. وذكره ابن شاهين في "الثقات"، وروى له ابن حبان في "صحيحه". وقال الساجي: كان أحمد يُضعفه. وقال ابن الجارود: ضعيف الحديث. وقال العجلي: لا بأس به^١.

ومن خلال هذا المثال وغيره من الأمثلة يتضح جليا -والله أعلم- الطريقة العلمية الدقيقة للحافظ ابن حجر في كتابه هذا، فتراه يحاول استيعاب كل أقوال علماء الجرح والتعديل وكذا من أخرج له من أصحاب الكتب المسندة وغيرها من النكات والفوائد العلمية التي يضيفها على من سبقه؛ بالإضافة لذلك كله؛ الموضوعية والتجرد والإنصاف التي اتصف بها رَحِمَهُ اللهُ، وهذا يظهر جليا في معظم التراجم التي استدرك بها على من سبقه^٢، بل ويظهر هذا أيضا في معظم الكتب التي صنفها، ولعل في هذا المثال نعرض صواب ما ذكرناه؛ قال الحافظ ابن حجر:

[عمر بن يحيى بن عمر بن حمّاد، الشيخ فخر الدين الكرجي الشافعي، نزيل دمشق. ولد بالكرج سنة ٥٩٩ هـ، وقدم دمشق كثيرا، فلزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وخدمه، وتفقه عليه، وتزوج ببنته، وكتب عنه الكثير. وسمع من ابن الزبيدي، وابن اللّثي، والبهاء عبد الرحمن المقدسي، وحدث بالبخاري، وغيره من مسموعاته.]

قال أبو عمرو المقاتلي: رأيتُه ألحق اسم زين الدين الفارقي في "الغيلانيات" على ابن الصلاح، وكان يلحق اسمه في الإسجلات على القضاة.

وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام" ومن خطه نقلت: حدّث بما لم يسمع، وكان ضعيفا، حدث عنه أبو الحسن بن العطار "بصحيح" البخاري وآخرون^٣.

وإذا عرفت أخي القارئ أنّ المُترجم له شافعي المذهب، وأنّ هذه الترجمة مرموز لها برمز (ز)، وعرفت قبلها أنّ الحافظ ابن حجر العسقلاني، شافعي المذهب، فبين لك الحافظ أنه لا يجابي في ذلك أحد؛ لا صاحب مذهب ولا صاحب رئاسة أو سلطان، فَلَهِ دَرُّهُ من إمام.

^١ (٤٠٨/٣)، ترجمة: ٣٠٤٤.

^٢ ينظر ما كتبه المرعشلي ورياض في "فتح المنان" (٤٥٩ إلى ٤٦١).

^٣ (١٥٩/٦)، ترجمة: ٥٧١٤ ز.

المبحث الرابع: زيادات "اللسان" على "الميزان":

تنقسم زيادات "اللسان" على "الميزان" إلى ثلاثة أقسام:

الأول: إضافات واستدراكات على التراجم المنقولة من "الميزان"، وقد جعل الحافظ علامة للفصل بين كلامه وكلام الذهبي كما سبق بيانه (انتهى)، وما بعدها فهو من كلامه هو؛ وإن اقتصر على كلام الذهبي فلا يذكر أي علامة^١.

وفي بعض التراجم استعمل الحافظ لفظة (انتهى) لبيان انتهاء كلام غير الذهبي، وينظر في ذلك: ٦٢٠، ١٥٢٤، ٢٤٥٥، ٤٤٠٩، ٥٦١٨، ٥٦٨٥، ٥٩٢١، ٦٣٤٢، ٦٤٨٨، ٦٥٦٢، ٧٣٠٢، ٧٣٨٦، ٧٤٢٣، ٧٥٢٧، ٧٥٣٩، ٧٦١٣، ٧٨٠٧، ٧٨٣٦، ٨٣٥٣، ٨٤٣٧، ٨٧٣٣، وغيرها.

ثانياً: تراجم مزيدة من "الذيل" للحافظ العراقي، ورمزها (ذ)، ولم يستعمل المصنف لفظة (انتهى) مع ما ينقله عنه، لأنه لم يلتزم سياق كلامه على الوجه، بل يذكره بالمعنى غالباً، وقد أضاف عليها الحافظ إضافات واستدراكات، ويعبر عن زياداته عليها في الغالب بقوله: (قلت)، أو لا يذكر مطلقاً، ولكن يظهر للقارئ أنّ نَفَسَه فيها لم تكن كنفس تراجم "الميزان"، وينظر

^١ وقد ذكرنا قبل صفحتين عدداً من الإحالات في طريقة عرضه للترجمة إذا لم يزد على كلام الذهبي.

^٢ وابن حجر استعمل لفظة (انتهى) في هذا المثال أربع مرات، ولكنه أشار في كل موضوع منه بقوله: (انتهى كلامه)، وهذا نادر الوجود، والله أعلم.

^٣ وقد استعمل في هذا المثال علامة (انتهى) مرتين؛ الأولى من كلام الذهبي والثانية من كلام غيره، وينظر في ذلك إلى هذه الأمثلة: ٢١٢ و ٢٤٠ و ٥٦١٨ و ٥٦٨٥ و ٥٩٢١ و ٦٥٦٢ و ٧٤٢٣ و ٧٥٣٩ و ٧٥٣٧ و ٨٤٣٧، وهذا نادر أيضاً، والله أعلم.

وقد يستعملها لانتهاء كلام الحافظ العراقي، وينظر في ذلك مثلاً: ٤٢ ذو ٤٥ ذ، وإن كان هذا نادر الحدوث. وقد يستعملها لانتهاء كلام الذهبي ولكنه من كتاب آخر له "كالمغني"، وينظر في ذلك مثلاً: ٣٧٢، وهذا نادر

جداً.

^٤ وقال هنا (انتهى كلامه)، فهو للذهبي ولكنه في كتابه "المشتبه"، فتنبه.

^٥ ينظر: "هامش (١/١٩٣)، من تعليق المحقق.

لذلك عدة تراجم مثلا: أبان بن جعفر النَّجِيرمي^١، ١٤٢، ٢٠٤، ٢٣٢، ٢٩٦، ٣٥٠، ٤٥٤، وغيرها.

ثالثا: تراجم جديدة مستقلة مستدركة على "الميزان" و"الذيل"، صاغها الحافظ بنفسه، ونَفَسه فيها مختلف عن نفس الحافظ الذهبي، وذلك جلي لمن أكثر لهما حتى ارتوى من مَعِينهما، ورمز هذه التراجم في قسم الأسماء (ز)، وأما في قسم الكنى والمبهمات فعلاقتها خلؤها من الرمز، كما سبق بيان ذلك.

وقد ظهرت براعة الحافظ ابن حجر وسعة اطلاعه في القسمين الأول والثالث، وخاصة الأول منه، والظاهر أنَّ الذهبي رَضِيَ اللهُ فِيما يبدو لم يرد البسط والتوسع، وإنما أراد أن يكون كتابه "الميزان" وسطا بين الاختصار والتطويل، ولذا وجد الحافظ ابن حجر طريقا ممهدا للتعقيب والزيادة عليه ولا سيما فيما يتعلق بالجرح والتعديل اللذين هما مدار الكتابين^٢.

وفي هذا الصدد يقول أيضا إبراهيم بن الصديق رَضِيَ اللهُ فِي أطروحته "الجرح والتعديل في المدرسة المغربية للحديث": (ولا شك أنَّ ابن حجر بسبب تأخره عن الذهبي في الزمان ثم وقوفه على ما لم يقف عليه الذهبي من الكتب، وإحاطته شبه التامة كما هو معروف عنه، بالإضافة إلى مشاركته في كثير من العلوم الأخرى. كل ذلك جعل من كتابه ذخيرة ثمينة ومرجعا عمدة في الاطلاع على أحوال الرجال المتكلم فيهم)^٣.

^١ (٢٢٠/١)، قبل ترجمة رقم: ٦.

^٢ ينظر: مقدمة المحقق (١/١٠٠ إلى ١٠٢)، وقد استفدت منه كثيرا في هذا البحث.

^٣ القسم الأول: (١/٦١ و٦٢).

المبحث الخامس: أنواع تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر وأقسامها:

١. الاستدراكات في باب الصحابة: ذكر الذهبي في بداية مقدمته أنه لا يذكر الصحابة في كتابه لأن الضعف جاء من جهة الرواة إليهم؛ ولكن وقع له عدة تراجم تعقبه فيها ابن حجر وأثبت أنهم صحابة، ويُنظر في ذلك ما وقفت عليه من تراجم: ١٣٠٩، ٢٦٩٥، ٣٥٤١، ٣٦٨٣، ٤٢٤٣، ٤٢٧٥، ٤٢٨٨، ٤٦٤٣، ٤٦٦٦، ٥٢٣٦، ١٩٩ تجريد.

وقد يقع مثل هذا لشيخه الحافظ العراقي، وينظر في ذلك هذه الترجمة: ٣١٣٠. وفي هذا الباب أيضا؛ قد يذكر الصحابي ويصفه بأنه "مجهول" أو "غير معروف" أو ما في نحوها وهذا كسابقه قد وقع له فيه عدة تراجم، وهي: ١٤٨٨، ١٥٠٨، ١٦٩٠، ٢٠٧٦، ٢١٢٥، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، سلام بن فيس^١، ٣٧٣٣، ٤١٨٣، ٧٦٤٢، ٧٦٧٣، ٧٦٩١، ٧٨٥٥، ٣١١٠ تجريد.

وقد يقع مثل هذا لشيخه أيضا الحافظ العراقي، وينظر في ذلك هذه الترجمة: ٢١٢٧. وقد يترجم له أيضا ليؤكد بأنه ليس بصحابي سواء كان المتعقب الذهبي أم غيره، وينظر في ذلك مثلا: ٣١٥، ١٣٣٦، ٢٠٢٢، ٢٧٧٥، ٣٤١٤، ٤٨٨٧، ٥٨٣٢، ٧٥٩١، ٩٠٨٠.

وقد يذكره ليبين أنه مخضرم أو تابعي أو ليس بتابعي، وينظر في ذلك مثلا: ١٥٢٦، ٢٠٢١، ٣١٥٨، ٣٢٥٠، ٥٨٣٣.

٢. الاستدراكات في باب التصحيفات أو الزيادات أو ما في هذا النمط: وقد تنوعت ألفاظ الحافظ ابن حجر في هذا الباب؛ فتارة يقول سقط كذا أو أسقط كذا أو سقط منه كذا وغيرها، وينظر لذلك مثلا هذه التراجم: ٩١١، ١٢٨٨، ٢٠١٩، ٢٢٨٣، ٣٣٩١، ٣٧٢٩، ٤٢١٣، ٤٤٨٤، ٥٦١٨، ٥٦٠٨ مكرر، ٦٢٩٣، ٦٨٧٥، ٧٨٠٨، ٨٠١٥، ٨٠٤٤، ٤٤٨٦ مكرر-ز، ٨٢١١، ٨٦٤٨، ٨٩٨١ كنى.

^١ (١٠١/٤)، قبل الترجمة رقم: ٣٥٣٤.ز.

وتارة يقول صحفه أو تصحيف وينظر في ذلك مثلا: ٤٨ مكرر، ٦٨ مكرر، ٢١٣، إبراهيم بن المنذر^١، ٣٤٩ز، ٤٣٤، ١١٣٩، ١١٤١، ١١٤١، ١٢٧٦، ١٢٨٨، ١٣٤٥، ١٧٥٥، ١٨٢٥، ١٩٤٦ذ، ٢٠٣٢، ٣٣٥٧، ٢٠٧٩، ٣١٤٩، وغيرها.

وتارة أخرى يقول تحرف أو تحريف وينظر لذلك مثلا هذه التراجم: إبراهيم بن محمود بن ميمون^٢، ز-أحمد بن عمرو النصيبي^٣، ١٠٤٠، ١٩٤٦ذ، ٤٨١٤، ٥٦٤٢ مكرر، ٨٠٧٢. ومرتين قال: "حذف الكلام"، ٢٠٣٢، ٦٦٧٢.

أو يشير إلى أن زيادة "عن" وقعت كما في هذه الترجمة برقم: ٣٩٤٢.

٣. الاستدراكات في باب الاقتباس ونحوه: وهذا الباب من أكثر الأبواب التي تعقب فيها الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي أو غيره من العلماء، بل هو أكثرها، وله في ذلك عدة صيغ من بينها؛ "هذه الترجمة مأخوذة من عند غيره"، وينظر في ذلك مثلا: ١٥٨٤، ١٧٥٦، ٢٧٨٨، ٣٠٩٢، ٣٤١٢، ٣٥٧٣، ٣٦٤٥، ٤٧٤١، ٤٩٨٨، ٥٣٩٨، ٧١٢٠، وغيرها.

أو أنه اختصر الترجمة، وينظر في ذلك مثلا: ٣٦٢، ٥٦٢، ١١٧٩، ٣٣٣٦، ٣٥٥٨، ٤٠٩٢، ٥٥٧٨.

أو أنه أعاد ترجمته، وينظر في ذلك مثلا: ٢٥٨، ٢٩٢، ٣٦٤، ٣٧٢، ٣٧٧، ٥٠٢، ٦٨١، ٧٢٦، ٨٠٧، ١٥١١، ٢٨٥٩، ٤٤٧٩، وغيرها.

أو أن الترجمة ليست موجودة في الكتاب، وينظر في ذلك مثلا: ١٢٧، ٥٥٩، ١٥٢٤، ٤٧٦٩، ٦٣١٥، ٦٩٩ مكرر-ز، ٨٠٣٣، ٨١٠٧ز، ٨١٤١ذ.

أو كقوله "هذا لفظه" أو ما في بابه، وينظر في ذلك إلى: ١١١، ٣٤٦، ٣٣٧، ٣٧٢، ٥٦٣، ٦٣٦، ١٠١٢، ١١٧٤، ١١٧٥، ٢٥١٠، ٢٩١٠، ٢٩٦٧، ٢٩٧٧، ٣٠٥٢، ٣٢٦٤، ٥٣١٣، ٥٣٥٧، ٧٢١٢، وهذا قد يتجاوز المئات.

^١ (٣٦٩/١)، قبل الترجمة رقم: ٣١٧ز.

^٢ (٣٦٢/١)، قبل الترجمة رقم: ٢٩٩.

^٣ (٥٦٦/١)، قبل الترجمة رقم: ٦٩١.

أو أنه أخطأ في عزو الأقوال لقائلها، وينظر في ذلك مثلا: ٥٦٧، ١٣٠٣، ٣٠٩١، ٣٧٣٦، ٣٨١٥، ٤٩٠٦، ٤٩٩١، ٥٤٣٠، ٨٦٠٥، وغيرها.

أو أنه اختصر حديثا أو لم يتمه أو أنه لم يذكره أو لم يذكر سنده ونحوها، وينظر لذلك مثلا: ٤٣٩، ٥٢٢، ٨٢٨، ٢١١١، ٣٥٤٣، ٤١٣١، ٤٨٧٣، ٥١١٢، ٥١٧٨، ٥٧٦٦، ٦٤٧٩، ٦٠٥٤، ٧٥٨٤، ٧٦٨١، وغيرها.

أو أن لفظا أو قولا ليس في ذلك الكتاب، وينظر في ذلك مثلا: ١١١٤، ١٢٦٧، ١٣٢٣، ٣٤٣، ١٣٧٥، ١٣٨٣، ١٣٨٥، ١٥٢٤، ١٥٦١، ١٨٥٧، ٢٦٩٥، وغيرها.

وفي هذا الباب أيضا، الذهبي اشترط أن كل من قال فيه "مجهول" فهو من قول أبي حاتم، وقد تعقبه ابن حجر بأنه لم يجده في كتاب ابن أبي حاتم، فينظر لذلك: ١٢٦٧، ١٣٢٣، ٢٧٨٦، ٣٨٥٧، ٣٩٩١، ٣٩٩٥، ٥١٢٤، ٧٨٥٤، ٨٨٦٨، وقد لا يتعقبه في ذلك ومن ذلك مثلا: ١٢٦٩، وهذا نادر الوجود.

وفي هذا الباب أيضا: أورد ما تناقض فيه ابن حبان فذكره في "الثقات" وأعادته في "المجروحين" أو نحوه، وينظر لذلك مثلا: ٢٦٨٢، ٢٦٨٩، ٣٠٨٨، ٣٢٠٠، ٣٧١١، ٤٠٤٠، ٦١٢٦.

٤. الاستدراكات في باب مُتعلق بشخص الراوي: يتعقب ابن حجر غيره في هذا الباب وله فيه عدة مجالات ومن بينها؛ سنة أو تاريخ أو مكان الوفاة، وينظر في ذلك مثلا: ٦٤١، ٦٤٧، ٩١٧، ٣٨٣٣، ٤١٨٣، ٢٠٥٧، ٦٤١٠، ٦٤٥٨، ٦٥٨٣، ٧٠٦٨، ٧٨٩٠، ٨٥٩٤، وغيرها.

أو في تسمية الراوي، وينظر في ذلك مثلا: ١٢٧٧، ١٥٠٣، ١٥٠٣، ٢٠٨٦، ٢٢٦٢، ٢٧٧٢، ز-حمزة بن محمد بن علي^١، ٢٩٣١، خلود بن سلم^٢، ٣١١٠، ٣٣٩١، ٣٦٢١، ٤٥٣٩، وغيرها.

^١ (٢٩١/٣)، قبل الترجمة رقم: ٢٧٨٦.

^٢ (٣٧٥/٣)، قبل الترجمة رقم: ٢٩٧٤.

أو في تسمية أبيه، وينظر في ذلك مثلاً: ٢٧٤، أحمد بن الحسن بن إقبال^١، ١٠٤٠،
 ١٥٣٩، ١٥٥٠، ٣٧٣٣، ٤٦١٧، ٤٦٠١ مكرر، ٤٧٩٨، ٤٩٨٠، وغيرها.
 أو في تسمية جده، وينظر في ذلك مثلاً: ٥٤٣ز، ٤٢١٨، ٧٥٥٥ز، ٤٩١٩، ٤٨٨٧،
 ٥٦٣٣، ٥٦٥٦، وغيرها.
 أو في كنيته أو الشهرة بها أو نفيها، وينظر في ذلك مثلاً: ٦٦٩، ١١٣٩ مكرر، قبل ١١٢١،
 ٣١٤٠، ٣١٩٨، ٣٥٤٥، ٣٧٧٨، ٣٩٤٢، ٥٠٧٥، ٥٢٤١، ٨٠٤٣، ٨٧٢٨ز، وغيرها.
 أو في نسبته، وينظر في ذلك مثلاً: ٧٣٩، ٧٩٠، ١١٤٢، ١٣٧٤، ٣٢٤٣ مكرر-ز،
 ٤٠٤٤، ٤٢٥٦ز، ٥٤٧٢، عمار بن إسحاق بن يسار المخزومي المدني^٢، ٥٥٤٤، وغيرها.
 أو انقلب اسمه أو اسم والده، وينظر في ذلك مثلاً: ١٣٢٠ز، ١٧٨٠، ٢٨٨٦، ٣٩١٢،
 ٤٠٦٢، ٥٦٠١، ٥٦٣٦ مكرر-ز، ٦٤٩٩، وغيرها.
 أو في لقبه، وينظر لذلك مثلاً: ١٨٢، ٢٤٧، ٢٨٨٤، بعد ٣٠٠٢ز، ٣٦٨٦، ٧٨٩٣،
 ٨٨٢٢.
 أو أنهما اثنان أو التفرقة بينهما ونحوها، وينظر لذلك مثلاً: ٢١٠، ٣١٣، ١٠١٩، ٢٢٠٤،
 ٢٩٦٤ذ، ٣٧٧٥ز، ٥٢٣٣، ٥٢٣٦، ٦٢٠٣، ٧٥٣٩، وغيرها.
 أو أنه شخص واحد ويعبر عنه ابن حجر في الغالب بقوله: "هو هو"، وينظر لذلك مثلاً:
 ٣٢٥ذ، ٧٠ مكرر، ١١٢١، ١٢٨٨، ٢٢١٥ز، ٢٩١٣، ذ-خليد بن مسلم^٣، ٣٦٥٧،
 ٤٧٤٨، ٤٨١٤، ٤٨٩٢، ٥٦٠٨ مكرر، ٦٨١٤ مكرر، وغيرها.
 أو ما قال عنه أنه الذي قبله أو الذي بعده، وينظر في ذلك مثلاً: ٥٢، ٦٧٠ مكرر،
 ١٠٤٢ مكرر، ١١٣٩ مكرر-ذ، ١١٨٥، ٢٨٥١، الفضل بن محمد العطار^٤، ٥٥٨٥، ٦٥٧٩،
 ٣٦٢٢ مكرر، وغيرها.

^١ (٤٣٣/١)، قبل الترجمة رقم: ٤٥٣ز.

^٢ (٤٣/٦)، قبل الترجمة: ٥٥٣٤.

^٣ (٣٧٦/٣)، بعد الترجمة رقم: ٢٩٧٤.

^٤ (٣٥٠/٦)، قبل الترجمة رقم: ٦٠٦٨.

أو ما قال عنه "لا يُوجد" ونحوه، وينظر لذلك مثلا: ٨٨٣ز، ز-بحر بن منهل^١، ٣٥١٠ز، ٣٦١٣ز، ٤٠٦٢، ٤٤٨٤، ٥٨٣٧، ٧٨٠٨ز، ٧٩٩٨ز، وغيرها.
أو أخلط ترجمته بغيره أو بيّن أنها ترجمتين أو أعاد ترجمته ونحوها، وينظر لذلك مثلا: ١٨٩ز، ٢١٠، ٢١٢، ٢٩٢، ٣٦٥، ٢٨٩٥، ٣٦٠٥، ٤٩٢٠، ٦٣٥٨، وغيرها.
وقد يدخل في هذا الباب أيضا ما تعقب به ابن حجر على غيره كأخطاء في تسمية الشيخ أو تسمية شيخ في الإسناد، وينظر لذلك مثلا: ١٢٧٧، ٣٦٢٧، ٤١٤٩ز، ٦٨٢٤، ٨٧٦٥ص، ٨٩٨١ص، وغيرها.

٥. الاستدراكات في بابي الجرح والتعديل: تنوعت استدراكات ابن حجر على غيره في هذا الباب وعليه سأذكرها بشيء من التفصيل لأن البحث كان منصبا على هذين البابين؛
ففي باب جرح الرواة، له عدة صيغ منها: أن لا يكون التضعيف إلا في راو معين لا مطلقا، وينظر في ذلك هذه التراجم: ٦٩، ٢٥٦، ٤٥٩٥.

ومن ذلك أن يُضعف الراوي لا تضعيفا شديدا، وإنما يضعفه تضعيفا يسيرا، ومن ذلك:
٢٣٢، ٤٩٦، ٦٥٣، ٦٥٤، ٨١٣، ١٥٢٦، ١٥٤٧، ١٩٧٣، ٢٤٠٧، ٢٦٤٠، ٤٧٠٣، ٤٧٤٠، ٤٧٩٤، ٤٨٧٠، ٧٥٨٧.

ومن ذلك أن يكون الضعف محتملا، وينظر في ذلك لهذه الترجمة: ٤٢٦.
ومن ذلك أن يضعف بسبب الاختلاط، وينظر في ذلك إلى هذه الترجمة برقم: ٤٥٣٨.
ومن ذلك أن يكون العمل على تضعيف ذلك الراوي، وينظر في ذلك إلى هذه التراجم:
٦٠١، ٦٠٢، ٢٦٠٣، ٣٣٨٧، ٤٥٦٥، ٤٧٨٧، ٤٨٦٠، ٥٨٧٣، ٦٧٥١، نعيم بن سالم^٢، ٨١٦٤، ٨٥٣٨.

ومن ذلك أن يوصف من قبل الذهبي أو غيره بأن الراوي "مجهول" ثم يتعقبه عليها ابن حجر ليدفع عنه الجهالة، وينظر في ذلك: ١٤٤، ٣٠٢، ٦٢٤، ٦٨٢ذ، ٧٠٢، ٩٢٣ذ، ٩٩٢، ١٢٣٠ز، ٢٣٠٢، ٢٦٨٢، ٣٢١٢، ٣٣٣٣مكرر، ٣٣٤٢، ٣٣٧١، ٣٣٦٠، ٤٠٤٦،

^١ (٢٦٣/٢)، قبل الترجمة رقم: ١٤٠١.

^٢ (٢٨٨/٨)، بعد ٨١٦٣ز.

٤١٣٨، ٤٣٧٤، ٤٥٧٤، ٤٦٦١، ٤٧٧٦، ٤٧٧٧، ٤٧٧٨، ٤٩٨٧، ٥٤٧٢، ٥٧٦٥،
٦١٨٣، ٦٥٣١، ٧١٦٥، ٧٣٢٢، ٧٣٩٢، ٧٩٦٥، ٨٧٥٣، ٨٨٠٧، ٨٩٧٧،
٢٧٥٣ تجريد، ٣٣٣١ تجريد.

ومن ذلك أيضا ما في باب الجهالة ولكن يُعَبَّر عنه غير ابن حجر بتعبير آخر وهو قوله:
"أنه غير معروف" أو "لا أعرفه" وغيرها من العبارات المتقاربة المعنى، فيتعقبه عليها ابن حجر،
وينظر في ذلك: ٨٦٣، ١٠٤٠، ١٠٥٦، ١٣٣٨، ١٣٤٧، ١٤٠٧، ١٦٣٦، ٣٣٤٩،
٣٦٦٤، ٣٧٧٤، ٣٩١٢، ٤٢٦٤، ٤٥٥٠، ٥٣٧٦، ٥٤١٧، ٥٩٣١، ٦١٤٧، ٦٢١٣،
٦٤٣٢، ٧٤٠٨، ٧٦١٣، ٧٦٤٧، ٧٨٨٢، ٨٠٠٢، ٨٧٨٩، ٨٨٢٢، ٩٠٨٦،
٢٢٧٥ تجريد.

ومن ذلك ما في هذا الباب أيضا باب الجهالة؛ قول غير ابن حجر أنه "لا يُدرى من هو"
أو "ذا" ثم يتعقبه ابن حجر في ذلك، وينظر في ذلك إلى هذه التراجم: ٦٨٠، ٤٦٠٧، ٥٤١٦،
٥٥٧٧، ٦٧٥٤، ٧٧٠٧، ٨٧٧٢، ٨٨٨٦.

ومن ذلك قول الذهبي عن الراوي بأنه "مستور" فيتعقبه ابن حجر على قوله هذا، وينظر
في ذلك هذه الترجمة برقم: ٣١٩٨.

ومن ذلك أن يكون الكلام في غير صاحب الترجمة، وينظر في ذلك إلى: ٢٦١، ٢٧٤،
٨٠٢، ١٤٨٨، ٦٧٥٧.

ومن ذلك أن يكون ليس هو من تكلم فيه، وينظر في ذلك مثلا: ٦٨٨.

ومن ذلك أيضا رجوع الراوي من مذهب الرفض إلى التشيع، وينظر في ذلك إلى: ٣١٩٧،
٧٠٢٠، ومن ذلك أيضا رجوعه عن مذهب النصب، وينظر في ذلك إلى: ٦٠٤٢، ٨٤٠٧،
ومن ذلك أيضا رجوعه عن مذهب الخوارج، وينظر في ذلك إلى: ٤٣٨٥، أو أنه ليس بشيعي،
وينظر في ذلك لهذه الترجمة برقم: ٨٤٣٧.

وأما في باب تعديل الرواة، فله عدة صيغ منها؛ أن تختلف عبارات الأئمة في درجة توثيق
الراوي وينظر في ذلك إلى هذه التراجم: ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٦٧ مكرر، ١١٣٨، ١٩٠٧، ٢٠١٢،
٦٤٤٩، ٧٥٤٩.

ومن ذلك توثيقه للراوي، وينظر في ذلك إلى هذه التراجم: ٩٩٩، ٢٠٥٧، صح، ٣٠١٩،
٣٢٣٣، ٣٣٣٦، ٤٣٣٢، ٤٧٣١، ز، ٥١٠١، ٥٤٤١، ٦٢٦٧، ٦٣٠٩، ٦٥٣٣، ٧٤١٥،
٨٩٧٠، أبو نعامه السعدي عبد ربه^١، بل وحتى يجعله من كبار الحفاظ وينظر في ذلك إلى:
١٠١، ٥٦٥، ٦٤٥، ٨٣٣، ٨٣٥، ٢٣٣٦، ٢٥٣٩، ٢٤٤٥١، ز، ٦٤٣٣، ٦٥٨٠، ٦٦٨٩،
٧٣٨٩.

وأما ما يدخل في باهما - أي الجرح والتعديل، فله في ذلك عدة صيغ هي: ما كان في
استخدام لفظ من الألفاظ، وينظر في ذلك إلى هذه التراجم: ١٦١٦، ٢٧٦٤، ٦٤٥٨،
٨١٢٣.

وقد يدخل في هذا الباب أيضا أنّ الذهبي نفسه قد اشترط أن كل من قال فيه "مجهول" ولم
يعزه إلى قائله فهو من قول أبي حاتم، وقد تعقبه ابن حجر بأنه لم يجده في كتاب ابن أبي حاتم،
فينظر لذلك إلى هذه التراجم: ١٢٦٧، ١٣٢٣، ٣٨٥٧، ٣٩٩١، ٣٩٩٥، ٥١٢٤،
٨٨٦٨، وهذا نادر الوجود.

ويمكن أيضا إضافة ما تناقض فيه ابن حبان فذكره في "الثقات" وأعادته في "المجروحين" أو ما
في نحوها، وينظر في ذلك إلى هذه التراجم: ١٠٨٤، ١٧٠٣، ٢٣٨٣، ٢٦٨٢، ٢٦٨٩،
٢٧٤٣، ٢٩٠١، ٣٠٨٨، ٣٢٠٠، ٣٧١١، ٣٨٣٩، ٤٠٤٠، ٦١٢٦، ٧٦٥٨، ٨٣٨٠.
وقد لا ينبه ابن حجر على الذي سبق كما في هذه التراجم: ١٧٥٠، ١٨٢٧، ٢٠١٨،
٢٠٤٤، ٢١٩٤، ٧٧١٢، وهذا نادر الوجود.

وقد يذكر رواية عن ابن معين - في درجة الراوي - ويبين أنّها شاذة أو ما في نحوها ومن ذلك
ما ذكره في هذه التراجم: ٣٣٨، ٤٠٧٨، ك، ٤٧٩٤، ٨٥٣٥، ٨٥٣٨، وقد لا يُبين ذلك:
١١٦، ١١٠٥، ٢٦٨٩.

وقد يَقَعُ هذا التناقض للبخاري وينظر لذلك مثلا هذه الترجمة برقم: ١٢٣١.

^١ (٤٨٥/٩)، فصل التجريد.

وقد يترجم لراوٍ مجمع على ضعفه ويذكر عن واحد من العلماء أنَّه وثقه أو أثنى عليه، وينظر في ذلك إلى: ١٨، ٢٠٩، ٤٩٨، ١٢٦٦، ٢٢٧٨، ٣٠٧٦، ٣٥٦٧، ٣٦٦٤، ٨١٠٩، ٨١٥٥، ٨٥٠٢.

ومن منهج المؤلف أنه في بابي الجرح والتعديل لا يأخذ ببعض الجروح ومن ذلك:

أ- جرح من أخذ الأجرة على التحديث، قال في ترجمة ابن الأعرابي^١: (قال ابن القطان: لم يَعْبَهُ إِلَّا أَخَذَ الْبُرْطِيلَ عَلَى السَّمَاعِ. قلت: قد ذكر الذهبي علي بن عبد العزيز وعابه بهذا، فذكرت ابن الأعرابي تبعاً له في ذلك)، وينظر أيضاً: ٥٤٣١.

ب- جرح من في روايته حديث موضوع أو باطل؛ وهو ممن لم يُنكلم فيه؛ قال في ترجمة نصر بن الفتح السمرقندي^٢: (ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ ابن حبان، فمن أين للمصنّف أن هذا الحديث موضوع؟ نعم هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة، وموضع المخالفة منه: ذُكِرَ الْكِتَابَةُ، فلعله دخل عليه حديث في حديث، انتقل ذهنه من خاتم الكتب إلى خاتم النبوة، فالله أعلم)، وينظر لذلك أيضاً إلى: ١٢٣٨، ٢٤٠٧، ٢٧٦٤، ٣٣٣٦، ٥٤١٧.

ت- جرح من لم يكن الحديث من صنعه، قال في ترجمة إبراهيم بن عمر القصار^٣: (والقَدْحُ بهذا إنما يجيء على مذهب أهل التشديد ممن يشترط فيمن يُقْبَل حديثه أن يكون من أهل الفن، وقد جاء ذلك عن الإمام مالك، وعدد قليل، ولم يشترط ذلك الجمهور، فإذا كان الراوي ضابطاً لما سمعه، ولا سيما إن كان قديماً: لم يَقْدَح ذلك في مَرَوِيَّه، ثم إن تعاطى ما لا يَعْرِفُه في الكلام على الحديث لم يُقْبَل منه، وبالله التوفيق).

^١ (٦٧١/١)، ترجمة: ٨٥٧ز-صح.

^٢ (٢٦٦/٨)، ترجمة: ٨١٢٣.

^٣ (٣٢٧/١)، ترجمة: ٢٢٧ز.

ث- جرح من لم يسمع كتابا أو جزءا أو لم يحضر مجلسا أو بسبب الأصول، قال في ترجمة عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد السمعاني^١: (وهذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح، بعد ثبوت عدالته وصدقه. أما كونه كان يلحق اسمه في الطَّباق فيجوز، أنه كان يُحَقِّق سماعه. وأما كونه ادَّعى سماع أشياء لم توجد، فهذا إنما يتم به القدح فيه لو وُجد الأصل الذي ادَّعى أنه سمع فيه، ولم يوجد اسمه فيه. أما فقدان الأصول فلا ذنب للشيخ فيه... قلت: ومن كان بهذه الكثرة لا ينكر عليه أن يلحق اسمه بعد تحقُّق سماعه، والله أعلم)، وقال أيضا في ترجمة عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو مَعَشَر الطبري^٢: (تُكلم في سماعه من ابن نظيف الفراء، انتهى. روى عنه أبو نصر الغازي وأبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري وأبو تمام الصيمري، وغيرهم وقرأ عليه خلق منهم: أبو علي بن العرجاء وخلف بن النحاس وغير واحد. وكان شافعي المذهب، صنف في القراءات كتاب "سوق العروس" فقال: فيه ألف وخمس مئة طريق، و"الدرر في التفسير"، و"الرشاد في الشواذ"، وغير ذلك. قال ابن طاهر: سمعت أبا سعد الحرّمي بهرة يقول: لم يكن سماع أبي معشر في "جزء" ابن نظيف صحيحا، وإنما أخذ نسخة فرواها. قلت: وهذا قدح مردود)، وينظر لذلك أيضا إلى: ٤٢٦، ٢٣٣٦، ٤٧٣١، ٧٨٦٥، ٧٥٨٧.

^١ (١٦١/٥)، ترجمة: ٤٧٤٠.

^٢ (٢٣٨/٥)، ترجمة: ٤٧٨٠.

ج- رفع الجهالة عن الراوي - أي جهالة العين لا الحال - بسبب ذكر ابن حبان له في "الثقات" ^١، أو أنه عُرف بأمرٍ أخرى كالصيد والشجاعة وغيرها، قال في ترجمة أحمد

^١ قال ابن حجر في ترجمة أحنس بن خليفة كما في (٨/٢)، برقم: ٩٢٤: (قلت: ولا يلزم من ذلك أن يكون الرجل ثقةً، إذ حاله غير معروفة، ورواية ابنه عنه فقط لا ترفع جهالة حاله، هذا إن رفعت جهالة عينه، والله أعلم. وقد ذكره ابن حبان في "الثقات" على قاعدته)، ولكن صنيع الحافظ ابن حجر في كثير من الرواة الذين ترجم لهم أو تعقب به على غيره من المحدثين ينفي هذا القول ويؤكد ما قرره؛ فمثلاً: قال في ترجمة الحكم بن أيوب الثقفي (٣/٣٤١)، برقم: ٢٦٨٢: (ابن عم للحجاج. روى عن أبي هريرة. مجهول. روى عنه الجريبي... كان عامل الحجاج على البصرة... وإنما أراد أبو حاتم أنه مجهول العدالة لا مجهول العين. وقد ذكره ابن حبان في "الثقات")، وقال أيضاً في ترجمة أبي سلمة الجهني (٩/٨٣)، برقم: ٨٨٨٦ص: (حدث عنه فضيل بن مرزوق. لا يُدرى من هو، انتهى. وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج حديثه في "صحيحه"، وأحمد في "مسنده"، والحاكم في "مستدرکه"... والحق أنه مجهول الحال، وابن حبان يذكر أمثاله في "الثقات" ويحتج به في "الصحيح" إذا كان ما رواه ليس بمنكر)، وينظر في هذا بقية الأمثلة التي صدرت بها كلامي وكذا أمثلة أخرى أحلت إلى أرقامها في طبعة "اللسان"، والله أعلم.

والظاهر أن ابن حجر مشى على قاعدة ابن القطان الفاسي في هذا الباب؛ نُقل عن ابن القطان قوله: (أن من لم يرو عنه إلا واحد ووثق فإنه تزول جهالته بذلك)، وينظر في ذلك: "بيان الوهم والإيهام" (٤/١٧ و١٨)، وكذا في "أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني" (١٤١)، وقال سبط ابن العجمي في "نهاية السؤل" في (١٣٣/١): (مسألة: اختلف العلماء في قبول رواية المجهول، والمجهول على ثلاثة أقسام: مجهول العين، ومجهول الحال ظاهراً وباطناً، ومجهول الحال ظاهراً: مجهول العين: ... والخامس: إن زكاه أحد من أئمة الجرح والتعديل مع رواية واحد عنه فُبل وإلا فلا)، وينظر أيضاً ما ذكره في مقدمة كتابه "نيل الهميان" (٥٦)، وما كتبه محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لـ "مصنف" ابن أبي شيبة (١/٧٧) وما بعدها، وكذا في "دراسات الكاشف" (١/١٦٦) وما بعدها، وكذا في "تدريب الراوي" (٢/٩٠).

^٢ قال في ترجمة البراء بن عثمان الأنصاري (٢/٢٦٥)، برقم: ١٤٠٧: (عن هانئ بن معاوية. وعنه الحارث بن يزيد. ذكره الحسيني في "رجال المسند" وقال: ليس بالمشهور. قلت: بل معروف النسب والدار، وأبوه عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم، بمهملة وكاف مصعّر، صحابي مشهور. وذكره ابن يونس في "تاريخ مصر"، وقال: روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي، وداره بمصر عند عقبة بن فليح معروفة)، وقال في ترجمة عبد الجبار بن مسلم (٥/٥٩)، برقم: ٤٥٥٠: (عن الزهري، ضَعْف، ولا أعرفه... وذكره ابن حبان في "الثقات"... عن الوليد بن مسلم، عن أخيه... وقال يعقوب بن سفيان في "تاريخه": سألت هشام بن عمار عنه فقال: كان يركب الخيل، ويتنزه، ويتصيّد، وهذا الوصف مع رواية أخيه عنه يرفع جهالة عينه).

والظاهر أن ابن حجر مشى على قاعدة ابن عبد البر في هذا؛ قال ابن عبد البر: (كُلُّ مَنْ لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم "مجهول"، إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمرو بن معدى كرب بالنجدة)، ينظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح (٣٢١)، ويشبه هذا الكلام في "الاستدكار" لابن عبد البر (٢٦٤/١٩).

بن مصعب المروزي^١: (قال ابن القطان: لا يُعرف. وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: أحمد بن مصعب المروزي، أبو عبد الرحمن، يروي عن الفضل بن موسى، وأهل بلده، وعن العراقيين يعلى بن عبيد وغيره، حدثنا عنه محمد بن محمود بن عدي، وإبراهيم بن نصر العنبري. فتبين أنه معروف...)، وقال في ترجمة عبد الله بن قُرَيْط^٢: (عن عطاء بن يسار، وعنه يحيى بن أيوب المصري. قال الحسيني في "رجال المسند": مجهول. قلت: ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من ثقات التابعين)، وقال في ترجمة سالم بن هلال: (بيض له ابن أبي حاتم، مجهول، انتهى. أما ابن هلال: فقد ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال فيه الناجي: يروي عن أبي الصديق، روى عنه يحيى بن سعيد القطان. قلت: وتكفيه روايته عنه في توثيقه)^٣، وقال في ترجمة سعدان بن سعد الليثي^٤: (بيض له ابن أبي حاتم، مجهول، انتهى. وقد ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: أبو الحسن سعدان بن سعيد، يروي عن أشعث، روى عنه: يحيى بن معين. قلت: وتكفيه رواية ابن معين عنه)، وقال في ترجمة إسحاق بن وزير^٥: (عن إسماعيل بن عبد الرحمن، لا يُدرى من ذا، قال أبو حاتم: مجهول، انتهى. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: تميمي، يكنى أبا يعقوب، يروي عن السُّدي، روى عنه الكوفيون)، ولا يفهم من هذا الكلام أنّ ما تعقب به الحافظ ابن حجر على غيره بذكر الإمام ابن حبان له في "الثقات" ترفع عنه الجهالة -ويُصبح ثقة- ولو كان مجروحًا، فهذا لم يقل به أحدٌ فضلًا عن الحافظ ابن حجر، وإنما عُرف من خلال منهجه أنه يرفع الجهالة عن الراوي الذي لم يُتكلم فيه بجرح وقال فيه أبو حاتم أو غيره من أئمة النقد: "مجهول"، وتعقبه ابن حجر بأنه مذكور في كتاب "الثقات" لابن حبان، وينظر في

^١ (٦٧٤/١)، ترجمة: ٨٦٣.

^٢ (٥٤٦/٤)، ترجمة: ٤٣٧٤ز.

^٣ (١٢/٤)، ترجمة: ٣٣٤١.

^٤ (٢٥/٤)، ترجمة: ٣٣٧١.

^٥ (٨١/٢)، ترجمة: ١٠٨٠.

ذلك مثلا إلى هذه التراجم: ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١٤٤، ٣٠٢، ٣٩٦، ١٥٠١، ٩٥٧،
٩٦٢ز، ٩٩٠، ١٠١٧ز، ١٠٢١، ١٠٣٨، ١٠٧٠ز، ١٠٨٠، ١٠٩٣، ١١٦٧،
١١٨١، ١٢٢٠، ١٢٤٧، ١٢٥١، ١٢٥٦، ١٢٧٩، ١٣٣٨ز، ١٣٤٧ز، ١٣٩٤،
١٥٧٩، ١٦٥٧، ١٧٣١، ٢٠٢١، ٢٣٠٢، ٢٥٣٧، ٢٦٠٤، ٢٧٩٦، ٢٨٢٠،
٢٩١٢ذ، ٣٢١٣ذ، ٣٣٧١، ٣٣٧٤، ٣٦٢٧، ٣٦٦٠، ٣٧٨٩، ٤٧٧٦، ٤٧٧٧،
٤٧٧٨، ٥٤١٦، ٦٩٨٠، ٧٤٠٨، ٧٥٧٣، ٧٨٥٤، وغيرها.

٦. الاستدراكات في باب العلل أو في النقد عموماً^٢: - وهذا الباب أرى والله أعلم أنه يحتاج
لدراسة مستقلة-، وهو كغيره من الأبواب التي تعقب فيها الحافظ ابن حجر غيره في عدة أنواع
منه من بينها؛ التفرد أو نفي التفرد أو ما في نحوها، وينظر لذلك ما وجدته من أمثلة: ١٠، ٨٤،
١٠٧، ٦٩٠، ١٣٥٦، ٣١٧٢، ٣٦٠٦ز، ٣٨٤٠، ٣٥٢٥مكرر، ٣٩٢٩، ٣٩٨٤،
٤٠٣٩، ٤٠٤٠، ٤٢٧٣، ٥٥٩٦، ٦٤٢٠ز، ٨١١٠، ٦٩٩مكرر، ٩٠٨٢ص.
أو المخالفة أو نفيها ونحوها، وينظر لذلك: ٣٩٤٢، ٥٢٧١ز، ٤٨٨٣مكرر.
أو الرفع والوقف ونحوها، وينظر لذلك: ٥٢٢، ٢٨٧٦، بعد ٣٢٧٠، ٥٣٨٦.
أو الوصل والإرسال ونحوها، وينظر لذلك: ٣٦٩٠ز، ٣٧٣٣، ٤٦٦٦، ٦٢١١.
أو المحفوظ عن فلان، وينظر لذلك: ٦٦٠٨، ٦٧٥٤.
أو سمعه منه أو لم يسمعه ونحوها، وينظر لذلك: ٢٣٣٦، ٣٧٦٥، ٤٨١٨، ٦٦٦٣،
٧١٠٨، ٧٦٠٧.

أو في المتابعات والشواهد ونحوها، وينظر لذلك: ٥٠٩، ٢٤٠٧، ٢٥٢٣، ٢٧٦٤،
٢٩٥٧، ٤٧٧٤، ٤٩٩٠، ٥٣١١، ٦٣١٦، ٧٥١١، ٨٤٥٥.

^١ وهنا (٤٥٥/١) أقصد عثمان بن خالد فقال فيه ابن عبد البر: (لا أعرفه ولا الراوي عنه. قلت: أما عثمان بن خالد
فذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من "الثقات").

^٢ حاولت أن أقوم بمجرد جميع التراجم المتعلقة بهذا الباب التي وقفت عليها أثناء قراءتي لـ "اللسان"، وأعلم أنه قد فاتني شيء
أو أشياء، ولكن هذا مجرد تعريف بهذا الباب المهم في التعقبات، والله أعلم.

أو التصحيح والتضعيف ونحوها، وينظر لذلك: ٣٧٦، ٥٢٢، ٩٦١، ١٠٨١، ١٢٣٢،
١٥٥١ز، ١٨٨٤، ٢٤٨٩ز، ٣١٣٩، ٤٠٤٠، ٥٠١١، ٥٠٦٨، ٥٢٩٦، ٥١٩٥،
٥٦٨٥، ٥٨٧٧، ٦٠٣٢، ٦٦٣٣، ٦٩٦٦مكرر، ٧٥٤٥، ٧٩٦٩ص، ٧٩٨٧، ٨١٢٣،
٨٤٣٨ز.

أو الحمل فيه على فلان أو على آخر، أو آفته أو عهده ونحوها، وينظر في ذلك: ٨٦٣،
٩٣٥، ١٠٠٦، ١٠٦٨، ١٢٠٦، ١٨٣٣، ٢١١١، ٢٣٣١، ٢٤٥٥، ٢٥٠١، ٢٥٢٩ز،
٢٥٨٢، ٣٣٣٦، ٣٨٦٩، ٣٩٢٩، ٣٩٦٦، ٤٠٢٨، ٤٠٦٢، ٤١٤٦، ٤١٦١، ٤٥٢٩،
٤٥٤٢، ٤٨٠٨، ٤٨٧٩مكرر، ٤٩٨٧، ٥٠٣٩، ٥٢٩٨ز، ٥٣٦٤، ٥٥٤٤، ٥٦١٨،
٦٣٢١، ٧٢٨٧، ٧٣٠١، ٧٤٠٠، ٧٥١٤، ٧٧٧٩، ٧٩١٢، ٨٢٦٤، ٨٧٠٣ز.

أو كأن يكون الإسناد أو المتن مقلوب أو مركب، وغيرها، وينظر في ذلك إلى: ١٣١،
٥٤٦، ٥٦٠، ٧٦٨٦ز.

٧. الاستدراكات في باب علوم الحديث أو المصطلح، وينظر في ذلك إلى ما وقفت عليه:
١٥٥٨، ٣١٥٨، ٦٢٦٧.

٨. الاستدراكات في باب القصص أو المنامات أو الحكايات التاريخية، وينظر في ذلك مثلا:
٧١٢، ٩٢٠، ١٢١٦، ١٢٤٣، ١٢٨٤، ٣٢٥٠، ٣٤٢٦، ٥٤٥٥، محمد بن الجهم
السامي^١، ٧٣٨٦ز، ٧٤٥٤، ٧٧٥٠، ٧٨٥٦ز، ٧٨٦١، ٨٢٥١ز.

٩. الاستدراكات في باب العقائد، وينظر في ذلك إلى ما وقفت عليه: ٢٦٧٦ز، ٣١٩٧،
٤٣٥٨، ٥٤٤٢، ٥٤٩٥، ٦٠٤٢، ٦٦١٩ص، ٦٦٩٢ز، ٧٠٢٠، ٧٧٣٧، ٨٤٠٧ز،
٨٤٣٧، ٢٦١٩مكرر.

١٠. الاستدراكات في أبواب متفرقة، ومن ذلك مثلا كونه لم يكن فقيها، وينظر في ذلك
إلى: ٥٣٣١ز، أو ينفي عنه المذهب الفقهي الذي نُسب له، وينظر لذلك: ١١٨٦ز، أو

^١ (٤١/٧).

في مسألة فقهية مثلاً، وينظر لذلك: ٧٧١ز، أو غيرها من الأبواب، وينظر في ذلك إلى هذه الترجمة: ٧٨٠٦.

هذا مجمل ما وقفت عليه من تعقبات واستدراكات وزيادات أضافها الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء ومنهجها؛ والحق يُقال في هذا المقام أنّ ابن حجر قلّ ما يذكر مسألة ويمشيها على حالها، فلا يدع في ذلك شاردة ولا واردة إلا وقد ذكرها؛ فهذا ما يدل على تبحره وغزارة علمه وسعة اطلاعه؛ وصدق بحقّ من قال فيه أنه: خاتمة الحُفَاف.

المبحث السادس: استدراقات ابن حجر على الذهبي في مدى التزامه بشرطه في كتابه:

أ- جرح المتأخرين الذين جاؤوا بعد الثلاث مئة، فلا يتعرض إلا لمن وضع أمره، تبعا للذهبي. قال الحافظ ابن حجر في ترجمة محمد بن أحمد السَّاوي^١: (والشيخ شرط أن لا يذكر من المتأخرين إلا من وضع أمره، ثم أخذ يذكر مثل هذا وأمثاله من الثقات، هذا مع إخلاله بحلِّق من أنظارهم، وقد تتبعت كثيرا ممن يلزمه إخراجهم فألحقهم، ولا أدعي الاستيعاب)، وينظر أيضا إلى: ٥٣٢١ ز.

ب- جرح من تُكلم فيه بسبب كونه قليل الحديث، قال في ترجمة عامر بن مَطَر الشيباني^٢: (قال ابن سعد: قليل الحديث. نقلته من خط الشريف الحسيني. قلت: وهذا ليس من شرط الكتاب).

ت- جرح من لم يوجد فيه توثيق وروى عنه جماعة؛ فهذا ليس من شرط الكتاب أيضا، قال في ترجمة زُرارة بن أبي الحلال العتكي^٣: (وما أدري لم ذكره؟ فإنه ليس من شرط هذا الكتاب، ولو كان يذكر من لم يجد فيه توثيقا، ولو روى عنه جماعة: لفاته خلائق).

ث- جرح الأئمة الزهاد أهل الصَّلاح، ممن اشتهرت مناقبهم، وأخذت عليهم بعض الأمور أو أثرت عنهم بعض الشطحات، وهي مغمورة في بحر فضائلهم، قال في ترجمة السَّرِيِّ السَّقْطِي^٤: (ومناقبه كثيرة، وإنما ذكرته تبعا للمصنف -أي الذهبي- في ذكر أمثاله كالحارث المحاسبي، وذي النون المصري)، وقال في ترجمة الجوهري: (ومما أنكر عليه ابن الصَّلاح قوله: "سائر الناس: جميعهم"، فقال: تفرد به، ولا يُقبل منه، وتُعقَّب بأن التبريزي والجواليقي وغيرهما، نقلوا ذلك أيضًا، فلم يتفرد به الجوهري، وقد تلقى العلماء كتابه

^١ (٥٤٢/٦)، ترجمة: ٦٤٤٩، وما قاله في (٦٢/٥)، ترجمة: ٤٥٥٧.

^٢ (٣٨١/٤)، ترجمة: ٤٠٥٧ ز.

^٣ (٤٩٧/٣)، ترجمة: ٣١٩٨.

^٤ (٢٥/٤)، ترجمة: ٣٣٦٨ ز.

بالقبول، ولا بن برّي عليه حواش مفيدة، ولو كان مَنْ يَهْمُ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ يُتْرَكُ لَمَّا سَلِمَ
أحد^١، وينظر لذلك أيضا: ٢٠٥٧ ص، ٣٨٢٤، ٦٥٣٣، ٧٧٣٧.

ج- الجرحُ بالدخول في عمل السلطان، قال في ترجمة إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد^٢:
(وهو ثقة، وإنما نقم عليه العجلي أنه كان أميناً على أموال الأيتام، فكان ماذا؟ وما ذكرته
إلا خشية أن يُستدرك، ثم وجدته في كتاب "الضعفاء" لأبي العرب...)، وينظر لذلك
أيضا: ٥٤٠٠.

ح- جرح من في روايته مناكير ولم تكثر، وهو في نفسه صدوق، قال في ترجمة محمد بن أحمد
الحكيمي^٣: (ذكرته لأن الذهبي ذكر عثمان بن أحمد الدقاق الثقة الصدوق، بسبب كونه
يروى المناكير)، وينظر لذلك أيضا إلى: ٦٢٩، ٢٥٩٣، ٣١٤٢، ٥١٠١.

خ- جرح من لا رواية له، وزُعمي ببدعة كبعدة التشيع، أو الخروج على الإمام، أو الاعتزال
ونحوها: قال المؤلف في ترجمة مرداس بن أدية الخارجي^٤: (قلت: ولا أعرف لمرداس رواية،
ويلزم من ذكره ذكر مَنْ كان على رأيه، ولا يمكن إحصاؤهم، وكذا القول في المعتزلة
والشيعة فما كان ينبغي أن يذكر منهم إلا من له رواية ولكي تبعت "الأصل"، وبالله
التوفيق)، وينظر في ذلك إلى: ٣١٤، ٣٥٠، ٥٠٦٦، ٤٢٩٢، ٦٠١٧، ٧١٠٤.

د- جرح من لم يسمع كتابا أو جزءا، قال في ترجمة المعمر بن محمد الأنماطي، أبو نصر البيع:
(قال ابن ناصر: ضعيف، ألحق اسمه في جزئين من "تاريخ" الخطيب فقلت له: لم فعلت
هذا؟ قال: لأني سمعت الكتاب كله، قلت: فلا وجه لتضعيفه. انتهى. وقال الذهبي في

^١ (١١٥/٢)، ترجمة: ١١٥٥.ز.

^٢ (٤٢/٢)، ترجمة: ٩٩٩.ز.

^٣ (٥١١/٦)، ترجمة: ٦٣٩٥.ز.

^٤ والذهبي نفسه قال في هذه الترجمة كما نقل عنه ابن حجر (٥٣٥/١): (قلت: ما كل مَنْ روى المناكير يُضعف، وإنما
أوردت هذا الرجل، لأن يوسف الشيرازي الحافظ ذكره في الجزء الأول من "الضعفاء" من جمعه)، وينظر أيضا: "الميزان"
(١٤٢/١)، ترجمة: ٤٣٤.

^٥ (٢٦/٨)، ترجمة: ٧٦٤٦.

^٦ قال ابن حجر في هذه الترجمة (٤٥٩/١): (ولم يذكر الخطيب في ترجمته شيئا يدل على أن له رواية).

"تاريخ الإسلام": لا يؤثر قدح ابن ناصر فيه، فإن الرجل كان فيه نباهة، وما يمنع إذا كان له قوت أن يعاد بعد كتابة الطبقة، ثم قال: بل الضعيف من يروي الموضوعات، ولا يتكلم عليها. يعرض بابن ناصر، فإنه يخرج في "أماليه" الموضوعات، ولا يبين كونها موضوعة، وإذا جزم بأن من فعل هذا يكون ضعيفا، يلزمه أن يذكر خلقا كثيرا وأئمة كبراء، والله أعلم^١.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (١٢٣/٨)، ترجمة: ٧٨٦٥.

المبحث السابع: أهم موارد الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان":

يُعتبر كتاب "لسان الميزان" موسوعة في بابها؛ باب الرواة الضعفاء والمجروحين؛ لذا تنوعت مصادره فيه، وقد اعتمد الحافظ عند تأليفه لهذا الكتاب على أكثر من ألف وخمسمائة (١٥٠٠) ما بين مصدر ومرجع في مختلف العلوم والفنون؛ ويلاحظ القارئ عند قراءته لكتاب "اللسان" إكثاره من الاعتماد على كتاب "الثقات" لابن حبان؛ فقد أحصيت له أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) موضع نقله فيها عن كتاب ابن حبان؛ ويمكن توضيح أهم مصادره في سبعة نقاط^١:

١. أكثر من الرجوع إلى كتب الرجال، لأن موضوع كتابه علم الرجال؛ وهي حصة الأسد في عدد المصادر ومن بين الكتب التي اعتمد عليها: التواريخ والعلل والسؤالات لابن معين والإمام أحمد والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وابن أبي حاتم وغيرها، وتواريخ الأندلسيين كابن الفريسي وابن بشكوال وغيرها، وتواريخ البلدان كتاريخ بغداد ونيسابور ودمشق وغيرها، وكتب الضعفاء والمجروحين كالضعفاء للبخاري والعقبلي وابن حبان وابن عدي والدارقطني وغيرهم، كما اعتمد أيضا على كتب الرواة في راوٍ معين؛ كالرواة عن مالك للدارقطني والخطيب وغيرها، واعتمد على كتب الثقات كثقات ابن حبان وابن شاهين وغيرها، كما اعتمد على كتب الطبقات كطبقات ابن سعد وخليفة والشعراء والنحاة والقراء والفقهاء والأصبهانيين وغيرها، وكتب الوفيات كوفيات ابن زبير والحبال وابن الأكفاني والكتاني وغيرها، وكذا اعتمد أيضا على كتب المعاجم كمعاجم الصحابة ومعاجم الشيوخ وغيرها، واعتمد أيضا على كتب المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه وغيرها، كما اعتمد على كتب تراجم الشيعة كالنجاشي والطوسي والكشي وغيرهم، وغيرها من الكتب التي اعتمد عليها في علم الرجال.

٢. أكثر من الاعتماد على كتب الحديث؛ ولكن بدرجة أقل عن سابقتها؛ ككتب

المصطلح ككتاب الرامهرمزي والحاكم والخطيب وابن الصلاح وغيرها، كما اعتمد على الكتب المسندة أو ما يعرف بالكتب الأصول كالصحيح والسنن والمسانيد والمعاجم والمصنفات والمستدركات والموطآت والأجزاء والأماشي الحديثية وغيرها؛ كما اعتمد أيضا على كتب التخرير

^١ ينظر ما كتبه المرعشلي ورياض في "فتح المنان" (١/٢٠١ إلى ٤٤٥)، وعبد الفتاح أبو غدة في مقدمة التحقيق من "اللسان" (١/١٠٤ إلى ١٠٦).

كتخريج الإحياء لشيخه العراقي وكتابه "تغليق التعليق" وغيرها، كما اعتمد أيضا على كتب الموضوعات؛ ككتاب "الموضوعات" لابن الجوزي و"الأباطيل" للجورقاني وغيرها.

٣. اعتمد على كتب التفسير، ولكن اعتماده عليها كان قليلا جدا؛ ومن ذلك تفسير وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم والطوفي وغيرها.

٤. كما اعتمد على كتب العقائد والفرق؛ ومن بينها "الرد على الرافضي" لابن تيمية، و"الصارم المنكي في الرد على ابن السبكي" لابن عبد الهادي، و"الرد على الجهمية" لابن أبي حاتم، وكتب "الملل والنحل" لابن حزم والشهرستاني، وغيرها.

٥. اعتمد أيضا على كتب التصوف والزهد، ولكن اعتماده عليها كان قليلا جدا؛ ككتاب "الزهد" للإمام أحمد وابن المبارك والبيهقي، وكتاب "المواعظ" لأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرها.

٦. كما اعتمد على كتب الفقه؛ ولكن اعتماده عليها كان قليلا؛ ككتاب "الأم" للشافعي و"شرح معاني الآثار" للطحاوي، و"المحلى" لابن حزم، و"التحقيق" لابن الجوزي، و"تنقيح التحقيق" لابن عبد الهادي، وغيرها.

٧. كما اعتمد على كتب الأدب واللغة؛ ككتاب "الأخبار" لابن دريد، وكتاب "المجالسة وجواهر العلم" للدينوري، وكتاب "الأغاني" للأصفهاني، وكتاب "تهذيب اللغة" للأزهري، وكتاب "شرح نهج البلاغة" لابن أبي حديد، وغيرها.

^١ وينظر بالتفصيل في مصادر ابن حجر في "لسان الميزان" ما وضعه المرعشلي ورياض في المجلد الحادي عشر من الصفحة ٦٤ إلى ٦٥، وكذا ما كتبه سلمان بن عبد الفتاح أبو غدة في المجلد الأخير المجلد العاشر الخاص بالفهارس؛ من الصفحة ٢٧٣ إلى ٣٣٥.

المبحث الثامن: إشكالات وجوابهما.

الإشكال الأول: سؤالان يطرحان نفسيهما؛ هل وجود ترجمة في "لسان الميزان" يعني أنّ الراوي مُتكلم فيه؟.

جوابه: شَيّد الحافظ ابن حجر نقده على العدل، وأسس على الإنصاف، وزَيَّنّه بالغيرة على الأكابر والثقات؛ فتارة يُورد ترجمة عَلِمَ للدفاع عن صاحبها، ومثاله ترجمة عبد الرحمن بن أبي حاتم؛ قال فيه ابن حجر: (وكان يلزم المؤلف على هذا أن يذكر شُعبة، بل كان من حَقِّه أن لا يذكر ابن أبي حاتم صاحب "الجرح والتعديل" في هذا الكتاب)^١، وتارة ليُبين أنه صحابي ذهل المصنّف الذهبي فأورده، ومن ذلك مثلاً ما قاله في ترجمة الأغر الغفاري: (ولو تدبر سياق حديثه، لجزم بأنه صحابي، وقد اشترط أنه لا يذُكر الصحابة، فذهل في ذكر هذا)^٢، وتارة يُعَنِّف على الذهبي لأنه غمز بعض الثقات لروايتهم خيراً باطلاً أو منكراً، والكذب فيها من غيرهم، ومن ذلك مثلاً ما قاله في ترجمة الحسين بن الفضل البجلي المفسر أبو علي: (ثم قال: ذُكِرَ شيء من أفراد وغرائب حديثه، فساق له خمسة عشر حديثاً، ليس فيها حديث مما ينكر، بكون سنده نظيفاً، حتى يُلْزَق الوهم بالحسين، بل لا بد فيه من راوٍ ضعيف غيره، فلو كان كلُّ من روى شيئاً منكراً استحق أن يُذكر في الضعفاء، لما سلم من المحدثين أحدٌ، لا سيما المكثّر منهم، فكان الأولى أن لا يذكر هذا الرجل لجلالته)^٣، وغيرها من الأمور التي سبق التنبيه عليها في هذا الفصل^٤. فبهذه الأمثلة وغيرها يُعلم أنّ كتاب "لسان الميزان" ليس كتاباً للمجروحين من الرواة فقط بل كتاب من تكلم فيه بأدنى جرح؛ فيورد ابن حجر تراجمهم ليدافع عنهم، أو ليبين أنهم ثقات، أو أن من تكلم فيهم لم يتكلم فيهم بحق أو بإنصاف^٥؛ وسلفه في هذا أصل كتابه؛ "ميزان

^١ (١٣١/٥)، ترجمة: ٤٦٨٨.

^٢ (٢١٥/٢)، ترجمة: ١٣٠٩.

^٣ (٢٠٢/٣)، ترجمة: ٢٥٩٣.

^٤ ينظر: "فتح المنان" (٤٦١)، وما بعدها.

^٥ وينظر مثلاً لترجمة أبي بكر بن أبي خيثمة برقم: ٥١٤ ز (٤٦٣/١)، أو الطحاوي برقم: ٧٧١ ز (٦٢٠/١)، أو ابن الأعرابي برقم: ٨٥٧ ز- (٦٧٠/١)، أو الجوهرى برقم: ١١٥٥ ز (١١٥/٢)، أو الطبراني برقم: ٣٥٨٠ (١٢٥/٤)، أو السيف

الاعتدال"، فالذهبي أيضا أورد تراجم لِيُبَيِّنَ ذلك ومن ذلك مثلا ترجمته لعلي بن المديني؛ قال في ترجمته: (أفما لك عقل يا عقيلي، أتدرى فيمن تتكلم، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولتُزَيَّفَ ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أنّ كلَّ واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم تُوردهم في كتابك، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث)^١، وقال في ترجمة موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي: (قلت: لم أذكر أبا سلمة للين فيه، لكن لقول ابن خراش فيه: صدوق، وتكلم الناس فيه. قلت: نعم تكلموا فيه بأنه ثقة ثبت يا رافضي)^٢.

الإشكال الثاني: هل الحافظ ابن حجر ادعى استيعاب جميع من تكلم فيه من غير رجال الكتب الستة؟

جوابه: لم يُرد الحافظ ابن حجر استيعاب كل من تكلم فيه من غير رجال الكتب الستة ولا ادعاه، وبين ذلك في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السّاوي فقال: (والشيخ شرط أن لا يذكر من المتأخرين إلا من وضع أمره، ثم أخذ يذكر مثل هذا وأمثاله من الثقات، هذا مع إخلاله بخلق من أنظارهم، وقد تبعت كثيرا ممن يلزمه إخراجهم فألحقتهم، ولا أدعي الاستيعاب)^٣، وبهذا تُدفع مقالة من قال في الكتاب الذي ألفه "ذيلًا" على "لسان الميزان": (لقد كنتُ أظن أن "اللسان" قد قطع لسان من أراد الزيادة عليه، وأنه لم يترك لمن بعده فيه مقالًا؛ وكنتُ أسمع نحو ذلك من أهل العلم وطلبته. حتى منَّ اللهُ تعالى عليَّ بمشروع عظيم، أعيش معه من سنواتٍ طويلاتٍ، تزيد على عشر سنوات)^٤.

الأمدي برقم: ٣٧٥٥ (٤/٢٢٦)، أو ابن حزم الأندلسي برقم: ٥٣٢١ ز (٥/٤٨٨)، أو علي بن عبد العزيز البغوي برقم:

٥٤٣١ (٥/٥٥٩)، أو الفخر الرازي برقم: ٦٠١٧ (٦/٣١٨)، وغيرها.

^١ ميزان الاعتدال (٣/١٥١)، ترجمة: ٥٥٧٥ صح.

^٢ ميزان الاعتدال (٤/٣٩٦)، ترجمة: ٨٣٤٨.

^٣ (٦/٥٤٢)، ترجمة: ٦٤٤٩.

^٤ ذيل لسان الميزان، للشريف حاتم بن عارف العوني (١١).

المبحث التاسع: المآخذ على الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان":

جبل الله بني البشر على الصواب والخطأ؛ ولذا سأذكر مجملاً وفي نقاط المآخذ أو الأخطاء أو الأمور التي أرى -والعلم عند الله- أن الحافظ ابن حجر لم يصب فيها فوقعت له في كتابه "اللسان":

١. عدم تنبُّه لبعض أوهام من سبقه: فمع تنبُّه الحافظ وتنبُّهه على كثير من أوهام من سبقه إلا أنه فاتته من ذلك شيء؛ كأن يقع للعقيلي أو ابن عدي أو النباقي أو العراقي أو غيرهم وهم فيسري عليه الحافظ الذهبي، ويتبعه ابن حجر في ذلك؛ وينظر في ذلك مثلاً: ٣١١٠، ٤٢٩١، ٤٤٥٦، ٤٧٦٩ك، ٥٥٤٧، ٦٣١٨.

أو وهم مشى عليه ابن الجوزي^١ وتبعه عليه الذهبي، وفات ابن حجر التنبيه عليه^٢، ومن ذلك مثلاً: ١٨٢، ٣٢٨، ٣٤٦، ٣٥٧، ٥٦٨، ١٢٦٧، ١٥٠٨، ١٥٣٩، ٢٦٩٥، ٢٨٨٦، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، ٤٢٨٤، ٥٦٠١، ٦٦٨٢.

ومن ذلك متابعتة لشيخه الحافظ العراقي في تسميته لكتباي الذهبي "الديوان" و"ذيله" "بالمغني"^٣، وذلك في كتاب "ذيل الميزان"، وينظر في ذلك هذه التراجم: ٦٢ذ، ٨٢زذ، ٩٢زذ، ١٠٠زذ، ١١٢٨، ٣١٩٣ذ، أو متابعتة له في تسميته بـ "الضعفاء"، وينظر مثلاً: ٩٤٨ذ، بعد ١٣٢٨، أو تسميته "ذيل المغني"، وينظر إلى: بعد ٣٠٦٠مكرر، أو أن ينسبه "للمغني" وهو ليس فيه، وينظر مثلاً: ٣١٤٩ذ.

^١ قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في "ذيل طبقات الحنابلة" (٤٨٦/٢) عن مصنفات الإمام ابن الجوزي: (منها: كثرة أغلاطه في تصانيفه. وعذره في هذا واضح، وهو أنه كان مكثراً من التصانيف، فيُصنّف الكتاب ولا يعتبره، بل يشتغل بغيره. وربما كتب في الوقت الواحد من تصانيف عديدة. ولولا ذلك لم يجتمع له هذه المصنفات الكثيرة. ومع هذا فكان تصنيفه في فنون من العلوم بمنزلة الاختصار من كُتُب في تلك العلوم، فينقل من التصانيف من غير أن يكون متقناً لذلك العلم من جهة الشيوخ والبحث، ولهذا نقل عنه أنه قال: أنا مُرتب، ولست بمُصنّف).

^٢ وقد نبه ابن حجر على هذا، وينظر إلى ذلك مثلاً: ٢١٣، ١٠٧٥، ١٤٨٨، ١٧٥٥، ٣٣٥٧، ٧٦٤٢.

^٣ والعجيب أنّ هذا الخطأ قد وقع فيه أيضاً سبط ابن العجمي في كتابه "نثر الهُمّيان" متبعاً في ذلك الحافظ العراقي في "ذيله"، وينظر في ذلك ما كتبه محققه في مقدمته (٤٤).

أو أن يُسَمَّى ابن حجر "المغني" بـ "ذيل المغني"، وينظر إلى هذه الترجمة: ٣٠٦، أو أن ينسب القول له وهو في "ديوان الضعفاء"، وينظر مثلاً: بعد ٥٥٠، أو أن ينسب له ما ليس منه، وينظر مثلاً: ٥٥٤.

أضف إلى ذلك أوهاما قليلة للحافظ فيما ينقله من نصوص أو يصدره من أحكام، وينظر مثلاً: ٧٠٠، ١١٢٧ز، ٢١٩٠، ٤٧٧٠، ٤٧٨٩.

٢. فاته بعض كلام الأئمة النقاد في المترجم: فمن حرص الحافظ على استيعاب ذلك، واستدراكه على الذهبي شيئاً كثيراً من ذلك، إلا أنه فاته منه النزر اليسير، ينظر مثلاً هذه التراجم: ٦٤٥، ١٤٨٨، ١٩٠٧، ٢٩٢٧، ٢٩٢٨، ٢٥٩٣، ٥١٠١، ٦٤٣٣، ٦٤٤٩، ٦٤٤٢، ٧٦٤٢.

٣. ترجمته للراوي مجرد وصف ابن حبان له في "ثقاته" بأنه "يُخطئ" أو "يُغرب" أو هما معاً، أو خالف ونحوها^١: مع أنه اعتبره في مقدمة الكتاب من الجرح المبهم الذي لا يتوقف فيه؛ قال في مقدمة "اللسان": (وهذا أيضاً مما ينبغي أن يُتوقف فيه، فإذا جرح الرجل بكونه أخطأ في حديث، أو وهَم، أو تفرد، لا يكون ذلك جرحاً مُستقراً، ولا يُرَدُّ به حديثه)^٢، ولعله خاف أن يُستدرك عليه، وينظر إلى: ٤٠ز، ٢٢٢٩ز، ٣٠٤ز، ٣٩٠ز، ٥٠٤ز، ٦١٢ز، ٧٥٤ز، ٨٢٣ز، ٨٨٥ز، ٩٨٧ز، ١٠٢٤ز، ١١٠٦ز، ١١٢٧ز، ١١٥٨ز، ١٢٤٦ز، ١٢٧٥ز، ١٢٨٥ز، ٢٠١١ز، ٢٠٣٧ز، ٢٨٤٦ز، ٣٢٠٣ز، ٣٢٢٣٨ز، ٣٢٦٨٧ز، ٣٢٦٩٧ز، ٣٧١٢ز، ٣٧٧٧ز، ٣٨٩٤ز، ٤٤١٩ز، ٤٨٤٦ز، ٥٠٦٣ز، ٥١٢٣ز، بعد ٥١٩٤ز، ٥٤١٨ز، ٥٦٣٧ز، ٥٧٩٤ز، ٥٨٦٤ز، ٥٨٩٤ز، ٥٨٩٩ز، ٦٠١٦ز، ٦٤٩١ز، ٧٢٦١ز، ٥٦٣٦مكرر-ز، ٨١٠٤ز، ٨١٩٩ز، ٨٤٤٠ز، ٨٤٤٩ز، ٨٤٨٥ز، وغيرها.

٤. اهتمامه بذكر كلام ابن حبان في المترجم أكثر من غيره: أغرم الحافظ في "اللسان"

^١ ولذا من فطنة ونباهة سبط ابن العجمي فإنه لا يذكر من وصف بهذه الأوصاف، قال في "نثر الهيميان" (٦٠): (واعلم أنني لا أذكر في هذا "الذيل" من ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال فيه: يهَم أو يُخطئ ويخالف أو رُبَّما أخطأ أو رُبَّما وهم أو رُبَّما خالف أو رُبَّما أتى بمناكير أو يغرب أو ربما أغرب أو نحو ما ذكره من العبارات).

^٢ (٢١٤)، ضمن الفصل التاسع.

بالنقل من كتاب "الثقات" لابن حبان، وحرصَ علي بيان ذكر ابن حبان للمترجم في "ثقافته"، أو ذكر كلامه فيه، واعتمد عليه اعتمادا كبيرا، وقد أحصيت له أكثر من ثمانمائة (٨٠٠) موضع استدرك فيها الحافظ ابن حجر علي الإمام الذهبي أو غيره، مما جعله يغفل أحيانا عن كلام البخاري أو أبي حاتم أو ابنه في المترجم، مع أهميته فلا يذكره، وينظر في ذلك مثلا: ١٣٣٧، ٢٦٠٤، ٢٨٩٦، قبل ٤٠٠٦، ٤٦٣١، ٥٠٣١، ٥١٧٠، ٥٢٣٧، ٥٢٥١، ٦١٣٩، ٦٩٦٩، ٦٩٧٩، ٦٩٨١.

ومع ذلك فقد فاتته ما حرص عليه، وينظر مثلا إلى: ٤٦٢٠، ٦١٤٧ز، إلا أنَّ ذلك نادر لا حكم له.

٥. اختصاره المُجحف: لام المؤلف الذهبي في مواضع عديدة علي اختصاره المجحف، إلا أنه وقع في تلك اللأمة في القليل النادر، وينظر في ذلك مثلا: ٣٦٢، ٥٢٦، ٢٩٥٧، قبل ١٩٧٦، ٣٣٣٦، ٣٥٥٨، ٤٠٩٢، ٥٥٧٨، ٥٦٢٩، ٨٤٣٧.

أو لومه غير الذهبي كابن الجوزي مثلا، وينظر في ذلك إلى هذه الترجمة: ١٩٧٣. وابن حجر نفسه وقع أيضا في آفة الاختصار، فمن ذلك اختصاره لما ترجم له به الذهبي وينظر لذلك مثلا: ٧٠٠٤، وقد وقع هذا أيضا بما ترجم له شيخه الحافظ العراقي، وينظر لذلك مثلا: ١٤٢ذ، ٨٣٥زذ، ١٦٩٠ذ.

٦. ترجمته لمن ليس علي شرطه: حيث ترجم لرواة مترجمين في "تهذيب الكمال"، كما ترجم لبعض الصحابة، وكلا الفريقين، قد اشترط ألا يترجم لهم، وينظر للأول مثلا: ١٠٢٤، ١٠٥١، ١١٣٥ز، ١٣٣٣، ١٧٦٥، ١٩٢٠، ٢١٢٨، ٢١٩٠، ٢٢٤٢، ٢٢٥٥، ٢٣٨٩، ٢٤٩٢، ٤١٠٢، ٤١٠٣، ٤٢١٧ز، ٤٢٩٠ز، ٥٠٩٤ز، ٥١١٧، ٧٠٠٤، وينظر للثاني مثلا: ١٩٨٥ز، ٦٢٣٨ز، ٧٥٧١ز، ٧٦٦٣ز، ٨٠٨١ز.

وقد يترجم أيضا لراوٍ مُحْتَج به، ومن ذلك مثلا هذه الترجمة برقم: ٤٣٠ز، أو لم يُتكلم فيه أحد، ومن ذلك مثلا: ٧٦٦.

وغفل أحيانا، فلم يُنبه على صحابةٍ وهم الذهبي بذكرهم في "الميزان"، مثل: مُحَرِّز بن جارية^١، إلا أنَّ ذلك نادرٌ منه.

٧. فاته بعض تراجم "الميزان"، وكذا بعض تراجم "ذيل الميزان": فات الحافظ ابن حجر تراجم من "الميزان" و"الذيل" وهما على شرطه؛ ولعل فواته من "الميزان" في الغالب يرجع إلى اختلاف النسخ^٢، وينظر في ذلك للأول منه مثلا: ١٨٧٥، ١٨٧٦، ٤٠٩٨، ٤٦١٨، ٥١٢٥، ٦٧٩٢، ٧٦٦٢، ٨٤٤٤.

وأما ما فاته من "الذيل" وهي أيضا على شرطه، وأرقامها في "الذيل": ١٠٧، ١٣٢، ١٦٢، ٢٩٥، ٣١٢، ٣٧٥، ٤٣٦، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٠٢، ٥٠٩، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٥، ٥٣٩، ٥٤٩، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٧٥، ٥٨٣، ٥٨٤، ٦٥٦، ٧٠٠، ٧٢١، ٧٤٦، ٧٧٧، ٧٨٢، ٧٨٦، ٧٩٣.

ومما يُذكر في هذا الباب أيضا أنَّ الحافظ رمز ب (ز) لتراجم وهي ثابتة في "الميزان"، وينظر لذلك مثلا أرقامها في "اللسان": ١١٨٦ ز، ٢٥٥٣ ز، ٢٨٧٩ ز، ٣٤٣٨ ز، ٣٨٣٦ ز، ٣٩٥٥ ز، ٤٠٥٥ ز، ٤١٥١ ز، ٤٢١٧ ز، ٤٢٩٠ ز، ٤٣٥١ ز، ٥٠٩٤ ز، ٥١١٧ ز، ٧٥٧١ ز. أو استدراكه لتراجم وهي موجودة في "الميزان" وذكرها هو في "اللسان" في موضعين؛ مرة من زيادته على "الميزان" ومرة أنها من "الميزان" للذهبي، وينظر في ذلك مثلا: بعد ٦٠٩ ز، ٧١٠ مكرر-ز، ٧٨٢ ز، ٧٨٢ مكرر، بعد ٩٧٤ ز.

أو استدراكه لتراجم وهي موجودة في "الذيل" وذكرها في "اللسان" في موضعين كسابقتهما، وينظر في ذلك مثلا: ٧٩٥ ز.

^١ (٤٦٨/٦)، ترجمة: ٦٣١٨.

^٢ وقد نبه ابن حجر في (٤٩٥/١) في ترجمة أحمد بن عبد الله بن خالد الجَوَيْبَارِي، برقم: ٥٦٦، إلى اختلاف نسخ "الميزان"، وينظر في ذلك أيضا: في ترجمة خالد بن عبد الرحمن المعروف بالعبد (٣٢٧/٣)، برقم: ٢٨٨٤، وكذا في ترجمة عبد الرحمن بن معبد (١٤١/٥)، برقم: ٤٧٠٤، وكذا في ترجمة عمار بن إسحاق بن يسار المخزومي المدني (٤٣/٦)، برقم: بعد ٥٥٣٣، وغيرها.

^٣ ينظر مقدمة محقق "اللسان" (١٠٠/١).

ومما يُذكر أيضا ما استدركه شيخه الحافظ العراقي في "ذيل الميزان" وهو في "الميزان"، مثل ترجمة: أحمد بن جُمهور العسقلاني، رقمها في "اللسان": ٤٢٩، وله ترجمة في "الميزان" برقم: ٢٩٧، واستدركه الحافظ العراقي في "ذيله" برقم: ٧٤، وكذا ترجمة مبارك بن أبي حمزة، رقمها في "اللسان": ٦٢٨٥، وله ترجمة في "الميزان" برقم: ٦٦٥٥، واستدركه الحافظ العراقي في "ذيله" برقم: ٦٤١. وينظر أيضا هذه الترجمة في "اللسان" برقم: ٤٠٦ مكرر-زد-١، ٧٦٤٧.

ومما يؤكد احتمال اختلاف نسخ "الميزان" أيضا؛ لا وقوع الوهم من الحافظ ابن حجر، التراجم التي ذكرها ابن حجر على أنها في "الميزان"، وليست في طبعة الرسالة^٢، مثل التراجم: ١٠٦٤، ٢٥٩٣، ٥٩٣٢.

أو قول من أقوال أئمة الجرح والتعديل نسبه ابن حجر لنفسه بعد كلام الذهبي، وهو موجود في "الميزان"، وينظر لذلك مثلا: ٣٧٤٤، ٨٩٧٠، أو غير موجود فيه، وينظر في ذلك إلى: ٦٣١٥.

٨. توسعه في ذكر من لا رواية له أو من جرح بأدنى جرح: فأما الأمر الأول فمثاله:

المبتدعة الذين لا رواية لهم والفقهاء والشعراء والصوفية ونحوهم، وقد سبقه إلى ذلك الذهبي في "الميزان" كما صرح الحافظ بذلك في مواطن متعددة في كتابه، وقد تقدم بيان ذلك في المبحث الرابع بعنوان: زيادات "اللسان" على "الميزان" ومنهجه فيها، وأما الأمر الآخر من توسعه في ذكر من طعن فيه بأدنى جرح، فهذا مما يؤخذ عليه، فما كل جليل طعن فيه يذكر مع الكذابين والوضاعين والواهمين، وإلا لَلَزِمَ ذكر الأئمة الأربعة والبخاري وأضرابهم، "ومن ذا الذي من ألسن الناس يسلم".

^١ قال ابن حجر في هذه الترجمة (٤١٠/١): (قلت: والآخِرُ مذکور في "الميزان"، ولعله سَقَطَ من نسخة شيخنا).
^٢ قلت: "في طبعة الرسالة" لأنها هي المعتمدة في هذا البحث، وكذا لكون بعض التراجم موجودة في طبعة الرسالة وليست في طبعة بجاوي؛ ومن ذلك مثلا الترجمة التي برقم: ٩٤٤ في "اللسان"، فهي موجودة في طبعة الرسالة من "الميزان" برقم: ٦٤٥، وغير موجودة في طبعة بجاوي، وينظر لذلك مثلا أرقامها في "اللسان" على التوالي: ٩٤٤، ٩٩٣، ١٠٦٤، ٢٥٩٣، ٤٧٠٤، ٤٩٧١، وأرقامها على التوالي في "الميزان" طبعة الرسالة: ٦٤٥، ٦٨٩، ٧٤٦، ١٩٤٩، ٤٦٨٧، ٥٠٣٩، وهي غير موجودة في طبعة بجاوي، والله أعلم.

٣٢٣٨ز، ولم يرمز لتراجم مستمدة من "ذيل الميزان" ب (ذ)؛ وينظر لذلك مثلاً: ٤٤٥١ز، ٨٧٥٣، ورمز لتراجم ب (ذ) و (ز) وحققها (ذ) فقط، أو أن يرمز ب (ذ) وهو ليس منه؛ وينظر مثلاً: ٩٣٩ذ، ١٠٢٢ذ، ٣٣٩٧ذ، إلا أن ذلك كان منه في أول الكتاب فحسب. أو اضطرابه في كلمة (انتهى) فينسب القول لشيخه العراقي وهو من قوله هو، وينظر في ذلك: ٢٢٧ز.

١١. إيراده لعواليه ومسموعاته: مع أنه انتقد صنيع الحافظ المزني ذلك في "تهذيب الكمال"، في فاتحة كتابه "تهذيب التهذيب"، قائلاً: (فإن ذلك بالمعاجم والمشیخات أشبه منه بموضوع الكتاب)١، والحق أنها لم تكثر منه كثرتها من الحافظ المزني رحمهما الله تعالى، وينظر في ذلك مثلاً: ٥٣ز، ٦٠٢، ٧٦٤، ٨١٢، ١٢٣٠ز، ١٣٣٦ز، ١٥٦٦، ٢٧٠٧، ٣٢٠٧، ٣٣٨٩ز، ٣٩٣٦ز، ٤١٨٣، ٥٠١١، ٦٩٨٥، ٧١١٩ز، ٧٣٢٨، ٧٣٨٩ز، ٧٤٢٣، ٧٥٤٣ز، ٨٤٨٥ز، ٨٦١٤، ٨٨٨٢ص.

١٢. عدم تحريره لبابي الكنى والمبهمات: وذلك في القسم الثاني من الكتاب، وقد وقع له في كلا البابين أخطاء وأوهام وتحريفات كثيرة، حتى إنه يسبق إلى النفس أن الحافظ كتبهما مسوِّدة على عجلة ولم يُبيِّضهما، أو كتبهما من حفظه ولم يراجعهما فيحررهما. وقد حرر وصحح المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عليه رحمة الله ما اهتدى إليه وترك الباقي عُقلاً، كما ذكر ذلك في موضعه من الكتاب٢.

١٣. تحامله الواضح على الذهبي وابن تيمية؛ قال في الإمام الذهبي في ترجمة علي بن صالح، بيَّاع الأنماط: (فينبغي التثبت في الذين يُضعِّفهم المؤلِّف من قبله!)٣، وأرى أن هذا القول موافق لما قاله تاج الدين السبكي في رسالته "قاعدة في الجرح والتعديل": (والذي أدركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه، وعدم اعتبار قوله، ولم يكن يستجري أن يُظهِر كُتبه

١ (٣/١).

٢ ينظر: مقدمة المحقق (١/١١٤ إلى ١١٨)، وما كتبه من (١/٩٠ إلى ١٠٥)، وقد تتبعت ما أورده وزدت عليه ما فاتته واستدركت ما أحسب أنه أخطأ فيه دون أن أشير إليه، والله أعلم.

٣ (٥/٥٥٠)، ترجمة: ٥٤١٧.

التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه أنه لا يتقل عنه ما يُعاب عليه)^١، وغيرها من الأقاويل التي قالها في شيخه الحافظ الإمام الذهبي^٢.

وقال ابن حجر أيضا كما في ترجمة أبي عمرو الدقاق: (وإني لكثير التألم من ذكره لهذا الرجل الثقة في هذا الكتاب بغير مستند، ولا سلف)^٣، وقال أيضا في ترجمة محمد بن الحسين البرجلاني: (وما لذكر هذا الرجل الحافظ الفاضل معنى في الضعفاء!)^٤، وقال أيضا في ترجمة محمد بن المظفر الحافظ: (وما كان ينبغي للذهبي أن يذكره بهذا القدر البارد، وما أدري لم يُقلد الباجي في قوم لم يُحط الباجي بأحوالهم علما كما ينبغي)^٥، وغيرها من الأقوال^٦.

أقول: أنا لست في مقام الرد على الحافظ ابن حجر ولست في مقام المدافع عن الإمام الذهبي فكلاهما حافظ إمام شهد له بذلك القاصي والداني، ولكن هذا القول الذي قاله ابن حجر نفسه غير منضبط؛ فكيف لرجل يشرب ماء زمزم ليصل إلى ما وصل إليه الحافظ الذهبي^٧؛ ثم يقول فيه: (فينبغي التثبت...)، و(إني لكثير التألم...)، و(أن يذكره بهذا القدر البارد...).

وقال الحافظ ابن حجر في شيخ الإسلام ابن تيمية^٨ كما في ترجمة يوسف بن الحسن بن المُطَهَّر الحلي الرافضي: (وقد طالعت الرد المذكور، فوجدته كما قال السُّبكي في الاستيفاء، لكن

^١ (٤٤)، ضمن "أربع رسائل في علوم الحديث".

^٢ وينظر ما قاله في "معيد النعم ومبيد النقم" (٦١ و٦٢ و٧٠)، وفي كتابه "طبقات الشافعية الكبرى": (١٣/٢) فما بعده، (٢٩٩/٣)، (٣٥٢/٣ و٣٥٣ و٣٥٦)، (٣٣/٤ و١٣٣ و١٤٧)، (٨٨/٨)، (٩/٣ و١٠٤)، وغيرها.

وينظر للرد على هذه الأقاويل ما كتبه د. بشار عواد معروف في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام" ضمن الفصل الخامس؛ ثانيا: التعصب والإنصاف في النقد (٤٢٧ إلى ٤٣٤).

^٣ (٣٧٣/٥)، ترجمة: ٥١٠١.

^٤ (٨٦/٧)، ترجمة: ٦٦٨٩ صح.

^٥ (٥١٠/٧)، ترجمة: ٧٤١٥.

^٦ ينظر مثلا: ٧٢٥، ٦٥٧٩ صح، ٧٧٣٧.

^٧ ينظر: "الجواهر والدرر" للسخاوي (١/١٦٦)، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي (٥٥٢)، ترجمة: ١١٩٠.

^٨ لم يعتمد الحافظ على كلام ابن تيمية إلا في نقل واحد، نقله عن طريق تلميذه ابن عبد الهادي في ترجمة ثابت بن حماد أبو زيد، (٣٨٥/٢)، تحت رقم: ١٦٧٣.

وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الواهيات والموضوعات، لكنه ردّ في ردّه كثيرا من الأحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة تصنيفه مظاهراً، لأنه كان لاتساعه في الحفظ، يتكل على ما في صدره، والإنسان قابلٌ للنسيان. ولزم من مبالغته لتوهين كلام الرافضي الإفضاء أحياناً إلى تنقيص علي، وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك وإبراز أمثلته^١، وبشبهه أيضا قال في "الدرر الكامنة" في ترجمة هذا ابن المطهر نفسه: (إلا أنه تحامل في مواضع عديدة، ورد أحاديث موجودة^٢ وإن كانت ضعيفة بأنها مُتَّكَلَةٌ)^٣.

أقول كسابقه أنا لست في مقام الرد لا عن الحافظ ابن حجر ولا المدافع عن شيخ الإسلام ابن تيمية؛ ولكن كلام الحافظ هذا مردود جملة وتفصيلاً؛ وخاصة قوله: (ولزم من مبالغته لتوهين كلام الرافضي الإفضاء أحياناً إلى تنقيص علي)؛ فإن ابن تيمية بحسب كلام الحافظ ابن حجر طعن في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهذا فيما أعلم لم يقل به إلا النواصب الذين يعادون عليا وذويه نسأل الله العافية والسلامة، وحاشا شيخ الإسلام ابن تيمية أن يكون منهم.

وكذا لم يعتمد عليه قبله تلميذه الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال" إلا في موضع واحد، من خلال كتابه "الصارم المسلول"، في ترجمة صالح بن حيان القرشي الكوفي (٢/٢٧٠)، تحت رقم: ٣٦٠٧، وينظر أيضا: "موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال" لقاسم علي سعد (٦١١)، ترجمة: ٣٢٨.

^١ (٥٥١/٨)، ترجمة: ٢٦١٩ مكرر-ز.

^٢ الظاهر أنّ تصحيحاً وقع في الطبعة، وإلا أظنها: مجودة، وليست موجودة، فالعبارة تكون: ورد أحاديث مجودة، والله أعلم.

^٣ (٧١/٢)، ترجمة: ١٦١٨، وينظر أيضا ما قاله في ترجمته: (١٤٤/١)، ترجمة: ٤٠٩.

المبحث العاشر: ثناء العلماء على كتاب "لسان الميزان":

تبوأ كتاب "لسان الميزان" مكانة سامية من بين كتب تراجم الضعفاء، بل صار عمدة في معرفة المجروحين ممن ليس في "تهذيب الكمال" مع ما تميّز به من النقد والتحقيق والتصويب شأن سائر مصنفات الحافظ ابن حجر عليه رحمة الله، فلا عَرَّوْ أن ينال إعجاب الأئمة العلماء من ظهوره إلى يوم الناس هذا.

١. فكان من أوائل المغتربين به شيخه الإمام الحافظ زين الدين أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦هـ)، فقد كتبت بخطه على نسخة من "اللسان": (كتاب "لسان الميزان" تأليف الحافظ المتقن، الناقد الحجة، شهاب الدين أحمد بن علي الشافعي، الشهير بابن حجر، نفع الله بفوائده، وأمتع بعوائده).^١
٢. وقال الإمام المحدث المؤرخ تقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ) في "العقد الثمين" في ختام ترجمة أحمد بن عبد الله بن عياض المكي: (لخصت هذه الترجمة من "لسان الميزان" لصاحبنا الحافظ أبي الفضل العسقلاني، أمتع الله بحياته، وهذا الكتاب اختصر فيه "الميزان" للذهبي، وزاد عليه زيادات في أثناء التراجم، وزيادات بتراجم مستقلة، وهو كتاب بديع).^٢
٣. وقال برهان الدين الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ): (وله كتاب "لسان الميزان" كتاب حسن، فيه فوائد).^٣
٤. وقال إبراهيم بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥هـ): (ومنها: "لسان الميزان"، ويشتمل على تراجمه التي ليست في "تهذيب الكمال" مع البيان لها من جرح وتعديل، وبيان وهم من وهم وما فاتته من ترجمة).^٤

^١ ينظر: "الجواهر والدرر" (٢٦٨/١).

^٢ (٦٠/٢)، ترجمة: ٥٦٩.

^٣ ينظر: "الجواهر والدرر" (٢٩٧/١).

^٤ عنوان الزمان (١٤٤/١)، ترجمة: ٤٢.

٥. وقال الإمام محب الدين ابن الشَّحنة الحنفي (ت ٨٩٠هـ): (بلغني عنه أنه قال: إنَّ أحسن مؤلفاتي "الشرح" و"تغليق التعليق" و"اللسان")^١.
٦. ونقل الإمام السخاوي (ت ٩٠٢هـ) عن شيخه الحافظ ابن حجر قوله: (لستُ راضياً عن شيء من تصانيفي، لأني عملتها في ابتداء الأمر، ثم لم يتهيأ لي من يحررها معي، سوى "شرح البخاري" و"مقدمته" و"المشتمه" و"التهذيب" و"لسان الميزان")^٢.
- لكن الحافظ لم يكن راضياً عن بنية التراجم في "اللسان" لاختلاف ترتيب محتوي التراجم من ترجمة إلى أخرى، ولذلك كان يقول: (لو استقبلت من أمري ما استدبرت، لم أتقيد بالذهبي، ولجعلته كتاباً مبتكراً)^٣.
٧. وقال الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) في "فتح المغيث" في أثناء كلامه عن "الميزان": (والتقط شيخنا منه من ليس في "تهذيب الكمال" وضم إليه ما فاته من الرواة والتسمات، مع انتقادٍ وتحقيقٍ في كتابٍ سماه "لسان الميزان" مما كتبه وأخذته عنه، وعمَّ النفع به)^٤.
٨. وقال الأديب العالم إبراهيم بن سيد عباس الحيدر آبادي: (ما جاء الزمان بمثل "لسان الميزان" الذي يُنبئ عن معرفة الرجال بصحة الإتيان، كما لا يخفى على ذوي العرفان بهذا الفن أولي الأبصار والإتيان، فإنه كتاب يجل عن أن يصفه الواصفون، أو أن يمدح صاحبه - لغزارة اطلاعه على هذا الفن - المادحون، وكلاهما غيبي عن أن يُقرَّظه المقرِّظون، أو أن يكري في شأن أحدهما المطرون)^٥.
٩. وشارك في الثناء على "اللسان" الشعراء أيضاً فهذا الشاعر المشهور الأديب العلامة شمس الدين محمد بن حسن النَّواجي (ت ٨٥٩هـ) يقول في قصيدة له في مدح الحافظ ابن حجر^٦:

^١ ينظر: "الجواهر والدرر" (٣٢٩/١).

^٢ ينظر: "الجواهر والدرر" (٦٥٩/٢).

^٣ المصدر نفسه، (٦٥٩/٢).

^٤ ينظر: "فتح المغيث" (٤٣٣/٤).

^٥ ينظر: "فتح المنان" (٥).

^٦ ينظر: "الجواهر والدرر" (٥١٦/١).

بِالنَّقْدِ فِيمَا بَهْرَجُوهُ وَزَيَّفُوا
كَالسَّيْفِ يَرَهُهُ الْحُسَامُ الْمَرْهَفُ
فَاللَّفْظُ عَضْبٌ وَالْيَرَاعُ مَثْقَفُ

ضَعِيفٌ يُرَى فِي بَهْرَجِ الْقَوْلِ جَيِّدًا
صَيَارْفَةُ الْأُذْهَانِ نَحْوُكَ نُقِّدَا
بِعَضْبٍ "لِسَانٍ" يَتْرِكُ السَّيْفُ مِبْرَدًا

وَعُنَيْتَ بِالذَّهَبِيِّ فِي "مِيزَانِيهِ"
حَرَكْتَ فِيهِ لَهُ "لِسَانًا" مُسَلِّطًا
لَا غَرَوَ أَنْ يَقْضَى بِقَطْعِ نِزَاعِهِمْ
ويقول أيضا:

وَكَمْ لَكَ مِنْ نَقْدٍ عَلَى الذَّهَبِيِّ فِي
أَقَمْتَ لَهُ بِالْقِسْطِ وَزَنًّا فَأَصْبَحَتْ
وَحَرَكْتَ إِذْ حَرَّرْتَ "مِيزَانَ" عَدْلِهِ

المبحث الحادي عشر: المصنفات التي دارت حول فلك "الميزان" و"اللسان".

بما أن كتاب "لسان الميزان" هو مستمد وأصل وذيل على كتاب "ميزان الاعتدال" في نقد الرجال" فيجدر بي التعريف بالكتب التي دارت في فلك "الميزان" هذا أولاً، لنصل بعدها إلى "اللسان" والكتب التي دارت في فلكه ثانياً.

المطلب الأول: المصنفات حول "الميزان":^١

١. تجريد أحاديث الميزان، لتاج الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن الحسن التبريزي (ت ٧٤٦هـ): قال ابن قاضي شهبه في "طبقات الشافعية"^٢ وفي "تاريخه"^٣ وابن حجر في "الدرر

^١ لكتاب الذهبي "ميزان الاعتدال" أبحاث علمية تعرفت على عناوينها عن طريق الشبكة العنكبوتية؛ ومن بين هذه الأبحاث: بحث: "استدراكات الحافظ ابن حجر العسقلاني في "تهذيب التهذيب" على الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال" -دراسة مقارنة-"، للطالب: أحمد حامد دحام الديلمي، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في الحديث النبوي من الجامعة العراقية، رقم الرسالة: ٣٠١، سنة ٢٠١٠م.

وبحث: "موازنة بين منهج الإمامين عبد الله بن عدي المتوفى سنة ٣٦٥هـ في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال" والذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"، للطالب: محمد صلاح محمد محمد، إشراف: حسين محمد سيد، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه، من جامعة الأزهر، فرع أسيوط، رقم الرسالة: ١٧٦١٧، سنة ٢٠١٣م. وهناك رسالة دكتوراه بجامعة الأميرة منيرة عبد القادر بقسنطينة تمت مناقشتها قبل أيام تحت عنوان: "تعقبات الإمام الذهبي على المحدثين من خلال كتابه "ميزان الاعتدال"، تحت إشراف: أ.د مختار نصيرة.

وهناك رسالة علمية نوقشت بالوقف السني بالعراق تحت عنوان: "تعقبات الذهبي على الأئمة في كتابه "ميزان الاعتدال"، للطالب: أحمد فياض.

كما عثرت على مقالين يخصان هذا الكتاب؛ مقال للدكتور محمد الطوبالة بعنوان: "تعقبات الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" على كتاب "الضعفاء والمتروكين" للإمام ابن الجوزي"، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٠م.

ومقال للدكتور رأفت منسي محمد نصار بعنوان: "الرواة الذين تعقب فيهم الإمام الذهبي -أي في كتابه ميزان الاعتدال- على الإمام الأزدي، دراسة نقدية مقارنة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، غزة-فلسطين، ٢٠١٥م.

وكلا المقالين متاحين للتحميل في المواقع المهتمة بالكتب والأبحاث العلمية.

^٢ (٣٦/٣).

^٣ (٤٦٨/١).

الكامنة"^١: (جرد الأحاديث التي في "الميزان" للذهبي، ورتبها على الأبواب).

بينما رجح الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان عند تحقيقه لكتاب تاج الدين التبريزي "الكافي في علوم الحديث"؛ أن يكون هذا الكتاب هو كتاب: "المعيار في علل الأخبار"، وأفاد في مقدمة تحقيقه بأن الكتاب مطبوع في ثلاث مجلدات بدار الإصلاح، بتحقيق الأستاذ خلدون الباشا^٢.

٢. التعليق على ميزان الاعتدال، لتلميذ المصنّف الشريف محمد الحسيني الدمشقي أبو المحاسن (ت ٧٦٥هـ): قال ابن حجر في "الدرر الكامنة": (وله تعليق على "الميزان" بيّن فيه كثيرا من الأوهام، واستدرك عليه عدة أسماء، وقفت على قدر يسير منه، قد احترقت أطرافه لما دخلت دمشق سنة ست وثلاثين)^٣.

٣. التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، للحافظ العماد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)^٤: قال السخاوي في "الإعلان بالتبويخ": (جمع فيه بين "تهذيب" المزي، و"ميزان" الذهبي، مع زيادات وتحرير عليها في الجرح والتعديل، وقال إنه: (من أنفع شيء للفقهاء البارء)، وكذا المحدث)^٥. وللكتاب نسخة مخطوطة مبتورة الأول بدار الكتب المصرية تحت رقم: ٢٤٢٢٧-ب. طبع الذي وجد منه وهو الجزء الأخير منه، في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتور شادي بن محمد آل نعمان، ويبدأ هذا الجزء بمن اسمه معاذ وينتهي بآخر الكتاب، وقد ضمن في دفتي الموجود منه أكثر من ٢٩٠٦ ترجمة.

٤. حاشية على ميزان الاعتدال، للحافظ سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفي (ت ٧٨٩هـ)^٦.
٥. ذيل ميزان الاعتدال، للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي (ت ٨٠٦هـ): وهو من مصادر

^١ (٧٣/٣)، ترجمة: ١٥٢.

^٢ (٩٢ إلى ٩٦).

^٣ (٦٢/٤)، ترجمة: ١٧٢، وينظر أيضا: "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبه (١٣١/٣)، ترجمة: ٦٦٩.

^٤ ينظر: "اختصار علوم الحديث" له (٣٦٥)، و"جامع المسانيد والسنن" له أيضا (٦٠/١).

^٥ (٢٢١).

^٦ ينظر في هذه التراجم من "لسان الميزان": (٦٣/٢)، رقم: ١٠٤١، (٢٣٧/٣)، رقم: ٢٦٦٨، (٥٢٦/٣)، رقم:

٣٢٤٣ مكرر-ز.

ابن حجر في "اللسان"، قال ابن فهد في "لحظ الألفاظ": (و"ذيل على الميزان" ثم لم يُبيّضه)^١.
 طبع الكتاب -فيما أعلم- ثلاث طبعات؛
 أولاً: عن نسختين خطيتين إحداهما بخط الحافظ ابن حجر بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
 في مجلد واحد بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي في طبعته الأولى عام ١٤٠٦ هـ وهو
 يحتوي على ٧٩٩ ترجمة مما فات الذهبي في "الميزان" أو وهم فيهم.
 ثم طبع ثانياً: عن نسخة خطية وحيدة بعالم الكتب ببيروت بتحقيق السيد صبحي
 السامرائي في طبعته الأولى عام ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م وهي تحوي على ٧٨٧ ترجمة.
 ثم طبع ثالثاً: بدار الكتب العلمية ببيروت بتحقيق أبو رضا الرفاعي في طبعته الأولى عام
 ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م، وهي تحوي أيضاً على ٧٨٧ ترجمة، ولا أستبعد أن تكون هذه الطبعة
 مستمدة من التي قبلها، لاشتباههما في الترقيم وفي عدد التراجم، والله أعلم.
 وأجود هذه الطبعات الطبعة التي بتحقيق عبد القيوم لاعتمادها على نسختين، وكذا
 لزيادة عدد تراجمها على من جاء بعدها.
 ٦. نثّل الهميان في معيار الميزان، لبرهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي (ت ٨٤١ هـ)^٢: قال
 السخاوي في "الضوء اللامع": (يشتمل على تحرير بعض تراجمه، وزيادات عليه، وهو في مجلدة
 لطيفة لكنه كما قال شيخنا -أي ابن حجر-: لم يُعْمِن النظر فيه)^٣.
 وأثبت الشيخ محمد عوامة في "دراسات الكاشف" أنّ لسبط كتابين على "ميزان
 الاعتدال"؛ "حاشية" أو "ذيل"، و"نثّل الهميان"؛ فلتنظر هناك^٤.
 ولكتاب "نثّل الهميان" نسخة مسودة ناقصة بخط المصنّف سبط ابن العجمي محفوظة
 بدار الكتب القومية المصرية تحت رقم: ٢٣٣٤٦ ب.

^١ (١٥٠)، وينظر أيضاً: "شرح التبصرة والتذكرة" للحافظ العراقي (٢/٣٢٤)، و"الإعلان بالتبويب" للسخاوي (٢١٩)،
 و"فتح المغيب" (٤/٤٣٣)، و"الرسالة المستطرفة" للشريف الكتاني (١٤٦).
^٢ ينظر: "لحظ الألفاظ" (٢٠٥ و٢٠٦)، و"الرسالة المستطرفة" (١٤٦).
^٣ (١٤١/١)، وينظر أيضاً: "الرسالة المستطرفة" (١٤٦).
^٤ (٢٩٨ و٣٠٠ إلى ٣٠٤).

طبع الكتاب فيما أعلم مرتين عن هذه النسخة المخطوطة؛
الأولى: في مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة بصنعاء
بتحقيق الدكتور شادي بن محمد آل نعمان في طبعته الأولى عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، وهي تحوي
على ١٣٢٢ ترجمة؛

والثانية: في مكتبة الإمداد العلمي بمكة المكرمة بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي
في طبعته الأولى عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، وهي تحوي على ١٥٩٧ ترجمة.

ومما تجدر الإشارة إليه؛ ما ذكره عبد القيوم في آخر صفحة من كتاب "نثر الهميان" على
أن دار الكتب المصرية وجدت النقص الحاصل في المخطوطة والذي قدره المحقق بثلاث الكتاب،
ولكنه لم يوفق للحصول عليها.

٧. المقتضب من الميزان، قال الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه لكتابي "ذيل
ميزان الاعتدال" ^٢ و"نثر الهميان" ^٣: (ولمؤلف لم يُذكر اسمه كتاب قيم في قسم "الميكروفيلم" في
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، صُوّر من مكتبة أحمد الثالث
بتركيا، ذُكر فيه ما زاده الذهبي في "الميزان" على كتابه "المغني في الضعفاء" بأسلوب الذهبي في
"المغني").

٨. تحرير الميزان: يشتمل على إصلاح ما وقع له من وهم، وما فاته من ترجمة ^٤.

٩. ذيل الميزان، كلاهما للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): يشتمل على نحو من ألفي ترجمة زائدة
على الأصل، بيض أوائله ^٥.

^١ ينظر: (٧٢٩ و ٧٣٠)، وينظر أيضا ما كتبه محمد عوامة في "دراسات الكاشف" (٣٠٢).

وبعدما وصلتني طبعة الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي طالعتها ثم اتصلت بمسؤول الدشوش بدار الكتب المصرية
عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي واسمه: صالح الأزهري، وسألته عن الذي ذكره الدكتور عبد القيوم؛ فقال لي أنا أعمل
على تحقيقه على أن يصدر هذا العام إن شاء الله.

^٢ (٨).

^٣ (٨).

^٤ ينظر: "الجواهر والدرر" (٦٨٣/٢)، و"فتح المغيث" (٤٣٣/٤)، و"الإعلان بالتوبيخ" (٢١٩).

^٥ ينظر: "الجواهر والدرر" (٦٨٣/٢).

١٠. حاشية على ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لعبد الله بن يحيى بن شمس الدين (ت ٩٩٣هـ).^١

١١. تراجم منتخبة من "التهذيب" و"الميزان"، لعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ): قال محققه في مقدمته: (وواضح من هذا المنتخب أن المصنّف قد مرّ على ذينك الكتابين قراءةً وتدبُّراً ونقدًا، مكّنه أولاً من انتخاب (٣٢١) ترجمة من آلاف التراجم، ومكّنه ثانيًا من الانتخاب من الترجمة نفسها. فلم يعمد المصنّف لاختصار الكتابين ولا لتهدييهما، بل كان غرضه تقييد ما مرّ به في تلك التراجم من ملاحظات تفيد في التفقه في علم الجرح والتعديل، ومعرفة مناهج الأئمة، وأسباب الطعن في الرواة، واختلاف أقوال الإمام الواحد... وغير ذلك. ولم يقتصر عمله على مجرد الانتخاب بل كان له تعليقات ومناقشات وفوائد مهمة)^٢.

١٢. بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال، لأبي عبد الرحمن محمود الجزائري: طبع في المكتب الإسلامي ببيروت سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، قال مصنفه في مقدمته: (فهذا فهرس أحاديث وآثار كتاب "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للإمام الحافظ والعالم الناقد، مؤرخ الإسلام: أبي عبد الله شمس الدين الذهبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، مرتبا أطرافها على حروف المعجم، جمعت فيه بين الأحاديث القولية والفعلية المرفوعة إلى النبي ﷺ، ودَيْلَتُهُ بِالْآثَارِ السَّلْفِيَّةِ الْمَوْقُوفَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وغيرهم. وقد سمّيته...)^٣.

١٣. منهج الإمام الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال"؛ وهي عبارة عن رسالة جامعية للباحث قاسم علي سعد، إشراف: أ.د خليل إبراهيم ملا خاطر، نال بها درجة الماجستير من كلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، في ٢٥ ربيع الآخر من سنة ١٤٠٥هـ، لم أطلع عليها.

١٤. ثم طبع جزءًا من رسالته باسم: موارد الحافظ الذهبي في كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" صدر عن دار البشائر الإسلامية، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

^١ ينظر: "مصادر الفكر الإسلامي في اليمن"، لعبد الله محمد الحبشي (٦٥).

^٢ (٥).

^٣ (٧).

١٥ . تعقبات الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي في "ميزان الاعتدال"، للدكتور علي بن محمد العمران، طبع في دار عالم الفوائد، بمكة المكرمة، سنة ١٤١٨ هـ^١.

١٦ . تحريرُ تحرير الميزان، لعصام بن مسعود الخزرجي: طبع في دار المقتبس، بيروت، سنة ١٤٣٥ هـ/٢٠١٤ م، قال مصنفه في مقدمته: (قمت بعرض كتاب "ميزان الاعتدال" على كتاب "لسان الميزان"، وكتابي "تهذيب التهذيب" و"تقريبه" للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، فما وجدته من أسماء وتراجم الرواة في "ميزان الاعتدال"، وليس له ترجمة في "التهذيب"، ولم يذكره الحافظ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في "اللسان" دونه، فكان مجموع التراجم التي استقصيتها، وهي على شرطه في "اللسان" من الأسماء والكنى للرجال والنساء ٣٣٠ ترجمة)، ثم قال: (ذكرت مفصل ما قاله الذهبي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى في الترجمة دون زيادة أو نقصان)^٢.

١٧ . تعقب واستدراك الذهبي على أقوال العلماء في بعض الرواة الذين ذكرهم في كتابه "ميزان الاعتدال" وموازنة ببعض كتبه، للدكتور عوض بن عثمي بن سعد الحازمي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، طبع في دار ابن حزم، بيروت، قبل أيام، لم أتمكن من الحصول عليه، والظاهر من العنوان وكأنها رسالة جامعية - والله أعلم -.

المطلب الثاني: المصنفات حول "اللسان"^٣:

- ١ . تقويم اللسان، للحافظ ابن حجر نفسه (ت ٨٥٢ هـ): ذكر فيه من ذكره الذهبي في "الميزان" ولم يذكر مستنده في ضعفه، فرغ من مسودته سنة سبع وأربعين وثمانمائة^٤.
- ٢ . تقويم اللسان، في الضعفاء، في مجلدين.
- ٣ . فضول اللسان، كلاهما للحافظ زين الدين قاسم بن فُطُوبُغَا الحنفي (ت ٨٧٩ هـ)^٥.

^١ عرفنا به في مقدمة هذه الرسالة ضمن الدراسات السابقة ونقدها.

^٢ (١٠٩).

^٣ صدر في هذه الأيام كتاب: "التعليقات الحسان على مقدمة لسان الميزان" تأليف: للشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، اعتنى به وعلق عليه: أم عبد الله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، طبع في دار الآثار، بصنعاء.

^٤ ينظر: "الجواهر والدرر" (٦٨٣/٢)، و"فتح المغيث" (٤٣٣/٤)، و"الإعلان بالتوبيخ" (٢١٩).

^٥ ذكرهما السخاوي في "الضوء اللامع" (١٨٧/٦)، وفي "الجواهر والدرر" (٧١٢/٢).

- ٤ . زوائد اللسان، للحافظ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)^١.
- ٥ . زوائد اللسان على الميزان، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)^٢.
- ٦ . تحرير لسان الميزان، لمحمد بن رجب بن عبد العال الزبيري الشافعي (ت بعد ٩١٦هـ)، وهو اختصار لـ "لسان الميزان" أو بعبارة أوضح مجرد لتراجم كتاب "لسان الميزان". وللكتاب نسخة مخطوطة ناقصة محفوظة بالمكتبة الأزهرية، بخط المصنف، الجزء الثاني من الكتاب، تحت رقم: ٩٨٥١٨ مصطلح/رواق المغاربة.
- وقد طبع في مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة بصنعاء بتحقيق الدكتور شادي بن محمد آل نعمان في طبعته الأولى عام ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، وهي تحتوي على أكثر من ٣٢٥٨ ترجمة في مجلدين عن النسخة الآنف الذكر، ويبدأ بترجمة قاسم بن إبراهيم الملطي وينتهي بترجمة والد أم حكيم.
- ٧ . المنتقى من لسان الميزان، للإمام عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المُنَاوي (ت ١٠٣١هـ)، قال المُحَيِّي في "خلاصة الأثر": (وكتابٌ انتقاه من "لسان الميزان"، ويَبَيِّن فيه الموضوع، والمنكر، والمتروك، والضعيف، ورَبَّه "كالجامع الصغير")^٣.
- ٨ . مختصر لسان الميزان، لأبي زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء العراقي الحسيني الفاسي (ت ١٢٣٤هـ): في مجلد كبير، ذكر ذلك الشريف الكتاني في "الرسالة المستطرفة"^٤.
- ٩ . ذيل لسان الميزان، للشريف حاتم بن عارف العوي: طبع الكتاب في دار عالم الفوائد بمكة المكرمة سنة ١٤١٨هـ: تضمن ٢٣٧ ترجمة، ولكن كتابه جعله استدراكا لكتاب "لسان الميزان"، والأصل أن يكون مؤلفه من باب الجمع والتصنيف، لأنه كما سبق بيانه والإشارة إليه؛ ابن حجر لم يرد الاستيعاب ولا ادعاه.

^١ ينظر: "الإعلان بالتوبيخ" (٢١٩).

^٢ ذكره في "فهرست مؤلفاته" (ص ٢٩)، وذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١٩١٧/٢-١٩١٨).

^٣ (٤١٤/٢)، وينظر أيضا: "فهرس الفهارس" لعبد الحي الكتاني (٥٦١/٢).

^٤ (١٤٦)، وينظر أيضا: "فهرس الفهارس" (٨٢٥/٢).

١٠. البيان عما في لسان الميزان - دراسة مقارنة بين الكتب الرجالية الأربعة عند الامامية وكتاب "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني: تأليف: السيد مضر الحلو، تقديم: السيد أحمد الحسيني، طبع في مجمع الذخائر الإسلامية، بقم-إيران، مطبعة سرور، سنة ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م، تضمن في ثنياه ١٨١ ترجمة من أسماء وردت زيادات في تراجمهم ذكروا في "اللسان" وليست موجودة تراجمهم أصلاً في أصل ما طُبع من كتب الشيعة الإمامية الأربعة وهي: رجال الطوسي (ت ٤٦٠)، وفهرسته، ورجال النجاشي (ت ٤٥٠)، ورجال الكشي^١ (ت النصف الأول من القرن الرابع) - أو مختصره للطوسي واسمه: "اختيار معرفة الرجال"^٢.

^١ قال مؤلفه في (١١) هامش: (لم يصل إلينا كتاب الشيخ أبي عمرو الكشي "معرفة الرجال" بنفسه، والذي وصلنا هو تلخيص الكتاب للشيخ الطوسي الذي سماه "اختيار معرفة الرجال")، وقال في (١٩) هامش: (لا يقال: إن كتاب "اختيار معرفة الرجال" يستثنى من هذه الدراسة باعتبار أنه تلخيص "رجال" الكشي، فما ذكره ابن حجر نقلاً عن الكشي ولم يرد له ذكر في "اختيار معرفة الرجال" يحتمل أن يكون قد نقله ابن حجر عن أصل كتاب "رجال" الكشي. فإنه يقال: إن الزيادات التي وردت عند ابن حجر بعضها في ذكر أشخاص هم من الخاصة، بل من خاصة الخاصة، مثل: آدم بن عبد الله القمي الأشعري، فمن البعيد جداً أن يكون الشيخ الطوسي أعرض عن اختيارهم من "رجال" الكشي، ولو فرضنا أنه أعرض عنهم فهم مما يستدرك به على "اختيار" الشيخ الطوسي، هذا أولاً. وثانياً: إن الكتاب الذي كان متداولاً زمن ابن حجر هو "اختيار" الشيخ الطوسي وليس "رجال" الكشي نفسه، كما جاء في "منتهى المقال" للشيخ أبي علي الحائري "أنظر مقدمة اختيار معرفة الرجال بقلم الشيخ حسن المصطفوي". فمن كل ذلك يحصل لنا الاطمئنان أن ابن حجر حينما ينقل عن "رجال" الكشي يقصد "اختيار" الشيخ الطوسي لا أصل "رجال" الكشي).

^٢ ينظر: ١٩، وما بعدها.

المبحث الثاني عشر: "اللسان" مخطوطا ومطبوعا:

المطلب الأول: مخطوطات "اللسان":

يوجد في خزائن مخطوطات العالم عدة نسخ خطية للكتاب بعضها تام وبعضها ناقص، وقد ذُكر في "الفهرس الشامل للتراث" لجامعة آل البيت؛ ضمن قسم الحديث وعلومه^١: عشرون مخطوطة؛ منها ست مخطوطات للمجلد الأول، وست للمجلد الثاني، وأربع للمجلد الثالث، والنصف الأول والثاني من الكتاب، وبقي مخطوطان لم يُذكر من أي المجلدات.

ولعل أنفس هذه المخطوطات الأجزاء الثلاثة التي في مكتبة راغب باشا بإسطنبول؛ تحت أرقام: ٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩، بخط تلميذ الحافظ ابن حجر تقي الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل المعروف بابن القلقشندي (ت ٨٧١هـ)^٢، لأنها قوبلت على أصل الحافظ مرتين؛ في شهر محرم من سنة ٨٤٩هـ، وفي شهر ربيع الآخر من سنة ٨٥٢هـ، أي آخرها في السنة التي توفي فيها الحافظ عليه رحمة الله.

وقد اعتمد على هذه الأجزاء الموجودة في مكتبة راغب باشا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ عند تحقيقه "اللسان الميزان"^٣.

المطلب الثاني: طبعات "اللسان":

كانت أول طبعة ظهرت للكتاب في الهند عن دائرة المعارف النظامية، ما بين سنوات (١٣٢٩هـ-١٣٣١هـ) في سبعة مجلدات.

ثم صُوِّر في مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، سنة (١٤٠٦هـ).

وصُوِّر أيضا في دار الفكر، بيروت، وفي دار صادر.

ثم أعيدَ صَفُّ الكتاب في دار الفكر، بيروت، سنة (١٤٠٨هـ).

ثم طبع في دار الكتب العلمية ببيروت، في سبعة مجلدات، بتحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، سنة (١٤١٦هـ).

^١ (١٣٣٤/٢).

^٢ ينظر في ترجمته إلى: "الضوء اللامع" للسخاوي (٤/٤٦)، ترجمة: ١٤٨، و"الأعلام" للزركلي (٣/٢٩٦).

^٣ ينظر مقدمة المحقق (١/١٢٥ إلى ١٣٤).

وُطبع طبعة أخرى في مطبعة الفاروق الحديثة بالقاهرة، سنة (١٤١٦ هـ) في ثمانية أجزاء،
بتحقيق: عُنيم عباس عُنيم، وخليل محمد العربي.

وُطبع أيضا بتحقيق وإشراف: محمد عبد الرحمن المرعشلي ورياض عبد الله الهادي،
عن دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦ هـ).
ثم طُبع بتحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ونشر في مكتب المطبوعات الإسلامية، وقامت
بإخراجه دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٣ هـ).^١

ولا نعلم بعد طبعة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة عليه رحمة الله طبعة أخرى للكتاب.
ثم علمت عن طريق مواقع في الشبكة العنكبوتية أنّ كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بالقاهرة بجامعة الأزهر قامت بإعادة تحقيق وإخراج ودراسة الكتاب عن طريق توزيعه كمشاريع
أطاريح ماجستير ودكتوراه للطلبة؛ وتمت مناقشتها ما بين سنوات ٢٠٠٥م إلى ٢٠٠٨م، ولكن
لا نعلم عن هذا المشروع أي جديد وخاصة أن مناقشة آخر رسالة كانت سنة ٢٠٠٨م، -والله
أعلم-.

وعليه سأعرف بأربع طبعات تم الرجوع إليها في إعداد هذا البحث:

١. الطبعة الهندية: تقع في سبعة مجلدات متوسطة الحجم، لم يذكر محققوه مقدمة له ولا
وصفا للنسخ التي اعتمدوا عليها ولا نماذج عنها، مباشرة بدأوا بمقدمة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ.
وُضعت حواشي لبعض التراجم اعتمدوا فيها على ضبط الأسماء بالحركات وكذا ذكروا فيها
حالا لبعض الإشكالات وإحالات لبعض التراجم وغيرها ولكنها طفيفة، كما وضعوا تقيما
للتراجم إلا أنهم رقموا تراجم كل جزء بتقييم مستقل، وقد وُضعت تراجم الأسماء في المجلدات الست
الأول منه، وأما باب الكنى والمبهمات والتجريد ففي المجلد السابع، وقد بلغ عدد تراجم المجلد
الأخير ٥٩٩١ ترجمة، لم يوضع فهرس للكتاب، وإنما وضع له شكل خاتمة ذكروا فيها أنه وقع
طبعه على يد العالم أبي الفرج السيد يوسف الحسيني، وباهتمام العالم أمير الحسن النعماني، واعتنى
بتصحيحه أيضا أبو بكر بن شهاب الدين الحضرمي العلوي الحسني ومحمد شريف الدين العمري

^١ ينظر مقدمة محقق "اللسان" (١/١٣٤ إلى ١٤٦).

الحيدر أبادي مصصح المطبعة، مع التحشية الضرورية في حل المشكلات وضبط الحروف والحركات أبو الحسن الأمروهي المصحح الثاني، وقد طبعه مجلس دائرة المعارف النظامية، واعتنى به السيد زين العابدين الآروي مدرس المدرسة الفوقانية، كما جعلوا في آخره ترجمة لابن حجر، وتقريظا من العالم إبراهيم بن سيد عباس الرضوي الحيدر أبادي على "لسان الميزان".

٢. طبعة دار الكتب العلمية^١: تقع في سبعة مجلدات، حققت من طرف الشيخين عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، بالاشتراك مع الدكتور عبد الفتاح أبي سنّة، اعتمدوا على ثلاث نسخ، واحدة تامة واثنان ناقصتان، ابتدأها المحققون بشرف علم الحديث وأهله وعلم الجرح والتعديل، ثم عرفوا بالحافظ ابن حجر، ثم ذكروا وصفا للنسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب ونماذج عنها، وتقع هذه المقدمة في ٩٦ صفحة.

أثبت المحققون في الهامش فروق النسخ وقاموا بتخريج الأحاديث وتوثيق التراجم والتعليق على بعض الغريب، وكذا التعليق على بعض الأحاديث الموضوعية التي أشار إليها ابن حجر، ووضعوا ترقима للأعلام، وقاموا في أثناء النص بوضع أرقام التراجم الموجودة في "الميزان"، كما وضعوا أرقام "الميزان" أيضا في التجريد، وأثبتوا في نهاية كل مجلد فهرسا لما ترجم له. وأما عن عدد أرقام تراجم باب الأسماء فهي ٩٥٠٩ ترجمة، وجاءت في المجلدات الست الأول منه.

وأما باب الكنى والمبهمات والتجريد فعدد تراجمهم ٦٠٠٢ ترجمة، فجاءت كلها في المجلد الأخير منه أي المجلد السابع.

٣. طبعة مؤسسة التراث العربي: تقع في اثني عشر مجلدا، بتحقيق ثلاثة وعشرين شخصا، منهم امرأتان، بإشراف: محمد عبد الرحمن المرعشلي ورياض عبد الله عبد الهادي، دام عملهم في تحقيق الكتاب أربع سنوات، اعتمدوا على نسختين، ونسخة من "الميزان" لم يعتمد عليها محقق "الميزان" علي محمد بجاوي، قدم المحققون لطبعتهم بمقدمة حافلة سموها: "فتح المنان بمقدمة لسان

^١ هذه الطبعة لم يكن اعتمادا عليها كثيرا كسابقتها، لأني وقفت عليها أثناء زيارتي للملكة المغربية وبالضبط لمكتبة آل سعود في مدينة الدار البيضاء، اطلعت عليها ورجعت إليها في بعض مواضع محددة كما ستجده إن شاء الله في بعض الهوامش.

الميزان" أفردوها في مجلد واحد، اشتملت على ترجمة موسعة للمؤلف، ومباحث في علم الجرح والتعديل، وجدول أبجدي لأهم ألفاظ الجرح والتعديل مع شرحها، ثم الحديث عن كتاب "اللسان"، ومنهج المؤلف فيه، ومصادره، ومنهج التحقيق ووصف النسخ الخطية المعتمدة.

يبدأ أصل كتاب "لسان الميزان" من المجلد الأول إلى نهاية المجلد التاسع، أما المجلد العاشر والحادي عشر فهما للفهارس، أثبت المحققون في الهامش فروق النسخ، وقاموا بتوثيق التراجم فذكروا بإسهاب مصادر ومراجع المترجم له، كما قاموا بالتعليق على بعض الغريب، وعرفوا بالبلدان، ووضعوا أيضا ترقيفا للتراجم مسلسلة إلى غاية نهاية باب التجريد وقد بلغ عدد التراجم ١٥٧٣٩ ترجمة، وأثبتوا في نهاية كل مجلد فهرسا لما ترجم له.

وأما عن عيوب هذه الطبقات الثلاث فقد كفانا الجهد والوقت الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ فِي نَقْدِهَا وَبَيَانِ عَوْرِهَا؛ فَلَنتَظِرُ فِي مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِهِ لِكِتَابِ "اللسان"¹.

٤. طبعة مكتبة المطبوعات الإسلامية: تقع في عشر مجلدات، تسع مجلدات لأصل الكتاب، والمجلد العاشر فهارس وضعها ابن المحقق سلمان بن عبد الفتاح أبي غدة، حققه الشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ (ت ١٤١٧هـ)، اعتمد المحقق على خمس نسخ خطية، قدم المحقق في المجلد الأول منه بمقدمة نافعة تضمنت فصلين؛ الأول: دراسة عن الكتاب وبيان منهج المؤلف وفيه أحد عشر مبحثا، والفصل الثاني: اللسان مخطوطا ومطبوعا وفيه مبحثان.

اعتنى المحقق في أثناء الكتاب بتوثيق التراجم، أثبت في الهوامش فروق النسخ وذكر أهم مصادر ومراجع الترجمة، شرح بعض الألفاظ الغريبة، عرّف ببعض البلدان، يذكر بعض الاستدراكات على من ترجم له ابن حجر موافقا له في ذلك أم مخالفا، وضع أرقاما تسلسلية للتراجم وعددها ٩١٦٤ ترجمة، عدا فصل تجريد الأسماء التي حذفها الحافظ من "الميزان"، وقد قُدِّرَ عدد تراجم فصل التجريد ب: ٣٥٧٧ ترجمة، كما أثبت فهرسا للتراجم المذكورة في آخر كل مجلد.

جهد الشيخ واضح في ضبط النص وإخراجه سليما كما أراده مصنفه؛ إلا أنّ بعض السقط حصل؛ فلا أدري هل هو من الطبعة المحققة أم أنه من النسخ التي اعتمد عليها الشيخ

¹ (١/١٣٤ إلى ١٤٦).

عليه رحمة الله، من ذلك ما وقفت عليه في موضعين من الكتاب؛ الأول منه في ترجمة عبد الرحمن بن معبد، طبعة الشيخ عبد الفتاح رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: (قال الحاكم: ليس له راو غير عمرو بن دينار، كذا في بعض نسخ "الميزان". قلت: وذكره ابن حبان في "الثقات")^١، بينما في طبعة المرعشلي ورياض وردت الترجمة هكذا: (قال الحاكم: ليس له راو غير عمرو بن دينار، انتهى)^٢. كذا في بعض نسخ "الميزان". وقد ذكر ابن حبان في "الثقات": عبد الرحمن بن معبد بن عمير الليثي، ابن أخي عبيد بن عمير، يروي عن عمر وعلي. روى عنه عمرو بن دينار [المكي]^٣، فهو هو)^٤، وأما في الطبعة الهندية فقد وقع شبه موافق لما في طبعة المرعشلي ورياض ولكن للنقص الحاصل في النسخ لم تكتمل الترجمة وتوقفت بعد كلمة "الثقات": (عبد الرحمن بن معبد، قال الحاكم: ليس له راو غير عمرو بن دينار، كذا في بعض نسخ "الميزان". قلت: في "الثقات"...) ^٥.

وأما الثاني فهو سقط فاحش وقع في سند الحديث؛ ففي طبعة عبد الفتاح رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: (إبراهيم بن يزيد بن قُديد صاحب الأوزاعي، روى سعد بن عبد الحميد عنه، عن الأوزاعي، عن أبي سلمة...) ^٦، وأما في الطبعة الهندية فقد ورد هكذا: (إبراهيم بن يزيد بن قُديد صاحب الأوزاعي، روى سعيد بن عبد الجبار عنه، عن الأوزاعي، [عن يحيى]، عن أبي سلمة)^٧، وهي على الصواب في طبعة المرعشلي ورياض^٨، وقبلهما في طبعة "الميزان"^٩.

^١ (١٤١/٥)، ترجمة: ٤٧٠٤.

^٢ والعجب من الشيخ أبي غدة رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ يكتب في الهامش: وليست في "الميزان" المطبوع؛ أقول: بل موجودة في طبعة بجاوي التي اعتمد عليها الشيخ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، برقم: ٤٩٣٦ (٥٨٢/٢)، وطبعة الرسالة، برقم: ٤٦٨٧ (٥١٢/٢).

^٣ بين معقوفتين زيادة من "الثقات" لابن حبان (١٠٨/٥).

^٤ (٣١٢/٤)، ترجمة: ٥١١١ ذ، ولا شك أن الرمز: (ذ) خطأ، والله أعلم.

^٥ (٤٣٩/٣)، ترجمة: ١٧١٢.

^٦ (٣٨٥/١)، ترجمة: ٣٤٦.

^٧ (١٢٤/١)، ترجمة: ٣٧٩.

^٨ (١٨٤/١)، ترجمة: ٣٨٣، وقد أشار المحققون في الهامش إلا أن زيادة [عن يحيى]، موجودة في الطبعة الهندية، وليست موجودة في النسخ الخطية.

^٩ (١٠٦/١)، ترجمة: ٢٢٧ مكرر، وهي ثابتة أيضا في طبعة بجاوي من "الميزان" التي اعتمد عليها الشيخ عبد الفتاح رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ (٧٤/١)، ترجمة: ٢٤٨.

وأما في باب التجريد فقد وقفت على تراجم ساقطة في "اللسان" وهي ثابتة في "الميزان"، والأرجح كما سبق التنبيه عليه راجع لاختلاف نسخ الأصل "ميزان الاعتدال"، ومن ذلك مثلاً هذه التراجم: الحارث بن شبل^١، طارق بن زياد^٢، محمد بن حميد الرازي الحافظ^٣، نهار العبدي القيسي^٤.

ثم وجدت أثناء قراءتي لكتاب "تحرير لسان الميزان" لمحمد بن رجب الزبيرى، وفي مقدمته قال محققه الدكتور شادي بن محمد آل نعمان: (...قمتُ بمقابلة مادة الكتاب على طبعة "اللسان الميزان" التي اعتنى بها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رَحِمَهُ اللهُ، فهذه الطبعة هي أجود طبعات الكتاب. لكن أتت على أي وقف أثناء تحقيقي لهذا الكتاب على مواضع ليست بالقليلة من السقط في المجلد التاسع من نشرة الشيخ أبي غدة "اللسان"، وكنت أراجع النسخة القديمة الهندية للكتاب فوجدت جميع هذه المواضع فيها، فهذا يدل على أن المجلد التاسع من نشرة الشيخ أبي غدة يحتاج إلى مزيد تدقيق، ويوحى كذلك بأنه وإن كانت نشرة الشيخ أبي غدة أجود في الجملة إلا أن النشرة الهندية القديمة قد احتوت على زيادات سقطت من نشرة الشيخ أبي غدة)^٥.

ولكن هذا جهد بشري قابل للزيادة والنقصان، والناس دائماً يستدركون على بعضهم البعض، والكمال لله وحده.

ولعل قادم الأيام تظهر بين أيدينا نسخة الحافظ ابن حجر التي بقيت معه إلى آخر عمره، أو نسخة أحد تلاميذ الحافظ التي جعلها أصلاً لكتابه^٦، وما ذلك على الله بعزيز.

^١ (٣٩٩/١)، رقم: ١٥٥١.

^٢ (٣٠٤/٢)، ترجمة: ٣٧٦٨.

^٣ (١٠٢/٤)، ترجمة: ٧٠٤٠.

^٤ (٣٥/٥)، ترجمة: ٨٦١٤.

^٥ (١٧/١).

^٦ قال السخاوي في "الجواهر والدرر" (١١٤٠/٣): (محمد بن الحسن بن علي بن عبد العزيز، الجمال البدراني المحدث، كتب عنه الكثير، فمن ذلك: "اللسان الميزان"، ونسخته هي التي صارت أصل المؤلف...).

ابن حجر العسقلاني فريد وعصره ومصره هذا بشهادة من عاصره وترجم له،
من بُوغه وإلى يومنا هذا، وهو بحق خاتمة الحُفَّاظ والمحدثين، ولذا كانت كتبه بمثابة
الفيصل في كثير من العلوم خاصة منها علوم الحديث، فاعتنى فيها بفن الاستدراك
والتعقب والإيضاح على من سبقه، ومن ضمن هذه الكتب التي اعتنت بفن التعقب
كتاب "لسان الميزان" الذي هو موسوعة بحق في باب الرواة الضعفاء والمجروحين
والمتكلم فيهم عموماً، فهذا الكتاب ضم في طياته علماً غزيراً وطُراً فريدةً
واستدراكاتٍ عجيبةٍ وتعقباتٍ جليلةٍ جعلته العمدة في بابه وميدانه، باب المجرح
والتعديل خصوصاً وباقي علوم الحديث الأخرى عموماً، أبان فيه عن قوة علمية وجهد
فكري وعلم دقيق وغزارة في الفهم والاستنباط وملكة حديثة، مما أعطاه
هذه المكانة من بين كتب الفن الأخرى.

الباب الثاني:

تعقبات ابن حجر في

علوم الرواة والرواية.

بعد تعريفنا بالمحافظ ابن حجر وبنن التعقب وبكتاب "لسان الميزان" في الباب السابق؛ فكل ما قرر دراسته وبيانه بمثابة الجانب النظري أو التعيدي للذي بعده-، ليأتي بعده الجانب الدراسي أو التطيقي من هذه الرسالة.

اشتمل هذا الباب؛ الباب الثاني على نماذج متفرقة من تعقبات المحافظ ابن حجر على غيره من العلماء في علوم الرواة والرواية، كبابي الصحبة ونفيها، وباب الأسماء بأنواعها، وباب الكنى، وباب الألقاب، وباب التصحيف والتحريف، وباب العلل، وغيرها.

وقد حوى هذا الباب في طياته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعقبات متصلة بالصحبة.

الفصل الثاني: تعقبات متصلة بعلوم الرواة.

الفصل الثالث: تعقبات متصلة بعلمي الرواة والرواية.

الفصل الأول:

تعقبات متصلة بالصحبة.

الصحابيُّ نهايةُ الإسناد، وحلقته الضرورية فيه، فتحديد معناه، وبما يُثبت، من آكد المهمات ومن أوجب الواجبات، ولذا اختلف الأئمة المتقدمون في حده^١؛ ولعلّ الراجح في ذلك ما عرفه به الإمام البخاري، فقال رَحِمَهُ اللهُ: (من صحب النبي ﷺ، أو مرآه من المسلمين، فهو من أصحابه)^٢، فهذا الذي عليه جماهير المحدثين كأحمد بن حنبل وغيره^٣.

واختار ابن حجر تعريفاً أشمل وأدق من سابقه، فقال رَحِمَهُ اللهُ: (وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابيُّ: من لقي النبي ﷺ، مؤمناً به، ومات على الإسلام)^٤.

ثبت الصحبة بعدة طرق ذكرها المحافظ ابن حجر في "نزهة النظر" فقال: (يُعرف كونه صحابياً؛ بالتواتر، أو الاستفاضة، أو الشهرة، أو بإخبار بعض الصحابة، أو بعض ثقات التابعين، أو بإخباره عن نفسه بأنه صحابي، إذا كانت دعواه ذلك تدخل تحت الإمكان)^٥.

وفي هذا الفصل نتطرق بالتحليل والنقاش لنماذج من تعقبات محتارة استدرك فيها المحافظ ابن حجر على غيره فأثبت بها شرف الصحبة لمترجمين ونفى ذلك عن مترجمين آخرين.

^١ إلى ستة أقوال كما ذكر العلائي في كتابه: "تحقيق منيف الرتبة" (٣٣ إلى ٤٠).

^٢ الجامع الصحيح (١/٩٣١).

^٣ ينظر: "فتح الباري" (٧/٤٣٠).

^٤ الإصابة (١/١٦).

^٥ (٢٣٣).

المبحث الأول: في إثبات الصحبة.

١. نص كلام الذهبي: الأعزُّ الغفاري. تابعي. قال ابن مندَّة: فيه نظر، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا صحابي، ذكره البغوي والطبراني، وابن منده، وغيرهم في الصحابة. وأوردوا له من طريق مؤمل، عن شعبة، عن عبد الملك بن عمير، عن شبيب أبي روح، عن رجل من الصحابة يقال له الأعزُّ: ((أنه صلى الله عليه وسلم...)) الحديث، وهو عند أحمد^٢ والنسائي^٣ من طريق الثوري، عن عبد الملك غير مسمى. وذكر ابن عبد البر، وغيره أنه غفاري.

وأما الطبراني فأخرج حديثه في ترجمة الأعزُّ المزني^٤.

وأظن قول ابن منده: فيه نظر، من أجل الاختلاف في تسميته وفي نسبته، ولم يقل: إنه تابعي، بل هي من عند الذهبي؟ ولو تدبَّر سياق حديثه، لجزم بأنه صحابي، وقد اشترط أنه لا يذكر الصحابة، فذهل في ذكر هذا، والله أعلم^٥.

التحليل والمناقشة: في هذا الراوي ثلاثة أقوال: في ضبط اسمه، وهل هو شخص واحد أم عدة أشخاص، بالإضافة إلى الاختلاف في كونه صحابياً.

^١ ميزان الاعتدال (٢٦١/١)، ترجمة: ٩٦٥.

^٢ في "المسند"، (٢٠٩/٢٥) حديث: ١٥٨٧٣، (١٦٩/٣٨)، حديث: ٢٣٠٧٢، (٢٠٥/٣٨) حديث: ٢٣١٢٥. قال محقق "المسند" (٢٠٩/٢٥)، حديث: ١٥٨٧٣: (إسناده حسن).

^٣ أخرجه في "السنن الكبرى"، كتاب المساجد، باب القراءة في الصبح بالروم، (٤٨٨/١)، حديث: ١٠٢١، وفي "المجتبى"، كتاب الافتتاح، باب القراءة في الصبح بالروم، (١٥٧)، حديث: ٩٤٧.

^٤ في "المعجم الكبير" (٣٠١/١)، حديث: ٨٨١.

قال الهيثمي في "المجمع" (٢٣٨/٢)، حديث: ٢٦٧٠: (رجاله ثقات).

^٥ لسان الميزان (٢١٤/٢)، ترجمة: ١٣٠٩.

القول الأول: سماه ب: الأغر الغفاري، صحابي، كل من البغوي في "معجم الصحابة"^١، وابن عبد البر في "الاستيعاب"^٢، وابن الأثير في "أسد الغابة"^٣، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^٤، والذهبي في "تجريد أسماء الصحابة"^٥، وسبط ابن العجمي في "حاشيته على الكاشف"^٦، وابن حجر في "الإصابة"^٧ وفي "التقريب"^٨ وفي "التهذيب"^٩، والخزرجي في "الخلاصة"^{١٠}. ولكن الحافظ ابن حجر ذكر الأغر في كتبه السابقة بصيغة التمريض فقال: (الأغر آخر، غير منسوب. وقال بعضهم: إنه غفاري).

وزاد البغوي فقال رَحِمَهُ اللهُ: (... عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من بني غفار يقال له: الأغر...)^{١١}.

وقال أبو الفتح الأزدي رَحِمَهُ اللهُ كما في "المخزون في علم الحديث"^{١٢}: (الأغر غفاري، لا نحفظ أن أحدا روى عنه، إلا شبيب بن أبي روح وحده)^{١٣}. وهذا الذي ذكره أبو الفتح الأزدي قد أشار إليه كل من ترجم له فجزموا بأنه لم يرو عنه إلا شبيب بن أبي روح.

^١ (١٢٩/١)، ترجمة: ٢٧.

^٢ (١٠٢/١)، ترجمة: ٦٦.

^٣ (١٢٤/١)، ترجمة: ١٩٩.

^٤ (١٧٣/٩).

^٥ (٢٥/١)، ترجمة: ٢١٢.

^٦ (١٣٤/٢).

^٧ (١٩٨/١)، ترجمة: ٢٢٤.

^٨ (١٥٣)، ترجمة: ١٥٣.

^٩ (٣٦٥/١)، ترجمة: ٦٦٤.

^{١٠} (٣٩).

^{١١} ينظر: "معجم الصحابة" (١٢٩/١).

^{١٢} (٤٢)، ترجمة: ٥.

^{١٣} ينظر: (٢٥٨/٢)، ترجمة: ٥٧٩.

وقال أبو موسى الرعيني نقلا عن ابن منده: (أغر. رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، روى عنه أنه سمعه يقرأ في الفجر بالروم. روى عنه شبيب أبو روح. وفيه نظر. وأخرجه أبو عمر فقال: أغر الغفاري، وذكر حديث قراءة سورة الروم، والله أعلم)، ثم ترجم بعدها فقال نقلا عن ابن منده: (الأغر المزني)، ثم ترجم بعدها فقال: (والأغر بن يسار الجهني. روى عنه أبو بردة وغيره، وعن الذي قبله عبد الله بن عمر ومعاوية بن قرة المزني).

(ند^١) خرجهم في ثلاث تراجم.

(بر^٢) الأول والثاني، وقال: المزني والجهني واحد.

(نع^٣): الثلاثة واحد، والله أعلم^٤.

من خلال كلام الرعيني يتضح -والله أعلم- كأن ابن منده فرق بين الأغر، والأغر المزني، وإن كان ما نقله عنه الرعيني لم نعثر عليه في كتابه "معرفة الصحابة".

وقال الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة" في ترجمة الأغر المزني: (يروى عن معاوية بن قرة عنه، وعنه أبو بردة في الصحيح، وقيل: هو الذي قبله، وقيل: الأغر الغفاري هو المزني، وجعل أبو نعيم الثلاثة واحدا، وفيه نظر)^٥.

وترجم له الذهبي في "المغني"^٦ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

وقال ابن حجر في "نزهة الألباب": (وفيهم الأغر، رجل من بني غفار، له حديث)^٧.

^١ رمز لكتاب ابن منده في الصحابة.

^٢ رمز لكتاب ابن عبد البر في الصحابة.

^٣ رمز لكتاب أبي نعيم في الصحابة.

^٤ ينظر: "الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام" (١/٢٠٤ و٢٠٥)، ترجمة: ٢١٣ و٢١٤ و٢١٥.

وهذا رمز الترجمة الأخيرة ٢١٥: رمز فيه لمسلم وأبي داود والبخاري في "التاريخ الكبير" وابن عبد البر وابن منده

وأبي نعيم وابن سكين.

^٥ ينظر: (١/٢٥)، ٢١٤.

^٦ (١/٤٢)، ترجمة: ٧٧٧.

^٧ (١/٩٠)، ترجمة: ٢٢٠.

القول الثاني: سماه أغر؛ من دون أي نسبة، أبو القاسم ابن منده كما في "المستخرج من كتب الناس" وقال: (رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، حديثه في قراءة الروم في الصباح)^١، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة": (روى عنه عبد الله بن عمر، ومعاوية بن قرة المزني، ذكره بعض الناس وزعم أنه غير الأول^٢، وهما واحد)^٣، والمزي في "تهذيب الكمال" وقال: (رجل له صحبة، وليس بالمزني. روى عنه: شبيب أبو روح الشامي: أن النبي ﷺ: ((صلى الصبح، فقرأ الروم، فالتبس عليه)). روى له النسائي^٤، ولم يسمه في روايته، وسماه غيره^٥، وزاد عليه مغلطاي فقال في "إكمال تهذيب الكمال": (...نظرٌ أيضاً، لأن أبا نعيم الحافظ زعم أنه المزني، وأنكر على من فرقهما فجعلهما اثنين، وكذا فعله الطبراني في "معجمه الكبير")^٦، وقال الذهبي في "الكاشف": (له صحبة، وعنه شبيب. س)^٧، وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (قلت: وسماه الطبراني وخلطه بالمزني، وأنكر أبو نعيم على من فرقهما، وأما ابن عبد البر فجعل هذا غفاريًا، وكذا ثبت في بعض طرقه)^٨.

ومن خلال كلام أبي نعيم يتضح بأنه لم يفرق بين الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني وبين والأغر.

^١ (٧٥/٢).

^٢ يقصد الأغر بن يسار المزني ويقال: الجهني، وترجمته برقم: ٢١٣، (٣٣٢/١).

^٣ (٣٣٣/١)، ترجمة: ٢١٤.

^٤ ينظر: "تحفة الأشراف" للمزي (٥٦٨/١٠)، حديث: ١٥٥٩٤، ونقل المحقق في الهامش قول ابن حجر في "النكت الظراف"؛ فقال: (لكنه أدخله في ترجمة الأغر المزني، وهو وهم، وجزم ابن عبد البر بأن راوي هذا الحديث غفاري).

^٥ (٣١٧/٣)، ترجمة: ٥٤٣، وينظر أيضا ما قاله مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (٢٥٧/٢)، ترجمة: ٥٧٩.

^٦ (٢٥٧/٢)، ترجمة: ٥٧٩.

^٧ (١٣٤/٢)، ترجمة: ٤٥٨.

^٨ (٣٦٥/١)، ترجمة: ٦٦٤.

والحديث المذكور أخرجه الإمام أحمد في "المسند"^١، والنسائي في "الكبرى"^٢ وفي "المجتبى"^٣،
وعبد الرزاق في "المصنف"^٤، والبيهقي في "شعب الإيمان"^٥، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٦،
والضياء في "المختارة"^٧، كلهم قالوا عن رجل عن النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي عاصم في "الأحاد والمثاني" وقال: (... عن رجل من أصحاب النبي ﷺ يقال
له: الأغر)^٨، وقال في موضع آخر: (الأغر ولم ينسبه ولا أدري المزني، أو جهني، أو غيره)^٩.
ومن خلال كلام ابن أبي عاصم يتضح أنه لم يميز هل الأغر هذا هو: المزني أو الجهني أو
غيره.

**القول الثالث: سماه: الأغر المزني، صحابي، كل من؛ أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل"^{١٠}،
وابن حبان في "الثقات"^{١١}، وابن عبد البر كما في "الاستيعاب"، زاد عليهم ابن عبد البر بقول:
(ويقال: الجهني)^{١٢}، وغيرهم.**

وقال أبو نعيم في "معرفة الصحابة": (الأغر بن يسار المزني ويقال: الجهني، يعد في الكوفيين^{١٣}،
روى عنه أبو بردة وغيره، له صحبة)^{١٤}، وقال في موضع آخر: (الأغر روى عنه عبد الله بن عمر،

^١ (٢٠٩/٢٥) حديث: ١٥٨٧٣، (١٦٩/٣٨)، حديث: ٢٣٠٧٢، (٢٠٥/٣٨) حديث: ٢٣١٢٥.

^٢ (٤٨٨/١)، حديث: ١٠٢١.

^٣ (١٥٧)، حديث: ٩٤٧.

^٤ (١١٦/٢)، حديث: ٢٧٢٥.

^٥ (٢٧٦/٤)، حديث: ٢٥١٢.

^٦ (٣١٣٨/٦)، حديث: ٧٢٢٧.

^٧ (٣١٧/٤)، حديث: ١٤٩٨.

^٨ (٤٠/٥)، حديث: ٢٥٧٩، (٢٧٠/٥)، حديث: ٢٧٩٦.

^٩ (٢٧٠/٥).

^{١٠} (٣٠٨/٢)، ترجمة: ١١٥١.

^{١١} (١٥/٣).

^{١٢} (١٠٢/١)، ترجمة: ٦٥.

^{١٣} ينظر: "الألقاب" لابن الفرضي (٧٨)، ترجمة: ٣/ وقال: (روى حديثه أهل الكوفة عن البصريين).

^{١٤} (٣٣٢/١)، ترجمة: ٢١٣.

ومعاوية بن قرة المزني ذكره بعض الناس، وزعم أنه غير الأول^١، وهما واحد^٢، وقال في موضع آخر: (شبيب أبو روح الشامي، عن رجل من الصحابة)^٣.

والملاحظ من خلال هذه المواضع ومن خلال ما نقله عنه أيضا أبو موسى الرُّعيني أنّ أبا نعيم مرة ذكر الأغر بالاسم الكامل له فقال: الأغر بن يسار المزني، ثم قال في نفس الترجمة بصيغة التمريض: (ويقال: الجهني)، وفي المرة الثانية سماه الأغر ولم ينسبه وأنكر على من فرق بينه وبين الأول، وفي الموضع الثالث لم يذكر لا اسمه ولا نسبه؛ عن رجل، أي تركه مبهما، وكأن الحافظ أبا نعيم اضطرب فيه، ثم يظهر وكأنه يرجح على أنهم شخص واحد، والله أعلم.

وقال المزني في "تهذيب الكمال": (الأغر بن يسار المزني ويقال: الجهني، له صحبة. روى عن: النبي ﷺ): ((إنه ليغان على قلبي...)) الحديث^٤. وقيل: عنه، عن عبد الله بن عمر (سي)، عن النبي ﷺ، والصحيح الأول، وروى عن: أبي بكر الصديق. روى عنه: عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومعاوية بن قرة المزني، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري^٥، وقال "مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال": (كذا قال المزني، وفي "كتاب" أبي داود الطيالسي^٦ وابن قانع^٧: الأغر رجل من جهينة. وذكر له حديث: ((إنه ليغان على قلبي))، ثم قال ابن قانع: وقال ثابت البناني عن الأغر: أغر مزينة وجاء بالكلام مثله، وعندني حديث قال: مزينة، أخطأ -يعني- ثابتًا، ولهذا أي لم أر من نسبه مُزنيا إلا من رواية ثابت، والله أعلم^٨. ولما ذكره البغوي من رواية ثابت، قال:

^١ أي الأغر المزني.

^٢ ينظر: "معرفة الصحابة" (٣٣٣/١).

^٣ ينظر: "معرفة الصحابة" (٣١٣٨/٦).

^٤ أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، حديث: ٦٨٥٨، (١١١٣).

^٥ (٣١٥/٣)، ترجمة: ٥٤٢.

^٦ كما في "المسند"، حديث: ١٢٩٨، (٥٢٧/٢)، وترجم له باسم: الأغر، رجل من جهينة.

^٧ كما في "معجم الصحابة" (٥٠/١)، ترجمة: ٤٦.

^٨ قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٣٦٥/١)، ترجمة: ٦٦٣: قلت: أنكر ابن قانع على من جعله مزنيا، وإنكاره هو المنكر).

ويقال إن الأغر اثنين، ليس هو واحداً^١، وكذا فعله ابن منده فيما ذكره عنه ابن الأثير. ولما ذكر أبو أحمد العسكري مزينة ذكر منها الأغر، قال: وهو ابن قيس روى عنه ابن عمرو أبو بدره ولم يذكر في جهينة من يُسمى بالأغر، ولا في كتاب "الجامع لأنساب العرب" و"كتاب البلاذري وغيرهما، والله تعالى أعلم. وقال أبو عيسى الترمذي في كتابه "تاريخ الصحابة": الأغر المزني كان من المهاجرين. ولم يذكر غيره. وكذا ابن الجوزي. وفي قول المزي^٢: روى عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ. نظر، لأني لم أر له فيه سلفاً، وأظنه من طغيان القلم، على أن الخط للمهندس وتصحيح الشيخ عليه، الذي رأيت عند العسكري، والبخاري، وأبي حاتم الرازي، والطبراني، والإمام أحمد بن حنبل، وأبي منصور البوردي، وأبي القاسم البغوي وَجَدَهُ أحمد في "مسنده"، وغيرهم ممن لا يحصون كثرة، أن الأغر حدث عبد الله لا أن عبد الله حدث الأغر، والله أعلم. وفي "كتاب" الصريفي: كان من أهل الصفة. وقال ابن أبي حاتم: نزل البصرة^٣، وقال الذهبي في "الكاشف": (له صحبة، عنه معاوية بن قرة، وأبو بُرْدَة. م د)٤، وقال ابن حجر في "الإصابة": (الأغر بن يسار المزني، ويقال الجهني، من المهاجرين... وكذا جزم ابن عبد البرّ بأن الأغر المزني

وهو عند البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٣/٢)، ترجمة: ١٦٢٩، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣٠٨/٢)، ترجمة: ١١٥١، وابن حبان في "الثقات" (١٥/٣)، وينظر أيضاً ما كتبه محققو "إكمال تهذيب الكمال" هامش (٢٥٦/٢).
^١ ينظر: "معجم الصحابة" (١٢٨/١)، ترجمة: ٢٦.

^٢ قال محقق "تهذيب الكمال" هامش (٣١٦/٣): (كلام مغلطاي هذا لا يسوى سماعه، ولولا أن يتوهم البعض ما يتوهم ما كنت أوردته، فالمزني لم يقل أبداً أن الأغر حدث عن عبد الله بن عمر، إنما أورد رواية وقعت في "اليوم واللييلة" للإمام النسائي هكذا، فأوردها للرد عليها وبيان أن الصحيح "عبد الله بن عمر، عن الأغر"، وهذا واضح من رقمه على هذه الرواية برقم "سي"، وقوله بعدها: والصحيح الأول، وقال المزي -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى- في مسند الأغر من "الأطراف" عند كلامه على أسانيد النسائي في "اليوم واللييلة" التي روى بها هذا الحديث: "وروي عن غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي بردة، عن الأغر، عن ابن عمر -وهو وهم، وسيأتي. وقال في مسند عبد الله بن عمر: الأغر المزني -وله صحبة، عن ابن عمر -وهو وهم. (سي) قال: قال رسول الله ﷺ: "توبوا إلى ربكم، فإني أتوب إليه في اليوم مئة مرة". هكذا وقع في بعض الروايات، والصواب: يُحدث ابن عمر، وقد تقدم التنبيه عليه في مسند الأغر"، وقال أيضاً: (وكأنه لم يقرأ قول المزي بعد ذلك: "روى عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب"، فهذا كله يشير إلى أن المزي إنما قاله لبيان الوهم، ثم لا يفترض في كل الذي يقوله إنسان أن يكون له فيه سلف، وإلا انعدمت الأصالة ورضي دائماً بما قيل، اللهم نسألك العافية!).

^٣ (٢٥٥/٢)، ترجمة: ٥٧٨.

^٤ (١٣٤/٢)، ترجمة: ٤٥٧.

والجهني واحد. وقال أبو عليّ ابن السنن: حدثنا محمد بن الحسن، عن البخاريّ، قال: كان مسعر يقول في روايته عن الأغرّ الجهنيّ: والمزني أصحّ، وقال ابن عبد البر: يقال إن سليمان بن يسار روى عن الأغرّ المزني ولا يصح، ومال ابن الأثير إلى التفرقة بين المزني والجهنيّ، وليس بشيء، لأن مخرج الحديث واحد. وقد أوضح البخاريّ العلة فيه، وأن مسعرا تفرد بقوله الجهنيّ، فأزال الإشكال^١.

وحديث سورة الروم رواه الطبراني في "المعجم الكبير"^٢، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٣، والبخاريّ كما في "كشف الأستار" للهيتمي^٤، وقالوا: الأغرّ المزني عن النبي ﷺ. والملاحظ عن الإمام الطبراني وأبي نعيم والبخاريّ أنهم خلطوا هذا الأغرّ الصحابي بالأغرّ المزني الصحابي الآخر كما نصّ على ذلك الحافظ ابن حجر^٥.

الخلاصة: ومن خلال ما سبق يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح من أن الأغرّ الغفاريّ، صحابيّ، وأن شبيب أبو روح تفرد بالرواية عنه، كما قال ابن حجر بدليل:

١. أن كل من ترجم له ذكر أنه صحابي إلا ما شذ به الحافظ الذهبي في كتابه "المغني" و"الميزان" وذكر أنه تابعي، بل وحتى الذهبي نفسه ذكر بأنه صحابي كما في "تجريد أسماء الصحابة" و"الكاشف".

٢. أن عدم تسميته ونسبته وذكره بأنه "رجل" للاختلاف الحاصل في اسمه ونسبته كما نصّ على ذلك الحافظ ابن حجر.

٣. أن كُلاً من الإمام الطبراني في "المعجم الكبير"، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة"، والبخاريّ، كما في "كشف الأستار"، خلطوا ترجمته بترجمة غيره، وهي ترجمة الصحابي الأغرّ المزني، ويلاحظ أيضاً اضطراب الحافظ أبي نعيم في تسميته.

^١ (١٩٦/١ إلى ١٩٨).

^٢ (٣٠١/١)، حديث: ٨٨١، ذكره في ترجمته، ووقع في السند: (عن الأغرّ من أصحاب النبي ﷺ...).

^٣ (٣٣٤/١)، حديث: ١٠٤٩.

^٤ (٢٣٤/١)، حديث: ٤٧٧.

^٥ ينظر: "تهذيب التهذيب" (٣٦٥/١)، ترجمة: ٦٦٤. و"الإصابة" (٢٤٩/١)، ترجمة: ٢٢٤.

٤. أن ما ذهب إليه الحافظ البغوي وابن عبد البر من ذكر اسمه ونسبته والتفريق بينه وبين الأغر المزني وتبعهما عليه المصنفون كابن الأثير هو الصواب.
٥. أن كل من ترجموا للأغر ذكروا روايته لحديث: ((قراءة سورة الروم في صلاة الصبح)) المتقدم، بل وحتى الذهبي نفسه كما في كتابه "تجريد أسماء الصحابة"، وهذا ما دلت على أنه هو: الأغر الغفاري.
٦. أن ما ذكره الحافظ أبو الفتح الأزدي في كتابه "المخزون" من أنه روى عنه غير شبيب أبو روح، وتبعه عليه بقية من صنف، زاد من إيضاح اسمه ونسبته بل وحتى أنه صحابي؛ لأنه في كتابه لم يترجم إلا للصحابة الذين لم يرو عنهم إلا شخص واحد فقط.
٧. بالإضافة إلى هذا فيمكن الجزم بأن الأغر بن يسار المزني هو الذي يقال له: الجهني، كما نصّ على ذلك أبو نعيم وابن الأثير والمزي وابن حجر وغيرهم.

٢. نص كلام الذهبي: الحكم بن عُمَيْر، عن النبي ﷺ، جاء في أحاديث منكورة، لا صحبة

له.

قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وما رأيت تضعيفه في كتاب ابن أبي حاتم، وقد سُقْتُ لفظه في

ترجمة موسى بن أبي حبيب^٢.

ثم إن الدارقطني قال: كان بدرية.

وكذا ذكره في الصحابة أبو منصور الباوردي، وابن عبد البر، وابن منده وأبو نعيم.

ووصفه بالصحبة الترمذي، وابن أبي حاتم، والبرقي، والعسكري، وخليفة، والطبري،

والطبراني، والبغوي، وابن قانع، وابن حبان، والخطيب.

وأخرج له بقي بن مخلد في "مسنده" عدة أحاديث.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال يقال: إن له صحبة.

وقد شرط المؤلف أن لا يذكر صحابياً، فناقَصَ شَرَطَهُ، فإن الآفة في نكارة الأحاديث

المذكورة: من الراوي عنه^٣.

التحليل والمناقشة: في هذا الراوي قولان: الحكم بصحبته ونفيها.

القول الأول: ترجم للحكم بن عمير، صحابي، ذهب إليه كل من؛ ابن سعد في

"الطبقات الكبرى" وقال: (الثمالي، من الأزدي. وكان يسكن حمص. أخبرنا عمار بن نصر قال:

حدثنا بقية بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب قال: سمعت الحكم بن

^١ ميزات الاعتدال (٥٣٠/١)، ترجمة: ٢٠٩٦.

^٢ قال فيه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (١٤٠/٨)، ترجمة: ٦٣٣: (وهو ضعيف الحديث)، وقال ابن القطان في "بيان

الوهم والإيهام" (٢٢٣/٣): (ضعيف).

^٣ لسان الميزان (٢٥١/٣)، ترجمة: ٢٦٩٥.

عمير الشمالي، وكان من أصحاب النبي ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: ((اثنان فما فوق ذلك جماعة))^٢، وخليفة ابن خياط في "الطبقات" ضمن طبقة الصحابة، وقال: (ومن ثمالة...الحكم بن عمير)^٣، وابن أبي خيثمة في "تاريخه" وذكر حديث الجماعة وزاد بعده: (قال الحوطي: حدثت به سفيان؛ يعني: ابن عيينة في المنام بإسناده فقال: صدق)^٤، والبغوي في "معجم الصحابة" وقال: (الشمالي، سكن الشام. وروى عن النبي ﷺ أحاديث...)^٥، وابن قانع في "معجم الصحابة" وقال: (الشمالي...)^٦، وابن حبان في "الثقات" وقال: (يقال: إن له صحبة)^٧، والطبراني في "المعجم الكبير" وقال: (الشمالي...)^٨، وأبو نعيم في "حلية الأولياء"^٩، وفي "معرفة الصحابة" وقال: (الشمالي يعد في الشاميين سكن حمص، تفرد بالرواية عنه موسى بن أبي حبيب...رواه بقية عن عيسى، عن موسى، عنه بأحاديث عدة غير ما ذكرنا)^{١٠}، وابن عبد البر في "الاستيعاب" وقال: (...مُخْرَج حديثه عن أهل الشام)^{١١}، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (الشمالي يعد في الشاميين، سكن حمص، تفرد بالرواية عنه موسى بن أبي حبيب، وقال: كان بدريا، روى عنه أنه

^١ أخرجه من هذه الطريق ابن أبي خيثمة في "تاريخه" -السفر الثاني-، (١٥٠/١)، ترجمة: ٤٧٩، والبغوي في "معجم الصحابة" (١٠٧/٢)، حديث: ٤٨٢، وابن عدي في "الكامل" (٢٣٩/٨)، حديث: ١٣٠٢٢، وابن عبد البر في "التمهيد" (١٣٨/١٤).

قال ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢٠٢٩/٤)، حديث: ٤٣٨٠، (وإسناده واه).

^٢ (٢٩١/٧)، ترجمة: ٣٧٤٠.

^٣ (١٩٢/١)، ترجمة: ٧١٦، وفي (٥٥٧)، ترجمة: ٢٨٦١.

^٤ السفر الثاني (١٥٠/١)، ترجمة: ٤٧٩.

^٥ (١٠٧/٢).

^٦ (٢٠٥/١)، ترجمة: ٢٣٤.

^٧ (٨٥/٣).

^٨ (٢٤٤/٣)، ترجمة: ٢٥٤.

^٩ (٣٥٨/١).

^{١٠} (٧٢١/٢)، ترجمة: ٥٩١.

^{١١} (٣٥٨/١)، ترجمة: ٥٢٧، وقد ترجم لآخر فقال (٣٦٠/١)، ترجمة: ٥٣٠: (الحكم بن عمرو الشمالي، وثمالة في الأزدي، شهد بدرًا، رويت عنه أحاديث مناكير من أحاديث أهل الشام، لا تصح، والله أعلم)، وتعقبه ابن حجر في "الإصابة" بقوله (١٠٩/٣): (الحكم بن عمرو الشمالي: ذكره ابن عبد البر، وفرق بينه وبين الحكم بن عمير، وهو هو، وقد تقدم).

قال: ((صليت خلف رسول الله ﷺ فجره في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم، في صلاة الليل، وصلاة الغداة، وصلاة الجمعة))^١، وله عنه غير هذا الحديث. أخرجه الثلاثة؛ إلا أن أبا عمر اختصره، وأخرجه أبو عمر في ترجمة أخرى، فقال: الحكم بن عمرو^٢... وأخرجه ابن أبي عاصم، فقال: الحكم بن عمير...^٣، وأبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" وقال نقلا عن البغوي وابن عبد البر وأبي عبد الله ابن منده وأبي نعيم وابن السكن: (وثالة في الأزد. شهد بدرا، رويت عنه أحاديث من أكره لا تصح من أحاديث أهل الشام، والله أعلم.

"ط^٤ ند": الحكم بن عمير الثمالي مجهول، كان يسكن حمص)^٥، والذهبي في "التجريد" وقال: (الحكم بن عمير الثمالي، وقيل: ابن عمر وتقدم^٦...)^٧، وابن كثير في "جامع المسانيد" وقال: (الثمالي، وسماه أبو عمرو: الحكم بن عمرو وروى عنه أحاديث منكورة، والصحيح ما ذكرناه

^١ أخرجه الدارقطني في "سننه"، (٨٢/٢)، حديث: ١١٨٥، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٧٢١/٢)، حديث: ١٩٢٧. قال الزبلي في "نصب الراية" (٣٤٩/١)، حديث: ١٤٨٩: (وهذا من الأحاديث الغربية المنكرة، بل هو حديث باطل لوجوه: أحدهما: أن الحكم بن عمير ليس بدريا، ولا في البدرين أحد اسمه الحكم بن عمير، بل لا يعرف له صحبة، فإن موسى بن أبي حبيب الراوي عنه لم يلق صحابيا، بل هو مجهول، لا يحتج بحديثه، قال ابن أبي حاتم في كتاب "المرج والتعديل"... وقال الدارقطني: موسى بن أبي حبيب شيخ ضعيف الحديث، وقد ذكر الطبراني في "معجمه الكبير" الحكم بن عمير، وقال في نسبه: الثمالي، ثم روى له بضعة عشر حديثا منكرا، وكلها من رواية موسى بن أبي حبيب عنه، وروى له ابن عدي في "الكامل" قريبا من عشرين حديثا، ولم يذكر فيها هذا الحديث، والراوي عن موسى هو إبراهيم بن إسحاق الصبيني الكوفي، قال الدارقطني: متروك الحديث، وقال الأزدي: يتكلمون فيه، ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعه، فإن الذين رووا نسخة موسى عن الحكم لم يذكروا هذا الحديث فيها، كبقية بن مخلد. وابن عدي. والطبراني، وإنما رواه -فيما علمنا- الدارقطني، ثم الخطيب، وهم الدارقطني، فقال: إبراهيم بن حبيب، وإنما هو إبراهيم بن إسحاق، وتبعه الخطيب، وزاد وهما ثانيا، فقال: الضبي "بالضاد والباء"، وإنما هو الصبيني بصاد مهملة ونون).

^٢ (٣٦٠/٢)، ترجمة: ٥٣٠.

^٣ (٥٣/٢)، ترجمة: ١٢٢٥.

^٤ رمز لكتاب الطبراني "المعجم الكبير".

^٥ (١٤٧/٢)، ترجمة: ١٢٧٥.

^٦ الحكم بن عمرو الثمالي. ينظر: (١٣٥/١)، ترجمة: ١٤٠٢.

^٧ (١٣٦/١)، ترجمة: ١٤٠٦.

الحكم بن عمير، وقد روى له الطبراني أحاديث جمّة: منها المنكرة وغيرها^١، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (الثمالي... أخرج منها ابن أبي عاصم^٢... وقال فيه: عن الحكم، وكان من أصحاب النبي ﷺ... قال ابن مندة: روى بقية بهذا الإسناد عدة أحاديث... قال: أبو عمر: الحكم بن عمير... ثم قال: الحكم بن عمرو الثمالي، وثمالة من الأزدي، شهد بدرًا، رويت عنه أحاديث مناكير من حديث أهل الشام لا تصحّ، فجعل الواحد اثنين. والثمالي الذي رويت عنه الأحاديث المناكير هو الحكم بن عمير، ولعلّ أباه كان اسمه عمرا فصغر واشتهر بذلك)^٣، والسخاوي في "التحفة اللطيفة" وقال: (الثمالي...)^٤، وغيرهم ممن ترجم له وقد كفانا ابن حجر مؤنة ذلك.

وقد ذكر أيضا في إسناد حديث أخرجه ابن جرير في "تفسيره" وقيل فيه: (وكانت له صحبة)^٥.

القول الثاني: الحكم بن عمير، ليس بصحابي، ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال:
(روى عن النبي ﷺ، لا يذكر السماع ولا لقاء، أحاديث منكرة، من رواية ابن أخيه موسى بن أبي حبيب وهو شيخ ضعيف الحديث، ويروي عن موسى بن أبي حبيب؛ عيسى بن إبراهيم وهو ذاهب الحديث^٦، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول روى هذه الأحاديث عن عيسى بن إبراهيم، بقية بن الوليد)^٧، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وقال: (عن رسول الله ﷺ، قال الرازي: ضعيف الحديث، له أحاديث منكرة)^٨، والذهبي في "الميزان" في ترجمة موسى بن أبي حبيب:

^١ (٥٢٣/٢)، ترجمة: ٤١٨.

^٢ في "الآحاد والمثاني" (٣٧٣/٤)، حديث: ٢٤١٤.

^٣ (٥٩٨/٢)، ترجمة: ١٧٩٧.

^٤ (٣٠٢/١)، ترجمة: ١٠٣٤.

^٥ (١٣٦/١).

^٦ قال ابن عدي في "الكامل" (٢٤١/٨)، ترجمة: ١٣٩٧: (وعامة رواياته لا يتابع عليها).

^٧ (١٢٥/٣)، ترجمة: ٥٦٨.

^٨ (٢٢٩/١)، ترجمة: ٩٦٧.

(رجل قيل له صحبة، والذي أرى أنه لم يلقه)^١، وفي "المغني" وقال: (الحكم بن عمير عن النبي ﷺ، جاء في أحاديث منكورة، لا صحبة له)^٢، وفي "الديوان" وقال: (الحكم بن عمير: أرسل عن النبي ﷺ أحاديث منكورة)^٣، وقال الزيلعي في "نصب الراية": (...أن الحكم بن عمير ليس بدريا، ولا في البدرين أحد اسمه الحكم بن عمير، بل لا يعرف له صحبة، فإن موسى بن أبي حبيب الراوي عنه لم يلق صحابيا)^٤.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن الحكم بن عمير صحابي، وأن المقصود بالضعف في الحديث من تفرد عنه بالرواية: موسى ابن أبي حبيب الطائفي، وكذا ممن تفرد عن موسى: عيسى بن إبراهيم بن طهمان^٥، بدليل:

١. إتفاق من ترجم له بأنه صحابي، بمن فيهم الذهبي نفسه كما في كتابه "التجريد"، ومن شك في ذلك قال: يقال له صحبة، كابن حبان وغيره، ويضاف له أيضا أنه ثمالي ومن الأزدي ومن شهد بدرا، ومن ساكني الشام، كما ذكرت المصادر.

٢. أنّ ما ذهب إليه الإمام أبو حاتم ومن تبعه كابن الجوزي والذهبي والزيلعي وغيرهم من أن لا صحبة للحكم مردود، بدليل أنهم لم يذكروا أي دليل على قولهم.

٣. أنّ الذهبي كعادته قلده ابن الجوزي في هذه الترجمة ونقلها من كتابه: "الضعفاء والمتروكين"، وفات المصنف ابن حجر التنبيه على ذلك، واكتفى بأنها ليست من شرط الكتاب.

٤. أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن الحكم بن عمير الثمالي هو الحكم بن عمرو الثمالي، هو الصواب بدليل أن كل من فرق بينهما لم يذكر أي دليل على ذلك، أضف أن ابن سعد في "الطبقات" ذكر ابن عمير الثمالي وذكر أنه من الأزدي، ويضاف أيضا ما قاله

^١ (٣٩٧/٤)، ترجمة: ٨٣٥٧.

^٢ (٢٨١/١)، ترجمة: ١٦٧١.

^٣ (٩٨)، ترجمة: ١٠٨٨.

^٤ (٣٤٩/١)، حديث: ١٤٨٩.

^٥ ينظر ترجمته في "الميزان" للذهبي (٣/٣١٠)، ترجمة: ٦١٩١، و"اللسان" لابن حجر (٦/٢٥٧)، ترجمة: ٥٩١٥، وقد نقلنا عن جمع من العلماء أنه ضعيف.

الدارقطني من أنه: بدري، ولم يذكر ابن عمرو بهذه الأوصاف، ولعل تصحيحا وقع فذكروه بالتكبير ابن عمرو.

٥. الذي يظهر لي من هذا الاختلاف في عدّه من الصحابة راجع إلى ضعف الأسانيد إلى الحكم، وكذا الاختلاف في تسمية أبيه هل هو ابن عمير بالتصغير أو ابن عمرو بالتكبير، بالإضافة إلى من تفرد بالرواية عنه ألا وهو موسى ابن أبي حبيب^١، وهو كما قال ابن أبي حاتم: شيخ ضعيف الحديث.

٦. أن مقصود ابن أبي حاتم: "شيخ ضعيف الحديث"، الراوي عن الحكم؛ موسى ابن أبي حبيب لا الحكم بن عمير كما فهم ابن الجوزي والذهبي، كما نبه عليه ابن حجر في "الإصابة"، وكذا في الذي روى عن ابن أبي حبيب وهو عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي^٢، وهو ذاهب الحديث كما قال ابن أبي حاتم، وممن روى عن عيسى بن إبراهيم هذه الأحاديث بقية بن الوليد كما نبه عليه أبو حاتم وأبو نعيم.

^١ ينظر: "لسان الميزان" (١٩٣/٨)، ترجمة: ٧٩٨٩.

^٢ ينظر: "لسان الميزان" (٢٥٧/٦)، ترجمة: ٥٩١٥.

٣. نص كلام الذهبي: سلامة بن قيصَر، تابعي أرسل، لم يصحَّ حديثه، انتهى^١.
 نص كلام ابن حجر: وذكره ابن حبان في الصحابة وقال^٢: إنه حضرمي، سكن مصر،
 وحديثه عند أهلها. مات ببيت المقدس، وقبره بها، وله بكورة فلسطين عقب.
 قلت: وروى ابن هبيعة عن زبّان بن خالد^٣، عن هبيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة^٤،
 عن سلامة بن قيصَر قال: سمعتُ النبي ﷺ^٥.

^١ ميزان الاعتدال (١٧٢/٢)، ترجمة: ٣٢١٢.

^٢ (١٦٨/٣).

^٣ وقع خلاف كبير في اسمه واسم أبيه والصواب فيه ما قاله ابن يونس في "تاريخه" (١٨٤/١)، ترجمة: ٤٨٥: (زبان بن خالد مولى بني أمية: قد قيل فيه: زبّان وزبان -عندي- أصح. روى عنه ابن هبيعة. يروى عن هبيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة أبي الشعثاء، عن سلامة بن قيصَر. وله حديث يُختلف فيه)، وبه قال ابن ماكولا وزاده بياننا فقال في "تهذيب مستمر الأوهام" (٢٢٩): (...وابن يونس أعرف بأهل بلده)، وينظر أيضا: "تصحيفات المحدثين" للعسكري (٦٣٥/٢).

^٤ قال ابن يونس في "تاريخه" (٣٧٢/١)، ترجمة: ١٠٢٠: (عمرو بن ربيعة الحضرمي: يكنى أبا الشعثاء. مصري، شهد فتح مصر. يروى عن سلمة بن قيصَر. روى عنه الحارث بن يزيد، وهبيعة بن عقبة الحضرميان)، وبه قال ابن ماكولا في "الإكمال" (٥٨/٥).

^٥ قال ابن ماكولا في "تهذيب مستمر الأوهام" (٢٣٠): (وقول أبي الحسن -يعني الدارقطني- روى عن عمر بن ربيعة وهم، وإنما روى عن زبّان عن هبيعة بن عقبة عن عمرو، ولم يقع له إلينا غير حديث واحد، رواه عن ابن هبيعة عبد الله بن وهب وعبد الله بن الحكم المصريان وعبد الله بن يوسف التنيسي وكامل بن طلحة البصري).

إلا أن ابن وهب قال: عن سلامة بن قيصَر، نزل سلامة بن قيصَر، وأما عبد الله بن يوسف فإنه لم ينسب زبّان، فكلهم قالوا فيه؛ زبّان بالزاي، وخالفهم سعيد بن عفير عن ابن هبيعة فقال: عن الريان بن خالد مولى لبني أمية بالراء. ورواه أبو عبد الرحمن عن ابن هبيعة عن ريان عن ابن هبيعة عن أبي الشعثاء عن سلامة بن قيصَر؛ وعمرو بن ربيعة كنيته أبو الشعثاء.

وخالف الجماعة كلها إسحاق بن عيسى الطباع، فرواه عن ابن هبيعة فقال: عمرو بن راشد بدلا عن عمرو بن ربيعة. وهو وهم لمخالفته الأثبات من أصحاب ابن هبيعة، والله تعالى الموفق).

وقال ابن يونس في "تاريخ مصر"^١: سلامة بن قيصَر، من أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل: سلمة، روى عنه مرثد اليزني، وعمرو بن ربيعة الحضرمي^٢.
التحليل والمناقشة: لهذا الراوي أربعة أقوال وإشكال: في اسمه واسم أبيه ونسبته، وكذا الاختلاف في كونه صحابيا.

القول الأول: سماه سلامة بن قيس الحضرمي؛ البخاري في "التاريخ الكبير": (سمع النبي ﷺ)، روى عنه عمرو بن ربيعة، لا يصح حديثه^٣.

القول الثاني: سماه سلام بن قيس الحضرمي؛ ابن عدي في "الكامل" بعد نقله لكلام البخاري في "تاريخه الكبير" السابق: (وهذا الذي قاله البخاري إنما يشير إلى حديث واحد، فلا سلام بن قيس يُعرف، ولا عمرو بن ربيعة، ومقصد البخاري أن لا يسقط عليه اسم أحد من الرواة)^٤، وبه قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٥، وكذا مغلطاي في "الإنباء"^٦، وقال الذهبي في "المغني": (عن الحسن، وعنه عمرو بن ربيعة، لا يُدرى من هما)^٧، وقال في "الديوان": (مجهولان)^٨، وقال ابن حجر "اللسان": (عن الحسن، وعنه عمرو بن ربيعة^٩، لا يعرفان. وقال

^١ (٢٢٧/١)، ترجمة: ٦٢٠، تنمة لكلام ابن يونس كما أورده عنه ابن حجر في "تعجيل المنفعة" (٦٠٣/١)، ترجمة: ٤٠٥: (سلمة بن قيصَر الحضرمي، وأهل الشام يقولون سلامة من أصحاب رسول الله ﷺ، روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني وأبو الشعثاء عمرو بن ربيعة الحضرمي، قال: وحديثه المسند معلول).

^٢ لسان الميزان (١٠٦/٤)، ترجمة: ٣٥٤١.

^٣ (١٩٥/٤)، ترجمة: ٢٤٦٥.

^٤ (٣٣٣/٥)، ترجمة: ٧٧٢.

^٥ (٧/٢)، ترجمة: ١٤٦٤.

^٦ (٢٦٢/١)، ترجمة: ٣٨٥.

^٧ (٤٢٣/١)، ترجمة: ٢٥٠٥، ولم ينسبه للحضرمي.

^٨ (١٦٥)، ترجمة: ١٦٨٥، ولم ينسبه للحضرمي.

^٩ لم أعتز على ترجمته اللهم إلا ما ترجم له به ابن يونس في "تاريخه" (٣٢٧/١)، ترجمة: ١٠٢٠، بقوله، ونقلها عنه ابن ماكولا في "الإكمال" (٥٨/٤٥): (الحضرمي: يكنى أبا الشعثاء. مصري، شهد فتح مصر. يروى عن سلمة بن قيصَر. روى عنه الحارث بن يزيد، ولهبة بن عقبة الحضرميان).

البخاري: لا يصح حديثه، انتهى^١. والذي في كتاب البخاري، ثم في كتاب ابن عدي: سلام بن قيس الحضرمي، سمع من النبي ﷺ، روى عنه عمرو بن ربيعة، لا يصح حديثه. قال ابن عدي: غَرَضُ البخاري أَنْ لا يُسْقَطَ اسمَ أحدٍ من الرواة، وإلا فسلام بن قيس لا يُعرف، وكذا عمرو بن ربيعة. فعلى هذا، فهذا صحابيٌّ ما كان ينبغي للمصنف أن يورد ترجمته، وكأن النسخة التي رآها من "كامل" ابن عدي كان فيها عن الحسن^٢ لا عن النبي ﷺ، فظنّه من أتباع التابعين. ومع ذلك فوقع فيه في "الأصل" تصحيف، وإنما هو **سَلَامَةُ بن قَبْصَر** كما سيأتي فيما بعد، فهو الذي يروي عنه عمرو بن ربيعة، ولم يذكر ابن عدي في كتابه غير واحد^٣، فهو هو، والله أعلم^٤، وقال في "الإصابة": (... ذكره هكذا البخاري، وتبعه ابن عدي، وقال: لا يعرفان. واستدركه مغلطاي في كتابه "الإصابة". وهو خطأ نشأ عن تصحيف في اسم أبيه، والصواب قيصر، وقد تُبدل الصّاد سيناً، وقد قيل في اسمه هو: سلامة بزيادة هاء، وقد تقدّم ذكره في رواية عمرو بن ربيعة في الأول^٥)^٦، وقال ابن عبد الخالق المنهاجي في "إتحاف الأخصّصا": (وقيل: سلامة: له صحبة)^٧.

^١ ينظر: "ميزان الاعتدال" (١٧٠/٢)، قبل ترجمة: ٣٢٠٢.

^٢ قال عبد الفتاح أبو غدة معلقاً على قول الذهبي: (سلام بن قيس عن الحسن) كما في هامش (١٠٢/٤) من "اللسان": (قلت: قول الذهبي: "عن الحسن". وهم منه لم يُسبق إليه أو يُتابع عليه، ولم أدر مصدره فيه. ولم يرد في كتاب البخاري "التاريخ الكبير": سلام بن قيس، وإنما ورد: سلامة بن قيس، وقد تحرّف الاسم على ابن عدي أو شيخه ابن حماد الذي روى عنه نص البخاري، وتبعه على ذلك الذهبي وابن حجر. فقول ابن حجر: "في كتاب البخاري" غير مستقيم، فهو في كتاب ابن عدي فقط، لكن لَمَّا عزاه ابن عدي للبخاري فهم ابن حجر أنه في كتاب البخاري، وليس كذلك، فإنه وهم من ابن عدي لم ينتبه له ابن حجر، وقد تكرر ذلك من ابن حجر في "الإصابة". وكون الذهبي لا ينبغي أن يذكر المترجم في "الميزان" يتوقف على ثبوت صحبته لديه، وهو يراه تابع تابعي، مع العلم على أنّ الأكثر على صحبته، كما في ترجمته. فهذا التحريف ليس من الأصل - "الميزان" -، وإنما هو من ابن عدي أو ابن حماد تبعه عليه الذهبي، وصوابه: سلامة أو سلمة بن قيصر، كما سيأتي).

^٣ ترجم ابن عدي في "الكامل" إلا لسلام بن قيس الحضرمي في (٣٣٢/٥)، ترجمة: ٧٧٢، كما سيأتي بيانه.

^٤ (١٠١/٤)، بعد الترجمة رقم: ٣٥٣٣، ولم ينسبه للحضرمي.

^٥ (٣٩٤/٤)، ترجمة: ٣٣٦٣، سماه: سلامة بن قيصر، ويقال: سلمة.

^٦ (٣٦/٥)، ترجمة: ٣٧٩٨.

^٧ (٣٤/٢)، ولم ينسبه إلى الحضرمي.

القول الثالث: سماه: سلامة بن قيسر؛ خليفة بن خياط في "طبقاته" وقال: (أو وقش.
من ساكني الشام، روى: ((مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوَّعًا لِلَّهِ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ))^١، وقال البخاري في
"الضعفاء الصغير": (الحضرمي، سمع قول رسول الله ﷺ روى عنه فلان بن ربيعة، حديثه من
وجه لين)^٢، وقال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (الحضرمي، شامي، ليس حديثه بشيء من
وجه يَصِحُّ ذِكْرُ صُحْبَتِهِ، سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد وذلك أنه روى ابن لهيعة، عن
زيان بن خالد، عن لهيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة، عن سلامة بن قيسر قال: سمعت النبي
ﷺ يقول: ((من صام يوما ابتغاء وجه الله ﷻ))^٣ ليس هذا الإسناد مشهور، قال أبو زرعة^٤:
سلامة بن قيسر، ليست له صحبة، روى عن أبي هريرة، روى عنه عمرو بن ربيعة^٥، والبغوي
في "معجم الصحابة" وقال: (سكن مصر. وروى عن النبي ﷺ حديثا)^٦، وقال ابن حبان في
"الثقات": (الحضرمي، سكن مصر، حديثه عند أهلها، مات ببيت المقدس، وقبره بها، وله بكور
فلسطين عقب)^٧، وأبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة" وقال: (وقيل: سلمة. لم تثبت له
صحبة، عداده في أهل مصر، كان والياً على بيت المقدس)^٨، وقال أبو نعيم في "معرفة الصحابة":
(وقيل: سلمة. عداده في المصريين، ولي بيت المقدس)^٩، وابن عبد البر في "الاستيعاب" وقال:
(ولا يوجد له سماع. ولا إدراك النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وأنكر أبو زرعة أن تكون له صحبة،
وقال: روايته عن أبي هريرة. يُعَدُّ في أهل مصر)^{١٠}، وأبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب

^١ (١٣٣)، ترجمة: ٤٨٧.

^٢ (٧٩)، ترجمة: ١٦١.

^٣ سياقي تحريجه.

^٤ ينظر أيضا: "المراسيل" لابن أبي حاتم (٦٦)، ترجمة: ١٠٤.

^٥ (٢٩٩/٤)، ترجمة: ١٣٠٥.

^٦ (١٥٣/٣).

^٧ (١٦٨/٣).

^٨ (٧٥٨)، ترجمة: ٥٠٠.

^٩ (١٣٥٧/٣)، ترجمة: ١٢٤٠.

^{١٠} (٦٨٦/٢)، ترجمة: ١١٣٩.

الناس" وأثبت له شرف الصحبة وقال: (عداده في أهل مصر)^١، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (الحضرمي، وقيل: سلمة، عداده في المصريين، ولي بيت المقدس) ونقل فيه كلام ابن عبد البر^٢، وقال الذهبي في "التجريد": (الحضرمي، وقيل: سلمة. له حديث في الصوم لا يثبت، وإلا صح أنه تابعي)^٣، وقال العلائي في "جامع التحصيل": (الحضرمي، مختلف في صحبته)^٤، وقال مغلطاي في "الإنبابة": (عداده في المصريين، ولي بيت المقدس... وقال العسكري: سلامة بن قيصر، وقد اختلف فيه؛ فأما سلمة بن قيصر: فإنه يروي عن أبي هريرة)^٥، وقال أبو زرعة العراقي في "تحفة التحصيل": (الحضرمي، الشامي، ليست له صحبة)^٦، وقال ابن حجر في "الإصابة": (ويقال: سلمة. نزل مصر. قال أحمد بن صالح^٧: له صحبة... وقال ابن صالح: سلمة عندنا أصح، وهو من أصحاب النبي ﷺ)^٨، وقال السيوطي في "درّ السحابة": (الحضرمي، وقيل: سلمة. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر^٩، ولأهلها عنه حديث واحد)^{١٠}.

^١ (١٦٤/٢).

^٢ (٥٠٧/٢)، ترجمة: ٢١٤٠.

^٣ (٢٢٩/١)، ترجمة: ٢٣٩٠.

^٤ (١٩٣)، ترجمة: ٢٧٣.

^٥ (٢٦٣/١)، ترجمة: ٣٨٧.

^٦ (١٤٢).

^٧ أحمد بن صالح، الإمام، المقرئ، أبو جعفر المصري، المعروف: بابن الطبري. ولد: بمصر، سنة ١٧٠هـ، حدث عن: ابن وهب وأكثر عنه وابن عيينة وعبد الرزاق، وخلق. حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وأبو زرعة، وغيرهم. وقد سمع منه النسائي، ولم يحدث عنه، وقع بينهما، وآذاه أحمد بن صالح، فأذى النسائي نفسه بوقوعه فيه. قال البخاري: ثقة، صدوق، ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة، وكان أحمد بن حنبل، وعلي، وابن نمير، وغيرهم يثنون على ابن صالح. وقال صالح بن أحمد: ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث ولا يحفظ غير أحمد بن صالح، كان يعقل الحديث، ويحسن أن يأخذ، وكان رجلا جامعاً، يعرف الفقه والحديث والنحو، ويتكلم في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق، توفي سنة ٢٤٨هـ. ينظر في ترجمته: "تاريخ مدينة السلام" (٣١٩/٥)، ترجمة: ٢١٥٦، و"السير" (١٦٠/١٢)، ترجمة: ٥٩.

^٨ (٣٩٤/٤)، ترجمة: ٣٣٦٣.

^٩ فُتحت سنة ٢٠هـ، وينظر في ذلك "التاريخ" لخليفة بن خياط (١٤٢).

^{١٠} (٧٣)، ترجمة: ١١٩، وفي "حسن المحاضرة" (٢٠٦/١)، ترجمة: ١٢١.

القول الرابع: سماه: سلمة بن قيسر، ترجم له خليفة بن خياط في "الطبقات" وقال: (الحضرمي. له رواية)^١، وابن قانع في "معجم الصحابة"^٢، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (قال أبو موسى: أوردته أبو زكريا ابن منده من رواية أبي يعلى، مستدركا على جده، وقد أوردته جده وغيره، في سلامة، وكلاهما يقال له)^٣، وقال الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة": (حديثه في "مسند" أبي يعلى من رواية عمرو بن ربيعة^٤)^٥، والحسيني في "الإكمال" وقال: (عن أبي هريرة، روى حديثه لهيعة أبو عبد الله، عن رجل سماه عنه، وهذا سند مجهول)^٦، وتبعه أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف"^٧، وتعقبهما ابن حجر بقوله في "تعجيل المنفعة": (قلت: بل سلمة معروف، ذكره في الصحابة الحسن بن سفيان وأبو يعلى والطبراني وابن حبان وابن مندة)^٨، وزاد أيضا: (والعمدة في هذا على ابن يونس فإنه أعرف بأهل مصر)^٩.

والإشكال في هذه الترجمة ما أوردته المصنّف ابن حجر عندما قال: (وروى ابن لهيعة عن زبّال بن خالد، عن لهيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة، عن سلامة بن قيسر قال: سمعتُ النبي ﷺ، ولفظ الحديث: ((من صام يوما ابتغاء وجه الله ﷻ، باعده الله من جهنم كبعد غرابٍ طار وهو فرخٌ حتى مات هرما))، والحديث أخرجه الإمام أحمد في "مسنده" ولكنه قال

^١ (٥٣٢)، ترجمة: ٢٧٢٦، ذكره خليفة في "ومن أتى مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وشهد فتح مصر".
^٢ (٢٧٩/١)، ترجمة: ٣٣١.
^٣ (٥٨٢/٢)، ترجمة: ٢١٨١.
^٤ (٢٢٢/٢)، حديث: ٩٢١، وينظر أيضا: "جامع السنن والمسانيد" لابن كثير (٦١٠/٣)، حديث: ٤٦٠٨، ترجمة: ٧٠٣، نقلا عن أبي يعلى.
^٥ (٢٣٣/١)، ترجمة: ٢٤٣٦.
^٦ (١٧٥)، ترجمة: ٣٢٧، وفي "التذكرة" (٦٣١/١)، ترجمة: ٢٤٦٨.
^٧ (١٢٤)، ترجمة: ٥٦٤.
^٨ (٦٠٣/١)، ترجمة: ٤٠٥.
^٩ (٦٠٤/١).

فيه: (... عن سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة، أن رسول الله...)^١، وابن فيل البالسي في "جزئه"^٢، وكذا قال أبو بكر البزار في "مسنده"^٣، وأبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة"^٤.

قال أبو بكر البزار بعد ذكره لهذه الطريق: (وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا أبو هريرة بهذا الإسناد)^٥، وقال الحسيني: (سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة، روى حديثه لهيعة والد عبد الله عن رجل سماه عنه، وهذا إسناد مجهول)^٦، وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة": (ورواه أحمد ابن حنبل والبزار من حديث سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة بسند فيه راوٍ لم يُسم)^٧، وقال ابن حجر في "الإصابة": (... وأخرج حديثه مُطَيَّن، والحسن بن سفيان، والطبراني، من طريق... ومداره على ابن لهيعة، فرواه ابن وهب وجل أصحابه عنه هكذا، ورواية ابن وهب في "مسند" أبي يعلى. وقال عبد الله بن يزيد المقرئ عنه بهذا الإسناد، عن سلمة بن قيصر، عن أبي هريرة. وعنه أخرجه أحمد في "مسنده"، ورجح أبو زرعة هذه الزيادة، وأنكرها أحمد بن صالح، فقرأت بخط ابن عبد البر: حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا أبو بكر بن خروف: سألت أحمد بن صالح: فقال لم يصنع المقرئ شيئا. وقال ابن رشددين، عن أحمد بن صالح: هو خطأ من المقرئ)^٨.

وأخرجه من الطريق التي ذكرها المصنّف ابن حجر أبو يعلى في "مسنده"^٩، والبغوي في "معجم الصحابة"^{١٠}، وابن قانع في "معجم الصحابة"^{١١}، والطبراني في "المعجم الكبير"^{١٢}، وفي

^١ (٤٧١/١٦)، حديث: ١٠٨٠٨.

^٢ (٩٥)، حديث: ٦٧.

^٣ (٢٤١/١٦)، حديث: ٩٤١١.

^٤ (٧٥٩).

^٥ (٢٤١/١٦)، حديث: ٩٤١١.

^٦ "الإكمال" (١٧٥)، ترجمة: ٣٢٧، وفي "التذكرة" له (٦٣١/١)، ترجمة: ٢٤٦٨.

^٧ (٦٦/٣)، حديث: ٢١٨٨.

^٨ (٣٩٥/٤).

^٩ (٢٢٢/٢)، حديث: ٩٢١.

^{١٠} (١٥٣/٣)، حديث: ١٠٦٠.

^{١١} (٢٨٠/١).

^{١٢} (٦٤/٧)، حديث: ٦٣٦٥.

"المعجم الأوسط"^١، وأبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة"^٢، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٣، وابن بشران في "أماليه"^٤، والخطيب البغدادي في "تلخيص المتشابه"^٥، والبيهقي في "شعب الإيمان"^٦، والشجري في "ترتيب الأمالي الخميسية"^٧، وابن الأثير في "أسد الغابة"^٨.
قال ابن يونس في "تاريخه": (وله حديث يُختلف فيه)^٩، وقال أيضا: (وحديثه المسند معلول)^{١٠}، وقال العلاءي في "جامع التحصيل" عن هذه الطريق: (قلت: ابن لهيعة معروف، وزبان ضعيف أيضا)^{١١}، وبه قال أبو زرعة العراقي في "تحفة التحصيل"^{١٢}، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد": (وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام)^{١٣}، وقال أيضا في "مجمع البحرين": (لا يُروى هذا الحديث عن سلامة بن قيسر إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة)^{١٤}، وقال البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة": (رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لضعف زبان بن فائد والراوي عنه. ورواه الطبراني فسماه

^١ (٢٧١/٣)، حديث: ٣١١٨.

^٢ (٧٥٨)، وقال بعده (٧٥٩): (رواه مكّي بن إبراهيم، وابن وهب، والمقرئ، وإسحاق بن عيسى، وكامل بن يحيى، عن ابن لهيعة، عن زبان بن فائد).

وأخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن ابن لهيعة، عن زبان، عن لهيعة بن عقبة، عن أبي الشعثاء - وهو عمرو بن ربيعة -، عن سلامة بن قيسر، عن أبي هريرة، نحو الحديث. ورواه محمد بن أبي رجاء العباداني، عن المقرئ، نحوه مرفوعًا).

^٣ (١٣٥٧/٣)، حديث: ٣٤٢٥، وقال بعد الحديث: (رواه المقرئ، وابن وهب، ومكّي، وإسحاق بن عيسى، عن ابن لهيعة).

^٤ (٣٠)، حديث: ١٤.

^٥ (٧٩١/٢).

^٦ (٢١٢/٥)، حديث: ٣٣١٨.

^٧ (١٣٧/٢)، حديث: ١٨٧١، أخرجه من طريق الطبراني.

^٨ (٥٢٨/٢).

^٩ (١٨٤/١)، ترجمة: ٤٨٥.

^{١٠} تعجيل المنفعة (٦٠٤/١)، ترجمة: ٤٠٥.

^{١١} (١٩٣)، ترجمة: ٢٧٣.

^{١٢} (١٤٢).

^{١٣} (٣١٩/٣)، حديث: ٥٠٨٥.

^{١٤} (٨٥/٣)، حديث: ١٤٦٦.

سلامة بزيادة ألف)^١، وقال ابن حجر في "تعجيل المنفعة": (...وصوب أحمد بن صالح المصري أنه سلمة بن قيسر، وأنه روى عن النبي ﷺ بغير واسطة أبي هريرة، وأن عبد الله بن يزيد المقرئ وهو شيخ أحمد فيه وهم فيه حيث زاد في السند أبا هريرة... وكأن الحسيني تبع شيخه الذهبي في "الميزان"، فإنه قال...)^٢.

الخلاصة: بعد هذا العرض لم يتيسر لي ترجيح أي قول من الأقوال السابقة الذكر ولكن يجب ذكر عدّة نقاط:

١. لم يُثبت لسلامة بن قيسر الحضرمي أو سلمة شرف الصحبة كل من: أبي زرعة وأبي حاتم وأبي عبد الله ابن منده والعسكري والعلائي وأبي زرعة العراقي، وهو ظاهر كلام ابن عبد البر والذهبي في "التجريد" والحسيني ومغلطاي في "الإنباء"، والذي يظهر لي أن هذا هو القول الأقرب.

٢. أثبت له شرف الصحبة كل من: أحمد بن صالح المصري، والبخاري، وأبي يعلى الموصلي، وابن يونس المصري، وابن حبان، والطبراني، وأبي القاسم ابن منده وابن حجر وابن عبد الخالق المنهاجي والسيوطي.

٣. وقع اتفاق على أنه مصري، اللهم إلا ما قال به أبو حاتم وأبو زرعة وكذا ابن يونس كما نقل عنهم ابن حجر في "تعجيل المنفعة" من أنه شامي^٣.

٤. الظاهر أنّ من أثبت له شرف الصحبة تبع في ذلك ما قرره المصريون كابن صالح وابن يونس، وهذا قول قوي في مثل هذه المسائل، بل قدمه ابن حجر على غيرهم من الأقوال.

٥. الذي ذهب إليه ابن حجر من أنّ سلام بن قيس أو سلامة أو ابن قيس وقع تصحيف في اسم أبيه هو الصواب، بدليل أنه وجد في "الضعفاء الصغير" للبخاري وكذا في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم باسم ابن قيسر.

^١ (٦٦/٣)، حديث: ٢١٨٨.

^٢ (٦٠٤/١)، ترجمة: ٤٠٥.

^٣ (٦٠٣/١).

٦. الظاهر من خلال ما درست من تراجم للصحابة أنه إذا وقعت طريق ضعيفة لذلك الصحابي فينفي عنه شرف الصحبة كل من أبي زرعة وأبي حاتم^١.

^١ وقد وجدت من نبه عليها أيضا قبلي وهو الدكتور بشير علي عمر في أطروحته الموسومة بـ: "منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث" (٦٨٢/٢)، ونقل هذا القول أيضا عن أحمد، وإن كان كلامي يحتاج إلى استقراء لمنهج أبي زرعة وأبي حاتم في مثل هذه الأمثلة، والله أعلم.

ثم وجدت بحثا ماتعا لعبد ربه سلمان أبو صليلك ومحمد الأحمدى أبو النور وسماه بـ: "ثبوت الصحبة بالرواية الضعيفة عند المصنفين في الصحابة (دراسة نقدية)" فصلا في هذه المسألة تفصيلا بديعا، فقالا (٦٤): "...من خلال ما تقدم من دراسة لعدد من تراجم الصحابة المختلف فيهم، ندرك تماما حقيقة الأمر، فقد وجدنا أن عمل معظم المصنفين في الصحابة يدل على ثبوت الصحبة بالرواية دون النظر إلى صحة الإسناد، كما هو الغالب على طريقتهم في التعامل مع مرويات المغازي والسير، ومعرفة الصحابة جزء منها. فابن سعد والترمذي وابن أبي عاصم والبغوي والباوردي وابن شاهين وابن قانع وابن حبان وابن يونس وابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر وابن الجوزي وابن الأثير وغيرهم يثبتون الصحبة بالرواية الضعيفة في الغالب، خاصة إذا كان مدار إثبات الصحبة على حديث فرد. وكذلك أصحاب المسانيد والمعجم كالإمام أحمد بن حنبل والبخاري والبيهقي وغيرهم، فإنهم يُحَرِّجُونَ أحاديثهم ويسكتون عنها. بخلاف أبي حاتم الرازي وغيره فإنهم لا يثبتون الصحبة بذلك في الغالب"، وقال أيضا (٦٥): (أما بالنسبة للإمام البخاري وهو إمام المحدثين النقاد وأميرهم في الحديث وعلمه، فصنيعه يحتل أحد أمرين: الأول: إما أنه يقول بإثبات الصحبة بالحديث الضعيف عنده، وهو الظاهر من صنيعه كما في "التاريخ الكبير"، وبذلك يكون موافقا لما عليه العمل عند معظم المصنفين في الصحابة. والثاني: بخلاف الأول وأنه لا يقول بذلك، بل يشترط صحة الرواية التي عليها مدار ثبوت الصحبة لكي تثبت بها الصحبة. لكن الأمر الثاني يشكل عليه ما تقدم من الأمثلة الدالة على إثبات الصحبة بالحديث الضعيف... وقد يُجاب عن هذا الإشكال بأن صنيع الإمام البخاري في ذلك قد يخرج على أنه يحمل على أحد الوجهين: الأول: إما أن الإمام البخاري قد وقف على ثبوت صحبته بطريق سماعي آخر غير تلك الرواية الوحيدة والتي لا تصح عنده. والثاني: أو يحمل على أن قصد الإمام البخاري في كتابه "التاريخ الكبير" بقوله: "به صحبة، ولم يصح حديثه" أن ذلك من باب وصف حال لرواية صاحب الترجمة، فهما مسألتان: الأولى: له صحبة، أي ذكر ذلك وروى، والثانية: صحة ذلك، فقال: لم يصح حديثه، وبيان ذلك أن ظاهر حديثه الوحيد يقتضي إثبات الصحبة له، لكن حديثه لا يصح، وهذا ليس من باب تقرير حكمه فيه من حيث إثبات الصحبة أو عدمها)، وما ترجمة سلامة بن قيسر إلا نتاجا لما قرراه في الأمر الأول بالنسبة للإمام البخاري، والله أعلم.

وزاد أستاذنا المشرف على هذه الرسالة أ.د. بو بكر كافي أمران مهمان على ما قرر سابقا وهما: (يأخذ بالضعيف في هذا الباب بشرط ألا يكون معلولا، وألا يخالفه ما هو أقوم منه؛ وتحرير الثاني: أن يرد ما ينفي صحبته في الأخبار الثابتة).

٤. نص كلام الذهبي: سنان بن عبد الله الجهني، عن عمته أنها قالت: ((يا رسول الله، إنَّ أُمِّي نَذَرَتْ الْمَشْيَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَتَوَفَّيْتِ...)) الحديث^١.
 قال البخاري: منكر الحديث^٢، انتهى^٣.
نص كلام ابن حجر: وذكره ابن عدي وقال: لا أعلم له غيره^٤.
 وذكره ابن حبان في "الصحابة"^٥ فإن صحَّت صحبته، فالإنكار على مَنْ بعده، وليس من شرط هذا الكتاب، وقد أوضحت في كتابي في "الصحابة" أنه صحابي، صحيح الصحبة^٦،
 والله الموفق^٧.

^١ لم أعثر عليه بهذا اللفظ والظاهر أنَّ المصنف ذكره بالمعنى، وأخرج شبيهها له ابن أبي شيبة في "مصنفه" (٦٢٥/٧)، حديث: ١٢٧٤٣ وكذا في (٧٩/٢٠)، حديث: ٣٧٢٧٥، وقال: (عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن كريب، عن كريب، عن ابن عباس، عن سنان بن عبد الله الجهني، أنه حدَّثته عمته: أنها أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! توفيت أُمِّي وعليها مشيٌّ إلى الكعبة، نذر، فقال: ((هل تستطيعين تمشين عنها؟)) قالت: نعم، فقال: ((فامشي عن أمك))، قالت: أجزئ ذلك عنها؟ فقال: ((نعم، رأيت لو كان عليها دَبْنٌ فقضيتيه، هل كان يُقبَل منك؟)) قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ: ((الله أحقُّ بذلك))، وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (١٦٢/٤)، وكذا ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٨٢/٦)، حديث: ٣٢٩٥، من طريق ابن أبي شيبة، وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣٤٤/٩)، حديث: ١٥٥١٣، من طريق عبد الرحيم بن سليمان به، والله أعلم.

^٢ ينظر: "التاريخ الكبير" (١٦١/٤)، ترجمة: ٢٣٣٦.
 وينظر في قول البخاري عن هذا الحديث أنه: "منكر الحديث"، ما كتبه محقق "مصنف" ابن أبي شيبة (٦٢٥/٧)، حديث: ١٢٧٤٣، بأن الكلام في محمد بن كريب لا في الصحابي سنان بن عبد الله الجهني.
^٣ ميزان الاعتدال (٢١٨/٢)، ترجمة: ٣٣٩٣.
^٤ ينظر: "الكامل" (٢٩/٦)، ترجمة: ٨٥٧، ولفظه: (ولا أعلم لسنان عن عمته، عن النبي ﷺ غير هذا، وهذا يروى عن سنان من هذا الطريق الذي ذكرته)، وتعقبه ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (٩٢٨/٢)، حديث: ١٩١٥، بقوله: (وهذا ربما وقع الإنكار فيه من محمد بن كريب لأنه غير حجة، لا من سنان، غير ابن عدي أورده في ترجمة سنان).

^٥ (١٧٨/٣).

^٦ (٤٨٢/٤)، ترجمة: ٣٥٢٤.

^٧ لسان الميزان (١٩٣/٤)، ترجمة: ٣٦٨٣.

التحليل والمناقشة: ذكر ابن أبي خيثمة سنان بن عبد الله الجهني في "تاريخه" في: (من روى عن النبي ﷺ اسمه "سنان")^١، وترجم له كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (روى عن عمته، روى عنه عبد الله بن عباس، سمعت أبي يقول ذلك)^٢، وذكره ابن السكن في كتابه الذي ألفه في الصحابة^٣، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (له صحبة، ورواية عن النبي ﷺ، روى عنه عبد الله بن عباس)^٤، وأبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة" وقال: (روى عنه ابن عباس)^٥، وبه قال عبد الغني الأزدي في "المؤتلف والمختلف"^٦، وكذا أبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٧، وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب": (روى عنه ابن عباس، عن عمته...)^٨، وأثبت له شرف الصحبة أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس"^٩، وقال ابن ماكولا في "الإكمال": (له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، روى عنه عبد الله بن عباس)^{١٠}، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (له صحبة)^{١١}، وبه قال الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة"^{١٢}.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ سنان بن عبد الله الجهني، صحابي، وذلك لشبه الإجماع الذي وقع في ترجمته على أنه صحابي.

^١ السفر الثاني، (٢٨٦/١)، ترجمة: ١٠٣٠.

^٢ (٢٥١/٤)، ترجمة: ١٠٨٤.

^٣ ينظر: "الجامع لما في المصنفات الجوامع" للرعيبي (٩٤/٣)، ترجمة: ٢٣٣٤.

^٤ (١٢٠٠/٣).

^٥ (٨٢٤)، ترجمة: ٥٥٢.

^٦ (٤١٢/١)، ترجمة: ١١٤٢.

^٧ (١٤٢٨/٣)، ترجمة: ١٣٣٣.

^٨ (٦٥٩/٢)، ترجمة: ١٠٧٦.

^٩ (١٧٨/٢).

^{١٠} (٤٣٩/٤).

^{١١} (٥٣٦/٢)، ترجمة: ٢٢٦٨.

^{١٢} (٢٤١/١)، ترجمة: ٢٥٢٩.

٥. نص كلام الذهبي: عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي، عن أبيه، عن أم سلمة، لم يصح حديثه.

قال البخاري: [و] في إسناده نظر، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: قلت: لم يذكره في "الضعفاء" وإنما ذكره في "التاريخ" فقال ما نصه: عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية القرشي المخزومي، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: ((توضأوا مما مسّت النار))^٣. قاله محمد بن عبيد الله، عن عبد العزيز بن محمد يعني الدراوردي، عن ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن محمد بن ثوبان - يعني عنه، في إسناده نظر.

ثم ساق من طريق سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، عن عمر^٤: (في العدة)^٥.

هذا جميع ما وجدته، لم أر فيه (عن أبيه)^٦ وليس عندي تردّد أنها زيادة باطلة هنا، ولم أر فيه: لم يصح حديثه، وهي محتملة لأن يكون سقطت من النسخة.

^١ ليست في "الميزان".

^٢ ميزان الاعتدال (٤٠٣/٢)، ترجمة: ٤١٨٨.

^٣ أخرجه بهذا اللفظ وبشبهه هذا الإسناد الطبراني في "المعجم الكبير" (٣٠١/٢٣)، حديث: ٦٧٥.

^٤ أخرجه مالك في موطئه "رواية الليثي"، كتاب الأفضية، القضاء بإلحاق الولد بأبيه، حديث: ٢١٥٨، (٢٨٤/٢)، وفي "رواية أبي مصعب الزهري"، إلحاق الولد بأبيه، حديث: ٢٨٨٨، (٤٦٣/٢)، وفي "رواية الشيباني"، باب المرأة تزوج في عدتها، حديث: ٥٤٧، (١٨٣)، وفي "رواية الحدثاني"، باب القضاء بإلحاق الولد بأبيه، حديث: ٢٧٥، (٢٢٤)، و"رواية ابن بكير"، أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى"، حديث: ١٥٥٥٩، (٧٣٠/٧).

^٥ ينظر: "التاريخ الكبير" (١٢٩/٥)، ترجمة: ٣٨٠.

^٦ موجودة كما نقلها عنه العقيلي في "الضعفاء" (٣٨٥/٣)، ترجمة: ٨٣٣، ط: السرساوي، وكذا في طبعة قلعجي (٢٦٩/٢)، ترجمة: ٨٢٨، وكذا في طبعة دار التأصيل (٣٥٩/٢)، ترجمة: ٨٣١، وكذا في طبعة السلفي (٦٦٦/٢)، ترجمة:

٨٣٠، وليست موجودة كما نقلها عنه ابن عدي "الكامل" (٢٩/٧)، ترجمة: ١٠٥٣.

وقد ذكره ابن أبي حاتم في أول حرف العين من أسماء آباء من اسمه عبد الله فقال: عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي، له صحبة، وروى عن أم سلمة، روى عنه عروة، ومحمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان^١.

وذكره ابن حبان في ثقات التابعين فقال: عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي، يروي عن عمر بن الخطاب^٢، وأم سلمة. روى عنه سليمان بن يسار، ومحمد بن عبد الرحمن^٣. قلت: وحديثه عن النبي ﷺ أخرجه أحمد^٤، قال: حدثنا يعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد، أخبرنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية: ((أنه رأى النبي ﷺ يُصَلِّي في بيت أم سلمة في ثوب واحدٍ متوشِّحًا به ما عليه غيره)).

ثم أخرجه من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عروة قال: أخبرني عبد الله بن أبي أمية، عن النبي ﷺ بنحوه^٥.

وقد جزم كثير من الأئمة بأن ابن إسحاق غلط على هشام في صحابي هذا الحديث^٦. وقد بسطت ذلك مع بقية ترجمته في كتابي في "الصحابة" وفي "تعجيل المنفعة برجال

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" (٨٩/٥)، ترجمة: ٤٠٨.

^٢ ذكره الإمام أحمد فيمن روى عنه من أهل مكة، ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" روايته ابنه عبد الله (١٥٣/١).

^٣ ينظر: "الثقات" (٣٥/٥).

^٤ في "المسند" (٢٥٨/٢٦)، حديث: ١٦٣٤١.

^٥ (٢٥٩/٢٦)، حديث: ١٦٣٤٢.

قال أبو زرعة الدمشقي "والنقل من طبعة كتاب "تهذيب التهذيب" الجديدة التي ستنتشر قريباً عن مكتب آلاء":
(لا يُعلم لعبد الله بن أبي أمية رواية، وإنما الرواية لولده عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية)، وقال الخطيب في "المتفق والمفترق" (١٢٥٣/٢): (وقد أنكر بعض أهل العلم أن يكون لأم سلمة أخ يسمى عبد الله، والأمر عندي كذلك، لأن أهل النسب لم يذكروا في ولد أبي أمية بن المغيرة من اسمه عبد الله، وليس له عن رسول ﷺ رواية، لأنه استشهد في حياة النبي ﷺ يوم الطائف).

^٦ سيأتي بيان ذلك، من كلام أبي زرعة وأبي حاتم، وزاد ابن رجب في شرحه على البخاري "فتح الباري" (٣٥٥/٢)، حديث: ٣٥٦، علي بن المديني، وكذا العقيلي في "الضعفاء" (٣٨٦/٣)، ترجمة: ٨٣٣، ط: السرساوي.

الأئمة الأربعة"¹، وليس هو من شرط "الميزان" لما ذكرته هنا، وفي كتاب "الصحابة"²،

وبالله التوفيق³.

التحليل والمناقشة: ترجم لعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية كل من؛ ابن سعد في "الطبقات الصغير" وقال: (ابن المغيرة، توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني سنين. وروى عن النبي ﷺ أنه رآه يُصلي في ثوب واحد)⁴، وعلي ابن المديني في "تسمية من روى عنه من أولاد العشرة" وقال عنه صحابي، ولكنه لم ينسبه⁵، وبه قال أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس"⁶، وذكره الإمام مسلم في "الطبقات" بأنه صحابي⁷، وقال العجلي في "الثقات": (المخزومي، مدني، تابعي، ثقة)⁸، وابن حبان في "الثقات" في موضعين؛ الأول فيه جعله صحابي وهو قوله: (ابن المغيرة المخزومي، القرشي، قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين، أمه: بنت طارق بن عبد الله بن عامر)⁹، والثاني تابعي وتقدم الإشارة إليه من قول المصنف ابن حجر¹⁰، وقال في "مشاهير علماء الأمصار": (القرشي، من جلة أهل مكة وخيار التابعين)¹¹، وابن عبد البر في "الاستيعاب" وقال: (المخزومي. ابن أخي أم سلمة زوج النبي ﷺ)¹²، ذكره جماعة من المؤلفين، وفيه نظر... ولا

¹ (٧٤٥/١)، ترجمة: ٥٥٧.

² (٢٥٢/٦)، ترجمة: ٤٨٠٧.

³ لسان الميزان (٥٠٥/٤)، ترجمة: ٤٢٨٨.

⁴ (١٥٩/١)، ترجمة: ٣٧١، وينظر أيضا: "الطبقات الكبرى" الطبقة الخامسة من الصحابة (١٦٩/٢)، ترجمة: ١٨.

⁵ (٩٨)، ترجمة: ١٦، وقال فيه: باب تسمية من سمع من النبي ﷺ هو وابنه وكانت له صحبه.

⁶ (٣٤/٢)، وينظر أيضا: (٢٥/١).

⁷ (١٥٥/١)، ترجمة: ١٢٠، في: ذكر تسمية من روى عن رسول الله ﷺ من الرجال الذين صحبوه، ومن روى عنه ﷺ، ممن رآه ولم يصحبه؛ لصغر سن، أو نأي دار، فأول من نبأ بذكره -ممن وصفنا- من عداة في أهل المدينة بأن اتخذها دارا بعد وفاة النبي ﷺ، فلم ينتقل عنها، أو سكن ما قربها من النواحي ﷺ.

⁸ (٤٣/٢)، ترجمة: ٩٢٠.

⁹ (٢١٥/٣).

¹٠ (٣٥/٥).

¹¹ (١١٠)، ترجمة: ٦١٨.

¹٢ ينظر: "تاريخ الأمم والملوك" للطبري (٦٠٤/١١)، وقال فيه أيضا مما نقله عن الواقدي: (ماتت أم سلمة حين دخلت سنه تسع وخمسين في خلافه معاوية، وصلّى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية).

تصح له صحبة عنده^١ لصغره، ولكننا ذكرناه على شرطنا، روايته عن أم سلمة^٢، وزاد عليه ابن الأثير في "أسد الغابة": (وذكره ابن شاهين، وقال: توفي النبي ﷺ وهو ابن ثماني سنين، وروى عن النبي ﷺ أنه رآه يصلي. قال الطبري: أسلم عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية مع أبيه، وعاش بعد النبي ﷺ)^٣، وزاد مغلطاي في "الإنباء": (وقال أبو أحمد العسكري: الجهمي: قد صحب النبي ﷺ، وحفظ عنه... وذكره في الصحابة: ابن قانع، وأبو منصور^٤، وابن زبير، وعند ابن سعد: قال محمد بن عمر^٥: وقد حفظ عبد الله عن رسول الله ﷺ. وذكره في التابعين: محمد بن إسماعيل البخاري فقال... وذكره أبو الفضائل في "المختلف في صحبتهم"^٦)^٧، وقال الذهبي في "التجريد": (المخزومي، لا تصح صحبته لصغره. روى عنه عروة ووردان، له رؤية)^٨، وفي "المغني": (عن أم سلمة، لم يثبت حديثه)^٩، وقال بشبهه في "الديوان"^{١٠}، وقال الحسيني في "الإكمال": (ابن المغيرة المخزومي ابن أخي أم سلمة زوج النبي ﷺ. له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، وعمته أم سلمة. قال ابن عبد البر: ...قلت^{١١}: صحبته صحيحة، وقد صرح بأنه رأى النبي ﷺ يصلي في بيت أم سلمة في ثوب واحد متوشحاً به، وأم سلمة عمته، فلا تنكر رؤيته ولا روايته)^{١٢}، وبه

^١ الظاهر أنّ تصحيحاً وقع في الطبعة، وإلا الأصل أن يقول: "عندي"، ثم وجدت من نقل كلام ابن عبد البر وذكرها على الوجه الصواب الحسيني في كتابه "الإكمال" (٢٣٨)، ترجمة: ٤٥٣، والله أعلم.

^٢ (٩٤٢/٣)، ترجمة: ١٥٩٢.

^٣ (٢٩٨/٣)، ترجمة: ٣٠٤١.

^٤ هو الباوردي، صاحب "معجم الصحابة"، ولكن للأسف للآن لم أعتز على ترجمته مع طول البحث، والله أعلم.
^٥ الواقدي، صاحب "المغازي".

^٦ الصّاغاني في كتبه "نقعة الصديان" (٧٧)، ترجمة: ١١١، وقال فيه: (المخزومي، ابن أخي أم سلمة).

^٧ (٣٦٣/١)، ترجمة: ٥٩١.

^٨ (٣٢١/١)، ترجمة: ٢٣٨٤.

^٩ (٥٤٦/١)، ترجمة: ٣٢٢٩.

^{١٠} (٢٢٠)، ترجمة: ٢٢١٨.

^{١١} الحسيني.

^{١٢} (٢٥٨)، ترجمة: ٤٥٣.

قال أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" دون الكلام الأخير للحسيني^١، وزاد ابن حجر في "الإصابة" على الذي سبق: (...وروى أحمد من طريق ابن إسحاق^٢... وأخرجه أيضا هو^٣، والطبراني^٤، من طريق أبي الزناد^٥، عن عروة، أخبرني عبد الله بن أبي أمية: فيحتمل أن يكون نُسب إلى جده، وإلا فعبد الله بن أبي أمية لم يدركه عروة، لأنه استشهد بالطائف، وقد اختلف فيه على هشام^٦؛ ففي "الصحيح" عنه، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة^٧. ورجح هذه أبو حاتم وأبو زرعة، وأن رواية ابن إسحاق وهم^٨.

وقال ابن عبد البر: قال مسلم^٩: روى عروة عن عبد الله بن أبي أمية. فذكر هذا الحديث.

قال: وذلك غلط، إنما روى عروة عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، انتهى^{١٠}.

وقال ابن فتحون: نسبة مسلم إلى الغلط في هذا لا يتّجه مع وجود الرواية بذلك.

^١ (١٥٨)، ترجمة: ٧٧٨.

^٢ سبق ذكره كما أشار إليه المصنف ابن حجر.

^٣ أي أحمد في "المسند"، حديث: ١٦٣٤٢، (٢٥٩/٢٦).

^٤ في "المعجم الكبير"، (١٣١/١٣)، حديث: ٣٢٨.

^٥ من طريق ابن أبي الزناد عن أبيه، وليس من طريق أبي الزناد، كما أشار محققو "المسند"، ينظر، تخريج الحديث رقم: ١٦٣٤١، (٢٥٨/٢٦).

^٦ ينظر: "المسند" للإمام أحمد (٢٤٩/٢٦)، حديث: ١٦٣٢٩.

^٧ أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد مُلتحفًا به، حديث: ٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦، (٢٦٧/١)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه، حديث: ١١٥٢ و١١٥٣، (٢٤٠).

^٨ ينظر: "العلل" لابن أبي حاتم (٨٥/٢)، سؤال رقم: ٢٣٠، وقد أغنانا تحقيق هذه المسألة والبحث عن طرقها وأسانيدنا ما كتبه محققو "العلل"، فجزاهم الله خيرا.

^٩ ينظر لقول مسلم، "أسد الغابة" (١٧٧/٣)، و"تعجيل المنفعة" (٧٤٦/١).

^{١٠} ينظر: "الاستيعاب" (٨٦٩/٣)، في ترجمة أبيه عبد الله بن أبي أمية: ١٤٧٤، وكذا في "التمهيد" (٢٠٩/٢٢).

قلت: قد ذكرت في ترجمة عبد الله بن أبي أمية^١ ما يحتمل أن يكون لأم سلمة أخوان، كل منهما اسمه عبد الله^٢، فالله أعلم^٣.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي صحابي بدليل:

١. ذكر جمع ممن تترجم له أنّ النبي ﷺ توفي وعمره ثمان سنوات، وهذا من أكبر الأدلة على أنه صحابي؛ وهذا الذي قال به كل من؛ محمد بن عمر الواقدي وابن سعد وابن المديني ومسلم وأبي حاتم الرازي وابنه ابن أبي حاتم والطبري وأبي منصور الباوردي وابن قانع وابن حبان في أحد قوليّه، وأبي أحمد العسكري وابن زبير وابن شاهين والحسيني وأبي زرعة العراقي، وإن كان ابن المديني ومسلم لم ينسبوه لا لجدّه الأكبر ابن المغيرة ولا للمخزومي.
٢. ويتفرع عن الذي سبق؛ فممن قال أنّه تابعي كل من؛ البخاري والعجلي وابن حبان في أحد قوليّه، والذهبي، بينما ذكره في المختلف فيهم أبو الفضائل الصّاغاني ومغلطاي.
٣. يقال لمن رد صحبته لصغر سنه؛ كان لهم من باب أولى أن يردوا صحبة ابن عباس وقبلة محمود بن الربيع الأنصاري وغيرهم من صغار الصحابة رضي الله عنهم.
٤. نبه ابن حجر في بداية الترجمة أنّ البخاري لم يترجم له في "الضعفاء" وإنما ترجم له في "التاريخ"، وهذا من دقة صنيع الحافظ ابن حجر وسعة اطلاعه.

^١ (١٩/٦)، ترجمة: ٤٥٦٤.

^٢ قال الخطيب في "المتفق والمفترق": (١٢٥٢/٢)، ترجمة: ٧٠١: (عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي: ذكر غير واحد من أهل العلم أنه أخ لأم سلمة آخر، وأنه روى عن رسول الله ﷺ)، وأكد هذا القول ابن حجر فقال في "تعجيل المنفعة" (٧٤٦/١) وفي "الإصابة" (٢٠/٦) ومنه أنقل: (وقد مشى الخطيب على ذلك في "المتفق"، وقد وجدت ما يؤيد هذا الأخير؛ فإنّ ابن عيينة روى عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كيسان، سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما قدم مسلم بن عقبة المدينة بايعه الناس، يعني بعد وقعة الحرة، قال: وجاءه بنو سلمة، فقال: لا أبايكم حتى يأتي جابر، قال: فدخلت على أم سلمة أستشيرها، فقالت: إني لأراها بيعة ضلالة، وقد أمرت أخي عبد الله بن أبي أمية أن يأتيه فيبايعه. قال: فأتيته فبايعته. ويحتمل في هذا أيضا أن يكون الصواب: فأمرت ابن أخي. وإلى ذلك نحا ابن عبد البر في "التمهيد"، وقول ابن عبد البر في "التمهيد" (٣٥٥/١٦): (كذا قال: أخي عبد الله بن أبي أمية، وصوابه ابن أخي عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، ولم يدرك أخوها الحرة، توفي قبل ذلك بكثير).

^٣ (٢٥٢/٦)، ترجمة: ٤٨٠٧.

٥. وما أفاده أيضا المصنّف ابن حجر في هذه الترجمة أنّ كلمة (عن أبيه) غير موجودة في كتاب البخاري، وهي غير موجودة كما ذكر ابن عدي في ترجمته من كلام البخاري، وهذا أيضا الذي وجد في كتاب البخاري "التاريخ الكبير"، ولكنها وجدت مما نقله العقيلي عن البخاري، فالله أعلم بالصواب منهما وإن كان القول بأنها غير موجودة هو الأقرب.

٦. وما ذكره ابن حجر أيضا أنّ البخاري لم يذكر في ترجمته: [لم يصح حديثه]، بل الذي وجد: [في إسناده نظر]، كما نص الذهبي نفسه وابن حجر، والظاهر أن كلمة: [لم يصح حديثه] من كلام الذهبي.

٧. ذكر الخطيب في "المتفق والمفترق" وتبعه عليه ابن حجر من أنّ لعبد الله بن أمية أخ آخر يُسمى عبد الله، فالظاهر أنه الأقرب للمعقول، وكذا لكون عبد الله بن أبي أمية استشهد يوم الطائف، فكيف كما قالوا لعروة بن الزبير أن يروي عنه، ويضاف لهذا أيضا أنهم لم يذكروا لعبد الله بن أبي أمية رواية.

٨. ويتفرع عن الذي قبله أنّ عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ابن أخ لأُم سلمة رضي الله عنها، أي عمته، كما ذكره الواقدي ونقله عنه الطبري وغيرهما أنه هو الذي صلى عليها يوم توفيت رضي الله عنها، وأنّ عبد الله بن أبي أمية أخوها^١.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٣١٣٠ ذ، و٤٢٤٣، و٤٢٧٥، وغيرهم، ممن ذكرهم ابن حجر من أنهم صحابة وترجم لهم الذهبي أو غيره مخالفاً في ذلك شرطه، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبت في الباب الأول ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ ينظر: ترجمته في "الإصابة" (١٩/٦)، رقم: ٤٥٦٤.

المبحث الثاني: تعقبات في نفي الصحبة.

١. نص كلام ابن حجر: إبراهيم بن منبه بن الحجاج بن منبه السهمي، عن أبيه، عن جده، رفعه: ((مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَذْكُرُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ بِسَوْءٍ، فَإِنَّمَا يُرِيدُ الْإِسْلَامَ))، أخرجه ابن قانع في "معجم الصحابة" في ترجمة الحجاج بن منبه^١، وهو حديث منكر جدا، وإبراهيم مجهول، لا أعلم له راويا غير أحمد بن إبراهيم الكُرَيْزِي، ولم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة، بل ذكروا الحجاج بن الحارث السهمي ممن هاجر إلى أرض الحبشة، وليس هو هذا^٢.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه وصحبه على ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: ذكر الحجاج بن منبه السهمي في عداد الصحابة كل من؛ ابن قانع في "معجم الصحابة"^٣، وبه قال الذهبي في "تجريد أسماء الصحابة"^٤، وقال ابن الأمين الطليطلي في كتابه "الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي ﷺ": (الحجاج بن منبه: ذكره الدارقطني)^٥، وكذا قال أبو موسى الرعيني في كتابه "الجامع لما في المصنفات الجوامع"^٦، وقال ابن الأثير في "أسد الغابة" بعد نقله لكلام ابن قانع: (... ذكره أبو علي الغساني)^٧، وابن كثير في "جامع المسانيد" وقال: (حجاج بن منبه^٨ عن النبي ﷺ...) وذكر له الحديث السابق^٩، وابن حجر في

^١ (١٩٥/١)، ترجمة: ٢٢١، وأخرجه أيضا الديلمي في "مسنده"، حديث: ٥٧٤٨، (٥٥٧/٣).

^٢ لسان الميزان (٣٦٨/١)، ترجمة: ٣١٥ ز.

^٣ (١٩٥/١)، ترجمة: ٢٢١، وسماه: الحجاج بن منبه الحجاج بن حذيفة بن عامر بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيم بن كعب بن لؤي.

^٤ (١٢٢/١)، ترجمة: ١٢٦٠.

^٥ (٩٢)، ترجمة: ١١٧.

^٦ (١٠١/٢)، ترجمة: ١١٦٤.

^٧ (٤٦٠/١)، ترجمة: ١٠٨٩، وسماه: حجاج بن منبه بن الحجاج بن حذيفة بن عامر السهمي.

^٨ وهذا تصحيف بلا ريب، لأن المصنف ابن كثير ذكر بعد الترجمة الحديث السابق في فضل أبي بكر وعمر، بل وحتى المحقق نفسه نقل في الهامش كلام ابن حجر في "الإصابة" ولكنه فاته التنبيه على هذا الخطأ، ولعله خطأ مطبعي، والله أعلم.

^٩ (٣١٣/٢)، ترجمة: ٣٦٥، حديث: ٢٠٤١.

"الإصابة" وذكر أن الدراقطني عده في الصحابة وأن ابن الأمين الطليطلي^١ وابن الأثير استدركاها على أبي علي الغساني، ونقل أيضا كلام ابن قانع، وزاد: (في إسناده غير واحد من الجهولين)^٢.
القول الثاني: سماه هكذا **حجاج السهمي** دون أن يذكر نسبته لأبيه أو لجدده، وأضاف له الحديث السابق؛ الديلمي في "الفردوس"^٣.

القول الثالث: سماه هكذا **الحجاج بن الحارث السهمي** في عداد الصحابة، ومن بينهم: "الطبقات الكبرى" لابن سعد^٤، والبلاذري في "أنساب الأشراف"^٥، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٦، وابن الأثير في "أسد الغابة"^٧، وأبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع"^٨، والذهبي في "تجريد أسماء الصحابة"^٩، وابن حجر في "الإصابة"^{١٠}، وغيرهم.
الخلاصة: يتضح من خلال ما سبق -والله أعلم- أنّ الحجاج بن منبه السهمي، صحابي، وأن ابن حجر أخطأ في عدم عده من الصحابة بدليل:

١. ذكر جمع ممن أُلّف في الصحابة أنه صحابي وهم: ابن قانع والدراقطني وأبو علي الغساني الجياني وابن الأمين الطليطلي وابن الأثير وأبو موسى الرعيني والذهبي، ويمكن إضافة: ابن كثير.

١ صاحب كتاب: "الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي ﷺ".
٢ (٤٨٣/٢)، ترجمة: ١٦٣٦، وسماه: الحجاج بن منبه بن الحجاج بن حذيفة بن عامر بن سعد بن سهم القرشي السهمي.
٣ (٥٥٧/٣)، حديث: ٥٧٤٨.
٤ (١٤٨/٤)، ترجمة: ٤١٠.
٥ (٢١٦/١)، وسماه ب: الحجاج بن الحارث بن قيس.
٦ (٩٣/١٢)، ترجمة: ١٢٠٥.
٧ (٦٨٩/١)، ترجمة: ١٠٨٠، و(٦٩٣/١)، ترجمة: ١٠٨٣، وجزم فيها أن الحجاج بن الحارث هو الحجاج بن قيس.
٨ (٩٦/٢)، ترجمة: ١١٥٥، وذكر من عده في الصحابة: ابن منده في "معرفة الصحابة"، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة"، وابن عبد البر في "الاستيعاب".
٩ (١٢١/١)، ترجمة: ١٢٤٩، و(١٢٢/١)، ترجمة: ١٢٥٧.
١٠ (٤٧٤/٢)، ترجمة: ١٦٢٥، وفي موضع آخر: (٩٥/٣)، ترجمة: ٢٠٨٢، وذلك للخلاف الحاصل في اسمه وإن كان ابن حجر رجح أنّ: الحجاج بن الحارث هو الحجاج بن قيس، لسقوط اسم أبيه في بعض الروايات.

٢. قول ابن حجر: (لم يذكر ابن عبد البر ولا غيره الحجاج بن منبه في الصحابة)، فيه الصواب من حيث قوله عن ابن عبد البر، وأما عن غيره فقد ذكرنا جمعا ممن عدّه في الصحابة.

٣. غلب على ظني أنّ الذي أوقع ابن حجر في عدم عدّه من الصحابة هو اشتراك النسبة بين الحجاج بن منبه والحجاج بن الحارث والذين تُسبأ إلى السهمي.

٤. أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ الحجاج بن الحارث السهمي صحابي هو الصواب لذكر جمع من العلماء أنه من الصحابة، بل أجمع من ترجم له على أنه صحابي.

٥. أنّ ما ذهب إليه ابن حجر في التفرقة بين الحجاج بن إبراهيم والحجاج بن الحارث هو الصواب، إذ لا دليل على أنّهما واحد، بل لم يذكر أحد في حدود علمي أنّهما شخص واحد، اللهم إلا ما ذكر في الاختلاف في تسمية والد الحجاج، فمنهم من سماه: الحارث ومنهم من سماه قيس، السهمي.

٢. نص كلام ابن حجر: أيفع بن عبد الكلاعي، روى عن راشد بن سعد، وغيره،

وأرسل عن النبي ﷺ. روى عنه صفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان.

قال الأزدي: لا يصح حديثه.

قلت: رويناه بعلو في "مسند" الدارمي^١.

وقد غلط فيه بعضهم فعده في الصحابة، وقد بينته في كتابي "الإصابة"^٢.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه وصحبه على ثلاث أقوال هي:

القول الأول: سماه أيفع بن عبد الكلاعي، شامي، كل من: ابن الأثير في "أسد الغابة"

وقال: (ذكره أبو بكر الإسماعيلي وعبدان بن محمد، في الصحابة. فقال عبدان: سمعت محمد بن

المثنى، يقول: توفي أيفع بن عبد سنة ست ومائة. وقال أبو الفتح الأزدي الموصلي: أيفع بن عبد

كلال له صحبة. روى عنه صفوان بن عمرو، وقيل: عن أيفع، عن عبد الله بن عمر، قال: فإن

صح فهما اثنان... عن صفوان بن عمرو، قال: سمعت أيفع بن عبد الكلاعي على منبر حمص،

يقول: قال رسول الله ﷺ: ((إذا أدخل الله تعالى أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال: يا

أهل الجنة، كم لبثتم في الأرض عدد سنين؟...))^٣، أخرجه أبو موسى^٤، وبه قال ابن كثير

في "جامع المسانيد"^٥، وبه قال أبو موسى الرعييني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" وزاد:

(وقال ابن أبي حاتم: أيفع بن عبد يروي عن راشد بن سعد. فإذا هو من أتباع التابعين)^٦، وكذا

^١ (٢٣٢/٣)، حديث: ٣٤٠٧، ط: التأصيل.

^٢ لسان الميزان (٢٣٣/٢)، ترجمة: ١٣٣٦ ز.

^٣ أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره"، حديث: ١٤٠٦١، (٢٥١١/٨)، وأبو نعيم في "الحلية" (١٣٢/٥)، ترجمة: ٣٠٤.

قال ابن حجر في "الإصابة" (٤٩١/١)، ترجمة: ٥٧٨ ز: (رجال إسناده ثقات).

^٤ هو: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر أبو موسى المدني، صاحب كتاب: "ذيل معرفة الصحابة" أو "تتمة معرفة الصحابة"

لأبي نعيم. ينظر في ترجمته: "سير أعلام النبلاء" (١٥٢/٢١) للذهبي.

^٥ (٣٤٣/١)، ترجمة: ٣٥٠.

^٦ (٣٤٨/١)، ترجمة: ١١٦، وسماه: أيفع بن عبد كلال الكلاعي الشامي، وساق له الحديث المتقدم في دخول أهل الجنة

وأهل النار.

^٧ (٣٠٦/١)، ترجمة: ٤٣٨.

مغلطاي في "الإنبابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة" ^١، والذهبي في "تاريخ الإسلام" وقال: (أظنه خطب بجمص. روى عن: ابن عمر، وأرسل حديثين عن النبي ﷺ، روى عنه: صفوان بن عمرو، وقال: أمر علينا مرة في الغزو، وسمعتة مرة يقول على منبر حمص. قد غلط غير واحد وعده في الصحابة، منهم: عبدان المروزي، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو الفتح الأزدي، واغتروا بما أرسل. قال محمد بن المثني: توفي سنة ست) ^٢، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (تابعي صغير. استدركه أبو موسى، وقال: أخرجه الإسماعيلي في الصحابة... لا يصح لأيفع سماع من صحابي، وإنما ذكر ابن أبي حاتم روايته عن راشد بن سعد. وقال عبدان: سمعت محمد بن المثني يقول: مات أيفع سنة ست ومائة. وقال الدارمي في "مسنده": أخبرنا يزيد بن هارون، عن حريز بن عثمان ^٣، عن أيفع بن عبد ^٤، عن النبي ﷺ في فضل آية الكرسي. وهو مرسل أيضا أو معضل) ^٥، وذكر أنه صحابي الزبيدي في "تاج العروس" ^٦.

القول الثاني: سماه أيفع بن عبد كلال كل من: أبي الفتح الأزدي في "ذكر اسم كل صحابي" وقال: (له صحبة روى عنه صفوان بن عمرو. وقيل: عن أيفع عن عبد الله بن عمر، فإن صح ذلك فهما اثنان) ^٧، وبه قال ابن حجر في "الإصابة" وزاد: (قال: وروى أيفع عن عبد الله بن عمر، فإن صح فهو آخر. قلت: الراوي عن ابن عمر آخر بلا شك، لكن لهم ثالث،

^١ (١٠٤/١)، ترجمة: ٨٣.

^٢ (١٧/٣)، طبقة ١٠١هـ-١٥٠هـ.

^٣ وقد وجدته روى عن أيفع بن عبد الكلاعي كما ذكر ذلك المزي في "تهديب الكمال" (٥٦٩/٥)، ترجمة: ١١٧٥.

^٤ والذي في "مسند" الدارمي (٢١٢٨/٤)، حديث: ٣٤٢٣ بتحقيق: حسن أسيد الداراني: أيفع بن عبد الكلاعي، وكذا في طبعة دار التأصيل (٢٣٢/٣)، حديث: ٣٤٠٧، وليس بنفس هذا الإسناد؛ قال الدارمي: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان... والله أعلم، وقد أشار محقق "الإصابة" إلى عدم وجوده بنفس الإسناد في "مسند" الدارمي (٤٩٢/١).

^٥ (٤٩١/١)، ترجمة: ٥٧٨ (ز).

^٦ (٤٣٢/٢٢).

^٧ (٢٦)، ترجمة: ٦.

وهو: أيفع بن عبد الكلاعي حمصي، روى عن راشد بن سعد وغيره، وأرسل أحاديث، وسيأتي في القسم الأخير^١، وابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر" وقال: (...وله صحبة)^٢.

القول الثالث: سماه أيفع بن عبد الشامي: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (أيفع بن عبد الشامي روى عن راشد بن سعد^٣، روى عنه صفوان بن عمرو)^٤.

يضاف لما ذكر ما قاله أبو زرعة الدمشقي في "تاريخه": (قال حدثني الحكم بن نافع قال: حدثنا صفوان بن عمرو قال: أدركت من خلافة عبد الملك، قال: وخرجنا في زحف كان بحمص، وعلينا أيفع بن عبد سنة أربع وتسعين)^٥.

وقد ذكر ابن السائب الكلبي في "نسب معد واليمن الكبير" في "بنو حمير بن سبأ" واحدا وسماه: أيفع بن عبد وقال: (منهم: أيفع بن عبد بن عامر بن مسرح بن المجر بن ينف بن سعدان بن أحاطة، ولي حمص، وكانت عنده حميدة بنت عبد الرحمان بن شداد بن ركانة بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي، فولدت له أولادا: وشرحيل بن سعد. فولد شرحيبيل بن سعد: الكلاع، وإليه جماعتهم...)^٦، ولم أعرف أهو هذا صاحب الترجمة أم غيره.

ويضاف لهذا ما ذكره ابن حجر في ترجمته من "اللسان" أن الدارمي أخرج له في "مسنده" في باب: فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي، وقال فيه: أيفع بن عبد الكلاعي، قال رجل يا رسول الله^٧، وأخرج له أيضا الطبراني في "مسند الشاميين" من طريق صفوان بن عمرو حديثين في الأول: سماه أيفع بن عبد الكلاعي وقال هو روى عن معاوية حديث فضل التففه

^١ وقد سبقت ترجمته، ينظر: (٤٩١/١)، ترجمة: ٥٧٨ ز.

^٢ (٣٣٠/١)، ترجمة: ٣٩٢، وزاد في نسبه إلى الحميري.

^٣ (٣٤٣).

^٤ ينظر: "تهذيب الكمال" (٨/٩)، ترجمة: ١٨٢٦، و"تهذيب التهذيب" (٢٢٥/٣)، ترجمة: ٤٣٢.

^٥ (٣٤١/٢)، ترجمة: ١٢٩١.

^٦ (١٥٢)، سؤال: ٧٣٠، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٥٤/٢٤)، والمزي في "تهذيب الكمال" (٢٠٥/١٣)، ترجمة:

٢٨٨٨، والذهبي "سير أعلام النبلاء" (٣٨١/٦)، ترجمة: ١٦٠، وغيرهم.

^٧ (٥٤٠/٢).

^٨ (٢١٢٨/٤)، حديث: ٣٤٢٣، وأخرجه أيضا الخلال في "فضائل سورة الإخلاص"، حديث: ٣١، (٧٤).

في الدين^١، وفي الحديث الثاني: سماه أيفع بن عبد وقال هو روى عن عمر بن الخطاب لما قَدِمَ خراج العراق^٢، ولكنه صدر الحديثين بقوله: (صفوان عن أيفع بن عبد الكلاعي)، وأبو نعيم في كتابه "حلية الأولياء" خمسة أحاديث فمنها من رفعها إلى النبي ﷺ ومنها من ذكر الوساطة فيها؛ وسماه بتسميتين: أيفع بن عبد الكلاعي وأيفع بن عبد، مع العلم أنه ذكر عند تصديده للأحاديث الخمسة الماضية قوله: (ومنهم الواعظ الداعي، أيفع بن عبد الكلاعي)، وقال في حديث الجنة السابق: (كذا رواه أيفع مرسلًا. وأسند أيفع عن معاوية بن أبي سفيان وغيره)^٣، والخلال في "من فضائل سورة الإخلاص" ومن نفس الطريق وسماه ب: أيفع بن عبد، ورفع الحديث، وقال قيل: يا رسول الله^٤.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح لي -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن أيفع بن عبد الكلاعي تابعي، وليس بصحابي، بدليل:

١. أيفع نفسه مرة يروي الأحاديث ويذكر الوساطة بينه وبين النبي ﷺ ومرة يرفعها مباشرة إلى النبي ﷺ.

٢. أن ما ذهب إليه أبو موسى المدني من أنه تابعي هو الصحيح، بدليل أنه روى عن تابعي ألا وهو راشد بن سعد كما ذكر ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل".

٣. الظاهر أن هذا الخلط في عده من الصحابة من عدمه راجع إلى وروده بعدة تسميات والراجح في ذلك أن اسمه: أيفع بن عبد كلال الكلاعي الشامي الحمصي ويقال: أيفع بن عبد، بدون أي إضافة والذي أظنه أنهم اختصارا في تسميته يقتضون علمي: أيفع بن عبد بدون نسبة، فالأزدي مثلا وتبعه ابن الجوزي سمّياه أيفع بن عبد كلال، والظاهر أنّ محمد بن عبدان سماه: أيفع بن عبد، وسماه ابن أبي حاتم: أيفع بن عبد الشامي.

^١ (١٢٤/٢)، حديث: ١٠٣٦، ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (١٣٢/٥)، ترجمة: ٣٠٤، وكذا الخطيب في "الفيح والفتحة"، حديث: ١٨، (٨٢/١).

^٢ (١٩٦٠/٦)، (١٢٥/٢)، حديث: ١٠٣٧، ومن طريقه أخرجه أيضا أبو نعيم في "الحلية" (١٣٢/٥)، ترجمة: ٣٠٤، وأخرجه أيضا ابن أبي حاتم في "تفسيره"، حديث: ١٤٠٣٥.

^٣ (١٣٢/١ و١٣١/١).

^٤ (٧٤)، حديث: ٣١.

٤. أن ما ذكره الأزدي من أن الراوي عن ابن عمر أيفع آخر هو الصواب وليس أيفع بن عبد الكلاعي، وإن قال الأزدي: (إن صح فهما اثنان)، بدليل ما ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" عند ترجمة أيفع، قال: (أيفع، قال لي محمد بن مهران، حدثنا معتمر، قال: قرأت على فضيل بن ميسرة، عن أبي حريز، حدثنا أيفع، حدثه عن عبد الله بن عمر أن نبي الله ﷺ عاد امرأة من خثعم فقال لها: ((كيف تجدينك؟)) قالت: لا أظن إلا لما بي، قال: ((وددت أنك لم تفارقي الدنيا حتى تعولي يتيما، أو تجهزي غازيا))،^١ وعن أيفع أو أيمع عن ابن عمر: (لا أبالي أعاني رجل على طهوري أو ركوعي)^٢، وهذا منكر لأن مجاهدا وعباية قالوا: وضينا ابن عمر)^٣، ولم يذكر المترجمون له من روى عنه إلا عبد الله بن حسين الأزدي، أبو حريز البصري^٤، وقد أخرج له النسائي في "الكبرى" وقال: (أبو حريز ضعيف الحديث، وأيفع لا أعرفه)^٥.

٥. أن ما ذهب إليه ابن حجر في "الإصابة" من التفرقة بين أيفع بن عبد الكلاعي وأيفع ابن كلال الحميري لا دليل عليه، بل لم تذكر المصادر التي بين أيدينا أي واحد بهذا الاسم وبهذه النسبة: أيفع بن كلال الحميري، إلا ابن حجر.

^١ أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" كما هو واضح من طريق معتمر بن سليمان (٦٣/٢)، ترجمة: ١٦٩٦، وأخرجه من طريقه العقيلي في "الضعفاء"، حديث: ١٧١، (٢٩٦/١)، ترجمة: ١٥١، ط: دار التأسيس، وابن أبي حاتم في "العلل"، (٣٤٥/٥)، سؤال: ٢٠٣٢، وابن عدي في "الكامل"، حديث: ٢٦٦٩ و ٢٦٧٠ (٣٥٢/٢)، ترجمة: ٢٣٥، والطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ١٣٨٩٣، (١٨٦/١٣)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ١٠٥٢١، (٣٨٨/١٣).

قال العقيلي في "الضعفاء" (٢٩٧/١): (ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به)، وقال ابن أبي حاتم في "العلل" (٣٦٤/٥): (قال أبي: هذا حديث منكر، وأرى أن أيفع هو نافع).

^٢ لم أعثر على من خرّج هذا الأثر، والله أعلم.

^٣ (٦٣/٢)، ترجمة: ١٦٩٦، وذكره أيضا المزي في "تهذيب الكمال" (٤٤٢/٣)، ترجمة: ٥٩٦، ومغلطاي في "الإكمال" (٣٠٩/٢)، ترجمة: ٦٢٩، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٣٨٤/٣)، ترجمة: ٧٢٢، وسمياه بأيفع: غير منسوب.

^٤ ينظر: "تهذيب الكمال" (٤٢٠/١٤)، ترجمة: ٣٢٢٧، و"تهذيب التهذيب" (١٨٧/٥)، ترجمة: ٣٢٣.

^٥ (٢٣٤/٨)، حديث: ٩٠٦٩، وينظر أيضا: "تحفة الأشراف" (٢٩٣/٤)، حديث: ٥٤٣٦.

٦. ومن خلال ما سبق فقد عدّه في الصحابة أبو بكر الإسماعيلي ومحمد بن عبدان وأبو الفتح الأزدي وابن الجوزي والزبيدي، ونفاها عنه: أبو موسى المدني والذهبي وابن حجر وهو ظاهر صنيع مغلطاي، بينما سكت عليه ابن أبي حاتم.

٧. الظاهر أن الحافظ ابن حجر نقل كلامه في هذه الترجمة من عند الإمام الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" وإن لم يُصرح به، وهذا ينطبق أيضا على الحافظ مغلطاي في كتابه "الإنباء إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة".

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٥٨٣٢، و٧٥٩١، و٩٠٨٠، وغيرهم، ممن ذكرهم ابن حجر من أنهم ليسوا بصحابة وترجم لهم الذهبي أو غيره من العلماء على أنهم صحابة، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

من خلال دراسة سبعة (٧) تعقبات في هذا الفصل؛

خمسة في إثبات صحبة نفاها غيره،

واثنان أثبت غيره أنهم صحابة ونفاها هو عنهم،

تبين أنّ الحافظ ابن حجر في المبحث الأول وافق الصواب في أربعة وتوقفت أنا في واحدة وهذا ما يبين على قوة ومثانة ما استدرك به على الإمام الذهبي في هذا الجانب، إذ كل ما تم دراسته من نماذج في هذا المبحث تعقب فيه على الإمام الذهبي وحده دون غيره.

وأما في المبحث الثاني فقد صوبت صنيعة في تعقبٍ من اثنين تمت دراستهما، وخطأته في الواحد الذي بقي، مع العلم أنّ الحافظ ابن حجر في كِلا النموذجين لم يذكر على من تعقب.

وعليه فالحافظ ابن حجر في هذا الفصل: أخطأ في (١) تعقب وتوقفت أنا في (١) تعقب آخر، والباقي صوبت صنيعة -أي في خمسة (٥) تعقبات من أصل سبعة تمت دراستها-، أي بنسبة تفوق: ٧١,٤٢%.

الفصل الثاني:

تعقبات متصلة بعلوم الرواة.

اعتنى العلماء بأسماء الرواة وبأسماء آبائهم وأجدادهم وكناهم وألقابهم
وأنسابهم ووفياتهم وغيرها، لما فيه من أهمية بالغة في تمييز الرواة، لمخافة اشتباه
الراوي مع غيره فيُصَيَّرُ الثقة ضعيفا والضعيف ثقة والمعروف مجهولا والمجهول معروفا إلخ،
وفي ذلك يقول الإمام ابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ): (وأما الإسناد، ففيه أسماء الرواة
الذي لا يدخله القياس، ولا يُستدل عليه بسياق الكلام، ولا بالمعنى الذي يدل عليه
باللفظ)^١، ولذا ظهرت عدة أنواع مختلفة في علوم الحديث تتعلق بشخصية الراوي
كالمشبه والمبهم والمتفق والمفترق والمؤلف والمختلف ومن ذكر بأسماء مختلفة
والكنى والألقاب وغيرها من الأنواع، فصنفوا فيها التصانيف وكتبوا فيها الأجزاء
والكتيبات، خدمة لسنة المصطفى الأمين صلى الله عليه وآله.

وما هذا الفصل إلا لتسليط الضوء على هذا الباب المهم من أنواع علوم الحديث،
فإن الناظر في كتاب "لسان الميزان" يجد جزءا مهما من تعقبات الحافظ ابن حجر
على غيره في هذا العلم، وفيما يلي نماذج متفرقة فيه.

^١ الاقتراح في بيان الاصطلاح (٢٥٧).

المبحث الأول: تعقبات متعلقة بأسماء الرواة.

١. نص كلام الذهبي: أبان بن سفيان المقدسي، عن الفضيل بن عياض والثقات. قال أبو حاتم محمد بن حبان البستي الحافظ: روى أشياء موضوعة، وعنه: محمد بن غالب الأنطاكي حديثين: أحدهما عن الفضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي: ((أنه أصيبت ثنيتة يوم أحد فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ ثنية من ذهب))^١. وروى عن عبّيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: ((نهى رسول الله ﷺ أن يُصلي إلى نائم أو متحدث))^٢.

قال ابن حبان: وهذان موضوعان وكيف يأمر المصطفى ﷺ باتخاذ الثنية من الذهب وقد قال: ((إنّ الذهب والحريير محرمان على ذكور أمتي))^٣؟ وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم، وقد كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة^٤؟ فلا يجوز الاحتجاج بهذا الشيخ، ولا الرواية عنه، إلا على سبيل الاعتبار للخواص.

قلت: حكمك عليهما بالوضع بمجرد ما أبدت، حكم فيه نظر، لا سيما خبر الثنية، والظاهر أن أبان هذا هو الأول^٥، فيكون بصريا موصليا مقدسيا، وأما الحافظ أبو أحمد بن

١ أخرجه ابن حبان في "المجروحين"، (٩٣/١)، ترجمة: ٥، ومن طريق هشام أخرجه البغوي في "معجم الصحابة"، حديث: ١٦٣١، (٩٧/٤)، وأبو نعيم في "معرفه الصحابة"، حديث: ٤٢٣٧، (١٦٩٤/٤)، ترجمة: ١٦٨٨.

٢ أخرجه ابن حبان في "المجروحين"، (٩٣/١)، ترجمة: ٥، ومن طريقه الجورقاني في "الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير"، حديث: ٤٢٤، (٥٥/٢)، وقد عزاه ابن الملقن في "التوضيح" لابن عدي في "الكامل" ولم أعثر عليه فيه؛ (٣٨٦/٥).

قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٤٣٤/١)، حديث: ٧٣٢: (لا يصح عن رسول الله ﷺ تفرد به أبان بن سفيان، وهو كذاب).

٣ لم أعثر عليه بهذا اللفظ إلا في "المجروحين" لابن حبان، (٩٤/١)، والظاهر أنه رواه بالمعنى؛ والحديث أصله في "الصحيحين"، أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، حديث: ١٢٣٩، (٤٣١/١)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجل، حديث: ٥٣٨٨، (٨٨٣)، عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

٤ وأخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش، حديث: ٣٨٤، (٨٧/١). ولفظه: ((أن النبي ﷺ كان يصلي وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذي ينامان عليه)).

٥ أي: أبان بن سفيان الموصل.

عَدِي الجرجاني، فلم يذكرهما هكذا، بل ذكر أُبَيْنَ بن سفيان، وذكر أن البخاري قال: لا يُكتب حديثه، وقال غيره: أبين بن سفيان المقدسي^١.

قال ابن عَدِي: حَدَّثَنَا ابن منير، حَدَّثَنَا الحسن بن عرفة، حَدَّثَنَا كثير بن مروان الفلسطيني، عن أبين بن سفيان، عن أبي حازم في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]، قال: لوح من ذهب فيه: عجب لمن يعرف الموت كيف يفرح... الحديث^٢.

وقال مخلد بن يزيد: حَدَّثَنَا أبين بن سفيان، حدثني عبد الله بن يزيد، حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة وأنس رضي الله عنهم قالوا: ((خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين)). فذكر خبرا منكرا فيه طول^٣.

ومن بلاياه: ما روي، عن عبد الله بن سعيد، عن أبين بن سفيان، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن، عن عمران بن حصين مرفوعا: ((من خرج يطلب بابا من العلم، لينتفع به ويعلمه غيره، كتب الله له به بكل خطوة عبادة ألف سنة...)) الحديث^٤، انتهى^٥.

^١ ينظر: "اللسان" ترجمة ٣٦٥، (٣٩٤/١).

^٢ ينظر: "الكامل" (٢٩٣/٢)، رقم: ٢٥١٤، ترجمة: ٢١١، وفي (٧٢٨/٨)، رقم: ١٣٨٠٩، ترجمة: ١٦٠٩، من قول ابن عباس رضي الله عنه.

^٣ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٢٥١٢، (٢٩٢/٢)، ترجمة: ٢١١، وفي (٧٢٨/٨)، حديث: ١٣٨٠٨، ترجمة: ١٦٠٩، وأخرجه من طريق عبد الله بن يزيد الطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ٧٦٥٩، (١٧٨/٨)، وكذا ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، حديث: ٦٨٩٧، (٣٦٩/٣٣)، ترجمة: ٣٦٢٦.

قال الهيثمي في "المجمع" (١٤٠/١)، حديث: ٤٠٣: (وفيه كثير بن مروان، كذبه يحيى والدارقطني)، وقال في (٢١٠/١)، حديث: ٧٠٤: (وفيه كثير بن مروان، ضعيف جدا).

^٤ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٢٥١٣، (٢٩٢/٢)، ترجمة: ٢١١، ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، حديث: ٧٥ (٦٦/١).

قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٦٦/١)، حديث: ٧٥: (هذا حديث لا يصح).

^٥ ميزان الاعتدال (٥١/١)، ترجمة: ٧.

نص كلام ابن حجر: والذي تبين لي أن أبان بن سفيان غير أبيّ بن سفيان هذا^١، وقد فرق بينهما الخطيب في "تلخيص المتشابه"، وشيوخ أبيّ أقدم من شيوخ أبان.

وأما خبر الثنية، فلم ينفرد به أبان بن سفيان، بل روي من ثلاثة أوجه آخر، عن هشام بن عروة، ذكرتها في ترجمة عاصم بن عمار^٢ كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقد وافق النبائي في "الحافل" على أن المقدسي غير الموصلي، فذكر في الموصلي أن أبا الفتح الأزدي قال: هو منكر الحديث، وفي المقدسي وفي الموصلي، كلام ابن حبان، والله أعلم^٣.

التحليل والمناقشة: قلت: فرّق بين أبان بن سفيان وأبين بن سفيان، وذكر كلا الترجمتين كل من: ابن حبان في "المجروحين"^٤، والخطيب في "تلخيص المتشابه"^٥، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٧، وفي "المغني"^٨، وفي "الديوان"^٩.

^١ وقال أيضا في (٣٩٤/١)، في ترجمة أبيّ بن سفيان المقدسي: ٣٦٥: (وقال المؤلف في "المغني": وهو غير أبان علي الصحيح، ذاك صغير).

^٢ ينظر: "اللسان" ترجمة: ٤٠٣٩، (٣٧٣/٣).

^٣ لسان الميزان (٢٢٢/١)، ترجمة: ١٠.

^٤ (٩٣/١)، ترجمة: ٥، وفي (٢٠٣/١)، ترجمة: ١١٨، ونسبهما إلى المقدسي.

^٥ (٨٣٨/٢)

^٦ (١٦/١)، ترجمة: ٨، وفي (٦٣/١)، ترجمة: ١٤٧، الأول سماه: أبان بن سفيان الجزري المقدسي، والثاني سماه: أبين بن سفيان المقدسي، ثم قال: (وأبنا ابن ناصر عن ابن طاهر قال: لا أراها إلا واحدا "فأبين" تصغير "أبان").

^٧ (٨١٢/٣)، ترجمة: ١٣، وفي (٨١٢/٣)، ترجمة: ١٤، الأول سماه: أبين بن سفيان، والثاني سماه: أبان بن سفيان، ثم قال: (إنسان آخر أصغر من هذا).

^٨ (١٢/١)، ترجمة: ٦، وفي (٥٦/١)، ترجمة: ٢٢٧، الأول سماه: أبان بن سفيان، والثاني: أبيّ بن سفيان المقدسي، ثم قال: (وهو غير أبان، ذاك تأخر).

^٩ (١١)، ترجمة: ١٢٩، وفي (٢٣)، ترجمة: ٢٨٥، الأول سماه: أبان بن سفيان، وقيل أنّه أبين، والثاني سماه: أبين بن سفيان، ثم قال: (وهو علي الصحيح غير أبان ذاك صغير).

بل وحتى الذهبي في "الميزان" فقد قال في ترجمة أبين بن سفيان المقدسي: (...ضعيف كأنه غير أبان بن سفيان ذلك تأخر، أو هما واحد، والله أعلم...)^١.

وأبِين بن سفيان روى حديث السُّودان من طريق خليفة بن سلام عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، كما ذكر: ابن حبان في "المجروحين"^٢، وعنه ابن القيسراني في "تذكرة الحفاظ"^٣. وكذا حديث تفسير آية الكهف: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الآية: ٨٢]، من طريق أبي حازم عن ابن عباس كما ذكره كل من: ابن عدي في "الكامل"^٤، والخطيب في "تلخيص المتشابه"^٥. بينما ذكره كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٦، وأبو أحمد العسكري في "تصحيفات المحدثين"^٧، وابن ماكولا في "الإكمال"^٨، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٩، وقالوا كلهم يروي عن أبي حازم.

فقال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (روى عن أبي حازم عن ابن عباس، روى عنه جرول بن جيفل)، وقال الخطيب في "تلخيص المتشابه": (أحد الشيوخ المقلين. حدث عن أبي حازم، عن ابن عباس. روى عنه كثير بن مروان الفلسطيني)، وقال ابن ماكولا في "الإكمال": (يروي عن غالب بن عبيد الله وعبد الله بن عمر وأبي حازم، روى عنه كثير بن مرة الفلسطيني، صاحب

^١ (١٠٩/١)، ترجمة: ٢٤٩.

^٢ (٢٠٣/١)، ترجمة: ١١٨.

^٣ (١٢).

^٤ (٢٩٣/٢)، حديث: ٢٥١٤.

^٥ (٨٣٨/٢)، ولكن الخطيب ذكر آخر فقال: (أبِين بن سفيان، أحد الشيوخ المقلين... والثاني بالألف بين الباء والنون فهو: أبان بن سفيان التغلبي، حدث عن: قيس بن الربيع، وحماد بن سلمة، وهشيم، وغيرهم، روى عنه: محمد بن عبد الوهاب الدعلجي، وعلي بن حرب الطائي، وقد ذكرنا للدعلجي عنه حديثا فيما تقدم. وأبان بن سفيان الكنانى، حدث عن عمر بن أبي زائدة. روى عنه: علي بن حرب، وأخشى أن يكون الذي ذكرناه آنفا، والله أعلم)، ويفهم من كلام ابن حجر أنه لا يفرق بين أبان بن سفيان المقدسي وبين أبان بن سفيان التغلبي أو الكنانى، والله أعلم.

^٦ (٣٥٠/٢)، ترجمة: ١٣٣٠.

^٧ (١١١٨/٢)، ورجح أنه بفتح الألف؛ أبين.

^٨ (٧/١)، وقد وقع فيه: كثير بن مرة، والصواب كما في بقية المصادر: كثير بن مروان.

^٩ (٨١٢/٣).

مناكير، عزيز الحديث)، والذهبي في "تاريخ الإسلام": (عبد الله بن يزيد، وأبي حازم وضرار بن عمرو. وعنه: مخلد بن يزيد، وعبد الله بن سعيد الشامي، وكثير بن مروان. قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: حديثه منكر كله).

وذكر كل من السمعاني في "الأنساب"^١، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٢، والذهبي في "الديوان"^٣، قالوا: (يروى عن خليفة بن سلام).

فقال السمعاني في "الأنساب": (المقدسي، شيخ يقلب الأخبار، وأكثر روايته الضعفاء، يجب التنكب عن أخباره على الأحوال، يروى عن خليفة بن سلام، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن وهو أيضا ضعيف).

وقال الذهبي في "الميزان" وابن حجر في "اللسان": (المقدسي، عن التابعين. ضعيف كأنه غير أبان بن سفيان ذاك تأخر، أو هما واحد، والله أعلم. [وقد سقناه في أبان بن سفيان]. قال أبو جعفر النفيلي: كتبت عن أبي بن سفيان ثم حرقت ما كتبت عنه، كان مرجئا. وقال الدارقطني: ضعيف له مناكير، انتهى^٤. وقال المؤلف في "المغني"^٥: وهو غير أبان على الصحيح ذاك صغير)^٦.

^١ (٣٩١/١٢).

^٢ (٦٣/١)، ترجمة: ١٤٧.

^٣ (٢٣)، ترجمة: ٢٨٥.

^٤ (١٠٩/١)، ترجمة: ٢٤٩.

^٥ (٥٦/١)، ترجمة: ٢٢٧.

^٦ (٣٩٤/١)، ترجمة: ٣٦٥.

وهذا هو الذي قال فيه البخاري: (لا يكتب حديثه) كما في "التاريخ الأوسط"^١، وعنه نقله ابن عدي في "الكامل"^٢ والمقرئزي في "مختصر الكامل"^٣، وابن القيسراني في "تذكرة الحفاظ"^٤، وقال الحاكم كما في "سؤالات السجزي": (ليس بثقة)^٥، وقال الذهبي في "الديوان": (ضعيف)^٦. وقال أبو محمد الأزدي في "المؤتلف والمختلف": (أبَيَّن بن سفيان، عزيز الحديث...)^٧، وقال ابن حجر في "تبصير المنتبه": (...وبالضم، وفتح الموحدة، وسكون الياء: أْبَيَّن بن سفيان، أحد الضعفاء).

وأما أبان بن سفيان المقدسي فقد روى عن الفضيل بن عياض حديث الثنية كما ذكر: ابن حبان في "المجروحين"^٨.

بينما قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (أبان بن سفيان الجزري، المقدسي، يروي عن الفضيل بن عياض، قال أبو حاتم ابن حبان البستي: روى عن الثقات أشياء موضوعة، وقال الدارقطني: متروك)^٩.

^١ (٧١٣/٤).

^٢ (٢٩٢/١)، ترجمة: ٢١١.

^٣ (١٦٧)، ترجمة: ٢١١.

^٤ (١٢)، حديث: ١٣.

^٥ (٤٤)، سؤال: ٨٦.

^٦ (٢٣)، ترجمة: ٢٨٥.

^٧ (٦٥/١)، ترجمة: ٤٧.

^٨ (٩٣/١)، ترجمة: ٥.

^٩ كما في "الضعفاء والمتروكين"، (٩٠)، ترجمة: ١٠٥، ولكنه قال: (أبان بن سفيان: جزري، متروك)، وقد ذكر هذا القول الذهبي في "الميزان" في ترجمة أبان بن سفيان الموصلي (٥٠/١)، ترجمة: ٦، وابن حجر في "اللسان" (٢٢٢/١)، ترجمة: ٩.

^{١٠} (١٦/١)، ترجمة: ٨.

وذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" ^١ وفي "المغني" ^٢ وفي "الديوان" ^٣، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة" ^٤، روايته عن الفضيل بن عياض، وزاد ابن عَرَّاق كلام ابن حبان السابق فيه. قال الذهبي في "المغني": (واهِ، لا يكاد يعرف)، وقال في "تاريخ الإسلام": (ضعيف). ولكن قال ابن القيسراني في "تذكرة الحفاظ": (...رواه أبين بن سفيان المقدسي، عن خليفة بن سلام، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه). وأبين هذا قال ابن حبان: يجب التنكب عن أخباره، وفرق بينه وبين أبان بن سفيان المقدسي، ولا أراها إلا واحدا. وأبين مصغر أبان، والله أعلم، قال البخاري: لا يُكتب حديث أبين بن سفيان) ^٥، وتبعه ابن الجوزي ^٦. وهناك أبان بن سفيان الموصلِي ترجم له الذهبي في "الميزان" وابن حجر في "اللسان" ^٧؛ قال الذهبي: (أصله بصري، روى عن أبي هلال محمد بن سليم. قال الدارقطني: جزري، متروك) ^٨، وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": (البجلي ^٩، الموصلِي. روى الكثير عن: زائدة، وحماد بن سلمة، وهمام. وعنه: محمد بن إسماعيل، وغيره. وهو متروك) ^{١٠}.

بينما قال الدارقطني في "الضعفاء والمتروكين": (أبان بن سفيان، جزري، متروك) ^{١١}. وقال المعلمي اليماني في "التنكيل" بعد ذكره لكلام الذهبي وابن حجر في ترجمة أبان الموصلِي وأبان المقدسي: (...وناقشه الذهبي في "الميزان"، ثم استظهر الذهبي أن الرجلين واحد. وذكر ابن حجر أن النَّبَاطِي فرَّق بينهما. أقول: والفرق هو الظاهر. فأما الذي في سند الخطيب فإن كان غير

^١ (٨١٢/٣).

^٢ (١٢/١)، ترجمة: ٦.

^٣ (١١)، ترجمة: ١٢٩، وقال: أبان بن سفيان وقيل إنه أبين.

^٤ (١٩/١)، ترجمة: ٢، وقال: يقال أبين.

^٥ (١٢)، حديث: ١٣.

^٦ (٦٣/١)، ترجمة: ١٤٧.

^٧ (٢٢٢/١)، ترجمة: ٩.

^٨ (٥٠/١)، ترجمة: ٦.

^٩ لم أعثر على أحد من العلماء نسبه إلى البجلي وإنما قالوا الجزري، فلعله تصحيف، أو له نسبة أخرى، والعلم عند الله.

^{١٠} (٢٦٤/٥)، ترجمة: ١٦.

^{١١} (٩٠)، ترجمة: ١٠٥.

هذين فلا نعرفه، وإن كان أحدهما فالظاهر أنه الأول؛ فإن حماد بن زيد بصريّ من طبقة محمد بن سُلَيْم، وعليّ بن حرب موصلي. والله أعلم^١.

الخلاصة: ومن خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبان بن سفيان غير أبين بن سفيان بدليل:

١. أنّ الذهبي نفسه جزم بأنه غير أبين بن سفيان في غير ما موضع، وأن أبان بن سفيان وأبّين بن سفيان شخصين، وهذا هو الذي نص عليه ابن حجر.
٢. وأمّا ما ذهب إليه ابن القيسراني فمردود بكلام ابن حبان وبكلام الذهبي نفسه وبما ذكره ابن حجر، وبما ذكر لكل واحد منهما حديث مغاير لما ذكر للآخر، وباختلافهما أيضا في الطبقة وفي الشيوخ، وإن كان كلامه على الاحتمال: "ولا أَرَاهُما إلا واحدا".
٣. الذي يظهر لي من خلال هذه الترجمة أنّ الذي أوقع الذهبي في عدم التفرقة بينهما هو اشتراكهما في النسبة -المقدسي-، لأن أول من وجدناه ذكر أبين بن سفيان بنسبته إلى المقدسي السمعاني في "الأنساب"، وقبله ابن الجوزي، ومن جاء بعده كالذهبي وابن حجر، وكذا لا اشتراكهما من كونهما ضعيفان.
٤. في ترجمة أبين بن سفيان ذكروا روايته عن أبي حازم وخليفة بن سلام وغالب بن عبيد الله وعبد الله بن عمر، وروى عنه: جرول بن جفيل وكثير بن مروان الفلسطيني وعثمان بن عبد الرحمن، وهو مجمع على ضعفه، وعلى قلة حديثه.
٥. في ترجمة أبان بن سفيان المقدسي ذكروا روايته عن الفضيل بن عياض فقط؛ وروى عنه محمد بن غالب الأنطاكي فقط، وهذا أيضا "ضعيف".
٦. وأمّا في ترجمة أبان بن سفيان الموصلي فقد ذكروا روايته عن أبي هلال محمد بن سُلَيْم البصري، وهذا قال فيه الدارقطني: "جزري متروك" وإن لم ينسبه، وهو أيضا بجلي.
٧. وعليه فالظاهر التفرقة بين أبان بن سفيان المقدسي وبين أبان بن سفيان الموصلي والذي تُسبب أيضا للبصرة وكذا إلى الجزيرة والتي قال عنها الذهبي: (قلت: متى قيل فلان الجزريّ،

^١ (١٤٨/١)، ترجمة: ١.

فالمراد به غالبا نسبته إلى إقليم الجزيرة التي هي جزيرة ابن عُمر، بعض مدائنه وأكبر مدائنه الموصل^١، كما قال المعلمي اليماني.

٨. الذي يظهر لي أنّ السبب الذي جعل أبان بن سفيان المقدسي هو الجزري ابن الجوزي من خلال كتاب "الضعفاء والمتروكين"؛ فسماه هكذا: أبان بن سفيان الجزري المقدسي، وتبعه باقي المترجمين.

^١ ينظر: "ميزان الاعتدال" (٥٠/١)، ترجمة: ٦، وكذا في طبعة بجاوي (٧/١)، ترجمة: ٦، وهذه الزيادة لم أقف عليها في جميع طبعات "اللسان"، والله أعلم.

٢. نص كلام ابن حجر: بشير بن محمد السكري، أبو أحمد، ليس برضى، منكر الحديث، قاله الأزدي، واستدركه صاحب "الحافل" على "الكامل" وهو مذكور في "الكامل" في باب من اسمه بِشْر بلا ياء، وهو الصواب^١.

التحليل والمناقشة: بعد البحث في الكتب لم أعثر في حدود علمي -والله أعلم- على من اسمه: بشير بن محمد السكري أبو أحمد.

وأما بِشْر بن محمد السكري أبو أحمد فقد ترجم له جمع من بينهم: البخاري في "التاريخ الكبير"^٢، وبحشل في "تاريخ واسط"^٣، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل"^٤، وابن حبان في "الثقات"^٥، وابن عدي في "الكامل"^٦، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام"^٧، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٨، وسبط ابن العجمي في "نثر الهميان"^٩ وغيرهم ممن ترجم له.

الخلاصة: من خلال هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أن اسم بشير الصحيح فيه هو: بشر بدليل:

١. أي لم أعثر في الرواة على من اسمه: بشير بن محمد السكري أبو أحمد، وهذا من أكبر الأدلة على إمكانية وقوع تصحيف في اسمه.

٢. أنّ ابن الرومية صاحب كتاب "الحافل" أخطأ في استدراكه على ابن عدي لأن ابن عدي ذكره كما نص على ذلك ابن حجر وهو الذي وجد أيضا في كتابه.

^١ لسان الميزان (٣٢٤/٢)، ترجمة: ١٥٠٣ مكرر (ز).

^٢ (٨٤/٢)، ترجمة: ١٧٧١، وسماه: بشر بن محمد بن أبان بن مسلم البصري السكري ببغداد أبو أحمد، وبه تقريبا سماه جميع من ترجم له.

^٣ (١٨١).

^٤ (٣٦٤/٢)، ترجمة: ١٤٠١.

^٥ (١٣٩/٨)، ترجمة: ١٢٦٣٣.

^٦ (٤١٦/٢)، ترجمة: ٢٥٤.

^٧ (٥٢٩/٧)، ترجمة: ٣٤٦٧.

^٨ (٨٤/٥)، ترجمة: ٥٥، طبقة: ٢١١هـ-٢٢٠هـ.

^٩ (١٢٦)، ترجمة: ١٣٣.

٣. نص كلام العراقي: الحاكم بن ظهير، قال ابن الجوزي في "الموضوعات": كان يروي عن الثقات الموضوعات^١.

نص كلام ابن حجر: كذا ذكره شيخنا في "ذيله" وإنما هو: الحكم بفتح الحاء وفتح الهمزة وهو في "التهذيب"^٢ أخرج له الترمذي^٣.

التحليل والمناقشة: لم أعثر على من ترجم للحاكم بن ظهير، وإنما وجدت له ذكرا في: "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير^٤، و"الكشف الحثيث" لسبط ابن العجمي^٥، وكذا ابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٦.

وإن كان الحافظ العراقي أشار إلى أنه أخذه من عند ابن الجوزي من خلال كتابه "الموضوعات"^٧.

الخلاصة: من خلال ما ذكر يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذكره ابن حجر بدليل:

١. أي لم أعثر في الكتب التي ترجمت للرواة على من ترجم لمن اسمه الحاكم بن ظهير.
٢. الذي ظهر لي أن كل من سماه بالحاكم بدل الحكم إنما وقع له ذلك من سبق القلم، وليس من باب أنه راو آخر.

^١ (١٧٦)، ترجمة: ٢٦٣، في طبعتنا المعتمدة في هذا البحث طبعة عبد القيوم، وأما في طبعتي؛ السامرائي، ودار الكتب العلمية، فهي غير موجودة، وإلى هذا أشار إليه في الهامش المرعشلي عند تحقيقه "اللسان" (٢٩٨/٢)، ترجمة: ٢٢٦٤.
^٢ ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٩٩/٧)، ترجمة: ١٤٣٠، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٩٢/٤)، ترجمة: ١٢٨٦.
^٣ لسان الميزان (٥٣٦/٢)، ترجمة: ٢٠٨٦.

^٤ (٦٨٠/١)، في تفسير سورة البقرة، وقد قال: (وقد رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري الكوفي -وهو متروك- عن السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا، ولا يصح أيضًا)، ويوضح هذا الأمر جيدا البخاري في "التاريخ الكبير" وقد قال (٣٤٥/٢): (الحكم بن ظهير، أبو محمد، الفزاري، الكوفي عن السدي وعاصم، تركوه، منكر الحديث).
^٥ (١٤٦)، ترجمة: ٣٧٠.

^٦ وقد رجعت إلى ثلاث طبعات؛ الأولى: الطبعة الهندية وهي المعتمدة في هذا البحث، وفيها: الحاكم بن ظهير (٢٧٨/١١)، ترجمة: ٤٥٣، والطبعة الثانية: التي بتحقيق عادل عبد الموجود وعلي عوض وفيها: الحاكم بن ظهير (١٠٣/٧)، ترجمة: ٨٩٤٣، والطبعة الثالثة: طبعة الرسالة وفيها: الحكم بن ظهير (٣٨٨/٤). كلهم في ترجمة: يحيى بن المختار الصنعاني.
^٧ (٢٦/٢)، وقد ذكر باسم: الحكم بن ظهير، وكذا الكلام السابق الذي نقله العراقي عنه، ينظر في ذلك طبعتي: طبعة عبد الرحمن عثمان، وكذا طبعة د. نور الدين جيلار (٢٦٧/٢).

٣. أن الذي وجد في كتاب "الموضوعات" لابن الجوزي وغيرها من الكتب التي نصت على اسمه الحاكم بن ظهير إنما أرادت به الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي أبو محمد، وليس بالتكبير الحاكم بن ظهير، وإن كان الذي وجد في كتاب ابن الجوزي "الموضوعات" باسم الحكم.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٤. نص كلام الذهبي: خُمرة^١ بن عبد كلال الرُعيني، عن عمر. حدث عنه راشد [بن

سعد]^٢ المَقْرئي، ليس بعمدة ويُجْهَل، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل قديم، ممن أدرك الجاهلية، وشهد فتح مصر. ذكره ابن

يونس، وذكره ابن حبان في تضاعيف من يسمى حمزة بالزاي، وهو وهم منه.

وروى الهيثم بن كليب الشاشي في "مسنده"^٤ عن عيسى بن أحمد، عن بشر بن بكر،

عن أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن حمزة بن عبد كلال، سمعت عمر بن

الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال له:

حمص سبعين ألفا يوم القيامة...)) الحديث^٥. ورواه أبو اليمان^٦، عن أبي بكر، وليس في

حديثه: سمعت عمر، بل قال: عن عمر.

وخالفه الزُّبيدي، فرواه عن راشد بن سعد، عن أبي راشد، عن معد يكرب بن عبد كلال،

عن عبد الله بن عمرو بن العاص^٧، عن عمر بن الخطاب.

وهو أشبه، وأبو راشد لا يعرف^٨.

التحليل والمناقشة: لهذه المسألة قولان هما:

^١ في طبعة "اللسان" الهندية (٣٥٩/٢)، ترجمة: ١٤٦٦: أثبت: حمزة، بالزاي، لا بالراء.

^٢ بين معقوفتين، الزيادة من "الميزان".

^٣ ميزان الاعتدال (٥٥٥/١)، ترجمة: ٢١٩٤.

^٤ لم أعثر عليه في المطبوع منه، والله أعلم.

^٥ أخرجه من طريق الهيثم بن كليب ابن عساكر في "تاريخه"، حديث: ٣٧٢٤، (١٨٠/١٥)، ترجمة: ١٧٤٣، والبخاري في "مسنده" من طريق بشر بن بكر، حديث: ٣١٧، (٤٤٩/١).

قال البخاري في "مسنده" (٤٥٠/١): (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد،

وابن عبد كلال فليس بمعروف بالنقل)، وقال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٠٨/١): (وهذا حديث لا يصح)، وقال الهيثمي في "المجمع" (٥٤٤/١٠)، حديث: ١٨٧٠١: (وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف).

^٦ كما في "العلل المتناهية" لابن الجوزي، حديث: ٤٩٣، (٣٠٨/١).

^٧ في الطبعة المعتمدة من "اللسان" كتبت: العاصي، والمثبت من: الطبعة الهندية (٣٦٠/٢)، ترجمة: ١٤٦٦، وكذا في طبعة المرعشلي ورياض (٦٧٩/٢)، ترجمة: ٣٠١٢.

^٨ لسان الميزان (٢٨٦/٣)، ترجمة: ٢٧٧٢.

القول الأول: ترجم حمزة بن عبد كلال كل من: ابن حبان "الثقات"^١، والحسيني في "الإكمال" وقال: (حمزة بن عبد بن^٢ كلال الرعيني المصري: قال: سار عمر إلى الشام. وعنه راشد بن سعد، وغيره. ذكره ابن حبان في "الثقات". وقال ابن يونس: شهد فتح مصر)^٣، والذهبي في "الذيل"^٤، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"، وقال: (يروى عن عمر بن الخطاب روى عنه راشد بن سعد. كذا فيه وفي خط الهيثمي، وإنما هو حمزة بالمهمله، ذكره البخاري وابن أبي حاتم في الأفراد، فقالا: حمزة بن عبد كلال، ويقال: معدي كرب بن عبد كلال، روى عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص. روى عنه رشدين...)^٥.

القول الثاني: ترجم حمزة بن عبد كلال كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"^٦، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٧، وابن يونس في "تاريخ مصر"^٨، وأبو أحمد العسكري في "تصحيفات المحدثين" وقال: (روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عمر، وروى عنه راشد بن سعد)^٩، وأبو الفتح الأزدي في "ذكر اسم كل صحابي"^{١٠}، والدارقطني في "المؤتلف

^١ (١٦٩/٤)، ترجمة: ٢٣٢٣.

^٢ الظاهر أن ابن هذه زائدة، لأنني لم أعر على من سمي بهذا الاسم كما ضبطه الحسيني، أو أنها من النسخ أو المحقق، والله أعلم.

^٣ (١٠٥)، ترجمة: ١٨٣.

^٤ (٣٧)، ترجمة: ١١٨.

^٥ (٣٢/٤)، ترجمة: ٣٢٥٨.

^٦ (١٢٨/٣)، ترجمة: ٤٢٩.

^٧ (٣١٥/٣)، ترجمة: ١٤١٠، وقال: (...ويقال معدي كرب بن عبد كلال).

^٨ (١٣٧/١)، ترجمة: ٣٥٢، وقال: (حمزة بن ليشرح بن عبد كلال بن عريب الرعيني: شهد فتح مصر، وروى عن عمر رضي الله عنه. حدث عنه راشد بن سعد المقرائي).

^٩ (٨٩١/٢).

^{١٠} (٨٠)، ترجمة: ١١٦.

والمختلف^١، وأبو محمد الأزدي في "المؤتلف والمختلف"^٢، وابن مأكولا في "الإكمال"^٣، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٤، وابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"^٥، والذهبي في "المغني"^٦ وفي "المشتبه في الرجال"^٧، وأبي زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" وقال: (حُمرة... وثقه ابن حبان...)^٨، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" وقال: (قلت: لكنه ذكره في أثناء اسمه - حمزة بفتح أوله وبالزاي - فصحف، وضبطه المحققون بضم أوله وبالراء المهملة، وذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة التي تلي الصحابة^٩، وقال: صحب عمر، وقال أحمد بن محمد بن عيسى الحمصي في "تاريخ حمص" هو حمزة بن ليشرح بن كلال، حدث عنه راشد بن سعد، وهو يحدث عن عمر، قال: وهو أخو معد يكرب بن عبد كلال، قال: وولده في حمص، واتفق كل من ترجمه أن الراوي عنه راشد بن سعد المقرئ، لا رشدين بن سعد، ولم يذكروا له راويا غيره...)^{١٠}، والسيوطي في "حسن المحاضرة" وقال: (حمزة - بضم أوله وبالراء - ابن عبد كلال بن عريب الرعيني. أدرك الجاهلية، وسمع من عمر، وذكره أبو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره، ووثقه ابن حبان)^{١١}، وغيرهم ممن ترجم له، بل أضافوا أنه: روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عنه راشد بن سعد.

^١ (٥٩٤/٢)، وقال: (وقال أبو سعيد بن يونس. فيما أخبرني عنه عبد الواحد بن محمد البلخي: هو حُمرة بن ليشرح بن عبد كلال بن عريب الرعيني، شهد فتح مصر، روى عنه راشد بن سعد المقرئ).

^٢ (٢٤١/١)، ترجمة: ٥٧٠.

^٣ (٥٠٠/٢).

^٤ (١٨٠/١٥)، ترجمة: ١٧٤٣.

^٥ (٢٥٥/٧).

^٦ (٢٩٠/١)، ترجمة: ١٧٤٥.

^٧ (١٤٧/١).

^٨ (٨٣)، ترجمة: ٣٢٦.

^٩ لم أشر عليه في "التاريخ"، وإلى هذا أشار أيضا محقق "تعجيل المنفعة"، ثم وجدته في "تاريخ" ابن عساكر (١٨٣/١٥)، ترجمة: ١٧٤٣.

^{١٠} (٤٦٧/١)، ترجمة: ٢٣١.

^{١١} (١٩١/١)، ترجمة: ٧٢.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ حمزة بن عبد كلال إنما هو حمزة بالراء ابن عبد كلال هو الصواب بدليل:

١. أجمع من ترجم لحمزة بن عبد كلال أنه بالحاء وليس بالزاي، عدا ابن حبان وتبعه في ذلك الحسيني في "الإكمال"، وابن قطلوبغا في "الثقات".

٢. ذكره الحسيني في "الإكمال" وقال في ترجمته نقلاً عن ابن يونس أنه: ممن شهد فتح مصر، وهذا من أكبر الأدلة على أنه، حمزة بن عبد كلال، لأنه ترجم لحمزة لا لحمزة كما ذكر سابقاً.

٣. أن ما نقله ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" من أنه: حمزة بن عبد كلال، ثم استدراكه على الهيثمي، بأنه: حمزة بن عبد كلال، من أكبر الأدلة على أنّ ابن حبان في كتابه "الثقات" وتبعه عليه الهيثمي في كتابه "ترتيب الثقات" وقع لهما تصحيف أو اشتبه لديهما بآخر، بل زاد أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" والسيوطي في "حسن المحاضرة" شيئاً مهماً وهو قولهما: (وثقه ابن حبان)، وابن حبان وثق حمزة بن عبد كلال لا حمزة بن عبد كلال، كما سبق بيانه.

٤. الذي يظهر لي ومن خلال ما سبق أن اسم حمزة بن عبد كلال هو ما نص عليه ابن يونس في "تاريخه": وتبعه عليه الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"، وابن ماكولا في "الإكمال"، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"، وابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" من أن اسمه: حمزة بن ليشرح بن عبد كلال بن عريب الرعيبي، هو الصواب لأن بلديه أعلم الناس به، وبأحواله وأمره.

٥. نص كلام الذهبي: سيد بن شماس، بصري، لا يُدرى من هو.

قال الأزدي: يتكلمون فيه، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وإنما هو سند بفتح النون، ابن السمان، سأل عطاء، وسمع ابن

سيرين.

وسمع منه موسى بن إسماعيل، كذا ذكره ابن حبان في "الثقات"^٢.

التحليل والمناقشة: لم أعثر على من ترجم لسيد بن شماس، ولا لسند بن السمان.

وإنما عثرت على من سماه بـ: سندي بن شماس وقد ترجم له كل من: البخاري في "التاريخ

الكبير" وقال: (السمان: سألت عطاء عن السمر، وسمعت محمد بن سيرين يقول: "الجراد أكله

من هو خير مني ومنك"^٣. سمع منه موسى بن إسماعيل^٤، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"

وقال: (بصري، روى عن عطاء، وابن سيرين، روى عنه موسى بن إسماعيل، وحوثرة بن الأشرس،

سمعت أبي يقول ذلك)^٥، وابن حبان في "الثقات" وقال: (السمان، يروي عن عطاء وابن سيرين،

روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي)^٦، وأبو الفتح الأزدي في "ذكر اسم كل صحابي"^٧.

وكذا من سماه بـ: سنة بن شماس السمان وقد ذكر ذلك كل من: السمعاني في "الأنساب"

وقال: (يروى عن عطاء وابن سيرين، روى عنه موسى بن إسماعيل التبوذكي)^٨، وبه قال ابن

^١ ميزان الاعتدال (٢/٢٣٥)، ترجمة: ٣٤٦٠، ولكن الذي وجد في طبعتي "الميزان"؛ طبعة بجاوي (٢/٢٥٤)، ترجمة:

٣٦٣٢، والطبعة المعتمدة الرسالة غير هذا؛ قال الذهبي: (سيد بن شماس، بصري، لا يُدرى من هو. قال الأزدي: يتكلمون

فيه. وقيل: هو سيد بن شماس السمان، سأل عطاء، وسمع ابن سيرين. سمع منه موسى بن إسماعيل)، غير لفظة: قيل في

طبعة بجاوي، وهو مطابق لكلام ابن حجر، غير أنه أضاف: (وكذا ذكره ابن حبان في "الثقات")، -والله أعلم- هل هي

من كلام الذهبي أو من كلام ابن حجر.

^٢ لسان الميزان (٤/٢٢١)، ترجمة: ٣٧٤٤.

^٣ لم أعثر على من خرج، والله أعلم.

^٤ (٤/٢١٦)، ترجمة: ٢٥٥٣.

^٥ (٤/٣١٨)، ترجمة: ١٣٨٤، وابن أبي حاتم لم يذكر نسبته إلى السمان.

^٦ (٦/٤٣٧)، ترجمة: ٨٤٦٦.

^٧ (١٤٧)، ترجمة: ٢٥٨.

^٨ (٧/٢٠٩).

قطلوبغا في كتابه "الثقات" وزاد: (كذا فيه وفي خط الهيثمي، وقال البخاري وأبو حاتم: سندي بن شماس، قال البخاري: السمان، قال: سألت عطاء عن السمر، قال: وسألت محمد بن سيرين فقال: "الجراد أَكَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَمِنْكَ". سمع منه موسى بن إسماعيل. وقال أبو حاتم: بصري، روى عنه حوثة بن الأشرس)^١.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أن الذهبي وابن حجر أخطأ في هذه الترجمة بدليل:

١. أي لم أعثر على ترجمة لسيد بن شماس ولا لسند بن السمان أو سند بن شماس بن السمان.

٢. أن الذي ذكره الذهبي أو ابن حجر من أنه سأل عطاء إلى آخر الكلام، هو الذي وجد في الكتب التي ذكرت سابقا ولكنها ذكرت: سندي -بكسر السين وسكون النون وبإضافة الياء في آخره- لا كما ذكره: سنَد بفتح النون.

٣. أن ما ذكره السمعي من أن اسمه: سنة بن شماس السمان البصري هو الذي وجد أيضا بخط الهيثمي كما نص عليه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"، فالذي يترجح من خلال ما سبق أنهما أخطأ فيه وأن الاسم تصحّف لهما، لأن هذا الذي وجد في الكتب التي قبلهم كـ "التاريخ الكبير" للبخاري، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، و"الثقات" لابن حبان، وغيرها من الكتب باسم: سندي بن شماس.

٤. لعل الذي أوقع الذهبي وابن حجر في هذا الخطأ في اسمه، الأزدي، وإن كنت لم أعثر على كلامه، وإن كان هذا أيضا مجرد احتمال.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٢٩٣١، ٣١١٠، ٣٣٩١، ٣٦٢١، ٤٥٣٩، وغيرهم، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بأسماء واستدرك عليهم ابن حجر على أن الصواب في أسمائهم ما أثبتته هو، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبت في الباب الأول الذي من ضمنه فصل سميته: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (١٥٠/٥)، ترجمة: ٤٨٧٧.

المبحث الثاني: تعقبات متعلقة باسم والد الراوي.

١. نص كلام الذهبي: بكار بن جارسْت، عن موسى بن عقبة، لَيْن، قاله ابن الجوزي؛ قال: واسم أبيه عبد الرحمن، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا تبع فيه ابن الجوزي أبا الفتح الأزدي.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: المدني، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي.

قلت: وقد ذكر البخاري وأبو حاتم، أن اسم أبيه محمد.

قال ابن أبي حاتم: وهو قارئ أهل المدينة، سألت أبا زرعة عنه فقال: لا بأس به^٢.

التحليل والمناقشة: الذي نص عليه ابن حجر وجد في كتاب البخاري "التاريخ الكبير"^٣، وابن

أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٤، وابن حبان في "الثقات" ولكن الأخير قال: (بكار بن جارسْت

بن محمد المدني، يروي عن موسى بن عقبة، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد، عن النبي ﷺ،

روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامي)^٥، أي أن ابن حبان جعل محمداً جداً لبكار لا أباه، وتبعه

علمي هذا كل من: ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٦ وزاد عليه بعد كلام ابن حبان السابق كلام

ابن أبي حاتم السابق فيه، والسخاوي في "التحفة اللطيفة"^٧ وزاد في هذه الترجمة وذكر كلام

الذهبي فيه والذي نقله عن كتابه "تاريخ الإسلام" كما سيأتي بيانه.

ولكن السخاوي زاد بعد الترجمة السابقة؛ ترجمة أخرى لبكار بن محمد بن جارسْت وقال:

(بكار بن محمد بن الجارسْت، مضمي قريباً بدون محمد بينهما)^٨.

^١ ميزان الاعتدال (٣١٧/١)، ترجمة: ١١٩٥.

^٢ لسان الميزان (٣٢٨/٢)، ترجمة: ١٥٣٩.

^٣ (١٢٢/٢)، ترجمة: ١٩١٠، وسماه: بكار بن جارسْت، وهو ابن محمد المدني.

^٤ (٤٠٧/٢)، ترجمة: ١٦٠٣، وسماه: بكار بن محمد بن الجارسْت، المقرئ المدني النحوي، قارئ أهل المدينة.

^٥ (١٠٩/٦)، ترجمة: ٦٩٣٤.

^٦ (٦٤/٣)، ترجمة: ٢٠٤٣.

^٧ (٢١٨/١)، ترجمة: ٦٤٩.

^٨ (٢١٩/١)، ترجمة: ٦٥١.

ونص على أنّ الجارست جد بكار لا أبوه السمعاني في "الأنساب"^١.
وسماه بكار بن محمد بن الجارست الذهبي في "تاريخ الإسلام"^٢، ولكنه نقل كلام ابن
الجوزي السابق من أنّ عبد الرحمن أبوه.
وسماه بكار بن جارست كل من: ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٣، والذهبي في
"ديوان الضعفاء"^٤.

وسماه الذهبي في "المغني" بكار بن حارست بالحاء، وقال: (بكار بن حارست، عن موسى
بن عقبة، لينه ابن الجوزي، وقال: اسم أبيه عبد الرحمن)^٥.
الخلاصة: بعد هذا الطرح يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ اسم أب بكار
بن جارست محمد هو الصواب بدليل:

١. أنّ الذي نص عليه البخاري وابن أبي حاتم والسمعاني من أنّ أب بكار هو محمد وليس
جارست وجارست اسم جده، هو الصواب.
٢. يُظن أنّ الذي ذهب إليه من سُمّي أب بكار جارست هو الاختصار وإلا أعلم الناس
بحالهم هم أقرب الناس إليه كالبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم وابنه.
٣. أنّ الذهبي نفسه ذكره بالاسم الصحيح في "تاريخ الإسلام"، ثمّ وكأنه اضطرب فيه وزاد
في نفس الترجمة كلام ابن الجوزي من أنه: بكار بن عبد الرحمن.
٤. أنّ من سُمّي جد بكار محمد هو ابن حبان وتبعه في هذا الوهم ابن قطلوبغا الحنفي
والسخاوي، وإن كان ابن قطلوبغا قد ذكر كلام ابن أبي حاتم السابق فيه فبهذا فقد
برأت ذمته منه، ويضاف للذي سبق أنّ السخاوي وكأنه توقف فيه فذكر كلا الترجمتين

^١ (١٦٥/٣)، وسماه: بكار بن محمد بن الجارست، المقرئ الجارستي النحوي المدني، مقرئ أهل المدينة.

^٢ (٨١٧/٤)، ترجمة: ٣١، وفات ١٨١هـ-١٩٠هـ.

^٣ (١٤٦/١)، ترجمة: ٥٥١.

^٤ (٥٠)، ترجمة: ٦٢٣، ط: القاضي، وكذا في طبعة: العتر (١١٠)، ترجمة: ٩٤٧.

^٥ (١٧١/١)، ترجمة: ٩٤٧.

ولم يرجح إحداهما على الأخرى، وفات ابن حجر التنبيه على هذا الوهم الذي وقع فيه ابن حبان.

٥. أنّ ما ذهب إليه الذهبي في كتابه "المغني" من أنّ اسم أب بكار حارست لم يقل به كل من ترجم له، والذي يغلب على ظني أنه خطأ من المحقق، أو تصحيف وقع في الطبعة، وإلا كيف يغيب خطأ مثل هذا على الإمام الذهبي.

٦. أنّ الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي، وقد نبه ابن حجر على ذلك وأعطانا فائدة أخرى ألا وهي: أنّ ابن الجوزي اتبع أبا الفتح الأزدي في هذا الوهم، وهذا من دقة وسعة اطلاع هذا الإمام.

٧. يضاف إلى الذي ذكر سابقاً أنني لم أعتز على ترجمة لمن سُمي بهذا الاسم: بكار بن عبد الرحمن بن جارست.

٢. نص كلام الذهبي: داود بن حُنين^١، شيخ يروي عن رحمة بن مصعب، يُجهل حاله.

انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: والصواب أن اسم أبيه: جُبَيْر بالجيم والراء، كذا هو في الأصول

الصحيحة من "سنن" الدارقطني^٣.

وقد قال ابن القطان فيه: مجهول الحال^٤. قال: وكذلك سَمِيَهُ داود بن جُبَيْر أخو سعيد

بن جبير الكوفي، وهو أقدم من هذا^٥.

وقد ذكره الساجي في البغداديين: داود بن جبير صاحب الترجمة فقال: هو منكر

الحديث.

قال الأزدي: لا أعرفه أنا بجرّح ولا عدالة، والذي ذكره أعلم به^٦.

التحليل والمناقشة: سماه داود بن حُنين الذهبي في "المغني"^٧ وفي "ذيل الديوان"^٨.

وترجم لداود بن جُبَيْر العراقي في "ذيل الميزان" وقال: (المدني، أخو سعيد بن المسيب

لأمّه، أمّهما نُسَيْبَة، روى عن ابن المسيب. روى عنه أبو عامر العقدي وحماد بن زيد.

سئل عنه أبو حاتم الرازي فقال: لا أعرفه^٩.

وأورده النبائي في "الحافل" فقال قال الساجي: منكر الحديث.

^١ وهناك داود بن جبير الواسطي مذکور في "علل" الدارقطني (١٦٠/٧)، سؤال: ١٢٧٢، وأقول فيه ما قاله المحقق: (يبحث عن ترجمته)، وممكن أن يكون هو: رحمة بن مصعب الواسطي؛ لأنهما واسطيان، والله أعلم.

^٢ ميزان الاعتدال (٨/٢)، ترجمة: ٢٤٨٥.

^٣ (٢٦٣/٣)، حديث: ٢٥١٨، ولفظ الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ: ((من وقف بعرفات بليل فقد أدرك الحج، ومن فاتته عرفات بليل فقد فاتته الحج، فليحل بعمرة وعليه الحج من قابل)).

^٤ وقال عنه ابن عبد الهادي في "تنقيح التحقيق" (٥٥٢/٣): (غير مشهور).

^٥ ينظر: "بيان الوهم" (٤٦٠/٣)، حديث: ١٢١٩.

^٦ لسان الميزان (٣٩٦/٣)، ترجمة: ٣٠٢١.

^٧ ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٢٩/١) ترجمة: ١٩٨٨.

^٨ (٣٢)، ترجمة: ١٣٣.

^٩ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٠٨/٣)، ترجمة: ١٨٧٢.

ذكره الموصلي بهذا قال: ولا أعرف داود بن جبير بجرح ولا عدل، والذي ذكره أعلمه به. قال ابن القطان: مجهول الحال، وقال: ليست طبقته طبقة داود بن جبير الذي يروي عنه رحمة بن مصعب، وقد ذكر صاحب "الميزان" الذي يروي عن رحمة فقط، ولكنه جعله داود بن حنين بالحاء وآخره نون، كذا رأيت في نسخة صحيحة مقروءة عليه، والله أعلم. وهكذا هو بخطه في أصله من "الميزان"، ولكنه في ترجمة رحمة سماه على الصواب^١.

وبالرجوع إلى ترجمة رحمة بن مصعب في "الميزان" نجد: (الواسطي، عن عثمان بن سعد. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال بمشعل الواسطي^٢: حدثنا القاسم بن عيسى الطائي، حدثنا رحمة بن مصعب، عن عذرة بن ثابت، عن أبي الزبير، عن جابر قال: (رأيت عمر يقبل الحجر)^٣. وروى داود بن جبير، عن رحمة بن مصعب الفراء، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء ونافع، عن ابن عمر في: أن: ((من وقف بعرفة بليل؛ فقد أدرك الحج)). أخرجه الدارقطني^٤.

الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ اسم أب داود بن حنين هو جبير؛ بدليل:

١. أنّ الذي نص عليه ابن حجر من أنّ اسم أب داود هو جبير وليس حنين هو الذي نص عليه الحافظ العراقي في "الذيل" وزاد أيضا أنّ الذهبي نفسه سماه بالاسم الصحيح في ترجمة رحمة بن مصعب، ويضاف له أيضا ما وجد في "سنن" الدارقطني و"المحلى" لابن حزم.

٢. أنّي لم أعثر على من ترجم لداود بن حنين سوى الذهبي في "المغني" والديوان، وهذا من أكبر الأدلة على أنّ الذهبي أخطأ في تسمية أب داود، ولعله أخلطه مع غيره، فكيف له

^١ ذيل الميزان (٢١٨)، ترجمة: ٣٤٩.

^٢ لم أعثر عليه فيما طبع من "تاريخه"، والله أعلم.

^٣ أخرجه من طريق القاسم بن عيسى الطائي العقيلي في "الضعفاء" (٧٠/٢)، ترجمة: ٥١٤، ط: قلنجي.

^٤ (٢٦٣/٣)، حديث: ٢٥١٨، وكذا ابن حزم في "المحلى" (١١٧/٥) من نفس الطريق، وأخرجه من طريق ابن أبي ليلى

ابن عدي في "الكامل" (٢٠٦/٩)، في ترجمته برقم: ١٦٦٩، حديث: ١٥١١٠.

^٥ (٤٥/٢)، ترجمة: ٢٦٤٥، و"اللسان" (٤٦٨/٣)، ترجمة: ٣١٤١.

إذا أن يذكره في ترجمة رحمة بن مصعب الواسطي من "الميزان" على الوجه الصواب، ثم يصحف اسم أبيه.

٣. فات ابن حجر عدم ذكر كلام الحافظ العراقي؛ وإن كان الذي يغلب على ظني أن عدم ذكر ابن حجر لكلام الحافظ العراقي في داود بن جبير هو أنه -أي الحافظ العراقي- خلط داود بن جبير مع داود بن جبير المدني الذي ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ^١، ولا أدل على هذا الخلط ما نص عليه ابن القطان في كتابه "بيان الوهم والإيهام" بقوله: (...وداود بن جبير الراوي عنه ^٢، لا أعرفه أيضا مذكورا، ولسعید بن المسيب أخ يقال له: داود بن جبیر، هو مجهول الحال أيضا، وليست هذه طبقتة) ^٣.

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٠٨/٣)، ترجمة: ١٨٧٢، وقد نسبه إلى المدني ابن حبان في "الثقات" (٢٨٦/٦)، بينما نسبه

البخاري في "التاريخ الكبير" إلى المزي (٢٣٩/٣)، ترجمة: ٨١٥.

^٢ أي رحمة بن مصعب، أبو مصعب الواسطي.

^٣ (٤٦٠/٣)، حديث: ١٢١٩.

٣. نص كلام الذهبي: عبد الله بن راسب، من رؤوس الحرورية، ذكره بعضهم في "كتب الضعفاء"، وهو في كتاب أبي إسحاق الجوزجاني، من أقران عبد الله بن الكوّاء. وقد أدرك^١ الجاهلية، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل إنما اسمه عبد الله بن وهب الراسبي من بني راسب، قبيلة معروفة، وهو كان أمير الخوارج بالنهروان لما قاتلهم عليّ رضي الله عنه، وقُتل في المعركة، ولا أعلم له رواية^٣.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: سماه: عبد الله بن راسب الجوزجاني في "أحوال الرجال"^٤.

القول الثاني: سماه: عبد الله بن وهب، الذهبي في "المغني": (عبد الله بن وهب، من رؤوس الحرورية، زائغ)^٥.

القول الثالث: وسماه: عبد الله بن وهب الراسبي كل من ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^٦، وكذا خليفة بن خياط في "التاريخ"^٧، وكذا أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب التذكرة والناس"^٨، والذهبي في "الميزان" فقال: (كان من رؤوس الحرورية، زائغ مبتدع، أدرك عليًّا^٩)، وكذا ابن الأثير في "جامع الأصول"^{١٠}، وقال ابن حجر في "الإصابة": (من بني راسب بن مالك بن مَيْدَعان بن مالك بن نصر ابن الأزدي، له إدراك، وشهد فتوح العراق مع سعد بن

^١ في "الميزان": أدركا، وكذا في طبعة بجاوي: (٤٢٠/٢)، ترجمة: ٤٣٠٣.

^٢ ميزان الاعتدال (٣٧٨/٢)، ترجمة: قبل ٤٠٩١.

^٣ لسان الميزان (٤٧٥/٤)، ترجمة: بعد ٤٢٢٨.

^٤ (١٣)، ترجمة: ٢.

^٥ (٥٧٨/١) ترجمة: ٣٤١٩.

^٦ الطبقة الخامسة، (١٨٢/١)، في الجزء المتمم.

^٧ (١٩٧).

^٨ (٥٨٨/٢).

^٩ (٤٦٦/٢)، ترجمة: ٤٤٤١.

^{١٠} (٦٨٢/١٢).

أبي وقاص. وذكر الطبري في "التاريخ" أن سعدا أرسله مع المضارب العجلي وجماعة، وأمر عليهم ضرار بن الخطاب بأمر عمر إلى أناس اجتمعوا من الفرس، فقاتلوهم، ثم كان مع علي في حروبه، ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمعوا بالنهروان، أمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي، وكان عجباً في كثرة العبادة حتى لقب ذا الثفنات؛ كان لكثرة سجوده صار له في يديه وركبتيه كثفنتان البعير. وقتل الراسبي المذكور مع من قتل بالنهروان، وقصته في ذلك مشهورة، ذكره ابن الكلبي وغيره^١، وقال أيضاً في "نزهة الألباب": (ذو الثفنات...وعبد الله بن وهب الراسبي أمير الخوارج)^٢.

ويتفرع عن القول الثالث: سماه عبد الله بن وهب من بني راسب كل من: أبي بكر الأزدي في "الاشتقاق"^٣، وابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب"^٤، والقلقشندي في "نهاية الأرب"^٥، والعيني في "أسامي رجال معاني الآثار"^٦، وغيرهم.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ والد عبد الله بن راسب هو وهب وينسب إلى الراسبي بدليل:

١. أنّ اسمه الكامل عبد الله بن وهب الراسبي هو الذي عثر عليه في أصول الكتب، وخاصة كتب الأنساب.

٢. أنّ ما ذهب إليه الذهبي من تسميته: عبد الله بن راسب إنما أخذه من عند أبي إسحاق الجوزجاني، والذي يظهر لي أن الجوزجاني اختصر اسمه فقط، وإلا فاسمه معروف، فنسبه مباشرة.

٣. أنّ الذهبي نفسه ذكره بالاسم الصحيح في الترجمة الثانية له، وهذا من أكبر الأدلة على أنه قلد فيه الجوزجاني فقط، وإلا فهو الراسبي عبد الله بن وهب أمير الخوارج.

^١ (١٤٤/٨)، ترجمة: ٦٣٩١.

^٢ (٢٨٣/١)، ترجمة: ١١٣٢.

^٣ (٥١٥).

^٤ (٧/٢).

^٥ (٢٥٨)، ٨٨٩.

^٦ (٤٠٩/٣)، ٣٦٩٩.

٤. فات ابن حجر التنبيه على أنّ الذهبي تراجع وذكره في الترجمة الأخرى باسمه الكامل المعروف به^١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

^١ ثم وجدت ابن حجر في عبد الله بن الواهب الراسبي (٣٦/٥)، ترجمة: ٤٥٠٥، ثبّه على هذا: (وقد بينتُ أمره في عبد الله بن راسب).

٤. نص كلام الذهبي: عبد الوهاب بن عاصم، عن إسماعيل بن عياش، لا أعرفه. ساق ابن أرسلان في "تاريخ خوارزم" من طريقه حديثاً منكراً فقال: حديث ضعيف بمرّة، فعبد الوهاب هو ابن عاصم، أبو الحارث السُّلمي، متهم بالكذب والوضع. قال أبو حاتم: قال محمد بن عوف: قيل لي: إنه أخذ "فوائد أبي اليمان" فنهيته، انتهى^١. نص كلام ابن حجر: ويُتَعَجَّب من قوله: لا أعرفه، ثم يقول: إنه متهم بالكذب، وكان الأولى أن يقول: ثم عرفته، وهو أبو الحارث... إلى آخره.

وقوله: ابن عاصم خطأ، والصواب ابن الضحاك، وقد أخرج له (ق)٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لعبد الوهاب بن عاصم ابن سبط العجمي في "الكشف الحثيث"^٣ ونقل كلام الذهبي السابق بما فيه كلام أبي حاتم أيضاً، وكذا ترجم قبله لعبد الوهاب بن الضحاك^٤، ومن صنيعه يفهم -والله أعلم- أنه جعله شخصاً آخر^٥.

ولكن الذي وجد من كلام أبي حاتم؛ ذكره عنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك السلمي أبو الحارث^٦، وليس في ترجمة عبد الوهاب بن عاصم، وعن ابن أبي حاتم نقله عنه ابن عساكر في "التاريخ"^٧، وابن منظور في "المختصر"^٨، والمزي في "تهذيب الكمال"^٩، والذهبي في "تهذيب التهذيب الكمال"^{١٠}، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^{١١}؛ وهو الذي روى عن إسماعيل بن عياش.

^١ ميزان الاعتدال (٥٩٢/٢)، ترجمة: مكرر ٥٠٥٠.

^٢ لسان الميزان (٣٠٤/٥)، ترجمة: ٤٩٨٠.

^٣ (١٧٦)، ترجمة: ٤٧٠.

^٤ (١٧٦)، ترجمة: ٤٦٩.

^٥ وكذا الذهبي فقد ترجم له في: "الميزان" (٥٩١/٢)، ترجمة: ٥٠٥٠.

^٦ (٧٤/٦)، ترجمة: ٣٨١.

^٧ (٣٢٤/٣٧)، ترجمة: ٤٣٧١.

^٨ (٢٧٨/١٥)، ترجمة: عبد الوهاب بن الضحاك.

^٩ (٤٩٦/١٨)، ترجمة: ٣٦٠١.

^{١٠} (١٨٧/٦)، ترجمة: ٤٢٨٢.

^{١١} (٤٤٧/٦)، ترجمة: ٨٣٣.

الخلاصة: بعد الذي ذكر -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الوهاب

بن عاصم إنما هو عبد الوهاب بن الضحاك بدليل:

١. أنّ الذي وجد من كلام أبي حاتم إنما هو في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك لا في ترجمة

عبد الوهاب بن عاصم، وابن أبي حاتم لم يترجم لعبد الوهاب بن عاصم.

٢. أنّ ابن سبط العجمي تبع الذهبي في هذا الوهم وجعلهما شخصين متغايرين.

٣. أنّي لم أعثر على ترجمة لعبد الوهاب بن عاصم، اللهم إلا ما ترجم له ابن سبط العجمي

في "الكشف الحثيث"، وهذا من أكبر الأدلة على أنّ الذهبي خلطه مع غيره.

٤. الذي أكاد أجزم به أنه لا يوجد في الرواة من اسمه عبد الوهاب بن عاصم.

٥. نص كلام الذهبي: عبيد بن مهران، أبو عبّاد المدني، مجهول، وله حديث موضوع. فروي علي بن عمر الحربي السكري، عن إسحاق بن مروان القطان، حدثنا أبي، عن عبيد بن مهران العطار، حدثنا يحيى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه وجعفر الصادق، عن أبيهما، عن جدهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ في الفردوس لعينًا أحلى من الشَّهد، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عليه ولاية علي بن أبي طالب))^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يروي المقاطيع والمراسيل، مات سنة ٢٠٤، ولكنه سمي أباه ميمونًا، فتبع فيه البخاري ومسلما. وهو الصواب.

وقول المصنف: إنه يكنى أبا عبّاد، وهم، وإنما أبو عباد: الذي اسمه عبيد بن ميمون^٣.

التحليل والمناقشة: لهذه المسألة قولان هما:

القول الأول: سماه عبيد بن مهران أبو عبّاد المدني كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال عن أبيه: مجهول^٤، وبه قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٥، والسخاوي في "التحفة اللطيفة" ونقل كلام الذهبي، وأضاف إليه أيضا ما تعقب به ابن حجر عليه^٦. وقال ابن عرّاق في "تنزيه الشريعة": (عبيد بن مهران العطار، مجهول، وله حديث موضوع)^٧.

^١ أخرج شيئا له: ابن عساکر في "تاريخ دمشق" (٦٥/٤٢)، وتبعه ابن منظور في "مختصره" (٣١٧/١٧).

وذكره بنفس اللفظ: ابن عراق في "تنزيه الشريعة" (٤١٩/١)، حديث: ٣٤.

^٢ ميزان الاعتدال (٢٦/٣)، ترجمة: ٥١٦٩.

^٣ لسان الميزان (٣٦١/٥)، ترجمة: ٥٠٧٥.

^٤ (٢/٦)، ترجمة: ٢.

^٥ (١٦١/٢)، ترجمة: ٢٢٢٩.

^٦ (٢٣٦/٢)، ترجمة: ٢٨٥١.

^٧ (٨٣/١)، ترجمة: ٢٤٠، وقد سماه بهذا الاسم أيضا: ابن عساکر في "تاريخ دمشق" (٦٥/٤٢) في الحديث السابق الذي ساقه الذهبي.

القول الثاني: سماه عبيد بن ميمون أبو عبّاد المدني مولى هارون بن زيد بن المهاجر كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"^١، وفي "الأوسط"^٢، ومسلم في "الكنى والأسماء"^٣، وابن حبان في "الثقات"^٤، والمزي في "تهذيب الكمال"^٥ ونقل كلام أبي حاتم فيه أنه: (مجهول)، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٦ ونقل أيضا كلام أبي حاتم، والسخاوي في "التحفة اللطيفة"^٧ وهو أيضا نقل كلام أبي حاتم السابق.

وقال مغلطاي في "الإكمال" وقال: (عبيد بن ميمون، أبو عباد التيمي، مولاهم المقرئ، قال أبو حاتم: مجهول... وقد حرصت على وجدان هذه الترجمة في كتاب ابن أبي حاتم، فلم أجدها، فينظر... وذكره الداني في "طبقات القراء"، وقال: سكن مصر وعرفه بالتبّان)^٨. وترجم له الذهبي في "تذهيب تهذيب الكمال" وسماه: ميمون بن عبيد أبو عبّاد التيمي، المدني ونقل كلام أبي حاتم فيه أنه: "مجهول"^٩.

كما ترجم له أيضا ابن حجر في "تقريب التهذيب"^{١٠}، والخزرجي في "الخلاصة"^{١١}، وسمياه: عبيد بن ميمون، التيمي، أبو عباد المدني، زاد الخزرجي وله ابن اسمه: محمد.

^١ (٥/٦)، ترجمة: ١٤٩٥.

^٢ (٩٠٥/٤)، ترجمة: ١٤٣٧، ط: الرشد.

^٣ (٦٤/٢)، ترجمة: ٢٦٢٣، ولم يذكر المدني.

^٤ (٤٣٠/٨)، ترجمة: ١٤٢٥٣، ونسبه إلى المزي، ولا شك أنه تصحيف.

^٥ (٢٣٧/١٩)، ترجمة: ٣٧٣٨.

^٦ (٧٤/٧)، ترجمة: ١٦١.

^٧ (٢٣٧/٢)، ترجمة: ٢٨٥٢.

^٨ (١٠٣/٩)، ترجمة: ٣٥٣٨.

^٩ (٢٦٠/٦)، ترجمة: ٤٤٢٧.

^{١٠} (٤٠٩)، ترجمة: ٤٣٩٤.

^{١١} (٢٥٥).

وترجم له أيضا ابن الجزري في "غاية النهاية" وقال: (عبيد بن ميمون أبو عباد المدني، الثبآن نزيل مصر، أخذ القراءة عرضًا عن نافع بن أبي نعيم، روى عنه إبراهيم بن محمد المدني، قال البخاري: مات سنة أربع ومائتين)^١.

الخلاصة: بعد هذا التطواف في ترجمة: عبيد بن مهران يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنه: عبيد بن ميمون، أبو عباد المدني هو الصواب بدليل:

١. أنّ البخاري ومسلم وابن حبان سمّوا أباه: ميمون، بل زاد البخاري وابن حبان أنه توفي سنة ٢٠٤ هـ.

٢. ذكر كل من المزني في "تهذيب الكمال"، والذهبي في "تذهيب تهذيب الكمال"، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"، والسخاوي في "التحفة اللطيفة"، في ترجمة عبيد بن ميمون كلام أبي حاتم فيه وهو: (مجهول)، وهذا من أكبر الأدلة على أنّ أباه ميمون لا مهران، كما نص عليه أبو حاتم، مع إمكانية أنّ يكون لأب عبيد اسمان هما: ميمون ومهران.

٣. يضاف لهذا أنّ ابن أبي حاتم قال في ترجمة عبيد بن مهران: (... روى عنه ابنه محمد)^٢، فهذا دليل آخر على أنه عبيد بن ميمون وهو الذي روى عنه ابنه محمد بن عبيد بن ميمون، لأنني لم أعر على من اسمه أبو عبيد محمد بن عبيد بن مهران^٣.

٤. أنّ ما ذكره مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" من أنه لم ير كلام أبي حاتم في عبيد بن ميمون، فهذا وهم منه رحمة الله عليه، وتأكيده منه رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أيضًا أنّ أباه ميمون لا مهران، والظاهر من كلامه أنه أخذ كلامه وترجمته بالواسطة وإلا انتبه إلى هذا الوهم.

^١ (٤٩٧/١)، ترجمة: ٢٠٧٠.

^٢ (٢/٦)، ترجمة: ٣.

^٣ وإن كان ذكر في "تهذيب الكمال" (١٥٣/٣٣) ترجمة: ٧٢٦٣، و"تهذيب التهذيب" (٤٣/١٢) ترجمة: ١٦٩ في الكنى؛ قال ابن حجر: (أبو بكر الحكمي، حكى شعر عبد الله بن زيد، في قصة الأذان، وعنه أبو عبيد محمد بن عبيد بن مهران)، وعند الرجوع إلى كتاب "السنن" لابن ماجه نجد (١٦٦) ط: الرسالة، حديث: ٧٠٦، في أبواب الأذان والسنة فيه، باب بدء الأذان، قال ابن ماجه: (حدثنا أبو عبيد محمد بن عبيد بن ميمون المدني...) الحديث، وبهذا يتبين أنه ورد خطأ في تسمية جده، والله أعلم.

٥. الذي يظهر لي من خلال ترجمة ابن الجزري في "غاية النهاية" وما ذكره أيضا مغلطاي في نهاية ترجمة عبيد بن ميمون: من أنه معروف بالتَّبَّان، أنهما خلطاه -أي الداني^١ وابن الجزري بالإضافة إلى مغلطاي- بترجمة ابنه محمد بن عبيد بن ميمون أبو عبيد المدني، وهو الذي لُقِّبَ بالتَّبَّان، بينما أبوه "عبيد" لم يلق بأبي لقب، ولا أدل على ذلك ما قاله ابن حبان في كتابه "الثقات" في ترجمة أبيه عبيد بن ميمون، قال: (عبيد بن ميمون، أبو عبَّاد المزني^٢، مولى هارون بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، التيمي، يروي المقاطيع؛ روى عنه العراقيون، مات سنة أربع ومائتين، وهو والد محمد بن عبيد بن ميمون التَّبَّان المزني^٣)^٤، مع إمكانية أن يعرف الأب أيضا بالتَّبَّان.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ١٠٤٠، ١٥٥٠، ٣٧٣٣، ٤٦١٧، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء على أن أسماء آبائهم ما أثبتوه واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر على أن الصواب في أسماء آبائهم ما أثبتته هو، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبتة في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ وإن كان كتاب الداني مفقودًا، فقد ذكرته من باب ما ذكره عنه مغلطاي، وإلا فالخطأ وارد أيضا عن مغلطاي نفسه، والله أعلم.

^٢ وقد سبق التنبيه على هذا التصحيف في الصفحة التي قبل هاته، والله أعلم.

^٣ وهذا تصحيف ظاهر، إذ ترجم له أيضا: البخاري في "التاريخ الكبير" (١/١٧٣)، ترجمة: ٥١٩، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١١/٨)، ترجمة: ٤٢، ونسبوه إلى المدينة.

^٤ (٤٣٠/٨)، ترجمة: ١٤٢٥٣.

المبحث الثالث: تعقبات متعلقة باسم جد الراوي.

١. نص كلام الذهبي: أحمد بن جعفر بن سعيد، أبو حامد الأشعري الملقب، كان بعد الثلاث مئة، فيه ضعف، ولم يُترك. روى عن لؤين، ومحمد بن عباد. وعنه أبو إسحاق بن حمزة، قيل: كان يسرق الحديث، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: اسم جده محمد بن سعيد. ونسبه أبو الشيخ إلى الضعف وقال: توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة؛ قال: وكانت له إلى العراق بضع عشرة رحلة. روى عنه ابن قانع، وغيره^٢.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب قولان هما:

القول الأول: سماه أحمد بن جعفر بن سعيد، الملحمي، كل من: أبي الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين"^٣ وذكر له ثلاثة إخوة: إبراهيم^٤ ومحمد^٥ وعلي^٦، وابن عزاق في "تنزيه الشريعة"^٧ ونقل كلام الذهبي بكامله.

^١ ميزان الاعتدال (١١٧/١)، ترجمة: ٢٩٤.

^٢ لسان الميزان (٤١٧/١)، ترجمة: ٤٢٢.

^٣ (١٢٨/٤)، ترجمة: ٥٨٠.

^٤ (١٢٥/٤)، ترجمة: ٥٧٧، وسماه: إبراهيم بن جعفر الأشعري، وكذا أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢٣٣/١)، ترجمة: ٣٦٥، وسماه: إبراهيم بن جعفر الأشعري، وسماه في الحديث الأول الذي أخرجه له: إبراهيم بن جعفر بن محمد بن سعيد الأشعري أبو إسحاق.

^٥ (١٢٦/٤)، ترجمة: ٥٧٨، وسماه: محمد بن جعفر الأشعري، وكذا أبي نعيم في "أخبار أصبهان" (٢٢٩/٢)، ترجمة: ١٥٣٥، وسماه: محمد بن جعفر بن محمد بن سعيد، أبو بكر الأشعري القزاز، وسماه في الحديث الثاني الذي أخرجه له من ترجمته: أبو بكر محمد بن جعفر بن سعيد الملحمي المدني.

^٦ (١٢٧/٤)، ترجمة: ٥٧٩، وسماه: علي بن جعفر الأشعري، وكذا أبي نعيم في "أخبار أصبهان" (٤٣٧/١)، وسماه: علي بن جعفر الملحمي الأصبهاني.

^٧ (٢٦/١)، ترجمة: ٩١.

وذكر المزي في "تهذيب الكمال" في ترجمة محمد بن عبيد بن عتبة من الرواة عنه: أبو حامد أحمد بن جعفر بن سعيد الأشعري الأصبهاني^١.
وقال الذهبي في "المغني": (أحمد بن جعفر بن شعبة^٢ الملحمي، بعد الثلاثمائة، فيه ضعف بين)^٣.

القول الثاني: وسماه أحمد بن جعفر بن محمد بن سعيد أبو حامد الأشعري كل من: أبي نعيم في "أخبار أصفهان" وقال: (الملحمي، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة في رجب، قال أبو محمد بن حيان: آخر رحلته سنة سبع وتسعين ورأيت به بغداد، ارتحل إلى العراق بضع عشرة رحلة، ونسبه أبو محمد بن حيان إلى الضعف)^٤، والخطيب البغدادي في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (الأصبهاني. حدث بأصفهان، وببغداد، وواسط، عن محمد بن سليمان لوين، وحفص بن عمر المهرقاني^٥. روى عنه: عبد الباقي بن قانع، ومحمد بن أحمد بن موسى البابسيري... وقال أبو نعيم أيضا: قال أبو محمد بن حيان: ارتحل إلى العراق بضع عشرة رحلة، ورأيت به بغداد، ونسبه ابن حيان إلى الضعف، وألقى حديثه)^٦، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٧.

الخلاصة: بعد هذه الجولة في ترجمة أحمد بن جعفر الملحمي الأشعري أبي حامد، فإني -والعلم عند الله جل وعلا- لم أستطع الجزم هل جد أحمد بن جعفر الملحمي: محمد أم سعيد، لأن أبا الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين" سمى جد أحمد بن جعفر الملحمي، سعيدا، وأما أبو نعيم

^١ (٦٨/٢٦)، ترجمة: ٥٤٤٤.

^٢ الذي يظهر ومن خلال البحث لم أعثر على من سمى جده شعبة، وعليه فالذي يغلب على الظن أنه تصحيف وقع في الطبعة، والله أعلم.

^٣ (٦١/١)، ترجمة: ٢٥٥، هذا في الطبعة المعتمدة في هذا البحث طبعة القاضي، وهو أيضا كذلك في طبعة العتر (٧٤/١)، ترجمة: ٢٥٥، والله أعلم.

^٤ (١٢٨/١)، ترجمة: ١٤٨.

^٥ في ترجمته من "تهذيب الكمال" (٣٣/٧)، ترجمة: ١٤٠٠، سماه: أبو حامد أحمد بن جعفر الأشعري الأصبهاني.

^٦ (١٠٤/٥)، ترجمة: ١٩٥٤.

^٧ (٣١٦/٧)، ترجمة: ٢٨٠، وفيات سنة: ٣١٧هـ.

في "أخبار أصبهان" سماه: محمد بن سعيد، وهذان العالمان جعلتا كتابيهما خصيصاً لتراجم الأصبهانيين؛ فهذا ما صعب في معرفة الاسم الحقيقي لجدّه. والذي يظهر لي أيضاً من خلال ما سبق أنّ الذهبي أخذ هذه الترجمة من عند أبي الشيخ الأصبهاني من خلال كتابه "طبقات المحدثين"، وابن حجر أخذ اسم جد أحمد بن جعفر الملحمي من عند أبي نعيم من خلال كتابه "أخبار أصبهان"، وكذا الخطيب البغدادي في "تاريخ مدينة السلام"، وإن كانت النفس أميل إلى ما ذكره ابن حجر، ولكن الجزم بهذا -أي أن: أحمد بن جعفر الملحمي جدّه محمد بن سعيد- لا دليل عليه، والله أعلم.

ويمكن إضافة أمر آخر أنّ من سمّي جد أحمد بن جعفر الملحمي، سعيداً، ولم يقل محمد ابن سعيد، فالذي أراه من باب الاختصار فقط، والله أعلم.

٢. نص كلام الذهبي: عمر بن سعيد بن سُريج، عن الزهري، لِين، ويقال له: ابن سَرْحَة. تكلم فيه ابن حبان، وابن عدي؛ فقال ابن عدي: أحاديثه، عن الزهري ليست مستقيمة. فضيل بن سليمان: حدثنا عمر بن سعيد بن سرحة التَّنُوخي، عن الزهري، عن سعيد ابن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عثمان، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قلت يا رسول الله، ما نجاهُ هذا الأمر؟ قال: ((في الكلمة التي أردتُ عمِّي عليها))^١. قال ابن عدي: لم يوجد إسناد غير عمر [بن سعيد]^٢ هذا. فضيل بن سليمان التَّمِيرِي: حدثنا عُمر بن سعيد، عن الزهري، حدثني الأعرج، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: ((التقى آدم وموسى...))^٣. قال ابن عدي: فهذا اختلفوا فيه على الزهري على ألوان. ابن أبي فُديك، عن موسى بن يعقوب الزَّمَعِي، عن عمر بن سعيد، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن حزم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار، تُضيءُ له أعناقُ الإبل بِبُصْرَى))^٤. قال ابن عدي: عمر في بعض رواياته يخالف الثقات. وقرأت بخط الحافظ الضياء: عمر بن سعيد بن سَرْحَة - كذا شكَّله بالحاء-، ثم قال: هو التَّنُوخي، ضعفه الدارقطني.

^١ أخرجه العقيلي من طريق عمر بن سعيد في "الضعفاء"، حديث: ٧٢٧، (٣٠٨/٢)، ترجمة: ٧٨٨، ط: التأصيل، وابن عدي في "الكامل"، حديث: ١١٧٤٧، (٤٢٣/٧)، ترجمة: ١٢٣٩، والطبراني في "المعجم الأوسط"، حديث: ٢٨٣٩، (١٧٤/٣).

قال الطبراني في "المعجم الأوسط" (١٧٤/٣): (لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا عمر بن سعيد).

^٢ الزيادة من "الميزان".

^٣ لم أعثر عليه بهذا السند إلا في "الكامل" لابن عدي، حديث: ١١٧٤٨، (٤٢٤/٧)، ترجمة: ١٢٣٩.

وله أصل في "صحيح" الإمام البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة طه، باب قوله: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي}، حديث: ٤٧٣٦، (٢٢٤/٢).

^٤ أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" من طريق أبي بكر بن حزم، (٣٩٧/١)، وابن عدي في "الكامل"، حديث: ١١٧٤٩، (٤٢٥/٧)، ترجمة: ١٢٣٩، وله ذكر في "مسند الفردوس" للدليمي (٨٩/٥)، حديث: ٧٥٥١.

إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبِيبَة -ضعيفٌ- عن عمر بن سعيد بن سُريج، عن الزهري،
عن عروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا مرفوعاً: ((مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ))^١.

ويُرْوَى^٢ عن سليمان بن موسى، عن الزهري مثله.

ورواه معمر، عن الزهري، عن عروة، عن مروان، عن بُسْرَة. وقال: عُقِيل ويونس وشعيب
وعبد الرحمن بن مُرِّر وغيرهم: عن الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عروة، عن مروان
ابن الحكم، عن بُسْرَة، وقيل غير ذلك عن الزهري، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: والتحقيق في ضبط جده: أنه بالجيم في سُريج، وفي سَرْجَة. وقد
ضعفه الدارقطني في "العلل"^٤.

وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال^٥: يروي عن الزهري، وعبد الرحمن بن حميد، روى
عنه عبد الرحمن بن إسحاق، وفضيل بن سليمان، يعتبر بحديثه من غير رواية الضعفاء عنه^٦.
قلت: ولم يذكره في "الضعفاء"، وإنما ذكر عمر بن سعيد الدمشقي الذي تقدم ذكره^٧.
التحليل والمناقشة: لهذا التعقب سبعة أقوال هي:

القول الأول: سماه: عمر بن سعيد بن شريح، عن الزهري؛ أبو زرعة في "سؤالات
البرذعي"^٨، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٩، وابن حبان في "الثقات"^{١٠}، وابن القيسراني في

^١ أخرجه بهذا الاسناد وبهذا اللفظ ابن راهويه في "مسنده"، حديث: ١١٧٤، (٩٩٠/٣)، والبخاري في "مسنده"، حديث:
١٣١، (١٥٨/١٨)، والعقيلي في "الضعفاء"، حديث: ١١٢٢، (٢٤/٣)، ترجمة: ١١٥٧، ط: دار التأسيس، وابن حبان
في "المجروحين" ترجمة: ٢٠، (١٠٧/١)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان"، ترجمة: ١٦٣٣، (٢٦٠/٢).

^٢ في "اللسان": وُرُوِي.

^٣ ميزان الاعتدال (٢٠٩/٣)، ترجمة: ٥٨٠٦، وفي (٢١٣/٣)، ترجمة: ٥٨٠٦ مكرر.

^٤ (١٧١/١)، سؤال: ٧.

^٥ (١٧٥/٧).

^٦ ولكنه قال كما في "الإحسان" لابن بلبان (١٧١/١٢): (عمر بن سعيد بن شريح هذا هو من ثقات أهل المدينة).

^٧ لسان الميزان (١٠٩/٦)، ترجمة: ٥٦٣٣.

^٨ (١٠١)، ترجمة: ٦٣.

^٩ (١١١/٦)، ترجمة: ٥٩٠.

^{١٠} (١٧٥/٧).

"تذكرة الحفاظ"^١، وفي "أطراف الغرائب والأفراد"^٢، وفي "ذخيرة الحفاظ"^٣، والذهبي في "المغني"^٤ وزاد: (ويقال ابن سرحة)^٥، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٥.

القول الثاني: سماه: **عمر بن سعيد بن سُريج**، عن الزهري؛ العقيلي في "الضعفاء"^٦، وابن عدي في "الكامل" وزاد: (ويقال له: ابن سرحة)^٧، والعسكري في "تصحيفات المحدثين"^٨، وابن حبان كما في "الإحسان" لابن بلبان^٩، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف"^{١٠}، وأبو محمد الأزدي في "المؤتلف والمختلف"^{١١}، وابن ماكولا في "الإكمال"^{١٢}، والذهبي في "المشتبه"^{١٣}، وفي "ديوان الضعفاء"^{١٤}، وسبط ابن العجمي في "نثر الهميان"^{١٥}، وابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"^{١٦}، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^{١٧}، وفي "تبصير المنتبه"^{١٨}.

^١ (٣٥٧)، حديث: ٩٠٨.

^٢ (٢٦/٣)، حديث: ١٩٩١.

^٣ (١٧٠٢/٣)، حديث: ٣٨٣٣.

^٤ (١١٧/٢)، ترجمة: ٤٤٧٤.

^٥ (٢٨٧/٧)، ترجمة: ٨٢٣٤.

^٦ (٢٥٤/٤)، ترجمة: ١١٥٩، ط: السرساوي.

^٧ (٤٢٣/٧)، ترجمة: ١٢٣٩.

^٨ (٥٠٤/٢)، وسماه: عمرو، ولا شك أنه تصحيف، لأنني لم أعر على من سماه بهذا الاسم، والله أعلم.

^٩ (١٧١/١٢).

^{١٠} (١٢٧٢/٣).

^{١١} (٤٥٦/٢)، ترجمة: ١٣٠٣.

^{١٢} (٢٧٣/٤).

^{١٣} (٣٩٥).

^{١٤} (٢٩٣)، ترجمة: ٣٠٥٣.

^{١٥} (٢٧٨)، ترجمة: ٥٣١.

^{١٦} (١٥٤/٢).

^{١٧} (٤٥٥/٧)، ترجمة: ٧٥٤.

^{١٨} (٧٧٩/٢).

القول الثالث: سماه: عمر بن سعيد بن شريح، عن الزهري؛ البخاري في "التاريخ الكبير"^١.

القول الرابع: سماه: عمر بن سعيد بن سرحة، عن الزهري؛ الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"^٢، وابن ماكولا في "الإكمال"^٣، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^٤.

القول الخامس: سماه: عمر بن سعيد بن سرحة السرجي، عن الزهري؛ الدارقطني في "العلل"^٥.

القول السادس: سماه: عمر بن سعيد، عن الزهري^٦، روى عنه عبد الرحمن بن إسحاق؛ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٧.

القول السابع: سماه: عمر بن سعيد بن شرع^٨، عن الزهري؛ السخاوي في "التحفة اللطيفة"^٩.

الخلاصة: بعد هذا التطواف في ترجمته، فإني -والعلم عند الله جلّ وعلا- لم أستطع أن أرجح لا قول الذهبي وهو: عمر بن سعيد بن شريح، ويقال له: ابن سرحة، ولا قول ابن حجر وهو: عمر بن سعيد بن شريح ويقال: ابن سرحة، لعدة أسباب منها:

١. انفرد البخاري بتسميته: عمر بن سعيد بن شريح، وإليه أشرت بالقول الثالث.

^١ (١٥٩/٦)، ترجمة: ٢٠٢٣.

^٢ (١٣٤٨/٣).

^٣ (٢٧١/٤).

^٤ (٦٧٨/٢).

^٥ (١٧١/١)، وفي هذا الموضع أطلق عليه الضعف كما ذكر الذهبي.

^٦ وهذا الذي قال عنه ابن حبان كما في "الإحسان" لابن بلبان (١٧١/١٢): (عمر بن سعيد بن شريح من ثقات أهل المدينة).

^٧ (١١٠/٦)، ترجمة: ٥٨٧.

^٨ وهذا تصحيف ظاهر، والله أعلم.

^٩ (٣٣٢/٣)، ترجمة: ٣٢٥٢.

٢. وسماه أبو زرعة وأبو حاتم وابن أبي حاتم وابن حبان وابن القيسراني ومن تبعهم: عمر ابن سعيد بن شريح، وهم أصحاب القول الأول.

٣. وسماه العقيلي وابن عدي والعسكري والدارقطني وأبو محمد الأزدي وابن ماکولا في "المؤتلف" وغيرهم: عمر بن سعيد بن شريح، وهم أصحاب القول الثاني.

٤. سماه الدارقطني في "المؤتلف" وابن ماکولا: عمر بن سعيد بن سرحة، وهم أصحاب القول الرابع، وقبلهم ابن عدي سماه بهذا الاسم.

٥. بينما انفرد الدارقطني في كتابه "العلل" بتسميته: عمر بن سعيد بن سرجة السرجي^١، وإليه أشرت بالقول الخامس.

والغالب على ظني أنّ الذي أوقع الحافظ الذهبي وابن حجر وغيرهم في هذا الخلاف في ضبط اسم جده هو كثرة التصحيقات الواقعة فيه، وكذا كثرة التصحيقات الواقعة في المخطوطات من النسخ، ومن البديهي أن يكون هذا اليوم في المطبوعات التي بين أيدينا.

وأما عن قول ابن حجر: (... ولم يذكره في "الضعفاء" -أي ابن حبان-)، وإنما ذكر عمر بن سعيد الدمشقي^٢ الذي تقدم ذكره^٣، فلم أعثر عليه كما نص ابن حجر في "المجروحين"، أو كما سماه "الضعفاء"، وإنما عثرت عليه في "الثقات"، كما ذكرت سابقا في أصحاب القول الأول، والله أعلم.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٥٤٣ز، ٤٢١٨، ٧٥٥ز، ٤٩١٩، ٤٨٨٧، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء من أن أسماء أجدادهم ما أثبتوه واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر على أن الصواب في أسماء أجدادهم ما أثبتته هو، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ هذا القول فيه استدراك على محقق "اللسان"، الشيخ عبد الفتاح أبي غدة لقوله في هامش (١١٠/٦): (... لكن المصنف هنا يقول...: "إن التحقيق في (سرجة) أنه بالجيم" وما وجدت من وافقه عليه، والله أعلم).

^٢ (٤٤٤/٨) من "الثقات".

^٣ في "اللسان" (١٠٦/٦)، ترجمة: ٥٦٢٩.

المبحث الرابع: تعقبات متعلقة بانقلاب اسم الراوي على بعض المحدثين.

١. نص كلام الذهبي: الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري^١، عن الزهري.

قال أحمد: كان صاحب غفلة. وقال ابن المديني: لا يُكتب حديثه. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث ويشرب الخمر، مات سنة ١٦٨.

روى عثمان بن عبد الرحمن الحراني، حدثنا الجراح بن المنهال، عن ابن شهاب، عن أبي سليم مولى أبي رافع، عن أبي رافع، قال رسول الله ﷺ: ((من حق الولد على الوالد أن يُعلمه كتاب الله، والرمي والسباحة))^٢.

الربيع بن زياد الهمداني، حدثنا أبو العطوف الجزري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: ((رُفعت جراحة إلى النبي ﷺ فأمر بها أن تُداوى سنةً، [وأن يُنتظر بها سنةً]^٣))، انتهى^٥.
نص كلام ابن حجر: وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم والدولابي: متروك الحديث، ذاهب، لا يكتب حديثه. وقال ابن سعد: كان ضعيفا في الحديث.

وذكره البرقي في باب: من اتهم بالكذب. وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم. وقال النسائي في "التميز": ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال ابن الجارود: ليس بشيء.

١ تنظر ترجمته في: "التنكيل" (٣٥٦/١)، ترجمة: ٦٢.

٢ أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٢٥٩/١)، ترجمة: ١٩٥، ومن طريق ابن حبان أخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، حديث: ٨٦٤، (٣١/٢).

قال ابن القيسراني في "تذكرة الحفاظ"، حديث: ٧٣٤، (٢٩٤)، وفي "معرفة التذكرة"، حديث: ٧١٦، (١٩٨): (فيه أبو العطوف الجراح بن منهال، متروك الحديث)، وقال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٢/٢): (هذا حديث لا يصح).

٣ غير موجودة في "اللسان".

٤ أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٢٥٩/١)، ترجمة: ١٩٥، وأخرجه بإسناد آخر وبمتن فيه بعض التغيرات الطبراني في "المعجم الأوسط"، حديث: ٧٠٥٥، (١٢٥/٧)، عن جابر بن عبد الله ﷺ.

قال ابن القيسراني في "تذكرة الحفاظ"، حديث: ٤٧٨، (٢٠٠)، وفي "معرفة التذكرة"، حديث: ٤٦٣، (١٥٥): (فيه أبو العطوف الجراح بن منهال، متروك الحديث).

٥ ميزان الاعتدال (٣٦١/١)، ترجمة: ١٣٨٥.

وذكره الساجي والعقيلي والجوزجاني في "الضعفاء".

وأورد له العقيلي، عن أبي الزبير، عن جابر: إنما كانت بيعة الرضوان في عثمان خاصة، وباعنا على أن لا نَفِرَّ، ونحن ألف وثلاث مئة. وقال: لا يُتابع عليه.

وقال ابن الجوزي: قلب ابن إسحاق اسمه فسماه المنهال بن الجراح.

قلت: وكذا قلبه يوسف بن أسباط، وقع كذلك في كتاب الطهارة من "شرح السنة"

للبغوي^١.

التحليل والمناقشة: نصَّ على نفس القلب في اسمه كل من ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (منهال بن الجراح. قال لنا أبو محمد: قال أبو زرعة وأبي جميعا إنما هو: الجراح بن المنهال أبو العطوف، وأخطأ فيه البخاري)^٢، وكذا في كتابه "بيان خطأ البخاري في تاريخه" وقال: (منهال بن الجراح، إنما هو الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري. سمعت أبي يقول كما قال)^٣، والدارقطني في "سؤالات السلمي" وقال: (وقال: أبو العطوف، اسمه: جراح بن منهال، هو جزري، يحدث عن الزهري، وأبي الزبير، والحكم بن عتيبة. روى عنه محمد بن إسحاق، فقلب اسمه؛ وقال: منهال بن الجراح. روى عنه يزيد بن هارون، وغيره، وهو ضعيف جدا)^٤، وكذا في كتابه "السنن"^٥، وأبو نعيم في "مسند أبي حنيفة" وقال: (روايته عن المنهال بن الجراح وهو خطأ، إنما هو الجراح بن المنهال أبو العطوف، خوري)^٦، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٧، والماوردي في "الحاوي"^٨، وغيرهم.

^١ لسان الميزان (٤٢٦/٢)، ترجمة: ١٧٨٠.

^٢ (٣٥٨/٨)، ترجمة: ١٦٣٩.

^٣ (١٢٢)، ترجمة: ٥٧٣.

^٤ (٦٣)، ترجمة: ١٢٠.

^٥ (٤٧٤/٤)، حديث: ١٩٠٣.

^٦ (٢٣٢).

^٧ (١٤٢/٣)، بعد الترجمة: ٣٤٢٨، وقال: (وقد ذكرنا الجراح بن المنهال، وأن ابن إسحاق كان يقلب اسمه فيقول: المنهال

بن الجراح، فربما جاء كذا فيعلم).

^٨ (٢٦٥/٣).

ونقل كلام الدارقطني السابق كل من: البيهقي في "معرفة السنن والآثار"^١ وفي "السنن الكبرى"^٢، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٣ وفي "الموضوعات"^٤ وفي "التحقيق في مسائل الخلاف"^٥، والسبكي في "طبقات الشافعية الكبرى"^٦، والزيلعي في "نصب الراية"^٧، والعيني في "عمدة القاري"^٨ وفي "شرح أبي داود"^٩ وفي "البنية شرح الهداية"^{١٠}، وغيرهم. والكلام الذي نقله أيضا ابن حجر في "شرح السنة" للبخاري^{١١} ووجد أيضا من رواية يوسف بن أسباط في "أخلاق النبي وآدابه" لأبي الشيخ الأصبهاني^{١٢}، و"الحلية" لأبي نعيم^{١٣}. بينما ترجم للمنهل بن الجراح البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (منهل بن الجراح، أراه...)^{١٤}.

وقال فيه ابن حزم في "المحلى بالآثار": (...قال أبو محمد: احتج أهل هذه المقالة بحديث من طريق المنهل بن الجراح -وهو كذاب-)، ونقل أيضا كلامه ابن الملقن في "البدر المنير"^{١٥}، وإن كان هذا الحديث الذي تكلم فيه ابن حزم خرج الدارقطني في "السنن" وقال قوله السابق فيه، وهو الذي ذكره أيضا عنه في تخريجه لهذا الحديث ابن الملقن.

^١ (١٣٤/٦)، ٨٢٦٤.

^٢ (٢٢٩/)، حديث: ٧٤٢٤.

^٣ (١٦٧/١)، ترجمة: ٦٤٣.

^٤ (١٣/٢).

^٥ (٤٤/٢)، حديث: ٩٧١.

^٦ (٢٣٤/٣).

^٧ (٣٦٧/٢).

^٨ (٢٥٩/٨).

^٩ (٢١١/٦).

^{١٠} (٣٧١/٣).

^{١١} (١٩٨/٢)، حديث: ٢٥٦.

^{١٢} (٤٥١/١)، حديث: ١٦٨، و(٤٦٦/١)، حديث: ١٧٣.

^{١٣} (٢٤٩/٨).

^{١٤} (١٢/٨)، ترجمة: ١٩٦٦.

^{١٥} (٥٦١/٥).

الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن يوسف بن

أسباط قلب اسم الجراح بن منهال أبو العطوف الجزري هو الصواب بدليل:

١. لم أعثر على من ترجم للمنهال بن الجراح، إلا البخاري في "التاريخ الكبير" وكأنه توقف فيه بقوله: (أراه)، وأما قول ابن حزم فيه؛ فهذا الحديث بعينه أخرجه الدارقطني في "السنن" وقال فيه: أن ابن إسحاق كان يقلب اسمه.

٢. الذي يغلب على ظني أن من سماه بهذا الاسم: المنهال بن الحجاج إنما تبع البخاري في ذلك، وإن كان البخاري لم يزيد على قوله فيه: "أراه"، وهذا من أكبر الأدلة على أنه تردد فيه، ويضاف لهذا أيضا: ما قاله ابن أبي حاتم في "بيان خطأ البخاري في تاريخه" من قوله: (أخطأ فيه).

٣. لا يخلو في الغالب الأعم كلام ابن حجر من زيادة فائدة عند تتبعه لكلام غيره، وهذا واضح من خلال تتبعه لكلام ابن الجوزي، وقوله أن راويا آخر قد سماه بهذا الاسم.

٢. نص كلام الذهبي: خالد بن عثمان العثماني الأموي، عن مالك.

قال ابن حبان: يروي المقلوبات، ويحدث بالأشياء الملقّقات، فلما أكثر بطل الاحتجاج بخبره.

روى عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: (صلى الله عليه وآله وسلم) ((رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخضب بالصفرة))^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا الاسم انقلب على الراوي، ولم يتفطن لذلك، فإن ابن حبان، بعد أن أخرجه من طريق مالك، أخرجه من طريق القاسم بن بشر بن معروف، حدثنا خالد بن عثمان. قال: وروى عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر: في (القضاء بيمين وشاهد)^٣.

ثم أخرجه، عن أبي العباس السراج، عن الحسين بن أبي يزيد، عن خالد بن عثمان، عنه. وقال: هذا خطأ، إنما هو مُرسَل ليس فيه جابر.

ولم يذكر ابن حبان علّة الحديث الأول: وقد بين ذلك الدارقطني في "الغرائب" فأخرجه من وجهين عن القاسم بن بشر وقال كذا سماه القاسم بن بشر: خالد بن عثمان، وإنما هو عثمان بن خالد، وهو والد أبي مروان محمد بن عثمان العثماني.

^١ أخرجه ابن حبان كما هو واضح في "المجروحين" (٣٤٤/١)، ترجمة: ٣٠٢، وأخرجه من طريق عثمان بن خالد: الطبري في "تهذيب الآثار"، حديث: ٩٢٣، (٤٩٢)، والعقبلي في "الضعفاء"، حديث: ٤٠٧٦، (٣١٤/٤)، ترجمة: ١٢٠٣، ط: السرساوي، وابن الأعرابي في "معجمه"، حديث: ٢٧٢، (١٦٢/١)، وابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٢٥٠٩، (٦٧/٨)، ترجمة: ١٣٣٨.

^٢ ميزان الاعتدال (٥٨٦/١)، ترجمة: ٢٣٣٨.

^٣ أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٦٦/٨)، حديث: ١٢٥٠٧، ترجمة: ١٣٣٨.

قال ابن عدي في "الكامل": (وهذا في "الموطأ" مرسل، وقد حدّث به جماعةٌ ضُعفاء عن مالك فأوصلوه، منهم عثمان بن خالد وحبيب كاتب مالك)، وقال ابن القيسراني في "معرفة التذكرة" (١١٠)، حديث: ١٨١: (فيه خالد بن عثمان يروي المقلوب، وفيه أحمد بن إسماعيل ضعيف).

ثم أخرجه من طريق محمود بن علي بن عبيد، عن عثمان بن خالد، عن مالك مثله سواء.
وقال هو في "الموطأ" عن المقبري، عن عبيد بن جريح، عن ابن عمر^١.
وكذا قال الخطيب في "الرواة عن مالك" بعد أن أخرجه من طريق الطبراني، عن القاسم
بن زكريا المطرّز، عن القاسم بن بشر، وقال: كذا سماه القاسم، ثم ذكر مثل ما قال الدارقطني
سواء.

وزاد: تفرد به عثمان بن خالد، عن مالك، ووهم فيه، وإنما هو عند مالك عن المقبري،
عن عبيد بن جريح.
وأما الحديث الثاني: فأخرجه الدارقطني أيضا، عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي،
والحسن بن محمد بن زنجي قالا: حدثنا الحسين بن أبي يزيد، حدثنا عثمان بن خالد العثماني
المدني، عن مالك به...

وكذلك أخرجه ابن عدي في ترجمة^٢: عثمان بن خالد، عن إبراهيم بن الحارث بن إبراهيم
الفراسي، وصالح بن أحمد بن يونس، ومحمد بن أحمد بن حمدان، قالوا: حدثنا الحسين بن
أبي يزيد الدباغ، حدثنا عثمان بن خالد به وقال: هذا في "الموطأ" مرسل^٣.

وأخرج الثاني، عن محمد ثم قال^٤: وهذان الحديثان عن مالك غير محفوظين، ولا أعلم
يرويهما غير عثمان بن خالد، ولم يعرج ابن عدي على رواية من قال: خالد بن عثمان^٥.

التحليل والمناقشة: نص على الكلام السابق كما ذكر ابن حجر ابن عدي في "الكامل" وقال:
(عثمان بن خالد أبو عثمان المدني العثماني القرشي والد أبي مروان العثماني. حدثنا الجنيد،
قال: حدثنا البخاري قال: أبو أبي مروان العثماني ضعيف. وهو عثمان بن خالد أبو عثمان^٦

^١ ينظر: "العلل" للدارقطني (٤٥/١٣)، سؤال: ٢٩٣٦.

^٢ ينظر: "الكامل" (٦٧/٨)، حديث: ١٢٥٠٧.

^٣ ينظر: "الموطأ" برواية يحيى الليثي (٢٦٣/٢)، حديث: ٢١١١.

^٤ ينظر: "الكامل" (٦٧/٨)، حديث: ١٢٥٠٩.

^٥ لسان الميزان (٣٢٩/٣)، ترجمة: ٢٨٨٦.

^٦ ستأتي ترجمته مفصلا.

المدني العثماني القرشي، عن ابن أبي الزناد وابن المنكدر^١ عنده مناكير^٢...^٣، ثم ساق ما ذكره ابن حجر عنه، وقال الدارقطني في "تعليقه على كتاب المجروحين": (قال ابن حبان: خالد بن عثمان العثماني، من أهل المدينة، يروي عن مالك... قال أبو الحسن: قوله: خالد بن عثمان وهم، هذا عثمان بن خالد العثماني، والد أبي مروان محمد بن عثمان بن خالد...)^٤، وذكر الكلام السابق الذي نقله عنه أيضا ابن حجر.

ولكن ابن حبان في كتابه "المجروحين" ترجم لخالد بن عثمان العثماني^٥ وعثمان بن خالد العثماني، وقد قال في الأخير: (... كنيته أبو عفان، من أهل المدينة، يروي عن مالك وابن أبي الزناد، روى عنه العراقيون الحسين بن أبي زيد الدباغ وغيره، وكان ممن يروي المقلوبات عن الثقات، يروي عن الأثبات أسانيد ليس من رواياتهم، كأنه كان يقلب الأسانيد، لا يحل الاحتجاج بخبره...)^٦.

والعجب كل العجب من ابن حبان فقد وقع شبه تطابق فيما ترجم له في عثمان بن خالد العثماني وفي خالد بن عثمان العثماني.

والأعجب من هذا فقد نُصَّ على أنهما من الرواة عن مالك، وهذا ما صعب في معرفة هل انقلب اسمه أم لا؟، ولا أدل على ذلك مما ذكره ابن العطار في جزئه: "مجرد أسماء الرواة عن مالك" الذي جعله ملخصا من كتاب الخطيب البغدادي^٧، فقد ذكر: خالد بن عثمان العثماني^٨، وعثمان بن خالد العثماني^٩، في الرواة عن مالك.

^١ وفي كتب البخاري "التاريخ الكبير" والأوسط" و"الضعفاء الصغير" و"الكئي" لمسلم: المنكدر وليس: ابن المنكدر، وهذا الذي نص عليه المزي في "تهذيب الكمال" (٣٦٣/١٩)، ترجمة: ٣٨٠٧.

^٢ في "التاريخ الكبير": "منكر الحديث"، وله ذكر أيضا في ترجمة زائدة مولى عثمان (٤٣٣/٣)، ترجمة: ١٤٤٢.

^٣ (٦٥/٨)، ترجمة: ١٣٣٨.

^٤ (٨٩)، ترجمة: ٨٢.

^٥ (٣٤٤/١)، ترجمة: ٣٠٢.

^٦ (٧٦/٢)، ترجمة: ٦٦٧.

^٧ وبما أن كتابه مفقود: "الرواة عن مالك"، نقلنا من مختصره المطبوع.

^٨ (٤٨)، ترجمة: ٢٣٢، وكذا القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (١٨٨/٢).

^٩ (١١٦)، ترجمة: ٥٤٦، وكذا القاضي عياض في "ترتيب المدارك" (٢٠٩/٢).

وحديث: (قضاء اليمين بالشاهد)، أخرجه من طريق عثمان بن خالد العثماني عن مالك كل من: العقيلي في "الضعفاء" ^١، وابن حبان في "المجروحين" ^٢، والمزكي في "الفوائد المنتخبة" ^٣، وابن عدي في "الكامل" ^٤، وأبي أحمد الحاكم في "عوالي مالك" ^٥، وابن المظفر في "غرائب مالك" ^٦، والدارقطني في "العلل" ^٧، وابن عبد البر في "التمهيد" ^٨.

ويمكن إضافة أمر آخر: أن الخطيب البغدادي ذكر من شيوخ القاسم بن بشر بن معروف: خالد بن عثمان العثماني ^٩، ولكن المزي في "تهذيب الكمال" سماه: (...عثمان بن خالد العثماني والد أبي مروان العثماني) ^{١٠}.

وأما عثمان بن خالد أبو عفان أو عثمان المدني العثماني يروي عن مالك، فقد ترجم له كل من: البخاري في "التاريخ الكبير" ^{١١}، وفي "التاريخ الأوسط" ^{١٢}، وفي "الضعفاء الصغير" ^{١٣}،

^١ (٣١٤/٤)، حديث: ٤٠٧٧، ترجمة: ١٢٠٣، طبعة: السرساوي.

^٢ (٣٤٥/١)، ترجمة: ٣٠٢، ولكن قلب اسم عثمان بن خالد العثماني، وينظر أيضا كما سبق بيانه "تعليقات الدارقطني على كتاب المجروحين لابن حبان" (٨٩)، ترجمة: ٨٢.

^٣ حديث: ٧٣، (١٥٢).

^٤ (٦٦/٨)، حديث: ١٢٥٠٧، ترجمة: ١٣٣٨.

^٥ (٩٧)، حديث: ٧٨.

^٦ (١٦٣)، حديث: ٩٨.

^٧ (٤٥/١٣)، سؤال: ٢٩٣٦، وقال: (...ورواه مالك بن أنس، واختلف عنه؛ فرواه خالد بن عثمان بن خالد العثماني، كذا قال من روى عنه، وهو القاسم بن بشر، وإنما هو: عثمان بن خالد، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، ووهم فيه على مالك...).

^٨ (١٣٤/٢).

^٩ (٤٢١/١٤)، ترجمة: ٦٨٢٨، وسماه: القاسم بن بشر بن أحمد بن معروف، أبو أحمد البغدادي.

^{١٠} (٣٣٥/٢٣)، ترجمة: ٤٧٨٠، وسماه ب: القاسم بن أحمد البغدادي.

^{١١} (٢٢٠/٦)، ترجمة: ٢٢٢١، لم يذكر روايته عن مالك.

^{١٢} (٧٠٠/٤)، ترجمة: ١٠٨٤، لم يذكر روايته عن مالك.

^{١٣} (١٠٤)، ترجمة: ٢٦٣، لم يذكر روايته عن مالك.

ومسلم في "الكنى"^١، والعقيلي في "الضعفاء"^٢، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٣، وابن عدي في "الكامل"^٤، والحاكم في "المدخل"^٥، وأبو نعيم في "الضعفاء"^٦، و"السمعي في الأنساب"^٧، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٨، ومغلطاي في "الاكتفاء"^٩، والذهبي في "المقتنى في سرد الكنى"^{١٠}، "المغني"^{١١}، وفي "ديوان الضعفاء"^{١٢}، وفي "الميزان"^{١٣}، وابن حجر في "اللسان"^{١٤}.

وهو من رجال ابن ماجه كما في "تهذيب الكمال"^{١٥}، و"تهذيب التهذيب"^{١٦}، و"إكمال تهذيب الكمال"^{١٧}، و"تهذيب التهذيب"^{١٨}.

قال الذهبي في "الكاشف": (قال النسائي: ليس بثقة)^{١٩}، وقال ابن حجر في "التقريب": (متروك الحديث)^{٢٠}.

^١ (٦٦/٢)، ترجمة: ٢٦٤١، لم يذكر روايته عن مالك، وكذا كنيته.

^٢ (٣١٣/٤)، ترجمة: ١٢٠٣، لم يذكر روايته عن مالك.

^٣ (١٤٩/٦)، ترجمة: ٨١٤.

^٤ (٦٥/٨)، ترجمة: ١٣٣٧.

^٥ (١٦٦)، ترجمة: ١١٩، لم يذكر كنيته.

^٦ (١٠٨)، ترجمة: ١٥٧، لم يذكر كنيته.

^٧ (٢٣٥/٩).

^٨ (١٦٧/٢)، ترجمة: ٢٢٦٠.

^٩ (١٥١/٣)، ترجمة: ٥٧٣.

^{١٠} (٤٠١/١)، ترجمة: ٤٢٢٢، لم يذكر روايته عن مالك.

^{١١} (٤٢/٢)، ترجمة: ٤٠١٥، لم يذكر كنيته.

^{١٢} (٢٦٩)، ترجمة: ٢٧٥٦، لم يذكر روايته عن مالك، وكذا كنيته.

^{١٣} (٣٨/٣)، ترجمة: ٥٢٢٢.

^{١٤} (٣٨٠/٥)، ترجمة: ٢٨٨٦ مكرر-ز، لم يذكر روايته عن مالك.

^{١٥} (٣٦٣/١٩)، ترجمة: ٣٨٠٧.

^{١٦} (٢٩٠/٦)، ترجمة: ٤٤٩٨.

^{١٧} (٩١٤٣)، ترجمة: ٣٥٩٢.

^{١٨} (١١٤/٧)، ترجمة: ٢٤٣.

^{١٩} (٣٨٣/٣)، ترجمة: ٣٦٩٢، لم يذكر كنيته.

^{٢٠} (٤١٤)، ترجمة: ٤٤٦٤.

الخلاصة: من خلال ما سبق فإني لم أجد قرينة واضحة أرجح بها هل انقلب اسم الراوي خالد بن عثمان العثماني إلى عثمان بن خالد العثماني على القاسم بن بشر بن معروف، اللهم إلا ما نص عليه الدارقطني والخطيب البغدادي، ومن خلال ما ذكره ابن عدي في "الكامل" في حديث: "القضاء باليمين والشاهد"، بالإضافة إلى أني لم أعر على من خرج الحديث من طريق القاسم بن بشر بن معروف اللهم إلا ما ذكره وخرجه ابن حبان في كتابه "المجروحين" وما ذكره الدارقطني في "العلل"، فهذا ما صعب الأمر وجعل التوقف هو الحل في مثل هذه التراجم، -والله أعلم-.
ويُضاف إلى هذا فقد ذُكر على أنهما من الرواة عن الإمام مالك، وكذا الجزم بأن أحدهما روى عن القاسم بن بشر بن معروف هذا الحديث، من الأمور الصعبة، بل وحتى المستحيلة.
ويُضاف إلى الذي سبق فالذي يظهر لي -والله أعلم- أن الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين"^٢، وفات المصنف ابن حجر التنبيه على ذلك.

^١ ترجمة: عثمان بن خالد العثماني في "الميزان": (٣٨/٣)، رقم: ٥٢٢٢.

^٢ ترجمة خالد بن عثمان: (٢٤٨/١)، رقم: ١٠٧٤. وترجمة: عثمان بن خالد: (١٦٧/٢)، رقم: ٢٢٦٠.

٣. نص كلام الذهبي: السري بن عبد الحميد، شيخ لبقية، متروك الحديث، حديثه:

((ليس في صلاة الخوف سهو))^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا غلط، والصواب: عبد الحميد بن السري فانقلب، وسيأتي

على الصواب^٣ في عبد الحميد^٤.

التحليل والمناقشة: ذكر ابن حبان في "المجروحين" أنّ من شيوخ بقية بن الوليد الحمصي؛ السري ابن عبد الحميد فقال: (...ولقد دخلت حمص وأكثر همي شأن بقية، فتبعت حديثه، وكتبت النسخ على الوجه، وتبعت ما لم أجد بعلو من رواية القدماء عنه، فرأيت ثقة مأمونا، ولكنه كان مدلسا، سمع من عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك أحاديث يسيرة مستقيمة، ثم سمع عن أقوام كذابين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك مثل: المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميتمي وأشباههم وأقوام لا يُعرفون إلا بالكنى، فروى عن أولئك الثقات الذين رأهم بالتدليس ما سمع من هؤلاء الضعفاء...)^٥.

وقد أخرج ابن بشران الشامى في "الأمالي" حديثا من طريق بقية بن الوليد عنه فقال:

(أخبرنا أبو الحسن: أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، ثنا محمد بن نصر بن عبد الرحمن القطان، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، ثنا السري بن عبد الحميد، عن أبي صالح، عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ أَبَا بَابَا مِنَ الْعِلْمِ، لِيَرُدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى الْحَقِّ وَضَالًا إِلَى الْهَدْيِ؛ كَانَ عَمَلُهُ كَعِبَادَةِ مُتَعَبِدٍ أَرْبَعِينَ عَامًا)).^٦

^١ سياتي تحريجه مفصلا.

^٢ ميزان الاعتدال (١١١/٢).

^٣ لسان الميزان (٧١/٥)، ترجمة: ٤٥٧٥.

^٤ (٢٣/٤).

^٥ (٢٣٠/١)، ترجمة: ١٥٩.

^٦ (٧٤/٢)، حديث: ١٠٩٢.

وهذا الحديث أخرجه الخطيب البغدادي في "الفييه والمتفقه"^١ بإسناده من طريق بقيه بن الوليد عن عبد الحميد به.

وترجم للسري بن عبد الحميد الذهبي في "المغني" وقال: (شيخ لقيه، متروك الحديث)^٢، وبشبهه قال أيضا في "ذيل الديوان"^٣.

وترجم لعبد الحميد بن السري وزاد أنه روى عنه بقيه بن الوليد كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (الغنوي، روى عن عبيد الله بن عمر، روى عنه بقيه بن الوليد. سألت أبي عنه فقال: هو مجهول. روى عن عبيد الله بن عمر حديثا موضوعا)^٤، وبه قال ابن عرّاق في تنزيه الشريعة^٥، وابن عدي في "الكامل" وقال: (الغنوي. سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: عبد الحميد بن السري الغنوي يروي عن عبيد الله بن عمر: (ليس في صلاة الخوف سهو)، يتأني في أمره.

وعبد الحميد بن السري هو من المجهولين الذين يحدث عنهم بقيه، وهذا الحديث قد رواه عنه بقيه، عن عبد الحميد بن السري، عن عبيد الله بن عمر عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس في صلاة الخوف سهو))^٦. ولا أعرف لعبد الحميد هذا غير هذا الحديث^٧، والدارقطني في "الضعفاء والمتروكين"^٨، والأزدي في "المؤتلف والمختلف"^٩، وابن ماكولا

^١ (٧٥)، حديث: ٤٥.

^٢ (٣٩٢/١)، ترجمة: ٢٣٢٥.

^٣ (٣٥)، ترجمة: ١٥٢.

^٤ (١٤/٦)، ترجمة: ٦٦.

^٥ (٧٧/١)، ترجمة: ١٣٢.

^٦ سياقي تخريجه مفصلا في الصفحة الموالية.

^٧ (٤١٢/٨)، ترجمة: ١٤٧٨، وينظر أيضا: "مختصر الكامل" للمقريزي (٥٩٦)، ترجمة: ١٤٧٤.

^٨ (٢٠١)، ترجمة: ٦٢٩، لم يذكر روايته عن بقي.

^٩ (٩٠/١)، ترجمة: ١٠٤.

في "الإكمال" ^١، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ^٢، والذهبي في "المغني" ^٣ وفي "الديوان" ^٤ وفي "الميزان" ^٥، ومغلطاي في "الاكتفاء" ^٦، وابن زُرَيْق في "من تكلم فيه الدارقطني" ^٧، وابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" ^٨، وابن حجر في "اللسان" ^٩.

وأخرج الحديث السابق: ((ليس في صلاة الخوف سهو))، من طريق بقية عن عبد الحميد ابن السري كل من: ابن الأعرابي في "معجمه" ^{١٠}، وأبو الحسن الأطرابلسي في "جزئه" ^{١١}، وابن عدي في "الكامل" ^{١٢}، والدارقطني في "السنن" ^{١٣}، وابن منده في "مجالس من الأمالي" ^{١٤}، بالإضافة إلى ما ذكره الرافعي في "التدوين" ^{١٥}، والذهبي في "السير" ^{١٦}، وفي "الميزان" ^{١٧}.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن الذهبي انقلب عليه اسم السري بن عبد الحميد هو الصواب بدليل:

^١ (٣٠٣/١).

^٢ (٨٦/٢)، ترجمة: ١٨٢٨، لم يذكر روايته عن بقي.

^٣ (٥٨٩/١)، ترجمة: ٣٤٩٢، لم يذكر روايته عن بقي.

^٤ (٢٣٧)، ترجمة: ٢٣٩٥، لم يذكر روايته عن بقي.

^٥ (٤٧٩/٢)، ترجمة: ٤٥٣١.

^٦ (٥١٥/٢)، ترجمة: ٥١٦، لم يذكر روايته عن بقي.

^٧ (٨٥)، ترجمة: ٢٢٨، لم يذكر روايته عن بقي.

^٨ (٥٤٣/١).

^٩ (٧١/٥)، ترجمة: ٤٥٧٥.

^{١٠} (٩٣/١)، حديث: ١٣٩.

^{١١} (٧٠).

^{١٢} حديث: ١٣٤٧٧، (٤١٣/٨)، ترجمة: ١٤٧٨.

^{١٣} (٤٠٥/٢)، حديث: ١٧٧٠.

^{١٤} حديث: ٢٣٠.

^{١٥} (١٤٤/٤).

^{١٦} (٥٨٧/١٢).

^{١٧} (٤٧٩/٢)، ترجمة: ٤٥٣١.

١. من خلال تخريج الحديث الوارد آنفا في ترجمته ذكر اسمه كما نص عليه ابن حجر: عبد الحميد بن السري، ولم يذكر أحد من الرواة من أن اسمه: السري بن عبد الحميد.
٢. أن ابن أبي حاتم وابن عدي والدارقطني وغيرهم نصوا على أنه يروي هذا الحديث؛ حديث السهو عن عبيد الله بن عمر، وأنه لا يعرف إلا به، كما نص على ذلك ابن عدي.
٣. أن الحديث الذي ذكره ابن بشران الشامي في "أماليه" من طريق بقية عن السري مردود بما أخرجه بنفس الطريق وبإسناده الخطيب في "الفيح والفتحة" إذ قال: (عن بقية عن عبد الحميد...).
٤. الذي غلب ظني أن ابن حبان في كتابه "المجروحين" انقلب عليه فبدل أن يقول عبد الحميد بن السري قال: السري بن عبد الحميد في ترجمة بقية بن الوليد الحمصي.
٥. ويضاف للذي سبق؛ الذي دفع بالذهبي للترجمة للسري بن عبد الحميد هو: ابن حبان من خلال كتابه "المجروحين" ومن خلال النص السابق الذي سقناه في ترجمة بقية بن الوليد، ولا أدل على ذلك من قوله في "المغني": (شيخ لبقيه، متروك الحديث)، وهو تقريبا موافق لقول ابن حبان في "المجروحين": (ثم سمع عن أقوام كذايين ضعفاء متروكين عن عبيد الله بن عمر وشعبة ومالك مثل: المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد...)، وإن كان هذا مجرد احتمال فقط.

٤. نص كلام الذهبي: عمر بن حفص، قاضي عمّان، قال أبو حاتم: ليس بمعروف.

وترجمه ابنه مختصراً، وإسناده مجهول^١. انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا مما انقلب اسمه على ابن أبي حاتم، والصواب أنه: حفص بن عمر، وهو حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب المخزومي. روى عن الزهري، وعامر بن يحيى، والأوزاعي. وعنه ابنه أحمد، والهيثم بن خارجة، وإبراهيم بن موسى، وآخرون.
قال البخاري: كان قاضي البلقاء.

وقال ابن عساكر في "تاريخه": حديثه مستقيم، وقلب ابن أبي حاتم اسمه^٣، والله أعلم^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم لعمر بن حفص قاضي عمّان كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٥، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦، والذهبي في "المغني"^٧ و"الديوان"^٨، ومغلطاي في "الاكتفاء"^٩، وفي أربعتهم نقلوا كلام ابن أبي حاتم فيه: "ليس بمعروف".

والكلام الذي نقله ابن حجر عن ابن عساكر وجدته في "تاريخه"^{١٠}، قال: (حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب؛ ويقال: حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب، المخزومي، القرشي، العماني، قاضي عمان، أصله من المدينة، روى عن الزهري وعمار بن يحيى والأوزاعي، روى عنه ابنه أحمد وابن ابنه السائب بن عمر بن حفص والهيثم بن خارجة

^١ و"إسناده مجهول": ليست في طبعة الرسالة من "الميزان"، وهي موجودة في طبعة مجاوي: (١٩٠/٣)، ترجمة: ٦٠٨٧.

^٢ ميزان الاعتدال (١٩٩/٣)، ترجمة: ٥٧٦٣.

^٣ ينظر: "تاريخ دمشق" له (٤٢٣/١٤)، ترجمة: ١٦٦٧، وفي (٥٦٧/٤٣)، ترجمة: ٥١٩٩.

^٤ لسان الميزان (٩٠/٦)، ترجمة: ٥٦٠١.

^٥ (١٠٣/٦)، ترجمة: ٥٤٣.

^٦ (٢٠٦/٢)، ترجمة: ٢٤٤٨.

^٧ (١١١/٢)، ترجمة: ٤٤٣٨.

^٨ (٢٩١)، ترجمة: ٣٠٢٩.

^٩ (٣٨٠/٣)، ترجمة: ٧٢٩.

^{١٠} (٤٢١/١٤)، ترجمة: ١٦٦٧، وفي (٥٦٦/٤٣)، ترجمة: ٥١٩٩.

وإبراهيم بن موسى وهشام بن عمار ومحمد بن وهب بن عطية وسليمان بن عبد الرحمن، وأحاديثه مستقيمة).

وترجم حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب جمع منهم: البخاري في "التاريخ الكبير"^١، وحتى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل^٢، وابن حبان في "الثقات"^٣، وغيرهم، وكلهم نصوا على أنه كان قاضيا للبلقاء: وهي مدينة من مدن الشام^٤، وزاد ابن أبي حاتم: عمان للبلقاء. ونص على أنه كان قاضي عمان كل من: ابن عساكر في "التاريخ" كما تقدم^٥، والذهبي في "التاريخ"^٦، والصفدي في "الوافي"^٧، والسخاوي "التحفة اللطيفة"^٨.

قال الذهبي في "تاريخه": (قاضي عمان. عن: الزهري، وعمار بن يحيى، والأوزاعي، وعنه: ابنه أحمد، وحفيده السائب بن أحمد بن حفص، والهيثم بن خارجة، وهشام بن عمار، وسليمان ابن بنت شرحبيل. صالح الحديث).

ولكن الإشكال فيما ترجم له الذهبي في "تاريخ الإسلام" لآخر؛ فقال: (حفص بن عمر بن حفص المخزومي، قاضي عمان. عن الزهري، وغيره. وعنه: الهيثم بن خارجة، وسليمان بن بنت شرحبيل، وهشام بن عمار. أحاديثه مستقيمة، قاله ابن عساكر)^٩.

ثم وجدت السخاوي في "التحفة اللطيفة" في نهاية ترجمة حفص بن عمر قاضي عمان بعد ذكره لكلام ابن عساكر قال فيه: (وقال غيره: صالح الحديث)^{١٠}.

^١ (٣٦٦/٢)، ترجمة: ٢٧٨٤.

^٢ (١٨٢/٣)، ترجمة: ٧٨٢.

^٣ (١٩٨/٨)، ترجمة: ١٢٩٦٤.

^٤ ينظر: "معجم البلدان" للحموي (٢٨٩/١).

^٥ (٤٢١/١٤)، ترجمة: ١٦٦٧، وفي (٥٦٧/٤٣).

^٦ (٨٣٦/٤)، ترجمة: ٧٠.

^٧ (٦٣/١٣)، ترجمة: ٣٧٤٦.

^٨ (٢٩٩/١)، ترجمة: ١٠١٨، وقال: (عمان للبقاء).

^٩ (٥٩/٥)، ترجمة: ١٠٤.

^{١٠} (٢٩٩/١)، ترجمة: ١٠١٨.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح - والله أعلم - أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ

ابن أبي حاتم انقلب عليه اسم عمر بن حفص قاضي عمان بدليل:

١. أنّ الذي نص عليه ابن حجر هو الذي وجد من كلام ابن عساكر في "تاريخه" وهو الذي نقله عنه أيضا مغلطاي في كتابه "الاكتفاء"، وعليه فإن ابن حجر اتبع ابن عساكر في هذا التعقب.

٢. نصّ جمع ممن ترجم لعمر بن حفص بن عمر بن أبي السائب أنه كان قاضيا على عمان، وهذا من أكبر الأدلة على أن اسمه انقلب على ابن أبي حاتم.

٣. أنّ الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي ولم ينص على ذلك، وفات ابن حجر التنبيه عليه.

٤. لا أدري لماذا ترجم الذهبي في كتابه "تاريخ الإسلام" لرجلين فنسب الأول إلى ابن أبي السائب المخزومي المدني والثاني إلى المخزومي وغازير في وفاتيهما؛ مع أن الرواة عن الأول ومن روى عنه متطابقون مع الثاني، ولكن قال في ابن أبي السائب المخزومي المدني: (صالح الحديث)، ولم ينسب قوله، وقال في الثاني المخزومي: (مستقيم الحديث، قاله ابن عساكر)، وابن عساكر عندما ترجم له سماه فقال: (حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب؛ ويقال: حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن السائب بن أبي السائب، المخزومي، القرشي، العماني، قاضي عمان، أصله من المدينة... وأحاديثه مستقيمة)، وهنا أعلم الناس به أهل بلده فجعلوه شخصا واحدا، ولم يذكر ابن عساكر في كتابه من امتهن مهنة قضاء عمان إلا هذا الاسم.

٥. ويضاف للعنصر السابق أنّ السخاوي عندما ترجم له قال في نهاية الترجمة ما يُبين أن الذهبي ترجم له بترجمتين وأنّ السخاوي جعلهما واحدة، ويظهر ذلك من خلال ما قاله فيه: (وثقه ابن حبان^١)، وقال ابن عساكر: أحاديثه مستقيمة، وقال غيره: (صالح الحديث)، وإن لم يصرح باسم الذهبي، واكتفى بقول: (وقال غيره).

^١ ينظر: (١٩٨/٨).

٥. نص كلام الذهبي: يعقوب بن إبراهيم الجرجاني، حافظ.

قال السلمي: ذكر الدارقطني فقال: أقام بمكة مدة، وبالرملة وبمصر، وكان من الحفاظ المصنفين، والمخرّجين الثقات، لكن فيه انحراف عن علي^١، اجتمع على بابه جماعة أصحاب الحديث، فذكر ذبح الدجاجة، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: هذا هو الجوزجاني شيخ النسائي، وهذا من الأوهام العجيبة، وهو غلط نشأ عن تصحيف وانقلاب، والصواب: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، لا الجرجاني، وهو شيخ النسائي المشهور، وهو الموصوف بهذه الصفات، وقصة الدجاجة المذكورة في ترجمته في "التهذيب"^٣.

التحليل والمناقشة: وقد ذكرت هذه القصة الخرافية عن علي رضي الله عنه في "سؤالات السلمي" للدارقطني، وقال فيها: (وذكر له يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني، فقال: أقام بمكة مدة، وبالرملة مدة، وبمصر مدة، وكان من الحفاظ المصنفين، والمخرّجين الثقات، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فخرج إليهم، وأخرجت جارية له فروجة لتذبح، فلم يجد أحدا، فقال: سبحان الله! لا يوجد من يذبحها، وقد ذبح علي بن أبي طالب في ضحوة نيفا وعشرين ألفا)^٤، وعنه بسنده نقلها ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٥، ونقلها دون إسناد عن ابن عساكر الحموي في "معجم البلدان"^٦.

^١ ينظر: "الثقات" لابن حبان (٨١/٨)، وابن حجر في "فتح الباري" (٣٩٠/١)، والمعلمي في "التنكيل" (٧٦/١ و٧٧)، وفي: (١٧٣/١)، ترجمة: ١٠.

^٢ ميزان الاعتدال (١٧٥/٥)، ترجمة: ٩٢٥١.

^٣ لسان الميزان (٥٢٢/٨)، ترجمة: ٨٦٢٣.

^٤ (١٣٣)، سؤال: ٤٤٥.

^٥ (٢٨١/٧)، ترجمة: ٥٤٤، ولكن عند ترجمته سماه: إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني.

^٦ (١٨٢/٢)، وسماه: إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني.

وذكر أيضا قول الدارقطني دون تسميته المزني في "تهذيب الكمال"^١، وكذا مغلطي في "إكمال تهذيب الكمال"^٢، وكذا التقي الفاسي في "العقد الثمين"^٣، وكذا ابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٤، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

وقال ابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل": (يعقوب بن إبراهيم الجرجاني. قال الدارقطني: من الثقات الحفاظ المصنفين، إلا أنه من المنحرفين عن علي)^٥.

وإن كان كلام الدارقطني السابق في الجوزجاني لا في الجرجاني كما ترجم له ابن كثير، وبه قال أيضا الإمام الذهبي في "الميزان".

وأخرج القصة الخرافية السابقة في علي رضي الله عنه نقلا عن الدارقطني كل من: ابن عساكر في "تاريخه"^٦، وتبعه ابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"^٧، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٨، ومغلطي في "الإكمال"^٩، وابن حجر في "تهذيب"^{١٠}، ولكن سُمي بـ: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

^١ (٢٤٨/٢)، ترجمة: ٢٦٨، ولكن سماه: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، أبو إسحاق الجوزجاني.

^٢ (٣٢٥/١)، ترجمة: ٣١٩.

^٣ (٢٧٥/٣)، ترجمة: ٧٣٧.

^٤ (١٨١/١)، ترجمة: ٣٣٢.

^٥ (٤٠١/٢)، ترجمة: ١٥٧٣.

^٦ (٢٨١/٧)، ترجمة: ٥٤٤.

^٧ (١٨٢/٤).

^٨ (٤٣/٦)، ترجمة: ٨٠.

^٩ (٣٢٥/١)، ترجمة: ٣١٩.

^{١٠} (١٨٢/١)، ترجمة: ٣٣٢.

وبشبهه هذه القصة التي ذكرها الدارقطني، ذكر ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، والحموي في "معجم البلدان"^٢ شبيها لها ولكنها من كلام عبد الله بن أحمد بن عديس^٣، ونقلها عن الحموي الخزرجي في "الخلاصة"^٤.

وقال ابن عدي في "الكامل": (...السعدي هو إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، كان مقيما بدمشق يحدث على المنبر، ويكاتبه أحمد بن حنبل، فيتقوى بكتابه ويقراه على المنبر، وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي عليه السلام)^٥.

الخلاصة: بعد الذي ذكر سابقا يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ يعقوب بن إبراهيم الجرجاني تصحف وانقلب على الذهبي بدليل:

١. أنّ ما ذكره الذهبي نقلا عن الدارقطني إنما هو في يعقوب بن إبراهيم الجوزجاني لا الجرجاني.
٢. نقل نفس القصة الخرافية عن علي عليه السلام التي ذكرها الدارقطني جمع ممن ترجم له وذكرها في ترجمة إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، لا يعقوب بن إبراهيم الجرجاني وهذا من أكبر الأدلة على وقوع القلب في اسمه وكذا في نسبه، وكذا ما نقل من كلام عبد الله بن أحمد بن عديس.

٣. أجمع من ترجم له أنه كان يتحامل على علي بن أبي طالب عليه السلام، يعني أنه كان ناصبيا - نسأل الله العافية والسلامة- وهذا ما يؤكد ويدل أيضا على أنه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^٦.

٤. أنّ ابن كثير في كتابه "التكميل" تبع الذهبي في نفس الوهم وذكره بنفس الاسم والنسبة، وهذا لا شك أنه خطأ، وهو مردود بما نُقل عن الدارقطني نفسه.

^١ (٢٨١/٧).

^٢ (١٨٣/٢).

^٣ لم أعثر على ترجمته، وسماه السيد السامرائي عند تحقيقه لكتاب "أحوال الرجال" (١٤): عبد الله بن محمد بن عبدس، بالبلاء، وكذا ابن عساكر في "التاريخ"، وهذا أيضا لم أعثر على ترجمته.

^٤ (٢٣).

^٥ (١١٨/٢)، ضمن ترجمة: إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي، رقم: ١٣٢.

^٦ دافع محقق "أحوال الرجال" (١٤-١٧) عنه، ونفى هذه التهمة عنه، والله أعلم.

٥. ويضاف لما ذكر يمكن أن يكون عُرف بالاسمين إبراهيم بن يعقوب أو يعقوب بن إبراهيم، ولكن نسبته ثابتة هي: الجوزجاني؛ شيخ الإمام النسائي.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ١٣٢٠ز، ١٧٨٠، ٣٩١٢، ٤٠٦٢، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بأسمائهم أو أسماء آبائهم واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر على أن الصواب في أسمائهم أو أسماء آبائهم القلب، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبتة في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث الخامس: تعقبات متعلقة بكفى الرواة.

١. نص كلام الذهبي: أحمد بن علي الغزنوي، أبو الحسين، آخر من بقي من أصحاب الكروخي ببغداد. قال ابن النجار: كان فاسدَ العقيدة، ينال من الصحابة. قلت: بقي إلى حدود عشرين وست مئة، انتهى^١.
نص كلام ابن حجر: قد ذكر ابن النجار: أنه مات سنة ثمان عشرة وست مئة، وأن مولده سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة، وذكر أنه انفرد برواية كتاب "معرفة الصحابة" لابن منده بسماعه من أبي سعد البغدادي، عن أبي عمرو بن منده.
قال: وكانت سماعاته بإفادة ابن ناصر، وكانت صحيحةً، وكان والده من كبار الأعيان، وسمع الغزنوي أيضًا من أبي الحسن محمد بن أحمد بن صيرمًا كتاب "الأموال" لابن زياد النيسابوري.

قلت: وذكر ابن النجار في حقه مثالب كثيرة، وكناه أبا الفتح وهو الصحيح، والحسين اسم جده.

قال الديلمي: كان صحيح السماع، عالي الإسناد، إلا أنه لما بلغ أوان الرواية واحتيج إليه، لم يقم بالواجب، ولا أحب ذلك لميله إلى غيره، وكان غير محمود الطريقة، وسمعنا منه على ما فيه^٢.

وقال ابن نقطة: قد سُئل وأنا أسمع، عمن يستحل شرب الخمر، فقال: كافر، وعمن يسب الصحابة، فقال: كافر، وعمن يقول: القرآن مخلوق، فقال: كافر، فقيل له: إنهم يعنون أنك تزعم ذلك! فقال: أنا بريء من ذلك، كذبوا عليّ، وكتب خطه بالبراءة^٣.
قال: وقد سمعت عليه لأجل ابني أكثر ما عنده. ومن مروياته أجزاء من "تفسير" وكيع بن الجراح، سمعها من أبي سعد البغدادي، وسمعها عليه يحيى بن الصيرفي شيخ المزي^٤.

^١ ميزان الاعتدال (١/١٤٥)، ترجمة: ٤٥٩.

^٢ ينظر: "ذيل تاريخ مدينة السلام" (٢/٣٣٠)، ترجمة: ٨٠١.

^٣ ينظر: "تكملة الإكمال" (٤/٣١٣)، ترجمة: ٤٣٩٩.

^٤ لسان الميزان (١/٥٥٤)، ترجمة: ٦٦٩.

التحليل والمناقشة: سماه أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي أبو الفتح كل من: ابن نقطة "التقييد"^١، وفي "إكمال الإكمال"^٢، وابن الديلمي في "ذيل تاريخ مدينة السلام"^٣، والمنذري في "التكملة"^٤، والذهبي في "المختصر المحتاج"^٥، وفي "تاريخ الإسلام"^٦، وفي "السير"^٧، والتقي الفاسي في "ذيل التقييد"^٨، وابن سبط العجمي في "توضيح المشتبه"^٩، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^{١٠}.

وسماه أحمد بن علي الغزنوي من دون أن يذكر كنيته أو اسم جده، الذهبي في "المغني"^{١١}.
الخلاصة: بعد هذا الطرح في ترجمته يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أحمد بن علي الغزنوي كنيته أبو الفتح واسم جده الحسين بدليل:

١. لم يذكر أحد ممن ترجم له أنّ كنيته: أبو الحسين، بل وقع شبه إجماع على أنّ كنية أحمد بن علي الغزنوي بأبي الفتح، وكذا في تسمية جده بالحسين، ولا أدل على ذلك من ترجمة الذهبي له في ثلاثة كتب من كتبه المعروفة.
٢. الذي يظهر من خلال هذه الترجمة وكأنّ الذهبي أخلطه بغيره أو وقع منه سبق نظر فبدل أن يكتب ابن الحسين كتب أبو الحسين.

^١ (٣٣٧/١)، ترجمة: ١٨٠.

^٢ (٣١٢/٤)، ترجمة: ٤٣٩٩.

^٣ (٣٢٩/٢)، ترجمة: ٨٠١.

^٤ (٥٨/٣)، ترجمة: ١٨٣٨.

^٥ (٢٠٠/١)، ترجمة: ٣٩٧.

^٦ (٥٣٥/١٣)، ترجمة: ٥٠٦، وفيات ٦١٨هـ.

^٧ (١٠٣/٢٢)، ترجمة: ٧٥.

^٨ (٤٨٧/١)، ترجمة: ٥٧٣.

^٩ (٦٧٢/٦)، ولم يذكر اسم جده.

^{١٠} (١٠٠٨/٣)، ولم يذكر اسم جده.

^{١١} (٨١/١)، ترجمة: ٣٧٧.

٢. نص كلام الذهبي: الرَّجَالُ بن سالم، عن عطاء، لا يُدرى من هو، والخبر فمكرر.
أخبرناه سليمان الحاكم، أخبرنا جعفر، أخبرنا السِّلْفِي، أخبرنا المبارك بن الطيوري، أخبرنا
العتيقي، أخبرنا محمد بن عدي كتابة، حدثنا أبو عبيد الآجري، حدثنا أبو داود السبحستاني،
حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن الرَّجَالِ بن سالم، عن
عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأبدال من الموالي، ولا يبغض الموالي إلا منافق))^١،
انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: والذي في "الإكمال" وتبعه المصنف في "المشتمه": أبو الرَّجَالِ
سالم بن عطاء، فهو كنية له لا اسم، وسالم اسمه لا اسم أبيه، وعطاء أبوه لا شيخه.
قال ابن ماكولا: روى عن النبي ﷺ مرسلا، وعنه الفضيل بن غزوان، وعزاه لأبي أحمد
بن عدي^٣.

والسند الذي ساقه الذهبي من "أسئلة أبي عبيد الآجري" لأبي داود^٤.

والرَّجَالُ بكسر أوله، وتخفيف الجيم، ذكره الأمير^٥.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب ثلاثة أقوال:

القول الأول: والذي ذكر فيه أنه رحال بن سالم، عن عطاء؛ وقد ذكر هكذا كل من؛
البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (رحال بن سالم، عن عطاء، عن النبي ﷺ، مرسل، روى عنه

^١ أخرجه أبو داود كما في "سؤالات الآجري" (٥٦)، سؤال: ١٧٨، ومن طريق ابن فضيل: الحاكم في "الأسامي والكنى"
(٣٩٢/٤)، ترجمة: ٢٤٨٢، وأخرجه أيضا كما هو واضح الذهبي في "الميزان" (٤٥/٢)، ترجمة: ٢٦٤٤.

^٢ ميزان الاعتدال (٤٥/٢)، ترجمة: ٢٦٤٤، وقد ضبط في طبعة الرسالة بالحاء؛ الرَّجَالِ بن سالم، وقد أشار المحققون في
الهامش إلى أن نسخة من النسخ الخطية ذكرت أن اسمه بالجيم: الرجال، وأما في طبعة بجاوي: (٤٧/٢)، ترجمة: ٢٧٦٦،
ضبط بالجيم: الرَّجَالِ بن سالم، كما في "اللسان".

^٣ ينظر: "الإكمال" (٣٢/٤).

^٤ ينظر: "السؤالات" (٥٦)، سؤال: ١٧٨.

^٥ لسان الميزان (٤٦٧/٣)، ترجمة: ٣١٤٠.

فضيل بن غزوان)^١، وعنه نقله الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"^٢ وابن ماكولا في "الإكمال"^٣، وأبو محمد الأزدي في "المؤتلف والمختلف" وقال: (ورحّال بن سالم، روى عنه فضيل بن غزوان)^٤، والذهبي في "المعني" وقال: (الرحّال بن سالم، عن عطاء، لا يُعرف، روى خبر منكر)^٥.

وقد يتفرع عن هذا القول الأول ما سماه به ابن حبان وابن قطلوبغا؛ رحال بن سلّم، يروي عن عطاء: قال ابن حبان في "الثقات": (رحال بن مسلم^٦، يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه عتاب بن عبد العزيز)^٧، وقال ابن قطلوبغا في "الثقات": (رحّال بن سلّم، يروي عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه عتاب بن عبد العزيز. كذا فيه وفي خط الهيثمي، والمحفوظ أن هذا يروي عنه الفضيل بن غزوان، كذا عند البخاري^٨ وغيره. وقال الذهبي في "الميزان": الرحال بن سالم، عن عطاء...)^٩.

ولخص ابن ناصر الدين الدمشقي تقريبا ما ذكرته وما سأذكره بقوله في "توضيح المشتبه": (قال: وأبو الرحّال سالم بن عطاء، تابعي. قلت: كذا نقلته من خط المصنّف، وهو مصحف مقلوب، وأراه والله أعلم ملخصا من قول ابن ماكولا في "الإكمال"... وإنما هو رحّال، بالمهملة والفتح والتشديد، وكذا ذكره المصنّف في "الميزان" على الصواب^{١٠}، وقال عبد الغني بن سعيد بالحاء... فجوده عبد الغني بعض تجويد، وحققه البخاري في "التاريخ"، فقال: رحّال بن سالم...)

^١ (٣٣٧/٣)، ترجمة: ١١٤٣.

^٢ (١٠٦١/٢).

^٣ (٢٩/٤).

^٤ (٣٨٢/١)، ترجمة: ١٠٤٩.

^٥ (٣٥٢/١)، ترجمة: ٢١١٥، وأما في طبعة العتر (٤٧/٢)، ترجمة: ٢٧٦٦: رجال بن سالم.

^٦ وقد أشار المحقق في الهامش إلى وجود نسخة سمي فيها: الرحال بن سلم، وهو الموافق لما في كتاب "الثقات" لابن قطلوبغا.

^٧ (٣٠٩/٦).

^٨ أتعجب من ابن قطلوبغا يقول كذا في البخاري ثم يسميه بغير ما سماه به البخاري؟

^٩ (٢٥٥/٤)، ترجمة: ٣٨٥٣.

^{١٠} وبهذا يُتأكد من أنّ الذهبي ضبطه بالحاء لا بالجيم، كما نص عليه ابن حجر نفسه عند عزوه "السؤالات الأجرى" لأبي داود، وكما نقله عنه ابن ناصر الدين في "التوضيح" وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"، لا كما سماه به ابن حجر في "اللسان".

وأشار إليه الدارقطني في كتابه "المؤتلف والمختلف"، عن البخاري، وقد روينا حديثه... وقول المصنف: تابعي؛ خطأ أيضا، مع أنه ذكره في "الميزان"، وقال: لا يُدرى من هو، انتهى^١.

القول الثاني: والذي سُمِّيَ فيه بأبي الرجال سالم بن عطاء؛ وقد ترجم له بهذا الاسم كل من؛ ابن ماكولا في "الإكمال" وقال: (وأبو الرجال سالم بن عطاء، قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأبدال من الموالي))؛ روى عنه الفضيل بن غزوان، قاله أبو أحمد بن عدي الحافظ^٢، والذهبي في "المشبه في الرجال" وقال: (وأبو الرجال سالم بن عطاء، تابعي)^٣، وتبعه علي هذا كل من الفيروزآبادي في "القاموس"^٤، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^٥.

القول الثالث: وقد سُمِّيَ فيه بأبي الرجال: سالم، عن عطاء، وقد أورده هكذا كل من؛ أبي أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال: (أبو الرجال: سالم، عن عطاء، عن النبي ﷺ مرسل، وروى عنه الفضيل بن غزوان الضبي).

حدثني عنهم: محمد، حدثنا محمد بن أيوب، أخبرنا يحيى بن مغيرة، قال: أخبرنا محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن سالم أبي الرجال، عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: ((الأبدال من الموالي))^٦، وأبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" وقال: (أبو الرجال: اسمه سالم، عن عطاء بن أبي رباح، أن النبي ﷺ قال: ((الأبدال من الموالي)). أخبرنا علي بن نصر، ثنا محمد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيرة، ثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي الرجال سالم بهذا^٧، وقال ابن

^١ (١٤٥/٤).

^٢ (٣٢/٤).

^٣ (٣٠٩).

^٤ (١٠٠٤).

^٥ (٥٩٣/٢).

^٦ (٣٩١/٤)، ترجمة: ٢٤٨٢، وينظر أيضا: "تلخيص الكنى" للمقدسي (٢٢٨)، ترجمة: ٥٦٧.

^٧ (٣٢٦)، ترجمة: ٢٨٦٢.

الجوزي في "المنتظم": (... سالم ويكنى أبا الرجال، روى عن عطاء، وروى عنه الفضل بن غزوان)١، وقال الذهبي في "المقتنى": (أبو الرجال: سالم عن عطاء، لم يصح)٢.

وقبل أن نرجح أي قول من الأقوال حريٌّ بنا أن نخرج الحديث الذي ذكر في ترجمته حديث: ((الأبدال من الموالي)):

أخرجه أبو داود في "سننه"٣ من قول أبي جعفر محمد بن عيسى ورواه عن أبي جعفر: عنبسة بن عبد الواحد القرشي.

وأخرجه أبو عبيد الأجري في "سؤالاته لأبي داود"٤ كما نقل عنه الذهبي وفيه: عن الرجال بن سالم عن عطاء عن النبي ﷺ.

وأخرجه أبو أحمد الحاكم كما سبق ذكره في "الأسامي والكنى" من طريق أبي الرجال سالم، عن عطاء، عن النبي ﷺ، ومن طريقه ابن منده في "فتح الباب".

وأخرجه ابن ماكولا في "الإكمال" كما سبق بيانه من طريق أبي الرجال سالم بن عطاء عن النبي ﷺ.

الخلاصة: بعد هذا التطواف في هذه الترجمة يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه الذهبي من أن اسمه رجال بن سالم، وليس كما قال ابن حجر نقلا عن ابن ماكولا والذهبي في "المشتمه" من أنه: أبو رجال سالم بن عطاء بدليل:

١. أنّ القول الأول هو الصواب بدليل اتفاق البخاري وأبي دواد على نفس التسمية؛ الرجال بن سالم، وقال البخاري: يروي عن عطاء وهو مرسل، ويروي عنه فضيل بن غزوان وبه قال أيضا: الدارقطني وابن ماكولا في أول قول له، وهذا الذي رجحه أيضا ابن ناصر

١ (٢٤٥/٧).

٢ (٢٣٦/١)، ترجمة: ٢١٨٨.

٣ كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذي القرني، حديث: ٢٩٩٠ (٦٥٦).

٤ (٥٦)، سؤال: ١٧٨، وسمي في السند: الرجال بن سالم.

- الدين الدمشقي، وعبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني عند تحقيقه "للتاريخ الكبير" ^١، بل وزاد الأزدي أبو محمد المسألة إيضاحاً بقوله: (يروي عنه الفضيل بن غزوان).
٢. بالإضافة إلى ذلك ما قاله البخاري أنه مرسل أي: رحال بن سالم عن عطاء عن النبي ﷺ، هو الموافق لقول أبي عبيد الآجري في "سؤالاته" لشيخه أبي داود: عن رحال بن سالم عن عطاء عن النبي ﷺ، إذ عطاء بن أبي رباح لم يلق النبي ﷺ فهو مرسل.
٣. أنّ الذي سماه به ابن حبان وتبعه عليه ابن قطلوبغا الحنفي من تسميته: رحال بن سلم، الذي يغلب على ظني أنه وقع تصحيف فيه، وذلك بإسقاط الألف في اسم أبيه؛ فبدل أن يكتب ابن سالم كتب: ابن سلم، ويضاف لهذا أيضا أني لم أعثر على من سمى أباه باسم: سلم، وهذا من أكبر الأدلة على أنه تصحيف وقع أو من النسخ أو المحقق.
٤. أن الذهبي في "الميزان" سماه الرحال بن سالم؛ بالحاء لا بالجيم، وذلك من خلال ما نقله عنه غيره كما نص عليه ابن حجر نفسه عند عزوه "لسؤالات الأجري" لأبي داود، وكما نقله عنه أيضا ابن ناصر الدين في "التوضيح" وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"، لا كما سماه به ابن حجر في "اللسان".
٥. أنّ ما ذهب إليه أنصار القول الثاني من أنّ اسمه: أبو الرجال سالم بن عطاء، وهو قول ابن ماكولا والذي اتبع فيه قول أبي أحمد ابن عدي، وإن كنا لم نعثر عليه في كتب ابن عدي التي بين أيدينا، وتبعه عليه الذهبي في "المشتبه" والفيروزآبادي صاحب "القاموس" وابن حجر في كتابيه "اللسان" وفي "تبصير المنتبه"، هو من أضعف الأدلة، بل أضعفها على الإطلاق، إذ لم يسمه بهذا الاسم كما ذكر إلا ابن ماكولا، والذي يترجح في حقه أنه وقع له تصحيف، فبدل أن يكتب أبو الرجال سالم عن عطاء، كتب أبو الرجال سالم بن عطاء.
٦. أنّ ما ذهب إليه أصحاب القول الثالث من تسميته بأبي الرجال سالم عن عطاء، وهو قول أبي أحمد الحاكم وأبي عبد الله ابن منده ومن تبعهم، لا دليل عليه، اللهم إلا إن كان راو آخر سمي بهذا الاسم، وهذا مستبعد لورود نفس الحديث سندا ومتنا في هذه الترجمة.

^١ (٣٣٧/٣).

٣. نص كلام الذهبي: عُطِيَّ بن مَجْدِي الضَّمْرِي، من أبناء الصحابة.

قال البخاري: لم يصح حديثه، روى عنه أبو المُفَرَّج، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وليس أبو المُفَرَّج راويا عنه، وإنما هي كنيته. وأما الراوي عنه فهو

محمد بن سليمان بن مَسْمُول أحد الضعفاء الآتي.

قال العقيلي^٢: عطى بن مجدي حديثه منكر، حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا يحيى بن

موسى البلخي، حدثنا محمد بن سليمان المَسْمُولِي، حدثنا أبو المفرج عطى بن مجدي

الضمري^٣، عن أبيه، عن جده قال: ((غزونا مع رسول الله ﷺ، فكان يعطي الرجل منا

البُكَرَ والبُكَرِينَ...))^٤ الحديث^٥.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب أربعة أقوال هي:

القول الأول: سماه: عطى بن مجدي الضمري، عن أبيه، روى عنه ابنه أبو المُفَرَّج، كل

من؛ البخاري في "التاريخ الكبير"^٦، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٧، وأبي الفتح الأزدي في

"ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ"^٨.

بينما ترجم له ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونقل قول أبي حاتم فيه: (مجهول)^٩،

وقال الذهبي في "الديوان": (مجهول)^{١٠}.

^١ ميزان الاعتدال (٨٩/٣)، ترجمة: ٥٣٨٧.

^٢ في "الضعفاء" (١٢١/٥)، ترجمة: ١٤٢٩، ط: السرساوي.

^٣ وقد ذكره باسمه الصحيح أيضا أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٢٦١٠/٥)، بعد الحديث: ٦٢٨٧.

^٤ أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٥٦/٨)، ترجمة: ٢١٢٨، وأبو نعيم من طريق يحيى بن موسى في "معرفة الصحابة"

(٢٦١٠/٥)، حديث: بعد ٦٢٨٧، عن مجدي الضمري.

^٥ لسان الميزان (٤٥٠/٥)، ترجمة: ٥٢٤١.

^٦ (٨٩/٧)، ترجمة: ٣٩٩.

^٧ (٤٦/٧)، ترجمة: ٢٥٨.

^٨ (١٨٣)، ترجمة: ٣٣٧.

^٩ (١٧٩/٢)، ترجمة: ٢٣١٩.

^{١٠} (٢٧٧)، ترجمة: ٢٨٤٨.

وترجم له الذهبي في "المغني" ^١ بمثل ما ترجم له في "الميزان"، غير قوله: (روى عنه أبو المفرج).

قال ابن حجر في "الإصابة": (مجدي الضمريّ، ذكره ابن السّكن وغيره، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة. وقال أبو عمر: حديثه عند محمد بن سليمان بن مسمول، عن الفرّج بن عطاء بن مجدي ^٢، عن أبيه، عن جده.

قلت: فصحّف اسمين، وإنما هو: أبو المفرج بلفظ الكنية، وزيادة ميم في أوله مع التشديد، وأبوه عطّي، بصيغة التصغير، كذلك أخرجه البخاري في "التاريخ"، وابن أبي عاصم، وابن السكن وغيرهم.

قال ابن فتحون: عرضته على الحافظ أبي علي ^٣ فاستحسنه وصوّبه وثبّه عليه في كتابه... ^٤.

القول الثاني: قال ابن عبد البر في "الاستغناء": (أبو المفرج بن عطن بن عدي الضمري، في كتاب ابن أبي حاتم: ابن عطّي بن عدي ^٥. وفي كتاب الحاكم ^٦: ابن عطن بن مجدي. روى عن أبيه عن جده. روى عنه محمد بن سليمان بن مسمول) ^٧.

^١ (٦٢/٢)، ترجمة: ٤١٤٤.

^٢ وأصبح التصويب كما سيأتي هكذا: أبو المفرج بن عطّي بن مجدي.

^٣ هو: الغساني الجباني.

^٤ (٥٢٠/٩)، ترجمة: مجدي الضمري.

^٥ وقد أشار محقق "الجرح والتعديل" في هامش (٤٤٧/٩)، في ترجمة أبي المفرج بن عطّي بن مجدي الضمري، رقم: ٢٢٦٧، إلى وجود نسخة من نسخ الكتاب يشبه ما ذكره ابن عبد البر، وهي: (عطن بن عدي)، والله أعلم.

^٦ لم أعثر عليه في المطبوع من "الكئي" لأبي أحمد الحاكم، والله أعلم.

^٧ (٢٧٣/٣)، ترجمة: ١٩١٩.

القول الثالث: قال الذهبي في "المقتنى": (أبو المفرج بن عطاء^١ الضمري، عن أبيه،
وعنه محمد بن سليمان المسمولي)^٢.

القول الرابع: قال البخاري في "التاريخ الكبير": (أبو المفرج بن عطى بن مجدي
الضمري، عن أبيه، عن جده، روى عنه المسمولي)^٣، وبه قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"
نقلا عن أبيه^٤.

وبقيت ترجمة مجدي الضمري؛ قال البخاري في "التاريخ الكبير": (قال لي يحيى بن موسى
نا محمد بن سليمان بن مسمول قال نا أبو المفرج بن عطى بن مجدي الضمري عن أبيه عن جده
مجدي...)^٥، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (روى عنه ابنه عطى بن مجدي، سمعت أبي
يقول ذلك)^٦.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه الذهبي من أنّ عطى بن مجدي
الضمري روى عنه ابنه أبو المفرج هو الصواب، وأنّ ابن حجر أخطأ فقال: أبو المفرج كنية عطى
بن مجدي الضمري، بدليل:

١. أجمع من ترجم له أن اسمه عطى بن مجدي الضمري، وأنّ ابنه أبا المفرج روى عنه، لا كما
ظنه ابن حجر من أنّها كنيته، ولذا قال المعلمي اليماني في ترجمته في "التاريخ الكبير":
(... ووقع في "لسان الميزان" وهم فاحذره، وفي كتاب الكنى للمؤلف في باب الميم: أبو
المفرج بن عطى بن مجدي الضمري، عن أبيه، عن جده، روى عنه المسمولي)^٧، وكذا
ما وقع في ترجمة مجدي الضمري من تسمية ابنه: عطى بن مجدي.

^١ الظاهر أنه وقع تصحيف في اسم عطاء، وإنما هو عطى، والله أعلم.

^٢ (٩٤/٢)، ترجمة: ٥٩٨٥.

^٣ (٨/الكنى ٧٥)، ترجمة: ٧١٠.

^٤ (٩/٤٤٧)، ترجمة: ٢٢٦٧.

^٥ (٨/٥٦)، ترجمة: ٢١٢٨.

^٦ (٨/٤٢٧)، ترجمة: ١٩٤٦.

^٧ (٨/الكنى ٧٥)، ترجمة: ٧١٠.

^٨ هامش (٨٩/٧).

٢. أنّ ابن حجر نفسه في "الإصابة" استدرك اسمه على ابن عبد البر وذكره باسمه الصحيح وإن لم يعد كتابة اسمه^١.

٣. أنّ الذي أوقع ابن حجر في هذا الخطأ والخلط في تسميته العقيلي من خلال كتابه "الضعفاء" كما هو واضح، وكما نص عليه محقق "اللسان"^٢.

٤. أنّ ما ذهب إليه الذهبي في "المقتنى" من تسمية أبيه عطاء، لم يسبق إليه في حدود علمي، ولم أعثر أيضا على من سماه بهذا الاسم، وإنما وقع الاجماع على تسميته: عطي، والظاهر أنّ التصحيف وقع في الطبعة.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٣٩٤٢، ٥٢٤١، ٨٠٤٣، ٨٧٢٨ز، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بكفى واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر على أن الصواب في كناههم ما أثبتته هو، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبتة في الباب الأول، والذي من ضمنه الفصل الثاني، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ وقد نبه عليه أيضا أبو غدة في "اللسان"، هامش (٤٥١/٥).

^٢ هامش (٤٥١/٥).

المبحث السادس: تعقبات متعلقة بألقاب الرواة.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن عبد الله بن السَّفَرَقِع، قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كَذَّابٌ يَضَعُ الحديث، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: والسَّفَرَقِع لقب له لا اسم جده.

وذكر أبو الفتح أنه مات سنة إحدى وستين وثلاث مئة^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لإبراهيم بن عبد الله بن السَّفَرَقِع كل من الذهبي في "المغني"^٣ وفي "الديوان"^٤، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة"^٥، ونقلوا كلام ابن أبي الفوارس السابق فيه.

قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (إبراهيم بن عبد الله، ويعرف بابن السَّفَرَقِع.

قال ابن أبي الفوارس: كان كذابا، يضع الحديث)^٦.

وقال ابن حجر في "نزهة الألباب": (السَّفَرَقِع^٧: هو إبراهيم بن عبد الله المصري^٨، عن

محمود الوراق)^٩، ولا أدري أهذا المترجم له أم آخر.

الخلاصة: بعد هذا الطرح، وبعد ذكر ما وجد في ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن السَّفَرَقِع، أو الملقب بالسَّفَرَقِع، فإنني لم أعثر على دليل واضح أستند به إلى رأي من الآراء، وعليه فالذي أراه -والعلم عند الله جلّ وعلا- التوقف في مثل هذه التراجم.

^١ ميزان الاعتدال (٧٩/١)، ترجمة: ١٢٣.

^٢ لسان الميزان (٣٠٧/١)، ترجمة: ١٨٢.

^٣ (٣٥/١)، ترجمة: ١١٣.

^٤ (١٧)، ترجمة: ٢٠٣.

^٥ (٢٢/١)، ترجمة: ٣٨.

^٦ (٣٩/١)، ترجمة: ٧٨.

^٧ بالقافين، وليس: بفاء بعدها قاف.

^٨ وهناك رجل آخر سمي بهذا الاسم ولكنه لُقِّب بـ: كمونة، وينظر ترجمته في "منتخب من كتاب معرفة الألقاب" للمقدسي

(٢٨١)، ترجمة: ٧٠٦، وابن الجوزي في "كشف النقاب" (٣٨٢/٢)، ترجمة: ١٢٣٩، وابن حجر في "نزهة الألباب"

(١٢٦/٢)، ترجمة: ٢٤٠٣.

^٩ (٣٦٨/١)، ترجمة: ١٥٠٣.

بالإضافة أُنِي لاحظت ملاحظات:

أ. أنّ ابن حجر جعل "السفرقع" لقب لإبراهيم بن عبد الله إستنادًا لما ذكره ابن الجوزي في ترجمته، وإن كان ابن الجوزي قال: (ويعرف بابن السفرقع)، والله أعلم.

ب. أنّ ابن حجر ذكر في كتابه "نزهة الألباب"، لقب: السفرقع، وسماه إبراهيم بن عبد الله المصري، ولم أستطع معرفة إن كان هو المترجم له أو غيره، وكان بودنا لو زاد ابن حجر إيضاحًا في الترجمة أو أنّ الذهبي ذكر راويا روى عنه أو هو عن مَنْ روى، وهذا ما صعب في معرفته.

ت. بالإضافة إلى ذلك لو أنّ الذهبي أو ابن حجر ذكرا هذا الحديث الموضوع الذي رواه كما نص عليه ابن أبي الفوارس، والله أعلم.

ث. أنّ الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي وفات ابن حجر التنبيه عليها.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٣٦٨٦، ٧٨٩٣، ٨٨٢٢، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بلقب أو ذكروه كهذا النموذج بأنه اسم جده أو غيرها واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنه لقب له، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبتّه في الباب الأول، والذي من ضمنه الفصل الثاني منه، والذي وسمته بـ: "التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث السابع: تعقبات متعلقة بمشتمه نسبة الرواة.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، مصري، عن الزهري، ضعفه ابن معين، مقل، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: ولم يضعفه ابن معين إلا في الزهري فقط، وهو بصري بالباء الموحدة^٢.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: روى عنه جرير بن حازم، وأبو عاصم، وقال ابن عدي: يُكتب حديثه^٣.

التحليل والمناقشة: في هذه الترجمة يوجد اختلاف في تسمية جد الراوي ونسبته بالإضافة إلى مرتبته من الجرح أو التعديل والتي سنتناولها بإذن الله في الباب الرابع الخاص بتعقبات ابن حجر في تعديل الرواة.

والأصل أن تكون هذه الترجمة في مطلب: اسم جد الراوي، ولكن ذكرتها هنا لأن التعقب واضح في نسبة إبراهيم بن بُديل، وعليه فللهذه المسألة ثمانية أقوال هي:

القول الأول: سماه إبراهيم بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، المصري، الذهبي في "المغني"^٤.

القول الثاني: سماه إبراهيم بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، بصري، كل من: ابن معين وابن عدي في كتابه "الكامل في ضعفاء الرجال"^٥.

القول الثالث: سماه إبراهيم بن بُديل بن بشير الخزاعي، كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"^٦، وابن حبان في "الثقات"^٧، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٨.

^١ ميزان الاعتدال (٦٢/١)، ترجمة: ٤٧.

^٢ وأنا أعجب من ابن حجر لم يذكر الخلاف الحاصل في تسمية جدّه، والله أعلم.

^٣ لسان الميزان (٢٤٨/١)، ترجمة: ٦٩.

^٤ (١٩/١)، ترجمة: ٤٤.

^٥ (٥٣٣/١)، ترجمة: ٦٨، وينظر أيضا: "مختصر الكامل في الضعفاء" للمقرئ (١٢٢)، ترجمة: ٦٨.

^٦ (٢٧٥/١)، ترجمة: ٨٨٦، هكذا في أثناء السند، وإلا صدر ترجمته بتسميته: إبراهيم بن بديل الخزاعي.

^٧ (١٢/٦)، ترجمة: ٦٥١٤.

^٨ (١٥٩/٢)، ترجمة: ٩٦٥.

القول الرابع: سماه إبراهيم بن بُديل الخزاعي، من غير نسبة، ابن أبي حاتم ويض له كما في "الجرح والتعديل" ^١.

القول الخامس: سماه إبراهيم بن بُديل، مكّي، ابن معين كما في "تاريخه" برواية عباس الدوري ^٢، وعنه نقلها ابن عدي في "الكامل" ^٣.

القول السادس: سماه إبراهيم بن بُديل أبو يزيد، كل من: ابن ماكولا في "الإكمال" ^٤، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" ^٥.

ولكن الدراقطني ساق نفس القصة التي ساقها الإمام البخاري في "التاريخ الكبير"، فقال رَحْمَتُهُ: (حدثنا أبو عاصم، عن إبراهيم بن بديل، حدثنا ابن شهاب، عن عياض بن خليفة قال: كنت أسير أنا وعبد الله بن بديل فجاءنا راكب متلثم فإذا أمير المؤمنين علي... ^٦). ولعل الدراقطني هنا لم يذكر اسم إبراهيم بن بُديل كاملا للاختلاف الحاصل في تسمية جده ونسبته، والله أعلم.

القول السابع: سماه إبراهيم بن بُديل، مغلطي في "إكمال تهذيب الكمال" ^٧، في الرواة عن الإمام الزهري.

^١ (٨٩/٢)، ترجمة: ٢٢٤.

^٢ (١٣٨/١)، ترجمة: ٥٢٦.

^٣ (٥٣٤/١)، ترجمة: ٦٨.

^٤ (٢٢١/١).

^٥ (١٦٧/١).

^٦ وينظر أيضا: "التاريخ الكبير" للبخاري (٢٧٦/١).

^٧ (٣٤٨/١٠).

القول الثامن: سماه: عبد الله بن بديل بن ورقاء^١، الخزاعي، البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (...وقال أبو عاصم: حدثنا إبراهيم بن بديل بن بشر الخزاعي المكي. بيناه في قصة إبراهيم^٢).

بينما ذهب الإمام البخاري وهذا هو الظاهر من صنيعه إلى أنّ إبراهيم بن بديل وعبد الله بن بديل شخص واحد أو أخوين، فقال كما في "التاريخ الكبير" في ترجمة إبراهيم بن بديل الخزاعي: (حدثني عمرو بن علي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا إبراهيم بن بديل بن بشير... حدثني عبد الله بن محمد، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا عبد الله بن بديل...)^٤.

والذي أوضح كلام الإمام البخاري الشيخ عبد الرحمن المعلمي رَحِمَهُ اللهُ عند تحقيقه لكتاب "التاريخ الكبير"، فقال: (...يُشيرُ إلى احتمال أنّ يكون إبراهيم وعبد الله واحداً أو أخوين... وأما إبراهيم وعبد الله الآخر فلعله وقع في النسب اختصاراً، والله أعلم)^٥.

ومن خلال ما سبق يتضح أن أئمة الجرح والتعديل متفقون على أنّ اسمه إبراهيم بن بديل وأنه من الرواة عن الإمام الزهري، ومختلفون في جده فمنهم من قال ابن بشير أو ابن بشر، ومنهم من قال ابن ورقاء، ومختلفون في نسبته أيضاً إلى: مكي وبصري وخرزاعي، بالإضافة إلى ورود كنية له بأبي يزيد، بل وحتى من جعلهم شخصاً واحداً أو أخوين.

^١ ينظر ما ترجم له به ابن عدي في "الكامل" (٥٧٨/٦)، ترجمة: ١٠٢١، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (١٦٧/١)، وابن ماكولا في "الإكمال" (٢٢٠/١)، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" (١١٦/٢)، ترجمة: ١٩٩٠، والذهبي في "المغني" (٥٢٦/١)، ترجمة: ٣١١٠، ومغلطاي في "الاكتفاء" (٣٨/٢)، ترجمة: ٢٠٢، وغيرهم.

أثبت رواية عبد الله بن بديل عن الزهري كل من ابن عدي والدارقطني وابن ماكولا وغيرهم.

^٢ (٢٧٥/١)، ترجمة: ٨٨٦.

^٣ ينظر: (٥٦/٥)، ترجمة: ١٢٧.

^٤ ينظر: (٢٧٥/١)، ترجمة: ٨٨٦.

^٥ (٢٧٥/١).

وعند الرجوع إلى ترجمة عبد الله بن بُديل بن ورقاء كما في "تهذيب الكمال" للمزي،
و"تهذيب التهذيب" لابن حجر^١، نجد عبارة مهمة منهما يمكن توضيح هذا الاختلاف وهي:
(عبد الله بن بُديل بن ورقاء، ويقال: ابن بشر، الخزاعي، ويقال: الليثي المكي...).

ونلاحظ هنا أنهم سمو جده بابن بشر وليس بابن بشير، ولعل ما سبق تبيانه من خلال
كلام الإمام البخاري فمرة سماه ابن بشير ومرة سماه ابن بشر، أو كما ذكر كل من الحافظ المزي
والحافظ ابن حجر بصيغة التمريض: يقال، والله أعلم.

الخلاصة: وعليه فالذي أراه - والله أعلم - أنّ إبراهيم بن بُديل بن ورقاء هو إبراهيم بن بديل بن
بشير أو ابن بشر، وأنه الخزاعي، وأنه هو البصري، وأنه هو المكي، وأنّ ما ذهب إليه ابن حجر
من أنه **بصري**، هو الصواب بدليل أنّ:

١. ابن معين وابن عدي قرنا كُلاً من إبراهيم بن بُديل بن ورقاء مع عبد الله بن بُديل بن
ورقاء، فقال ابن عدي في "الكامل"^٢: (حدثنا عبد الله بن أبي سفيان، حدثنا حاتم بن
الليث، قال: قال يحيى بن معين: إبراهيم بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، وعبد الله بن بُديل
بن ورقاء، بصريان، ضعيفان جميعاً في الزهري).

٢. ثم أردف الحافظ ابن عدي مباشرة بعد نقله لكلام الإمام ابن معين بكلام آخر له فقال^٣:
(حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الملك بن محمد، قالوا: حدثنا عباس، قال: سمعت
يحيى يقول: إبراهيم بن بُديل مكي، وعبد الله بن بُديل مكي، وليس بينهما قرابة^٤. قال
الشيخ^٥: وإبراهيم بن بُديل هذا أقل رواية من عبد الله بن بُديل... وجميعاً ليس بينهما
قرابة، وهما ممن يكتب حديثهما)، فهذا ما يؤكد ويدلل على أنّهما ينسبان أيضاً إلى مكة
وأنتهما ليسا شخصا واحداً.

^١ (٣٢٥/١٤)، ترجمة: ٣١٧٦.

^٢ (٥٥٥/٥)، ترجمة: ٢٦٧.

^٣ (٥٣٣/١).

^٤ (٥٣٤/١).

^٥ وينظر أيضاً: "التاريخ" ليحيى بن معين، برواية الدوري، (١/١٣٨)، ترجمة: ٥٢٦.

^٦ يعني: ابن عدي.

٣. أنّ ما ذهب إليه الإمام البخاري من ظهير صنيعة والحافظ ابن ماکولا علي أنّهما أخوان أو شخص واحد فمردود بكلام الإمام ابن معين والحافظ ابن عدي السابق والذين نصّا علي أنّ لا قرابة بينهما.

٤. أنّ ما ذكره كل من الإمام البخاري، والحافظ المزي، والحافظ ابن حجر، والشيخ المعلمي، من وقوع اضطراب في النسبة واسم الجد هو من أكبر الأدلة علي أنّ إبراهيم بن بديل هو ابن بشير أو ابن بشر، وهو ابن ورقاء، فبين ذلك الإمام البخاري بذكر الترجمتين في موضوعين وذكره الاختلاف الحاصل، وعبر عنه الحافظ المزي والحافظ ابن حجر بـ: يقال، وأما الشيخ المعلمي فعبر عنه بـ: لعله.

٥. أنّ الصحيح في نسبه للبصرة لا لمصر، لا كما وقع للذهبي في "المغني" وفي "الميزان"؛ بديل قول الإمام الحافظ يحي بن معين والحافظ ابن عدي الذين نصّا علي أنه بصري، بل لم أجد علي من نص علي أنه: مصري أو سكن مصر، ثم وجدت في "تاريخ" ابن يونس علي ما يمكن أن يدل به علي قول الذهبي، قال: (عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: روى عن الزهري، وعمرو بن دينار. يضعّفونه. وأخوه أبو عمرو بن بديل. ذكرنا فيمن شهد فتح مصر. لم يقع إليّ لهما عن أهل مصر حديث)¹، ثم قال بعده ابن ماکولا في "الإكمال" بعد نقله لهذا الكلام: (وهذا كلام فيه نظر)²، وإن كان هذا أيضا مردود لأن عبد الله متقدم صحابي معروف.

تنبيه: بقيت مسألة؛ هل إبراهيم بن بديل بن ورقاء الخزاعي ضعيف مطلقًا أم ضعيف في الإمام الزهري فقط؟، هذا ما سنعرفه بإذن الله في الباب الرابع في الفصل الأول منه، ضمن المبحث الثالث، والذي وسمته بـ: "التضعيف في راوٍ معين".

¹ (٢٦٢/١)، ترجمة: ٧٢٠.

² (٢٢١/١)، قال محققه في الهامش: (لأن فتح مصر متقدم ومن شاهده لا بد أن يكون رجلا وبينه وبين طبقة من يروي عن الزهري وعمرو بن دينار فوق مائة سنة. والواقع أنّهما اثنان عبد الله بن بديل بن ورقاء صحابي، كنيته أبو عمرو، وقتل بصفين، فهو الذي يمكن أن يكون شهد فتح مصر، فأما الراوي عن الزهري وعمرو بن دينار فمتأخر قيل فيه: عبد الله بن ورقاء، وقيل: عبد الله بن بديل بن بشر، وهو حفيد الأول أو ابن أخيه، فهو عبد الله بن بديل بن فلان بن بديل بن ورقاء ربما نسب إلى جده. راجع "الإصابة" (٣٤/٦)، ترجمة: ٤٥٨٠).

٢. نص كلام الذهبي: محمد بن منصور بن جِيگان - بجم مكسورة - أبو عبد الله

القشيري.

قال أبو إسحاق الحبال الحافظ: كذاب، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: كذا وقع في الأصل^٢، والصواب: التُسْتَرِي بِمَثْنَاتِيْن، وجيگان -

بكسر الجيم-، وتبدل شيئاً معجمه.

قرأت ذلك بخط المنذري أنه قرأه بخط السِّلْفِي، وترجم له فقال: روى عن عبد الله بن أحمد بن اليمان العسقلاني، وأبي عمر بن عبد الوهاب، والحسن بن عبد الله العسكري، ومحمد بن أحمد الأَرَجَانِي فِي آخِرِينَ، وكان ذا رحلة واسعة، كتب عنه أبو منصور الأصبهاني نزيل ثغر آمد سنة أربع مئة بزبيد من اليمن. وروى عنه أبو عبد الله الصوري ببغداد، وأبو زكريا البخاري بمصر.

وتكلم فيه الحبال وضعفه وكان قد رآه، وله "كتاب الشعراء" على طريقة أهل الحديث

بالأسانيد^٣.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: سماه: محمد بن منصور بن جيگان، القشيري، أبو عبد الله كل من؛ ابن

ماكولا في "الإكمال"^٤، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٥، والذهبي في "المغني"^٦، وابن ناصر

الدين في "توضيح المشتبه"^٧، والزبيدي في "تاج العروس"^٨.

^١ ميزان الاعتدال (٤/٢٧٦)، ترجمة: ٧٧٣٦.

^٢ الذي يقصده ابن حجر بالأصل: أي "الميزان".

^٣ لسان الميزان (٧/٥٣٠)، ترجمة: ٧٤٤٨.

^٤ (٥٨٦/٢).

^٥ (١٠٢/٣)، ترجمة: ٣٢١٥، ولكن وقع فيه: ابن حكمان، وهذا لا شك فيه أنه تصحيف، والله أعلم.

^٦ (٣٧٧/٢)، ترجمة: ٦٠١٠.

^٧ (٣٩٤/٣).

^٨ (١٠٠/٢٧)، لم يذكر كنيته، ونقل كلامه عن الذهبي وابن حجر كما صرح، والعجب كل العجب من الزبيدي ينقل كلامه

من "الديوان" للذهبي ومن "التبصير" لابن حجر، وفي كتابيهما ضُبط: بالتستري.

القول الثاني: سماه: محمد بن منصور بن جيكان، التُّسْتَرِي كل من؛ الحموي في "معجم الأدياء"^١، وابن الأبار في "التكملة لكتاب الصلة"^٢، والذهبي في "ديوان الضعفاء"^٣، والمقرئزي في "المقفى الكبير"^٤، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^٥، وابن عرّاق في "تنزيه الشريعة"^٦.

القول الثالث: سماه: جيكان: محمد بن منصور بن عبد الله، التُّسْتَرِي كل من؛ ابن الفرضي في "الألقاب"^٧، وابن حجر في "نزهة الألباب"^٨.

الخلاصة: بعد هذا العرض في هذه الترجمة ترجمة منصور بن محمد بن جيكان أو ابن عبد الله، فإنني -والعلم عند الله جلّ وعلا- لم أستطع ترجيح أي رأي من الآراء أو قول من الأقوال، لا قول الذهبي في نسبته إلى: القشيري، ولا ابن حجر في نسبته إلى: التستري، وإن كنت أميل إلى ما قرره ابن حجر، وذلك لكثرة من قال به، مع إمكانية أن يكون تُستريا قشيريا.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٧٣٩، ٧٩٠، ١١٤٢، ١٣٧٤، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بنسبة أو بلدة أو غيرها واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأن الصحيح في ذلك اشتباههم بأنسابهم، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبت في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "اللسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (٩١٣/٢)، في ترجمة: أبو أحمد العسكري.

^٢ (١٢٠/٤)، في ترجمة: هلال بن عبد الله.

^٣ (٣٧٦)، ترجمة: ٣٩٩٥.

^٤ (٢٩٨/٧)، ترجمة: ٣٣٧١.

^٥ (٤٧٥/١).

^٦ (١٤٤/١)، ترجمة: ٢٧٨.

^٧ (١٢٠)، ترجمة: ١٠٦، وقال فيه: (محدث مكث).

^٨ (١٨٣/١)، ترجمة: ٦٥٦.

المبحث الثامن: تعقبات متعلقة بتاريخ وفاة الراوي.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن عبد الله السعدي النيسابوري^١، صدوق، له عن يزيد ابن هارون [ونحوه]^٢.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان يستخف بمُسلمٍ، فغمزه مسلمٌ بلا حجة^٣، انتهى^٤.
نص كلام ابن حجر: قال ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديثه، سئل أبي عنه فقال: شيخ^٥.
وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الدغولي وغيره^٦.
وقال الحاكم في "تاريخ نيسابور": إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي، أبو إسحاق التميمي من بني سعد تميم، ويلقب ببُرِّ، وكان يكره هذا اللقب، وهو ابن أخت بشر بن القاسم الفقيه، وكان لا يخالطه، وهو محدث كثير الحديث كبير الرحلة، ويقال له: المؤذن، لأذانه على المسجد على رأس المُرَبَّة.

سمع إبراهيم في بلده من الحسين بن الوليد، وحفص بن عبد الرحمن، وحفص بن عبيد الله وطبقتهم، وبالري من يحيى بن الضريس، وبالكوفة من جعفر بن عون، والوليد بن القاسم،

^١ وقدر ترجم له أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (٣٩٣/١)، ترجمة: ٢٠٨، وأبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" (٤١)، ترجمة: ١٤٩، وكذا في (٥٠)، ترجمة: ٢٤٠، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٢/٧)، ترجمة: ٤٣١، والذهبي في "المقتنى" (٧٢/١)، ترجمة: ٢٤١، لواحد اسمه: أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن سليمان السعدي النيسابوري، زاد ابن عساكر بعد سليمان؛ ابن يوسف، ولم يذكر نسبه إلى نيسابور، بل قال: (حدث بأطرابلس عن أبيه)، ثم وجدت ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" (٤٠٢/١)، وكذا ابن حجر في "نزهة الألباب" (١٢١/١)، ترجمة: ٣٧٦، بينا أنه هو المعروف بالبُرِّ، والله أعلم.

بينما ترجم له الذهبي في "المغني" (٣٥/١)، ترجمة: ١١٤، يمثل ما ترجم له في "الميزان"، وبشبهه كما في "الديوان" (١٧)، ترجمة: ٢٠٤.

^٢ ونحوه: غير موجودة في "اللسان".

^٣ ينظر: "سؤالات السجزي" للحاكم (٣٨)، سؤال: ٤٣.

^٤ ميزان الاعتدال (٨٠/١)، ترجمة: ١٢٥.

^٥ في "الجرح والتعديل" (١١٠/٢)، ترجمة: ٣٢٤، وسماه: إبراهيم بن عبد الله النيسابوري التميمي.

^٦ (٨٧/٨)، وسماه: إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي، من أهل نيسابور.

وبعلي بن عبيد وغيرهم، وبالْبصرة من وهب بن جرير، وبشر بن عمر، وأبي عاصم، والأصمعي، وأبي علي الحنفي وغيرهم.

ورحل إلى مكة، ولم يُرزق السماع من ابن عيينة، وسمع من سالم الخواص بها، وكانت وفاته قبل سفيان، وروى عن يزيد بن هارون وخلق.

روى عنه: محمد بن نصر المروزي، وإبراهيم بن أبي طالب، والحسن بن سفيان، وصالح ابن محمد جزرة، وابن خزيمة، وأبو عبد الله بن الأخرم وجماعة.

توفي سنة سبع وستين ومئتين، وقيل: سنة ست وثمانين ومئتين وهو وهَم، والأول أثبت،

وقد جاوز التسعين^١.

التحليل والمناقشة: أرَّخ وفاته سنة سبع وستين ومائتين (٢٦٧) كما نص ابن حجر كل من: الذهبي في "التاريخ"^٢ وفي "السير"^٣، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^٤، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"^٥.

الخلاصة: من خلال ما سبق ذكره يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أجمع من ترجم له أنه توفي سنة سبع وستين ومئتين (٢٦٧).
٢. أي لم أعثر في المصادر التي بين أيدينا من نص على أنه توفي سنة (٢٨٦) ست وثمانين ومائتين كما ذكر ابن حجر نقلاً عن الحاكم، وإن كان ابن حجر عبر عنها بصيغة التمريض: قيل.
٣. وقع خلاف في تسميت جده ونسبته؛ فمنهم من سمى جده يزيد ولم يذكر نسبته، ومنهم من نسبه مباشرة إلى السعدي ولم يذكر تسمية جده.

^١ لسان الميزان (٣٠٧/١)، ترجمة: ١٨٣.

^٢ (٢٨٧/٦)، ترجمة: ٩٥، طبقة: ٢٦١هـ-٢٧٠هـ. وسماه: إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي.

^٣ (٤٤/١٣)، ترجمة: ٢٨. وسماه: إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي.

^٤ (٢٢/٦)، ترجمة: ١٠٥. وسماه: إبراهيم بن عبد الله السعدي.

^٥ (٢٠٤/٢)، ترجمة: ١٠٩٠. وسماه: إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي.

٢. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، عن أبيه، ومعروف الخياط. وعنه ابنه أحمد، ويعقوب الفسوي، والفريابي، وابن قتيبة، والحسن بن سفيان وطائفة. وهو صاحب حديث أبي ذر الطويل، انفرد به عن أبيه عن جده. قال الطبراني: لم يرو هذا عن يحيى إلا ولده وهم ثقات^١. وذكره ابن حبان في "الثقات"^٢، وأخرج حديثه في "الأنواع"^٣. وأما ابن أبي حاتم فقال: قلت لأبي: لم لا تحدث عن إبراهيم بن هشام الغساني؟ فقال: ذهبت إلى قريته، فأخرج إليّ كتابا زعم أنه سمعه من سعيد بن عبد العزيز، فنظرت فإذا فيه أحاديث ضمرة، عن ابن شوذب وغيره، فنظرت إلى حديث فاستحسنته من حديث الليث بن سعد، عن عقيل، فقلت له: اذكر هذا، فقال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ليث بن سعد، عن عقيل، قالها بالكسر، ورأيت في كتابه أحاديث عن سويد بن عبد العزيز، عن مغيرة، فقلت: هذه أحاديث سويد، فقال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سويد. قال أبو حاتم: فأظنه لم يطلب العلم وهو كذاب. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: فذكرت بعض هذا لعلي بن الحسين بن الجنيد، فقال: صدق أبو حاتم؛ ينبغي أن لا يحدث عنه^٤. وقال ابن الجوزي: قال أبو زرعة: كذاب^٥. قلت: مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين، انتهى^٦.

^١ ينظر: "المعجم الصغير" (٢٨٩/١)، حديث: ٤٤٦، وعنه ابن عساكر في "تاريخه" (٢٦٨/٧)، ترجمة: ٥٣٧، ولكنه من حديث عائشة رضي الله عنها، وليس كما ذكر الذهبي رحمته الله من حديث أبي ذر رضي الله عنه، والله أعلم.

^٢ (٧٩/٨)، ولكن سماه: إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.

^٣ ينظر في ذلك "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" لابن بلبان، حديث: ٣٦١، (٧٦/٢).

^٤ ينظر: "الجرح والتعديل" (١٤٢/٣)، ترجمة: ٤٧٠، ولكن الذي فيه أنّ أبا حاتم سأل أبا زرعة، وقد أشار المحقق أنّ في "الميزان" و"اللسان" خلاف الذي في الأصل، ثم وجدته كما ضبطه ابن حجر "وأما ابن أبي حاتم فقال: قلت لأبي"، عند ابن عساكر في "تاريخه" (٢٦٨/٧)، ثم بعدها عرفت أنّ ابن حجر اقتبس ما تعقب به عليّ الذهبي معظمه من كتاب ابن عساكر، والله أعلم.

^٥ ينظر: "الضعفاء والمتروكين" (٥٩/١)، ترجمة: ١٣٣.

^٦ ميزان الاعتدال (١٠٥/١)، ترجمة: ٢٢٣.

نص كلام ابن حجر: ولما ذكره ابن حبان في "الثقات" قال: مات سنة خمس وأربعين ومئتين أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، وهو وَهَم منه، فقد أَرَّخه في سنة ثمان وثلاثين ابنُ زَبْرٍ، ومُحمد بن الفيض^١، وغير واحد.

وقال تمام: حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا محمد بن الفيض قال: أدركت من شيوخنا بدمشق مَنْ يَزِيغُ بعليِّ بن أبي طالب، فذكر جماعة منهم إبراهيم هذا. ونقل أبو العرب، عن أبي الطاهر المدني قال: إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، دمشقي ضعيف^٢.

وسياتي في ترجمة يحيى بن سعيد القرشي قول الذهبي^٣: إنَّ إبراهيم هذا متروك^٤.

التحليل والمناقشة: نص علي وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين (٢٣٨) كما قال ابن حجر كل من: ابن زَبْر الرَّبَّعي في "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم"^٥، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٦، والرَّافعي في "التدوين"^٧، وابن منظور الإفريقي في "مختصر تاريخ دمشق"^٨، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٩، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^{١٠}.

^١ ينظر: "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" (٥٢٤/٢)، وعنه ابن عساكر في "تاريخه" (٢٦٩/٧)، ترجمة: ٥٣٧.

^٢ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٦٩/٧)، ترجمة: ٥٣٧.

^٣ ينظر: "ميزان الاعتدال" (١١٨/٥)، ترجمة: ٨٩٨٧، "اللسان" (٤٤٤/٨)، ترجمة: ٨٤٦٢ ك.

^٤ لسان الميزان (٣٨١/١)، ترجمة: ٣٤٠.

^٥ (٥٢٤/٢).

^٦ (٢٦٩/٧)، ترجمة: ٥٣٧.

^٧ (٢٣٣/٣).

^٨ (١٧٧/٤).

^٩ (٧٧٩/٥)، طبعة ٢٣١هـ-٢٤٠هـ، ترجمة: ٤٧.

^{١٠} (١٠٠/٦)، وقد نقل أيضا وفاته عن أبي زرعة الرازي سعدي الهاشمي في "أبو زرعة الرازي وجهوده في خدمة السنة النبوية" (٧٩٤/٣).

وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (إبراهيم بن هشام... مات سنة خمس وأربعين أو قبلها أو بعدها بقليل... وقد خالف ابن حبان في وفاته، فقال ابن زبر: مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكذا قال محمد بن الفيض وغير واحد، والله أعلم)^١.

الخلاصة: بعد الذي ذكر سابقا يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن ابن حبان أخطأ في سنة وفاته بدليل:

١. أن ما نص عليه ابن حجر هو الذي ذكره جمع من العلماء ومن أول من نقل عنه سنة وفاة إبراهيم بن هشام الغساني أبو زرعة الرازي.

٢. أنّ ما ذكره ابن حبان عن سنة وفاته فقد بينه هو من قوله أنّه بالتقريب^٢ وهذا من أكبر الأدلة على أنه لم يضبط تاريخ وفاته.

٣. أن ما ذكره ابن قطلوبغا الحنفي في "ثقاته" وعدم ترجيحه لسنة وفاته وذلك بقوله: (وقد خالف ابن حبان في وفاته...)، مردود بما أُكِّد سابقا وبما نقله هو عن ابن زبر ومحمد بن الفيض.

٤. ويستفاد أيضا أنّ ابن قطلوبغا اقتبس كلام ابن حجر ولم يعزه إليه.

^١ (٢٦٢/٢)، ترجمة: ١٢٦٧.

^٢ قال في "الثقات" (٧٩/٨)، ترجمة: ١٢٣٢٦ ما نصه: (إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى بن قيس الغساني أبو إسحاق، يروي عن أبيه، وسعيد بن عبد العزيز، وأبي اليمان. عداؤه في أهل دمشق، كان يسكن بيت لهيا، حدثنا عنه الحسن بن عبد الله القطان وغيره: مات في سنة خمس وأربعين ومائتين أو قبلها أو بعدها بقليل).

٣. نص كلام ابن حجر^١: - ز ذ- أحمد بن بزاد بن مهران السّيرافي، المحدث المشهور، سمع الربيع بن سليمان، وبحر بن نصر الخولاني، وأبا داود السجستاني، وبكر بن سهل، وقرأ القرآن على أحمد بن محمد بن رشدين.
روى عنه ابن شاهين، وابن منده، وعبد الغني بن سعيد، وعبد الرحمن بن النحاس وآخرون.

قال مسلمة بن قاسم: كان ثقة كثير الرواية، وكان يُزَنّ بشيءٍ أكره ذكره.
وقال أبو جعفر أحمد بن عون الله القرطبي: قَرَضَ لي عثمان، وأشار إلى ما لا يحل اعتقاده فتركته.

وقال أبو عمر الطلمنكي: أملى علي أهل الحديث حديثاً منكراً، فيه مخالفة الجماعة فقال: أجيئوا الباب، ما أملتُهُ منذ ثلاثين سنة، فقاموا عليه ومنعوه من التحديث.
ويقال: إن الحديث المذكور، هو حديث الشاك الذي جاء إلى علي فقال: "إني شككت في كذا"^٢، فحضر القضاة والفقهاء عند أبي الفضل بن حنّابة وكتبوا: أن من حدث بهذا الحديث، فليس بأهل أن يحدث وليس بثقة. وامتنع ابن الحداد من الكتابة عنه.
وقال ابن الطحان في "ذيل الغرباء": معتزلي، قدم بغداد وحدث بها، وحدث بشيء فأنكر عليه وخرّقت السماع، وكانت حكاية في القدر.

مات ابن بَهْرَاد سنة ست وأربعين وثلاث مئة في شعبان، وأرخه الداني في سنة أربع وأربعين وهو وَهَم، وحديثه يعلو في "الخلعيات"^٣.

١ الأصل أن أكتب نص كلام العراقي ثم نص كلام ابن حجر، ولكن الذي وجدته تقريباً بكامله كلام ابن حجر، وكلام العراقي في "الذيل" (٨٧)، ترجمة: ٦٨، ما نصه: (أحمد بن بَهْرَاد بن مَهْرَان أبو الحسن الفارسي، يروى عن أبي غسان وغيره. ذكره أبو القاسم بن الطحان في "ذيله على تاريخ الغرباء" لابن يونس: معتزلي، قدم مصر وحدث بها وحدث بشيء، فأنكر عليه وخرّقت السماع، وكانت حكاية في القدر).

٢ ينظر: "تاريخ الإسلام" للذهبي (٧٥٦/٧).

٣ لسان الميزان (٤١٣/١)، ترجمة: ٤١٥.

التحليل والمناقشة: أرخ وفاته سنة ست وأربعين وثلاث مئة (٣٤٦) كما نص ابن حجر كل من: الذهبي في "تذكرة الحفاظ" ^١ وفي "السير" ^٢ وفي "التاريخ" ^٣ وفي "العبر" ^٤، والصفدي في "الوافي" ^٥، وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة" ^٦، وابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" ^٧، والسيوطي في "حسن المحاضرة" ^٨، وابن العماد في "شذرات الذهب" ^٩.

وأرخ وفاته سنة أربع وأربعين وثلاث مئة (٣٤٤) كما نص الداني؛ ابن الجزري في "غاية النهاية" ^{١٠}.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أن وفاة إبراهيم بن بهزاد بن مهران سنة (٣٤٦هـ) هو الصواب بدليل:

١. أنّ جميع من ترجم له ذكر وفاته سنة ست وأربعين وثلاث مئة ما عدا الداني وابن الجزري.
٢. الذي يغلب على ظني أن ابن الجزري أخذ وفاته من عند الداني من خلال كتابه "طبقات القراء" والذي يعد من الكتب المفقودة.
٣. هناك من سماه: أحمد بن بهزاد بالبدال وبالذال: بهزاد، بالإضافة إلى أنه سمي أيضا: أبو الحسن أحمد بن مهران السيرافي، كما واضح من خلال الهوامش، ولعل هذا الذي أوقع الخطأ في سنة وفاته، وكذا في معرفة أبيه هل هو: بهزاد أم مهران.

^١ (٥٤/٣)، وسماه: أحمد بن بهزاد.

^٢ (٥١٨/١٥)، ترجمة: ٢٩٥.

^٣ (٨٣٠/٧)، ترجمة: ٢٠٢ وفيات سنة ٣٤٦هـ.

^٤ (٧٢/٢)، وسماه: أحمد بن مهران، أبو الحسن السيرافي.

^٥ (١٧٣/٦)، ترجمة: ٤١٨، وسماه: أحمد بن بهزاد.

^٦ (٣١٨/٣)، وسماه: أبو الحسن أحمد ابن مهران السيرافي.

^٧ (٢٩٠/١)، ترجمة: ٩٦.

^٨ (٣٦٩/١)، وسماه: أحمد بن مهران، أبو الحسن السيرافي.

^٩ (٢٤٣/٤)، وسماه: أحمد بن مهران، أبو الحسن السيرافي.

^{١٠} (٤١/١)، ترجمة: ١٧١، وسماه: أحمد بن بهزاد.

٤. لم نعثر على مصدر قريب من المترجم له ذكر سنة ولادته ووفاته، وأول من عثرنا عليه ذكر وفاته الذهبي، وكان بودنا الحصول على عدة تراجم ذكرت سنتي ولادته ووفاته، وخاصة إذا علم أنّ أبا عمر الدّاني من وفيات سنة ٤٤٤ هـ، أي أنه قريب عهد من أحمد بن بهزاد بن مهران السيرافي أبو الحسن، ولعل هذا الذي رجح به ابن الجزري سنة وفاته.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٤. نص كلام الذهبي: محمد بن أحمد بن علي، أبو مسلم البغدادي الكاتب، نزيل مصر،
وآخر أصحاب البغوي موتاً.

قال الصوري: بعض أصوله عن البغوي، وغيره جواد.
وقال المحدث أبو الحسين العطار: ما رأيت في أصول أبي مسلم الكاتب، عن البغوي
شيئاً صحيحاً غير جزء واحد، وما عداه كان مفسوداً.

قال الخطيب: كان كاتب الوزير ابن حنّابة، حدث عن البغوي، وابن أبي داود، وابن
صاعد، وسعيد بن محمد أخي زبير الحافظ، وابن دريد، وبدر بن الهيثم، وابن مجاهد.
قيل: مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاث مئة. انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وما أدري لم مرض المؤلف القول بوفاته، وقد جزم بها الحافظ
أبو إسحاق الحبال. وزاد غيره: ليلة الأربعاء ثاني ذي الحجة، وكان مولده سنة خمس وثلاث
مئة^٢.

التحليل والمناقشة: أرخ وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩) كل من: الخطيب في "تاريخ
مدينة السلام"^٣ وفي "السابق واللاحق"^٤، والحبال في "وفيات المصريين"^٥، والسمعاني في
"الأنساب"^٦، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٧، وابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"^٨، والذهبي

^١ ميزان الاعتدال (٣٩/٤)، ترجمة: ٦٧٦٧.

^٢ لسان الميزان (٥١٩/٦)، ترجمة: ٦٤١٠.

^٣ (١٦٩/٢)، ترجمة: ١٧٣. وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم، كاتب الوزير أبي الفضل بن حنّابة.

^٤ (٢٤٥)، ترجمة: ١٠٩، أبو مسلم الكاتب.

^٥ (٤٨)، ترجمة: ١٥٧. وسماه: أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب البغدادي في ذي القعدة.

^٦ (٥/١١)، وقال: (وقال العتيقي: سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو مسلم الكاتب البغدادي بمصر، وكان آخر من
بقي من أصحاب ابن منيع، وقال غيره: توفي في ذي القعدة من السنة).

^٧ (٨٧/٥١)، ترجمة: ٥٩٣٣. وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم البغدادي الكاتب.

^٨ (٢٩٠/٢١)، وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن محمد، أبو الحسن البغدادي.

في "التاريخ" ^١ وفي "السير" ^٢ وفي "معرفة القراء" ^٣ وفي "العبر" ^٤، والصفدي في "الوافي" ^٥، وابن كثير في "البداية والنهاية" ^٦، وابن الجزري في "غاية النهاية" ^٧، والمقرئ في "المقفى الكبير" ^٨، والسيوطي في "حسن المحاضرة" ^٩، "وابن العماد في "شذرات الذهب" ^{١٠}، وغيرهم.

الخلاصة: بعد هذا التطواف في ذكر تاريخ وفاة أبي مسلم البغدادي يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أجمع من ترجم له أنه توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩)، وهذا الذي عليه الذهبي نفسه في غير ما كتاب من كتبه.

٢. الذي يظهر لي من خلال ما ذكره الذهبي عن سنة وفاته بصيغة التمريض هو ما وقع الاضطراب فيه في تحديد الشهر الذي توفي فيه وإلا فالجميع أرخ وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وهذا ما يتضح أيضا من خلال ما نقله الخطيب البغدادي في "تاريخه" عن العتيقي والصوري.

٣. خالف السيوطي في "حسن المحاضرة" الجميع في تسمية والد أبي مسلم البغدادي، فقال: محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين، والباقي قالوا: محمد بن أحمد بن علي بن

^١ (٨/٨٠٥)، ترجمة: ٢٩٦، وفيات سنة ٣٩٩هـ. وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن حسين، أبو مسلم البغدادي الكاتب.

^٢ (١٦/٥٥٩)، ترجمة: ٤١١، وسماه: أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن علي.

^٣ (٢٠٢)، ترجمة: ٢٠٢. وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر.

^٤ (٢/١٩٦)، وسماه: أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد بن علي البغدادي، بمصر في ذي القعدة.

^٥ (٢/٣٩)، ترجمة: ٣٤١. وسماه: أبو مسلم البغدادي الكاتب محمد بن أحمد بن علي بن حسين.

^٦ (١٥/٥٢٦)، وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن الحسين، أبو مسلم.

^٧ (٢/٧٤)، ترجمة: ٢٧٥٦. وسماه: محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر.

^٨ (٥/٢٢٩)، ترجمة: ١٧٨٢.

^٩ (١/٤٩١)، ترجمة: ٣٧. وسماه: محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر، وإن كان هذا الاسم مغاير لبقية ما ذكر، والعجيب أن المصنف نقل تاريخ وفاته من عند الذهبي، ولعل وقع خلاف في اسم أبيه، والله أعلم.

^{١٠} (٤/٥٢٠)، وسماه: وفيها أبو مسلم الكاتب، محمد بن أحمد بن علي البغدادي بمصر في ذي القعدة.

الحسين، والقول الثاني أقرب إلى الصواب، إذ لم يذكر أحد - في حدود علمي - أن اسم أبيه الحسن، بل ذكروا أحمد.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٥. نص كلام ابن حجر: مفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل، أبو سعيد الجندي الشعبي، صاحب أبي حنيفة، وروى أيضا عن محمد بن ميمون الخياط، وصامت بن معاذ وغيرهما.

قال الحاكم: سألت عنه أبا علي الحافظ فقال: ما كان إلا ثقة مأمونا، وما قيل فيه قط إلا في رواية حديث يعقوب بن عطاء، عن الزهري قصة الإفك، عن أبي حنيفة وعلي بن زياد، قلت لأبي علي: فعلى أي شيء يُوضَع هذا منه؟ قال: على الوهم فقط. قلت: وروى عنه أحمد بن جعفر المعقري اليماني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو حاتم ابن حبان، وابن عدي، وابن المقرئ، وابن السقافية الأخرى وغيرهم. مات سنة ٣٠٨ بمكة.

وقال ابن السمعاني في "الأنساب": مات بعد سنة عشر^١، وهو وَهَم منه. وكان مقرئا أيضا، عرض على علي بن زياد وغيره، أخذ عنه ابن مجاهد، وعبد الواحد ابن عمر^٢.

^١ (٣٥٢/٣)، وسماه: أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الجندي.

^٢ لسان الميزان (١٤٠/٨)، ترجمة: ٧٨٩٠ ص.

التحليل والمناقشة: أرخ وفاته سنة ثمان وثلاثمائة (٣٠٨) كما نص ابن حجر كل من: الذهبي في "العبر"^١ وفي "تذكرة الحفاظ"^٢ وفي "السير"^٣ وفي "التاريخ"^٤، والياقعي في "مرآة الجنان"^٥، وابن كثير في "البداية والنهاية"^٦، وابن الجزري في "غاية النهاية"^٧، وابن العماد في "شذرات الذهب"^٨.
الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أن وفاة أبي سعيد المفضل الجندي كانت سنة (٣٠٨هـ) بدليل:

١. أن الذي ذكره ابن حجر هو الذي أجمع عليه جميع من ترجم له، وعليه لم نعثر فيما وجدنا غير ابن السمعاني الذي خالف في تاريخ وفاته.
٢. الغالب على الظن أن الذي أوقع ابن السمعاني في هذا الوهم هو اختلاطه مع غيره، ولتسميته بأسماء عدة ولكنها مشتركة في المفضل الجندي.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٢٠٥٧، ٦٥٨٣، ٧٠٦٨، ٧٨٩٠، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بأنهم توفوا في عام من الأعوام أو في بلدة من البلاد واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأن الصحيح في ذلك أنهم توفوا في العام أو المكان الذي أثبتته هو، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبت في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته بـ: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (٤٥٤/١)، وسماه: المفضل بن محمد بن إبراهيم أبو سعيد الجندي.
^٢ (٢٢٩/٢)، وسماه: المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي.
^٣ (٢٥٨/١٤)، ترجمة: ١٦٣. وسماه: الجندي أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم.
^٤ (١٣٩/٧)، ترجمة: ٤٠٩، وفيات ٣٠٨هـ. وسماه: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل الشعبي الجندي، أبو سعيد.
^٥ (١٨٧/٢)، وقال: (وفيها توفي المفضل الجندي "بفتح الجيم والنون"، اليمني).
^٦ (٨١٦/١٤)، وسماه: المفضل الجندي.
^٧ (٣٠٧/٢)، ترجمة: ٣٦٣٨. وسماه: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل أبو سعيد الجندي ثم المكّي.
^٨ (٤٠/٤)، وسماه: المفضل بن محمد أبو سعيد الجندي.

من خلال دراسة ثمانية وعشرين (٢٨) تعقبا في فصل علوم الرواة؛
خمسة في إثبات اسم الراوي، وخمسة في اسم والد الراوي، واثنين في جد الراوي،
وخمسة انقلبت اسمائهم على الرواة، وثلاثة في كنى الراوي، وواحد في لقب الراوي،
واثنين في مشتبه النسبة، وخمسة في تاريخ وفاة الراوي.
صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في عشرين (٢٠) تعقبا، وخطأته في ثلاثة (٣)
تعقبات، وتوقفت في الباقي -أي في خمسة تعقبات- (٥)، أي بنسبة: ٧١,٤٢٪،
وافق فيها ابن حجر الصواب.
ويلاحظ على مبحثي اسم والد الراوي وتاريخ وفاة الراوي أنّ الحافظ ابن حجر وافق
الصواب في جميع ما قد تم دراسته من النماذج.
كما لوحظ أيضا في المبحث الثالث؛ مبحث اسم جد الراوي أنه لا يمكن ترجيح
أي قول من الأقوال.
كما يُلاحظ أيضا أنني في المبحث الأول؛ مبحث أسماء الرواة وفي التعقب الخامس
منه خطأت كُلا من الذهبي وابن حجر.

الفصل الثالث:

تعقبات متصلة بعلمي الرواة

والرواية.

ينقسم علم الحديث إلى علم رواية وعلم دراية؛
فعلم الدراية يعني بألفاظ رسول الله ﷺ ومدلولاتها ومفهوماتها ومعانيها .
وأما علم الرواية فيعني بكيفية اتصال الأحاديث بالرسول الله ﷺ من حيث
نسبتها إليه صحّة وضعفاً .
وقد اخترنا في هذا المبحث عدّة نماذج في أبواب متفرقة ومشاركة بين علمي
الرواية والرواية كالتصحيح أو التحريف، أو السقط وغيرها .
وقد أضفنا لهذا الفصل أيضاً ما تعلق منها من وقوع خلل في نسبة قول إلى عالم، أو
كتاب، أو نسبة ترجمة لذلك الكتاب وغيرها .
ليأتي هذا الفصل بشقين؛ شق متعلق باسم هذا الفصل؛ مباحث مشاركة بين
علمي الرواية والرواية، وشق آخر متعلق بأقوال العلماء وكتبهم، وإن كنا في
حقيقة الأمر يشتركان في أصل هذين العلمين؛ الرواية والرواية كما تجده موضحة
من خلال النماذج المدروسة .

المبحث الأول: تعقبات متعلقة بتصحيفات وتحريفات في أسماء الرواة وكناهم

وألقابهم.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن إسحاق الصَّيِّي، الكوفي، قال الأزدي: يتكلمون فيه

زائع عن القصد، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وذكره مسلمة في "الصلة" وقال: روى عنه بقي بن مخلد، فهو ثقة

عنده.

وعندي أنه الذي قبله^٢ تصحف الصيني بالضي^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل"^٤، وابن حبان في "الثقات"^٥،

والبغوي في "وفاة الشيوخ الذين أدركهم"^٦، والدارقطني في "الضعفاء والمتروكين"^٧، والبرقاني في

"سؤالاته" للدارقطني^٨، والخليلي في "الإرشاد"^٩، وابن القيسراني في "المؤتلف والمختلف"^{١٠}، وابن

الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^{١١}، والسمعاني في "الأنساب"^{١٢}، والرشيد العطار في "الرواة عن

^١ ميزان الاعتدال (٥٩/١)، ترجمة: ٣٢.

^٢ أي أنّ ابن حجر جعل إبراهيم بن إسحاق الواسطي هو إبراهيم بن إسحاق الصيني، ينظر: "الميزان" (٥٩/١)، ترجمة:

٢٩، و"اللسان" (٢٣٥/١)، ترجمة: ٤٧.

^٣ لسان الميزان (٢٣٧/١)، ترجمة: ٤٨ مكرر.

^٤ (٨٥/٢)، ترجمة: ٢٠٣.

^٥ (٧٨/٨)، ترجمة: ١٢٣٢١.

^٦ (٦١)، ترجمة: ٩٤.

^٧ (١١٢)، ترجمة: ٣١.

^٨ (٥٢)، ترجمة: ١٩.

^٩ (٦٢)، ترجمة: ٦٨.

^{١٠} (٩٣).

^{١١} (٢٢/١)، ترجمة: ٢٤.

^{١٢} (٣٦٨/٨).

مالك^١، والذهبي في "المغني"^٢، وفي "الديوان"^٣، والذهبي في "المشتبه"^٤، وابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"^٥، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^٦، **ذكروا كلهم نسبته للصيني.**

وقبل ابن حجر قال الزيلعي في "نصب الراية": (والراوي عن موسى، هو إبراهيم بن إسحاق الصيني الكوفي... ووهم الدارقطني، فقال: إبراهيم بن حبيب، وإنما هو إبراهيم بن إسحاق، وتبعه الخطيب، وزاد وهما ثانيًا، فقال: الضبي بالضاد والباء، وإنما الصيني: بصاد مهملة ونون)^٧.

ومن وافق الحافظ ابن حجر في نسبته للصيني وأنه تصحيف ما ذكره ابن قطلوبغا الحنفي في كتابه "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" فقال: (...وقال مسلمة: ابن إسحاق الضبي، روى عنه بقي بن مخلد فهو ثقة عنده، ولعله هذا ولكنه تصحيف، والله أعلم)^٨.

ولكن قال الهيثمي كما في "مجمع الزوائد"^٩: (عن الحسن بن علي... رواه الطبراني، وفيه إسحاق بن إبراهيم الضبي^{١٠}، وهو متروك).

وعند الرجوع إلى "المعجم الكبير" للطبراني^{١١} نجد الإسناد هكذا: (حدثنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني...).

١ (٩)، ترجمة: ٤٧.

٢ (١٦/١)، ترجمة: ٢٩.

٣ (١٣)، ترجمة: ١٥٠.

٤ (٤١٣).

٥ (٤٤٦/٥).

٦ (٨٥١/٣).

٧ (٣٥٠/١).

٨ (١٥٤/٢)، ترجمة: ٩٤٩.

٩ (١٢٥/٩)، حديث: ١٤٧٥٣، ط: عطا.

١٠ قال عاصم بن عبد الله بن إبراهيم في "تنبيهات على تحريفات وتصحيفات في كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (١٢١):

(قلت صوابه: إبراهيم بن إسحاق الضبي).

١١ (٨٨/٣)، حديث: ٢٧٤٩.

ولعل في طبعة "مجمع الزوائد" تصحيف، وقد نبه عليه عاصم بن عبد الله كما ذكر في "تنبيهات علي تحريفات وتصحيفات في كتاب مجمع الزوائد"، ولكن ذكر الضبي بدل الصيني. وفي موضع آخر من "المجمع" قوله^١: (وعن عائشة...رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه إبراهيم بن إسحاق الضبي، وهو متروك).

وعند الرجوع إلى "المعجم الأوسط" للطبراني نجد الإسناد على هذا النحو^٢: (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: نا إبراهيم بن إسحاق الصيني...).

ويمكن أيضا اعتبار الطبعة رديئة أو أنه خطأ من النساخ أو المحقق، والله أعلم.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ الحق مع الحافظ ابن حجر في وقوع التصحيف في نسبة إبراهيم بن إسحاق وأنه "الصيني" لا "الضبي" وذلك لعدة أمور:

١. أنّ كل من ترجم لإبراهيم بن إسحاق ذكروا أنّ نسبته إلى: "الصيني" لا "الضبي".
٢. أنّي لم أعثر على من ترجم لإبراهيم بن إسحاق الضبي سوى ما ذكره الإمام الذهبي.
٣. أنّ ابن قطلوبغا الحنفي نصّ على نفس التصحيف في النسبة، وقبلهما الزيلعي، والأصل أن ينسب القول للزيلعي فلا لابن حجر ولا لابن قطلوبغا.
٤. أنّ ما ذكره الهيثمي من تجريح للراوي موافق لما ذكره الدارقطني، وإن كان غاير في النسبة.
٥. ومما زيد إيضاحا في أنّ نسبته إلى "الصيني" لا "للضبي" ما ذكره الطبراني في "المعجم الكبير" و"المعجم الأوسط".

^١ (٥٧/٢)، حديث: ٢٢٧١، ط: المقدسي.

^٢ (٥٥/٦)، حديث: ٥٧٧٧.

٢. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن ثابت القصار، عن ثابت، عن أنس بحديث الطير. رواه عنه: عبد الرحمن بن دُبَيْس، وعبد الله بن عمر بن أبان مشكداً. وماذا بعمدة، ولا أعرف حاله جيداً، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وقد تقدم إبراهيم بن باب القصار عن ثابت، فهو هذا، كأن اسم أبيه تصحيف، وحديث الطير الذي أشار إليه، أخرجه الحاكم في "المستدرک" من حديث هذين عن إبراهيم وصححه^٢، وخالفه العقيلي فذكره في ترجمة إبراهيم بن ثابت هذا وقال: لا أعلم فيه شيئاً ثابتاً، انتهى كلام العقيلي، وهكذا قاله البخاري. وقد جمع طُرُق الطَّير ابن مردويه والحاكم وجماعة، وأحسن شيء فيها طريق أخرجه النسائي في "الخصائص"^٣.

التحليل والمناقشة: بالرجوع إلى "ضعفاء" العقيلي للتأكد من الترجمة نجد أن السند فيه إبراهيم بن باب القصار وليس ابن ثابت القصار كما ذكر ابن حجر؛ قال العقيلي: (حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان قال: حدثنا إبراهيم بن باب القصار قال: حدثنا ثابت البناني...)^٤.

يُضاف إلى هذا أنّي -وفي حدود علمي- لم أعر على من ترجم لإبراهيم بن ثابت القصار اللهم إلا ما ترجم له به الذهبي في "الميزان" فقط، وكذا في "تلخيص المستدرک" وقال فيه بعد حديث الطير: (إبراهيم بن ثابت، ساقط)^٥، ووصفه ابن الملقن كما في "مختصر تلخيص الذهبي"

^١ ميزان الاعتدال (٦٦/١)، ترجمة: ٤٦ مكرر.

^٢ ينظر: (١٤٢/٣)، حديث: ٤٦٥١، وذكر اسمه في السند: إبراهيم بن ثابت البصري القصار.

^٣ لسان الميزان (٢٥٦/١)، ترجمة: ٦٨ مكرر، وقبل هذا في: (٢٤٧/١)، ترجمة: ٦٨، وقال فيه: (...لكنه سمى أباه ثابتاً كما سيأتي).

^٤ (١٨٢/١)، حديث: ٤١، ترجمة: ٣٣، هذا في طبعة دار التأسيس، وكذا في طبعة السرساوي (٢٧٤/١)، حديث: ١٧٧، ترجمة: ٣٣، وكذا في الطبعة التي بتحقيق حمدي السلفي (٥٧/١)، ترجمة: ٣٣، وأما في الطبعة التي بتحقيق: عبد المعطي قلعجي (٤٥/١)، ترجمة: ٣٣، ذكر بهذا الاسم: إبراهيم بن ثابت القصار.

^٥ (١٤٢/٣)، حديث: ٤٥٦١، وسماه أثناء السند: إبراهيم بن ثابت البصري القصار، وينظر أيضاً: "نثر الهميان" لسبط ابن العجمي (٦٩)، ترجمة إبراهيم بن ثابت: ٦.

بقوله: (قلت^١: فيه إبراهيم بن ثابت، وهو ساقط)^٢، وكذا ابن كثير في "البداية والنهاية" عند تخرجه لحديث الطير، بقوله: (إبراهيم بن ثابت القصار، وهو مجهول)^٣. وإنما وجدت ترجمة في "التاريخ الكبير" للبخاري^٤، وفي "الكنى" لمسلم^٥، وفي "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم^٦، وفي "الثقات" لابن حبان^٧، وغيرهم، ل: إبراهيم بن ثابت، أبو إسماعيل. سمع جابر بن زيد، قوله. روى عنه سودة بن أبي الأسود. ولعل هذا ما أشار إليه ابن حجر كما في ترجمة إبراهيم بن باب البصري القصار عند قوله: (...). وقد ذكره البخاري فلم يذكر فيه جرحاً، وابن أبي حاتم وبيضا، وضعفه العقيلي، لكنه سمى أباه ثابتاً كما سيأتي^٨، وهذا ما ذهب إليه الشيخ أبو غدة عند تحقيقه ل: "اللسان" وقال: (لم أجد ترجمته في "التاريخ الكبير" ولا في "الجرح والتعديل" وكأن ابن حجر أراد الذي هو بعده، فإنه المترجم فيهما)^٩، وإن كان هذا لا دليل عليه، والله أعلم.

^١ أي: الذهبي كما أشرت إليه من خلال ما سبق، وإن كان الظاهر أنها من كلام ابن الملقن، ولكن الذي بين هذا سبط ابن العجمي في "نقل الهميان" (٦٩)، ترجمة: ٦، فلتنظر هناك، والله أعلم.

^٢ (١٤٧٦/٣)، حديث: ٥٦٤.

^٣ (٧٧/١١).

^٤ (٢٧٨/١)، ترجمة: ٨٩٢.

^٥ (٧١/١)، ترجمة: ٧٥.

^٦ (٩٠/٢)، ترجمة: ٢٣٢.

^٧ (١٠/٦)، ترجمة: ٦٥٠٤.

^٨ (٢٤٧/١)، ترجمة: ٦٨.

^٩ المصدر نفسه (٢٤٧/١)، في الهامش.

وأما عن ترجمة إبراهيم بن باب البصري القصار فلم يترجم له في حدود علمي -والله أعلم- إلا العقيلي في "الضعفاء" ^١ وذكر له فقط حديث الطير الذي مر، والذهبي في ثلاثة من كتبه وهي: "الميزان" ^٢، و"المغني" ^٣، والديوان ^٤.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أنّ كلا القولين صواب أي أنّ إبراهيم بن ثابت أو ابن باب القصار بدليل:

١. أنّ هذا الذي وجد من كلام العقيلي في ترجمته ابن باب، مع إمكانية أن يكون ابن ثابت القصار لأن في سند الحديث في "مستدرک" الحاكم ذكر فيه كما ذكره الذهبي، وزاد الذهبي المسألة إيضاحاً كما نقل عنه ابن الملقن في "تلخيص المستدرک" من أنه ابن ثابت.

٢. أنّ ما أشار إليه الحافظ ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن باب البصري القصار من أنّ البخاري وابن أبي حاتم ترجموا له لم نعره عليه في المطبوع الذي بين أيدينا، وإنما الذي ذكره آخر هو: إبراهيم بن ثابت أبو إسماعيل، ولا يوجد أي دليل على أنه هو: إبراهيم بن ثابت القصار.

٣. أنّ ما ذكره الحافظ ابن كثير من أنّ إبراهيم بن ثابت القصار "مجهول" من أكبر الأدلة على أنّهما شخصان متغايران، غير المترجم له هنا.

٤. أنّ الذي وجد في "ضعفاء" العقيلي إبراهيم بن باب القصار وليس إبراهيم بن ثابت القصار كما ذكر ابن حجر.

٥. الذي يظهر لي من خلال كلام ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن باب البصري القصار وهذا ينطبق على أيضاً على الذهبي في هذه الترجمة أنّ بصره انتقل من ثابت البناني إلى إبراهيم بن ثابت وهذا ما أشار إليه بقوله (٢٥٦/١): (...قلت: وقد ذكره البخاري فلم يذكر

^١ (١٨٢/١)، ترجمة: ٣٣.

^٢ (٦٣/١)، ترجمة: ٤٦.

^٣ (١٩/١)، ترجمة: ٤٣. وأما عن قول ابن حجر في "اللسان" (٢٤٧/١): (وقال المؤلف في "المغني": تالف، لا أعلم لم سكتوا عن تضعيفه)، فلم أعثرها عليها في "المغني" بتحقيقين؛ التحقيق المعتمد في البحث للقاضي، وتحقيق: نور الدين عتر (٤٣/١)، وإنما وجدت لفظة: (تالف) فقط، في "الديوان".

^٤ (١٤)، ترجمة: ١٥٥.

فيه جرحا، وابن أبي حاتم وبيض، وضعفه العقيلي، لكنه سمي أباه ثابتا كما سيأتي)، وقد سبق وأن أشرنا إلى أنّ الموجود في "ضعفاء" العقيلي؛ إبراهيم بن باب القصار.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٣. نص كلام ابن حجر: إبراهيم بن يزيد، أبو إسحاق الكوفي، عن أبي نصر، عن أبي سعيد حديث: ((طوبى لمن رآني))^١. وعنه عثمان بن علي، ويونس بن بكير. ذكره البخاري في "التاريخ".

ونقل الدارقطني عن ابن المديني: مجهول.

وقال ابن أبي حاتم: روى عنه سعيد بن يحيى، وعثمان بن علي، سمعت أبي يقول ذلك، ولم يذكر فيه جرحاً.

وذكره ابن حبان في "الثقات"^٢.

والذي وقع في "الميزان"^٣: عن أبي نصر تصحيف، وإنما هو: عن أبي نصير بمهملة مصغر، وليس في آخره هاء، كذا ذكره مجوداً الخطيب، ومن قبله البخاري، وابن أبي حاتم، وأفاد الخطيب أنه يروي عنه أيضاً الهيثم بن عدي، وأنه كان يقال له: جار الأعمش^٤.

^١ أخرجه البخاري عن علي بن المديني به في "التاريخ الكبير" (٣٣٥/١)، ترجمة: ١٠٥٥، ومن طريق علي بن المديني أخرجه بحشل في "تاريخ واسط" (٤٤)، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٢٢٦/١)، وفي (٢٢٤١/٤)، والحاكم في "معرفة علوم الحديث"، حديث: ٥٦١ (٦٤٤).

تنبية: وقع في طبعة "تاريخ واسط" لبحشل، بدل علي بن المديني: علي بن الحسن، وهذا -والله أعلم- تصحيف ظاهر لأني لم أعر على طريق ذكر فيها بهذا الاسم وإنما كلها عن علي أو علي بن المديني به.

وأما في طبعة "معرفة علوم الحديث" للحاكم فقد ذكر الإسناد هكذا: (...علي بن المديني قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: ثنا هارون بن إبراهيم، عن أبي نصير قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول...)، والظاهر -والله أعلم- أيضاً أنه تصحيف وإنما هو كما ذكره البخاري في "تاريخه": (...قال لنا علي حدثنا محمد بن بشر سمع هارون، يروي إبراهيم عن أبي نصير سمع أبا سعيد...)، ثم بعدها وجدت المحقق في الهامش أشار إلى هذا الذي قلته ورجحه.

وفي هذه الطرق التي ذكرتها رد علي صاحب كتاب "تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب "التاريخ الكبير" للبخاري" إذ قال عند تخريجه للحديث المذكور (٦٢٣)، حديث: ٣٧٠: (لم أجده من هذا الطريق)، والله أعلم.^٢ (٢٥/٦).

^٣ لم أعره عليه في "الميزان"، وقد أشار محقق "اللسان" إلا أنه في "ذيل ديوان الضعفاء" (٨٠)، ترجمة: ٥٧٤.

^٤ لسان الميزان (٣٨٧/١)، ترجمة: ٣٤٩ ز.

التحليل والمناقشة: ترجم لإبراهيم بن يزيد الكوفي أبو إسحاق كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"^١، ومسلم في "الكنى والأسماء"^٢، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٣، وابن حبان في "الثقات"^٤، والخطيب في "المتفق والمفترق"^٥، وابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر"^٦، والذهبي في "المقتنى في سرد الكنى"^٧، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٨، وابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة"^٩؛ وذكروا كلهم أنه يروي عن أبي نصير؛ إلا مسلم في "الكنى والأسماء" فقد قال: (عن أبي بصير)، وكذا ابن الجوزي في "التلقيح" قال: (روى عن أبي نصر).

بينما قال الخطيب: (حدث عن أبي زهير)^{١٠}، وتبعه في ذلك ابن الفراء في "تجريد الأسماء والكنى"^{١١}.

وزاد على ما تقدم فائدة ذكرها ابن قطلوبغا في ترجمته فقال كما في "الثقات" له^{١٢}: (إبراهيم بن يزيد الكوفي. شيخ يروي عن أبي نصر عن أبي سعيد. روى عنه عثام بن علي العامري. كذا فيه؛ وفي خط الهيثمي، وصوابه: عن أبي نصير كما قاله البخاري وأبو حاتم. وحديثه

^١ (٢٣٥/١)، ترجمة: ١٠٥٥.

^٢ (٦٦/١)، ترجمة: ٢٤، وقد رجعت لطبعتين: طبعة دار الفاروق الحديثة وهي المعتمدة في البحث، والطبعة التي بتحقيق: عبد الرحيم القشقرى (٤٠/١)، ترجمة: ٢٤.

^٣ (١٤٦/٢)، ترجمة: ٤٧٩.

^٤ (٢٥/٦)، ترجمة: ٦٥٦٩.

^٥ (٢٠٣/١)، ترجمة: ٣٨، وبه قال ملخص كتابه: ابن الفراء (٣٩/١).

^٦ (٤٤٢).

^٧ (٦٥/١)، ترجمة: ١٥٩.

^٨ (١٨١/١)، ترجمة: ٣٢٩ تمييز.

^٩ (٢٦٨/٢)، ترجمة: ١٢٨٠.

^{١٠} قال محققه في الهامش (٢٠٣/١): (ولعل أبا زهير هو أبو نصير، كما يظهر من الإسناد و"التاريخ الكبير" أيضا).

^{١١} (٣٩/١).

^{١٢} (٢٦٨/٢).

عن أبي سعيد: ((طوبى لمن رآني...)) الحديث. وروى عنه سعيد بن يحيى، ويونس بن بكير، ونقل الدارقطني عن ابن المديني أنه "مجهول".

ويضاف إلى كل هذا ما ذكره الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" في ترجمة أبي نصير فقال: (أبو نصير سمع أبا سعيد، روى عنه إبراهيم بن يزيد الكوفي)^١.

الخلاصة: من خلال ما سبق عرضه يتضح -والله أعلم- أن إبراهيم بن يزيد أبو إسحاق الكوفي يروي عن أبي نصير لا عن أبي نضرة والحق في ذلك ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر بدليل:

١. أنّ كل من ترجم لإبراهيم بن يزيد أبو إسحاق الكوفي ذكروا كلهم روايته عن أبي نصير اللهم إلا ما جاء عن الخطيب في "المتفق والمفترق" وتبعه عليه ملخص كتابه ابن الفراء في "تجريد الأسماء والكنى" من أنه روى عن أبي زهير، وإن كان هذان الكتابان أشارا إلى أن يونس بن بكير وعثام بن علي روي عن إبراهيم بن يزيد الكوفي، كما ذكر باقي من ترجم لإبراهيم، وهذا ما يؤكد أن أبا زهير هو أبو نصير كما ذهب إليه محقق "المتفق والمفترق".

٢. أنّ الذي وقع في "الكنى والأسماء" للإمام مسلم من ذكر روايته عن أبي بصير و"تلقيح الفهوم" لابن الجوزي من ذكر روايته عن أبي نصر تصحيف؛ أضف إلى هذا أن في كتاب الإمام مسلم: (روى عنه عثمان بن علي)^٢، وإنما هو عثام بن علي العامري، وفي كتاب ابن الجوزي: (روى عنه الهيثم بن عدي)^٣، وإنما هو: الهاشم بن عدي الطائي كما صرح بذلك الخطيب في "المتفق والمفترق"^٤ وتبعه ملخص كتابه ابن الفراء في "تجريد الأسماء والكنى"^٥.

^١ (٧٦/٨)، ترجمة: ٧٢٧، كتاب الكنى.

^٢ ينظر: "الأسماء والكنى" (٦٦/١)، ترجمة: ٢٤.

^٣ (٦٠٣).

^٤ (٢٠٣/١).

^٥ (٣٩/١).

٣. أنّ الإمام البخاري في "التاريخ الكبير" زاد المسألة بيانا وإيضاحا وتأكيذا عندما أشار إلى أنّ أبا نُصير روى عنه إبراهيم بن يزيد الكوفي.
٤. أنّ الذهبي نفسه لَمَّا ترجم لإبراهيم بن يزيد الكوفي في "المقتنى في سرد الكنى" ذكر أنه روى عن: أبي نُصير، وروى عنه: يونس بن بكير وعثّام.
٥. أنّ الهيثمي وتبعه عليه ابن قطلوبغا أشارا إلى نفس التصحيح الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر من أنه أبو نصير لا أبو نضرة، وهذا من أقوى الأدلة على وجود التصحيح.

٤. نص كلام ابن حجر: أحمد بن عمرو النَّصِيبِي، عن زيد بن ربيع، وعنه إسحاق بن راهويه، كذا سُمِّي في "معجم" الطبراني في مسند أبي طلحة، وهو تحريف. وإنما هو حماد بن عمرو، وهو معروف وإِ، وسيأتي^١ وقد ثبت كذلك في الحديث بعينه عند ابن أبي عاصم من رواية إسحاق بن إبراهيم^٢ على الصواب^٣.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى "معجم" الطبراني نجد أنه أخرج بالإسناد الذي ذكره ابن حجر في "المعجم الأوسط"^٤، و"المعجم الكبير"^٥، ولكن الذي وجدته فيهما قوله كما في "المعجم الكبير": (حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي ح، وحدثنا عبد الوارث بن إبراهيم العسكري، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا حماد بن عمرو النصيبِي، ثنا زيد بن ربيع، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة...)^٥.

وبعد البحث وجدت العبارة التي ذكرها ابن حجر للهيثمى نور الدين في "مجمع الزوائد" بقوله: (...رواه الطبراني، وفي الرواية الأولى محمد بن إبراهيم بن الوليد الطبراني، وفي الثانية أحمد ابن عمرو النصيبِي، ولم أعرفهما، وبقية رجالهما ثقات. وروي في "الصغير" و"الأوسط" طرف منه)^٦.

فبهذا يتضح -والله أعلم- أن الذي تصحّف عليه الاسم الهيثمي لا ما ذكره الحافظ ابن حجر من وقوع التصحيف في "معجم" الطبراني^٧.

^١ ينظر: "اللسان" (٢٧٤/٣)، ترجمة: ٢٧٤١.

^٢ ينظر: "الصلاة على النبي ﷺ" له (٣٨)، حديث: ٤٤.

^٣ لسان الميزان (٥٦٦/١)، ترجمة: بعد ٦٩٠ ز.

^٤ (٢٨٠/٦)، حديث: ٦٤١٤.

^٥ (١٠١/٥)، حديث: ٤٧٢١.

^٦ (١٦١/١٠)، حديث: ١٧٢٨٧، هذا في الطبعة: التي بتحقيق: حسام الدين القدسي. وقد رجعت لعدة طبعات للتأكد فوجدت نفس التصحيف؛ ينظر: طبعة: عبد الله الدرويش (٢٥٠/١٠)، حديث: ١٧٢٨٧، وطبعة: عبد القادر عطا (١٨٢/١٠)، حديث: ١٧٢٨٧، وطبعة: دار الكتاب العربي (١٦١/١٠).

^٧ وقد أشار إلى شيء من هذا صاحب كتاب: "الفرائد على مجمع الزوائد (ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي)" (٣٨)، ترجمة: ٣٢.

بل وجدته بنفس الإسناد في كتاب "معرفة الصحابة" ^١ لأبي نعيم، وكذا بالطريق التي ذكرها ابن حجر عن ابن أبي عاصم قال في "كتاب الصلاة على النبي ﷺ": (...حدثنا عبيد الله بن فضالة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حماد بن عمرو، عن زيد بن رفيع، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة...)^٢.

أضف إلى كل الذي ذكر فيني -والله أعلم- لم أعثر على ترجمة لأحمد بن عمرو النصيبي. الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن أحمد بن عمرو النصيبي تحرف والصواب فيه: حماد بن عمرو بدليل:

١. لا يوجد في الرواة من اسمه أحمد بن عمرو النصيبي.
٢. أن التصحيف الذي أشار إليه الحافظ ابن حجر في الاسم: حماد بن أحمد، وقع للحافظ الهيثمي صاحب "المجمع" وليس كما ذكر الحافظ ابن حجر نفسه من وقوع الخطأ في "المعجم" للإمام الطبراني.
٣. أن كل الطرق التي عثرت عليها -وذلك بحسب اطلاعي- في كل من: "المعجم الأوسط" و"المعجم الكبير" للإمام الطبراني، وفي كتاب "الصلاة على النبي ﷺ" لابن أبي عاصم، وفي "معرفة الصحابة" لأبي نعيم، ذكروا كلهم حماد بن عمرو النصيبي وليس أحمد بن عمرو النصيبي.

^١ (١١٤٩/٣)، حديث: ٢٨٨٨.

^٢ (٣٨)، حديث: ٤٤.

٥. نص كلام الذهبي: إسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر، شيخ للوليد بن مسلم، دمشقي لا يُعرف، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهو رجل معروف، وإنما تحرف اسم أبيه على الذهبي فجعله وهو؛ إسحاق بن عبيد الله بالتصغير أخو إسماعيل بن عبيد الله.

ذكره ابن عساكر في "تاريخه" فقال: سمع سعيد بن المسيّب وابن أبي ملكية، روى عنه الوليد بن مسلم.

وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة.

وذكره ابن حبان في "الثقات"^٢.

وحديثه عن ابن أبي ملكية عند ابن ماجه، من رواية الوليد عنه، واختلفت النسخ في ضبط والده بالتصغير والتكبير، وقد أوضحته في "تهذيب التهذيب"^٣.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب خمسة أقوال هي:

القول الأول: ترجم لإسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر الذهبي في كتابيه "المغني"^٤،

و"ذيل الديوان"^٥، قال في "المغني": (شيخ للوليد بن مسلم، لا يُعرف، دمشقي).

القول الثاني: وترجم لإسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر كل من: ابن عساكر في

"تاريخ دمشق"^٦، وتبعه ابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"^٦، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٧،

وفي "تقريب التهذيب"^٨؛ قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق": (المخزومي مولاهم، أخو إسماعيل

بن عبيد الله. سمع سعيد بن المسيّب وعبد الله بن عبيد الله بن أبي ملكية، وروى عنه الوليد بن

^١ ميزان الاعتدال (٢٠٠/١)، ترجمة: ٧٣٠.

^٢ لم أعثر عليه، وأما إن كان يقصد إسحاق بن عبيد الله المدني، فسأذكره كما سيأتي بيانه في القول الثالث، والله أعلم.

^٣ لسان الميزان (٦٢/٢)، ترجمة: ١٠٤٠.

^٤ (١٠٩/١)، ترجمة: ٥٦٧.

^٥ (٢٣)، ترجمة: ٥٩.

^٦ (٣٠٣/٤).

^٧ (٢٤٣/١)، ترجمة: ٤٥٣.

^٨ (١٤١)، ترجمة: ٣٧٠.

مسلم؛ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العمري، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، أنا محمد بن أحمد بن عبد الجبار، نا حميد بن زنجوية، نا أبو أيوب، نا الوليد بن مسلم، حدثني إسحاق بن عبيد الله، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةَ لَا تَرُدُّ))^١. قال ابن أبي مليكة: فسمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: "اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي..." قال سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: في الطبقة الرابعة إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر أخوه، يعني أخا إسماعيل دمشقي، أنبأنا أبو القاسم النسيب، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون بن راشد، نا أبو زرعة في تسمية الأخوة من أهل الشام، قال: أخوان إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وإسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وهو الذي أرسله عبيد الله بن أبي المهاجر إلى سعيد بن المسيب...^٢.

وإن كان الحافظ ابن حجر واعد أنه يذكر في "تهذيب التهذيب" السبب الذي من أجله سمى إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر لكنه لم يذكر أي دليل على ذلك واكتفى بقوله: (إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم أخو إسماعيل. قال ابن عساكر في "تاريخه"... وذكره ابن حبان في "الثقات". قلت: فهو الذي أخرج له ابن ماجه، والله أعلم)^٣.
ومن ذكر سماعه من سعيد بن المسيب أبو زرعة الدمشقي في "تاريخه" فقال: (حدث عن سعيد بن المسيب من أهل هذه الناحية: مكحول، وحسان بن عطية، وثابت بن ثوبان، ويحيى بن الحارث، وإسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو منيب الجرشي)^٤.

القول الثالث: وترجم لإسحاق بن عبيد الله المدني كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"^٥، وابن حبان في "الثقات"^٦؛ قال البخاري في "التاريخ الكبير": (إسحاق بن عبد الله

^١ سيأتي تحريجه مفصلا في نهاية الترجمة.

^٢ ينظر: "تاريخ دمشق" (٢٥٥/٨ و٢٥٦).

^٣ (٢٤٣/١).

^٤ (٣٧٦)، ٢٢٦٢.

^٥ (٣٩٨/١)، ترجمة: ١٢٦٥.

^٦ (٤٨/٦)، ترجمة: ٦٦٦٧.

المدني، سمع ابن أبي مليكة، في الصوم، ويزيد بن رومان، مرسل. سمع منه: يعقوب بن محمد، قال: وكان مسنًا. وسمع أيضا منه: الوليد بن مسلم)، وبشبيهه قال ابن حبان في "الثقات".
ويضاف إلى ما ذكره البخاري وابن حبان ما قاله المنذري في "الترغيب والترهيب":
(... عن عبد الله - يعني ابن أبي مليكة - عن عبد الله - يعني ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةَ مَا تَرَدُّ)). قال: وسمعت عبد الله يقول عند فطره: "اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي - زاد في رواية: ذنوبي -".
رواه البيهقي عن إسحاق بن عبيد الله عنه^١، وإسحاق هذا مدني لا يعرف. والله أعلم^٢.

القول الرابع: زاد ابن حجر إشكالا آخر في ترجمة إسحاق أبو يعقوب المدني فقال:
(شيخ لبقية. قال أبو زرعة: له حديث وهو منكر، انتهى^٣. روى عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي. وفي "الثقات" لابن حبان: إسحاق بن عبيد الله المدني، روى عن عبد الله بن أبي مليكة، وعنه الوليد بن مسلم، فكأنه هو هذا، والله أعلم. ثم تبين لي أن الذي اسم أبيه عبيد الله - بالتصغير - من رجال ابن ماجه، كما قد بينت ذلك^٤. وقد تقدم: إسحاق بن عبد الله، أبو يعقوب الدمشقي^٥، روى عن هشام بن عروة، وهو هذا، فيكون مدنيا، نزل بدمشق، إذ شيوخه مدنيون، والرواة عنه شاميون، وقد ذكر البخاري أنه روى عنه يعقوب بن محمد المدني أيضا)^٦.

^١ ينظر: "شعب الإيمان" (٤٠٧/٥)، حديث: ٣٦٢١.

^٢ (٤٢٢/١)، حديث: ١٤١٨.

^٣ ينظر: "الميزان" (٢٠٩/١)، ترجمة: ٧٦٦.

^٤ ينظر: "اللسان" (٦٢/٢)، في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر، رقم: ١٠٤٠.

^٥ ينظر: "اللسان" (٦٤/٢)، في ترجمة إسحاق بن عبد الله أبو يعقوب الدمشقي، رقم: ١٠٤٢.

^٦ ينظر: "اللسان" (٨٦/٢)، ترجمة: ١٠٩١.

وكان قبله ترجم له بنفس الاسم ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^١، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٢، والذهبي في "المغني"^٣ وفي "الديوان"^٤.

القول الخامس: ترجم لإسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة كل من: المزني في "تهذيب الكمال"^٥، والذهبي في "تذهيب تهذيب الكمال"^٦، وفي "تاريخ الإسلام"^٧، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"^٨، وابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٩، والسخاوي في "التحفة اللطيفة"^{١٠}، وغيرهم؛ وإن كان مغلطاي ومن بعده في هذه الترجمة رجحوا أن يكون: إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر.

وقالوا فيه: (روى عن: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث: ((إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطْرِهِ لِدَعْوَةٍ مَا تَرُدُّ)). وعن يزيد بن رومان، مرسلًا. روى عن: أسد بن موسى، وعبد الملك بن محمد الحزامي، والوليد بن مسلم، ويعقوب بن محمد الزهري. روى له ابن ماجه هذا الحديث الواحد).

ويتفرع عن هذا القول ما ترجم له به ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" فقال: (إسحاق بن عبد الله^{١١} بن أبي مليكة روى عن ابن أبي مليكة ويزيد بن رومان. مرسل، روى عنه الوليد بن

^١ (٢٤٠/٢)، ترجمة: ٨٥١، ونسبه إلى: المدني.

^٢ (١٠٣/١)، ترجمة: ٣٣٢.

^٣ (١١٤/١)، ترجمة: ٦٠٣.

^٤ (٢٩)، ترجمة: ٣٦٠.

^٥ (٤٥٦/٢)، ترجمة: ٣٦٩.

^٦ (٣٣٠/١)، ترجمة: ٣٧٠، سماه: إسحاق بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي.

^٧ في موضعين: (٣٠٦/٤)، و(٥٧٨/٤).

^٨ (١٠٤/٢)، ترجمة: ٤١١.

^٩ (٢٤٣/١)، ترجمة: ٤٥٢.

^{١٠} (١٧٢/١)، ترجمة: ٤١٢.

^{١١} قال محققه: ويقال: عبيد الله، والأصل من المحقق أن يكتب: ابن عبيد الله، لأنه موافق لبقية من ترجم له، والله أعلم.

مسلم وأسد بن موسى وعبد الملك بن محمد الحزامي ويعقوب بن محمد، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وزاد أبو زرعة: يعد في المكين^١.

قال المعلمي اليماني في هامش هذه الترجمة عند تحقيقه لكتاب "الجرح والتعديل": (قوله: "ابن أبي مليكة" ليست في "تاريخ" البخاري ولا "الثقات" وراجع "تهذيب التهذيب"...، و"اللسان"... والذي يظهر بعد التأمل أن إسحاق هذا هو ابن عبيد الله - بالتصغير - بن أبي المهاجر أخو إسماعيل، وأنه مدني سكن دمشق، وروى عن عبد الله بن أبي مليكة، فاختلط على بعضهم نسبه بنسب شيخه، كأنه كان في كتاب سند عنه عن شيخه، فوقع فيه سقط وتحريف والله أعلم، ويأتي في باب تسمية إسحاق الذين لا ينسبون: "إسحاق أبو يعقوب المدني"... وفي "لسان الميزان" ما يظهر منه أنه هذا)^٢.

بعد هذا التطواف في ترجمة إسحاق يجدر بنا كمرحلة أخيرة قبل الترجيح أن نخرج الحديث بنفس الطرق التي ذكرها المصنف في الترجمة: أخرجه ابن ماجه في "السنن"^٣، والطبراني في "المعجم الكبير"^٤، وفي "الدعاء"^٥، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"^٦، وابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال"^٧، والحاكم في "المستدرک"^٨، والبيهقي في "شعب الإيمان"^٩، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^{١٠}، والضياء المقدسي في "المنتقى من مسموعات مرو"^{١١}، كلهم قالوا: (...إسحاق بن عبيد الله المدني، قال: سمعت عبد الله بن أبي مليكة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص

^١ (٢٢٨/٢)، ترجمة: ٧٩٥.

^٢ في هامش: (٢٢٨/٢ و٢٢٩).

^٣ (٣٢٠)، حديث: ١٧٥٣.

^٤ (٤٧٦/١٣)، حديث: ١٤٣٤٣.

^٥ (٢٨٦)، حديث: ٩١٩.

^٦ (٤٣١)، حديث: ٤٨١.

^٧ (٥٢)، حديث: ١٤١.

^٨ (٥٨٣/١)، حديث: ١٥٣٥.

^٩ (٤٠٧/٥)، حديث: ٣٦٢١.

^{١٠} (٢٥٦/٨).

^{١١} ق: ١٣٩٢ب، حديث: ٥٠٨.

يقول: قال رسول الله...؛ إلا ابن السني والبيهقي لم ينسباه وقالوا: إسحاق بن عبيد الله، وسماه الحاكم ب: إسحاق بن عبد الله؛ وزاد بعد ذكر الحديث: (...إسحاق هذا إن كان ابن عبد الله مولى زائدة فقد خرج عنه مسلم، وإن كان ابن أبي فروة فإنهما لم يخرجاه)، وسماه ابن شاهين ب: (إسحاق بن عبد الله الأموي، من أهل المدينة)، بينما نص ابن عساكر كما مر معنا على أنه: إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر.

الخلاصة: بعد ذكر أقوال الأئمة يترجح -والله أعلم- أن الحق ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من أنه إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر وأن اسم أب إسحاق تصحف بدليل:

١. لا يوجد في الرواة من اسمه إسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر، عدا ما ذكره الذهبي نفسه في "المغني" و"الديوان"، وهذا من أكبر الأدلة على وقوع التصحيف.
٢. أن الذي ذكره البخاري وتبعه عليه ابن حبان من أن اسمه إسحاق بن عبيد الله المدني، هو الأصل ويمكن أيضا أن يقال ابن أبي المهاجر، ويمكن أن يضاف ابن أبي مليكة.
٣. أنّ ما ذكره المعلمي اليماني من وقوع خلط في نسبه بنسبة شيخه؛ أي ابن أبي مليكة، هو الظاهر بل هذا الذي تدركه عقولنا من مرور البصر مباشرة لشيخه ابن أبي مليكة، لذا سمي إسحاق بن عبيد الله بالتصغير أو عبد الله بالتكبير ابن أبي مليكة روى عنه ابن أبي مليكة، وهذا قول في غاية النفاسة، ولكن ينسب إلى ابن أبي مليكة تجوزا فقط.
٤. ذكر ابن حجر إسحاق أبو يعقوب المدني وإسحاق بن عبد الله أبو يعقوب المدني ثم رجح أنه هو الذي ذكر سابقا، والذي يظهر لي أنه أخلط هاذين مع الذي قبله؛ فإسحاق أبو يعقوب المدني شيخ لبقية، روى عنه عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي، وإسحاق ابن عبد الله أبو يعقوب الدمشقي روى عنه هشام بن عروة، فمن غير الممكن أن يكونا الأول لعدم اجتماعهم في أي شيء عدا النسبة: المدني والدمشقي.
٥. أنّ ما نسبه ابن حجر من وجود ذكر لإسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر في "ثقات" ابن حبان، لا وجود له بل الذي وجد إسحاق بن عبيد الله المدني.

٦. أن ما ذهب إليه الحاكم من أن إسحاق بن عبد الله المذكور في الحديث^١: مولى زائدة أو ابن أبي فروة؛ لم يقل به أحد؛ بل هذا خطأ نتج عن تصحيف وخلط وتشابه في الأسماء، فإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة تابعي^٢ أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وأما إسحاق بن عبد الله مولى زائدة^٣ ممن أخرج له مسلم وغيره، ولم يقل أحد أن إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر المدني ممن أخرج له مسلم أو أبو داود أو غيرهما بل أجمع كل من ترجم له أن ابن ماجه أخرج له فقط.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٢١٣، ٣٤٩ز، ١٩٤٦ذ، ٤٨١٤، وغيرها، ممن ذكرهم الذهبي أو غيره من العلماء بأسمائهم أو أسماء آبائهم أو كنانهم وغيرها، واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنه وقع التصحيف أو التحريف في ذلك، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبتة في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ ووجدت أيضا ممن وقع في نفس الخلط البوصيري في "مصباح الزجاجة" وتبعه عليه السندي في "حاشيته على سنن ابن ماجه" (٤٠٩/١)، حديث: ١٧٣٣، وقال: (...وفي "الزوائد": إسناده صحيح، لأن إسحاق بن عبد الله بن الحارث قال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو زرعة: ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري)، وهذا الراوي ممن أخرج له الأربعة، ينظر: "تقريب التهذيب" لابن حجر (١٤١)، ترجمة: ٣٦٦.

^٢ ينظر في ترجمته إلى: "تهذيب الكمال" للمزي (٤٤٦/٢)، ترجمة: ٣٦٧، و"إكمال تهذيب الكمال" للمغلطاي (١٠٠/٢)، ترجمة: ٤٠٨، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٢٤٠/١)، ترجمة: ٤٤٩.

^٣ ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٥٠٠/٢)، ترجمة: ٣٩٦، و"إكمال تهذيب الكمال" للمغلطاي (١٢٣/٢)، ترجمة: ٤٣٨، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٢٥٨/١)، ترجمة: ٤٨٧.

المبحث الثاني: تعقبات متعلقة بسقط وقع في أسماء الرواة.

١. نص كلام الذهبي: عاصم، أبو مالك العطار، شيخ لزيد بن الحباب، مجهول، انتهى^١.
نص كلام ابن حجر: وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: العطاردي، وقال: يروي عن الحسن.

قلت: وهو الصواب، سقطت الدال والياء على الذهبي^٢.

التحليل والمناقشة: سماه عاصم أبو مالك العطاردي كل من البخاري في "التاريخ الكبير"^٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٤، وابن حبان في "الثقات"^٥، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦، والذهبي في "ديوان الضعفاء"^٧، ومغلطاي في "الاكتفاء"^٨، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٩.
وسماه الذهبي في "المغني"^{١٠} كما في "الميزان": عاصم أبو مالك العطار.

الخلاصة: وبهذا يتضح - والله أعلم - أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عاصم هذا هو أبو مالك العطاردي وليس العطار وأنّ الذهبي أسقط الدال والياء، بإجماع من ترجم له، عدا ما وُجد في كتاب "المغني" له فسماه كما في "الميزان"، ويضاف لهذا أيضا أنني لم أعثر لمن ترجم لعاصم أبو مالك العطار، اللهم إن كان هذا العطار يعرف أيضا بالعطاردي، وهذا لا دليل عليه.

^١ ميزان الاعتدال (٢/٣٢٦)، ترجمة: ٣٨٧١.

^٢ لسان الميزان (٤/٣٧٥)، ترجمة: ٤٠٤٤.

^٣ (٦/٤٩٠)، ترجمة: ٣٠٧٣.

^٤ (٦/٣٥٢)، ترجمة: ١٩٤٦.

^٥ (٧/٢٥٩).

^٦ (٢/٦٨)، ترجمة: ١٧٥١.

^٧ (٤/٢٠٤)، ترجمة: ٢٠٤٤.

^٨ (٢/١٥)، ترجمة: ١٧٧.

^٩ (٥/٤١٧)، ترجمة: ٥٥٣٥.

^{١٠} (١/٥٠٩)، ترجمة: ٢٩٩٧.

٢. نص كلام ابن حجر: عبد الله بن نُسَيْب^١ - بنون ومهملة مصغر - عن عائشة، وعنه

أبو قلابة.

قال ابن حبان: الصواب: أبو قلابة، عن عبد الله بن الحارث نَسِيبِ ابن سيرين، عن عائشة، فسقط لفظ: (الحارث) فصَحَّفَه بعض الرواة.

قلت: فعلى هذا لا وجود لعبد الله بن نسيب^٢.

التحليل والمناقشة: لم أعر على من ترجم لعبد الله بن نسيب الذي يروي عن عائشة وعنه أبو قلابة، بل وجدت له ذكرا في "تهذيب التهذيب" قال ابن حجر: (ع-عبد الله بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري، نسيب ابن سيرين وختنة، روى عن النبي ﷺ مرسلا، وعن أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وزيد بن أرقم، وأنس، وعائشة، وخوات بن جبير، وأفلح مولى أبي أيوب، وعنه ابنه يوسف وعبد الحميد صاحب الزيادي، وعاصم الأحول، وأبو أيوب السخيتاني، وخالد الحذاء، والمنهال بن عمرو وغيرهم... وروى يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن نسيب، عن عائشة حديثا، فقال ابن حبان في "صحيحه": وهم فيه يحيى، وإنما هو عبد الله بن الحارث نسيب ابن سيرين^٣، سقط عليه الحارث فبقيت عبد الله بن نسيب^٤)^٥.

^١ وقد ترجم البخاري في "التاريخ الكبير" (١١٥/٥)، ترجمة: ٦٩٤، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٨٥/٥)، ترجمة: ٨٦٢، وابن حبان في "الثقات" (٥٦/٧)، والخطيب البغدادي في "تلخيص المتشابه" (٦٨٣/٢)، وابن ماكولا في "الإكمال" (٣٢/٥)، وغيرهم ل: عبد الله بن نسيب السلمي، وهو غير المترجم له لأن هذا متقدم.

^٢ لسان الميزان (٢٦/٥)، ترجمة: ٤٤٨٤ ز.

^٣ وترجمته في "الثقات" لابن حبان (٢٦/٥)، وقال: (كنيته أبو الوليد، عداؤه في أهل البصرة، يروي عن ابن عباس وعائشة، روى عنه عاصم الأحول وخالد الحذاء)، وله ترجمة في "التاريخ الكبير" للبخاري (٦٤/٥)، ترجمة: ١٥٨، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، (٣١/٥)، ترجمة: ١٣٨، والخطيب في "المتفق والمفترق" (١٤٦٨/٣)، ترجمة: ٧٨٢، وغيرهم.

^٤ ينظر: "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" (١٨٢/٧ و١٨٣)، حديث: ٢٩١٩.

^٥ (١٨١/٥)، ترجمة: ٣١١.

الخلاصة: وبهذا يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن بعض الرواة أسقط لفظ الحارث، وأن الراوي الذي أسقط لفظ: الحارث؛ يحيى بن أبي كثير^١، ويضاف إلى هذا أنه لم يوجد في الرواة من اسمه: عبد الله بن نسيب^٢.

^١ وللمزيد في هذه المسألة ينظر كلام الشيخ الألباني في "التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان" هامش (٤/٦٣ و٤/٦٤)، حديث: ٢٩٠٨.

^٢ وقد قال الشيخ الألباني في "التعليقات الحسان" هامش (٤/٦٤): (الذي لا وجود له في كتب الرجال).

٣. نص كلام الذهبي: عمر بن سعيد البصري، الأبيح، عن سعيد بن أبي عروبة، قال

البخاري: منكر الحديث، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وعمر بن سعيد هذا هو: عمر بن حماد بن سعيد مخرّج له في

"التهديب"^٢.

سقط على الذهبي هنا اسم أبيه^٣.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: تسميته بعمر الأبيح البصري، يروي عن سعيد ابن أبي عروبة، قاله: أحمد

بن حنبل في "العلل"^٤، والبخاري في "التاريخ الكبير"^٥، والآجري في "سؤالاته لأبي داود"^٦.

القول الثاني: تسميته بعمر بن سعيد الأبيح البصري، يروي عن ابن أبي عروبة، قاله:

العقيلي في "الضعفاء"^٧، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٨، وابن عدي في "الكامل"^٩،

والدارقطني في "تعليقاته على المجروحين" وقال: (عمر بن حماد الأبيح، قال ابن حبان: عمر بن

حماد بن سعيد الأبيح، يروي عن ابن أبي عروبة. قال أبو الحسن رَحِمَهُ اللهُ: هو عمر بن سعيد

^١ ميزان الاعتدال (٢٠٩/٣)، ترجمة: ٥٧٧١ مكرر، في (٢٤٢/٣)، ترجمة: ٥٧٧١ مكرر.

^٢ لم أعر - والله أعلم - على ترجمة له لا في "تهديب الكمال" ولا في "تهديب التهذيب"، بل وحتى في كتاب المقدسي "الكمال في أسماء الرجال"، وهذا ما أشار إليه أيضا مقبل الوادعي في "رجال الحاكم في المستدرک" (٨٦/٢)، ترجمة: ١٠٦٨.

^٣ لسان الميزان (١٠٨/٦)، ترجمة: ٥٦٠٨ مكرر.

^٤ رواية ابنه عبد الله: (٣١٨/٢)، ٤٢٨١ و٤٢٨٢، ولم ينسبه للبصرة.

^٥ (١٤٣/٦)، ترجمة: ١٩٦٦، وقال المحقق المعلمي اليماني في الهامش: (وهو عمر بن سعيد الأبيح، قال ابن أبي حاتم: روى عنه موسى بن عبد الله الأسلع، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: ليس بقوي).

^٦ (١٧٦)، سؤال: ١١٢٠، ولم ينسبه إلى البصرة.

^٧ (٢٥٩/٤)، ترجمة: ١١٦١، ط: السرساوي.

^٨ (١١١/٦)، ترجمة: ٥٨٨.

^٩ (٣٩٣/٧)، ترجمة: ١٢١٩، وينظر أيضا: "مختصر الكامل" للمقرئزي (٥١٩)، ترجمة: ١٢١٩.

^{١٠} يعني: الدارقطني.

الأبج، وقوله: هو عمر بن حماد بن سعيد، وهم^١، والحاكم في "المستدرک"^٢، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٣، والذهبي في "المغني"^٤.

القول الثالث: تسميته بعمر بن حماد بن سعيد الأبجّ البصري، يروي عن ابن أبي عروبة، قاله: ابن حبان في "المجروحين"^٥، والحاكم في "المستدرک"^٦، والسمعاني في "الأنساب"^٧، والذهبي في "الميزان"^٨، وفي "المغني"^٩، وفي "الديوان"^{١٠}.

قال مغلطاي في "الاكتفاء" بعد كلام ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (...وفيه نظر في مواضع:

الأول: إنما قال الرازي "الأبج" كذا رأيت في بخط ابن الجزر مجوّدًا، وكذا رأيت في بخط أبي إسحاق الصريفي الحافظ، وكذا هو مذكور أيضا في كتاب "المستدرک"^{١١}، وكتاب "الأنساب" لأبي سعد السمعاني.

وأما البخاري فلم ينسبه، إنما قال: "عمر الأبج، عن سعيد بن أبي عروبة، منكر الحديث"، وتبعه على ذلك أبو العرب في كتاب "الضعفاء"، وابن الجارود الثاني: إنما قال الرازي أيضا لما سأله ابنه عنه: "ليس بالقوي".

الثالث: صوابه: عمر بن حماد بن سعيد، كذا ذكره أبو حاتم البستي إذ جرحه، وابن

^١ (١٧٤)، ترجمة: ٢١١ و٢١٢.

^٢ ينظر: (١٤٠/١)، حديث: ٢٢٩، و(١٦٣/٣)، حديث: ٤٧١٨، وفي كلا الحديثين لم ينسبه للبصرة.

^٣ (٢١٠/٢)، ترجمة: ٢٤٦٥، وفيه: الأشج، وليس فيها: البصري، وقد نبه المحقق في الهامش أنه في نسخة من النسخ المخطوطة وجد: الأبج، وهو الصواب لما أثبتناه.

^٤ (١١٧/٢)، ترجمة: ٤٤٧٣، ونقل عن البخاري قوله: "منكر الحديث".

^٥ (٥٨/٢)، ترجمة: ٦٣٩.

^٦ (٦٣/٣)، حديث: ٤٤٠١، ولم ينسبه للبصرة.

^٧ (٨٨/١).

^٨ (٢٠٠/٣)، ترجمة: ٥٧٧١، ونقل عن ابن عدي قوله: "منكر الحديث".

^٩ (١١٣/٢)، ترجمة: ٤٤٤٦.

^{١٠} (٢٩١)، ترجمة: ٣٠٣٢، و(٢٩٣)، ترجمة: ٣٠٥٢.

^{١١} (١٤٠/١)، حديث: ٢٢٩، و(١٦٣/٣)، حديث: ٤٧١٨.

السمعاني، وأبو الفرج في هذا تبع ابن أبي حاتم.
وقال الساجي: "عمر بن سعيد الأبح، لم يكن عنده كتب، وكان يحدث حفظاً، قذف
بالقدر".

قال الإمام أحمد: "صالح الحديث، لا بأس به".
وقال يحيى: "يحدث عن سعيد بن أبي عروبة بمناكير".
وذكره العقيلي، وأبو القاسم البلخي في جملة الضعفاء كذلك.
وقال علي بن المديني في كتاب "الملسین": "عمر بن سعيد الأبح، لم يكن عنده كتاب،
روى عجائب، وهو ضعيف"^١.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه الذهبي من أنّ اسمه عمر بن
سعيد البصري، الأبح، هو الصواب بدليل:

١. سماه بهذا الاسم جمع من العلماء من بينهم: علي بن المديني والساجي والعقيلي وابن أبي
حاتم وابن عدي والدارقطني وأبو عبد الله الحاكم وابن الجوزي وغيرهم، وهم أصحاب
القول الثاني.

٢. أول من وجدته سماه: عمر بن حماد بن سعيد البصري، ابن حبان في كتابه "المجروحين"،
وتبعه باقي المترجمين كالسمعاني والذهبي في كتابيه "المغني" و"الديوان" ومغلطاي وابن
حجر، وإن كان الذهبي نفسه في "المغني" ترجم له في موضعين والذي يظهر من صنيعه
يوحى وكأنه جعلهما شخصين متغايرين.

٣. أنّ ما تعقب به الدارقطني ابن حبان من تصويب لاسم أبيه وذكر لاسمه الصحيح: عمر
بن سعيد الأبح، بدل عمر بن حماد الأبح، من أكبر الأدلة على أن ابن حبان أخطأ في
تسمية والده أو أخلطه بغيره.

٤. أنّ ما ذهب إليه أنصار القول الأول -كالإمام أحمد والبخاري وغيره- من أنّ تسميته:
عمر الأبح، الذي يظهر لي أنّ هذا من باب الاختصار في تسميته، فينسبونه مباشرة إلى:
الأبح؛ دون أن يُذكر اسم أبيه أو جده.

^١ (٤٠٦/٣)، ترجمة: ٧٤٤.

٥. لعل مقصد أصحاب القول الأول في عدم ذكر اسم أبيه أو جده للخلاف الواقع في تسميتهم، وإن كان هذا القول قدمت له ب: لعل.

٦. أنّ ما ذهب إليه أصحاب القول الثالث من تسميته: عمر بن حماد بن سعيد البصري، الأبح، لا دليل عليه، بل هو مردود بما ذكر سابقا، والظاهر أنّ ابن حبان أخطأ فيه وتبعه على هذا الخطأ من أتى بعده كمغلطاي وابن حجر.

٧. أنّ الذي نسبته ابن حجر من وجود ترجمة لعمر بن حماد بن سعيد البصري الأبح في "التهذيب"، لم أعثر عليه فيه، وهذا وهم آخر وقع لابن حجر في هذه الترجمة، ولا أدري لعله خلط هذه الترجمة بأخرى.

٤. نص كلام الذهبي: محمد بن موسى بن فضالة، أبو عمر الدمشقي، له "جزء" مشهور، حدث عنه عبد الرحمن بن أبي نصر، وجماعة.
قال عبد العزيز الكتاني: تكلموا فيه، انتهى^١.
نص كلام ابن حجر: سقط بين موسى وفضالة: إبراهيم.
والجزء المشهور هو الثاني عشر من "أمالیه"، رأيت ذلك بخط الحافظ تقي الدين ابن رافع.

وهو من شيوخ الحافظ تمام الرازي، وروى عنه "الجزء" المشهور: محمد بن عبد السلام بن سعدان الدمشقي.
وذكره شيخنا في "الذيل" بما هنا، لكنه قال: المقرئ^٢، بدل: الدمشقي، حدث عن الحسن بن الفرج الغزي وغيره. ثم ذكر كلام عبد العزيز فيه، ونقل عن الميداني أنه مات في ربيع الآخر سنة ٣٧٨.

فكأنه ظنه آخر، وليس كذلك، بل هو هو^٣، ومن شيوخه في "جزئه" المشهور: الحسين بن محمد بن جمعة، وأبو قُصي إسماعيل بن محمد العُدري، وإبراهيم بن دحيم، وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وهؤلاء من طبقة الحسن بن الفرج^٤.
التحليل والمناقشة: لهذه المسألة أربعة أقوال هي:

القول الأول: سماه محمد بن موسى بن فضالة، أبو عمر الدمشقي: الكتاني في "ذيل تاريخ العلماء"^٥ كما نقل عنه الذهبي، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٦، وتبعه ابن منظور في

^١ ميزان الاعتدال (٢٧٩/٤)، ترجمة: ٧٧٥٤.

^٢ الذي وجد فيه "الذيل": القرشي (٤١٢)، ترجمة: ٦٧٧، وقد نبه عليه أيضا محقق "اللسان" في الهامش.

وهو أيضا في طبعة السامرائي (٣١٨)، ترجمة: ٦٧٠، وكذا في طبعة دار الكتب العلمية (١٨٧)، ترجمة: ٦٧٠.

^٣ ينظر: إلى الفهرس.

^٤ لسان الميزان (٥٣٩/٧)، ترجمة: ٧٤٧٢.

^٥ (٩٤)، ترجمة: ٤٢، وفيه: أبو عمرو القرشي.

^٦ (٧٨/٥٦)، ترجمة: ٧٠٤٣، وفيه: القرشي، محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة.

"مختصر تاريخ دمشق"^١، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٢، وفي "السير"^٣، وفي "المغني"^٤، وفي "العبر"^٥، والعراقي في "الذيل"^٦، وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"^٧ نقلاً عن الذهبي، وابن العماد في "شذرات الذهب"^٨.

القول الثاني: سماه محمد بن موسى بن إبراهيم بن فضالة، أبو عمر: المقرئ في "المقفي الكبير"^٩.

القول الثالث: سماه محمد بن موسى بن فضالة الدمشقي، أبو بكر: ابن منده في "فتح الباب"^{١٠}.

القول الرابع: سماه ابن فضالة الدمشقي: اليافعي في "مرآة الجنان"^{١١}.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ الصحيح ما ذهب إليه الذهبي من تسميته: محمد بن موسى بن فضالة أبو عمر الدمشقي أو القرشي، ولم يسقط عليه اسم إبراهيم بين موسى وفضالة كما ظن الحافظ ابن حجر بدليل:

١. أجمع من ترجم له أنه محمد بن موسى بن فضالة، وشدّ في هذا المقرئ في كتابه "المقفي الكبير"، والغالب على الظن أنه اتبع فيه ابن حجر.

٢. لم يتسنّ لي ضبط نسبته هل هو قرشي أو دمشقي؟، وقد نُسب في الكتب الأصول التي ترجمت له بالقرشي ك: "ذيل تاريخ مولد العلماء" للكتاني، و"تاريخ" ابن عساكر، بينما

^١ (٢٦٩/٢٣)، وفيه: القرشي.

^٢ (٢٠٨/٨)، وفيات: ٣٦٢هـ، ترجمة: ٥٧، وفيه: محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة.

^٣ (١٥٧/١٦)، ترجمة: ١١٣، وفيه: محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم.

^٤ (٣٨٠/٢)، ترجمة: ٦٠٣٢.

^٥ (١١٤/٢).

^٦ (٤١٢)، ترجمة: ٦٧٧، وفيه: القرشي.

^٧ (٦٩/٤).

^٨ (٣٢٩/٤).

^٩ (٣٠٨/٧)، ترجمة: ٣٣٩٨.

^{١٠} (١٢٢)، ترجمة: ٨٥٧.

^{١١} (٢٨٢/٢)، وفيات ٣٦٢هـ.

نسبه الذهبي وغيره إلى الدمشقي، فمحتمل أن يكون سقط أو تصحيف في نسبه، أو يُنسب إلى القرشي الدمشقي وهذا الذي يفهم من صنيع ابن عساكر.

٣. شذ ابن منده في كتابه "فتح الباب"، وذكر كنية أخرى له: أبو بكر، بينما ذكر الباقي أنه أبو عمرو أو أبو عمر، والذي يترجح لي أن كنيته أبو عمر بدليل أن ابن عساكر في "تاريخه" نقل كلام الكتاني وقال فيه أبو عمر^١، وأما عن كنيته الأخرى التي كناه بها ابن منده: أبي بكر، فلا أدري أهي كنية ثانية له، أو وقع تصحيف أو تحريف في كنيته.

٤. ذكر ابن عساكر في "تاريخه" الاسم الكامل له فقال: (محمد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم بن فضالة بن كثير بن عبد الله أبو عمر القرشي)^٢، فبهذا يتضح أن ابن حجر وقع له تصحيف نظر في تسميته، خاصة أن محمد هذا هو: ابن فضالة بن إبراهيم بن فضالة، فبدل أن يقول ابن حجر: سقط بين ابن فضالة وابن فضالة إبراهيم، قال: سقط بين موسى وفضالة، وهذا دليل يغلب على الظن أنه هو الذي أوقع الحافظ ابن حجر في هذا الخطأ.

تنبيه: مسألة أخرى بقيت في هذه الترجمة؛ هل محمد بن موسى بن فضالة الدمشقي هو محمد بن فضالة بن موسى المقرئ كما ذكر ابن حجر، أو الفرق بينهما كما هو ظاهر صنيع الحافظ العراقي، فهذا مما لم تتم دراسته، والله أعلم.

^١ (٨٠/٥٦).

^٢ (٧٨/٥٦).

٥. نص كلام ابن حجر: معاوية بن حاتم الطائي، عن عبد الرحمن بن غنم، وعنه عثمان بن أبي العاتكة، لا يُعرف، بل لا وجود له، وإنما هو من خطأ عثمان، فقد رواه ابن وهب، عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث، عن عبد الرحمن بن غنم، فسقط صالح، وتصحفت (عن): ابن، فنشأ اسم لا وجود له^١.

التحليل والمناقشة: بعد البحث لم أعثر على ترجمة لمعاوية بن حاتم الطائي، وإنما وجدت له ذكراً في "معرفة الصحابة" لأبي نعيم، فقال: (... عن عثمان بن أبي العاتكة، عن معاوية بن حاتم الطائي، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مسلم الأشعري، عن رسول الله ﷺ، قال: ((سيكون قوم يستحلون الخمر باسم يسمونها بغير اسمه، يضرب على رؤوسهم المعازف، يخسف الله بهم الأرض، فيجعلهم قردة وخنازير)).

هكذا قال: عن أبي مسلم، وقال غيره: عن أبي مالك، وهذا وهم^٢ من بعض النقلة لأن عبد الله بن وهب^٣، وعبد الله بن صالح روياه، عن معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث^٤، عن مالك بن أبي مريم، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري (...)^٥، وقد نبه على هذا أيضاً ابن حجر في كتابه "الإصابة" ورجح صنيع أبي نعيم^٦.

الخلاصة: بعد هذا العرض يتضح أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنه وقع سقط؛ فسمي باسم لا وجود له، وإنما هو: معاوية بن صالح، عن حاتم بن حريث؛ هو الصواب، وهو الذي نص عليه قبله أبو نعيم في "معرفة الصحابة" وهو -أي ابن حجر- قرره في "الإصابة"، وإن كان أبو نعيم لم ينسب هذا الخطأ لأحد من الرواة وقال: (وهذا وهم من بعض النقلة)، وابن حجر نسبه إلى عثمان بن أبي العاتكة، والله أعلم.

^١ لسان الميزان (٩٨/٨)، ترجمة: ٧٨٠٨ز.

^٢ ينظر: "أسد الغابة" لابن الأثير (٢٨٢/٦)، ترجمة: ٦٢٥٢.

^٣ كما في "الجامع" له، حديث: ٤٧، (٤٥/١)، وعنه ابن عساکر في "تاريخه" (٤٩٦/٥٦)، حديث: ١١٨٨٦.

^٤ ذكر الحق أن الاسم ورد في نسخة من النسخ كما هو في الهامش، وهو الذي أثبتته أنا لوجوده هكذا في "اللسان" وفي "الإصابة"، والله أعلم.

^٥ (٣٠١/٦)، حديث: ٦٩٨٥.

^٦ (٦٥٣/١٢)، ترجمة: أبي مسلم الأشعري ١٠٧٤٠.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٩١١، ١٢٨٨، ٢٠١٩ز، ٢٢٨٣، ٣٣٩١، وغيرها، ممن ترجم لهم الذهبي أو غيره من العلماء بأسمائهم أو أسماء آبائهم أو كناههم أو في السند وغيرها، واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنه وقع سقط في ذلك، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث الثالث: تعقبات متعلقة بأوهام في نسبة أقوال الأئمة.

١. نص كلام الذهبي: أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، تُكَلِّم فيه ولم يترك بالكلية، وأما العقيلي فاتمه، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: ولم أر في كلام العقيلي ذلك، وإنما ترجم له، وساق من طريق أحمد بن محمد بن أبي نصر السكوني، عنه، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، حدثني علي بن أبي طالب: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عرض نفسه على قبائل العرب...))، الحديث بطوله^٢.

قال العقيلي: ليس له أصل، ولا يروى من وجه يثبت، إلا ما رواه داود العطار، عن ابن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر، بخلاف لفظ أبان ودونه في الطول. وفي "مغازي" الواقدي وغيره شيء من ذلك مرسل^٣.

وقال الأزدي: لا يصح حديثه.

وقال ياقوت في "معجم الأدباء": أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي، البجلي مولاهم، يكنى أبا عبد الله، ذكره الطوسي في "مصنفي الإمامية"، وكان أصله من الكوفة، وتردد إلى البصرة، وأخذ عنه أبو عبيدة، ومحمد بن سلام، وأكثر عنه في "طبقات الشعراء"، ولم يُعرف من مصنفاته إلا كتابه الكبير في "المبتدأ والبعث والمغازي والوفاة والردة"^٤.

^١ ميزان الاعتدال (٥٣/١)، ترجمة: ١٣.

^٢ أخرجه كما هو واضح العقيلي في "الضعفاء"، حديث: ٣٣، (١٧٠/١)، ترجمة: ٢١، ط: التأسيل، ومن طريق أبان بن عثمان الأحمر أخرجه أبو نعيم في "الأربعون على مذهب المتحققين الصوفية"، حديث: ١٩، (٤٦)، وكذا في "دلائل النبوة"، حديث: ٢١٤، (٢٨٢)، وكذا في "معرفة الصحابة"، حديث: ٦٣٤٢، (٢٦٤٢/٥)، ترجمة: ٢٨٣١، وفيها أيضا، حديث: ٦٣٨٤، (٢٦٦٤/٥)، ترجمة: ٢٨٦٤، وكذا في "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٩٧/١٧)، ترجمة: ٢٠٨٥، وأخرجه من طريق أبان بن تغلب البيهقي في "الدلائل" (٤٢٢/٢)، وعنه السمعي في "الأنساب" (٣٥/١)، ومن طريق أبان بن تغلب أيضا أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٩٣/١٧)، ترجمة: ٢٠٨٥.

^٣ ينظر: "الضعفاء" له (٢٥١/١)، ترجمة: ٢١، ط: السرساوي.

^٤ ينظر: (٣٩/١).

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: يخطئ ويهم^١، وكان يتكنى أبا عبد الله، سكن البصرة والكوفة، وكان أدبياً عالماً بالأنساب، أخذ عنه أبو عبيدة، ومحمد بن سلام الجمحي، وغيرهما.

وذكره الطوسي^٢ في "رجال الشيعة" وقال: حمل عن جعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، له كتاب "المبتدأ".

وقال محمد بن أبي عمر: كان أبان من أحفظ الناس، بحيث إنه يرينا كتابه، فلا يزيد حرفاً.

مات على رأس المئتين^٣.

التحليل والمناقشة: بالرجوع إلى كتاب "الضعفاء" للعقيلي نجد الكلام الذي نقله ابن حجر بتمامه ولكن يعتريه بعض التقديم والتأخير^٤، ولم نجد ما وصفه به الذهبي.

وبالرجوع إلى عدة مصادر التي ترجمت له ك: "الثقات" لابن حبان^٥، و"الفهرست" للطوسي^٦، و"رجال النجاشي" للنجاشي^٧، و"المتفق والمفتق" للخطيب^٨، و"المغني"^٩ و"الديوان"^{١٠} للذهبي، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي^{١١}، و"الثقات ممن لم يقع في الكتب

^١ ينظر: (١٣١/٨)، والذي بعده ليس في المطبوع منه، والله أعلم.

^٢ ينظر: ترجمته في "الفهرست" للطوسي (١٨)، ترجمة: ٥٢، وفي "رجال الطوسي" ضمن أصحاب جعفر بن محمد الصادق (١٤٤)، رقم: ١٨٨٦.

^٣ لسان الميزان (٢٢٦/١)، ترجمة: ١٨.

^٤ ينظر: "الضعفاء" للعقيلي بعدة طبعات؛ كطبعة دار التأسيس (١٧٠/١)، ترجمة: ٢١، وطبعة السرساوي (٢٥١/١)، ترجمة: ٢١، وطبعة قلعجي (٣٧/١)، ترجمة: ٢١، وطبعة حمدي السلفي (٤٧/١)، ترجمة: ٢١.

^٥ (١٣١/٨)، ترجمة: ١٢٥٨١.

^٦ (١٧)، ترجمة: ٥٢.

^٧ (١٤)، ترجمة: ٨.

^٨ (٤٧٦/١)، ترجمة: ٢٢٣.

^٩ (١٣/١)، ترجمة: ١٢.

^{١٠} (١٢/١)، ترجمة: ١٣٥.

^{١١} (١٦٧/١).

الستة" لابن قطلوبغا^١ وقد نقل كلام ابن حجر بعدم رأيته لكلام العقيلي، و"معجم رجال الحديث" للخوئي^٢، وغيرهم، لم نجد عبارة الذهبي التي نص عليها من اتهام العقيلي له. والعجيب من الإمام الذهبي أنه ذكر شطرا من كلام الإمام العقيلي في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر السكري ولم يذكر بأنه اتهمه، فقال: (روى عن أبان بن عثمان الأحمر، في عرض النبي ﷺ نفسه على القبائل. لا يصح، قاله أبو الفتح الأزدي. وهذا الحديث أسنده العقيلي، فقال: حدثنا إبراهيم بن أحمد الناقد، حدثني جدي إسماعيل بن مهران، حدثنا أحمد بن محمد السكري^٣، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، حدثني عليٌّ رضي الله عنه: ((أن النبي ﷺ عرض نفسه على قبائل العرب...)) الحديث بطوله. قال العقيلي: ليس لهذا أصل^٤).

الخلاصة: من خلال ما سبق بيانه يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من أنه لم ير اتهام العقيلي لأبان بن عثمان الأحمر له بدليل:

١. أن العقيلي نفسه لم يصرح في كتابه "الضعفاء" أنه اتهمه، اللهم إن كان ذكره في كتاب من كتبه المفقودة.

٢. أن ابن قطلوبغا الحنفي قد نص على ما نص عليه ابن حجر من عدم اتهام العقيلي له.

٣. أن الذهبي نفسه ذكر في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر السكري أو السكوني أبان بن عثمان الأحمر وذكر كلام العقيلي ولم يقل بأنه اتهمه، وهذا من أكبر الأدلة على عدم اتهام العقيلي له.

٤. أن قول ابن حبان في كتابه "الثقات" أن أبان بن عثمان الأحمر: (يُخطئ ويهم)، في غالب الظن هو الذي دعا الذهبي بقوله: اتهمه العقيلي، فاختلط عليه العقيلي بابن حبان.

^١ (١٣٩/٢)، ترجمة: ٩١٣.

^٢ (١٤٣/١)، ترجمة: ٣٧.

^٣ في طبعة "الضعفاء" لدار التأصيل، والتي بتحقيق السرساوي: السكوني، وهو الموافق لما في ترجمة أبان بن عثمان الأحمر من "اللسان"، وفي باقي الطبعات السكري.

^٤ ينظر: "ميزان الاعتدال" (١٥٤/١)، ترجمة: ٥١٠، و"لسان الميزان" (٥٩٩/١)، ترجمة: ٧٤٦.

٢. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن يزيد بن قديد^١، عن الأوزاعي، له مناكير، ذكره العقيلي،

يخط في الإسناد، انتهى^٢.

كذا في أصل "الميزان".

وفي نسخة أخرى: إبراهيم بن يزيد بن قديد صاحب الأوزاعي، روى سعد بن عبد الحميد^٣ عنه^٤، عن الأوزاعي، [عن يحيى]^٥، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعا: ((إذا دخل أحدكم بيته، فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)).

قال البخاري: لا أصل له من حديث الأوزاعي^٦.

وقال ابن عدي: هذا منكر بهذا الإسناد^٧، انتهى^٨.

نص كلام ابن حجر: ولفظ العقيلي: إبراهيم بن يزيد بن قديد، في حديثه وهم وغلط،

ثم ساق الحديث المذكور وأوله: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين،

^١ في طبعة مجاوي لـ "الميزان" وضع جد إبراهيم باسم: قدامة، وينظر: (٧٤/١)، ترجمة: ٢٤٩.

^٢ ميزان الاعتدال (١٠٦/١)، ترجمة: ٢٢٧، وقد نبه المحققون في الهامش إلى وجود تصحيف في جد إبراهيم إلى ابن قدامة.

^٣ في طبعة "الميزان" التي بتحقيق مجاوي ذكر في الهامش على أنه وجد نسخة: سعد بن عبد الجبار، وفي الطبعة التي بتحقيق المرعشلي من "اللسان": سعد بن عبد الجبار، ينظر: (١٨٤/١)، ترجمة: ٣٨٣، وكذا في طبعة دار الكتب العلمية:

(٢٢٥/١)، ترجمة: ٣٨٤، وكذا في الطبعة الهندية: (١٢٤/١)، ترجمة: ٣٧٩، وقد نبه الشيخ أبو غدة رحمته الله إلى أن في

الأصول الخطية لـ "اللسان" وجد فيها باسم: سعيد بن عبد الجبار، وأن الصواب ما أثبتته في النص، وهذا الذي نُص عليه في

"التاريخ الكبير" للبخاري (٣٣٦/١)، وفي "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٤٥/٢)، و"الثقات" لابن حبان (٦١/٨)،

و"الضعفاء" للعقيلي، وغيرها من الكتب التي ترجمت له.

^٤ في "الميزان": هذا.

^٥ سقط فاحش في النسخة المعتمدة من "اللسان" للشيخ أبي غدة، وهي مثبتة في نسختي "الميزان" وفي جميع نسخ "اللسان"،

والذي نبهني لهذا السقط عند تخريج الحديث لم أعتد من خرجه عن الأوزاعي عن أبي سلمة، فكلهم قالوا: عن الأوزاعي

عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة، والله أعلم.

^٦ ينظر: "التاريخ الكبير" (٣٣٦/١)، ترجمة: ١٠٥٧.

^٧ ينظر: "الكامل" (٥٦٨/١)، ترجمة: ٨٠، حديث: ١٥٥١.

^٨ ميزان الاعتدال (١٠٦/١)، ترجمة: ٢ مكرر ٢٢٧.

وإذا دخل أحدكم بيته))، فذكره وزاد: ((فإنَّ الله جاعل من ركعتيه في بيته خيرا))^١، لا أصل له من حديث الأوزاعي^٢.

وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: يُعتبر حديثه من غير رواية سعد^٣.

قلت: قد قال ابن عدي: لا يحضرنى له غيره، وسعيد بن عبد الجبار الراوي عنه، أخرج له ابن ماجه، وقد قال أبو أحمد: إنه يروي الكذب^٤، فالآفة منه، والله أعلم^٥.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى "الضعفاء" للعقيلي^٦ نجد أن ما استدرك به الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي هو الصواب، وإن كان الحافظ ابن حجر نقل كلام الحافظ العقيلي مختصرا ولم يأت بتتمة كلامه، ولكنه يفني بالغرض.

^١ أخرجه كما هو واضح العقيلي في "الضعفاء"، حديث: ٨٣، (٢٢٢/١)، ترجمة: ٧٦، ط: التأسيس، وأخرجه من طريق سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٥٤٧ و١٥٤٨ و١٥٤٩ و١٥٥٠ و١٥٥١، (٥٦٧/١ و٥٦٨)، ترجمة: ٨٠، ومن طريق ابن عدي أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ٢٨١٥، (٤/٤٦١). وأخرجه من نفس الطريق ولكن من دون الشطر الأخير البزار في "مسنده"، حديث: ٨٦٠٨، (١٥/٢٠٦).

وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٣٣٦/١)، ترجمة: ١٠٥٨، من طريق إبراهيم بن يزيد بن قديد، دون الشطر الأول والأخير من الحديث، وكذا ابن الجوزي في "الموضوعات"، حديث: ١٤٩٥، (٣/٢٦٢).

قال البزار في "البحر الزخار" (١٥/٢٠٦): (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأوزاعي إلا إبراهيم بن يزيد، ولا نعلم أحداً تابعه عليه)، وقال ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣/٢٦٢): (...أبو الفتح الأزدي قال: إبراهيم بن يزيد بن قديد ليس حديثه بشيء، روى عن الأوزاعي مناكير منها... قال الأزدي: هذا لا أصل له في الحديث).

^٢ في "الضعفاء" (١/٣٤٠)، ترجمة: ٧٦، حديث: ٣١٨، ط: السرساوي. (٨/٦١).

^٤ الذي في طبعة "الكامل" لابن عدي (١/٥٦٨) ترجمة: ٨٠: (...وإبراهيم بن يزيد هذا لا يحضرنى له حديث غير هذا، وهذا بهذا الإسناد منكر)، وتبعه المقرئ في "مختصره على الكامل" (١٢٧)، ترجمة: ٨٠، ويلاحظ هنا أن ابن عدي لم يذكر سعدا مطلقا.

^٥ لسان الميزان (١/٣٨٥)، ترجمة: ٣٤٦.

^٦ وقد رجعت لأربع طبعات: الطبعة التي بتحقيق القلجعي: (١/٧١)، ترجمة: ٧٥، والطبعة التي بتحقيق حمدي السلفي (١/٨٤)، ترجمة: ٧٦، والطبعة التي بتحقيق السرساوي: (١/٣٤٠)، ترجمة: ٧٦، وطبعة دار التأسيس: (١/٢٢٢)، ترجمة: ٧٦.

وأما ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" فقد قال: (إبراهيم بن يزيد بن قديد الشامي، يروي عن الأوزاعي، قال ابن عدي: له حديث إسناده منكر. وقال الأزدي: ليس حديثه بشيء، روى عن الأوزاعي مناكير)^١.

الخلاصة: بعد ذكر ما ورد في التحليل والمناقشة يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أنّ الذي نقله ابن حجر عن العقيلي هو الصواب، وأنّ الذهبي عندما أعاد الترجمة استدرك ما فاته وأعادها نقلا عن العقيلي.
٢. الذي يغلب على الظن أنّ مما أوقع الذهبي في الترجمة الأولى في الخلل والخطأ هو الاختلاف في تسمية جد إبراهيم إلى ابن قديد أو ابن قدامة، وإن كنت لم أعتز على من اسمه هكذا: إبراهيم بن يزيد بن قدامة، وإن كان هذا الخلل واضح أنه من عمل النساخ.
٣. الذي يظهر لي أنّ الذهبي أخذ كالعادة ترجمته من عند الإمام ابن الجوزي، والذي ذكر فيه ابن الجوزي كلام الأزدي بقوله: (...مناكير)، شبيها بما ذكره الذهبي بقوله في الترجمة الأولى: (...له مناكير)، أو أخذ كلامه بلا واسطة، أي من عند الأزدي مباشرة.

^١ (٦١/١)، ترجمة: ١٣٨.

٣. نص كلام الذهبي: أحمد بن الفضل بن الفضل، الدينوري، المطوعي، أبو بكر، حدّث عن جعفر الفريابي، وغيره.

قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: عنده مناكير، وما كان ممن يكتب حديثه، انتهى^١.
نص كلام ابن حجر: وهذا لم يقله ابن عساكر من قبله، إنما قاله نقلا من كتاب ابن الفرضي فقال: أحمد بن الفضل بن العباس البهراني الدينوري الخفاف، يكنى أبا بكر، قدم الأندلس سنة ٣٤١، وكان يكتب كتابا ضعيفا، ولزم محمد بن جرير وخدمه وتحقق به وسمع منه مصنفاته فيما زعم، ولم يكن ضابطا لما روى، وكان إذا أتى بكتاب من كتب الطبري قال: قد سمعته منه.

قال: وقد سمع من ابن أبي داود، وأبي خليفة، والفريابي، وغيرهم.
قال: وكان عنده مناكير، وقد تسهّل الناس فيه وسمعوا منه كثيرا.
قال أبو عبد الله محمد بن يحيى: لقد كان بمصر يلعب به الأحداث، ويسرقون كتبه، وما كان ممن يكتب عنه. توفي في الحرم سنة تسع وأربعين وثلاث مئة^٢.
وقال الحميدي: آخر من حدث عنه أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمن الناهري^٣.
وقال أبو عمرو الداني في "طبقات القراء": كان أبو سعيد بن الأعرابي فيما بلغني يضعفه ويتهمه، وقد حدث عنه عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وخرج له في الأول من "مشيخته" وعاش اثنتين وثمانين سنة^٤.

التحليل والمناقشة: بعد البحث لم أعثر على ترجمة لمن سماه الذهبي: أحمد بن الفضل بن الفضل الدينوري وتبعه عليه ابن حجر، وإنما وجدت ما نص عليه ابن حجر عند نقله لكلام ابن عساكر في "تاريخه"^٥ من أنه أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري، وأن ابن عساكر نقل كلامه من عند

^١ ميزان الاعتدال (١٤٩/١)، ترجمة: ٤٨٣.

^٢ ينظر: "تاريخ علماء الأندلس" (١١١/١ و١١٢)، ترجمة: ٢٠١، و"تاريخ دمشق" (١٦٤/٥ إلى ١٦٦)، ترجمة: ٧٩.

^٣ ينظر: "جدوة المقتبس" (٢٠٠)، ترجمة: ٢٤٠.

^٤ لسان الميزان (٥٧٧/١)، ترجمة: ٧٠٧.

^٥ (١٦٤/٥)، ترجمة: ٧٩.

ابن الفرضي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس"^١، وكذا ما نقله عن الحميدي في كتابه "جذوة المقتبس"^٢.

يضاف إلى هذا أن المقرئ في كتابه "المقفى الكبير"^٣ نقل جل كلام الإمام ابن الفرضي في أحمد بن الفضل بن العباس.

وقد قال الذهبي في ترجمته في "تاريخ الإسلام": (وكان ضعيف الخط، ليس بالمتقن، وعنده مناكير، وإنما طلب العلم على كبر السن)^٤.

الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ القول الذي ذكره في إبراهيم بن الفضل بن العباس إنما هو لابن الفرضي بدليل:

١. أي لم أعثر على ترجمة من اسمه: أحمد بن الفضل بن الفضل الدينوري، وهذا يدل على عدم وجود من سُمي بهذا الاسم وأن الإمام الذهبي تصحف عليه هذا الاسم، أو أنّ هذا أحمد بن الفضل بن العباس تُسبب إلى جدٍ آخر غير الجد الذي نسبه إليه الذهبي وإن كان هذا لا دليل عليه بل هو مجرد احتمال فقط.

٢. أن ما نص عليه ابن حجر من أن ابن عساكر نقل كلامه من عند ابن الفرضي هو الصواب، بدليل الذي طرح سابقاً وبما نقله عنه ابن حجر.

^١ (١١١/١)، ترجمة: ٢٠١.

^٢ (١٤٠/١).

^٣ (٥٦٧/١)، ترجمة: ٥٥٥.

^٤ (٨٧٢/٧)، ترجمة: ٣٢٤، وسماه: أحمد بن الفضل، أبو بكر البهرامي، الدينوري، المطوعي.

٤. نص كلام الذهبي: إسحاق بن إبراهيم بن سُنين الحنّلي، مؤلف "الديباج".

قال الحاكم: ليس بالقوي، وقال مرة: ضعيف.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

وأرخ ابن المنادي وفاته في سنة ٢٨٣. وقيل: بلغ الثمانين^١.

سمع من: علي بن الجعد، وأبي نصر التمار، وهشام بن عمار، وطبقتهم. وعنه: ابن

السماك، وأبو سهل القطان، وأبو بكر الشافعي، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وحدث عنه أيضا: الباغندي، وأبو محمد بن صاعد. وقول الحاكم

إنما قاله عن الدارقطني، لا من قبل نفسه، كذلك هو في "تاريخ" ابن عساكر بسنده إلى الحاكم.

وقال الخطيب: كان ثقة^٣، ولم يعرفه ابن القطان، وزعم أنه مجهول^٤.

ومن مناكيره قال: حدثني خليفة بن الحارث بن خليفة قال: قال لي علي بن عاصم:

حدثني عريف بن مازن قال: انطلق ابن عمي إلى المربد فاشترى ضبا فذبحه، فأبطأ موته،

فقلت: أنام نومة إلى أن يموت، فقبل لي في منامي: عمدت إلى شيخ من شيوخ بني إسرائيل

فذبحته تريد أن تأكله، فقممت فزعا، فأخذت بذنبه فرميت به^٥.

التحليل والمناقشة: ذكر الذهبي ما نقله عن الحاكم في كتابيه "السير"^٦ وفي "المغني"^٧.

^١ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٤١٢/٧)، ترجمة: ٣٣٦٧، وسماء: إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سُنين، أبو القاسم الحنّلي، وكذا "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٤١١/٧)، ترجمة: ٣٣٦٧.

^٢ ميزان الاعتدال (١٨٩/١)، ترجمة: ٦٨٨.

^٣ لم أعر على كلام الخطيب ضمن ترجمته في "تاريخ مدينة السلام"، ثم وجدتها من كلامه نقلها عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١١٥/٨)، في ترجمته برقم: ٦١٤، والله أعلم.

^٤ ينظر: "بيان الوهم" (١٧١/٣).

^٥ لسان الميزان (٣٥/٢)، ترجمة: ٩٩٢.

^٦ (٣٤٢/١٣)، ترجمة: ١٥٨.

^٧ (١٠٥/١)، ترجمة: ٥٣٧.

بينما الذي ذكره ونص عليه ابن حجر من أن هذا كلام شيخه الدارقطني لا تلميذه الحاكم هو الصواب بدليل وجوده كما نص عليه من أنه في "تاريخ دمشق" لابن عساكر، وكذا في "سؤالات الحاكم" للدارقطني^١.

وقال الخطيب في "تاريخه"^٢ وابن الجوزي في "المنتظم"^٣ والصفدي في "الوافي بالوفيات"^٤ وابن كثير في "البداية والنهاية"^٥ نقلا عن الدارقطني: (... ليس بالقوي).

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أنّ الذي نقله الذهبي عن الحاكم إنما هو من كلام الدارقطني كما وجد في "سؤالات الحاكم للدارقطني" و"تاريخ دمشق" لابن عساكر وغيرها، لا من كلام أبي عبد الله الحاكم.
٢. الذي يُظنُّ أنّ الذهبي بدل أن يقول قال الدارقطني، قال: قال الحاكم لوجوده في "سؤالاته"، فعزى القول للسائل بدل أن يجعله للمجيب.

^١ (١١٣/٨)، ترجمة: ٦١٤، وسماه ب: إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين أبو القاسم الختلي، البغدادي. وهذا الاسم الكامل الذي ترجم له به الخطيب وتبعه عليه ابن الجوزي والصفدي وغيرهم.

^٢ (٧٢)، سؤال: ٦٠.

^٣ (٤١١/٧)، ترجمة: ٣٣٦٧.

^٤ (٣٦١/١٢)، ترجمة: ١٨٩٦.

^٥ (٢٥١/٨)، ترجمة: ١٤٨١.

^٦ (٦٦٥/١٤).

٥. نص كلام الذهبي: إسماعيل بن يوسف، مجهول، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وفي كتاب ابن أبي حاتم: إسماعيل بن يوسف بن صدقة، أبو محمد الأزدي، روى عن اليمان بن عدي، وعنه إسحاق بن إبراهيم بن زُبَيْرِيق، يعد في الشاميين^٢.

ولم أرَ عنده لفظ: مجهول، ولهذا ذكره ابن حبان في "الثقات"^٣ فما أدري هل هو ذا، أم غيره؟^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم لإسماعيل بن يوسف الذهبي في كتابيه "المغني"^٥ و"الديوان" بنفس ما ترجم له في "الميزان"، غير أنه زادها إيضاحاً في "الديوان" بقوله: (قال أبو حاتم: مجهول)^٦. والذي ذكره ابن حجر عن ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" هو الذي وجد ولم يقل فيه أبو حاتم: مجهول^٧.

والذي ذكر نفس الترجمة وذكر بنفس اللفظ السابق: "مجهول" ابن الجوزي في كتابه "الضعفاء والمتروكين" وذلك بقوله: (إسماعيل بن يوسف: قال أبو حاتم الرازي: مجهول)^٨.

الخلاصة: يتضح مما سبق -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أنّ الذي ذكره ابن حجر من أنه لم يرَ لفظة "مجهول" في كتاب ابن حاتم هو الصواب.

^١ ميزان الاعتدال (٢٤٦/١)، ترجمة: ٩٢٠.

^٢ الجرح والتعديل (٢٠٤/٢)، ترجمة: ٦٩١.

^٣ (٩٤/٨).

^٤ لسان الميزان (١٨٧/٢)، ترجمة: ١٢٦٧.

^٥ (١٣٥/١)، ترجمة: ٧٣٨.

^٦ (٣٨)، ترجمة: ٤٦٠، كما في الطبعة المعتمدة التي بتحقيق حماد الأنصاري، وكذا في الطبعة التي بإشراف دار القلم:

(٩٢/١)، ترجمة: ٤٦٠.

^٧ ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٠٤/٢)، ترجمة: ٦٩١.

^٨ (١٢٤/١)، ترجمة: ٤٣١.

٢. وقع خطأ في العزو من ابن حجر فقوله: (يعد في الشاميين)، من كلام أبي زرعة وليست من كلام أبي حاتم ولا ابنه، وقد ذكره نقلا عن أبي زرعة ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ^١.
٣. أنّ الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين"، والظاهر من خلال هذه النماذج أن الذهبي جعل كتابه هو العمدة والأصل في تقرير ما سبق، وأنه لم يرجع إلى المصادر ليتحقق من الألفاظ، ويضاف لهذا أنّ ابن حجر كعادته فاته التنبيه على أن الترجمة موجودة في كتاب ابن الجوزي، وبنفس الذي أورد به الذهبي ترجمته.
٤. أنّ ما ذكره ابن حجر عند قوله: (فما أدري هل هو ذا، أم غيره؟)، من باب الاحتياط، وإلا فالظاهر أن ما نقله هو الصواب، بدليل ما قرر سابقا.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ٥٦٧، ١٣٠٣، ٣٠٩١، ٣٧٣٦، وغيرها، ممن ترجم لهم الذهبي أو غيره من العلماء ونسبوا فيها أقوالا لعلماء، واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنهم وهموا في نسبة هذه الأقوال، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (٤١٧/٢)، ترجمة: ١٦٧٥.

المبحث الرابع: تعقبات متعلقة بأوهام وقعت عند النقل من الكتب.

١. نص كلام الذهبي: أبان بن الوليد بن هشام المَعِيطِي، عن الزهري، قال أبو حاتم:

مجهول، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: والذي في كتاب ابن أبي حاتم عن أبيه: "مجهول الدار" كذا هو في

نسخة معتمدة.

وفي "الثقات" لابن حبان^٢: أبان بن الوليد، يروي عن الشعبي، وعنه: مالك بن مغول،

فهو هذا^٣.

التحليل والمناقشة: قال ابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل": (أبان بن المعيطي: مجهول الدار،

يحدث عن الزهري، سمعت أبي يقول ذلك)^٤، وقد نقل كلامه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" مع

زيادة وضوح في اسمه بقوله: (أبان بن الوليد المعيطي...)^٥، وكذا ابن قطلوبغا في "الثقات ممن لم

يقع في الكتب الستة": (أبان بن الوليد، يروي عن الشعبي، روى عنه مالك بن مغول. وقال

البخاري: قال: قال الشعبي -قوله- حديثه في الكوفيين. وقال أبو حاتم: مجهول الدار. كذا في

بعض النسخ)^٦.

وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ترجم لراؤ قبله فقال: (أبان بن الوليد: قال الشعبي -

قوله، روى عنه مالك بن مغول، سمعت أبي يقول ذلك)^٧.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب

بدليل:

١. أن الذي في كتاب ابن أبي حاتم "الجرح والتعديل" موافق لما ذكره ابن حجر.

^١ ميزان الاعتدال (٥٧/١)، ترجمة: ١٨.

^٢ (٦٨/٦).

^٣ لسان الميزان (٢٢٩/١)، ترجمة: ٢٨.

^٤ (٣٠٠/٢)، ترجمة: ١١٠٩.

^٥ (١٦٢/٦)، ترجمة: ٣٤٨.

^٦ (١٤٠/٢)، ترجمة: ٩١٧.

^٧ (٢٩٨/٢)، ترجمة: ١٠٩٦.

٢. ابن عساكر نقل كلام ابن أبي حاتم بكامله وهذا من أكبر الأدلة على صحة ما نقله ابن حجر، يضاف لهم ابن قطلوبغا الحنفي.
٣. أنّ ما ذكره ابن قطلوبغا الحنفي من أنه وجد في بعض النسخ من كتاب "الجرح والتعديل" لم ينه عليه محقق الكتاب في الهامش الشيخ المعلمي اليماني بوجود الاختلاف في النسخ.
٤. أن الإشكال في هذه الترجمة عائد إلى: هل أبان بن الوليد الذي سمع منه مالك بن مغول وروى عن الشعبي كما نص عليه: البخاري في "التاريخ الكبير"^١، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٢، وابن حبان في "الثقات"^٣، أو هو الذي حدث عن الزهري، كما نص عليه: ابن أبي حاتم وتبعه في ذلك ابن عساكر؟.

^١ (٤٥٣/١)، ترجمة: ١٤٤٧.

^٢ (٢٩٨/٢)، ترجمة: ١٠٩٦.

^٣ (٦٧/٦)، ترجمة: ٦٧٥٨.

٢. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن محمد الهاشمي، وقع لنا حديثه عاليا في "جزء" البناياسي، عن عبد الصمد بن علي، عن آبائه: ((أكرموا الشهود...)) وهذا منكر، وإبراهيم ليس بعمدة، ذكره العقيلي، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: لفظ العقيلي: إبراهيم حديثه غير محفوظ، ولا أصل له^٢.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى "ضعفاء" العقيلي نجد: (إبراهيم بن محمد العباسي، حديثه غير محفوظ، ولا له أصل (من حديث الناس)^٣، حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة قال: حدثنا عبد الصمد بن موسى الهاشمي قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد، عن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: ((أكرموا الشهود؛ فإن الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم))^٤، نلاحظ هنا أن العقيلي نسبه إلى العباسي، ولكن هذا مدفوع بما في سند الحديث وهو قول العقيلي: (...حدثنا عبد الصمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد)، فهو إذا إبراهيم بن محمد الهاشمي ويقال له أيضا: العباسي، بحسب كلام العقيلي.

^١ ميزان الاعتدال (٩٦/١)، ترجمة: ١٨٦.

^٢ لسان الميزان (٣٥٥/١)، ترجمة: ٢٨٨.

^٣ ذكر بهذا اللفظ في طبعة دار التأصيل وكذا في طبعة السرساوي، أما في طبعة قلعجي: (إبراهيم بن محمد العباسي، حديثه غير محفوظ)، وأما في طبعة حمدي السلفي: (إبراهيم بن محمد العباسي، حديثه غير محفوظ ولا أصل له).

^٤ أخرجه العقيلي بنفس هذه الطريق في موضع آخر، ترجمة: ١٠٥٦، (٥٧٤/٢)، حديث: ١٠٢٥، ط: التأصيل، ومن طريق ابن أبي مسرة أخرجه ابن عساكر في "تاريخه"، حديث: ١٢٥٣، (٢١٦/٥)، ترجمة: ١١٤، وحديث: ١٢٥٤، (٢١٧/٥)، ومن طريق عبد الصمد بن موسى الهاشمي، أخرجه أبو يعلى الفراء في "سنة مجالس من أماليه"، حديث: ٢٥، (٦٢)، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، حديث: (٦١/٧)، ترجمة: ٣١٣٠، وكذا في (٦٠٥/١١)، ترجمة: ٥٣٩٣، والقضاعي في "مسند الشهاب"، حديث: ٧٣٢، (٤٢٦/١)، وابن عساكر في "تاريخه" حديث: ١٢٥٥، (٢١٧/٥)، ترجمة: ١١٤، وحديث: ٧٣٢٣، (٢٤٢/٣٦)، ترجمة: ٤٠٧٨، وكذا ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢٧٥/٢)، حديث: ١٢٦٧، وكذا الشجري كما في "ترتيب الأمالي الخميسية"، حديث: ٢٦٣٦، (٣٢٨/٢).

^٥ رجعت لعدة طبعات؛ طبعة دار التأصيل: (٢١٠/١)، ترجمة: ٦٢، وطبعة قلعجي: (٦٤/١)، ترجمة: ٦١، وفي طبعة حمدي السلفي: (٧٧/١)، ترجمة: ٦٢، وفي طبعة السرساوي: (٣٢١/١)، ترجمة: ٦٢.

الخلاصة: من خلال ما سبق في ترجمة إبراهيم بن محمد الهاشمي يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أن ابن حجر نص على ما نص عليه العقيلي، وإن وقع خلاف طفيف في نقل كلامه.
٢. لعل اختلاف نسخ "الضعفاء" للعقيلي أخلط الأمر على الإمام الذهبي فوقع في الوهم الذي وقع فيه.

٣. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن نافع الجلاب، بصري، روى عن مقاتل.

قال أبو حاتم: كان يكذب، كتبت عنه.

وذكر له ابن عدي مناكير، ولعل بعضها من مقاتل بن سليمان ونحوه، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: والذي في كتاب ابن أبي حاتم: إبراهيم بن نافع الجلاب، البصري،

الناجي، من بني ناجية، أبو إسحاق، روى عن مبارك بن فضالة، وعمر بن موسى الوجيهي،

كتب عنه أبي، سمعت أبي يقول، وسألته عنه فقال: لا بأس به، كان حدث عن عمر بن

موسى الوجيهي بواطيل، وعمر متروك الحديث.

قلت: وليحذر في أي الأماكن كذبه أبو حاتم.

وأما ابن عدي فقال^٢: منكر الحديث، عن الثقات وعن الضعفاء^٣.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى كتاب ابن أبي حاتم "الجرح والتعديل" نجد نص ترجمة إبراهيم

بن نافع الجلاب، البصري، الناجي، كما نقله عنه ابن حجر بحذافيره^٤، وكذا زاد ابن الفرضي كما

في "الإكمال" لابن ماكولا^٥، والسمعي في "الأنساب"^٦، وابن قطلوبغا في "الثقات" وقد قال

بعد نقله شطرا من كلام ابن أبي حاتم: (...وما في "الميزان" غير مُحَرَّر^٧)^٨، وقال محقق "تهذيب

الكمال" بعد ذكره لكلام الذهبي في "الميزان": (ولا نعلم أين ذكر ذلك أبو حاتم، وقد نقلنا قبل

قليل قوله، نقلا من كتاب ابنه، أنه لا بأس به)^٩.

^١ ميزان الاعتدال (١٠٢/١)، ترجمة: ٢١٣.

^٢ في "الكامل" (٣١/٢)، ترجمة: ١٠٣، وسماه: إبراهيم بن نافع، أبو إسحاق الجلاب، أظنه بصريا.

^٣ لسان الميزان (٣٧٣/١)، ترجمة: ٣٢٨.

^٤ (١٤١/٢)، ترجمة: ٤٥٩.

^٥ (٤٧٠/١)، باب: الباجي والناجي.

^٦ (٦/١٣)، الناجي: ٤٠٣٣.

^٧ إن قصد ظن الذهبي في ترجمة إبراهيم بن نافع الناجي فموافق له من قول الذهبي بعد ذكر ترجمته: وأظنه الأول، وأما إن

قصدت التحرير الذي ذكره ابن حجر فالأصل أن تعزو "اللسان" لا "الميزان"، والله أعلم.

^٨ (٢٥٦/٢)، ترجمة: ١٢٥٣.

^٩ (٢٢٩/٢)، الهامش.

وقد نقل تكذيب أبي حاتم لإبراهيم بن نافع الجلاب كل من؛ ابن الجوزي في "التحقيق"^١، وأما في كتابه "الضعفاء والمتروكين" فسماه: (إبراهيم بن نافع أبو إسحاق الجلاب البصري)^٢، وعن الأول ابن عبد الهادي في "تنقيح التحقيق"^٣، ونقل أيضا تكذيبه الذهبي كما في "تنقيح التحقيق"^٤، وفي "المغني"^٥ وفي "الديوان" وسماه فيهما: (إبراهيم بن نافع الجلاب، بصري)^٦، وابن عرّاق في "تنزيه الشريعة" وسماه: (إبراهيم ابن نافع الجلاب، البصري)^٧، ولكنه بعد ترجمته نقل كلام الذهبي فقال: (إبراهيم بن نافع الناجي، عن ابن المبارك، قال أبو حاتم: كان يكذب، قال في "اللسان": وأظنه الذي قبله^٨)^٩.

ولكن الذهبي نفسه في "الميزان" قد ترجم لإبراهيم بن نافع الجلاب ولإبراهيم بن نافع الناجي ثم بعد الثاني قال: (وأظنه الذي قبله) كما سبق بيانه، وغالب الظن أن هذا الذي أوقعه في التخليط.

وبالرجوع إلى ترجمة إبراهيم بن نافع الناجي نجد قول الذهبي في "الميزان": (إبراهيم بن نافع الناجي، عن ابن المبارك، قال أبو حاتم: كان يكذب، قلت: أظنه الأول)^{١٠}. وقال الذهبي في "المغني": (إبراهيم بن نافع الناجي، عن ابن المبارك، قال أبو حاتم: كان يكذب)^{١١}.

^١ (٩٧/٢)، حديث: ١١٢٢، ولفظه: (إبراهيم بن نافع، قال أبو حاتم الرازي: كان يكذب، وحدث عن ابن وجيه أحاديث بواطيل، قال: وعمر متروك الحديث).

^٢ (٥٧/١)، ترجمة: ١٢٨.

^٣ (٢٩٤/٣)، رقم: ١٨٥٨.

^٤ (٣٧٨/١)، مسألة: ٣٥٣.

^٥ (٥٠/١)، ترجمة: ١٩٢.

^٦ (٢١)، ترجمة: ٢٦٢.

^٧ (٢٤/١)، ترجمة: ٦٣.

^٨ الأصل أن يعزو ابن عرّاق "للميزان" لا "للسان" لأنه كلام الذهبي (١٠٢/١)، ترجمة: مكرر ٢١٣.

^٩ تنزيه الشريعة (٢٤/١)، ترجمة: ٦٤.

^{١٠} (١٠٢/١)، ترجمة: مكرر ٢١٣.

^{١١} (٥٠/١)، ترجمة: ١٩٤.

وقد ذكر الخطيب في ترجمة إبراهيم بن نافع الجلاب أن من شيوخه عبد الله بن المبارك فقال "المتفق والمفتق" ^١، وتبعه ابن الفراء في "تجريد الأسماء والكنى" ^٢: (إبراهيم بن نافع أبو إسحاق الجلاب البصري). حدث عن مبارك بن فضالة وعمرو بن موسى ومهدي بن ميمون وروح بن مسافر وعبد الله بن المبارك. روى عنه إبراهيم بن فهد البصري وأحمد بن خالد بن يزيد الأبلبي وغيرهما، وفي حديثه نكارة).

وقد رجَّح ابن حجر في "تهذيب التهذيب" أن إبراهيم بن نافع الجلاب هو إبراهيم بن نافع الناجي فقال: (إبراهيم بن نافع الناجي، الجلاب، بصري. روى عن مهدي بن ميمون ومبارك بن فضالة ومقاتل بن سليمان وعمر بن موسى الوحيهي وعبد الله بن المبارك وغيرهم. روى عنه أحمد بن خالد بن يزيد الأبلبي وإبراهيم بن فهد وبكر بن محمود بن عكرمة وسهل بن بحر وأبو حاتم الرازي، وغيرهم... وقال في "الميزان": إبراهيم بن نافع الجلاب بصري قال أبو حاتم: "كان يكذب كتبت عنه" ثم قال إبراهيم بن نافع الناجي عن ابن المبارك قال أبو حاتم: "كان يكذب أظنه الأول" كذا قال، وهو هو، فقد ذكر الخطيب في شيوخه عبد الله بن المبارك... ^٣.

الخلاصة: بعد هذا التطواف يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر في ترجمة إبراهيم بن نافع الجلاب هو الصواب بدليل:

١. أن الذي في كتاب ابن أبي حاتم موافق لما ذكره ابن حجر، خاصة إذا عُلِمَ أن كل من ابن الفرضي والسمعاني وابن قطلوبغا ذكروا كلام ابن أبي حاتم، فهذا من أكبر الأدلة على ترجيح ما ذكره ابن حجر، وهذا فيه أيضا زيادة تحرير لكلام ابن أبي حاتم أيضا.
٢. أن ابن قطلوبغا ذكر قول الذهبي ثم أردفه بقوله: (غير محرر)، فزاد المسألة إيضاحا.
٣. أن الذهبي أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي في كتابه "التحقيق" و"الضعفاء والمتروكين" وفات ابن حجر التنبيه عليه، ولذا وقع فيما وقع فيه.

^١ (٢٩٢/١)، ترجمة: ١٠٥.

^٢ (٥٨/١).

^٣ (١٧٤/١)، ترجمة: ٣١٩ تمييز.

٤ . أن ما ذهب إليه الذهبي من التفرقة بين إبراهيم بن نافع الجلاب وإبراهيم بن نافع الناجي غير صحيح، وإن كان قد عبّر عنه بقوله: أظنه الأول.

٥ . أن الخطيب البغدادي قد ذكر في شيوخ إبراهيم بن نافع الجلاب عبد الله بن المبارك، وتنبه ابن حجر على عدم التفرقة بين الناجي والجلاب من أكبر الأدلة على أنهما شخص واحد.

٦ . أي لم أعثر على ترجمة إبراهيم بن نافع الناجي؛ اللهم إلا ما ذُكر عن الذهبي نفسه في "المغني" وكذا في "الميزان" وتبعه عليه ابن عرّاق، وإنما ذكر إبراهيم بن نافع أبو إسحاق الجلاب الناجي من بني ناجية البصري، مع التقديم والتأخير في التسمية.

٤. نص كلام الذهبي: إبراهيم الكندي، عن الشعبي: كذلك^١، انتهى^٢.
نص كلام ابن حجر: ولم أر في النسخة التي وقفت عليها من "الجرح والتعديل" لفظة:
مجهول.

وذكره البخاري فلم يذكر فيه جرحا، وقال: روى عنه إسماعيل بن أبي خالد^٣.
وذكره ابن حبان^٤ في "الثقات"^٥.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى كتاب ابن أبي حاتم "الجرح والتعديل" نجد قوله: (إبراهيم الكندي: روى عن الشعبي، روى عنه ابن أبي خالد، سمعت أبي يقول ذلك)^٦.
وبالرجوع أيضا إلى كتاب ابن الجوزي "الضعفاء والمتروكين" نجد: (إبراهيم الكندي، عن الشعبي، قال أبو حاتم الرازي: مجهول)^٧.

ثم وجدت في كتاب "المغني" للذهبي كلاما فيه: (عبد الله بن عيسى أبو مسعود، حدث عنه إبراهيم الكندي، قال ابن المديني: مجهولان)^٨.

الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أن ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أن الذي في كتاب ابن أبي حاتم موافق لما ذكره ابن حجر.
٢. أن الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين"، ولم ينبه عليها، وكذا فات ابن حجر التنبيه عليه.

^١ ويقصد هنا الترجمة التي قبلها وهي ترجمة إبراهيم القرشي، فقد قال عنه أبو حاتم: مجهول، ينظر: "الميزان" (١/١٠٨)، ترجمة: ٢٤٠، و"اللسان" (١/٣٩٠)، ترجمة: ٣٥٦.

^٢ (١/١٠٨)، ترجمة: ٢٤١.

^٣ ينظر: "التاريخ الكبير" (١/٢٣٨)، ترجمة: ١٠٦٧.

^٤ (٦/٢٧)، وقال عنه: (شيخ).

^٥ لسان الميزان (١/٣٩١)، ترجمة: ٣٥٧.

^٦ (٢/١٥٠)، ترجمة: ٤٩٥.

^٧ (١/٤٧)، ترجمة: ١٠٤.

^٨ (١/٥٥٨)، ترجمة: ٣٢٩٧.

٣. غلب على ظني أثناء البحث أن الذهبي خلط عند ترجمته لإبراهيم الكندي بإبراهيم بن الحسن الكندي، والذي قال فيه ابن المديني: "مجهول" كما نقل عنه ابن أبي حاتم، بدليل: أ. قال ابن حجر كما في "اللسان": (إبراهيم بن الحسن، عن عبد الله بن عيسى. قال ابن المديني: مجهول كشيخه^١، انتهى^٢. ذكره ابن أبي حاتم عن ابن المديني وزاد: وضعفهما، وقال: لا أعرف أبا الحكم^٣، يعني: شيخ عبد الله بن عيسى، ونسب إبراهيم كنديا^٤، وقال ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الله بن عيسى كما في "الجرح والتعديل": (عبد الله بن عيسى، روى عن أبي الحكم مولى عثمان بن أبي العاص، روى عنه إبراهيم بن الحسن الكندي... قال علي بن المديني: عبد الله بن عيسى وإبراهيم بن الحسن "مجهولان"^٥)، وهذا الذي ذكره الذهبي في "المغني"، وكذا قال به في "الديوان"^٦.

ب. أن الذهبي عندما ترجم له في "الديوان" قال: (إبراهيم بن الكندي: عن الشعبي، مجهول)^٧، وإن كان ترجم لإبراهيم بن الحسن كما سبق بيانه^٨، ولم يترجم لواحد اسمه هكذا: إبراهيم الكندي في "الديوان".

^١ وهذا تصرف واضح من الذهبي فقد قال ابن أبي حاتم كما نقل عن ابن المديني: (...هما مجهولان)، ولم يقل "مجهول كشيخه"، ينظر: "الجرح والتعديل" (٩٣/٢)، ترجمة: ٢٤٣.

^٢ ينظر: "الميزان" (٦٧/١)، ترجمة: ٦٦.

^٣ ينظر: "العلل" لعلي بن المديني (٥٤٧)، رقم: ١٤٥.

^٤ (٢٦٣/١)، ترجمة: ٩٦.

^٥ (١٢٧/٥)، ترجمة: ٥٨٨، وينظر أيضا: "الميزان" (٤٢٢/٢)، ترجمة: ٤٢٧٦، وكذا "اللسان" (٥٤١/٤)، ترجمة: ٤٣٥٧.

^٦ (١٥)، ترجمة: ١٧٠.

^٧ (٢٣)، ترجمة: ٢٨١.

^٨ (١٥)، ترجمة: ١٧٠.

٥. نص كلام الذهبي: أحمد بن عبد الله بن ميسرة النُّهاوندي، ثم الحراني، أبو ميسرة، عن يحيى بن سليم، وأبي بدر السَّكوني، وأبي معاوية.
 قال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمكنابر، ويسرق حديث الناس^١.
 وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به^٢.
 روى عن شجاع، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: (كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله يستاك آخر النهار وهو صائم)^٣، الصحيح أنه موقوف^٤.
 قال ابن حبان: تكلموا فيه، انتهى^٥.

نص كلام ابن حجر: لم أر في "الضعفاء" لابن حبان قوله: تكلموا فيه، بل فيه: يأتي عن الثقات ما ليس من حديثهم، ويسرق الحديث.

وقال الدارقطني: كان يحدث من حفظه فيهم، وليس ممن يتعمد الكذب^٦.
 وقال ابن مُير: أهل بلده يسيئون الثناء عليه.
 وقال ابن أبي حاتم: كان يسكن نُهاوند، روى عن محمد بن سلمة، وعتاب بن بشير، ويحيى بن يمان وغيرهم، وقد كتب إليَّ بأحاديث، سمعت أبي يقول: يتكلمون فيه^٧.
 وقال ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الحراني^٨: حدثنا محمد بن خالد، حدثنا أبو ميسرة، حدثنا أبو قتادة الحراني، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس: ((أن النبي صلَّى الله عليه وآله كبرَّ

^١ ينظر: في "الكامل" (٤٠٣/١)، في ترجمته برقم: ١٦، وسماه: أحمد بن عبد الله بن ميسرة أبو ميسرة الحراني، ولفظه: (وكان بهمدان، حدّث عن الثقات بالمكنابر، ويُحدّث عن لا يُعرف، ويسرق حديث الناس).

^٢ ينظر: "المجروحين" (١٥٧/١)، ترجمة: ٧٣، وسماه: أحمد بن عبد الله بن ميسرة الحراني، أبو ميسرة.

^٣ أخرجه ابن حبان في "المجروحين" (١٥٧/١)، ترجمة: ٧٣.

^٤ ينظر: "السنن الكبرى" للبيهقي (٤٥٣/٤)، حديث: ٨٣٣٠.

^٥ ميزان الاعتدال (١٣٤/١)، ترجمة: ٣٩٦.

^٦ ينظر: "سؤالات السلمى" للدارقطني (٤٤)، سؤال: ٢٢.

^٧ في "الجرح والتعديل" (٥٨/٢)، ترجمة: ٨٣.

^٨ ينظر: "الكامل" (٥٢٧/٦)، ترجمة: ١٠٠٦، وسماه: عبد الله بن واقد، أبو قتادة الحراني، مولى بني حمان.

على ابنه إبراهيم أربعا))^١. ثم قال: وهذا لعله أتي من قبل أبي ميسرة، وهو حراني، ضعيف الحديث، سكن همدان^٢.

التحليل والمناقشة: عند الرجوع إلى كتاب ابن حبان البستي "المجروحين"^٣، وهو الذي عناه - والله أعلم - ابن حجر بـ "الضعفاء"، نجد ما استدرك به ابن حجر على الذهبي.

ويضاف لهذا أيضا أني لم أجد ما نص عليه الذهبي في باقي كتب ابن حبان التي بين أيدينا، بل إنني لم أجد له ترجمة إلا في كتاب "المجروحين"، والذي وجد أيضا ما نقله ابن القيسراني في كتابه "تذكرة الحفاظ" شبيه بما قاله ابن حبان، بل وحتى مطابق له^٤، كيف لا وهو أعلم الناس بكتاب "المجروحين" إذ كتابه ألفه في أطراف أحاديثه.

وبالرجوع أيضا لما قرره ابن حجر من أن الكلام الذي نقله الذهبي لابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل"^٥ لا لابن حبان البستي.

وقد نقل ابن عرّاق الكنايني كلام ابن حبان وابن عدي فيه فقال رَحِمَهُ اللهُ كما في "تنزيه الشريعة": (أحمد بن عبد الله بن ميسرة النهاوندي الحراني، قال ابن حبان وابن عدي: كان يسرق الحديث)^٦.

ولكن وجدت الزيلعي في "نصب الراية" نقل كلام ابن حبان الذي ذكره الذهبي عن ابن الجوزي فقال: (واستدل ابن الجوزي في "التحقيق"^٧ لأصحابنا في اشتراط الثلاث بحديث ابن عمر هذا، ثم بحديث حبان المتقدم، وأجاب عن حديث ابن عمر بأن فيه أحمد بن عبد الله بن

^١ أخرجه بهذا اللفظ وبسند مغاير عن أنس ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١/١١٢)، وينظر أيضا: "الكامل" لابن عدي، حديث: ١٠٣٤٦، (٦/٥٣٢).

^٢ لسان الميزان (١/٤٩٧)، ترجمة: ٥٦٨.

^٣ (١/١٥٧)، ترجمة: ٧٣.

^٤ ينظر: (٢٣٢)، حديث: ٥٦٢، (٤١١)، حديث: ١٠٦٨.

^٥ (٢/٥٨)، ترجمة: ٨٣.

^٦ (١/٢٩)، ترجمة: ١٣٢.

^٧ ينظر: (٢/١٣٥)، حديث: ١٣٩٥، وعنه أخذها ابن عبد الهادي في "تنقيح التحقيق" (٤/١٤).

ميسرة، وقد ضعفه الدارقطني^١، وقال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به^٢، ثم وجدت كلامه في "الضعفاء والمتروكين"^٣، وقال ابن الملقن أيضا في "البدر المنير": (...وفي إسناده أحمد بن عبد الله بن ميسرة النهاوندي، قال ابن حبان: لا يحل الاحتجاج به...)^٤.

الخلاصة: بعد الذي ذكر يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. أنّ الذي وجد في كتاب ابن أبي حاتم موافق لما ذكره ونقله ابن حجر، لا كما ذكره الذهبي من أنه كلام ابن حبان.

٢. أنّ ابن القيسراني نقل جزءا مطابقا لكلام ابن حبان البستي في أبي ميسرة أحمد بن عبد الله، وكذا ابن عرّاق الكناي زاد إيضا بنقله لكلام كل من ابن حبان وابن عدي ولم ينقل ما ذكره الذهبي، وهذا من أكبر الأدلة على أن ما قرره ابن حجر هو الصواب، وأنّ الذهبي وهم في العزو.

٣. أنّ ما ذكره الشيخ أبو غدة بقوله في هامش الترجمة هو الذي تطمئن النفس إليه وهو قوله: (ليس في كتاب ابن حبان ما حكاه الذهبي، وإنما في "الجرح والتعديل" من كلام أبي حاتم، وكأنّ الذهبي أراد أبا حاتم فسبق قلمه فكتب: ابن حبان)^٥.

٤. أنّ الذي يوضح ويزيد من قيمة كلام الشيخ أبي غدة إيضا: أنّ الذهبي لا يذكر قولين لعالم واحد؛ اللهم إلا إذا تعددت أقواله فيه أو يذكره ليوضح كلاما سابقا له، وإلا لا يذكر لعالم واحد قولين ثم يفصل بينهما.

٥. أنّ هذا الوهم الذي وقع فيه الذهبي ومن سبقه كابن عبد الهادي ومن أتى بعده كابن الملقن إنما تبعوا فيه ابن الجوزي، وفات ابن حجر التنبيه على أصل الخطأ.

^١ في "الضعفاء" (٧٨)، ترجمة: ٥١.

^٢ (٨/٤).

^٣ (٧٩/١)، ترجمة: ٢١٣.

^٤ (٧٤١/٥).

^٥ (٤٩٧/١).

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ١٢٦٧، ١٣٢٣، ٣٤٣، ١٣٧٥، وغيرها، ممن ترجم لهم الذهبي أو غيره من العلماء ونسبوا فيها أشياء إلى كتب، واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنها غير موجودة، وينظر لبقية هذه التراجم ما كتبه في الباب الأول، الذي من ضمنه الفصل الثاني، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث الخامس: تعقبات متعلقة بأوهام في إثبات أو نفي ترجمة في الكتاب.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن راشد الأدمي^١، شيخ محمد بن مخلد، وثقه الخطيب^٢،
واثمه ابن عدي، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: قال ابن أبي حاتم: روى عن: أبي عاصم، ومحمد بن سابق، وحسين
الجعفي، كتبنا عنه ببغداد، وهو صدوق^٤.

وقال ابن حبان في "الثقات": إبراهيم بن راشد بن مهران الأدمي البصري، حدث ببغداد،
يروى عن: أبي عاصم، والأنصاري، وكان من جلساء يحيى بن معين، روى عنه أهل العراق^٥.
قلت: لم أر له في "كامل" ابن عدي ترجمة^٦.

التحليل والمناقشة: بعد الرجوع إلى "الكامل" لابن عدي^٧ لم نجد ترجمة لإبراهيم الأدمي، وكذا
في "مختصره" للمقرئزي.

وقد ذكر ابن عدي في "الكامل" في ترجمة حبان بن علي أبو علي العنزي الكوفي^٨ في
حديث الركاذ أن البلاء فيه من إبراهيم الأدمي، فقال: (حدثنا ابن صاعد، حدثنا عمر بن شبة،
حدثنا محمد بن الصَّبَّاح، حدثنا حبان، حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة،
قال: قال رسول الله ﷺ: ((الركاذ: هو الذهب يثبت مع الأرض))^٩.

^١ ينظر في ترجمته أيضا إلى: "التنكيل" للمعلمي (١٥٣/١)، ترجمة: ٤.

^٢ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٥٩٠/٦)، ترجمة: ٣٠٦١، وسماه: إبراهيم بن راشد بن سليمان، أبو إسحاق الأدمي.

^٣ ميزان الاعتدال (٧٠/١)، ترجمة: ٨١.

^٤ في "الجرح والتعديل" (٩٩/٢)، ترجمة: ٢٧٢.

^٥ (٨٤/٨).

^٦ لسان الميزان (٢٧٧/١)، ترجمة: ١٢٧.

^٧ وقد رجعت لعدة طبعات كالطبعة التي بتحقيق السرساوي، وطبعة دار الكتب العلمية، وطبعة دار الفكر.

^٨ (١٥٩/٤)، ترجمة: ٥٤٥.

^٩ أخرجه كما هو ظاهر ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٥٧٥١، (١٦١/٤)، ترجمة: ٥٤٥، وأخرجه من طريق حبان بن
علي مع وجود بعض التقديم والتأخير في الألفاظ أبو يعلى في "مسنده"، حديث: ٦٦٠٩، (٤٨٩/١١)، وكذا البيهقي في
"السنن الكبرى"، حديث: ٧٦٣٩، (٢٥٧/٤)، وكذا الدارقطني في "العلل" (١٢٣/١٠)، سؤال: ١٩١٢، ومن رواية
الدارقطني أخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، حديث: ٨٢٦، (٩/٢).

قال ابن عدي^١: وهذا الحديث أخطأ إبراهيم بن راشد على الدولابي؛ حيث رواه عن حبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وأتى عن الدولابي بالصواب^٢ عمر بن شبة، وقد رواه هكذا أيضا أبو يوسف، عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن أبي هريرة، وهو الصواب، والبلاء في هذا الحديث من إبراهيم بن راشد لا من الدولابي، ولا من حبان^٣.

الخلاصة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- من أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن ابن عدي لم يترجم لإبراهيم بن راشد الأدمي، بدليل:

١. أي لم أعثر لترجمة له في "الكامل" لابن عدي كما نص عليه ابن حجر.
٢. أن ابن قطلوبغا الحنفي ذهب إلى ما ذهب إليه ابن حجر من أن ابن عدي لم يترجم له^٤، وتبعه ابن عرّاق الكناني في "تنزيه الشريعة"^٥.
٣. لعل مقصود الإمام الذهبي من أن ابن عدي اتهمه، أي أنه اتهمه في حديث الركاز فقط الذي مرّ ذكره وإلا فقد وثقه الخطيب^٦ ومسلمة بن قاسم^٧، وقد وصفه ابن أبي حاتم بأنه "صدوق"^٨.

قال الدارقطني في "العلل" (١٢٣/١٠): (هذا وهم، لأن هذا ليس من حديث الأعمش، ولا من حديث أبي صالح، وإنما يرويه رجل مجهول، عن آخر، عن أبي هريرة)، وقال الهيثمي في "المجمع" (١٧٠/٣)، حديث: ٤٤١٥: (وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد، وهو ضعيف).

^١ ينظر أيضا: "ذخيرة الحفاظ" لابن القيسراني (١٤١٤/٣)، حديث: ٣١٠٠.
^٢ وفي طبعة دار الكتب العلمية من "الكامل" (٣٥٠/٣)، ترجمة: ٥٤٣: (ورواه عن الدولابي بالصواب).
^٣ (٤/١٦١ و١٦٢)، وقد أشار محقق الجزء الأول من "ميزان الاعتدال" إلى نفس الاحتمال.
^٤ ينظر: "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" (١٨١/٢)، ترجمة: ١٠٢٥، وسماه: إبراهيم بن راشد بن سليمان الأدمي، البصري.

^٥ (٢١/١)، ترجمة: ٢٤.

^٦ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٥٨٩/٦)، ترجمة: ٣٠٦١، وسماه: إبراهيم بن راشد بن سليمان، أبو إسحاق الأدمي.

^٧ ينظر: "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" لابن قطلوبغا (١٨٢/٢)، ترجمة: ١٠٢٥.

^٨ ينظر: "الجرح والتعديل" (٩٩/٢)، ترجمة: ٢٧٢.

٤. أنّ الذهبي لم يذكر من أنّ ابن عدي ترجم له أو لم يترجم له، وإنما نقل مرتبته من الجرح والتعديل، ولا أدري ما وجه استدراك الحافظ ابن حجر، فالظاهر أنّ الذهبي قصد شيئاً وابن حجر ذكر شيئاً آخر.

٥. لفت انتباهي أثناء البحث أنّ في تسمية جده وقع خلاف فمنهم من سماه: إبراهيم بن راشد بن سليمان الأدمي وهذا قال به الخطيب البغدادي في "تاريخ مدينة السلام" وتبعه عليه باقي المترجمين له كابن الجوزي في "المنتظم"^١ وابن قطلوبغا الحنفي في كتابه "الثقات"، بينما ذهب ابن حبان في "الثقات"^٢ وتبعه عليه ابن حجر في "اللسان" من أنّ اسم جده مهران أي: إبراهيم بن راشد بن مهران الأدمي، ولعل ابن حجر يقصد راوي والذهبي يقصد آخر^٣، وإن كان ابن عدي لم يترجم لما ذكرنا مطلقاً.

^١ (١٩١/١٢)، ترجمة: ١٦٩٥.

^٢ (٨٤/٨)، ترجمة: ١٢٣٤٩.

^٣ بينما ذهب د. الشريف حاتم في "ذيل لسان الميزان" أنه نفسه (٦٤)، ترجمة: ٥٤.

٢. نص كلام الذهبي: أحمد بن العباس الصنعاني، عن محمد بن يوسف الفريابي، فيه شيء. أورده ابن عدي، حكاه ابن الجوزي.

وأنا فما أذكر أنني رأيته في "كتاب ابن عدي"، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: قلت: وهو في "كتاب ابن عدي" هكذا: أحمد بن العباس بن مليح ابن إبراهيم بن عفيرة بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، من أهل صنعاء، نسبه لي محمد بن محمد الجهني، حدثنا عنه بأحاديث عن الفريابي، وعن علي بن موسى الرضا. وسمعت إسحاق ابن إبراهيم يقول: كتبنا عنه بصنعاء، وكان يسكن عرقة، وكان يحدث عن عبد الله بن نافع الصائغ، وكان يضعفه جدا^٢.

التحليل والمناقشة: بالرجوع إلى كتاب ابن عدي "الكامل" نجد: (أحمد بن العباس بن مليح بن إبراهيم بن محمد بن عتيق^٣ بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف، من أهل صنعاء. هكذا نسبه لي محمد بن محمد الجهني، حدثنا عنه بأحاديث عن محمد بن يوسف الفريابي، وعن علي بن موسى الرضا بأحاديث بها حديث: ((الإيمان معرفة بالقلب))^٤. قال الشيخ: وهذا حديث يعرف بأبي الصلت الهروي، عن الرضا. وسمعت إسحاق بن إبراهيم يقول: كتبنا عنه بصنعاء، وكان يسكن عرقة، وكان يحدث عن عبد الله بن نافع الصائغ، وكان يضعفه جدا^٥، وتبعه المقرئ في "مختصر الكامل"^٦.

^١ ميزان الاعتدال (١/١٣٢)، ترجمة: ٣٩١.

^٢ لسان الميزان (١/٤٩١)، ترجمة: ٥٥٩.

^٣ في طبعة دار الكتب العلمية ودار الفكر: عنبرة، وفي "مختصر الكامل": غرير.

^٤ أخرجه ابن ماجه في "سننه"، أبواب السنة، باب في الإيمان، حديث: ٦٥، (٧٠).

قال الذهبي في "السير" (١٥/٤٠٠)، ترجمة: ٢٢١: (كذا في الإسناد عبد الملك بن صالح، وإنما هو عبد السلام،

واه. وهو مما عيب على ابن ماجه إخراج حديثه هذا، فرواه عن رجل عنه).

^٥ وقد رجعت لعدة طبعات: طبعة دار الكتب العلمية (١/٣٢٥)، ترجمة: ٤١، طبعة دار الفكر: (١/١٩٨)، ترجمة: ٤١،

والطبعة التي بتحقيق السرساوي (١/٤٥٣)، ترجمة: ٤١، وقد أشار المحقق في الهامش إلى أن أحمد بن العباس الصنعاني هو

نفسه الذي ترجم له ابن عدي.

^٦ (١١١)، ترجمة: ٤١.

ومما يؤكد أن أحمد بن العباس الصنعاني هو إبراهيم بن العباس بن مليح الصنعاني قول الذهبي في "المغني": (أحمد بن العباس بن منيح الصنعاني، ذكره ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" لقي الفريابي)^٢، وكذا في "الديوان"^٣ له أيضا.

وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (أحمد بن العباس بن مليح بن إبراهيم بن محمد: من أهل صنعاء. قال ابن عدي: سمعت إسحاق بن إبراهيم يضعفه جدا)^٤.

الخلاصة: بعد الذي سبق يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن ابن عدي لم يترجم لأحمد بن العباس الصنعاني بدليل:

١. أن ابن عدي وتبعه المقرئ ذكر أحمد بن العباس بن مليح وترجما له كما نص على ذلك ابن حجر.

٢. أن ما ذكره الذهبي من قراءته لترجمته في كتاب ابن الجوزي موجود، وأن ابن الجوزي ذكر ما ذكره إسحاق بن إبراهيم في أحمد بن العباس بن مليح.

٣. العجيب من الذهبي يترجم له في "المغني" وفي "الديوان" ويذكر كلام ابن عدي فيه، ثم يقول في "الميزان": "ما أذكر أبي رأيته فيه".

٤. لعل الشك الذي وقع فيه الذهبي مرده إلى التفرقة بين أحمد بن العباس الصنعاني وأحمد بن العباس بن مليح من أهل صنعاء، وإن كانا هما شخص واحد كما سبق بيانه.

٥. من الأمور النادرة التي صرح فيها الذهبي في هذه الترجمة من أنه رجع إلى كتاب ابن الجوزي، وهذا مما يؤكد ويدل على أن الذهبي استفاد كثيرا من كتاب ابن الجوزي "الضعفاء والمتروكين" ولم يصرح بذلك إلا أحيانا كما هو الحال مع هذه الترجمة.

^١ ولعل هذا تصحيح وقع فيه المحقق الدكتور العتر لأنني لم أعر على من قال أن جده: منيح، وينظر في ذلك: (٤٢/١)، ترجمة: ٣١٨، وهو أيضا مثبت في الطبعة المعتمدة في هذا البحث من طبعة القاضي، وقد أشار المحقق لهذا.

^٢ (٧٢/١)، ترجمة: ٣١٨.

^٣ (٦)، ترجمة: ٥٥.

^٤ (٧٥/١)، ترجمة: ١٩٤.

٣. نص كلام الذهبي: محبوب بن هلال، عن عطاء بن أبي ميمونة، لا يُعرف، وحديثه

فمنكر. قاله: (خ)، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: لم أر لهذا الرجل ذكراً في "تاريخ البخاري"، نعم ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن عطاء، وبرواية عثمان بن الهيثم عنه، وقال: سألت أبي عنه فقال: ليس بالمشهور^٢. وذكره ابن حبان في "الثقات"^٣.

والحديث المشار إليه هو في قصة معاوية بن معاوية الذي مات بالمدينة، فصلّى عليه النبي ﷺ بتبوك وحديثه عَمَّ من أعلام النبوة^٤، وله طرق يَقْوَى بعضها ببعض، ذكرتها في ترجمة معاوية في^٥ "الصحابة"^٦.

التحليل والمناقشة: في هذه الترجمة إشكال وهو: أني لم أعر على القول الذي نسبه ابن حجر للذهبي وتعقبه به وهو: [قاله (خ)]^٧.

^١ ميزان الاعتدال (٢٢/٤)، ترجمة: ٦٦٩٨.

^٢ (٣٨٩/٨)، ترجمة: ١٧٨٠.

^٣ (٥٢٩/٧).

^٤ أخرجه من طريق محبوب بن هلال أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، حديث: ٤٢٦٨، (٢٥٨/٧)، والدينوري في "المجالسة وجواهر العلم"، حديث: ٢٦٣٤، (٢٧٨/٦)، وابن الضريس في "فضائل القرآن"، حديث: ٢٧١، (١١٦)، والطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ١٠٤٠، (٤٢٨/١٩)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، حديث: ٧٠٣٣، (٨٤/٤)، وفي "الدلائل"، (٢٤٦/٥)، ومن طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في "معرفة الصحابة"، حديث: ٦٠٨١، (٢٥٠٦/٥)، ترجمة: ٢٦٦٢، وكذا الضياء المقدسي في "السنن والأحكام"، حديث: ٢٧٧١، (١٠٢/٣)، كلهم من حديث أنس بن مالك.

^٥ ينظر: "الإصابة" (٢٤٠/١٠)، ترجمة: ٨١١٨.

^٦ لسان الميزان (٤٦٦/٦)، ترجمة: ٦٣١٥.

^٧ ولا وجود: [لقوله (خ)]؛ لا في طبعة الرسالة، ولا في طبعة: مجاوي، بل زاد في طبعته زيادة أخرى وهي قوله (٤٤٢/٣)، ترجمة: ٧٠٨٥: (... ومقدار ما يرويه غير محفوظ، وقال ابن حبان: روى عن عبيد الله ما ليس من حديثه. ثم ساق حديث المواقيت وقال: ليس من حديث ابن عمر ولا نافع ولا عبد الله)، وقد أشار إليها محقق "اللسان" في الهامش (٤٤٦/٦) بقوله: (جاء هنا في ط وك: "ومقدار ما يرويه غير محفوظ... وهذا النص مقحم هنا من ترجمة محبوب بن هلال، ولا تعلق له بترجمة محبوب بن هلال، وما أصاب محقق "الميزان" حين أضافه إلى ترجمة محبوب بن هلال)، وكذا المرعشلي عند تحقيقه "اللسان" (٦٠٧/٥)، ترجمة: ٦٩٠٤، بينما في طبعة دار الكتب العلمية (٢٥/٥)، ترجمة: ٦٩٠٥، فقد أثبت الكلام الذي ذكره الشيخ أبو غدة في الأصل، ولم يُدكر: (قاله "خ").

ولكني عثرت على نفس الترجمة وبنفس الذي وجد في طبعتي "الميزان" من كلام الذهبي في ترجمة محبوب بن هلال في كتاب "نثر الهَمَّيان" لسبط ابن العجمي^١. وكذا لم أعثر لترجمة أو ذكرٍ لمحبوب بن هلال في كتب البخاري التي بين أيدينا، وهذا الذي نص عليه ابن حجر، بل عثرت على قولٍ له في كتاب ابن عدي "الكامل" في ترجمته وهو قوله: (محبوب بن هلال، مزني، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أنس، نزل جبريل ﷺ لا يُتابع عليه. سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري...)^٢.

ثم وجدت دليلاً آخر أنه من كلام الذهبي وليس من كلام البخاري؛ قال الهيثمي في "المجمع" عند حكمه على الحديث الذي في فضل معاوية بن معاوية: (...وفي إسناد الطبراني محبوب بن هلال، قال الذهبي: لا يُعرف، وحديثه منكر)^٣.

الخلاصة: بعد هذا العرض، فإني لم أعثر لترجمة محبوب بن هلال في كتب البخاري، ولا لقول الذهبي في ترجمته: [قاله (خ)]، وإنما عثرت على قولٍ نقله ابن عدي عن ابن حماد للبخاري، وهو قوله في الحديث الذي دُكر في ترجمة معاوية بن معاوية الصحابي: "لا يتابع عليه"، وليس قوله: "منكر الحديث" -وشتان بين الكلمتين-، كما ذكر ابن حجر نقلاً عن الذهبي، والصواب في ذلك ما ذهب إليه ابن حجر، والله أعلم.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم برقم: ١٥٢٤، ٤٧٦٩ك، ٦٩٩مكرر-ز، ٨٠٣٣، وغيرهم، ممن ترجم لهم الذهبي أو غيره من العلماء ونسبوا فيها ترجمة إلى كتاب ما أو العكس، واستدرك عليهم الحافظ ابن حجر بأنها غير موجودة فيه أو أنها موجودة، وينظر لبقية هذه التراجم

^١ (٣٨٤)، ترجمة: ٧٩١.

^٢ (٦٤/١٠)، ترجمة: ١٩٢٩، ونقل كلام ابن عدي الذي نقله البخاري كل من: البيهقي في "السنن الكبرى" (٨٤/٤)، والمقرئزي في "مختصر الكامل" (٧٤٧)، ترجمة: ١٩٢٣.

^٣ (١١٣/٣)، حديث: ٤١٩٧.

ما كتبه في الباب الأول ضمن الفصل الثاني منه والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"،
والله أعلم.

من خلال دراسة ثلاثة وعشرين (٢٣) تعقبا في فصل علوم الرواة والرواية؛
خمسة تعقبات متعلقة بتصحيح وتحريف الرواة، وخمسة متعلقة بسقط وقع في
أسماء الرواة، وخمسة متعلقة بأوهام في نسبة أقوال الأئمة، وخمسة متعلقة بأوهام وقعت
عند النقل من الكتب، وثلاثة متعلقة بأوهام في إثبات أو نفي ترجمة.
صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في واحدٍ وعشرين (٢١) تعقبا، وخطأته في اثنين
(٢)، أي بنسبة تفوق: ٩١,٣٠%، وافق فيها ابن حجر الصواب.
فيلاحظ على المبحث الأول والثالث والرابع، أنَّ الحافظ ابن حجر وافق الصواب
في جميع ما قد تم دراسته من النماذج.
على أي في المبحث الأول؛ مبحث التصحيح والتحريف في التعقب الثاني منه
صوبت صنيع كُلي من الذهبي وابن حجر في هذا التعقب.

من خلال دراسة ثمانية وخمسين (٥٨) تعقبا في هذا الباب الموسوم بـ:
"تعقبات الحافظ ابن حجر في علوم الرواة والرواية".

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في ستة وأربعين (٤٦) تعقبا، أي بنسبة
تفوق: ٧٩, ٣١٪.

خطأته في ستة (٦) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ١٠, ٣٤٪.

توقفت في ستة (٦) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ١٠, ٣٤٪.

الباب الثالث:

تعقبات ابن حجر في

جرح الرواة.

إذا كان الباب الأول والثاني للتعريف بالمحافظ ابن حجر وبكتاب
"اللسان" وبدراسة نماذج متفرقة من تعقباته في غير بابي الجرح والتعديل؛
فالباين الثالث والرابع يُعدان لبّ الرسالة في هذه الدراسة، والمتضمنين لنماذج
متفرقة من تعقبات المحافظ ابن حجر على غيره في بابي جرح وتعديل الرواة.

حوى هذا الباب في ثناياه على نماذج متفرقة من تعقبات المحافظ ابن حجر
على غيره من العلماء في باب تجريح الرواة، من حيث الجهالة ومراتب التضعيف
ودرجاته وغيرها؛

ولذا جاء هذا الباب في فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: تعقباته في تجهيل الرواة.

الفصل الثاني: تعقباته في مراتب التضعيف.

الفصل الأول:

تعباته في تجهيل الرواة.

وأقصد بهذا الفصل ذكر ودراسة نماذج متفرقة ممن قال فيهم من الرواة الإمام
الذهبي أو العراقي أو غيرهم من العلماء: "مجهول"، أو "لا يُعرف" أو "لا أعرفه" أو "ليس
بالمشهور" أو ما في نحوه، أو "لا يُدري من هو" أو "لا يُدري من ذا"، أو ما وواحد
قال فيه الإمام الذهبي: "مستور"، وتعقبهم ابن حجر على أنهم غير "مجهولين" أو
غيرها؛ وأورده في هذا الفصل على شكل مباحث مُقسِّمًا ذلك على قول غير الحافظ
ابن حجر.

وإضافة لهذا أذكر في نهاية كل مبحث من المباحث جميع ما وقفت عليه من
نماذج لم تتم دراستها وفق اسم كل مبحث أو ما في نحوه.

المبحث الأول: من قيل فيه "مجهول".

١. نص كلام العراقي: أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري، عن أبيه، وعنه الحسن بن علي المَعْمَرِي، وإبراهيم بن حماد، وعلي بن سعيد الرازي، وآخرون.
قال ابن القطان^١: مجهول^٢.

نص كلام ابن حجر: قلتُ: وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: روى عن ابن عيينة وعنه ابن الباغددي^٣، لم تثبت عدالته، وابن القطان يتبع ابن حزم في إطلاق التجهيل على مَنْ لا يَطَّلَعُونَ على حاله، وهذا الرجل بصري شهير، وهو ولد عبيد الله القاضي المشهور^٤.
التحليل والمناقشة: ترجم لأحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري كل من؛ أبي أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال: (سمع: أبا عثمان خالد بن الحارث الهجيمي، وأبا معاوية يزيد بن زريع العائشي)^٥، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" وقال: (أبو عبد الله البصري. روى عن: المعتمر بن سليمان ويزيد بن زريع، ذكره البستي في "الثقات")^٦، وترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٧ بشبه كلام العراقي المذكور في "اللسان".

^١ ينظر: "بيان الوهم" (٣/٣٥٩)، حديث: ١١٠٥.

^٢ ذيل ميزان الاعتدال (١٠٢)، ترجمة: ١١٢، وأحببت نقل كلامه لوجود نقص فيه: (أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري، عن يزيد بن زريع، وعنه الحسن بن علي المعمرى وإبراهيم بن حماد. حديثه في "سنن" الدارقطني، روى عن كتاب أبيه عن عبد الملك العَرَزَمِي، عن عطاء، عن جابر فذكر حديثاً فيه عدم وجوب الإعادة على من اجتهد في القبلة في الظلمة فأخطأ، قال ابن القطان: علته الانقطاع والجهل بحال المذكور، مع ما مُسَّ به أيضاً عبيد الله بن الحسن العنبري إلى آخر كلامه).

^٣ (٣١/٨)، وسماه: أحمد بن عبيد الله العنبري.

^٤ لسان الميزان (٥٣٣/١)، ترجمة: ٦٢٤ ز-ذ.

^٥ (٣٠٩/٦)، ترجمة: ٣٨٢٨، وكناه بأبي عبد الله البصري.

^٦ (٨٢/١)، ترجمة: ٨٨.

^٧ (٤٠٦/١)، ترجمة: ٤٠٣، وسماه: أحمد بن عبيد الله العنبري.

وذكر له الدارقطني في كتاب "العلل" حديثاً وهم فيه^١، وقال الطبراني في حديث عنه كما في كتابه "المعجم الأوسط": (لم يرو هذا الحديث عن مالك عن الزهري إلا عبد الله، تفرد به: أحمد بن عبيد الله)^٢.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري "بصري مشهور" بدليل:

١. رواية أكثر من اثنين عنه، وتحديثه عن كتاب أبيه كما في "سنن" الدارقطني^٣ وغيره.
٢. ترجمة أبي أحمد الحاكم له في كتابه "الأسامي والكنى" وكذا ابن حبان له في "الثقات".
٣. وأما عن درجته فهو: "مجهول الحال".

^١ (٢٨/١٣)، سؤال: ٢٩١٩.

^٢ (٢٤١/٤)، حديث: ٤٠٨٥.

^٣ ينظر: (٦/٢)، حديث: ١٠٦٢.

٢. نص كلام ابن حزم: أحمد بن العَمَر بن أبي حمّاد^١، عن أبي نعيم عُبَيْد بن هشام

الحَلْبِي^٢. وعنه إبراهيم بن عُثمان بن سعيد^٣.

قال ابن حزم: مجهولون^٤.

نص كلام ابن حجر: قلت: وأخطأ في ذلك فإن عُبَيْدًا من شيوخ أبي داود^٥ وهو معروف،

وله ترجمة في "التهذيب"^٦ وفي "الميزان"^٧ وروى عنه جماعة.

وأما أحمد...^٨.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي نعيم عبيد بن هشام الحلبي ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"

وقال: روى عنه أبي وأبو زرعة، وزاد فيه: قال عنه أبي: صدوق^٩، وقال عنه أبو داود كما في

"سؤالات الآجري": (ثقة، إلا أنه تغير في آخر أمره، لُقِن أحاديث ليس لها أصل، يقال له: ابن

القَلَانِسِي، لُقِن عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن أنس: حديثا منكرا)^{١٠}، وقال حمزة

السهمي في "تاريخ جرجان": (قال لنا أبو أحمد ابن عدي، سألت عبدان عن أبي نعيم الحلبي

^١ له ترجمة في: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (١٤٧/٥)، ترجمة: ٧٤، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٦٨٨/٦)، ترجمة: ٦٣، وقد روى عنه جمع.

^٢ ينظر: "تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم" (١٧٨)، ترجمة: ٤٢٤.

^٣ وسماه في موضع آخر من "اللسان" (٣٢٧/١)، ترجمة: ٢٠٤ مكرر-ز: إبراهيم بن عمر بن سعيد، ينظر أيضا: "تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم" (٣٥)، ترجمة: ٢٦.

^٤ كتب أما الترجمة "ذ" إشارة لكلام العراقي في "الذيل"، ونصه كما في (١٠٧)، ترجمة: ١٢٨: (أحمد بن العَمَر بن أبي حمّاد، قال ابن حزم: مجهول)، وهنا النص بأكمله من كلام ابن حزم في "المحلّي" (٥٦٢/٧).

^٥ قال المزني في "تهذيب الكمال" (٢٤٣/١٩)، ترجمة: ٣٧٤٢: (روى عنه أبو داود حديثا واحدا).

^٦ ينظر: "تهذيب الكمال" (٢٤٢/١٩)، ترجمة: ٣٧٤٢، و"تهذيب التهذيب" (٧٦/٧)، ترجمة: ١٦٥.

^٧ (٢٨/٣)، ترجمة: ٥١٧٥.

^٨ لسان الميزان (٥٧٤/١)، ترجمة: ٧٠٢ ذ.

^٩ (٥/٦)، ترجمة: ٢٠.

^{١٠} (٢٧١)، سؤال: ١٨٠٥.

فقال: هو عندهم ثقة^١، وقال الخليلي في "الإرشاد"^٢: (صالح)^٣، وقال في موضع آخر: (ثقة... مرضي عندهم)^٤، وزاد المزي في "تهذيب الكمال": (وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الحاكم أبو أحمد: حدث عن عبيد الله بن المبارك، عن مالك بن أنس بأحاديث لا يتابع عليها)^٥، وزاد مغلطي في "إكمال تهذيب الكمال": (قال مسلمة في كتاب "الصلة": روى عنه أهل بلدنا، ابن وضاح لقيه بجلب. وذكر ابن عبد البر أن بقي بن مخلد روى عنه. وقد أسلفنا عنه أنه لا يروي إلا عن ثقة عنده^٦. وفي كتاب الصريفي ومن خطه، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"^٧، وخرج حديثه في "صحيحه"^٨. وفي "تاريخ نيسابور": سئل صالح بن محمد^٩ عن عبيد بن هشام الحلبي، فقال: صدوق، ولكنه ربما غلط. وقال أبو العرب القيرواني: قال أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان: عبيد بن هشام أبو نعيم القلانسي كان بمصر، ضعيف حلبي، وقال الخليل: (صالح)^{١٠}، وزاد الذهبي في "الميزان": (قلت: ومن مناكيره: حدثنا ابن المبارك، عن مالك، عن

^١ (٢٨٠/١)، ترجمة: ٤٧٦.

^٢ (٧٨)، ترجمة: ١١٣.

^٣ (١٧٤)، ترجمة: ٢٨٧.

^٤ (٢٤٤/١٩)، ترجمة: ٣٧٤٢.

^٥ وبه قال ابن حجر كما مرَّ في ترجمة إبراهيم بن إسحاق الضبي الكوفي، ينظر: "اللسان" (٢٣٧/١)، ترجمة: ٤٨ مكرر.

^٦ لم أعثر عليه في كتابه "الثقات"، ولا في كتاب "الثقات" لابن قطلوبغا، والله أعلم.

^٧ كما في "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" لابن بلبان (٢٣٠/٦)، حديث: ٢٤٨١، و(٢١١/١٠)، حديث:

٤٣٦٩، (١١٩/١٣)، حديث: ٥٨٠٢.

^٨ صالح جزرة.

^٩ ويشبه هذا الكلام قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٧٦/٧)، ترجمة: ١٦٥، والعجب أن ابن حجر قال: قلت،

وانظر ما قاله لتقارن بينه وبين كلامه: (قلت: وقال صالح جزرة: صدوق، ولكنه ربما غلط. حكاه الحاكم في "تاريخه"، وقال

أبو العرب القيرواني في "الضعفاء"، قال أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عثمان: عبيد بن هشام ضعيف، وقال الخليلي: صالح،

وأخرج الدارقطني في "الغرائب" عن ابن المبارك، عن مالك، عن محمد بن المنكدر، عن أنس رفعه: ((من قعد إلى قبينه

يستمتع منها، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة)). قال الدارقطني: تفرد به أبو نعيم، ولا يثبت هذا عن مالك ولا عن ابن

المنكدر).

^{١٠} (١٠٤/٩)، ترجمة: ٣٥٤١.

ابن المنكدر، عن جابر، قال النبي ﷺ لرجل يُمازحه: ((ضرب الله عنقك))، قال الرجل: يا رسول الله، في سبيله^١)^٢، وقال ابن حجر في "التقريب": (صدوق، تغير في آخر عمره فتلقن)^٣.
النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة عبيد بن هشام الحلبي يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنه "معروف" بدليل:

١. رواية جمع عنه، بالإضافة إلى أنه من رجال الكتب السنة؛ من رجال أبي داود.
٢. اختلفت أقوال النقاد فيه؛ فقال أبو حاتم: "صدوق"، وقال أبو داود: "ثقة تغير في آخر عمره، وحدث عنه بقي بن مخلد"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال صالح جزرة: "صدوق، ولكنه ربما غلط"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال عبدان: "ثقة"، وقال الحاكم أبو أحمد: "حدث بأحاديث لا يُتابع عليها"، وقال الخليلي مرة: "ثقة"، وفي الأخرى: "صالح"، وقال أبو العرب القيرواني: "ضعيف".
٣. وأما عن رتبته فهو: "صدوق، اختلط بآخرة".

^١ أخرجه بهذا اللفظ وبهذه الطريق ابن أبي حاتم في "العلل"، المسألة: ٢٣٥٦، (١٠١/٦).

^٢ (٢٨/٣)، ترجمة: ٥١٧٥.

^٣ (٤١٠)، ترجمة: ٤٣٩٨.

٣. نص كلام الذهبي: الحكم بن أيوب الثقفي، ابن عمّ للحجاج^١، روى عن أبي هريرة، مجهول^٢. روى عنه الجريري، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وهو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر الثقفي، كان عامل الحجاج على البصرة^٤. حكى عنه أيضا يحيى بن أبي إسحاق، والعلاء بن زياد، وأبو خلدة، وغير واحد من أهل البصرة.

وإنما أراد أبو حاتم، أنه مجهول العدالة، لا مجهول العين، وقتل الحكم بما بعد موت الحجاج في العذاب، في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة بضع وتسعين.

وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"^٥ فلم يصب، فإن له مُؤَبَّقات كابن عمه، ولو لم يكن إلا قصة يزيد الضبي التي ذكرها أبو يعلى^٦ في مسند أنس من "مسنده"^٧.

التحليل والمناقشة: ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^٨، بينما ترجم له الذهبي في "المغني"^٩ بنفس كلامه في "الميزان"، وكذا في "ذيل الديوان"^{١٠}.

^١ وقد تزوج ابنته زينب كما ذكر ابن عساکر في "تاريخه" (٣/١٥)، ترجمة: ١٦٨٣.

^٢ كما في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١١٤/٣)، ترجمة: ٥٢٧، قال أبو حاتم: (هو مجهول، لا يُدرى من هو).

^٣ ميزان الاعتدال (٥٢٢/١)، ترجمة: ٢٠٧٣.

^٤ وقد ذكر هاته القصة جمع من العلماء وسمي بها كما نص عليه ابن حجر؛ البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٧٩/٧)، والطبري في "تاريخ الرسل والملوك" (٢٧٩/٦)، وابن عساکر في "تاريخ دمشق" (٣/١٥)، ترجمة: ١٦٨٣، والصفدي في "الوافي بالوفيات" (٦٩/١٣)، ترجمة: ٣٧٦٢، وابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٧٤/١٢)، وغيرهم.

^٥ (١٤٥/٤).

^٦ الذي وجدته في "مسند" أبي يعلى الموصلي (٥٣٦/٢)، حديث: ١٤١١، من مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وليس من مسند أنس رضي الله عنه، وإن دُكر في أثناء الحديث أنس رضي الله عنه، ويزيد الضبي، والله أعلم.

قال الهيثمي في "المجمع" (٣٨٢/٧)، حديث: ١٢١٦٧: (رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح).

^٧ لسان الميزان (٢٤١/٣)، ترجمة: ٢٦٨٢.

^٨ (٣٣٦/٢)، ترجمة: ٢٦٦٠.

^٩ (٢٧٨/١)، ترجمة: ١٦٤٨.

^{١٠} (٣٠)، ترجمة: ١١٤.

وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بعد ذكره لكلام ابن حجر: (قلت: صريح قول أبي حاتم أنه "مجهول العين" حيث قال: "لا ندري مَنْ هو"، ولم يُدْكر له راوياً، والله أعلم)^١.
النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب ابن حجر في الحكم بن أيوب الثقفي بدليل:

١. لم يُصَب ابن حبان عندما ذكره في كتابه "الثقات" لأن له مُبقيات كابن عمّه الحجاج، ولا أدل على ذلك ممّا ذكره ابن حجر من وجود قصة يزيد الضبي معه في "مسند" أبي يعلى الموصلي، وكذا بما ترجم له به ابن عساكر في "تاريخ دمشق".
٢. ويضاف للذي سبق تجهيل من ترجم له، وكذا لم يذكره بجرح ولا تعديل الإمام البخاري.
٣. وأما عن درجته فهو: "مجهول الحال"، لرواية واحد عنه ألا وهو الجُريري، وحكاية أهل البصرة عنه، وكذا ذكر ابن حبان له في كتابه "الثقات"، وأما كلام ابن قطلوبغا بأنّه: "مجهول العين" لا "الحال"؛ فمردود بما قرره ابن عبد البر بقوله: (كُلُّ مَنْ لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم مجهول، إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد، وعمرو بن معدي كرب بالنجدة)^٢.

^١ (٤٨٠/٣)، ترجمة: ٣١٢٦.

^٢ ينظر: "علوم الحديث" لابن الصلاح (٣٢١)، وبشبهه هذا الكلام في "الاستذكار" لابن عبد البر (١٩/٢٦٤).

٤. نص كلام العراقي: زكريا بن الحكم، عن عمر بن عمرو العسقلاني^١. وعنه أحمد بن حماد بن عبد الله الرقي، وأبو عروبة، وجماعة من أهل الجزيرة.

قال ابن القطان: مجهول^٢.

نص كلام ابن حجر: قلت: وليس بمجهول، فقد روى عنه هؤلاء، ووثقه^٣ ابن حبان^٤.
التحليل والمناقشة: هذا ما قاله ابن القطان فيه بعد أن ذكر حديثا من طريق عمر بن عمرو

الطحان العسقلاني: (بقي عليه أن ينبه على راويه عنه فإنه مجهول لا يعرف البتة)^٥.

ترجم له السمعي في "الأنساب" نقلا عن ابن حبان^٦، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بمثل ما ترجم له شيخه ابن حجر^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ زكريا بن الحكم الأسدي الرسغني ليس بمجهول بل هو معروف، لرواية هؤلاء عنه وكذا توثيق ابن حبان له، وعليه فرتبته هي: "مجهول الحال".

^١ قال ابن عدي في "الكامل" (٤٣٢/٧) في ترجمته: ١٢٤٤: (...وعمر بن عمرو عامة ما يرويه موضوع).

^٢ ذيل ميزان الاعتدال (٢٤٦)، ترجمة: ٣٩٥، وأحببت نقل كلامه لوجود اختصار في كلامه: (زكريا بن الحكم، له في "كامل" ابن عدي عن عمر بن عمرو العسقلاني حديث معاذ: ((لا تجوز شهادة نحاس)) الحديث، وعنه به أحمد بن حماد بن عبد الله الرقي شيخ ابن عدي، أورده ابن عدي في ترجمة عمر بن عمرو وبه أعلمه عبد الحق في "الأحكام"، قال ابن القطان: بقي عليه أن ينبه على راويه عنه فإنه مجهول لا يعرف البتة. قلت هو زكريا بن الحكم، أبو يحيى الأسدي الرسغني، ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال عنه أبو عروبة، وأهل الجزيرة).

^٣ (٢٥٥/٨)، قال: هو من رأس العين، وكنيته أبو يحيى، وزاد: (مات برأس العين سنة ثلاث وخمسين ومائتين، وكان يخضب رأسه ولحيته).

^٤ لسان الميزان (٥٠٤/٣)، ترجمة: ٣٢١٣ذ.

^٥ ينظر: "بيان الوهم" (١٨١/٣)، حديث: ٨٩٣.

^٦ (١٢٣/٦)، وزاد في تسميته: الأسدي الرسغني.

^٧ (٣١٦/٤)، ترجمة: ٣٩٩٩.

٥. نص كلام الذهبي: سالم بن هلال، بيّض له ابن أبي حاتم، [مجهول]، انتهى^١.
نص كلام ابن حجر: أما ابن هلال: فقد ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال فيه: الناجي،
يروى عن أبي الصديق، روى عنه يحيى بن سعيد^٢ القطان^٣.
قلت: وتكفيه روايته عنه في توثيقه^٤.
التحليل والمناقشة: لهذا التعقب قولان هما:

القول الأول: ترجم لسالم بن هلال كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر في ترجمته إلا اسمه فقط^٥، وبيّض له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال أبو حاتم: (هو مجهول)^٦، وترجم له بمثل ما ترجم ابن أبي حاتم ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٧، والذهبي في "المغني"^٨، وفي "الديوان"^٩.

القول الثاني: سالم بن هلال الناجي؛ وقع في هامش نُسخ "الإكمال" لابن ماكولا ذكر زيادات لابن الفرضي منها ما في نسبة الناجي وذكر فيهم سالم بن هلال وترجم له بمثل ما ترجم

^١ ميزان الاعتدال (١٠٧/٢)، ترجمة: ٢٩١٩.

^٢ قال العجلي في كتابه "معرفة الثقات" (٣٥٣/٢)، ترجمة: ١٩٧٨: (يحيى بن سعيد القطان، يُكنى أبا سعيد، بصري ثقة، نقي الحديث، وكان لا يحدث إلا عن ثقة، وهو أثبت في سفیان من جماعة. ذكرهم)، وينظر أيضا: "بحث من قالوا فيه: لا يروي إلا عن ثقة" لوصي الله عباس (٥٨)، ترجمة: ٣١.

^٣ (٤٠٩/٦).

^٤ لسان الميزان (١٢/٤)، ترجمة: ٣٣٤١.

^٥ (١١٩/٤)، ترجمة: ٢١٦٦.

^٦ (١٨٨/٤)، ترجمة: ٨١٥.

^٧ (٣٠٩/١)، ترجمة: ١٣٤٣.

^٨ (٣٨٩/١)، ترجمة: ٢٣١٠.

^٩ (١٥٢)، ترجمة: ١٥٥٠.

له ابن حبان^١، وبمثله قال السمعاني في "الأنساب"^٢، بينما ترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٣ بمثل ما ترجم له ابن حجر.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ رواية يحيى بن سعيد القطان عن سالم بن هلال الناجي تكفي في "توثيقه"، لعدم وجود من تكلم فيه، وكذا لذكر ابن حبان له في كتابه "الثقات"، اللهم إن كان ابن أبي حاتم وقبله البخاري قصدوا آخر.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (٤٧٠/١).

^٢ (٥/١٣).

^٣ (٤٠٢/٤)، ترجمة: ٤٢٢٢.

٦. نص كلام الذهبي: سالم أبو حماد، صاحب السدي، [مجهول]¹.

قال ابن حجر: وأما صاحب السدي، فذكره ابن حبان أيضا في "الثقات" وقال²: يروي عن عبيد الله بن موسى³.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب قولان هما:

القول الأول: ترجم له الذهبي في "الميزان" وابن حجر في "اللسان" وسمياه: سالم بن أبي حماد وقالوا: (لم يَعْمِزْه أحد. وله حديثٌ منكر. أخبرنا أحمد بن عبد الكريم، أخبرنا نصر بن جَزْءٌ⁴، أخبرنا السلفي، أخبرنا محمد بن إدريس القُرْتَبِيُّ⁵ بالبصرة، حدثنا إبراهيم بن غسان إملاء، حدثنا يوسف بن يعقوب النَّجِيرَمِي، حدثنا يعقوب بن غيلان، حدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا عُبيد الله بن موسى، عن سالم بن أبي حماد، عن السُّدي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((كانت الأنبياء يَعْرَلُونَ الحُمْسَ، فتجيء النارُ فتأكله، وأمرتُ أنا أن أقسِّمه في فقراء أمتي))⁶، انتهى⁷. وهو سالم أبو حماد الآتي بعد قليل، وقد تكلم فيه أبو حاتم⁸.

¹ ميزان الاعتدال (١٠٧/٢)، ترجمة: ٢٩٠٧ مكرر.

² (٤١١/٦).

³ لسان الميزان (١٢/٤)، ترجمة: ٣٣٣٣ مكرر.

⁴ في "الميزان": نصر بن جرو.

⁵ في "الميزان": الفريابي، وهو تصحيف، لوجوده كما ضبط في "اللسان" وفي "المجالس الخمسة" لأبي طاهر السلفي، والله أعلم.

⁶ أخرجه بهذا اللفظ ومن هذه طريق سالم أبو حماد وليس سالم بن أبي حماد كل من؛ البزار في "مسنده"، حديث: ٤٧٧٦، (٧٢/١١)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الصلاة، باب أينما أدركتكَ الصلاة فصل فهو مسجد، حديث: ٤٢٦٦، (٦٠٧/٢)، وفي "دلائل النبوة"، باب حجة الوداع، باب ما جاء في تحديث رسول الله ﷺ بنعمة ربه...، (٤٧٣/٥)، وأبو طاهر السلفي في "المجالس الخمسة السلماسية"، حديث: ٤٢، (١١٥).

قال الهيثمي في "المجمع" (٣٣١/٨)، حديث: ١٣٩٤٧: (وفيه من لم أعرفهم).

⁷ ميزان الاعتدال (١٠٥/٢)، ترجمة: ٢٩٠٧.

⁸ لسان الميزان (٨/٤)، ترجمة: ٣٣٣٣.

القول الثاني: ترجم لسالم أبو حماد البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومسلم في "الكنى والأسماء" وقال: (عن السدي، روى عنه عبيد الله بن موسى)^٢، وبه قال الدولابي في "الكنى والأسماء"^٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال فيما نقله عن أبيه: (وسألته عنه فقال: هو شيخ مجهول، لا أعلم روى عنه غير عبيد الله بن موسى)، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال: (أبو حماد سالم بن عبد الله الصيرفي. سمع: أبا محمد إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأبا الحسن عطية بن سعد العوفي، حديثه في الكوفيين. روى عنه: أبو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، والكرماني بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي أخو معاوية بن عمرو، وإسماعيل بن صبيح اليشكري)^٤، وأبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" وقال: (الصيرفي. حدث عن: إسماعيل السدوسي. روى عنه: عبيد الله بن موسى وغيره)^٥، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦ بمثل ما ترجم له بعده الذهبي في "الميزان"، وكذا في "المغني"^٧، وقال في "الديوان": (مجهول)^٨، وفي "تاريخ الإسلام" وقال: (سالم، أبو حماد الكوفي الصيرفي. سمع: عطية العوفي، وإسماعيل السدي. وعنه: كرماني بن عمرو، وإسماعيل بن صبيح اليشكري، وعبيد الله بن موسى. قال أبو حاتم: مجهول)^٩، وقال في "المقتنى": (سالم بن عبد الله الصيرفي، عن السدي)^{١٠}، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" وذكر كلام أبي حاتم فيه وذكر الحديث الذي أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" من طريقه^{١١}.

^١ (١١٤/٤)، ترجمة: ٢١٥٢.

^٢ (١٧٤/١)، ترجمة: ٩١٣.

^٣ (٤٩٣/٢).

^٤ (٦٥/٤)، ترجمة: ٢٠٠٧.

^٥ (٢٧٢)، ترجمة: ٢٣٣٠.

^٦ (٣٠٧/١)، ترجمة: ١٣٣٢.

^٧ (٣٩٠/١)، ترجمة: ٢٣١١.

^٨ (١٥٢)، ترجمة: ١٥٥٢.

^٩ (٣٧٢/٤)، ترجمة: ١٣٠.

^{١٠} (٢٠٠/١)، ترجمة: ١٧٦٤.

^{١١} (٤٠٥/٤)، ترجمة: ٤٢٢٩.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ

سالم أبو حماد قد روى عنه عبيد الله بن موسى بدليل:

١. إجماع من ترجم له على روايته عن عبيد الله بن موسى.

٢. عن طريق تخريج الحديث تبين أنّ الذهبي وابن حجر أصابا في قولهما أنّ سالم بن أبي

حماد هو سالم أبو حماد.

٣. وأما عن درجته فهو: "مجهول الحال"، لرواية أكثر من اثنين عنه كما نص عليه أبو أحمد

الحاكم والذهبي في "التاريخ"، وكذا لتوثيق ابن حبان له.

٧. نص كلام الذهبي: سالم مولى عكاشة، شُوِيخ لأبي عاصم النبيل، مجهول^١.

نص كلام ابن حجر: وأما شيخُ أبي عاصم: فذكره ابنُ حبان أيضا في "الثقات" وقال^٢:
المكيُّ، يروي عن عطاء، وسالم، وابن أبي مُليكة^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم لسالم مولى عكاشة كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وقال: (المكي، سمع سالما وعطاء وابن أبي مليكة، سمع منه أبو عاصم)^٤، وقال أبو حاتم في "الجرح والتعديل": يروي عنه أبو عاصم النبيل وهو: مجهول^٥، وبه قال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦، وترجم له الذهبي في "المغني"^٧ بمثل ترجمته في "الميزان"، وقال في "الديوان": مجهول^٨، وترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بمثل ما قاله ابن حبان في "الثقات" وزاد عليه قول أبي حاتم^٩.

ولكن الإشكال في هذه الترجمة في سالم بن عبد الله الخياط البصري، المكي، ويقال له: مولى عكاشة، وهذا من رجال الكتب الستة، وقد روى هو عن عطاء وروى عنه أبو عاصم النبيل، وقد ذكره في ترجمته المزي في "تهذيب الكمال"^{١٠}، والذهبي في "تهذيب تهذيب الكمال"^{١١}، وابن سبط العجمي في "نهاية السؤل"^{١٢}، وزاد ابن حجر في "تهذيب التهذيب" قول ابن حبان فيه، وتعقبه محقق "تهذيب الكمال" في الهامش بعد إيراده لكلام ابن حبان بقوله:

^١ ميزان الاعتدال (١٠٧/٢)، ترجمة: ٢٩٢٠.

^٢ (٤١١/٦).

^٣ لسان الميزان (١٢/٤)، ترجمة: ٣٣٤٢.

^٤ (١٢٠/٤)، ترجمة: ٢١٧٢.

^٥ (١٩٢/٤)، ترجمة: ٨٣٠.

^٦ (٣٠٧/١)، ترجمة: ١٣٣٣.

^٧ (٣٩٠/١)، ترجمة: ٢٣١٢.

^٨ (١٥٢)، ترجمة: ١٥٥٣.

^٩ (٤٠٥/٤)، ترجمة: ٤٢٣٠.

^{١٠} (١٥٦/١٠)، ترجمة: ٢١٥.

^{١١} (٣٧٤/٣)، ترجمة: ٢١٧٦.

^{١٢} (٧٩/٥)، ترجمة: ٢١٠٧.

(هكذا نقل المؤلف من "ثقات" ابن حبان مشعرا أنه هو. ومع أن المزي ذكر في أول الترجمة أنه مولى عكاشة بصيغة التمريض "ويقال" فإن هذا يؤيد أنه عدّ مولى عكاشة والخياط البصري واحداً، وليس بجيد، فقد فرق بينهما البخاري في "تاريخه الكبير"^١ فذكر مولى عكاشة منفرداً - وتابعه ابن حبان فنقل الترجمة- قال: "سالم مولى عكاشة المكي. سمع سالما وعطاء وابن أبي مليكة، سمع منه أبو عاصم" كما فرق بينهما ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٢ فأفرد مولى عكاشة بترجمة عن أبيه الذي قال فيه: مجهول...^٣، وقال مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال": (كذا ذكره المزي، والذي عند البخاري وابن أبي حاتم عن أبيه، وابن شاهين التفارقة بين الخياط وبين المكي مولى عكاشة، وكذا فرق بينهما غيرهم، ولا أعلم للمزي في هذا سلفاً فينظر)^٤، وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (...وقد فرق ابن حبان بين المكي مولى عكاشة، وبين البصري الخياط، فذكر المكي في "الثقات"، وقال في البصري: "يقلب الأخبار ويزيد فيها ما ليس منها ويجعل روايات الحسن عن أبي هريرة سماعاً ولم يسمع الحسن من أبي هريرة شيئاً لا يحل الاحتجاج به بحال"^٥، وكذا فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ سالم مولى عكاشة المكي روى عن عطاء وسالم وابن أبي مليكة بدليل:

١. نص عليه البخاري قبل ابن حبان.
٢. من خلال ما ذكر يتضح أنّ سالم مولى عكاشة المكي غير سالم بن عبد الله الخياط البصري، ويقال له المكي، وإن اشتركا في روايتهما عن عطاء ورواية أبي عاصم النبيل عنهما، بدليل تفريق البخاري وأبي حاتم وابن شاهين، ومن تبعهم كمغلطاي وابن حجر، بخلاف ما ذهب إليه المزي ومن تبعه، وإن ذكره بصيغة التمريض "ويقال".

^١ (١١٥/٤)، ترجمة: ٢١٥٤، وسماه: سالم بن عبد الله الخياط.

^٢ (١٨٤/٤)، ترجمة: ٧٩٩، وسماه: سالم بن عبد الله الخياط بصري سكن مكة.

^٣ (١٥٧/١٠).

^٤ (١٨٩/٥)، ترجمة: ١٨١١.

^٥ ينظر: "المجروحين" (٤٣٤/١)، ترجمة: ٤٢٩.

^٦ (٤٤٠/٣)، ترجمة: ٨٠٩.

٣. وأما عن مرتبة سالم مولى عكاشة المكي فهو: "مجهول الحال"، لانتفاء جهالة العين عنه، وكذا توثيق ابن حبان له.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٨. نص كلام الذهبي: سَعْدَانُ بن سَعْدِ اللَّيْثِي، بَيَّضَ لَهُ ابن أَبِي حَاتِمٍ، مَجْهُولٌ^١، انتهى^٢.
نص كلام ابن حجر: وقد ذكره ابنُ حَبَّانٍ في "الثقات" وقال: أبو الحسن، سعدان بن سعيد، يروي عن أشعث، روى عنه يحيى بن معين^٣.
قلت: وبكفيه رواية ابن معين عنه^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم لسعدان بن سعد الليثي البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^٥، والذهبي في "المغني"^٦ بمثل ترجمته في "الميزان"، وله رواية في "مسند" إسحاق بن راهويه قال فيها ابن راهويه: حدثنا سعدان بن سعد الليثي^٧.

وترجم لسعدان بن سعيد الليثي ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" وقال: (كذا فيه وفي خط الهيثمي، وقال البخاري وأبو حاتم: ابن سعد، زاد أبو حاتم: مجهول)^٨.
النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ رواية ابن معين تكفي في معرفة سعدان بن سعيد أو ابن سعد الليثي في الرواية عنه، وإلا فهو: "مجهول الحال"، وأما عن تسمية أبيه فأظنه سعداً لا سعيداً لتسمية الحفاظ له بهذا الاسم كالبخاري وأبي حاتم وغيرهم.

^١ (٢٩٠/٤)، ترجمة: ١٢٥١.

^٢ ميزان الاعتدال (١١٢/٢)، ترجمة: ٢٩٥٤.

^٣ (٣٠٥/٨).

^٤ لسان الميزان (٢٦/٤)، ترجمة: ٣٣٧١.

^٥ (١٩٧/٤)، ترجمة: ٢٤٧٤.

^٦ (٣٩٢/١)، ترجمة: ٢٣٢٩.

^٧ (٥١٠/٢)، حديث: ٥٥٣.

^٨ (٤٥٥/٤)، ترجمة: ٤٣٥٧.

٩. نص كلام الذهبي: عافية بن أيوب، روى عن الليث بن سعد. تُكَلِّم فيه، ما هو

بحجة، وفيه جهالة، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وقال ابن الجوزي: لَمَّا أخرج حديثه في زكاة الخَلِي في "التحقيق" قالوا: عافية ضعيف، ما عرفنا أحداً طَعَن فيه، قالوا: الصوابُ موقوفٌ، قلنا: الراوي قد يُسند، وقد يُفْتِي^٢.

وتعقّبهُ ابن عبد الهادي: الصوابُ وَقْفُهُ، وعافيةٌ لا نعلم أحداً تكَلَّمَ فيه^٣.

وقال المنذري: لم يبلغني فيه ما يُوجب تضعيفه^٤.

وقد نقل ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة أنه قال فيه: ليس به بأس^٥.

وقال البيهقي: مجهول، وإنما يُروى عن جابر من قوله^٦.

وذكر ابن ماكولا في "الإكمال" أنه روى عنه حيوة بن شريح، وسعيد بن عبد العزيز، ومالك بن أنس، وجماعة، وآخر من روى عنه بحر بن نصر^٧، كذا فيه وهو يقتضي أن يكون له رِوَاةٌ غيرُ بحر، فليس هذا بمجهول.

^١ ميزان الاعتدال (٣٢٦/٢)، ترجمة: ٣٨٧٣.

^٢ (٤٢/٢)، حديث: ٩٨١.

^٣ (٦٧/٣)، حديث: ١٥٤٧.

^٤ ينظر: "نصب الراية" للزيلعي (٣٧٥/٢)، حديث: ٣٤٥٩، وابن الملقن في "البدر المنير" (٥٦٩/٥)، حديث: ٧.

^٥ (٤٤/٧)، ترجمة: ٢٤٥، وهنا ينتهي كلام ابن عبد الهادي في "التنقيح" (٦٧/٣).

^٦ ينظر: "معرفة السنن والآثار" للبيهقي (١٤٤/٦)، حديث: ٨٣٠٦ و٨٣٠٥.

^٧ (٢٤/٦)، وينظر أيضا: "تهذيب مستمر الأوهام" (٢٤٧)، وقبله قال به: ابن يونس في "تاريخ مصر" (٣٥٢/١)، ترجمة: ٦٨٥، وإن لم يذكر من روى عنه واكتفى بقوله: (عافية بن أيوب بن عبد الرحمن بن مسلم، مولى دوس، المصري: يكنى أبا عبيدة. يروى عن معاوية بن صالح، وحيوة بن شريح، وسعيد بن عبد العزيز، والمحرّر بن بلال بن أبي هريرة. روى عنه طائفة آخرهم موتا بحر بن نصر الخولاني، توفي في شعبان سنة أربع ومائتين)، وعنه نقلها الذهبي في "تاريخ الإسلام" ترجمته: (٩٥/٥)، ترجمة: ١٩٨.

وروى حديث الحلي عنه إبراهيم بن أيوب، وفي الأخير من "الغيلانيات" ^١ حديث في قصة المائدة، موقوف على سلمان من رواية بحر، عن عافية هذا، عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي عثمان، عنه.

فأما عافية بن يزيد القاضي ^٢، فأخر أقدم من هذا، ولأه المهدي قضاء بغداد، وله قصة مشهورة مع أبي دلامة الماجن، ذكرها ابن الأعرابي، وهي: أن رجلاً خاصمه إلى عافية، فأنشده أبو دلامة أبياتاً منها:

فَمَنْ كُنْتُ مِنْ جَوْرِهِ خَائِفًا فَلَسْتُ أَخَافُكَ يَا عَافِيَةَ

فقال له عافية: لأشكوكك إلى الخليفة، فإنك هجوتني، فقال: والله لئن شكوتني ليعزبتك، لكونك لا تعرف المديح من الهجاء.

وكان فقيهاً فاضلاً. روى عن الأعمش، وابن أبي ليلى، وغيرهما. وكان أبو حنيفة يقدمه في الفقه، ومات سنة ١٨٠ هـ ^٣.

التحليل والمناقشة: قال ابن دقيق العيد كما نقل عنه ابن الملقن في "البدر المنير" بعد كلام المنذري السابق: (... واعترض عليه الشيخ تقي الدين، فقال في "الإمام" ^٤: يحتاج المحتج به أن يبلغه فيه ما يوجب تعديله) ^٥، وقال الذهبي في "تنقيح التحقيق" بعد كلام ابن الجوزي: (قلنا ما عرفنا أحداً طعن في عافية. قلت: هذا ليس بصواب) ^٦، وقال ابن الملقن في "البدر المنير" بعد نقله لكلام ابن الجوزي والمنذري وابن دقيق العيد، وكذا ذكره لكلام أبي زرعة وابن ماكولا الذي نقله ابن حجر: (قلت: فقد زالت عنه الجهالة العينية والحالية إذاً، والحافظ شمس الدين الذهبي في "ميزانه" تبع البيهقي فقال: عافية بن أيوب روى عن الليث بن سعد، تكلم فيه، ما هو بحجة،

^١ (٨٢٢/٢)، حديث: ١١٣٥.

^٢ ترجم له: الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٢٥٤/١٤)، ترجمة: ٦٧٠٥، والمزي في "تهذيب الكمال" (٥/١٤)، ترجمة: ٣٠٣٣، ومغلطاي في "الإكمال" (١٢٣/٧)، ترجمة: ٢٦٤٧، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٦٠/٥)، ترجمة: ١٠٠.

^٣ لسان الميزان (٣٧٥/٤)، ترجمة: ٤٠٤٦.

^٤ لم أعثر عليه فيما طبع من الكتاب، والله أعلم.

^٥ (٥٧٠/٥).

^٦ (٣٤١/١)، مسألة: ٣٠٦.

وفيه جهالة. هذا لفظه)^١، وقال الهيثمي في "المجمع": (...وفيه عافية بن أيوب، وهو ضعيف)^٢، وقال الذهبي في "المغني": (تُكَلِّمَ فيه)^٣، ونقل ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" كلام أبي زرعة فيه^٤.
النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عافية بن أيوب "ليس بمجهول" لرواية جمع عنه، وأن مرتبته كما نص عليها الإمام أبو زرعة الرازي كما نقل عنه ابن أبي حاتم: "ليس به بأس"، ويلاحظ أيضا في هذه الترجمة أنّ ابن حجر مسبق في هذا التعقب بما نص عليه ابن الملقن في "البدر المنير" فلتنظر هناك.

^١ (٥٧٠/٥).

^٢ (٤٥٠/٧)، حديث: ١٢٤٦٤.

^٣ (٥٠٩/١)، ترجمة: ٣٠٠٠.

^٤ (٤١٩/٥)، ترجمة: ٥٥٤٣.

١٠. نص كلام ابن حجر: عبد الله بن أحمد بن محمد التميمي^١، المعروف بالغباعي^٢،
روى عن ضرار بن سهل، عن الحسن بن عرفة: في فضل الخلفاء الأربعة^٣. روى عنه عبد
الوهاب الكلابي.
قال الخطيب: منكر جدا، لا أعلم رواه بهذا الإسناد غير ضرار، وهو الغباعي
مجهولان^٤.

وذكر له ابن عساكر نسباً إلى فِراس بن حابس التميمي أخي الأقرع بن حابس، وقال:
روى عنه أبو الحسين الرازي، وأبو الحسين محمد بن عبد الله أيضاً.
مات سنة ٣٢٥، وكان معلماً على باب الجابية^٥.
قلت: فهو معروف، والتصق الوهن بضرار^٦.

التحليل والمناقشة: ولكن قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق": (غير ثقة)^٧، وقال الحموي نقلاً
عن أبي القاسم ابن عساكر في "معجم البلدان": (وكان كذاباً)^٨.

١ سماه ابن عساكر: عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البحتر بن إبراهيم بن زياد بن الليث بن
شعبة بن فِراس بن حابس، أخي الأقرع بن حابس، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد التميمي المعلم، المعروف بالغباعي.
٢ هي قرية من حوران تقع في ناحية من نواحي دمشق، ينظر: "معجم البلدان" للحموي (١٨٤/٤)، و"لب اللباب" لابن
الأثير (١٨٥).

٣ ولفظ الحديث: عن أنس قال: قال لي علي بن أبي طالب، قال لي رسول الله ﷺ: ((يا علي إن الله أمرني أن أتخذ أبا
بكر والداً، وعمر مشيراً، وعثمان سنداً، وأنت يا علي ظهيراً، أنتم أربعة قد أخذ الله لكم الميثاق في أم الكتاب لا
يجبكم إلا مؤمن تقي، ولا يبغضكم إلا منافق شقي، أنتم خلفاء تُبوي، وعقد ذمّي، وحبتي على أمتي))، قال الذهبي
في "الميزان" (٣٠٠/٢) في ترجمة ضرار بن سهل: ٣٧٥٥، وعنه نقلها ابن حجر في "لسان الميزان" (٣٣٩/٤)، ترجمة:
٣٩٦٤: (عن الحسن بن عرفة بخبر باطل، ولا يُدرى من ذا الحيوان).

٤ (٤٧١/١٠)، في ترجمة ضرار بن سهل الصّراري: ٤٨٤٨، وبه قال الذهبي في "الميزان" (٣٠٠/٢).

٥ ينظر: "تاريخ دمشق" (٤٦/٢٧)، ترجمة: ٣١٦٢، وعنه اقتبسها الحموي في "معجم البلدان" (١٨٤/٤).

٦ لسان الميزان (٤٢٢/٤)، ترجمة: ٤١٣٨ ز.

٧ (٤٨/٢٧)، وينظر أيضاً: "مختصر تاريخ دمشق" لابن منظور (٢٤/١٢)، ترجمة: ٢٧.

٨ (١٨٤/٤)، وسماه: عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الليث بن شعبة بن البحتر بن إبراهيم بن زياد بن الليث
بن شعبة بن فراص بن جالس، أبو القاسم، ويقال: أبو محمد التميمي، المعلم، الغباعي.

وقع تصحيف في سنة وفاته فكتب: (ومات سنة ٥٢٥)، وهذا خطأ والصواب ما أثبتته ابن حجر، والله أعلم.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة عبد الله بن أحمد بن محمد التميمي يتضح -والعلم عند الله

جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. قوله: "فهو معروف"، نعم هو معروف لرواية جمع عنه.

٢. أما عن كونه التصق الوهن بضرار، فصواب لكونه هو أيضا غير ثقة، ولكن هذا الغباغي

أيضا تكلم فيه ابن عساكر وقال: "غير ثقة"، وقال الحموي نقلا عن أبي القاسم ابن

عساكر: "وكان كذابا".

٣. وأما عن مرتبته فهو: "ضعيف".

١١٠ . نص كلام ابن حجر: عبد الحميد بن زيد، تابعي أرسل، وعنه الزُّهري، فيه جهالة.
كذا رأيت بخط الحسيني، وهو خطأ منه، وهذا رجلٌ مدني مشهور، واسم أبيه: عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب، كأنه نُسب لجدّه^١.

التحليل والمناقشة: يوجد من اسمه عبد الحميد بن زيد واحد نُسب إلى العمي ترجم له صاحب
"الميزان"^٢ و"اللسان"^٣ وقبلهما العقيلي في "الضعفاء"، قال فيه العقيلي: (ليس بمعروف بالنقل،
وحديثه غير محفوظ... ولا نعرفه إلا من هذا الطريق)^٤، وبشبهه قال ابن الجوزي في "الضعفاء
والمتروكين"^٥، وقال الذهبي في "المغني": (فيه جهالة، وحديثه منكر)^٦، وبشبهه قال في "الديوان"^٧.
وترجم ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" لعبد الحميد بن زيد من دون أي نسبة وقال:
(روى عن النبي ﷺ، روى عنه الزُّهري)^٨.

وترجم السخاوي في "التحفة اللطيفة" لعبد الحميد بن زيد بن الخطاب وقال: (مدني،
ثقة، كان أميراً على الكوفة، استعمله عمر بن عبد العزيز، قاله العجلي)^٩.
وقال ابن أبي خيثمة في "تاريخه": (وسئل يحيى بن معين عن حديث مالك، عن زيد بن
أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، عن مسلم بن يسار الجهني، أن

^١ لسان الميزان (٧١/٥)، ترجمة: ٤٥٧٤ ز.

^٢ (٤٧٩/٢)، ترجمة: ٤٥٢٨.

^٣ (٧١/٥)، ترجمة: ٤٥٧٣.

^٤ (٥٢/٤)، ترجمة: ١٠١٢، ط: السرساوي، وزاد في تسميته: أخو عبد الرحيم.

^٥ (٨٥/٢)، ترجمة: ١٨٢٧.

^٦ (٥٨٩/١)، ترجمة: ٣٤٩٠.

^٧ (٢٣٧)، ترجمة: ٢٣٩٧.

^٨ (١٣/٦)، ترجمة: ٦٠.

^٩ هذا في طبعة قلنجي الغير معتمدة في البحث ورد ذكره كما ذكر السخاوي، وسيأتي بيانه كما هو في الطبعة المعتمدة؛
طبعة البستوي- في هذا البحث باسمه الكامل، والله أعلم.

^{١٠} (١١١/٢)، ترجمة: ٢٣٥٣.

عمر سُئِلَ عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟^١
 فكتب علي بن عبد الحميد بيده: لا يُعرف، وعلي مسلم بن يسار: لا يُعرف... فأما: عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: فرجل مشهور، ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وهو الأعرج،
 وكان كاتب أبي الزناد. أخبرني بذلك مصعب بن عبد الله الزبيري)^٢.

وترجم لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كل من؛ البخاري في "التاريخ
 الكبير" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (...القرشي،
 العدوي، وكان عاملاً لعمر بن عبد العزيز... روى عنه الزهري)^٤، ووثقه العجلي في "معرفة
 الثقات"^٥، وابن حبان في "الثقات"^٦، وأثبت رواية الزهري عنه ابن منجويه في "رجال صحيح
 مسلم"^٧، وكذا الخطيب في "المتفق والمفترق"^٨، وكذا ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٩، وكذا المزي
 في "تهذيب الكمال" وقال: (روى عنه... الزهري... وقال أحمد بن عبد الله العجلي، والنسائي،
 وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، وأبو بكر بن أبي داود: ثقة. زاد أبو بكر: مأمون)^{١٠}، وبشبهه

^١ أخرجه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد مالك في "موطأه" -رواية الليثي-، كتاب جامع، النهي عن القول بالقدر، حديث:
 ٢٦١٧ (٤٧٨/٢)، وكذا في -رواية أبي مصعب-، حديث: ١٨٧٣ (٦٩/٢)، وأبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب
 القدر، حديث: ٤٧٠٣ (٩٩٣)، والترمذي في "جامعه"، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، حديث: ٣٣٣٠
 (١٠٤٦)، وأحمد في "مسنده"، حديث: ٣١١ (٣٠٩/١)، والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب التفسير، حديث:
 ١١١٢٦ (١٠٢/١٠)، وغيرهم.

قال الترمذي في "الجامع" عقب هذا الحديث (١٠٤٧): (هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من
 عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً).

^٢ (٢٢٧/٣)، ترجمة: ٤٥٧٥، السفر الثالث.

^٣ (٤٥/٦)، ترجمة: ١٦٥٠.

^٤ (١٦/٦)، ترجمة: ٧٧.

^٥ (٧٠/٢)، ترجمة: ١٠٠٩.

^٦ (١١٧/٧).

^٧ (٤٤٢/١)، ترجمة: ٩٩١.

^٨ (١٥٢٨/٣)، ترجمة: ٨٦٠.

^٩ (٦٨/٣٤)، ترجمة: ٣٧٠٥.

^{١٠} (٤٤٩/١٦)، ترجمة: ٣٧٢٤.

الذهبي في "التذهيب"^١، والحسيني في "التذكرة"^٢، وابن حجر في "التهذيب"^٣، وكذا السخاوي في "التحفة اللطيفة"^٤، ووصفه الذهبي في "السير" بقوله: (الإمام، الثقة، الأمير العادل... حدث عنه: ابنه؛ عمر وزيد، والزهري... وهو قليل الرواية، كبير القدر)^٥، وبه قال في "تاريخ الإسلام"^٦. ثم لفت انتباهي إلى أمر ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" في ترجمة ربعي بن حراش العُظفاني وهو: (... قال أبو نعيم، حدثني سعيد بن جميل العبسي: رأيت ربعي بن حراش رجلاً أعور صلى عليه عبد الحميد بن زيد في ولاية عمر بن عبد العزيز)^٧، وقد ذكر هذه القصة كل من ابن حبان في "الثقات"^٨ والخطيب في "تاريخ مدينة السلام"^٩ والسمعاني في "الأنساب"^{١٠} وغيرهم لكنهم قالوا: صلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب؛ بل قال مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال": (وقال البخاري في "التاريخ": قال أبو نعيم: ثنا سعيد بن جميل، قال: رأيت ربعياً رجلاً أعور، وصلى عليه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب في ولاية عمر بن عبد العزيز)^{١١}.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الحميد بن زيد هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب مدني مشهور" بدليل:

١. الظاهر من كلام الحسيني كما نص عليه ابن حجر أنه نُسب إلى جده فلم يعرفه.

^١ (٣٧١/٥)، ترجمة: ٣٧٨٨.

^٢ (٩٦٤/٢)، ترجمة: ٣٧٧٢، وقال أخرج له: مالك وأحمد وباقي رجال الكتب الستة.

^٣ (١١٩/٦)، ترجمة: ٢٤٢.

^٤ (١١٢/٢)، ترجمة: ٢٣٦١.

^٥ (١٤٩/٥)، ترجمة: ٥١.

^٦ (٢٧٠/٣)، وفيات سنة ١١٠هـ-١٢٠هـ، ترجمة: ١٦١.

^٧ (٣٢٧/٣)، ترجمة: ١١٠٦.

^٨ (٢٤١/٤)، وقال فيه: (ويقال: أنّه تكلم بعد الموت).

^٩ (٤٣٤/٩)، ترجمة: ٤٤٩٣، لم يذكر: ابن الخطاب.

^{١٠} (٥٩/١٠).

^{١١} (٣٢٣/٤)، ترجمة: ١٥٢٩.

٢. من أكبر الأدلة على أنّ عبد الحميد بن زيد هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ما ذكر في ترجمة ربعي بن حراش أنه هو الذي صلى عليه، فذكر في طبعة "التاريخ الكبير" باسم عبد الحميد بن زيد، وذكر اسمه كاملاً في عدة كتب كما بينته، وهذا يؤكد ما نص عليه ابن حجر من أنه نُسب إلى جده.
٣. لعل قول الحسيني في عبد الحميد بن زيد: "فيه جهالة"، مأخوذ بما ذكره ابن معين في عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: لا يُعرف.
٤. وأما عن مرتبته فهو: "ثقة"، لتوثيق جمع له ولرواية صاحبها "الصحيحين" عنه، فلا يلتفت إلى عدم معرفة ابن معين له.
٥. في الأخير: يُمكن أن يوجد من اسمه عبد الحميد بن زيد لترجمة ابن أبي حاتم له، وكذا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما قرر، أي أنهما شخصان متغايران.

١٢ . نص كلام الذهبي: عبد الرحمن بن علي بن عجلان القُرشي، عن ابن جريج، فيه جهالة، وحديثه غير محفوظ، قاله العقيلي.

روى سليمان ابن بنت شُرْحبيل: حدثنا عبد الرحمن بن علي، حدثني ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: ((إنَّ أولَ لَمعةٍ من الأرض موضعَ البيت، ثم مُدَّت منها الأرض، وأول جبلٍ وُضع على وجه الأرض أبو قُبيس، ثم مُدَّت منه الجبال))^١، [وله خبر باطل في ترجمته في "تاريخ بغداد"^٢، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: ولفظ العقيلي: مجهولٌ بالنقل^٤.
قلت: وقد روى عنه أيضا عمرو بن عثمان الحمصي.

^١ أخرجه من طريق سليمان بن عبد الرحمن وبهذا اللفظ العقيلي في كتابه "الضعفاء" (٥٤٩/٣)، ط: السرساوي، وأخرجه من طريق سليمان بن عبد الرحمن مع تغاير بعض الألفاظ البيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ٢٣٩٨، (٤٤٧/٥)، ومن طريق البيهقي ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، (١٣٥/٣٥)، حديث: ٧١٢٦.

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٨٠١/١٢)، حديث: ٥٨٨١: (ضعيف).

^٢ زيادة من "الميزان" ليست في "اللسان" وأشار المحقق في الهامش إلى وجودها في نسخة من النسخ الخطية، وأشار إلى عدم وجود ترجمة له في "تاريخ مدينة السلام"، والله أعلم.

^٣ ميزان الاعتدال (٥١٠/٢)، ترجمة: ٤٦٧٥.

^٤ ينظر: "الضعفاء" له (٤٦٩/٢)، ترجمة: ٩٤٣، ط: دار التأسيس، وكذا في ط: السرساوي (٥٤٨/٣)، ترجمة: ٩٤٥، خلافا لطبعة السلفي (٧٥١/٢)، ترجمة: ٩٤٢، فيها: (مجهول بنقل الحديث).

وقال سليمان بن عبد الرحمن^١: كان ثقة^٢.

وقال العقيلي^٣: الحديث الذي رواه محفوظ عن عطاء من قوله غير مرفوع. ثم ساقه عن علي بن عبد العزيز، عن أبي نعيم، عن الحارث بن زياد، سمعت عطاء بهذا، ومن طريق ابن جريج، عن مجاهد: (أول لمعة من الأرض موضع البيت، ثم مدت الأرض منها)^٤. قال: وهذا أولى^٥.

التحليل والمناقشة: زاد ابن عساكر في ترجمته كما في "تاريخ دمشق": (...وابن بنته شيبه بن الوليد بن سعيد العثماني^٦... سمعت أبا الحسن بن سميع يقول في الطبقة السادسة: عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي)^٧، وقال الذهبي في "المغني": (عبد الرحمن بن علي، عن ابن جريج، لا يُعرف)^٨، وفي "الديوان": (مجهول)^٩.

^١ هو: الإمام، العالم، الحافظ، محدث دمشق، أبو أيوب ابن عيسى التميمي، الدمشقي أو: سليمان بن بنت شرحبيل. ولد سنة ١٥٣هـ، حدث عن: إسماعيل بن عياش، وابن عيينة، وحاتم بن إسماعيل، وخلق. حدث عنه: البخاري والأربعة، وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس، وهشام بن عمار أكيس منه. وقال أيضا: ثقة إذا روى عن المعروفين، وقال أبو حاتم: صدوق، مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حدّ لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم، وكان لا يُميّز، وقال أبو داود: سليمان: ثقة، يُخطئ كما يخطئ الناس. قيل له: أحجة هو؟ قال: الحجّة أحمد بن حنبل. توفي سنة ٢٣٢هـ أو ٢٣٣هـ. ينظر: "مختصر تاريخ دمشق" لابن منظور (١٠/١٦٩)، ترجمة: ٨٣، و"السير" للذهبي (١١/١٣٦)، ترجمة: ٥٠، وله ذكر أيضا في الطبقة الرابعة ممن ذكرهم الذهبي في رسالته "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" (١٨٨)، رقم: ٢٠٥.

^٢ ينظر: "شعب الإيمان" للبيهقي (٥/٤٤٧)، حديث: ٣٦٩٨، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٥/١٣٣)، ترجمة: ٣٨٩٥.

^٣ ينظر: "الضعفاء" (٢/٤٦٩)، ترجمة: ٩٤٣، ط: دار التأسيس.

^٤ لم أعر عليه إلا في كتاب "الضعفاء" للعقيلي (٢/٧٥٢)، ط: السلفي، كما أشار المصنف رَحِمَهُ اللهُ، والله أعلم.

^٥ لسان الميزان (٥/١١٥)، ترجمة: ٤٦٦١.

^٦ له ترجمة في "تاريخ الإسلام" (٥/١١٥٠)، ترجمة: ٢٢٠، وسماه: شيبه بن الوليد بن سعيد، أبو محمد العثماني الدمشقي.

^٧ (٣٥/١٣٣)، ترجمة: ٣٨٩٥.

^٨ (١/٦٠٧)، ترجمة: ٣٦٠٣.

^٩ (٢٤٤)، ترجمة: ٢٤٧١.

وقال البيهقي في "شعب الإيمان" في أثناء سند الحديث الذي ذكره المصنف متنه: (أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي... حدثنا عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي، -دمشقي ثقة-...)^١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الرحمن بن علي بن عجلان الدمشقي قد روى عنه أيضا: عمرو بن عثمان الحمصي بدليل:

١. ذكر هذا ابن عساكر في ترجمته وزاد أيضا راوٍ آخر عنه هو: ابن بنته شيبه بن الوليد بن سعيد العثماني.

٢. ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ قول العقيلي فيه: "مجهول بالنقل" هو الصواب.

٣. الذي يظهر لي من خلال ترجمته أنه: "ثقة" إلا أنه يُتقن منه الحديث الذي ذكره العقيلي في ترجمته، وسبب توثيقه توثيق سليمان بن عبد الرحمن، ولرواية جمع عنه.

^١ (٤٤٧/٥)، حديث: ٣٦٩٨.

١٣. نص كلام الذهبي: علي بن محمد الصائغ، روى عن رجل عن مالك، ضعفه الخطيب أبو بكر، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وروى الخطيب في ترجمة أبي أحمد الجرجاني من "تاريخه"^٢ وفي "الرواة عن مالك": عن أبي نعيم، عن الجرجاني: حدثنا علي بن محمد الصائغ^٣، حدثنا زكريا بن يحيى ابن الحارث الكسائي^٤، حدثنا مالك، عن حميد، عن أنس رضي الله عنه رفعه: ((يا علي، اتق الدنيا، فإنه من كثر شئته كثر شغله...)) الحديث^٥، وفيه قصة^٦.

قال الخطيب: هذا الحديث منكر بإسناده، تفرد بروايته الصائغ، وهو ضعيف جدا، عن الكسائي، وهو مجهول^٧.

^١ ميزان الاعتدال (١٦٤/٣)، ترجمة: ٥٦٢٣.

^٢ الذي أعلمه والمتداول بيننا كتاب "تاريخ جرجان" للسهمي حمزة بن يوسف بن إبراهيم أبو القاسم، والله أعلم. وإسناده كما في "تاريخ جرجان" (٢٧٤): (أخبرني أبو الحسن الحافظ، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن إسحاق بن يعقوب الجرجاني من كتابه؛ قدم علينا، حدثنا علي بن داود الجرجاني الصائغ، حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي، حدثنا مالك بن أنس، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...).

^٣ في "تاريخ جرجان" (٢٧٤)، ترجمة: ٤٥٤، كُتب هكذا: علي بن داود الجرجاني الصائغ.

^٤ في "تاريخ جرجان" (٢٧٤)، كُتب: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي.

^٥ أخرجه أبو نعيم في ذكر "أخبار أصبهان"، ترجمة: ١٦٣٢، (٢٥٩/٢)، ومن طريقه الخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، ترجمة: ١٥٥٠، (٣٦٢/٤)، وكذا ابن عساكر في "تاريخ دمشق"، حديث: ١١٦٧٨، (٢٠٧/٥٥)، وابن الجوزي من طريق الخطيب في "الموضوعات"، كتاب الزهد، باب التحذير من شر الدنيا، حديث: ١٦٠٢، (٣٦٢/٣)، والذهبي في "تلخيص الموضوعات"، كتاب الزهد، حديث: ٨١٩، (٣٠٠)، والسيوطي من طريق الخطيب في "الآلئ المصنوعة"، كتاب الأدب والزهد، (٢٦٤/٢)، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة"، حديث: ١٦، (٢٥٨/٢).

قال الذهبي في "تلخيص الموضوعات" (٣٠٠)، حديث: ٨١٩: (فيه: علي بن محمد الصائغ -واه- ثنا زكريا بن يحيى -مجهول- ثنا مالك، عن حميد، عن أنس).

^٦ ونص الحديث بكامله في "تاريخ مدينة السلام" (٣٦٢/٤): (...عن أنس، قال: جاء علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ناقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما هذه الناقة؟)). قال: حملني عليها عثمان. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا علي اتق الدنيا، فإن من كثر شئته كثر شغله، ومن كثر شغله اشتد حرصه، ومن اشتد حرصه كثر همه ونسي ربه فما ظنك يا علي بمن نسي ربه؟)).

^٧ تاريخ مدينة السلام (٣٦٢/٤)، ترجمة: ١٥٥٠.

قلت: وقد تقدمت ترجمة الكسائي وليس هو بمجهول، بل معروف بالضعف الشديد.
وقد روى الدارقطني في "الرواة عن مالك" وفي "الغرائب" هذا الحديث، عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب الجرجاني، عن علي بن مزداد الجرجاني، عن زكريا^١، به^٢.
وكل من دون مالك ضعفاء، ومجهولون.

قلت: فظهر أنه علي بن محمد بن مزداد^٣، نُسب إلى جده، وقد كرهه المؤلف^٤ فوهم^٥.
التحليل والمناقشة: الإشكال في هذه الترجمة في التفرقة بين زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي أو زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني أو زكريا بن يحيى بن الحارث النسائي، أو زكريا بن الحارث النسوي أو النسائي.

أولاً: ترجم الذهبي وتبعه ابن حجر لزكريا بن يحيى الكسائي الكوفي في "الميزان" و"اللسان" فقال: (قال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عنه فقال: رجل سوء يحدث بأحاديث سوء. قلت: فقد قال لي: إنك كتبت عنه، فحوّل وجهه، وحلف بالله أنه لا أتاه ولا كتب عنه. وقال: يستأهل أن يُخفر له بئر فيلقى فيها... وقد روى الكسائي عن ابن فضيل وجماعة. وقال

^١ ويوجد آخر بنفس الاسم وهو: زكريا بن يحيى بن الحارث أبو يحيى النيسابوري، شيخ الحنفية، ينظر ترجمته في: "تاريخ الإسلام" للذهبي (٩٤٤/٦)، ترجمة: ٢٠٣، و"الوافي بالوفيات" للصفدي (١٣٦/١٤)، ترجمة: ٤٥٣٦، وهناك آخر ترجم له الذهبي أيضاً في "تاريخه" (٨٣/٦)، ترجمة: ٢١٢، وسماه: زكريا بن يحيى بن الحارث بن ميمون البصري، عُرف بشريك السري.

^٢ ولكن وقع هذا الحديث بلفظ مغاير لما ذكره المصنف؛ قال السهمي في "تاريخ جرجان" (٢٧٤)، ترجمة: ٤٥٤: (... قال جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناقة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما هذه الناقة يا علي؟)) قال: حملني عليها ابن عفان)، وقد ذكره المصنف على الصواب في ترجمة: عبد الله بن إسحاق، أبو أحمد الجرجاني، ينظر: "اللسان" (٤٣٥/٤)، ترجمة: ٤١٦١، ثم بعدها عرفت أنّ المتن الذي ذكره ابن حجر في "اللسان" هو تنمة لما ذكره السهمي في "تاريخه"، وهو بتمامه في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٣٦٢/٤)، ترجمة: ١٥٥٠.

^٣ لسان الميزان (٢٧/٦)، ترجمة: ٥٤٧٢ مكرر.

^٤ الذهبي في "الميزان" (١٦٦/٣)، ترجمة: ٥٦٢٣ مكرر.

^٥ لسان الميزان (١٤/٦)، ترجمة: ٥٤٧٢.

^٦ ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لعبد الله بن أحمد (٢٥٩/٢)، سؤال: ٣٩٠٤، و"الضعفاء" للعقيلي (٤٤٣/٢)، ترجمة: ٥٤٠، ط: السلفي، و"الكامل" لابن عدي (١٢٢/٥)، ترجمة: ٧١٣.

النسائي^١ والدارقطني^٢: متروك^٣، وبشبهه كلام الذهبي ترجم له قبله ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وزاد: (روي عن يحيى بن سالم الأسدي^٤...)، وقال الذهبي في "المغني": (رافضي هالك^٥)، وقال في "الديوان": (رافضي متروك^٦)، وقال ابن عدي في ترجمة معلى بن عرفان الأسدي: (...وهذان الحديثان غير محفوظين بهذا الإسناد، ورواة هذا الحديث متهمون المعلى بن عرفان، وعلي بن القاسم، وزكريا بن يحيى الكسائي، كلهم غالين من متشيعي أهل الكوفة^٧)، والملاحظ في هذه الترجمة أنه لم يذكر في ترجمته أنه من الرواة عن مالك، والله أعلم.

ثانيا: ذكر الرشيد العطار في "مجرد أسماء الرواة عن مالك" والذي هو ملخص كتاب الخطيب المفقود "الرواة عن مالك" وذكر في الرواة عنه: زكريا بن يحيى بن الحارث النسائي^٨، وذكره في الرواة عن مالك مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال"^٩، وقال ابن عرّاق في "تنزيه الشريعة": (عن مالك، بخبر باطل، لكن رواه عنه علي بن محمد الصائغ^{١٠}).

قال ابن حجر في "اللسان" في ترجمة زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني؛ في إسناد الحديث الذي ذكره في الأصل: (...حدثنا زكريا بن يحيى النسائي)^{١١}، وكأنه -والعلم عند الله- يشير إلى عدم التفرقة بين زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني وبين زكريا بن يحيى النسائي.

^١ ينظر: "الضعفاء" له (٢٠٢)، ترجمة: ٢٢٣.

^٢ ينظر: "الضعفاء" له (١٢١)، ترجمة: ٢٤٠.

^٣ (٧٠/٢)، ترجمة: ٢٧٦٣، وابن حجر في "اللسان" (٥١٣/٣)، ترجمة: ٣٢٢٨.

^٤ وبه قال الدارقطني كما في "الضعفاء" له (١٢١)، ترجمة: ٢٤٠.

^٥ (٢٩٥/١)، ترجمة: ١٢٧٨.

^٦ (٣٦٨/١)، ترجمة: ٢٢٠٣.

^٧ (١٤٥)، ترجمة: ١٤٧٦.

^٨ (٥٩٦/٩)، ترجمة: ١٨٥٧.

^٩ (٥٩)، ترجمة: ٢٨٣.

^{١٠} (١٢/١١)، ترجمة: ٤٣٨٢.

^{١١} (٦١/١)، ترجمة: ٩.

^{١٢} (٥٢٣/٣)، ترجمة: ٣٢٣٥.

ثالثا: وهناك زكريا بن الحارث النسوي قال ابن حجر في ترجمته من "اللسان": (عن مالك، وعنه علي بن مُزَدَاد. قال الدارقطني: ضعيف مجهول. هكذا أورده الدارقطني في ترجمة حميد من "غرائب مالك": وهو زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي، نُسب لجدّه. وسيأتي^١)، والذي سيأتي هو: (زكريا بن يحيى بن الحارث، عن مالك، خراساني. ضعفه الدارقطني. أبو أحمد محمد ابن محمد بن يوسف الجرجاني، وعبد الله بن يوسف الأبنُدوني قالوا: حدثنا علي بن محمد الصائغ أحد الضعفاء، حدثنا زكريا بن يحيى النسائي، حدثنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس رضي الله عنه مرفوعا: ((يا علي، اتق الدنيا، فمن كثر شَيْئُهُ كثر شغله، ومن كثر شغله اشتد حرصه، ومن اشتد حرصه كثر همّه، ومن كثر همّه نسي ربه))^٢. فهذا باطل لا يحتمله مالك رضي الله عنه تعالى، انتهى^٣.

وأخرجه الخطيب في "الرواة عن مالك" من هذين الوجهين، وسيأتي من وجه آخر في عبد الله ابن إسحاق بن يعقوب^٤)، وقال أيضا ابن حجر في ترجمة أبي أحمد عبد الله بن إسحاق الجرجاني: (قال الدارقطني في "غرائب مالك": أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن إسحاق بن يعقوب الجرجاني -قَدِمَ علينا- من كتابه، حدثنا علي بن مزداد الجرجاني الصائغ، حدثنا زكريا بن الحارث أبو يحيى النسوي... قال الدارقطني: هذا باطل وكل من دون مالك ضعفاء مجهولون... وقد تقدم ذلك في زكريا بن يحيى بن الحارث ونُسب في رواية الدارقطني إلى جده، والله أعلم)^٥.

أي أنّ ابن حجر لم يُفرّق بين زكريا بن الحارث النسوي أبو يحيى، وبين زكريا بن يحيى ابن الحارث الخراساني، وكذا زكريا بن يحيى النسائي، وإن ظهر من صنيع الذهبي التفرقة بين زكريا ابن يحيى الكسائي، وبين زكريا بن يحيى بن الحارث الخراساني، أو زكريا بن يحيى النسائي،

^١ (٥٠٤/٣)، ترجمة: بعد ٣٢١٢.

^٢ سبق تخرجه في هذه الترجمة.

^٣ ميزان الاعتدال (٧٤/٢)، ترجمة: ٢٧٧١.

^٤ لسان الميزان (٤٣٥/٤)، ترجمة: ٤١٦١.

^٥ (٥٢٣/٣)، ترجمة: ٣٢٣٥.

^٦ (٤٣٥/٤)، ترجمة: ٤١٦١.

ويضاف لقول ابن حجر أنّ السهمي في "تاريخه" سمى زكريا هكذا في إسناد الحديث: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي^١، والله أعلم.

وقال حمزة السهمي في ترجمة علي بن يزداد بن محمد الصانع كما في "تاريخ جرجان":
(...روى علي بن يزداد هذا عن محمد بن عواد، ومحمد بن أبي سفيان، وزكريا بن يحيى النسوي،
وروى عن قوم لا يُعرفون، وعن قوم معروفين: ما لا يحتملون)^٢.

النتيجة: بعد هذا العرض فإني -والعلم عند الله- لم أستطع الترجيح هل أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث الكسائي هو زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني، أو هو زكريا بن يحيى بن الحارث النسائي، أو هو زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي، أو زكريا بن يحيى النسوي، أو النسائي، وإن اجتمعوا في الضعف، ولكن من خلال ما سبق يتضح:

١. لم أعثر على من ترجمه بهذا الاسم: زكريا بن يحيى بن الحارث الكسائي، اللهم إلا ما ذكره الخطيب في "تاريخه" من أنه: "مجهول"، وتبعه عليه ابن الجوزي في "الموضوعات" والذهبي في "تلخيص الموضوعات".

٢. لم أعثر في ترجمة زكريا بن يحيى الكسائي الكوفي أنه قد روى عن الإمام مالك؛ اللهم إلا ما ذكره الخطيب في "الرواة عن مالك"، وكذا في "تاريخ جرجان" للسهمي، وإن كان الذي وجد في طبعة "تاريخ جرجان" أن اسمه: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي.

٣. الذي زاد الأمر تعقيدا التفرقة بين هؤلاء؛ فقدان كتاب "الرواة عن مالك" للخطيب، و"غرائب مالك" للدارقطني، وكذا "الرواة عن مالك" له، وإن وجد في "مجرد أسماء الرواة عن مالك" للرشيد العطار باسم: زكريا بن يحيى بن الحارث النسائي.

٤. الذي أخشاه في هذه الترجمة وقوع تصحيف في النسبة للكسائي أو الخرساني أو النسوي أو النسائي، فبدل كتابة الكسائي كتب النسائي أو النسوي، والظاهر أنه هو الصواب

^١ (٢٧٤).

^٢ (٣٠٩)، ترجمة: ٥٣١، وينظر أيضا: "لسان الميزان" (٢٧/٦)، ترجمة: ٥٤٧٢ مكرر.

لاشتراكهم في الرواية عن مالك، ولأمر آخر هو نسبة زكريا بن يحيى إلى جده الحارث فزاد من حدة وقوع الخلاف.

٥. أنّ ابن حجر جمع بين كل من زكريا بن الحارث النسوي أبو يحيى، وبين زكريا بن يحيى ابن الحارث الخرساني، وكذا زكريا بن يحيى النسائي، ويضاف لهم أبو يحيى زكريا بن يحيى بن الحارث النسوي أو النسائي، لاشتراكهم كلهم في الرواية عن مالك، وإن كنت أميل إلى قوله ولكني لم أعثر على قرينة أو دليل قوي أرجح به هذا القول.

٦. أنّ الذهبي نفسه لا يفرق بين زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني، وزكريا بن يحيى النسائي، بدليل إيراده زكريا بن يحيى بن الحارث ونسبه إلى خرسان ثم أورده في السند باسم زكريا بن يحيى النسائي.

٧. الظاهر من صنيع الذهبي التفرقة بين زكريا بن يحيى الكسائي، وبين زكريا بن يحيى بن الحارث الخرساني، أو زكريا بن يحيى النسائي بدليل ذكره لكلام ابن معين في ترجمة الكسائي، وذكر تضعيف الدارقطني للخرساني، وقوله في "تلخيص الموضوعات" عن زكريا بن يحيى أنه: مجهول، ومعلوم أنّ ابن الجوزي في "الموضوعات" سماه: زكريا بن يحيى بن الحارث الكسائي، لإيراده له من طريق الخطيب البغدادي.

وأما قول ابن حجر أن الذهبي ترجم لمحمد بن علي بن الصائغ وكرر ترجمته باسم علي بن محمد بن مزداد، فليس هذا محلها، وينظر ما كتبه في مقدمة هذه الرسالة في الباب الأول منها، ضمن الفصل الثاني، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

١٤ . نص كلام ابن حجر: عمران بن موسى بن يحيى بن جبارة - بكسر الجيم - أبو القاسم المُعلِّم الحمراوي، مصري، حدث عن عيسى بن حماد زُغْبَة، فيه جهالة، كذا قرأتُ بخط الحسيني.

وما أدري كيف أقدم على ذلك؟ وهذا الرجل قد ذكره ابن يونس في "تاريخ مصر" فقال: المُعلِّم بالحمراء، مولى قريش، يكنى أبا القاسم، يروي عن عيسى بن حماد وغيره، سمعت منه، وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٠١. ثم أسند عنه أثراً، ولم يذكر فيه جرحاً. وقال الدارقطني: حدثنا عنه غير واحد.

فمن يكون بهذا الوصف، كيف يُقال: فيه جهالة؟!^١.

التحليل والمناقشة: ترجم له الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (...حدثنا عنه جماعة بمصر)^٢، وبه قال ابن ماكولا في "الإكمال"^٣، وبه أيضاً السمعاني في "الأنساب"^٤، وبشبههم الذهبي في "تاريخ الإسلام"^٥.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عمران بن موسى بن يحيى بن جبارة أبو القاسم المعلم الحمراوي المصري المؤدب "ليس بمجهول" بدليل:

١. الرجل مصري وابن يونس أعرف الناس بالمصريين على الإطلاق ولم يقل فيه أنه: مجهول.
٢. أما عن رتبته فهو: "مجهول الحال"، لرواية جمع عنه وعدم توثيق معتبر له.

^١ لسان الميزان (١٨٢/٦)، ترجمة: ٥٧٦٥ ز.

^٢ (٤٥٨/١).

^٣ (٤٦/٢).

^٤ (١٨٤/٣).

^٥ (٣٧/٧)، وفيات سنة ٣٠١ هـ، ترجمة: ٤٣.

١٥. نص كلام ابن حجر: محمد بن بحر بن مطر الواسطي، بزّاز، يُكنى أبا بكر، مجهول،

قاله مسلمة.

قلت: روى عنه أبو جعفر الطحاوي، ووَجِيه بن الحسن بن يوسف، وأبو عَمَرُو عثمان

بن محمد السمرقندي، فليس بمجهول العين^١.

التحليل والمناقشة: ترجم له الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (سمع يزيد بن هارون، وأبا بَدْر شُجاع بن الوليد، وأبا النَّضر هاشم بن القاسم، والحسن بن قُتَيْبَة المدائني، ومَعْمَر بن مخلد السَّروجي. روى عنه: أحمد بن محمد بن عمر المُنكَدري، وأبو جعفر الطحاوي، وعثمان بن محمد السَّمَرَقندي، وأبو كثير محمد بن إبراهيم بن أبي الجَحِيم البَصْرِي)^٢، وترجم له العيني بمثل ما ترجم له ابن حجر في "اللسان" ثم قال بعد كلام ابن حجر في "مغاني الأختيار": (قلت: بقي جهالة حاله)^٣.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن بحر بن مطر الواسطي "ليس بمجهول"، اللهم إلا إن كان مسلمة بن قاسم يقصد به: "مجهول الحال" لا "العين" كما نبه عليه ابن حجر، وإلا فهو: "مجهول الحال"، لرواية جمع عنه وعدم توثيق معتبر له.

^١ لسان الميزان (٧/٧)، ترجمة: ٦٥٣١ ز.

^٢ (٤٦٣/٢)، ترجمة: ٤٤٨، وينظر أيضا ترجمة ابن الجوزي له في "المنتظم" (٦١/١٢)، ترجمة: ١٥٤٨، ووقع فيه: أبو بكر البزار، بالراء، والله أعلم.

^٣ (٥٣٩/٣)، ترجمة: ٤٢٠.

١٦. نص كلام الذهبي: محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير الزبيري^١، عن جده،
وعنه إبراهيم بن علي الرافي^٢.
قال ابن حبان: منكر الحديث جداً، لا يجوز الاحتجاج به^٣.
قلت: وفيه جهالة، انتهى^٤.

نص كلام ابن حجر: وليس هو بمجهول العين، فقد حكى الخطيب أنه ولي قبل مصيره
مع المهدي القضاء للحسن بن زيد غير مرة، ثم أدرك ولاية الرشيد، فاستعمله على الزنادقة.
وروى عنه أيضاً داود بن المحبر، وكان سخياً ممدحاً^٥.
وكذا ذكر الزبير في كتاب "النسب" وزاد^٦: وكان في عسكر المهدي، وله دار ضيافة،
وقال: كان يُكنى أبا خالد^٧.

^١ في "الميزان" الزبيدي، وهو تصحيف بلا ريب، والصواب كما في "اللسان" وطبعة "الميزان" للبحاوي (٦٤٧/٣)، ترجمة: ٧٩٤١: الزبيري.

^٢ أعجبني كلام ذكره المعلمي اليماني عند تحقيقه لكتاب "الموضح" للخطيب (٣٢١/١) أحببت إيراده وهو: (...وقد جاء عن محمد هذا خبر آخر رواه عنه إبراهيم بن علي الرافي، وفي ترجمة الرافي من "التهديب" (١٤٦/١) رقم: ٢٦٢: قال الساجي: "روى عن محمد بن عروة -يعني ابن هشام بن عروة- حديثاً منكراً"، ولحمد ترجمة في "تاريخ البخاري" (٢٠١/١) رقم: ٦٢١: أشار فيها إلى خبر إبراهيم عنه ثم قال: "في إبراهيم نظر"، فجعل البخاري والساجي الحمل على الرافي، وهكذا في الخبر المذكور هنا يكون الحمل على داود بن المحبر، أما ابن حبان فحمل على محمد، قال: "منكر الحديث جداً"، والله أعلم)، وهذا ما يؤكد كلام هذا العلامة الفهم عليه رحمة الله قول الدارقطني في "تعليقه على كتاب المجروحين لابن حبان" (٤٨)، ترجمة: ٦: (إبراهيم بن علي الرافي، منكر الحديث، حدث عن محمد بن عروة بن هشام بن عروة...)، فيضاف لقول البخاري والساجي؛ الدارقطني، والله أعلم.

^٣ ينظر: "المجروحين" (٣٠٩/٢)، ترجمة: ٩٨٩، وقال: (يروى عن جده هشام بن عروة، روى عنه إبراهيم بن علي الرافي، منكر الحديث جداً، يروي عن هشام بن عروة ما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، لا يجوز الاحتجاج به).

^٤ ميزان الاعتدال (٢٠٦/٤)، ترجمة: ٧٤٨٥.

^٥ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٢٣٠/٤)، ترجمة: ١٤٢٨.

^٦ (٢٩٦).

^٧ لسان الميزان (٣٤٦/٧)، ترجمة: ٧١٦٥.

التحليل والمناقشة: ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (محمد بن عروة بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي عن جده هشام، قاله لي إبراهيم بن المنذر قال ثنا إبراهيم بن علي قال ثنا محمد، قال أبو عبد الله: في إبراهيم نظر)^١، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وذكر كلام ابن حبان^٢، وتبعه الذهبي في "المغني"^٣، وفي "الديوان"^٤، ولكنه اختصر كلامه، وكذا ابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة"^٥، بينما ترجم له السخاوي في "التحفة اللطيفة"^٦ بمثل ما ترجم له ابن حجر في "اللسان".

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن عروة بن هشام الزبيري "ليس بمجهول" بدليل:

١. لِمَا ذكره ابن حجر نقلاً عن الخطيب من أنّ داود بن المحبر وكذا إبراهيم بن علي الرافعي روي عن محمد بن عروة الزبيري وبذا يُتأكد قول ابن حجر: "ليس بمجهول العين".
٢. وأما عن رتبته فهو: "مجهول الحال"، لما أسلفت نقلاً عن العلامة المعلمي اليماني في الهامش أنّ الحديث الذي رواه عنه إبراهيم بن علي الرافعي الحمل فيه على إبراهيم هذا كما ذكر البخاري والساجي والدارقطني لا كما ذكر ابن حبان.

^١ (٢٠١/١)، ترجمة: ٦٢١.

^٢ (٨٥/٣)، ترجمة: ٣١٢٢.

^٣ (٣٤٨/٢)، ترجمة: ٥٨٢١.

^٤ (٣٦٦)، ترجمة: ٣٨٧٩.

^٥ (١١٠/١)، ترجمة: ٢٠٨.

^٦ (٥٣٨/٢)، ترجمة: ٣٩٨٩.

١٧. نص كلام الذهبي: محمد بن القاسم بن شَعْبَان، أبو إسحاق المصري المالكي الفقيه، وهَاهُ أبو محمد بن حزم، ما أدري لماذا؟ توفي سنة ٣٥٥، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وابن شَعْبَان هذا نسبه ابن الطحان في "ذيل تاريخ مصر" إلى عمار بن ياسر الصحابي فقال بعد شعبان: ابن محمد بن ربيعة بن سليمان بن داود بن أيوب بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر بن مالك الفقيه، يكتنأ أبا إسحاق^٢.

سمع من شيوخ المصريين، ولم يكثر، ولم يرحل، وكان فقيهاً. روى عنه محمد بن أحمد بن الخَلَّاص، وخلف بن القاسم بن سهلون، وعبد الرحمن بن يحيى العطار، وجماعة. وكان يعرف بابن القُرْطِي نسبة إلى بيع القُرْط، وكان رأس المالكية بمصر، وأحفظهم للمذهب، مع التفنن من التاريخ والأدب، مع الدين والورع.

وله "أحكام القرآن" و"مناقب مالك" و"الرواة عنه" و"المناسك" و"الزَّاهي" في الفقه، وغير ذلك، وكان سلفي المعتقد.

قال ابن حزم في "المحلى": ابن شعبان في المالكية، نظير عبد الباقي بن قانع في الحنفية، قد تأملنا حديثهما، فوجدنا فيه البلاء المبين، والكذب البحت^٣، فإما تغير حفظهما، وإما اختلطت كتبهما^٤.

وقال في الجزء الذي جمعه في "الملاهي": حدثنا أحمد بن إسماعيل الحضرمي، حدثنا محمد بن أحمد بن خَلَّاص، حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان، حدثنا إبراهيم بن عثمان بن سعيد، حدثنا أحمد بن الغمَر بن أبي حماد، ويزيد بن عبد الصمد قالوا: حدثنا عبيد بن هشام أبو نعيم الحلبي، حدثنا ابن المبارك، عن مالك بن أنس، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن

^١ ميزان الاعتدال (٤/٢٤٥)، ترجمة: ٧٦٠٩.

^٢ لم أعر عليه في الجزء المطبوع من "ذيله"، والله أعلم.

^٣ زيادة من "المحلى" بين البحث وفياً: (الوضع اللائح، وعظيم الفضائح).

^٤ في "المحلى": بدل حفظهما؛ ذكرهما.

^٥ (٥٦٣/٧)، وزاد بعدها: (وإما تعمدت الرواية عن كل من لا خير فيه من كذاب، ومغفل يقبل التلقين).

مالك قال: قال النبي ﷺ: ((مَنْ جَلَسَ إِلَى قَيْئَةٍ يَسْمَعُ مِنْهَا، صَبَّ اللَّهُ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))^١.

قال ابن حزم: هذا موضوع مرَّكَّب فضيحة، ومَنْ دون ابن المبارك إلى ابن شعبان مجهولون، وابن شعبان في المالكيين، إلى آخر كلامه^٢.

قلت: ولم يُصَبِّ في دعواه أنهم مجهولون، فإنَّ أبا نعيم^٣، ويزيد بن عبد الصمد مشهوران، وقد تقدَّم في ترجمة إبراهيم بن عثمان^٤ وأحمد بن العمَّر^٥ ما يغني عن الإعادة.

وقد أخرج الدارقطني الحديث المذكور في "غرائب مالك" من طريقين آخرين عن أبي نعيم وقال: تفردَّ به أبو نعيم، عن ابن المبارك، ولا يثبت هذا عن مالك، ولا عن ابن المنكدر، والله أعلم^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنَّ يزيد بن عبد الصمد هو يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي أبو القاسم من رجال الكتب الستة؛ أبي داود والنسائي^٧ وليس من شرط هذا الكتاب، وهو "ثقة"^٨.

^١ لم أعثر على من خرجه بهذا اللفظ، والله أعلم.

^٢ ينظر: "المحلى" (٥٦٢/٧).

^٣ وقد تم دراسته في التعقيب الثاني من هذا المبحث، واسمه: عبيد بن هشام الحلبي، في ترجمة: أحمد بن الغمر بن أبي حماد.

^٤ ينظر: "لسان الميزان" (٣١٧/١)، ترجمة: ٢٠٤ ذ.

^٥ ينظر: "لسان الميزان" (٥٧٤/١)، ترجمة: ٥٧٠ ذ.

^٦ لسان الميزان (٤٥٢/٧)، ترجمة: ٧٣٢٢.

^٧ ينظر: "الكمال في أسماء الرجال" (٤١٨/٩)، ترجمة: ٦١٦٠، و"تهذيب الكمال" (٢٣٤/٣٢)، ترجمة: ٧٠٤٤،

و"الكاشف" (٥٢٦/٤)، ترجمة: ٦٣٥٢، و"تهذيب التهذيب" (٣٥٧/١١)، ترجمة: ٦٨٩، وغيرهم.

^٨ ينظر في ترجمته إلى: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٨٨/٩)، ترجمة: ١٢٣١، و"مشيخة النسائي" (١٨٠)، ترجمة:

٧٣، وابن يونس في "تاريخ مصر" (٢٥٧/٢)، ترجمة: ٦٨٧، وابن حبان في "الثقات" (٢٧٧/٩)، و"سؤالات السلمى"

للدارقطني (١٣٢)، سؤال: ٤٣٧، وغيرهم.

قال النسائي وابن أبي حاتم وابن يونس والدارقطني: (ثقة)، زاد ابن أبي حاتم: (صدوق).

١٨. نص كلام الذهبي: محمد بن مروان بن الحكم الأموي الأمير، حدث عنه الزهري.

مجهول^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: والمراد بالجهالة التي فيه، جهالة العدالة، وإلا فنسبه معروف، وكان من خير الأمراء من بني أمية، وواه أخوه عبد الملك الجزيرة، فواظب الجهاد، وقاتل خوار الجزيرة، وجبال أرمينية، وخرز، ومن يليهم، وكان أيّداً، شديد البأس. قال خليفة: توفي سنة إحدى ومئة^٣.

قال ابن عساكر: وقد غزا الصائفة مرارا، وشقّى بها، وأوقع بالروم وقائع عدة^٤.

قلت: وهو أبو مروان الحمار، آخر ملوك بني أمية^٥.

وقد ذكر الداني في ترجمة محمد بن مروان القارئ المدني قول أبي حاتم في محمد بن مروان ابن الحكم أنه: مجهول، فكأنه عنده هو القارئ^٦، وفيه نظر^٧.

التحليل والمناقشة: ترجم لمحمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص كل من؛ ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^٨ وأثبت رواية الزهري عنه، وبه قال البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا^٩، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^{١٠} وذكر قول أبي حاتم فيه، والذهبي في "المغني" وقال: (أخو عبد الملك، روى عنه الزهري، مجهول، أي: مجهول العدالة لا الذات. وكذا

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٨٥/٨)، ترجمة: ٣٦٠.

^٢ ميزان الاعتدال (٢٦٣/٤)، ترجمة: ٧٦٨١.

^٣ (٣٢٥).

^٤ لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وينظر لهذا ترجمته هناك في "تاريخه" (٢٣٧/٥٥)، رقم: ٦٩٨٩.

^٥ ينظر: "توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين (٤٠٣/٢).

^٦ ينظر: "غاية النهاية" لابن الجزري (٢٢٩/٢)، ترجمة: ٣٤٦٥.

^٧ لسان الميزان (٤٩٧/٧)، ترجمة: ٧٣٩٢.

^٨ (١٨٣/٥)، ترجمة: ٧٦١.

^٩ (٢٣١/١)، ترجمة: ٧٢٦.

^{١٠} (٩٩/٣)، ترجمة: ٣١٩١.

يقول أبو حاتم في غير واحد. وإنما يريد: جهالة حاله)^١، وفي "السير" وقال: (حدث عن: أبيه. روى عنه: ابنه؛ مروان الحمار، والزهري)^٢، وفي "تاريخ الإسلام" وقال: (سمع: أباه، وعنه: الزهري، وغيره)^٣، وفي "الديوان" وقال: مجهول^٤.

وأما محمد بن مروان القارئ فلم أعثر له على ترجمة إلا عند ابن الجزري في "غاية النهاية" وقال فيه: (محمد بن مروان المدني القارئ، ذكره الداني وقال: وردت عنه الرواية في حروف القرآن وذكر عن أبي حاتم السجستاني أنه قال: ابن مروان قارئ أهل المدينة، قلت: إن كان هو محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص فقد قال عنه أبو حاتم: مجهول، وإلا فلا أعرفه)^٥.

النتيجة: بعد هذا العرض فيني -والعلم عند الله- لم أستطع الترجيح في هذه الترجمة لعدة أسباب:

١. عدم وجود ترجمة كافية لمحمد بن مروان القارئ، وكذا فقدان كتاب الداني بين أيدينا.
٢. إن كان محمد بن مروان بن الحكم الأموي فهو كما قال ابن حجر: "مجهول العدالة"، وهو ما يعبر عنه بـ: "مجهول الحال"، وبه قال قبله الذهبي، بل ذكر قاعدة مهمة في التعامل مع الرواة الذين جهلهم أبو حاتم.

^١ (٣٧١/٢)، ترجمة: ٥٩٧١.

^٢ (١٤٨/٥)، ترجمة: ٤٩.

^٣ (١٦٣/٣)، وفيات سنة ١٠١هـ، ترجمة: ٢٢٩.

^٤ (٣٧٤)، ترجمة: ٣٩٧١.

^٥ (٢٢٩/٢)، ترجمة: ٣٤٦٥.

١٩. نص كلام الذهبي: مهدي بن هلال، أبو عبد الله البصري، عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، ويونس بن عبيد. وعنه ابنه محمد، وحمدان بن عمر، وجماعة.
 كذبه يحيى بن سعيد^١، وابن معين^٢.
 وقال الدارقطني وغيره^٣: متروك^٤.
 وقال ابن معين أيضاً: صاحب بدعة، يضع الحديث^٥.
 وساق ابن عدي له أحاديث وقال: عامة ما يرويه لا يُتابع عليه^٦.

- ^١ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٣٦/٨)، ترجمة: ١٥٤٨، و"المجروحين" لابن حبان (٣٦٩/٢)، ترجمة: ١٠٧١، و"الكامل" لابن عدي (١١٤/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (٢١٣/٦)، ترجمة: ٣٦٥٣، وأبو عبد الله الحاكم في "المدخل إلى الصحيح" (٢٠١٣)، ترجمة: ٢٠١.
- ^٢ ينظر: "التاريخ" برواية الدوري (٨٠/٢)، رقم: ٣٤٩٢، و"الضعفاء" للعقيلي (٤٥/٤)، ترجمة: ١٨٢٤، ط: التأصيل، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٣٧/٣)، ترجمة: ١٥٤٨، و"الكامل" لابن عدي (١١٣/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦، و"تعليقات الدارقطني على المجروحين" (٢٦٥)، ترجمة: ٣٥٩.
- ^٣ ينظر: "الضعفاء الصغير" للبخاري (١٣٢)، ترجمة: ٣٧٨، وقال: (قال يحيى بن سعيد: مهدي غير ثقة، أبو عبد الله)، وبه قال في "التاريخ الكبير" (٤٢٥/٧)، ترجمة: ١٨٦٣، وفي "التاريخ الأوسط" (٧٨١/٤)، ترجمة: ١٢٢٩، وعنه العقيلي في "الضعفاء" (٤٥/٤)، ترجمة: ١٨٢٤، ط: التأصيل، وابن عدي في "الكامل" (١١٣/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦، وقال في "التاريخ الأوسط" للبخاري (١١٠٢/٤)، ترجمة: ١٠٠٦: (كان يحيى يرميه)، ومسلم في "الكنى والأسماء" وقال (٣٠٢/١)، ترجمة: ١٩٠٦: (متروك الحديث)، وذكره أبو زرعة في كتابه: "أسامي الضعفاء" (٣٦٥)، ترجمة: ٨٤٦، و"الضعفاء والمتروكين" للنسائي وقال (٢٤٦)، ترجمة: ٥٩٧: (بصري، متروك)، وابن حبان في "المجروحين" وقال (٣٦٩/٢)، ترجمة: ١٠٧١: (كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، والمعضلات عن الثقات، حتى خرج عن حد الاحتجاج به بحال)، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال (٢١٤/٦)، ترجمة: ٣٦٥٣: (ذاهب الحديث)، والدارقطني في "الضعفاء والمتروكين" (١٧٩)، ترجمة: ٥٠٢، وقال: (يضع عن هشام بن عروة، وجعفر)، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الضعفاء" (٣٠٢)، ترجمة: ٥٩٩، وأبو عبد الله الحاكم في "المدخل إلى الصحيح" (٢١٣)، ترجمة: ٢٠١، وقال: (عداده في البصريين، حدث عنهم بالمعضلات)، و"الضعفاء" لأبي نعيم (١٣٦)، ترجمة: ٢٤٤، وقال: (ضعفه يحيى بن سعيد)، وبه قال في "المسند المستخرج على صحيح مسلم" (٨٣/١)، ترجمة: ٢٤٤.
- ^٤ لم أعثر على قول الدارقطني هذا، وقد نقله عنه: ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" (١٤٣/٣)، ترجمة: ٣٤٣٥، وابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل" (٢٢١/١)، ترجمة: ٣١٤، والله أعلم.
- ^٥ لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما يشابهه في كتاب "الكامل" لابن عدي (١١٢/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦.
- ^٦ ينظر: "الكامل" (١١٥/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦.

أحمد بن خلّاد القطان: حدثنا مهدي بن هلال، حدثنا يعقوب بن عطاء، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنه مرفوعاً: ((ليس علي من نام قاعداً وضوءاً، حتى يضع جنبه إلى الأرض))^١.

وقال زيد بن المبارك: حدثنا مهدي بن هلال، حدثنا ابن جريج والمثنى وإبراهيم بن يزيد، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ((أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يُسَلِّمُ تسليمَةً))^٢ رواه عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء قوله^٣: وكان مهديّ قدرياً^٤.
قال ابن المديني: كان يُتهم بالكذب^٥، انتهى^٦.
نص كلام ابن حجر: وقال ابن معين أيضاً: ومن المعروفين بالكذب ووضع الحديث: مهدي بن هلال^٧.

وقال ابن عدي أيضاً: ليس علي حديثه ضوؤ، ولا نور، لأنه كان يدعو الناس إلى بدعته^٨.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: كذبه أحمد بن حنبل. وقال أبو داود في "سؤالات أبي عبيد"^٩ والنسائي في "التميز": كذاب. وقال العجلي: متروك الحديث، قدرّي، وليس هو أخا معلّى ابن هلال. وقال الساجي: كان قدرياً من الدعاة.

^١ أخرجه بهذا الإسناد وبهذا اللفظ ابن عدي في "الكامل" (١١٤/١٠)، حديث: ١٦٨٩٩.
قال ابن حجر في "الدراية في تخريج أحاديث الهداية" (٣٣/١)، حديث: ٢٦: (أخرجه ابن عدي بإسناد واه جدا).

^٢ لم أعره عليه من هذا الوجه إلا في "الضعفاء" للعقيلي (٨٩/٦)، حديث: ٦٠٥٩، ط: السرساوي، وسمي فيه كما ذكر المصنف: مهدي بن هلال.

^٣ أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه"، كتاب الصلاة، باب التسليم، حديث: ٣١٣٨، (٢٢١/٢).

^٤ ينظر: "الضعفاء" للعقيلي (٨٧/٦)، ترجمة: ١٨٢٦، ط: السرساوي.

^٥ ينظر: "سؤالات ابن أبي شيبه" لعلي بن المديني (٦٣)، سؤال: ٢٥٧.

^٦ ميزان الاعتدال (٣٩٢/٤)، ترجمة: ٨٣٢٩.

^٧ ينظر: "الكامل" لابن عدي (١١٣/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦.

^٨ ينظر: "الكامل" (١١٥/١٠)، ترجمة: ١٩٥٦.

^٩ (١٢٨)، سؤال: ١٢٨.

ونقل النَّبَاطِي فِي تَرْجَمَةِ مَهْدِي الْمَهْجَرِي^١، أَنَّ ابْنَ حَزْم قَالَ: مَهْدِي بْنُ هَلَالٍ، مَجْهُولٌ^٢.
قَالَ: وَذَلِكَ مِنْ أَوْهَامِهِ، فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ الْمَهْجَرِي، فَقَلَّدَ ابْنَ مَعِينٍ فِي قَوْلِهِ: لَا أَعْرِفُهُ^٣،
فَقَالَ: هُوَ مَجْهُولٌ، وَلَيْسَ ابْنُ هَلَالٍ هَجْرِيًّا، وَلَا الْمَهْجَرِي بِمَجْهُولٍ.

وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ فِي "الضَعْفَاءِ": كَانَ يَرَى الْقَدْرَ، وَنَقَلَ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِي أَنَّهُ
حَدَّثَ عَنِ مَالِكٍ بِأَحَادِيثٍ فِي التَّسْلِيمَةِ، وَأَنَّهُ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الْمَدِينِيِّ يَسْأَلُ مَالِكًا
عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ كُلَّهُ^٤.

وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^٥: تُسْقِطُ شَهَادَةَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَأَرْوِي إِذَا
عَنْ مَهْدِي بْنِ هَلَالٍ!^٦.

التَّحْلِيلُ وَالْمُنَاقَشَةُ: قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ كَمَا فِي "سُؤَالَاتِ أَبِي دَاوُدَ": (مَهْدِي الْمَهْجَرِي، قَالَ: لَا
أَعْرِفُهُ)^٧، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي "التَّارِيخِ الْكَبِيرِ": (مَهْدِي الْمَحَارِبِيُّ قَالَهُ ابْنُ مَهْدِي، وَقَالَ سَلِيمَانُ بْنُ
حَرْبٍ، عَنْ حَوْشَبٍ عَنِ مَهْدِي الْمَهْجَرِي، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ...)^٨، وَقَالَ بَعْدَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ:
(مَهْدِي بْنُ أَبِي مَهْدِي الْعَبْدِيِّ، رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ)^٩، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي "الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ":
(مَهْدِي بْنُ حَرْبٍ الْمَهْجَرِي، رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ رَوَى عَنْهُ حَوْشَبُ بْنُ عَقِيلٍ، سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ

^١ ينظر في ترجمته إلى: "الكمال في أسماء الرجال" (٨٧/٩)، ترجمة: ٥٦٣٥، و"تهذيب الكمال" (٥٨٦/٢٨)، ترجمة: ٦٢٢٠، و"تهذيب تهذيب الكمال" (١٢٠/٩)، ترجمة: ٦٩٧٠، و"تهذيب التهذيب" (٣٢٤/١٠)، ترجمة: ٥٦٧، وسمي:

مهدي بن حرب العبدي، وهو: مهدي بن أبي مهدي الهجري، وأخرج له: د س ق.

^٢ لم أعثر على هذا الذي نُقِلَ عن ابن حزم، وإنما عثرت على كلامٍ شبيه بهذا في "المحلِّي" (٤٣٩/٤)، مسألة: ٧٩٣، في حديث الصوم بعرفة، وسمي فيه: مهدي الهجري، ولعل هذا راجع لاختلاف النسخ، والله أعلم.

^٣ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٣٧/٨)، ترجمة: ١٥٤٩، وسماه: مهدي بن حرب الهجري.

^٤ ينظر: "الضعفاء" للعقيلي (٤٦/٤)، ترجمة: ١٨٢٤، ط: التأصيل.

^٥ ينظر: "الضعفاء" للعقيلي (٤٥/٤)، ترجمة: ١٨٢٤، ط: التأصيل.

^٦ لسان الميزان (١٨١/٨)، ترجمة: ٧٩٦٥.

^٧ (١٤٣)، سؤال: ٤٧٣.

^٨ (٤٢٤/٧)، ترجمة: ١٨٥٩.

^٩ (٤٢٥/٧)، ترجمة: ١٨٦٠.

ذلك... قال قلت ليعقوب بن معين: مهدي الهجري؟ قال: لا أعرفه^١، وقال ابن حبان في "الثقات": (مهدي بن أبي مهدي الهجري المحاربي، يروي عن عكرمة، روى عنه حوشب بن عقيل)^٢، وترجم له المزني في "تهذيب الكمال" وقال: (مهدي بن حرب العبدي، وهو مهدي بن أبي مهدي الهجري، روى عن: عكرمة مولى ابن عباس. روى عنه: حوشب بن عقيل، وأبو عبيدة عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي)^٣، وبه قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (وصحح ابن خزيمة حديثه^٤)^٥، وقال في "التقريب": (مقبول)^٦، والذهبي في "الميزان" وقال: (مهدي بن حرب الهجري، ويقال ابن هلال. عن عكرمة بحديث النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة. وعنه حوشب ابن عقيل. قال. أبو حاتم: لا أعرفه. وقال ابن حزم: هو ابن هلال. مجهول)^٧، وقال ابن الملقن في "البدر المنير": (روي ((أنه صلى الله عليه وآله نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة)). هذا الحديث رواه أحمد في "مسنده"^٨، وأبو داود^٩، وابن ماجه^{١٠}، والنسائي^{١١} في "سننهم" من حديث حوشب بن عقيل، عن مهدي الهجري العبدي، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن أبي هريرة رضي الله عنه. حوشب^{١٢} هذا

^١ (٣٣٧/٨)، ترجمة: ١٥٤٩.

^٢ (٥٠١/٧).

^٣ (٥٨٦/٢٨)، ترجمة: ٦٢٢٠.

^٤ ينظر: "صحيح" ابن خزيمة (١٠٠٨/٢)، حديث: ٢١٠١، وسماه: العبدي، ولم يذكر اسمه.

^٥ (٣٢٤/١٠)، ترجمة: ٥٦٧.

^٦ (٥٧٨)، ترجمة: ٦٩٢٨.

^٧ (٣٩٢/٤)، ترجمة: ٨٣٢٦.

^٨ حديث: ٨٠٣١، (٤٠١/١٣)، وسمي في الإسناد: مهدي المحاربي، وحديث: ٩٧٦٠، (٤٧٣/١٥)، وسمي فيه: مهدي

العبدي.

^٩ كتاب الصيام، باب في صوم يوم عرفة بعرفة، حديث: ٢٤٤٠، (٥٤١)، وسمي في الإسناد: مهدي الهجري.

^{١٠} كتاب الصيام، باب صيام يوم عرفة، حديث: ١٧٣٢ (٣١٧)، وسمي في الإسناد: مهدي العبدي.

^{١١} في الكبرى، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة، حديث: ٢٨٤٣، (٢٢٩/٣)، وسمي: مهدي الهجري،

وحديث: ٢٨٤٤، (٢٢٩/٣)، وسمي: مهدي العبدي.

^{١٢} ترجم له الذهبي في "الميزان" وقال (٥٧٢/١)، ترجمة: ٢٢٧٣: (حوشب بن عقيل الجرهمي، أو العبدي. بصري. عن

مهدي الهجري، والحسن، وجماعة. وعنه ابن مهدي، وسليمان بن حرب، وجماعة).

وثقه أحمد والنسائي، وضعفه الأزدي وابن حزم^١. ومهدي روى عن عكرمة، وعنه حوشب بن عقيل فقط. قال ابن أبي حاتم في "كتابه" عن ابن معين: أنه سئل عنه فقال: لا أعرفه. ونقل الذهبي في "ميزانه" عن أبي حاتم أنه قال: لا أعرفه. والذي في كتابه ما حكَّيْتُهُ^٢، وقال ابن حزم: مجهول. إلا أنه سماه مهدي بن هلال^٣. وسماه عبد الحق: مهدي بن حرب وقال: إنه ليس بمعروف^٤. وسماه الحاكم^٥: مهدي بن حسان، وكذا البيهقي في "سننه"^٦، وأخرج الحاكم الحديث المذكور في "مستدركه" من طريقه ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري^٧. ورواه العقيلي في "تاريخ الضعفاء"، ثم قال: ولا يتابع عليه^٨...).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حزم من أنّ مهدي الهجري "مجهول" بدليل:

١. لقول الإمام أحمد وابن معين وعبد الحق الإشبيلي: "لا أعرفه" أو "ليس بمعروف".
٢. وقع في "الميزان" للذهبي وتبعه ابن كثير في "التكميل" على أنّ أبا حاتم قال فيه: "لا أعرفه"، وهذا إنما هو من كلام ابن معين لا من كلام أبي حاتم.

^١ قال في "المحلى" (٤٣٩/٤): (ليس بالقوي).

^٢ لفظة طيبة من ابن الملقن وتنبه على أن قول: لا أعرفه، إنما هو لابن معين وليس كما ذكر الذهبي بأنه لأبي حاتم، ولعل هذا راجع لكونه في كتاب ابن أبي حاتم فنسبه إلى أبيه، والله أعلم.

وقد تبع ابن كثير الذهبي في هذا الوهم، ينظر: "التكميل في الجرح والتعديل" (٢١٩/١)، ترجمة: ٣٠٩.

^٣ هذا من أكبر الأدلة على أنّ ابن حجر أخذ هذا التعقب من عند ابن الملقن؛ لأنهما اشتركا في نفس التسمية؛ مهدي بن هلال، والذي وجد كما أسلفت في "المحلى" مهدي الهجري (٤٣٩/٤)، والله أعلم.

^٤ ينظر: "الأحكام الشرعية الوسطى" (٢٤٦/٢)، ونسبته إلى الهجري.

^٥ في "المستدرك" (٦٠٠/١)، حديث: ١٥٨٧، وزاد نسبته إلى العبدى.

^٦ الكبرى، كتاب الصيام، باب الاختيار للحاج في ترك صوم يوم عرفة، حديث: ٨٣٩٠، (٤٧٠/٤)، ولكن ورد في مواضع من طريق حوشب بن عقيل وسمي فيه: مهدي الهجري، حديث: ٨٣٨٩، (٤٧٠/٤)، وحديث: ٩٤٧١، (١٨٩/٥)، وحديث: ٩٤٧٢، (١٩٠/٥).

^٧ كتاب الصوم، حديث: ١٥٨٧، (٦٠٠/١).

^٨ (٥٣٠/١)، ترجمة: ٣٧٤، ط: التأصيل، وسماه: مهدي الهجري.

٣. وقع خلاف كبير في التسمية الصحيحة لمهدي الهجري؛ فسماه الإمام أحمد وابن معين مهدي الهجري، وترجم البخاري لرجلين فسماه مهدي المحاربي ونبه إلى أنه قول لابن مهدي، ثم ذكره في أثناء السند باسم مهدي الهجري ثم ترجم لمهدي بن أبي مهدي العبدى، وسماه أبو حاتم وعبد الحق الإشبيلي مهدي بن حرب الهجري، وسماه ابن حبان: مهدي بن أبي مهدي الهجري المحاربي، وسماه الحاكم والبيهقي: مهدي بن حسان العبدى، وسماه المقدسي: مهدي بن حرب الهجري المحاربي، بينما قال المزني وابن حجر: مهدي بن حرب العبدى، وهو مهدي بن أبي مهدي الهجري، وسماه الذهبي في "الميزان": مهدي بن حرب الهجري، ويقال ابن هلال، والظاهر أنها كلها تدور في فلك واحد ولشخص واحد؛ ولعل أقرب اسم للصواب: مهدي الهجري؛ روى عن عكرمة، روى عنه حوشب بن عقيل وعبد المؤمن بن عبيد الله.

٤. وأما عن رتبته فهو: "مجهول الحال"، لرواية اثنين عنه وكذا توثيق ابن حبان له.

٥. وأما المترجم له مهدي بن هلال أبو عبد الله البصري فهو: "متروك".

٢٠. نص كلام العراقي: أبو أمين، بالتصغير، روى عن أبي هريرة قال: انطلقت أنا وعبد الله بن عمرو وسُمرة بن جندب... فذكر حديثاً طويلاً آخره: ((آخِرُكُمْ موتاً في النار))^٢ وعنه أبو الوازع جابر بن عمرو^٣.

قال ابن معين في رواية عباس الدوري عنه^٤: لم أسمع بأبي أمين إلا في هذا الحديث^٥.
نص كلام ابن حجر: قلت: أخرج حديثه أحمد في "مسنده" من هذا الوجه^٦.
وقال الحسيني في "رجال المسند": مجهول^٧.

وأقول: بل هو شامي معروف، روى عنه أيضاً أرطاة بن المنذر، ومعاوية بن صالح. وذكر الحاكم أبو أحمد في "الكنى": أن اسمه كثير بن الحارث الذي روى عن القاسم بن عبد الرحمن^٨. وفيما قاله نظر^٩، لأنه متأخر الطبقة عن هذا، نعم هو يُكنى أبا أمين أيضاً، وهو في "التهذيب" ١٠، ١١.

^١ في "الكنى" للدولابي (٣٥٥/١): (آخرهم) بالهاء، لعله تصحيف، والله أعلم.
^٢ أخرجه بهذا اللفظ وبهذه الطريق، طريق أبي الوازع عن أبي أمين عن أبي هريرة الدولابي في "الكنى والأسماء"، حديث: ٦٣١، (٣٥٤/١).
^٣ قال الذهبي في "الكاشف" (١٩٦/٢)، ترجمة: ٧٣٥: (جابر بن عمرو أبو الوازع الراسبي، عن أبي بزة، وعنه مهدي بن ميمون، وجماعة، ثقة. م ت ق)، وقال ابن حجر في "التقريب" (١٧٥)، ترجمة: ٨٧٣: (صدوق بهم).
^٤ ينظر: "التاريخ" برواية الدوري (١٨٩/١)، رقم: ٩٦٢، وعنه الدولابي في "الكنى والأسماء" (٣٥٥/٢)، رقم: ٦٣١.
^٥ ذيل ميزان الاعتدال (٤٦٤)، ترجمة: ٧٦٥، وهذا اجتهاد مني وإلا ففي الطبعة المعتمدة لم يرمز لها بأي رمز، والله أعلم.
^٦ حديث: ١٠٧٦٧، (٤٤٧/١٦).
^٧ ينظر: "الإكمال" (٤٨٥)، ترجمة: ١٠٢٧، "والتذكرة" (١٩٦٨/٤)، ترجمة: ٧٩٦٥، وعنه ابن سبط العجمي في "نثر الهميان" (٥٩٩)، ترجمة: ١٣٩٧.
^٨ (١١٧/٢)، ترجمة: ٦٠٠، وقال: (أبو أمين كثير بن الحارث. حديثه في الشاميين. عن القاسم أبي عبد الرحمن القرشي، مولى معاوية. روى عنه أبو عمرو معاوية بن صالح الحضرمي، وأرطاة بن المنذر أبو عدي السكوني...).
^٩ ولكن أبا أحمد الحاكم ترجم لكليهما كما سيأتي بيانه، والله أعلم.
^{١٠} ينظر: "تهذيب الكمال" (١٠٨/٢٤)، ترجمة: ٤٩٣٨، و"تهذيب التهذيب"، (٤٣٧/٧)، ترجمة: ٥٦٥٣، و"تهذيب التهذيب"، (٤١٢/٨)، ترجمة: ٧٤١، روى له البخاري في "الأدب"، والترمذي.
^{١١} لسان الميزان (١٧/٩)، ترجمة: ٨٧٥٣، ولم يرمز له في "اللسان"، والأصل أن يُكتب أمام الترجمة حرف: ذ، ولذا كُتب في طبعة المرعشلي أمام الترجمة حرف: (ذ)، والله أعلم.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب قولان هما:

القول الأول: ترجم لأبي أمين عن أبي هريرة وعنه أبو الوازع جابر كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^١، وعنه أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى"^٢، وكذا أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب"^٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" نقلا عن أبيه؛ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^٤، وابن عبد البر في "الاستغنا"^٥، وابن ماكولا في "الإكمال" وزاد قول ابن معين السابق^٦، وابن كثير في "التكميل" وقال: (مجهول)^٧، وقال ابن حجر في "التعجيل": (...وقال ابن شيخنا: لا يُعرف^٨، كذا قالوا، وهو شامي معروف، روى عنه أيضا أرطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح، وقال الحاكم أبو أحمد: هو كثير بن الحارث، يعنى الذي يروي عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، فإن كان كذلك فهو من رجال "التهذيب"، ولعل القاسم بينه وبين أبي هريرة في رواية "المسند"، وقد نقل الدوري عن ابن معين قال: لم يسمع بأبي أمين إلا في هذا الحديث)^٩.

قال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (قلت: قال: يحيى بن معين: لم أسمع بأبي أمين إلا في حديث أبي هريرة: ((آخرهم موتا)). انتهى. قال: وأبو أمين البهْراني، عن القاسم أبي عبد الرحمن. قلت: اسمه كثير بن الحارث)، وبه قال ابن حجر في "تبصير المنتبه"^{١٠}.

^١ (٧/٩)، ترجمة: ٤٠، ضمن الكنى.

^٢ (١٣١/٢)، ترجمة: ٦١٩، وعنه: المقدسي في "تلخيص الكنى" (٨١)، ترجمة: ٩٧.

^٣ (١٠٢)، ترجمة: ٦٢٩.

^٤ (٣٣٥/٩)، ترجمة: ١٤٨٢.

^٥ (٥٨٥/٢)، ترجمة: ١٣٠٨.

^٦ (٦/١).

^٧ (٣٥/٣)، ترجمة: ١٨٠٧.

^٨ ينظر: "ذيل الكاشف" لأبي زرعة العراقي (٣١٥)، ترجمة: ١٧٤٩.

^٩ (٤٠٧/٢)، ترجمة: ١٢٢٢.

^{١٠} (٢٥/١).

القول الثاني: وترجم لأبي أمين كثير بن الحارث كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ وقال: (عن القاسم مولى معاوية، روى عنه معاوية بن صالح)^١، وابن ماكولا في "الإكمال" وقال: (البهراني، عن القاسم أبي عبد الرحمن، قاله الجارودي عن أبي أيوب البهراني)^٢، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى"^٣، وعنه الذهبي في "المقتنى" وقال: (شامي، سمع القاسم أبا عبد الرحمن)^٤، وقال ابن عساكر في "تاريخ دمشق": (روى عن القاسم أبي عبد الرحمن، روى عنه معاوية بن صالح وخالد بن معدان وهو أكبر منه وأرطاة بن المنذر السكوني... أنبأنا ابن أبي حاتم قال: كثير بن الحارث روى عن القاسم أبي عبد الرحمن، روى عنه معاوية بن صالح سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: لا بأس به، وفي نسخة فقال: صالح الحديث... سمعت أبا الحسن ابن شُميع يقول: في الطبقة الخامسة كثير بن الحارث هو أبو أمين)^٥، وقال المزني في "تهذيب الكمال": (الحميري، ويقال: البهراني، أبو أمين الدمشقي، روى عن: القاسم أبي عبد الرحمن. روى عنه: أرطاة بن المنذر، وخالد بن معدان وهو أكبر منه، ومعاوية بن صالح الحضرمي. قال أبو حاتم: صالح الحديث^٦. وقال أبو زرعة الدمشقي: شيوخ معناهم واحد: علي بن يزيد، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي هؤلاء نفر من أصحاب القاسم موضعهم أحسن ظاهراً من أحاديثهم عن القاسم^٧. وقال في موضع آخر: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم^٨: فكثير بن الحارث؟ قال: ما أعرفه. قلت: فتدفعه، وقد روى عنه خالد بن

^١ (٢١٤/٧)، ترجمة: ٩٣٠، ولم يكنه.

^٢ (٧/١).

^٣ (١١٧/٢)، ترجمة: ٦٠٠، وقد سبق بيانه.

^٤ (٩٣/١)، ترجمة: ٤٨٠.

^٥ (١٨/٥٠)، ترجمة: ٥٧٨٨.

^٦ (١٥٠/٧)، ولم يكنه.

^٧ ينظر: "تاريخ دمشق" (١٩/٥٠)، ترجمة: ٥٧٨٨.

^٨ دحيم.

معدان، ومعاوية بن صالح؟ قال: لا يدفع^١. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"^٢، وبشبهه العراقي في "الذيل"^٣، وبه قال ابن حجر "التهذيب" وزاد: (قلت: ووقع في "مسند" أحمد من طريق أبي الوازع، عن أبي أمين، عن أبي هريرة، فذكر حديثاً)^٤، وقال في "التقريب": (مقبول)^٥.
النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة أبي أمين عن أبي هريرة وعنه أبو الوازع جابر بن عمرو يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه الحسيني من قوله فيه: "مجهول" هو الصواب بدليل:

١. لم يرو عنه إلا أبو الوازع جابر بن عمرو، ولم يعرف إلا بحديث واحد، ولا أدل على ذلك قول ابن معين فيه: "لم أسمع بأبي أمين إلا في هذا الحديث"، ويضاف له تنصيب البخاري ومن تبعه عليه كأبي أحمد الحاكم وأبي عبد الله ابن منده وغيرهم، وكذا قول أبي حاتم، وكلّهم لم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن كثير: "مجهول".
٢. اتضح من خلال ما ترجم له ابن حجر أنه أخلطه بغيره، وهو أبو أمين كثير بن الحارث، بل وحتى اضطربت أقواله فيه؛ فقال في "اللسان": (...أن اسمه كثير بن الحارث الذي روى عن القاسم بن عبد الرحمن. وفيما قاله نظر، لأنه متأخر الطبقة عن هذا، نعم هو يكنى أبا أمين أيضاً، وهو في "التهذيب")، ثم قال في "تعجيل المنفعة" في ترجمة أبي أمين عن أبي هريرة: (روى عنه أرطاة بن المنذر ومعاوية بن صالح...فإن كان كذلك فهو من رجال "التهذيب"، ولعل القاسم بينه وبين أبي هريرة في رواية "المسند") ثم أردفه بكلام ابن معين، وقال في "تهذيب التهذيب" في ترجمة أبي أمين كثير بن الحارث: (قلت: ووقع في "مسند" أحمد من طريق أبي الوازع، عن أبي أمين، عن أبي هريرة، فذكر حديثاً)، وأما في "تبصير المنتبه" ففرق بينهما.

^١ ينظر: "التاريخ" له (٣٩٨)، رقم: ٩٠٨.

^٢ (٣٥٠/٧)، ولم يكنه.

^٣ (١٠٨/٢٤)، ترجمة: ٤٩٣٨، وقبله ترجم له المقدسي في "الكامل" (٢٣٥/٨)، ترجمة: ٥١٦٥.

^٤ (٣٨٧)، ترجمة: ٦٣٣.

^٥ (٤١٢/٨)، ترجمة: ٧٣٩.

^٦ (٤٨٩)، ترجمة: ٥٦٠٨.

٣. وما يدل على أنهما شخصان متغايران ترجمة كل من البخاري وابن أبي حاتم وابن ماكولا والعراقي وابن ناصر الدين وحتى ابن حجر في "تبصير المنتبه" وغيرهم لأبي أمين عن أبي هريرة وأبي أمين كثير بن الحارث، وإن اشتركا في الكنية: فأبو أمين الراوي عن أبي هريرة لم يذكر أحد اسمه، وإنما اشتهر بكنيته، وأما أبو أمين الآخر فقد ذكروا اسمه وهو كثير بن الحارث، بالإضافة إلى أن طبقة أبي أمين الراوي عن أبي هريرة أعلى، وهي غير طبقة أبي أمين كثير بن الحارث الراوي عن القاسم أبي عبد الرحمن فهي أدنى، ويضاف له أيضا: قولهم في الراوي عن أبي هريرة: "لم يرو عنه إلا أبو الوازع جابر بن عمرو"، وأما الآخر كثير بن الحارث فذكروا له عدة رواة.

٤. لعل اضطراب ابن حجر في أبي أمين عن أبي هريرة وأبي أمين كثير بن الحارث الراوي عن القاسم أبي عبد الرحمن وجعلهما واحدا، هو: ما ذكر في ترجمة القاسم أبي عبد الرحمن روايته عن أبي هريرة^١، فلعله جعل أبا أمين الراوي عن أبي هريرة من قبيل الإرسال.

٥. وأما أبو أمين الراوي عن أبي هريرة فهو: "مجهول العين".

٦. وأما أبو أمين كثير بن الحارث فهو: "صالح الحديث".

^١ ينظر: "تهذيب الكمال" (٣٨٣/٢٣)، ترجمة: ٤٨٠٠.

٢١. نص كلام الذهبي: أبو الحسن الأَسدي^١، حدث عنه أبو كريب، مجهول^٢، انتهى^٣.
 نص كلام ابن حجر: ولم يتفرد عنه أبو كريب بل روى عنه أيضًا محمد بن حمير^٤
 والحوضي، وقال في روايته: مولى بني أسد، عن مكحول، أخرج حديثه الطبري^٥، وابن أبي
 حاتم^٦.
 وذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لا يَعْرِف اسمه، ووقع في النسخة: مولى أبي أسيد^٧، فالله
 أعلم^٨.

التحليل والمناقشة: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (أبو الحسن الأَسدي، روى عن
 مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت. روى عنه أبو كريب)^٩، وعنه ابن عبد البر في
 "الاستغنا"^{١٠}، وكذا ابن كثير في "التكميل"^{١١}، وقال ابن منده في "فتح الباب": (أبو الحسن:

^١ كُنِّي بهذه الكنية ونسب إليها جمع من بينهم: مسدد بن مسرهد، والكسائي، ومعاوية بن هشام القصار، وغيرهم، فليتنبه
 القارئ لذلك، والله أعلم.

^٢ ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٥٧/٩)، ترجمة: ١٦١٣.

^٣ ميزان الاعتدال (٢٣٢/٥)، ترجمة: ٩٤٩١.

^٤ وأخرج حديثه أيضا من طريقه: البزار كما في "مسنده" (١٠٩/٤)، حديث: ١٢٨٥، وسماه: أبو الحسن، والإسماعيلي في
 "معجمه"، حديث: ٣٥١، (٧٣٥/٣)، وسماه: أبو الحسن مولى بني أسيد، والبغوي في تفسيره "معالم التنزيل" (٢٠/٢)،
 وسماه: أبو الحسن مولى بني أسد.

قال البزار في "مسنده" (١١٠/٤)، حديث: ١٢٨٥: (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن رسول الله ﷺ بهذا
 اللفظ إلا من هذا الوجه عن أبي عبيدة، ولا نعلم له طريقا عن أبي عبيدة غير هذا الطريق، ولم أسمع أحدا سمي أبا الحسن
 الذي روى عنه محمد بن حمير).

^٥ ينظر: "جامع البيان" (٢٩١/٥)، وسماه في أثناء السند: أبو الحسن مولى بني أسد.

^٦ (٦٢٠/٢)، حديث: ٣٣٣٢، وسماه في أثناء السند: أبو الحسن مولى لبني أسد.

^٧ في "الأسامي والكنى" (٣٦١/٣)، ترجمة: ١٧٤٩، وقال: (أبو الحسن، مولى أبي أسيد. عن مكحول الهذلي. روى عنه:
 أبو عبد الحميد محمد بن حمير السليحي)، وينظر أيضا: "تلخيص الكنى" للمقدسي (١٥٤)، ترجمة: ٣٢٣.

^٨ لسان الميزان (٤٧/٩)، ترجمة: ٨٨٠٧ص.

^٩ (٣٥٧/٩)، ترجمة: ١٦١٣.

^{١٠} (٣٨/٣)، ترجمة: ١٤٩٠.

^{١١} (١٤٥/٣)، ترجمة: ١٩٥١.

مولى أبي أسيد. حدث عن: مكحول الشامى. روى عنه: محمد بن حمير الحمصى)¹، وقال الذهبى فى "المقتنى": (أبو الحسن الأسدى، شىخ لأبى كرىب)²، وقال فى موضع آخر قبله: (أبو الحسن، مولى أبى أسيد، عن مكحول)³.

بينما ترجم له الذهبى فى "المغنى"⁴ بمثل ما ترجم له فى "الميزان".

النتيجة: بعد هذا الطرح فإنى -والعلم عند الله- لم أستطع ترجيح أى القولين لعدم معرفة هل أبو الحسن الأسدى هو أبو الحسن مولى بنى أسد، ولكن أذكر أموراً:

١. ذكر ابن حجر أنّ الطبرى وابن أبى حاتم أخرجا فى "تفسيريهما" من رواية ابن حمير عنه هو: أبو الحسن مولى بنى أسد أو أسيد عن مكحول، وهذا صواب.

٢. ذكر أبو أحمد الحاكم فى الرواة عن أبى الحسن مولى أبى أسيد؛ أبو عبد الحميد محمد بن حمير السليحي، وقال: روى هو عن مكحول، وهذا من أكبر الأدلة على أنه هو أبو الحسن مولى أبى أسيد، وهو أبو الحسن مولى بنى أسد أو أسيد.

٣. يمكن أن يكون أبو الحسن الأسدى الراوى عنه أبو كرىب، غير أبو الحسن مولى أبى أسيد الراوى عن مكحول الهذلى، وخاصة أن الذهبى فى "المقتنى" قد ترجم لهما، وإن كنت أميل لهذا القول أهما اثنان.

٤. وأما عن حال أبى الحسن الأسدى فهو: "مجهول الحال".

¹ (٢٢٣)، ترجمة: ١٨٥٣.

² (١٨٥/١)، ترجمة: ١٥٧٧.

³ (١٨٥/١)، ترجمة: ١٥٦٨.

⁴ (٥٧٨/٢)، ترجمة: ٧٤٠٣.

٢٢. نص كلام ابن حجر: أبو عقيل الجمال، عن جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: (زُرُّ غِبًّا تَرَدَّدَ حُبًّا)¹.

أورده ابن الجوزي في "العلل" وقال: أبو عقيل مجهول، كذا قال!².

وأخطأ في ذلك، فإنه معروف. واسمه: يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت الأسدي الكوفي، ذكره أبو أحمد في "الكنى"³ باسمه هذا ونسبه، وقال: كناه أبو محمد بن أبي حاتم، وسماه لنا أبو القاسم البغوي.

قلت: وهو مذكور باسمه في "التهذيب"⁴. أخرج عنه البخاري في "الأدب المفرد"⁵، وإنما ذكرته لأنه ذكره في "التهذيب" في الأسماء، وأوهم كلام ابن الجوزي أن أبا عقيل غير يحيى بن حبيب⁶.

التحليل والمناقشة: قال الدولابي في "الكنى والأسماء": (وأبو عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل)⁷، وترجم لأبي عقيل الجمال الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، أبو عقيل الأسدي الجمال الكوفي...)⁸، وسماه ابن ماكولا في "الإكمال" وقال: (أبو عقيل الجمال يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن

¹ أخرجه الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٤٢٩/١١)، في ترجمة عبد الله بن وهبان بن أيوب: ٥٢٨٢.

² (٢٥٦/٢)، حديث: ١٢٤٠، وينظر أيضا: "تهذيب التهذيب" لابن حجر فقد أشار إلى هذا القول (١٩٥/١١)، ترجمة: ٣٢٩، والعجب كل العجب من ابن الجوزي فقد أخرج الحديث من طريق أبي بكر الخطيب ويقول عن: أبي عقيل "مجهول"، والله أعلم.

³ لم أعثر عليه في المطبوع منه، والله أعلم.

⁴ ينظر: "تهذيب الكمال" (٢٦٠/٣١)، ترجمة: ٦٨٠٥، و"تهذيب التهذيب" (٤٢٥/٩)، ترجمة: ٧٥٧٠، و"تهذيب التهذيب" (١٩٥/١١)، ترجمة: ٣٢٩.

⁵ باب فضل عيادة المريض، حديث: ٥٢١، (٢٦٩/١).

⁶ لسان الميزان (١٢٤/٩)، ترجمة: ٨٩٧٧.

⁷ (٧٤٢/٢).

⁸ (٣١٣/١٦)، ترجمة: ٧٤٥٣، وبشبهه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢٢٨/٦)، ترجمة: ٥٨٩، وكذا ابن كثير في "التكميل"

(١٧٩/٢)، ترجمة: ١١٥٨.

أبي ثابت) ^١، وقال الذهبي في "المقتنى": (يحيى بن حبيب بن عبد الله ^٢ بن حبيب بن أبي ثابت، سمع الحفري) ^٣، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (وأبو عقيل الجمال. قلت: اسمه يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الاسدي الكوفي، حدث عن أبي أسامة حماد بن أسامة) ^٤، وقال ابن حجر في "تبصير المنتبه" وقال: (اسمه: يحيى بن حبيب، وهو من شيوخ ابن ماجه) ^٥، وقال في "فتح الباري": (...أبي عقيل يحيى بن حبيب بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت... وأبو عقيل كوفي مشهور بكنيته) ^٦.

قال فيه أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل": (صدوق) ^٧، وقال ابن حبان في "الثقات": (يحيى بن حبيب بن أبي ثابت، أبو عقيل، يروي عن أبي أسامة وأهل العراق، حدثنا عنه عبد

^١ (٢٩/٣).

^٢ لعله تصحيف، والله أعلم.

^٣ (٤٠٣/١)، ترجمة: ٤٢٥١.

^٤ (٤١٠/٢).

^٥ لم يذكر المترجمون له أنه من شيوخ ابن ماجه، وإنما قالوا كما قال ابن حجر في "السان" أخرج له البخاري في "الأدب المفرد"، ورمزوا له: بخ.

^٦ (٣٤٧/١).

^٧ (٤٩٩/١٠).

تنبيه: وقع في طبعة "المعلم بشيوخ البخاري ومسلم" (٥٧١) من ترجمة أبي عقيل الجمال: ٤٧٧، أن مسلمة بن قاسم قال فيه: "وهو ثقة مأمون"؛ لذا أرى -والعلم عند الله- أن هذا القول في يحيى بن حبيب بن عربي الحارثي أو الشيباني أبي زكريا البصري لا في أبي عقيل الأسدي الجمال يحيى بن حبيب بن إسماعيل لا كما ذكر ابن خلفون؛ بدليل أنه ذكر قول مسلمة بن قاسم بذاته كما نقل عنه مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (٢٩٥/١٢)، ترجمة: ٥١١٠، وكذا ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١٩٦/١١)، ترجمة: ٣٣٠؛ وإن قال: "وثقه" فقط، وخاصة أن هذا القول لم يذكره أحد في ترجمة يحيى بن حبيب بن إسماعيل.

ولكن ما دام كتاب قاسم بن مسلمة مفقود، فلعله قاله فيهما، وخاصة ابن خلفون ترجم ليحيى بن حبيب بن عربي (٥٧٠)، ترجمة: ٤٧٦، ويمكن أيضا أن يكون ابن خلفون بدل أن يذكر قول مسلمة بن قاسم في يحيى بن حبيب بن عربي ذكره في ترجمة يحيى بن حبيب بن إسماعيل، ويمكن أيضا أن يكونا عند قاسم بن مسلمة راو واحد، والله أعلم.

^٨ (١٣٧/٩)، ترجمة: ٥٨١.

الرحمن بن أبي حاتم الرازي وغيره، ربما أغرب وأخطأ، وهو يحيى بن حبيب بن محمد بن إسماعيل ابن حبيب بن أبي ثابت^١، وقال ابن حجر في "التقريب": (صدوق ربما وهم)^٢. وقال المزي في "تهذيب الكمال": (قال البخاري في كتاب "الأدب": حدثنا ابن حبيب بن أبي ثابت، قال: حدثنا أبو أسامة، عن المثني، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن أبي أسماء، عن ثوبان في عيادة المريض^٣. وهو هذا إن شاء الله)^٤.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبا عقيل الجمال "ليس بمجهول" وإنما هو يحيى بن حبيب بن إسماعيل، وأن أقرب الأقوال فيه ما قاله فيه ابن حجر: "صدوق رُبَّما وهم".

وينظر لمثل هذه النماذج هذه التراجم برقم: ٩٩٢ و ١٢٣٠ و ٤٩٨٧ و ٢٧٥٣ تجريد و ٣٣٣١ تجريد؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن ذكروا باسم الجهالة، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

وينظر أيضا عدة نماذج ممن جهلهم الأئمة وذكرهم ابن حبان في "الثقات" وأوردتهم الحافظ ابن حجر في كتابه مُتَعَبًا بجهليهم بذكر ابن حبان لهم في كتابه "الثقات": ١٤٤ و ١٠٧٠ از

^١ (٢٧٠/٩).

^٢ (٦٢٠)، ترجمة: ٧٥٢٥.

^٣ (٢٦٩/١)، حديث: ٥٢١.

^٤ (٢٦٢/٣١)، ترجمة: ٦٨٠٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢٢٨/٦)، ترجمة: ٥٨٩، وابن كثير في "التكميل"

(١٧٩/٢)، ترجمة: ١١٥٨.

١٠٨٠ و ١٠٩٣ و ١١٦٧ و ١٢٢٠ و ١٣٩٤ و ١٥٧٩ و ١٦٥٧ و ١٧٣١ و ٢٠٢١
٢٣٠٢ و ٢٥٣٧ و ٢٦٠٤ و ٢٧٩٦ و ٢٩١٢ و ٣٣٥١ و ٣٦٢٧ و ٣٦٦٠ و ٣٧٨٩ و
٣٧٩٢ و ٤٣٧٤ و ٤٧٧٦ و ٤٧٧٧ و ٤٧٧٨ و ٦٩٨٠ و ٧٥٧٣ و ٧٨٥٤ و، وينظر لذلك
أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان
الميزان"، والله أعلم.

المركز الإسلامي
عبد القادر للعطوم الإسلامية

المبحث الثاني: من قيل فيه "لا يُعرف" أو "لا أعرفه" أو نحوهما.

فائدة في معنى قول الإمام الذهبي: "لا أعرفه"، قال سبط ابن العجمي في "نثر الهميان" في ترجمة أيوب ابن أبي هند: (وقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" فقال: قال أبي: "لا أعرفه"، إلا أن يقال: إنه يقول المؤلف "مجهول" إلا فيما قال فيه أبو حاتم: "مجهول"، وهذا فيه نظر، لأن معنى: "لا أعرفه" أنه: "مجهول"، وما أخال المؤلف يمشي على هذا الجواب، وقد رأيت في ترجمة: أيوب الأنصاري الآتي، قال فيه المؤلف كذلك يعني: "مجهولاً"¹، وقد راجعت كلام أبي حاتم، فوجدت ابنه قال عنه، قال أبي: "لا أعرفه"²، فهذا مما يرد الجواب)³.

١. نص كلام ابن حجر: البراء بن عثمان الأنصاري، عن هانئ بن معاوية⁴، وعنه الحارث

ابن يزيد. ذكره الحُسَينِي في "رجال المسند"، وقال: ليس بالمشهور⁵.

قلت: بل معروف النَّسَب والدار، وأبوه عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم، -بمهملة

وكاف مصغراً-، صحابي مشهور، وذكره ابن يونس في "تاريخ مصر" وقال: روى عنه الحارث

بن يزيد الحضرمي، وداره بمصر عند عقبة بن فليح معروفة⁶.

١ قال ابن أبي حاتم عن أبيه كما في "الجرح والتعديل" (٢/٢٦٣)، ترجمة: ٩٤٧: (لا أعرفه).

٢ ينظر: "الجرح والتعديل" (٢/٢٦١)، ترجمة: ٩٣٨.

٣ (١١٢)، ترجمة: ٩٨.

٤ أثبت له شرف الصحبة ابن يونس في "تاريخه" (١/٤٩٧)، ترجمة: ١٣٥٥، وقال العجلي في "معرفه الثقات" (٢/٣٢٤)،

ترجمة: ١٨٨٢: (تابعي ثقة)، وقال ابن حجر في "تعجيل المنفعة" (٢/٣٢٤)، ترجمة: ١١٢٥: (فإن لم تكن له صحبة فهو من المخضرمين).

٥ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد (٤٤)، ترجمة: ٦٦، وفي ترجمة هانئ بن معاوية الصدي: (٤٤٥)، ترجمة: ٩٣٥.

٦ لم أعثر عليه في "تاريخ" ابن يونس، والله أعلم.

وساق له الحديث الذي أخرجه أحمد^١ من حديث عثمان بن حنيف، سمعه منه هانئ في زمن عثمان بن عفان؛ فكأن البراء^٢ لم يدرك السماع من أبيه^٣.

التحليل والمناقشة: للبراء بن عثمان ذكر في "فتوح مصر" لابن عبد الحكم، في ذكر من اختطَّ حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص^٤، وترجم له ابن ماكولا في "الإكمال" وقال: (ابن حنيف بن واهب بن عكيم الأنصاري، حدث عن هانئ بن معاوية الصديقي أنه حج زمن عثمان بن عفان وسمع عثمان بن حنيف؛ روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي)^٥، وساق له الحديث الذي ذكره ابن حجر في ترجمته وقال بعده الهيثمي في "المجمع": (وفيه البراء بن عثمان ولم يُعرف)^٦، وأبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" وقال: (ليس بمشهور)^٧، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" بشبهه كلامه في "اللسان"، وزاد: (قلت: بل هو معروف النَّسب والرواية، ذكره أبو سعيد ابن يونس في "تاريخ مصر"، فقال: البراء بن عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم -بمهملة وكاف مصغر-، روى عنه الحارث بن يزيد الحضرمي، كذا رأيتُه في نسخة معتمدة، الحارث بن يزيد كالجادة، ...)^٨.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ البراء بن عثمان الأنصاري "معروف النَّسب والدار" بدليل:

^١ (٤٨١/٢٨)، حديث: ١٧٢٤٣.

^٢ لم يُدكره في الرواة عن أبيه كل من؛ أبي نعيم في "معرفة الصحابة" (١٩٥٨/٤)، ترجمة: ٢٠١٦، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٥٣٠/١)، وابن الأثير في "أسد الغابة" (٥٧١/٣)، ترجمة: ٣٥٧٧، والنووي في "تهذيب الأسماء واللغات" (٣٢٠/١)، ترجمة: ٣٩١، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣٥٨/١٩)، ترجمة: ٣٨٠٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٤٢٠/٢)، ترجمة: ٤٤، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" (١١١/٧)، ترجمة: ٢٣٩، والسخاوي في "التحفة اللطيفة" (٢٤٢/٢)، ترجمة: ٢٨٨٧.

^٣ لسان الميزان (٢٦٥/٢)، ترجمة: ١٤٠٧ ز.

^٤ (١٤٦)، وينظر أيضا: "الفرائد على مجمع الزوائد" (٥٤)، ترجمة: ٧٨.

^٥ (٢٤٨/٦).

^٦ (٢٤٩/٢)، حديث: ٢٧٢٧.

^٧ (٥٠)، ترجمة: ١١٧.

^٨ (٣٤٠/١)، ترجمة: ٨٤.

- ١ . لمعرفة أبيه الصحابي الجليل عثمان بن حنيف الأنصاري رضي الله عنه.
- ٢ . وأما قول ابن حجر: (فكأن البراء لم يدرك السَّماع من أبيه)، فهو الصواب بعينه، وإن قاله ابن حجر بالتردد: (فكأن)، لأنه لم يذكر أحد ممن ترجم لعثمان بن حنيف الأنصاري الصحابي الجليل، أنه روى عنه ابنه البراء.
- ٣ . الذي يترجح لي أنّ مرتبة البراء بن عثمان الأنصاري من الجرح والتعديل: "مجهول الحال"، لرواية واحد عنه ولمعرفة أبيه وذكره في حديث، وكذا لمعرفة نسبه وداره، فانتفت جهالة عينه، وبقيت جهالة حاله.

٢. نص كلام الذهبي: سليم بن عثمان الفُوزي، أبو عثمان الحمصي، عن محمد بن زياد

الأهلي، ليس بثقة.

قال ابن جَوْصَاء: سألت أبا زرعة، عن أحاديث سليم بن عثمان، عن ابن زيادٍ، وعرضتها عليه، فأنكرها وقال: لا تشبه حديث الثقات، فسألت ابن عوف عنها فقال: كان شيخاً صالحاً، وكان يُحدِّث بها من حفظه، فكتبها الناس، قلت: فتتَّهمه؟ قال: لا.

محمد بن عوف، وأبو حميد بن سيَّار، وسليمان بن سلمة قالوا: حدثنا سليم بن عثمان، حدثنا محمد بن زياد: جلست خلف أبي أمامة وهو يركع فقلت: حدِّثني بحديث الشفاعة، قال: نعم يا ابن أخي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((يُشَقِّعُنِي رِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثِيَّاتٍ مِنْ حَثِيَّاتِ رِي))^١.

ابن عدي: أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي^٢، حدثنا سليم بن عثمان، حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: ((مَنْ قرأ خواتم الحَشْرِ فمات من ليلته فقد أوجب الجنة)) رواه ابن عوف^٣، وأبو حميد العَوْهي، وغيرهما، عنه.

^١ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٨٠٠٥، (٣٥١/٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المنتهية"، كتاب اشتراط الساعة وذكر البعث وأهوال القيامة، حديث في تمحي الفقر يوم القيامة، حديث: ١٥٣٦، (٤٣٧/٢).

قال ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (٣١٦/٥)، حديث: ٦٥٢٠: (وسليم هذا أنكر عليه هذه النسخة حفاظ الشام).

^٢ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٨٠٠٦، (٣٥١/٥)، ومن طريق ابن عدي عن النسائي به أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ٢٢٧١، (١٢٠/٤)، وأخرجه من طريق سليم بن عثمان به الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٤٥٢/١٤).

قال البيهقي في "الشعب" (١٢٠/٤): (نفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد)، وقال محقق "تاريخ مدينة السلام" (٤٥٢/١٤): (إسناده ضعيف جدا).

^٣ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٨٠٠٨، (٣٥٢/٥)، ومن طريق ابن عدي عن النسائي به أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ٢٢٧١، (١٢٠/٤)، وأخرجه من طريق سليم بن عثمان به الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٤٥٢/١٤).

خطاب بن عثمان: حدثنا أخي سليم، حدثنا محمد بن زياد... فذكر حديثاً^١.
ابن عوف، وأبو حميد: حدثنا سليم، عن محمد، عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً: ((من قال:
الحمد لله مئة مرة كانت له [مثل] مئة فرس مُلجمة في سبيل الله. ومن قال: سبحان الله
وبحمده، كانت له [مثل] مئة بدنة تُنحر في مكة. ومن قال: الله أكبر [مئة مرة]، كانت له
مثل [عتق] مئة رَقبة))^٣.

قال أبو زرعة: هذه الأحاديث مسوأة موضوعة^٤، انتهى^٥.

نص كلام ابن حجر: وقال الحسن بن سفيان في "مسنده": حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الزبيدي الحمصي، حدثنا سليم بن عثمان - وكان ثقة -، سمعت محمد بن زياد يقول: سمعت
أبا أمامة يقول: ... فذكر حديثاً في قراءة سورة الإخلاص في ركعتي الفجر، وهو غريبٌ من
هذا الوجه، مشهورٌ من رواية أبي هريرة وغيره.

وقال ابن حبان في "الثقات": روى عنه سليمان بن سلمة الحُبائري الأعاجيب الكثيرة،
ولست أعرفه بعدالة ولا جرح، وليس له راوٍ غير سليمان، وسليمان ليس بشيء، فإن وُجد
له راوٍ غير سليمان اعتبر حديثه^٦.

قال البيهقي في "الشعب" (١٢٠/٤): (تفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد)، وقال محقق "تاريخ
مدينة السلام" (٤٥٢/١٤): (إسناده ضعيف جداً).

^١ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٨٠٠٩، (٣٥٢/٥).

^٢ كل ما بين معقوفتي زيادة من "الميزان"، وكلها مثبتة في "الكامل".

^٣ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ٨٠١٢ إلى ٨٠١٥، (٣٥٣/٥ إلى ٣٥٤)، وأخرجه من طريق ابن عوف الطبراني
في "المعجم الكبير"، حديث: ٧٥٣٤، (١٣٥/٨)، وكذا في "مسند الشاميين"، حديث: ٨٣٠، (١٢/٢)، وكذا البيهقي
في "شعب الإيمان"، حديث: ٤٠٨٦، (٢٣٠/٦).

قال ابن القيسراني في "ذخيرة الحفاظ" (٢٣٥١/٤)، حديث: ٥٤٥٧: (وهذا مما أنكر علي سليم روايته عن محمد
ابن زياد، ولم يتابع عليه).

^٤ إن الناظر فيما ذكره الذهبي في هذه الترجمة يرى -والعلم عند الله- وكأنه اقتبس كلامه من عند ابن عدي في كتابه "الكامل"
(٣٥٠/٥)، في ترجمته: سليم بن عثمان الفوزي الحمصي، يُكنى أبا عثمان، رقم: ٧٧٧.

^٥ ميزان الاعتدال (٢١٤/٢)، ترجمة: ٣٣٧٠.

^٦ (٤١٥/٦).

قلت: له روايةٌ غيره وتعيّن توهينه.

وقال أبو حاتم^١: عنده عجائب، وهو مجهول^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لسليم بن عثمان كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (أبو عثمان الطائي، سمع محمد بن زياد، روى عنه سليمان بن سلمة، عنده عجائب)^٣، ومسلم في "الكنى": (أبو عثمان الطائي، سمع محمد بن زياد، روى عنه سليمان بن سلمة، عنده عجائب)^٤، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (أبو عثمان الطائي ثم الفوزي، روى عن محمد بن زياد عن أبي أمامة، روى عنه محمد بن عوف وأبو عتبة الحمصي أحمد بن الفرّج... سألت أبي عنه فقال: عنده عجائب، وهم مجهولون)^٥، وقال ابن عدي في "الكامل": (الفوزي الحمصي، يُكنى أبا عثمان. روى عن محمد بن زياد الألهاني مناكير... وهذه الأحاديث التي ذكرت عن سليم بن عثمان، عن محمد بن زياد، لا يحدث بها عن محمد بن زياد غير سليم هذا، ومحمد بن زياد الألهاني هو من ثقات أهل الشام، روى عنه الثقات من الناس، وإنما أنكروها على سليم، لأنه روى عن محمد بن زياد، ومحمد من ثقاتهم، وسليم معروف بهذه الأحاديث، وما أظن أنّ له غيرها إلا اليسير من الحديث)^٦، وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (أبو عثمان الفوزي، الطائي، الحمصي، قال أبو حاتم الرازي: عنده عجائب. وقال ابن عدي: يروي عن محمد بن زياد الألهاني مناكير. قال أبو زرعة أحاديثه مسواة موضوعة)^٧، وقال ابن ماكولا في "الإكمال": (أبو عثمان الفوزي الحمصي، حدث عن محمد بن زياد الألهاني، روى عنه سليمان بن سلمة الخبائري وأبو عتبة أحمد بن الفرّج)^٨، وقال السمعاني في "الأنساب": (أبو عثمان سليم بن عثمان الفوزي

^١ (٢١٦/٤)، ترجمة: ٩٤٠.

^٢ لسان الميزان (١٨٤/٤)، ترجمة: ٣٦٦٤.

^٣ (١٢٥/٤)، ترجمة: ٢١٩١.

^٤ ينظر: (١٤/٢)، ترجمة: ٢٢٠٤.

^٥ (٢١٦/٤)، ترجمة: ٩٤٠.

^٦ (٣٥٠/٥ إلى ٣٥٤)، ترجمة: ٧٧٧.

^٧ (١٣/٢)، ترجمة: ١٤٩٥.

^٨ (٦٨/٧).

الحمصي، يروى عن محمد بن زياد الألهاني، روى عنه سليمان بن سلمة الخبائري وأبو عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي... وأبو عثمان سليم بن عثمان الطائي الفوزي، يروى عن محمد بن زياد عن أبي أمامة وأبي عتبة أحمد بن الفرّج الحمصي، روى عنه محمد بن عون، قال عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي...^١، وقال الذهبي في "المقتنى": (الفوزي الحمصي، أخو خطاب، منكر الحديث)^٢، وقال في "المغني": (الفوزي الحمصي، عن محمد بن زياد الألهاني، متهم واه)^٣، وقال في "الديوان": (الفوزي الحمصي: عن محمد بن زياد الألهاني، صاحب عجائب، اتهم بالوضع)^٤، وقال في "تاريخ الإسلام": (الفوزي، أخو خطاب، حمصي. زعم أنه سمع من: محمد بن زياد الألهاني، فروي عنه أحاديث منكورة. روى عنه: محمد بن عوف، وأخوه خطاب، وأبو حميد أحمد بن محمد بن سيار العوهي، وسليمان بن سلمة. قال ابن عوف: لم تكن نتهمه. قلت: وروى ابن عدي عن النسائي، عن عبد الله بن الرحمن، فذكر حديثاً)^٥، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بكلام ابن حبان وبكلام شيخه ابن حجر^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ سليم بن عثمان أبو عثمان الحمصي الفوزي من أنه "واه" وقد روى عنه جمع، لا كما ادعى ابن حبان.

^١ (١٠/٢٥٩ و٢٦٠).

^٢ (١/٣٩٠)، ترجمة: ٤٠٨٩.

^٣ (١/٤٤٧)، ترجمة: ٢٦٣٩.

^٤ (١٧٦)، ترجمة: ١٧٩٠.

^٥ (٥/٨٧)، ترجمة: ١٧٣.

^٦ (٥/٨١)، ترجمة: ٤٧٠٠.

٣. نص كلام الذهبي: شداد بن أبي سَلَام: مَمْطُور، لا يُعرف، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وفي "ثقات" ابن حبان: شَدَاد الضرير، من أهل دمشق، يروي عن أبي سَلَام الأَسود، عن ثوبان: في الحوض^٢، روى عنه سُويد بن عبد العزيز الدمشقي^٣. فهو معروف عند ابن حبان.

وقال أبو أحمد الحاكم في "الكنى"^٤: شداد بن الأحنف الضرير الدمشقي، أبو محمد، سمع أبا سَلَام. روى عنه سُويد، ومُحمد بن عيسى بن سَمِيع^٥. التحليل والمناقشة: لهذا التعقب قولان هما:

القول الأول: ترجم لشداد بن أبي سلام كل من؛ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال: (الأَسود، روى عن أبي إدريس الخولاني، روى عنه أبو رجاء مُحرز الجزري)^٦، وبه قال ابن عساكر في "تاريخه" ولكن سماه: شَدَاد بن مَمْطُور أبي سلام الأَكُون

^١ ميزان الاعتدال (٢/٢٤٦)، ترجمة: ٣٤٩٨.

^٢ ولفظه: ((حوضي ما بين عدن إلى عمان...))، أخرجه من الطريق التي ذكرها ابن حبان ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني"، حديث: ٤٦٠، (١/٣٣٥)، وفي "السنة" له، باب: في ذكر حوض النبي ﷺ، حديث: ٧٢٤، (١/٤٧٨)، وباب: من ذكر عن النبي ﷺ، أنه قال: من أول من يرد عليه حوضه؟، حديث: ٧٦٥، (١/٥٠٥)، وفي "الأوائل" له، حديث: ١٨٦، (١/١١٢)، وأبو عروبة الحراني في كتابه "الأوائل"، أول من يرد الحوض، حديث: ١٠٠، (١/١٢٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٢/٤٢٦)، في ترجمة شداد بن عبيد الله بن شداد، حديث: ٤٩٨١.

قال محقق "السنة" لابن أبي عاصم (١/٤٧٩)، حديث: ٧٢٤: (حديث صحيح، وإسناده ضعيف).

^٣ (٤٤١/٦).

^٤ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٢/٤٢٨)، في ترجمة: شداد بن عبيد الله بن شداد، رقم: ٢٧١١، وعنه نقلها محققو طبعة الرسالة من "الأسامي والكنى" (٧/١٠٦)، ترجمة: ١٧٠.

^٥ لسان الميزان (٤/٢٣٧)، ترجمة: ٣٧٧٤.

^٦ (٤/٣٣١)، ترجمة: ١٤٥١.

الحبشي^١، وقال الذهبي في "المغني": (مطور، وعنه محرز الجزري، لا يكاد يُعرف)^٢، وترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بكلام ابن حبان وزاد عليه كلام ابن أبي حاتم^٣.

القول الثاني: ترجم لشداد بن عبيد الله كل من؛ أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال: (القاري، روى عن أبي الدرداء، منقطع، وروى عن أبي سلام، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور ويحيى بن حمزة. قال أبو محمد^٤: روى عن سعد بن تميم والد بلال بن سعد)^٥، وقال ابن حبان في "الثقات": (يروى المراسيل، روى عنه يحيى بن حمزة، وهو الذي يروي عن أبي الدرداء ولم يره)^٦، وقبله ترجم لشداد الضرير فقال كما ذكر عنه المصنف^٧، وقال ابن عساكر في "تاريخه": (ابن شداد، أبو محمد، ويقال: أبو هند الخولاني القارئ الضرير. من أهل دمشق، يعرف بابن الأحنف. روى عن أبي سلام الأسود وعن أبي الدرداء مرسل وعن سعد بن تميم الداري -والد بلال بن سعد- وأبي إدريس وأبي الأعيس عبد الرحمن بن سليمان. روى عنه محمد بن شعيب بن شابور ويحيى بن حمزة وسويد بن عبد العزيز والهيثم بن عمران العبسي ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سميع...نا أبو زرعة قال في ذكر نفر ثقات: شداد بن عبيد الله روى عن أبي إدريس...قال: سمعت أبا الحسن ابن سميع يقول في الطبقة الخامسة: **شداد ابن الأحنف** قال سويد: **شداد أبو محمد**، وقال ابن عتاب: **أبو هند الضرير**، قال أبو سعيد: محمد يقول: **شداد بن عبيد الله القارئ**، ثم أعاد ذكره بعد أوراق فقال: **شداد بن عبيد الله القارئ**...أنبأ محمد بن إسماعيل قال^٨: شداد القارئ إن أبا الدرداء، سمع منه يحيى بن حمزة،

^١ (٤٣١/٢٢)، ترجمة: ٢٧١٦.

^٢ (٤٦٥/١)، ترجمة: ٢٧٤٦.

^٣ (٢٢٧/٥)، ترجمة: ٥٠٦٧، وسماه: شداد الضرير.

^٤ يعني ابن أبي حاتم.

^٥ (٣٣١/٤)، ترجمة: ١٤٥٠.

^٦ (٤٤٢/٦)، سماه: شداد القاري.

^٧ ينظر: "الثقات" لابن حبان (٤٤١/٦).

^٨ البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٢٧/٤)، ترجمة: ٢٦٠٢.

منقطع... ثنا أبو زرعة^١، حدثني هشام، ثنا الهيثم بن عمران قال: وسمعت إسماعيل بن عبيد الله، وسمع شداد القارئ يحدث عن رسول الله ﷺ فأسمعه كلاما شديدا، وذكر قبله كلام أبي أحمد الحاكم الذي ذكره ابن حجر، وذكر قبله حديث الحوض^٢، وبه قال ابن حجر في "لسان الميزان" في ترجمته وزاد في نهاية الترجمة: (...وفرق أبو الحسن بن سميع في الطبقة الخامسة بين شداد بن الأحنف، وبين شداد بن عبيد الله القارئ، وجعلهما ابن عساكر واحداً، والصواب أنهما اثنان، والله أعلم) مع ذكره أيضاً لكلام أبي حاتم الذي ترجم به لشداد بن أبي سلام^٣، وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": (الخولاني، الدمشقي الضرير، أبو محمد، ويقال: أبو هند، ويعرف بابن الأحنف. أرسل عن أبي الدرداء، وروى عن: أبي إدريس الخولاني، وأبي سلام مطور. وعنه: يحيى بن حمزة، ومحمد بن شعيب بن شابور، وآخرون. وكان صدوقاً)^٤، وقال في "المقتنى": (عن أبي سلام مطور)^٥، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (يروى المراسيل، روى عنه يحيى بن حمزة، وهو الذي يروي عن أبي الدرداء ولم يره. وقال ابن أبي حاتم: شداد بن عبيد الله القاري...)^٦.

وذكر ابن عساكر كلاما نفيسا في "تاريخه" للفرقة بين شداد بن عبد الله أبو عمار القرشي الأموي مولاهم وشداد القارئ؛ فقال: (وشداد القارئ لا يكنى أبا عمار وشداد أبو عمار لا يُعرف بالقارئ، والله أعلم)^٧.

وقبل ذكر ما استنتجته من هذه الترجمة يجب بيان عدة أمور:

أ- شداد بن أبي سلام روى عن أبي إدريس الخولاني، روى عنه أبو رجاء محرز الجزري، قاله ابن أبي حاتم وزاد في نسبته إلى الأسود.

^١ في "تاريخه" (٥٤٦/١)، رقم: ١٤٨٢

^٢ (٤٢٦/٢٢ إلى ٤٢٨)، ترجمة: ٣٧١١.

^٣ (٢٣٨/٤)، ترجمة: ٣٧٧٥.

^٤ (٨٩١/٣)، وفيات سنة ١٤١هـ-١٥٠هـ، ترجمة: ٢١١.

^٥ (٤٧/٢)، ترجمة: ٥٣٨٢، وسماه: شداد بن الأحنف الدمشقي الضرير.

^٦ (٢٢٧/٥)، ترجمة: ٥٠٦٨، وسماه: شداد القاري.

^٧ (٤٢٥/٢٢)، ترجمة: ٢٧١٠.

بينما ذكر كلام ابن أبي حاتم ابن عساكر ولكن سماه: شداد بن ممتور أبي سلام الأكون الحبشي.

بينما قال ابن حبان وتبعه ابن قطلوبغا في ترجمة شداد الضرير: يروي عن أبي سلام الأسود عن ثوبان، روى عنه عبد العزيز الدمشقي؛ وزاد ابن قطلوبغا عليه كلام ابن أبي حاتم الذي ترجم به لشداد بن أبي سلام الأسود.

ب- شداد بن عبيد الله القاري قال أبو حاتم: روى عن أبي الدرداء منقطع وأبي سلام، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور ويحيى بن حمزة، وبشبهه قبله قاله البخاري وبعده ابن حبان وتبعه ابن قطلوبغا، وإن اتفقوا ثلاثتهم على تسميته: شداد القاري.

سماه: أبو أحمد الحاكم: شداد بن الأحنف الضرير الدمشقي وقال: سمع أبا سلام الأسود ممتور الحبشي الباهلي، روى عنه: أبو سفيان محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع القرشي وأبو محمد سويد بن عبد العزيز السلمي.

بينما سماه ابن عساكر: شداد بن عبيد الله بن شداد، أبو محمد، ويقال: أبو هند الخولاني القارئ الضرير. من أهل دمشق، يعرف بابن الأحنف. وقال عنه: روى عن أبي سلام الأسود وعن أبي الدرداء مرسل وعن سعد بن تميم الداري -والد بلال بن سعد- وأبي إدريس وأبي الأعبس عبد الرحمن بن سليمان. روى عنه: محمد بن شعيب بن شابور ويحيى بن حمزة وسويد بن عبد العزيز والهيثم بن عمران العبسي ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سميع؛ وذكر في أثناء الترجمة كلام البخاري وأبي زرعة الدمشقي -شداد القارئ- والحاكم أبو أحمد وابن سميع، وقال ذكر أبو زرعة الدمشقي شداد بن عبيد الله عن أبي إدريس؛ في نفر من الثقات.

زاد على الكلام السابق ابن عساكر أنّ ابن سميع فرّق بين ابن الأحنف وبين ابن عبيد الله القارئ.

بينما قال الذهبي بشبهه كلام ابن عساكر وزاد فيه قوله: وكان صدوقا.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة شداد بن أبي سلام ممتور فياني لم أستطع ترجيح أي قول من الأقوال أو رأي من الآراء المذكورة فيه لأسباب هي:

- ١ . كثرة الخلاف في اسم أبيه وجده وكنيته ونسبته وفي الرواة عنه.
- ٢ . الذي أراه أنّ شداد بن أبي عبد السلام الأسود هذا هو الذي سماه ابن أبي حاتم، أو كما سماه ابن عساكر: شداد بن ممطور أبي سلام الأكون الحبشي روى عن أبي إدريس الخولاني روى عنه أبو رجاء مُحَرِّز الجزري، وهذا "مجهول العين".
- ٣ . والإشكال في هذا شداد بن عبيد الله القاري أو شداد القاري أو شداد الضرير أو شداد ابن الأحنف الضرير أبو محمد أو أبو هند الضرير، فالذي أراه أنهم كلهم واحد لاشتراكهم في الرواية عن أبي سلام وإرسالهم عن أبي الدرداء وفي روايتهم عن محمد بن شعيب بن شابور ويحيى بن وغيرهم، ولعل أحسن قول في هذه الترجمة ما ترجم له به ابن عساكر في "تاريخه"، وإن ظهر من صنيع ابن حبان وكذا ابن سميع التفرقة بينهم فترجم الأول للضرير وللقاري، وترجم الثاني: لابن الأحنف ولابن عبيد الله القاري.
- ٤ . الذي شوش الترجمة الأولى -شداد بن أبي سلام- مع الأخيرة -شداد القاري أو غيره- هو: اشتراكهما في الرواية عن أبي إدريس؛ وإن صُرح في الأولى بأنه الخولاني، وفي الثاني ترك مهملاً.
- ٥ . وأما عن رتبة الأخير هذا؛ كما مرّ فقد ذكره أبو زرعة الدمشقي في نفر من الثقات وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال عنه الذهبي: وكان صدوقاً؛ فالذي يظهر من هذه الأقوال جميعها أنه: "مجهول الحال"، للاختلاف الحاصل في تسميته وكذا لترجمة أبي حاتم له وإثباته رواية اثنين عنه.

٤. نص كلام ابن حجر: صدقة بن عبيد، عن عمرو بن عبد الجبار، وعنه داود بن

إبراهيم.

قال ابن القطان: لا يُعرف^١، وحديثه في ترجمة عمرو بن عبد الجبار من "كتاب

العقبلي"^٢.

قلت: وقد انقلب عليه، وإنما هو عبيد بن صدقة، ولا بأس به^٣.

التحليل والمناقشة: لم أعتز على من ترجم لصدقة بن عبيد وإنما عثرت على صدقة بين عبيد الله المازني قال عنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (روى عن الحارث بن عتبة وخالد الحذاء ومحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، روى عنه سعيد بن عون وعبد الله بن محمد بن الربيع العائذي المصيبي وحميد بن مسعدة)، وذكر أن يحيى بن معين قال: ليس به بأس. وأبوه أبو حاتم قال فيه: ما أرى بحديثه بأساً، ولم يذكر فيه البخاري في "التاريخ الكبير" جرحاً ولا تعديلاً^٤، وترجم له ابن حبان في "الثقات"^٥.

والآن حري بنا أن نرجع لكلام ابن القطان الذي ذكر في "بيان الوهم والإيهام" عن العقيلي؛ قال العقيلي في "الضعفاء": (حدثنا داود بن أبي هيثم أبو شيبة، قال: حدثنا عبيد بن صدقة التغلي، قال: حدثنا عمرو بن عبد الجبار العبدي^٦ ابن أخي عبيدة بن حسان، عن أبي شهاب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

^١ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (١٦٥/٣)، حديث: ٨٧٣.

^٢ (١٠٠٣/٣)، ترجمة: ١٢٨٨، ط: السلفي، وأما: ط: التأصيل: (١٥٧/٣)، ترجمة: ١٢٨٩.

^٣ لسان الميزان (٣١٣/٤)، ترجمة: ٣٩١٢ز.

^٤ (٤٣٢/٤)، ترجمة: ١٨٩٦.

^٥ (٢٩٨/٤)، ترجمة: ٢٨٩٥.

^٦ (٣٢٠/٨).

^٧ في ط: التأصيل: العنبري.

((أميران وليساً بأميرين، الرجل يتبع الجنازة فلا ينصرف حتى يستأذن، والمرأة تكون مع القوم فتحيض فلا تنفروا حتى تطهر))^٢،^١.

ولكن الإشكال في هذه الترجمة أي لم أعثر على من ترجم لعبيد بن صدقة التغلبي، ولكن وجدت له ذكراً في إسناد حديث في كتاب "فضائل رمضان" لابن شاهين باسم: عبيد بن صدقة أبو سعيد النَّصِيبِي^٣، وله ذكر في إسناد حديث أخرجه الرافعي في "التدوين" وسماه: عبيد بن صدقة النَّصِيبِي^٤، وترجم له ابن الفرضي في "الألقاب" وقال: (الشكاك: هو عبيد بن صدقة أبو سعيد النصيبى. عن معاوية بن يزيد الكندي، روى عنه يحيى بن عثمان بن صالح)^٥، وبشبهه قال ابن الجوزي في "كشف النقاب"^٦، وله ترجمة في "نزهة الألباب" لابن حجر وسماه: الشكاك، هو: عبيد بن صدقة أبو سعيد^٧.

وله ذكر أيضاً في إسناد حديث ذكره الدارقطني في كتابه "العلل"، وسماه: عبيد بن صدقة^٨.

^١ أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" من طريق عمرو بن عبد الغفار، حديث: ١١٤٤، (٣٦/٢)، ومن طريقه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٤٩/٢)، ترجمة: ١٠٤٩، مرفوعاً عن جابر رضي الله عنه، وأخرجه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"، كتاب الحج، حديث في المرأة التي تحيض قبل الطواف، حديث: ٩٤٣، (٨٤/٢)، مرفوعاً عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال ابن الجوزي في "العلل" (٨٤/٢)، حديث: ٩٤٣: (قال الدارقطني: وقد يروى موقوفاً على أبي هريرة ولا يثبت مرفوعاً).

^٢ (١٠٠٣/٣)، ط: السلفي، وفي ط: التأصيل: حديث: ١٢٤٧ (١٥٨/٣).

^٣ (١٣٣)، حديث: ٥، وهو مطبوع ضمن مجموع فيه خمس رسائل لابن شاهين.

^٤ (٤٧٥/١).

^٥ (٢٣٥)، ترجمة: ٣٦٥.

وقد ذكر هكذا في كتاب "فضائل شهر رمضان" لابن شاهين (١٣٣/٥)، حديث: ٥، والمشكل حتى هذا معاوية بن يزيد الكندي لم نثر على ترجمته اللهم إلا ما ذكره ابن شاهين بكنيته أبي القاسم، والله أعلم.

^٦ (٢٨٩)، ترجمة: ٨٨٦.

^٧ (٤٠٣/١)، ترجمة: ١٦٨٩.

^٨ (١٥٠/٢)، حديث: ١٧٥.

ثم وجدت ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" أعاد ذكر الإسناد على وجهه الصحيح الكامل عن العقيلي وقال فيه: (...عبيد بن صدقة التغلبي، قال: حدثنا عمرو بن عبد الجبار العنبري ابن أخي عبيدة بن حسان...)¹، ثم قال: (عبيد بن صدقة وداود، لا أعلم أحوالهما)². النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن القطان من قوله: "لا يُعرف"، هو الصواب، وإن كان انقلب عليه اسم صدقة بن عبيد وإنما هو عبيد بن صدقة، كما نص عليه ابن القطان نفسه عندما أعاد إسناد الحديث الذي ذكره من طريق العقيلي، وكذا ما ذكره ابن حجر، وكذا لعدم وجود من ترجم له. وأما ما ذكرته من ترجمة لصدقة بين عبيد الله المازني فالظاهر أنه غير صاحب الترجمة، والله أعلم.

¹ (٤١٨/٣).

² ينظر: "بيان الوهم" (٤١٩/٣).

٥. نص كلام الذهبي: عبد الله بن سلم البصري، عن ابن عون، لا يُدرى من هو.

قال ابن معين: لا أعرفه^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهو رجلٌ بصري معروف. روى عنه أبو الوليد الطيالسي، ونعيم ابن حماد، ونصر بن علي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي.

وأدرکه علی بن الحسین بن الجنید، وكتب عنه، وسئل عنه فقال: صدوق.

وقال القواريري: كان عبد الله بن سلم من أصحاب ابن عون، إلا أنه قلَّ ما كان يحدث. وقول ابن معين الذي حكاه عنه المؤلف، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة عبد الله^٣، وذكر ما كتبه أيضاً، فما كان ينبغي للشيخ أن يقتصر على قول ابن معين فيه، لكنه ما نقله إلا من "كامل" ابن عدي فإنه اقتصر على ما نقله ابن معين، ثم حكى كلام القواريري^٤ ثم قال^٥: لا يحضرنى له حديث^٦.

التحليل والمناقشة: قال ابن عدي في "الكامل": (وعبد الله بن سلم لم يحضرنى له حديث فأذكره)^٧، وترجم له الذهبي في "المغني" وذكر فيه كلام ابن معين^٨، وفي "الديوان" وقال: (روى عن ابن عون، لا يكاد يعرف)^٩.

^١ ينظر: "التاريخ" برواية للدارمي (١٥٩)، سؤال: ٦٤٩، و"الكامل" لابن عدي (٦٦/٧)، ترجمة: ١٠٨٤.

^٢ ميزان الاعتدال (٣٨٨/٢)، ترجمة: ٤١٥١.

^٣ وينظر فيه فقد نقل ابن حجر هذه الأقوال عنه (٧٧/٥)، ترجمة: ٣٦٦، وسماه: عبد الله بن سلم، صاحب الطيالة، المسمعي، وهو: ابن سلم بن خالد بن رخييم الباهلي.

^٤ قال القواريري في "التاريخ" برواية الدارمي (١٦٠): (... كان عبد الله بن سلم من كبار أصحاب الزهري، وابن عون)، وينظر أيضاً: "الكامل" لابن عدي (٦٦/٧)، ترجمة: ١٠٨٤، و"تاريخ الإسلام" (٥٩٦/٥)، ترجمة: ٢٠٩، و"موسوعة أقوال يحيى بن معين" (٨١/٣)، ترجمة: ١٩٩١، فقد نبه المحققون في الهامش إلى ما وضعت تحته سطر، فقد وجد في مطبوعة "التاريخ" للدارمي: كُتاب، والصواب ما أثبتوه: كبار، والله أعلم.

^٥ (٦٦/٧)، ترجمة: ١٠٨٤، وينظر أيضاً: "التاريخ" برواية الدارمي (١٦٠)، سؤال: ٦٥٠.

^٦ لسان الميزان (٤٩٠/٤)، ترجمة: ٤٢٦٤.

^٧ (٦٦/٧) ترجمة: ١٠٨٤.

^٨ (٥٤١/١)، ترجمة: ٣٢٠٣.

^٩ (٢١٧)، ترجمة: ٢١٩٣.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الله بن سلم البصري "رجل مصري معروف"، لرواية جمع عنه، وأما عن مرتبته فقد قال عنه ابن الجنيد: "صدوق".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٦. نص كلام الذهبي: عبد الجبار بن مسلم، عن الزهري، ضَعْف، ولا أعرفه.

قال الدارقطني: ضعيف^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: هو أخو الوليد بن مسلم، يروي، عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس قال: ((إنما حرم من الميثة لحمها))^٣. رواه محمد بن عبد الرحمن بن سَهْم، عن الوليد بن مسلم^٤، عن أخيه^٥.

وعجبتُ من قول المؤلف: لا أعرفه، وله ترجمة في "تاريخ" ابن عساكر^٦ وساق حديثه المذكور من طرق، وفي بعضها قال تمام: لم يسند عبد الجبار بن مسلم إلا هذا الحديث^٧.

قلت: ولم يرو عنه غير الوليد.

وقال يعقوب بن سفيان في "تاريخه": سألت هشام بن عمار عنه فقال: كان يركب الخيل،

ويتنزّه، ويتصيد^٨.

وهذا الوصف مع رواية أخيه عنه يرفع جهالة عينه^٩.

^١ ينظر: "السنن" للدارقطني (٦٩/١)، حديث: ١١٨، وعنه البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٧/١)، حديث: ٨٢، وكذا في "معرفة السنن والآثار" (٢٤٧/١)، ٥٥٣، وابن الجوزي في "التحقيق" (٩٠/١)، حديث: ٧٨، وابن عبد الهادي في "التنقيح" (١١٨/١)، حديث: ١٠٦، وأبي محمد الغساني في "تخریج الأحاديث الضعاف" (٨)، حديث: ١٢، وابن زريق الحنبلي في "من تكلم فيه الدارقطني" (٨٣)، ترجمة: ٢٢٠.

^٢ ميزان الاعتدال (٤٧٤/٢)، ترجمة: ٤٥٠١.

^٣ أخرجه بهذا اللفظ وبهذا السند ابن الأعرابي في "معجمه"، حديث: ٢٣٦٧، (١٠٩٩/٣)، وزاد فيه: ((فأما الجلد والعظم والشعر فلا بأس به))، وزاد لفظ رسول الله ﷺ بين حرم، ومن الميثة، وأخرجه بهذا اللفظ أيضا: الدارقطني في "السنن"، كتاب الطهاري، باب الدباغ، حديث: ١١٨، (٦٩/١)، وتام في "فوائده"، حديث: ٧٥٥، (٣٠٠/١)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الطهارة، باب المنع من الانتفاع بشعر الميثة، حديث: ٨٢، (٣٧/١).

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٤١٢/١٠)، حديث: ٤٨٤٧: (ضعيف).

^٤ أفاد هذا المزي في "تهذيب الكمال" في (٨٧/٣١) في ترجمته: ٦٧٣٧.

^٥ (١٣٦/٧)، وبه قال أيضا: الزيلعي في "نصب الراية" (١١٨/١)، حديث: ٤٨٧.

^٦ (٣٣/٢٤)، ترجمة: ٣٦٨٥.

^٧ ينظر: "فوائد تمام" (٣٠٠/١)، حديث: ٧٥٥.

^٨ (٤٢٣/٢)، ولم يسميه وذكره مبهما: (وكان للوليد أخ صلف...)، وبه قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٤/٣٤).

^٩ لسان الميزان (٦٠/٥)، ترجمة: ٤٥٥٠.

التحليل والمناقشة: ترجم لعبد الجبار بن مسلم ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونقل كلام الدارقطني فيه^١، وكذا الذهبي في "الديوان"^٢، وقال في "المغني": (عن الزهري، وإ^٣)، وترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بشبهه كلام ابن حجر^٤.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الجبار بن مسلم "معروف" بدليل:

١. رواية الوليد بن مسلم عنه وكذا معرفتهم له بالصيد وغيرها.
٢. تضعيف الدارقطني له.
٣. ابن حجر أقر بأنّ عبد الجبار لم يرو عنه إلا أخاه الوليد بن مسلم، ولعل هذا مقصود الذهبي بقوله: "لا أعرفه"، وإن ذكر ابن حجر قول هشام بن عمار عنه، وإن لم يذكر اسمه كما هو مبين في الهامش.
٤. وأما عن رتبته فهو: "ضعيف".

^١ (٨٣/٢)، ترجمة: ١٨١٥.

^٢ (٢٣٥)، ترجمة: ٢٣٧٦.

^٣ (٥٨٥/١)، ترجمة: ٣٤٦٤.

^٤ (١٨٥/٦)، ترجمة: ٦٣٦٠.

٧. نص كلام الذهبي: عبد الحكم بن ميسرة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر
رضي الله عنه قال: ((ما رأي رسول الله ﷺ ماداً رجليّه بين أصحابه))^١. رواه محمد بن أسلم الطوسي^٢
عنه.

قال أبو موسى المديني^٣: لا أعرفه بجرح ولا تعديل، انتهى^٤.
نص كلام ابن حجر: وقد عرفه غيره.

قال الدارقطني في "غرائب مالك": حدثنا الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات،
حدثنا محمد بن موسى بن يعقوب، حدثنا النسائي، أخبرنا محمد بن علي بن حرب المروزي،
حدثنا أبو يحيى عبد الحكم المروزي^٥ - وكان ضعيفاً -، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر
رفعه: ((الناسُ شركاء في الماء والكلأ والملح والنار))^٦.

^١ أخرجه أبو نعيم في "الحلية" من طريق محمد بن أسلم الطوسي، (٢٥٠/٩)، وعن أبي نعيم الذهبي في "السير"، (٢٠٦/١٢)،
ترجمة: ٧٠.

قال محقق "السير": (إسناده ضعيف، عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطني، وقال: يحدث بما لا يتابع عليه، وابن
جريج وأبو الزبير مدلسان وقد عنعنا).

^٢ أبو الحسن محمد بن أسلم بن سالم الكندي مولاهم، الإمام، الحافظ، الرباني، شيخ الإسلام، الخراساني. مولده: في حدود
١٨٠هـ. وسمع: يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وأخاه؛ محمد، وغيرهم. وصنف: "المسند"، و"الأربعين"، وغيرها. حدث
عنه: إبراهيم بن أبي طالب، والحسين القباني، وابن خزيمة، وخلق. قال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة. وقال فيه ابن رافع: دخلت
على محمد بن أسلم، فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله ﷺ. توفي سنة ٢٤٢هـ، ودفن بجانب ابن راهويه. ينظر: "الجرح
والتعديل" (٢٠١/٧)، ترجمة: ١١٢٩، و"السير" (١٩٥/١٢)، ترجمة: ٧٠.

^٣ محمد بن عمر بن أحمد، الإمام، الحافظ الكبير، الثقة، شيخ المحدثين، الأصبهاني، الشافعي. مولده: سنة ٥٠١هـ. له سماع
كثير، من أصحاب أبي نعيم الحافظ، وطبقتهم. وعمل لنفسه "معجماً"، روى فيه عن أكثر من ثلاث مائة شيخ. وصنف
كتاب "الطوالت"، و"ذيل معرفة الصحابة"، و"القنوت"، وغيرها. قال ابن الديلمي: عاش حتى صار أوحده وقتها، وشيخ
زمانه إسناداً وحفظاً. وقال السمعاني: سمعت من أبي موسى، وكتب عني، وهو ثقة، صدوق. توفي سنة ٥٨١هـ. ينظر:
"السير" للذهبي (١٥٢/٢١)، ترجمة: ٧٨، وابن كثير في "البداية والنهاية" (٥٧٤/١٦).

^٤ ميزان الاعتدال (٤٧٦/٢)، ترجمة: ٤٥١٣.

^٥ ذكره في الرواة عن مالك مغلطاي في "الإكمال" (١٦/١١)، ترجمة: ٤٣٨٢.

^٦ لم أعثر عليه بهذا اللفظ، وإنما عثرت عليه بلفظ: "المسلمون" بدل "الناس"، وأخرجه كما قال ابن الملقن في "البدر المنير"
(٨٠/٧)، حديث: ٢٠: (الخطيب كما في كتاب "أسماء من روى عن مالك"... عن ابن عمر مرفوعاً... ورواه الطبراني في

ثم قال: هو عبد الحكم بن ميسرة أبو يحيى، يحدث بما لا يتابع عليه، أخرجه أبو عبد الرحمن -يعني النسائي- في كتاب "الضعفاء"^١.

التحليل والمناقشة: ترجم له الذهبي في "المغني" وزاد عليه بعد الحديث السابق وقال: (وهذا منكر)^٢، وضعفه الهيثمي في "مجمع الزوائد"^٣، وكذا أطلق الطبراني في "المعجم الأوسط" على حديثين تفرد بهما^٤، وكذا قال الدارقطني عن حديث كما في "أطراف الغرائب والأفراد"^٥.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الحكم بن ميسرة أبو يحيى المروزي "ضعيف"، لقول النسائي والدارقطني ومن تبعهما كالهيثمي.

أكبر "معاجمه")، وأخرج نحوه منه ابن ماجه في "السنن"، أبواب الرهن، باب المسلمون شركاء في الثلث، حديث: ٢٤٧٢ (٤٣٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

^١ لسان الميزان (٦٦/٥)، ترجمة: ٤٥٦٥.

^٢ (٥٨٦/١)، ترجمة: ٣٤٧٤.

^٣ (٣٥٦/١)، حديث: ١٣٦٢، ط: محمد عطا.

^٤ (٢٩٨/٢)، حديث: ٢٠٣٢، و٢٠٣٣.

^٥ (٢٨٠/٣)، حديث: ٢٦٥٧.

٨. نص كلام ابن حجر: عيسى بن صالح المؤذن، حدث بمصر عن روح بن صلاح، عن ابن لهيعة: عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر^١، وعن الأعرج وأبي يونس، عن أبي هريرة رفعه: ((زُرُّ غَبًّا تَزْدَدُ حُبًّا))^٢.

قال ابن عدي في ترجمة روح بن صلاح: ليس بمحفوظٍ من الوجهين، ولعل البلاء فيه من عيسى، فإنه ليس بمعروف^٣.

قلت: بل هو معروف، ذكره ابن يونس في المصريين فقال^٤: عيسى بن صالح بن الوليد ابن كامل، مولى الأزد، يُكنى أبا موسى، يروي عن عمرو بن خالد، وزيد بن بشر، ويحيى بن بكير. مات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ هـ.

^١ أخرجه ابن عدي في "الكامل" في ترجمة بشر بن عبيد، حديث: ٢٨٥٣، (٤١٢/٢)، وفي ترجمة روح بن صلاح، حديث: ٦٨٩٢، (٥٥٣/٤).

^٢ أخرجه وكيع كما في "نسخة وكيع عن الأعمش"، حديث: ١، (٩٧)، وأبو داود الطيالسي في "مسنده"، حديث: ٢٦٥٨، (٢٦٨/٤)، والحرث ابن أبي أسامة كما في "بغية الباحث" للهيثمي، حديث: ٩٢٠، (٨٦٢/٢)، والبزار في "البحر الزخار"، حديث: ٩٣١٥، (١٩١/١٦)، والخرائطي في "اعتلال القلوب"، باب إغباب زيارة الأحباب، حديث: ٥٨٥، والطبراني في "المعجم الأوسط"، حديث: ٥٦٤١ و١٧٥٤، (٢١٠/٢) و(٩/٦)، وابن المقريء كما في "معجمه"، حديث: ٩٠٤، (٢٧٩)، والدارقطني في كما في "من حديث أبي طاهر الذهلي"، حديث: ١١٣ و١١٤، (٤٠ و٣٩)، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

قال أبو بكر البزار في "البحر الزخار" (١٩٢/١٦): (ليس في: "زر غبًا تزدد حبا" عن النبي ﷺ حديث صحيح)، وقال ابن حجر في "فتح الباري" (٤٩٨/١٠): (وقد ورد من طرق أكثرها غرائب لا يخلو واحد منها من مقال، وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره، وجاء من حديث عليّ وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي برزة وعبد الله بن عمر وأنس وجابر وحبيب بن مسلمة ومعاوية بن حيدة، وقد جمعتها في جزء مفرد...)، وكتاب ابن حجر اسمه كما في "الجواهر والدرر" للسخاوي (٦٧٤/٢): (١٢٨ - الإنارة بطرق حديث غبّ الزيارة).

أما كتاب أبي نعيم فقد طبع مؤخرا في دار الحديث الكتانية بالمغرب الأقصى، بتحقيق: طارق بن أحمد الخطابي البيضاوي.

^٣ ينظر: "الكامل" لابن عدي (٥٥٤/٤)، ترجمة: ٦٦٨.

^٤ لم أعثر عليه في المطبوع من "تاريخه"، والله أعلم.

^٥ لسان الميزان (٢٦٧/٦)، ترجمة: ٥٩٣١ ز.

التحليل والمناقشة: لم أعثر على ترجمة عيسى المؤذن اللهم إلا ما ذكره أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس" وقال: (عيسى بن صالح بن الوليد بن كامل، أبو موسى المصري)^١، ولكنه ذكره في وفيات سنة ١٧٨هـ.

النتيجة: بعد الذي ذكر فيني -والعلم عند الله جلّ وعلا- لم أستطع ترجيح أي قول لعدم وجود من ترجم لعيسى بن صالح المؤذن أو كما سماه ابن حجر: عيسى بن صالح بن الوليد بن كامل أبو موسى الأزدي.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (٤٨٠/٣).

٩. نص كلام ابن حجر: قُتَيْبَةُ بن مَهْرَانَ، عن شريك. وعنه يونس بن حبيب^١، وأثنى

عليه.

قال أبو حاتم: لا أعرفه^٢.

قلت: وهو مشهورٌ أصبهاني، من القراء، يُكنى أبا عبد الرحمن. أخذ عن الكسائي، وغيره. وروى عن شريك، ومحمد بن طلحة بن مُصَرِّف، وعبد الله بن جعفر المديني. روى عنه العباس بن الوليد، وأحمد بن محمد بن حوَّثرة، وبشر بن إبراهيم بن الجهم، ويونس بن حبيب الأصبهاني وقال: كان من خيار الناس^٣.

وذكر محمد بن يحيى بن منده، عن عَقِيل بن يَحْيَى الطَّهْرَانِي: أن قتيبة هذا قرأ على الكسائي، وأن الكسائي قرأ عليه، وأنه شاركه في عامة رجاله، وصحبه خمسين سنة، وكان جليلاً قديماً.

وروى الداني من طريق محمد بن يعقوب، عن العباس بن الوليد، عن قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، أنه قرأ: ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بكسر اللام^٤.

^١ يونس بن حبيب بن عبد القهار أبو بشر العجلي مولاهم، المحدث، الحجة، الأصبهاني. روى عن: أبي داود الطيالسي "مسنداً" في مجلد كبير، وعن: بكر بن بكار، وعامر بن إبراهيم، وجماعة. حدث عنه: أبو بكر بن أبي عاصم، وأبو بكر بن أبي داود، وعلي بن رستم. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة. وقال بعضهم: كان يونس محتشماً، عظيم القدر بأصبهان، موصوفاً بالدين والسياسة والصلاح. روى القراءة عن: قتيبة بن مهران صاحب الكسائي. مات: سنة ٢٦٧هـ. ينظر: "السير" للذهبي (٥٩٦/١٢)، ترجمة: ٢٢٧، و"غاية النهاية" لابن الجزري (٣٥٢/٢)، ترجمة: ٣٩٤٧.

^٢ الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، ترجمة: ٧٨٦، وقال: (قتيبة بن مهران، روى عن شريك، روى عنه يونس بن حبيب الأصبهاني وذكر أنه من خيار الناس، نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه فقال: لا أعرفه، والحديث الذي رواه مشهور).

^٣ ينظر: "معرفة القراء الكبار" للذهبي (١٢٥)، الطبقة السادسة، ترجمة: ٢٩، وفي "تاريخ الإسلام" (٤٢٩/٥)، ترجمة: ٣٣١، و"غاية النهاية" لابن الجزري (٢٥/٢)، ترجمة: ٢٦١٢.

^٤ لسان الميزان (٣٨٩/٦)، ترجمة: ٦١٤٧ز.

التحليل والمناقشة: ترجم لقتيبة بن مهران كل من؛ ابن حبان في "الثقات" ^١، وأبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وأثبت رواية جمع عنه ^٢، وقال السمعاني في "الأنساب": (منها أبو عبد الرحمن قتيبة بن مهران الأزاداني المقرئ، كبير الشأن في علم القراءات والقرآن، يروى عن علي بن حمزة الكسائي وقرأ عليه القرآن، وسمع الليث بن سعد وشعبة وأبا معشر وشريك بن عبد الله وعبد الرحمن بن أبي الزناد وغيرهم، وكان يقول: قرأت القرآن كله من أوله إلى آخره علي الكسائي وقرأ عليّ الكسائي القرآن من أوله إلى آخره، وروى عنه أبو بشر يونس بن حبيب ثم قال: وما رأيت خيراً منه) ^٣، ووصفه ابن الجزري بقوله في "غاية النهاية": (أبو عبد الرحمن الأزاداني، من قرية من أصبهان: إمام مقرئ، صالح، ثقة) ^٤، وبشبهه قال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ^٥.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ قتيبة بن مهران الأزاداني أبو عبد الرحمن أصبهاني "مشهور" بدليل:

١. ترجمة أهل أصبهان له كأبي الشيخ وأبي نعيم الأصبهانيين.
٢. يُستفاد من هذه الترجمة أنّ الرجل مقدم في الإقراء بل ومن كبار المقرئين في زمانه.
٣. أما عن مرتبته فهو: "ثقة"، لذكر ابن حبان له في كتابه "الثقات" وقبله ثناء بلديه عليه؛ يونس بن حبيب الأصبهاني، وكذا السمعاني وابن الجزري وابن قطلوبغا.
٤. من النوادر التي وقعت في هاته الترجمة عدم ذكر ابن حجر لترجمة ابن حبان له في "الثقات"، بل ولعلها الأولى التي وقعت فيما دُرّس من التعقبات.

^١ (٢٠/٩).

^٢ (٨٦/٢)، ترجمة: ١٠٥.

^٣ (١٣٣/٢)، ترجمة: ١٣٠٩.

^٤ (٧٥/١).

^٥ (٢٤/٢)، ترجمة: ٢٦١٢.

^٦ (٢٨/٨)، ترجمة: ٩٠٠٥.

١٠. نص كلام ابن حجر: كثير بن يسار، عن ثابت، عن أنس. وعنه روح بن عبادة، وغيره. روى له البزار حديثاً تفرد به^١.

وقال ابن القطان: حاله غير معروفة^٢.

قلت: بل هو معروف. قد ذكره البخاري في "تاريخه" بالحديث الذي أخرجه له البزار وقال: أثنى عليه سعيد بن عامر^٣ خيراً^٤. وروى عنه أيضاً حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وكنيته أبو الفضل، وهو من التابعين، سمع يوسف بن عبد الله بن سَلام. وذكره ابن حبان في "الثقات"^٥.

وأخرج الطبري في تفسير سورة النساء، من طريق أبي همام: حدثنا كثير أبو الفضل، عن مجاهد، فذكر قصةً طويلةً في نزول قوله تعالى: ﴿أَيُّمَّا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ...﴾ [النساء: ٧٨] الآية^٦.

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عيسى بن حميد الرؤاسي: حدثنا كثير الكوفي... فذكر القصة^٧.

^١ ينظر: "البحر الزخار" (٢٩٩/١٣)، حديث: ٦٨٨٦، ولكن الذي وجد من كلام البزار: (وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت إلا كثير بن يسار).

^٢ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (٤٨٩/٤).

^٣ سعيد بن عامر الضُّبَعي البصري، الزاهد، الحافظ، أبو محمد مولى بني عجيف، ولد: بعد العشرين ومائة. حدث عن: حبيب بن الشهيد، ويونس بن عبيد، وهمام بن يحيى، وعدة. حدث عنه: ابن المديني، وأحمد، وابن معين، وعدد كثير. روى له الجامعة. قال ابن سعد: كان ثقة صالحاً، وقال ابن معين: حدثنا سعيد بن عامر الثقة، المأمون. وقال ابن حنبل: ما رأيت أفضل منه، ومن حسين الجعفي. وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، صدوقاً، في حديثه بعض الغلط. قال ابن حبان: مات لأربع بقين من شوال، سنة ثمان ومائتين، وله ست وثمانون سنة. ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٥١٠/١٠)، ترجمة: ٢٣٠٠، و"السير" للذهبي (٣٨٥/٩)، ترجمة: ١٢٤، وكذا في "الكاشف" (٤٨٦/٢)، ترجمة: ١٩١٠، وابن حجر في "تقريب التهذيب" (٢٧٢)، ترجمة: ٢٣٣٨.

^٤ ينظر: "التاريخ الكبير" (٢١٣/٧)، ترجمة: ٩٢٨.

^٥ (٣٣١/٥).

^٦ ينظر: "جامع البيان" (٢٣٥/٧).

^٧ ينظر: "التفسير" (١٠٠٧/٣)، حديث: ٥٦٤٠.

وقال أبو أحمد الحاكم في "الكنى" ^١: كثير بن يسار الطُّفاوي، فذكر في شيوخه الحسن البصري، وفي الرواة عنه سفيان الثوري. ثم ساق من طريق أحمد بن يوسف السلمي: حدثنا أبو عاصم، عن كثير أبي الفضل قال: "رأيت على الشَّعبي مطرف خز" ^٢. وأخرج أحمد حديثه في "المسند" من رواية سهل بن أبي صدقة عنه ^٣. وروى عنه أيضاً خالد بن الحارث ^٤.

فهؤلاء عشرة أنفُسٍ رَوَوْا عنه مع ثناءٍ سعيد بن عامر، فكيف لا يكون معروفاً؟! ^٥.
التحليل والمناقشة: قال ابن أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل": (سألت أبي عن بسطام بن مسلم ^٦ فقال: لا بأس به صالح، وهو أحب إلى من كثير بن يسار أبي الفضل) ^٧، وقال الذهبي

^١ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٧٥/٥٠)، ترجمة: ٥٨٠٢، وعنه أخذها محققو الرسالة من "الأسامي والكنى" (٨٨/٧)، ترجمة: ١٣٧.

^٢ لم أعر عليه من نفس الطريق التي ذكرها المصنف، وإنما عثرت عليه من عدة طرق وبألفاظ شبه متغايرة، وينظر في ذلك مثلاً؛ ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/٢٦٤ و٢٦٥)، وابن أبي شيبة في "مصنفه" (٥/١٥٨)، رقم: ٢٤٧٢٢، والدولابي في "الكنى والأسماء" (٢/٨١٧)، رقم: ١٤٢٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" نقلاً عن أبي نعيم (٣/٧٤).

^٣ (٥٣٠/٤٥)، حديث: ٢٧٥٤٦.

^٤ ذكر هذا الدولابي في "الكنى والأسماء" (٢/٨٩٩)، وقال: (وأبو الفضل كثير بن شاذان يسار، سأل الشعبي، يحدث عنه: خالد بن الحارث)، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٠/٧٤)، ترجمة: ٥٨٠٢، وسماه: أبو الفضل كثير بن يسار، والله أعلم.

^٥ لسان الميزان (٦/٤١٥)، ترجمة: ٦٢١٣ز.

^٦ بسطام بن مسلم بن نمير العَوَذي البصري، روى عن: ثابت البناني، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين. روى عنه: حماد ابن زيد، وأبو داود الطيالسي وشعبة بن الحجاج. قال ابن حنبل: صالح الحديث: ليس به بأس. وقال ابن معين، والعجلي وأبو زرعة وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في جملة الثقات؛ زاد ابن خلفون: وثقه ابن نمير. روى له البخاري في "الأدب"، وأبو داود في "المسائل"، والنسائي، وابن ماجه. ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٤/٧٨)، ترجمة: ٦٧٢، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (٢/٣٨٦)، ترجمة: ٧١٦.

^٧ (٤١٤/٢).

في "تاريخ الإسلام" في ترجمة كثير بن يسار أبو الفضل الطفاوي البصري: (لم يُضعف)^١، وقال الهيثمي في "المجمع": (وفيه كثير أبو الفضل، روى عنه جماعة، ولم يضعفه أحد...)^٢.
ولكن الإشكال في هذه الترجمة ما قاله البخاري في "التاريخ الكبير" كثير بن يسار: (أبو الفضل، سمع الحسن ويوسف بن عبد الله بن سلام وثابتًا، روى عنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وصدقة بن أبي سهل... وقال عمرو^٣: كنيته أبو الفضل، روى عنه أبو عاصم كتابا.
وأبو الفضل^٤ الذي روى عن الحسن... وقال عبد الله بن أبي الأسود، نا روح بن عباد، قال حدثنا كثير بن يسار أبو الفضل...)^٥، وتعقبه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" بقوله: (أبو الفضل، روى عن الحسن وثابت البناني ويوسف بن عبد الله بن سلام، روى عنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وصدقة بن أبي سهل وروح بن عباد، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد^٦: جعل البخاري هذا الاسم اسمين، فسمعت أبي يقول هما واحد، والذي ظن هو أنه أحدهما ونسب رواية الثوري وأبي عاصم النبيل إليه هو: بحر السقاء^٧، وليس هو من كثير بن يسار بشيء^٨)، وأكد ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" بقوله: (هذا أيضا كذلك؛ فإن كثير بن يسار تفرد عن ثابت، وحاله غير معروفة، وإن كان قد روى عنه جماعة منهم... هذا ما ذكره به أبو حاتم. وخالف بذلك البخاري؛ فإن البخاري جعل هذا في رسمين^٩، وذلك مؤكد للجهل به، فاعلم

^١ (٩٥٤/٣)، وفيات سنة ١٤١هـ-١٥٠هـ، ترجمة: ٣٦٦.

^٢ (٢٣٢/٤)، حديث: ٦٩٢٠.

^٣ يعني: ابن علي، كما هو واضح من خلال الإسناد، والله أعلم.

^٤ لعل هذا الذي يقصده ابن أبي حاتم من أن البخاري جعلهما اثنين وإلا فإني لم أعتد إلا على ترجمة واحدة ذكرها البخاري في "التاريخ الكبير"، والله أعلم.

^٥ (٢١٣/٧)، ترجمة: ٩٢٨.

^٦ عبد الرحمن ابن أبي حاتم.

^٧ قال الذهبي في "الكاشف" (١٥٢/٢)، ترجمة: ٥٣٧: (بحر بن كَنِيْز السَّقَاءِ أبو الفضل، عن الحسن، والزهرى، وعثمان بن سَاح، وعنه مسلم، وعلي بن الجعد، وعدة، وهُوَ، قال الدارقطني: متروك، توفي ١٦٠. ق)، وينظر أيضا: "تقريب التهذيب" لابن حجر (١٥٩)، ترجمة: ٦٣٧، وقال: (ضعيف).

^٨ (١٥٨/٧)، ترجمة: ٨٨٤، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧٤/٥٠).

^٩ ترجمتين، كما نبه المحقق في الهامش، والله أعلم.

ذلك)^١، وقال مسلم في "الكنى": (أبو الفضل... سمع الحسن ويوسف بن عبد الله بن سلام وثابتاً، روى عنه الثوري وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان وروح)^٢، وذكره المقدمي في "التاريخ وأسامي المحدثين وكناهم"^٣، وذكره ابن حبان بنفس الاسم في طبقتين؛ في طبقة التابعين وقد أشار إليها ابن حجر^٤، وفي طبقة أتباع التابعين وقال: (أبو الفضل، يروي عن الحسن وثابت، روى عنه حماد بن زيد والبصريون)^٥، وقال ابن ماكولا في "الإكمال" نقلاً عن البخاري: (أبو الفضل البصري، سمع حبيباً أبا محمد العابد، روى عنه سعيد بن عامر الضبعي حكاية)^٦، وقال ابن عساكر في "تاريخه": (أبو الفضل الطفاوي البصري، حدث عن: يوسف بن عبد الله بن سلام والحسن بن أبي الحسن البصري وثابت البناني وعامر بن شراحيل الشعبي وأبي محمد حبيب بن محمد العجمي الزاهد. روى عنه: سفيان الثوري وحماد بن زيد وجعفر بن سليمان الضبعي وصدقة بن أبي سهل وروح بن عبادة وأبو عاصم النبيل وخالد بن الحارث الهجيمي وسعيد بن عامر الضبعي. ووفد على الوليد بن عبد الملك... حدثنا أبو بشر الدولابي قال^٧: أبو الفضل كثير بن يسار سأل الشعبي، حدث عنه خالد بن الحارث)^٨، وعن ابن أبي حاتم ذكره ابن حجر في "تعجيل المنفعة"^٩، وذكر في "تهذيب التهذيب" ممن روى عنه ثم قال: (هكذا ذكره صاحب "الإكمال"^{١٠} ولم يذكر

^١ (٤٩٠/٤).

^٢ ينظر: (٧٧/٢)، ترجمة: ٢٧٢٠.

^٣ (٩٨)، ترجمة: ٤٣١.

^٤ (٣٣١/٥).

^٥ (٣٥٠/٧).

^٦ (٣١٨/١).

^٧ (٨٩٩/٢)، ولكن سماه كما أسلفت في المطبوعة: أبو الفضل كثير بن شاذان يسار.

^٨ (٧١/٥٠ إلى ٧٤)، ترجمة: ٥٨٠٢.

^٩ (١٤٩/٢)، ترجمة: ٩٠٣.

^{١٠} (٢٤٧/٨)، ترجمة: ٥١٨٥.

من أخرج له^(١)، واكتفى ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بما ترجم له به ابن حبان في الموضوعين وأضاف لهما كلام البخاري وما تعقبه به ابن أبي حاتم^٣.

وذكر في "إكمال" الحسيني هكذا: (كثير بن الفضل الطفاوي: عن يوسف بن عبد الله ابن سلام، وعنه سهل بن أبي صدقة، مجهول)^٤، وبه قال أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" وزاد: (لا أعرف حاله)^٥، وتعقب ابن حجر الحسيني بقوله كما في "تعجيل المنفعة": (قلت: بل هو معروف، ولكن وقع فيه تصحيف، نشأ عنه هذا الغلط، والصواب كثير أبو الفضل، فالفضل كنيته لا اسم أبيه، وأما أبوه فاسم يسار بتحتانية ثم مهملة، وسأترجم له بعد إن شاء الله تعالى)^(٦).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أن كثير بن يسار "معروف" بدليل:

١. رواية جمع عنه كما أثبتته من خلال ترجمته، ولما أثبتته عنه ابن حجر.
٢. ترجم البخاري وابن حبان لرجلين بنفس الاسم كثير بن يسار أبو الفضل؛ فذكره ابن حبان في طبقتين في طبقة التابعين وفي طبقة الأتباع، وهذا من الأوهام التي وقعت لهما غفر الله لنا ولهما وقد نبه عليه أبو حاتم وابنه وكذا ابن القطان الفاسي ومن جاء بعدهم.
٣. نبّه ابن حجر على التصحيف الذي وقع للحسيني وتبع عليه أبو زرعة العراقي؛ فذكر بهذا الاسم كثير بن الفضل الطفاوي؛ وإنما هو كثير أبو الفضل الطفاوي، فالفضل كنيته

^١ وقال المزي في "تهذيب الكمال" (١٦٦/٢٤) كما أثبتتها عنه المحقق في الهامش: (كثير بن يسار الطفاوي أبو الفضل البصري ذكر له ترجمة ولم يرو له أحد منهم فلم أكتبها).

^٢ (٤٣٠/٨)، ترجمة: ٧٧١.

^٣ (٦٩/٨)، ترجمة: ٩١٣٧.

^٤ (٣٥٨)، ترجمة: ٧٣٦.

^٥ (٢٣٦)، ترجمة: ١٢٨٠.

^٦ (١٤٩/٢)، ترجمة: ٩٠٣.

^٧ (١٤٥/٢)، ترجمة: ٨٩٩.

وأما تسمية والده فهي: يسار؛ وهذا بدليل أنه لم يذكر أحد ممن ترجم في الرواة من سُمي بهذا الاسم.

٤. وأما عن مرتبة أبي الفضل كثير بن يسار فهو: "مجهول الحال"، لرواية جمع عنه وكذا توثيق ابن حبان له، وعدم ذكر البخاري وأبي حاتم فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأظن أنّ هذا الذي قصده ابن القطان بقوله: "حاله غير معروفة"، وأكدّه الحسيني بقوله: "لا أعرف حاله".

١١. نص كلام الذهبي: محمد بن أحمد بن عبد الله المَتَكَلِّم، قال ابن ناصر^١: لَا يُجْتَنَّبُ بِهِ^٢.

قلت: لا أعرفه. انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وهذا هو أبو علي بن الوليد المَعْتَزَلِي الزَاهِد، صاحبُ أَبِي الْحُسَيْن البَصْرِيِّ، من كبار المعتزلة، سمع من شيخه حديثاً واحداً لم يكن يَرَوِي غيره^٤، رواه عنه ابن الأَئِمَّاطِي وابن السمرقندي، وغيرهما^٥. توفي في ذي الحجة سنة ٤٧٨^٦ والوليد جدُّ جدِّه عبد الله بن أحمد^٧.

قال ابن السمعاني: كان من أهل الكَرَّخ، داعية إلى الاعتزال، كان عنده حديث واحد، عن أبي الحسين بن الطيب البصري، وكان عنده "ديوان" أبي الطيب^٨، يعني الممتني^٩.
التحليل والمناقشة: ترجم له الذهبي في "المغني" وذكر كلام ابن ناصر فيه^{١٠}.

١ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد الفارسي الأصل، السلامي المولد والدار، ولد في سنة ٤٦٧هـ. سمع أبا القاسم ابن البصري، وأبا طاهر ابن أبي الصقر، وأبا محمد التميمي ومن بعدهم، روى عنه: ابن طاهر، وأبو طاهر السلفي، وأبو عامر العبدري، وغيرهم. قال أبو موسى المديني: هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد. وقال ابن الجوزي: كان شيخنا ثقة، حافظاً، ضابطاً، من أهل السنة، لا مغمز فيه. قال الذهبي: وكان حافظ بغداد في عصره، وكان عارفاً بمتون الحديث وأسانيده. توفي في شعبان من سنة ٥٥٠هـ، ودفن بباب حرب عند إمامه أحمد بن حنبل. ينظر في ترجمته: "الأنساب" للسمعاني (٣٢٤/٧)، و"المنتظم" لابن الجوزي (١٠٣/١٨)، ترجمة: ٤٢٠١، والذهبي في "السير" (٢٦٥/٢٠)، ترجمة: ١٨٠، وذكره في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" (٢١٦)، ترجمة: ٢٠٨، ضمن الطبقة السادسة عشر.

٢ نقل نص ابن ناصر ابن الجوزي في "المنتظم" (٢٤٨/١٦) وقال فيه: (وقال شيخنا ابن ناصر: كان ابن الوليد داعية إلى الاعتزال، لا تحل الرواية عنه).

٣ ميزان الاعتدال (٤٢/٤)، ترجمة: ٦٧٨٦.

٤ والحديث هو: ((إذا لم تستحي فاصنع ما شئت))، وينظر: "لسان الميزان" (٣٧٠/٧)، ترجمة: ٧٢٠١.

٥ ينظر: "تاريخ الإسلام" (٤٣١/١٠)، ترجمة: ٢٦٢، و"السير" (٤٨٩/١٨)، ترجمة: ٢٥٢.

٦ ينظر: "العبر" للذهبي (٣٣٩/٢).

٧ ينظر: "المنتظم" لابن الجوزي (٢٤٧/١٦)، ترجمة: ٣٥٤٦، والصفدي في "الوافي بالوفيات" (٦١/٢)، ترجمة: ٣٩٩.

٨ ولذا ترجم له القفطي في "المحمدون من الشعراء وأشعارهم" (٤٥)، ترجمة: ١٦.

٩ لسان الميزان (٥٣١/٦)، ترجمة: ٦٤٣٢.

١٠ (٢٥٦/٢)، ترجمة: ٥٢٤١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن أحمد بن عبد الله المتكلم هو أبو علي بن الوليد المعتزلي الكرخي، "معروف"، من كبار المعتزلة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٢. نص كلام الذهبي: محمد بن خزيمة، عن هشام بن عمار بخر كذب^١، ولا [يكاد]^٢

يُعرف هذا.

فأما: محمد بن خزيمة، شيخ الطحاوي، فثقة مشهور^٣، انتهى^٤.

نص كلام ابن حجر: وهذا رجل معروف، ذكره ابن عساكر في "تاريخه" فقال: محمد بن خزيمة بن مخلد بن محمد بن موسى، أبو بكر القرشي. روى عن أبيه، وهشام بن عمار، وابن أبي السري، وعبد الواحد بن غياث، وغيرهم. روى عنه أحمد بن إسحاق اللخمي، ومحمد ابن أبي بكر البزاز، وعلي بن محمد بن الحسين بن يزيد.

قال ابن عساكر: أحاديثه تدل على ضعفه^٥.

قلت: ولهم أيضا مما يلتبس بهذا اثنان: ابن خزيمة، وابن خريم:

فأما ابن خزيمة كالأولين، فهو إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، الحافظ الفقيه المشهور^٦، صاحب التصانيف، قد يُنسب إلى جده في الرواية، وهو المشهور على [الألسنة]^٧.

^١ (٢٩٣/٢)، ترجمة: ٥٤٧٥.

^٢ زيادة من "الميزان".

^٣ ينظر: "تاريخ" ابن يونس (٣٠٢/٢)، ترجمة: ٥٢٨، وسماء: (ابن راشد: يكنى أبا عمرو. ويقال: أبو عبد الله. بصري، قدم مصر)، وقال عنه ابن حبان ي "الثقات" (١٣٣/٣): (مستقيم الحديث)، وترجم له أيضا: الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٦٠٧/٦)، ترجمة: ٣٧٣، والعيني في "مغاني الأختار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" (٥٤١/٣)، ترجمة: ٤٤٣، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (٢٦٧/٨)، ترجمة: ٩٧٠٠.

وهذا لم يذكر في ترجمته أنه روى عن هشام بن عمار، والله أعلم.

^٤ ميزان الاعتدال (١٠٨/٤)، ترجمة: ٧٠٦٥ و٧٠٦٦.

^٥ (٣٩٩/٥٢)، ترجمة: ٦٣١٤.

^٦ ينظر في ترجمته إلى: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٩٦/٧)، ترجمة: ١١٠٥، و"السير" للذهبي (٣٦٥/١٤)، ترجمة: ٢١٤.

^٧ في الطبعة الهندية (١٥٤/٥)، ترجمة: ٥٣٠، وفي طبعة المرعشلي ورياض (٩١/٦)، ترجمة: ٧٣٧٧: (الأول)، والمثبت من الطبعة المعتمدة.

وأما محمد بن حُرَيْم^١ -بالراء، وليس في آخره هاء- فهو مشهور أيضا بالرواية عن هشام ابن عمار^٢، ولم أر فيه تضييفا، وترجم له ابن عساكر أيضا^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم محمد بن خزيمة كما ذكره ابن حجر؛ الذهبي في "المغني" بمثل ما ترجم له في "الميزان"، وفي "ذيل الديوان" وقال: (عن هشام بن عمار، أتى ببحر منكر)^٤، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة" وقال: (ابن مخلد، أبو بكر القرشي، عن هشام بن عمار، ببحر كذب)^٥.

وقال ابن طاهر القيسراني في "أطراف الغرائب والأفراد" للدارقطني: (حديث: ((سألت النبي ﷺ قلت: من صاحب لوائك...))^٦ الحديث. تفرد به محمد بن خزيمة بن مخلد، عن محمد بن أبي السري العسقلاني، عن معتمر)^٧.

وقبل هذا يجب البحث عن الخبر الكذب المذكور في ترجمته؛ فقد قال ابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة": (وأخرج ابن عساكر^٨ من طريق محمد بن خزيمة، عن هشام بن عمار، عن معروف الخياط، عن واثلة بن الأسقع مرفوعا: ((بكاء الصبي إلى سنتين يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، وما كان بعد ذلك فاستغفار لأبويه، وما عمل من حسنة فلأبويه، وما عمل من سيئة لم تكتب عليه، ولا على أبويه، حتى يجري عليه القلم))، قال ابن عساكر: غريب جدا^٩.

قلت: راويه عن هشام بن عمار لا أدري أهو محمد بن خزيمة بالزاي أو ابن حُرَيْم بالراء، فإن كان الأول فقد كفانا الذهبي هم فقلنا: محمد بن خزيمة عن هشام ابن عمار ببحر كذب ولا

^١ ينظر في ترجمته إلني: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٣٩٦/٥٢)، ترجمة: ٦٣١٢، و"السير" للذهبي (٤٢٨/١٤)، ترجمة: ٢٣٥.

^٢ كما في ترجمته.

^٣ لسان الميزان (١١٦/٧)، ترجمة: ٦٧٥١.

^٤ (٦٢)، ترجمة: ٤٠٣.

^٥ (١٠٤/١)، ترجمة: ١٠٥.

^٦ لم أعر عليه بهذا اللفظ.

^٧ (١٠٤/٢)، حديث: ٨٧٠.

^٨ (٣٤٨/٥٩)، حديث: ١٢٣٧٧.

^٩ وأخرجه من طريق ابن عساكر السيوطي في "اللآلئ المصنوعة"، (٩١/١).

يعرف، لكن تعقبه الحافظ ابن حجر في قوله... فيراجع تاريخ ابن عساكر ليُعرف عن أي الرجلين أخرج هذا الحديث، وليُعرف حال راويه عنه أبي الفرج العباس بن محمد بن حيان الدمشقي^١، فأني لم أقف له على ترجمة^٢، والله أعلم^٣، وتكلمة لما قاله ابن عزّاق فقد أخرج ابن عساكر في "تاريخه" وقال: (عن أبي الفرج العباس بن محمد بن حيان الدمشقي، عن محمد بن خُرَيْم...)^٤، ثم وجدت في كتاب "تهذيب الكمال" للزمري، وكذا في كتاب الذهبي "تهذيب تهذيب الكمال"^٥، وكذا في كتاب ابن حجر "تهذيب التهذيب"^٦؛ في الرواة عن هشام بن عمار محمد بن خُرَيْم^٧.

ثم وجدت إشكالا آخر؛ ابن عساكر ترجم لرجلين بنفس الاسم؛ الأول سماه: محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان أبو بكر العقيلي^٨ وهذا كما أشار إليه ابن حجر هو الذي روى عن هشام بن عمار، وأما الآخر فقال في ترجمته: (محمد بن خريم أبو قهظم المري، من فقهاء أهل دمشق، وأهل الفتوى بها. سمع أبا الحسن علي بن عبد الله بن خالد المعروف بأبي العميظ، حكى عنه أبو هشام بن البرزوز...)^٩.
ومما زاد الأمر تعقيدا أن ابن عساكر في كلا الترجمتين لم يذكر الخبر الذي أشار إليه ابن عزّاق.

^١ وهذا هو الذي روى عن محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك أبو بكر العقيلي كما في ترجمته من "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٣٩٧/٣٢)، ترجمة: ٦٣١٢.

^٢ وهو كذلك.

^٣ (١٧١/١)، حديث: ٦.

^٤ ينظر: (٣٤٨/٥٩).

^٥ (٢٩٥/٩)، ترجمة: ٧٣٤٣.

^٦ (٥٢/١١)، ترجمة: ٩٠، واسمه كما ذكره: (محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العقيلي).

^٧ (٢٤٦/٣٠)، ترجمة: ٦٥٧٦، واسمه كما ذكره: (أبو بكر محمد بن خُرَيْم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العقيلي).

^٨ قال عنه الذهبي في "السير" (٤٢٨/١٤)، ترجمة: ٢٣٥: (الإمام، المحدث، الصدوق، مسند دمشق)، وقال عنه في "تاريخ الإسلام" (٣١٣/٧)، ترجمة: ٢٧١: (وهو صدوق مشهور).

^٩ (٣٩٩/٥٢)، ترجمة: ٦٣١٣.

وزيادةً على ما سبق؛ وجود من سمي بمحمد بن خزيمة وهم عدة، وانظر على سبيل المثال في كتاب "تاريخ أصبهان" لأبي نعيم^١، و"الإكمال" لابن ماكولا^٢، وفي "وفيات المصريين" لأبي إسحاق الحبال^٣، وإن كانوا ثلاثتهم لم يرووا عن هشام بن عمار، وخاصة الأخير منهم فإنه متأخر جدا عنه، والله أعلم.

النتيجة: بعد الذي ذكر فيني لم أستطع ترجيح أي قول من الأقوال أو رأي من الآراء المذكورة في هذه الترجمة، -والعلم عند الله جلّ وعلا-.

عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (١٨٦/٢)، ترجمة: ١٤٢٨، وسماه: محمد بن خزيمة بن عبد الله المري

^٢ (٢٨٩/٢)، وسماه: محمد بن خزيمة بن خازم بن موسى بن خازم بن سليمان بن حنظلة الفقيه أبو عبد الحنظلي البلخي.

^٣ (٥٨)، ترجمة: ٢٠٢، وسماه: أبو عبد الله محمد بن خزيمة بن الحسين الدباغ البزاز.

١٣. نص كلام الذهبي: محمد بن مسلمة الأنصاري، تابعي^١، روى عن أبي هريرة. وعنه

رجل اسمه عباس، لا يعرفان. انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وعباسٌ معروف، وهو ابن عبد الرحمن بن مينا.

وأما محمد فذكره العقيلي في "الضعفاء" وقال: حدثني آدم بن موسى، حدثنا البخاري قال: محمد بن مسلمة الأنصاري، عن أبي هريرة، وأبي سعيد في ((ساعة الجمعة))^٣ لا يتابع عليه، ثم ساقه من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني العباس، عن محمد به^٤.

وذكره ابن عدي أيضاً عن البخاري وقال: محمد ليس بالمعروف^٥.

وذكره ابن حبان^٦ في "الثقات"^٧.

التحليل والمناقشة: لهذه الترجمة تعقبان هما؛ الأول في محمد بن مسلمة الأنصاري، والثاني في عباس؛ ابن عبد الرحمن بن مينا.

^١ يوجد تطابق في اسمه بينه وبين صحابي ترجم له: ابن قانع في "معجم الصحابة" (١٥/٣)، ترجمة: ٩٥٦، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٦٤٣)، ترجمة: ٢٢٤١، وابن الأثير في "أسد الغابة" (١٠٦/٥)، ترجمة: ٤٧٦٨، وابن حجر في "الإصابة" (٥٤/١٠)، ترجمة: ٧٨٤١، وغيرهم، واسمه ورد كاملاً هكذا مع اختلاف يسير في أسماء الأجداد: محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك، الأوسي، الأنصاري، الحارثي، أبو عبد الرحمن المدني.

^٢ ميزان الاعتدال (٢٧٠/٤)، ترجمة: ٧٧٠٢.

^٣ وهو بلفظ: ((إنَّ في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عزَّ وجلَّ فيها خيراً إلا أعطاه إياه، وهي بعد العصر))، أخرجه من الطريق التي ذكرها الذهبي كل من عبد الرزاق في "مصنفه"، كتاب الجمعة، باب الساعة في يوم الجمعة، حديث: ٥٥٨٤، (٢٦٤/٣)، ومن طريقه أحمد في "مسنده"، حديث: ٧٦٨٨، (١١٧/١٣)، ومن طريق إسحاق عن عبد الرزاق به أخرجه الطبراني في "الدعاء"، باب الدعاء في الساعة التي يستجاب فيها يوم الجمعة، حديث: ١٧٩، (٧٠/١).

قال محققو "المسند" (١١٧/١٣): (حديث صحيح بشواهده، وهذا إسناد ضعيف).

^٤ ينظر: (٥٠٤/٥)، ترجمة: ١٧٠٨، ط: السرساوي، وقال عنه: (مجهول)، وعن عباس: (رجل مجهول لا نعرفه).

^٥ ينظر: "الكامل" (٣٧٤/٩)، ترجمة: ١٧٥٤، وقال: (... لا يتابع عليه. سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري. قال الشيخ: ومحمد بن مسلمة هذا ليس بالمعروف، وإنما أشار البخاري إلى حديث واحد).

^٦ (٣٧٣/٥)، وقال: (محمد بن مسلمة الأنصاري، يروي عن أبي سعيد وأبي هريرة، روى ابن جريج عن شيخ له عنه).

^٧ لسان الميزان (٥٠٧/٧)، ترجمة: ٧٤٠٨.

أولاً: محمد بن مسلمة الأنصاري^١، ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير"^٢ بشبه ما ذكره عنه العقيلي في "الضعفاء"، والذهبي في "المغني"^٣ وكذا في "الديوان"^٤ بمثل ما ترجم له في "الميزان". وترجم البخاري في "التاريخ الكبير" لآخر وقال فيه: (عباس بن مسلمة، عن أبي سعيد)^٥.

وقال الهيثمي في "المجمع": (...وفيه محمد بن أبي سلمة الأنصاري، قال الذهبي: روى عنه عباس، ولا يعرفان، قلت: أما عباس، فهو: **عباس بن عبد الرحمن بن ميثاء**، روى عنه ابن جريج، كما روى عنه في "المسند" وجماعة، وروى له ابن ماجه، وأبو داود في "المراسيل"، ووثقه ابن حبان، ولم يضعفه أحد، والله أعلم)^٦.

وقال ابن حجر في "فتح الباري": (...ورواه ابن عساكر^٧ من طريق محمد بن سلمة الأنصاري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعاً بلفظ: "وهي بعد العصر"^٨)^٩.

^١ تنبيه: ذكر محقق "مصنف" عبد الرزاق الصنعاني (٢٦٥/٣) تعليقا على محمد بن مسلمة الأنصاري الوارد في الإسناد في الهامش وهو: (قد أخطأ الناقلون في تسمية أبيه، ففي "الفتح" سلمة وفي "الزوائد" أبي سلمة، والصواب مسلمة، ذكره الذهبي في "الميزان" وابن حجر في "اللسان"، وسبقهما البخاري فذكره في "التاريخ" والعقيلي في "الضعفاء" وابن عدي وقال: ليس بمعروف، ولكن ذكره ابن حبان في "الثقات"، كما في "اللسان"، وقال البخاري: لا يتابع في "ساعة الجمعة". قلت: والعجب من الحافظ أنه لم يذكره في "التعجيل" مع أنه من رجال "المسند" وليس من رجال "التهذيب". وكأنه قد الحسني في إهماله فإنه أيضا لم يذكره في "الإكمال").

^٢ (٢٣٩/١)، ترجمة: ٧٥٨.

^٣ (٣٧٤/٢)، ترجمة: ٥٩٨٨.

^٤ (٣٧٥)، ترجمة: ٣٩٨١، ولم ينسبه.

^٥ (٦/٧)، ترجمة: ٢٠.

^٦ (٣١٢/٢)، حديث: ٣٠٠٩.

^٧ لم أعثر عليه في "تاريخه"، والله أعلم.

^٨ قال محقق "المصنف" لعبد الرزاق تعقيبا على هذه الطريق التي ذكرها ابن حجر (٢٦٥/٣): (...وفيه أنظار أحدها: أن الصواب "سلمة"، والثاني: أن قوله عن "أبي سلمة" مزيدة خطأ، راجع "الجرح والتعديل" و"تاريخ" البخاري، و"الميزان"، و"اللسان"، والثالث أن الحافظ أبعد النجعة والحديث أخرجه عبد الرزاق كما ترى، وأخرجه أحمد في "الزوائد").

^٩ (٤٢٠/٢).

وسأورد نصًا ذكره المعلمي اليماني في هامش ترجمة محمد بن مسلمة كما في "التاريخ الكبير" فقال: (في "لسان الميزان" أنه عباس بن عبد الرحمن بن ميناء، لكن وقع في النسخة "سيار"، بدل ميناء وستأتي ترجمته في المجلد الرابع رقم (١٤)، وهناك ترجمة أخرى رقم (٢٠)، "عباس بن مسلمة، عن أبي سعيد"، كذا وقعت في النسخة وكذا طبعت، وأخشى أن يكون الصواب هناك "عباس عن محمد بن مسلمة عن أبي سعيد"، والله أعلم^١.

ثانياً: عباس بن عبد الرحمن بن مينا أو ابن ميناء من رجال الكتب الستة^٢؛ ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (الأشجعي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، روى عنه محمد بن إسحاق وحجاج بن صفوان)^٣، وكذا ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (الأشجعي، روى عن ابن عباس وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، روى عنه محمد بن إسحاق وابن جريج والحجاج بن صفوان، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد: روى عن عمر بن حمزة^٤، وابن حبان في "الثقات" وقال: (الأشجعي، يروى عن ابن عباس وجودان، روى عنه ابن جريج ومحمد بن إسحاق)^٥، وقال المزي في "تهذيب الكمال": (الأشجعي، حجازي. روى عن: جودان، وقيل: عن ابن جودان... وعن سعيد بن المسيب، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، وأبي سلمة ابن عبد الرحمن. روى عنه: الحجاج بن صفوان، وعبد الملك بن جريج، وعمر بن حمزة العمري، ومحمد بن إسحاق، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، وأبو كُرْز

^١ (٢٣٩/١)، هامش ترجمة: ٧٥٧.

^٢ "سنن" ابن ماجه و"المراسيل" لأبي داود، وينظر ترجمته في: "تهذيب الكمال" (٢٢٠/١٤)، ترجمة: ٣١٢٦، و"تهذيب التهذيب" (١٢١/٥)، ترجمة: ٢١١.

^٣ (٥/٧)، ترجمة: ١٤.

^٤ (٢١١/٦)، ترجمة: ١١٥٩.

^٥ (٢٥٩/٥).

شيخ للمعافى بن سليمان)^١، وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (قلت: أظن أن الراوي عن ابن عباس هو الذي بعده)^٢.

وقال الذهبي في "الكاشف": (صالح)^٣، وقال ابن حجر في "التقريب": (مقبول)^٤، وقد نبه الخرزجي في "الخلاصة" إلى أن له حديث واحد فقط في الكتب الستة^٥.

وكما سبق ترجم ابن حجر في "تهذيب التهذيب" لآخر فقال: (عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، روى عن: العباس بن عبد المطلب وابن عباس وعمران بن حصين وذو مخبر ابن أخي النجاشي وأبي هريرة وكندير بن سعيد، روى عنه: داود بن أبي هند، روى له أبو داود في "المراسيل" وفي كتاب القدر)^٦، وقال في "التقريب": (مستور)^٧، وقال قبله مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال": (خرج الحاكم حديثه في "المستدرک" عن كندير بن سعيد، وصحح سنده)^٨.

وزاد الأمر تعقيدا ما قاله ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (عباس بن عبد الرحمن بن حميد القرشي، من بني أسد بن عبد العزى المكي، روى عن محمد بن مسلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد، روى عنه ابن جريج، وسمع منه أبو عاصم، سمعت أبي يقول ذلك)^٩، وبهذا الاسم لم أعر على من ترجم له به إلا ابن أبي حاتم وما سأذكره عن ابن قطلوبغا الحنفي.

^١ (٢٢٠/١٤)، ترجمة: ٣١٢٦.

^٢ اسمه: عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، ينظر "تهذيب" (١٢١/٥)، ترجمة: ٢١٢.

^٣ (١٢١/٥)، ترجمة: ٢١١.

^٤ (٨٣/٣)، ترجمة: ٢٦٠٠.

^٥ (٣٢٨)، ترجمة: ٣١٧٤.

^٦ (١٨٩).

^٧ (١٢١/٥)، ترجمة: ٢١٢، وقبله المزي في "تهذيب الكمال" (٢٢٢/١٤)، ترجمة: ٣١٢٧.

^٨ (٣٢٨)، ترجمة: ٣١٧٥.

^٩ (٦٥٩/٢)، حديث: ٤١٨٤، وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)، ولكن وقع في السند

مهملًا: العباس بن عبد الرحمن عن كندير بن سعيد، والله أعلم.

^{١٠} (٢٠١/٧)، ترجمة: ٢٧٢٩.

^{١١} (٢١١/٦)، ترجمة: ١١٥٨.

ولعل كلام ابن قطلوبغا هو الحل في هذه الترجمة؛ قال في كتابه "الثقات": (عباس بن عبد الله بن عثمان بن حميد، من بني أسد بن عبد العزى القرشي، من أهل مكة. يروي عن عمرو بن دينار. روى عنه أبو عاصم النبيل. وكذا في "تاريخ" البخاري وزاد: روى عنه ابن جريج^١، وفي كتاب ابن أبي حاتم: عباس بن عبد الرحمن بن حميد القرشي من بني أسد بن عبد العزى المكي، روى عن محمد بن مسلمة عن أبي هريرة، وأبي سعيد. عباس بن عبد الرحمن. عن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي في "التهذيب" وهذا تكرار ذكرته لدفع الاستدراك^٢).^٣

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عباس بن عبد الرحمن بن ميناء "معروف"، وأما محمد بن مسلمة الأنصاري فهو "غير معروف" كما نص عليه الذهبي وابن حجر، بدليل:

١. عباس بن عبد الرحمن بن ميناء من رجال الكتب الستة وقد روى عنه جمع.
٢. وقع خلاف في اسمه مع عدة والظاهر أنّ ما رجحه ابن قطلوبغا بأن كلهم شخص واحد هو الصواب، وإن لم أعثر على دليل أرجح به، ولكنه من حيث المعقول هو الأقرب.
٣. سبق ابن حجر في هذا التعقب الهيثمي في "المجمع" والأصل من ابن حجر أن ينسب القول لقائله، ولعله لم يقف عليه.

^١ ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" (٦/٧)، ترجمة: ١٩، وبشبهه ابن حبان في "الثقات" (٢٧٦/٧)، وكذا السمعاني في "الأنساب" (٢١٥/١).

قال محقق "مصنف" عبد الرزاق الصنعاني (٢٦٤/٣) وهو يؤيد ما ذهب إليه ابن قطلوبغا: (هو العباس بن عبد الرحمن بن حميد القرشي، من بني أسد بن عبد العزى المكي، ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه. وقال: روي عن محمد بن مسلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد. وقال الذهبي فيه وفي شيوخه: لا يعرفان. قال الهيثمي وابن حجر: عباس معروف، وهو عباس بن عبد الرحمن بن ميناء "المذكور في التهذيب"، قلت: قد خالفهما أبو حاتم وابنه قبلهما. فقالا هو: العباس بن عبد الرحمن بن حميد القرشي، والصواب عندي مع أبي حاتم وابنه، والقرشي معروف أيضا، روى عنه ابن جريج وأبو عاصم، قاله ابن أبي حاتم، وقد ذكره البخاري عباس بن عبد الله بن عثمان بن حميد، من بني أسد بن عبد العزى المكي، عن عمرة بن دينار سمع منه أبو عاصم وابن جريج. وأرى أنه هو الذي ذكره ابن أبي حاتم، وهم أحدهما أو ناسخ أحد الكتابين في تسمية أبيه).

^٢ ولكن اسمه كما أسلفنا: عباس بن عبد الرحمن بن ميناء، وليس عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي، والذي يغلب على ظني أنّ تصحيحا وقع في الطبعة، والله أعلم.

^٣ (٤٥٥/٥)، ترجمة: ٥٦٤٥ و٥٦٤٦.

٤. وأما عن رتبة عباس بن عبد الرحمن بن مينا فهو كما قال الذهبي: "صالح"، لرواية جمع عنه وكذا ذكر ابن حبان له في كتابه "الثقات" وعدم ذكر البخاري وابن أبي حاتم فيه جرحا ولا تعديلا.

٥. وأمّا محمد بن مسلمة الأنصاري التابعي، فهو كذلك وقع في اسمه خلاف، ولكن الظاهر أنّ كلها تدور في فلك واحد؛ محمد ابن سلمة أو مسلمة أو ابن أبي سلمة الأنصاري، وإن كان الأقرب ما أثبتته له الذهبي وابن حجر.

٦. وأما عن رتبة محمد بن مسلمة فهي: "مجهول الحال"، لرواية واحد عنه فقط وهو شيخ لابن جريج، وذكر ابن حبان له في كتابه "الثقات"، وكذا لكونه من التابعين.

١٤ . نص كلام العراقي: مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، عن محمد بن أبان، عن أيوب بن عائد، بحديث في الوضوء عند الدارقطني^١. وعنه محمد بن عبد الله الزهيري.

قال ابن القطان^٢: لا يُعرف البتة^٣.

نص كلام ابن حجر: قلت: هو مشهور بكنيته، أبو بلال من أهل الكوفة، يروي عن قيس بن الربيع، والكوفيين، روى عنه أهل العراق.

قال ابن حبان في "الثقات": يغرب ويتفرد^٤. وليّنه الحاكم أيضاً.

وقول ابن القطان: لا يُعرف البتة، وهم في ذلك فإنه معروف^٥.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي بلال الأشعري كل من؛ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (من ولد أبي موسى الأشعري... سمعت أبي يقول ذلك، سألته عن اسمه فقال: ليس لي اسم، اسمي وكنيتي واحد. وقال أنا ابن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى. وكان أعور، روى عن شريك وقيس بن الربيع وعيسى بن مسلم وعبد السلام بن حرب وحفص بن غياث وعيسى بن يونس. قال أبو محمد: روى عنه أبي رَمَلَةَ والناس)^٦، وابن حبان في "الثقات" وقال: (من أهل الكوفة، يروي عن قيس بن الربيع والكوفيين، روى عنه أهل العراق، اسمه مرداس، مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة يروي عن أبي موسى الأشعري يغرب

^١ لفظ الحديث في "السنن" (١٢٤/١)، حديث: ٢٣٢: ((من توضأ وذكر اسم الله تطهر جسده كله، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يتطهر إلا موضع الوضوء))، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

^٢ ذيل ميزان الاعتدال (٤١٧)، ترجمة: ٦٨٧.

^٣ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (٢٢٧/٣)، حديث: ٩٥٥، ولفظه: (...ووراء هذا أن في إسناده من لا يعرف البتة، وهو راويه عن محمد بن أبان، وهو مرداس بن محمد بن عبد الله بن أبي بردة فاعلم ذلك).

^٤ (١٩٩/٩).

^٥ لسان الميزان (٢٦/٨)، ترجمة: ٧٦٤٧ذ.

^٦ (٣٥٠/٩)، ترجمة: ١٥٦٦.

ويتفرد)^١، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال: (مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، الكوفي. ويقال محمد بن محمد وما أراه يصح. سمع القاسم بن معن المسعودي وعاصم بن محمد العمري. روى عنه أحمد بن يوسف التغلبي ويعقوب بن يوسف الرجائي...)^٢، وقال أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب": (مرداس بن محمد الأشعري. وقيل اسمه: محمد، وقيل: اسمه كنيته، مشهور)^٣، وقال ابن عبد البر في "الاستغناء": (قيل: اسمه عبد الله ولا يصح. وقد روى عنه أنه قال: ليس لي اسم، اسمي وكنيتي واحد. هو من ولد أبي موسى الأشعري، كان أعور، روى...)^٤، وساق الخطيب ترجمته في "الموضح" وذكر فيها حديثاً ثم قال: (ذكر مرداس بن محمد بن عبد الله الكوفي... وهو: أبو بلال الأشعري الذي روى عنه محمد بن بشر بن مطر البغدادي)^٥، وقال ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر": (مرداس بن محمد بن عبد الله الكوفي، روى عنه محمد بن عبيد الله الزهري، وهو أبو بلال الأشعري الذي روى عنه محمد بن بشر بن مطر البغدادي)^٦.

نص علي تضيف أبي بلال الأشعري الدارقطني في "السنن"^٧، وكذا البيهقي في "السنن الكبرى" وقال: (لا يحتج به)^٨، والذهبي في "الميزان" وقال: (مرداس بن محمد بن عبد الله. عن أبان الواسطي. لا أعرفه. وخبره منكر في التسمية على الضوء)^٩، وقال في "المغني": (عن مالك

^١ (١٩٩/٩)، وعمل المحقق يوحى وكأهما ترجمتان، والأصل -والله أعلم- أن تردف مع أختها في سطر واحد، وقد نبه إلى هذا أيضاً محقق "نثر الهميان" في الهامش في ترجمة أبي بلال الأشعري هذا (٦٠٣)، رقم: ١٤٠٧.

^٢ (٤٠٦/٢)، ترجمة: ١٠٦٨، وينظر أيضاً "تلخيص الكنى" للمقدسي: (١٠٦)، ترجمة: ١٧١، وكذا: "المقتنى في سرد الكنى" للذهبي (١٣١/١)، ترجمة: ٩٣٣.

^٣ (١٧٠)، ترجمة: ١٣٣٧.

^٤ (٥٥٥/١)، ترجمة: ٤٨٣.

^٥ (٤٢٧/٢).

^٦ (٣٩٨).

^٧ (٤٠٩/١)، حديث: ٨٥٧، وكذا ابن زريق في "من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن" (١٥٠)، ترجمة: ٤٦٣، وقال فيه: (ضعيف متروك).

^٨ (٨٩/٩)، ترجمة: ١٧٩٦٢.

^٩ (٣١١/٤)، ترجمة: ٧٩٢٥.

وطبقته، ضعفه الدارقطني، اسمه كنيته^١، وفي "السير": (الإمام، المحدث، أحد علماء الكوفة. حدث عن: مالك بن أنس، وأبي بكر النهشلي، والقاسم بن معن، وعاصم بن محمد العمري، وقيس بن الربيع، ويحيى بن العلاء، وشريك القاضي، وطبقتهم. حدث عنه: أبو حازم أحمد بن أبي غرزة، وبشر بن موسى، وأحمد بن يوسف التغلي، ومحمد بن عبدك القزاز، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن محمد بن حميد البغدادي، وأبو جعفر مطين، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وخلق كثير. **لينه الدارقطني**. وقال أبو حاتم: سألته عن اسمه، فقال: هو كنيتي... **وقوله هو أصح**)^٢، وبشبهه في "تاريخ الإسلام"^٣، ونص على الاختلاف في اسمه ابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل"^٤، ونص على تضعيفه أيضا الهيثمي في "المجمع"^٥، وترجم له الذهبي في "الميزان" وابن حجر في "اللسان" في قسم الكنى وقالوا: (الكوفي، عن أبي بكر النهشلي ومالك بن أنس. وعنه أحمد بن أبي غرزة ومطين وجماعة. يقال: اسمه مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري، وقيل: اسمه محمد، وقيل: عبد الله. ضعفه الدارقطني، ويقال: توفي في سنة اثنتين وعشرين ومئتين، انتهى^٦. وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: اسمه **مرداس**، وقد ذكرت ما في ترجمته في حرف الميم في مرداس)^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله، أبو بلال الأشعري "معروف" بدليل:

١. روايته عن جمع ورواية جمع عنه، وفيه رد على ابن القطان، ومن تبعه كالذهبي والعراقي.
٢. سماه **مرداس** كل من: ابن حبان وأبي أحمد الحاكم والخطيب البغدادي وابن الجوزي.

^١ (٥٧٤/٢)، ترجمة: ٧٣٥٨.

^٢ (٥٨٢/١٠)، ترجمة: ٢٠٥.

^٣ (٧٣٧/٥)، وفيات سنة ٢٢٢هـ، ترجمة: ٤٩٥.

^٤ (١٥٠/٣)، ترجمة: ١٨٩٧.

^٥ (١٣٧/١)، حديث: ٣٩٠، و(٣٠١/٣)، حديث: ٥٠٠٧، و(٣١٣/٣)، حديث: ٥٠٥٨، وغيرها من المواضع.

^٦ ميزان الاعتدال (٢٢٦/٥)، ترجمة: ٩٤٥٣.

^٧ لسان الميزان (٣٢/٩)، ترجمة: ٧٦٤٧ مكرر -ص-.

٣. نص على أنّ كنيته اسمه كل من: أبي حاتم وابنه، وابن عبد البر والذهبي في "المغني" وفي "السير" وفي "تاريخ الإسلام"، وهذا هو الراجح، لأنها نص من أبي حاتم عنه؛ أبو بلال الأشعري.

٤. بينما لم يرجح اسمه الذهبي في "الميزان" وابن كثير في "التكميل".

٥. يُتَّعجب في هذه الترجمة من ابن حجر لنسبته لها إلى "الذيل" للعراقي، وكذا يتعجب أيضا من العراقي إيرادها، وهي أصلا موجودة في "الميزان"، وكذا فات المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة عليه رحمة الله التنبية عليها، فأقول لعلها وقعت في نسخة من النسخ لم تقع رأيتها لهما.

٦. قال ابن حبان فيه بأنه: يغرب ويتفرد، ونص على تليينه الدارقطني والحاكم وضعفه الهيثمي، بينما نص على عدم الاحتجاج به البيهقي، وخالف الجميع الذهبي بقوله كما في "السير" و"التاريخ": الإمام، المحدث، أحد علماء الكوفة، بينما قال في "الميزان": لا أعرفه، بينما لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحا ولا تعديلا.

٧. وأما عن رتبته فهو: "ضعيف".

١٥. نص كلام الذهبي: المغيرة بن مغيرة الرّبيعي، لا أعرفه.

روى عبد الله بن محمد بن نصر الرّملي الحافظ، عنه قال: سمعت أبي يُحدّث عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا فُشأ في هذه الأمة خمسٌ، حلّ بها خمس: إذا أُكِل الرّبا كانت الزّلزلة والحسّف، وإذا جار السلطان فحطّ المطر، وإذا تُعدّي على الدّمة كانت الدّولة لهم، وإذا ضيّعت الزكاة ماتت البهائم، وإذا كثّر الزنا كان الموت)).^١

هذا منكر جدًّا، لا يحتمله الأوزاعي، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا محدّث معروف، روى أيضًا عن يحيى بن أبي عمرو السيباني، وعروة بن رويم، ويحيى بن عطاء، ورجاء بن أبي سلمة، في آخرين. روى عنه الوليد بن مسلم وهو من أقرانه، وأبو مُسهر، وسليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار، وآخرون.

ذكره أبو زرعة الدمشقي في نَفَرِ أَهْلِ زُهْدٍ وَفَضْلِ^٣.

وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به^٤.

وذكره الحافظ عبد الغني في "رجال الستة"^٥، وحذفه المزي لأنه لم يعرف من خرّج له^٦. فلعل الآفة في الحديث ممن هو دونه.

ومن المستغربات أن الحاكم أبا أحمد أغفله في "الكنى" مع شدة استقصائه وتتبّعه^٧.

^١ أخرجه "تمام" في فوائده من طريق عبد الله بن محمد بن نصر الرّملي الحافظ، حديث: ١٦٤٣، (٢/٢٤٥).

^٢ ميزان الاعتدال (٤/٣٧٠)، ترجمة: ٨٢٢٨.

^٣ (٧١١/٢).

^٤ ينظر: (٨/٢٣٠)، ترجمة: ١٠٣٨، وسماه: مغيرة بن أبي مغيرة الرّملي.

^٥ (٤٧٢/٨)، ترجمة: ٥٥٠٣.

^٦ قال محقق "تهذيب الكمال" في هامش (٢٨/٣٩٧): (جاء في حاشية نسخة المؤلف التي بخطه من تعقباته على صاحب "الكمال" قوله: المغيرة بن المغيرة ذكر له ترجمة ولم يرو له أحد منهم فلم أكتبها).

^٧ لسان الميزان (٨/١٣٥)، ترجمة: ٧٨٨٢.

التحليل والمناقشة: سماه المقدسي في "الكمال" مغيرة بن المغيرة أبو هارون، الربيعي، الرملي^١، وذكر رواية جمع عنه، وكذا قول أبي حاتم الرازي وأبي زرعة الدمشقي الذين نقلهما ابن حجر، وبه قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" غير قول أبي زرعة الدمشقي^٢.
ووقع في كتاب أبي الفتح الأزدي "من وافق اسمه اسم أبيه" بهذه النسبة: مغيرة بن مغيرة الرملي^٣.

وترجم له ابن عساكر في "تاريخ دمشق" وقال: (المغيرة أبو هارون الربيعي الرملي. حدث عن: يحيى بن أبي عمرو الشيباني وعثمان بن عطار ورجاء بن أبي سلمة وعروة بن رويم اللخمي والأوزاعي وسمعت^٤ ابن أيوب وعبد العزيز بن يزيد الأيلي وأسد بن عبد الرحمن وصالح بن مخلد وفروة بن مجاهد ومسلمة بن عبد الملك. روى عنه: أبو مسهر وهشام بن عمار ويزيد بن خالد ابن مرسل أبو سلمة وعبد الله بن يوسف التنيسي وأبو طالب عبد الجبار بن عاصم النسائي وسليمان بن عبد الرحمن وتمام بن المنهال الرملي والوليد بن مسلم وأبو عبد الله محمد بن عائذ القرشي. لم يذكره البخاري... أنا ابن أبي حاتم قال: مغيرة بن مغيرة الرملي^٥... سمعت أبا الحسن ابن سميع يقول: في الطبقة السادسة: المغيرة بن المغيرة أبو هارون الربيعي^٦).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ المغيرة بن مغيرة الربيعي "معروف" بدليل:
١. رواية جمع عنه، ويضاف أيضا معرفة أهل دمشق له.

٢. وقع خلاف في اسمه والظاهر أنّ كلهم متفقون على تسميته بالمغيرة بن مغيرة، سواء سُمي بمغيرة بن أبي المغيرة الرملي كما ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أو مغيرة بن مغيرة الرملي كما

^١ (٤٧٢/٨)، ترجمة: ٥٥٠٣.

^٢ "تاريخ الإسلام" (٩٨١/٤)، ترجمة: ٣٥٩.

^٣ (٢٨)، ترجمة: ٧٩.

^٤ لعل تصحيفا وقع في الطبعة، والظاهر هكذا سمع، والله أعلم.

^٥ وهذا مخالف لما هو موجود في طبعة "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم لأن اسمه فيها: مغيرة بن أبي مغيرة الرملي، والله أعلم.

^٦ (٨٥/٦٠ و٨٦ و٨٧)، ترجمة: ٧٦٠٢.

ذكر أبو الفتح الأزدي أو مغيرة أبو هارون الربيعي الرملي كما ذكر ابن عساكر أو مغيرة بن مغيرة أبو هارون الربيعي كما ذكره ابن سميع والمقدسي.
٣. وأما عن مرتبته فهو: "صدوق"، لقول أبي حاتم فيه: "لا بأس به" وكذا ذكر أبي زرعة الدمشقي له في نفر من أهل زهد وفضل، وكذا رواية جمع عنه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٦. نص كلام الذهبي: موسى بن سَهْل الوَشَاء، الذي حديثه في "الغيلانيات" في السماء عَلُوًّا، هو آخر من روى عن ابن عُليَّة، وروى عن علي بن عاصم والقدماء، ضعفه الدارقطني^٢. وعنه أبو عمر الزاهد، وأبو بكر الشافعي، وحَلَق.

وقال البرقاني: ضعيف جدا^٣، توفي سنة ثمان وسبعين ومئتين^٤، انتهى^٥.

نص كلام ابن حجر: وقال الخليلي: شيخ ليس بذاك المشهور^٦.

قلت: بل هو مشهور، سمع منه جماعة، ومما أخطأ فيه: روايته عن روح بن عُبادة، عن مالك، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن ابن عباس: (في ذم تعلّم السِّحْرِ)^٧. قال الدارقطني: هذا خطأ وإنما رواه روح، عن أبي مالك وهو عبّيد الله بن الأخنس، عن الوليد به^٨.

التحليل والمناقشة: ترجم له الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (موسى بن سهل بن كثير بن سيار، أبو عمران المعروف بالحرفي الوشاء. حدث عن إسماعيل ابن عليّة، وعلي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وعبد الله بن بكر السهمي، وأبي النصر هاشم بن القاسم. روى عنه: أبو عمرو ابن السماك، والقاضي أبو الحسين بن الأشناني، وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب، وأبو بكر

^١ ينظر: حديث: ١٦٥ (١٩٢)، و٣٣٠ (٣٢٢)، و٣٣١ (٣٢٣)، و٣٣٢ (٣٢٥)، و٤٦١ (٤١٦)، و٤٦٢ (٤١٧)، ولم أعثر على ما ذكره المصنف الذهبي، والله أعلم.

^٢ ينظر: "سؤالات الحاكم" للدارقطني (١٠٩)، ترجمة: ٢٢٩، وقال فيه: (موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران، الوشاء، البصري، ضعيف، لا يحتج به)، وأما في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب نقلا عن ابن أبي الفوارس به، فقال فيه (٤٥/١٥)، ترجمة: ٦٩٦٦: ضعيف، وبه قال في "الضعفاء" له (١٨٤)، ترجمة: ٥٢٠.

^٣ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٤٥/١٥)، ترجمة: ٦٩٦٦.

^٤ ينظر: "العبر" للذهبي (٤٠٠/١).

^٥ ميزان الاعتدال (٤٠٠/٤)، ترجمة: ٨٣٧١.

^٦ ترجم له في "الإرشاد" (١٨٧)، ترجمة: ٣٢٠، ولم أجد هذا النص فيه، والله أعلم.

^٧ لم أعثر عليه من رواية ابن عباس، والله أعلم.

^٨ لسان الميزان (٢٠١/٨)، ترجمة: ٨٠٠٢.

الشافعي...)، وزاد كلام الدارقطني والبرقاني فيه^١، وفي "غنية الملتمس"^٢ وأثبت رواية جمع عنه، وكذا ابن ماكولا في "الإكمال"^٣، وكذا "السمعاني في الأنساب" وزاد: (وكان ضعيفا جدا)^٤، وكذا الحازمي في "الأماكن"^٥، وكذا الذهبي في "تاريخ الإسلام"^٦، وفي "السير" وزاد: (المحدث، المعمر، أبو عمران البغدادي، الحرثي الوشاء، أحد الضعفاء الذين يحتمل حالهم)^٧، وكذا ابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل"^٨، وكذا ابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٩.

ترجم له الذهبي في "المغني" وقال: (مشهور، ضعفه الدارقطني)^{١٠}، وضعفه الهيثمي في "المجمع"^{١١}، وكذا ابن حجر في "التقريب"^{١٢}.

وقال الدارقطني في "الضعفاء": (موسى بن سهل بن كثير الوشاء، ضعيف، عن إسماعيل بن عليّة، حدثونا عنه، هو غير موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني)^{١٣}(١٤).

^١ (٤٥/١٥)، ترجمة: ٦٩٦٦.

^٢ (٣٩٩)، ترجمة: ٥٨٤، وسمياه: موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران الوشاء، البغدادي.

^٣ (٢٨٢/٣)، وسماه: وأما الحرثي بسكون الراء وكسر الفاء فهو موسى بن سهل بن كثير أبو عمران الوشاء الحرثي البغدادي.

^٤ (١٢٧/٤)، وسماه: أبو عمران موسى بن سهل بن كثير الوشاء الحرثي من أهل بغداد، وفي (٣٤٣/١٣)، وسماه: أبو عمران موسى بن سهل بن كثير بن سيار الوشاء الحرثي.

^٥ (٣٣٣)، وسماه: أبو عمران موسى بن سهل بن كثير الوشاء الحرثي.

^٦ (٦٣٢/٦)، وفيات سنة ٢٧٨هـ، ترجمة: ٤٤٢، وسماه: موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران الوشاء الحرثي.

^٧ (١٤٩/١٣)، ترجمة: ٨٠، وسماه: موسى بن سهل بن كثير.

^٨ (٢٤٦/١)، ترجمة: ٣٧١، وسماه: موسى بن سهل بن كثير، أبو عمران الوشاء.

^٩ (٣٤٨/١٠)، ترجمة: ٦١٩ تمييز، وسماه: موسى بن سهل بن كثير بن سيار الحرثي الوشاء البغدادي.

^{١٠} (٤٣٩/٢)، ترجمة: ٦٤٩٦.

^{١١} (٢١١/٧)، حديث: ١١٥٠٣.

^{١٢} (٥٨٠)، ترجمة: ٦٩٧٣.

^{١٣} ينظر لترجمته: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٤١٢/٦٠)، ترجمة: ٧٧٢٢، وعنه نقلها محققو "الأسامي والكنى" لأبي

أحمد الحاكم (٦٥/٧)، ترجمة: ٩٦، و"المقتنى" للذهبي (٤٣٨/١)، ترجمة: ٤٧٦٧، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر

(١٨٥/١٢)، ترجمة: ٨٦٢ تمييز.

^{١٤} (١٨٤)، ترجمة: ٥٢٠.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ موسى بن سهل بن كثير الوشاء "مشهور"، لا كما قال فيه الخليلي: "شيخ ليس بذاك المشهور".

وأما عن رتبته فهو: "ضعيف"، لتضعيف الدارقطني والبرقاني وغيره له.

١٧. نص كلام ابن حجر: نُعِيم بن سالم^١، عن أنس، وعنه عمرو بن خُليفة.

قال ابن القطان: لا يُعرف^٢.

قلت: تصحف عليه اسمه، وإلا فهو معروف مشهور بالضعف، متروك الحديث، وأول

اسمه ياء مثناة من تحت، ثم غين معجمة، ثم نون، وسيأتي^٣.

التحليل والمناقشة: قال ابن المواق في "بغية النقاد النقلة": (ثم قال: "ونعيم بن سالم لا تعرف له حال، ولا وجدت له ذكرا"، الكلام إلى آخره. فوهم في هذا الحديث أوهام كثيرة، منها لهذا الباب واحد؛ وهو قوله: (نعيم) فإنه صحف فيه، والصواب: (يَعْنَم) بالياء أخت الواو، وبالغين المعجمة، والنون المفتوحة، فَجَرَ عليه أيضا هذا الوهم أنه لم يعرفه، وهو معروف مشهور بالضعف؛ ذكره أكثر المؤلفين في ذلك. اهـ)^٤.

وقال أبو أحمد العسكري في "تصحيفات المحدثين": (فأما يَعْنَم بن قَنْبَر يُنسب إلى جده وهو: يَعْنَم بن سالم بن قَنْبَر، بصري، فهو أشد ما يصحف في هذا الباب لأن أول الاسم ياء تحتها نقطتان، وبعدها غين معجمة، وبعدها نون مفتوحة).

^١ قال عنه عبد الحق الإشبيلي في "الأحكام الوسطى" (١/٤٤): (نعيم منكر الحديث [ضعيفه])، بين معقوفتين هكذا ضبطت في المطبوعة، والله أعلم.

^٢ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (٣/٦٤) وقال فيه: (...فأما المسند فيرويه أبو أحمد هكذا: حدثنا محمد بن عمرو بن عبد العزيز العسقلاني، قال: حدثنا أبو صالح: عمرو بن خليف الحتاوي، قال: حدثنا محمد بن مخلد الرعيني، قال: حدثنا نعيم -يعني ابن سالم بن قنبر- عن أنس بن مالك، فذكره. ونعيم بن سالم لا تعرف حاله، ولا وجدت له ذكرا...)، وقال في موضع آخر (٣/١٦٩): (وذكر حديث أنس في: ((النهي عن أن تسترضع الحمقاء)). وضعفه بعمرو بن خليف. وترك دونه محمد بن مخلد الرعيني، وفوقه نعيم بن سالم، وكلاهما لا تعرف حاله)، وقد ورد اسمه كما في سند هذا الحديث أيضا نعيم بن سالم عند ابن عدي في "الكامل" (٨/١٦)، حديث: ١٢٣٥٢، وإن كان المحقق قد أشار في الهامش إلى وجود نسخة فيها اسم: يعنم.

^٣ لسان الميزان (٨/٢٨٨)، ترجمة: بعد ٨١٦٣ز، وأما قوله سيأتي في (٨/٥٤٣)، ترجمة: ٨٦٦٩.

^٤ (١٦١/٢).

وذكر أصحاب كتب "المؤتلف والمختلف" في باب نعيم ويغنم، يغنم بن سالم بن قنبر؛ ومن بينهم الدارقطني^١، وأبو محمد الأزدي وقال عنه: (ضعيف جدا)^٢، وابن ماكولا في "الإكمال"^٣، والذهبي في "المشتمه" وقال: (تركوه)^٤، وتبعه ابن ناصر الدين في "توضيح المشتمه"^٥، وابن حجر في "تبصير المنتبه"^٦.

وترجم له باسم **يَعْنَم بن سالم** كل من ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال عنه أبو حاتم: (هو مجهول، ضعيف الحديث)^٧، والعقيلي في "الضعفاء" قال: (منكر الحديث)^٨، وابن يونس كما في "التكميل" لابن كثير: (حدّث عن أنس بكذب)^٩، وابن حبان في "المجروحين" وقال: (شيخ يضع علي أنس بن مالك الحديث، روى عنه بنسخة موضوعة، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار)^{١٠}، وابن عدي في "الكامل" وقال: (يروى عن أنس مناكير)^{١١}، وقال الخطيب في "الموضح": (ذكر يغنم بن سالم بن قنبر... وهو عُنَم بن سالم الذي روى عنه عثمان بن عبد الله القرشي...)^{١٢}، وتكلم فيه ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونقل

١ (٢٢٣٣/٤).

٢ (٧٠٦/٢)، ترجمة: ٢٠٧٣.

٣ (٢٧٤/٧).

٤ (٦٤٥).

٥ (١٠٠/٩).

٦ (١٤٢٤/٤).

٧ (٣١٤/٩)، ترجمة: ١٣٦.

٨ (١٥٦٦/٤)، ترجمة: ٢١٠٥، ط: السلفي.

٩ (٤٣٤/٢)، ترجمة: ١٦٤٠.

١٠ (٤٩٨/٢)، ترجمة: ١٢٥٠.

١١ (٧٢٥/١٠)، ترجمة: ٢١٨٩.

١٢ (٤٧٦/٢).

كلام أبي حاتم وابن عدي وابن حبان^١، وكذا الذهبي في "المغني"^٢، وفي "الديوان" ونقل كلام ابن حبان^٣، وكذا سبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث"^٤.

وقال فيه الهيثمي في "المجمع": (كذاب)^٥.

وترجم له ابن حبان باسم **عُنَيْم بن سالم** في "المجروحين" وقال: (شيخ يروي عن أنس بن مالك العجائب، روى عنه المجاهيل والضعفاء، لا يعجبني الرواية عنه فكيف الاحتجاج به؟، وكيف يكون الاحتجاج بمن يخالف الثقات في الروايات، ثم لا يوجد من ذويه أحد من الأثبات... وهذا شيخ لعل أصحاب الحديث قلَّ ما يقع عندهم حديثه، وأكثر حديثه عند أصحاب الرأي)^٦، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وذكر كلام ابن حبان فيه^٧، وكذا الذهبي في "المغني"^٨، وفي "الديوان"^٩، وقال ابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة": (عُنَيْم بن سالم، وهو الذي يقال له: **يَعْنَم**، عن أنس، قال ابن حبان: يروي الموضوعات)^{١٠}.

وقال الذهبي كما في "الميزان"^{١١} في ترجمة **عُنَيْم بن سالم** وتبعه ابن حجر في "اللسان"^{١٢}:
(الظاهر أن هذا **يَعْنَم** بن سالم أحد المشهورين بالكذب، وإنما صغره بعضهم، نعم).

^١ (٢١٨/٣)، ترجمة: ٣٨٣٥، وقد وقع خطأ وتصحيف في طبعة "الضعفاء" فسمي: يعتم، والله أعلم.

^٢ (٥٥٥/٢)، ترجمة: ٧٢١٧.

^٣ (٤٤٦)، ترجمة: ٤٧٨٨.

^٤ (٢٨٣)، ترجمة: ٨٥١.

^٥ في موضعين: (٢٢/٨)، حديث: ١٢٧٠٢، و(٨٢/٨)، حديث: ١٢٩٨٠، ط: عطا.

^٦ (١٩٨/٢)، ترجمة: ٨٥٥.

^٧ (٢٤٧/٢)، ترجمة: ٢٦٨٧.

^٨ (١٨٢/٢)، ترجمة: ٤٨٧٩.

^٩ (٣١٦)، ترجمة: ٣٣٣٥.

^{١٠} (٩٥/١)، ترجمة: ٦.

^{١١} (٣٣٧/٣)، ترجمة: قبل ٦٣٠٦.

^{١٢} (٣٠٩/٦)، ترجمة: قبل ٦٠٠١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ ابن القطان تصحّف عليه نُعيم بِيَعْنَم بن سالم وأنه "مشهور بالضعف، متروك الحديث" هو الصواب بدليل:

١. نص عليّ نفس التصحيح ابن المواق، والأصل أن ينسب الحافظ ابن حجر القول لمن سبق إليه كابن المواق وغيره.

٢. أجمع من ترجم له عليّ "ضعفه" بل وحتى أنه "متروك الحديث"، متهم بالكذب.

٣. هنالك ترجمة أخرى لُعْنَم بن سالم، وهذا قد ذكره كل من الخطيب في "الموضح" والذهبي وابن حجر وابن عرّاق عليّ أنه هو يَعْنَم، وإن كان الذهبي وابن حجر ذكراه بقولهما الظاهر أنه يَعْنَم، وهو الصواب لاشتراكهما في الرواية عن أنس بن مالك، وكذا الضعف، وكذا لقول العسكري: (فهو أشدّ ما يصحّف في هذا الباب)، ولترجيح مَنْ ذكّرنا أنه هو.

٤. وجمعا بين كل الأقوال فيَعْنَم بن سالم هو عُْنَم بن سالم وهو نُعيم بن سالم، والأصل في هذا الاسم الأول له: يَعْنَم، وهو الذي كان يضع الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

١٨. نص كلام ابن حجر: أبو جرهم، عن أبي هريرة، وعنه حماد بن سلمة. قال ابن عبد البر^١: حدث علي بن عاصم، عن حماد، عن أبي جرهم، عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في المُعلِّمين؟ قال: ((دِرْهُمُ حَرَامٍ، وَقُوَّتُهُمْ سُحَّتْ، وَكَلَامُهُمْ رِيَاءٌ))^٢. قال ابن عبد البر: أبو جرهم، مجهول لا يُعرف، وهذا حديث لا أصل له^٣. قلت: بل هو معروف، ولكنه تحرّف، وهو أبو مُهَزِّم المذکور في "التهذيب"^٤،^٥.

التحليل والمناقشة: قال ابن عبد البر: (...وهذه الأحاديث منكّرة، لا يصح شيء منها عند أهل العلم بالنقل. وسعد بن طريف متروك الحديث، وأبو جرهم: مجهول لا يُعرف، ولم يرو حماد بن سلمة عن أحد يقال له أبو جرهم، وإنما رواه عن أبي المهزم وهو متروك أيضا، وهو حديث لا أصل له^٦)^٧، وقال في "الاستدكار": (وأبو جرهم لا يعرفه أحد، وأبو المهزم مجتمع على ضعفه)^٨. كما أني لم أعثر لترجمة أبي جرهم اللهم إلا ما ذكره أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" وقال فيه: (سأل عمر بن عبد العزيز. روى عنه: يزيد بن أبي حبيب)^٩، وقال ابن بطال في "شرحه

^١ ينظر: "التمهيد" (١١٣/٢١).

^٢ أخرجه بهذه الطريق وبهذا اللفظ ابن عبد البر في "التمهيد" (١١٣/٢١)، وفي "الاستدكار" (٤١٧/٥)، وقد ذكره ابن بطال في "شرحه على البخاري" (٤٠٥/٦)، وقال فيه: أبو المهزم، وعنه نقلها العيني في "عمدة القارئ" (٩٦/١٢)، ولكن سماه: أبو جرهم، وذكره أيضا ابن الملقن في "التوضيح" (٨١/١٥)، وقال فيه: أبو جرهم. قال ابن عبد البر في "الاستدكار" (٤١٧/٥): (وهذا حديث منكّر).

^٣ ينظر: "التمهيد" (١١٤/٢١).

^٤ ينظر: "تهذيب الكمال" (٣٢٧/٢٤)، ترجمة: ٧٦٥٥، و"تهذيب التهذيب" (٤٠٨/١٠)، ترجمة: ٨٤٥٣، و"تهذيب التهذيب" (٢٤٩/١٢)، ترجمة: ١١٤٣.

^٥ لسان الميزان (٣٧/٩)، ترجمة: ٨٧٨٩.

^٦ وبه قال القرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" (١٤/٢)، الآية: ٤١.

^٧ ينظر: "التمهيد" (١١٤/٢١)، و"الاستدكار" (٤١٧/٥).

^٨ (٤١٧/٥).

^٩ (٢٠٦)، ترجمة: ١٦٨٠.

علي البخاري": (غير معروف، وأبو المهزم مجمع على ضعفه)^١، وقال ابن الملقن في "التوضيح في شرح الجامع الصحيح": (غير معروف)^٢.

ثم وجدت ابن عبد البر في "الاستغنا" ترجم لأبي المهزم وقال: (أبو المُهَزَّم: يزيد بن سفيان، بصري. روى عن أبي هريرة، روى عنه حماد بن سلمة وسليم بن حيان وعباد بن منصور. تكلم فيه شعبة وضعفه ورمى بحديثه وقال: رأيتُه ولو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثًا، وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه. وقال ابن معين: أبو المهزم ضعيف ليس بشيء. وقال أحمد بن حنبل: ما أقرب حديثه)^٣.

قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (أبو المهزم التميمي البصري، اسمه يزيد، وقيل عبد الرحمن بن سفيان، روى عن أبي هريرة، وعنه عباد بن منصور وحسين المعلم وحبیب المعلم وشعبة وحماد بن سلمة وآخرون. قال عمرو بن علي: لم يحدثنا عنه - يعني بن مهدي والقطان - بشيء. وقال حرب بن إسماعيل عن أحمد: ما أقرب حديثه. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ضعيف، وقال مرة: لا شيء، وقال أبو زرعة: ليس بقوي شعبة يوهنه يقول: كتبت عنه مائة حديث ما حدثت عنه بشيء، حكى علي بن المديني عن عبد الرحمن ذلك، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري: تركه شعبة، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال زكريا الساجي: عنده أحاديث مناكير ليس هو بحجة في السنن، وقال مسلم بن إبراهيم عن شعبة: رأيت أبا المهزم ولو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثًا، قلت: وفي رواية عنه لوضع ذكرها الحاكم، وزاد روى المناكير، وقال علي بن الجنيد: شبه المتروك، وقال الدارقطني: ضعيف، أساء القول فيه شعبة، يترك، وقال النسائي أيضا، ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه ينكر عليه، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم)^٤.

^١ (٤٠٦/٦).

^٢ (٨١/١٥).

^٣ (٢٢٨/٢)، ترجمة: ٨٥٢.

^٤ (٢٤٩/١٢)، ترجمة: ١١٤٣، وترجم له أيضا: ابن عدي في "الكامل" (٦٨٤/١٠)، ترجمة: ٢١٧٠، وابن عبد البر في "الاستغنا" (٢٢٨/٢)، ترجمة: ٨٥٢، والذهبي في "الميزان" (١٥٧/٥)، ترجمة: ٩١٥٨، وغيرهم.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبا جرهم "معروف" وإنما هو أبو مهزم تحرف بدليل:

١. نص ابن عبد البر نفسه في كتابيه "التمهيد" و"الاستذكار" وتبعه ابن بطلال في "شرحه على البخاري" على أنه من رواية أبي مُهَزم وليس أبا جُرهم.

٢. لم أعثر على من قال أنّ أبا مُهَزم تحرف إلى أبي جُرهم إلا ما ذكره ابن حجر، ومن خلال ما ذكره العيني نقلاً عن ابن بطلال يتضح أنه تصحيف وقع.

٣. وأما أبو المُهَزم فهو: "متروك".

٤. وأما أبو جرهم فلم أجد له ترجمة اللهم إلا ما ذكره أبو عبد الله ابن منده، وعليه فهو: "مجهول العين".

١٩. نص كلام ابن حجر: أبو حُمّة بضم أوله والتخفيف، قال ابن القطان: لا أعرف

حاله^١.

قلت: هو يماني مشهور، اسمه: محمد بن يوسف بن ... قال أبو أحمد الحاكم في "الكنى":

٢... .

وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال^٣: الزبيدي -يعني بفتح أوله-، من أهل اليمن، روى عن ابن عيينة، وكان راوياً لأبي قرّة موسى بن طارق، حدثنا عنه المفضل بن محمد الجندي وغيره، ربما أخطأ وأغرب، كنيته أبو يوسف، وأبو حُمّة لقب^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي حُمّة كل من؛ ابن الفرضي في "الألقاب" وقال: (محمد بن يوسف اللخمي، يكنى أبا يوسف. يروي عن أبي قرّة موسى بن طارق، أبو قرّة لقب، وكنيته أبو محمد)^٥، والمقدسي في "منتخب من كتاب معرفة الألقاب" للمقدسي وقال: (محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن المساور بن أسلم، أبو يوسف الجمحي^٦ مولاهم، سكن زبيد، وحدث بمكة)، وزاد المحقق في الهامش نقلاً عن كتاب "الألقاب الكبير" للشيرازي وقال: (حدث عن أبي قرّة موسى بن طارق)^٧، وابن الجوزي في "كشف النقاب" وقال: (هو: أبو يوسف محمد بن يوسف، يروي عن موسى بن طارق الحارثي)^٨، وقال الذهبي في "المقتنى": (هو محمد بن يوسف اليمني، أبو

^١ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (١٧٨/٣)، حديث: ٨٩٠، و(٩٧/٥)، حديث: ٢٣٤٤، وقال: (...وأبو حُمّة: اسمه: محمد بن يوسف، وكنيته أبو يوسف، وأبو حُمّة لقب له، ذكره بذلك أبو محمد بن الجارود في كتاب "الكنى"، ولم يذكر له حالاً. ولا أعرف من ذكره غيره، فاعلم بذلك).

^٢ لم أعثر على ترجمته فيما طبع من الكتاب، والله أعلم.

^٣ (١٠٤/٩).

^٤ لسان الميزان (٥٣/٩)، ترجمة: ٨٨٢٢.

^٥ (١٢٧)، ترجمة: ١٢٢.

^٦ في "الإكمال" لابن ماكولا (٥٤٥/٢): (اللحجي)، وتبعه السمعاني في "الأنساب" (٢١٠/١١)، وأما في (٢٦٢/٦) فقال فيه: (الزبيدي، من أهل اليمن).

^٧ (١٢٦)، ترجمة: ٢٥٥.

^٨ (٧٢)، ترجمة: ١٧.

يوسف)، وابن حجر في "نزهة الألباب" وقال: (محمد بن يوسف الزبيدي، صاحب أبي قرّة، كنيته: أبو يوسف)^١.

وترجم له ابن أبي حاتم وقال: (محمد بن يوسف الزبيدي اليماني، أبو حمّة، روى عن أبي قرّة موسى بن طارق، روى عنه محمد بن مسلم)^٢، ووثقه أبو علي النيسابوري^٣.

وهذا أبو حمّة من رجال الكتب الستة^٤؛ من رجال "سنن" أبي داود، قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (محمد بن يوسف الزبيدي، أبو حمّة اليماني، روى عن أبي قرّة موسى بن طارق، وعنه ابن وارة وابن سعد كاتب الواقدي - وهو من أقرانه - والحسين بن محمد بن شاعر السمرقندي ومحمد بن صالح الطبري وموسى بن عيسى الزبيدي وأحمد بن سعيد بن فرقد الجدي وأحمد بن محمد الأزهر الأزهرى. قلت: والمفضل بن محمد الجندي وعلي بن زياد اللخمي وآخرون، وكان محدّث اليمن في وقته، ارتحلوا إليه لسماع "السنن" وكان صاحبًا لأبي قرّة)^٥.

ولكن الإشكال في هذه الترجمة ما ترجم له المزي في "تهذيب الكمال" بقوله: (محمد بن يوسف الزبيدي)^٦. روى عن: عبد الرحمن بن طاووس، وأبي قرّة موسى بن طارق الزبيدي. روى عنه: أبو داود، وجعفر بن شعيب بن إبراهيم الشاشي، ومحمد بن الفضل القسطنطيني، ومحمد بن مسلم بن وارة الرازي^٧، وتعقبه ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (...قلت: قال المزي: ذكره صاحب "النبل" ولم أصف على رواية أبي داود عنه، ثم أورد ترجمة محمد بن يوسف الزبيدي أبي

^١ (٢٥٧/٢)، ترجمة: ٢٩٨٨.

^٢ (١٢١/٨)، ترجمة: ٥٣٩.

^٣ ينظر: "المستدرک" لأبي عبد الله الحاكم (٣٦٦/٢)، حديث: ٣٢٩٠، و"التذيل على كتب الجرح والتعديل" لآل بن ناجي (٢٩٥)، ترجمة: ٧٩٧.

^٤ ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٦٥/٢٧)، ترجمة: ٥٧٢٠ تمييز، و"تهذيب تهذيب الكمال" للذهبي (٣٤٧/٨)، ترجمة: ٦٤٦٠ تمييز.

^٥ (٥٣٨/٩)، ترجمة: ٨٨١.

^٦ وينظر أيضا: "الكمال" (٤٦٥/٢)، ترجمة: ١٢٨٧، و"تهذيب تهذيب الكمال" (٣٤٧/٨)، ترجمة: ٦٤٥٩.

^٧ (٦٥/٢٧)، ترجمة: ٥٧١٩، قال محققه في الهامش: (ولم يرقم عليه المزي برقم أبي داود، وإنما ترجم له لأن ابن عساكر ذكره في "الشيوخ النبل" ولم يقف هو على رواية أبي داود عنه).

حمة على حدة، وهو عندي هو وقع في نسبه بعض تحريف)^١، وقال في "تقريب التهذيب":
(...أفرده ابن عساكر^٢ عن الذي بعده، وهو هو، فيما يظهر)^٣.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ
أبا حمة محمد بن يوسف الزبيدي "يماني مشهور" بدليل:

١. رواية جمع عنه، ولا أدل على ذلك كونه من رجال أبي داود.
٢. يضاف لها: لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ابن أبي حاتم، وتوثيق أبي علي النيسابوري،
وذكر ابن حبان في "الثقات" وقوله فيه: "ربما أخطأ وأغرب"، وقول ابن حجر في
"التقريب": "صدوق"^٤.
٣. الحافظ المزني وقبله ابن عساكر وبعده الذهبي وغيرهم فرق بين محمد بن يوسف الزيادي
وبين محمد بن يوسف الزبيدي أبو حمة، والظاهر عدم التفرقة بينهما كما ذكر ابن حجر،
وخاصة ذكره هو وقبله ابن عساكر أنه من رجال أبي داود، وكذا لا اشتراكهما في نفس
الشيخ.
٤. وأما عن مرتبته فهو: "صدوق".

^١ (٥٣٨/٩)، ترجمة: ٨٨١.

^٢ ينظر: "المعجم المشتمل" (٢٨٤)، ترجمة: ١٠١٣.

^٣ (٥٤٤).

^٤ (٥٤٤)، ترجمة: ٦٤١٨.

٢٠. نص كلام الذهبي: أبو المعطل، عن أبي مريم، وعنه محمد بن شعيب بن شابور، لا

يُعرف، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهو دمشقي، ذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة^٢، وقال ابن أبي حاتم: سئل عنه أبو زرعة فقال: لا نعرفه إلا في هذا الحديث^٣، ولم يرو عنه غير محمد بن شعيب^٤.

قلت: وحديثه المذكور أخرجه تمام في "فوائده" من طريق دحيم، عن محمد بن شعيب، أخبرني أبو المعطل مولى بني كلاب، وقد أدرك معاوية قال: مررنا معاوية ونحن في المكتب، فقال معاوية: (اللهم بارك في ذراري أهل الإسلام)^٥.

ورويته عن أبي مريم أخرجه الطبراني وقال فيها^٦: وكان أبو المعطل من الثقات^٧.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي المعطل كل من؛ أبي أحمد الحاكم كما نقل عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق": (مولى بني كلاب، وكان قد أدرك معاوية بن أبي سفيان، وأبا مريم عمرو بن مرة

^١ ميزان الاعتدال (٢٩١/٥)، ترجمة: ٩٨٨٣.

^٢ ينظر: "تاريخ دمشق" (٢٤٦/٦٧)، ترجمة: ٨٨٤٨، وقال: (أبو المعطل، روى عن معاوية، دمشقي مولى بني كلاب)، وهكذا سماه الدولابي في "الكنى والأسماء" (١٥٩/١)، حديث: ٣١٥.

^٣ ولفظ الحديث كما في "مسند الشاميين" للطبراني (٤٠٦/٣)، حديث: ٢٥٥٩: (أقبل أبو مريم صاحب النبي ﷺ إلى معاوية، فلما دخل عليه قال: مرحبا هاهنا يا أبا مريم فقال: إني لم أجتك طالب حاجة، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ أَغْلَقَ اللَّهُ عَنْ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ بَابَ السَّمَاءِ)). فأكب معاوية يبكي، ثم قال: رد حديثك يا أبا مريم، فرده ثم قال معاوية: ادع لي سعدا وكان حاجبه، فدعي فقال: يا أبا مريم حدّث أنت كما سمعت من رسول الله ﷺ، فحدثه أبو مريم، فقال معاوية: اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعله في عنق سعد، من جاء يستأذن عليّ فائذن له يقضي الله ﷻ لساني ما قضى).

^٤ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٤٨/٩)، ترجمة: ٢٢٧٤.

^٥ لم أعتز عليه في "فوائد" تمام وإنما أخرجه عنه ابن عساكر في "تاريخه" (٢٤٦/٦٧)، ترجمة: ٨٨٤٨، وأخرجه قبله أبو الفيض الغساني في "الأخبار والحكايات" (٥٦)، حديث: ١٠٠، من طريق دحيم عن محمد بن شعيب عن أبي المعطل مولى بني كلاب به.

^٦ ينظر: "مسند الشاميين" (٤٠٦/٣).

^٧ لسان الميزان (١٦٦/٩)، ترجمة: ٩٠٨٦ ص.

الجهني، روى عنه محمد بن شعيب بن شابور القرشي، حديثه في الشاميين^١، وقال ابن عبد البر في "الاستغنا": (مولي بني كلاب، شامي أدرك معاوية بن أبي سفيان، ودخل عليه وسمع منه، ومن عمرو بن مرة الجهني^٢، روى عنه: محمد بن شعيب بن شابور)^٣، وقال الذهبي في "المقتنى": (الكلابي، مولاهم، أدرك معاوية، لقيه محمد بن شعيب بن شابور)^٤.

بينما ترجم له الذهبي في "المغني"^٥ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبا المعطل "معروف"، وخاصة عند الدمشقيين، ولتوثيق الطبراني له، ولذكر ابن سميع له في "طبقاته"؛ وإن روى عنه إلا واحد كما نبه عليه أبو زرعة الرازي وهو محمد بن شعيب شابور، وكذا لروايته إلا حديث واحد.

وأما عن مرتبته فهو "مجهول الحال".

^١ (٢٤٧/٦٧)، ترجمة: ٨٨٤٨، ثم وجدته في طبعة الرسالة من "الأسامي والكنى" (١٤١/٧)، ترجمة: ٢٣١، نقلوها عن ابن عساكر.

والظاهر في هذه وكأن ابن حجر اقتبس ما تعقب به عليّ الذهبي من خلال ما ترجم له به ابن عساكر، والله أعلم.

^٢ قال ابن حجر في "الإصابة" (٦٠٧/١٢)، في ترجمة أبي مريم الفلسطيني الأزدي: ١٠٦٤٥: (قال ابن عساكر: فرق ابن سميع بين أبي مريم هذا، وبين عمرو بن مرة)، وينظر أيضا لمزيد فائدة ما نقله ابن عساكر عن ابن سميع (٢١٠/٦٧)، في ترجمته: ٨٨٢٤.

أي أن ابن سميع وتبعه ابن عساكر وابن حجر يرون أنّ أبا مريم الوارد في ترجمة أبي المعطل غير عمرو بن مرة الجهني، والظاهر من صنيع ابن عبد البر هنا عدم التفرقة، ولا أدل على ذلك ما ترجم به في "الاستيعاب" (١٢٠٠/٣) له: ١٩٥٢، وقال فيه: (عمرو بن مرة بن عبس بن مالك الجهني. أحد بني غطفان بن قيس بن جهينة. ويقال: الجهني. ويقال: الأسدي. ويقال: الأزدي. والأكثر الجهني. وهذا الأصح إن شاء الله تعالى. يكنى أبا مريم)، والله أعلم.

^٣ (٢٧٤/٣)، ترجمة: ١٩٢١.

^٤ (٨٩/٢)، ترجمة: ٥٩١٢.

^٥ (٦١٢/٢)، ترجمة: ٧٧٤٦.

وينظر لمثل هذه النماذج هذه التراجم برقم: ١٠٤٠ و ٢٦٤٧ ز و ٥٣٧٦ هـ و ٧٦١٣ و ٢٢٧٥ تجريد؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن ذكروا بأنهم غير معروفين أو ما في مسمياتها، والله أعلم.

وينظر أيضا عدة نماذج ممن قال فيهم الأئمة: "لا يعرفون"، وذكرهم ابن حبان في "الثقات" وأوردتهم الحافظ ابن حجر في كتابه مُتَعَبَقًا قولهم بذكر ابن حبان لهم في كتابه "الثقات": ٣٠٢ و ٨٦٣ و ٩٤٢ و ١٣٣٧ و ١٣٣٨ و ١٣٤٧ ز و ٢٨٢٠، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث الثالث: من قيل فيه "لا يُدرى من هو" أو "ذا".

١. نص كلام الذهبي: عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، عن محمد بن إسحاق.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: قال ابن أبي حاتم: وروى أيضا عن عمّار بن إسحاق، عن محمد ابن المنكدر، وعنه زهير بن عباد الرُّؤاسي. قال أبي: يروي عن ابن إسحاق غير حديث منكر^٢.

وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: يروي، عن محمد بن إسحاق بن يسار "المغازي"، روى عنه سليمان بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن إبراهيم^٣ الدمشقيان^٤.

وقال صالح جزرة: لا يُدرى من هو، ولا يُعرف، حدثنا عن دُحيم.

قلت: بل روى عنه جماعة، فلا يضره عدم معرفة جزرة.

وقال أبو الحسن بن سُميع: ذكره محمد بن عائذ بخير، وذكر أنه قد سمع.

وقال علي بن الحسن الجَرّاحي: حدثنا الباغندي، حدثنا دُحيم، حدثنا عبد الرحمن بن بشير الدمشقي، وكان ثقة^٥.

^١ ميزان الاعتدال (٤٨٧/٢)، ترجمة: ٤٥٧٧.

^٢ ينظر: "الجرح والتعديل" (٢١٥/٥)، ترجمة: ١٠١٣، وزاد في نسبه إلى الشيباني، وقد ذكرها أيضا البخاري وابن حبان، وغيرهم.

^٣ دحيم، قال الخليلي في "الإرشاد" (١٥٨)، ترجمة: ٢٦٦: (أحد حفاظ الأئمة، متفق عليه... ويعتمد عليه في تعديل شيوخ الشام وجرحهم).

^٤ (٣٧٣/٨).

^٥ له ذكر في الطبقة الرابعة من الذين ذكرهم الذهبي في رسالته: "ذكر من يعتمد قولهم في الجرح والتعديل" (١٩٠)، رقم: ٢٣٦.

^٦ ينظر: "تالي تلخيص المتشابه" للخطيب (٥٥٢/٢)، ترجمة: ٣٦٠.

وقال أبو زرعة الدمشقي^١: حدثنا أبي، حدثنا عبد الرحمن بن بشير قال: أنا أصلحت إعراب كُتُب محمد بن إسحاق^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي أحمد عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^٣، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونقل قول أبي حاتم فيه^٤، ونقل الهيثمي في "المجمع" تضعيف أبا حاتم له^٥، وقال مرة بمثل قول أبي حاتم^٦، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٧ ونقل توثيق دحيم وقول أبي حاتم فيه، وفي "المغني"^٨ وفي "الديوان"^٩ وفي "تلخيص المستدرک"^{١٠} بمثل ما ترجم له في "الميزان"، وترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^{١١} بمثل ما ترجم له ابن حجر في "اللسان".

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الرحمن بن بشير الدمشقي الشيباني أبو أحمد "معروف" ولا يضر عدم معرفة صالح جزرة له بدليل:

-
- ^١ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٤٠/٣٤)، ترجمة: ٣٧٧٠، والناظر فيما كتبه ابن حجر يجد وكأنه اقتبس كل كلامه كله من عند ابن عساكر، والله أعلم.
- ^٢ لسان الميزان (٨٩/٥)، ترجمة: ٤٦٠٧.
- ^٣ (٢٦٣/٥)، ترجمة: ٨٤٧.
- ^٤ (٩٠/٢)، ترجمة: ١٨٥٤، وسماه: عبد الرحمن بن بشير.
- ^٥ (٥٥/٦)، حديث: ٩٩٢٠، وفي: (٢٠٧/٦)، حديث: ١٠٣٢٢، وفي (٣٠٦/٩)، حديث: ١٥٤٠٣ وزاد فيه توثيق "ابن حبان" له.
- ^٦ (٤٧٦/٢)، حديث: ٣٧٠٠.
- ^٧ (٩٠٤/٤)، وفيات سنة ١٨١هـ-١٩٠هـ، ترجمة: ١٩٩.
- ^٨ (٥٩٦/١)، ترجمة: ٣٥٣٢.
- ^٩ (٢٣٩)، ترجمة: ٢٤٢٢، وقعت عدة تصاحيف في ترجمته فذكر هكذا: (عبد الرحمن بن بشر عن أبي إسحاق، قال أبو حاتم منكر الحديث).
- ^{١٠} كما في "مختصر المستدرک" لابن الملقن (١٨٥٥/٤)، حديث: ٦٥٦، وينظر أيضا: "المستدرک على الصحيحين" للحاكم (٢٦٨/٣)، حديث: ٥٠٥٤.
- ^{١١} (٢٣٣/٦)، ترجمة: ٦٥٠٦.

١. رواية جمع عنه كما نص عليه ابن حجر وهم: زهير بن عباد الرُّؤاسي وسليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل الدمشقي وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم الدمشقي ووالد أبي زرعة الدمشقي.

٢. نص علي توثيقه عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم الدمشقي وذكره محمد بن عائذ الدمشقي بخير، وسكت عنه البخاري، ولم يعرفه صالح جزرة، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث"، بينما ذكره ابن حبان في كتابه "الثقات".

٣. الذي يظهر من خلال ترجمته أنه: "ثقة يُتقى من روايته عن محمد بن إسحاق لروايته عنه غير حديثٍ منكر"، جمعًا بين الأقوال، ولثناء أهل بلده دمشق وتوثيقهم له.

٢. نص كلام الذهبي: محمد بن خلّاد بن هلال الإسكندراني، لا يُدرى من هو.
 سمع الليث بن سعد، وضمام بن إسماعيل. روى عنه أبو زرعة^١، وأبو حاتم، وعلي بن
 الحسين بن الجنيد، ذكره ابن أبي حاتم^٢.
 وقال ابن أبي مطر^٣: مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومئتين.
 قلت: انفرد بهذا الخبر من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا: ((أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ
 غَيْرِهَا، وَمَا مِنْهَا عِوَضٌ))^٤. رواه عن أشهب، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن محمود بن
 الربيع، عن عبادة. قال الدارقطني: تفرد به ابن خلّاد^٥.

^١ وقع خطأ من محقق "الأحكام الكبرى" للإشبيلي (٢٠٦/١)، فقد ذكر بعد كلام عبد الحق أن أبا زرعة روى عنه، قال
 في الهامش: (لم أقف على من ذكر أبا زرعة فيمن روى عن ابن خلّاد)، ووجه ذكر هذا أن كاتب هذه الورقات كان سيكتب
 نفس كلامه لولا وقوفي على قول الإشبيلي، ولأمر آخر ذكره ونبه عليه ابن حجر في "اللسان" (٣٩٦/٣)، في ترجمة داود
 بن حماد بن فرافصة البلخي، برقم: ٣٠١٩، من أنا أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة، -والعلم عند الله-.
^٢ ينظر: الجرح والتعديل (٢٤٥/٧)، ترجمة: ١٣٥١.

^٣ علي بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي مطر، الإسكندراني، المعافري، روى عن أبي الحسن ابن خزيمة. روى عنه أبو
 القاسم المكتب، قال الدارقطني: ضعيف. وقال مسلمة بن قاسم: كان قاضي الإسكندرية، وهو ثقة، فقيه البدن، وكان أعلم
 الناس بمذهب مالك. ومات في صفر سنة ٣٣٩ وهو ابن تسع وتسعين سنة، وقال غيره: عاش مئة عام. ينظر: ترتيب
 المدارك للقاضي عياض (٢٨١/٥)، و"لسان الميزان" لابن حجر (٥٥٣/٥)، ترجمة: ٥٤٢٣.

^٤ أخرجه الدارقطني في "سننه"، كتب الصلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الإمام، حديث: ١٢٢٨
 (١٠٦/٢)، والحاكم في "المستدرک"، كتاب الصلاة، حديث: ٨٦٧ (٣٦٣/١)، والبيهقي في "القراءة خلف الإمام"،
 حديث: ٢١، (٢١)، والديلمى في "الفردوس"، حديث: ١٦٨٨، (٤١٧)، ثلاثتهم بلفظ: ((أُمُّ الْقُرْآنِ عِوَضٌ مِنْ غَيْرِهَا،
 وَلَيْسَ غَيْرُهَا عِوَضًا مِنْهَا)).

قال ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام"، حديث: ١٦١١، (١٥٨/٤): (وليس ينبغي أن يصحح هذا الخبر)،
 وقال في موضع آخر (٦٩٢/٥): (وسكت عنه، وهو لا يصح).

وقال الألباني في "الإرواء" (١١/٢): (ومحمد بن خلّاد الإسكندراني، لم يخرج له أيضا، وهو علة هذا الحديث
 عندي، فإنه وإن وثقه ابن حبان وغيره، فقد شد في رواية الحديث بهذا اللفظ، كما يشير إلى ذلك قول الدارقطني عقبه:
 "تفرد به محمد بن خلّاد عن أشهب عن ابن عيينة"...) .

^٥ ينظر: "سنن" الدارقطني (١٠٦/٢).

وإنما المحفوظ، عن الزهري بهذا السند: ((لا تُجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن))^١.

قال أبو سعيد بن يونس^٢: يروي مناكير، وهو إسكندراني، يكنى أبا عبد الله، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وقال العجلي: محمد بن خالد الإسكندراني ثقة^٤.

وذكره ابن حبان في "الثقات"^٥.

وقول الذهبي: "لا يُدرى من هو" مع كثرة من روى عنه من الأئمة، ووثقه من الحفاظ،

عجيبٌ، وما أعرف للمؤلف سلفاً في ذكره في "الضعفاء" سوى قول ابن يونس.

وقول الذهبي: "وإنما المحفوظ" إلى آخره يوهم أنه من تنمة كلام الدارقطني، وليس كذلك،

لأن هذا اللفظ تفرد به أيضا زياد بن أيوب، عن ابن عيينة^٦. والمحفوظ من رواية الحفاظ عن

ابن عيينة: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب))^٧ كذا رواه عنه: أحمد بن حنبل، وابن أبي

شيبه، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي عمر، وعمرو الناقد، وخلاتق.

١ أخرجه بهذا اللفظ إلا لفظة ((فاتحة الكتاب)) بدل ((أم الكتاب)): كل من ابن خزيمة في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب ذكر الدليل على أن الخداج... حديث: ٤٩٠، (٢٧٦/١)، وابن حبان كما في "ترتيب ابن بلبان"، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، حديث: ١٧٨٩ (٩١/٥)، و١٧٩٤ (٩٦/٥)، وأبو أحمد الحاكم في "شعار أصحاب الحديث"، حديث: ٤٩، (٤٧)، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا، وأخرجه البيهقي في "القراءة خلف الإمام"، حديث: ٣٥٣، (١٦٢)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، بزيادة: ((إلا أن يكون وراء إمام))، وأخرجه ابن أبي شيبه في "المصنف"، كتاب الصلاة، باب من قال لا صلاة بفاتحة الكتاب... حديث: ٣٦٤٤ (٢٣٩/٣)، موقوفا على عمر رضي الله عنه، بزيادة: (وآيتين فصاعدا)، والبيهقي في "القراءة خلف الإمام"، حديث: ١٩٣، (٩٢)، عن عمر رضي الله عنه، بزيادة: (وشيء معها).

والحديث صحيح كما ذكر محقق "صحيح" ابن خزيمة (٢٧٦/١).

٢ في "تاريخه" (٤٤٣/١)، ترجمة: ١١٩٨، وسماه: محمد بن خالد بن هلال التميمي الإسكندراني: يكنى أبا عبد الله.

٣ ميزان الاعتدال (١٠٩/٤)، ترجمة: ٧٠٦٨.

٤ (٢٣٧/٢)، ترجمة: ١٥٩١، ط: الدار.

٥ (٨٥/٩)، وسماه: محمد بن خالد الإسكندراني.

٦ لم أعثر على الطريق التي ذكرها ابن حجر، وإنما عثرت على الطريق التي من رواية أشهب، والله أعلم.

٧ أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يُجهر فيها وما يُخافت، حديث: ٧٥٦ (٣٣٩/١)، ومسلم في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في

كل ركعة... حديث: ٨٧٤ (٢٠٢)، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وبهذا اللفظ رواه أصحاب الزهري عنه: معمر، وصالح بن كيسان، والأوزاعي، ويونس بن يزيد، وغيرهم.

والظاهر أن رواية كُلِّ من زياد بن أيوب وأشهب منقولة بالمعنى^١، والله أعلم. وقال الحاكم^٢: أخبرني أبو نصر محمد بن عمر الخفاف، حدثنا محمد بن المنذر الهروي، سمعت أحمد بن واضح المصري^٣ يقول: كان محمد بن خلاد رجلا ثقة^٤، ولم يكن عنده اختلاف حتى ذهبت كتبه، فقدم علينا رجل يقال له: أبو موسى، في حياة ابن بُكير، بنسخة ضمام ونسخة يعقوب، فذهب إليه فقال له: أليس سمعت النسخة^٥؟ قال: نعم، قال: فحدّثني بهما،^٦ فما زال يحدّعه حتى حدّثه، فكل من سمع منه قديما فسماعه صحيح^٧.

^١ وإليه جنح صاحب كتاب "بيان الوهم والإيهام" فقال (١٥٩/٥): (...وأقول - بعد هذا-: إن الحديث أخاف أن يكون مغيرا، قصد به معنى حديث عبادة بن الصامت الآخر فغير).

^٢ ينظر: "المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل" (١٦٣)، الطبقة العاشرة، رقم: ٧٣، وقبل الحاكم نقله ابن حبان في كتابه "المجروحين" (٧٣/١)، النوع الثاني عشر، وبعدهما ذكره أيضا الخطيب في "الكفاية" (٣٦٢/١)، رقم: ٤٤٤.

^٣ أحمد بن إسحاق بن واضح، أبو جعفر المصري العسال، مولى قريش. روى عن: سعيد بن أبي مريم، وجماعة. وعنه: أبو القاسم الطبراني والعقيلي، قال مسلمة بن قاسم: ثقة. له تصانيف كثيرة منها: كتاب "التاريخ"، و"أسماء البلدان"، وفي "أخبار الأمم السالفة"، و"مشكلة الناس لزمانهم"، وغيرها. توفي في صفر سنة ٢٨٤هـ. ينظر: "تاريخ مصر" لابن يونس (٢٠/٢)، ترجمة: ٤١، وابن ماكولا في "الإكمال" (٣٦/٧)، والحموي في "معجم الأدباء" (٥٥٧/٢)، ترجمة: ٢١٤، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٦٦٨/٦)، ترجمة: ٧، وابن فطلوبغا في كتابه "الثقات" (٢٧٩/١)، ترجمة: ٦٠.

^٤ في "المجروحين": رجلا صالحا ثقة.

^٥ في "المجروحين" و"المدخل" و"الكفاية": النسختين؛ وهو المناسب للسياق.

^٦ من هنا وقع اختلاف واختصار بين ما نقله ابن حجر وبين ما ذكره ابن حبان في "المجروحين" (٧٣/١) والحاكم في "المدخل" (١٦٣) والخطيب في "الكفاية" (٣٦٢/١) فأحببت نقله: (قال: قد ذهبت كتيبي ولا أحدث به، قال: فما زال به هذا الرجل حتى خدعه، وقال له: النسخة واحدة، فحدّث بها، فكل من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه فحدّثه صحيح، ومن سمع منه بعد ذلك فليس حدّثه بذاك).

^٧ لسان الميزان (١١٩/٧)، ترجمة: ٦٧٥٤.

التحليل والمناقشة: ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، بينما ذكره ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" وقال: (...لم يُعلم من حاله ما يُعتمد عليه، ولم يذكره أبو محمد بن أبي حاتم... فهو عنده ممن لا تُعلم حاله)^٢، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٣ وفي "المغني"^٤ واكتفى بنقل كلام ابن يونس السابق، وبشبهه كلام ابن حجر ترجم له المقرئ في "المقفي الكبير"^٥، وكذا ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٦.

بينما ترجم له ابن خلفون في "المعلم بشيوخ البخاري ومسلم"^٧ ونقل توثيقه عن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي^٨ كما نقل عنه ابن حجر أيضاً.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ كلام الذهبي في محمد بن خلاد بن هلال الإسكندراني صواب من وجه وخطأ من آخر وهذا ينطبق أيضاً على كلام ابن حجر بدليل:

١. الذي أخطأ فيه الذهبي قوله: "لا يُدرى من هو"، وقد روى عنه جماعة كما بين ذلك ابن حجر، وتكفيه رواية أبي زرعة وأبي حاتم الرازيان عنه.

^١ (٢٤٥/٧)، ترجمة: ١٣٥١، وسماه: محمد بن خلاد الإسكندراني، وقال: (...روى عن الليث بن سعد، كتب عنه أبي وروى عنه).

^٢ (١٥٨/٤).

^٣ (٩١٥/٥)، وفيات سنة: ٢٣١هـ، ترجمة: ٣٦٤، وسماه: محمد بن خلاد بن هلال التميمي الإسكندراني.

^٤ (٢٩٣/٢)، ترجمة: ٥٤٧٦، وسماه: محمد بن خلاد بن هلال الإسكندراني.

^٥ (٦٣٦/٥)، ترجمة: ٢٢٢٦.

^٦ (٢٧٦/٨)، ترجمة: ٩٧٢٤.

^٧ (٢٢٤)، ترجمة: ١٩٣.

^٨ هو العجلي صاحب كتاب "الثقات": أبو الحسن، الإمام، الحافظ، الأوحد، الزاهد، نزيل مدينة أطرابلس المغرب، مولده: بالكوفة، في سنة ١٨٢هـ. سمع من: حسين الجعفي، وشبابة بن سوار، وأبي داود الحفري، وطبقتهم. حدث عنه: ولده؛ صالح، وسعيد الأعناق، وابن فطيس، وغيرهم. وله مصنف مفيد في "الجرح والتعديل". سئل عنه ابن معين فقال: هو ثقة ابن ثقة ابن ثقة. توفي بأطرابلس سنة ٢٦١هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٣٤٩/٥)، ترجمة: ٢١٧٦، والذهبي في "السير" (٥٠٥/١٢)، ترجمة: ١٨٥.

٢. قولُ أحمد بن واضح المصري الذي ذكره ابن حجر نفسه نقلاً عن الحاكم من أنه اختلط في آخر حياته، لذهاب كتبه، نفيس ونفيس للغاية في معرفة حال الراوي في آخر حياته، والعجب كل العجب من فعل ابن حجر كيف يترك الجرح المفسر ويتمسك بظاهر حال الراوي.

٣. كما يُستفاد أيضاً من كلام أحمد بن واضح المصري، من أن سماعه قديماً صحيح؛ أي قبل ذهاب كتبه، ومن سمع منه بعد ذهاب كتبه فليس بذاك، وأظن أن رواية أبي حاتم وأبي زرعة الرازيان كانت قبل ذهاب كتبه، لمعرفة حالهما بالتشدد في الرواية.

٤. ويُضاف للعنصر السابق؛ يُستفاد أيضاً من خلال هذه الترجمة وجوب التحديث من أصل المؤلف، حتى لا يُطعن في ضبطه.

٥. من أكبر الأدلة على أن قول ابن يونس^١ من أنه يروي المناكير هو الصواب ولا أدل على ذلك ما قاله الذهبي في ترجمته من انفراده بجديث: ((أُمُّ الْقُرْآنِ عَوْضٌ..))، وهذا الذي رجحه الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٦. ما ذكره ابن حجر: (وما أعرف للمؤلف سلفاً في ذكره في "الضعفاء")، فإن كان قصده كتب "الضعفاء" فهذا صحيح، وإن قصد أن أحداً لم يضعفه فقد نص ابن القطان على تضعيفه فقال: (لم يعلم من حاله ما يعتمد عليه)، وإن كان هذا الكلام يجب أن يقيد بكلام ابن واضح المصري.

٧. وأما عن رتبة الإسكندراني فهي: "يروى المناكير، لكن من سمع منه أولاً فسماعه منه صحيح"، جمعا بين قول من وثقه ومن تكلم فيه ومن ذكر سبب اختلاطه.

^١ وسيأتي بيانه في الباب الرابع في الفصل الثاني ضمن المبحث الأول: كما في (ترجمة محمد بن بدر القاضي بمصر) على أن ابن يونس مقدم على غيره في أهل مصر والمغرب، نقلاً عن الحافظ ابن حجر.

٣. نص كلام الذهبي: مسلم بن عبد ربه، عن سفيان الثوري، ضعفه الأزدي، ولا أدري

من ذا. انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهو الطالقاني، روى عن الثوري، عن أبي محمد، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه رفعه: ((بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، مِنْ خَالَفَ فَقَدْ كَفَرَ))^٢.

قال الأزدي بعد قوله: "ضعيف": روى عنه الحسين بن يزيد الحنظلي^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم لمسلم بن عبد ربه كل من ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونص على تضعيف الأزدي له^٤، وبه قال الذهبي في "الديوان"^٥، وفي "المغني"^٦، وقال المناوي في "الفيض القدير": (...ومسلم بن عبد ربه ضعفه الأزدي، ومن ثم أطلق الحافظ العراقي ضعف سنده، وقال العلائي: مسلم ضعفه الأزدي ولم أجد أحدا وثقه...)^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه الذهبي من أنّ مسلم بن عبد ربه "ضعفه الأزدي، ولا يُدرى من ذا".

وأما قول ابن حجر من أنه: "هو الطالقاني"، فلم أعتز على مستنده، والله أعلم.

^١ ميزان الاعتدال (٤/٣٢٥)، ترجمة: ٨٠٠٦.

^٢ لم أعتز عليه بهذا اللفظ، ولكن عثرت عليه بنفس السند الذي ذكره المصنف في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب ولم ينسب فيه مسلم بن عبد ربه (٨/١١٧)، ترجمة: ٣٦٣١، بلفظ: ((بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ، أَوْ السَّهْلَةِ، وَمَنْ خَالَفَ سَنِي فُلَيْسَ مَنِي))، وفي "ذيل تاريخ بغداد" لابن النجار، ونسب فيه مسلم بن عبدويه إلى الطالقاني (١٨/٦)، ترجمة: ٥١٤.

وقع في طبعة "ذيل" ابن النجار ما أشرت تحته بسطر في المطبوع، وهذا مما لا ريب أنه تصحيف، وإنما هو: مسلم ابن عبد ربه الطالقاني، والله أعلم.

قال محقق "تاريخ مدينة السلام" (٨/١١٧): (إسناده ضعيف).

^٣ لسان الميزان (٨/٥٢)، ترجمة: ٧٧٠٧.

^٤ (٣/١١٨)، ترجمة: ٣٣٠٧.

^٥ (٣٨٦)، ترجمة: ٤١٠٦.

^٦ (٢/٤٠٣)، ترجمة: ٦٢١٦.

^٧ (٣/٢٠٣)، حديث: ٣١٥٠.

٤. نص كلام الذهبي: أبو بكر العمري، لا يُدرى من ذا، وله خبر منكر في "مسند" البزار^١ من رواية سعيد بن سلمة بن أبي الحُسام، عن أبي بكر هذا^٢، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلا سلّم على النبي صلى الله عليه وآله وهو يصلي^٣، فردّ عليه وقال: ((خشيت أن يقول: لم يردّ علي))^٤.

فهذا يخالفه ما روى الضحاك بن عثمان -وهو صدوق- عن نافع، عن ابن عمر: ((أنه ما ردّ عليه)). كما أخرجه مسلم^٥، انتهى^٦.

^١ ينظر: (٢٤٢/١٢)، حديث: ٥٩٨٤.

^٢ قال الشافعي في "الأم" (١٠٨/٢): (...أخبرني أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن)، وتبعه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (٣٢٧/١)، وقال البزار في "البحر الزخار" (٢٤٢/١٢): (...نا أبو بكر رجل من ولد عبد الله بن عمر)، وذكر اسمه كاملا كما في "المنتقى" لابن الجارود (٩٨): (...قال حدثني أبو بكر، وهو: ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب)، وكذا أبو العباس السراج في "مسنده"، وكذا الخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، بينما بقي اسمه مهملا: أبو بكر في "الأمالي" لابن بشران.

^٣ لم أعثر على قوله: ((وهو يصلي))، إنما عثرت عليه كما في "مسند" البزار: ((وهو يُهْرِيقُ الماء))، وهو هكذا أيضا في "المنتقى" لابن الجارود وفي "مسند" أبي العباس السراج وفي "الأمالي" لابن بشران، بينما أوردها الشافعي في "الأم" وتبعه البيهقي في "المعرفة" والخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٢٣٤/٤) بلفظ: ((وهو يبول)).

^٤ أخرجه الشافعي في "الأم"، كتاب الطهارة، باب ذكر الله عز وجل على غير وضوء، حديث: ١٠٥، (١٠٨/٢)، ومن طريقه البيهقي في "معرفة السنن والآثار"، كتاب الطهارة، باب ذكر الله عز وجل على غير وضوء، حديث: ٧٨٨، (٣٢٧/١)، والبزار في "مسنده" كما سبق بيانه، حديث: ٥٩٨٤، (٢٤٢/١٢)، وابن الجارود في "المنتقى"، باب فرض الوضوء، كراهية التسليم على من يبول، حديث: ٣٦، (٩٨)، وأبي العباس السراج في "مسنده"، باب في الرجل يسلم على الرجل وهو يبول، حديث: ٢١، (٤١)، وابن بشران في "الأمالي"، حديث: ٢٥٦، (١٢١/١)، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، ضمن ترجمة محمد بن عنبسة بن لقيط الضبي: ١٤٣٢، (٢٣٤/٤).

قال محقق "تاريخ مدينة السلام" (٢٣٤/٤): (ضعيف).

^٥ لم أعثر عليه بهذا اللفظ وأظن أن الذهبي رواه بالمعنى وخاصة أنه قال أخرجه مسلم، والذي وجد في "صحيح" مسلم، في كتاب الحيض، باب التيمم، حديث: ٨٢٣ (١٩٥)، بلفظ: ((أن رجلا مر، ورسول الله صلى الله عليه وآله يبول، فسلم، فلم يردّ عليه)).

^٦ ميزان الاعتدال (٢٢٥/٥)، ترجمة: ٩٤٤٦.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل معروف ثقة مشهور، وهو: أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر^١، فقد جزم بذلك عبد الحق في "الأحكام"، وتعقبه ابن القطان، ومنه أخذ الذهبي^٢.

وما قاله عبد الحق هو الصواب، فقد جاء مصرّحاً به في الحديث المذكور بعينه من الطريق التي أخرجها البزار، أخرجه أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في "مسنده"^٣، عن أبي حاتم الرازي، عن عبد الله بن رجاء، عن سعيد بن سلمة، حدثني أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر فذكره.

ولا معارضة بين الحديث المذكور، وبين الحديث الذي في "صحيح" مسلم، لاحتمال أن يكونا واقعيتين، وحتى لو تعذر الجمع لكان تعليقه بسعيد بن سلمة بن أبي الحُسام^٤ أولى، فإن فيه مقالا.

وأبو بكر بن عمر المذكور أخرج له "الشيخان"، وغيرهما، وليس من شرط هذا الكتاب، ولولا أن كلام الذهبي يوهم أنه غيره لم أذكره^٥.

التحليل والمناقشة: نص على توثيق أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن كل من؛ أبي حاتم كما في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم وقال: (لا يُسَمَّى... لا بأس به)^٦، وذكره ابن حبان في

^١ ينظر: "الأحكام الوسطى" للإشبيلي (١٣٧/١)، وقال: (وأبو بكر فيما أعلم، هو: ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عمر، روى عنه مالك وغيره، وهو لا بأس به، ولكن حديث مسلم أصح، لأنه من حديث الضحاك بن عثمان، عن نافع، عن ابن عمر. والضحاك أوثق من أبي بكر، ولعل ذلك كان في موطنين).

^٢ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (١١٩/٥)، حديث: ٢٣٧٠.

^٣ وبه قال أيضا الزيلعي في "نصب الراية"، كتاب الطهارة، (٦/١)، حديث: ٢٤، وكذا ابن الملقن في "البدر المنير"، كتاب السير، حديث: ١٩، (٤٥/٩).

^٤ قال الذهبي في "الكاشف" (٤٨٣/٢)، ترجمة: ١٩٠٠: (ضعفه النسائي، وقواه ابن حبان)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٢٧٠)، ترجمة: ٢٣٢٦: (صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه).

^٥ لسان الميزان (٢٦/٩)، ترجمة: ٨٧٧٢ ص.

^٦ (٣٣٧/٩)، ترجمة: ١٤٩١.

"الثقات" ^١، ووثقه الالكائي كما في "تهذيب الكمال" ^٢، والخليلي في "الإرشاد" ^٣، والذهبي في "الكاشف" ^٤، وابن حجر في "التقريب" إلا من روايته عن جد أبيه منقطعة ^٥.

بينما ذكره البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أن أبا بكر العمري هذا هو ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنه "ثقة مشهور" بدليل:

١. نص على اسمه كاملاً: أبو بكر بن عمر بن عبد الرحمن؛ كل من الشافعي في "الأم" وتبعه البيهقي في "معرفة السنن والآثار"، والبخاري في "مسنده"، وابن الجارود في "المنتقى"، وأبو العباس السراج في "مسنده"، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام"، وعبد الحق الإشبيلي في "الأحكام الشرعية الوسطى"، بينما لم يُسَمَّ وتركه مهملًا: أبو بكر في "أمالي" ابن بشران.

٢. أنّ ما نَبَّه عليه ابن حجر من أن الذهبي تبع في هذا الوهم ابن القطان الفاسي هو الصواب بعينه، بل وحتى ابن القطان صوب قول الإشبيلي الصواب بالخطأ.

٣. أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أن هذا الراوي ليس من شرط الكتاب لرواية البخاري عنه ومسلم وغيرهما، هو الصواب بعينه.

٤. أبو بكر بن عمر "ثقة" مشهور لنص جمع من العلماء على ذلك.

^١ (٦٥٥/٧).

^٢ (١٢٧/٣٣)، ترجمة: ٧٢٥١.

^٣ (٥٤)، ترجمة: ٤١.

^٤ (١٨/٥)، ترجمة: ٦٥٣٤.

^٥ (٦٥٣)، ترجمة: ٧٩٨٤.

^٦ (١٣/٩)، كتاب الكنى، ترجمة: ٨٣.

٥. نص كلام الذهبي: أبو سلمة الجهني، حدث عنه فضيل بن مرزوق، لا يُدرى مَنْ هو،

انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج حديثه في "صحيحه"^٢،
وأحمد في "مسنده"^٣، والحاكم في "مستدرکه"^٤، وتعبه المؤلف بما ذكره هنا فقط.
وقرأت بخط ابن عبد الهادي: "يُحتمل أن يكون هو خالد بن سلمة"^٥ وفيه نظر، لأن
خالد بن سلمة مخزومي^٦، وهذا جُهني.

والحقُّ أنه مجهول الحال، وابن حبان يذكر أمثاله في "الثقات" ويحتج به في "الصحيح"
إذا كان ما رواه ليس بمنكر^٧.

التحليل والمناقشة: لهذا التعقب ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: قال الدوري في "التاريخ": (سمعت يحيى يقول: أبو سلمة الجهني، أراه
موسى الجهني)^٨، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (أبو سلمة الجهني، عن القاسم

^١ ميزان الاعتدال (٢٥٠/٥)، ترجمة: ٩٦١٦.

^٢ كتاب الرقائق، باب الأدعية، حديث: ٩٧٢، (٢٥٣/٣).

^٣ حديث: ٣٧١٢، (٢٤٦/٦)، وحديث: ٤٣١٨، (٣٤١/٧).

^٤ كتاب الدعاء، والتكبير والتهليل والتسيح والذكر، حديث: ١٨٧٧، (٦٩٠/١).

^٥ ينظر: "تنقيح التحقيق" (٢٥٨/١).

^٦ ينظر لترجمة خالد بن سلمة المخزومي: التاريخ الكبير للبخاري (١٥٤/٣)، ترجمة: ٥٢٩، و"الجرح والتعديل" لابن أبي
حاتم (٣٣٤/٣)، ترجمة: ١٥٠٥، و"المتفق والمفترق" للخطيب (٨٣٦/٢)، ترجمة: ٤٤٣، و"ميزان الاعتدال" (٥٨٢/١)،
ترجمة: ٢٣٢٠، وهو من رجال الكتب الستة؛ ينظر: "الكمال" (٣٤٩/٤)، ترجمة: ٢٤٠٧، و"تهذيب الكمال" (٨٣/٨)،
ترجمة: ١٦١٩، و"تهذيب التهذيب" (٨٦/٣)، ترجمة: ١٦٣٧، و"نهاية السؤل" (٣٦/٤)، ترجمة: ١٥٩٤، و"تهذيب
التهذيب" (٩٥/٣)، ترجمة: ١٨١، وهذا يعرف ب: الفأفأ.

^٧ لسان الميزان (٨٣/٩)، ص ٨٨٨٦.

^٨ (٣٣١/١)، رقم: ٢١٧١، وعنه الدواليبي في "الكئي والأسماء" (٥٩٢/٢).

ابن عبد الرحمن^١، روى عنه فضيل بن مرزوق^٢،^٣ وبه قال ابن حبان في "الثقات"^٤، وبه أيضا أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وزاد: (حديثه في الكوفيين)^٥، وعن أبي أحمد الحاكم ابن عبد البر في "الاستغنا"^٦، وعن البخاري ابن كثير في "التكميل"^٧، وبه قال أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" وزاد: (أراه الذي روى عنه: شجاع بن الوليد)^٨، وقال المنذري في "الترغيب والترهيب": (وثقه ابن حبان، وأخرج له في "الصحيح"، وقال بعض مشايخنا: لا يُدرى من هو)^٩، بينما اقتصر الذهبي في "المقتنى" برواية فضيل بن مرزوق عنه^{١٠}، وقال في "تلخيص

^١ نسبه أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" إلى: المسعودي.

^٢ نسبه أبو أحمد الحاكم إلى: الأغر الرؤاسي.

^٣ (٣٩/٩)، ترجمة: ٣٤١، قسم الكنى.

^٤ (٦٥٩/٧)، وينظر أيضا: "نثر الهميان" (٦١٦)، ترجمة: ١٤٤٩.

^٥ (١٦٦/٥)، ترجمة: ٢٩٠٢.

^٦ (٥١٣/٣)، ترجمة: ٢٣٧٣.

^٧ (٢٢٧/٣)، ترجمة: ٢٠٨٧.

^٨ هو أبو بدر شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي، ترجم له أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (٤٠٣/٢)، ترجمة: ١٠٦٣، و"فتح الباب" لأبي عبد الله ابن منده (١٦٨)، ترجمة: ١٣٢١، وهو من رواة الكتب الستة؛ ينظر: "تهذيب الكمال" (٣٨٢/١٢)، ترجمة: ٢٧٠٢، و"تهذيب التهذيب" (٢٥٤/٤)، ترجمة: ٢٧٣٨، و"إكمال تهذيب الكمال" (٢١٩/٦)، ترجمة: ٢٣٥٤، و"نهاية السؤل" (٢٠٧/٦)، ترجمة: ٢٦٥٨، و"تهذيب التهذيب" (٣١٣/٤)، ترجمة: ٥٣٦. ولكن لفت انتباهي لأمر ذكره كل من الذهبي في "المغني" (٣٠٥/١)، ترجمة: ١٨٤٨، وتبعه العراقي في "الذيل" (٢٠٨)، ترجمة: ٣٢٦، وكذا ابن حجر في "اللسان" (٣٢٢/٣)، ترجمة: ٢٨٧٤؛ قالوا في ترجمة خالد بن سلمة الجهني أبو سلمة: روى عنه أبو بدر، وزادوا قول الدارقطني فيه بأنه ضعيف.

أقول بعد هذا يتضح -والعلم عند الله- أن أبا عبد الله ابن منده يرى أنّ أبا سلمة الجهني خالد بن سلمة هو: أبو سلمة الجهني الراوي عن القاسم بن عبد الرحمن بدليل قوله: روى عنه أبو بدر، وأبو بدر كما بينت هي كنية: شجاع بن الوليد الذي نص عليه في ترجمة أبي سلمة الجهني، ولذا قال ابن منده: (أراه الذي روى عنه: شجاع بن الوليد).

^٩ (٣٥٩)، ترجمة: ٣١٧٣.

^{١٠} (١٤١٩/٣)، ط: مشهور حسن.

^{١١} (٢٨٧/١)، ترجمة: ٢٨١٢.

المستدرک" المطبوع ضمن "المستدرک": (وأبو سلمة لا يُدرى من هو، ولا رواية له في الكتب الستة)^١.

بينما ترجم له الحسيني في "الإكمال"^٢ وكذا أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف"^٣ والذهبي في "المغني"^٤، يمثل ما ترجم له في "الميزان"، وكذا ترجم له ابن حجر في "تعجيل المنفعة"^٥ بشبه ما ترجم له في "اللسان".

القول الثاني: ترجم لموسى الجهني كل من؛ ابن سعد في "الطبقات الكبرى" وقال: (يكنى أبا عبد الله)^٦، والبخاري في "التاريخ الكبير" وسماه: (موسى بن عبد الله الجهني، أبو عبد الله الكوفي... وقال المقدمي^٧: موسى بن عبد الرحمن)^٨، وسماه أبو عبد الله المقدمي في "التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم": (كوفي هو: موسى بن عبد الرحمن أبو عبد الله الجهني)^٩، وسماه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (موسى بن عبد الله الجهني أبو عبد الله كوفي، ويقال موسى بن عبد

^١ (٦٩٠/١)، حديث: ١٨٧٧، وينظر أيضا: "نثر الهميان" (٦١٦)، ترجمة: ١٤٤٩.

^٢ (٥١٧)، ترجمة: ١٠٨٧، وقال في "التذكرة" (٢٠٦٩/٤)، ترجمة: ٨٤٣٥ (مجهول).

^٣ (٣٢٨)، ترجمة: ١٨٣٢، وزاد في: ذكر ابن حبان له في "الثقات".

^٤ (٥٨٩/٢)، ترجمة: ٧٥١٠.

^٥ (٤٧١/٢)، ترجمة: ١٢٩٣.

^٦ (٣٣٨/٦)، ترجمة: ٢٥٦٦.

^٧ عمر بن علي بن عطاء بن مقدم، أبو حفص، المقدمي، البصري، مولى ثقيف، وهو أبو عاصم، ومحمد، وعم محمد بن أبي بكر المقدمي: يروى عن هشام بن عروة وأبي حازم المدني وخالد الحذاء. وعنه خليفة بن خياط والفلاس وبندار وآخرون. قال ابن معين: ما به بأس، وقال ابن سعد: ثقة وكان يدلس تدليسا شديدا يقول: سمعت وحدثنا، ثم يسكت ثم يقول: هشام بن عروة والأعمش. قال الذهبي: قد احتج به الجماعة واحتملوا له تدليسه، مات في جمادى الأولى سنة تسعين ومائة. ينظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٤٧٠/٢١)، ترجمة: ٤٢٩٠، والذهبي في "تذكرة الحفاظ" (٢١٣/١)، ترجمة: ٢٧٢.

وسبب ترجمتي للمقدمي مخافة الاشتباه مع الآتي: أبو عبد الله المقدمي صاحب كتاب "التاريخ"، وحتى لا يُظن أنهما واحد، ومما زاد الأمر إيضاحا ما قاله محقق "التاريخ الكبير" في هامش هذه الترجمة: ١٢٩٩، (٢٨٨/٧): (هو: عمر بن علي بن عطاء بن مقدم، ذكره المزي في الرواة عن موسى)، وهو كما قال -عليه رحمة الله- في "تهذيب الكمال" (٩٦/٢٩)، ترجمة: ٦٢٧٦.

^٨ (٢٨٨/٧)، ترجمة: ١٢٢٩.

^٩ (١٢٤)، ترجمة: ٥٨١.

الرحمن)^١، وقال الفسوي في "المعرفة والتاريخ": (حدثنا سفيان عن موسى الجهني كوفي - ثقة-، وموسى هو ابن عبد الرحمن وكنيته أبو عبد الله)^٢، وسماه ابن حبان في "الثقات": (هو: موسى بن عبد الله، وقد قيل: موسى بن عبد الرحمن)^٣، وسماه أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب": (أبو سلمة: وقيل: أبو عبد الله: موسى بن عبد الله الجهني)^٤، والمزي في "تهذيب الكمال" وسماه: (موسى بن عبد الله، ويقال: ابن عبد الرحمن الجهني، أبو سلمة، ويقال: أبو عبد الله...)^٥.

قال الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ فِي "سلسلة الأحاديث الصحيحة" بعد ذكره لكلام ابن حجر السابق: (...قلت: وما استبعده الحافظ هو الصواب، لما سيأتي. ووافقه على ذلك الشيخ أحمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ تعالى في تعليقه على "المسند"، وأضاف إلى ذلك قوله: "وأقرب منه عندي أن يكون هو: موسى بن عبد الله أو ابن عبد الجهني^٦، ويكنى أبا سلمة؛ فإنه من هذه الطبقة".

قلت: وما استقر به الشيخ هو الذي أجزم به؛ بدليل ما ذكره، مع ضميمته شيء آخر، وهو أن موسى الجهني قد روى حديثاً آخر عن القاسم بن عبد الرحمن به، وهو الحديث الذي قبله فإذا ضُمت إحدى الروايتين إلى الأخرى؛ ينتج أن الراوي عن القاسم هو موسى أبو سلمة

^١ (١٤٩/٨)، ترجمة: ٦٧٦.

^٢ (٩١/٣).

^٣ (٤٤٩/٧).

^٤ (٣٥٩)، ترجمة: ٣١٤٢، و(٤٧٣)، ترجمة: ٤٣١٥، وبه قال قبله المقدسي في "الكمال" (٦٣/٩)، ترجمة: ٥٥٩١.

^٥ (٩٥/٢٩)، ترجمة: ٦٢٧٦.

^٦ أظن أن الشيخ -عليه رحمة الله- أخطأ فبدل أن يكتب: ابن عبد الرحمن الجهني، كتب، ابن عبد الجهني، أو أن سقطاً وقع في الطبعة، لأني لم أعر على من ذكره كما قال الشيخ -عليه رحمة الله-: ابن عبد الجهني، والله أعلم.

الجهني، وليس في الرواة من اسمه موسى الجهني؛ إلا موسى بن عبد الله الجهني^١، وهو الذي يُكنى بأبي سلمة، وهو ثقة من "رجال مسلم"^٢، وكأن الحاكم رَحِمَهُ اللهُ أشار إلى هذه الحقيقة حين قال في الحديث: "صحيح على شرط مسلم..."^٣؛ فإن معنى ذلك أن رجاله "رجال مسلم"، ومنهم أبو سلمة الجهني، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا كان هو موسى بن عبد الله الجهني، فاعتنم هذا التحقيق؛ فإنك لا تراه في غير هذا الموضوع. والحمد لله على توفيقه^٤.

وتعقبه الشيخ شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ اللهُ في "المسند" بقوله: (أبو سلمة الجهني لم يتبين لأئمة الجرح والتعديل من هو، فهو في عداد المجهولين، فقال يحيى بن معين -على سبيل الظن-: أراه موسى الجهني. يعني موسى بن عبد الله -أو ابن عبد الرحمن- الجهني الثقة من رجال "التهذيب"، إلا أن كلَّ من جاء بعد يحيى فَرَّقَ بين هذين، فالبخاري ترجم لموسى الجهني في "التاريخ الكبير" وكناه أبا عبد الله، وترجم لأبي سلمة الجهني في "الكنى" من كتابه المذكور، وتابعه ابن حبان فذكر كُلاً على حدة في "ثقاته"، ولم يترجم ابن أبي حاتم إلا لموسى الجهني في "الجرح والتعديل"، ولم يكنه إلا بأبي عبد الله، واقتصر على كنية أبي عبد الله لموسى الجهني ابن سعد في "الطبقات"، والفسوي في "المعرفة والتاريخ"، ولعل في تأكيد هؤلاء المترجمين لموسى أن كنيته أبو عبد الله فحسب ما يبعد اشتباهه بأبي سلمة الجهني، وقد فَرَّقَ بينهما أيضاً المزي في "تهذيب الكمال" -مع أنه ذكر في ترجمة موسى أنه يقال له: أبو سلمة وأبو عبد الله- فذكر في الرواة عن القاسم ابن عبد الرحمن: موسى الجهني وأبا سلمة الجهني، وتابعه في التفريق بينهما الذهبي والحسيني والحافظ ابن حجر والهيتمي، وموسى الجهني وأبو سلمة الجهني من طبقة واحدة، وكلاهما يروي

^١ ينظر: "إكمال تهذيب الكمال" (٢٤/١٢)، ترجمة: ٤٨٠٥، و"تهذيب تهذيب الكمال" للذهبي (١٤٦/٩)، ترجمة: ٧٠٢٧، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٥٤/١٠)، ترجمة: ٦٣٢.

نعم ذكر المزي وحده ولم يذكر غيره في الرواة عن موسى بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن الجهني؛ القاسم بن عبد الرحمن، ولكن لم يذكروا أنّ الفضيل بن مرزوق من الرواة عنه، كما نبه عليه الشيخ شعيب -عليه رحمة الله- وسأيتي كلامه ففيه مزيد تفصيل، والله أعلم.

^٢ لابن مَنَجُوتَيْه (٢٦٤/٢)، ترجمة: ١٦٥٣.

^٣ (٦٩٠/١)، حديث: ١٨٧٧.

^٤ (٣٨٤/١)، حديث: ١٩٩.

عن القاسم بن عبد الرحمن، غير أنّ موسى الجهني معروف من رجال "التهذيب"، روى له الجماعة عدا البخاري وأبي داود، ولا نعرف لفضيل بن مرزوق رواية عنه، أما أبو سلمة الجهني فلا يُعرف روى عنه غير فضيل بن مرزوق، ولذا حكم، الأئمة بجهالته... وبناء على ما تقدم، فلا وجه لجزم الشيخ ناصر الدين الألباني في "الصحيحة" أن أبا سلمة الجهني هو موسى الجهني، لما رأيت من تفريق الأئمة بينهما على سبيل الجزم، وما اعتمد عليه في الاستدلال على أنه هو لا يصلح دليلاً، لما علمت من أن كلا الرجلين يروي عن القاسم بن عبد الرحمن، وقد كان الشيخ أحمد شاعر أكثر حيطة حين قال: وأقرب منه عندي أن يكون (يعني أبو سلمة) هو موسى الجهني، فإنه من هذه الطبقة.

وفضيل بن مرزوق -وهو الأغر الرقاشي- مختلف فيه، فوثقه أحمد وابن معين والثوري وابن عيينة، وضعفه النسائي والدارمي، وقال الحاكم (كما في "سؤالات السجزي" له)^١: فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح، وقد عيب على مسلم بإخراجه في "الصحيح".

قال شعيب كان الله له: وهذا التحقيق النفيس الذي انتهى إليه صاحبناي الشيخ نعيم والأستاذ إبراهيم في التفريق بين أبي سلمة الجهني وبين موسى الجهني، وقد وافقتهما عليه واقتنعت بصحته، يلغي الخطأ الذي وقع مني في تعليقي على ابن حبان حيث تابعت فيه من تقدمني ممن ينتحل صناعة الحديث، فجزمت بأن أبا سلمة الجهني هو موسى الجهني الثقة، فيستدرك من هنا)^٢.

القول الثالث: سماه خالد بن سلمة أبو سلمة الجهني كُلاً من؛ الدارقطني في "السنن" فقال: (... حدثنا أبو بدر، عن أبي سلمة الجهني... قوله: عبد الله بن غالب وهم، وإنما أراد غالب بن عبيد الله وهو متروك، وأبو سلمة الجهني هو خالد بن سلمة، ضعيف^٣، وليس بالذي يروي

^١ (٤٤)، سؤال: ٨٤.

^٢ ينظر: هامش "المسند" للإمام أحمد (٦/٤٧٢ و٤٨٢ و٤٩٢).

^٣ وينظر أيضاً: "من تكلم فيه الدارقطني في كتابه "السنن" لابن زريق (٥١)، ترجمة: ١١٠.

عنه زكريا بن أبي زائدة^١، وبشبهه قال في "العلل"^٢، وقال الذهبي في "المغني": (شيخ لأبي بدر. قال الدارقطني: ضعيف)^٣، وقال العراقي في "الذيل": (كوفي. روى عن منصور بن المعتمر والأعمش، وغيرهما. وعنه عباد بن ثابت وأبو بدر، وغيرهما. قال الدارقطني: ضعيف، قال: وليس بالذي يروي عنه زكريا بن أبي زائدة، انتهى. قلت: الذي يروي عنه زكريا هو ابن سلمة بن العاص بن هشام المخزومي المذكور في "الميزان")^٤، وبه قال ابن حجر في "اللسان" وزاد: (وليس هو الذي يروي عنه زكريا بن أبي زائدة ذلك يقال له: المخزومي وهو في "التهذيب")^٥.

النتيجة: لم أستطع الترجيح بين أي قول من الأقوال السابقة، ولكن أذكر أمورا:

١. الذي يظهر لي التفرقة بين أبي سلمة الجهني وبين موسى الجهني أو كما سُمِّي موسى بن عبد الله أو ابن عبد الرحمن الجهني أبو عبد الله، لأنَّ أبا سلمة الجهني الراوي عنه فضيل ابن مرزوق كما قال عنه الذهبي: "لا يُدرى من هو"، أما موسى الجهني وإن اشتركا في الطبقة وفي الرواية عن القاسم بن عبد الرحمن فلم يذكروا أنه روى عنه الفضيل بن مرزوق.
٢. لم أعثر على ترجمة مُوسعةٍ لخالد بن سلمة أبو سلمة الجهني، والظاهر أنَّه غير صاحب الترجمة لا أبو سلمة الجهني ولا موسى الجهني أبو عبد الله، ويُضاف له أيضا أنَّ خالدًا هذا نص الدارقطني على تضعيفه.
٣. ذكر الذهبي فائدة مهمة في ترجمة خالد بن سلمة أبو سلمة الجهني فقال عنه: (شيخ لأبي بدر)^٦، ولعله بهذا يُفرِّق بينه وبين أبي سلمة الجهني.
٤. وأما عن رتبة أبي سلمة الجهني فهو: "مجهول الحال"، لترجمة ابن حبان له في كتابه "الثقات" وكذا أخرج له حديثا في "صحيحه"، وهذا الذي نص عليه ابن حجر.

^١ وينظر أيضا: "تخريج الأحاديث الضعاف" لأبي محمد الغساني (٤٤)، حديث: ١٠٤.

^٢ (٢٥٨/١)، حديث: ٥٠٨.

^٣ (١١٦/١٥)، سؤال: ٣٨٧٧.

^٤ (٣٠٥/١)، ترجمة: ١٨٤٨.

^٥ (٢٠٨)، ترجمة: ٣٢٦.

^٦ (٣٢٢/٣)، ترجمة: ٢٨٧٤.ذ.

^٧ (٣٠٥/١)، ترجمة: ١٨٤٨.

٥. وأما الآخر موسى الجهني فهو من رجال الكتب الستة وهو: "ثقة".

٦. وأما عن رتبة خالد بن سلمة أبو سلمة الجهني فهو: "ضعيف".

وينظر لمثل هذه النماذج هذين الترجمتين برقم: ١٩٩ و ٣٦٣٠ مكرر؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن ذكروا بأنهم: لا يُدرى من هم أو ما في مسمياتهم، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

المبحث الرابع: من قيل فيه "مستور".

١. نص كلام الذهبي: زُرارة بن أبي الحلال العتكي، عن أنس، وعنه رُوِّح بن عبادة، مستور، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وما أدري لم ذكره؟ فإنه ليس من شرط هذا الكتاب، ولو كان يذكر كل من لم يجد فيه توثيقاً، ولو روى عنه جماعة: لفاته خلائق ولزارة هذا عند أحمد، عن روح، حديث بهذا السند في مسند أنس^٢.
وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال: أبو الحلال، واسم أبي الحلال: ربيعة، يروي عن مجاهد وعنه أهل البصرة^٣.

قلت: وهَمَّ الحاكم أبو أحمد في "الكنى"^٤ من قال إن كنية زارة أبو الحلال، وإنما هي كنية ربيعة، وأما زارة فكنيته أبو ربيعة^٥.

التحليل والمناقشة: قبل التحدث عن مرتبة زارة بن أبي الحلال من الجرح والتعديل يوجد إشكال في هذه الترجمة لخلط من ترجم لزارة بن أبي الحلال، أبي ربيعة زارة بن ربيعة، مع والده أبي الحلال العتكي ربيعة بن زارة العتكي، وعليه فقد نتج عن هذا التعقب ثلاثة أقوال:

القول الأول: ترجم لزارة بن ربيعة أو زارة بن أبي الحلال أبو ربيعة كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (زارة بن ربيعة، وهو زارة بن أبي الحلال، العتكي البصري أبو ربيعة، عن أبيه روى عنه هُشيم، سمع جابر بن زيد)^٦، وبه قال مسلم في "الكنى والأسماء" ولكن بدل

^١ ميزان الاعتدال (٦٥/٢)، ترجمة: ٢٧٣٠.

^٢ ينظر: "المسند" (٣٩٢/٢٠)، حديث: ١٣١٤٢، و(٣٩٣/٢٠)، حديث: ١٣١٤٤.

^٣ (٣٤٣/٦).

^٤ ينظر: (٢٠٦/٤)، ترجمة: ١٨٧٦، و"تلخيص الكنى" للمقدسي (١٨٤)، ترجمة: ٤١٦.

^٥ لسان الميزان (٤٩٧/٣)، ترجمة: ٣١٩٨.

^٦ (٤٣٩/٣)، ترجمة: ١٤٦٤.

هشيم قال: أبو سفيان^١ الحميري^٢، وابن حبان في "الثقات" وقال: (زرارة بن ربيعة العتكي الأزدي، كنيته أبو ربيعة، من أهل البصرة، وهو الذي يقال له: زرارة بن أبي الحلال العتكي، أخو الحلال بن أبي الحلال، واسم أبي الحلال: ربيعة، يروي عن أبيه ومجاهد، روى عنه أهل البصرة)^٣، وقال ابن منده في "فتح الباب"^٤ كما قال مسلم في "الكنى والأسماء"، وقال أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى": (أبو ربيعة زرارة بن أبي الحلال، واسم أبي الحلال: ربيعة. أخو الحلال الأزدي العتكي البصري. سمع: أبا الشعثاء جابر بن زيد الأزدي، وأباه ربيعة بن زرارة العتكي. روى عنه: أبو معاوية هشيم بن بشير الواسطي، وسعيد بن يحيى أبو سفيان الحميري)^٥، وقال الحسيني في "الإكمال": (زرارة بن أبي الحلال العتكي، وهو: زرارة بن ربيعة بن زرارة، أبو الحلال^٦، وأبو ربيعة البصري، روى عن أبيه، وعثمان بن عفان، وأنس، وجابر بن زيد، وعنه: روح بن عباد^٧، وهشيم، وغيلان بن جرير، وغيرهم. قال ابن معين: بصري ثقة^٨)^٩، وقال أبو زرعة العراقي في "ذيل الكاشف": (زرارة بن أبي الحلال. واسمه: ربيعة العتكي البصري، أبو الحلال، وكناه ابن حبان أبا ربيعة، عن أبيه ومجاهد، وعنه روح بن عباد وهشيم بن جرير^{١٠}، وثقه ابن

^١ قال ابن حجر في "التقريب" (٢٧٦)، ترجمة: ٢٤١٧: (سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن، أبو سفيان الحميري، الحذاء، الواسطي، صدوق وسط أيضا، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومئتين، عن تسعين سنة. خ ت)، وينظر أيضا: "الكاشف" للذهبي (٥٠٠/٢)، ترجمة: ١٩٧٦.

^٢ (٢٠٧/١)، ترجمة: ١١٤٢.

^٣ (٣٤٣/٦).

^٤ (٣٢٣)، ترجمة: ٢٨٢٠.

^٥ (٣٦٢/٤)، ترجمة: ٢٤٤١، وبه قال الذهبي "المقتنى" (٢٣٤/١)، ترجمة: ٢١٦٥.

^٦ الحلال، بالحاء، تصحيف ظاهر، وهو بالحاء كما في المصادر الأصيلة، وينظر في هذا ما كتبه محقق "معرفة الثقات" للعجلي (٣٩٦/٢)، ترجمة: ٢١٢٥، ط: الدار، والله أعلم.

^٧ وقد أثبت روايته عنه المزي في "تهذيب الكمال" (٢٣٩/٩)، ترجمة: ١٩٣٠.

^٨ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٦٠٤/٣)، ترجمة: ٢٧٢٨، وابن معين نص على توثيق أبي الحلال العتكي. (١٤٨)، ترجمة: ٢٦٨.

^{١٠} الظاهر أن سقطاً وقع في الطبعة، لأنه لم يذكر أحد ممن روى عنه بهذا الاسم: هشيم بن جرير، وإنما هو: هشيم، وابن جرير أو: هشيم وغيلان بن جرير، وهذا هو الموافق لما ترجم له به الحسيني، وكذا ابن حجر في "تعجيل المنفعة"، وغيرهم، والله أعلم.

معين^١ وذكره ابن حبان في "الثقات"^٢، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"^٣ بمثل ما قال البخاري في "التاريخ الكبير"، وقال ابن حجر في "تعجيل المنفعة": (زرارة بن ربيعة بن زرارة الأزدي العتكي البصري، أبو ربيعة بن أبي الحلال، روى عن أنس بن مالك، روى عنه روح بن عباد، هكذا وقع في "المسند" بهذا السند حديثان فقط، وروى زرارة أيضا عن أبيه وأبي الشعثاء جابر بن زيد وغيرهما، وروى عنه أيضا شعبة^٤ وهشيم وأبو سفيان المَعَمَرِي وغيرهم، ذكره ابن خلفون في "الثقات"، ونقل عن البزار أنه قال: "زرارة بن أبي الحلال مشهور، حدث عنه شعبة وغيره"^٥، وذكره ابن حبان في "الثقات" فقال... هكذا ذكره في الطبقة الثالثة، وكأنه لم يقف على روايته عن أنس، وقد ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن أنس^٦، لكن ذكر في حرف الراء ربيعة، وذكر في حرف الزاي زرارة، وقال في كل منهما: روى عن أنس^٧، روى عنه روح بن عباد، وهذا خطأ بين الصواب الثاني، وأما ربيعة فلم يدركه روح بن عباد، وقد خلط الحسيني ترجمة ربيعة بترجمة زرارة، فذكر في شيوخ زرارة عثمان بن عفان، وهو لم يدرك عثمان، وذكر في الرواة عن زرارة: غيلان بن جرير، وهو أكبر من زرارة...^٨، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (زرارة بن ربيعة العتكي الأزدي، كنيته أبو ربيعة، من أهل البصرة، وهو الذي يقال له زرارة بن أبي الحلال

^١ وابن معين وثق أبا الحلال العتكي، وأظنه تبع الحسيني في هذا الوهم، كما تقدمت الإشارة إليه، والله أعلم.
^٢ (١٠٨)، ترجمة: ٤٦٢.

^٣ (٤٥١/٣).

^٤ وقد أثبت روايته عنه مغلطي كما في "إكمال تهذيب الكمال" (٢٦١/٦)، ترجمة: ٢٣٨٥.

^٥ ينظر: "مسند" البزار (١٢٢/١٣)، حديث: ٦٥٠٥.

^٦ لم أعثر على كلام ابن أبي حاتم الذي فيه أن زرارة بن أبي الحلال روى عن أنس، وإنما هو في ترجمة ربيعة بن أبي الحلال كما في "الجرح والتعديل" (٤٧٦/٣)، ترجمة: ٢١٣٧، وقد نبه على هذا محقق "تعجيل النفعة" في الهامش (٥٤٦/١)، والله أعلم.

^٧ الظاهر من صنيع ابن حجر أنه أدخل ترجمة زرارة بن أبي الحلال مع أخيه ربيعة بن أبي الحلال، وينظر في ذلك ما ترجم له به ابن عبد البر في "الاستغنا" (٥٠/٢)، ترجمة: ٦٣٩، وقبله ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٧٦/٣)، ترجمة: ٢١٧٣، والله أعلم.

^٨ سأكملها بإذن الله في ترجمة: ربيعة بن زرارة.

^٩ (٥٤٥/١)، ترجمة: ٣٣٤.

العتكي، أخو الحلال ابن أبي الحلال واسم أبي الحلال ربيعة. يروي عن أبيه ومجاهد. روى عنه أهل البصرة. وقال ابن أبي حاتم في ربيعة: ربيعة بن أبي الحلال العتكي، روى عن أنس بن مالك، روى عنه روح بن عبادة^١.

القول الثاني: وترجم لأبي الحلال ربيعة بن زُرارة أو زرارة بن ربيعة كل من: ابن سعد في "الطبقات الكبرى" وسماه زرارة بن ربيعة ووثقه^٢، وأما في "الصغرى" فسماه: ربيعة بن زرارة^٣، وابن معين في "تاريخه" وسماه ربيعة^٤ وأثبت روايته عن عثمان بن عفان رضي الله عنه^٥، وسماه أحمد بن حنبل كما في "التاريخ الكبير"^٦ و"الأوسط"^٧: زرارة بن ربيعة^٨، وأما في "العلل" لعبد الله بن أحمد فقد سماه: ربيعة بن زرارة^٩، وبه قال ابن معين وابن تميم كما نقل عنهما أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى"^{١٠}، وسماه البخاري في "التاريخ الكبير": (...سمع عثمان بن عفان، اسمه: ربيعة بن زرارة، ويقال: زرارة بن ربيعة^{١١})^{١٢}، وسماه في "التاريخ الأوسط": ربيعة بن زرارة^{١٣}، وسماه أبو

^١ (٣٠٤/٤)، ترجمة: ٣٩٧٠.

^٢ (١٠٩/٧)، ترجمة: ٣٠٣٣.

^٣ (٢٥/٢)، ترجمة: ١٧٩٦.

^٤ برواية الدوري (٨٥/٢)، ترجمة: ٣٥٤٢، وعنه نقلها الدولابي في "الكنى والأسماء" (٤٨٣/٢).

^٥ (١٣٩/٢)، ترجمة: ٤٠٢٠.

^٦ (٢٨٥/٣)، ترجمة: ٩٧٥.

^٧ (٦٩/٣)، ترجمة: ١١٦.

^٨ ينظر: "الأسامي والكنى" لأبي أحمد الحاكم (١٢٠/٤)، ترجمة: ٢٠٦٧، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٩٠٦/٢) وقد قال فيه: (...حدثنا أبو عبد الله -يعني أحمد بن حنبل-، حدثنا: عبيد الله بن ثور بن عون بن أبي الحلال، قال أبو الحلال العتكي: زرارة بن ربيعة).

^٩ (٣٧٩/١)، ترجمة: ١٨٠٦، وفي: (٧١/٣)، ترجمة: ٥٢١٧، وهو أيضا في "الأسامي والكنى" له (٧٧)، ترجمة: ٢٠٤، وعنه نقلها الدولابي في "الكنى والأسماء" (٤٨٤/٢).

^{١٠} وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (١٢٠/٤)، ترجمة: ٢٠٦٧.

^{١١} لذا قال في ترجمة الحلال (١٢٠/٣)، ترجمة: ٤٠٢: (حلال بن أبي الحلال العتكي، عن أبيه، روى عنه قتادة، هو الأزدي البصري وهو: حلال بن زرارة).

^{١٢} (٨٩/٨)، ترجمة: ٩٣٥، قسم الكنى.

^{١٣} (٦٨/٣)، ترجمة: ١١٤.

داود كما في "سؤالات الآجري": زرارة بن ربيعة^١، وقال أبو عبد الله المقدمي في "التاريخ وأسماء المحدثين": (أبو الحلال العتكي، روى عن عثمان، هو ربيعة بن زرارة)^٢، وبشبهه قال ابن ماكولا في "الإكمال"^٣، وقال مسلم في "الكنى والأسماء": (أبو الحلال ربيعة بن زرارة العتكي، سمع عثمان ابن عفان، روى عنه قتادة وغيلان بن جرير)^٤، وبه قال أبو نعيم في "الحلية"^٥، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (ربيعة بن زرارة، ويقال: زرارة بن ربيعة، أبو الحلال العتكي، وفد إلى عثمان رضي الله عنه، روى عنه قتادة وغيلان بن جرير وعبد المجيد بن وهب، سمعت أبي يقول ذلك)^٦، وقال أيضا: (زرارة بن ربيعة بن زرارة، أبو الحلال العتكي، روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، روى عنه عبيد الله بن ثور وغيلان بن جرير، سمعت أبي يقول ذلك... سألت يحيى بن معين عن أبي الحلال العتكي فقال: بصري ثقة)^٧، وقال ابن حبان في "الثقات": (ربيعة بن زرارة العتكي، أبو الحلال، بصري، يروي عن عثمان بن عفان، روى عنه هُشيم، وقد قيل إن اسمه: زرارة بن ربيعة)^٨، وقال أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب": (أبو الحلال: ربيعة بن زرارة. حدث عن: أنس... سمعت يحيى بن معين يقول: أبو الحلال: اسمه ربيعة بن زرارة)^٩، وأبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" وقال: (أبو الحلال: ربيعة بن زرارة العتكي الأزدي البصري، سمع أبا عمرو عثمان بن عفان القرشي. روى عنه: الفضل بن المؤتمن العتكي وابنه زرارة بن ربيعة. ويقال: اسم أبي الحلال زرارة بن ربيعة، وهو وهم؛ لأن زرارة هو: ابن أبي الحلال، يُكنى: أبا ربيعة، سمع: أبا الشعثاء جابر بن زيد الأزدي، روى عنه: أبو معاوية هُشيم بن بشير السلمي. ولزرارة بن ربيعة

^١ (١٢٤)، سؤال: ٧١٣.

^٢ (١٥٨)، ترجمة: ٧٦٨.

^٣ (١٨٥/٣).

^٤ (١٧٨/١) ترجمة: ٩٤٥.

^٥ (١٠٥/٣)، ترجمة: ٢١٩.

^٦ (٤٧٤/٣)، ترجمة: ٢١٢٣.

^٧ (٦٠٤/٣)، ترجمة: ٢٧٢٨.

^٨ (٢٣١/٤).

^٩ (٢٨١)، ترجمة: ٢٤٢١.

أخ يقال له: (الحلال)^١، وبه قال المقدسي في "تلخيص الكنى"^٢، وتبعه باختصار الذهبي في "المقتنى"^٣، وقال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف": (أبو الحلال ربيعة بن زرارة، روى عن عثمان بن عفان)^٤، وقال ابن عبد البر في "الاستغنا": (أبو الحلال العتكي. ربيعة بن زرارة. وقيل: زرارة بن ربيعة، وهو الصواب إن شاء الله، -لأن ابنه ربيعة بن أبي الحلال قد روى عن أنس. روى عنه روح بن عباد-^٥، -وقد قيل لأبي الحلال ابن يسمى زرارة، يكنى أبا ربيعة. سمع جابر بن زيد روى عنه أبو سفيان الحميري-^٦، وروى أبو الحلال عن عثمان بن عفان، وفد إليه. روى عنه قتادة وغيلان بن جرير وعبد المجيد بن وهب)^٧، وقال الضياء في "الأحاديث المختارة": (زرارة بن ربيعة بن زرارة العتكي أبو الحلال، عن أنس. إسناده صحيح... زرارة: وثقه يحيى بن معين)^٨، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" وقال: (...وقد رأيت أن أسوق ترجمة ربيعة هنا ليزيد الصواب ظهوراً، وهو أبو الحلال ربيعة بن زرارة، قال ابن خلفون في "الثقات": ربيعة أبو الحلال العتكي مشهور بكنيته، روى عن عثمان بن عفان، روى عنه ابنه أبو ربيعة وقاتدة وغيلان بن جرير وعبد المجيد العقيلي وغيرهم، وقد قيل: إن اسم أبي الحلال: زرارة، وهو خطأ، قال العجلي: أبو الحلال

^١ (٢٠٦/٤)، ترجمة: ١٨٧٦.

^٢ (١٨٤)، ترجمة: ٤١٦.

^٣ (١٩٩/١)، ترجمة: ١٧٥٦، ومصنفه هذا كمصنف المقدسي تلخيص لكتاب أبي أحمد الحاكم "الأسامي والكنى"، والله أعلم.

^٤ (٩٠٥/٢).

^٥ كلا المطتين زيادة مني، وأرى أنها جد مهمة لفهم كلام ابن عبد البر، وخاصة أنّ المحقق -غفر الله لنا وله- لم ينبه عليها، وهو نفس كلام الإمام ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" كما سيأتي بيانه في ترجمة ربيعة بن أبي الحلال، والله أعلم.

^٦ كلا المطتين زيادة مني، وأرى أنها جد مهمة لفهم كلام ابن عبد البر، وهو نفس كلام الإمام مسلم في كتابه "الكنى" كما سبق ذكره في ترجمة: زرارة بن أبي الحلال، والله أعلم.

^٧ (٥٠/٢)، ترجمة: ٦٣٩.

^٨ (١٣٦/٦)، حديث: ٢١٣٥، ولكنه في سند الحديث الذي ذكره له؛ قال: (...روح، ثنا زرارة بن أبي الحلال العتكي، قال: سمعت أنسا).

العتكي بصري تابعي ثقة^١... ثم أسند^٢ عن يحيى بن معين^٣ وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن أحمد بن حنبل أنهم قالوا: أبو الحلال زرارة بن ربيعة^٤، وقال ابن قطلوبغا: (ربيعة بن زرارة، أبو الحلال العتكي، بصري. يروي عن عثمان. روى عنه هشيم. وقد قيل إن اسم أبي الحلال: زرارة بن ربيعة. وروى عنه: قتادة، وغيلان بن جرير، وعبد المجيد بن وهب... ذكره ابن أبي حاتم في زرارة)^٥.

القول الثالث: ترجم لربيعة بن أبي الحلال العتكي كل من؛ ابن سعد في "الطبقات الكبرى" وقال: (وكان قليل الحديث)^٦، وقال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (روى عن أنس بن مالك، روى عنه روح بن عباد، سمعت أبي يقول ذلك)^٧.

بعد هذا التطواف في ذكر ترجمة زرارة بن أبي الحلال وأبي الحلال العتكي فهناك أمور أحببت الإشارة إليها وهي:

أ- أما زرارة بن أبي الحلال، فاسمه: زرارة بن ربيعة أبو ربيعة، وسماه بهذا الاسم تقريبا كل من ترجم له.

الإشكال في الرواة؛ فذكر الإمام أحمد في "مسنده" أنه روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ روى عنه روح بن عباد.

وقال البخاري: عن أبيه وأبي الشعثاء جابر بن زيد، روى عنه هشيم بن بشير. وبه قال مسلم ولكنه لم يذكر هشيم وقال بدلا عنه: روى عنه أبو سفيان الحميري، وبه قال أبو عبد الله ابن منده وابن عبد البر.

^١ (٣٩٦/٢)، ترجمة: ٢١٢٥.

^٢ أبو أحمد الحاكم في "الأسامي والكنى" (١٢٠/٤)، ترجمة: ٢٠٦٧.

^٣ ابن معين قال ربيعة بن زرارة، ولم يقل زرارة بن ربيعة، وينظر في ذلك ما سبق عن ابن معين وما قال أبو أحمد الحاكم نفسه في كتابه "الكنى" (١٢٠/٤)، ترجمة: ٢٠٦٧.

^٤ (٥٤٧/١).

^٥ (٢٤٦/٤)، ترجمة: ٣٨٣٢.

^٦ (١٨٨/٧)، ترجمة: ٣٢٠١.

^٧ (٤٧٦/٣)، ترجمة: ٢١٣٧.

وقال ابن حبان: يروي عن أبيه ومجاهد، روى عنه أهل البصرة؛ وبه قال ابن قطلوبغا وزاد قول أبي حاتم في ترجمة ربيعة بن أبي الحلال العتكي: روى عنه أنس بن مالك، روى عنه روح بن عباد.

وقال الحاكم أبو أحمد بكلام الإمامين البخاري ومسلم مجتمعين؛ وزاد كما ذكر ابن حبان أن له أخا آخر اسمه الحلال بن أبي الحلال.

أضاف الحسيني لما سبق كنية أخرى وهي أبي الحلال -وهو أول من قال بها- وقال: روى عن: أبيه وعثمان بن عفان وأنس وجابر بن زيد أبو الشعثاء، وعنه: روح بن عباد وهشيم بن بشير، وغيلان بن جرير، وبه قال أبو زرعة العراقي، وأضاف توثيق ابن معين له. ابن حجر في "تعجيل المنفعة": قال روى عن أنس وأبيه وأبي الشعثاء جابر بن زيد، روى عنه روح بن عباد وشعبة وهشيم بن بشير، وأبو سفيان العمري.

ب- وأما: أبو الحلال العتكي فقد اختلف في اسمه كثيرا والظاهر -والله أعلم- أن كلها تدور في فلك واحد: زرارة بن ربيعة أو ربيعة بن زرارة، ولكنهم كلهم مجتمعون على أن كنيته بأبي الحلال ونسبته إلى العتكي.

فسماه: ابن سعد في "الطبقات الكبرى" زرارة بن ربيعة وبه قال أبو داود وابن نمير وصوبه ابن عبد البر ووجه الحاكم أبو أحمد وبه قال ابن حجر، وسماه ابن سعد في "الطبقات الصغیر": ربيعة بن زرارة وبه قال ابن معين وأبو عبد الله المقدمي وابن حبان وأبو أحمد الحاكم وأبو عبد الله ابن منده وابن ماكولا والذهبي وابن حجر نقلا عن ابن خلفون، وسماه بالاسمين: أحمد بن حنبل، وأما البخاري فقال: "يقال" وذكر الاسمين، وبه قال أبو حاتم في ترجمة ربيعة، -وكذا ابن حبان-، وأما في ترجمة زرارة فسماه: زرارة بن ربيعة بن زرارة، وبه قال الضياء المقدسي.

روى أبو الحلال العتكي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وبه قال كل؛ من ابن معين، والبخاري، ومسلم، وأبو حاتم، وأبو عبد الله المقدمي، وابن حبان، والدارقطني، وابن ماكولا، والذهبي، وابن حجر نقلا عن ابن خلفون، وهذا شبه إجماع.

زاد البخاري: ابنه^١ وعبيد الله بن ثور عنه.

وزاد مسلم على شبه الاجماع: قتادة وغيلان بن جرير عنه، وبه قال أبو نعيم.

وزاد على مسلم في الرواة عنه أبو حاتم في ترجمة ربيعة بن زرارة أو زرارة بن ربيعة:

عبد المجيد بن وهب، وبه قال ابن عبد البر، وكذا ابن حجر.

وأما في ترجمة زرارة بن ربيعة بن زرارة فلم يُذكر قتادة، وزاد على مسلم بما

زاده البخاري، وذكر توثيق ابن معين له.

ذكر ابن حبان في الرواة عنه: هُشيم.

وذكر أبو عبد الله ابن منده فقال روى عن: أنس بن مالك رضي الله عنه.

بينما ذكر ابن حجر توثيق ابن معين والعجلي وكذا ابن خلفون له.

ت- وأما: ربيعة بن أبي الحلال العتكي: فقد روى عن أنس بن مالك رضي الله عنه وروى عنه روح

ابن عبادة، وبه قال ابن عبد البر.

وأما ابن سعد فقال عنه: "وكان قليل الحديث".

وقبل أن أختتم أعجبتني كلمة ذكرها المعلمي اليماني رحمته الله في ترجمة ربيعة بن زرارة كما

في "التاريخ الكبير": (أقول في "الكنى" للدولابي عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أن اسم أبي

الحلال: ربيعة بن زرارة، وهكذا وقع في السند، وأما زرارة الذي روى عنه هُشيم فهو: ابن أبي

الحلال، وهو ظاهر هنا فإن زرارة يروي عن أبيه عن عثمان، وأبو الحلال هو: الراوي عن عثمان،

وستأتي ترجمة زرارة في بابه، وذكر ابن حبان ربيعة بن زرارة أبا الحلال في التابعين، وقال في أتباع

التابعين: "زرارة بن ربيعة العتكي الأزدي كنيته أبو ربيعة... وهو الذي يقال: زرارة بن أبي

الحلال... واسم أبي الحلال ربيعة..."، نعم ذكر هو وابن أبي حاتم في ترجمة أبي الحلال أنه قد قيل

فيه: "زرارة بن ربيعة"، وأعاد ابن أبي حاتم لأبي الحلال ترجمة في باب زرارة، فقال: "زرارة بن ربيعة

بن زرارة العتكي، روى عن عثمان بن عفان..."، وذكر في باب ربيعة ترجمة أخرى: "ربيعة بن

أبي الحلال العتكي، روى عن أنس بن مالك، روى عنه روح بن عبادة"، فإن لم يكن في هذا

^١ وهذا أشار إليه كل من البخاري ومسلم في ترجمة ابنه زرارة بن أبي الحلال.

وهم، فربيعة هذا الذي روى عنه روح هو ابن زرارة بن أبي الحلال نسب إلى جده، وقد تقدم أن زرارة بن أبي الحلال كنيته أبو ربيعة، والله اعلم^١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ زرارة بن أبي الحلال العتكي "ليس بالمستور" بدليل:

١. كما نص عليه ابن حجر من رواية جمع عنه كهشيم وأبو سفيان الحميري وغيرهم.
٢. لفت انتباهي لشارح "الموقظة" الدكتور الشريف حاتم عند شرحه وتبيينه معنى لفظة "مستور" عند الإمام الذهبي؛ وهو قوله: (أما الذهبي فالظاهر أنه يقصد بالمستور هنا مقبول الرواية...إذن: فالمستور، لا يقصد به المعنى الذي اصطلح عليه المتأخرون، وهو من عرفت عدالته الظاهرة دون الباطنة. وإنما يقصد به من اجتمع فيه شرطا القبول: العدالة، والضبط، لكنه لم يصل إلى درجة الثقة...)^٢، وإذا كان هذا مقصد الذهبي فلا تعارض إذا بين قوله وبين قول ابن حجر المتعقب به عليه.
٣. ما ذكره ابن حجر بأن الحسيني -وأضيف أبو زرعة العراقي- أخلط ترجمته بترجمة أبي الحلال العتكي هو الصواب بعينه، لأن زرارة بن أبي الحلال لم يرو عن عثمان بن عفان وزاد الوهم إيضاحا عندما ذكر أبو زرعة العراقي توثيق ابن معين له.
٤. الظاهر من هذه الترجمة وكأن أبا حاتم وَهَمَ كما نص عليه المعلمي اليماني بين ثلاث تراجم فترجم لربيعة بن زرارة ويقال زرارة بن ربيعة وبين زرارة بن ربيعة بن زرارة، وهما يكتيان عنده بأبي الحلال العتكي؛ وبين ربيعة بن أبي الحلال.
٥. ذكر ابن عبد البر في ترجمة ربيعة بن أبي الحلال وهي عند ابن أبي حاتم؛ وهذه الترجمة أظنها هي المحك لأن فيها: روى عن أنس بن مالك وروى عنه روح بن عبادة؛ وهذه موافقة لما أخرج له الإمام أحمد في "مسنده" ولكن سماه: زرارة بن أبي الحلال العتكي، وبشبهه قال أيضا الضياء المقدسي؛ وعليه فأظن أنهما واحد إذ لا يمكن توهم الإمام أحمد بن حنبل لأنه الوحيد في طبقتة الذي ذكر في الرواة عن زرارة بن أبي الحلال العتكي

^١ (٢٨٥/٣)، ترجمة: ٩٧٥، في الهامش.

^٢ (٢٤٦).

روح بن عبادة وروى هو عن أنس بن مالك، ويمكن تدليل قولي بما قاله أبو نعيم في "الحلية" في ترجمة أبي الحلال العتكي: (...حدّث به أحمد بن حنبل عن روح، وسماه زرارة)^١، ولكن إذا أخذنا بقول أبي نعيم فيصبح أبو الحلال العتكي هو زرارة بن أبي الحلال، فالظاهر ومن حيث المعقول فيكون هو، ولا أدل على هذا القول قول العجلي بأنه تابعي، وأما زرارة بن أبي الحلال أبو ربيعة فلم يذكر أحد أنه تابعي، بل هو من طبقة أتباع التابعين لروايته عن أبيه.

٦. وأما عن رتبة زرارة بن أبي الحلال العتكي أبو ربيعة فهي: "ثقة"، لتوثيق ابن حبان وابن خلفون له، وكذا لرواية جمع عنه.

٧. وأما أبو الحلال العتكي ربيعة بن زرارة ويقال زرارة بن ربيعة فهو: "ثقة"، لتوثيق ابن معين والعجلي وابن حبان وابن خلفون له.

من خلال دراسة ثمانية وأربعين (٤٨) تعقبًا في هذا الفصل المتعلق بجهال الرواة؛ اثنان وعشرون تعقبا من قيل فيهم "مجهول"، وعشرون تعقبا من قيل فيهم "لا أعرفه" وما أشبهها، وخمسة قيل فيهم "لا يُدرى من هو" وما أشبهها، وواحد قيل فيه "مستور".

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في سبعة وثلاثين (٣٧) تعقبا، وخطأته في أربعة (٤)، وتوقفت في الباقي -أي سبعة تعقبات- (٧)، أي بنسبة تفوق: ٧٧%، وافق فيها ابن حجر الصواب.

على أني في المبحث الثالث؛ مبحث من قيل فيه "لا يُدرى من هو" أو "ذا" في التعقب الثاني صوبت صنيعه وصنيع من تعقبه من وجه وخطأتهما من وجه آخر.

^١ (١٠٦/٣)، ترجمة: ٢١٩.

الفصل الثاني:

تعباته في مراتب التضعيف.

وأعني بهذا الفصل ذِكْرُ نَمَازِجٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنْ تَرَاجُمِ الرِّوَاةِ الَّذِينَ ذَكَرُوا
بِصَيِّغٍ مُحْتَمَلَةٍ لِلتَّضْعِيفِ وَبِصَيِّغِ دَالَةٍ عَلَى التَّضْعِيفِ؛ فَتَعْقِبُهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ؛
فَمِنْ الْأَوَّلِ كَقَوْلِ غَيْرِ ابْنِ حَجْرٍ: "لَهُ أَوْهَامٌ"، "ذُكِرَ فِي إِسْنَادِ حَدِيثٍ بِأَنَّهُ
ضَعِيفٌ"، "سَمِعَهُ لِلْكِتَابِ أَوْ الْجُزْءِ غَيْرِ صَحِيحٍ"، "حَدِيثُهُ غَيْرٌ مَشْهُورٌ" وَغَيْرِهَا مِنْ
الصَّيِّغِ.

وَأَمَّا عَنِ الثَّانِي كَقَوْلِ غَيْرِ ابْنِ حَجْرٍ: "لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ فُلَانٍ"، "شَيْخٌ
مُؤَلٌّ"، "ضَعَفَهُ أَهْلُهُ بَلَدَهُ" وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّيِّغِ الْمُتَقَابِرَةِ.
وَإِضَافَةٌ لِهَذَا أَذْكَرُ فِي نَهَايَةِ كُلِّ مَبْحَثٍ أَرْقَامَ لِنَمَازِجٍ لَمْ تَمُدَّ رِاسَتَهَا وَفَقَّ
اسْمُ كُلِّ مَبْحَثٍ أَوْ مَا فِي نَحْوِهِ.

المبحث الأول: تعقباته في صيغٍ مُحتملة للتضعيف.

١. نص كلام العراقي: إبراهيم بن عيسى الزاهد، أبو إسحاق الأصبهاني، روى عن أبي داود الطيالسي، وشبابة بن سوار وغيرهما، وصحب معروف الكرخي. قال أبو نعيم: كان من العباد والفضلاء.^١

وقال أبو الشيخ: كان خيرا عابدا فاضلا، لم يكن ببلدنا مثله في زمانه، وما رأينا أحدا يحدث عنه إلا أبو العباس أحمد بن محمد البزار.^٢

قلت: قد ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عنه النضر بن محمد بن هشام الأصبهاني.^٣ وفي كتاب أبي الشيخ رواية أحمد بن نعيم بن ناصح، وعبد الله بن محمد بن زكريا عنه في حكايتين رواهما، انتهى.^٤

نص كلام ابن حجر: وما أدري لم ذكره شيخنا في "ذيل الميزان"، فإنه لم ينقل عن أحد أنه ضعفه، ولا قال إنه مجهول، فإن كان ظن أن قول أبي الشيخ: ما رأينا... إلى آخره، أنه لم يرو عنه غير واحد، فيكون مجهولا، فليس كما ظن، فإن مراد أبي الشيخ الرؤية الحقيقية، أي لم يحدثنا عنه بغير واسطة إلا أحمد، لا أنه نفى أن يكون وجد له راويا آخر، ويدل على ذلك ما أورده أبو الشيخ عنه، عن راويين عنه لكن بينه وبين كل منهما واسطة، والله أعلم.^٥

التحليل والمناقشة: ترجم لإبراهيم بن عيسى الزاهد كل من؛ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^٦، وأبي الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان" وأثنى عليه^٧، وابن منده في "فتح الباب في الكنى والألقاب" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا^٨، وأبي نعيم في "حلية

^١ ينظر: "تاريخ أصبهان" (٢٢١/١)، ترجمة: ٣٣١.

^٢ ينظر: "طبقات المحدثين بأصبهان" (٣٤١/٢)، ترجمة: ٢٠٧.

^٣ ينظر: "الجرح والتعديل" (١١٧/٢)، ترجمة: ٣٥٣.

^٤ ذيل ميزان الاعتدال (٧٣)، ترجمة: ٤٢.

^٥ لسان الميزان (٣٣٠/١)، ترجمة: ٢٣٢ذ.

^٦ (١١٧/٢)، ترجمة: ٣٥٣، وسماه: إبراهيم بن عيسى الأصبهاني.

^٧ (٣٤١/٢)، ترجمة: ٢٠٧.

^٨ (٥٠)، ترجمة: ٢٣٩.

الأولياء" وأثنى عليه^١، وفي "ذكر أخبار أصبهان" وأثنى عليه^٢، والذهبي في "تاريخ الإسلام" ونقل كلام أبي الشيخ في الثناء عليه^٣.

النتيجة: بعد ذكر ترجمة إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الأصبهاني الزاهد يظهر -والله أعلم- أن الصواب مع الحافظ ابن حجر بدليل:

١. أن كل من ترجم لإبراهيم بن إسحاق الزاهد لم يذكره فيه جرحاً ولا تعديلاً كما نص على ذلك ابن حجر، بل وحتى الحافظ العراقي نفسه.
٢. أن الراوي أصبهاني وأعلم الناس به أهل بلده ولم ينقل عن أحد منهم أيّ كلام فيه.
٣. أن ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من أن الحافظ العراقي جانب الصواب فيما ذكره عن أبي الشيخ وإنما مفهوم كلام أبي الشيخ ما ذكره وفسره الحافظ ابن حجر من أنه روى عنه راويان آخران.
٤. وأما إبراهيم الزاهد هذا فهو: "مجهول الحال".

^١ (٣٩٣/١٠).

^٢ (٢٢١/١)، ترجمة: ٣٣١.

^٣ (١٠٨١/٥)، ترجمة: ٧٢.

٢. نص كلام الذهبي: [صح] أحمد بن جعفر بن حمدان [بن مالك]^٢، أبو بكر القطيعي،
صدق في نفسه مقبول، تغير قليلا.

قال الخطيب: لا أعلم أحدا ترك الاحتجاج به^٣.
وقال الحاكم: ثقة مأمون.

وقال ابن الصلاح^٤: حَرَفَ^٥ في آخر عمره، حتى كان لا يعرف شيئا مما يُقرأ عليه، ذكر
هذا أبو الحسن ابن الفرات^٦.

قلت: فهذا القول غلو وإسراف، وقد كان أبو بكر أسند أهل زمانه، مات في آخر سنة
ثمان وستين وثلاث مئة، وله خمس وتسعون سنة.
قال ابن أبي الفوارس: لم يكن في الحديث بذاك. له في بعض "مسند" أحمد أصول فيها
نظر.

وقال البرقاني: غرقت قطعة من كتبه، فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه،
فعمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة. وكنت شديد التنقيب عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا
يُشك في سماعه^٧. قال: وسمعت أنه مجاب الدعوة.

^١ زيادة من "الميزان"، وليست في "اللسان".

^٢ زيادة من "اللسان".

^٣ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (١١٦/٥)، ترجمة: ١٩٦٦.

^٤ في "علوم الحديث" (٣٩٧).

^٥ في "الميزان": اختل.

^٦ قال العراقي في "التقييد والإيضاح" نافيا هذه القصة (١٤٨١/٢): (وفي ثبوت هذا عن القطيعي نظر، وهذا القول تبع فيه
المصنف مقالة حكيت عن أبي الحسن ابن الفرات لم يثبت إسنادها إليه، ذكرها الخطيب في "التاريخ"...)، ونقلها عن العراقي
سيط ابن العجمي في "الاغتباط بمن روي بالاختلاط" (٣٧)، ترجمة: ٢.

^٧ ينظر: من قول ابن الفرات إلى قول البرقاني "تاريخ مدينة السلام" (١١٧/٥)، وزاد البرقاني كما ذكر الخطيب (١١٨/٥)
والذهبي في "السير" (٢١٣/١٦): (ولما اجتمعت مع الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي بنيسابور، ذكرت ابن مالك ولينته فأنكر
عليّ، وقال: ذاك شيخي، وحسن حاله، وقال: كان شيخي).

قلت: سمع الكُدَيْمِيَّ، وبشر بن موسى^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وإنكار الذهبي على ابن الفرات^٣ عجيب، فإنه لم ينفرد بذلك، فقد حكى الخطيب في ترجمة أحمد بن أحمد السبِّي^٤ يقول^٥: قدمت بغداد وأبو بكر بن مالك حي، وكان مقصودنا درسَ الفقه والفرائض، فقال لنا ابن اللبَّان الفرضي^٦: لا تذهبوا إلى ابن مالك، فإنه قد ضَعَفَ واحْتَلَّ، وَمَنَعْتُ ابني السماعَ منه. قال: فلم نذهب إليه.

^١ قال أبو الفضل الهروي في "معجم مشتهبه أسامي المحدثين" (٣٥)، ترجمة: ٤٤: (سمع: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد الفريابي، ومحمد بن يونس الكديمي).

^٢ ميزان الاعتدال (١١٧/١)، ترجمة: ٢٩٥ صح.

^٣ محمد بن العباس ابن الفرات، أبو الحسن البغدادي الحافظ. ولد في بضعة عشرة وثلاث مائة، سمع: الحاملي، ومحمد بن مخلد، وأبو جعفر بن البخترى وخلق. وعنه: أحمد البادي ومحمد بن رزمة وإبراهيم البرمكي وخلق. قال الخطيب: كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته، وبلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء، وأنه كتب مائة تفسير، ومائة تاريخ. وقال: وحدثني الأزهرى أنه خلف ثمانية عشر صندوقاً مملوءة كتباً، أكثرها بخطه، وكتابه هو الحجة في صحة النقل، وجودة الضبط، ولم يزل يسمع إلى أن مات، وقال لي العتيقي: هو ثقة مأمون، ما رأيت أحسن قراءة منه للحديث، مات في ليلة الثلاثاء من ٢٧ شوال سنة ٣٨٤هـ، وله بضع وستون سنة. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٢٠٧/٤)، ترجمة: ١٤٠٦، و"السير" (٤٩٥/١٦)، ترجمة: ٣٦٥.

^٤ أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد، القصري، المعروف بالسيبي أو بابن السيبي، الفقيه الشافعي. ولد سنة ٣٤٦هـ، سكن بغداد، وحدث بها عن أبي الحسن الدارقطني، وأبي بكر بن شاذان، وأبي القاسم بن حَبَّابة، وغيرهم. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صالحاً فاضلاً صادقاً، من أهل العلم والقرآن مشهوراً بالسُّنَّة، وكان كثير الدرس للقرآن، ذكر لي أنه كان له في كل يوم ختمة. مات في يوم الأربعاء ١٧ من رجب سنة ٤٣٩هـ، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٧/٥)، ترجمة: ١٨٥١، و"تاريخ الإسلام" (٥٨٠/٩)، ترجمة: ٢٥٠.

^٥ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٧/٥)، ترجمة: ١٨٥١.

^٦ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن، البصري، الشافعي، الإمام، العلامة الكبير، إمام الفرضيين في الآفاق. سمع: أبا العباس الأثرم، وابن داسه، وحدث عنه ببغداد بـ "سنن" أبي داود فسمعها منه القاضي أبو الطيب الطبري. وثقه أبو بكر الخطيب، وذكر له كتاب في الفرائض. قيل: إنه كان يقول: ليس في الدنيا فرضي إلا من أصحابي، أو أصحاب أصحابي، أو لا يحسن شيئاً. توفي يوم الخميس ٣ ربيع الأول، سنة اثنتين وأربع مائة. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٥٠٧/٣)، ترجمة: ١٠٤٢، و"السير" (٢١٦/١٧)، ترجمة: ١٢٧.

قلت: كان سماع أبي علي بن المذهب منه "لمسند" الإمام أحمد قبل اختلاطه، أفاده

شيخنا الحافظ أبو الفضل بن الحسين^١.

والحكاية التي حكاها ابن الصلاح عن ابن الفرات، قد ذكرها الخطيب في "تاريخه" عنه^٢.

والعجب من الذهبي يردّ قول ابن الفرات، ثم يقول في آخر ترجمة الحسن بن علي التميمي

الراوي عن القطيعي ما سيأتي فليؤتمل^٣.

وقد سمع القطيعي من أبي مسلم الكجّي وغيره، ومن عبد الله بن أحمد مع "المسند":

"الزهد الكبير" وتفرد بهما، والأجزاء "القطيعيات" الخمسة في نهاية العلو لأصحاب الفخر

ابن البخاري^٤، بينهم وبينه في مدة أربع مئة سنة ونيف أربعة أنفس لا غير^٥.

^١ العراقي؛ في "التقييد والإيضاح" وقال (١٤٨٣/٢): (وعلى تقدير ثبوت ما ذكره أبو الحسن ابن الفرات من التغير، وتبعه المصنف فممن سمع منه في الصحة أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو عبد الله الحاكم، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو علي ابن المذهب راوي "المسند" عنه فإنه سمعه عليه في سنة ست وستين، والله أعلم)، ونقله عنه الأبناسي في "الشذا الفياح" (٧٨٠/٢)، وابن الكيال في "الكواكب النيرات" (٩٦)، ترجمة: ٥، وغيرهم.

^٢ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (١١٧/٥).

^٣ هو: أبو علي بن المذهب، ينظر: "الميزان" (٤٦٧/١)، ترجمة: ١٨٢٨، ص ١٨٢٨، وعنه نقلها ابن حجر في "اللسان" (٩٣/٣)، ترجمة: ٢٣٤٥، وقال: (قلت: الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن، وكذلك شيخه ابن مالك، ومن ثم وقع في "المسند" أشياء غير محكمة المتن ولا الإسناد، والله أعلم).

^٤ علي بن أحمد بن عبد الواحد، الإمام الصالح الورع مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين المقدسي، المعروف والده بالبخاري. ولد في آخر سنة ٥٩٥ هـ. سمع من أبيه ومحمد العدل وأسد بن أبي المنجني وغيرهم. وسمع منه: الحافظان زكي الدين المنذري ورشيد الدين القرشي وقرأ عليه ابن الكمال ابن عمه كثيرا من الأجزاء. وقد رحل إليه ابن سيد الناس للسمع منه فقيل له: أول أمس دفناه، فتألم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر سنة ٦٩٠ هـ. ينظر: "تاريخ الإسلام" (٦٦٥/١٥)، ترجمة: ٦٤٥، والصفدي في "الوافي بالوفيات" (١٢١/٢٠)، ترجمة: ١٩٣.

^٥ لسان الميزان (٤١٨/١)، ترجمة: ٤٢٦.

التحليل والمناقشة: قبل الخوض في غمار هذه الترجمة يجدر بي التنبيه على أمر مهم: وجدت في

بداية الترجمة من طبعتي "الميزان" ^١ رمز "صح" وهو رمز لتوثيق الراوي ^٢، وهذا الرمز لم يشر إليه من حقق "اللسان" ^٣، والله أعلم.

ترجم له الذهبي في "المغني" وقال: (صدوق، مقبول) وزاد عليه كلام ابن الصلاح السابق والخطيب والحاكم ^٤.

وقال الدارقطني في "سؤالات السلمي": (ثقة، زاهد، قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة) ^٥، وقال ابن الجوزي في "المنتظم": (لما غرقت القطيعة بالماء الأسود غرق بعض كتبه فاستحدث عوضها، فتكلم فيه بعضهم، وقال: كتب من كتاب ليس فيه سماعه، ومثل هذا لا يُطعن به عليه، لأنه لا يجوز أن تكون تلك الكتب قد قرئت عليه، وعورض بها أصله) ^٦، وبشبهه قال ابن كثير في "البداية والنهاية" وزاد: (... ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، ولا التفتوا إلى ما شغّب به بعضهم من الكلام فيه... ويقال: إنه تغير في آخر عمره، فكان لا يدري ما قُرئ عليه) ^٧، ووثقه ابن نقطة في "تكملة الإكمال" ^٨، وذكره ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ^٩،

بينما قال المعلمي اليماني في "التنكيل": (أقول: قضية الاختلاط ذكرها الخطيب في "التاريخ"... والظاهر أن ابن الصلاح إنما أخذ ذلك مما ذكره الخطيب، ولا ندري من حدّث الخطيب، ومع الجهالة به لا تثبت القصة، ولكن ابن حجر شدّها بأن الخطيب حكى في ترجمة

^١ طبعة بجاوي: (٨٧/١)، ترجمة: ٣٢٠ ص.

^٢ ينظر: "لسان الميزان" (٢٠٠/١)، وانظر ما كتبت في الباب الأول في الفصل الثاني والذي سمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان".

^٣ الطبعة الهندية (١٤٥/١)، ترجمة: ٤٦٣، والطبعة التي بتحقيق المرعشلي (٢١٦/١)، ترجمة: ٤٦٩، وكذا في طبعة دار الكتب العلمية: (٢٤٨/١)، ترجمة: ٤٧٠.

^٤ (٦٠/١)، ترجمة: ٢٥٢.

^٥ (٤٣)، سؤال: ١٤.

^٦ (٢٦١/١٤)، ترجمة: ٢٧٤٠.

^٧ (٣٩١/١٥).

^٨ (٥٠٤/٣)، ترجمة: ٣٦١٢.

^٩ (٢٩٣/١)، ترجمة: ١٠٦.

أحمد بن أحمد السببي... لكن ليس فيها ما في تلك المنقطعة مما يقتضي فحش الاختلاط... أقول:
وبدل على أنه غلو وإسراف: أن المشاهير من أئمة النقد في ذلك العصر، كالدارقطني والحاكم
والبرقاني، لم يذكروا اختلاطاً ولا تغييراً... وقد غمزه بعضهم بشيء آخر... ونسخه ما غرق من كتبه
من كتاب ليس عليه سماعه يحتمل ما قال ابن الجوزي، ويحتمل أن يكون ذاك الكتاب كان أصل
ثقة آخر كان رفيقه في السماع، فعرف مطابقته لأصله. والمدار على الثقة بصحة النسخة، وقد
ثبت أن الرجل في نفسه ثقة مأمون. وتلك الحكاية تحتمل ما لا ينافي ذلك، فكان هو الظاهر.
ولا أدري متى كان غرق القطيعة بالماء الأسود، وقد فتشت أخبار السنين في "المنتظم" فلم أراه
ذكر غرقاً بالماء الأسود، وإنما ذكر أنه في شهر رمضان سنة ٣٦٧ غرق بعض المحال منها قطيعة
أم جعفر. فإن كان ذلك هو المراد، فإنما كان قبل وفاة القطيعي بنحو سنة واحدة، وقد سمع
الناس منه الكتب كلها قبل ذلك مراراً، وأخذت منها عدة نسخ.

والذين ذكروا الاستنساخ لم يذكروا أنه روى مما استنسخه، ولو علموا ذلك لذكروه؛ لأنه أبين
في التليين وأبلغ في التحذير. وليس من لازم الاستنساخ أن يروي عما استنسخه، ولا أن يعزم
على ذلك؛ وكأنهم إنما ذكروا ذلك في حياته لاحتمال أن يروي بعد ذلك عما استنسخه... فلما
ذكروا في حياة القطيعي أنه تغير، وأنه استنسخ من كتاب ليس عليه سماعه، كان هذا على وجه
الاحتياط، ثم لما لم يذكروا في حياته ولا بعد موته أنه حدث بعد تغير شديد، أو حدث مما
استنسخه من كتاب ليس عليه سماعه، ولا استنسخوا له رواية واحدة، وأجمعوا على الاحتجاج به
كما تقدم = تبين بياناً واضحاً أنه لم يكن منه ما يחדش في الاحتجاج به^١.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة أبي بكر القطيعي يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أن ما
ذهب إليه ابن حجر هو الصواب من بدليل:

١. أبو الحسن ابن الفرات لم ينفرد بقصة اختلاطه وخرفه، وتبعه في ذلك كما أوردها عن ابن
اللبان الفرضي.

٢. نص على توثيقه كل من الدارقطني والحاكم والبرقاني، وهم أقرب الناس إليه، وأكثر معرفة
بجالة، وكذا قول الخطيب فيه: "لا أعلم أحداً ترك الاحتجاج به".

^١ (١٧٧/١-١٨١)، ترجمة: ١٢.

٣. نص على أنه اختلط في آخر حياته: أبو الحسن ابن الفرات وابن أبي الفوارس وابن اللبّان الفرضي.

٤. رد قصة اختلاطه التي ذكرها أبو الحسن ابن الفرات الحافظ العراقي كما ذكر ابن حجر نقلا عنه، وقال: "لا تثبت بالسند إليها"، وبه قال المعلمي اليماني، ولو ثبت السند إليها كما رجح العراقي فإن ابن المذهب سمع منه سنة ٣٦٦هـ، وعنه نقلها الأبناسي وابن الكيال، وأظن أنه بعد هذا السن وقع في الاختلاط، وقريبا منه قول المعلمي اليماني في سنة اختلاطه: بعد سنة ٣٦٧هـ.

٥. يضاف للذي سبق أنه بعد وقوع الاختلاط كان الناس قد رووا عنه جميع الكتب كـ "المسند" و"الزهد" و"الفضائل" وغيرها، وهذا ما يؤكد أنّ اختلاطه قليل لا يضر.

٦. أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ الذهبي ذكر في ترجمة الحسن بن علي التميمي أبو علي ابن المذهب من أنه: "شيخ ليس بمتقن" هو وشيخه القطيعي^١، مردود بما بيّنه الذهبي في بداية ترجمة ابن المذهب وكذا ترجمة القطيعي بذكره لرمز: "صح" - وهو رمز لتوثيق الرجل -، فالظاهر من هذا وكأنّ الذهبي تراجع عن أقواله، فرمز لهما بعلامة التوثيق، أو أنّ ابن حجر لم ينتبه للرمزين في بداية الترجمتين.

٧. وأما عن رتبته فهو: "ثقة، تغير قليلا في آخر حياته".

^١ ينظر: "الميزان" (٤٦٧/١)، ترجمة: ١٨٢٨ صح، وعنه نقلها ابن حجر في "اللسان" (٩٣/٣)، ترجمة: ٢٣٤٥، وقال: (قلت: الظاهر من ابن المذهب أنّه شيخ ليس بالمتقن، وكذلك شيخه ابن مالك، ومن ثمّ وقع في "المسند" أشياء غير محكمة المتن ولا الإسناد، والله أعلم).

٣. نص كلام العراقي: أحمد بن خلف البغدادي، حدث عن هُشيم، روى عنه محمد بن

أيوب الرازي.

قال الخطيب^١: وهو شيخ غير مشهور [عندنا]^٢.

نص كلام ابن حجر: قلت: حديثه مستقيم^٣.

التحليل والمناقشة: لم أعر على من ترجم لأحمد بن خلف البغدادي سوى ما ذكر.

وبعد البحث أيضا لم أعر لابن خلف هذا إلا على حديث واحد فقط وهو قول ابن الضريس^٤ في "فضائل القرآن" عنه قال: (...حدثنا هُشيم، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد: "مَنْ قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق")^٥، موقوفا على أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، والظاهر أنّ هذا هو مقصد العراقي بقوله: (أحمد بن خلف البغدادي، حدث عن هُشيم، روى عنه محمد بن أيوب الرازي).

يُجدر بنا الآن تخرج حديث سورة الكهف من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ فمدارها على أبي هاشم الرماني^٦، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي سعيد. وأخرجه من طريق أبي

^١ تاريخ مدينة السلام (٢٢١/٥)، ترجمة: ٢٠٨٢، بعد ذكره لحديث فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

^٢ ذيل ميزان الاعتدال (٩٣)، ترجمة: ٨٦. وبين معقوفتين زيادة من "تاريخ مدينة السلام" للخطيب، ومن "ذيل الميزان".

^٣ لسان الميزان (٤٥٢/١)، ترجمة: ٤٩٦.

^٤ أبو عبد الله محمد بن أيوب ابن ضريس، البجلي، الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة، صاحب كتاب "فضائل القرآن"، ولد في حدود عام مائتين. وسمع: مسلم بن إبراهيم، والقعني، وأبا الوليد الطيالسي، وطبقتهم. روى عنه: ابن أبي حاتم - وقال: هو ثقة-، وأحمد بن إسحاق الطيبي، وأبو عمرو إسماعيل بن مُجيد، وغيرهم. قال الخليلي: ابن الضريس ثقة، وهو محدث ابن محدث، وجده يحيى بن الضريس من أصحاب سفیان الثوري. ولما سمع أبو بكر الإسماعيلي بموته - وكان يود أن يرحل إليه - صاح، ولطم، وقال لأهله: منعموني من الرحلة إليه. مات يوم عاشوراء سنة ٢٩٤ هـ بالري. ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٩٨/٧)، ترجمة: ١١٤، والذهبي في "السير" (٤٤٩/١٣)، ترجمة: ٢٢٢.

^٥ (٩٩)، حديث: ٢١.

^٦ اسمه: يحيى بن دينار، وقيل: ابن نافع، وقيل: ابن الأسود؛ قال الذهبي في "الكاشف" (١٢٧/٥)، ترجمة: ٦٨٨٠: (ثقة)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٧٠٤)، ترجمة: ٨٤٢٥: (ثقة).

هاشم ستة من تلاميذه من بينهم هُشيم^١ الذي هو محل دراستنا كما قال عبد الله بن فوزان في كتابه "الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف" -ومنه أنقل-: (أخرجه: أبو عبيد القاسم بن سلام^٢؛ ومن طريقه النسفي^٣، والذهبي^٤).

وأخرجه: الدارمي^٥ عن أبي النعمان محمد بن الفضل السدوسي^٦.

وأخرجه: ابن الضريس^٧؛ ومن طريقه الخطيب البغدادي عن أحمد بن خلف البغدادي^٨.

والبيهقي في "شعب الإيمان"^٩، من طريق سعيد بن منصور^{١٠}.

أربعتهم: (أبو عبيد، وأبو النعمان، وابن خلف، وسعيد) عن هشيم، عن أبي هاشم به موقوفاً، بلفظ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»، وهذا لفظ أبي عبيد، والبقية نحوه، عدا محمد بن الفضل ففي روايته: «ليلة الجمعة»^{١١}.

^١ هو: ابن بشير أبو معاوية السلمى الواسطي؛ قال الذهبي في "الكاشف" (٤/٤٢٩)، ترجمة: ٥٩٧٩: (إمام ثقة مدلس)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٦٠٢)، ترجمة: ٧٣١٢: (ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي)، وقال الخرزجي في "الخلاصة" (٤١١): (قال العجلي: ثقة يدلس، وقال ابن سعد: ثقة حجة إذا قال أنا).

^٢ في "فضائل القرآن" (٢٤٤).

قال الذهبي عن أبي عبيد القاسم بن سلام في "الكاشف" (٤/٢٩)، في ترجمته: ٤٥١١: (وكان ثقة، علامة)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٤٨٠)، ترجمة: ٥٤٦٢: (ثقة، فاضل، مصنف).

^٣ في "القند في ذكر علماء سمرقند" (٦١)، ترجمة: ٥٢، وقد وقع كما أشار المصنف بعض الخلل في السند.

^٤ في "تاريخ الإسلام" (٧/٦٩٣)، ترجمة: ١٧٦.

^٥ في "سننه" (٤/٢١٤٣)، حديث: ٣٤٥٠.

قال الذهبي عن الدارمي في "الكاشف" (٣/١٤١)، في ترجمته: ٢٨٢٢: (قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٣٤٥)، ترجمة: ٣٤٣٤: (ثقة فاضل متقن).

^٦ قال الذهبي في "الكاشف" (٤/١٨٤)، ترجمة: ٥٤١١: (الحافظ...تغير قبل موته فما حدث)، وقال ابن حجر في "التقريب" (٥٣٢)، ترجمة: ٦٢٢٦: (ثقة ثبت تغير في آخر عمره).

^٧ في "فضائل القرآن" (٩٩)، حديث: ٢١١.

^٨ في "تاريخ مدينة السلام" (٥/٢٢٢)، ترجمة: ٢٠٨٢، وسمى الخطيب ابن الضريس: محمد بن أيوب الرازي.

^٩ (٨٦/٤)، حديث: ٢٢٠.

^{١٠} قال الذهبي في "الكاشف" (٢/٤٩٧)، في ترجمته: ١٩٦٢: (الحافظ، مصنف "السنن")، وقال ابن حجر في "التقريب" (٢٧٥)، ترجمة: ٢٣٩٩: (ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به).

^{١١} (١٩ إلى ٢٢).

ثم قال عبد الله بن فوزان: (...وقد حكم بعض الحفاظ بترجيح رواية الوقف عن هشيم: فقال الدارقطني عن رواية الحكم بن موسى: (ووقفه غيره عن هشيم، وهو الصواب)^١. وقال البيهقي: (هذا هو المحفوظ موقوف)^٢. وقال ابن القيم بعد ذكر المرفوع: (وذكره سعيد بن منصور من قول أبي سعيد الخدري، وهو أشبه)^٣. ووجه الترجيح ظاهر، إذ من رواه موقوفاً أكثر من حيث العدد، وأحفظ من حيث الضبط)^٤. وقال كتاب هذه الوريقات؛ قال ابن حجر أيضاً في "التلخيص الحبير": (قال النسائي بعد أن رواه مرفوعاً وموقوفاً: وقفه أصح)^٥، وقال ابن كثير في "تفسيره": (وهذا الحديث في رفعه نظر، وأحسن أحواله الوقف)^٦. ثم قال عبد الله بن فوزان: (وعلى كل حال فقد تُكَلِّم في رواية هشيم مطلقاً؛ قال الإمام أحمد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وهو ممن روى جملة الوضوء فقط عن هشيم بهذا الإسناد-: (لم يسمعه هشيم من أبي هشام)^٧... فتلخص من رواية هشيم: أنها موقوفة، ومشكوك في اتصالها، وأن اللفظ المحفوظ عنه: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق»، أو نحوه)^٨. النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه الخطيب البغدادي والحافظ ابن حجر بدليل:

^١ ينظر: "العلل" (٣٠٨/١١).

^٢ ينظر: "شعب الإيمان" (٨٦/٤)، حديث: ٢٢٢٠.

^٣ ينظر: "زاد المعاد" (٣٦٦/١).

^٤ الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة (٢٧ و ٢٨).

^٥ (١٠٤٦/٣)، حديث: ٧٨٣.

^٦ (١٣٤/٥).

^٧ ينظر: "العلل ومعرفة الرجال" لعبد الله بن أحمد (١٢/٢)، سؤال: ٢١٥٣.

^٨ ينظر: "الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة" (٢٩ إلى ٣٢).

١. أنّ قول الخطيب البغدادي: "شيخ غير مشهور عندنا"، أنه غير مشهور إلا بأثر أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، لأني لم أعر له إلا على هذه الرواية التي ذكرها عنه.

٢. وأما عن قول ابن حجر فيه: "مستقيم الحديث"، فالذي يغلب على ظني أنّ حديثه هذا مُستقيم، وأن روايته عن هُشيم موافقة لرواية الثقات عنه^١، ولا أدل على هذا القول مقارنة روايته بباقي الرواة عن هُشيم:

أ- أبو عبيد القاسم بن سلام: وهو ثقة.

ب- محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان: وهو ثقة تغير في آخره ولكنه لم يحدث، ولا أدل على قبول روايته في سورة الكهف فقد أخرجها عنه راوية ثقة إمام؛ هو الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن.

ت- سعيد بن منصور أبو عثمان: وهو أيضا ثقة إمام.

٣. ويضاف للذي سبق أنّ رواية ابن الضريس عن أحمد بن خلف البغدادي، فهو أيضا ثقة.

٤. كما يضاف لهم ترجيح الأئمة للرواية الموقوفة على الرواية المرفوعة وهو قول النسائي والدارقطني ومن جاء بعدهم كالبيهقي وابن القيم وابن كثير وغيرهم.

٥. كما يضاف للذي سبق أيضا؛ فلا تعارض بين قول الخطيب: "شيخ غير مشهور عندنا"، وبين قول ابن حجر: "حديثه مستقيم"، فالشهرة لا تنافي استقامة الحديث.

^١ ينظر: "شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل" لأبي الحسن المأري (١٢٤).

٤. نص كلام الذهبي: أحمد بن علي بن بدران الحلواني المقرئ، بعد الخمس مئة، صدوق،

ضعفه ابن ناصر، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: والسبب الذي ضعفه ابن ناصر به لا ذنب له فيه، فإن بعض الطلبة نقل له على كتاب "الترغيب" لابن شاهين، فحدث به، ثم ظهر أنه باطل، فرجع عنه، حكى ذلك ابن النجار في "تاريخه"، ونقل كلام ابن ناصر فيه، قال: كان شيخنا ليس له معرفةً بطريق الحديث، روى كتاب "الترغيب" لابن شاهين، عن العشاري من نسخة طريفة مستحدثة، وهو شيخ صالح فيه ضعف، لا يُحتج بحديثه.

وقد سمع ابن بدران من الماوردي وغيره، وآخر من حدث عنه ابن كليب، وانتقى عليه الحميدي، وخرج هو لنفسه تخریجات، وقرأ عليه القراءات أبو الكرم الشهرزوري. مات سنة سبع وخمس مئة.

وقد قال السلفي: كان ثقة زاهدا^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن الجوزي في "المنتظم" ووصفه بقوله: (وكان من أهل الخير والدين)^٣، والذهبي في "العبر" ووصفه بأنه: (ثقة زاهد متعبد)^٤، وترجم له في "المعين"^٥، وترجم له في "تذكرة الحفاظ" ووصفه بالمقرئ المسند^٦، والسبكي في "طبقات الشافعية" وقال: (...وكان هذا الشيخ بغداديا صالحا، يعرف بحالؤه... قال السلفي: كان ممن يشار إليه بالصلاح والعفة، وقد خرج الحميدي من حديثه فوائد سمعناها عليه)^٧، واليافعي في "مرآة الجنان" ووصفه بالثقة والتعبد والزهد^٨، وابن الجزري في "غاية النهاية" ووصفه بأنه: (أستاذ ماهر صالح ثقة عالي

^١ ميزان الاعتدال (١/١٤٥)، ترجمة: ٤٥٦.

^٢ لسان الميزان (١/٥٤٦)، ترجمة: ٦٥٣.

^٣ (١٣٣/١٧)، ترجمة: ٣٨٠٨.

^٤ (٣٨٩/٢).

^٥ (١٤٩)، ترجمة: ١٦١٣.

^٦ (٢٧/٤).

^٧ (٢٨/٦)، ترجمة: ٥٨٠.

^٨ (١٤٧/٣).

الإسناد)^١، وابن القاضي شهبة في "طبقات الشافعية" وقال: (قال ابن الصلاح في ترجمة الماوردي: إنه كان شيخا جليلا)^٢، وكذا ابن العماد في "شذرات الذهب"^٣.

وترجم له الذهبي في "المغني"^٤ بمثل ما ترجم له في "الميزان"، وكذا في "السير" وزاد عليه: (شيخ صالح، دين، عارف بالقراءات، عالي الرواية)^٥، ويمثله في "تاريخ الإسلام"^٦، وفي "معرفة القراء الكبار"^٧، وكذا الصفدي في "الوافي بالوفيات"^٨.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر من أنّ أحمد بن علي بن بدران الحلواني المعروف بخالّوه من أنّ سبب ضعفه لا ذنب له فيه بدليل:

١. التعديل المفسر الذي ذكره ابن حجر ورد به على أبي الفضل محمد بن ناصر.
٢. إجماع من ترجم له على ثقته وزهده وعبادته وأنه عالي الرواية مسند، وهذا فيه رد على ابن ناصر الذي قال فيه أنه ليس له معرفة بطرق الحديث.
٣. استفاد من ترجمة خالّوه أنه من المقدمين في علم القراءات، لوصف من ترجم له بذلك.
٤. كما استفاد من هذه الترجمة أنّ المتأخرين من زمن أبي بكر الحلواني وغيره لهم تساهل في التحديث من غير كتاب.

^١ (٨٠/١)، ترجمة: ٣٨١.

^٢ (٢٧٨/١)، ترجمة: ٢٤٥.

^٣ (٢٧/٦).

^٤ (٧٨/١)، ترجمة: ٣٦٣.

^٥ (٣٨٠/١٩)، ترجمة: ٢٢١.

^٦ (٨٥/١١)، وفيات سنة: ٥٠٧ هـ، ترجمة: ١٦٨.

^٧ (٢٥٨)، الطبقة ١٢.

^٨ (١٢٦/٧)، ترجمة: ٧٩١.

٥. نص كلام الذهبي: أحمد بن علي بن زكريا، أبو بكر الطُّرَيْثِي، شيخ السِّلْفِي، تُكَلِّم في بعض سماعه، فكان السِّلْفِي يقول: حدثنا من أصله، وأما ابنُ ناصر فكذَّبه.

وقال ابن طاهر: رأيتهم ببغداد مجتمعين على ضعفه.

مات سنة بضع وتسعين وأربع مئة، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: قال السِّلْفِي: كان أجلاً شيخاً لقيته ببغداد من مشايخ الصوفية، وأسانيده عالية جداً، ولم يُقرأ عليه إلا من أصوله، وسماعته كالشمس ووضوحاً، وكفَّ بصره في آخر عمره، فكتب له أبو علي الكرمانى^٢، وكان من شيوخ الصوفية: أجزاء طرية، وحدث بها اعتماداً على قول أبي علي وحسن ظنه به، وكان الطُّرَيْثِي ثقة، إلا أنه لم يكن يعرف طريق المحدثين ودقائقهم، وإلا فكان من الثقات الأثبات.

وذكره أبو عمرو بن الصلاح في "طبقات الفقهاء الشافعية"^٣.

وقال السَّمْعَانِي: خدم المشايخ، وكان حسن التلاوة، صحيح السماع في أجزاء، لكنه أفسد نفسه، وادَّعى أنه سمع من ابن رزقويه، ولم يصح سماعه منه.

قال أبو القاسم بن السَّمْرَقَنْدِي: دخلت عليه وهو يُقرأ عليه جزءاً من "حديث" ابن رزقويه، فقلت: متى وُلدت؟ فقال: سنة اثني عشرة وأربع مئة، فقلت: وابن رزقويه توفي في هذه السنة، وأخذتُ بالجزء من يده وقد سمعوا فيه، فضربت على الطبقة، فقام وخرج من ذلك المجلس.

^١ (١٤٥/١)، ترجمة: ٤٥٧.

^٢ الحسن بن محمد بن أحمد، أبو علي الكرمانى السَّمْرَقَنْدِي الصوفي: نزيل بغداد، رحل في طلب الحديث، وعنى بجمعه وسمعه الكثير، سمع بدمشق من ابن أبي الحديد وابن عبدان والخطيب وغيرهم، وكان فيه دين وعبادة وزهد يُصلي بالليل، لكنه روى ما لم يسمع فأفسد ما سمع، وهو الذي دَمَّر على الطُّرَيْثِي وألحق اسمه في أجزاء، فعرفت. وحدث عنه السِّلْفِي فقال: أخبرنا من أصله. اتهمه الساجي وكذبه ابن ناصر. توفي سنة ٤٩٥ هـ. ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٣٥٥/١٣)، ترجمة: ١٤٢٧، وابن الجوزي في "المنتظم" (٧٧/١٧)، ترجمة: ٣٧٢٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٧٦٦/١٠)، ترجمة: ٢١٠.

^٣ (٣٥٢/١)، ترجمة: ١٠٩.

وقال ابن الأَمامي^١: كان مَحَلِّطًا، وأبو عليِّ الكِرْمَاني هو الذي أفسده. وقال أبو نصر
اليُونانَرِيُّ^٢ نحو ذلك.

وقال شُجاعُ الذُّهلي: كان الطُّرَيْثِيُّ ضعيفًا مُجمعا على ضعفه، وله سماعاتٌ صحيحة
خَلَطَ بها غيرها.

وقال ابن النجار: أجمعوا على ترك الاحتجاج به.

قلت: ما كان من حديث يَرَوِيهِ السِّلَفي عنه، فإننا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعته.

مات سنة سبع وتسعين وأربع مئة. روى عنه ابن طاهر المقدسي، وهبة الله الشيرازي،
وعبد الغافر الألمعي، وأبو القاسم السمرقندي، وخلق آخروهم خطيب الموصل^٣.

التحليل والمناقشة: نصّ عليّ تكذيب أبي بكر الطُّرَيْثِيُّ من طرف أبي الفضل ابن ناصر كل
من ابن الجوزي في "المنتظم" وزاد: (وكان سماعه صحيحا كثيرا، فأفسد سماعه بأن روى ما لم
يسمع وادعى أنه سمع من أبي الحسن ابن رزقويه، وما يصح ذلك)^٤، والذهبي في "السير" ونقل
أيضا كلام السمعاني وشجاع الذهلي وابن رزقويه وغيرهم^٥، وكذا في "تاريخ الإسلام" ونبه إلى
لفتة مهمة بعد كلام ابن ناصر: (قلت: ولهذا كان السِّلَفي يقول: أخبرنا الطُّرَيْثِيُّ من أصل

^١ أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري، الشافعي، ابن الأمامي. قال: ولدت في ذي القعدة سنة ٥٧٠هـ.
سمع: القاضي محمد الحضرمي، وهبة الله البوصيري، والقاسم بن عساكر، وعدة. ارتحل إلى دمشق والعراق وسمع بهما. حدث
عنه: البرزالي، والمنذري، والقوصي، وآخرون. قال الحافظ الضياء: حافظ ثقة، مفيد، إلا أنه كثير الدعابة مع المرء. قال
الذهبي: له مجاميع مفيدة، وآثار كثيرة، وضبط لأشياء، وكان أشعريا. مات: في رجب سنة ٦١٩هـ. ينظر: "السير" للذهبي
(١٧٣/٢٢)، ترجمة: ١١٣، وابن كثير في "طبقات الشافعيين" (٧٨٩/٢)، ترجمة: ١.

^٢ الحسن بن محمد ابن حيوية أبو نصر اليونانري الحافظ الأصبهاني، ويونارت قرية من قراها، ولد سنة ٤٦٦هـ، سافر إلى
خراسان وغيرها، وسمع الكثير، وقدم بغداد سنة ٥٢٤هـ، وحدث بها "بجامع" أبي عيسى الترمذي عن أبي عامر محمود بن
القاسم الأزدي، وأبي المظفر عبد الله بن عطاء البَغَاوَرْدَاني. وسمع بأصبهان من جماعة منهم: محمد ابن ماجه وأبو منصور ابن
شكُورِيه. حدث عنه: الحافظ أبو موسى الأصبهاني وابن شافع الجَيْلي. قال يحيى بن منده: كان حافظا لأحاديث رسول الله
ﷺ، ولأطراف من الأدب والنحو، حسن الخلق، شجاعا، سمعنا منه "طبقات السمرقنديين" للإدريسي. توفي في شوال من
سنة ٥٢٧هـ. ينظر: "التقييد" لابن نقطة (٤٥٧/٢)، ترجمة: ٢٨١، و"السير" للذهبي (٦٢١/١٩)، ترجمة: ٣٦٥.

^٣ (٥٤٧/١)، ترجمة: ٦٥٤.

^٤ (٨٥/١٧)، ترجمة: ٣٧٣٨.

^٥ (١٦٠/١٩)، ترجمة: ٨٧.

سماعه)^١، وفي "المغني" وزاد: (فيه لين)^٢، وقال السبكي بعد كلام ابن ناصر في "طبقات الشافعية":
(...وهذا من مبالغات ابن ناصر، التي عُهدت منه، ولم يكن الرجل يكذب، وليس فيه غير ما
قاله ابن السمعاني، لما أدخل عليه، ولا يُوجب ذلك قدحًا فيه، ولا ردًّا لما صح من سماعته،
ولهذا كان السِّلفي يقول: "أخبرنا الطُّرَيْثِي من أصل سماعه"، ولو كان كذابًا لم يرو عنه، فغفر
الله لابن ناصر، كم يتعصَّب على الصوفية، وعلى فقهاء الفريقين!...)،^٣ وابن عَرَّاق في "تنزيه
الشرية"^٤.

ونص على تضعيفه الذهبي في "العبر"^٥، وابن عماد في "شذرات الذهب"^٦.
وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (أجمع البغداديون على ضعفه)^٧، وقال
الصفدي في "الوافي بالوفيات": (وقد أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجاج به)^٨.
بينما نصَّ ابن الملقن في "العقد المذهب" بأنه لم يسمع من ابن رزقويه^٩.
بينما وصفه ابن الأثير في "الكامل" بقوله: (وكان صوفيا، محدثا، مشهورا)^{١٠}.
وقال ابن الصلاح في "طبقات الفقهاء الشافعية" في ترجمته: (قال الحافظ الأوحى أبو
طاهر السِّلفي وبدأ به في "معجمه في شيوخ بغداد": أبو بكر هذا أجل شيخ شاهدته ببغداد من
شيوخ الصوفية، وأكثرهم حُرمة وهيبة عند أصحابه. وأما أسانيدُه فعالية جدا، قد أخبرنا عن
جماعة لم يحدثنا عنهم سواه... قال الشيخ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ: قد غمزه جماعة، والذي قاله الحافظ أبو طاهر

^١ (٧٨٤/١٠)، وفيات سنة ٤٩٧هـ، ترجمة: ٢٦٤.

^٢ (٧٩/١)، ترجمة: ٣٦٧.

^٣ (٣٩/٤)، ترجمة: ٢٦٠.

^٤ (١٦٥/١)، ترجمة: ٣١.

^٥ (٣٧٤/٢).

^٦ (٤١٤/٥).

^٧ (٨١/١)، ترجمة: ٢٢٠.

^٨ (١٣٤/٧)، ترجمة: ٧٩٩.

^٩ (٢٧٣)، ترجمة: ٩٨٤.

^{١٠} (٥٠٠/٨).

^{١١} ابن الصلاح.

يخصُّ الغميرة منه بجهةٍ خاصةً لا مطعن معها في ديانتها، ولا فيما لم يكن مخرجه من جهة الكرمانى من روايته^١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ سماع السلفى من أحمد بن على بكر الطرثيثى صحيح بدليل:

١. أن السلفى نفسه ذكر أنه لم يقرأ عليه إلا من أصول مسموعاته، بل ويجب الاحتراز من مسموعات السلفى عنه؛ اللهم إلا إذا قال حدثنا من أصل مسموعاته أو نحوها، كما نص عليه الذهبي في "تاريخ الإسلام".

٢. أنّ الطرثيثى مجمع على ضعفه كما نص عليه ابن رزقويه، وابن النجار، وشجاع الذهلي، وكذبه غير واحد كابن ناصر وابن طاهر.

٣. يُحترز من روايات الطرثيثى خاصة إذا جاءت من طريق أبي على الكرمانى لأنه هو السبب في وضوح فساده كما نص عليه ابن الأماطى وأبو نصر اليونارتى والذهبي في "تاريخ الإسلام" في ترجمته، وغيرهم.

^١ (٣٥٢/١)، ترجمة: ١٠٩.

٦. نص كلام الذهبي: أحمد بن محمد بن أبي المَوْت المَكِّي، عن علي بن عبد العزيز

البغوي، ضَعَف قليلا، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: ولم أقف على كلام من صرَّح بتجريجه، وكان من مُسْنِدِي عصره، حدث بمصر عن يوسف بن يزيد القَرَاطيسي، والقاسم بن الليث الرِّسْعَني، وأحمد بن حماد زُغَبَة، ومحمد بن علي الصائغ.

روى عنه أبو الفضل بن نَظِيف، وأبو محمد بن النحاس، وأبو العباس بن الحاج، وآخرون. أرخ ابن الطحَّان في "ذيل الغرباء" وفاته في ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة بمصر، وعاش تسعين سنة^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم له الذهبي في "العبر"^٣، وكذا في "تاريخ الإسلام"^٤، وترجم له في "السير"^٥ ووصفه بالشيخ المحدث، وابن العماد في "شذرات الذهب"^٦.

وترجم له الذهبي في "المغني"^٧ بنفس كلامه في "الميزان"، وكذا نقله تقي الدين الفاسي في "العقد الثمين"^٨.

^١ ميزان الاعتدال (١/١٦٧)، ترجمة: ٥٦٤، وجاء في نسخة مخطوطة من نسخ "الميزان" كما نص عليه المحقق: (حافظًا له معرفة)، وهذا أشار إليه أيضا محقق "اللسان" في الهامش، والله أعلم.

^٢ لسان الميزان (١/٦٥٢)، ترجمة: ٨١٣.

^٣ (٢/٨٧).

^٤ (٧/٢٨)، وفيات سنة ٣٥١هـ، ترجمة: ٤.

^٥ (١٦/٢٥)، ترجمة: ١٢.

^٦ (٤/٢٦٩).

^٧ (١/٩٢)، ترجمة: ٤٤٧.

^٨ (٣/١٢٨)، ترجمة: ٦١٩.

بينما ترجم له ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" وقال: (قال عبد الله بن أحمد الفرغاني^١:
كان ثقةً عفيفاً، ما علمت عليه إلا خيراً. وقال مسلمة: ليس هناك^٢)^٣.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه الذهبي من أنّ
أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي "ضَعَف قليلاً" بدليل:

١. أن مسلمة بن قاسم تكلم فيه بقوله: (ليس هناك)، وإن كان كلامه غير واضح كما نقل
عنه ابن قطلوبغا، وأظن هذا الذي عناه ابن حجر بقوله: (ولم أقف على كلام من صرح
بتجريحه).

٢. أنّ درجة هذا الراوي وإن تكلم فيه مسلمة بن قاسم، وكذا ما نص عليه الذهبي فهي:
"شيخ محدث من مسندي عصره"، جمعا بين قول الفرغاني والذهبي في غير "الميزان"
و"المغني" وابن حجر.

^١ عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد الفرغاني، البغدادي، جلبه جده خديان من فرغانة إلى المعتصم، فأسلم، ونزل مصر،
وحدث بها عن محمد الصائغ. وسمع: ابن جرير الطبري، وعلي ابن سليمان. وحدث أيضا بدمشق؛ روى عنه: ابن مسرور
ووثقه، وتمام، وأبو سليمان بن زبر، والدارقطني، وعبد الغني بن سعيد، وغيرهم. عمل ذبيلا على "تاريخ الطبري" سماه:
"الصلة". توفي سنة ٣٦٢هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٣٢/١١)، ترجمة: ٤٩٣٢، و"تاريخ الإسلام" (٢٠٣/٨)،
ترجمة: ٣٧.

^٢ وقد أشار المحقق في الهامش بقوله: (كذا في الأصل، فلا أدري هل تصحفت من: "ليس بذلك" أم أنّ لكلام مسلمة تنمة
لم تنقل هنا)، والله أعلم.
^٣ (٧٦/٢)، ترجمة: ٧٥٥.

٧. نص كلام الذهبي: بُشير بن طلحة، من التابعين، روى عنه خالد بن دُرَيْك.

قال الموصلي^١: ليس بالقوي، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا من أغلاط أبي الفتح، فإن ابن أبي حاتم ذكره فقال: الحُشني شامي، روى عن خالد بن دُرَيْك، روى عنه بَقِيَّة، ومنصور بن عمار، وأبو توبة والهيثم بن خارجة.

قال: وروى هو عن عطاء الخُراساني، والعباس بن عبد الله بن سعيد، ويزيد بن يزيد بن جابر، سألت أبي عنه فقال^٣: ليس به بأس، حدّث عنه ضَمْرَةٌ^٤.
وذكره ابن حَبَّان في الطبقة الثالثة^٥ من "الثقات" فقال: يَرَوِي عن خالد بن دُرَيْك، عن يَعْلَى بن مُنِيَّة. روى عنه بَقِيَّة بن الوليد^٦، وأعاده في الطبقة الرابعة^٧ فقال: الحُشني من أهل الشام، يروي عن خالد بن دُرَيْك، روى عنه الهيثم بن خارجة^٨.

^١ محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفتح الأزدي، حدث عن: أبي يعلى، وابن جرير، وإسماعيل الحاسب، وغيرهم. حدث عنه: أبو نعيم، وأبو إسحاق البرمكي، وعبد الغفار المؤدب، وغيرهم. قال الخطيب: في حديثه غرائب ومناكير، وكان حافظا صنف كتباً في علوم الحديث، وسألته ابن علان عنه فذكره بالحفظ، وحُسن المعرفة بالحديث، وأثنى عليه. وقال: سألت البرقاني عنه فأشار إلى أنه كان ضعيفا، وقال: رأيته في جامع المدينة وأصحاب الحديث لا يرفعون به رأسا ويتجنبونه. وقال الذهبي: وعليه في كتاب "الضعفاء" مؤاخذات، فإنه ضعف جماعة بلا دليل؛ بل قد يكون غيره قد وثقهم. توفي في شوال سنة ٣٧٤هـ بالموصل. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٣٦/٣)، ترجمة: ٦٥٨، و"السير" (٣٤٧/١٦)، ترجمة: ٢٥٠.

^٢ ميزان الاعتدال (٣٠٨/١)، ترجمة: ١١٨٢.

^٣ وهذا من كلام أحمد بن حنبل لا من كلام أبي حاتم كما يُظن من نقل ابن حجر عنه، قال ابن أبي حاتم: (أنبأنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إليّ، قال: سألت أبي عن بشير بن طلحة فقال: ليس به بأس، حدث عنه ضمرة)، وهو أيضا في كتاب ابنه عبد الله بن أحمد "العلل ومعرفة الرجال" (٣٢٣/٢)، سؤال: ٤٣١٥، وأظن أنّ الذي أوقع ابن حجر في هذا الخطأ السمعي في كتابه "الأنساب" (١٤١/٥)، فقد نسب القول لأبي حاتم، والله أعلم.

^٤ (٣٧٥/٢)، ترجمة: ١٤٥٥.

^٥ أي أتباع التابعين، وقد أشار إليها ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (٥٣/٣)، ترجمة: ٢٠١٣.

^٦ (١٠٢/٦).

^٧ أي تبع الأتباع، وقد أشار إليها أيضا ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (٥٣/٣)، ترجمة: ٢٠١٣.

^٨ (١٥١/٨).

فقد تبين أن خالد بن دُرَيْكٍ شيخُه لا الراوي عنه^١، وأنه ليس من التابعين، وأنه ليس

بضعيف^٢.

التحليل والمناقشة: قال أحمد بن حنبل كما في "العلل" لابنه عبد الله: (سألته عن بشير بن طلحة، فقال: ليس به بأس، حدث عنه ضمرة)^٣، ونقله عنه وبه ذكره ابن شاهين في كتابه "الثقات"^٤، وترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر في جرحا ولا تعديلا^٥، ووثقه أبو داود في "سؤالات الأجرى"^٦، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" بعد ذكره لكلام الذهبي فيه: (قلت: إن تكن الترجمة بتمامها عن أبي الفتح الموصلبي فقد تبين وهمه في جميع ما ذكر؛ إذ خالد شيخه لا أنه الراوي عنه، وليس هو بتابعي، وليس بضعيف، وإن تكن بعضها من تصرف الحافظ الذهبي فكلُّ بِحِصَّتِهِ)^٧.

وقال أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس": (وبشير بن طلحة، قال: قدم

علينا كتاب هشام بن عبد الملك بعسقلان سنة سبع عشرة ومائة)^٨.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ بُشَيْرَ بن طلحة الشامي روى عن خالد بن دُرَيْكٍ، وأنه ليس من التابعين، وأنه ليس بضعيف بدليل:

^١ وهذا الذي قاله أيضا: البخاري في "التاريخ الكبير" (٩٩/٢)، ترجمة: ١٨٣٠، وابن ماكولا في "الإكمال" (٢٨٦/١)، والسمعي في "الأنساب" (١٤١/٥)، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٨٨/٤)، ترجمة: ٢٨، والحسيني في "الإكمال" (٤٧)، ترجمة: ٧٤، وأبي زرعة العراقي في "ذيل الكاشف" (٥٢)، ترجمة: ١٣٤، وابن حجر في "تعجيل المنفعة" (٣٤٧/١)، ترجمة: ٩٥، وقد ذكره بمثل ما قال ابن حجر من أنه روى عنه لا شيخه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (٥٣/٣)، ترجمة: ٢٠١٣.

^٢ لسان الميزان (٣٢٣/٢)، ترجمة: ١٥٢٦.

^٣ (٣٢٣/٢)، سؤال: ٤٣١٥.

^٤ (٨٥)، ترجمة: ١٢٢.

^٥ (٩٩/٢)، ترجمة: ١٨٣٠.

^٦ (٢٤٢)، سؤال: ١٦١١.

^٧ (٥٣/٣)، ترجمة: ٢٠١٣.

^٨ (٢١٩/٣).

١. إجماع من ترجم له علي أنه من الرواة عن خالد بن دريك، وليس بُشير شيخه، اللهم إلا ما شدَّ به الذهبي.
٢. ذكر ابن حبان في كتابه "الثقات" بُشير هذا في موضعين في طبقة الثالثة: أتباع التابعين، والطبقة الرابعة: تبع الأتباع، ولم يذكره في الطبقة الثانية عنده وهي طبقة التابعين وتبعه عليه ابن قطلوبغا، وهذا من أكبر الأدلة على أنه ليس بتابعي، ويضاف لهذا أيضا ما ترجم له به أبو القاسم ابن منده من أنه قدم عليهم كتاب هشام بن عبد الملك سنة ١١٧هـ.
٣. إجماع من ترجم له علي أنه ليس بضعيف لقول أحمد بن حنبل - وليس قول أبي حاتم كما ذكر ابن حجر وأظنه تبع في ذلك السمعاني -: (ليس به بأس)، وتوثيق أبي داود له، وذكره كل من ابن حبان وابن شاهين في كتابيهما "الثقات".
٤. من عجيب ما ذكره الذهبي في "السير" (١٦/٣٤٧) في ترجمة أبي الفتح الموصلبي: (وعليه في كتاب "الضعفاء" مؤاخذات، فإنه ضَعَّفَ جماعة بلا دليل؛ بل قد يكونُ غيرهُ قد وثقهم)، وهذا تناقض واضح منه -غفر الله لنا وله- إذ يستدل بقوله، ويتعقب عليه في ترجمته، وإن كانت هذه الترجمة لا ندري أهي في كتاب "الضعفاء" أم في غيرها من كتبه.
٥. نبه ابن قطلوبغا على جميع ما ذكره ونَبَّه عليه ابن حجر بقوله قلتُ، وهذا فيه إخلال واضح بالأمانة العلمية والأصل أن ينسب الفضل والسبق لشيخه الحافظ ابن حجر.
٦. وأما رتبته فهو: "ثقة"، جمعا بين الأقوال.

٨. نص كلام ابن حجر: بَكَار بن عبد الملك بن الوليد بن بَسْر بن أَرطاة، جد أحمد بن عبد الرحمن البُسري، حكى المؤلف في ترجمة حفيده أحمد بن عبد الرحمن البُسري^١، عن إسماعيل بن عبد الله السُّكَّري أنه قال: بكار لم أجز شهادته قطّ، قال: وهما جميعا كذابان^٢، يعني بكاراً وحفيده.

قلت: وقال أبو حاتم في بَكَار هذا^٣، إنه صدوق، روى عن أسد بن موسى، وعنه أحمد بن أبي الحَوَّاري، وأبو زرعة^٤.

التحليل والمناقشة: قال الخطيب في "تاريخ مدينة السلام": (أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أبي أَرطاة، أبو الوليد القرشي الدمشقي... قرأت في كتاب علي بن أحمد بن أبي الفوارس، قال: أخبرنا أبي محمد بن محمد الباغندي، قال: سمعت أبا عبد الله،

^١ ميزان الاعتدال (١٣٩/١)، ترجمة: ٤١٦، وقال: أحمد بن عبد الرحمن البسري، أبو الوليد، دمشقي، صدوق. وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥٩/٢)، ترجمة: ٨٩، وسماه: أحمد بن عبد الرحمن أبو الوليد القرشي ثم العامري، وقال: سمعت أبا وأبا زرعة يقولان ذلك، ويقولان: أدركناه ولم نكتب عنه. قال: وسمعت أبي يقول: كان من ولد بسر بن أَرطاة، ورأيتَه يحدث ولم أكتب عنه، وكان صدوقاً).

^٢ في "الميزان": كذابين، والمثبت من "تاريخ مدينة السلام" و"ذيل الميزان" للعراقي، وهذه القصة ذكرها الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٤٠١/٥)، ترجمة: ٢٢٣٦.

^٣ الجرح والتعديل (٤١٠/٢)، ترجمة: ١٦١٤، ونقلها عنه ابن عساكر في "تاريخه" (٣٦٥/١٠)، ترجمة: ٩٤٠، وكذا الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٨/٦)، ترجمة: ١٣١، وكذا ابن فطوبغا في كتابه "الثقات" (٦٦/٣)، ترجمة: ٢٠٤٩، وسماه ابن أبي حاتم: بكار بن عبد الله بن بَسْر الدمشقي القرشي، وسماه في موضع آخر كما في (٣٥٨/٥)، في ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون: ١٦٨٨: بكار بن بَسْر الدمشقي، وسماه ابن أبي حاتم في "العلل" (٣٠٠/٣)، مسألة: ٨٨٥: بكار بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أَرطاة القرشي الدمشقي، وسماه ابن عساكر في "تاريخه" (٣٦٤/١٠)، ترجمة: ٩٤٠: بكار بن عبد الله بن بكار بن الوليد بن بسر بن أبي أَرطاة، أبو عبد الرحمن؛ ونفى في (٣٦٥/١٠) أن يكون اسمه هكذا بكار بن بسر بن مسلم الدمشقي كما قاله أبو أحمد العسكري في "تصحيفات المحدثين" (٥٨٢/٢)، وإن كان وقع في المطبوعة: بكار بن بسر بن سليم، وأثبت بكار بن بسر فقط، وقال ابن عساكر في (٣٦١/١٠)، ترجمة: ٩٣٧: بكار بن بشير بن مسلم هو بكار بن عبد الله بن بشير، وسماه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٨/٦)، ترجمة: ١٣١: بكار بن عبد الله بن بكار، أبو عبد الرحمن القرشي البُسري الدمشقي، وسماه ابن فطوبغا في كتابه "الثقات" (٦٦/٣)، ترجمة: ٢٠٤٩: بكار بن عبد الله بن بَسْر الدمشقي القرشي.

^٤ لسان الميزان (٣٣١/٢)، ترجمة: ١٥٤٧ ز.

يعني إسماعيل بن عبد الله السُّكْرِي^١، يقول: لم يسمع أبو الوليد القرشي من الوليد بن مسلم شيئاً قط، أو لم أره عند الوليد قط، وقد أقمت تسع سنين والوليد حي ما رأيته قط، وكنت أعرفه شبه قاص، وإنما كان محلاً يحلل الرجال للنساء، ويُعْطَى الشيء فيطْلَق، وكان سيئ الحال بدمشق، ولو شهد عندي وأنا قاض على تمرتين، فاتقوا الله وإياكم والسماع عن الكذابين، وبكار لم أجز شهادته قط، وهو الذي بعث إليه الكتب، وهما جميعاً كذابان^٢، وترجم له العراقي في "الذيل"^٣ وذكر كلام الخطيب إسماعيل بن عبد الله السكري.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ بكار بن عبد الملك "صدوق" لقول أبي حاتم فيه بدليل:

١. نص أبي حاتم ظاهر فيه بقوله فيه: "صدوق".
٢. أنّ مرتبة "صدوق" عند أبي حاتم تنافي قول الخطيب فيه من أنه كذاب، ومدلولها كما قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (... ووجدت ألفاظ الجرح والتعديل على مراتب شتى... وإذا قيل له: "صدوق"، أو "محملة الصدق"، أو "لا بأس به"، فهو ممن يُكتب حديثه وينظر فيه، وهي المرتبة الثانية)^٤.
٣. يغلب على ظني أنّ الذي أوقع إسماعيل بن عبد الله السكري في قوله: (وهما جميعاً كذابان أو كذابين)، الاختلاف الحاصل في بكار هذا وفي أسماء آبائه وأجداده، وإن كنت أراها من باب الاختصار ونسبته مباشرة للجد الأعلى.

^١ إسماعيل بن عبد الله بن خالد القرشي العبّدي، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن الرّقيّ المعروف بالسُّكْرِيّ، قاضي دمشق. روى عن: بقرية بن الوليد، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، وغيرهم. روى عنه: ابن ماجه، وابنه، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم. قال أبو حاتم: "صدوق". وقال الدارقطني: "ثقة". وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال في نسبه: الأسدي. قال أبو الحسن ابن علان الحارثي: مات بعد الأربعين ومثتين، كان يُرمى بالجهم. ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساکر (٤١٥/٨)، ترجمة: ٧٣٣، والمزي في "تهذيب الكمال" (١١٤/٣)، ترجمة: ٤٥٦.

^٢ (٤٠٠/٥)، ترجمة: ٢٢٣٦، ومن طريقه ابن عساکر في "تاريخه" (٣٦٥/١٠)، ترجمة: ٩٤٠، وابن ماكولا في "الإكمال" (٤٦٥/٤).

^٣ (١٥٨)، ترجمة: ٢٣٠.

^٤ (٣٧/٢).

٩. نص كلام الذهبي: جنادة بن مروان، حمصي، عن حريز بن عثمان، وغيره، اتهمه أبو

حاتم، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: قال أبو حاتم^٢: ليس بقوي في الحديث، أخشى أن يكون كذب

في حديث عبد الله بن بسر: ((أنه رأى في شارب النبي ﷺ بياضا))^٣.

قلت: أراد أبو حاتم بقوله: كذب: خطأ.

وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"^٤. وأخرج له هو^٥ والحاكم^٦ في "الصحيح".

وأما قول ابن الجوزي^٧، عن أبي حاتم؛ أنه قال: أخشى أن يكون كذب في الحديث،

فاختصاراً مفض إلى ردّ حديث الرجل جميعه، وليس كذلك إن شاء الله تعالى^٨.

^١ ميزان الاعتدال (٣٨٨/١)، ترجمة: ١٤٩٨.

^٢ الجرح والتعديل (٥١٦/٢)، ترجمة: ٢١٣٤.

^٣ زاد فيه: (بجبال شفتيه)، أخرجه الطبراني من طريق جنادة في "مسند الشاميين"، حديث: ١٠٤٧، (١٣٠/٢)، بلفظ:

((رأيت شارب رسول الله ﷺ فوق شفته))، ومن طريق الطبراني أبو موسى المديني في "منتهى رغبات السامعين"، حديث:

.٧٣

^٤ لم أعتز عليه في "الثقات" وكذا في كتاب "الثقات" لابن قطلوبغا، وإنما عثرت عليه كما نبه عليه محقق "اللسان" الشيخ أبي غدة، جنادة بن محمد بن محمد بن أبي يحيى المري دمشقي كما في "الثقات" (١٦٥/٨)، وقد ترجم له أيضا البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٣٤/٢)، ترجمة: ٢٣٠١، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وهو من شيوخه الذين كتب عنهم، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٥١٦/٢)، ترجمة: ٢١٣٥، وقال فيه أبو حاتم: "صدوق"، وقد سمع منه أبو حاتم.

^٥ لم أعتز عليه وإنما عثرت عليه باسم جنادة بن محمد المري وهو في "صحيحه" كما في ترتيب ابن بلبان (٢٦٤/١٥)، حديث: ٦٨٥١.

^٦ في كتاب الفتن والملاحم، حديث: ٨٥٢٤، (٥٤٥/٥)، وسماه: جنادة بن مروان الرقي.

^٧ في "الضعفاء والمتروكين" (١٧٦/١)، ترجمة: ٦٩٣.

^٨ لسان الميزان (٤٩٥/٢)، ترجمة: ١٩٧٣.

التحليل والمناقشة: نقل تضعيفه واتهام أبي حاتم له الذهبي في "المغني"^١، وضعفه في "الديوان"^٢، وفي "تاريخ الإسلام"^٣، وترجم له في موضع آخر ونقل كلام أبي حاتم بتمامه^٤، وكذا نقله أيضا سبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث"^٥، ونقل اتهام أبي حاتم له الهيثمي في عدة مواضع من "المجمع" ولم ينسبه^٦، وضعفه في موضع^٧، ونقل في موضع كلامه على الوجه الصواب الصحيح^٨، ونقل اتهام أبي حاتم له ابن عرّاق في "تنزيه الشريعة"^٩.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ جنادة بن مروان الحمصي "ليس بالقوي" كما نص عليه أبو حاتم بدليل:

١. الذي وجد من كلامه ما نص عليه ابن حجر بتمامه، وكذا لم نعثر على اتهام أبي حاتم له كما نص عليه الذهبي.
٢. أن لغة من لغات أهل العرب الكذب عندهم فيها بمعنى الخطأ كما نص عليه ابن حجر^{١٠}.
٣. استدراك مهم من ابن حجر على ابن الجوزي، لوقوعه في اقتباس أدى به إلى إخلال كلام أبي حاتم في جنادة بن مروان.

^١ (٢١٧/١)، ترجمة: ١١٩٣.

^٢ (٦٦)، ترجمة: ٧٨٧.

^٣ (٩٤٦/٢)، ترجمة: ٤٩.

^٤ (٢٨٩/٥)، ترجمة: ٦٦.

^٥ (٨٧)، ترجمة: ٢٠٢.

^٦ (٥٩/٢)، حديث: ١٨٣٨، وفي (٤٦٥/٢)، حديث: ٣٦٥٨، وفي (٨٣/٥)، حديث: ٨٢١٢، وإن لم يصرح في هذا الموضوع من اتهمه.

^٧ (٣٢١/٧)، حديث: ١١٩٦٨.

^٨ (٣٣٥/١٠)، ترجمة: ١٧٩١٢.

^٩ (٤٦/١)، ترجمة: ٣٩.

^{١٠} قال ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (٢٦٦/٣٢): (... فإن الكذب كانوا يطلقونه بإزاء الخطأ؛ كقول عبادة: كذب أبو محمد. لَمَّا قال: "الوتر واجب". وكقول ابن عباس: "كذب نوف"، لما قال صاحب الخضر ليس موسى بنى إسرائيل)، وينظر أيضا: "توثيق السنة في القرن الثاني الهجري" لرفعت عبد المطلب (٣٥).

٤. الظاهر أنّ الذهبي كعادته أخذ هذه الترجمة من عند ابن الجوزي من حلال كتابه "الضعفاء والمتروكين" وإن وقع بينها تغاير في النص.

٥. أنّ مدلول كلمة "ليس بالقوي" كما قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": (...وإذا أجابوا في الرجل "بلين الحديث" فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه اعتباراً، وإذا قالوا "ليس بقوي" فهو بمنزلة الأولى في كتبه حديثه إلا إنه دونه)¹.

٦. وأما رتبه فهو: "صدوق يهّم أحياناً".

¹ (٣٧/٢).

١٠. نص كلام الذهبي: الحسن بن مقداد، بغدادى. سمع منه الشؤسنجردي هذا الحديث من حفظه سنة ٣٧٦، قال: حدثنا أبو جعفر الجسار، حدثنا عبد الأعلى بن حماد، حدثنا الحمادان قالا: حدثنا ثابت، عن أنس مرفوعا: ((أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وخير ما أعطي الإنسان حسن الخلق؛ إن حسن الخلق خلق من أخلاق الله))^١.
وأحسب هذا وضعه، وإلا فالجسار. انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل لم أجد من ضعفه، فضلا عن أن يتهمه بالوضع، ولم ينفرد به عن الجسار، بل توبع عليه، كما سأذكره في ترجمة أبي جعفر الجسار^٣ في الكنى إن شاء الله تعالى^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم له بنفس كلام الذهبي سبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث"^٥، وذكره ابن عرّاق في "تنزيه الشريعة" وقال: (اتهمه الذهبي، وتعقبه ابن حجر)^٦.

قال ابن حجر في ترجمة أبي جعفر الجسار: (...وقد اختلف في اسمه فقيل^٧: أحمد، وقيل: محمد بن عيسى بن هارون البغدادي الجسار... وذكر الخطيب في المحمدين: محمد بن عيسى بن هارون أبو جعفر الجسار... وكان ثقة^٨... قلت: فذكر الحديث المتقدم ذكره في ترجمة حسن بن مقداد، وفي آخره: لم يكن عند الرشاش غير هذا الحديث. قال الخطيب: وقد روى أحمد بن جعفر بن محمد الخلال، عن هذا الشيخ الرشاش، إلا أنه سماه أحمد^٩... ثم ساق من طريق الخلال:

^١ ذكره بهذا اللفظ العجلوني في "كشف الخفاء"، حديث: ٤٩٩، (١/١٧١)، وأخرجه الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" بألفاظ شبيهة ومقاربة له في (٣/٧٠١) في ترجمة أبي جعفر الجسار: ١١٨٩.

قال محقق "تاريخ مدينة السلام" (٣/٧٠٢): (إسناده ضعيف).

^٢ ميزان الاعتدال (١/٤٧٨)، ترجمة: ١٨٦٥.

^٣ (٩/٣٨)، ترجمة: ٦٩٩ مكرر.

^٤ لسان الميزان (٣/١٢٤)، ترجمة: ٢٤٠٧.

^٥ (٩٤)، ترجمة: ٢٢٨.

^٦ (١/٥١)، ترجمة: ٦٣.

^٧ ونقل هذا الاختلاف أيضا السمعاني في "الأنساب" (٣/٢٧٥).

^٨ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٣/٧٠١)، ترجمة: ١١٨٩.

^٩ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٥/٤٥٩)، ترجمة: ٢٢٩٧.

حدثنا أحمد بن عيسى الجسار، هو شيخ من جسّاري الجسر، ولم يكن عنده غير هذا الحديث. قلت: فذكر الحديث الذي سقته في ترجمته في الأحمدين. فتبين من هذا أن حسن بن مقداد لم ينفرد بالرواية عنه، وأنه هو عامي، ليست فيه أهلية أن يضع إسناداً، ولا حديثاً، وكأنه حفظ هذا الإسناد في صباه فصار يُلصق به ما يسمعه من الحديث... وقوله: لم يكن عنده غير هذا الحديث، قاله حسب علمه، وإلا فقد حدث عنه الخلال بحديث آخر، لكنه بالإسناد الأول بعينه، وبأول الحديث الأول أيضاً، وهو يؤيد ما ظننته، والله أعلم^١.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ الحسن بن مقداد البغدادي "لم يضعفه أحد" بدليل:

١. لم أعثر على من ترجم له، ولا من ضعفه، بل نص ابن عرّاق على تعقيب ابن حجر على الذهبي لا تهامه له بوضع للحديث.
٢. أنّ ما ذكره ابن حجر من أنّ الحسن بن مقداد لم ينفرد بهذه الرواية عن أبي جعفر الجسّار هو الصواب، لما ذكره الخطيب في "تاريخه" من وجود رواية أخرى ذكرها الخلال عنه.
٣. الكلام الذي ذكر في الحسن بن مقداد البغدادي يُذكر في أبي جعفر الجسّار، وهو عدم وجود من ضعفه فضلاً عن اتّهامه بوضع هذا الحديث.
٤. ومهما قيل في الكلام على الجسار أو ابن مقداد إلا أنّ الخبر الذي قال فيه الذهبي: (أحسب هذا وضعه)، لم يتعقبه ابن حجر بأي قول.
٥. وأما عن رتبته فهو: "مجهول العين".

^١ (٣٨/٩)، ترجمة: ٦٩٩ مكرر.

١١٠. نص كلام ابن حجر: عبد الرحمن بن سَيْمًا الجابِر، عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي. روى عنه الدارقطني^١، وأطلق على إسناده الضَّعْف، ولم يستثنه.

كذا ذكره النباقي في "ذيل الكامل" وهذا الرجل بغدادى، وثَّقَه الخطيب^٢، وساق نسبه: ابن سَيْمًا بن عبد الرحمن - أو عبد الله - بن إسماعيل - أو سَيْمًا - أبو الحسين المُجَبَّر، مولى بني هاشم، كان يسكن بسُوَيْقَةَ غالب.

وحدث، عن أبي العباس البرقي، وإسماعيل الصفار، ومحمد بن عيسى بن أبي قماش، ومحمد بن غالب مَتَّام، ومحمد بن يونس الكُدَيْمِي.

روى عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو الحسن بن رَزَقُويَه، وأبو علي بن شاذان.

قال ابن أبي الفوراس: مات في جمادى الأولى سنة خمسين وثلاث مئة، انتهى.

ولو كان كلُّ من أطلق على سَنَدٍ أنه ضعيف يتناول جميع رواته، لكان أكثر الرواة ضعفاء، فيُنظر في عبارة الدارقطني، هل قال: رجالُ هذا السند ضعفاء؟ فَيَتَمُّ مراد النباقي.

وإن قال بعد سياق السند: هذا سند ضعيف، استلزم ضعف واحد منه فقط، وجاز أن يكون مَنْ عداه ضعفاء كلهم، أو من الثقات، أو من الفريقين، وهذا لا يتوقَّف أحدٌ من أهل الحديث فيه.

^١ لعل الحديث الذي أشار إليه هو في "السنن" (٢٢٠/٣)، حديث: ٢٤٢٨، وهو ضمن أحاديث كتاب الحج، من روايته -عبد الرحمن بن سَيْمًا- عن أبي جعفر الترمذي، وإن كنت لم أعر على كلام الدارقطني فيه بعد ذكره لهذا الحديث كما نصَّ عليه النباقي، ولعله في حديث آخر، والله أعلم.

^٢ في "تاريخه" (٥٩٠/١١)، ترجمة: ٥٣٧٨، ونقل توثيقه عنه الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٨٩١/٧)، ترجمة: ٣٧٠.

تنبيه: وقع في طبعة "المنتظم" لابن الجوزي تصحيف فاحش فليتنبه له كما في ترجمته؛ فُقيل في (١٣٦/١٤)، ترجمة: ٢٦١٤: (عبد الرحمن بن برسيا بن عبد الرحمن بن الحسين المخبر، مولى بني هاشم).

ومحمد بن أحمد بن نصر ثقة مشهور^١، فلعلّ الضعيف أحدٌ فوقه^٢، والله أعلم^٣.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الرحمن بن سيماء الجابر "ليس بضعيف" بدليل:

١. لم أجد من نصّ على تضعيفه، بل نص الخطيب كما نقل عنه ابن حجر على توثيقه.
٢. لم أعثر على الحديث الذي قيل فيه: "إسناده الضعيف"، وإن عثرت على حديث من طريقه عن محمد بن أحمد بن نصر الترمذي كما قال النباقي، بل الظاهر من كلام ابن حجر: (لو كان كل من أطلق...)، أنّه هو لم يعثر على هذا الحديث.
٣. لم أجد لابن سيماء ذكرا في كتاب ابن زريق الحنبلي الذي جعله على "الرواة المتكلم فيهم في السنن"، وكذا في كتاب "تخريج الأحاديث الضعاف في السنن" لأبي محمد الغساني، وهذا ما يعقد الأمر، ولعله في الكتب التي لم تصلنا عن الدارقطني.
٤. وأما عن رتبته فهو: "ثقة".

^١ ترجم له ابن حجر في "اللسان" (٥١٣/٦)، ترجمة: ٦٤٠١ز، ونقل توثيقه عن جمع من العلماء من بينهم الدارقطني والخطيب وغيرهم.

^٢ وهو كما ظن ابن حجر إن كان الحديث الذي ذكر سابقا: الحسين بن عبد الله بن ضُميرة، فقد ضعفه كما في "تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني" لأبي محمد الغساني (٢٥٨)، حديث: ٦١٦، وكذا في "من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن" لابن زريق الحنبلي (٤٢)، ترجمة: ٧٦، وقبلهما في "سؤالات البرقاني" للدارقطني (٦٤)، سؤال: ٨٧، وقال: متروك، وذكره أيضا في كتابه "الضعفاء والمتروكين" (١٠٩)، ترجمة: ١٩١.

^٣ لسان الميزان (١٠٧/٥)، ترجمة: ٤٦٤٠ز.

١٢. نص كلام الذهبي: عبد الرحمن بن الْمُظَفَّر الكَحَّال^١، شيخ أبي عبد الله بن الحَطَّاب الرازي. يروي عن أبي بكر بن المهندس، وغيره.
قال السِّلَفي: لَيْنٌ فِي الْحَدِيثِ، انْتَهَى^٢.
نص كلام ابن حجر: مات سنة ٤٥٤^٣.
وإنما قال السِّلَفي: لَيْنٌ فِي الْحَدِيثِ عَلِيٌّ مَا ذَكَرُوا، وَكَانَ مِنَ النَّحَاةِ^٤، وأهل الأدب، ولم يسمع منه الرازي إلا مع أهل النَّقْدِ^٥.

التحليل والمناقشة: ذكر الذهبي في "تاريخ الإسلام" كلام السِّلَفي بتمامه وهو قوله: (كان لَيْنًا في الحديث على ما ذكروا، والله يعفو عنه)^٦.
بينما ترجم له في "المغني"^٧ بشبه ما ترجم له به في "الميزان".

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنَّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنَّ عبد الرحمن بن المظفر الكحال "لين الحديث ما على ما ذكروا" بدليل:

١. أنَّ الذهبي نفسه في "تاريخ الإسلام" ذكر ما ذكره ابن حجر من أنه ذُكر أنه كان لَيْنًا في الحديث.

٢. لم أعثر على ترجمة وافية له لمزيد بسط في الكلام عليه.

^١ وهناك آخر يشبهه معه في الاسم، وهو: عبد الرحمن بن المظفر بن علي أبو القاسم، يُعرف بابن ماء الفرات، ينظر ترجمته في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٦٠٣/١١)، ترجمة: ٥٣٩١، وابن الجزري في "غاية النهاية" (٣٨٠/١)، ترجمة: ١٦١٩.
^٢ ميزان الاعتدال (٥٢٠/٢)، ترجمة: ٤٧٢٨.

^٣ ينظر: "ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" للكتاني (٢١٣)، ترجمة: ٣٠٠، و"وفيات المصريين" للحبال (٨٧)، ترجمة: ٣٩٧.

^٤ ينظر: "بغية الوعاة" للسيوطي (٩٠/٢)، ترجمة: ١٥١٢.

^٥ لسان الميزان (١٤٠/٥)، ترجمة: ٤٧٠٣.

^٦ (٥١/١٠)، وفيات سنة ٤٥٤ هـ، ترجمة: ١١٤، وسماء: عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم السِّلَفي، المصري، الكحال، النحووي.

^٧ (٦١٣/١)، ترجمة: ٣٦٣٧.

١٣. نص كلام الذهبي: عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد بن السمعاني، أبو المظفر. شيخ مرو، سمعنا على جماعة بإجازته.

قال ابن النجار^١: سمعته بخط المعروفين صحيحة، وأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه، فإنه كان يلحق اسمه في طباق^٢ إلحاقاً بيناً، ويدعي سماع أشياء لم توجد.

قلت: كان شافعيًا مُفتيًا، مات سنة ٦١٧، أو بُعيدها^٣، انتهى^٤.

نص كلام ابن حجر: وهذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدر، بعد ثبوت عدالته وصدقته.

أما كونه كان يُلحقُ اسمه في الطِّبَاقِ، فيجوز أنه كان يحقِّقُ سماعه. وأما كونه ادعى سماع أشياء لم توجد، فهذا إنما يتمُّ به القدر فيه لو وُجد الأصل الذي ادعى أنه سمع فيه، ولم يوجد اسمه فيه. أما فُقدان الأصول، فلا ذنب للشيخ فيه.

^١ محمد بن محمود بن الحسن البغدادي، الإمام، الحافظ، محدث العراق، مؤرخ العصر، أبو عبد الله، ابن النجار. مولده: في ذي القعدة سنة ٥٧٨هـ. سمع من ابن كليب، وابن بوش، وابن الجوزي، وخلق. حدث عنه: ابن الصابوني، وأبو العباس الفاروثي، وأبو بكر الشَّريشي، وآخرون. عمل "تاريخاً" حافلاً لبغداد ذيل به واستدرك على الخطيب، وله "القمر المنير في المسند الكبير" ذكر فيه ما لكل صحابي من الحديث، و"مناقب الإمام الشافعي"، وغيرها، وكان مع حفظه فيه دين وحيانة ونسك. قال ابن الساعي: اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وأربع مائة امرأة. توفي: في ٥ شعبان سنة ٦٤٣هـ. ينظر: "معجم الأدباء" للحموي (٦/٢٦٤٤)، ترجمة: ١١١٤، و"السير" (٢٣/١٣١)، ترجمة: ٩٨.

^٢ الطِّبَاقُ: أن يكتب الطالب -بعد البسملة وكتابة اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه وكنيته ونسبه وكتابة ما سمعه منه على لفظه- يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمعه معه وتاريخ السماع. أو يكتب ذلك في حاشية أول ورقة من الكتاب، أو آخره حيث لا يخفى منه. ينظر: "معجم المصطلحات الحديثية" لعبد الماجد الغوري (٤٦٣)، و"معجم مصطلحات الحديث وعلومه" لمحمد الخير آبادي (٩١)، مصطلح: ٤٦٩.

^٣ قال ابن النجار كما في "تاريخ بغداد وذيوله" (٢١/١١٨)، ترجمة: ١١٢: (سألته عن مولده، فقال: في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور. وتوفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة أو ست عشرة وستمائة).

^٤ ميزان الاعتدال (٢/٥٣١)، ترجمة: ٤٧٨٠.

وقد قال ابن النجار في أول ترجمته: بَكَرَ به والده في سماع الحديث، وطاف به في بلاد خراسان، وما وراء النهر، وجمع له "معجمًا" في ثلاثة عشر جزءًا، و"عوالي" في مجلدين، وأشغله بالفقه والحديث والأدب، حتى حصَّل من كل واحدٍ طرفًا صالحًا، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببلده.

قال: وكان فاضلاً ممتَّعاً، نبيلًا، جليلاً، متديناً، محبباً للرواية، ومُكرماً للغرباء.

قلت: ومن كان بهذه الكثرة، لا يُنكر عليه أن يُلحق اسمه بعد تحقق سماعه، والله أعلم^١.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن النجار وقال -زيادة على مذكره ابن حجر-: (وقد لقيته بمرو في رحلتي الأولى إلى خراسان، وسمعت منه كثيرا. وكان فاضلا، جليلا، نبيلًا، متدينا، محبا لرواية العلم، ذا أخلاق حسنة وسيرة جميلة... وكان متسامحا)^٢، وابن نقطة في "التقييد"^٣ ووصفه بأنه واسع الرواية، وابن الديبشي في "ذيل تاريخ مدينة السلام" وقال: (وكتب إلينا بالإجازة منه عدة مرات)^٤، وابن خلكان في "وفيات الأعيان" وقال: (وحدث بالكثير، ورحل إليه الطلاب، وكان محترما ببلاده)^٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" وقال: (وكان فقيها، مفتيا، عارفا بالمذهب، وله أنس بالحديث)^٦ ثم ذكر كلام ابن النجار الذي ذكره في "الميزان"، وقال في "السير": (الشيخ، الإمام، العلامة، المفتي، المحدث)^٧ ثم ذكر كلام ابن النجار السابق، وذكره في "المعين"^٨، وفي "العبر" وقال: (الشافعي، الفقيه، المحدث، مسند خراسان)^٩، وأثنى عليه الصفدي في "الوافي

^١ لسان الميزان (١٦١/٥)، ترجمة: ٤٧٤٠.

^٢ ينظر: "تاريخ بغداد وذبوله" (١١٨/٢١)، ترجمة: ١١٢.

^٣ (٦٦١/٢)، ترجمة: ٤٥٢.

^٤ (٩٢/٤)، ترجمة: ١٨٨٧.

^٥ (٢١٢/٣)، ترجمة: ١٠٣.

^٦ (٥٠٥/١٣)، وفيات سنة: ٦١٧هـ، ترجمة: ٤٥٤.

^٧ (١٠٧/٢٢)، ترجمة: ٧٧.

^٨ (١٩٠)، ترجمة: ٢٠١٧.

^٩ (١٧٤/٣).

بالوفيات"^١، وكذا الإسنوي في "طبقات الشافعية"^٢، وترجم له ابن الفُوطي في "مجمع الآداب ومعجم الألقاب" وقال: (من بيت العلم، والرواية، والفقه، والدراية)^٣، وأثنى عليه ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية"^٤، وذكر كلام ابن النجار السابق فيه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٥، وأثنى عليه ابن العماد في "شذرات الذهب"^٦، وكذا الغزي في "ديوان الإسلام"^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد بن السمعاني، أبو المظفر "لا يقدر فيه كلام ابن النجار لثبوت عدالته وصدقه" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على الثناء عليه، بما فيهم ابن النجار نفسه.
٢. يحترز فيما كان بخطه، من باب عدم إهدار قول ابن النجار فيه، وإلا لم يُنقل عن أحد التكلم فيه، أو غمزه بشيء.
٣. كان سماعه للحديث وهو صغير، وهذا فيه رد على ابن النجار من قوله كان يدخل اسمه في الطباقي، لإمكانية عدم تسجيله من الحاضرين فيها، فيكتب اسمه لحضوره تلك المجالس، وأما عن قوله: فقدان أصوله، فيرد عليه بما قرره في هذا العنصر.

^١ (١٩٩/١٨)، ترجمة: ٦٩٤٦.

^٢ (٣٤١/١)، ترجمة: ٦٥٠.

^٣ (٥١/٣)، ترجمة: ٢١٦٨.

^٤ (٥٥/٢)، ترجمة: ٣٥٧.

^٥ (٣٣٠/٦)، ترجمة: ٦٨٣١.

^٦ (١٣٥/٧).

^٧ (٤١/٣)، ترجمة: ١١٥١.

١٤ . نص كلام الذهبي: عبد الصمد بن يزيد، مَرْدُويَه، صاحبُ الفضيل بن عياض، يُكنى
أبا عبد الله، ويقال له: مَرْدُويَه الصائغ، يروي حكايات.
قال ابن عدي: لا أعرف له شيئاً مسنداً.
قال أبو يعلى الموصلي: قال ابن معين لمردويه: كيف سمعتَ كلامَ فضيل؟ قال: أطراف.
قال: كنتَ تقول له: قلتَ كذا وقلتَ كذا. أي ضَعَفَه يحيى^١.
مات مردويه سنة ٢٣٥، انتهى^٣.
نص كلام ابن حجر: وهذا الظن يُخالف ما رواه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد أنه قال^٤:
سألت يحيى بن معين^٥، عن مردويه الصائغ فقال: لا بأس به، ليس ممن يكذب^٦.
وقال الحسين بن فهم^٧: كان ثقةً من أهل السنة والورع، وقد كتب الناس عنه^٨.
قلت: وروى عنه ابن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار
الصوفي، وآخرون.
وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: من أهل بغداد^٩.

^١ ينظر: لكلام ابن عدي وكلام ابن معين "الكامل" لابن عدي (٤٤٣/٨)، ترجمة: ١٤٩٧.

^٢ كما ذكره البغوي في "تاريخ وفاة الشيخ" (٦٥)، ترجمة: ١١٨، وابن زبير في "تاريخ مولد العماء ووفياتهم" (٥١٨/٢).

^٣ ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢)، ترجمة: ٤٨٢٩.

^٤ لم أعثر عليه في "سؤالاته لابن معين".

^٥ استدرارك: لم يترجم له أصحاب "موسوعة أقوال يحيى بن معين".

^٦ ينظر لكلام ابن معين وحسين بن فهم: "تاريخ مدينة السلام" (٣٠٦/١٢)، ترجمة: ٥٦٦٨.

^٧ أبو علي الحسين بن محمد ابن فهم البغدادي، الحافظ، النسابة، الأخباري، روى عن: خلف بن هشام، ومحمد بن سعد -ولزمه وأكثر عنه-، ومحرز بن عون، وطبقتهم. وجمع وصنّف. حدث عنه: أحمد الخشاب، وأبو علي الطوماري، وإسماعيل الخُطّبي، وطائفة. قال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن كامل القاضي: قال ابن فهم صحبت ابن معين فأخذت عنه معرفة الرجال، ومصعباً فأخذت عنه النسب، وأبا خيثمة فأخذت عنه المسند، وسجادة فأخذت عنه الفقه. قال الخُطّبي: مولده في رمضان سنة ٢١١هـ. ومات: في رجب سنة ٢٨٩هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٦٥٨/٨)، ترجمة: ٤١٤٣، و"السير" (٤٢٧/١٣)، ترجمة: ٢١١.

^٨ والعجب أنّ هذا الكلام مطابق لما ذكره ابن سعد في "الطبقات"، ويُفهم من خلال ترجمته أنه أخذه عنه، والله أعلم.

^٩ (١١٥/٨)، وبه قال سبط ابن العجمي في "نثر الهميان" (١٨٧)، ترجمة: ٣٠١.

وذكره الحافظ عبد الغني في "الكمال" ^١ ظنا منه أن بعض الستة روى له ^٢، فوهم ^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن سعد في "الطبقات الكبرى"، وقال: (وكان ثقة من أهل السنة والورع) ^٤، وترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ^٥، ووثقه ابن الجوزي في "المنتظم" ^٦، وثقه الذهبي في "تاريخ الإسلام" ^٧، وقال سبط ابن العجمي في "نثر الهميان": (لم يُذكر فيه تعديلا، بل جرحا، وقد ذكره ابن حبان... ^٨)، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (وهذا من أبي يعلى ظن؛ فإنه قال: قال ابن معين لمردويه... وهذا الظن مخالف لما رواه إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد... وقال الحسين بن فهم... ^٩).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ "ثقة" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على ثقته، خلافا لما شذ به أبو يعلى الموصلي عن ابن معين.
٢. أنّ الكلام الذي نقله أبو يعلى الموصلي عن ابن معين بالظن ينافي إجماع من ترجم له على ثقته.

^١ (٦٩/٧)، ترجمة: ٤١٠٤.

^٢ قال محقق "تهذيب الكمال" في هامش (١٠٥/١٨) بعد ترجمة: عبد الصمد بن معقل بن منبه ما نصه: (جاء في حاشية النسخة تعقيب للمصنّف على صاحب "الكمال" نصه: عبّد الصمد بن يزيد مردويه الصائغ، ذكر له ترجمة ولم يخرج له أحد منهم، فلم أكتبها)، وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" في (٣٢٨/٦) في ترجمته: ٦٣٦: (هكذا ذكره صاحب "الكمال" ولم يذكر من أخرج له).

^٣ لسان الميزان (١٩١/٥)، ترجمة: ٤٧٩٤.

^٤ (٢٥٨/٧)، ترجمة: ٣٦١٢.

^٥ (٥٢/٦)، ترجمة: ٢٧٨.

^٦ (٢٣٣/١١)، ترجمة: ١٣٨٥.

^٧ (٨٧٢/٥)، وفيات سنة ٢٣٥هـ، ترجمة: ٢٥٦.

^٨ (١٨٧)، ترجمة: ٣٠١.

^٩ (٣٦٣/٦)، ترجمة: ٦٩٣١.

١٥. نص كلام الذهبي: عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد^١، أبو معشر الطبري المَقْرئ، صاحب التصانيف.

روى القراءات عن أبي القاسم الزبيدي، وأبي عبد الله الكارزيني، وابن نفيس، وحدث عن جماعة، وجاور بمكة، وأقرأ الناس دَهْرًا. تُكَلِّم في سماعه من ابن نَظِيف الفراء^٢، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: روى عنه أبو نصر الغازي، وأبو بكر بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو تمام الصيمري، وغيرهم. وقرأ عليه خلق منهم: أبو علي بن العرجاء، وخلف بن النخاس، وغير واحد.

وكان شافعي المذهب^٤، صنّف في القراءات كتاب "سوق العروس" فقال: فيه ألف وخمس مئة طريق، و"الدُّرر في التفسير"، و"الرَّشاد في الشَّواذ"، وغير ذلك.

قال ابن طاهر: سمعت أبا سعد الحرَميِّ بَهْرَةَ يقول: لم يُكن سماع أبي معشر في "جزء" ابن نظيف صحيحًا، وإنما أخذ نسخةً فرواها^٥.

قلت: وهذا قدحٌ مردود.

^١ ويوجد آخر بنفس التسمية فتنبه: وهو: أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي، المعروف: بابن الحَرَسْتاني، ينظر ترجمته في: "تاريخ الإسلام" للذهبي (٥٦/١٥)، ترجمة: ٥٥، وابن كثير في "طبقات الشافعيين" (٨٩٤)، ترجمة: ١٠، وابن العماد في "شذرات الذهب" (٥٣٦/٧)، فهذا ليس بمَقْرئ، والذي نحن بصدد دراسته: المَقْرئ. ^٢ محمد بن الفضل بن نظيف، أبو عبد الله المصري الفراء، مسند ديار مصر في زمانه. سمع أبا الفوارس ابن السِّندي، والعباس الرافقي، وأحمد ابن عتبة الرازي، وجماعة. روى عنه وأبو الحسن الخَلعي، وأبو عبد الله التَّقفي، وأبو القاسم المصيصي، وطائفة. قال الذهبي: وقد وقع لي جزءان من حديثه، وحديثه في "الثقفيات". قال الحبال: توفي في ربيع الآخر سنة ٤٣١ هـ، وولد في صفر سنة ٣٤١ هـ. ينظر: "تاريخ الإسلام" للذهبي (٥١٢/٩)، ترجمة: ٢٨، والسيوطي في "حسن المحاضرة" (٣٧٣/١)، ترجمة: ٣٩.

^٣ ميزان الاعتدال (٥٦٢/٢)، ترجمة: ٤٩٠٩.

^٤ ترجم له ابن الصلاح في "طبقات الفقهاء الشافعية" (٥٦٠)، ترجمة: ٢١٠، والسبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" (١٥٢/٥)، ترجمة: ٤٧٢، وابن كثير في "طبقات الشافعيين" (٤٦٦)، ترجمة: ٧.

^٥ وقد ذكر قول ابن طاهر هذا الذهبي في "معرفة القراء الكبار" (٢٤٣/١)، ترجمة: ١٢، وفي "تاريخ الإسلام" (٤٢٤/١٠)، ترجمة: ٢٤٩، وتقي الدين الفاسي في "العقد الثمين" (٤٧٥/٥)، ترجمة: ١٨٤٨.

مات سنة ٢٤٧٨.

التحليل والمناقشة: قال ابن الصلاح في "طبقات الفقهاء الشافعية": (قال أبو سعد السمعاني: أبو معشر من أهل طبرستان، وكان حسن الإقراء، حسن الأخذ، جميل الأمر، وسمع الحديث، وسافر في طلبه)^١، والذهبي في "تاريخ الإسلام": (كان إماماً مجوداً، بارعاً، مصنفاً)^٢، وترجم له في "المغني"^٣ بشبه كلامه في "الميزان"^٤، وكذا في "ديوان الضعفاء"^٥، وابن الجزري في "غاية النهاية": (شيخ أهل مكة، إمام، عارف، محقق إسناد كامل، ثقة صالح)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه الذهبي من أنّ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو معشر الطبري قد "تُكِّم في سماعه من ابن نظيف" بدليل:

١. نص الذهبي نفسه في "تاريخ الإسلام" و"معرفة القراء الكبار" من كلام ابن طاهر الذي فيه أن سماعه منه غير صحيح وأنه أخذ نسخةً فرواها عنه، فيفرق إذا بين السماع من الشخص والتحديث عنه من كتابه وأظن أن هذا الذي عناه الذهبي بقوله: (تُكِّم في سماعه من ابن نظيف القراء).
٢. يُستفاد من هذه الترجمة أنّ أبا معشر الطبري مقدم على غيره في القراءات، وممن تذهب على المذهب الإمام الشافعي.

^١ وبه قال الذهبي في "السير" (٤٨٨/١٨)، في ترجمة الدامغاني: ٢٤٩.

^٢ لسان الميزان (٢٣٨/٥)، ترجمة: ٤٨٧٠.

^٣ (٥٦٠)، ترجمة: ٢١٠.

^٤ (٤٢٣/١٠)، وفيات سنة ٤٧٨هـ، ترجمة: ٢٤٩.

^٥ (٥/٢)، ترجمة: ٣٧٧٩.

^٦ (٢٥٥)، ترجمة: ٢٥٩٢.

^٧ (٣٦٠/١)، ترجمة: ١٧٠٨.

١٦. نص كلام الذهبي: عيسى بن حطان، حدث عنه عبد العزيز بن مسلم.

قال أبو عمر بن عبد البر: ليسا ممن يُحتَجَّ بهما^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وقد ذكره ابن حبان في "الثقات"^٣ فقال: عيسى بن حطان الرقاشي^٤، عن عبد الله بن عمرو، عداه في أهل البصرة. وعنه محمد بن جحادة، وعلي بن زيد بن جُدعان.

ثم قال^٥: عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، وعنه عاصم الأحول.

وهذان أظنهما والأول واحدًا^٦، لأن الرواة عنهم بصريون، والرقاشي^٧ أخرج له أصحاب "السنن" الثلاثة.

وأما قول ابن عبد البر في عبد العزيز بن مسلم: لا يُحتَجُّ به، فمردودٌ، فإنه من رجال

"الصحيح"^٨.

^١ قال ابن حجر بعد كلام ابن عبد البر في "تهذيب التهذيب" (٤٢٥/٦): (كذا قال، ولم أر له سلفا فيما ذكره عن عبد الملك هذا).

^٢ ميزان الاعتدال (٣١٢/٣)، ترجمة: ٦٢٠٠.

^٣ (٢١٣/٥).

^٤ ميزان الاعتدال (٣١٢/٣)، ترجمة: ٦٢٠١، قال الذهبي: (ووثق).

^٥ في "الثقات" (٢٣٢/٧).

^٦ وهذا الذي يظهر من كلام ابن سبط العجمي في "نيل المهيمن" كما سيأتي بيانه، والعلم عند الله.

^٧ وقد رمز له الذهبي: د س، وكذا صاحب "تهذيب الكمال" (٥٩٠/٢٢)، ترجمة: ٤٦٢٠، وقال فيها: (عيسى بن حطان الرقاشي، ويقال: العائذي، ويقال: إنهما اثنان)، وكذا صاحب "تهذيب التهذيب" (٢٠٧/٨)، ترجمة: ٣٨٥، وزاد: (قلت: فرق بين الرقاشي والعائذي البخاري، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان، والخطيب في "المتفق" وجزم بأن الذي يروي عن عبد الله بن عمر، وهو الرقاشي)، وقال العيني في "معاني الأخبار" (٤٣٤/٢)، ترجمة: ٢٠٥٧: (عيسى بن حطان الرقاشي، ويقال: العائذي).

^٨ ونسبه إلى القسَمَلِيّ، وينظر: "تهذيب الكمال" (٢٠٢/١٨)، ترجمة: ٣٤٧٣، و"تهذيب التهذيب" (١٢١/٦)، ترجمة: ٤١٥١، و"تهذيب التهذيب" (٣٥٦/٦)، ترجمة: ٦٨٠.

قال الذهبي في "الكاشف" (٣٠٩/٣)، ترجمة: ٣٤١٠: (ثقة عابد من الأبدال)، وقال ابن حجر في "التقريب"

(٣٩٠)، ترجمة: ٤١٢٢: (ثقة عابد، ربما وهم).

وفي "ثقات" ابن حبان أيضاً: عيسى بن حطان، عن عليّ، وعنه عبد الملك بن مسلم^١. وهذا هو الذي قبله، فإن كلام ابن عبد البر لم يَقَع فيه: عبد العزيز، وإنما وقع فيه: عبد الملك.

ولفظه في ترجمة عمرو بن ميمون الأودي في "الاستيعاب" في أثناء ترجمته: وهو الذي رأى الرّجَم في الجاهلية من القردة إن صح ذلك، لأن رواته مجهولون، وقد ذكره البخاري عن نعيم، عن هشيم، عن حصين، عن عمرو مختصراً^٢. ورواه عباد بن العوام، عن حصين كذلك، وأما القصة بطولها فإنها تدور على عبد الملك بن مسلم، عن عيسى بن حطان، وليس ممن يُحتج بهما، انتهى^٣.

وقد ساقها الإسماعيلي في "مستخرجه"^٤ من طريق شَبَابَة، عن عبد الملك بن مسلم، عن عيسى بن حطان قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا عمرو بن ميمون جالس، فقال له رجل: حدثنا بأعجب ما رأيت في الجاهلية، قال: كنت في حَرث لأهلي باليمن، فرأيت قُروداً كثيرة، ورأيت قرداً وقردة اضطجعا، فجاء قرد فغمزها، فانطلقت معه غير بعيد فنكحها، ثم رجعت إلى مضجعها.

فقام القردُ إليها فشَمَّها وصاح فاجتمعت القردة، فجعل يشير إليهم فتفرقوا، فلم ألبث أن جاؤوا به أعرفه، فانطلقوا به وبالقردة إلى موضع كثير الرمل، فحفروا لهما حفرةً ثم رَجَمُوهُمَا، والله لقد رأيتُ الرّجَمَ قبل أن يبعث الله محمداً.

وفي قول أبي عمر: "روأته مجهولون" نظر من وجهين: أحدهما: أن رواته مشهورون. ثم إنه حَصَّ الطعنَ منهم بعبد الملك وعيسى.

^١ (٢١٥/٥)، وهذا قال فيه: العائذي.

^٢ ينظر: صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، حديث: ٣٨٤٩ (١٧/٢).

^٣ من "الاستيعاب" (١٢٠٦/٣)، في ترجمة عمرو بن ميمون الأودي: ١٩٥٩.

^٤ وهو من تراثنا المفقود نسأل الله أن يرى النور قريباً، والله المستعان.

فأما عبد الملك^١ فقد وثّقه يحيى بن معين^٢ وغيره^٣، وهو مترجم في رجال الترمذي والنسائي^٤، وأما عيسى فقد عرفت ترجمته، والله أعلم^٥.

التحليل والمناقشة: نلاحظ في هذه الترجمة وجود أكثر من تعقب؛ في اسم عبد العزيز بن مسلم، وفي توثيق عبد العزيز بن مسلم، وفي توثيق عبد الملك بن مسلم، وعيسى بن حطان، ثم الاختلاف في عيسى بن حطان هل هو الرقاشي أو العائذي أو الذي يروي عن مسلم بن سلام.

فيعيسى بن حطان؛ قال سبط ابن العجمي في "نثر الهميان": (قلت: وأما عيسى بن حطان الرقاشي فتابعي، روى عنه عاصم الأحول، وعلي بن زيد وثق، في "التذهيب": الرقاشي قال فيه: عن علي، وعبد الله بن عمرو وعلي بن طلق علي خلاف فيه، ومسلم بن سلام وجماعة، وعنه عاصم الأحول وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن جحادة وغيرهم، ذكره ابن حبان في "الثقات"، انتهى^٦، في "ثقات" ابن حبان: عيسى بن حطان ثلاثة، أحدهم الرقاشي قال

^١ وهناك آخر يشبهه أيضا في الاسم وهو: عبد الملك بن مسلم الرقاشي، وهذا لا يروي عن عيسى بن حطان، ينظر في ترجمته إلى: "التاريخ الكبير" للبخاري (٤٣١/٥)، ترجمة: ١٤٠٣، وقال: "لم يصح حديثه"، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣٦٨/٥)، ترجمة: ١٧٢٣، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، و"الضعفاء" للعقيلي (٥٢١/٣)، ترجمة: ٩٩٣، ط: التأصيل، وابن عدي في "الكامل" (٣٧١/٨)، ترجمة: ١٤٥٩، والذهبي في "المغني" (١٥/٢)، ترجمة: ٣٨٤٢، وقال ابن حجر في "التقريب" (٣٩٧)، ترجمة: ٤٢١٧: "لين الحديث"، وغيرهم ممن ترجم له.

^٢ في رواية الدوري (٢٥٠/٢)، ترجمة: ٤٩١١، وسماه: أبو سلام الحنفي عبد الملك بن سلام المدائني، وقال في موضع آخر (٢٥٩/٢)، ترجمة: ٤٩٧٠: (ليس به بأس)، وسماه: عبد الملك بن سلام الحنفي، وفي موضع آخر (٢٦٤/٢)، ترجمة: ٥٠٠٧: (ليس به بأس)، وسماه: عبد الملك بن مسلم أبو سلام، ووثقه أيضا كما قال المفضل بن غسان الغلابي في "تاريخ مدينة السلام" (١٤١/١٢)، وينظر أيضا: "موسوعة أقوال يحيى بن معين" (٣٢٨٨)، ترجمة: ٢٤١٥.

^٣ قال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٣٦٨/٥)، ترجمة: ١٧٢٢: (لا بأس به)، وسماه: عبد الملك بن مسلم بن سلام أبو سلام الحنفي، وقال أبو داود كما في "سؤالات الآجري" (٢٩٠)، سؤال: ١٩٢٣: (ليس به بأس)، وسماه: عبد الملك بن سلام الحنفي، وقال ابن خراش كما في "تاريخ مدينة السلام" (١٤٢/١٢)، ترجمة: ٥٥٢٥: (كوفي لا بأس به، من الشيعة)، وذكره ابن حبان "الثقات" (١٠٧/٧)، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات" (٢١٦)، ترجمة: ٩٢٩، بينما ترجم له البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٣١/٥)، ترجمة: ١٤٠٢، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

^٤ ينظر: "تهذيب الكمال" (٤١٥/١٨)، ترجمة: ٣٥٦١، و"إكمال تهذيب الكمال" (٣٤٩/٨)، ترجمة: ٣٣٧٢، و"تهذيب التهذيب" (٤٢٤/٦)، ترجمة: ٧٨٣.

^٥ لسان الميزان (٢٦١/٦)، ترجمة: ٥٩٢١.

^٦ من "تذهيب تهذيب الكمال" (٢٨٣/٧)، ترجمة: ٥٣٣٢.

فيه... والثاني: العائذي^١... والثالث: يروي عن مسلم بن سلام... فالرقاشي هو المكرر عند ابن حبان، والله أعلم^٢.

وثق عيسى بن حطان الرقاشي العجلي في "الثقات"^٣ وعنه نقلها ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام"^٤، وجهل عيسى بن حطان من دون أي نسبة البخاري كما في "علل الترمذي الكبير"^٥، وترجم ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" لعيسى بن حطان الرقاشي ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وقال: (روى عن عبد الله بن عمرو ومصعب بن سعد ومسلم بن سلام روى عنه محمد بن جحادة وعلي بن زيد وعاصم الأحول وعبد الملك بن مسلم الحنفي)^٦.

وترجم البخاري في "التاريخ الكبير" لعيسى بن حطان الرقاشي^٧ والعائذي^٨ ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا، وقال في الرقاشي: (روى عن مصعب بن سعد وعبد الله بن عمرو، روى عنه محمد بن جحادة)، وفي العائذي قال: (روى عن علي وريان بن صبرة ومسلم بن سلام، روى عنه عبد الملك بن مسلم)، واستدرك عليه أبو حاتم كما في "بيان خطأ البخاري" بقوله في ترجمة العائذي: (... روى عن علي، وإنما هو عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق)^٩.

وترجم الخطيب في "المتفق والمفترق" للرقاشي والعائذي؛ قال في الرقاشي: (حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ومصعب بن سعد. روى عنه محمد بن جحادة، وزيد بن عياض)،

^١ (٢١٥/٥).

^٢ (٣١٧)، ترجمة: ٦٣٨.

^٣ (٣٧٩)، ترجمة: ١٣٣٠، ط: دار الكتب العلمية، وأما في طبعة مكتبة الدار (١٩٩/٢)، ترجمة: ١٤٥٩.

^٤ (١٩١/٥)، حديث: ٢٤١٢، ولكنه لم ينسبه للرقاشي.

^٥ أي ترتيبه لأبي طالب القاضي (٤٩)، في الوضوء من الريح، وقال في أثناء السند: (... عن عاصم الأحول، عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن علي بن طلق...).

^٦ (٢٧٣/٦)، ترجمة: ١٥١٥.

^٧ (٣٨٦/٦)، ترجمة: ٢٧٢٦.

^٨ (٣٨٧/٦)، ترجمة: ٢٧٢٧.

^٩ (٨٧)، ترجمة: ٣٩٥، وبه قال المزي في "تهذيب الكمال" كما في ترجمة علي بن طلق (٤٩٤/٢٠)، ترجمة: ٤٠٩١، وبه قال أيضا أبو زرعة العراقي في "تحفة التحصيل" (٢١٣)، وهذا الذي وجد أيضا في "السنن الكبرى" للنسائي، ينظر حديث: ٨٩٧٥ و٨٩٧٦ و٨٩٧٧ (٢٠٣/٨).

وقال في العائذي: (حدث عن ريان بن صبرة، ومسلم بن سلام. روى عنه عبد الملك بن مسلم الحنفي^١، وعاصم الأحول، وليث ابن أبي سُليم، وبسام الصيرفي)^٢. وترجم له الذهبي في "المغني"^٣ و"ديوان الضعفاء"^٤ بمثل ترجمته في "الميزان"؛ ولكنه ذكر عبد الملك بن مسلم بدل عبد العزيز بن مسلم؛ وهو الصواب الموافق لما ترجم له به ابن حجر. قال الذهبي في "الكاشف" عن الرقاشي: (وُثِّق)^٥، وقال عنه ابن حجر في "التقريب": (مقبول)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلَّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر هو الصواب بدليل:

١. عيسى بن حطان وقع الاختلاف فيه شديدا هل هو الرقاشي أو العائذي؟، والظاهر التفرقة بينهما، وإن اجتمعا في توثيق ابن حبان لهما وكذا لما ترجم لهما البخاري ولم يذكر فيهما جرحا ولا تعديلا.
٢. ما ذهب إليه سبط ابن العجمي وظنه ابن حجر من أنّ ابن حبان ترجم لعيسى بن حطان الرقاشي مرتين فنسبه إلى الرقاشي في مرة، ولم ينسبه في الثانية، هو الصواب، بدليل اشتراكهما في الرواة البصريين، وكذا لم يذكر أحد ممن ترجم ثلاث رواة باسم عيسى بن حطان.
٣. وأما رتبة عيسى بن حطان فهي: "مجهول الحال".
٤. وأما ما ذكره الذهبي بقوله: (عيسى بن حطّان، حدث عنه عبد العزيز بن مسلم)، فهذا تصحيف وقع فيه الذهبي وإنما هو كما أشار إليه ابن حجر من أنه عبد الملك بن

^١ وبه قال أيضا في "تاريخ مدينة السلام" في (١٤٠/١٢) في ترجمته: ٥٥٢٥.

^٢ (١٥٩٨/٣)، وينظر أيضا: "تجريد الأسماء والكنى" لابن الفراء (٩٥/٢).

^٣ (١٦٥/٢)، ترجمة: ٤٧٩٠.

^٤ (٥٣)، ترجمة: ٣٢١.

^٥ (٥٧٥/٣)، ترجمة: ٤٣٦٩.

^٦ (٤٣٨)، ترجمة: ٥٢٨٩.

مسلم، وهذا الذي وجد من كلام ابن عبد البر نفسه في كتابه "الاستيعاب"، وكذا من كلام الذهبي نفسه في "المغني" وفي "ذيل الديوان".

٥. أن ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الملك بن مسلم وثقه ابن معين وغيره هو الصواب، وهذا الذي نص عليه كل من: ابن معين نفسه كما نقل عنه المفضل بن غسان الغلابي والدوري ونقل عنه الدوري في موضع آخر قوله: (لا بأس به)، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)، وقال أبو داود: (ليس به بأس)، وقال ابن خراش: (كوفي لا بأس به، من الشيعة)، وذكره ابن حبان في "الثقات" وكذا ابن شاهين، بينما لم يذكر فيه البخاري جرح ولا تعديلاً.

٦. وأما مرتبة عبد الملك بن مسلم بن سلام فهي: "ثقة".

١٧. نص كلام الذهبي: محمد بن يوسف بن موسى بن مسدي، أبو بكر المهلب الغرناطي المجاور، كان من بحور العلم، ومن كبار الحفاظ. له أوهاّم، وفيه تشييع، ورأيت جماعة يضعّفونه، وله "معجم" في ثلاث مجلدات كبار، طالعتُه وعلّقت منه كثيرا^١.

قتل بمكة سنة ثلاث وستين وست مئة، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: ومسدي جده الأعلى هو: زيد بن رّوح بن عبد الله بن حاتم بن روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب.

أصله من غرناطة، وسكن مصر، ثم مكة، وسمع الكثير. وشيوخه بالإجازة كثيرون جدا، وخرّج الكثير، وصنف^٣، وكان في لسانه رّهق^٤، قلّ أن ينجو منه أحد. قال الرشيد العطار في "معجمه": سألته عن مولده فقال: سنة ٥٩٩.

وقال أبو حيّان: أخبرني أبو علي بن أبي الأحوص، أن بعض شيوخه من الأندلس عمل أربعين حديثا، فأخذها ابن مسدي، فركّب لها أسانيد وادعاها.

قلت: ليس هذا بقادح في صدّقه، وإنما يُعاب بأنه أوهم في أنه خرّجها وتعب في تخرّجها، ولو كان ادعى السماع منها لما لم يسمع، لكان كذّابا، وحاشاه من ذلك^٥.

التحليل والمناقشة: ترجم له كل من؛ ابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث" وقال: (الحافظ، العلامة، الرّحال...عني بهذا الشأن...وقد نُسب إلى تشييع وبدعة: وقيل: إنه كان يتكلم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وينال من معاوية رضي الله عنه، وكان يُداخل الزيدية، فولوه خطابة الحرم،

^١ قال المقرئ في "نفع الطيب" (٥٩٥/٢)، في ترجمته: ٢٢١: (وعدّتهم أربعة آلاف شيخ).

^٢ (٢٩٨/٤)، ترجمة: ٧٨٦٠.

^٣ قال المقرئ في "نفع الطيب" (٥٩٥/٢)، ترجمة: ٢٢١: (وله "مسند غريب" جمع فيه مذاهب العلماء المتقدمين والمتأخرين، وهو أشهر من نار على علم).

^٤ أي في لسانه -والله أعلم-: خفة وحدة.

^٥ لسان الميزان (٦٠١/٧)، ترجمة: ٧٥٨٧.

وكان يُنشأ الحُطْبُ في الحال، وأكثر كتبه عند الزيدية... وكان الشيخ رضي الدين إمام المقام^١ يمتنع من الرواية عنه^٢، والذهبي في "المعين"^٣، وذكره في كتابه "ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل"^٤، وفي "تذكرة الحفاظ" وقال: (أحد من عني بهذا الشأن... وله تصانيف كثيرة وتوسع في العلوم وتفنن، وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعرفة بالفقه وغير ذلك، وفيه تشيع وبدعة... حكى لي المحدث عفيف الدين بن المطري، أنه سمع التقي المعمرى يقول: سألت أبا عبد الله بن النعمان المزالي عن ابن مسدي فقال: ما نقمنا إلا أنه تكلم في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ثم حدثني العفيف أن ابن مسدي كان يداخل الزيدية بمكة فولوه خطابة الحرم فكان يُنشئ الخطب في الحال، وأكثر كتبه عند الزيدية، ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحوًا من ست مائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه، ورأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث، وأنا قرأت له أوهاماً قليلة في "معجمه"، وقد خرّج لابن الحميري فوهم، خرج له من رابع "المحاملات" عن شهدة، وهذا خطأ... وكان شيخنا رضي الدين بن إبراهيم إمام المقام ممن يمتنع الرواية عنه^٥، ويمثله في "تاريخ الإسلام" وزاد عليه فقال: (وقد تُكلم فيه فكان يُدلّس الإجازة، وحكى أبو محمد الدلاصي أنه غضّ من عائشة... قلت: تورع الإمام في الرواية عنه^٦. ورأيت له قصيدةً طويلةً تدل على تشيع، ورأيت له "مناقب الصديق" (...)^٧، ويمثله الصفدي في "الوافي بالوفيات"^٨، وابن فرحون في

^١ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي، وكان صاحب حديث، وفقه، وإخلاص، وتأله. روى عن شعيب الزعفراني، وابن الجُمَيْري، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، والمرسي، وعدة. وأجاز له السخاوي وغيره. خرّج لنفسه "التساعيات"، وتفرد بأشياء. ولد سنة ٦٣٦هـ، وقال العلائي: هو أجل شيوخي توفي بمكة في ربيع الأول، سنة ٧٢٢هـ، وله ست وثمانون سنة. ينظر: "العبر" للذهبي (٦٤/٤)، و"الدرر الكامنة" لابن حجر (٥٥/١)، ترجمة: ١٤٥.

^٢ (٢٣٤/٤)، ترجمة: ١١٣٠، وسماه: أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي، الأزدي المهلي، الأندلسي الغرناطي.

^٣ (٢١١)، ترجمة: ٢٢١٥.

^٤ (٢٢٤)، ترجمة: ٦٨٢، ضمن الطبقة العشرون.

^٥ (١٦٠/٤)، ترجمة: ١١٥٠.

^٦ رضي الدين إمام المقام.

^٧ (٩١/١٥)، وفيات سنة ٦٦٣هـ، ترجمة: ١١٢.

^٨ (١٦٦/٥)، ترجمة: ٢٣٣٧.

"الديباج" وقال: (وَأَلَّفَ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ كِتَابًا سَمَاهُ: "إِعْلَامُ النَّاسِكِ بِأَعْلَامِ الْمَنَاسِكِ"، مُحَرَّرَ الْإِتْتِلافَ بَيْنَ الْإِجْمَاعِ وَالْخِلافِ، ذَكَرَ فِيهِ الْمَذَاهِبَ الْأَرْبَعَةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْخِلافِ الْعَالِي، وَخِلافَ بَعْضِ الْفِرْقِ كَالزُّيْدِيَّةِ، وَالْإِمَامِيَّةِ، وَأَفْتَى فِيهِ بِفَوَائِدِ حِجَّةٍ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْحَدِيثِ وَكَتَبَتْ نَسَبَهُ، وَأَسْمَاءُ شَيْوُخِهِ مِنْ "بِرنامج" الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ)¹، وَالتَّقِيُّ الْفَاسِي فِي "ذِيلِ التَّقْيِيدِ" وَقَالَ: (قَالَ الْذَهَبِيُّ فِي "طَبَقَاتِ الْحَفَظِ" فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ الْحَفَظِ: وَمِمَّا يَخْبُطُ فِيهِ ابْنُ مَسْدِيِّ الْمَجَاوِرِ أَنَّهُ قَرَأَ عَلِيُّ ابْنَ الْمُقَيَّرِ، عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ فَقَالَ: أَنْبَأْنَا أَبُو عَمْرٍو عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِي، فَذَكَرَ مِنْ "الْجَعْدِيَّاتِ"، وَالْمَلِيحِي قَدَمَاتٌ قَبْلَ مَوْلِدِ ابْنِ نَاصِرٍ بِأَرْبَعِ سَنِينَ، انْتَهَى)²، وَزَادَ عَلِيُّ الْكَلَامِ السَّابِقِ فِي "العقد الثمين" وَقَالَ: (وَكَتَبَ عَنْهُ الرَّشِيدُ الْعَطَّارُ، وَمَاتَ قَبْلَهُ. وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَظِ، وَوَصَفُوهُ بِالْحَفَظِ، مِنْهُمْ: مَنْصُورُ بْنُ سَلِيمِ الْهَمْدَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ حَافِظًا مَتَقْنًا. وَالشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ، وَقَالَ: كَانَ فَاضِلًا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ بِالصَّنَاعَةِ الْحَدِيثِيَّةِ. وَالْقُطْبُ الْحَلَبِيُّ، وَقَالَ: كَانَ يَمِيلُ إِلَى الْاجْتِهَادِ، وَيُؤَثِّرُ الْحَدِيثَ. وَالْحَفَظُ الْذَهَبِيُّ، وَقَالَ فِي "الميزان"...⁴ وَقَدْ تُكَلِّمُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ مَا وَجَّهَ، مِنْهَا: أَنَّ الْحَفَظَ قُطْبَ الدِّينِ الْحَلَبِيَّ قَالَ فِي "تَارِيخِهِ": قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلِسِيُّ... وَأَمَّا كَلَامُ الْإِمَامِ رَضِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفِ الشَّاطِبِيِّ اللَّغَوِيِّ النَّحْوِيِّ الْمُقَرَّرِ، نَزِيلِ الْقَاهِرَةِ⁵، فِي ابْنِ مَسْدِيِّ هَذَا، فَمَحْمُولٌ عَلَيَّ الْمَازِحَةِ. أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْحَفَظُ أَبُو الْفَتْحِ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَعْمُرِيُّ؛ لِأَنَّهُ سُئِلَ عَمَّنْ تَكَلَّمَ فِي ابْنِ

¹ (٣٣٤/٢)، تَرْجُمَةٌ: ١٥٣.

² (٦٠/٤)، تَرْجُمَةٌ: ١٠٧٩.

³ (٤٨٣/١)، تَرْجُمَةٌ: ٥٦٨، وَسَمَاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَوْسُفِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَوْسُفِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمَغِيرَةِ الْمَهْلِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَسْدِيِّ.

⁴ هَذَا كَلَامُ التَّقِيِّ الْفَاسِيِّ.

⁵ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفِ الْعَلَامَةِ الْمَعْمَرِ، رَضِيِّ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، الشَّاطِبِيُّ الْمَقَرَّرُ اللَّغَوِيُّ. وَلِدَ ٦١١ بِلَنْسِيَّةِ، وَقَرَأَ لِنَافِعٍ مِنْ طَرِيقِ وَرْشٍ، عَلِيُّ ابْنِ صَاحِبِ الصَّلَاةِ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّاطِبِيِّ، فِي بِلَدِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ "التَّلْخِيفِ" لِلدَّانِي، فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ، وَقَدَّمَ مِصْرَ فَسَمِعَ مِنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ وَجَمَاعَةٍ، رَوَى عَنْهُ أَبُو حَيَّانٍ، وَسَعْدُ بْنُ الْقَاضِي، وَأَبُو الْحِجَّاجِ الْمَزِينِيُّ، وَآخَرُونَ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ اللَّغَةِ وَغَرِيبِهَا، أَخَذَ النَّاسَ عَنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ: أَعْرَفَ اللَّغَةَ عَلِيُّ قَسَمِينَ، قَسَمَ أَعْرَفَ مَعْنَاهُ وَشَاهَدَهُ، وَقَسَمَ أَعْرَفَ كَيْفَ أَنْطَقَ بِهِ فَقَط. تَوَفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٢٢ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، سَنَةَ ٦٨٤. يَنْظُرُ: "تَارِيخُ الْإِسْلَامِ" (٥٣٠/١٥)، تَرْجُمَةٌ: ٢٨٣، وَ"ذِيلُ مِرَاةِ الْجَنَانِ" لِلْيُونِنِيِّ (٢٧٦/٤).

مَسْدِي، فذكر له ترجمة، بيّن فيها أشياء من حاله وفضله، وقال فيها: وذكر لي عُبيد -يعني الإسْعَرْدِي الحافظ-: أنه كان جالسا مع الشيخ الإمام الرضي الشاطبي، ينظران في إجازة، فاجتاز بهما ابن مَسْدِي، وسَلَّم وجلس إليهما يتكلم، فقال: ما هذه؟ فقال له الرضي: إجازة فيها خط ابن يونس، وابن الجوزي، فاحذر أن تُلحق اسمك فيها، فإن وفاتهما قبل مولدك، ومصدرهما قبل مَوْرَدك، فتبسّما وأفاضا في غير ذلك وتكلّما. وقال الحافظ أبو الفتح ابن سيّد الناس: إنّما هذا من الشاطبي، فعلى التّمازحة مقبولة، وليست على غير المداعبة محمولة، ولو خرجت، مخرَج الجَد، لكانت جدّ مقبولة، بدليل التّبسم والرضى، وانفصالها، على أنه ليس لهذا الكلام مُقْتَضَى، انتهى. ومما يعاب على ابن مَسْدِي، حرصه على أخذ الأجرة على التّحديث، وقد ذكر هذه القصة عنه ابن رُشيد في "رحلته"، فقال فيما ذكره من أخبار الذين لقيهم بالمدينة النبوية... قال ابن رُشيد: وهذه جَرَحَة، إلا أن يُتأوّل عليه أنه قصد بذلك تَنْفِيح العلم، فالله أعلم. فقد كان الرجل معروفا بالدين والفضل، انتهى...^١، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (... ولم يرضَ الرواية عنه الرضي الطبري، وأراه لِمَا شاع من تشيعه، وقيل: كان ينال من بعض الصحابة رضي الله عنهم أجمعين)^٢، وبمثله قال في "التبيان لبديعة البيان"^٣، والمقرّزي في "المقفى الكبير" وذكر كلام أبي حيان فيه وزاد: (وكان يميل إلى الاجتهاد، ويؤثر الحديث على الرأي)^٤، وبشبه ابن ناصر الدين؛ السيوطي في "طبقات الحفاظ"^٥، وقال ابن حجر في "تعريف أهل التقديس": (وكان يدلّس الإجازة)^٦، وقال حاجي خليفة في "كشف الظنون": (... إلا أنه لا يكاد يذكُر أحدا من الأعيان إلا ثلّبه. ولما ذكر المنذري ولم يوفِّ حقه، رماه جمع من أصحاب المنذري كل منهم بنبله، ووضع من قدره ونبله، والدنيا دار قصاص)^٧.

^١ (٤٠٣/٢)، ترجمة: ٤٩٣.

^٢ (١٤٧/٨).

^٣ (١٤١٦/٣)، ترجمة: ١١٧١.

^٤ (٥١٦/٧)، ترجمة: ٣٦١٨.

^٥ (٥٠٨)، ترجمة: ١١١٦.

^٦ (٢٥)، ترجمة: ٢٦.

^٧ (١٧٣٥/٢).

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة محمد بن يوسف أبو بكر المُهَلَّبِي يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر الصواب بدليل:

١. قول أبي حيان: (أنّ بعض شيوخه من الأندلس عمل أربعين حديثاً، فأخذها ابن مسدي، فركّب لها أسانيد وادعاها)، يرد عليه كلام ابن حجر نفسه: (ليس هذا بقادح في صدّقه، وإنما يُعاب بأنه أوهم في أنه خرّجها وتعب في تخريجها، ولو كان ادعى السماع منها لَمَا لم يسمع، لكان كذّاباً، وحاشاه من ذلك)، ودليل كلام ابن حجر إجماع من ترجم له على صدقه وحفظه.
٢. أنّ ما ذهب إليه الشيخ رضي الدين بن إبراهيم الطبري إمام المقام من امتناع الرواية عنه إنما هو من باب الاحتياط لأن الرجل شيعي تكلم في أمنا عائشة رضي الله عنها وفي معاوية رضي الله عنه وذويه، نسأل الله العافية والسلامة.
٣. يضاف للذي سبق؛ التشيع والبدعة لا يأتزان في صدق الراوي ولا أدل على ذلك إخراج أصحاب "الصحيح" لمثل هذا النمط من الرواة.
٤. وأما من تكلم فيه؛ إلا من باب أنه كان يدلّس تدليس الإجازة وهذا قد اشتهر به.
٥. وأما أخذه الأجرة على التحديث فهذا خرم من خوارم المروءة فهذا كما سبق لا يخدش فيه ولا في صدقه.
٦. وأما كلام الإمام رضي الدين محمد الشاطبي فهو من باب الممازحة كما بيّن التقي الفاسي نقلاً عن الإمام الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري.
٧. يستفاد من ترجمته أنه كان حافظاً، عارفاً بالصناعة الحديثية، مجتهداً، أثرياً، متديناً، فاضلاً.
٨. أرجح الأقوال فيه ما قاله الإمام الذهبي: (كان من بحور العلم، ومن كبار الحفاظ. له أوهامٌ، وفيه تشييعٌ، ورأيت جماعة يضعفونه).

المبحث الثاني: تعقباته في رواية العمل على تضعيفهم.

١. نص كلام الذهبي: أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِيّ^١، شيخ لا يُعرف إلا من جهة

المفيد^٢. يروي عن يزيد بن هارون، عن حميد، عن أنس. فذكر خبرا موضوعا، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: والحديث المذكور قرأته على أحمد بن الحسن، أخبركم محمد بن غالي، أخبرنا أبو الفرج بن الصيقل، عن أبي المكارم اللبّان، أن أبا علي الحداد أخبره، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد هو المُفيد، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا عاصم الأحول، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الموتُ كفارةٌ لكل مسلم))^٤.

رواه الخطيب في "التاريخ" عن أبي نعيم فوافقناه بعلوه^٥.

وأورده ابن الجوزي في "الموضوعات" من هذا الوجه وقال: هذا حديث لا يصح^٦.

قلت: وسبقه إلى ذلك ابن طاهر فبالغ في إنكاره. وقد رواه عن يزيد بن هارون أيضا مُفَرِّجُ بن شجاع الموصلِي، ومن طريقه أخرجه الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"^٧.

^١ كناه الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٤٠٣/٥)، ترجمة: ٢٢٣٩: بأبي العباس.

^٢ قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٨٨٤/٦)، ترجمة: ٣٥: (أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِيّ، عن: يزيد بن هارون، مجهول، تفرد به محمد بن أحمد المفيد الضعيف، وقال: سمعت منه سنة خمس وتسعين)، وقال في ترجمته من "الميزان" (٣٨/٤)، ترجمة: ٦٧٦٦، وعنه ابن حجر في "اللسان" (٥١٠/٦)، ترجمة: ٦٣٩٤: (وروى مناكير عن مجاهيل، منهم: الحسن بن عبيد الله العبدِي، عن عفان، ومسدد. ومنهم أحمد بن عبد الرحمن، السَّقَطِيّ، عن يزيد بن هارون. وقد حدث عنه البرقاني في "صحيحه" مع اعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة... قال أبو الوليد الباجي: أنكرتُ على أبي بكر المفيد أسانيد ادّعاها).

^٣ ميزان الاعتدال (١٤٠/١)، ترجمة: ٤١٩.

^٤ أخرجه بهذا اللفظ جمع من العلماء من بينهم: ابن شاذان في "مشيخته الصغرى"، حديث: ٣٩ (٣٥)، وأبي نعيم في "الحلية"، (١٢١/٣)، وفي ذكر "أخبار أصبهان"، (٢٠٢/٢) و(٢٧٦/٢)، والقضاعي في "مسند الشهاب"، حديث: ١٧٠ (١٣٣/١)، و١٧١ (١٣٤/١)، والبيهقي في "شعب الإيمان"، حديث: ٩٤٢٠ (٢٩٣/١٢).

وللمزيد عن تخريج الحديث ينظر: "المجالسة وجواهر العلم" للدنيوري بتحقيق مشهور بن حسن آل سلمان

(٣٥٤/١)، حديث: ٥٨، وقال عنه: (إسناده ضعيف جدا).

^٥ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٢٠٥/٢).

^٦ (٥١٧/٣).

^٧ (٢١٧٣/٤).

والدِّيَنُورِي فِي "الْجَالِسة" ١ كِلَاهِمَا، عَنِ أَبِي عَلِي بْنِ الصَّوَّافِ، عَنْهُ، وَهُوَ فِي "فَوَائِد" أَبِي عَلِيٍّ ٢ الْمَذْكُورِ.

قَالَ الْخَطِيبُ: وَمُقَرَّجٌ مَجْهُولٌ، وَالْحَدِيثُ عَنْ يَزِيدَ شَاذٌ ٣.

قُلْتُ: وَقَدْ جَمَعَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ الْعِرَاقِيِّ طَرِقَهُ فِي "جَزء" ٤، وَالَّذِي يَصِحُّ فِي ذَلِكَ حَدِيثُ حَفْصَةَ بِنْتِ سَيْرِينَ، عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَلْفِظٍ: ((الطَّاعُونَ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ)) ٥ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦.

وَقَالَ الْخَطِيبُ فِي تَرْجَمَةِ السَّقَطِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سُئِلَ الْمَفِيدُ عَنِ السَّقَطِيِّ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَتَيْنِ قَالَ: وَكَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِئَةٌ وَخَمْسُ سِنِينَ.

قَالَ الْخَطِيبُ: وَهَذَا السَّقَطِيُّ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْمَفِيدِ، وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ عِنْدَ أَهْلِ النُّقْلِ ٧.

قُلْتُ: وَوَجَدْتُ بِحِطِّ مَنْ يُوَثِّقُ بِهِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، أَنَّ الْأَزْدِيَّ وَهَّاهُ ٨.

١ (٣٥٤/١)، حَدِيثٌ: ٥٨.

٢ (٢٩)، حَدِيثٌ: ١٢٠.

٣ يَنْظُرُ: "تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ" (٢٠٥/٢).

٤ يَنْظُرُ: "تَخْرِيجُ أَحَادِيثِ إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ" (٢٤٧٤/٦).

٥ لَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٦ كِتَابُ الطَّبِّ، بَابُ مَا يَذْكَرُ فِي الطَّاعُونَ، حَدِيثٌ: ٥٧٣٢، بَلْفِظٍ: ((الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ))، وَأُظِنُّ أَنَّ الْمُصَنِّفَ أَوْرَدَهُ بِالْمَعْنَى لِقَوْلِهِ: ((كَفَّارَةٌ)).

٧ يَنْظُرُ: "تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ" (٤٠٤/٥)، تَرْجَمَةٌ: ٢٢٣٩.

٨ قَالَ سِبْطُ ابْنِ الْعَجْمِيِّ فِي "نَتْلِ الْهَيْمَيَّانِ"، تَرْجَمَةٌ: ٣٨، (٨٤): (رَأَيْتُ بِحِطِّ الْيَاسُوفِيِّ عَلَيْنِ حَاشِيَةَ نَسْخَةٍ "بِالْمِيزَانِ"، مِنْ جُمْلَةِ الْحَاشِيَةِ: وَقَالَ الْخَطِيبُ: إِنَّهُ مَجْهُولٌ، وَذَكَرَ أَنَّ الْأَزْدِيَّ وَهَّاهُ، وَانْتَهَى)، وَلَعَلَّ ابْنَ حَجْرٍ يَقْصِدُ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وسياتي للمتن طريق آخر في ترجمة نصر بن جميل من روايته^١، عن حفص بن عبد الرحمن،
عن عاصم^٢.

التحليل والمناقشة: قال الخطيب في ترجمة أبي بكر المفيد كما في "تاريخه": (والسقطي هذا
مجهول)^٣، وبه قال أبو الوليد الباجي كما نقل عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٤، وكذا السمعي
في "الأنساب"^٥، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٦، وفي "المنتظم"^٧، والذهبي في "السير"^٨،
وفي "تاريخ الاسلام"^٩، ونحو منه في "المغني"^{١٠}، وكذا في "الديوان"^{١١}، وبمثل قولهم قال ابن عرّاق
في "تنزيه الشريعة"^{١٢}.

بينما قال الذهبي في "تلخيص الموضوعات": (ليس بثقة)^{١٣}.

ولكن قال الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" كما في ترجمة أبي بكر المفيد: (...قال رأيتُ
في كتاب أبي سعد الماليني بخطه: سمعت أبا سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ممجّة^{١٤}،

^١ ينظر: "اللسان" (٢٥٨/٨)، ترجمة: ٨١١٠.

وفي هذه الترجمة لم يذكر ابن حجر ما وعدّه به، وهذه الطريق التي ذكرها ابن حجر أخرجها البيهقي في "شعب

الإيمان" (٢٩٣/١٢)، حديث: ٢٩٣، والله أعلم.

^٢ لسان الميزان (٥٢٠/١)، ترجمة: ٦٠٢.

^٣ (٢٠٤/٢).

^٤ (١٢١/٥١).

^٥ (٣٧٩/١٢).

^٦ (٧٥/١)، ترجمة: ١٩٨.

^٧ (٣٣٣/١٤)، في ترجمة أبي بكر المفيد: ٢٨٥٣.

^٨ (٢٦٩/١٦).

^٩ (٨٨٤/٦)، ترجمة: ٣٥.

^{١٠} (٧٦/١)، ترجمة: ٣٤٥.

^{١١} (٧)، ترجمة: ٧٢.

^{١٢} (٣٠/١)، ترجمة: ١٤٥.

^{١٣} (٣٣٧).

^{١٤} لم أعثر على ترجمته إلا في "الميزان" للذهبي (٥١٧/٢)، ترجمة: ٤٧١٧، وعنه ابن حجر في "اللسان" (١٣١/٥)، ترجمة:

٤٦٨٩، وقال: (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ممجّة أبو سعد، لا يُعتمد عليه، علّق عنه الماليني).

يقول: سمعت أبا الحسن الدارقطني، وسئل عن أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطي الذي حدث عنه أبو بكر المفيد، فقال: قد حدثنا عنه جماعة، عن يزيد بن هارون.

قلت: ولا أعلم أحدا من البغداديين ولا غيرهم، عرف أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطي هذا، ولا روى عنه سوى المُفيد، وفي هذه الحكاية نظر من جهة ابن مَمَجَة. وأكثر أحاديث السَّقَطي عن يزيد صحاح ومشاهير، إلا ما أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال... وذكر بعدها الحديث السابق^١، وأوضح هذه المسألة ابن الجوزي في "المنتظم" بقوله: (وقد روي عن الدارقطني أنه قال: حدثنا جماعة عن هذا السَّقَطي. إلا أنه قال^٢ الحكاية عن الدارقطني لا تثبت)^٣.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطي يتضح -والله أعلم- أن قول الذهبي فيه: "شيخ لا يعرف إلا من جهة المفيد"، هو الصواب بدليل:

١. إجماع من ترجم له على أنه "مجهول" غير معروف، بل ولا يعرف إلا من جهة المفيد كما نص عليه الخطيب، وكذا عدم ذكر من ترجم له إلا رواية أبي بكر المفيد عنه، وما زاد الأمر تعقيدا أن أبكر المفيد أيضا "ضعيف".

٢. أظن أن كلام ابن حجر والذي قال فيه: (ووجدت بخط من يوثق به من المتأخرين، أن الأزدي وهَاهُ)، في مفرج بن شجاع الموصلية لا كما ظن ابن حجر في أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطي لقول الخطيب في "تاريخه": (...وحدثني أبو بكر أحمد بن محمد المُستملي الغزّال، قال: أخبرنا محمد بن جعفر الورّاق، قال: أخبرنا أبو الفتح الأزدي الحافظ، قال: مفرج بن شجاع الموصلية واهي الحديث)^٤.

وبهذه الترجمة يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه الخطيب البغدادي وتبعه عليه ابن الجوزي من أنّ هذه القصة التي ذكرها عن الدارقطني لا تثبت؛ هو الصواب، لأن الماليني كما قال الذهبي كان يعلق عنه.

^١ (٢٠٥/٢).

^٢ الخطيب البغدادي.

^٣ (٣٣٣/١٤)، ترجمة: ٢٨٥٣.

^٤ (٢٠٥/٢)، ونقلها عنه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٢٠/٥١).

٢. نص كلام الذهبي: سعد بن عمران، شيخ مقل.

قال أبو حاتم: هو مثل الواقدي^١. قلت: والواقدي تركوه، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: قال ابن أبي حاتم: سعد بن عمران بن هند بن سهل بن حنيف الأنصاري، روى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عثمان بن سهل بن حنيف، وعنه عبد الله بن محمد بن داود بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف. سألت أبي عنه فقال: هو شيخ مثل الواقدي في لين الحديث وكثرة عجائبه^٣.

قلت: فإذا كان أبو حاتم يقول إنه مثل الواقدي في كثرة العجائب، فكيف يقول الذهبي

هو شيخ مقل؟!^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وذكر كلام أبي حاتم الرازي فيه^٥، والذهبي في "ديوان الضعفاء" وقال: (قال أبو حاتم: هو مثل الواقدي)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر نقلاً عن أبي حاتم من أنّ سعد بن عمران شيخ مثل الواقدي في "لين الحديث وكثرة عجائبه"، بدليل:

١. أن كل من ترجم له ذكر كلام أبي حاتم فيه.

٢. لعل مقصود الذهبي بأنه: "شيخ مقل" بأنه ليس من أهل العلم الذين يؤخذ عنهم الحديث، ولهذا قال أبو الحسن ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" في لفظة "شيخ" عند أبي

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٠/٨)، ترجمة: ٩٢: قال الشافعي: "كُتِبَ الواقدي كذب"، وقال ابن حنبل: "كان الواقدي يقلب الأحاديث، يُلقِي حديث ابن أخي الزهري علي معمر ونحو هذا"، وقال ابن راهويه: "كما وصف وأشد، لأنه عندي ممن يضع الحديث"، وقال ابن معين: "لا يُكْتَب حديث الواقدي، الواقدي ليس بشيء"، وقال أبو حاتم: "متروك الحديث"، وقال أبو زرعة: "ضعيف"، قلت: يكتب حديثه؟ قال: "ما يعجبني إلا علي الاعتبار، ترك الناس حديثه".

^٢ ميزان الاعتدال (١١٨/٢)، ترجمة: ٢٩٧٧.

^٣ ينظر: "الجرح والتعديل" (٩١/٤)، ترجمة: ٤٠١، وكذا في "العلل" (٢٥٩/٥)، مسألة: ١٩٦٥.

^٤ لسان الميزان (٣٣/٤)، ترجمة: ٣٣٨٧.

^٥ (٣١٣/١)، ترجمة: ١٣٥٧.

^٦ (١٥٥)، ترجمة: ١٥٧٣.

حاتم: (فأما قول أبي حاتم فيه: "شيخ" فليس بتعريف بشيء من حاله، إلا أنه مقل ليس من أهل العلم، وإنما وقعت له رواية أخذت عنه)^١، ولعل هذا ما أشار إليه ابن أبي حاتم في كتابه "العلل" عند ذكره للحديث الوارد فيه، وإن كان هذا محتملًا واجتهادًا مني في تفسير قول الذهبي.

جامع الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (٦٢٥/٤).

٣. نص كلام الذهبي: عبد الغني بن سعيد الثقفي، حدث عنه بكر بن سهل الدمياطي،

وغيره.

ضعفه ابن يونس^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: مصري، يروي عن موسى بن

عبد الرحمن الصنعاني، عن هشام بن عروة^٣.

قلت: ابن يونس أعلم به، وقد ذكر في "تاريخه" أنه توفي في رجب سنة ٥٢٩هـ.

التحليل والمناقشة: نص على تضعيفه نقلا عن ابن يونس جمع من العلماء من بينهم؛ الذهبي

في "تاريخ الإسلام"^٦، وفي "المغني"^٧، وفي "ذيل الديوان"^٨، وابن قلوبغا في كتابه "الثقات"^٩.

ونص على تضعيفه ابن حجر كما في "فتح الباري"^{١٠}، وفي "الإصابة"^{١١}.

بينما نقل كلام ابن حجر الداودي في "طبقات المفسرين"^{١٢}.

^١ (٣٢١/١)، ترجمة: ٨٦٦، ولفظه: (ضعيف الحديث).

^٢ ميزان الاعتدال (٥٦٠/٢)، ترجمة: ٤٨٩٦.

^٣ (٤٢٤/٨)، وتبعه سبط ابن العجمي في "نثر الهميان" (١٩٢)، ترجمة: ٣١٥.

^٤ ذكر كل من ابن يونس في "تاريخه" وتبعه الذهبي في "التاريخ" وابن قلوبغا في كتابه "الثقات" أنه توفي في رجب سنة: ٥٢٧هـ، بينما تبع ابن حجر في تاريخ وفاته الداودي في "طبقات المفسرين"، والظاهر أن هذا خطأ من الحافظ ابن حجر، -والعلم عند الله-.

^٥ لسان الميزان (٢٣١/٥)، ترجمة: ٤٨٦٠.

^٦ (٦٢٣/٦)، وفيات سنة ٥٢٧هـ، ترجمة: ٢٦٣.

^٧ (٤/٢)، ترجمة: ٣٧٧٢.

^٨ (٤٤)، ترجمة: ٢٣٤.

^٩ (٤٠١/٦)، ترجمة: ٧٠٣٩.

^{١٠} (٣٥٦/٨).

^{١١} (٢٥٦/٤)، في ترجمة سعد بن حوّل: ٣١٦٠.

^{١٢} (٣٣٠/١)، ترجمة: ٢٩١.

وأطلق الطبراني في "معجم الأوسط" على حديث تفرد به الثقفي^١، وكذا قاله الدارقطني كما في "أطراف الغرائب والأفراد"^٢.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الغني بن سعيد الثقفي "ضعيف الحديث"؛ كما نص عليه ابن يونس في "تاريخه" هو الصواب، وأنّ ابن حبان أخطأ عندما ذكره في كتابه "الثقات".

عبد القادر للعطوم الإسلامية

^١ (٣/٣١٥)، حديث: ٣٢٦٦.

^٢ (٣/٢٧٣)، حديث: ٢٦٣٥.

٤. نص كلام الذهبي: عنبسة بن سالم، صاحب الألواح، عن عبّيد الله بن أبي بكر^١، عن أنس رضي الله عنه: ((رأى النبي صلّى الله عليه وآله يعمّم بعمامة سوداء))^٢. وعنه محمد بن صُدْران.

ذكره ابن عدي في "الكامل" وما ضعفه.

وقال أبو عبّيد الله الأجرى، عن أبي داود قال: عنبسة بن سالم روى عن عبّيد الله بن أبي بكر أحاديث موضوعة^٣.

قلت: عبّيد الله، ثقة صادق^٤، انتهى^٥.

نص كلام ابن حجر: وقال ابن عدي: سمعت عبدان يقول: سمعت ابن خِرَاش يقول، وذكر محمد بن صُدْران: عنده مئة حديث مسندة غرائب. قال ابن عدي: وإنما عنى ابن خِرَاش مثل هذه الأحاديث^٦.

فهذه إشارة من ابن عدي إلى ضعف عنبسة^٧.

التحليل والمناقشة: نص على تضعيف عنبسة بن سالم ابن البرقي في "تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم"^٨، والمزي في "تهذيب الكمال" كما في ترجمة عبّيد الله بن أبي بكر^٩.

^١ ينظر: "الكامل في أسماء الرجال" (١٧٦/٧)، ترجمة: ٤٢٨٠، و"تهذيب الكمال" (١٥/١٩)، ترجمة: ٣٦٢٣، و"تهذيب التهذيب" (٥/٧)، ترجمة: ٨.

^٢ أخرجه بهذا اللفظ وبهذه الطريقة كل ابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٣١٠١ و١٣١٠٢ و١٣١٠٣ و١٣١٠٤، (٢٧٠/٨)، ترجمة: ١٤١٣، والطبراني في "المعجم الأوسط"، حديث: ٣٣٥٨، (٣٥٣/٣)، وأبو الحسن الحرّبي في "الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي"، حديث: ٤٨، (٢٦٣)، والضياء في "الأحاديث المختارة"، حديث: ٢٢٧١، (٢٥٣/٦). قال محقق "الأحاديث المختارة": (إسناده ضعيف).

^٣ (١٨٨)، سؤال: ١٢١٤، وعنه نقلها المزي في "تهذيب الكمال" (١٦/١٩)، والذهبي في "ديوان الضعفاء" (٣٠٨)، ترجمة: ٣٢٤٢، وابن عزّاق في "تنزيه الشريعة" (٩٤/١)، ترجمة: ٣٦٨.

^٤ قال أبو داود كما في "سؤالات الأجرى" (١١٨)، سؤال: ٦٥٤: ثقة.

^٥ ميزان الاعتدال (٣٠٠/٣)، ترجمة: ٦١٤٧.

^٦ (٢٧١/٨)، ترجمة: ١٤١٣.

^٧ لسان الميزان (٢٤٠/٦)، ترجمة: ٥٨٧٣.

^٨ (٦٦)، ترجمة: ١٩١.

^٩ (١٥/١٩)، ترجمة: ٣٦٢٣.

ولكن الإشكال في هذه الترجمة ما ذكره الآجري في "سؤالاته لأبي داود" فقال: (عنبرة صاحب الألواح، ثقة)^١، والأكثر تعقيدا من هذا؛ أي لم أعثر على من ذكر هذا عنبرة أو ترجم له بهذا الاسم.

وأما محمد بن صُدران فقد قال فيه أبو حاتم: "صدوق"^٢، وقال أبو داود: "ثقة"^٣، وذكره ابن حبان في "الثقات"^٤.

وقال البزار بعد حديث أخرجه من روايته كما في "مسنده": (وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أنس إلا من هذا الوجه، ولا حدّث به عن عبيد الله بن أبي بكر إلا عنبرة، وقد حدث عنبرة بأحاديث عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس، ولا نعلمه توبع على هذا الحديث)^٥.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة عنبرة بن سالم صاحب الألواح، يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنه "ضعيف" بدليل:

١. لقول أبي داود السابق، وتضعيف ابن البرقي والمزي له.
٢. لثقة من هو فوقه عبيد الله بن أبي بكر ومن هو دونه محمد بن صُدران.
٣. الذي يظهر من خلال ترجمة أبي داود وتوثيقه لعنبرة صاحب الألواح، أنّه غير صاحب الترجمة، وأنه راو آخر وإن لم أعثر على من ترجم له، وكذا لكلام أبي داود في عنبرة بن سالم صاحب الألواح من أنه يروي عن عبيد الله بن أبي بكر أحاديث موضوعة.

^١ (٤٦)، سؤال: ١٠٦.

^٢ كما في "الجرح والتعديل" (٢٩٠/٧)، ترجمة: ١٥٧٥.

^٣ كما في "سؤالات الآجري" (١٩٠)، سؤال: ١٢٢٢.

^٤ (١٠٦/٩).

^٥ (٣٥/١٤)، حديث: ٧٤٥٦، وسماه: عنبرة بن سالم صاحب الألواح.

٥. نص كلام الذهبي: نُعِيم بن ضَمَمَم، عن الضحاك بحديث في الوضوء، ضعفه بعضهم،

انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا روى عنه سفيان بن عيينة، وأبو أحمد الزبيري، وقبيصة بن عقبة، وعبد الرحمن بن صالح الكوفي، وآخرون، وذكر البخاري روايته في ترجمة عمران بن حَمِيرِي^٢، ولم يفرد بترجمته، وما عرفت إلى الآن من ضعفه.

وقد تقدم في عمران أن ابن حبان سمى أباه جَهْضَمًا، ويقال: ضمعج^٣.

قلت: وهما خطأ، فقد أخرج حديثه البزار^٤، والطبراني^٥، والحرث بن أبي أسامة^٦ في "مسانيدهم"، وأبو الشيخ في كتاب "الثواب"^٧ كلهم من رواية عبد العزيز بن أبان، فقالوا: عن نعيم بن ضَمَمَم، عن عمران بن حَمِيرِي، كما وقع عند^٨ البخاري^٩.

التحليل والمناقشة: نص على تضعيف نعيم بن ضَمَمَم الدارقطني كما في "من تكلم فيه الدارقطني في كتابه السنن" لابن زُرَيْق الحنبلي قال: (عن الضحاك، عن ابن عباس قال: (البحر ماء طهور، الملائكة إذا نزلوا توضئوا وإذا صعدوا توضئوا)^{١٠}. قال الدارقطني: نعيم ضعيف)^{١١}،

^١ ميزان الاعتدال (٣٢/٥)، ترجمة: ٨٥٩٨.

^٢ في "التاريخ الكبير"، (٤١٦/٦)، ولكن سماه: نعيم بن جهضم، وقد ذكر اسمه كما نص عليه ابن حجر؛ نعيم بن ضمضم: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٢٩٢/٦)، ترجمة: ١٦٤٤.

^٣ في "الثقات" (٢٢٣/٥).

^٤ (٢٥٤/٤)، حديث: ١٤٢٥ و١٤٢٦، وليس من طريق أبان بن عبد العزيز وإنما هو من طريق سفيان بن عيينة، وينظر لذلك أيضا: "كشف الأستار عن زوائد البزار" للهيثمي (٤٧/٤)، حديث: ٣١٦٣.

^٥ وقد أشار الهيثمي إلى روايته في "المجمع" (١٨٣/١٠)، حديث: ١٧٢٩٢.

^٦ كما في "بغية الباحث عن زوائد مسند الحرث"، للهيثمي (٩٦٢/٢)، حديث: ١٠٦٣، وزاد نسبه إلى العامري.

^٧ توجد نسخة من الكتاب في جامعة لايبزيك الألمانية في ١٢١ ورقة، وقد عثرت على الحديث من طريق قبيصة بن عقبة عن نعيم بن ضمضم عن ابن الحميري في كتاب "العظمة" له (٧٦٢/٢)، حديث: ٣٣٩.

^٨ وقد مرّ التنبيه على أنّ البخاري سماه: نعيم بن جهضم، وليس ابن ضمضم، والله أعلم.

^٩ لسان الميزان (٢٨٩/٨)، ترجمة: ٨١٦٤.

^{١٠} أخرجه الدارقطني في "سننه"، كتاب الطهارة، باب في الوضوء من الخارج من البدن كالرعاف والقيء والحجامة ونحوه، حديث: ٥٦١ (٢٧٩/١)، وجاء اسم أبيه مُعَرَّفًا في "السنن" (٢٧٩/١): نُعِيم بن الضَمَمَم.

^{١١} (١٣٦)، ترجمة: ٤١٠.

وبنفس الكلام قال قبله أبو محمد الغساني في "تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني"^١، ونصّ على تضعيفه مرتين الهيتمي في "المجمع" فقال في الأولى: (ضعفه بعضهم)^٢، وقال في الأخرى: (ضعيف)^٣.

وقال العقيلي كما في "الضعفاء": (علي بن القاسم الكندي، عن نعيم بن ضمضم، إسناد شيعي، فيه نظر، ولا يتابعه إلا من هو دونه ومثله^٤)^٥، وقال المنذري في "الترغيب والترهيب" بعد ذكره لحديث عمار بن ياسر رضي الله عنه الذي أشار إليه ابن حجر وإن لم يذكره، وهو قوله: (قال الحافظ: رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم، وفيه خلاف عن عمران بن الحميري، ولا يعرف)^٦، وقال ابن عبد الهادي في "الصارم المنكي": (ونعيم بن ضمضم ويقال: ابن جهضم: لم يشتهر من حاله ما يوجب قبول خبره)^٧، وترجم له الذهبي في "المغني"^٨ بشبه ما ترجم له في "الميزان"، وكذا ترجم له ابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل"^٩، وقال السخاوي في "القول البديع": (...وقرأت بخط شيخنا^{١٠}: لم أر فيه توثيقاً ولا تجريحاً إلا قول الذهبي يعني هذا)^{١١}.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه الذهبي من أنّ نعيم بن ضمضم "ضعفه بعضهم"، هو الصواب بدليل:

١. تضعيف الدارقطني له، وكذا الهيتمي، والذي يغلب على ظني أنّ الذهبي عنى قول الدارقطني فيه لوجود تضعيفه في حديث الوضوء.

^١ (٤٧)، حديث: ١١٢.

^٢ (١٨٣/١٠)، حديث: ١٧٢٩١.

^٣ (١٨٣/١٠)، حديث: ١٧٢٩٢.

^٤ في طبعة حمدي السلفي (٩٦٩/٣)، ترجمة: ١٢٤٨: (إلا من هو دونه أو نحوه).

^٥ (١٠٩/٣)، ترجمة: ١٢٤٩، ط: التأصيل.

^٦ (٣٢٧/٢)، حديث: ١٧، ط: إبراهيم شمس الدين.

^٧ (٢٠٥).

^٨ (٤٦٣/٢)، ترجمة: ٦٦٦٥.

^٩ (٣٩٢/١)، ترجمة: ٦٥٦.

^{١٠} أي الحافظ ابن حجر.

^{١١} (١١٩)، وعنه نقلها صاحب كتاب "نزهة الألباب في قول الترمذي وفي الباب" (٩٧٤/٢)، حديث: ١٠٠٧.

٢. وُجِدَت نصوص عن العقيلي والمنذري وابن عبد الهادي في الكلام على نعيم بن ضمضم وإن لم تصرح بضعفه.

٣. تبع السخاوي شيخه ابن حجر في عدم معرفته لمن ضعفه من الأئمة.

٤. الذي يظهر لي من خلال كلام ابن حجر وبما دُلَّ به من ذكره للأسانيد في "مسند"

البنار وغيره: أنّ نعيم بن ضَمَضَم هو نعيم بن جَهْضَم لذكر البخاري وابن حبان اسم

أبيه: جَهْضَم، وكذا زيادة أخرى من ابن حبان من أنه يسمى أيضا: ضَمَعَج، وإن لم أعثر

على تسميته هاته إلا في "التاريخ الكبير" للبخاري و"ثقات" ابن حبان، وخاصة الثاني،

وهذا جمعا بين الأقوال، بالإضافة إلى إمكانية وقوع التصحيف في تسمية الأب، لما ذكره

به ابن حجر عن البخاري في "تاريخه الكبير" من أنّ اسم أبيه: ضَمَضَم.

٥. وأما عن مرتبته فهو: "ضعيف".

٦. نص كلام الذهبي: يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي المدني^١، [روى] عن أبيه.

[وعنه إبراهيم بن سعيد الجوهري]^٢.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، لا أدري منه، أو من أبيه^٣.

إبراهيم بن سعيد الجوهري: حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن داود بن فرَاهيج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ الْعَطْسَةَ الشَّدِيدَةَ فِي الْمَسْجِدِ))^٤.

إبراهيم: حدثنا يحيى النوفلي، عن أبيه، عن يزيد بن خُصيفة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُعْجَبُ مِنْ مُدَاعِبَةِ الرَّجُلِ زَوْجَتَهُ، وَيَكْتُبُ لَهُمَا بِذَلِكَ الْأَجْرَ، وَيَجْعَلُ لَهُمَا بِهِ رِزْقًا))^٥.

دُحيم: حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه، عن عبد الله بن عُبيد الله، عن أبيه، عن جدّه^٦ ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: ((إِذَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ كَانَتِ الرَّجْفَةُ، وَإِذَا جَارَ الْحُكَّامُ قَلَّ الْمَطْرُ، وَإِذَا غُدِرَ بِأَهْلِ الذِّمَّةِ ظَهَرَ الْعُدُو))^٧.
وقال ابن عدي: الضعف على حديثه بين.

^١ قال فيه المعلمي اليماني كما في "النكت الجياد" للصبيحي (٦٥٠/١)، ترجمة: ٨١٢: (قريب من أبيه).

^٢ بين معقوفتين الزيادة من "اللسان".

^٣ (١٩٨/٩)، ترجمة: ٧٢٧.

^٤ أخرجه بهذا الإسناد وبهذا اللفظ ابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٨٦٠٧، (٦٤٠/١٠)، ترجمة: ٢١٥٣، ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الصلاة، باب كراهية رفع الصوت الشديد بالعطاس، حديث: ٣٨٥١، (٤١٢/٢)، وكذا في "شعب الإيمان"، فصل في خفض الصوت بالعطاس، حديث: ٨٩١٣، (٥٠٥/١١).

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٢٨١/٩)، حديث: ٤٢٨٧: (ضعيف).

^٥ أخرجه بهذا اللفظ ابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٨٦١٢، (٦٤١/١٠)، والدليمي في "الفردوس"، حديث: ٥٩١، (١٦٠/١)، وأبو القاسم الأصبهاني في "الحجة في بيان المحجة"، حديث: ٢٧٣، (٤٣٥/١).

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١٠٤/٧)، حديث: ٣١٠٤: (منكر).

^٦ في "الميزان" زيادة "عن" بين جده وابن عمر، وهذا خطأ، وهو أيضا في طبعة بجاوي (٤١٤/٤)، ترجمة: ٩٦٥١، والتصويب من "الكامل" لابن عدي، حديث: ١٨٦١٤، ومن "اللسان".

^٧ أخرجه ابن عدي في "الكامل"، حديث: ١٨٦١٤، (٦٤٢/١٠)، والدليمي في "الفردوس"، حديث: ١٣١٠، (٣٣٠/١).

قال الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٣١٢/٥)، حديث: ٢٢٨٩: (ضعيف).

قلت: وأبوه مُجمَعٌ على ضعفه، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وبقية كلام ابن عدي: وعامتها غير محفوظة^٢.

والإجماع الذي ادّعاه الذهبي، سبقه إليه ابن عبد البر^٣، ثم عبد الحق^٤، وهو مردود بنقل عثمان الدارمي، عن ابن معين: لا بأس به^٥. وإن نقل عنه معاوية بن صالح: ليس حديثه بذلك^٦.

وقال الزبير في كتاب "النسب": كان خيراً^٧.

وقال أبو زرعة: يحيى لا بأس به، إنما الشأن في أبيه.

وقال أحمد: لا بأس به، ولم يكن عنده إلا حديث أبيه، ولو كان عنده غير حديث أبيه لتبين أمره^٨.

قلت: قد روى أيضاً، عن أبي عباد الزرقى، وحديثه عنه في "المعرفة" لابن منده في ترجمة سهل بن عتيك^٩، وأخرجه الطبراني في "الدعاء"^{١٠} وهو في صفة صلاة الجنابة^{١١}.

^١ ميزان الاعتدال (١٤٧/٥)، ترجمة: ٩١١٤.

^٢ في "الكامل" (٦٤٢/١٠)، ترجمة: ٢١٥٣.

^٣ ينظر: "التمهيد" له (١٩٠/١٧).

^٤ ينظر: "الأحكام الشرعية الوسطى" له (٢٤٥/٤)، و"بيان الوهم والإيهام" لابن القطان (٢٤٨/٣)، حديث: ٩٨٣.

^٥ (٢٠٠)، سؤال: ٨٨٣.

^٦ ينظر: "الضعفاء" للعقيلي (١٤٩٨/٤)، ترجمة: ٢٠٠٢، ط: السلفي، و"الكامل" لابن عدي، (٦٧٠/١٠)، ترجمة:

٢١٦٨.

والعجب من أصحاب "موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله" فقد ذكروا هذا الكلام الذي ذكره ابن حجر والذي هو ظاهر في يزيد بن عبد الملك فنسبوه إلى ابنه يحيى، وترجموا له ترجمة مفردة كما في (١٢٩/٥)، ترجمة: ٤٢٩٩، والله أعلم.

^٧ لم أعثر عليه، وقد نص على تضعيفهما ابن حزم كما في كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم (٧٠).

^٨ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، (١٩٨/٩)، ترجمة: ٧٢٧.

^٩ (٦٦٥/١)، ترجمة: ٤٢٦.

^{١٠} (٣٥٩)، حديث: ١١٩١.

^{١١} لسان الميزان (٤٨٣/٨)، ترجمة: ٨٥٣٨.

التحليل والمناقشة: قال سبط ابن العجمي في "نثر الهَمَّيان" بعد نقل الذهبي الإجماع على ضعف يزيد بن عبد الملك التَّوْفلي المدني قوله: (...ذكر في ترجمة أبيه تجريحا أيضا، وذكر فيها تعديلا، فقال في التعديل: وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى عنه، فقال: ما كان به بأس، فأين الإجماع، والله أعلم)^١.

ونقل تضعيفه عن جمع من العلماء الذهبي في "الميزان" فقال: (ضعفه أحمد وغيره. وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى عنه فقال: ما كان به بأس. وروى معاوية بن صالح، عن يحيى: ليس بذاك. وقال أحمد بن صالح: ليس حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال البخاري: يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم مدني. قال أحمد: عنده مناكير. وقال النسائي: متروك الحديث)^٢، وقال ابن سعد في "الطبقات الكبرى": (وكان جلدًا صارمًا، ثقة، له أحاديث)^٣، وقال البزار في "مسنده": (لين الحديث)^٤، وقال مرة أخرى: (وليس هو بالحافظ)^٥، وقال الدارقطني: (ليس بقوي)^٦، وذكره أبو نعيم في كتابه "الضعفاء"^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما الصحيح ذهب إليه ابن حجر من أنّ يزيد بن عبد الملك التَّوْفلي المدني، غير مجمع على ضعفه، بدليل:

١. سبق ابن حجر في نقض الإجماع سبط ابن العجمي، ونقله عن ابن معين، وكذا ما وُجد من كلام ابن سعد كاتب الواقدي.

٢. الذي يظهر لي من خلال ترجمته: "الإجماع على ضعفه"، كما نص عليه ابن عبد البر وعبد الحق الإشبيلي والذهبي، فلا يُلْتَفَت إلى كلام ابن معين في قوله: "ما كان به بأس"،

^١ (٥٧٦)، ترجمة: ١٣٢٦.

^٢ (١٦٣/٥)، ترجمة: ٩١٨٣.

^٣ (٤٤٥/٥)، ترجمة: ١٣٠٧.

^٤ (٣٥٠/١٢)، حديث: ٦٢٤٣، وفي (١٨٠/١٥)، حديث: ٨٥٥٢.

^٥ (٢٨٠/١٥)، حديث: ٨٧٧١.

^٦ كما في كتاب ابن زريق "من تكلم فيه الدارقطني" (١٤٣)، ترجمة: ٤٣٥.

^٧ (١٦٠)، ترجمة: ٢٧٠.

كما نفل عنه الدرامي، وإنما يُنظر في كلامه الذي نقله عنه معاوية بن صالح وغيره، وكذا لما قاله ابن سعد، وأظن أن هذا هو الذي قصده من ادعى الإجماع.
٣. أن ما ذهب إليه ابن حجر من أنه روى عن أبي عبادة الزُّرقي هو الذي وُجد كما نص عليه الطبراني في "الدعاء" وابن منده في "معرفة الصحابة".

وينظر لمثل هذه النماذج هذه التراجم برقم: ١٢٦٦ و ٢٦٠٣ و ٤٧٨٧؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن "العمل على تضعيفهم"، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

من خلال دراسة ثلاثة وعشرين (٢٣) تعقبا في هذا الفصل المتعلق بمراتب التضعيف؛

سبعة عشر تعقبا في صيغ محتملة للتضعيف، وستة تعقبات في رواة العمل على تضعيفهم.

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في تسعة عشر (١٩) تعقبا، وخطأته في أربعة (٤) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ٨٢,٦٠%، وافق فيها ابن حجر الصواب.

على أني في المبحث الأول؛ مبحث الصيغ المحتملة للتضعيف، في التعقب الثالث منه صوبت صنيع كُلاً من الخطيب البغدادي والحافظ ابن حجر.

كما يلاحظ في جميع من خطأت فيهم ابن حجر وعددهم أربعة تعقبات صوبت فيهم صنيع الإمام الذهبي.

من خلال دراسة واحد وسبعين (٧١) تعقبا في هذا الباب الموسوم بـ:
"تعقبات الحافظ ابن حجر في جرح الرواة".

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في ستة وخمسين (٥٦) تعقبا، أي بنسبة
تفوق: ٨٧, ٧٨٪.

خطأته في ثمانية (٨) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ٢٦, ١١٪.

توقفت في سبعة (٧) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ٨٥, ٩٪.

الباب الرابع:

تعقبات ابن حجر في

تعديل الرواة

حوى هذا الباب على نماذج متفرقة من تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء في باب تعديل الرواة، من حيث أنهم صحابة لم يعرفوا أو أنهم جهلوا، أو أن الكلام في غير صاحب الترجمة، أو أن بعض الرواة ضُعموا في رواة معين ولم يُضعفوا مطلقاً، أو في استخدام عبارة أو لفظٍ من ألفاظ الجرح والتعديل، أو قيل فيهم "لا يُعرف لهم رواية"، أو أن مرواة آخرين العمل على توثيقهم، أو أن أئمة هذا الشأن اختلفت أقاويلهم في مراتب ودرجات توثيق هذا الراوي، ولذا جاء هذا الباب في فصلين رئيسيين:

الفصل الأول: تعقباته في توثيق مرواة ضعفوا.

الفصل الثاني: تعقباته في درجات التوثيق.

الفصل الأول:

تعباته في توثيق مرواة ضعفوا .

وأقصد بهذا الفصل ذكر نموذج أو نماذج من تراجم الرواة الذين قال فيهم الإمام الذهبي أو غيره من العلماء على أنهم غير صحابة لجهالتهم، وتعقبهم في ذلك الحافظ ابن حجر على أنهم صحابة.

وكذا أذكر ما وقفت عليه من تراجم ممن قال فيهم الحافظ ابن حجر من أن كلام أئمة الجرح والتعديل في غير صاحب الترجمة، وكذا أذكر تراجم من ضعفوا في رواهم معين، وكذا في معنى لفظ من أفاضل الجرح والتعديل، وأنهيته بمن لم تُعرف له رواية.

فمن الأول قول غير ابن حجر: "مجهول" أو "لا أعرفه" أو "لا يدري من هو"؛ ومن الثاني كقول ابن حجر: لفظه "مجهول" في الراوي عنه لا في شيخه، أو كذب شيخه لا الراوي عنه؛

ومن الثالث كقوله: ضُعب إلا في الزهري؛

ومن الرابع كقوله: "هو أحد الثقات"؛

ومن الخامس: وهو قول الحافظ العراقي في رواه أنه "لا يُعرف له رواية".

أورد هذه العناصر على شكل مباحث، وأذكر في نهاية كل مبحث منها

جميع ما وقفت عليه من نماذج لم تتم دراستها وفق اسم كل مبحث أو ما في نحوه.

المبحث الأول: الصحابة الذين جهلوا أو لم يعرفوا.

١. نص كلام الذهبي: بشر بن عَصْمَةَ الْمُزْنِي، قال أبو حاتم: مجهول^١.

قلت: يقال: له صحبة، لكن لا يصح خبره، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وقول المصنف: "يقال: له "صحبة" عجيب، فما أعلم أحدا صنّف

في أسماء الصحابة إلا وقد ذكره، وقيل في اسمه: بُسر بالمهملة، قاله ابن ماكولا^٣.

وأما أبو نعيم الأصبهاني، فسمى أباه عطية^٤.

وكان بُسر شاعرا فارسا، وهو مزني.

وقال ابن منده^٥: ليثي، يروي عنه أبو الطفيل حديثه أن النبي ﷺ قال: ((الأزدُ

مني، وأنا منهم))^٦.

وأما قول المصنف: إنَّ أبا حاتم قال: إنه مجهول، ففيه نظر، فإن الذي في كتاب ابن

أبي حاتم: بشر بن عصمة المزني: سمعت النبي ﷺ يقول: ((خزاعة مني، وأنا منهم))^٧.

روى عنه كثير بن أفلح مولى أبي أيوب، من رواية محمد بن عبد الله بن عتبة بن

الْقُرَاح، عن إبراهيم بن عطاء، عن كثير، شيخ مجهول^٨.

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢/٣٦٠)، ترجمة: ١٣٧٤.

^٢ ميزان الاعتدال (١/٣٠١)، ترجمة: ١١٤٨.

^٣ ينظر: "الإكمال" له (١/٢٦٩).

^٤ ينظر: "معرفة الصحابة" له (١/٣٩٤)، ترجمة: ٣٩٤.

^٥ ينظر: "معرفة الصحابة" له (٢٣٧)، ترجمة: ٥٣.

^٦ أخرجه بهذا الطريق وبهذا المتن ابن منده في "معرفة الصحابة" (٢٣٧)، ترجمة: ٥٣، وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"

(٢/٣٨)، حديث: ١٢١٧، ومن طريقه ابن منده في "معرفة الصحابة" (٢٣٨)، ترجمة: ٥٣، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"

(١/٣٩٤)، حديث: ١١٨٤، ترجمة: ٢٨٨.

قال الهيثمي في "المجمع" (١٠/١٤)، حديث: ١٦٥٨٦: (وفيه من لم أعرفهم).

^٧ ذكره الديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب"، حديث: ٢٩٦٦ (٢/١٩٤)، عن بشر بن عصمة المزني، وينظر أيضا: "كنز

العمال" للمتقي الهندي (١٢/٦٣)، حديث: ٣٤٠٠٦.

^٨ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢/٣٦٠)، ترجمة: ١٣٧٤.

وكأن قوله: شيخ مجهول، عائد إلى محمد بن عبد الله بن عتبة^١، ومما يؤيده أن ابن عبد البر قال في "الاستيعاب" لما ذكر بسر بن عصمة: في إسناد حديثه شيخ مجهول^٢. وهذا الوهم تبع فيه الذهبي ابن الجوزي^٣.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه وصحبه على ستة أقوال هي:

القول الأول: سماه بشر بن عصمة المزني؛ كل من: البلاذري في "أنساب الأشراف" وقال: (نسب مزينة وهم ولد عمرو بن أذ... بشر بن عصمة بن مصاد بن جابر...، شهد صفين مع علي عليه السلام وكان فارساً)^٤، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٥، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (...وأما مصاد، بضم الميم، فهو جد بشر بن عصمة بن مصاد بن جابر المزني، شهد صفين مع علي رضي الله عنه، كان فارساً)^٦، وبه قال ابن ماكولا في "الإكمال"^٧، وابن عبد البر في "الاستيعاب" وقال: (...قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((خزاعة مني وأنا منهم)). روى عنه كثير بن أفلاح، مولى أبي أيوب، وفي إسناده شيخ مجهول، لا يُعرف)^٨، وأبو بكر الحازمي في "عجالة المبتدي" وقال: (...الثعلبي نسبه الآمدي؛ وهو أحد سادات مزينة، يُقال له صحبة)، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ونقل كلام أبي حاتم فيه: (مجهول)^٩، وابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب" وقال: (...الثعلبي أحد سمار معاوية، فارسٌ شاعر)^{١٠}، والذهبي في "المغني"

^١ ينظر: "الجرح والتعديل" (٣٠٢/٧)، ترجمة: ١٦٤٠.

^٢ ينظر: "الاستيعاب" له (١٧٠/١)، ترجمة: ١٨٤، وزاد فيه: (لا يُعرف).

^٣ لسان الميزان (٣٠١/٢)، ترجمة: ١٤٨٨.

^٤ (٣٢٥/١١).

^٥ (٣٣٣/١١).

^٦ (٣٦٠/٢)، ترجمة: ١٣٧٤، وقد أورد كلامه بكامله ابن حجر، ودكر محققه في الهامش أنه يوجد في نسخ من نسخ المخطوط نسبتته إلى "المري" وقال: (خطأ، ويقال لهذا الرجل بسر أيضا، دكر في "الإصابة" في البابين).

^٧ (٢١٨٠/٤).

^٨ (١٩٨/٧).

^٩ (١٧٠/١)، ترجمة: ١٨٤.

^{١٠} (١٤٣/١)، ترجمة: ٥٣٠.

^{١١} (٢٣٨/١).

وقال: (مجهول. قلت: وله صحبة، لكن السند إليه لا يصح)^١، وفي "الديوان" له وقال: (المدني^٢، قال أبو حاتم: مجهول)^٣، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (روى عنه كثير بن أفلق مولى أبي أيوب، أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((خزاعة مّي وأنا منهم)). ذكره ابن أبي حاتم، وأبو أحمد العسكري، وابن عبد البر، وقيل: هو الذي قبله^٤، والصحيح أنه غيره، فقد تقدم أن الأمدى قال: إنه بالضم وسكون المهملة. وذكر سيف في "الفتوح" أنه كان أحد الأمراء الذين وجههم أبو عبيدة إلى فحل، لكل منهم صحبة. وأورده ابن عساكر فيمن اسمه بشر كالذي هنا، والله أعلم)^٥، وفي "تبصير المنتبه" وقال: (... كان مع عليّ بصفين)^٦، وذكر هذه القصة وأنه ممن شهد صفين أيضا الإمام الطبري في "تاريخ الرسل والملوك"^٧.

القول الثاني: وسماه بسر بن عصمة المزني؛ كل من: أبي القاسم الأمدى في "المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء" وقال: (أحد بني ثعلبة بن ثور بن هذمة... أحد سادات مزينة. فارس شاعر وكان في سمار معاوية فتحدث عند معاوية رجل من جهينة فحصر وقطع الحديث فتضحك القوم فقال له بسر: تحدث يا أخي فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((جهينة مني، وأنا منهم، من آذى جهينة فقد آذاني، فقد آذى الله))^٨، فغضب معاوية وقال: كذبت إنما قال هذا لقريش فانصرف بسر...)^٩، وابن ماكولا في "الإكمال" وقال: (أحد بني ثعلبة بن ثور بن هذمة... أحد سادات مزينة؛ يقال: له صحبة، وروى عن النبي ﷺ: ((من آذى جهينة

^١ (١٦٣/١)، ترجمة: ٩١٠.

^٢ وهذا تصحيف بلا ريب؛ فقد تصحف حرف الدال بالزاي، ولم يذكر أحد أنه مدني، والله أعلم.

^٣ (٤٩)، ترجمة: ٥٩٧.

^٤ بشر بن عصمة الليثي (٥٦٢/١)، ترجمة: ٦٦٨.

^٥ (٥٦٢/١)، ترجمة: ٦٦٩.

^٦ (١٢٩٣/٤).

^٧ (٢٨/٥).

^٨ أخرجه بهذا اللفظ الأمدى في "المؤتلف والمختلف" (٧٣)، ترجمة: ١٤٧، ومن طريقه الحازمي في "الفیصل في مشتبته

النسبة" (٣٨٢/١)، ترجمة: ٦٣٣.

^٩ (٧٣).

فقد آذاني))^١، والحازمي في "الفيصل في مشتبه النسبة" وقال: (ثم الثعلبي، يقال له صحبة ورواية عن النبي ﷺ)^٢، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (أحد بني ثور بن هذمة... أحد سادات بني مزينة، ويقال: له صحبة. وروى عن النبي ﷺ: ((من آذى جهينة فقد آذاني))، ذكر ذلك الآمدي، قاله ابن ماكولا)^٣، والذهبي في "تجريد أسماء الصحابة" نقلا عن ابن ماكولا^٤، وابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" وقال: (...وَعُدَّ فِي الصَّحَابَةِ)^٥، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (من بني ثور بن هذمة. كان أحد سادات مزينة. قال أبو بشر الآمدي: سمع النبي ﷺ يقول: ((من آذى جهينة فقد آذاني))^٦. حكاه ابن ماكولا. وأما ابن عساكر فذكره في "تاريخه" فيمن اسمه بشر- بالكسر والمعجمة-، كما سيأتي^٧، وفي "تبصير المنتبه" وقال: (يُقال: له صحبة)^٨.

القول الثالث: سماه بشر بن عصمة المُرِّي؛ كل من: أبي عبد الله المرزباني في "معجم الشعراء" وقال: (...شهد صفين مع علي ﷺ وقاتل أهل الشام قتالاً شديداً فطعنه بشر بن عصمة المري فصرعه...)^٩، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" وقال: (شاعر، فارس، أدرك النبي ﷺ، ووجهه أبو عبيدة قائداً لحيل... وذكر أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطوية قال: خرج قيس بن الجلاح ومعه راية قومه هوازن فخرج على فرس له أبلق حملة عليه علي بن أبي

^١ (٢٦٩/١).

^٢ (٣٨٢/١)، ترجمة: ٦٣٣.

^٣ (٣٧٨/١)، ترجمة: ٤١٣.

^٤ (٤٨/١)، ترجمة: ٤٤٤.

^٥ (٥٢٢/١).

^٦ لم أعثر عليه بهذا اللفظ، والله أعلم.

^٧ في ترجمة: بشر بن عصمة المزني.

^٨ (٥٤٨/١)، ترجمة: ٦٤٩.

^٩ (٨٦/١).

^{١٠} (٣٦٤).

طالب فشد عليه بشر بن عصمة المري فطعنه فأرداه عن فرسه...^١)، وذكر ابن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ"^٢ أنه ممن شهد صفين.

القول الرابع: سماه بشر بن عطية الليثي، وقيل: بشر بن عصمة؛ كل من: أبي عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة" وقال: (وقيل: بشر بن عصمة. حدثنا عبد الله بن الحارث، قال: ذكر شعيب بن الليث السمرقندي، قال: حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور السلمي، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله النجراني، عن مجاعة بن محصن السلمي، عن أبي الطفيل، عن بشر بن عطية الليثي، أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: ((الأزد مني، وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا، ويغضبون إذا غضبت، وأرضى لهم إذا رضوا، ويرضون إذا رضيت))، رواه سليمان بن أحمد الواسطي^٣، عن جرير بن القاسم، عن مجاعة بن محصن، عن عبيد بن حصين، عن بشر بن عصمة صاحب النبي ﷺ عن النبي ﷺ نحوه^٤)، وأبي نعيم في "معرفة الصحابة" وقال: (وقيل: ابن عطية؛ حدثنا سليمان بن أحمد...^٥)، وأبي القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس" وقال: (بشر بن عطية، وقيل: ابن عصمة الليثي، حديثه في فضائل الأزد)^٦، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (وقيل: ابن عطية. روى عنه أبو الطفيل، أن النبي ﷺ قال... قاله ابن منده، وأبو نعيم. وقال أبو عمر: بشر بن عصمة المزني، قال: سمعت النبي ﷺ يقول... روى عنه كثير بن أفلح مولى أبي أيوب، في إسناده شيخ مجهول، ووافقه على هذا أبو أحمد العسكري، وقد روى ابن منده، وأبو نعيم، بإسنادهم عن مكحول، عن غضيف بن الحارث، عن أبي ذر، قال: سأل بشر بن عطية رسول الله ﷺ عن شيء، فأجابه رسول الله ﷺ، وهذا يدل على أنه له صحبة، ولعله هذا، فقد قيل في أبيه: عصمة، وقيل: عطية، والله أعلم^٧)، وأبي موسى المرعيني

^١ (٢٤٢/١٠)، ترجمة: ٨٩٢.

^٢ (٦٥٦/٢).

^٣ هو الطبراني، أخرجه كما سبق بيانه في "المعجم الكبير" (٣٨/٢)، حديث: ١٢١٨، وإنما ذكره هنا مطولا.

^٤ (٢٣٧)، ترجمة: ٥٣.

^٥ (٣٩٤/١)، ترجمة: ٢٨٨.

^٦ (٨٣/٢).

^٧ (٣٨٧/١)، ترجمة: ٤٦٣.

في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" نقلا عن ابن منده وأبي نعيم وابن عبد البر والطبراني وزاد عليهم: (ذكر ابن فتحون بشر بن عصمة، ولم ينسبه، فقال: أحد الأمراء العشرة الذين سرحهم أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بين يديه إلى فحل إذ ولاه عمر رضي الله عنه الشام، ولكل واحد منهم صحبة. ذكره سيف والطبري)^١، والذهبي في "تجريد أسماء الصحابة" وقال: (وقيل: ابن عطية، روى بإسناد مجهول عن أبي الطفيل عنه حديث...) ^٢، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (روى الطبراني في "الكبير" ... في إسناده ضعف، وقد روي عن مجاهد بإسناد آخر، فقال: عن بشر بن عطية)^٣.

القول الخامس: سماه بشر بن عطية من غير نسبة؛ كل من: ابن حبان في "الثقات"
 وقال: (يُقَالُ إن له صحبة، يروي عنه مكحول، ولكني لست أعتد على إسناده خبره)^٤، وبه قال في "الإصابة" وزاد: (وروى الباوردي من طريق بُرد بن سنان، عن مكحول، عن بشر بن عطية، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته أربعاً وعشرين خصلة، قال: ((ألا لعنة الله والملائكة والناس على من انتقص شيئاً من حقِّي)) الحديث بطوله^٥. وروى ابن منده^٦ من طريق مكحول عن غضيف بن الحارث، عن أبي ذرٍّ أنَّ بشر بن عطية سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء، فأجابته. قلت: وهو في قصة "عكاف" كما سيأتي في ترجمته^٧، لكن المحفوظ فيه عطية بن بسر، وهو المازني، وهو

^١ (٣٢٩/١)، ترجمة: ٤٩٦.

^٢ (٥٠/١)، ترجمة: ٤٦٤.

^٣ (٥٦٢/١)، ترجمة: ٦٦٨.

^٤ (٣١/٣)، ترجمة: ١٠٣.

^٥ لم أعثر على من خرجه، وقد ذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" (٩٩/١٦)، حديث: ٤٤٠٥٧، وقد عزاه هو أيضا للباوردي، والله أعلم.

^٦ لم أعثر عليه عند ابن منده، وإنما ذكره عنه صاحب "الاستيعاب" (٣٨٧/١)، ترجمة: ٤٣٤.

^٧ (٢٢٨/٧)، ترجمة: ٥٦٦١، سماه: عكاف بن وداعة الهلالي.

بضم الموحدة وسكون المهملة. وقد تقدم في بشر بن عصمة أنه قيل فيه: بشر بن عطية^١، وقال في "اللسان": (يقال: إن له صحبة. وعنه مكحول بإسناد فيه نظر فإن ثبت وإلا فهو مرسل)^٢.
القول السادس: سماه بسر بن عصمة من دون أي نسبة؛ كما قال أبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" نقلا عن ابن ماکولا^٣.

وبعد هذه الجولة مع من ترجم له يتلخص عدة معطيات:

(١) سماه بشر بن عصمة المزني: كل من: البلاذري وابن أبي حاتم والدارقطني وابن عبد البر وابن ماکولا والحازمي وابن الجوزي وابن الأثير في "اللباب" والذهبي في "المغني" و"الديوان" وابن حجر في "الإصابة" و"تبصير المنتبه".
أثبت له شرف الصحبة كل من: ابن عبد البر في "الاستيعاب" والذهبي في "المغني" وابن حجر في "الإصابة"، بينما قال الحازمي في "عجالة المبتدي": (يقال له صحبة).

(٢) وسماه بسر بن عصمة المزني: كل من: أبي القاسم الأمدي وابن ماکولا والحازمي وابن الأثير في "أسد الغابة" والذهبي في "التجريد" وابن ناصر الدين وابن حجر في "الإصابة" وفي "تبصير المنتبه".

أثبت له شرف الصحبة: الذهبي في "التجريد" وابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"، بينما قال كُلاً من ابن ماکولا في "الإكمال" والحازمي في "الفيصل" وابن الأثير في "أسد الغابة" وابن حجر في "الإصابة": (يُقال له صحبة).

(٣) وسماه بشر بن عصمة المري: كل من: أبي عبد الله المرزباني وابن عساكر، ويمكن إضافة ابن أبي حاتم لأن المحقق نص على وجود نسخة فيها نسبته للمري.
أثبت له شرف الصحبة ابن عساكر في "تاريخه".

^١ (٥٦٣/١)، ترجمة: ٦٧٠.

^٢ (٣٠٢/٢)، ترجمة: ١٤٨٩ (ز).

^٣ (٣٢٢/١)، ترجمة: ٤٧٤، ولكن الذي وجد من كلام ابن ماکولا في كتابه "الإكمال" (٢٦٩/١)؛ ذُكر نسبته إلى المزني، والله أعلم.

- (٤) وسماه بشر بن عصمة الليثي وقيل: ابن عطية: كل من: ابن منده وأبي نعيم وأبي القاسم
ابن منده وأبي موسى الرعيني: وإن كان نقل كلام غيره فقط، والذهبي في "التجريد" وابن
حجر في "الإصابة"، وأثبتوا له شرف الصحبة ما عدا الذهبي.
- (٥) وسماه بشر بن عطية: كل من: ابن حبان وابن حجر في "الإصابة"، وقالوا: (يقال له
صحبة)، ولكن يفهم من كلامهما أنهما لا يرتضيان ذلك فيه.
- (٦) وسماه بشر بن عصمة: من غير نسبة ابن فتحون كما نقل عنه أبو موسى الرعيني في
"الجامع لما في المصنفات الجوامع".
- (٧) وسماه بسر بن عصمة: من غير نسبة ابن مأكولا كما نقل عنه الرعيني في كتابه "الجامع
لما في المصنفات الجوامع"، وإن وجد في كتابه بنسبته إلى المزني.
- (٨) أضف إلى هذا فقد ذكر أنه كان شاعرا وفارسا وممن شهد صفين ووصفه بهذه الأوصاف
كل من: البلاذري، والطبري في "تاريخ الرسل والملوك"، والدارقطني، وابن مأكولا، وابن
الأثير في "اللباب"، وابن حجر في "الإصابة"، وسموه ب: بشر بن عصمة المزني، وقد ذكره
أبو القاسم الأمدي في "المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء" ولكنه سماه ب: بسر بن
عصمة المزني، يضاف لهم كل من المرزباني في "أسماء الشعراء" وابن عساكر في "تاريخ
دمشق" وابن الأثير في "الكامل" وسموه ب: بشر بن عصمة المري.
- (٩) يُضاف لما ذكر تفريق ابن حجر بين بشر بن عصمة الليثي وبين بشر بن عصمة المزني
في كتابه "الإصابة"، والظاهر من كلامه في "اللسان" أنه لم يفرق بينهما، بينما يفهم من
كلام ابن الأثير أنه يرى أن بشر بن عصمة الليثي ويقال: ابن عطية وبشر بن عصمة
المزني واحد بدليل ذكره لكلام ابن عبد البر، ثم أردفه بإسناد ذكر فيه بشر بن عطية ثم
قال بعده: (لعله هذا).
- (١٠) أن الذي روى حديث: ((الأزد مني وأنا منهم))، بلفظ: الأزد، بشر بن عصمة
الليثي وقيل ابن عطية، ومن روى حديث: ((خزاعة مني وأنا منهم))، بلفظ: خزاعة،
بشر بن عصمة المزني.

النتيجة: ومن خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أن بشر بن عصمة المزني هو: بسر بن عصمة المزني وهو: بشر بن عصمة المري، صحابي، وكان فارسًا شاعرًا شهد صفين، وأن الصواب ما ذهب إليه ابن حجر بدليل:

١. كل من ترجم له عدّه في الصحابة كما نص على ذلك ابن حجر.
٢. أنّ الذهبي نفسه أثبت له شرف الصحبة كما في كتابيه "التجريد" و"المغني".
٣. أن هذا الاضطراب في عدّه من الصحابة ناتج عن الاشتباه الحاصل بين بشر بن عصمة المزني وبين بشر بن عصمة الليثي وقيل: ابن عطية، أضف إلى: تسميته ببسر وإلى نسبته إلى المري، يضاف أمر آخر وهو: ذكر أنه ممن شهد صفين ولم يذكروا بأنه صحابي.
٤. بيّن ابن حجر في ترجمة مدّلاج بن عمرو السلمي قول أبي حاتم في الصحابي بقوله فيه: أنه "مجهول" بقوله: (وكذا يصنع أبو حاتم في جماعة من الصحابة، يُطلق عليهم اسم الجهالة، لا يريد بها جهالة العدالة، وإنما يريد أنه من الأعراب الذين لم يرو عنهم أئمة التابعين)^١.

٥. أن ما ذهب إليه ابن حجر في كتابه "الإصابة"، بعكس ما ذهب إليه في "اللسان"، من التفرقة بين الصحابي بشر بن عصمة المزني، وبين الصحابي بشر بن عصمة الليثي وقيل: ابن عطية، هو عين الصواب بدليل: أنهما لم يرويا الحديث بنفس اللفظ فالمزني نسبه للأزد والليثي نسبه لخزاعة، بالإضافة إلى ذلك: لم يُذكر أن بشر بن عصمة المزني روى عنه أبو الطفيل الصحابي، وإنما ذكر ذلك في بشر بن عصمة الليثي وقيل: ابن عطية، ويمكن إضافة أمر آخر: أن الرواة عن هذا وعن هذا متغاIRON.

٦. أجاد المصنف ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ عند قوله: (وهذا الوهم تبع فيه الذهبي ابن الجوزي)، ولعل ابن الجوزي أراد اختصار كلام أبي حاتم: (شيخ مجهول)، فوقع الإشكال.

^١ (٢٣/٨)، ترجمة: ٧٦٤٢، وهذا استفدته من عند الشيخ أبي غدة رَحِمَهُ اللهُ في "الرفع والتكميل" هامش (٢٥٧).

تنبيه: بقيت مسألة؛ من يقصد أبو حاتم بقوله: "شيخ مجهول"، هل بشر بن عصمة المزني أو شيخه محمد بن عبد الله بن عتبة بن القراح؛ هذا ما سنتطرق إليه بإذن الله في مبحث خاص ضمن هذا الفصل وسمته ب: الكلام في غير صاحب الترجمة.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٢. نص كلام الذهبي: بشر بن معاوية بن ثور البكائي، روى عنه يعقوب بن محمد

الزهري.

ذكره أبو حاتم، مجهول، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل ذكره ابن حبان في الصحابة، وسمى جده ثورا وقال:

عداده في أهل الحجاز، وفد هو وأبوه إلى النبي ﷺ^٢.

وإنما قال أبو حاتم: روى يعقوب بن محمد الزهري، عن عمران بن معاذ بن العلاء

بن بشر بن معاوية، عنه، قال أبو حاتم: وعمران مجهول^٣.

قلت: وبشر هذا صحابي، ما أعلم أحدا ممن صنّف في الصحابة أهمله، وكلهم ذكر

أن معاوية بن ثور وابنه بشرا قدما على النبي ﷺ وافدين، فمسح رأس بشر، وأعطاه أعنزاً عُفراً، فقال: ابنه محمد بن بشر في ذلك:

وأبي الذي مسح النبي برأسه ودعا له بالخير والبركات^٤

... في أبيات^٥.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه وصحبه على ستة أقوال هي:

القول الأول: سماه بشر بن معاوية بن ثور؛ كل من: البخاري في "التاريخ الكبير" وقال:

(البكائي، حجازي، قال لنا الحسن، حدثنا يعقوب بن محمد، قال حدثني عمران بن معاذ بن

العلاء بن بشر بن معاوية بن ثور، قال حدثني أبي، عن أبيه، عن بشر بن معاوية، أنه قدم مع

أبيه معاوية بن ثور وافدين على رسول الله ﷺ^٦، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال:

(البكائي، روى يعقوب بن محمد الزهري، عن عمران بن معاذ بن العلاء بن بشر بن معاوية

^١ ميزان الاعتدال (٣٠٤/١)، ترجمة: ١١٦٣.

^٢ ينظر: "الثقات" له (٣٠/٣).

^٣ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٦٥/٢)، ترجمة: ١٤٠٤.

^٤ أخرجه المرزباني في "معجم الشعراء" (٤١٦).

^٥ لسان الميزان (٣١٣/٢)، ترجمة: ١٥٠٨.

^٦ (٨٣/٢)، ترجمة: ١٧٦٧.

عنه^١ (...)^٢، والبغوي في "معجم الصحابة" وقال: (ابن البكاء العامري...)^٣، وابن قانع في "معجم الصحابة" وقال: (ابن معاوية بن عباد^٤ البكاء...)^٥، وابن حبان في "الثقات" وقال: (البكائي، له صحبة، عداده في أهل الحجاز...)^٦، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، يعد في أهل الحجاز...أخرجه هكذا مطولا ابن منده، وأبو نعيم. وأما أبو عمر، فإنه قال: بشر بن معاوية البكائي قدم على النبي ﷺ مع أبيه وافدين. قلت: لم يرفع أحد منهم نسبه، وقد نسبه هشام، وابن البرقي، فقال: معاوية بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء، واسمه: ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وقال خليفة: البكاء ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وفد على النبي ﷺ وهو شيخ كبير، ومعه ابنه بشر، فدعا له النبي ﷺ ومسح رأسه. ولم يذكر واحد منهم في نسبه كلاباً، على ما قالوه، وقد جعل ابن منده، وأبو نعيم كلاباً بن عامر بن صعصعة، وإنما هو ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأما أبو عمر، فكثير الاعتماد على ما يذكره من النسب على ابن الكلبي، وقد خالفه ههنا، فجعل بشراً من كلاب، والله أعلم)^٧، وأبو موسى الرعييني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" نقلاً عن ابن منده وأبي نعيم^٨، والذهبي في "تجريد أسماء الصحابة" وقال: (البكائي، روى عنه حفيده ماعز بن العلاء إن صح ذلك...)^٩، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (ابن معاوية بن عبادة بن البكاء، واسمه: ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري البكائي. قال الباوردي: حديثه عند بعض ولده، وقال ابن حبان... روى البخاري والبغوي وغيرهما من طريق عمران بن ماعز... قال البغوي: عمران

^١ علق المحقق في الهامش (٣٦٥/٢): (الذي في "تاريخ البخاري و"الإصابة": أن عمران روى عن أبيه عن أبيه عن بشر).

^٢ (٣٦٥/٢)، ترجمة: ١٤٠٤.

^٣ (٣٢٦/١)، ترجمة: ٢١.

^٤ في "الإصابة"؛ ضبط في آخره تاء: عبادة، كما سيأتي بيانه.

^٥ (٧٩/١)، ترجمة: ٧٧.

^٦ (٣٠/٣)، ترجمة: ١٠٠.

^٧ (٣٩٠/١)، ترجمة: ٤٤١.

^٨ (٣٣٣/١)، ترجمة: ٥٠٤.

^٩ (٥١/١)، ترجمة: ٤٧١.

مجهول. وقال ابن مندة: لا نعرفه إلا من هذا الوجه. قلت: بل له طريق أخرى رواها أبو نعيم من طريق أبي الهيثم صاعد بن طالب البكائي... وإسناده مجهول من صاعد فصاعدا. وله طريق أخرى أخرجها ابن شاهين من طريق زياد بن عبد الله البكائي... وهذا فيه انقطاع. وروى ابن شاهين أيضا وثابت في "الدلائل" من طريق هشام بن الكلبي...^١، وقال أيضا في "تبصير المنتبه": (ابن معاوية، له وافدة هو وأبوه)^٢، وذكره في الصحابة حاجي خليفة في "سلم الوصول إلى طبقات الفحول" نقلا عن ابن حجر^٣.

القول الثاني: سماه بشر بن معاوية البكائي؛ كل من: ابن مندة في "معرفة الصحابة"
وقال: (من بني كلاب بن عامر بن صعصعة، عداده في أهل الحجاز... هذا حديث غريب لا يعرف إلا بهذا الإسناد)^٤، وبه قال أبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٥، وابن عبد البر في "الاستيعاب"
وقال: (ثم الكلابي، قدم مع أبيه... وقد ذكرت خبره بتمامه في باب معاوية^٦)^٧، وبه قال ابن البري في "الجوهر"^٨، والذهبي في "الديوان" وقال: (مجهول، روى عنه يعقوب بن محمد الزهري)^٩.
القول الثالث: سماه بشر بن معاوية بن ثور البكالي؛ ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"
وقال: (قال أبو حاتم الرازي: مجهول)^{١٠}.

القول الرابع: سماه بشر بن معاوية البكالي؛ الذهبي في "المغني" وقال: (مجهول، روى عنه يعقوب بن محمد الزهري)^{١١}.

^١ (٥٧٠/١)، ترجمة: ٦٧٩.

^٢ (٨٩٦/٣).

^٣ (٣٧٨/١)، ترجمة: ١٠٩٦.

^٤ (٢١٨/١)، ترجمة: ٤١.

^٥ (٣٩٣/١)، ترجمة: ٢٨٦، وفي ترجمته، وفي الحديث الثاني منه برقم: ١١٨٢ (٣٩٤/١)، سمي جده: ابن ثور.

^٦ (١٤١٣/٣)، ترجمة: ٢٤٣٠، وسماه: معاوية بن ثور بن عبادة، وقال فيه ابن عبد البر: (كذا ذكره العقيلي).

^٧ (١٧٠/١)، ترجمة: ١٨٣.

^٨ (٤٠٣/١).

^٩ (٤٩)، ترجمة: ٦٠٥.

^{١٠} (١٤٤/١)، ترجمة: ٥٣٧.

^{١١} (١٦٥/١)، ترجمة: ٩٢٢.

القول الخامس: سماه رافع بن بشير السلمي، كل من: أبي حاتم وقال ابنه في "الجرح والتعديل": (روى عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: ((تخرج نار تسوق الناس إلى المحشر))^١. روى عنه ابنه بشير بن رافع^٢، وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب": (روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه بشير بن رافع، يضطرب فيه)^٣، وعنه ابن الأثير في "أسد الغابة"^٤، وكذا أبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع"^٥، وكذا الذهبي في "التجريد"^٦، وكذا الصفدي في "الوافي بالوفيات"^٧، وكذا ابن كثير في "جامع المسانيد"^٨، وقال ابن ماكولا في "الإكمال": (مختلف فيه... روى عنه ابنه رافع، في حديثه اختلاف كثير، واختلف أيضاً في اسمه...)^٩، وقال ابن حبان في "الثقات" وجعله في طبقة التابعين: (يروى عن أبيه^{١٠}، روى عبد الحميد بن جعفر عن أبي

^١ سيأتي تحريجه.

^٢ (٤٨١/٣)، ترجمة: ٢١٦٢.

^٣ (٤٧٩/٢)، ترجمة: ٧٢٥.

^٤ (٢٣١/٢)، ترجمة: ١٥٧٣.

^٥ (٣٠٤/٢)، ترجمة: ١٦٣٥.

^٦ (١٧٢/١)، ترجمة: ١٧٨١.

^٧ (٥٠/١٤)، ترجمة: ٤٣٣٠.

^٨ (٦٨/٢)، ترجمة: ٥٢٩، حديث: ٢٩١٠.

^٩ (٣٠١/١).

^{١٠} لأبيه بشير السلمي الحجازي ترجمة كما في "التاريخ الكبير" للبخاري (١٣١/٢)، ترجمة: ١٩٤٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣٩٤/٢)، ترجمة: ١٥٣٩، وابن حبان في "الثقات" (٧٣/٤)، وأبو أحمد العسكري في "تصحيفات المحدثين" (٥٩١/٢)، وأبو محمد الأزدي في "المؤتلف والمختلف" (٨٣/١)، ترجمة: ٨٧، وغيرهم ممن ترجم له.

وقع اختلاف كبير في تسميته؛ قال ابن ناصر الدين في "الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام" (١٥٤) وفي "توضيح المشتبه" (٥٣٨/١): (...ويقال فيه: بشير، ويقال: بَشْر، ويقال: بُسْر. قاله ابن ماكولا (٢٩٩/١). قلت: إنما حكى ابن ماكولا الأقوال بلفظ قبل، والأول بالتصغير، والثاني بفتح أوله وكسر ثانيه، والثالث بكسر أوله وسكون المعجمة تليها راء، والرابع بضم أوله وسكون المهملة تليها راء، وحكى الأقوال فيه أيضاً قبل الأمير أبو القاسم البغوي في "معجمه" (٢٩٩/١)، وقد ضبط المصنف -فيما وجدته بخطه- نسبة بشير المذكور السلمي بضم السين، وهو خطأ، إنما هو بفتحها، قيده هكذا أبو موسى المدني في كتابه "النتمة"، وقال: وهو في المواضع كلها بفتح السين، لأنه من الأنصار من بني سلمة، وقد ذكره المصنف في "التجريد" (٥٤/١) كأنه ظنه رجلين، فقال: بَشِير أبو رافع، وقيل بشير، وقيل بَشْر، وقيل بُسْر، وقال بعده: بَشِير السلمي حجازي، روى عنه ابنه رافع، انتهى. وهو الأول، والله أعلم).

جعفر عنه، ويشبه أن يكون هذا هو: بشر بن معاوية بن ثور السلمي؛ فإن له صحبة)، وزاد عليه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (وقال ابن أبي حاتم: رافع بن بشير السلمي،... وقال قبل هذا: رافع بن سنان الأنصاري، جد عبد الحميد بن جعفر، أبو أمه، أنه أتى النبي ﷺ حيث أسلم فأبّت امرأته أن تسلم. روى عنه ابنه جعفر والد عبد الحميد بن جعفر.

فتبين أن المصنّف دخلت عليه ترجمة في ترجمة، وقد نسب المصنّف بشر بن معاوية في الصحابة بالبكائي، ولم يقل هناك السلمي، والله أعلم).^٢

القول السادس: سماه رافع بن بشر السلمي، كل من: البخاري في "التاريخ الكبير" وقال: (روى عنه عيسى بن علي)^٣، وابن حبان في "الثقات" وجعله في طبقة أتباع التابعين وقال: (يروى عن أبيه، روى عنه عيسى بن علي)^٤، وقال الحسيني في "الإكمال": (ويقال: ابن بشير السلمي، عن أبيه، وله صحبة، وعنه ابنه بشير ومحمد بن علي أبو جعفر)^٥، وقال أبو زرعة العراقي: (وقيل: بشير السلمي، عن أبيه وله صحبة، وعنه أبيه^٦ بشير، هذا هو: ابن معاوية بن ثور السلمي، فإن له صحبة)^٧، وقال ابن حجر في "اللسان": (عن أبيه، وعنه أبو جعفر الباقر. أخرج حديثه الحاكم في الفتن من "مستدرکه" وتعقبه المؤلف في "تلخيصه" فقال: رافع مجهول كذا قال^٨. وقد ذكره ابن حبان في "الثقات". وأبوه هو: بشر بن معاوية)^٩، وقال في "الإصابة": (قلبه

وقد أثبت له شرف الصحبة أبو حاتم الرازي ومن تبعه كالعسكري والأزدي ونفاها عنه ابن حبان، والله أعلم.

^١ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٨٠/٣)، ترجمة: ٢١٦١.

^٢ (٢٢٣/٤)، ترجمة: ٣٧٧٣.

^٣ (٣٠٤/٣)، ترجمة: ١٠٣١.

^٤ (٣٠٤/٦).

^٥ (١٣٦)، ترجمة: ٢٤٤، وينظر أيضا: "التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة" (٤٦٧)، ترجمة: ١٨٢٦.

^٦ الظاهر أن تصحيحا وقع في الطبعة، لأنها مشابهة لما ترجم له به الحسيني، والذي كتب فيها: وعنه ابنه بشير، والله أعلم.

^٧ (١٠٢)، ترجمة: ٤٢٧.

^٨ (٤٨٩/٤)، حديث: ٨٣٦٧، وينظر أيضا: "مختصر الذهبي" لابن الملقن (٣٢٨٧/٧)، حديث: ١٠٦٩، وقال عنه

المهشمي في "المجمع" (٤٨٩/٧)، حديث: ١٢٦٠١: (وهو ثقة)، وسماه: رافع بن بسر أو بشر السلمي.

^٩ (٤٤٠/٣)، ترجمة: ٣٠٩٨.ز.

بعض الرواة، وإنما هو: بشر بن رافع^١، وله حديث في الحشر^٢، كذا قال أبو عمر^٣، وذكر ابن شاهين أنّ الذي قلبه علي بن ثابت^٤. قلت: ومن طريقه أخرجه بقي بن مخلد، وقد تقدم علي الصواب^٥)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أن بشر بن معاوية بن ثور البكائي الحجازي صحابي، بدليل:

١. أجمع كل من صنّف في الصحابة علي أنه صحابي، كما نص عليه ابن حجر.
٢. ما ذكر من نسبته إلى البكالي تصحيف ظاهر، والذي أراه أنّ الذهبي كعادته تبع ابن الجوزي في هذه الترجمة وفي هذا الوهم، بل نقلها بحذافيرها، وفات ابن حجر التنبيه علي ذلك.
٣. أنّ ما نسب إليه بشر بن معاوية من أنه كلابي ليس بصحيح، بدليل ما ذكره ابن الأثير من أن أحدا لم ينص علي أنه من بني كلاب، اللهم إلا من تبع فيه ابن عبد البر ومن أتى بعده.
٤. أن ما نص عليه أبو حاتم من أن بشر "مجهول"، يُردُّ عليه بما قرره البخاري في "التاريخ الكبير" من أنه قدم هو وأبوه علي رسول الله ﷺ، وتبع البخاري كل من صنّف بعده.

^١ ولكن ابن عبد البر سمى أب بشير السلمي كما في "الاستيعاب" (١/١٨٨) ترجمة: ٢٢٠: بشير بن عبد الله السلمي الحجازي.

^٢ لفظ الحديث في "مسند" الإمام أحمد (٤٢٥/٢٤)، حديث: ١٥٦٥٨: ((يوشك أن تخرج نار من حبس سيل، تسير سير بطيئة الإبل، تسير النهار وتقيم الليل، تغدو وتروح، يقال: غدت النار أيها الناس فاغدوا، قالت النار أيها الناس فأقبلوا، راحت النار أيها الناس، فروحوا، من أدركته أكلته))، وذكره مختصرا البخاري كما في ترجمته في "التاريخ الكبير" (١٣٢/٢)، ترجمة: ١٩٤٣، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/٤٨١)، ترجمة: ٢١٦٢، كما سبق البيان إليه.

^٣ ولكن ابن عبد البر سماه: بشير بن رافع السلمي، ينظر: "الاستيعاب" (٢/٤٧٩)، ترجمة: ٧٢٥.

^٤ ولكن ابن معين قال كما في "سؤالات" ابن الجنيد (٤/١٠٤)، سؤال: ١٩٨: (ذكر ليحيى بن معين، وأنا شاهد، حديث، عن عبد الحميد بن جعفر: "تخرج نار من حبس سيل"، فقال: رواه عثمان بن عمر؟ فقال: كذا، ورواه أبو عاصم، ورواه علي بن ثابت. فقال يحيى: علي بن ثابت، أثبت هؤلاء وأكيس).

^٥ (١/٥٧٤)، ترجمة: ٦٨٤، وسماه: بشر السلمي والد رافع.

^٦ (٣/٥٨٠)، ترجمة: ٢٧٥٨.

٥. الذي أراه من قول أبي حاتم: "مجهول"، أن باقي الرواة الذين رووه عن بشر بن معاوية مجهولون كما ذكر ابن حجر في "الإصابة"، وقد يضاف أيضا: لقلة أحاديثه، أو لعدم معرفة حديثه إلا من رواية: يعقوب بن محمد الزهري، فقال عنه: "مجهول".
٦. أن ما ذهب إليه ابن حبان ومن تبعه كالحسيني وأبي زرعة العراقي من أن بشر بن معاوية بن ثور البكائي الحجازي يشبه أن يكون هو: بشر أو بشير بن رافع بن بشر أو ابن بشر بن بشير السلمى الحجازي، فالظاهر أن ترجمته دخلت في أخرى كما رجح ابن قطلوبغا، وكذا لنسبة الأول للبكائي والآخر للسلمى وإن اجتمعا من كونهما حجازيان، ولافتراقهما في رواية الحديث فالأول وفد هو وأبوه والأخير روى حديثا في الحشر.
٧. لم أجد في المصادر التي بين أيدينا من ذكر أن لرافع بن بشر أو بشير السلمى ابن اسمه: بشير، والذي أشك فيه أن كلام أبي حاتم أو ابنه لم يفهم جيدا لقوله: (روى عن أبيه عن النبي ﷺ... روى عنه ابنه بشير بن رافع)^١، فالظاهر أن الكلام الأول لابن أبي حاتم والأخير للأب أبي حاتم، وكأنه تأكيد لما قرره أبوه، ثم تتابع العلماء على هذا الخطأ كابن حبان وابن عبد البر وغيرهم ممن جاء بعدهم، ولكن ما زاد الأمر تعقيدا ما ترجم له به البخاري: (روى عنه عيسى بن علي) وسكت^٢، فلم يذكر أنه روى عنه ابنه، أو ما رجح به ابن حجر من أن بعض الرواة قلبه.

^١ الجرح والتعديل (٤٨١/٣)، ترجمة: ٢١٦٢.

^٢ التاريخ الكبير (٣٠٤/٣)، ترجمة: ١٠٣١.

٣. كلام العراقي: ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، قال ابن أبي حاتم: سمعت

أبي يقول: لا أعرفه^١.

نص كلام ابن حجر: قلت: هو صحابي، وقد قيل: إنه جد عدي بن ثابت التابعي المشهور صاحب البراء، فقد روى عن أبيه، عن جده حديثاً، وقد أوضحت ذلك في "تهذيب التهذيب"^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لثابت بن قيس بن الخطيم كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٣، وابن عبد البر في "الاستيعاب" وقال: (ابن عمرو بن يزيد بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، وظفر اسمه: كعب بن الخزرج، مذكور في الصحابة. مات فيما أحسب في خلافة معاوية، وأبوه قيس بن الخطيم أحد الشعراء، مات على كفه قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، وشهد ثابت بن قيس بن الخطيم مع علي رضي الله عنه صفين والجمل والنهروان، ولثابت بن قيس بن الخطيم ثلاثة بنين: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا يوم الحرة، ولا أعلم لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات)^٤، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (ابن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر... شهد مع رسول الله ﷺ أُحُدًا والمشاهد بعدها...)^٥، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" وقال: (واسمه: ثابت بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الظفري، له صحبة، وشهد مع النبي ﷺ أُحُدًا وما بعدها وصحب علياً رضي الله عنه وولاه المدائن ووفد على معاوية رضي الله عنه... ومات أيام معاوية...)^٦، وابن الأثير

^١ ذيل ميزان الاعتدال (١٦٣)، ترجمة: ٢٣٦، وقال: (ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي، بيض له ابن أبي حاتم وقال: سمعت أبي يقول: لا أعرفه)، وقال المحقق في هامش الأصل: (ذكر في "الميزان" ثابت روى عدي بن ثابت عن أبيه، ثم قال: والصحيح عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري، فغلبت على عدي بن ثابت النسبة إلى جده، ذكره ابن سعد وغيره فتحرر من كتاب ابن سعد وغيره، انتهى)، هكذا ورد بتمامه.

^٢ لسان الميزان (٣٨٩/٢)، ترجمة: ١٦٩٠ ذ.

^٣ (٤٥٦/٢)، ترجمة: ١٨٤١.

^٤ (١٠٢/١)، ترجمة: ٢٦١.

^٥ (٥٢٦/١).

^٦ (١٣٦/١١)، ترجمة: ١٠٣٠.

في "أسد الغابة" نقلا عن ابن عبد البر وأبي موسى المدني وقال: (وقال ابن الكلبي، وأبو موسى هو: قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري، وظفر: بطن من الأوس، مذكور في الصحابة، مات في خلافة معاوية... وشهد ثابت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجمل، وصفين والنهروان. وثابت بن قيس ثلاثة بنين: عمر، ومحمد، ويزيد، قتلوا يوم الحرة، وليس لثابت هذا رواية، وابنه عدي بن ثابت من الرواة الثقات)^١، وأبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" نقلا عن ابن عبد البر وأبي موسى المدني وقال: (ابن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر... شهد أحدا، ذكره ابن شاهين)^٢، والذهبي في "التجريد" وقال: (ابن يزيد بن سواد بن ظفر الأوسي الظفري، له صحبة... وابنه عدي ثقة، وإنما عدي بن ثابت حفيده، لأنه عدي بن أبان بن ثابت)^٣، والصفدي في "الوافي بالوفيات" وقال: (ابن عمرو بن سودة بن ظفر بن الأنصاري، مذكور في الصحابة...)^٤، وابن حجر في "الإصابة" وقال: (ابن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري. ذكره ابن شاهين، عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن يزيد، عن رجاله في الصحابة... وقال مصعب الزبيري: حدثني عبد الله بن محمد بن عمارة القداح، قال: عرض النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام على قيس بن الخطيم وهو بمكة، فاستنظره حتى يقدم المدينة، فقتل قيس في بعض حروب الأوس والخزرج قبل الهجرة. قال: ومن ولده يزيد بن قيس، وبه كان يكنى. وثابت بن قيس، جرح يوم أحد اثني عشرة جراحة، وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حاسرا: فكان يقول له: ((يا حاسر أقبل، يا حاسر أدبر))^٥، وهو يضرب بسيفه بين يديه، وشهد المشاهد بعدها، واستعمله علي على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة عاملا على الكوفة لمعاوية فعزله. ومات ثابت في أيام معاوية. وحكى ابن سعد في "الطبقات"^٦، عن مصعب نحو

^١ (٤٥٠/١)، ترجمة: ٥٦٨.

^٢ (٣٩١/١)، ترجمة: ٦٥٦.

^٣ (٦٤/١)، ترجمة: ٦٠١.

^٤ (٢٨٢/١٠)، ترجمة: ٢٦١٤.

^٥ أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٣٧/١١)، من طريق مصعب الزبيري.

^٦ ينظر: (٢٦٠/٤)، ترجمة: ٥١٢، ط: الخانجي، وكذا "تاريخ دمشق" لابن عساكر (١٣٨/١١).

ذلك...وقيل: إن رواية عدي بن ثابت عن أبيه عن جدّه التي وقعت في "السّنن" المراد بجدّه ثابت بن قيس هذا، فإنه عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم. جزم بذلك أبو أحمد الدميّاطيّ تبعاً لبعض أهل النسب كابن الكلبيّ. وفيه خَلْفٌ كثير. وقيل: هو ثابت بن عازب، أخو البراء، وقيل: ثابت بن عبيد بن عازب ابن أخي البراء، وقيل: اسم جدّه عدي بن عمرو بن أخطب. وقيل: جدّه هو جدّه لأمه عبد الله بن يزيد. وقيل: هو ثابت بن دينار. وقيل غير ذلك. ويعكر على قول الدميّاطيّ اتفاق أهل النسب كابن الكلبيّ وابن سعد^٢ على أن أبان بن ثابت بن قيس درج ولا عَقِبَ له^٣.

وأما ما ذكره ابن حجر من أنه أوضح ذلك في "تهذيب التهذيب" فلم أعثر عليه بالتسمية التي مرت وإنما ذكر تسمية أخرى له وهي: (ثابت الأنصاري، والد عدي بن ثابت روى أبو اليقظان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جدّه... قال البرقاني: (قلت للدارقطني، شريك، عن أبي اليقظان عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جدّه، كيف هذا الإسناد؟ قال: ضعيف. قلت: من جهة من؟ قال: أبو اليقظان ضعيف. قلت: فيترك، قال لا، بل يخرج، رواه الناس قديماً، قلت: له عدي بن ثابت بن من؟ قال قد قيل: ابن دينار، وقيل: إنه يعني جدّه أبو أمه، وأنه عبد الله بن يزيد الخطمي، ولا يصح من هذا كله شيء، قلت: فيصح أن جدّه أبا أمه عبد الله بن يزيد الخطمي؟ قال: كذا زعم يحيى بن معين^٤. قلت^٥: وكذا قال أبو حاتم الرازي واللالكائي وغير واحد. وقال الترمذي: (سألت محمداً -يعني البخاري- عن جد عدي ما اسمه: فلم يعرف محمد ما اسمه، وذكرت له قول يحيى بن معين، اسمه: "دينار" فلم يعبأ به^٦، وقال البخاري في "التاريخ الأوسط": (حديثه يعني عدي بن ثابت عن أبيه عن جدّه وعن عليّ لا يصح)، وقال

^١ شرحها المحقق وقال (٥٤/٢): (الخطأ).

^٢ ينظر: "الطبقات الكبير" (٢٦١/٤)، ترجمة: ٥١٢، ط: الخانجي.

^٣ (٥٢/٢)، ترجمة: ٩٠٨.

^٤ ينظر: "سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني" (١٦٥)، وقد نقلت النص من "السؤالات" لوجود بعض السقط في طبعة "تهذيب".

^٥ ابن حجر.

^٦ ينظر: "جامع الترمذي" (٢٥٨).

أبو علي الطوسي: (جد عدي مجهول لا يعرف، ويقال: اسمه دينار ولا يصح). وقال أبو زرعة الدمشقي: (جد عدي بن ثابت اسمه: عمرو بن أخطب)، فهذا قول ثالث، وقال ابن الجنيدي: (هو: عدي بن ثابت بن عبيد بن عازب بن أخي البراء بن عازب)^١، وهو قول رابع، وقال أبو نعيم: في "الصحابة": (قيس الخطمي جد عدي بن ثابت)، وهذا قول خامس، وقال أبو عمر ابن عبد البر: (هو عدي بن ثابت بن عبيد بن عازب والبراء عم أبيه)، وكذا قال ابن حبان في "الثقات" في ترجمة ثابت.

وقال جماعة من النسابين منهم الطبري والكلبي والمبرد وابن حزم أنه: عدي بن ثابت بن قيس بن الخطيم الظفري، ويخشد فيه أن قيس بن الخطيم قتل قبل الإسلام، ولأجل هذا قال الحربي في "العلل": (ليس لجد عدي بن ثابت صحبة)، وقال البرقي: (لم نجد من يعرف جده معرفة صحيحة، وقد قيل إنه: عدي بن ثابت بن قيس بن الخطيم). فهذه أقوال المتقدمين فيه. وحكى الحافظ أبو أحمد الدمياطي فيه قولاً آخر وقطع بصحته؛ فزعم أنه عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، وأن عدداً نُسب إلى جده على سبيل الغلبة، ويؤيد ذلك أن ابن سعد ذكر ثابت بن قيس بن الخطيم في "الصحابة"، وذكر في أولاده أبان^٢. فعلى هذا يكون ثابت هذا هو: ابن قيس بن الخطيم الصحابي، ولكن يعكر على ذلك أن ابن الكلبي وابن سعد وغيرهما ذكروا أن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم درج^٣ ولا عقب له، ومما يعكر عليه أيضاً أن مصعباً الزبيري ذكر في كتاب "النسب": عن عبد الله بن محمد بن عمارة القداح النسابة في نسب الأنصار، ثم نسب الخزرج، قال: فولد الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن كعب قيس بن الخطيم الشاعر، قال ومن ولده: يزيد بن قيس، وبه كان يكنى، شهد أحداً، وقتل يوم جسر أبي عبيد، ومن ولده عدي بن أبان بن يزيد بن قيس بن الخطيم، مات على فراشه، قلت: فمن هنا تبين أن الدمياطي وهم فيما جزم به، وظهر أن عدي بن أبان بن يزيد بن قيس غير عدي بن ثابت صاحب الترجمة، ولم يترجح لي في اسم جده إلى الآن شيء من هذه الأقوال كلها

^١ ينظر: "سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيدي للإمام يحيى بن معين" (١٣٩).

^٢ لم أعثر عليه في المطبوع، من "الكبرى" أو "الصغرى".

^٣ قال المحقق في الهامش (٥٤/٢): يقال: درج فلان: مات ولم يخلف نسلاً.

إلا أن أقربها إلى الصواب: أن جده هو جده لأمه عبد الله بن يزيد الخطمي -والله أعلم-، وبقي على المصنف أن ينبه على ما وقع عند "ابن ماجة" من رواية عدي بن ثابت عن أبيه قال: ((كان النبي ﷺ إذا قام على المنبر استقبله، أصحابه بوجوههم))^٢، قال ابن ماجة: أرجو أن يكون متصلاً. قلت: لا شك ولا ارتياب في كونه مرسلًا، أو يكون سقط منه عن جده، والله أعلم^٣.

ولثابت الأنصاري هذا ترجمة في: "التاريخ الكبير" للبخاري وقال: (قال شريك، عن عثمان أبي اليقظان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ في المستحاضة: ((تجلس أيام أقرانها))^٤، وعن عدي، عن أبيه، عن علي-مثله^٥، ولا يتابع عليه؛ وتكلم شعبة في أبي اليقظان، وقال لي عبد الله بن أبي شيبه العبسي^٦، حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش قال: سمعت عدي بن ثابت يقول: "أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ"^٧)^٨، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (والد عدي بن ثابت، روى عن أبيه، وعن علي، روى عنه ابنه عدي بن ثابت، سمعت أبي يقول ذلك)^٩، والطبراني في "المعجم الكبير" وقال: (من يكنى أبا ثابت، أبو

^١ كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في استقبال الإمام وهو يخطب، حديث: ١١٣٦، (٢/٢١٩).

^٢ أخرجه بهذا اللفظ وبهذا السند أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٢/١٠١٧)، حديث: ٢٥٨٦، من طريق الحارث بن أبي أسامة وابن أبي شيبه، ولم أعر عليه في المطبوع منهما، ثم وجدت شبيها للفظ المذكور عند ابن أبي شيبه في "المصنف" (١٠٢/٢)، حديث: ١٣٧٤ و١٣٧٥.

^٣ (١٩/٢)، ترجمة: ٢٩.

^٤ أخرجه من طريق شريك وبألفاظ متغايرة في متنه؛ أبو داود في "سننه" (١٣٢)، حديث: ٢٩٧، والترمذي في "جامعه" (٢٥٨)، حديث: ١٢٦، وابن ماجه في "سننه" (١٥٤)، حديث: ٦٢٥.

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي طَبْعَةِ "سَنَنِ" أَبِي دَاوُدَ (١٣٢)، حديث: ٢٩٧: (صحيح لغيره).

^٥ أخرجه ابن أبي شيبه في "مصنفه"، حديث: ١٣٧٥ (٢/١٠٣)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١/٥١١)، حديث: ١٦٣٤.

^٦ لم أعر عليه في "مصنفه"، والله أعلم.

^٧ أخرجه الفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٣/٢٢٨)، عن ابن نمير عن يحيى بن عيسى به.

^٨ (١٦١/٢)، ترجمة: ٢٠٥٥.

^٩ (٤٦٠/٢)، ترجمة: ١٨٥٩.

ثابت الأنصاري جد عدي بن ثابت...^١، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" وقال: (قيس أبو ثابت الأنصاري جد عدي بن ثابت، روى عن النبي ﷺ في المستحاضة، وقيل: هو قيس بن دينار...)^٢، وأبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" وقال نقلا عن أبي موسى المدني: (ثابت والد عدي... قيل إنه: ثابت بن دينار، وقال إبراهيم بن الجنيد: هو ثابت بن عازب، خرج له أبو موسى حديثا واحدا في الصلاة، وقال: أرجو أن يكون متصلا)^٣، والذهبي في "الميزان" وقال: (ثابت، روى عدي بن ثابت عن أبيه. سمع عليا. لا يعرف إلا بابنه. والصحيح أنه: عدي بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري الظفري، فغلبت على عدي بن ثابت النسبة إلى جده. ذكره ابن سعد وغيره. وقيل: هو عدي بن ثابت بن دينار، قاله يحيى بن معين. وقيل: عدي بن ثابت بن عبيد بن عازب ابن ابن أخي البراء بن عازب. فعلى كل تقدير والد عدي بن ثابت مجهول الحال، لأنه ما روى عنه سوى ولده)^٤، وابن حجر في "اللسان" وقال: (عن أبيه: في المستحاضة، لا يتابع عليه، ذكره البستي عن البخاري^٥. وتعبه النبائي بأن البخاري إنما قال: قاله شريك، عن أبي اليقظان عن عدي بن ثابت، عن أبيه عن جده في المستحاضة^٦، لا يتابع عليه أبو اليقظان. فوهم البستي في النقل. قلت: ليس بين ما قاله البخاري والبستي منافاة، وقد اختلف في المراد بقول عدي بن ثابت: عن أبيه، عن جده، كما أوضحته في "تهذيب التهذيب" وإنما أوردته لأنبه عليه)^٧، وغيرهم.

النتيجة: من خلال ما سبق يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي صحابي بدليل:

^١ (٣٦٨/٢٢).

^٢ (٢٣٢٩/٤)، ترجمة: ٢٤٤٧.

^٣ ينظر: (٣٨٢/١)، ترجمة: ٦٣٣.

^٤ (٣٤٣/١)، ترجمة: ١٣٢٣.

^٥ قال ابن حبان في "الثقات" (٩٥/٤): (ثابت بن عبيد بن عازب بن أخي البراء بن عازب، يروي عن أبيه، عن النبي ﷺ في المستحاضة، ولأبيه صحبة، روى عنه ابنه عدي).

^٦ سبق تخريجه.

^٧ (٣٩٤/٢)، ترجمة: ١٦٩٩ مكرر-(ز).

١. ذكر جماعة ممن صنف أنه صحابي، كابن عبد البر والخطيب البغدادي وابن الأثير والرعيبي والذهبي وغيرهم.

٢. أن ثابت بن قيس بن الخطيم الأوسي هو ثابت الأنصاري، بدليل أنهم ذكروا رواية عدي ابن ثابت عن أبيه عن جده، وكذا الاختلاف الحاصل في تسمية أبيه وجده، بالإضافة إلى أنهم مجمعون بأنه أنصاري، وهذا مما يؤكد ويدلل أنهم اختصارا في تسميته ينسبوه مباشرة إلى الأنصاري.

٣. أن لثابت بن قيس هذا ثلاثة أولاد هم: محمد وعمر ويزيد، وأنه مات في خلافة معاوية رضي الله عنه، ويضاف لهذا أيضا أن ثابت ليس له رواية مما صعب في معرفته، ومعرفة من روى عنه.

٤. الذي ظهر لي أنَّ السبب في عدم معرفة الحافظ العراقي وغيره ممن صنف بأنه صحابي، للخلاف الحاصل في تسميته فمنهم من سماه: بـثابت بن قيس بن الخطيم الأوسي، ومنهم من سماه: بـثابت الأنصاري ولم يذكروا باقي تسميته، ومنهم من سماه: أبو ثابت الأنصاري، وكذا في تسمية جد عدي بن ثابت، وكذا من أنَّ عديا ابنه أو حفيده، فلا تكاد تجزم بأي قول في هذه المسألة لكثرة الأقوال، وكثرة الخلاف في نسبة عدي بن ثابت.

٤. نص كلام الذهبي: خديج ^١ بن أويس، مجهول ^٢، انتهى ^٣.

نص كلام ابن حجر: اسمه خِداج بكسر أوله، يكنى أبا شُبَّاث، وهو حليفٌ لبني حَرَام ابن كعب، معدودٌ في الصحابة ^٤.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه واسم أبيه واسم جده وكنيته وصحبه على ستة أقوال هي:
القول الأول: سماه خديج بن أويس كل من؛ البلاذري في "أنساب الأشراف" وقال:
(ويقال: ابن مالك، حليف لهم من بلي. وهو أبو شباب. ولد شباب ليلة العقبة ^٥. وأم "شباب"، وهي أم منيع بنت عمرو بن عدي) ^٦، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" ^٧ والذهبي في "ديوان الضعفاء" ^٨ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

القول الثاني: سماه خديج بن أوس كل من؛ ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال:
خديج بن أوس، أبو شُبَّاث، حليف لبني حرام بن كعب، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعتة يقول:
هو مجهول ^٩، وقال في ترجمة ابنه شُبَّاث: (... ولد ليلة العقبة، وأبوه أحد السبعين ^{١٠}) ^{١١}، وعده

^١ ضبطها محقق "الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي (٢٥٣/١)، ترجمة: ١١٠٤: بضم الخاء: خديج، والصحيح ما ضبطه به ابن ماكولا في "الإكمال" (٣٩٨/٢) بفتح أوله وكسر داله: خديج، والله أعلم.

^٢ بنظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٠٠/٤)، ترجمة: ١٨٣٩.

^٣ ميزان الاعتدال (٦٠٠/١)، ترجمة: ٢٣٨٥.

^٤ لسان الميزان (٣٥٤/٣)، ترجمة: ٢٩٢٧.

^٥ ينظر: "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٦٠٧/٢)، ترجمة: ٢٣٧٤، ولكن سماه ابن سعد؛ شُبَّاث، وهذا ما يؤكد أن تصحيحا وقع في الطبعة، أو من النسخ، أو غيرهما، والله أعلم.

^٦ (٢٤٩/١)، ترجمة: ٥٧٢.

^٧ (٢٥٣/١)، ترجمة: ١١٠٤.

^٨ (١١٨)، ترجمة: ١١٦٣.

^٩ (٣٠٠/٤)، ترجمة: ١٨٣٩.

^{١٠} قال ابن هشام في "السيرة" (٩٩/٢): (قال ابن إسحاق: وهذا تسمية من شهد العقبة، وبايع رسول الله ﷺ بها من الأوس والخزرج، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين...) إلى أن قال (١٠٦/٢): (قال ابن إسحاق: ومن بني حرام بن كعب بن سلمة... وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفُرافر، حليف لهم من بلي).

^{١١} (٣٨٨/٤)، ترجمة: ١٦٩٣.

أبو القاسم ابن منده في كتابه "المستخرج من كتب التذكرة" من الصحابة وقال: (خديج بن أوس بن سالم، أو جريج بن أوس، وهو أبو شُبات)^١.

القول الثالث: سماه **خديج بن سالم**، وعدّه في الصحابة كل من؛ الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (شهد العقبة. فيما حدثنا... عن عمه موسى بن عقبة)^٢، وابن الأثير في "أسد الغابة" نقلا عن أبي موسى المدني قوله: (شهد العقبة على ما ذكره موسى بن عقبة، قاله ابن ماكولا)^٣، وقد ذكر عن محمد بن فليح، عن موسى، عن ابن شهاب في الصحابة: **خديج بن أوس بن سالم**^٤، وعنه الذهبي في "التجريد" وقال: (شهد العقبة، قاله موسى بن عقبة وأظنه الآتي^٥)^٦، وعده في الصحابة ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر"^٧، وكذا في "المنتظم"^٨، وقال أبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" نقلا عن ابن ماكولا وأبي موسى المدني: (شهد العقبة على ما ذكره موسى بن عقبة، قاله ابن ماكولا. وقد ذُكر عن ابن فليح عن موسى عن ابن شهاب في الصحابة **خديج بن سلامة بن أوس بن سالم**، والله أعلم. فرق بينهما، وجعلهما أبو عمر رجلا واحدا^٩، والله أعلم)^{١٠}، وقال ابن حجر في "تبصير المنتبه": (شهد العقبة)^{١١}.

^١ (٩٦/١).

^٢ (٦١٨/٢).

^٣ ينظر: "الإكمال" (٣٩٨/٢).

^٤ (١٥٩/٢)، ترجمة: ١٤٢٥.

^٥ أي: خديج بن سلامة، ويقال: ابن سالم بن أوس البلوي الأنصاري.

^٦ (١٥٦/١)، ترجمة: ١٦٢٠.

^٧ (١٣٤).

^٨ (٤٠/٣)، ترجمة: ٢٠.

^٩ الاستيعاب (٤٥٩/٢)، ترجمة: ٦٩٥.

^{١٠} (٢٣٩/٢)، ترجمة: ١٤٨٨.

^{١١} (٤١٩/١).

القول الرابع: سماه خديج بن سلامة، وعده في الصحابة كل من: ابن هشام في "سيرته"

وقال: (قال ابن إسحاق: وخديج بن سلامة بن أوس^١ بن عمرو بن القُرافر، حليف لهم من بليي^٢، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (أبو شُبات خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب بن القراقر بن الضحيان، من بليي قضاة، شهد العقبة، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا وشهد ما بعد ذلك، قاله الطبري)^٣، وعنه ابن ماکولا في "الإكمال"^٤، وابن الجوزي في "التلخيص"^٥، وكذا في "المنتظم"^٦، وبشبهه أيضا قال أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"^٧، وابن الأثير في "أسد الغابة" وقال: (ويقال: ابن سالم بن أوس بن عمرو بن القُراقر بن الضحيان البلوي، حليف لبني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من الأنصار. شهد العقبة الثانية، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا، وشهد ما بعدهما، قاله الطبري، قال: ويكنى أبا رشيد، أخرج أبو عمر هكذا^٨. وأخرجه أبو موسى، فقال: خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب أبو شُبات، شهد العقبة ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا، ذكره ابن ماکولا، وقال: قاله الطبري^٩. فابن ماکولا وأبو موسى جعلوا خديجا بن سلامة، وابن سالم ترجمتين، على أن أبا موسى من كتاب ابن ماکولا أخذه حرفا بحرف، وأما أبو عمر فجعلهما واحدا، وقال: ابن سلامة، ويقال:

^١ و صوب ابن هشام نسب أوس فقال في "سيرته" (١٠٦/٢): (أوس: ابن عبّاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أذن بن سعد)، وينظر أيضا: "الروض الأنف" للسهيلى (٢٨٠/٥).

^٢ (١٠٥/٢).

^٣ (٦١٨/٢).

^٤ (٣٩٨/٢)، وينظر أيضا: (١٦/٥)، وزاد فيهما كنيته: أبو شُبات.

^٥ ينظر: (١٣٤)، (٣٠٦).

^٦ (٤٠/٣)، ترجمة: ٢١.

^٧ (١٣١/٢)، وجعل هذا الكلام المحقق في الحاشية، وقال: (ملحوظة: جاء في حاشية الأصل)، والأصل أن يثبت المحقق وفقه الله هذا الكلام في أصل الكتاب، والله أعلم.

^٨ الاستيعاب (٤٥٩/٢)، ترجمة: ٦٩٥.

^٩ ينظر: "الإكمال" (٣٩٨/٢).

ابن سالم^١، والله أعلم^٢، وترجم له أبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع"^٣،
والذهبي في "التجريد" وقال: (ويقال: ابن سالم بن أوس البلوي، حليف الأنصار، شهد العقبة)^٤،
وذكره في من شهد العقبة الثانية في كتابيه "السير"^٥ و"تاريخ الإسلام"^٦، وكذا ابن كثير في "البداية
والنهاية"^٧، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (وأبو شُبات خديج بن سلامة بن أوس،
شهد العقبة، وقيل فيه: ابن سالم، وقيل: خديج بن سالم آخر)^٨، وقال ابن حجر في "الإصابة":
(ابن أوس بن عمرو بن كعب بن القراقير البلوي، حليف بني حرام. ويقال: ابن سالم بن أوس بن
عمرو، ويقال ابن أوس بن سالم بن عمرو الأنصاري، يكنى أبا شُبات - بمعجمة ثم موحدة خفيفة
وفي آخره مثلثة. ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد العقبة الثانية، وكذا ذكره الطبري وغيره، قال:
ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا. وجعله أبو موسى اثنين بحسب الاختلاف في اسم أبيه وهو في ذلك
تابع لابن ماكولا. فإنه قال: خديج بن سلامة، ثم قال: خديج بن سالم)^٩، وقال في "تبصير
المنتبه": (يُكنى أبا شُبات، ذكر الطبري أنه شهد العقبة أيضاً)^{١٠}.

القول الخامس: وهناك آخر اسمه جريج، صحابي، اختلفوا في كنيته؛ فقال ابن الأثير في
"أسد الغابة": (جريج أبو شاة، س^{١١}: جريج أبو شاة، ابن سلامة بن أوس بن عمرو بن كعب
بن القراقير بن الصَّبْحان من بليي. كذا ذكره ابن شاهين. وقال ابن ماكولا: أبو شُبات، بالباء

^١ ينظر: "الاستيعاب" (٤٥٩/٢)، ترجمة: ٦٩٥.

^٢ (١٥٩/٢)، ترجمة: ١٤٢٦، وينظر أيضا: (١٥٨/٦)، ترجمة: ٥٩٩٧، وهنا وضعه في قسم الكنى (أبو شُبات).

^٣ (٢٣٨/٢)، ترجمة: ١٤٨٧.

^٤ (١٥٦/١)، ترجمة: ١٦٢١.

^٥ (٢٥٦/١).

^٦ (٦٦٣/١).

^٧ (٤١٧/٤).

^٨ (١٥٠/٣).

^٩ (١٩٩/٣)، ترجمة: ٢٢٤٠، وترجم له أيضا في باب الكنى (٣٤١/١٢)، ترجمة: ١٠١٢٧، وكناه: أبو شُبات.

^{١٠} (٤١٩/١)، وذكره فيمن كنيته أبو شُبات (٧٦٨/٢).

^{١١} رمز لكتاب أبي موسى المدني في "الصحابة".

الموحدة، وبعد الألف ثاء مثلثة^١. وقال: خديج، بالخاء المعجمة والذال، حليف بني حرام، شهد العقبة، وبايع فيها. أخرجه أبو موسى^٢، وبه قال أبو موسى الرعيني في "الجامع لما في المصنفات الجوامع" ولكن كناه: أبو شياه^٣، وكذا الذهبي في "التجريد"^٤، وقال ابن حجر في "الإصابة": (جُرَيْج بن سلامة أبو شاه. ذكره ابن شاهين، فصحف اسمه وكنيته، وإنما هو حُدَيْجٌ بمهملة وذال^٥، وكنيته أبو شُبَّاث بمعجمة، ثم موحدة خفيفة وآخره مثلثة، وسيأتي في الحاء المهملة على الصواب)^٦.

القول السادس: سماه حُدَيْج، بالحاء، قال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" بعد أن نفى أن يكون في الصحابة من سُمِّي بهذا الاسم: (وليس في الأنصار حُدَيْج، وإنما فيهم: حُدَيْج بالحاء)^٧، وعنه ابن ماكولا في "الإكمال"^٨، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (قال: وشُبَّاث بالضم ومثلثة. قلت: مع التخفيف. قال أبو شُبَّاث حُدَيْج بن سلامة عَقْبِي. قلت: ضبط المصنف -فيما وجدته بخطه- اسم أبي شُبَّاث هذا بضم أوله، وجعل تحته حاء مفردة علامة للإهمال، وفتح الذال، وإنما هو: حُدَيْج -بحاء معجمة مفتوحة، وثانيه مكسور-، وكذلك ذكره ابن ماكولا والجمهور، ويقال فيه: ابن سالم، لكني وجدته كما ضبطه المصنف بخط أبي القاسم ابن عساكر في كتاب: "من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة"^٩ من طريق عبد الله بن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، والمشهور قول الجمهور، وقيل في اسمه: جُرَيْج، بجيم مضمومة، وراء

^١ ينظر: "الإكمال" (١٦/٥).

^٢ (٥٢٨/١)، ترجمة: ٧٢٦.

^٣ (٤٩٠/١)، ترجمة: ٨٨٢.

^٤ (٨٢/١)، ترجمة: ٧٦٩.

^٥ هذا وهم من ابن حجر، فلم يذكر أنه بحاء مهملة، وكذا لم يترجم له هو في باب الحاء، والله أعلم.

^٦ (٣١١/٢)، ترجمة: ١٣٤٢.

^٧ (٦١٩/٢)، وعنه ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" (١٥٠/٣).

^٨ (٣٩٩/٢).

^٩ الذي أعلمه أنّ هذا الكتاب بهذا الاسم لابن حَيَّوَيْه (ت ٣٦٦هـ)، اللهم إن كان لابن عساكر كتاب آخر بنفس الاسم، ولكن من كلام ابن ناصر الدين يتضح أنه لغير ابن عساكر، ثم وجدت محقق كتاب "الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى" سرد في مقدمته (٢٥/١) كل من ألف في الكنى وذكر من بينهم ابن عساكر، والله أعلم.

مفتوحة، فقال المصنف في كتابه "التجريد": **جُرَيْجُ أَبُو شَاهِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ أَوْسِ الْبَلَوِيِّ**، كذا كتَّاه ابن شاهين، وقال ابن ماکولا: **أَبُو شَبَّاثٍ**، وسماه **حُدَيْجًا**، انتهى^١. وإنما سماه ابن ماکولا بالحاء المعجمة المفتوحة مع كسر ثانيه كما تقدم، وقد ذكره المصنف على الصواب في باب الحاء المعجمة من "التجريد" ولم يُشِرْ إلى الخلاف الذي قدمه في حرف الجيم، ولم يذكره في حرف الحاء المهملة، بل ولا ذكر في حرف المهملة من يسمى **حُدَيْجًا** بمهملة مضمومة، مع فتح الدال، والله اعلم^٢.

ولكن قبل ذكر خلاصة هذه الترجمة يجب بيان عدة نقاط، وهي:

(١) سماه: **خديج بن أويس كل من البلاذري وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" والذهبي في "الميزان" و"الديوان" وقالوا عنه: مجهول؛ -عدا البلاذري-، تبعاً لأبي حاتم، ولكن الذي وجد في كتاب ابن أبي حاتم أن أباه بدون الياء في وسطه: خديج بن أوس. زاد البلاذري في تسميته بقوله: (يقال ابن مالك)، وكناه: (أبو شباب).**

(٢) سماه: **خديج بن أوس ابن أبي حاتم وكناه: أبو شبَّاث، ونسبه إلى بني حرام، وقال عنه أبوه: مجهول.**

ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة ابنه شبَّاث ما يدل على أن والده وابنه صحابي.

زاد في تسميته أبو القاسم ابن منده بقوله: **ابن سالم، أو: جريج بن أوس، وكناه:**

أبو شبَّاث، وذكره له في كتابه يدل على أنه صحابي.

وأثبت أنه صحابي ابن الأثير كما نقل عن أبي موسى المدني مختصراً من قول ابن

شهاب، وزاد في تسميته: **ابن سالم.**

(٣) سماه: **خديج بن سالم صحابي ابن الجوزي في "التلقيح" وفي "المنتظم".**

نقل الدارقطني وابن ماکولا وأبو موسى المدني وابن الأثير وأبو موسى الرعيني

والذهبي عن موسى بن عقبة بأنه **شهد العقبة، واكتفى ابن حجر في "التبصير" بذكر**

هذا القول دون أن ينسبه.

^١ من "التجريد" للذهبي (١/٨٢)، ترجمة: ٧٦٩.

^٢ (٥/٢٧٦).

لكن بيّن أبو موسى الرعيني أنّ أبا موسى المدني فرّق بين: خديج بن سالم وبين خديج بن سلامة، وقال أنّ ابن عبد البر جعلهما واحداً.

وذكر الذهبي قولاً آخر بالظن في هذه الترجمة وهو: **خديج بن سلامة**.

(٤) سماه: **خديج بن سلامة**، صحابي، وجعله ممن شهد العقبة كل من: ابن هشام نقلاً عن ابن إسحاق، والذهبي في "السير" وفي "تاريخ الإسلام"، وابن كثير في "البداية والنهاية". زاد في تسمية جده ابن إسحاق؛ والطبري: **ابن أوس**، وكناه: **أبو شُبَّاث**، ونقل هذا القول عن الطبري كل من: الدارقطني وأبو عمر ابن عبد البر وابن منده وابن ماكولا وأبو موسى المدني وابن الأثير وأبو موسى الرعيني والذهبي في "التجريد" وابن ناصر الدين في "التوضيح" وابن حجر في "الإصابة" وفي "التبصير"، لكن أبا عمر ابن عبد البر كناه: **أبو رشيد**، بينما لم يكنه ابن إسحاق.

زاد أبو القاسم ابن منده أن ابن جرير الطبري في "تاريخه" نقل قوله هذا عن الواقدي. زاد أبو عمر ابن عبد البر قوله: يقال: **ابن سالم بن أوس**، وبه قال الذهبي في "التجريد"، وابن ناصر الدين في "التوضيح"، وكذا ابن حجر في "الإصابة".

زاد المسألة إيضاحاً ابن الأثير: فذكر أنّ ابن ماكولا وأبو موسى المدني جعلاً خديجاً بن سلامة وابن سالم ترجمتين وأنّ أبا عمر ابن عبد البر جعلهما واحداً، وبه قال أيضاً ابن حجر في "الإصابة".

بينما نفى ابن ناصر الدين نقلاً عن الدارقطني أن يوجد من اسمه في الأنصار خديج، بالحاء المهملة، وقال: (إنما فيهم بالحاء).

(٥) وسماه: **جُريج**، مع اختلاف في كنيته.

فسماه ابن شاهين كما نقل عنه ابن الأثير وغيره: **جريج بن سلامة بن أوس**، أبو

شاة.

ثم ذكر ابن الأثير وأبو موسى الرعيني والذهبي نقلاً عن ابن ماكولا وأبو موسى المدني أنه: **أبو شُبَّاث**، وأنّ اسمه: **خديج**، حليف لبني حرام، شهد العقبة.

ورجح ابن حجر أن ابن شاهين تصحف عليه اسمه وكنيته والأصل أن يقول: **خَدِيج**

أبو شُبَاث.

(٦) وسماه: **خُدَيْج**، كما وجد بخط ابن عساكر في كتاب "من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة"، ونفى هذه التسمية الدارقطني ونقلها عنه ابن ماكولا، وكذا نفاها أيضا ابن ناصر الدين في "التوضيح".

النتيجة: بعد هذه الجولة في ترجمته يتضح -والله أعلم- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن **خَدِيج بن أُوَيْس صحابي** بدليل:

١. وقع شبه إجماع في ترجمته على أنه ممن شهد العقبة، وإن اختلف في اسم أبيه وجده وجد أبيه، وكنيته، بل وحتى اسمه.

٢. الظاهر أن الاسم الصحيح له ما ترجم له به ابن أبي حاتم وهو: **خديج بن أوس**، وليس أويس بالتصغير، وأن كنيته الصحيحة أيضا ما ذكره هو وتبعه عليه من ترجم له: أبو شُبَاث، وليس شباب، بالباء كما ذكر البلاذري في كتابه "أنساب الأشراف"، والظاهر أن تصحيفا وقع في الطبعة.

٣. الظاهر أن أجمع الأقوال فيه ما ترجم له به ابن ناصر الدين في كتابه "توضيح المشتبه" بقوله: (وأبو شُبَاث **خديج بن سلامة بن أوس**، شهد العقبة، وقيل فيه: ابن سالم، وقيل: **خديج بن سالم** آخر. وقال الدارقطني: ليس في الأنصار **خَدِيج** -يعني بضم الحاء وفتح الدال المهملتين- وقال: وإنما فيهم **خَدِيج** بالحاء، انتهى^(١)).

٤. وتكلمة لما سبق فلا يوجد من اسمه **خديج** كما قال الدارقطني وكذا **جريج** وإن سماه بهذا الاسم ابن شاهين، ولعله آخر، وكذا ما ذكر ابن حجر من أنه خداج بالألف في وسطه، فأیضا لم أعرثر عليه.

٥. أما ما كناه به ابن عبد البر **بأبي رشيد** وكذا من كناه ابن شاهين **بأبي شاة**، فالظاهر أنهما **يصبان** في أصل كنيته **بأبي شاة**؛ وكما يحتمل أيضا أنه **كُنِّي** بكئي متعددة.

^١ ينظر: "المؤتلف والمختلف" للدارقطني (٢/٦٢٠).

^٢ (١٥٠/٣).

٦. فات ابن حجر التنبيه على أنّ سبب الوهم الذي وقع فيه الذهبي في هذه الترجمة إنما هو من عند ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٥. نص كلام الذهبي: خَدَامُ^١ بن وُدَيْعَةَ، مجهول، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: فإنه صحابي. والمؤلف قد شرط أن يُسقط من كتب الأئمة المتقدمين: الصحابة، لأن الضَّعْفَ إنما جاء إليهم من قِبَل الرواة عنهم، ومع ذلك فقد قال أبو حاتم في ترجمته: هو الذي نَزَلَ عثمان وبعض أصحابه عليه حين هاجروا، وقيل: نزلوا على غيره^٣.

وقال ابن عبد البر: هو أنصاري من الأوس، وذكره هو^٤، وابن حبان^٥، ومعظم المصنِّفين في الصحابة، لم يتخلف عنه منهم أحد^٦.

التحليل والمناقشة: اختلف في اسمه واسم أبيه وصحبه على سبعة أقوال هي:

القول الأول: سماه: خَدَامُ بن وُدَيْعَةَ كل من؛ العسكري في "تصحيفات المحدثين" وقال:

(وهو الذي نزل عليه عثمان، وبعض الصحابة رضوان الله عليهم حين هاجروا)^٧، وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب": (وقيل: خَدَامُ بن خالد)^٨، زاد ابن الأثير في "أسد الغابة" فقال: (وابن منده^٩. وقال أبو نعيم: كنيته أبو وُدَيْعَةَ^{١٠}، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، فجعل أبو وُدَيْعَةَ كنية له، وجعله أبو عمر أباه، وهو والد خنساء بنت خدام^{١١}، قيل: إن عثمان بن عفان رضي الله عنه

^١ ضبط في الطبعة الهندية من "اللسان" (٣٩٥/٢)، ترجمة: ١٦١٩: بالدال، خَدَام، وقد أشار محقق "الجرح والتعديل" في (٤٠٠/٣) هامش الترجمة: ١٨٣٨، أنه ضبط بالدال، خدام.

^٢ ميزان الاعتدال (٦٠٠/١)، ترجمة: ٢٣٨٦.

^٣ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٠٠/٣)، ترجمة: ١٨٣٨.

^٤ ينظر: "الاستيعاب" (٤٥٩/٢)، ترجمة: ٦٩٣.

^٥ (١١٤/٣)، ولكن سماه: خدام بن خالد الأنصاري أبو وُدَيْعَةَ.

^٦ لسان الميزان (٣٥٥/٣)، ترجمة: ٢٩٢٨.

^٧ (٥٥٧/٢).

^٨ (٤٥٩/٢)، ترجمة: ٦٩٣.

^٩ ينظر: "معرفة الصحابة" له (٥٣٣)، ترجمة: ٣٢٩، ولكن سماه: خدام بن خالد الأنصاري.

^{١٠} ينظر: "معرفة الصحابة" له (١٠٠٠/٢)، ترجمة: ٨٦٥، ولكن سماه، خدام بن خالد الأنصاري، أبو وُدَيْعَةَ.

^{١١} سُمِّيَ أباهما وجدها خَدَامُ بن خالد الأنصاري؛ -خنساء بنت خدام بن خالد الأنصارية-: ابن حبان في "الثقات" (١١٤/٣) و(١١٦/٣)، والعسكري في "تصحيفات المحدثين" (٥٥٧/٢)، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٨٠٠/٢)

نزل على خدام هذا لما هاجر، وقيل: نزل على غيره^١، وقال النووي في "تهذيب الأسماء واللغات": (خدام: والد خنساء بنت خدام. مذكور في نكاح المهذب. هو أبو ودیعة خدام بن ودیعة، وقيل: ابن خالد، الأنصاري، الأوسي، المدني، الصحابي)^٢، وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه": (وقيل: خدام بن خالد أبو ودیعة، من الأوس، مفرد الاسم في الصحابة)^٣، وقال ابن حجر في "الإصابة": (خدام والد خنساء، يُقال: هو ابن ودیعة، وقيل: ابن خالد. وقال أبو نعيم: يُكنى أبا ودیعة)^٤، وترجم له ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٥ بمثل ما ترجم له الذهبي في "الميزان الاعتدال".

و(٨٩٧/٢)، وأبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة" (٥٣٣)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (١٠٠٠/٢)، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (٤٥٩/٢)، وأبو القاسم ابن منده في "المستخرج" (١٣١/٢)، وابن ماكولا في "الإكمال" (٤٧٦/٢)، والمزي في "تهذيب الكمال" (١٦٢/٣٥)، ترجمة: ٧٨٢٧، وابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل" (٢٣٢/٤)، ترجمة: ٢٦٨٧، وابن حجر في "الإصابة" (٣٣٠/١٣)، ترجمة: ١١٢٣٧، عدا العسكري لم يذكر اسم جدها.

وسماها: خنساء بنت خدام بن خالد الأنصارية: ابن الأثير في "أسد الغابة" (٨٩/٧)، ترجمة: ٦٨٨٢. بينما سماها خنساء بنت خدام بن ودیعة الأنصارية: ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١٨٢٦/٤)، ترجمة: ٣٣١٦، وبه قال ابن الأثر في "أسد الغابة" في ترجمة خنساء بنت خدام؛ (٨٩/٧)، ترجمة: ٦٨٨٢، والصفدي في "الوافي بالوفيات" (٢٦٥/١٣)، ترجمة: ٤١٥٩.

ولكن ابن عبد البر أورد هذا في ترجمة خدام بن ودیعة وقال في "الاستيعاب" (٤٥٩/٢): (الأنصاري، من الأوس. وقيل: خدام بن خالد، هو والد خنساء بنت خدام).

^١ (١٦٠/٢)، ترجمة: ١٤٢٧.

^٢ (١٧٥/١)، ترجمة: ١٤٤.

^٣ (١٥٣/٣).

^٤ (٢٠٠/٣)، ترجمة: ٢٢٤١.

^٥ (٢٥٣/١)، ترجمة: ١١٠٥.

القول الثاني: سماه: **خِدام**^١ بن **وديعة**، بالدال، قال الذهبي في "التجريد": (من الأوس، وقيل: **خدام بن خالد**^٢، هو الذي زوج بنته فكرت)^٣، وترجم له في "ديوان الضعفاء" وقال عنه: (مجهول)^٤.

القول الثالث: سماه: **وديعة بن خِدام** كل من؛ ابن الأثير في "أسد الغابة" نقلا عن أبي موسى المدني، وقال: (روى عبد الرحمن بن يزيد: أنَّ وديعة أنكح ابنته، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنَّ أبي أنكحني رجلا لم يوافقني، ((فأرسل إلى أبيها فذكر ذلك له، فقال له: أنكحتها بـابن عم لها كفؤ ورجل صدق، فقال: "استأمرتها؟" قال: لا، قال: فرد رسول الله ﷺ ذلك النكاح ولم يجزه))^٥. هذا الحديث اختلف في اسم الرجل فيه)^٦، وقال ابن حجر في "الإصابة": (تقدم في **خِدام بن وديعة**، قال البخاري في "تاريخه"^٧: حدثنا عُبيد بن يعيش، حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الله بن وديعة بن خدام: "أُتي عمر بن الخطاب بميراث سالم مولى أبي حذيفة، فدعا وديعة، فقال: أنتم أحقُّ بولاء سالم. قال: كانت صاحبتنا أعتقته سائبة، لا نريده، فجعله عمر في بيت المال"^٨)^٩، وقال

^١ الظاهر على قوله: خدام، بالدال، تصحيف لأني لم أعر على من ذكره بالدال إلا الذهبي في كتابيه، والله أعلم.

^٢ لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه بالدال؛ خدام، وإنما قالوا خدام، بالذال، وهذا ما يؤكد على وجود التصحيف، والله أعلم.

^٣ (١٥٧/١)، ترجمة: ١٦٢٢.

^٤ (١١٨)، ترجمة: ١٢٦٣.

^٥ لم أعر عليه بهذا اللفظ، والظاهر أنه ذكره بالمعنى، والله أعلم.

^٦ (٤١٣/٥)، ترجمة: ٥٤٥٦.

^٧ ينظر: "التاريخ الأوسط" (٣٧٣/١)، حديث: ١١٣، و"التاريخ الصغير" (٦٣/١).

^٨ لم أعر عليه بهذا اللفظ، وهو كما أسلفت في "التاريخ" للبخاري.

^٩ (٣٢٢/١١)، ترجمة: ٩١٥٧.

في موضع قبل هذا: (...روى "الموطأ"^١، و"البخاري"^٢، من طريق خنساء بنت خدام، أنّ أباهما زوّجها وهي ثيب فكرهت ذلك. الحديث. ومداره على عبد الرحمن بن القاسم بن محمد، عن أبيه. وأخرجه المستغفري من طريق ربيعة، عن القاسم فقال: (أنكح وديعة بن خدام ابنته)^٣، فكأنه مقلوب)^٤.

القول الرابع: سماه: وديعة بن خدام كل من؛ ابن حجر في "فتح الباري" وقال: (...وكنية خدام والد خنساء أبو وديعة كناه أبو نعيم^٥، وقد وقع ذلك عند عبد الرزاق من حديث ابن عباس: (أن خداما أبا وديعة أنكح ابنته رجلا) الحديث^٦، ووقع عند المستغفري من طريق ربيعة بن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية أن وديعة بن خدام زوج ابنته، وهو وهم في اسمه، ولعله كان: أنّ خداما أبا وديعة، فانقلب، وقد ذكرت في كتاب "الصحابة" ما يدل على أن لوديعة بن خدام أيضا صحبة، وله قصة مع عمر في ميراث سالم مولى أبي حذيفة ذكرها البخاري في "تاريخه"^٧)^٨.

^١ رواية الليثي: كتاب النكاح، جامع ما لا يجوز من النكاح، حديث: ١٥٣٠، (٤١/٢)، وفيه: خنساء بنت خدام الأنصارية، بالدال وكذا في رواية الشيباني، وفي رواية أبي مصعب: كتاب النكاح، باب جامع ما لا يجوز فيه النكاح، حديث: ١٥٠٧، (٥٨٢/١)، وفي رواية الشيباني: كتاب النكاح، باب الثيب أحق بنفسها من وليها، حديث: ٥٢٩، (١٧٧).

^٢ في كتاب النكاح، باب إذا زوج ابنته وهي كارهة، فنكاحه مردود، حديث: ٥١٣٨ و٥١٣٩، (٣٤٠/٢)، وفي كتاب الإكراه، باب لا يجوز نكاح المكروه، حديث: ٦٩٤٥، (٦٥٩/٢)، وفي كتاب الحيل، باب في النكاح، حديث: ٦٩٦٩، (٦٦٤/٢).

^٣ لم أعثر عليه بهذا اللفظ، والظاهر أنه ذكره بالمعنى، والله أعلم.

^٤ (٢٠٠/٣)، في ترجمة خدام: ٢٢٤١.

^٥ ولكن أبو نعيم سماه: خدام بن خالد الأنصاري كما ذكرت فيمن سماه خدام بن خالد.

^٦ أخرجه عبد الرزق في "مصنفه" عن ابن جريج، كتاب النكاح، باب ما يكره عليه من النكاح فلا يجوز، حديث: ١٠٣٠٨، (١٤٧/٦)، ومن طريقه أحمد في "مسنده"، حديث: ٣٤٤٠، (٤٠٨/٥)، ومن طريق ابن جريج أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ١١٤٥٦، (١٨٩/١١).

قال محقق "المسند" الشيخ شعيب الأرنؤوط (٥/٤٠٨) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حديث: ٣٤٤٠: (إسناده ضعيف).

^٧ ينظر: "التاريخ الأوسط" (٣٧٣/١)، حديث: ١١٣، و"التاريخ الصغير" (٦٣/١)، وفي كليهما ضبط الاسم هكذا: عبد الله بن وديعة بن خدام، وكذا سماه أيضا ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (١٩٢/٥)، ترجمة: ٨٨٦، وابن حبان في "الثقات" (٥٤/٥)، وغيرهم.

^٨ (١٩٥/١٩).

القول الخامس: سماه: **خِذَام بن خالد كل من؛ البلاذري في "أنساب الأشراف" وقال:**
(وهو أخرج مسجد الضرار من داره^١. ويقال إن الذي أخرجه من داره، **وديعة بن خِذَام**)^٢، وابن حبان في "الثقات" وقال: (الأنصاري، والد خنساء بنت خدام، كنيته: **أبو وديعة**، له صحبة)^٣، والدارقطني في "المؤتلف والمختلف" وقال: (من الأنصار، له صحبة)^٤، وبه قال ابن ماكولا في "الإكمال"^٥، وقال أبو عبد الله ابن منده في "معرفة الصحابة": (الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج والد خنساء، نسبه ابن إسحاق عن حجاج بن السائب. روى عنه: **مُجَمِّع** وعبد الرحمن؛ ابنا يزيد)^٦، وبه مختصرا قال أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"^٧، وزاد أبو نعيم في "معرفة الصحابة" كنيته فقال: (أبو وديعة... ذكره في حديث القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن ومجمع؛ ابني يزيد)^٨، وابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر" وزاد: (أبو وديعة الأنصاري)^٩.

القول السادس: سماه: **خِذَام أبو وديعة كل من؛ الطبراني في "المعجم الكبير" وأخرج**
بإسناده فقال: (حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا علي بن المنذر، ثنا محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن عبد الرحمن، ومجمع ابني يزيد بن جارية، قالوا: "أنكح خدام ابنته وهي كارهة رجلا وهي ثيب، فأتت النبي ﷺ فذكرت ذلك له فرد نكاحها"^{١٠})، وقال

^١ ينظر حادثة مسجد الضرار: "السيرة النبوية" لابن هشام (٤/١٧٢)، نقلا عن ابن إسحاق، و"الروض الأنف" للسهيلى (٣١٦/٤)، و(٣٢٢/٧).

^٢ (٢٧٧/١).

^٣ (١١٤/٣).

^٤ (٨٩٧/٢).

^٥ (١٣٠/٣).

^٦ (٥٣٣)، ترجمة: ٣٢٩.

^٧ (١٣١/٢).

^٨ وهذا الحديث ذكرته فيمن اسمه خدام أبو وديعة وقد أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٤/٢١٨)، حديث: ٤١٧٩.

^٩ (١٠٠٠/٢)، ترجمة: ٨٦٥.

^{١٠} (١٣٥).

^{١١} (٢١٨/٤)، حديث: ٤١٧٩، ترجمة: ٣٩٨.

النووي في "تهذيب الأسماء واللغات" في ترجمة خنساء بنت خدام: (... بنت خدام، بجاء معجمة مكسورة، ثم ذال معجمة مخففة، ابن خالد، وقيل: ابن ودیعة من بني عمرو بن عوف، وكنية خدام: أبو ودیعة)^١.

القول السابع: سماه: **أبو ودیعة** كل من؛ - بالكنية من دون ذكر اسمه-، ابن الأثير في "أسد الغابة" نقلا عن أبي موسى المدني، وقال: (أورده جعفر المستغفري^٢ والأرغيباني^٣ في "الصحابة"، وقال جعفر: هو **خدام بن خالد**، والد خنساء، أو غيره)^٤، وقال الذهبي في "التجريد" نقلا عن أبي موسى المدني: (أورده المستغفري في "الصحابة" بإسناد مقارب)^٥، وترجم له ابن كثير في "جامع المسانيد والسنن" نقلا عن أبي موسى المدني^٦، وقال ابن حجر في "الإصابة": (ذكره البغوي، ولم يخرج له شيئا)^٧، وقال في موضع آخر: (غير منسوب. استدركه أبو موسى، وقال: أورده محمد بن المسيب الأرغيباني، وجعفر المستغفري، في "الصحابة"، وأخرج من طريقهما

^١ (٣٤٢/٢)، في ترجمة خنساء بنت خدام الأنصارية الصحابية: ١١٦٠.

^٢ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز، المستغفري، النسفي، الإمام، الحافظ، وكان محدث ما وراء النهر في زمانه. ومؤلف كتاب "معرفة الصحابة"، و"الدعوات"، و"دلائل النبوة" وغير ذلك. حدث عن: زاهر السرخسي، وإبراهيم بن لقمان، وجعفر البخاري، وخلق. حدث عنه: الحسن النسفي، وأبو نصر الكاسبي، والحسن السمرقندي، وآخرون. قال الذهبي: وكان صدوقاً في نفسه لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها. ولد: بعد الخمسين وثلاث مائة بيسير. ومات: بنسفة سنة ٤٣٢هـ. ينظر: "الوافي بالوفيات" للصفدي (١١٥/١١)، ترجمة: ٢٨٧٥، و"السير" للذهبي (٥٦٥/١٧)، ترجمة: ٣٧٢، و"تذكرة الحفاظ" (٢٠٠/٣)، ترجمة: ٩٩٦.

^٣ محمد بن المسيب بن إسحاق، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله النيسابوري، ثم الأرغيباني، الزاهد. ولد سنة ٢٢٣هـ. وتوفي سنة ٣١٥هـ كما ذكر ابنه المسيب. سمع: إسحاق بن شاهين، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد البعلبكي، وغيرهم. حدث عنه: ابن خزيمة، وأبو علي النيسابوري، وأبو أحمد الحاكم، وخلق. صنف التصانيف الكبار، وكان ممن برز في العلم والعمل. قال أبو عبد الله الحاكم: كان من الجوالين في طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العبّاد المجتهدين. سمعت أبا الحسين بن يعقوب الحافظ يقول: كان محمد بن المسيب يقرأ علينا، فإذا قال: قال رسول الله ﷺ بكن حتى نرحمه. ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٣٩٤/٥٥)، ترجمة: ٧٠٠٣، و"السير" للذهبي (٤٢٢/١٤)، ترجمة: ٢٣٢.

^٤ (٣٢١/٦)، ترجمة: ٦٣٤٠.

^٥ (٢١١/٢)، ترجمة: ٢٤٢٧.

^٦ (٣٩٠/١٠)، ترجمة: ٢٢٦٢.

^٧ (٨٣/١٣)، ترجمة: ١٠٨٢٢.

من رواية بشر بن الوليد، عن أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي ودیعة صاحب رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من اغتسل يوم الجمعة كغسله من الجنابة، ومس من طيب أو من دهن كان عنده، ولبس أحسن ما كان عنده من الثياب، ثم لم يُفَرِّق بين اثنين، وأنصت إلى الإمام إذا جاء، غُفِرَ له ما بين الجمعتين))^١.

قلت: وقول الراوي في السند: صاحب رسول الله ﷺ؛ وهم؛ فإن أبا ودیعة هذا تابعي معروف، واسمه عبد الله بن ودیعة^٢، أخرج حديثه البخاري^٣ من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن سلمان، وقد رواه يحيى بن القطان، عن محمد بن عجلان، عن سعيد، فقال: عن أبي ذر، بدل سلمان^٤. أخرج ابن ماجه^٥، وقد أقره ابن الأثير^٦ فلم يتنبه لعلته، وأعجب منه الذهبي؛ فإنه قال في "التجريد"^٧: وأورده المستغفري في "الصحابة" بإسناد مقارب بين. يعني ما أخرجه موسى.

^١ أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٧٦/٤)، في ترجمة ثابت بن ودیعة بن خدام: ٥٧٤.

^٢ قال مغلاطي في "الإنبابة" (٣٨٨/١)، ترجمة: ٦٢٧: (وفي التابعين-أي عنده فيهم-: ابن حبان والدارقطني وابن خلفون، وقبلهم: البخاري)، وذكر ابن حجر في ترجمته "٥٠٤٣" في كتابه "الإصابة" (٤١٤/٦)؛ أن أبا حاتم وابن منده والباوردي وابن فرحون عدوه في الصحابة؛ إلى أن قال: (وقرأت بخط مغلاطي: إنما ذكره أبو حاتم فيما نقله ابنه عنه في التابعين، وسمى جده خداما بكسر المعجمة، ثم دال. وهو كما قال، لكن عمدة ابن منده ما وقع في سياق سنده، حيث وُصف بأنه صاحبه، وكون الأصح في الحديث المذكور أنه من روايته عن سلمان، لا يدفع صحبته، إلا أن أبا معشر ضعيف، وهو مع ذلك على الاحتمال).

^٣ كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، حديث: ٨٨٣، (٣٦٣/١)، وباب لا يُفَرِّق بين اثنين يوم الجمعة، حديث: ٩١٠، (٣٦٨/١).

^٤ هذا الحديث من الأحاديث التي تتبعها الدارقطني على الإمام البخاري، ولمزيد فائدة ينظر ما كتبه محقق "التتبع" (٢٣٢)، حديث: ٧٥، والله أعلم.

^٥ أبواب إقامة الصلوات والسنة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة، حديث: ١٠٩٧، (٢٢٢).

^٦ (٣٢١/٦)، في ترجمة أبي ودیعة: ٦٣٤٠.

^٧ (٢١١/٢)، في ترجمة أبي ودیعة: ٢٤٢٧.

قلت: وأبو معشر هو نجیح المدني، ضعيف^١، وسنده مقارب، كما قال، لو لم يخالف، لكن مع المخالفة إنما يُقال له: إنه منكر، وقد غلط في إسقاط الصحابي وتبقيته وصفه، والله المستعان^٢.

قبل ذكر ما استنتجته من هذه الترجمة يجب بيان عدة نقاط وهي:

(١) سماه: **خدام بن وديعة، صحابي**، كل من: أبو أحمد العسكري وابن عبد البر وابن الأثير والنووي وابن ناصر الدين وابن حجر في "الإصابة"، زاد النووي وابن حجر: وقيل. وقال ابن الأثير أنّ أبا عبد الله ابن منده وأبا نعيم سميّاه بهذا الاسم، ولكن الذي وجد من حالهما أنّهما سميّاه: **خدام بن خالد**.

زاد كنيته **أبو وديعة**: أبو نعيم والنووي وابن ناصر الدين.

بينما قال أبو حاتم: **مجهول**، وتبعه عليه ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" والذهبي في "الميزان".

(٢) سماه: **خدام بن وديعة، صحابي**، الذهبي في "التجريد".

ولكنه قال في "الديوان": **مجهول**، ولكن الذي قال فيه أبو حاتم أنه: **مجهول**، **خدام**، بالذال.

^١ قال البخاري في "الضعفاء الصغير" (١٣٦)، ترجمة: ٣٩٥، ويمثله في "التاريخ الكبير" (١١٤/٨)، ترجمة: ٢٣٩٧: (منكر الحديث. قال ابن مهدي: كان أبو معشر: تعرف وتنكر)، وقال النسائي في "الضعفاء والمتروكين" (٢٤٩)، ترجمة: ٦٢٣: (ضعيف)، وقال ابن حبان في "المجروحين" (٤٠٤/٢)، ترجمة: ١١٢٣: (وكان ممن اختلط في آخر عمره، وبقي قبل أن يموت سنين في تغيير شديد، لا يدري ما يحدث به، فكثير المناكير في روايته من قبل اختلاطه، فبطل الاحتجاج به... كان يحیی القطان لا يحدث عن أبي معشر المدني ويستضعفه جدا، ويضحك إذا ذكره)، وقال ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" (٢١٧/١٠)، ترجمة: ١٩٩٠: (... سألت يحيى بن معين عن أبي معشر المدني الذي يحدث عن سعيد المقبري ومحمد بن كعب، قال: ليس بقوي في الحديث)، وقال في موضع آخر قوله فيه (٢٢٧/١٠): (وهو مع ضَعْفِهِ يُكْتَب حديثه)، وذكره الدارقطني في كتابه "الضعفاء والمتروكون" (١٨٩)، ترجمة: ٥٤٩.

^٢ (٩٣/١٣)، ترجمة: ١٠٨٤٣.

٣) سماه: **وديعة بن خدام، صحابي، البخاري، والبلاذري، وابن الأثير** عن أبي موسى المدني، ولكن قال: (اختلف في اسم هذا الرجل)، وقال ابن حجر في "الإصابة": (فكأنه مقلوب).

٤) سماه: **وديعة بن خدام، صحابي، ابن حجر في "فتح الباري" ووهب المستغفري فيما ذكره** أن اسمه هذا وقال فيه: (لعله كان: أن خداما أبا وديعة، فانقلب).

٥) سماه: **خدام بن خالد، صحابي، البلاذري وابن حبان والدارقطني وأبو عبد الله ابن منده** وعنه أبو القاسم ابن منده، وأبو نعيم وابن ماكولا وابن عبد البر وابن الجوزي في "التلخيص" والنووي والذهبي في "التجريد" وابن ناصر الدين وابن حجر في "الإصابة"؛ زاد عليهم كل من ابن عبد البر والنووي وابن ناصر الدين والذهبي في "التجريد" قولهم: ويقال.

٦) سماه: **خدام بن خالد، صحابي، الذهبي في "التجريد".**

٧) سماه: **خدام أبو وديعة، صحابي، الطبراني في "المعجم الكبير" والنووي.**

٨) سماه: **أبو وديعة، صحابي، ابن الأثير وابن كثير نقلا عن أبي موسى المدني وهو كما قال** ابن الأثير أورده عن المستغفري والأرغيباني، وأنكر ابن حجر في "الإصابة" أن يكون صحابي، وقال: (فإن أبا وديعة هذا تابعي معروف، واسمه عبد الله بن وديعة)، وكذا قال في "فتح الباري".

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ **خدام بن وديعة صحابي** بدليل:

١. لم يذكر أحد ممن ترجم له أنه تابعي أو هو ممن دونه، عدا ما ذكره عنه أبو حاتم من أنه "مجهول" وتبعه عليه ابن الجوزي والذهبي.

٢. أثبت له شرف الصحبة جمع من العلماء المتقدمين ناهيك عن المتأخرين.

٣. وقع خلاف شديد في تسميته والأقرب إلى هذا أن اسمه هكذا: **وديعة بن خدام**، ويقال: **خدام بن وديعة**، فالأول **وديعة بن خدام**؛ لترجمة البخاري والبلاذري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم من اسمه: **عبد الله بن وديعة بن خدام**، والثاني **خدام بن خالد**؛ لإجماع من ترجم له أنه صحابي بهذا الاسم.

٤. الذهبي كعادته وكسابق ما أشرنا له أنه اتبع في هذه الترجمة ابن الجوزي من خلال ما ذكره في كتابه "الضعفاء والمتروكين"، وفات ابن حجر التنبيه عليه، إلا ما ذكره من أنّ هذا صحابي وليس من شرط هذا الكتاب.

٥. لعل الوهم الذي وقع فيه الذهبي بذكره أنه "مجهول" للخلاف الذي أسلفت في اسمه واسم أبيه ناهيك عن كنيته.

٦. ذكر ابن حجر قاعدة مهمة في الترجمة الآتية مدلاج بن عمرو السلمي؛ فقال: (وكذا يصنع أبو حاتم في جماعة من الصحابة يُطلق عليهم اسم الجهالة، لا يريد بها جهالة العدالة، وإنما يريد أنه من الأعراب الذين لم يَرَوْ عنهم أئمة التابعين)^١.

٧. مما زاد الأمر تعقيدا في هذه الترجمة الخلاف الحاصل أيضا في ترجمة عبد الله بن وديعة، فمنهم من عدّه من الصحابة كالبخاري وغيره، ومنهم من عدّه من التابعين كأبي حاتم وغيره.

^١ لسان الميزان (٢٣/٨)، ترجمة: ٧٦٤٢.

٦. نص كلام الذهبي: مدلاج بن عمرو السلمي، عن [الرماني ويُقال: الزماري] ^١، لا

يُدري من هو، انتهى ^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا صحابي، ذكره ابن حبان وغيره في "الصحابة" زاد ابن حبان: حليف بني عبد شمس، مات سنة خمسين ^٣.

وقال ابن سعد: شهد بدرًا وأخذًا والمشاهد كلها، وذكر وفاته كما تقدم ^٤.

والمصنّف رحمته الله تبع ابن الجوزي في ذكره في "الضعفاء" ^٥، لكنّ صنيع ابن الجوزي أخف، فإنه قال: قال أبو حاتم: مجهول ^٦، وكذا هو في كتاب ابن أبي حاتم لكنه عدّه من جملة الصحابة في الأفراد من حرف الميم ^٧.

وكذا يصنع أبو حاتم في جماعةٍ من الصحابة يُطلق عليهم اسم الجهالة، لا يريد بها جهالة العدالة، وإنما يريد أنه من الأعراب الذين لم يرو عنهم أئمة التابعين.

وأما الذهبي فتصرّف في العبارة، وأفهم أنه اجتهد في أمر هذا الرجل، فما عرفه، وما كفاه حتى حكم على الناس كلّهم أنهم لا يدرون من هو؟! ولو ذهبتُ أسرد من ذكره في الصحابة لطال الشرح، لا سيما وهذا رجلٌ من أهل بدر، لم يتخلّف عن ذكره أحدٌ ممن صنف في الصحابة، وقد ذكر ابن عبد البر، أن بعضهم سماه: مدلاج بن عمرو ^٨، وأن بعضهم نسبه أسلميًا.

^١ بين معقوفتين ليست في "الميزان".

^٢ ميزان الاعتدال (٣٠٩/٤)، ترجمة: ٧٩١٩.

^٣ في "الثقات" (٤٠٥/٣).

^٤ في "الطبقات الكبرى" (٧٢/٣)، ترجمة: ٢٨، وسماه: مدلاج بن عمرو، وزاد: (ذكره محمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر... وذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان).

^٥ (١١٢/٣)، ترجمة: ٣٢٧٦.

^٦ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٢٨/٤)، ترجمة: ١٩٥١.

^٧ لم أعثر عليه في المطبوع منه، ولعل له تسمية أخرى، وإن كان الذي ذكر في الأفراد من حرف الميم هو مدلاج فقط، والله أعلم.

^٨ (١٤٦٨/٤)، ترجمة: ٢٥٣٩.

وأعجب من ذلك، أن الذهبي سرده في "تجريد أسماء الصحابة" ساكنًا عليه^١، لم يحمر اسمه فيكون تابعيًا ولم يُضَيَّب عليه فيكون غلطًا، كما هو اصطلاحه، فافتضى أنه عنده صحابي بلا مربة، وهذا من عجيب التناقض.

وقد اشترط أن لا يذكر أحدًا من الصحابة ممن ذكر في كتاب البخاري وابن عدي وغيرهما بلين، لجلالتهم، ولأنَّ الضعف إنما جاء من قبل الرواة إليهم.

فإن قيل: إنما حذف من ذكر بلين، ولفظ "لا يُدرى من هو" ونحوها لا يقتضي ذلك؟ قلنا: لو كان كذلك، لذكر جمعًا كثيرًا ممن ذكر أبو حاتم، لكنه حذفهم، فافتضى أنهم عنده ممن اشترط إسقاط ذكرهم، ثم إنا لا نسلّم أن الوصف بمجهول ونحوه لا يقتضي التلين، بل يقتضيه وإن تفاوتت المراتب، والله الموفق^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم مدلاج أو مدلج بن عمرو السلمي وأثبت له شرف الصحبة كل من؛
الواقدي في "المغازي"^٣، وابن هشام في "السيرة النبوية"^٤، وابن سعد في "الطبقات الكبرى"^٥، وفي "الطبقات الصغیر"^٦، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"^٧، وأبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس للتذكرة"^٨، وابن الأثير في "أسد الغابة"^٩، وفي "الكامل في التاريخ"^{١٠}، وابن كثير في

^١ (٦٦/٢)، ترجمة: ٧٢٥، وسماه: (مدلج بن عمرو السلمي، ويقال: مدلاج)؛

^٢ لسان الميزان (٢٣/٨)، ترجمة: ٧٦٤٢.

^٣ (١٥٤/١).

^٤ (٣٢٣/٢).

^٥ (٧٢/٣)، ترجمة: ٢٨.

^٦ (٧١/١)، ترجمة: ٤٢.

^٧ (٢٦٢٦/٥)، ترجمة: ٦٨٠٨، وقال: (روى عنه شريح بن عبيد).

^٨ (٤١٦/٢).

^٩ (١٢٧/٥)، ترجمة: ٤٨١٥.

^{١٠} (٦٨/٣).

"البداية والنهاية"^١، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٢، وابن سبط العجمي في "نثر الهميان"^٣، وابن حجر في "الإصابة"^٤.

بينما ترجم له الذهبي في "المغني" وقال: (لا يُعرف)^٥.

وقال ابن سعد في "الطبقات الكبرى": (ولم يذكره موسى بن عقبة)^٦.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أن الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن مدلاج أو مُدَلج بن عمرو صحابي بدليل:

١. إجماع من ترجم له على أنه صحابي، كما نص عليه ابن حجر، اللهم إلا ما شذ به ظاهر قول موسى بن عقبة.

٢. الظاهر أن الذهبي اتبع ابن الجوزي كعادته، وإن لم يذكر قوله فيه: (قال أبو حاتم الرازي: مجهول)، واكتفى بقوله: (لا يُدرى من هو).

٣. قال ابن حجر: (...وكذا هو في كتاب ابن أبي حاتم لكنه عدّه من جُملة الصحابة في الأفراد من حرف الميم)، وهذا لم أجده في كتاب ابن أبي حاتم.

وينظر لمثل هذه النماذج عدة تراجم هذه أرقامها: ٢٠٦٧، ٢١٢٥، ٣٧٣٣، ٤١٨٣، و٧٦٧٣، ٧٦٩١، و٧٨٥٥، و٣١١٠ تجريد؛ هذا ما وقفت عليه من نماذج في هذا الباب ممن عدّه الحافظ ابن حجر من أنهم صحابة وترجم لهم الذهبي -مخالفاً في ذلك شرطه- أو غيره فلم يعرفوهم أو جهلوهم، وينظر لذلك أيضاً ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (٢١٥/١١)، وقال: (وفيها توثي: مدلاج بن عمرو السلمى، صحابي جليل، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ولم أر له ذكراً في الصحابة).

^٢ (٤٣٩/٢)، ترجمة: ٥٨.

^٣ (٤٦٦)، ترجمة: ١٠٢٦، وله كلام يشبه ما ذكره ابن حجر، والله أعلم.

^٤ (٩٣/١٠)، ترجمة: ٧٨٩٣.

^٥ (٣٩٥/٢)، ترجمة: ٦١٥٦.

^٦ (٧٢/٣)، ترجمة: ٢٨.

المبحث الثاني: الكلام في غير صاحب الترجمة.

١. نص كلام ابن حجر: إبراهيم بن محمد بن يوسف، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، يعرف بالْقُطَيْلِي. رَوَى عن أبي محمد بن السَّيِّد، وشُريح بن محمد، وأبي بكر بن العربي، وأبي الحسن بن مغيث، وغيرهم. وأجاز له أبو عمران بن أبي تَلَيْد، وأبو بكر غالب بن عطية، وأبو الوليد بن رشد.

قال ابن الأَبَّار: رحل حاجا فلقية -على ما زعم- أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز المعروف بالوجه الشَّريشي، وادَّعى الإكثار عنه في السماع منه، ووقفت على ذلك من "برنامج"، وأنا بريء من عهده لعدم الإحاطة بما فيه من المناكير، ولهذا الشيخ من التخليط والغلط: الذي لا يقع فيه أحد ممن يُزاوَل هذه الصناعة أدنى مزاولة، عفا الله تعالى عنه، وسمح له. انتهى كلامه^٢.

وهو يُوهَم أن الجرح في الشيخ، وليس كذلك، وإنما هو في الذي ادعى الرواية عنه، وهو

عيسى، وسيأتي في ترجمته إيضاح ذلك، وإنما ذكرته لرفع الوَهَم المذكور^٣.

التحليل والمناقشة: لم أعثر على من ترجم لإبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي الأندلسي إلا عند ابن الأَبَّار وسماه ب: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي الأندلسي، وكناه بأبي إسحاق، وعليه فيجب أن أترجم لأبي القاسم عيسى بن عبد العزيز؛ وقد ترجم له ابن حجر في "اللسان" بقوله: (عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي الإسكندراني، المقرئ الشهير. سماعته للحديث من السِّلْفِي وغيره صحيحه. فأما في القراءات فليس بثقة، ولا مأمون، وضع أسانيد، وادعى أشياء لا وجود لها، وههنا غير واحد، وقد حدثونا

١ في "التكملة" لابن الأَبَّار (٢٧٣/١): التُّطَيْلِي، وفي طبقات "اللسان"، الهندية: (٩٧/١)، ترجمة: ٢٨٦، والمرعشلي: (١٤١/١)، ترجمة: ٢٨٩: القطيعي، وكذا في طبعة دار الكتب العلمية (١٩٥/١)، ترجمة: ٢٩٠، والله أعلم بالصواب.

٢ (٢٧٣/١)، ترجمة: ٤٠٢، وقاله المراكشي في "الذيل والتكملة" كما أشار ابن حجر في ترجمة الوجه (٤١٧/٣)، ترجمة: ٩١٩.

وقد ذكر المحقق أنه وجد في الهامش نسخة ح (دار الكتب المصرية) قَبْل قول الأَبَّار: لم أقف عليه في "التكملة".

٣ لسان الميزان (٣٤٢/١)، ترجمة: ٢٦١.ز.

عنه، انتهى^١. قال الأبار في ترجمة عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الأصبحي: روى عنه أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز، وحمله الرواية عن قوم لم يرههم، ولا أدركهم، وبعضهم لا يُعرف، وذلك من أوهام عيسى واضطرابه^٢.

وقال في ترجمة جابر بن محمد بن عيسى: روى عنه عيسى بن الوحيه، وحمله الرواية عن أبي محمد بن يربوع، وجرى على عادته في تخليطه، وقد برئت من عهده، وأعيد ذكره مؤكداً، وحقاً لما جاء به أن يُطرح^٣.

وقال أبو حيان الأندلسي: كان ابن الأبار متى عرض له ذكر أبي القاسم بن عيسى هذا: يحذر منه، حتى إنه ذكره في موضع وقال: إنما أكرر الكلام عليه ليحذر منه. قال: وذكر أنه نسب دواوين شعر لناس ما نظموا حرفاً قط.

وقال عمر بن الحاجب: كان لو رأى ما رأى قال: هذا سماعي أو لي من هذا الشيخ إجازة، وكان يقول: جمعت كتاباً في القراءات، فيه أربعة آلاف رواية، ولم يكن أهل بلده يثنون عليه. قال: وكان فاضلاً، كَيَس الأَخلاق، مُكْرَماً للغرباء.

وقال الذهبي في "تاريخ الإسلام": قد أسند ابن عيسى القراءات و"التيسير" في إجازته للزواوي، ولم يذكر له سوى أبي الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف، وإنما ذلَّ وكتب في آخر عمره.

ومن اختلافاته: أنه زعم أنه سمع "التيسير" من ابن سعادة، بسماعه من ابن عبد القدوس، عن الداني، قاله ابن مسدي.

قال: وأجاز له أبو سعد بن السمعاني، وأبو الفتوح الخطيب... إلى أن قال: وله كتاب "الجامع الأكبر في اختلاف القراء" يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، ومن هذا الكتاب وقع الناس فيه. قال: وفي إسناده تخليط كثير، وأنواع من التركيب.

^١ ميزان الاعتدال (٣/٣١٩)، ترجمة: ٦٢٢٤.

^٢ ينظر: "التكملة لكتاب الصلة" لابن الأبار (٣/٦٨)، ترجمة: ٢١٠٨.

^٣ ينظر: المصدر نفسه (١/٣٨٤)، ترجمة: ٦٥٤.

- مات سنة تسع وعشرين وست مئة وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي سليمان^(١).
- النتيجة:** بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أن ما ذهب إليه ابن حجر من أن المتكلم فيه في هذه الترجمة عيسى بن عبد العزيز أبو القاسم المقرئ المعروف بالوجيه هو الصواب بدليل:
١. أي لم أعتز على من تكلم في إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الخزرجي الأندلسي، وإن كنت لم أعتز له على ترجمة إلا في كتاب ابن الأثير "التكملة".
 ٢. بين ابن حجر أن المتكلم فيه هو الوجيه أبو القاسم عيسى المقرئ وذكر الأدلة القاطعة على ذلك، وأهمها وأقواها قول أبي حيان الأندلسي والذي فيه أن ابن الأثير متى عرض له أبو القاسم ابن عيسى تكلم فيه.
 ٣. ذكر جماعة من العلماء كثرة تخاليفه وأوهامه واضطراباته.

^١ وكان ابن حجر اقتبس هذه الترجمة بكاملها من عند الذهبي من خلال كتابه "تاريخ الإسلام" (١٣/٨٩٩)، ترجمة: ٥٣٨.

^٢ (٦/٢٧٤)، ترجمة: ٥٩٣٩.

٢. نص كلام الذهبي: أحمد بن أبي حنيفة: محمد بن ماهان، قال عبد الرحمن ابن أبي

حاتم: مجهول، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: قال ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل": أحمد بن محمد بن ماهان المعروف والده بأبي حنيفة، صاحب القصب الواسطي، روى عن أبيه، كتب لنا شيئاً من فوائده، فلم يعرف أبي والده، وقال: هو مجهول، ولم يسمع منه.

قلت: فهذا يدل على أنّ أبا حاتم إنما جهل أبا حنيفة لا ابنه أحمد^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم لأحمد ابن أبي حنيفة أو أحمد بن محمد بن ماهان كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٣ كما نقله عنه المصنّف ابن حجر، وأبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب" وقال: (أبو بكر: أحمد بن محمد بن ماهان الباهلي. حدث عن: الحسين بن محمد الحريري^٤)^٥، والسمعي في "الأنساب"^٦ ونقل كلام ابن أبي حاتم بكامله، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٧ وقال نقلاً عن أبي حاتم: (هو مجهول)، والذهبي في "المغني"^٨، وفي "الديوان"^٩ وقال فيهما: (مجهول)، ومحي الدين الحنفي في "الجواهر المضية في طبقات الحنفية"^{١٠}، والغزي الحنفي في "الطبقات السنية في تراجم الحنفية"^{١١}.

^١ ميزان الاعتدال (١/١٦٦)، ترجمة: ٥٥٢.

^٢ لسان الميزان (١/٦٤٥)، ترجمة: ٨٠٢.

^٣ (٢/٧٣)، ترجمة: ١٤٠.

^٤ وأثبت رواية أحمد بن محمد بن ماهان عنه؛ المزني في "تهذيب الكمال" (٦/٤٧٥)، ترجمة: ١٣٣٥، -وزاد فيه كنيته كما ذكره ابن منده-، وكذا الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥/١١٢٧)، ترجمة: ١٦٦، ولكن المحقق في الكتابين ضبطهما: بالجريري، وليس بالحاء، والله أعلم.

^٥ (١٥٠)، ترجمة: ١١٤٦.

^٦ (١٠/٤٣٨).

^٧ (١/٨٩)، ترجمة: ٢٥٧.

^٨ (١/٥٧)، ترجمة: ٤٤٥.

^٩ (٩)، ترجمة: ٩٤.

^{١٠} (١/١١٧)، ترجمة: ٢٢٩.

^{١١} (٢/٧٩)، ترجمة: ٣٥٠.

ومن ذكره أيضا بحشل في "تاريخ واسط"^١، وكذا ذكر له الدارقطني حديثا في "العلل" من روايته عن أبيه^٢، وذكر الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" أنّ أبا حنيفة محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان روى عنه^٣، وغيرهم ممن ذكره.

وبعد هذا الإشكال الواضح فحريّ بي أن أترجم لأبيه محمد بن ماهان، وعليه فقد ترجم له كل من: العجلي في "الثقات" وقال: (واسطي، صدوق، كنيته أبو حنيفة)^٤، وقال في "تميز الرجال": (واسطي، ثقة، يُكنى أبا حنيفة)^٥، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (وماهان هو: أبو حنيفة صاحب القصب الواسطي؛ روى عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير؛ ونافع بن عمر، وحماد بن سلمة، والعلاء بن راشد، وعمر بن رباح، روى عنه ابنه وشعيب بن عبد الحميد الطحان؛ قال أبو محمد^٦)^٧، وابن منده في "فتح الباب" وقال: (أبو حنيفة: محمد بن ماهان الواسطي. حدث عن: جرير بن حازم، والثوري، أخبرنا عباس بن محمد بن معاذ، ثنا سهل بن عمار، ثنا أبو حنيفة محمد بن ماهان)^٨، والذهبي في "المغني" وقال: (لا يُدرى من هو، وكذلك محمد بن ماهان القصباني، بعد المائتين)^٩، وفي "الميزان" وقال: (... لا يُعرف، وكذا: محمد بن ماهان القصباني. كان بعد المئتين)^{١٠}، وزاد ابن حجر في "اللسان": (... مجهول، انتهى. وذكر ابن حبان في "الثقات": محمد بن ماهان السمسار، بغدادي، يروي، عن أبي نعيم كتب عنه

^١ (١٥٧).

^٢ (٥٣/٩)، حديث: ١٦٣٨.

^٣ (١١٥/٣)، ترجمة: ٧٣٥.

^٤ (٢٥١/٢)، ترجمة: ١٦٤٢.

^٥ (٢٢٥)، ترجمة: ٢٧٢.

^٦ هو ابن أبي حاتم نفسه.

^٧ (١٠٥/٨)، ترجمة: ٤٥٠.

^٨ (٢٧٧)، ترجمة: ٢٣٧٦.

^٩ (٣٦٦/٢)، ترجمة: ٥٩٣٨.

^{١٠} (٢٥٤/٤)، ترجمة: ٧٦٣٩.

أصحابنا^١. وفي كتاب ابن أبي حاتم^٢: محمد بن ماهان السمسار، روى، عن محمد بن عبيد وشبابه، كتبنا بعض فوائده ولم يتفق لنا السماع منه. قلت: وقع لنا من عواليه في جزء طلحة بن أبي الصقر، وغيره^٣.

كما ذكره أيضا بمشعل في "تاريخ واسط" وقال: (أبو خليفة؛ محمد بن ماهان بن عبد الله بن نهار يعرف بالقصي. حدثنا أسلم، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن ماهان، قال: توفي أبي سنة أربع ومائتين...)^٤.

من خلال ما سبق ذكره يلاحظ في كلام ابن أبي حاتم أنه رجح أن أبا حنيفة روى عنه ابنه؛ أي أنه نفى كلام أبيه أبا حاتم السابق الذي قال فيه: (... ولم يسمع منه)، كما يُضاف لهذا أيضا: أنه لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

كما نلاحظ أيضا في كلام ابن حجر كأنه يميل إلى أن محمد بن ماهان أبا حنيفة ومحمد بن ماهان السمسار واحد، والله أعلم.

النتيجة: الذي يظهر لي بعد الذي ذكرت -والعلم عند الله- أنّ لفظة "مجهول" من كلام أبي حاتم إنما صدرت في حق أحمد بن محمد بن ماهان؛ ابن أبي حنيفة، والصواب في ذلك ما ذهب إليه الذهبي بدليل:

١. أن ظاهر كلام أبي حاتم في ابنه أحمد بن محمد بن ماهان ابن أبي حنيفة، لا في أبيه محمد ابن ماهان أبي حنيفة، وما زاد ذلك إيضاحا عند ترجمة أبيه أبي حنيفة لم يذكر فيه جرحا

^١ (١٥٠/٩)، وترجم قبله لآخر بنفس الاسم وقال في (١٣٥/٩): (من أهل بغداد، يروي عن أبي الوليد الطيالسي، حدثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد).

^٢ الجرح والتعديل (١٠٥/٨)، ترجمة: ٤٥١، وقال عنه أبو حاتم: (هو مجهول)، وقال عنه الدارقطني كما في "تاريخ مدينة السلام" (٤٧١/٤)، ترجمة: ١٦٤٦: (ثقة)، وقال الخطيب في ترجمة أخرى بنفس الاسم نقلا عن البرقاني (٤٧٣/٤)، ترجمة: ١٦٧٢: (ثقة)، ثم قال بعدهما: (ويغلب على ظني أنهما رجل واحد).

^٣ (٤٦٧/٧)، ترجمة: ٧٣٤٢.

^٤ وهذا تصحيف ظاهر، ولم يذكر أحد بأن كنيته: أبا خليفة، ثم وجدت أنّ الشيخ مقبل بن هادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في: "رجال الحاكم في المستدرک" أشار إلى نفس التصحيف (٤١١/٢)، والله أعلم.

^٥ (١٥٧/١)، ١٤١.

ولا تعديلاً، بل استدرك على أبيه أبا حاتم وقال في محمد بن ماهان: (روى عنه ابنه)، ولم يقل أنه قال في ترجمة ابنه أنه: "مجهول"، وخاصة إذا قال ابن أبي حاتم نفسه في كتابه "الجرح والتعديل" ما نصه: (...على أننا قد ذكرنا أسامي كثيرة مهملة من الجرح والتعديل كتبناها ليشتمل الكتاب على كل من روى عنه العلم رجاء وجود الجرح والتعديل فيهم فنحن ملحقوها بهم إن شاء الله تعالى)¹.

٢. أن ابن حجر نفسه لم يذكر أي دليل من أن كلام أبي حاتم خاص بأبي حنيفة، ولعل دليله قول أبي حاتم في محمد بن ماهان السمسار: (مجهول)، وإن كان هذا أيضاً مرجوح بكلام ابن حبان في محمد بن ماهان السمسار: (كتب عنه أصحابنا)²، وقال في محمد بن ماهان: (حدثنا عنه محمد بن المنذر بن سعيد)³، وكأنه يفرق بينهما، ولعل ابن حجر أيضاً جعل كلام ابن أبي حاتم استدراكاً على أبيه: (كتب لنا شيئاً من فوائده، فلم يعرف أبي والده، وقال: هو مجهول، ولم يسمع منه).

٣. يضاف لما سبق أنه لم يُنقل عن أحدٍ كلامٍ في أحمد ابن أبي حنيفة اللهم إلا ما ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه وتبعه عليه باقي المترجمين، وحتى الحافظ ابن حجر نفسه لم يردف أي كلام فيه واكتفى بأن المقصود أب الراوي لا الراوي نفسه.

٤. أن أي قول أو عبارة تصدر من حافظ فالأولى أن يفهمها أقرب الناس إلى ذلك الحافظ وعليه رجحت كلام ابن أبي حاتم ومن تبعه في أن المقصود أحمد ابن أبي حنيفة لا أباه.

٥. أحمد بن محمد بن ماهان أو أحمد بن أبي حنيفة؛ أبو بكر: "مجهول حال".

٦. وأما محمد بن ماهان الواسطي أبو حنيفة؛ فقال فيه العجلي في "الثقات": "صدوق"، وفي "تميز الرجال": "ثقة"، وقال الدارقطني والبرقاني: "ثقة".

٧. وأما عن رتبة محمد بن ماهان فهي: "ثقة".

¹ (٣٨/٢).

² (١٥٠/٩).

³ (١٣٥/٩).

٣. نص كلام الذهبي: بشر بن عَصَمَةَ الْمُزْنِي^١، قال أبو حاتم: مجهول.

قلت: يقال: له صحبة، لكن لا يصح خبره، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: ... وأما قول المصنف: إنَّ أبا حاتم قال: إنه مجهول، ففيه نظر، فإن الذي في كتاب ابن أبي حاتم: بشر بن عَصَمَةَ الْمُزْنِي: سمعت النبي ﷺ يقول: ((خزاعة مني، وأنا منهم))^٣.

روى عنه كثير بن أفلاح مولى أبي أيوب، من رواية محمد بن عبد الله بن عتبة بن القُراح، عن إبراهيم بن عطاء، عن كثير، شيخ مجهول^٤.

وكان قوله: شيخ مجهول، عائد إلى محمد بن عبد الله بن عتبة، ومما يؤيده أن ابن عبد البر قال في "الاستيعاب"^٥ لما ذكر بُسْرًا بن عَصَمَةَ: في إسناد حديثه شيخ مجهول^٦. وهذا الوهم تبع فيه الذهبي ابن الجوزي^٧.

التحليل والمناقشة: بعد ترجيح أنّ بشر بن عَصَمَةَ الْمُزْنِي هو: بسر بن عَصَمَةَ الْمُزْنِي وهو: بشر بن عَصَمَةَ المري، صحابي؛ وكان فارسا شاعرا شهد صفين؛ بقيت مسألة؛ من يقصد أبو حاتم بالتجهيل هل هو الصحابي أو الراوي عنه: محمد بن عبد الله بن عتبة بن القُراح؟.

^١ وقد مرّ في المبحث الأول من هذا الفصل، والذي وسمته بـ: "الصحابة الذين جهلوا أو لم يعرفوا".

^٢ ميزان الاعتدال (٣٠١/١)، ترجمة: ١١٤٨.

^٣ أخرجه بهذا اللفظ كما هو واضح ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"، ترجمة: ١٣٧٤ (٣٦٠/٢)، والدليمي في "الفردوس بمأثور الخطاب"، حديث: ٢٩٦٦ (١٩٤/٢).

^٤ (٣٦٠/٢)، ترجمة: ١٣٧٤.

^٥ (١٧٠/١)، ترجمة: ١٨٤، وقال: (وفي إسناده شيخ مجهول، لا يُعرف).

^٦ في "الاستيعاب" بشر، والظاهر أنه تصحيف، والله أعلم.

^٧ لسان الميزان (٣٠١/٢)، ترجمة: ١٤٨٨.

^٨ لسان الميزان (٣٠١/٢)، ترجمة: ١٤٨٨.

نبه محقق كتاب "الجرح والتعديل" الشيخ المعلمي اليماني رَحِمَهُ اللهُ إِلَى أمر مهم عند كلمة: "شيخ مجهول" في الحاشية بقوله: (يعني محمداً، فسيأتي في ترجمته أنه "مجهول"، وراجع "لسان الميزان")^١.

ترجم ل: محمد بن عبد الله كل من: ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال: (ابن عتبة بن الفُراح، روى عن إبراهيم بن عطاء، عن كثير بن أفلق مولى أبي أيوب، روى عنه محمد بن حاتم المعروف بحبي الجرجاني، سألت أبي عنه فقال: "هو مجهول")^٢، والذهبي في "الميزان"^٣ وفي "المغني" وقال: (ابن عتبة، عن كثير بن أفلق: مجهول)^٤، وزاد في الميزان: (عداده في المدنيين)، وتبعه ابن حجر في "اللسان"^٥، وقالوا كلهم: (مجهول)، وقال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات": (ابن عتبة^٦، مولى آل طلحة بن عبد الله القرشي، من أهل الكوفة. يروي عن عيسى بن طلحة، وقد أدرك السائب بن يزيد. روى عنه الثوري، وشعبة، وكان من أعلم الناس بالعربية).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنَّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أن كلام أبي حاتم "شيخ مجهول" في محمد بن عبد الله بن عتبة بن الفُراح لا في الصحابي بشر بن عصمة المزني بدليل:

١. أنَّ أبا حاتم نفسه نص على أن لفظة "مجهول" في محمد بن عبد الله بن عتبة كما هو واضح في ترجمته، وبل وحتى الذهبي نفسه نص على أنه "مجهول" في ترجمته من "الميزان" و"المغني".

^١ (٣٦٠/٢).

^٢ (٣٠٢/٧)، ترجمة: ١٦٤٠.

^٣ (١٦٦/٤)، ترجمة: ٧٣٣٥.

^٤ (٣٢٩/٢)، ترجمة: ٥٦٩٥.

^٥ (٢٤٠/٧)، ترجمة: ٦٩٩١.

^٦ وأما في "الثقات" لابن حبان (٣٦٥/٧)، فهو ابن عبيد، الذي هو أصل لكتاب ابن قطلوبغا، والمشكل أن المحقق لكتاب ابن قطلوبغا قد أشار في الهامش إلى هذا ولم يلتزم به في ضبط النص، ثم وجدت ترجمة لأب محمد؛ عبد الله بن عبيد في "الثقات" لابن حبان (٣٤/٥)، وكذا في "الثقات" لابن قطلوبغا (٣٦/٦)، ترجمة: ٥٩٩٣، وأثبت المحقق فيها اسم عبيد وأشار إلى أصله من "ثقات" ابن حبان، وهذا ما يؤكد وجود التصحيح في النسخة، والله أعلم.

٢. أن ابن أبي حاتم نص في ترجمة بشر بن عصمة المزني بقوله: (شيخ مجهول)، ولم يقل: (مجهول)، فقط، وشتان بين اللفظتين.
٣. أن ابن عبد البر في "الاستيعاب" كما مرّ ذكره نبه على أن في إسناده "شيخ مجهول لا يُعرف"، والذهبي نفسه صرح في "المغني" بأن السند إلى الصحابي لا يصح^١.
٤. ترجم ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" لمحمد بن عبد الله بن عتبة مولى لآل طلحة، وذكر أنه من أهل الكوفة، وقد أشار الذهبي في "الميزان" إلى أن محمد بن عبد الله بن عتبة مدني، فهذا يُبين أنهما متغايران وكذا ما سبق الإشارة إليه في الهامش من وجود تصحيف في النسخة المعتمدة من كتاب "الثقات" لابن قطلوبغا.
٥. محمد بن عبد الله بن عبيد "مجهول العين"، لعدم وجود ترجمة له في المصادر التي بين أيدينا وكذا لقول أبي حاتم ومن تبعه بأنه "مجهول".

^١ (١٦٣/١)، ترجمة: ٩١٠.

٤. نص كلام الذهبي: محمد بن خلف المروزي، كذّبه ابن معين، قاله ابن الجوزي في "الموضوعات"، قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد^١، عن آبائه مرفوعاً: ((خُلِقْتُ أنا وهارون ويحيى وعلي من طينة واحدة))^٢. هذا موضوع، انتهى^٣.
نص كلام ابن حجر: ولهم شيخ آخر يقال له: محمد بن خلف المروزي، متأخر عن هذا، روى عن عاصم بن علي وغيره.

وثقه الدارقطني^٤.

ثم ظهر لي أنه هو، وابن معين ما كذّبه، وإنما كذّب شيخه^٥، وذلك أن ابن الجوزي قال في "الموضوعات" في مناقب علي: الحديث الأول فيما خُلِقَ منه، فساق الحديث المذكور في هذه الترجمة من طريق إبراهيم بن الحسين بن داود العطار، قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي، حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي^٦، حدثنا موسى بن جعفر^٧.

^١ ولكن في كلا الطبعتين الموجدتين بين أيدينا لم يقع هكذا، كما ذكر الذهبي؛ ففي طبعة المكتبة السلفية (٣٣٩/١): (... قال حدثنا محمد بن خلف المروزي، قال حدثنا موسى بن إبراهيم، قال حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده...)، وأما في طبعة أضواء السلف (٩٤/٢): (... قال حدثنا محمد بن خلف المروزي، قال حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي، قال حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده...)-والعلم عند الله-

^٢ أخرجه الخطيب في "تاريخه"، (٥٦٧/٦)، ومن طريقه: ابن عساكر في "تاريخه"، حديث: ٨٤٠٩، (٦٣/٤٢)، وابن الجوزي في "الموضوعات الكبرى"، كتاب الفضائل والمثالب، باب فيم خلق منه علي، حديث: ٦٣٣، (٩٤/٢)، وتبعه الذهبي في "تلخيص كتاب الموضوعات"، حديث: ٢٤١، (١١٠)، حديث: ٢٤١، وسبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث"، حديث: ٦٥٦، (٢٢٧)، والسيوطي في "اللائل المصنوعة"، كتاب المناقب، مناقب الخلفاء الأربعة، (٢٩٣/١)، وابن عرّاق في "تنزيه الشريعة"، حديث: ٢٩، (٣٥١/١)، والشوكاني في "الفوائد المجموعة"، باب مناقب الأئمة الأربعة وأهل البيت...، ذكر علي عليه السلام، حديث: ٣٩، (٣٠٦).

^٣ ميزان الاعتدال (١٠٩)، ترجمة: ٧٠٧٠.

^٤ ينظر إلى كلام الخطيب في آخر الترجمة.

^٥ سيأتي بيانه في الهامش.

^٦ وقد أشار محقق "اللسان" الشيخ عبد الفتاح أبو غدة إلى أنه لم ينسبه إلى المروزي، وإنما اتبع في ذلك الطبعة التي اعتمدها؛ طبعة المكتبة السلفية (٣٣٩/١)، وأما في طبعة أضواء السلف المعتمدة في هذا البحث (٩٤/٢)، حديث: ٦٣٣، فقد نُسب فيها إلى المروزي، -والعلم عند الله-

^٧ (٩٤/٢)، حديث: ٦٣٣.

فكأن النسخة التي وقف عليها الذهبي سقط منها من موسى إلى موسى، وذلك أن ابن الجوزي قال: (هذا حديث موضوع، والمتهم به المروزي) وأراد موسى بن إبراهيم، فظن الذهبي لَمَّا سقط موسى بن إبراهيم من نسخته، أن مراد ابن الجوزي بالمروزي: محمد بن خلف^١. وستأتي ترجمة موسى بن إبراهيم^٢ في هذا الكتاب وأنه يروي عن ابن لهيعة، وأن يحيى بن معين كذبه^٣، وقال الدارقطني وغيره: متروك^٤. وقد ترجم الخطيب لمحمد بن خلف المروزي فقال^٥: محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور، يُعرف بالمروزي، لأنه كان يسكن محلة المَرَاوِزَة. حدث عن عاصم بن علي، وعلي بن الجعد، وموسى بن إبراهيم المروزي، وغيرهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك، وأبو العباس بن نجيح، وعبد الصمد الطَّسِّي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، وكان صدوقا.

^١ ولكن المؤلف ابن الجوزي قال عقب الحديث السابق في "الموضوعات" (٩٥/٢): (هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ والمتهم به المروزي، قال يحيى بن معين: هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان مغفلا يُلقن فيتلقن فاستحق الترك)، والمصنف هنا لم يذكر من هو المروزي؟ أهو: محمد بن خلف المروزي، أم: موسى بن إبراهيم المروزي؟، كما ذكر ابن حجر، والله أعلم.

^٢ كناه بأبي عمران المروزي، ينظر: "الميزان" (٣٩٥/٤)، ترجمة: ٨٣٤٥، و"اللسان" (١٨٧/٨)، ترجمة: ٧٩٨٦. ^٣ لم أشر على كلام ابن معين فيه، وقد قال فيه العقيلي في "الضعفاء" (١٥٣٨/٤)، ترجمة: ١٧٤٢، ط: السلفي: (منكر الحديث، لا يتابع على حديثه)، وقال ابن عدي في "الكامل" (٥٤٩/٩)، ترجمة: ١٨٣٦: (شيخ مجهول، حدث بالمنكر عن قوم ثقات، أو من لا بأس بهم)، وقال الخطيب في "تاريخه" (٣٠/١٥)، ترجمة: ٦٩٤٧، نقلا عن الدارقطني: (متروك)، وقال فيه أبو نعيم في "الحلية" (١٩٣/٥): (ضعيف)، ثم وجدت ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" (١٤٤/٣)، ترجمة: ٣٤٤٠، وكذا في "العلل المتناهية" (٣٩١/١)، حديث: ٦٥٣، ينقل تكذيب ابن معين له، وذكره أيضا الذهبي في "تاريخ الإسلام" في ترجمته (٧٠٧/٥)، ترجمة: ٤٣٨، وكذا ابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل" (٢٢٨/١)، ترجمة: ٣٢٩، وكذا الحافظ العراقي كما في "تخريج أحاديث إحياء علوم الدين" (١٤٢٥/٣)، حديث: ٢١٨٤، وكذا سبط ابن العمري في "الكشف الخفي" (٢٦٢)، ترجمة: ٧٩٠، والله أعلم.

وذكره أيضا أصحاب "موسوعة أقوال يحيى بن معين" (٣٩٩/٤)، ترجمة: ٣٨٨١.

^٤ ينظر: "الميزان" (٣٩٥/٤)، ترجمة: ٨٣٤٥، و"لسان الميزان" (١٨٧/٨)، ترجمة: ٧٩٧٦.

^٥ (١٢٤/٣)، ترجمة: ٧٤٥، ونقلها عن الخطيب السمعاني في "الأنساب" (٢٠٧/١٢)، وبشبههما ذكره ابن القيسراني في "المؤتلف والمختلف" (١٣٢)، ٢٢٩، وابن الأثير في "اللباب" (١٩٩/٣)، والحموي في "معجم البلدان" (٩٦/٥).

وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به^١. ونقل عن ابن قانع أنه مات في سنة إحدى وثمانين

ومئتين^٢.

التحليل والمناقشة: ترجم محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي الذهبي في "تاريخ الإسلام" وقال: (وكان ثقة)^٣، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ونقل فيه كلام الدارقطني والخطيب السابقين^٤.

بينما نقل تكذيب ابن معين له الذهبي في "تلخيص كتاب الموضوعات"^٥، وابن عرّاق في "تنزيه الشريعة"^٦.

ونص علي أن محمد بن خلف بلا نسبة آفة الحديث السابق السيوطي في "الآلئ المصنوعة"^٧.

ثم نقل ابن عرّاق في "تنزيه الشريعة" مرة ثانية كلام السيوطي ورد عليه بالكلام الذي تعقب به ابن حجر علي الذهبي^٨.

وبين هذه المسألة سبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث" بعد ذكره لكلام الذهبي أحسن بيان فقال رَحِمَهُ اللهُ: (...تنبيه: في سَنَد هذا الحديث المشار إليه في "الموضوعات" مرويان: الأول: محمد بن خلف المروزي... ثم قال ابن الجوزي: المتهم به المروزي... انتهى لفظه في ترجمة موسى بن إبراهيم في "الميزان"، فرأيت ذكر فيه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي... فمن بلاياه فذكر حديثين غير الحديث المذكور في ترجمة محمد بن خلف. والكلام في موسى بن إبراهيم هو الكلام الذي ساقه ابن الجوزي في ترجمة المروزي المذكور في الحديث، وهو يساعد النسخة التي

^١ وزاد كما في "سؤالات الحاكم" له (١٠٤)، ترجمة: ٢١٦: (بجذ عن الضعفاء).

^٢ لسان الميزان (١٢١/٧)، ترجمة: ٦٧٥٧.

^٣ (٨٠٢/٦)، وفيات سنة ٢٨١هـ، ترجمة: ٤٣٠.

^٤ (٢٧٤/٨)، ترجمة: ٩٧١٧.

^٥ (١١٠)، حديث: ٢٤١.

^٦ (١٠٤/١)، ترجمة: ١٠٦.

^٧ (٢٩٣/١).

^٨ (٣٥١/١)، حديث: ٢٩.

وقفت عليها من "الموضوعات" التي فيها محمد بن خلف المروزي، عن موسى بن إبراهيم المروزي، عن موسى بن جعفر، ويؤيد ذلك قول الذهبي: موسى بن جعفر فيكون سقط من النسخة في "الميزان" بعد إبراهيم، عن موسى بن جعفر، ولا أعلم أحداً في ولد جعفر يقال له إبراهيم، وموسى بن جعفر معروف في أولاده والله أعلم. نعم في موسى بن جعفر بن محمد بن علي شخص يقال له: إبراهيم بن موسى بن جعفر، روى عن أبيه. وأولاد موسى بن جعفر: عليّ الرضا، وإبراهيم، وإسماعيل، وحسين، وروا عن أبيهم موسى، وأظنّ إنما وقع ذلك من عدم النسخ الصحيحة في "الميزان" أو "الموضوعات"، والله أعلم^١.

وأما عن سبب رواية موسى بن إبراهيم المروزي للموضوعات، فقد ذكر الخطيب في "تاريخه" قصة بين فيها هذا الأمر فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (...سئل إبراهيم الحربي عن حديث موسى بن إبراهيم، عن ابن لهيعة... فقال: موسى هذا كان صاحب شُرطة فَنَطَرَةَ السَّمَّاكِينَ فِي الْكَرَّخِ، ثُمَّ تَرَكَ الشُّرْطِيَّةَ فَجَاءَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَامِعِ فَقَعَدَ مَعَ قَوْمٍ يَدْعُونَ يَدْعُو، ثُمَّ جَاءَ بَكْتَابٍ مَعَهُ يَقْرَأُ فِيهِ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ فَجَاءَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ فَقَالُوا لَهُ: أَمَلِ عَلَيْنَا، فَأَمَلِي عَلَيْهِمْ عَنِ ابْنِ لَهَيْعَةَ وَغَيْرِهِ شَيْئًا لَمْ يَسْمَعِهِ قَطُّ، وَلَمْ يَسْمَعْ قَطُّ هُوَ حَدِيثًا، لَا أُدْرِي أَيُّهُ قِصَّةُ ذَلِكَ الْكِتَابِ اشْتَرَاهُ، أَوْ اسْتَعَارَهُ، أَوْ وَجَدَهُ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ^٢: وَقَدْ رَأَيْتُ مُوسَى بْنَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا)^٣.

النتيجة: بعد ذكر ما وجد في ترجمة محمد بن خلف المروزي يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ المتهم به في هذا الحديث شيخه: موسى بن إبراهيم المروزي لا هو بدليل:

١. لم أعثر على تكذيب ابن معين لمحمد بن خلف المروزي في المصادر التي بين أيدينا.
٢. وجدت تكذيب ابن معين في موسى بن إبراهيم المروزي، ولكنه بواسطة ابن الجوزي في كتابيه "الضعفاء والمتروكين" و"العلل المتناهية"؛ ثم ذكره أيضا الذهبي في "تاريخ الإسلام"

^١ (٢٢٨).

^٢ يعني: الحربي.

^٣ (٣٠/١٥)، ترجمة: ٦٩٤٧.

- وابن كثير في "التكميل في الجرح والتعديل" وسبط ابن العجمي في "الكشف الحثيث" والعراقي في "تخريج أحاديث الإحياء".
٣. أن ابن الجوزي نفسه لم يحدد في هذا الحديث من آفته، واقتصر في اتهامه على من نسبته إلى المروزي وتركه مهملاً، فلا يُحْمَلُ كلامه على أمر لم يُبَيَّنْه.
٤. أن ما ذهب إليه ابن حجر من إمكانية وقوع سقط في نسخة الذهبي من "الموضوعات" لابن الجوزي من موسى وموسى وكذا آفة الحديث من موسى بن إبراهيم المروزي هو الصواب، بل هذا ما أشار إليه قبله سبط ابن العجمي وبعدهما ابن عَرَّاق.
٥. بيّن الخطيب نقلاً عن إبراهيم الحربي سبب وضع موسى بن إبراهيم المروزي للأحاديث، بل وزاد فيها أنه لم يسمع قط حديثاً، فهذا من أكبر الأدلة على أنه آفة هذا الحديث.
٦. أنّ ما أشار إليه ونبه به سبط ابن العجمي من قوله: (ولا أعلم أحداً في ولد جعفر يقال له إبراهيم)، في غاية النفاسة والأهمية بل أزال كثيراً من الإشكال في إمكانية وجود من سُمي بهذا الاسم، فيشتبهه بغيره.
٧. أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن خلف المروزي يروي عن عاصم بن علي وغيره هو الصواب كما وجد في ترجمته، وليس آخر كما ظن في بداية الترجمة.
٨. لم يُشْر أصحاب "موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله" لترجمة محمد ابن خلف المروزي واكتفوا بترجمة موسى بن إبراهيم المروزي^١ نقلاً عن "الميزان"، وهذه لفتة وميزة مهمة لهذه الموسوعة.
٩. أما أقوال العلماء في محمد بن خلف المروزي، فقد قال الدارقطني: "لا بأس به، يحدث عن الضعفاء"، والخطيب: "صدوق"، وقال الذهبي: "ثقة".
١٠. وأما في موسى بن إبراهيم المروزي؛ فيكفي تكذيب ابن معين له، وكذا قول الدارقطني بأنه "متروك".

^١ (٣٩٩/٤)، ترجمة: ٣٨٨١.

وينظر لمثل هذه النماذج هذه الترجمة برقم: ٣٨٢٣ مكرر-ص؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن "الكلام فيهم في غير صاحب الترجمة"، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المبحث الثالث: التضعيف في راوٍ معين.

١. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن بُديل^١ بن ورقاء الخزاعي، مصري، عن الزهري، ضعفه ابن معين، مقل، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: ولم يضعفه ابن معين إلا في الزهري فقط، وهو بصري بالباء الموحدة. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال^٣: روى عنه جرير بن حازم، وأبو عاصم. وقال ابن عدي^٤: يُكتب حديثه^٥.

التحليل والمناقشة: بعد ذكرنا في الباب الثاني في الفصل الثاني منه، ضمن المبحث السابع من هذا الفصل والذي سُمته ب: تعقبات متعلقة بمشبهه نسبة الرواة؛ الخلاف الحاصل في تسمية جده ونسبته وترجيحنا أنه إبراهيم بن بُديل بن ورقاء هو إبراهيم بن بديل بن بشير أو ابن بشر، وأنه الخزاعي، وأنه هو البصري، وأنه هو المكّي، نشرع بإذن الله في ذكر مرتبته من حيث الجرح والتعديل.

كما سبق بيانه فيما سبق إجماع كل من ترجم لإبراهيم بن بديل أنه من الرواة عن الإمام الزهري، والخلاف واقع في تضعيفه في الإمام الزهري فقط، أو مطلقاً، أو أنه من جملة من يكتب حديثه، أو كونه ثقة، أو غيرها:

نصّ على تضعيفه في روايته عن الإمام الزهري فحسب كل من: ابن معين كما نقل عنه ابن عدي في كتابه "الكامل"؛ قال ابن معين: (...إبراهيم بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعبد الله ابن بديل بن ورقاء، ضعيفان جميعاً في الزهري)^٦، وعنه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٧.

^١ كناه الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (١٦٧/١)، وابن ماكولا في "الإكمال" (٢٢١/١): بأبي يزيد.

^٢ ميزان الاعتدال (٦٢/١)، ترجمة: ٤٧.

^٣ (١٢/٦)، ترجمة: ٦٥١٤.

^٤ (٥٣٤/١)، ترجمة: ٦٨، وينظر أيضاً: "مختصر الكامل" للمقريزي (١٢٢)، ترجمة: ٦٨.

^٥ لسان الميزان (٢٤٨/١)، ترجمة: ٦٩.

^٦ (٥٣٣/١)، ترجمة: ٦٨.

^٧ (١٥٩/٢)، ترجمة: ٩٦٥.

- ونص على تضعيفه مطلقا الذهبي في كتابه "المغني"^١، كما قال في "الميزان".
- النتيجة:** ومن خلال ما سبق يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ إبراهيم بن بُدَيْل ضعيف في روايته عن الإمام الزهري فقط بدليل:
١. أنّ تضعيفه مطلقا لم يذكره إلا الإمام الذهبي، والتوثيق مطلقا لم ينص عليه إلا ابن حبان في كتابه "الثقات"، وإن كان ابن حبان معروف بتوسعه في توثيق الرواة.
 ٢. أنّه ضعيف في روايته عن الإمام الزهري بدليل كلام الإمام ابن معين الذي نقله عنه ابن عدي وغيرهما.
 ٣. أنّ الرجل في الجملة؛ في مرتبة "من يُكْتَب حديثه" كما نص على ذلك الحافظ ابن عدي.
 ٤. ظاهر كلام الإمام الذهبي يفيد كذلك تضعيفه في روايته عن الإمام الزهري فقط؛ بدليل ذكره لكلام الإمام ابن معين ثم أردفه بقوله: ضعفه ابن معين، وإن كان هذا اجتهاد مني في فهم كلام الإمام الذهبي.

^١ (١٩/١)، ترجمة: ٤٤.

٢. نص كلام الذهبي: عبد الرحمن بن أحمد القزويني، عن أبي الحسن بن سلمة القطان،
ضعيف عند أهل بلده، قاله الخطيب، وحدث عنه.

توفي سنة ٤١٣، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: والخطيب إنما نقل ذلك عن غيره مقيداً غير مطلق فقال: حدثني
أبو عمرو المرزوي، أن أهل القزوين كانوا يُضعفون عبد الرحمن بن أحمد في روايته عن أبي
الحسن القطان^٢.

هذه عبارته، فضعه على هذا مقيداً بما رواه عن أبي الحسن فقط، وقد روى عن غيره
أحاديث مستقيمة إن شاء الله.

وذكره أبو القاسم الرافعي في "تاريخ قزوين"^٣ ونقل كلام الخطيب، وسمى جده إبراهيم بن
أحمد الجناري^٤، وكفى عبد الرحمن أبا القاسم، وذكر أنه حدث عنه أبو سعد السمان، وسمع
منه أبو منصور المَقْمُومِيُّ سنة عشر وأربع مئة^٥.

التحليل والمناقشة: نص على تضعيف عبد الرحمن بن أحمد القزويني الذهبي في كتابه "المغني"^٦.
النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الرحمن
ابن أحمد القزويني ضعيف في روايته عن أبي الحسن بن سلمة القطان فقط بدليل:

١. نص على ذلك الخطيب، وتبعه عليه الرافعي.
٢. لم أعر على نص تضعيفه مطلقاً اللهم إلا ما ذكره الذهبي في كتابيه "الميزان" و"المغني".

^١ ميزان الاعتدال (٢/٤٨٤)، ترجمة: ٤٥٦٣.

^٢ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (١١/٦١١)، ترجمة: ٥٤٠٣، وعنه نقلها الرافعي في "التدوين في أخبار قزوين" (٣/١٤١)،
والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٩/٢١٩)، ترجمة: ٩٦.

^٣ (٣/١٤٠)، الاسم العاشر.

^٤ في "تاريخ" الخطيب، و"تاريخ" الرافعي، و"تاريخ" الذهبي ثلاثتهم: أبو القاسم الحَبَّاز أو الحَبَّازي، وأما في "معجم البلدان"
للحموي (٢/١٦٦)، في مادة: حَبَّازَةٌ: (حَبَّازَةٌ: بالكسر، وبعد الألف راء... ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجناري...)،
والله أعلم.

^٥ لسان الميزان (٥/٨٤)، ترجمة: ٤٥٩٥.

^٦ (١/٥٩٤)، ترجمة: ٣٥٢٢.

٣. للخطيب البغدادي في "تاريخه" قاعدة مهمة ذكرها العلماء وهي قوله كما نقلها عنه الإمام الذهبي: (كلما ذكرْتُ في "التاريخ" رجلا اختلفت فيه أقاويل الناس في الجرح والتعديل، فالتعويلُ على ما أخرجتُ وختمت به الترجمة)١، وإن كان في هذه الترجمة لم يذكر إلا قول أبي عمرو المروزي فيه، ولكن من باب أنه ذكره في آخر ترجمته.

وينظر لمثل هذه النماذج هذه الترجمة برقم: ٢٥٦؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن "ضعفوا في راوٍ معين"، وينظر لذلك أيضا ما كتبت في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

١ ينظر: "سير أعلام النبلاء (٢٧٨/١٨)، وبشبهه في "تذكرة الحفاظ" (٢٢٣/٣)، وينظر أيضا: "الرفع والتكميل" للكنوي (٢٤٩)، هامش المحقق، والمعلمي اليماني في "التنكيل" (٨١٦/١).

المبحث الرابع: تعقباته في استخدام لفظٍ من ألفاظ الجرح والتعديل.

١. نص كلام الذهبي: بُكِّرَ بِنُ جَعْفَرِ الْجُرْجَانِيِّ، عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، مِنْكَرِ الْحَدِيثِ، مَشَّاهِ ابْنِ عَدِيٍّ، أَنْتَهَى ^١.

نص كلام ابن حجر: وعبارة ابن عدي تقتضي توقيفَ حاله، فإنه قال: كان شيخا صالحا، حدث بالمناكير عن المعروفين ^٢، وفي مقدار ما يَرَوِي أرجو أنه لا بأس به، وله عن الثقات والضعفاء، وإذا روى عن ثقة لا يتابع ^٣. قلت: وذكره ابن شاهين في "الثقات" ^٤ وقال: شيخ صالح ^٥.

التحليل والمناقشة: ترجم لبكير بن جعفر السهمي في "تاريخ جرجان": (السَّلَمِيُّ، الْقَاضِي، الْجُرْجَانِيُّ، رَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عُبَيْدِ الضَّبِيِّ وَسَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ وَالْمَغِيرَةَ بْنَ مُوسَى الْبَصْرِيَّ وَأَبِي نَصْرِ الْبَيْرُودِيِّ...) ^٦، وابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" وقال: (الجرجاني السلمي، يروي عن سفيان، قال ابن عدي: حدث بمناكير عن المعروفين) ^٧، وترجم له الذهبي في "المغني" ^٨ بنفس الكلام الذي ذكره في "الميزان"، وقال في "الديوان" ^٩: (الجرجاني، عن سفيان، منكر الحديث)، وقال في "تاريخ الإسلام": (السَّلَمِيُّ، الْجُرْجَانِيُّ، الزَّاهِدُ، قَاضِي جُرْجَانَ... قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: حَدَّثَ بِمَنَاكِيرٍ عَنِ الْمَعْرُوفِينَ، وَأَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ) ^{١٠}.

^١ ميزان الاعتدال (٣٢٥/١)، ترجمة: ١٢٤٤.

^٢ ينظر: (٤٦٥/٢)، ترجمة: ٢٧٨.

^٣ ينظر: (٤٦٩/٢)، ترجمة: ٢٧٨.

^٤ لم أعر عليه في طبعة "الثقات" لابن شاهين التي بين أيدينا، وإليه أشار أيضا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة في "اللسان"، وينظر أيضا: "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة" لابن قطلوبغا (٨٨/٣)، ترجمة: ٢١٠٢، فقد ذكر قول ابن شاهين ونسبه إلى كتابه "الثقات"، والله أعلم.

^٥ لسان الميزان (٣٦٠/٢)، ترجمة: ١٦١٦.

^٦ (١٦٩)، ترجمة: ٢٠٤.

^٧ (١٥١/١)، ترجمة: ٥٧٩، وزاد في نسبه إلى السلمي.

^٨ (١٧٩/١)، ترجمة: ٩٩١.

^٩ (٦٥٣/٥٣).

^{١٠} (٤٢/٥)، وفيات سنة ٢٠١هـ-٢١٠هـ، ترجمة: ٥٨.

وأحببت ذكر كلام ابن عدي في "الكامل" بكامله لما فيه من زيادة توضيح في حق هذا الرجل: (السلمي، جازنا كان شيخا صالحا، حدث بمنكير عن المعروفين. قال ابن عدي: ومسجدي هذا هو مسجده، وكان أحد الزهاد، وحدث عن مقاتل بن سليمان بكتاب "تفسير خمسمائة"، حدث به عن بكير؛ أحمد بن يحيى السابري الجرجاني، وحدث بُكير هذا عن عمران بن عبيد الضبي، وهو جرجاني، بغرائب، وحدث عن الثوري بغرائب، سمع منه بجرجان، وحدث عن المغيرة بن موسى المزني البصري، عن سعيد بن أبي عروبة بشيء من تصانيفه، وسمع منه فيما أظن بجرجان، وله ابن يقال له: عبد الواحد، حدث عن أبيه، عن الثوري بأحاديث لا يتابعه أحد عليه، ولعبد الواحد ابن يقال له: عبد السلام كان يعظ في مسجد جده^١... قال الشيخ^٢: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل عن الثوري، ويشبه هذا المتن أحاديث الصالحين إذا رووه، وكانوا جماعة قال فيهم يحيى القطان وضعفهم، وذكر أنه يُشَبَّه عليهم الشيء فيروونه... قال ابن عدي: ولُبُكير هذا غير ما ذكرت من الحديث، وهو في مقدار ما يروي أرجو أنه لا بأس به وله عن الثقات أحاديث، وكذلك عن جماعة من الضعفاء مثل جسر بن فرقد وغيره. وإذا روى عن ضعيف فيكون الحديث من جهة الضعيف الذي روى عنه، وإنما أنكرتُ عليه إذا روى عن ثقة لا يتابعه عليه أحد^٣).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله جل وعلا- أنّ الصحيح ما ذهب إليه الذهبي من أنّ بُكير بن جعفر الجرجاني السلمي: "منكر الحديث، مشاه ابن عدي" بدليل:

١. بلدي الراوي أعرف الناس به من غيره، ولا أدل عليه من قول ابن عدي فيه: (ومسجدي هذا هو مسجده).

٢. أنّ الذهبي اختصر كلام ابن عدي الذي ذكرته وهو قوله: (وهو في مقدار ما يروي أرجو أنه لا بأس به وله عن الثقات أحاديث، وكذلك عن جماعة من الضعفاء مثل جسر بن فرقد وغيره. وإذا روى عن ضعيف فيكون الحديث من جهة الضعيف الذي روى

^١ ذكرها السهمي نقلا عن ابن عدي في "تاريخ جرجان" (١٦٩)، ترجمة: ٢٠٤.

^٢ يعني ابن عدي، في حديث من الأحاديث التي ذكرها في ترجمته، حديث: ٣٠٢٢ و٣٠٢٣، (٤٦٧/٢).

^٣ (٤٦٥/٢ إلى ٤٦٩)، ترجمة: ٢٧٨.

عنه، وإنما أنكرتُ عليه إذا روى عن ثقة لا يُتابعه عليه أحدٌ)، وكذا قول يحيى القطان الذي نقله عنه ابن عدي: (ويشبهه هذا المتن أحاديث الصالحين إذا روه، وكانوا جماعة قال فيهم يحيى القطان وضعفهم، وذكر أنه يُشَبَّه عليهم الشيء فيروونه)، وبهذا الذي ذكره ابن عدي قال فيه الذهبي: "منكر الحديث" لروايته عن الثقات ما لا يتابع عليه، وكذا تمشية ابن عدي له من باب أن الضعفاء إذا روى عنهم يكون الضعف من جهتهم لا من جهته هو.

٢. نص كلام الذهبي: محمد بن إسحاق بن راهويته الحنظلي، سمع أباه وطبقته. ولي قضاء مرو، ثم نيسابور.

قال الخطيب: عالم جميل الطريقة، مستقيم الحديث^١.

وقال ابن قانع: قتلته القرامطة بطريق مكة سنة ٢٩٤هـ.

قال الخليلي: لم ير ضوه، ولم يتفق عليه أهل خراسان^٢، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وهذا الذي قاله الخليلي لم يقصد به جرحه في الحديث، وإنما قصد كونه ولي القضاء لرافع بن هرثة الليثي، فقد عقب الخليلي كلامه بأن قال: وهو أحد الثقات^٥.

وأما تاريخ وفاته فقال الحاكم في ترجمته: توفي أبوه وهو غائب، وانصرف بعد وفاة أبيه فصادف الليثية، فلم يعرفوا حقه، إلى أن جلس الأمير خلف بن أحمد، فقلده قضاء مرو أولا ثم نيسابور، ثم انصرف إلى مرو، فتوفي بها سنة تسع وثمانين ومئتين^٦.

كذا رواه الحاكم عن محمد بن مأمون الحافظ، ووهمه الخطيب في ذلك، وصوب نقل ابن قانع، وسبقه إلى ذلك ابن المنادي فأرّخه في سنة أربع^٧.

وروى عنه أبو حامد ابن الشرقي، وأحمد بن علي، وابن الأخرم، وأبو عمرو الحيري، وأبو جعفر بن هاني، وأبو القاسم الطبراني، ويحيى بن منصور القاضي، وجماعة^٨.

^١ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٥١/٥)، ترجمة: ١٦: وقال: (وكان عالما بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث)، وينظر أيضا: "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (٣٨٣/٢)، ترجمة: ٢٣٦، فقد نقل كلام الخطيب السابق.

^٢ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٥٣/٢ و٥٢/٢).

^٣ ينظر: "الإرشاد" للخليلي (٤٢٩)، ترجمة: ١٠١٨.

^٤ ميزان الاعتدال (٥١/٤)، ترجمة: ٦٨٠٣.

^٥ لم أعثر على هذا القول الذي عزاه له ابن حجر، بل وحتى ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" في ترجمته، والله أعلم.

^٦ هكذا أرخ وفاته ابن نقطة في "التقييد" (١٥٠/١)، ترجمة: ١٤، وأما الباقي كالخطيب وأبو يعلى وابن الجوزي في "المنتظم" (٥٣/١٣)، ترجمة: ٢٠٠٩، والذهبي كلهم قالوا: سنة ٢٩٤هـ، نقلا عن ابن المنادي أو ابن قانع، والله أعلم.

^٧ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٥٣/٢).

^٨ لسان الميزان (٥٤٦/٦)، ترجمة: ٦٤٥٨.

التحليل والمناقشة: ترجم محمد بن إسحاق بن راهويه الحنظلي ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، والذهبي في "السير" وقال: (الإمام، العالم، الفقيه، الحافظ، قاضي نيسابور)^٢، وفي "تاريخ الإسلام" وقال: (وكان من الفقهاء والعلماء)^٣، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" وقال بعد نقله لكلام الخليلي: (قال حافظ العصر^٤: هذا لا يقتضي جرحه في الحديث)^٥.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن إسحاق بن راهويه "ثقة" بدليل:

١. ثناء الخطيب البغدادي له ووصفه باستقامة الحديث، وكذا ثناء الذهبي له ووصفه بالحافظ، وترجيح ابن قطلوبغا لكلام شيخه الحافظ ابن حجر.
٢. التعديل المفسر الذي ذكره ابن حجر، مقدم على الجرح المبهم، وكذا ما ذكره ابن حجر نقلاً عن الخليلي نفسه في توثيقه وإن كنت لم أعتز عليه، بالإضافة إلى أنني لم أعتز على من أشار إلى قوله هذا.
٣. إشادة وثناء من ترجم له ووصفهم إياه بالإمام الفقيه، وهذا ما يشعر على تقدمه في هذا العلم.
٤. أما محمد بن إسحاق بن راهويه فهو: "ثقة، عالم بالفقه"^٦، جمعا بين قول الخليلي والخطيب البغدادي.

^١ (١٩٦/٧)، ترجمة: ١١٠٤.

^٢ (٥٤٤/١٣)، ترجمة: ٢٧٥.

^٣ (١٠١٥/٦)، وفيات سنة ٢٩٤هـ، ترجمة: ٣٩١.

^٤ يعني شيخه الحافظ ابن حجر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

^٥ (١٧٥/٨)، ترجمة: ٩٤٣٨.

^٦ ينظر: "إرشاد القاصي والداني" لأبي الطيب المنصوري (٥١١)، ترجمة: ٨٢٣.

وينظر لمثل هذه النماذج هذين الترجمتين برقم: ٢٧٦٤ و ٨١٢٣؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن "ذكروا بألفاظ معينة في الجرح والتعديل"، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

الإمام الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

المبحث الخامس: من قيل فيه "لا يُعرف له رواية".

نص كلام العراقي: إبراهيم بن يزيد، أبو خزيمة الثاني^١. ذكره شيخنا في "الذيل"، ونقل عن الخطيب في "المتفق"^٢، أنه كان يُقال له: الثاني، بمثلثة ثم مثناة. وساق عن الجعابي^٣: لا أعلم أحداً حدّث عنه غير جرير بن حازم^٤، ولا يعرف أهل مصر له رواية، إلا ما ذكر لي علي بن سراج، أن يحيى بن أيوب حدث عنه بحرف مقطوع^٥.

نص كلام ابن حجر: قلت: وليس في هذا ما يقتضي تضعيفه.

وقد ذكره أبو عمر الكندي في "قضاة مصر"، وأثنى عليه، وساق نسبه وقال: الرّعيني المصري، وذكر أن يزيد بن حاتم المهلبي ولّاه القضاء بعد غوث بن سليمان، وكان أراد أن يولي حيوة بن شريح فامتنع، وذكر أن إدريس بن يحيى الخولاني أثنى عليه، وساق عن ابن لهيعة أنه قال له: هل كان أبو خزيمة فقيهاً؟ فقال: والله ما كان يفتح لنا السؤال عند يزيد ابن أبي حبيب إلا هو، وكان نافذاً في الطلاق واليُوع والأحكام.

^١ قال ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" في ترجمته (١٥٨): الثاني: بطن من حمير، وينظر أيضاً: "القاموس المحيط" (١٤٩/١).

^٢ (٢٠٠/١)، ترجمة: ٣٧، وينظر أيضاً: "تجريد الأسماء والكنى" لابن الفراء (٣٩).

^٣ محمد بن عمر بن محمد بن سالم، أبو بكر التميمي، قاضي الموصل، الجعابي، ولد سنة ٢٨٤هـ. حدث عن عبد الله البلخي، ويحيى البخترى، وابن سماعة، وخلق. وحدث عنه: الدارقطني، وابن شاهين، وابن رزقويه، وخلق. وكان أحد الحفاظ المجودين. له تصانيف كثيرة في الأبواب والشيوخ، ومعرفة الإخوة والأخوات، وتواريخ الأمصار. سئل البرقاني عنه فقال: حدثنا عنه الدارقطني، وكان صاحب غرائب، ومذهبه معروف في التشيع. قلت: قد طعن عليه في حديثه وسماعه؟ فقال: ما سمعت فيه إلا خيراً. وسئل الدارقطني عنه فقال: هل تكلم فيه إلا بسبب المذهب؟ فقال: خلط. توفي سنة ٣٥٥هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٤٢/٤)، ترجمة: ١٢١٩، و"السير" (٨٨/١٦)، ترجمة: ٦٩.

^٤ قال ابن حجر في "التقريب" (١٧٧)، ترجمة: ٩١١: (جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. ع)، وينظر أيضاً: "الكاشف" للذهبي (٢٠٢/٢)، ترجمة: ٧٦٨.

^٥ ذيل ميزان الاعتدال (٨٢)، ترجمة: ٥٦، وبما أنّ النص فيه تغاير فسأورده بكامله، قال الحفاظ العراقي: (إبراهيم بن يزيد أبو خزيمة الثاني بمثله، بعد الألف مثناة من فوق، قاضي مصر ولي قضاءها ثلاث مرات قبل ابن لهيعة، قال القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي: لا أعلم أحداً حدّث عنه غير جرير بن حازم، ولا يعرف أهل مصر له رواية إلا ما ذكر لي علي بن سراج أن يحيى بن أيوب حدث عنه بحرف مقطوع انتهى، ذكره الخطيب في "المتفق والمفتق").

وعن المفضل بن فضالة: أنه كان قبل القضاء يعمل بيده، ويتصدق على إخوانه، فلما وُلِّي القضاء قال: معاذ الله أن أترككم، واستمر على ذلك. قال: وكان إذا غسل ثيابه، أو اشتغل بشُغل، يعزِل من رزقه بقدر ما اشتغل، فيعيده في بيت المال ويقول: إنما أنا عاملُ المسلمين.

قال أبو عمر: فلم يزل على القضاء، إلى أن مات في ذي القعدة سنة ١٥٤، فكانت ولايته عشر سنين^١.

وذكره ابن ماكولا في "الإكمال" وضبطه وقال^٢: حدّث عن يزيد^٣ بن أبي حبيب^٤.

التحليل والمناقشة: اختلف في نسبته وكنيته بالإضافة إلى مرتبته من الجرح والتعديل على ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: ترجم لإبراهيم بن يزيد أبو خزيمة الثاني وأثنى عليه كل من؛ ابن عبد الحكم في كتابه "فتوح مصر"^٥، وكذا وكيع في "أخبار القضاة"^٦، وقال ابن يونس في "تاريخه" في ترجمته: (ولي قضاء مصر بعد أن عرضه الأمير أبو عون عبد الملك بن يزيد على السيف، فقبل ذلك. كان من الزاهدين العابدين. يقال: إنه دخل على عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُّيَدي

^١ (٣٦٣)، وسماه: أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الرعيني.

^٢ (١٦٢/١)، وسماه: إبراهيم بن يزيد بن مُرّة بن شُرحبيل بن حمّية بن زكة بن عمرو بن شرحبيل بن هَرم بن آزاذ بن شرحبيل بن حُمرة بن ذي بكلان بن ثات بن زيد بن رُعين الرُعيني ثم الثاني، كنيته أبو خزيمة.

^٣ قال ابن حجر في "التقريب" (٦٣١)، ترجمة: ٧٧٠١: (يزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، واسم أبيه سُويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيه وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة ثمان وعشرين، وقد قارب الثمانين. ع)، وينظر أيضا: "الكاشف" للذهبي (٥١٠/٤)، ترجمة: ٦٢٨٩.

^٤ لسان الميزان (٣٨٨/١)، ترجمة: ٣٥٠ ذ.

^٥ (١٥٨).

^٦ (٢٣٢/٣).

الصحابي^١. وحدث عنه المفضل بن فضالة، وخالد بن حميد، وجريير بن حازم^٢، والصباح بن أبان^٣، ورشدين بن سعد^٤، وبشبهه قال الدارقطني في "المؤتلف والمختلف"^٥، وكذا ابن ماكولا في "الإكمال" وزاد كما ذكر ابن حجر: (حدث عن يزيد بن أبي حبيب)^٦، وعنه نقلها ابن نقطة في "تكملة الإكمال"^٧، وبشبهه ترجم له السمعي في "الأنساب"^٨، وكذا قال الحازمي في "عجالة المبتدي"^٩، وابن الأثير في "اللباب"^{١٠}، وكذا أبو القاسم ابن منده في "المستخرج من كتب الناس"^{١١}، وبه قال ابن الجوزي في "تلقيح فهوم أهل الأثر"^{١٢}، وعن ابن يونس نقل ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه"^{١٣}، وقال ابن حجر في "تبصير المنتبه": (من صغار التابعين، ولي قضاء مصر مكرهاً، وكان زاهداً، روى عنه مفضل بن فضالة، وغيره)^{١٤}، وترجم له في "رفع الإصر"^{١٥} ونقل في الثناء عليه؛ عن ابن يونس والمفضل بن فضالة وإدريس بن يحيى الخولاني.

- ^١ قال ابن حجر في "التقريب" (٣٣٤)، ترجمة: ٣٢٦٢: (عبد الله بن الحارث بن جَزء، بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة، الرُّبَيْدي، بضم الزاي، صحابي، أبو الحارث، سكن مصر، وهو آخر من مات بها من الصحابة، سنة خمس - أو ست أو سبع أو ثمان - وثمانين، والثاني أصح. د ت ق)، وينظر أيضاً: "الكاشف" للذهبي (٩٨/٣)، ترجمة: ٢٦٧٣.
- ^٢ وقد أثبت روايته عنه المزي في "تهذيب الكمال" (٥٢٥/٤)، في ترجمته: ٩١٣، والذهبي في "السير" (٩٩/٧)، في ترجمته: ٤٣، والعيني في "معاني الأخيار" (٢٣٠/٣)، ترجمة: ٢٦٧١، ووقع في المصدر الأخير تصحيف وقد نسب فيه إلى الثاني.
- ^٣ وأثبت روايته عنه ابن يونس في "تاريخه" (٢٤٢/١)، ترجمة: ٦٦٢.
- ^٤ (٣١/١)، ترجمة: ٨٥، وسماه: إبراهيم بن يزيد بن مُرَّة بن شُرْحبيل بن حميَّة بن زُكَّة بن عمرو بن شرحبيل بن هَرم بن آزاد ابن شرحبيل بن حُمرة بن ذي بكلان بن ثات بن زيد بن رُعيْن الرُّعيْنِي ثم القاتي المصري، أبو خزيمَة.
- ^٥ (٨٠٩/٢).
- ^٦ (١٦٢/١)، وفي (٥١٤/٢).
- ^٧ (٥٥٩/٢)، ترجمة: ٢٢٤٠.
- ^٨ (١٣٠/٣)، وأثبت الذهبي رواية جمع عنه كما في "السير" (٣٢/٦)، ترجمة: ١٠.
- ^٩ (٣٤)، سماه: إبراهيم بن زيد بن مرة... ولا شك أنّ هذا تصحيف ولم يسم أحداً أباه زيد وإنما هو يزيد، والله أعلم.
- ^{١٠} (٢٣٦/١).
- ^{١١} (٣٨٨/٣).
- ^{١٢} (٤٤٢).
- ^{١٣} (٢٩٤/١).
- ^{١٤} (٤٦٢/١).
- ^{١٥} (٣٦)، ترجمة: ٩.

بينما قال الهيثمي في "المجمع" كما أشرت إليه في الهامش عند تخرج حديث: ((ثلاث من نجا منهن نجا)): (رواه الطبراني^١، وفيه إبراهيم بن يزيد المصري^٢، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات)^٣.

ولكن قبل هذا قارن ما قاله الخطيب في "المتفق والمفترق" وابن عدي في "الكامل"، قال الخطيب في ترجمة إبراهيم بن يزيد أبو خزيمة: (قاضي مصر، ولي القضاء بمصر ثلاث مرات قبل عبد الله بن لهيعة. حدث عن يزيد بن أبي حبيب. روى عنه جرير بن حازم البصري، وذكر أنه مات في سنة أربع وخمسين ومائة.

أخبرنا أبو سعيد: الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه، عن إبراهيم بن يزيد، عن عقبه بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: ((أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج))^٤.

وأخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، عن إبراهيم بن يزيد، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ثلاث من نجا منهن فقد نجا، من نجا عند موتي فقد نجا، ومن نجا عند قتل خليفة مظلوما، أو قال مُصطبراً يُعطى من نفسه فقد نجا، ومن نجا عند خروج الدجال فقد نجا))^٥.

^١ وهذا ذكرته هنا ولم أذكره في ترجمة إبراهيم بن يزيد المرادي المصري، لأنه من طريق جرير بن حازم عن إبراهيم بن يزيد المصري عن يزيد بن أبي حبيب، وينظر في ذلك؛ "المعجم الكبير" للطبراني (٢٨٨/١٧)، حديث: ٧٩٤.

^٢ وقد بينه صاحب كتاب "الفرائد على مجمع الزوائد" (٣٢)، ترجمة: ١٨.

^٣ (٤٥٦/٧)، حديث: ١٢٤٩٧.

^٤ أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الشروط، باب الشروط في المهر عند عقدة النكاح، حديث: ٢٧٢١ (٧٣٥/١)، وفي كتاب النكاح، باب الشروط في النكاح، حديث: ٥١٥١ (٣٤٢/٢)، وأخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب النكاح، باب الوفاء بالشروط في النكاح، حديث: ٣٤٧٢ (٥٧٧).

^٥ أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ٧٩٤، (٢٨٨/١٧)، والروايي في "مسنده"، من طريق الطبراني، حديث: ١٧٠، (١٥٤/١)، وذكره ابن قطلوبغا في "مسند عقبه بن عامر"، حديث: ١٩٨.

وقال الهيثمي في "المجمع" (٤٥٦/٧)، حديث: ١٢٤٩٧: (رواه الطبراني، وفيه إبراهيم بن يزيد المصري، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات).

قال القاضي^١: لا أعلم إبراهيم بن يزيد هذا أسند غير هذين الحديثين، وهو من أهل مصر، يُكنى أبا خزيمة، ويعرف بالثاني^٢، ولا أعلم حدث عنه غير جرير بن حازم، ولا يعرف أهل مصر له رواية إلا ما ذكر لي علي بن سراج: أن يحيى بن أيوب حدث عنه بحرف مقطوع وأحد الحديثين، وهو الأخير: حديث ((من نجا من ثلاث)) فهو وهم. إنما روى عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن حوالة عن النبي ﷺ^٣.

قال الشيخ أبو بكر^٤: وقول القاضي أبي بكر الجعابي هذا صحيح. ونرى الوهم فيه من جرير بن حازم، فإن من رواياته عن المصريين وفي روايات المصريين عنه غلطا كثيرا. والقول المحفوظ: عن يزيد بن أبي حبيب، رواه الليث بن سعد رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^٥.

القول الثاني: قال ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن يزيد المدني: (...سمعت يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن يزيد المدني، ضعيف^٦).

^١ أبي بكر الجعابي كما أشار المحقق في الهامش (٢٠١/١).

^٢ هذا تصحيف ظاهر وإنما هو الثاني، بالتاء كما ضبطها غير واحد، والله أعلم.

^٣ أخرجه من هذا الطريق أحمد في "مسنده" تحت أرقام: ١٦٩٧٣ (١٧٧/٢٨)، ١٧٠٠٣ (٢١٣/٢٨)، ١٧٠٠٦ (٢١٨/٢٨)، ٢٠٣٥٥ (٤٦٦/٣٣)، ٢٢٤٨٨ (١٥٣/٣٧).

^٤ يعني: الخطيب البغدادي، كنيته أبو بكر.

^٥ أخرجه من هذه الطريق ابن أبي شيبة في "مصنفه"، كتاب الفتن، ما ذكر في فتنه الدجال، حديث: ٣٨٦٣٠ (٢٠٠/٢١)، وأبو شبة في "تاريخ المدينة"، باب تواضع عثمان بن عفان (٣/١٠٧٦)، و(١٠٧٧/٣)، والحارث في "مسنده" كما في "بغية الباحث"، حديث: ٧٧٩، وابن أبي عاصم في "السنة"، باب في ذكر خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، حديث: ١٢١١، وابن قانع في "معجم الصحابة"، (٨٩/٢)، ترجمة: ٥٣٢، والحاكم في "المستدرک"، كتاب معرفة الصحابة، ذكر مقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، حديث: ٤٥٤٨، والضياء في "الأحاديث المختارة"، حديث: ٢٤٣، (٢٨٠/٩).

^٦ (٢٠٠/١)، ترجمة: ٣٩.

^٧ ينظر: "التاريخ" برواية الدوري (١٧٣/١)، ترجمة: ٨١٩.

أخبرنا الفضل بن الحباب، حدثنا إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد، عن جرير بن حازم، قال: سمعت إبراهيم بن يزيد ويحيى بن أيوب يحدثان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير^١، عن عقبة بن عامر^٢، عن النبي ﷺ قال: ((أحق الشروط أن يُوفى به ما استحللتم به الفروج)). قال الشيخ: وإبراهيم بن يزيد هذا روى عنه يحيى بن أيوب المصري، عن عبد الرحمن بن أبي شماس، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ قال: ((في النذر كفارة اليمين))^٣. وما أقل ما له من الحديث، وهو ممن يكتب حديثه.

قال الشيخ: ولا أعرف ذكراً له رواية في حديث غير هذا^٤.

وإبراهيم بن يزيد المدني ترجم له ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين"^٥ والذهبي في "المغني"^٦ وفي "الديوان"^٧ وفي "الميزان" وابن حجر في "اللسان"؛ قال ابن حجر: (عن ابن أبي نجیح ويزيد ابن أبي حبيب. قال ابن معين^٨: ضعيف [ضعيف]^٩. وقال الأزدي: ذاهب، انتهى^{١٠}. وقال ابن

^١ قال ابن حجر في "تقريب" (٥٥٣)، ترجمة: ٦٥٤٧: (مرثد بن عبد الله اليزني، بفتح التحتانية والزاي بعدها نون، أبو الخير المصري، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة تسعين، ع)، وينظر أيضاً: "الكاشف" للذهبي (٢٦١/٤)، ترجمة: ٥٣٤٩.
^٢ قال ابن حجر في "التقريب" (٤٢٥)، ترجمة: ٤٦٤١: (عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته علي سبعة أقوال، أشهرها أنه أبو حماد، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين، وكان فقيهاً فاضلاً، مات في قرب الستين. ع)، وينظر أيضاً: "الكاشف" للذهبي (٤٢٥/٣)، ترجمة: ٣٨٣٩.

^٣ أخرجه بهذا اللفظ عبد الرزاق في "مصنفه"، كتاب الأيمان والندور، باب لا نذر في معصية الله، حديث: ١٥٨٤٠ (٤٤٢/٨)، موقوفاً على جابر بن عبد الله ﷺ، وحديث: ١٥٨٤١ (٤٤٢/٨)، موقوفاً على إبراهيم، وأخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٢٩/٣)، بقوله: (وقدر روي عن رسول الله ﷺ)، وأخرجه ابن عبد البر في "التمهيد" وقال (٣١/٩): (وقدر روي عن ابن عباس... وعن جابر بن عبد الله وعائشة مثله).

^٤ (٥١٩/١)، ترجمة: ٦٣.

^٥ (٦٠/١)، ترجمة: ١٣٧.

^٦ (٥٣/١)، ترجمة: ٢٠٧.

^٧ (٢٢)، ترجمة: ٢٧٤.

^٨ ينظر: "موسوعة أقوال يحيى بن معين" (١٧٩/١)، ترجمة: ١٠١.

^٩ زيادة من "الميزان" وليست في "اللسان".

^{١٠} ميزان الاعتدال (١٠٧/١)، ترجمة: ٢٣١.

عدي: هو ممن يكتب حديثه وما أقل ما له من الحديث)^١، ونص على تضعيفه ابن شاهين في "تاريخ أسماء الضعفاء"^٢.

القول الثالث: ترجم ابن أبي حاتم لإبراهيم بن يزيد آخر ونسبه إلى المرادي وقال كما في "الجرح والتعديل": (وهو مغربي، أبو خزيمة، صاحب ربيعة الرأي^٣، سكن مصر، روى عنه معاوية بن صالح^٤ سمعت أبي يقول ذلك... عن يحيى بن معين أنه قال^٥: أبو خزيمة: ثقة)^٦، وبه قال ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^٧، وقال عنه أبو عبد الله ابن منده في "فتح الباب": (أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد المرادي، مصري. روى عنه: معاوية بن صالح، وغيره. قاله لي أبو سعيد بن يونس)^٨.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ إبراهيم بن يزيد أبو خزيمة الثاني "ليس في قول أبي بكر الجعابي ما يقتضي تضعيفه" بدليل:

١. تكملة لكلام أبي بكر الجعابي وكذا موافقة الخطيب له وتحميل ما وقع في هذا الحديث على جرير بن حازم.

٢. وقبل هذا فقد أثني عليه جميع من ترجم له ولم ينقلوا عن أحد من أنه تكلم فيه ولا التنقيص منه.

١ لسان الميزان (٣٨٦/١)، ترجمة: ٣٤٧.

٢ (١٦٢)، ترجمة: ١٥.

٣ قال ابن حجر في "التقريب" (٢٤٣)، ترجمة: (ربيعة بن أبي عبد الرحمن، التيمي، مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فرّوخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقون له موضع الرأي... ع)، وينظر أيضا: "الكاشف" للذهبي (٣٩٨/٢)، ترجمة: ١٥٥٠.

٤ قال ابن حجر في "التقريب" (٥٦٧)، ترجمة: ٦٧٦٢: (معاوية بن صالح بن خديّر، بالمهملّة، مصغر، الحضرمي، أبو عمر وأبو عبد الرحمن، الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام... ر م ٤)، وينظر أيضا: "الكاشف" للذهبي (٣١٠/٤)، ترجمة: ٥٥٢٧.

٥ ينظر: "موسوعة أقوال يحيى بن معين" (١٨١/١)، ترجمة: ١٠٣.

٦ (١٤٧/٢)، ترجمة: ٤٨١.

٧ (٢٦٩/٢)، ترجمة: ١٢٨١.

٨ (٣٠٠)، ترجمة: ٢٦٠٥.

٣. وأما قول أبي بكر الجعابي والذي وافقه عليه الخطيب من أن الثاني لم يرو إلا عن جرير ابن حازم مردود بما قرره ابن يونس في "تاريخه" بقوله: (وحدث عنه المفصل بن فضالة، وخالد بن حميد، وجرير بن حازم، والصباح بن أبان، ورشدين بن سعد).

٤. وأما عن قول ابن ماكولا من أنه حدث عن يزيد بن حبيب هو الصواب لنص جمع من العلماء كما بينته، بل ولم يذكروا غيره.

٥. وأما عن رتبته فهو: "مجهول الحال"، ولرواية جمع عنه وعدم وجود توثيق معتبر له، وكذا استئناسا بما قاله فيه الهيثمي: "لا أعرفه".

ولكن ليس الإشكال فيما ذكر؛ إنما الإشكال في إبراهيم بن يزيد أبي خزيمة الثاني، هل هو إبراهيم بن يزيد المدني؟ وقد اشتركا في رواية جرير بن حازم عنهما، وكذا هل هو إبراهيم بن يزيد المرادي؟، وقد اشترك مع الثاني في الكنية؛ أبي خزيمة، وكذا كونهما سكنا مصر؛ وجوابا على ذلك أقول وبالله التوفيق:

أ- اشترك الثاني الذي ترجم له الخطيب في "المتفق والمفترق" مع المدني الذي ترجم له ابن عدي في "الكامل" روايتهما لحديث: ((أحق الشروط أن يُوفى به ما استحللتم به الفروج))، وكذا رواية جرير بن حازم عنهما، وكذا روايتهما عن يزيد بن أبي حبيب. واشتركا أيضا في روايتهما لحديثين فقط، بل وحتى أبو بكر الجعابي اختتم كلامه بشبه كلام ابن عدي؛ قال الجعابي في الثاني: (لا أعلم إبراهيم بن يزيد هذا أسند غير هذين الحديثين)، وقال ابن عدي في المدني: (ولا أعرف ذكر له رواية في حديث غير هذا).

واشتركا في أمر آخر وهو قول أبي بكر الجعابي عن الثاني: (ولا يعرف أهل مصر له رواية إلا ما ذكر لي علي بن سراج: أن يحيى بن أيوب حدث عنه بحرف مقطوع...)، وقول ابن عدي عن المدني: (وإبراهيم بن يزيد هذا روى عنه يحيى بن أيوب المصري...).

والمزي أثبت في "تهذيب الكمال" والذهبي في "السير" والعيني في "مغاني الأخبار" رواية جرير بن حازم عن الثاني ولم يقولوا كلهم بأنه راوٍ مدني، وهذا الظاهر فيه رد على ابن عدي، ومما يؤكد أنه أيضا أن أهل مصر وهم أعرف الناس بحاله لم ينصوا على أنه مدني

أو سكن المدينة، كابن يونس في "تاريخه" وابن عبد الحكم في "فتوح مصر"، أو كما دلت ابن حجر في ترجمة الثاني بنقله لكلام الكندي في "قضاة مصر".

وأما ابن حجر فالظاهر من صنيعته التفرقة بين الثاني والمدني لترجمته لهما، وعدم التنصيص على أنهما واحداً، والنفس أميل إلى ما قاله ولو اشتركا في الرواة وفي رواية حديث بنفس اللفظ.

ب- الملاحظ من خلال ما نُصِّ عليه من كلام ابن معين ومن خلال ترجمة المدني والمرادي أنه: "ضَعَفَ" المدني، "ووثق" المرادي.

ويضاف للمدني قول ابن عدي فيه: "هو ممن يكتب حديثه وما أقل له من حديث"، وكذا ذكر ابن شاهين له في "الضعفاء"، وقول الأزدي بأنه: "ذاهب".

ت- لاحظت في ترجمة المرادي أنه صحب مدنيًا وهو ربيعة الرأي، وروى عنه معاوية بن صالح وهو أندلسي حمصي، وهذا فيه إشكال من ناحية أنه أقرب للمدني منه إلى الثاني، ولكن قول ابن معين هو ما عقد المسألة أكثر.

ث- لعل قول ابن أبي حاتم وأبي عبد الله ابن منده من أن معاوية بن صالح روى عن إبراهيم ابن يزيد المرادي المغربي المصري أبو خزيمه، يدل على أنه إبراهيم بن يزيد الثاني أبو خزيمه، وإن كان هذا القول أظنه مرجوحًا في نظري لقول ابن يونس من أنه روى عن المرادي، ولم يقل في ترجمة الثاني أنه روى عنه.

¹ وهذا فيه رد على صاحب كتاب "الفرائد على مجمع الزوائد" (٣٣): والذي قال فيه: (وقد فرق بين الثاني والمدني كل من الحافظين: العراقي في "الذيل على الميزان"، وابن حجر في "اللسان")، وقد أشار في الهامش عند قوله "الذيل على الميزان" إلى ترجمة: إبراهيم بن محمد المدني، يروي عن الزهري روى عنه الحسن بن عرفة، وشتان بين هذا وذاك.

من خلال دراسة خمسة عشر (١٥) تعقبا في هذا الفصل المتعلق بتوثيق رواية

ضعفوا؛

ستة تعقبات في صحابة لم يعرفوا، وأربعة تعقبات ممن الكلام في غير المترجم له،
واثنين ضعفوا في راوٍ معين، واثنين في استخدام لفظٍ من الألفاظ، وواحد ممن قيل فيه
"لا يُعرف له رواية".

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في ثلاثة عشر (١٣) تعقبا، وخطأته في (٢) تعقبين،
أي بنسبة: ٨٦,٦٦٪، وافق فيها ابن حجر الصواب.

يلاحظ أن معظم تعقبات الحافظ ابن حجر في هذا الفصل على الإمام الذهبي.
كما يلاحظ فيمن خطأت فيهم الحافظ ابن حجر وعددهم تعقبين، صوبت فيهما
صنيع الإمام الذهبي.

الفصل الثاني:

تعباته في مراتب التوثيق.

وأقصد بهذا الفصل إيراد نماذج من تراجم الرواة الذين وصفوا من قبل المحافظ ابن حجر على أنهم ثقات أو ما في مراتب ودرجات التوثيق؛ على أنهم وصفوا من كلام الإمام الذهبي أو غيره من العلماء على أنهم ما دون ذلك؛

فمن الأول كقولهم: "ضعيف متكلم فيه"، "مجهول"، "لا يُعرف"، "لم يكن ضابطاً"، "صاحب مرشوة"، "أتى خبراً موضوعاً" أو "ذكروا في ترجمته مناكير" وغيرها من الصيغ.

وأما من الثاني فكقولهم: "لا يُعرف"، "يُكتب حديثه"، "كان صدوقاً" وغيرها من الصيغ المتقاربة.

وإضافة لهذا أذكر في نهاية كل مبحث جميع ما وقفت عليه نماذج لم تتم دراستها وفق اسم كل مبحث أو ما في نحوه.

المبحث الأول: تعقباته في باب التوثيق.

١. نص كلام ابن حجر: إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزيل، الكسائي الهمداني، المعروف بدابة عفان، الحافظ الملقب "سيفنة".

ما علمت أحدًا طعن فيه حتى وقفت في "جلاء الأفهام" لابن القيم تلميذ ابن تيمية، وذكر إبراهيم هذا فقال: "إنه ضعيف متكلم فيه"، وما أظنه إلا التبس عليه بغيره، وإلا فإن إبراهيم المذكور من كبار الحفاظ.

قال صالح بن أحمد الهمداني في "طبقات أهل همدان": سمعت جعفر بن أحمد يقول: سألت أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل فقال: ما رأيت ولا بلغني عنه إلا الخير والصدق، وكان معنا عند سليمان بن حرب وابن الطباع وغيرهما، فقلت له: فعند أبي صالح؟ قال: لا أحفظه. قلت: فعند عفان؟ قال: ولا أحفظه، غير أنني قد سمعت معه في غير موضع، وليس كل الناس رأيتهم عند المحدثين.

قال جعفر: فقال له رجل: يا أبا حاتم، إنه يذكر أن عنده عن عفان ثلاثين ألف حديث، فقال أبو حاتم: من ذكر أن عنده عن عفان ثلاثين ألف حديث فقد كذب، لأن عفان كان عسرًا في الحديث، وقد اختلفت إليه ثلاثة عشر شهرًا، فما كتبت عنه إلا قدر خمس مئة حديث، فقلت: يا أبا حاتم، إن هذا يكذب على أبي إسحاق.

قال صالح: وسمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت إبراهيم بن الحسين يقول: سمعت حديث همام، عن أبي جمرة: "كنت أدفع الرّحام"^١، عن ابن عباس، من عفان^٢، عنه: أربع مئة مرة، لأنه كان يُسأل عنه، قال صالح: فمن يُواظب هذه المواظبة يُنكر عليه الإكثار عن مشايخه!.

وسئل ابن صاعد عن معنى سَيْفَنَه؟ فقال: هو طيرٌ يسقط على الشجرة، فلا يَبْرَحُ حتى يأتي على ما فيها، قال صالح بن أحمد: شَبَّهوا إبراهيم بالطير المذكور للزومه المشايخ واعتكافه عليهم، وكثرة كتابته عنهم.

وقد تقدّم أنه يلقب "دابة عفان"، وذلك لشدة لزومه له، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً. ومات في آخر يوم من شعبان، سنة إحدى وثمانين ومئتين، رَحِمَهُ اللهُ.

التحليل والمناقشة: قال ابن القيم في "جلاء الأفهام": (... عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ولفظه: ((ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه، ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب))... وفيما قاله نظر فإن: إبراهيم بن الحسين بن دَيْرِزِيلَ راوِيَهُ عن آدم

^١ وتكملة الحديث: ((الحمى من فيح جهنم...))، أخرجه بهذا اللفظ الذي ذكره المصنّف؛ عفان بن مسلم في "أحاديثه"، حديث: ٣٤٣ (٢٨٠)، والفاكهي في "أخبار مكة"، باب ما جاء في فضل زمزم وتفسيره، حديث: ١٠٧٨ (٢٨/٢)، والنسائي في "السنن الكبرى"، كتاب الطب، تبريد الحمى بماء زمزم، حديث: ٧٥٦٨ (٩٩/٧)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار"، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ...، حديث: ١٨٦٢ (١١١/٥)، والطبراني في "المعجم الكبير"، حديث: ١٢٩٦٧ (٢٢٩/١٢)، والحاكم في "المستدرک"، كتاب الطب، حديث: ٨٢٢٨ (٤٤٧/٤)، وتمام في "فوائده"، حديث: ٨٢٢ (٣٢٣/١)، والعتيقي في "التخريج لصحيح الحديث"، حديث: ١، وأبو القاسم الحنائي في "فوائده"، حديث: ٥٧ (٣٨٩/١)، والسلفي في "الطيوريات"، حديث: ١١٤ (١٥١/١).

قال الحاكم في "المستدرک" (٤٤٧/٤)، حديث: ٨٢٢٨: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه الزيادة)، وقال الذهبي في "التلخيص": (على شرط البخاري ومسلم).

^٢ لم أعره عليه بهذا الإسناد.

^٣ لسان الميزان (٢٦٥/١)، ترجمة: ١٠١.ز.

بن أبي إياس: ضعيف متكلم فيه، وعلته: أن أبا إسحاق الفزاري رواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفا^١.

والطريق التي ذكرها المصنّف أحال فيها على: "مستدرك" الحاكم^٢، وفيها إبراهيم بن الحسين من دون أي نسبة.

ترجم لإبراهيم بن الحسين الملقب سَيْفَنَةَ هذا كل من: ابن حبان في "الثقات"^٣، وفي "سؤالات السجزي" للحاكم^٤، والخليلي في "الإرشاد"^٥، والخطيب في "الموضح"^٦، وابن ماكولا في "الإكمال"^٧، والسمعاني في "الأنساب"^٨، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٩، وابن الجوزي في "المنتظم"^{١٠}، وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث"^{١١}، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^{١٢}، والذهبي في "تذكرة الحفاظ"^{١٣}، وفي "السير"^{١٤}، وفي "العبر"^{١٥}، وابن ناصر الدين في "التبيان

^١ (٣٠ إلى ٣٣)، حديث: ٢٠ و٢١. هذا في طبعة عالم الفوائد، -وقد أشاروا لما ذكره ابن حجر-، وكذا في طبعة مشهور حسن (٩٤ إلى ٩٧)، حديث: ٢٠ و٢١، وأما في الطبعة التي حققها عبد القادر وشعيب الأرنؤوط رحمهما الله ففيها تصحيف (٢٠ و١٩): (...وفيما قاله نظر فإن إبراهيم بن الحسن بن يزيد رواية عن آدم بن أبي إياس...).

^٢ (٧٣٥/١)، حديث: ٢٠١٧.

^٣ (٨٦/٨)، ترجمة: ١٢٣٥٦.

^٤ (٣٨)، ترجمة: ٣٩.

^٥ (٢٦٤)، ترجمة: ٥٢٠.

^٦ (٣٩٧/١).

^٧ (٢٦٥/٤).

^٨ (٤٢٤/١٣)، ترجمة: ٥٢٦٤.

^٩ (٣٨٧/٦)، ترجمة: ٣٩٢.

^{١٠} (٨٩/١٢)، ترجمة: ١٥٦٧.

^{١١} (٣٠٨/٢)، ترجمة: ٦٠٢.

^{١٢} (٢٢٧/٥).

^{١٣} (١٣٨/٢).

^{١٤} (١٨٤/١٣)، ترجمة: ١٠٧.

^{١٥} (٤٠٣/١).

لبديعة البيان"١، والمقريري في "المقفى الكبير"٢، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"٣، والسيوطي في "طبقات الحفاظ"٤، وابن العماد في "الشذرات"٥، وغيرهم، فقد أجمعوا كلهم على ثقته وأنه من الحفاظ.

بل ضرب به المثل في قوة الحفظ والضبط لكتابه؛ جاء في "تذكرة الحفاظ" للذهبي قوله: (... كان يُضرب بضبط كتابه المثل، قال صالح بن أحمد محدث همدان: سمعت علي بن عيسى يقول: الإسناد الذي يأتي به ابنُ ديزيل لو كان فيه أن لا يؤكل الخبز، لوجب أن لا يأكل، لصحة إسناده. وقيل: إنه سمع خبر أبي حمزة عن ابن عباس، من عفان أربع مئة مرة)٦.

النتيجة: بعد هذا الطرح فالذي يظهر لي -والله أعلم- أن ما ذهب إليه الحفاظ ابن حجر من أن إبراهيم بن الحسين من الحفاظ هو الصواب بدليل:

١. إجماع من ترجم لإسحاق بن إبراهيم ابن ديزيل الملقب ب: سيفنة، على أنه ثقة من الحفاظ.
٢. ما ذهب إليه الحفاظ ابن حجر من أن ابن القيم التبس عليه إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل بغيره هو الصواب، وإلا كيف يقع لواحد مثله على جلالته قدره.
٣. الراوي المذكور في الطريق التي ذكرها المصنف في "مستدرک" أبي عبد الله الحاكم إبراهيم بن الحسين من غير نسبة، وهذا من أكبر الأدلة على أن ابن القيم التبس عليه بغيره.
٤. بعد البحث لم أعث على من ترجم ل: إبراهيم بن الحسن بن يزيد كما في طبعة الشيخين عبد القادر الأرنؤوط وشعيب الأرنؤوط رحمهما الله، وعليه فالذي أراه أنه لا يوجد في الرواة من سُمي بهذا الاسم، والذي أكاد أن أجزم به أن هذا الخطأ وقع من النساخ.

١ (٧٩٩/٢)، ترجمة: ٦١٥.

٢ (١٤٢/١)، ترجمة: ١١٣.

٣ (١٧٣/٢)، ترجمة: ١٠٠١.

٤ (٢٧٣)، ترجمة: ٦١٤.

٥ (٣٣٢/٣).

٦ (١٣٨/٢).

استفدت هذا الكلام من تعليقات الشيخ عبد الفتاح أبي غدة رَحِمَهُ اللهُ عند تحقيقه ل: "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" للكنوي (١٣٤).

٢. كلام العراقي: أحمد بن عبدان^١ الشيرازي، ذكره شيخنا وبيض، وقال: ينظر من ابن

القطان^٢.

نص كلام ابن حجر: قلت: ذكره ابن القطان في حديث أخرجه الدارقطني عنه، وقال: لا يُعرف حاله^٣، كذا قال.

وقد عرّفه غيره، وهو من الحفاظ الكبار، يُكنّى أبا بكر، واسم جده محمد بن الفرج. روى عن الباغندي والبعوي وأحمد بن محمد بن السكن، وغيرهم، وحدث عن عبد الوهاب الغندجاني، عن محمد بن سهل، عن البخاري بـ "تاريخه"، وكان يلقب "الباز الأبيض". روى عنه حمزة السهمي، وسأله عن الرجال^٤، وأبو الحسن بن صخر وآخرون. ويقع حديثه بعلو في "ذم الكلام" للهروي، وله "مستخرج على الصحيحين"، جمع بينهما، ورتبه ترتيباً حسناً يدل على معرفته، ومات في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وله خمس وتسعون سنة^٥.

التحليل والمناقشة: نصّ على أن أبا بكر أحمد بن عبدان الشيرازي من الحفاظ: السمعاني في "الأنساب" وقال: (وكانت له معرفة تامة بالحديث)^٦، وابن نقطة في "التقييد"^٧، والرشيد العطار في "نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البعوي" وقال: (مشهورٌ بالحفظ والمعرفة والثقة... ذكره

^١ في "الذيل"، وفي الطبعة الهندية من "اللسان" (١٩٢/١)، ترجمة: ٦٠٧: أحمد بن عبّيدان الشيرازي.

^٢ ذيل ميزان الاعتدال (١٠٢)، ترجمة: ١١١، وسأقل كلامه لوجود التغيرات بينهما فقال: (أحمد بن عبّيدان الشيرازي، ينظر في كتاب ابن القطان و"سنن" الدارقطني)، وقد رجح المحقق إلى أنه أحمد بن عبدان، فليُنظر هناك.

^٣ لم أعثر على كلام ابن القطان فيه.

^٤ ينظر في ذلك مثلاً: (٨٦): سؤال ١٤، و(٨٨): سؤال ٢٧، (١٣٠): سؤال ١٨٣، (١٤٥): سؤال ٢٤٩، وغيرها. وقد ذكر موفق بن عبد القادر عند تحقيقه "لسؤالات السهمي" (٥٢): أن عدد سؤالاته لأبي بكر أحمد بن عبدان قد بلغت إحدى وعشرين سؤالاً.

^٥ لسان الميزان (٤٩٣/١)، ترجمة: ٥٦٥.

^٦ (٢١٩/٨).

^٧ (٣٢٦/١)، ترجمة: ١٧٢.

أبو ذر الهروي في "مشيخته" وأثنى عليه ثناء حسناً^١، وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث"^٢، والذهبي في عدة كتب منها؛ "تاريخ الإسلام"^٣، وفي "السير"^٤، وفي "تذكرة الحفاظ"^٥، وفي "العبر"^٦، وفي "المعين في طبقات المحدثين"^٧، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^٨، والياضي في "مرآة الجنان"^٩، وابن ناصر الدين في "البيان لبديعة البيان"^{١٠}، وابن حجر في "نزهة الألباب"^{١١}، ويوسف ابن عبد الهادي في "تذكرة الحفاظ" وقال: (قال الذهبي في "التاريخ" الحافظ)^{١٢}، والسيوطي في "طبقات الحفاظ"^{١٣}، وابن العماد في "شذرات الذهب" وقال: (قال ابن ناصر الدين: كان واحد الثقات الحقاظ)^{١٤}.

ولكن الإشكال في هذه الترجمة فيما أخرجه الدارقطني في "سننه" بقوله: (أخبرني أحمد بن عبدان الشيرازي فيما كتب إليّ، أن محمد بن موسى الحارثي حدثهم، حدثنا إسماعيل بن يحيى بن بحر الكرماني، حدثنا الليث بن حماد الإصطخري، حدثنا أبو يوسف، عن غورك بن الحصرم أبي عبد الله، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((في الخيل

^١ (٣٦)، ترجمة: ٥.

^٢ (١٨٢/٣)، ترجمة: ٩٠٠.

^٣ (٦٢٩/٨)، ترجمة: ٢٨٦، وفيات سنة ٣٨٨هـ.

^٤ (٣٨٩/١٦)، ترجمة: ٣٥٩.

^٥ (١٣١/٣)، ترجمة: ٩٢٤، الطبقة: ١٢.

^٦ (١٧٣/٢)، ترجمة: ٣٨٨.

^٧ (١١٨)، ترجمة: ١٣١٣.

^٨ (١١١/٧)، ترجمة: ٧٥٣.

^٩ (٣٢٧/٢)، وفيات سنة ٣٨٨هـ.

^{١٠} (١٠٦٠/٢)، ترجمة: ٨٩٠.

^{١١} (١٠٩/١)، ترجمة: ٣١٢.

^{١٢} (٣٨)، ترجمة: ٥٩.

^{١٣} (٣٩٣)، ترجمة: ٨٩٢.

^{١٤} (٤٧١/٤)، وفيات سنة ٣٨٨هـ.

السائمة في كل فرس دينار تؤديه))، تفرد به غورك، عن جعفر وهو ضعيف جدا، ومن دونه
ضعفاء^١.

ويفهم من كلامه أنّ ما دون غورك ضعفاء بما فيهم مترجمنا أبو بكر أحمد بن عبدان
الشيرازي، وعند الرجوع إلى كتاب ابن زريق والذي سماه ب: "من تكلم فيه الدارقطني في كتاب
السنن" وفي الهامش نجد كما ذكر المحقق: (كُتِبَ بعده في "الأصل": "أحمد بن عبدان الشيرازي
عن محمد بن موسى الحارثي، وعنه الدارقطني وضعفه"، ثُمَّ ضرب عليها، وكشط بعضها)^٢، فهذا
-والعلم عند الله- ينتفي هذا الإشكال.

وعند الرجوع إلى كتاب الخطيب "موضح أوهام الجمع والتفريق" نجده نصّ على أنّ أبا
بكر أحمد بن عبدان الشيرازي وَهَمَ فيما اعترض به على أبي عبد الله البخاري في تسمية إبراهيم
ابن عطاء هل هو ابن أبي ميمونة أم لا^٣.

يضاف إلى الذي سبق أنّ الذهبي في "الميزان" شرح لفظه ابن القطان: (لا يُعرف حاله)؛
قال في ترجمة حفص بن بغيل: (قال ابن القطان: لا يعرف له حال ولا يعرف... فإنّ ابن القطان
يتكلم في كل من لم يقل فيه إمامٌ عاصر ذلك الرجل أو أخذ عن عاصره ما يدل على عدالته.

^١ كتاب الزكاة، باب زكاة مال التجارة وسقوطها عن الخيل والرقيق، حديث: ٢٠١٩، (٣٥/٣)، والبيهقي في "السنن
الكبرى"، كتاب الزكاة، باب من رأى في الخيل صدقة، حديث: ٧٤١٩، (٢٠١/٤)، وفي "معرفة السنن"، كتاب الزكاة،
باب لا صدقة في الخيل، حديث: ٨١١٩، (٩٥/٦). عن محمد بن عبدان به، ونقل البيهقي في الكتابين كلام الدارقطني،
وأخرج الحديث أيضا: الطبراني في "المعجم الأوسط"، حديث: ٧٦٦٥، (٣٣٨/٧)، عن محمد بن موسى به، وابن الجوزي
في "العلل المتناهية"، كتاب الزكاة، حديث في زكاة الخيل، حديث: ٨١٩، (٥/٢).

قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية": (هذا حديث لا يصح وغورك ليس بشيء، وقال الدارقطني: هو ضعيف
جدا)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٢١٠/٣)، ط: الدرويش: (...وفيه الليث بن حماد، وغورك؛ وكلاهما ضعيف).

وقد ذكر هذا الحديث ابن القطان الفاسي في "بيان الوهم والإيهام" (٢١٣/٣)، حديث: ٩٣٣، ولم أف أف على

ما ذكره عنه ابن حجر.

^٢ أي بعد ترجمة ٦: أحمد بن الحارث البصري.

^٣ (٢٣) بعد الترجمة: ٦ في الهامش.

والأهم في هذا الكتاب أن محققه وقف على النسخة الخطية التي بخط مؤلفها (١٤).

^٤ (٣٢٥/١).

وهذا شيء كثير، ففي "الصحيحين" من هذا النمط خلق كثير مستورون، ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل)^١.

النتيجة: بعد ذكر ما وجد في ترجمة أبي بكر أحمد بن عبدان الشيرازي يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنه: "من كبار الحفاظ" هو الصواب بدليل:

١. أجمع من ترجم له على أنه من الحفاظ، بل زاد السمعاني في "الأنساب" قوله: (وكانت له معرفة تامة بالحديث).

٢. لم أقف على من ضعفه أو نقل عن الدارقطني نصّ تضعيفه، اللهم إلا ما ذكره ابن حجر عن ابن القطان الفاسي من قوله: "لا يعرف حاله"؛ وهذا القول مدفوع بما قرّر سابقا.

٣. أنّ ما ذكره الخطيب في "الموضح" من ذِكرِ وَهْمٍ وقع له؛ فهذا لا يخلو منه أي بشر إلا من عصمه الله جلّ وعلا.

^١ (٥٠٩/١)، ترجمة: ٢٠١٣.

وانظر في شرح هذا الكلام: "الرفع والتكميل" للكنوي (٢٥٦)، في: إيقاظ ١٥، و"ضوابط الجرح والتعديل" لعبد العزيز العبد اللطيف (١١٩) في: من ضوابط موضوع الجهالة.

٣. نص كلام الذهبي: أحمد بن علي الخيوطي، عن ابن مَبَشَّر الواسطي، فذكر خبرا

موضوعا، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا رجل من كبار الحفاظ، وهو المعروف بالأبَّار، سمع منه دَعَلَج، والنَّجَاد والصفَّار وآخرون ممن قبلهم وبعدهم.

وقال الخطيب: كان ثقة حافظا متقنا حسن المذهب^٢.

وقال ابن ماكولا: الخيوطي، بضم المعجمة والتحتانية: أحمد بن علي بن مسلم الأبَّار،

يعرف بالخيوطي^٣.

قال إسماعيل الخطَّبي وغيره: مات سنة تسعين ومئتين.

والذي يظهر أن الحمل في الحديث على من دونه، ولم يستحضر المصنِّف أنه هو، وإلا

فقد ذكره في "تاريخ الإسلام" وعظمه^٤، وفي "طبقات الحفاظ"^٥.

التحليل والمناقشة: وثق أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس الأبَّار الخيوطي النَّخشي ثم

البغدادي كل من: الدارقطني كما في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب^٦، وأبو يعلى في "طبقات

الحنابلة" نقلا عن الدارقطني^٧، وكذا ابن مفلح في "المقصد الأرشدي"^٨ والعليمي في "المنهج

الأحمد"^٩، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" نقلا عن الخطيب^{١٠}، وكذا ابن قطلوبغا في كتابه

^١ ميزان الاعتدال (١/٤٤٤)، ترجمة: ٤٤٨.

^٢ (٥/٥٠١)، ترجمة: ٢٣٦٢، وعنه ابن عساكر في "تاريخه" (٥/٧٤)، ترجمة: ٣٩.

^٣ (٣/٢٥٩).

^٤ (٦/٦٨٣)، وفيات سنة ٢٩٠هـ.

^٥ (٢/١٥٧)، ترجمة: ٦٦٢.

^٦ لسان الميزان (١/٥٤٣)، ترجمة: ٦٤٥.

^٧ (٥/٥٠٢)، وينظر أيضا: "موسوعة أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله" (١/٧٥)، ترجمة: ٢٧٩.

^٨ (١/١٢٧)، ترجمة: ٤٥.

^٩ (١/١٤٢)، ترجمة: ٩٦.

^{١٠} (١/٣١٨)، ترجمة: ١٦٢ ولم يذكر كنيته.

^{١١} (٥/٧٢)، ترجمة: ٣٩، وقال فيه: الخيوطي، وعنه "مختصره" ابن منظور (٣/١٨٧).

"الثقات" ^١، وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث" ^٢، والذهبي في "السير" ^٣، وفي "العبر" ^٤، والصفدي في "الوافي بالوفيات" ^٥، وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان" ^٦، والسيوطي في "طبقات الحفاظ" ^٧، وابن العماد في "شذرات الذهب" ^٨.

وممن نقل كلام الذهبي السابق في "الميزان" فيه كل من: الذهبي نفسه في "المغني" ^٩، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة" ^{١٠}.

ولكن أُشير إلى أني لم أعر على من ذكر أن أحمد بن علي بن مسلم الأَبَّار أبو العباس أو أحمد بن علي الخيوطي روى عن ابن مبشر الواسطي كما ذكر الذهبي؛ وقد صرح باسمه كاملاً الذهبي في "المغني" وقال: علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي.

وبعد البحث والتفتيش وجدت - بحمد الله - روايتين في "مناقب علي" لابن المَعَارِزِي فيهما رواية أحمد بن علي الخيوطي عن ابن مبشر الواسطي وهما كالآتي:

الأولى: (أخبرنا أبو علي عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن الشروطي إملاءً من كتابه: حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد الخيوطي، حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، عن أبي الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ مَلَكِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِيَفْتَخِرَ عَلِيَّ سَائِرَ الْمَلَائِكَةِ، لِكُونِهِمَا مَعِ عَلِيٍّ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَصْعِدَا إِلَى اللَّهِ مِنْهُ قَطُّ بِشَيْءٍ يُسْخِطُهُ)) ^{١١}.

^١ (٤٣٣/١)، ترجمة: ٤٨٠.

^٢ (٣٤٥/٢)، ترجمة: ٦٣٠.

^٣ (٤٤٣/١٣)، ترجمة: ٢١٨، ولم يذكر نسبته للتخشي.

^٤ (٤١٨/١)، وسماه: الحافظ أبو العباس، أحمد بن علي الأَبَّار.

^٥ (١٤١/٧)، ترجمة: ٨١٩.

^٦ (٨٤٢/٢)، ترجمة: ٦٥٠.

^٧ (٢٨٤)، ترجمة: ٦٣٨، ولم يذكر نسبته للتخشي.

^٨ (٣٧٩/٣)، ولم يذكر كنيته.

^٩ (٨٢/١)، ترجمة: ٣٨٥، ط: القاضي، ولكن سماه: أحمد بن علي الخنوطي.

^{١٠} (٣١/١)، ترجمة: ١٥٩، وسماه: أحمد بن علي بن مسلمة الخيوطي.

^{١١} (١٨٢)، حديث: ١٦٧، وقال المحقق في الهامش: (منكر).

والثانية: أخبرنا عمر بن علي الميموني قال: حدثنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلبي الخيوطي الحافظ الواسطي، حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، حدثنا أبو الأشعث محمد بن بكر، حدثنا عمر بن محمد بن صهبان قال: حدثني زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أجعل شطر صلاتي دعاء لك؟ قال: نعم إن شئت قال: فأجعل ثلثي صلاتي دعاء لك؟ قال: نعم قال: فأجعل صلاتي كلها دعاء لك؟ قال: ((إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ))^١.

ولكن الذي يظهر لي أيضا أنّ الذي زاد الأمر إشكالا وقد يكون بيانا في هذه الترجمة ما قاله الحافظ ابن ماكولا في "الإكمال": (أما الخيوطي... فهو أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأَبَّار يعرف بالخيوطي، روى عن علي بن عثمان اللاحقي ومسدد وعبيد الله بن محمد العيشي، روى عنه إسماعيل الخطبي ودعلج بن أحمد وأحمد بن سلمان النجاد وغيرهم.

وأبو حامد أحمد بن عيسى بن العباس الخيوطي، بغدادي، سمع عمر بن محمد بن الحسن الكوفي والحسن بن عرفة وأبا إسماعيل الترمذي، روى عنه محمد بن عبيد الله بن الشخير وعلي بن عمر الحربي إلا أن ابن الشخير سمى أباه موسى.

وأبو الحسن علي بن الفضل بن العباس الفقيه البغدادي، يعرف بالخيوطي، حدث بأصبهان عن البغوي، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني. والقاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الخيوطي، روى عن علي بن محمد بن سعيد الموصللي، روى عنه النعمي.

وأبو الفرج أحمد بن علي الخيوطي القاضي، روى عن يوسف بن سهل البادراني حكاية، روى عنه أبو العلاء الواسطي، وأنا أخشى أن يكون الذي قبله^٢، وتبعه عليه السمعاني في "الأنساب"^٣.

^١ (٤٨٢)، حديث: ٤٦٦، وقال المحقق في الهامش: (إسناده ضعيف).

^٢ (٢٥٩/٣).

^٣ (٢٦٤/٥).

وقال ابن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب": (الخيوطي... واشتهر بها أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الخيوطي الأتبار، يروي عن علي بن عثمان اللاحقي ومسدد بن مسرهد وغيرهما. روى عنه إسماعيل بن علي الخطبي، ودعرج بن أحمد.

والقاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الخيوطي، روى عن علي بن محمد بن سعيد الموصلبي، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد النعمي).^١

أي أنّ ابن مأكولا وكأنه لم يفرق بين: أبو الفرج أحمد بن علي الخيوطي القاضي وبين القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الخيوطي أو أنه يراها شخصا واحدا.

وعليه فالذي يجدر بي الآن أن أترجم لعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي؛ قال الذهبي في "السير": (الإمام، الثقة، المحدث، أبو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي. سمع: عبد الحميد بن بيان، وأحمد بن سنان القطان، ومحمد بن المثني العنزي، وعمار بن خالد التمار، ومحمد بن حرب النشائي، وطبقتهم. حدث عنه: أبو بكر ابن المقرئ، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني، وزاهر بن أحمد، وآخرون كثيرون... مات ابن مبشر: في سنة أربع وعشرين وثلاث مائة^٣)^٤.

وبعد البحث أيضا وجدت لأبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر الخيوطي ذكراً في "سؤالات السلفي لحميس الحوزي" وقال: (وسألته عن أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن المعلني الخيوطي فقال: كان مُكثراً عن الزعفراني أبي عبد الله محمد بن الحسين بن سعيد صاحب ابن أبي خيثمه^٥، قال لي أبو الحسن المَعازلي: قرأ علي الزعفراني "تاريخ" ابن أبي خيثمه لنفسه، وللناس نيفا وثمانين مرة. وأراد الانحدار إلى البصرة، إلى ابن داسة، ليسمع منه "سنن" أبي داود، فكتب له الرَّعْفَرَانِي إليه: قد انحدرت أبو الفرج إليك، وهو عيني مُذْ ذَهَبْتُ عيني، فاصغ إليه واقض

^١ (٤٧٩/١).

^٢ وقال في "تاريخ الإسلام" (٤٩٨/٧)، ترجمة: ١٨٩: (وهو أحد الشيوخ الكبار، ثقة).

^٣ وقع خلاف في سنة وفاته فمنهم من قال: سنة أربع وعشرين، ومنهم خمس وعشرين، ومنهم سنة ست وعشرين وثلاثمائة، والله أعلم.

^٤ (٢٥/١٥)، وفي "تاريخ الإسلام": (٤٩٨/٧)، وفي (٥١١/٧)، وفي "العبر": (٢٣/٢)، وابن قطلوبغا في "الثقات":

(٢١٩/٧)، ترجمة: ٨٠٤٣، وابن العماد في "شذرات الذهب": (١٣٣/٤)، وغيرهم ممن ترجم له.

^٥ وقد توفي كما ذكر السلفي في "سؤالاته لحميس الحوزي": (٩٥)، سؤال: ٧٥: سنة ٣٣٥هـ.

حاجته ورده إليّ مسرعاً، أو ما هو نحوه. وكان حسن الخط صحيح النقل، والواسطيون يقولون: كان حافظاً متقناً. وقد كان فيه^(١).

النتيجة: من خلال هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ أحمد بن علي الخيوطي هذا غير أحمد بن علي الخيوطي الأبار، وأن الصواب ما ذكره الذهبي بدليل:

١. أنّ أحمد بن علي الخيوطي أبو الفرج من طبقة الدارقطني والحاكم أبو أحمد وأبو بكر ابن المقرئ وغيرهم، كما نص عليه في ترجمة ابن مبشر الواسطي، وإن لم يُذكر في الرواة عنه.
٢. يضاف إلى هذا أيضاً أنّ أحمد بن علي بن مسلم الخيوطي الأبار أبو العباس الخيوطي المتوفى سنة ٢٩٠هـ كيف يكون من الرواة عن ابن مبشر الواسطي المتوفى سنة ٣٢٤هـ أو ٣٢٥هـ أو ٣٢٦هـ، وإن كان هذا الأمر ممكن في علوم الحديث وخاصة في باب علوم الرواية، وهذا الأمر مردود بما قرر سابقاً وكذا من خلال طبقات الرواة عن هذا وعن الآخر، بالإضافة إلى أنني لم أعتز على نصٍ ذكر فيه أن الأبار روى عن ابن مبشر الواسطي.
٣. أن الخيوطي أبو الفرج كان كثير الرواية عن الزعفراني؛ علماً أن الزعفراني هذا توفي سنة ٣٢٥هـ، وكذا روى عن الخيوطي أبو الفرج كما مرّ في الحديث الثاني؛ عمر بن أحمد بن علي الميموني الذي توفي بعد ٤٥٠هـ^٣.
٤. أنّ ابن حجر اختلط عليه الأبار أبو العباس الخيوطي بأبي الفرج الخيوطي الراوي عن ابن مبشر الواسطي، وذلك لاشتباههما في الاسم واسم الأب والنسبة إلى الخيوطي، وكذا لكونهما ثقتين.
٥. أنّ ما ذهب إليه الذهبي من أنّ الخيوطي روى عن ابن مبشر الواسطي خبراً موضوعاً ممكن بما ذكر سابقاً من الروايتين اللتين ذكرهما ابن المغازلي، وإن كان الخيوطي أبو الفرج

^١ أي وقد كان فيه ذاك الإتيان، والله أعلم.

^٢ (٧٠)، ترجمة: ٣٦.

^٣ ينظر: "سؤالات السلفي خميس الحوزي" (٤٤)، سؤال: ١، وفي: (٤٧)، سؤال: ٤، وفي هذه نجد أنّ أبا عبد الله العلوي الذي روى عنه الميموني كذلك هو الراوي عن ابن مبشر الواسطي.

هذا عُددٌ من الحَقَّاطِ المتقنين كما نص عليه السِّلفي في "سؤالته لخميس الحوزي"، ولعل هذا أيضا مما صعب على ابن حجر التفرقة بينه وبين الأَبَّار.

٦. كان بودنا أن يذكر الذهبي أو ابن حجر الخبر الموضوع لمعرفة كثير من الحِيثَات، وكذا معرفة علي من يُحمل، وكذا معرفة الاسم الكامل للمتَّرجم ومن بعده من خلال جمع طرق هذا الخبر، وإن كان الظاهر أن الحمل في هذين الحديثين السابقين على من دونه.

٧. أنّ ما ذهب إليه ابن ماكولا وتبعه عليه السمعاني من خشيته أن يكون القاضي أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الخيوطي، هو أبو الفرج أحمد بن علي الخيوطي القاضي ممكن لاشتباههما في الاسم والنسبة والمهنة واختلافهما في الكنية واسم الجد.

٤. نص كلام العراقي: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز (العباسي) [الهاشمي]

البرمكي] الخطيب.

قال ابن النجار: [سمع الحديث إلا أنه] لم يكن محمود [الطريقة]¹.

نص كلام ابن حجر: قلت: هذا الرجل من كبار المُسندين، وهو أبو جعفر وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس البغدادي، ثم المكي.

ولد سنة ثمان وستين وأربع مئة، وسمع من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي عدة "أجزاء"، وانفرد بالسَّماع منه، وسمع وهو كبير من أبي غالب بن البنا، وأبي الحسن بن الزَّغُونِي، ونسخ بخطه كثيرا، ودخل أصبهان وكرمان، ثم خرج إلى مكة مع الحجاج في سنة سبع وأربعين فأقام بها إلى أن مات سنة خمس وخمسين وخمس مئة².

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني، ويوسف بن محمد بن خالد الأندلسي. وآخر من حدث عنه بالسَّماع أبو الحسن القطيعي، وبالإجازة أبو الحسن بن المُقَيَّر³.

التحليل والمناقشة: لم أعثر على من ترجم لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العباسي الخطيب كما ذكره العراقي؛ وإنما عثرت على ما ذكره ابن حجر من أن اسمه أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي البغدادي، وقد ترجم له جمع وأجمعوا على أنه "ثقة" ومن بينهم: السمعاني في "المنتخب من معجم الشيوخ"⁴، وابن الجوزي في "المنتظم"⁵، وابن نقطة في "التقييد"⁶، والذهبي

¹ ذيل ميزان الاعتدال (١٠٩)، ترجمة: ١٣٨، بين معقوفتين الزيادة من "الذيل"، وأما ما بين قوسين فالزيادة من "اللسان".
² أرخ وفاته سنة ٥٥٤هـ كل من: ابن الجوزي في "المنتظم"، وفي "مشيخته" (١٧٣)، وابن نقطة في "التقييد"، والذهبي في "السير"، وفي "تاريخ الإسلام"، وفي "العبر"، والياضي في "مرآة الجنان"، وتقي الدين الفاسي في "العقد الثمين"، وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"، وابن العماد في "شذرات الذهب".

³ لسان الميزان (٦٦٣/١)، ترجمة: ٨٣٣-ز.

⁴ (٢٨٦/١)، ترجمة: ٨٥.

⁵ (١٣٦/١٨)، ترجمة: ٤٢٢٩، وسماه: أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو جعفر، العباسي، المكي، نقيب مكة.

⁶ (٣٧٢/١)، ترجمة: ٢٠٠، وسماه: أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي، العباسي، أبو جعفر، وأبو العباس أيضا.

في "السير"^١، وفي تاريخ الإسلام"^٢، وفي "العبر"^٣، وفي "المعين في طبقات المحدثين"^٤، واليافعي في "مرآة الجنان"^٥، وتقي الدين الفاسي في "العقد الثمين"^٦، وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"^٧ نقلا عن الذهبي، وابن العماد في "شذرات الذهب"^٨.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبا جعفر وأبا العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي البغدادي المكي، ثقة، من كبار المسندين بدليل:

١. لم أعثر في الرواة على من اسمه أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العباسي الخطيب، كما ذكر الحافظ العراقي.

٢. يغلب على الظن أنّ الاختصار الواقع في اسمه الذي سماه به الحافظ العراقي هو الذي أوقعه في عدم معرفته، واختلاطه بغيره، أو أن يكون هذا راو آخر لأن كتاب "ذيل" ابن النجار على "تاريخ" الخطيب معظم أجزائه مفقودة، وإن كان هذا مردود لما ترجم له به ابن حجر.

٣. أجمع من ترجم له أنه توفي سنة ٥٥٤هـ، إلا ابن حجر أرّخ وفاته سنة ٥٥٥هـ.

٤. وأخيرا إجماع من ترجم له على أنه "ثقة حافظ من كبار المسندين" كما ذكر ابن حجر.

^١ (٣٣١/٢٠)، ترجمة: ٢٢٤.

^٢ (٨٠/١٢)، وفيات سنة ٥٥٤هـ، ترجمة: ١٢٤.

^٣ (٢٢/٣)، وسماه: أبو جعفر العباسي، أحمد بن محمد بن عبد العزيز، المكي، نقيب الهاشميين بمكة.

^٤ (١٦٦)، ترجمة: ١٧٨٦، وسماه: النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز، العباسي، المكي.

^٥ (٢٣٥/٣)، وسماه: أبو جعفر العباسي، أحمد بن محمد بن عبد العزيز، المكي، نقيب الهاشميين.

^٦ (١٤٨/٣)، ترجمة: ٦٣٦.

^٧ (٣٣١/٥).

^٨ (٢٨٣/٦)، وسماه: أبو جعفر العباسي، أحمد بن محمد بن عبد العزيز، المكي، نقيب الهاشميين بمكة.

٥. نص كلام العرقى: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، عن أبيه.

قال ابن القطان^١: لا يُعرف^٢.

نص كلام ابن حجر: قلت: هذا رجل من كبار المُسندين بمصر، يُكنى أبا بكر، وهو مصري، ويعرف بابن المهندس.

روى عن أبي بشر الدولابي، وداود بن إبراهيم، ومحمد بن زيان، والحسين بن محمد المعروف بمأمون، وعلي بن أحمد بن علان، وعبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، وآخرين. روى عنه عبد الملك بن عبد الله بن مسكين، ويوسف بن رباح بن علي، وعبد الوهاب ابن محمد بن جعفر بن أبي الكرام، وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وإسماعيل بن علي الحسيني، وآخرون.

قال أبو سعد المألبي^٣: ثقة متقن.

وقال ابن الطحان في "ذيل تاريخ مصر": ثقة سمعت منه.

١ (١٥٤/٣)، حديث: ٨٦٣.

٢ ذيل ميزان الاعتدال (١٠٩)، ترجمة: ١٤٠، والنص فيه بعض البتر فأحببت نقله بكامله: (أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج. قال أبو عمر بن عبد البر في "التمهيد": حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف، ثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج، ثنا أبي، ثنا الحسن بن سليمان قُبيطة، ثنا عثمان بن محمد بن ربيعة بن أبي عثمان، ثنا عبد العزيز بن محمد الدرّاوردي، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْبُتَيْرَاءِ، أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ رَكْعَةً وَاحِدَةً يُوْتِرُ بِهَا)). قال ابن القطان: والحديث من شاذ الحديث الذي لا يُعْرَجُ على روايته ما لم تعرف عدلتهم، وليس دون الدرّاوردي من يغمض عنه، انتهى. وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في "الميزان" في ترجمة عثمان بن محمد، وقد تعقب الزيلعي في "نصب الراية" كلام ابن القطان فقال (١٧٢/٢)، حديث: ١٣٢: (وقوله: ليس دون الدرّاوردي من يغمض عنه، فيه نظر، فإن عبد الله بن محمد بن يوسف شيخ ابن عبد البر، هو: ابن الفرضي الإمام الثقة الحافظ، والحسن بن سليمان بن سلامة البراري، أبو علي الحافظ، يعرف، بقُبيطة، قال فيه ابن يونس: كان ثقة حافظاً، انتهى).

٣ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الصوفي، الحافظ العالم الزاهد، والملقب بطاوس الفقراء: سمع بخراسان والشام والعراق ومصر وغير ذلك، حدث عن: ابن عدي والقطيعي وابن رشيق المصري وطبقتهم، حدث عنه: الحافظان تمام الرازي، وعبد الغني المصري -وهما من شيوخه- والبيهقي، وخلق. جمع وحصل من المسانيد الكبار شيئاً كثيراً وكان ثقة متقناً صاحب حديث ومن كبار الصوفية، له كتاب "أربعين الصوفية" و"المؤتلف والمختلف". توفي سنة ٤١٢ هـ. ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (١٩٢/٥)، ترجمة: ١٠٣، والذهبي في "السير" (٣٠١/١٧)، ترجمة: ١٨٣.

وتوفي في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة. وكان مولده سنة ٢٩٥، قاله المأليني.

وقال الحبال: ولد سنة ٢٨٩١، فقارب المئة^٢.

التحليل والمناقشة: نص على توثيقه كل من: ابن الطحان كما نقل عنه المصنف ابن حجر في "تاريخ علماء أهل مصر"^٣، وابن العطار في "نزهة الناظر"^٤، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٥، وفي "السير"^٦، وفي "العبر"^٧، وفي "تذكرة الحفاظ"^٨، والسيوطي في "حسن المحاضرة"^٩، وابن العماد في "شذرات الذهب"^{١٠}.

النتيجة: بعد ذكر من ترجم له يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرّج "من كبار المسندين الثقات" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على أنه ثقة.
٢. لم أجد من نص على تضعيفه أو الكلام فيه سوى ابن القطان الفاسي.
٣. ما ذكره ابن القطان بقوله: "لا يُعرف"، فقد ذكر ابن حجر جماعة ممن عرفوه وخبروا حاله.
٤. الذي يظهر لي أن ابن القطان الفاسي حَلَطَهُ بغيره وإلا فهو من كبار الحفاظ فلا يخفى عليه مثل هؤلاء الأعلام.

^١ (٣٥)، ترجمة: ٨٠.

^٢ لسان الميزان (١/٦٦٤)، ترجمة: ٨٣٥ ز. ذ.

^٣ (٣٤)، ترجمة: ٩٤.

^٤ (٣٩)، ترجمة: ٩.

^٥ (٥٦٨/٨)، وفيات سنة ٣٨٥هـ، ترجمة: ١٥٨.

^٦ (٤٦٢/١٦)، ترجمة: ٣٣٤.

^٧ (١٦٦/٢)، وفيات سنة ٣٨٥هـ.

^٨ (١٣١/٣)، الطبقة الثانية عشر، ولقبه بمحدث مصر.

^٩ (٣٧٠/١)، وسماه: أبو بكر بن المهتدي بالله، أحمد بن محمد بن إسماعيل، محدث ديار مصر.

ولا شك أن اسمه تصحف على المحقق، ولم يذكر أحد -في حدود علمي والله أعلم- أنه يعرف بابن المهتدي بالله.

^{١٠} (٤٤٩/٤)، وفيات سنة ٣٨٥هـ.

٥. ردّ الحافظ ابن حجر في ترجمة عثمان بن محمد بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن بقوله بعد ذكر كلام ابن القطان السابق: (...قلت: يريد بذلك عثمان وحده، وإلا فباقي الإسناد ثقات، مع احتمال أن يُخَفَى على ابن القطان حال بعضهم. وقال الدارقطني في "غرائب مالك": حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا الحسن بن سليمان المعروف بقبَيْطة بمصر، حدثنا محمد بن عثمان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: ((مَنْ حَبَّبَ عبدًا على مولاه فليس منا))^١، قال الحسن: سأله لنا أبو الطاهر عنه. قال الدارقطني: تفرد به قبَيْطة، وهو عندي منكر بهذا الإسناد، ومحمد بن عثمان ضعيف)^٢.

^١ أخرجه بهذه الطرق وبهذا اللفظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١١٠/١٣)، حديث: ٣٠٧٠، وذكره عنه الرشيد العطار في "الرواة عن مالك" (٣٥٢)، ترجمة: ١٤٢٣.

^٢ ينظر: "اللسان" (٤٠٨/٥)، ترجمة: ٥١٥٨.

٦. نص كلام العجلي: إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد، قال العجلي في "الثقات":

ما فيه خير^١.

نص كلام ابن حجر: قلت: هو والد إسماعيل القاضي، وهو ثقة، وإنما نَقَم عليه العجلي أنه كان أميناً على أموال الأيتام^٢، فكان ماذا؟ وما ذكرته إلا خشية أن يُستدرَك، ثم وجدته في كتاب "الضعفاء" لأبي العرب، فذكر كلام العجلي وفي آخره: كان أميناً ليحيى بن أكتّم^٣. وذكر قبله عن أحمد بن حنبل أنه سُئل عن...^٤.

التحليل والمناقشة: ذكره الخليلي في "الإرشاد" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^٥، ثم وجدت كلاماً للقاضي عياض فيه في "ترتيب المدارك": (إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن بابك، البصري، أبو يعقوب، الأزدي، الجَهْضَمِي، مولى لآل جرير بن حازم، والد إسماعيل القاضي، ولي المظالم بمصر، أيام المأمون والخطابة والاشراف على المعتصم، وولي مظالم البصرة، ولم يكن بالحافظ... نقلت هذا كله من الأوراق المؤلفة للحكم بن عبد الرحمن في ذكر المالكية من أهل العراق، ومن كتاب ابن حارث...)^٦.

النتيجة: بعد ذكر ما وجد في ترجمة إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد يتضح -والله أعلم- أنّ ما ذهب إليه العجلي من أنه: "ما فيه خير" هو الصواب بدليل:

١. قول القاضي عياض: "لم يكن بالحفاظ"، وقبله قول العجلي فيه، وكذا ذكر أبي العرب له في كتابه "الضعفاء".

^١ الثقات (٢١٧/١)، ترجمة: ٦٤.

^٢ ينظر: "المواعظ والاعتبار" للمقرئ (٣/٣٥٣).

^٣ ينظر في ترجمته: "تهذيب الكمال" (٢٠٧/٣١)، ترجمة: ٦٧٨٨، والذهبي في "الكاشف" (٤/٤٧٢)، ترجمة: ٦١٣٣، وابن حجر في "تقريب التهذيب" (٦١٩)، ترجمة: ٧٦٠٧، واختلف فيه، منهم من وثقه كأحمد وغيره، ومنهم من تكلم فيه كابن معين وغيره.

^٤ لسان الميزان (٤٢/٢)، ترجمة: ٩٩٩ز.

^٥ (١٨٦)، ترجمة: ٣١٧.

^٦ (٤/١٤)، وينظر أيضاً: "جمهرة تراجم الفقهاء المالكية" لقاسم علي سعد (٣١١/١)، ترجمة: ٢١٩.

٢. لم أعر على ترجمة له تشفي الغليل، فرجحت تضعيفه لكثرة من تكلم فيه وهم: العجلي، وأبو العرب، والقاضي عياض، على من وثقه وهو الحافظ ابن حجر.
٣. يمكن أخذ كلام ابن حجر على محمل الجد لأنه ذكر السبب الذي لأجله تكلم فيه العجلي، ولكن ما نقله القاضي عياض عن الحكم بن عبد الرحمن وكذا كتاب ابن الحارث، دفع كلامه فيه.
٤. لم أعر على من شرح أو فسّر كلمة العجلي: "ما فيه خير"، لا من القدامى ولا من المحدثين.
٥. وأخيرا تأكيداً لما قاله ابن حجر من أنه والد إسماعيل القاضي المالكي.

٧. الحسين بن الفضل البجلي الكوفي، العلامة المفسّر، أبو علي، نزيل نيسابور، يروي عن يزيد بن هارون، والكبار، لم أر فيه كلاماً لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، فألله أعلم، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وما كان لذكر هذا في هذا الكتاب معنى، فإنه من كبار أهل العلم والفضل، واسم جده: عمير بن القاسم بن كيسان، كوفي الأصل.

قال الحاكم: كان إمام عصره في معاني القرآن، لقد أنزله عبد الله بن طاهر في الدار التي ابتاعها له سنة سبع عشرة ومئتين، فبقي فيها يُعلّم الناس العلم - إلى أن مات - خمساً وستين سنة، ومات وله مئة وأربع سنين، وقبره مشهور يُزار.

ثم ذكر طائفة من مشايخه، ثم ذكر أن عبد الله بن طاهر لما وُلّاه المأمون خراسان، سأله في استصحاب طائفة من العلماء فسماه منهم.

وعن أبي القاسم المذكر قال: لو كان الحسين بن الفضل في بني إسرائيل لكان من عجائبهم. قال: وسمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول: ما رأيت أفصح لساناً منه.

ثم أسند أنه كان يصلي في اليوم والليله ستمئة ركعة، ثم ساق عنه أشياء نفيسة من التفاسير. وفي آخر ذلك أنه قال: مَنْ سئل عن مسألة فيها أثرٌ عن النبي ﷺ فعليه أن يجيب بجوابه، ولا يلتفت إلى من خالف ذلك من قياس أو استحسان، فإن السنة لا تُعارض بشيء من ذلك.

ثم قال: ذكّر شيء من أفرادهِ وغرائب حديثهِ، فساق له خمسة عشر حديثاً، ليس فيها حديث مما ينكر، بكون سنده نظيفاً، حتى يُلزق الوهم بالحسين، بل لا بد فيه من راوٍ ضعيف

^١ الأصل أن أكتب نص كلام الذهبي أو غيره ممن تعقبه ابن حجر، ولكن لم أجد هذه الترجمة في "الميزان" لا في طبعة الرسالة ولا في طبعة بجاوي، ولذا اكتفيت بعدم ذكر أي شخص من باب الاحتياط، مع الإشارة إلى أن محقق "اللسان" أشار إلى الذي قلته في الهامش (٢٠١/٣).

ولكن كلام ابن حجر في آخر هذه الترجمة يؤكد ويدل على وجودها في "ميزان" الذهبي، والله أعلم.

غيره، فلو كان كلُّ مَنْ روى شيئاً منكراً استحق أن يُذكر في الضعفاء، لما سلم من المحدثين أحد، لا سيما المكثّر منهم، فكان الأولى أن لا يذكر هذا الرجل لجلالته، والله أعلم^١.

التحليل والمناقشة: أثنى على الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي جمع من العلماء؛ قال الخليلي في "الإرشاد": (سمعت الحاكم أبا عبد الله يقول... وهو ثقة، مأمون...)^٢، والسمعاني في "الأنساب" وقال: (... وهو صاحب التفسير والعالم بأصول الكلام)^٣، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^٤، وفي "السير" وذكر توثيق الحاكم له ثم قال: (... ثم ساق له الحاكم من الأحاديث في الغرائب والأفراد بضعة عشر حديثاً؛ فيها حديث باطل، رواه عن محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي...)^٥، وفي "العبر" وقال: (... وكان آية في معاني القرآن، صاحب فنون وتعبد)^٦، وفي "أهل المئة فصاعداً"^٧، والصفدي في "الوافي بالوفيات" وقال: (... إمام عصره في معاني القرآن)^٨، والياضي في "مرآة الجنان"^٩، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ونقل كلام الخليلي السابق الذي نقله عن أبي عبد الله الحاكم في توثيقه^{١٠}، والسيوطي في "طبقات المفسرين"^{١١}، والداودي في

^١ لسان الميزان (٢٠١/٣)، ترجمة: ٢٥٩٣.

^٢ (٣٦٩)، ترجمة: ٨٧٨.

^٣ (٩٢/٢).

^٤ (٧٤٢/٦)، وفيات سنة ٢٨٣هـ، ترجمة: ٢٢٩.

^٥ وقد نبه المحققون في الهامش إلى ضعف محمد بن مصعب، ونقل كلام صالح جزرة فيه وهو قوله: (عامّة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة).

^٦ (٤١٤/١٣)، ترجمة: ٢٠٢.

^٧ (٤٠٦/١).

^٨ له نشرة في مجلة المورد العراقية: (٢ العدد ٤/١٢٢).

^٩ (١٨/١٣)، ترجمة: ٣٦٦٩.

^{١٠} (١٤٥/٢)، وفيات سنة ٢٨٢هـ.

^{١١} (٤٣٤/٣)، ترجمة: ٣٠٠١.

^{١٢} (٤٨)، ترجمة: ٣٣.

"طبقات المفسرين"^١، وابن العماد في "شذرات الذهب"^٢، والأذنه وي في "طبقات المفسرين" نقلا عن اليافعي^٣، وغيرهم.

النتيجة: بعد ذكر ما وجد في ترجمة الحسين بن الفضل البجلي الكوفي يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّه من كبار أهل العلم والفضل، هو الصواب بدليل:

١. لم ينقل عن أحد تضعيفه، اللهم إلا ما ذكره الحاكم من أحاديث غرائب له.
٢. نص الذهبي في كتابيه "التاريخ" و"السير" على وجود حديث باطل له، وقد نبه المحققون على أنه من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي، وقد قال صالح بن محمد جزرة فيه: (عامّة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة)^٤، وبهذا تدفع عنه التهمة.
٣. ذكر ابن حجر في ترجمته كلاما نفيسا وقاعدة مهمة في الجرح والتعديل وذلك بقوله: (...فلو كان كلُّ مَنْ روى شيئا منكرا استحق أن يُذكر في الضعفاء، لما سلم من المحدثين أحد، لا سيما الكثير منهم)، وهذا كلام كاف في تبرئة مثل هذا الإمام.
٤. ومما يؤكد على ثقة هذا الإمام أيضا ما ذكره الذهبي نفسه في هذه الترجمة بقوله: (...لم أر فيه كلاما لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، فالله أعلم)، وذلك بقوله: فالله أعلم، وكأنه توقف أو أنه لم يرتض مثل هذه الأمور.

^١ (١٥٩/١)، ترجمة: ١٥٢.

^٢ (٣٣٥/٣)، وفيات سنة ٢٨٢هـ.

^٣ (٤٠)، ترجمة: ٥٨.

^٤ ينظر: "تاريخ الإسلام" (١٨٩/٥).

٨. نص كلام العراقي: داود بن حماد بن فرافصة البلخي، كان بنيسابور. [روى] ^١ عن ابن عيينة، ووكيع، وإبراهيم بن الأشعث، [وجريير]. وعنه أبو زرعة، وأحمد بن سلمة النيسابوري، [والحسن بن سفيان، وغيرهم] ^٢.
قال ابن القطان ^٣: حاله مجهولة ^٤.

نص كلام ابن حجر: قلت: بل هو ثقة، فمن عادة أبي زرعة أن لا يحدث إلا عن ثقة. وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال ^٥: كان ضابطا صاحب حديث، يُغرب ^٦.
التحليل والمناقشة: ترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ^٧، والخطيب في "تاريخه" ^٨، وابن ماكولا في "الإكمال" ^٩، والذهبي في "تاريخ الإسلام" ^{١٠}، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ^{١١}، كلهم لم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، وزاد ابن قطلوبغا: (... وهذا يدفع قول ابن القطان: حاله مجهولة. كيف وأبو زرعة لا يحدث إلا عن ثقة) ^{١٢}.

^١ زيادة من "الذيل" وليست في "اللسان".

^٢ بين معقوفتين الثانية والثالثة من "اللسان" وليستا في "الذيل".

^٣ ينظر: "بيان الوهم والإيهام" (٢٣٦/٣)، حديث: ٩٦٦.

^٤ ذيل ميزان الاعتدال (٢٢٠)، ترجمة: ٣٥٢.

^٥ (٢٣٦/٨)، ولكنه مغاير لما في أصله؛ وقوله: (وكان صاحب حديث حافظا، يغرب)، ثم وجدت كلاما شبيها لما ذكره ابن حجر أورده ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" نقلا عن ابن حبان وهو (١٧٩/٤)، ترجمة: ٣٦٥٧: (وكان صاحب حديث، ضابطاً، يغرب).

^٦ لسان الميزان (٣٩٦/٣)، ترجمة: ٣٠١٩ ذ.

^٧ (٤٠٩/٣)، ترجمة: ١٨٧٥.

^٨ (٣٤٠/٩)، ترجمة: ٤٤٢١.

^٩ (٥٠/٧).

^{١٠} (٨١٨/٥)، ترجمة: ١٢٩.

^{١١} (١٧٩/٤)، ترجمة: ٣٦٥٧.

^{١٢} (١٨٠/٤)، ترجمة: ٣٦٥٧.

بعد البحث وجدت له أحاديث من روايته أخرجها الطبراني في "المعجم صغير" وفي "المعجم الأوسط" وغيرهما منها حديث: ((اللهم بارك لأمتي في بكورها))^١، قال بعده الطبراني في "الصغير": (لم يروه عن حبيب إلا الخليل بن زكريا البصري، تفرد به داود بن حماد، ولا يروى عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد)، ثم تبعه الهيثمي في "المجمع" بقوله: (وفيه الخليل بن زكريا، وهو كذاب)^٢.

وبعد هذا عثرت على كلام نفيس ذكره الدكتور سعدي الهاشمي رَحِمَهُ اللهُ فِي رسالته "أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية" وهو قوله بعد ذكره لقاعدة ابن حجر السابقة من أنّ أبا زرعة لا يروي إلا عن ثقة: (...أقول وبالله التوفيق: لقد سبرت الأخبار، وتتبع أقوال أبي زرعة في بعض الرواة الذين روى عنهم فتبين لي أنّ هذه القاعدة ليست مطلقة، بل قد يروي عن بعض الضعفاء الذين جرحهم هو، وذلك ليعتبر بحديثهم أو يجعله شاهداً لأحاديث أخرى أو لفائدة حديثة. وفيما يلي بعض الأمثلة التي لا تنطبق عليها قاعدة ابن حجر... هذه بعض الأمثلة المخالفة للقاعدة التي نص عليها ابن حجر، ولقد روى أبو زرعة عن بعض الشيوخ الذين جرحهم غيره^٣. ورواية أبي زرعة عن مثل هؤلاء لا تعني أنه يروي عن الضعفاء، بل شأنه شأن الأئمة من المحدثين الحفاظ)^٤.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والله أعلم- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أن داود بن حماد بن فرافصة البلخي "ثقة" بدليل:

١. لم أعثر على من تكلم فيه بجرح أو تعديل؛ عدا ما ذكر من كلام ابن حبان وابن القطان، وهذا من أكبر الأدلة على تعديل الرجل، وأنه من الثقات، وأنه ليس في أعلى درجات التوثيق، وإلا فقد ورد عن الأئمة ما يبين على أنه ليس في أعلى مراتب التوثيق.

^١ "الصغير": (١٨٢/١)، حديث: ٢٦٥، و"الأوسط": (٢٢١/٣)، حديث: ٢٩٧٥.

^٢ ينظر: (٦٢/٤)، حديث: ٦٢٢٣، ط: القدسي.

^٣ وقد ضرب المحقق في الهامش عدة أمثلة فلتنظر هناك.

^٤ (١٥٩/١ و١٦٠ و١٦١).

٢. أنّ ما ذكره ابن القطان من أن "حاله مجهولة"، فيه نظر لرواية أبي زرعة عنه وأحمد بن سلمة والحسن بن سفيان وغيرهم، ولذا ذكر الذهبي قاعدة مهمة في "الميزان" عن كلام ابن القطان هذا فلتراجع في ترجمة أحمد بن عبدان الشيرازي^١ من هذا البحث.
٣. الظاهر أن ابن حبان أخذ قوله: "يعرب" من كلام الطبراني السابق الذي قال فيه: "تفرد به داود بن حماد"، وإن كان الهيثمي قد بين أن فيه راو آخر كذاب.
٤. أنّ قاعدة ابن حجر السابقة من أنّ أبار زرعة لا يروي إلا عن ثقة، مردودة بما ذكره السعدي الهاشمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من أمثلة تبين الاضطراب فيها، وهذا ما يفسر أني لم أعثر على من سبق ابن حجر إلى هذا القول، ولعل ابن حجر استقرأ جميع مروياته وسبرها.
٥. ذكر الدكتور وصي الله عباس في رسالته الموسومة: "بحث من قالوا فيه: لا يروي إلا عن ثقة" قاعدة مهمة بقوله في الخاتمة: (...وقبول توثيق الرواة بالرواية ممن قيل فيه: إنه لا يروي إلا عن ثقة ينبغي أن ينحصر في الرواة، الذين لم يوجد فيهم جرح وتعديل مطلقاً... وأما من خلا عن التوثيق والتجريح وروى عنه من قيل فيه: إنه لا يروي إلا عن ثقة؛ فينبغي اعتماده، وقبول توثيقه)^٢.
٦. لم أعثر على من سبق ابن حجر في قوله عن أبي زرعة أنه لا يروي إلا عن ثقة؛ ثم وجدت بعده من ذكرها وهو ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"، والظاهر أنه أخذها من ابن حجر ولم ينبه عليها.
٧. وأما عن مرتبته فهو: "ثقة يُعرب".

^١ وهي الترجمة الثانية في هذا البحث؛ المبحث الأول.

^٢ (٧٠٦٩).

٩. نص كلام ابن حجر: عبد الله بن العلاء بن يزيد الدمشقي، أبو يزيد، مجهول. قاله

ابن حزم^١.

قلت: وهو معروف بالثقة من رجال "التهذيب"^٢ وإنما تصحّف اسم جده، وهو زبر^٣.

التحليل والمناقشة: بعد البحث لم أعثر على من سُمي بهذا الاسم؛ عبد الله بن العلاء بن يزيد الدمشقي، بل وحتى ابن حزم لم يسمه بهذا الاسم، وإنما عثرت عليه في "التاريخ الكبير" للبخاري في ترجمة: عطية بن قيس الكلاعي الشامي، وقال: (...نسيه عبد الله بن العلاء بن يزيد)^٤.

بل الذي وجد من كلام ابن حزم أنه سماه: عبد الله بن العلاء بن زبر^٥، قال فيه: "ليس

بمشهور".

^١ ينظر: الخلي (١٩/٧) و(٩٧/٩)، حديث أبي بن كعب رضي الله عنه: ((أحب أن تأتي الله بما في عنقك يوم القيامة ناراً))، وسماه: في الموضع الأول: (أبو زيد عبد الله بن العلاء الشامي)، وفي الموضع الثاني: (أبي زيد عبد الله بن العلاء؛ وهو مجهول، لا يُدرى من هو).

وأما في (١٠٥/٦) في حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه: (أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير، ويشربون في آنيةهم الخمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا، وإن لم تجدوا غيرها فأرحضوها بالماء واكلوا واشربوا)). قال أبو محمد: هذا خبر لا يصح، لأن فيه عبد الله بن العلاء بن زبر وليس بمشهور...).

^٢ "تهذيب الكمال" (٤٠٥/١٥)، ترجمة: ٣٤٧١، و"إكمال تهذيب الكمال" (١٠٩/٨)، ترجمة: ٣١١٠، و"تهذيب التهذيب" (٣٥٠/٥)، ترجمة: ٦٠٢.

^٣ لسان الميزان (٥٢٩/٤)، ترجمة: ٤٣٣٢ ز.

^٤ قال المحقق العلمي اليماني في الهامش: (كذا ولم أجد من يُقال له عبد الله بن العلاء بن زيد، فأما عبد الله بن العلاء بن زبر؛ فمشهور قد ضبطه عبد الغني وغيره).

^٥ (٩/٧)، ترجمة: ٣٧.

^٦ ينظر: "تجريد أسماء الرواة الذي تكلم فيهم ابن حزم" (١٥١)، ترجمة: ٣٤٨.

وأما حديث أبي بن كعب رضي الله عنه الذي ذكر فيه ابن حزم أبو زيد عبد الله بن العلاء: ((أحب أن تأتي الله بها في عنقك يوم القيامة ناراً))^١، فقد ذكره الذهبي في "الميزان" في ترجمة شُبابة بن سَوار المدائني^٢ والذي قال فيه: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زَبر^٣.

وأما عبد الله بن العلاء بن زير أبو زَبر فقد نص على توثيقه جمع من العلماء من بينهم: ابن سعد في "الطبقات الكبرى"^٤، وابن معين في "التاريخ" براوية الدوري^٥، والدارمي^٦، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" وقال: (أثنى عليه إبراهيم بن أدهم وذكر أنه ثقة)^٧، والعجلي^٨، وأبو داود في "سؤالات الآجري"^٩، وقال النسائي في "التميز": (ليس به بأس)^{١٠}، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" نقلاً عن ابن معين: (ليس به بأس)، وكذا توثيق دحيم له، وتفضيل أبي حاتم له على أبي مُعيد حفص بن غيلان^{١١}، وابن حبان في "الثقات"^{١٢}، وفي "مشاهير علماء الأمصار"^{١٣}، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات"^{١٤}، والحاكم في "سؤالاته للدارقطني"^{١٥}، وابن عساكر في

^١ لم أعثر عليه، وقد ذكره ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٥٣١/٣)، حديث: ١٣٠٨، أن قاسماً بن أصبغ أخرجه، والله أعلم.

^٢ في "المحلى" (١٩/٧): شُبابة بن ورقاء، ولا شك أنه تصحيف وقع، ولا أدل على ذلك من ذكر الخطيب له في "تاريخ مدينة السلام" (٤٠١/١٠)، في ترجمته: ٤٧٩٢: من أنه روى عن عبد الله بن العلاء بن زير، والله أعلم.

^٣ (٢٤١/٢)، ترجمة: ٣٤٧٩.

^٤ (٣٢٤/٧)، ترجمة: ٣٩١٦.

^٥ (٢٦٧/٢)، ترجمة: ٥٠٣٠.

^٦ (١٤١)، سؤال: ٥٣٤.

^٧ (٤٥٢/٢).

^٨ ينظر: "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٠٩/٨)، ترجمة: ٣١١٠.

^٩ (٢٤٣)، ترجمة: ١٦٠٣.

^{١٠} ينظر: "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٠٩/٨)، ترجمة: ٣١١٠.

^{١١} (١٢٨/٥)، ترجمة: ٥٩٢.

^{١٢} (٢٧/٧).

^{١٣} (٢٢١)، ترجمة: ١٤٧٤.

^{١٤} (١٨٠)، ترجمة: ٦٧٣.

^{١٥} (١٥٦)، سؤال: ٣٧٦.

"تاريخ دمشق" نقلا عن جمع من الأئمة^١، وابن الجوزي في "المنتظم"^٢، وذكره ابن خلفون في كتابه "الثقات" وقال: (قال فيه ابن عبد الرحيم^٣: ثقة ليس به بأس)^٤، وغيرهم. وقال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (ونقل الذهبي في "الميزان"^٥ أن ابن حزم نقل عن ابن معين أنه ضعفه. قال شيخنا في "شرح الترمذي": لم أجد ذلك عن ابن معين بعد البحث، ووقع في "المحلى" لابن حزم في الكلام على حديث أبي ثعلبة في آنية أهل الكتاب، عبد الله بن العلاء: ليس بالمشهور، وهو متعقب بما تقدم)^٦.

وذكره البخاري في "التاريخ الكبير"^٧ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

وقال أحمد بن حنبل كما في "بجر الدم": (مقارب الحديث)^٨.

وقال ابن حزم في "المحلى" كما ذكرت سابقا: (ليس بمشهور)^٩.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والله أعلم- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ عبد الله بن العلاء بن زبّر أبو زبر "ثقة" بدليل:

١. أجمع من ترجم له على أنه ثقة، اللهم إلا كلام ابن حزم فيه، وأما ما ذكر عن ابن معين فقد نفاه العراقي، ولعل ابن حزم هو من وقع في الوهم، لأن كلام ابن معين واضح في توثيقه.

٢. ما نقله ابن حجر من أن ابن حزم سمى جده يزيد لم أعثر عليه في "المحلى"، بل وحتى لم يذكر اسم جده كما في الحديث الذي ذكر فيه أنّ أبا زيد عبد الله بن العلاء "مجهول".

^١ (٣٧٤/٣١)، ترجمة: ٣٤٤٩.

^٢ (٢٨٠/٨)، ترجمة: ٨٩٣.

^٣ الإمام المعروف، صاعقة.

^٤ ينظر: "إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٠٩/٨)، ترجمة: ٣١١٠.

^٥ (٤١٤/٢)، ترجمة: ٤٢٤٤.

^٦ (٣٥١/٥)، ترجمة: ٦٠٢.

^٧ (١٦٢/٥)، ترجمة: ٥٠٩.

^٨ (٢٧١/١)، ترجمة: ٥٤٩.

^٩ (١٠٥/٦).

٣. لم أعر في الرواة على من اسمه عبد الله بن العلاء بن يزيد أبو يزيد، اللهم إلا ما ذكره البخاري في ترجمة عطية بن قيس الكلاعي، ولعل هذا التصحيف الذي وقع في اسم جده وكنيته هو الذي أدى بابن حزم على قوله فيه أنه "مجهول"، وإن كان هو نفسه ذكره بالاسم الصحيح وقال إنه "ليس بمشهور".

٤. هذا الراوي ممن وافقت كنيته اسم جده، والعجيب أنه لما وقع تصحيف في اسم جده وقع تصحيف في كنيته، وهذا من العجب العجاب، ومما يؤكد وقوع التصحيف فيه أيضا.

١٠. نص كلام ابن حجر: عبد الله بن محمد بن يوسف، شيخ لأبي عمر بن عبد البر.
جهله ابن القطان^١، وهو عجيب، فهو أبو الوليد ابن الفرضي الحافظ الكبير المشهور، وليس
من يُجْهَل مثله^٢.

التحليل والمناقشة: قبل الخوض في غمار هذا التعقب يجب التنبيه على أي وجدت نفس الترجمة
في "الذيل"^٣ للحافظ العراقي بل وحتى بحذافيرها لعبد الله بن محمد بن يوسف، وعليه سأقوم
بدراستها من باب الاحتياط فقط، والله أعلم.

ووجدت من نبه على هذا التعقب قبل الحافظ العراقي وابن حجر؛ الزيلعي في "نصب
الراية" حيث قال: (الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة: حديث ((نُهِمَهُ عَلَيْهِ عَنِ الْبُتَيْرَاءِ))، قلت:
رواه أبو عمر ابن عبد البر في "التمهيد"^٤ حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف ثنا أحمد بن محمد
إسماعيل بن الفرغ ثنا أبي ثنا الحسن بن سليمان، قُبَيْطَةَ، ثنا عثمان بن محمد بن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن ثنا عبد العزيز ثنا بن محمد الدراوردي عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد:
(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْبُتَيْرَاءِ، أَنْ يَصْلِيَ الرَّجُلُ وَاحِدَةً، يُوْتِرُ بِهَا))، انتهى. وذكره عبد
الحق في "أحكامه" من جهة ابن عبد البر، وقال: (الغالب على حديث عثمان بن محمد بن ربيعة
الوهم)^٥، انتهى. وقال ابن القطان في "كتابه": (ليس دون الدراوردي من يُغْمَضُ عَنْهُ^٦، والحديث
شاذ، لا يعرج عليه ما لم يعرف عدالة رواته، وعثمان بن محمد بن ربيعة، الغالب على حديثه
الوهم)^٧، انتهى.

^١ ينظر: "بيان الوهم" (١٥٤/٣)، حديث: ٨٦٣.

^٢ لسان الميزان (٥٩١/٤)، ترجمة: ٤٤٥١ ز، وأما في طبعة المرعشلي: (١٥٣/٤)، ترجمة: ٤٨٣٩: وضع أمامها حرف "ذ"،
وأما في الطبعة الهندية (٣٥٥/٣)، ترجمة: ١٤٣٩: وضع أمامها حرف "ز"، وأما في طبعة الكتب العلمية (٤١٢/٣)،
ترجمة: ٤٨٤٥: وضع أمامها حرف "ز".

^٣ (٣١٤)، ترجمة: ٤٩٩.

^٤ (٢٥٤/١٣).

^٥ الأحكام الوسطى (٥٠/٢).

^٦ لعل سبب القول بتجهيله هذا الكلام، والله أعلم.

^٧ بيان الوهم والإيهام (١٥٤/٣)، حديث: ٨٦٣.

وقوله: ليس دون الدراوردي من يغمض عنه، فيه نظر، فإن عبد الله بن محمد بن يوسف
شيخ ابن عبد البر، هو: ابن الفرضي الإمام الثقة الحافظ، والحسن بن سليمان بن سلام البراري،
أبو علي الحافظ، يعرف، بقبِيطة، قال فيه ابن يونس: كان ثقة حافظا، انتهى^١.
 نصّ عليّ توثيقه وعليّ أنه من الحفاظ وأنه شيخُ أبي عمر ابن عبد البر جمع من العلماء
 من بينهم: الحميدي في "جذوة المقتبس"^٢، والفتح ابن خاقان في "مطمح الأنفس ومسرح
 التأنس"^٣، وابن سلام في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"^٤، والقاضي عياض في "ترتيب المدارك"^٥،
 وابن بشكوال في "الصلة"^٦، والضبي في "بغية الملتبس"^٧، وابن خلكان في "وفيات الأعيان"^٨،
 وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث"^٩، والذهبي في "السير"^{١٠}، وفي "التاريخ"^{١١}، وفي
 "تذكرة الحفاظ"^{١٢}، وفي "العبر"^{١٣}، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^{١٤}، وابن كثير في "البداية
 والنهاية"^{١٥}، وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان"^{١٦}، وابن فرحون في "الديباج المذهب"^{١٧}،

^١ (١٧٢/٢).

^٢ (٣٦٦)، ترجمة: ٥٣٨.

^٣ (٢٨٤).

^٤ (٦١٤/١).

^٥ (١٢٣/٦).

^٦ (٣٣٧/١)، ترجمة: ٥٧١.

^٧ (٤٣٣/٢)، ترجمة: ٨٩١.

^٨ (١٠٥/٣)، ترجمة: ٣٥١.

^٩ (٢٧٣/٣)، ترجمة: ٩٦٠.

^{١٠} (١٧٧/١٧)، ترجمة: ١٠١.

^{١١} (٥٩/٩)، وفيات سنة ٤٠٣، ترجمة: ١٠٩.

^{١٢} (١٨٥/٣)، ترجمة: ٩٨١.

^{١٣} (٢٠٦/٢)، وفيات سنة ٤٠٣ هـ.

^{١٤} (٢٨٦/١٧)، ترجمة: ٦٤١٣.

^{١٥} (٥٥١/١٥).

^{١٦} (١١٠٥/٢)، ترجمة: ٩٣٤.

^{١٧} (٤٥٢/١)، ترجمة: ٣٣.

وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" ^١، والسيوطي في "تذكرة الحفاظ" ^٢، ويوسف ابن عبد الهادي في "تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ" نقلا عن الذهبي ^٣، وشهاب الدين المقرئ في "نفح الطيب" ^٤.
النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله جلّ وعلا- أنّ ما ذهب إليه العراقي أو ابن حجر من أنّ عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضي من "كبار الحفاظ الثقات" هو الصواب
بدليل:

١. أجمع من ترجم له علي ثقتة وحفظه بل وحتى كونه من كبار الحفاظ.
٢. نص الزيلعي في كتابه "نصب الراية" علي نفس التعقب الذي تُعقب به علي ابن القطان الفاسي، والأصل أن ينسب القول له، وفيه أيضا ما يؤكد علي صحة من تُعقب عليه.
٣. الغالب علي الظن أن ابن القطان خلطَ ابنَ الفرضيِّ بغيره، إذ كيف يخفى علي حافظ مثله هذا الشيخ الثقة وخاصة أنه من شيوخ الحافظ ابن عبد البر.

^١ (١٢٨/٦)، ترجمة: ٦١٨٩.

^٢ (٤١٩)، ترجمة: ٩٤٦.

^٣ (١٣٩)، ترجمة: ٣٨٤.

^٤ (١٢٩/٢)، ترجمة: ٧٢.

١١. نص كلام ابن حجر: عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو البخاري،

أبو زكريا الحافظ الرَّحَّال.

سمع بالمشرق والمغرب وحدث عن أبي عبد الله محمد بن أحمد غُنْجَار، وأبي عبد الله الحليمي
الفقيه، وأبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المَهَلَّبِي، وأبي عُمر بن مهدي، وهلال الحَفَّار، وتمام
الرازي، وعبد الغني بن سعيد، وخلق كثير.

روى عنه أبو نصر بن الجَبَّان، وهو من شيوخه، وعلي بن محمد الحِنَائِي، والفقيه نصر
المقدسي، وأحمد بن إبراهيم بن يونس، وأبو عبد الله الرازي، وآخرون.
وكان مولده سنة ٣٨٢. وأكبر شيخ له إبراهيم بن محمد بن يَزْدَاد، حدثه عن عبد الرحمن
ابن أبي حاتم.

قال ابن طاهر في كتاب "تكملة الإكمال" ^١ في الضعفاء: إن شيوخه سعد بن علي الرَّجَبَانِي
حدثه أنه لم يرو كتاب "المشتبه" عن مؤلفه عبد الغني إلا ابن بنته: علي بن بقاء، وأن عبد
الرحيم حدث به، فذكره ابن طاهر في الضعفاء لهذا.

وهذا حصر مردود، لا يوجب تضعيف هذا الرجل الثقة الحافظ، والدليل عليه أن رشأ
بن نظيف، روى "المشتبه" عن عبد الغني أيضا، وهو ثقة^٢.

وقال السِّلْفِي في "مشيخة الرازي": دخل أبو زكريا بلاد الأندلس، وبلاد المغرب، وكتب
بها، وكتب عن هو دونه، وفي شيوخه كثرة، وكان من الحفاظ الأثبات^٣.

قال هبة الله الأَكْفَانِي: مات سنة ٤٦١.

وقال ابن عساكر: كان ثقة^٤.

^١ سماه ابن عساكر والحموي والذهبي في "السير" و"التاريخ"، "تكملة الكامل"، والله أعلم.

^٢ نقل هذه القصة قبل ابن حجر: ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٢٦/٣٦)، ونقلها عن ابن عساكر الحموي في "معجم
البلدان" (٣٥٥/١).

^٣ (٢٥١ إلى ٢٥٣)، الشيخ الثالث والثلاثون.

^٤ لسان الميزان (١٥٥/٥)، ترجمة: ٤٧٣١ ز.

التحليل والمناقشة: وُصف أبو زكريا البخاري الرحال بالحفظ جمع من العلماء ومن بينهم؛ ابن عساكر في "تاريخ دمشق"^١، وتبعه ابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق"^٢، وابن الأبار في "التكملة لكتاب الصلة"^٣، وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث"^٤، والذهبي في عدد من كتبه؛ في "المستملح من كتاب التكملة"^٥، وفي "السير"^٦، وفي "تاريخ الإسلام"^٧، وفي "تذكرة الحفاظ"^٨، وفي "العبر"^٩، والصفدي في "الوافي بالوفيات"^{١٠}، وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان"^{١١}، وابن تغري بردي في "النجوم الزاهرة"^{١٢}، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^{١٣}، والسيوطي في "طبقات الحفاظ"^{١٤}، والمقري في "نفح الطيب" وقال فيه: (قلت: والذي أعتقد أنه لم يدخل الأندلس من أهل المشرق أحفظ منه للحديث، وهو ثقة عدل ليس له مجازفة، والحق أبلج)^{١٥}، وابن العماد في "شذرات الذهب"^{١٦}.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والله أعلم- أنّ الصحيح ما ذهب إليه ابن حجر من أن عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي البخاري من كبار الحفاظ الأثبات بدليل:

^١ (١٢٣/٣٦)، ترجمة: ٤٠١٢.

^٢ (٨٥/١٥).

^٣ (١٩٧/٣)، ترجمة: ٢٣٨٦.

^٤ (٣٥٥)، ترجمة: ٩٦٦.

^٥ (٢٦٠)، ترجمة: ٥٦٧.

^٦ (٢٥٧/١٨)، ترجمة: ١٣٠.

^٧ (١٥٦/١٠)، وفيات سنة: ٤٦١هـ، ترجمة: ١١.

^٨ (٢٣٣/٣)، ترجمة: ١٠١٩.

^٩ (٣١١/٢).

^{١٠} (١٩٣/١٨)، ترجمة: ٦٩٢٦.

^{١١} (١١٧٠/٢)، ترجمة: ٩٨٦.

^{١٢} (٨٤/٥).

^{١٣} (٣٢٥/٦)، ترجمة: ٦٨١٧.

^{١٤} (٤٣٦)، ترجمة: ٩٨٤.

^{١٥} (٦٢/٣)، ترجمة: ٤٦.

^{١٦} (٢٥٨/٥).

١. أجمع من ترجم له على أنه من الحفاظ الأثبات الثقات.
٢. أول من وجدته يّين هذه المسألة؛ مسألة أنه لم يرو كتاب "مشتبه النسبة" لعبد الغني بن سعيد عن مؤلفه، ابن عساكر في "تاريخ دمشق" حيث قال: (...وفي قول الزنجاني نظر؛ فإن هذه شهادة على يقين وقد وجد ما يبطلها، وهو أنه قد روى هذا الكتاب عن عبد الغني أيضا أبو الحسن رشأ بن نظيف المقرئ، وكان من الثقات، وأبو نصر^١ عبد الرحيم بن أحمد ثقة، ما سمعنا أن أحدا تكلم فيه، ففي إخراج المقدسي ذكره في كتاب "الضعفاء" نظر، والله أعلم)^٢، ثم نقلها عنه الحموي في "معجم البلدان"^٣، ناسبا إياها له، وكذا ابن حجر، ولم ينسبها، والأصل أنّ ابن حجر يثبت وينسب القول لقائله، حتى لا يوهم القارئ أنه هو الذي نبه عليه.

^١ لم يذكر ابن عساكر في بداية ترجمته أنّ له كنيّتين، أي زكريا وأبي نصر، وأثبت له: أبو زكريا فقط، ولعله خطأ من النسخ، وإن كان ابن منظور في "المختصر" (٨٧/١٥)، ذكر هذه الحكاية عن ابن عساكر بأبي نصر، والله أعلم.

^٢ (١٢٦/٣٦).

^٣ (٣٥٦/١).

١٢. نص كلام الذهبي: عثمان بن أحمد بن السمّاك، أبو عمرو الدقاق. صدوق في نفسه، لكنه راويةً لتلك البلايا عن الطيور، كوصية أبي هريرة، فالآفة من فوق، أما هو فوثقه الدارقطني.

وقال ابن السمّاك: وجدتُ في كتاب أحمد بن محمد الصوفي، حدثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ مرفوعاً من أَسْمَجِ الكذب متنه: ((مَنْ أدرك منكم زماناً يُطلب فيه الحاكّة العلم، فالهرب [الهرب]¹، قيل: أليسوا من إخواننا؟ قال: هم الذين بألوا في الكعبة، وسرقوا غَزْلَ مريم، وعمامة يحيى، وسمكة عائشة من التَّنُّور))².

وهذا الإسناد ظلمات، وينبغي أن يُغمز ابنُ السمّاك لروايته لهذه الفضائح. توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة³، انتهى⁴.

نص كلام ابن حجر: ولا ينبغي أن يغمز ابنُ السمّاك بهذا. ولو فتح المؤلف على نفسه ذكر من روى خبراً كذباً، آفته من غيره، ما سلم معه سوى القليل من المتقدمين، فضلاً عن المتأخرين.

¹ بين معقوفتين من "اللسان".

² أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات"، كتاب العلم، باب ذم الحاكّة، حديث: ٤٤٦، (٣٦٥/١)، ط: أضواء السلف، وتبعه على إخراجه الذهبي في "تلخيص الموضوعات"، حديث: ١٢٢، (٥٩)، والسيوطي في "اللآلئ المصنوعة"، كتاب العلم، (١٨٣/١)، وابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة"، حديث: ١٣ (٢٥٤/١)، والفتني في "تذكرة الموضوعات"، (١٣٧)، والعجلوني في "كشف الخفاء"، حديث: ٢٣٤٠، (٢٥٧/٢).

قال ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٦٦/١): (هذا حديث لا يخفى على الصبيان الجهلة أنه موضوع، فلا بارك الله فيمن وضعه، فما أقبَح ما فعل! وكيف اجترأ على الكذب على رسول الله ﷺ وعلى علي بن أبي طالب ؓ؟ ورواته مجهولون، وكونه على ظهر كتاب لا عن راوٍ لكفى في أنه ليس بشيء)، وقال الذهبي في "التلخيص": (هذا من أَسْمَجِ الكذب. رواه عثمان بن السمّاك -وما أرواه للباطل- فقال: وجدت في كتاب أحمد بن محمد الصوفي ثنا إبراهيم بن حسين، عن أبيه، عن جدّه. وهؤلاء عدم لا يعرفون)، وقال السيوطي في "اللآلئ" (١٨٣/١): (موضوع، ورواته مجهولون)، والشوكاني في "الفوائد المجموعة"، حديث: ٤٩، (١٤٢)، نقلاً عن الذهبي.

³ بين معقوفتين من "الميزان".

⁴ ميزان الاعتدال (٣٦/٣)، ترجمة: ٥٢١٠.

وإني لكثير التألم من ذكره لهذا الرجل الثقة في هذا الكتاب بغير مستند ولا سلف، وقد عظمه الدارقطني، ووصفه بكثرة الكتابة والجد في الطلب، وأطراه جدا. وقال الحاكم في "المستدرک": حدثنا أبو عمرو بن السماك الزاهد حقاً^١. قلت: وهو مع ذلك عالي الإسناد، قد لحق بعض شيوخ البخاري، ومات بعد البخاري بنحو من مئة سنة.

فمن عوالي شيوخه: محمد بن عبيد الله بن المنادي، والحسن بن مكرم، ويحيى بن أبي طالب وأبو قلابة الرقاشي، وآخرون من هذه الطبقة ومن بعدها. روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، والحاكم، وأبو عمر بن مهدي، وأبو الحسين بن بشران، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو نصر بن حسنون، وأبو علي بن شاذان، وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة^٢، وسمعت ابن رزقويه روى عنه فتبجح به وقال: حدثنا الباز الأفيض أبو عمرو بن السماك^٣.

وقال الدارقطني: كتب ابن السماك عن الحسن بن مكرم، ومن بعده، وأكثر الكتابة، وكتب الكتب الطوال، والمصنفات بخطه، وكان من الثقات^٤. وقال الجوهري: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ هو ابن شاهين، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق الثقة المأمون.

^١ ينظر: (١٨/٣)، حديث: ٤٢٩٤، وقال في موضع آخر قبله (٣٠٠/١)، حديث: ٦٧٤: (حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك الثقة المأمون ببغداد).

^٢ وزاد أيضاً بعد ثقة: ثبنا، يسكن درب الضفادع.

^٣ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" له (١٩٠/١٣)، ترجمة: ٦٠٤٥.

^٤ ينظر: "المؤتلف والمختلف" له (١٢٤٥/٣).

وقال أبو الحسين بن الفضل القطان: توفي أبو عمرو في ربيع الأول لثلاث بقيت منه، يوم الجمعة سنة ٣٤٤، وحُزِرَ مَنْ حضر جنازته بخمسين ألف إنسان، وكان ثقة، صالحاً، صدوقاً^١.

التحليل والمناقشة: نص على توثيق أبي عمر أحمد بن عثمان بن عبد الله بن يزيد الدقاق ابن السماك جمع من العلماء من بينهم؛ السمعاني في "الأنساب"^٣، وابن الجوزي في "المنتظم"^٤، وابن الأثير في "اللباب"^٥، والذهبي في "السير"^٦، وفي "تاريخ الإسلام"^٧، وفي "العبر"^٨، وفي "المعين"^٩، وفي "دول الإسلام"^{١٠}، وابن كثير في "البداية والنهاية"^{١١}، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات"^{١٢}، وابن العماد في "الشذرات"^{١٣}.

بينما قال الذهبي في "المغني": (عثمان بن أحمد بن السماك، موثق، لكنه زاوية للموضوعات عن طيور)^{١٤}، وقال المعلمي اليماني في "طليعة التنكيل" في ترجمة محمد بن أحمد الحكيمي: (... لأن المناكير في مرويات عثمان كثيرة، والله المستعان)^{١٥}.

^١ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (١٩٢/١٣)، ومن قوله روى عنه الدارقطني إلى نهاية الترجمة كلها مقتبسة من عند الخطيب، والله أعلم.

^٢ لسان الميزان (٣٧٣/٥)، ترجمة: ٥١٠١.

^٣ (٢٠٤/٧).

^٤ (٩٩/١٤)، ترجمة: ٢٥٥٢.

^٥ (١٣٥/٢).

^٦ (٤٤٤/١٥)، ترجمة: ٢٥٥.

^٧ (٨٠١/٧)، وفيات سنة: ٣٤٤هـ، ترجمة: ١٣٢.

^٨ (٦٧/٢).

^٩ (١١١)، ترجمة: ١٢٥٢.

^{١٠} (٣١٤/١).

^{١١} (٢٢٣/١٥).

^{١٢} (٧٥/٧)، ترجمة: ٧٦٠٥.

^{١٣} (٢٣٥/٤).

^{١٤} (٤١/٢)، ترجمة: ٤٠٠٧.

^{١٥} (٥٤).

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أحمد بن عثمان بن سَمَّك "من كبار الحفاظ الأثبات" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على ثقته، وأنه من الأثبات، خاصة إذا كان الأمر من تلاميذه كأبي الحسن الدارقطني وأبي حفص ابن شاهين، وممن هم أقرب لحاله كالحاكم ابن البيع النيسابوري والخطيب البغدادي.

٢. أنّ ما غمزه به الذهبي لم يُسبق إليه فيه، وكلامه هو في بداية ترجمته يرد عليه وهو قوله: (فالآفة من فوق، أما هو فوثقه الدارقطني)، وهذا الذي ذهب إليه ابن حجر رَحْمَتَهُ.

٣. ذكر المعلمي اليماني في كتابه "طليعة التنكيل" كلاماً نفيساً للغاية وهو قوله في ترجمة جعفر بن محمد بن شاکر: (منها: أنه قد يكون في الرجل كلام يسير لا يضر، فيزعمه الأستاذ جرحاً تُردّ به الرواية، كما قال في الحسن بن علي الخُلَواني، والحسن بن أبي بكر، وعثمان بن أحمد بن السماك، ومحمد بن عباس بن حيّويه).^٢

^١ الكوثري رَحْمَتَهُ.

^٢ (٨٧).

١٣. نص كلام الذهبي: مجالد بن أبي راشد، عن ابن مسعود.

قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، يرفع أحاديث موقوفة^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وهذا الكلام لأحمد نُقل عنه في مجالد بن سعيد.

فأما مجالد بن أبي راشد هذا، فقد وثَّقه الدارقطني، وقال: هو أخو مُحَوَّل.

وذكره ابن حبان في "الثقات"^٣.

التحليل والمناقشة: ترجم لمجالد بن أبي راشد وقال يروي عن ابن مسعود، روى عنه أبو إسحاق السبيعي كل من؛ البخاري في "التاريخ الكبير"^٤، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"^٥، وابن حبان في "الثقات"^٦، وتبع ابن حبان صاحب "نثر الهميان"^٧، وقال ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين": (... يروي عن ابن مسعود. قال ابن مهدي: ليس بشيء، وكذلك قال أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثا منكرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله. وقال يحيى: لا يحتج بحديثه^٨)^٩، وقال

^١ ينظر كلامه هذا في: "الجرح والتعديل" (٣٦١/٨)، في ترجمة مجالد بن سعيد: ١٦٥٣: (... قال أبو طالب: سألت أحمد ابن حنبل عن مجالد، فقال: ليس بشيء، يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس، وقد احتمله الناس)، وكذا نقله ابن عدي أيضا في "الكامل" (١٣/١٠)، ترجمة: ١٩٠٧. وأما قوله: (ليس بشيء) فقد نقله عنه: البخاري كما في "الضعفاء الصغير" (١٣٣)، ترجمة: ٣٨٣، وكذا ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" (٣٥/٣)، في ترجمته: ٢٨٥١، وأما في "الميزان" للذهبي (١٨/٤)، في ترجمته: ٦٦٨٣: (قال أحمد: يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس، ليس بشيء).

^٢ ميزان الاعتدال (١٨/٤)، ترجمة: ٦٦٨٢.

^٣ لسان الميزان (٤٦٤/٦)، ترجمة: ٦٣٠٩.

^٤ (٩/٨)، ترجمة: ١٩٥٢.

^٥ (٣٦٠/٨)، ترجمة: ١٦٥٠.

^٦ (٤٤٨/٥).

^٧ (٣٨١)، ترجمة: ٧٨٥، وزاد: روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

^٨ ينظر: "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٦١/٨)، في ترجمة مجالد بن سعيد: ١٦٥٣، فقد نقل هذه الأقوال الثلاثة.

^٩ (٣٥/٣)، ترجمة: ٢٨٥٠.

الذهبي في "المغني": (...قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء)^١، وكذا في "الديوان"^٢، وذكر كلام أحمد هذا يوسف ابن عبد الهادي في "بحر الدم"^٣.
وأما الذي وجدته في "سؤالات السلمي" للدارقطني قوله: (مجالد بن أبي راشد، أخو مكحول^٤ بن أبي راشد)^٥.

وعليه فيجب علينا التعريف بمخول بن أبي راشد أو ابن أبي المجالد أبو راشد النهدي: وقد ترجم له كل من ابن سعد في "الطبقات الكبرى" وقال: (مخول بن راشد بن أبي راشد، النهدي^٦، مولى لهم. توفي في أول خلافة أبي جعفر. وكان ثقة إن شاء الله)^٧، والبخاري في "التاريخ الكبير" ولم يذكر فيه جرح ولا تعديلا^٨، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وقال عنه: (الكوفي، وهو مخول بن أبي المجالد...)^٩؛ وقال عنه في موضع آخر: (هو أخو مجاهد بن راشد)^{١٠}، ونقل في ترجمته: قول أحمد فيه: ما علمت فيه خيرا، وكذا قول ابن معين: ثقة، وكذا قول أبي حاتم:

^١ (٢٤٦/٢)، ترجمة: ٥١٨٣، لم يذكر رواية أبي إسحاق السبيعي عنه.

^٢ (٣٣٧)، ترجمة: ٣٥٤٥، لم يذكر رواية أبي إسحاق السبيعي عنه.

^٣ (٤٨/٢)، ترجمة: ٩٥٩.

^٤ وأظن هذا تصحيفا لقول الدارقطني السابق فهو مخول وليس مكحولا، والله أعلم.

^٥ هذا في طبعة الفاروق المعتمدة في هذا البحث (١٢٤)، ترجمة: ٤١٧، وأما في الطبعة التي بتحقيق سعد الحميد والجريسي، (٣١٤)، ترجمة: ٣٩٢: (مجالد بن راشد، أخو مخول بن راشد)، وهي الأقرب لهذه الترجمة، وقد نبه المحققون في الهامش إلى عدم وجود من اسمه مجالد بن راشد، والله أعلم.

^٦ وأما راشد النهدي أبو مجالد، والد مخول ومجاهد فقد ترجم له: البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٩٨/٣)، ترجمة: ١٠٢١، وقال: رأى الشعبي ومجاهد، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٨٧/٣)، ترجمة: ٢٢٠١، وابن حبان في "الثقات" (٣٠٤/٦).

^٧ (٣٣٨/٦)، ترجمة: ٢٥٦٢.

^٨ (٢٩/٨)، ترجمة: ٢٠٤٤.

^٩ (٣٩٨/٨)، ترجمة: ١٨٣٠.

^{١٠} ينظر في: "التاريخ الكبير" للبخاري (٤١٢/٧)، ترجمة: ١٨١٠، وفي "الجرح والتعديل"، (٣٢٠/٨)، ترجمة: ١٤٧٦، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا، وفي "الثقات" لابن حبان (١٨٨/٩)، روى عن أبيه وروى عنه: جريبر وإسرائيل.

يكتب حديثه^١، والعجلي في "الثقات" ونص على توثيقه^٢، وابن حبان في كتابه "الثقات" وقال: (مخول بن راشد النهدي، أخو مجاهد بن راشد، وهو الذي يقال له مخول بن أبي المجالد، من أهل الكوفة، يروي عن أبي جعفر محمد بن علي، روى عنه الثوري، وأهل الكوفة، وهو مخول بن أبي راشد، مات في أول ولاية أبي جعفر)^٣، وابن شاهين في "تاريخ أسماء الثقات"^٤ ونقل توثيقه عن ابن عمار^٥، والمقدسي في "الكامل"^٦، والمزي في "تهذيب الكمال"^٧، ومغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" وقال: (...وفي كتاب "الجرح والتعديل" عن الدارقطني: مجاهد بن راشد ومخول بن راشد، وهما ثقتان)^٨، ونقل هذا الكلام أيضا ابن حجر في "تهذيب التهذيب"^٩، وغيرهم ممن ترجم له.

النتيجة: بعد هذا الطرح وهذه الجولة مع هذه الترجمة المتشعبة الأطراف لم أستطع لا تصويب الذهبي ولا تخطئة ابن حجر وذلك لعدة أمور هي:

١. لم أعثر على ترجمة مجالد بن أبي راشد.

^١ (٣٩٨/٨)، ترجمة: ١٨٣٠.

^٢ (٢٦٨/٢)، ترجمة: ١٦٩٦، ط: مكتبة الدار.

^٣ (٥١٥/٧)، ونقل قوله هذا أيضا مغلطاي في "إكمال تهذيب الكمال" (١١٧/١١)، ترجمة: ٤٤٧٢.

^٤ (٢٩٥)، ترجمة: ١٤١٥.

^٥ محمد بن عبد الله بن عمار بن سواده، أبو جعفر، المُخَرَّمِي، نزيل الموصل كان أحد أهل الفضل والمتحققين بالعلم، حسن الحفظ، كثير الحديث. وكان علي بن المديني يقدمه، روى عن: عيسى بن يونس، وابن عيينة، وابن مهدي، وغيرهم. روى عنه: عليّ الموصلي، ويعقوب الفسوي، وعليّ البغوي، وغيرهم، له كتاب نفيس في "علل الحديث ومعرفة الشيوخ"، ولد سنة ١٦٢هـ، وتوفي سنة ٢٤٢هـ. ينظر في ترجمته: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٤١٨/٣)، ترجمة: ٩٥١، والمزي في "تهذيب الكمال" (٥٠٩/٢٥)، ترجمة: ٥٣٦٢، والذهبي في "السير" (٤٦٩/١١)، ترجمة: ١٢٠.

^٦ (٣٣٠/٨)، ترجمة: ٥٢٩٥.

^٧ (٣٤٨/٢٧)، ترجمة: ٥٨٤٦.

^٨ (١١٧/١١)، ترجمة: ٤٤٧٢.

^٩ (٧٩/١٠)، ترجمة: ١٣٧.

٢. ويتفرع عن العنصر السابق أني عثرت على ترجمة مخول بن أبي راشد كما ذكر ابن سعد في "الطبقات الكبرى" وابن حبان في "الثقات"، و ترجمة لأخيه مجاهد، ووالدهما راشد النهدي أبو مجالد، ولم يذكر أنّ لهما أحًا ثالثا اسمه مجالد.
٣. يضاف أيضا للعنصر السابق أنّ مخول بن راشد هو مخول بن أبي راشد، وهذا ينطبق أيضا على أخيه مجاهد.
٤. يُضاف للذي سبق أنني عثرت على توثيق الدارقطني لمخول كما نص عليه ابن حجر، وكذا توثيقه لأخيه أيضا مجاهد.
٥. لعل مجالد تصحف اسمه إلى مجاهد أو العكس، ولعل راشدا النهدي الذي كنيته أبو مجالد، وقع فيه الخلط أيضا، اللهم إلا إن كان راشد النهدي هو أيضا يسمى مجالد بن أبي راشد، وإن كان هذا مستبعد.
٦. ولكن الذي زاد هذه الترجمة إشكالا وتعقيدا قول أبي حاتم فيه كما نقله عنه ابنه في "الجرح والتعديل": (مجالد بن أبي راشد كوفي قال: دخلنا على عبد الله بن مسعود، روى عنه أبو إسحاق السبيعي)^٢، وقبله أيضا ما قاله البخاري فيه في "التاريخ الكبير"^٣، ولكن كيف يكون راشد النهدي أبو مجالد والد مخول ومجاهد الذي رأى الشعبي ومجاهد؛ ابنه يروي عن ابن مسعود رضي الله عنه، اللهم إلا إن كان من قبيل الإرسال^٤.
٧. من المنطقي والمعقول أن يكون راوٍ اسمه مجالد بن أبي راشد كما ذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم، ولكن لا يمكن أن يكون كلام أحمد بن حنبل الذي نقله عنه الذهبي فيه، لوجوده مطابقا لما ذكر في ترجمة مجالد بن سعيد.

^١ ينظر ترجمته في: "التاريخ الكبير" (٢٩٨/٣)، ترجمة: ١٠٢١، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤٨٧/٣)، ترجمة: ٢٢٠١، وابن حبان في "الثقات" (٣٠٤/٦)، وقد قال عنه البخاري وتبعه ابن حبان: (رأى الشعبي ومجاهدا، روى عنه ابنه).

^٢ (٣٦٠/٨).

^٣ (٩/٨).

^٤ وهذا الذي ذكره محققا "سؤالات السلمى" للدارقطني في هامش الترجمة (٣١٤)، ط: سعد الحميد والجريسي.

٨. ويضاف إلى ما سبق؛ من المتفق عليه أيضا في هذه الترجمة أنّ قول الإمام أحمد بن حنبل ليس في مجالد بن أبي راشد وإنما هو في مجالد بن سعيد كما نبه عليه ابن حجر.
٩. وأيضا يلاحظ في هذه الترجمة تتبع الذهبي لكلام ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين"، وهذا الذي أظنه أوقع الإشكال في هذه الترجمة.
١٠. فات ابن حجر التنبيه على أصل الخطأ وعن مصدره، واكتفى بنفي كلام أحمد بن حنبل في صاحب الترجمة.

١٤ . نص كلام الذهبي: محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور^١.

قال ابن ناصر: لم يكن ضابطاً^٢، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل هو ابن الخاضبة والعجب من الذهبي كيف أقرَّ ابن ناصر على هذا، فابن الخاضبة من كبار الحفاظ، وترجمته مبسوسة في طبقاتهم؟!.

قال أبو سعد ابن السمعي: كان حافظاً فهِمًا، تفقه زماناً، وكان حافظ بغداد، والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم، وكان مع ذلك صالحاً ورعاً ديناً خيراً، سمع بمكة والشام والعراق، وأكثر عن الخطيب، وعن أصحاب المخلص والطبقة. سمع منه جماعة من مشايخنا، وسمعوا بقراءته، ورأيتهم مجمعين على الثناء عليه والمدح له^٤. وقال إسماعيل التيمي: دخلت بغداد، فسألت ابن الخاضبة أن يفيدني عن الشيوخ، فتوجه معي إلى أبي نصر الزينبي وطائفة قليلة، وقال: ما أسمع أنا من كل أحد، اسمع أنت إن شئت من البقية.

قال ابن السمعي: سمعت إسماعيل يقول: كان ابن الخاضبة حافظاً، مات في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٩، قاله ابن السمعي. قال: وأدركته المنية قبل أوان الرواية، أي أنه مات قبل أن يطعن في السنن، رحمه الله^٥.

^١ ترجم الذهبي في "تاريخه" لاثنتين آخرين اشتركا في نفس الاسم مع المترجم له وهما: محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق، أبو الفضائل الربيعي الموصلية (٧٥٩/١٠)، ترجمة: ١٨٩، ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن النرسي، أبو منصور العدل البغدادي، المحتسب (١٠٠٥/١٢)، ترجمة: ١٥٢.

^٢ قال الحموي ردًا على ما قاله ابن ناصر فيه في "معجم الأدباء" نقلاً عن السمعي (٢٣٥٧/٥): (...فذهب على أبي المناقب ولم يكن ضابطاً، كان متساهلاً في الرواية).

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذه حكاية علي ما يُرى من الاستحالة، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية، فإن صحّت فقد فرت بحظ من العجب، وإلا فاجعلها كالسمر تستمتع به، وقد ذكر عنه قصة طريفة وغريبة، وقد ذكرها أيضاً السخاوي في ترجمة شيخه ابن حجر المسماة بـ: "الجواهر والدرر" (١٠٤١/٣).

^٣ ميزان الاعتدال (٤٢/٤)، ترجمة: ٦٧٨٧.

^٤ ينظر: "معجم الأدباء" للحموي (٢٣٥٦/٥)، فقد نقل كلام السمعي السابق.

^٥ لسان الميزان (٥٣٢/٦)، ترجمة: ٦٤٣٣.

التحليل والمناقشة: أثنى على محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقاق أبو بكر ابن الخاضبة جمع من العلماء من بينهم؛ السلفي في "سؤالاته لحميس الحوزي" وقال: (وسألته عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق فقال: كان علامة في الأدب، قدوة في الحديث، جيد اللسان، جامعا لخلال الخير، ما رأيت ببغداد من أهلها أحسن منه قراءة للحديث ولا أعرف بما يقوله)^١، وابن عساكر في "تاريخ دمشق"^٢، وتبعه ابن منظور في "المختصر"^٣، وابن الجوزي في "المنتظم"^٤، والحموي في "معجم الأدباء" ووصفه بالحافظ العالم^٥، وابن الأثير في "الكامل في التاريخ"^٦، وابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث" وقال: (الإمام، الحافظ، القدوة، ... كان رجلا صالحا، كبير القدر، قرأ الكثير وكتب)^٧، والذهبي في "السير" ووصفه بالإمام المحدث الحافظ^٨، وفي "التاريخ" ووصفه بالحافظ^٩، وفي "العبر"^{١٠}، وفي "تذكرة الحفاظ"^{١١}، وفي "المعين في طبقات المحدثين" ووصفه بالحافظ^{١٢}، وفي "دول الإسلام" ووصفه بحافظ بغداد^{١٣}، وشهاب الدين الدمياطي نقلا عن ابن النجار في "المستفاد من ذيل

^١ (١٢٠)، سؤال: ١١٧، ونقله عنه أيضا: الذهبي في "السير" (١١١/٩)، وفي "التاريخ" (٦٣٥/١٠)، وغيرهم.

^٢ (٦٩/٥١)، ترجمة: ٥٩٢١.

^٣ (٢٨٢/٢١).

^٤ (٣٥/١٧)، ترجمة: ٦٤.

^٥ (٢٣٥٦/٥)، ترجمة: ٩٨٥.

^٦ (٤٠٥/٨).

^٧ (٤١٥/٣)، ترجمة: ١٠٢١.

^٨ (١٠٩/١٩)، ترجمة: ٦١.

^٩ (٦٣٤/١٠)، وفيات سنة ٤٨٩هـ، ترجمة: ٣٢١.

^{١٠} (٣٦١/٢).

^{١١} (١٦/٤)، ترجمة: ١٠٤٤.

^{١٢} (١٤٣)، ترجمة: ١٥٥٩.

^{١٣} (٤٢٤/١).

تاريخ بغداد"¹، والصفدي في "الوافي بالوفيات" ووصفه بالحافظ²، والياضي في "مرآة الجنان"³، وابن كثير في "البداية والنهاية"⁴، وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان"⁵، والسيوطي في "طبقات الحفاظ"⁶، ويوسف ابن عبد الهادي في "تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ" ووصفه بالحافظ نقلا عن كتاب الذهبي "التاريخ"⁷، وابن العماد في "شذرات الذهب"⁸.

وترجم له الذهبي في "المغني"⁹ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنه "من كبار الحفاظ" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على ثقته وحفظه وإمامته.

٢. من الملاحظ أن الذهبي نفسه تناقض فيه فأثنى عليه في عدة كتبه، وتكلم فيه في "الميزان" و"المغني".

٣. لعل موافقة الذهبي لابن ناصر السلامي في قوله: "لم يكن ضابطا"، راجع لما ذكره هو في ترجمته من كتابه "تذكرة الحفاظ": (...وقال السِّلفي: سألت أبا عامر العبدري عنه فقال: كان خير موجود في وقته، وكان لا يحفظ إنما يعول على الكتب)¹⁰، وهذا اجتهاد مني، والله أعلم بصوابه.

¹ (٧٩)، ترجمة: ٢.

² (٦٥/٢)، ترجمة: ٤٠٩.

³ (١١٥/٣).

⁴ (١٥٨/١٦).

⁵ (١٢١٠/٢)، ترجمة: ١٠٢١.

⁶ (٤٤٨)، ترجمة: ١٠٠٩.

⁷ (٢٠٥)، ترجمة: ٦١١.

⁸ (٣٩٣/٥).

⁹ (٢٥٧/٢)، ترجمة: ٥٢٤٢.

¹⁰ (١٨/٤).

٤. ويضاف للذي سبق، ولعل اعتماد من تكلم فيه على قول ابن السمعاني فيه كما نقل ذلك عنه الذهبي في "تاريخ الإسلام": (نسخ "صحيح" مسلم سنة الغرق بالأجرة سبع مرات)^١.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

^١ (٦٣٥/١٠)، وينظر أيضا: "السير" (١١١/١٩).

١٥. نص كلام ابن حجر: محمد بن بدر القاضي بمصر، روى عن مقدم بن داود، وعلي بن عبد العزيز ونحوهما.

قال مسلمة بن قاسم: كان حنفي الفقه، وليس هناك في الرواية، وكان صاحب رشوة في قضائه، ولم يكن عندهم بالمحمود.

مات في شعبان سنة ثلاثين وثلاث مئة^١.

قلت: وهذا تحامل من مسلمة، فقد ذكره ابن يونس في "تاريخه" وقال: كان ثقة في الحديث^٢.

وذكر له ابن زُولاق في "القضاء" ترجمة مطولة، ملخصها: أن أباه كان مولى ليحيى بن حكيم الكناني، فمات ولحمد عشرون سنة، وخلف له مئة ألف دينار عينا، سوى الرباع، فتفقه محمد وتعلم الفروسية، ولازم الرباط.

وكان يجب أن يتولى القضاء، فأرسل إلى وكيل له ببغداد، فأمره أن يخطب له القضاء، فبلغ ذلك أبو عثمان أخاه هارون بن حماد، فدرس على محمد بن بدر من شهد عليه أنه باقٍ في الرِّق، وتكلموا فيه بكل قبيح.

وأسجل أبو عثمان على نفسه بتفسيقه، فاستتر في منزله إلى أن ورد عليه العهد في زمن الراضي فتولى القضاء، وعدل عدولا، ووقف عن آخرين، وامتنع من الحضور عنده آخرون. وكانت أموره مستقيمة، وكان يُعطي القضاء حقه، وله عمل أبو عمر الكندي كتاب "الموالي"، وكانت ولايته الأولى سنتين^٣.

ثم عزل لواقع بينه وبين ابن حنّابة، ثم أعيد بعد ثلاث سنين، ولم يتخلف عنه في هذه الولاية أحد من الشهود، واعتذروا عن ذلك بأن قالوا: ما رأينا منه في ولايته الأولى إلا خيرا.

^١ ينظر: "المفهي الكبير" للمقريزي (٤٢٦/٥)، ترجمة: ١٩٠٢، وابن حجر في "رفع الاصر" (٣٥١)، ترجمة: ١٧٩، وسمياه: محمد بن بدر بن عبد الله أو ابن عبد العزيز الكناني، مولاهم المصري، فقد نقل كلام مسلمة بن قاسم.

^٢ (٤٣٦/١)، ترجمة: ١١٧٠، وسماه: محمد بن بدر بن عبد الله أو ابن عبد العزيز الكناني، مولاهم المصري. وقد نقلها عنه أيضا ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٤٤/٥٢)، وسماه: محمد بن بدر بن عبد العزيز أبو بكر المصري.

^٣ ينظر: "كتاب الولاة وكتاب القضاة" للكندي (٤٨٦ و٤٨٧)، وسماه: محمد بن بدر الصيرفي.

وتسلّم له أبو بكر بن الحداد في الولاية الأولى أمر القضاء من الماذرائي، فكانت ولايته الثانية سنةً وشهرين^١.

وولي أيضا ولاية ثالثة سنةً، ومات في شعبان سنة ثلاث مئة^٢.

وكان قد سمع كتب أبي عبيد، وكتب مصعب الزبيري من علي بن عبد العزيز، ومن عبد الله بن أبي مريم كتب الفريابي. روى عنه ابن يونس، وأبو الحسين الرازي والدُ تَمَّام، وغيرهما^٣.
التحليل والمناقشة: نص على توثيق محمد بن بدر القاضي الذهبي في "تاريخ الإسلام"^٤، وأثنى عليه ابن حجر في "رفع الإصر"^٥ وفنّد جميع ما ذكره فيه مسلمة بن قاسم^٥، وكذا ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" وقال بعد نقله لكلام مسلمة بن قاسم: (قلت: كان الرجل معاذي، وكانت أعداؤه تتكلم فيه بالهوى، وقد استوفى ابن زُولاق ترجمته في "القضاة"^٦).

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الصواب ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ أبا بكر محمد بن بدر الصيرفي المصري القاضي "ثقة" نقلا عن ابن يونس بدليل:

١. لم يتكلم فيه سوى مسلمة بن قاسم وكلامه مردود بما نص عليه الكندي وابن زُولاق وغيرهم.

٢. بلدي الراوي أعلم به حالا من غيره وهذا ينطبق على ابن يونس في حال محمد بن بدر القاضي، ولذا قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب": (... وهذا الرجل قد عرّفه ابن يونس، وإليه المرجع في معرفة أهل مصر والمغرب)^٧.

^١ ينظر: "كتاب الولاة وكتاب القضاة" للكندي (٤٨٨).

^٢ ينظر: المصدر السابق (٤٨٩ و٤٩٠)، ولكن قال: (... فكانت ولايته هذه أحد عشر شهرا)، وبه قال ابن حجر في "رفع الإصر" (٣٥١).

^٣ لسان الميزان (٨/٧)، ترجمة: ٦٥٣٣ ز.

^٤ (٥٩٤/٧)، وفيات سنة: ٣٣٠ هـ، ترجمة: ٥٠٨، وفي (٦١١/٧)، ترجمة: ٥٧٣.

^٥ (٣٤٧)، ترجمة: ١٧٩.

^٦ (٢٠٢/٨)، ترجمة: ٩٥٠٧.

^٧ ينظر في ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله العافقي (٢١٨/٦)، ترجمة: ٤٤٠.

٣. ما أُنِّهَم به من أخذهِ للرشوة مفند بما دُكِر سابقاً، وإن وقع كما قال مسلمة بن قاسم فهذا قدح في العدالة فلا يضره من حيث صدقه من كذبه.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

١٦. نص كلام الذهبي: محمد بن الحسين، أبو شيخ البُرْجَلَانِي، صاحبُ كُتُبِ "الرِّفَاقِ".
روى عن حُسين الجعفي، وأزهر السَّمَان، وخلق. وعنه: ابن أبي الدنيا، وابن مسروق.
أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقاً، ولا تجريحاً؛ لكن سُئل عنه إبراهيم الحربي^١
فقال: ما علمتُ إلا خيراً.

توفي البُرْجَلَانِي سنة ثمان وثلاثين ومئتين^٢، انتهى^٣.

نص كلام ابن حجر: وما لِدِكْرِ هذا الرجل الحافظ الفاضل معنى في الضعفاء! وقد ذكره
ابن حبان في "الثقات" وقال: روى عن أبي عاصم وأبي نعيم، حدثنا عنه أبو يعلى الموصلي،
كان صاحب حكايات ورقائق^٤.

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه: ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث
الزهدي فقال: عليك بمحمد بن الحسين البُرْجَلَانِي^٥.

أما سَمِيَهُ أبو شيخ محمد بن حسين الأصبهاني^٦ فمتأخر الطبقة^٧.

التحليل والمناقشة: قبل الولوج في ترجمة أبي الشيخ البُرْجَلَانِي يَجْدُر بي التنبيه على أمر مهم وهو
أن ابن حجر ذكر رمزا في بداية هذه الترجمة وهو: "صح" ومعلوم أن رمز: "صح" كما قال ابن

^١ إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم البغدادي الحربي: الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف.
مولده: في ١٩٨ هـ. سمع من: عفان بن مسلم، ومسدد بن مسرهد، وأحمد بن حنبل، وخلق. حدث عنه: ابن صاعد، وابن
السماك، وأبو بكر القطيعي، وأمثالهم. كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث،
مميزاً لعلله، قيماً بالأدب، جماعة للغة، صنف "غريب الحديث"، وكتبها كثيرة، وأصله من مرو. توفي سنة ٢٨٥ هـ. ينظر:
"تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٥٢٢/٦)، ترجمة: ٣٠١٢، والذهبي في "السير" (٣٥٦/١٣)، ترجمة: ١٧٣.

^٢ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٥/٣)، ترجمة: ٦١٦، ونقل وفاته الخطيب عن ابن أبي الدنيا، ونقل ترجمته
السمعاني في "الأنساب" (١٣٩/٢) عن الخطيب.

^٣ ميزان الاعتدال (٩٥/٤)، ترجمة: ٧٠٠٤.

^٤ (٨٨/٩)، وتبعه سبط ابن العجمي في "نقل الهميان" (٣٩٨)، ترجمة: ٨٣٢.

^٥ ينظر: "الجرح والتعديل" (٢٢٩/٧)، ترجمة: ١٢٦١.

^٦ له ترجمة في: تاريخ مدينة السلام" للخطيب (١١/٣)، ترجمة: ٦٢٥، وابن الجوزي في "المنتظم" (٤٠٧/١٢)، ترجمة:

١٩٣٥، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٨٠١/٦)، ترجمة: ٤٢٥.

^٧ لسان الميزان (٨٦/٧)، ترجمة: ٦٦٨٩، ص. ٦٦٨٩.

حجر في بداية كتابه "اللسان" نقلا عن المصنف الذهبي: (...إذا كتبتُ "صح" أول الاسم، فهي إشارة إلى أن العمل على توثيق ذلك الرجل)^١، ولكني لم أعر على هذا الرمز في طبعتي "الميزان"^٢، ولا حتى ممن حقق "الميزان" فلم ينبهوا على هذا، وكذا سبط ابن العجمي في "نثر الهميان"^٣ الذي وضعه على "الميزان"، بل وحتى محقق "اللسان" الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، بينما لم يُذكر هذا الرمز إطلاقاً في الطبعة التي بتحقيق المرعشلي من "اللسان"^٤، وكذا في طبعة دار الكتب العلمية^٥، وكذا في الطبعة الهندية^٦، -والعلم عند الله جلّ وعلا-.

بالإضافة إلى كل من ذكرهم ابن حجر؛ فقد ذكره ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^٧، ووصفه الذهبي في "السير" بالإمام^٨، ووصفه الصفدي في "الوافي بالوفيات" بقوله: (وكان ثقة صدوقاً)^٩.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن الحسين أبو الشيخ البرجلاني "حافظ فاضل" هو الصواب بدليل:

١. ثناء جميع من ترجم له، بما فيهم الإمام أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي، وتوثيق ابن حبان له.

٢. ومما زاد الأمر إيضاحاً قول ابن حبان في ترجمته: (حدثنا عنه أبو يعلى الموصلي)، أي أن ابن حبان عرف حاله جيداً عن طريق أبي يعلى الموصلي، لذا ذكره في كتابه.

^١ (٢٠٠/١).

^٢ طبعة بجاوي: (٥٢٢/٣)، ترجمة: ٧٤١٤.

^٣ (٣٩٨)، ترجمة: ٨٣٢.

^٤ (٥٥/٦)، ترجمة: ٧٣٠٦.

^٥ (١٤٢/٥)، ترجمة: ٧٣٠٦.

^٦ (١٣٧/٥)، ترجمة: ٤٥٩.

^٧ (٢٢٩/٧)، ترجمة: ١٢٦١.

^٨ (١١٢/١١)، ترجمة: ٣٦.

^٩ (٢٥٠/٢)، ترجمة: ٧٩٠.

٣. استفاد من هذه الترجمة أن البُرْجُلاني محمد بن الحسين هذا إمام في الزهد لما وصفه به الإمام أحمد بن حنبل، بل مقدم على غيره في هذا الباب.
٤. كما استفاد أيضا من أن قول إبراهيم الحربي فيه: (ما علمت إلا خيرا)، إنما هو من باب التوثيق للراوي، لا من باب التجريح.

جمهورية الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

١٧. نص كلام ابن حجر: محمد بن مخلد بن حفص، عن جنيد بن حكيم. روى عنه

الدارقطني، وأطلق على إسناده حديثه الضعف ولم يستثنه^١.

كذا ذكر صاحب "الحافل"^٢ فوهم، وهو ثقة ثقة ثقة، مشهور في "تاريخ بغداد"^٣ له ترجمة مليحة، ومات سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، وهو من أعلى أهل عصره إسنادا. ووقع لنا حديثه بعلو، بيننا وبينه في خمس مئة سنة ستة أنفس بالسماع المتصل، روى عن يعقوب الدورقي، وأبي خذافة السهمي صاحب مالك وخلائق، وكان صدوقا صالحا، له تصانيف، وعاش سبعا وتسعين سنة^٤.

التحليل والمناقشة: أثنى عليه جمع من العلماء من بينهم؛ الدارقطني في "السنن" ووثقه^٥، وفي "سؤالات السهمي" وقال: (ثقة، مأمون)^٦، وابن جميع الصيدلاني في "معجم الشيوخ" وقال: (الشيخ الصالح ببغداد)^٧، والخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (وكان أحد أهل الفهم، موثوقا به في العلم، متسع الرواية، مشهورا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورا بالعبادة)^٨، والسمعاني في "الأنساب" ونقل كلام الخطيب السابق^٩، وابن الجوزي في "المنتظم" وقال: (وكان ثقة، ذا فهم، واسع الرواية، مشهورا بالديانة، مذكورا بالعبادة)^{١٠}، وابن الأثير في "اللباب" ووثقه^{١١}،

^١ لم أعثر على مكان ذكر أو تخريج هذا الحديث، وكان بودنا لو أن النبائي أو ابن حجر ذكراه لتم الفائدة، والله أعلم. وقد وجدت في "السنن" للدارقطني (٢/٢٩٢)، حديث: ١٥٥٢: في إسناده كما ذكر النبائي، ولكن لم يذكر الدارقطني بعده شيئا.

^٢ الأصل أن أكتب في بداية النص؛ نص كلام النبائي، ولكن لفقدان الكتاب لم نكتبه فتنبه.

^٣ (٤/٤٩٩)، ترجمة: ١٦٧٣، وزاد في تسميته: أبو عبد الله الدوري العطار.

^٤ لسان الميزان (٧/٤٩٥)، ترجمة: ٧٣٨٩ز.

^٥ (١/٧٢)، حديث: ١٢٤.

^٦ (٨٨)، سؤال: ٢٤.

^٧ (١٤٢)، ترجمة: ٩٤.

^٨ (٤/٥٠٠)، ترجمة: ١٦٧٣.

^٩ (٥/٣٩٦).

^{١٠} (١٤/٣٢)، ترجمة: ٢٤٦٢.

^{١١} (١/٥١٣).

وابن السَّاعي في " الدر الثمين " ووثقه^١، وابن عبد الهادي في " طبقات علماء الحديث " ووثقه^٢،
والذهبي في " تاريخ الإسلام " وقال: (وكان موصوفا بالصدق والثقة والصلاح)^٣، وفي " السير "
وقال: (الإمام، الحافظ، الثقة، القدوة)^٤، وفي " تذكرة الحفاظ " وقال: (الإمام المفيد الثقة مسند
بغداد)^٥، وابن كثير في " البداية والنهاية " وقال: (وكان ثقة، فهما، واسع الرواية، مشكور الديانة،
مشهورا بالعبادة)^٦، وابن ناصر الدين في " التبيان لبديعة البيان " وقال: (وكان حافظا ثقة مذكورا
بالعبادة، معروفا بالاجتهاد)^٧.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والله أعلم- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أن محمد
بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري العطار "ثقة حافظ ثبت" بإجماع من ترجم له.

^١ (١٧٣).

^٢ (١٦/٣)، ترجمة: ٧٧٨.

^٣ (٦٥١/٧)، وفيات سنة ٣٣١هـ، ترجمة: ٣٠.

^٤ (٢٥٦/١٥)، ترجمة: ١٠٨.

^٥ (٣٣/٣)، ترجمة: ٨١١.

^٦ (١٥٣/١٥).

^٧ (٩٥٣/٢)، ترجمة: ٧٨٤.

١٨. نص كلام الذهبي: محمد بن المظفر الحافظ، ثقة حجة معروف، إلا أن أبا الوليد

الباجي قال: فيه تشيع ظاهر، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وكأن الباجي أشار إلى "الجزء" الذي جمعه ابن المظفر في فضائل العباس، فكان ماذا، أو من قول أبي عبد الرحمن السلمي، سألت الدارقطني عن ابن المظفر فقال: ثقة مأمون، قلت: يقال: إنه يميل إلى التشيع؟ فقال: قليلا ما لا يضُرُّ^٢.

وهذا لا يساعد الباجي، وقد قال الخطيب: حدثني محمد بن عمر بن إسماعيل القاضي قال: رأيت الدارقطني يعظم ابن المظفر ويجلّه، ولا يستند بحضرته، وقد روى عنه في تخارجه أشياء كثيرة^٣.

وما كان ينبغي للذهبي أن يذكره بهذا القدر البارد، وما أدري لم يُقلد الباجي في قوم لم يُحط الباجي بأحوالهم علماً كما ينبغي، ولنذكر ترجمته ليظهر مقداره^٤:

هو محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن إياس أبو الحسين البزاز، يقال: إنه من ولد سلمة بن الأكوع، وكان هو يقول: لا أعلم أنا من العرب، قال: وولدت سنة ٢٨٦، وأول ما سمعت الحديث سنة ثلاث مئة.

فروى عن بيان بن أحمد الدقاق، وهو أول من سمع عليه الحديث، وعن القاسم المطرز، وحامد بن محمد البلخي، والهيثم بن خلف، ومحمد بن جرير، وعبد الله بن صالح البخاري، وأبي بكر الباغندي، والبعوي، وابن أبي داود، وابن صاعد، وخلق كثير. وسمع في الرحلة من أبي عروبة، وابن جوصاء، والطحاوي، وعلان.

روى عنه الدارقطني، وابن شاهين، وأبو نعيم، والبرقاني، وابن أبي الفوارس، والأزهري، وآخرون. وكتب عنه شيخه ابن عقدة.

^١ ميزان الاعتدال (٢٧٢/٤)، ترجمة: ٧٧٠٧ ص.

^٢ (١١٦)، سؤال: ٣٧٤.

^٣ ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٤٢٨/٤).

^٤ وكان المصنف اقتبس واختصر هذه الترجمة من عند الخطيب من خلال كتابه "تاريخ مدينة السلام" (٤٢٦/٤)، ترجمة:

١٦٢٣، والله أعلم.

وقال محمد بن عمر بن إسماعيل القاضي: رأيت من أصوله في الوراقين شيئا كثيرا باعها، وكان فيها الكثير عن ابن صاعد، فسألته عن ذلك فقال: وهل أوَمَل أن يُكتب عني حديث ابن صاعد، يعني لكثرة ما كان عنده من العوالي.

وقال ابن أبي الفوارس: كان ثقة أمينا مأمونا حسن الحفظ، انتهى إليه الحديث، وحفظه، وعلمه، وكان ينتقي على الشيوخ القدماء، وكان مقدما عندهم.

وقال العتيقي^١: كان ثقة مأمونا، حسن الحفظ^٢. مات في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاث مئة.

وقال ابن أبي الفوارس: سألت ابن المظفر عن حديث للباغندي، عن ابن زبداء فقال: ليس هو عندي، فقلت: لعله عندك، فقال: لو كان عندي لكنت أحفظه، عندي عن الباغندي مئة ألف حديث، ليس هذا فيها.

وقال أبو ذر الهروي: قال لي أبو الفتح بن أبي الفوارس: حملت إلى ابن المظفر جزءا من بعض الشيوخ، فلما نظره قال: أنا حملت عن شيخ هذا، وليست هذه الأحاديث عندي، وإني أخاف إن قرأته أن تعلق بحفظي هذه الأحاديث، فاعفني من النظر فيه^٣.

التحليل والمناقشة: ولكن قبل الخوض في غمار هذه الترجمة يجب التنبيه على أمر وجدته في الطبعة المعتمدة؛ طبعة الرسالة من "الميزان" ألا وهو ذكره لرمز: "صح" في بداية الترجمة وهو رمز

١ أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن المُجَهِّز المعروف بالعتيقي، ولد ببغداد سنة ٣٦٧هـ، وسبب تسميته بالعتيقي نسبة لتسمية أحد أجداده فنسب إليه. بكَرَّ به في سماع الحديث من ابن كيسان النحوي، وإسحاق النسوي، وعلي الرزاز، ونحوهم. قال الذهبي: وهو الذي يقول فيه الخطيب: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي (٣٠٠/٥). وأثنى عليه وقال فيه: كتبت عنه، وكان صدوقا. أثنى عليه أبو القاسم الأزهري خيرا ووثقه. له كتاب: "التخريج لصحيح الحديث" الذي أخرجه عنه أبو بكر البرقاني. توفي سنة ٤٤١هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٣٦/٦)، ترجمة: ٢٥٢٢، والذهبي في "السير" (٦٠٢/١٧)، ترجمة: ٤٠٣.

٢ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٩/٥٦)، ترجمة: ٧٠٠٨.

٣ لسان الميزان (٥٠٩/٧)، ترجمة: ٧٤١٥.

لتوثيق الراوي كما مرّ التنبيه عليه^١، ولكن الإشكال لا في طبعة بجاوي من "الميزان"^٢ ذكر هذا الرمز، ولا في طبعات "اللسان" الهندية^٣ أو التي بتحقيق المرعشلي^٤، أو طبعة دار الكتب العلمية^٥، والله أعلم.

ترجم له الذهبي في "المغني"^٦ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

وترجم له الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" وقال: (وكان حافظا فهما، صادقا، مكثرا)^٧، وابن الجوزي في "المنتظم"^٨ ونقل كلام ابن أبي الفوارس السابق فيه، وكذا ابن نقطة في "التقييد"^٩، وقال ابن عبد الهادي في "طبقات علماء الحديث": (محدث العراق)^{١٠}، والذهبي في "السير" وقال: (الشيخ، الحافظ، المجود، محدث العراق... قال أبو ذر الهروي: سمعت ابن حُنيف^{١١} يقول: كان ابن المظفر خرج أوراقا في مثالب أصحاب الحديث، ويهديه لبعض أصحاب السُلطان المعروفين بالرفض، فوق ذلك الجزء في يدي، فدخلت أنا وابن أخي ميمي وأبو الحسين بن الفرات

^١ ينظر ذلك في ترجمة: ١٧: محمد بن الحسين، أبو شيخ البرجَلاني.

^٢ (٤٣/٤)، ترجمة: ٨١٨٣.

^٣ (٣٨٣/٥)، ترجمة: ١٢٤٦.

^٤ (٥٣٤/٦)، ترجمة: ٨١٠٢.

^٥ (٣٧٨/٥)، ترجمة: ٨٠٩٦.

^٦ (٣٧٥/٢)، ترجمة: ٥٩٩٥.

^٧ (٤٢٦/٤)، ترجمة: ١٦٢٣.

^٨ (٣٤٢/١٤)، ترجمة: ٢٨٦٩.

^٩ (٢٧٦/١)، ترجمة: ١٢٨.

^{١٠} (١٧٢/٣)، ترجمة: ٨٩٣.

^{١١} هذا تصحيف بلا ريب، وهو ابن جَنِيْقَا كما ورد ذكره في "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٨/٥٦)، عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، وعرف بابن جَنِيْقَا من ثقات البغداديين. قال أبو يعلى بن الفراء -وهذا جده-: والصواب جليقا باللام، لا بالنون. ولد في سنة ٣١٨هـ، سمع من الحسين المُطَبِّقي، والمحاملي، وإسماعيل الصفار، ومن بعدهم. وكان صحيح الكتاب، كثير السماع ثبت الرواية، وكان أكثر سماعه مع أبي الحسن بن الفرات، لأخُوَّةٍ كانت بينهما. ذكره ابن أبي الفوارس، فقال: كان ثقة مأمونا، فاضلا حسن الخلق، ما رأينا مثله في معناه. توفي سنة ٣٩٠هـ. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (١٠٩/١٢)، ترجمة: ٥٤٩٤، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (٦٦٤/٨)، ترجمة: ٣٩٥، و"البداية والنهاية" لابن كثير (٤٨٦/١٥).

عليه، فلما رأى الجزء معنا تغيّر، وأخذ يعتذر، فإلفناه وقرأناه عليه^١، وفي "تاريخ الإسلام" ونقل كلام الدارقطني السابق وغيره^٢، وفي "تذكرة الحفاظ" وقال: (الحافظ الإمام الثقة)^٣، والصفدي في "الوافي بالوفيات" وقال: (...واتفقوا على فضله وصدقه وثقته)^٤، وابن كثير في "البداية والنهاية" وقال: (وكان ابن المظفر ثقة ثبتاً، وكان قديماً ينتقي على المشايخ)^٥، وابن ناصر الدين في "التبيان لبديعة البيان" وقال: (وكان حافظاً ثقة نبيلاً، مكثراً متقناً، يميل إلى التشيع قليلاً)^٦، وعنه نقله ابن العماد في "شذرات الذهب"^٧.

النتيجة: بعد هذا العرض في ترجمته يتضح -والعلم عند الله- أنّ ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ محمد بن المظفر الحافظ البغدادي أبو الحسين البراز "ثقة فيه شيعية قليلة لا تضره إن شاء الله تعالى" بدليل:

١. إجماع من ترجم له على ثقته وإمامته وأنه من الأئمة المقدمين في أهل العراق، ولا أدل على ذلك من كثرة رواية تلميذه الدارقطني عنه.
٢. القول الفصل الذي لا ريب فيه في مثل هذه الترجمة قول بلديه وتلميذه الدارقطني والذي قال فيه: "ثقة فيه شيعية قليلة لا تضر".
٣. أنّ ما ذهب إليه أبو الوليد الباجي من أنه شيعي ظاهر، فهذا قدح في باب العدالة وقد علم من حاله ومن أقرب الناس إليه أنّها لا تضره، فلا تنافي بين كلام الباجي إداً وبين كلام الدارقطني، وخاصة أنّ هذا الرجل لم يُعلم عنه دعوة إلى التشيع أو غلوّ فيه.

^١ (٤١٨/١٦)، ترجمة: ٣٠٦.

^٢ (٤٧٢/٨)، وفيات سنة: ٣٧٩هـ، ترجمة: ٤٠١.

^٣ (١٢٥/٣)، ترجمة: ٩١٦.

^٤ (٢٣/٥)، ترجمة: ٢٠٠٨.

^٥ (٤٣٥/١٥).

^٦ (١٠٥٤/٢)، ترجمة: ٨٨٤.

^٧ (٤٢٠/٤).

١٩. نص كلام الذهبي: أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، فيه لين.

قال ابن الجوزي: ضعيف^١، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: وقد وثقه الدارقطني^٣، فلا يُلتفت إلى تضعيف ابن الجوزي بلا سبب.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

^١ ينظر: "الضعفاء والمتروكين" (٣/٢٣٥)، ترجمة: ٣٩٤١.

^٢ ميزان الاعتدال (٥/٢٦٤)، ترجمة: ٩٧١٩.

^٣ ينظر: "سؤالات السلمي" للدارقطني (١٠٢)، سؤال: ٣١٦، قال: (وسألته عن أولاد الفضيل بن عياض؟ فقال: هم ثلاثة: محمد، وعلي، وأبو عبيدة، وهم ثقات مأمونون زهاد).

وذكره ابن حبان في "الثقات" ^١، وأخرج حديثه في "صحيحه" ^٢، وكذلك الحاكم ^٣، ولم يذكره أحد ممن صنف في "الضعفاء".

ثم رأيت سلف ابن الجوزي، فقرأت بخطه في كتاب "الأباطيل" للجوزفاني؛ لما ذكر حديثاً من طريق أبي عبيدة هذا، عن مالك بن سعيير، عن ثور بن يزيد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي

^١ وجدته ترجم لمحمد بن الفضيل بن عياض أبو عبيدة، فقال (٨٥/٩): (محمد بن الفضيل بن عياض، أبو عبيدة، يروي عن بشر بن السري وأهل الحجاز، روى عنه الناس)، وكذا ترجم أيضاً لمحمد بن فضيل بن عياض، فقال (٧٦/٩): (محمد بن فضيل بن عياض بن مسعود البربوعي التميمي، أبو بكر، يروي عن أبيه، روى عنه لام البخاري وهو: إبراهيم بن الأشعث). ولكن الذي زاد الأمر تعقيداً قول الحسيني في "الإكمال" (٥٣٢/١)، ترجمة: ١١٢٤: (أبو عبيدة بن فضيل بن عياض، عن: مالك بن سعيد بن الخمس، وبشر بن السري، وعنه: عبد الله بن أحمد، وقال: قال لي: هو اسمي وكنيتي). ولعل من يوضح هذه المسألة وهذا التعقيد قول ابن منده في "فتح الباب" بقوله (٣١٢)، ترجمة: ٢٧٣٦: (أبو رجاء: مولى أبي قلابة، اسمه: سلمان، بصري... أخبرنا محمد بن يونس، وعلي بن نصر، قالوا: ثنا الحسين بن محمد، ثنا أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض، ثنا بشر بن السري، ثنا الحارث بن عمير أبو عمير، عن أيوب السختياني، عن سلمان أبي رجاء).

فهذا القول لابن منده وكما سيأتي ذكره في تخريج الحديث الذي ذكره المصنف ابن حجر في "صحيح" ابن حبان (١٨/٩) فهو من روايته عن ابن السري، حديث: ٣٧٠٤، يتضح -والعلم عند الله- أنا أبا عبيدة بن الفضيل بن عياض من الرواة عن بشر بن السري، وبذكر هذا يتضح قول ابن حبان الذي سمي فيه أبا عبيدة؛ محمداً، وإن كان لم يعرف اسمه، بل اسمه كنيته كما قرر الحسيني في "الإكمال"، ويمكن أن يكون هذا من باب التصحيف الذي وقع في كتاب "الثقات" لابن حبان.

^٢ في موضعين من "صحيحه" كما في "الإحسان" لابن بلبان، الأول: كتاب الحج، باب فرض الحج، حديث: ٣٧٠٤، (١٨/٩)، بلفظ: ((يا أيها الناس إن الله قد افترض عليكم الحج...))، قال محققه: (إسناده صحيح)، الثاني: كتاب إخباره عليه السلام عن مناقب الصحابة، باب وصف الجنة وأهلها، حديث: ٧٤٦٠، (٤٩٩/١٦)، بلفظ: ((أهل الجنة عشرون ومئة صف، ثمانون من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم))، قال محققه: (حديث صحيح).

^٣ في "المستدرک"، كتاب معرفة الصحابة، أول فضائل أبي عبد الله الحسين بن علي...، حديث: ٤٨٢٣ (١٩٦/٣)، بلفظ: ((اللهم إني أحبه فأحبه)).

قال الحاكم بعده (١٩٦/٣): (هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه).

^٤ (١٦١/٢)، حديث: ٥٢٢.

مسلم، عن عطية بن قيس، عن أبي بن كعب قال: (علّمت رجلا سورة من القرآن...)
الحديث^١.

وقال بعده: هذا حديث باطل، وعبد الرحمن وأبو عبيدة ضعيفان، كذا قال!^٢.

التحليل والمناقشة: ولكن الإشكال في هذه الترجمة أنّه وبعد ذكر كلام ابن الجوزي؛ قال الذهبي في "الميزان": (وثقه الدارقطني، فلا يلتفت إلى كلام ابن الجوزي)^٣، وأما في طبقات "اللسان"^٤ فقد كُتِبَ بعد كلام ابن الجوزي علامة "انتهى"، على أن قول: (وثقه الدارقطني...)، من كلام ابن حجر، وعليه سأبني كلامي، والله أعلم.

ترجم له الذهبي في كتابيه "المغني"^٥ و"الديوان"^٦ وذكر فيهما كلام ابن الجوزي السابق.

النتيجة: بعد هذا العرض يتضح -والعلم عند الله- أنّ الراجح ما ذهب إليه الذهبي وابن حجر من أنّ أبا عبيدة بن الفضل بن عياض "ثقة" بدليل:

١. توثيق الدارقطني له، ودِكْرُ ابنِ حبانَ له في كتابه "الثقات" وإخراجه له حديثا في "صحيحه".

^١ أخرجه ابن ماجه في "سننه"، أبواب التجارات، باب الأجر على تعليم القرآن، حديث: ٢١٥٨ (٣٨٦)، والبيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الإجارة، باب من كره أخذ الأجرة عليه، حديث: ١١٦٨٤ (٢٠٧/٦)، والجوزقاني كما سبق بيانه في "الأباطيل"، كتاب البيوع، باب الإجارة، حديث: ٥٢٢ (١٢٨/٢)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية"، كتاب العلم، باب أخذ الأجرة على التعليم، حديث: ٩١ (٧٥/١)، وتبعه الذهبي في "مختصر العلل"، كتاب العلم، حديث: ٣٥ (٣٦)، والضياء في المختارة، حديث: ١٢٥٣ (٢٢/٤).

قال الألباني في "الإرواء" (٣١٦/٥)، حديث: ١٤٩٣: (صحيح).

^٢ لسان الميزان (١١٩/٩)، ترجمة: ٨٩٧٠ص.

^٣ هذا في الطبعة المعتمدة؛ الرسالة (٢٦٤/٥)، وكذا في طبعة بجاوي: (٥٤٩/٤)، ترجمة: ١٠٣٩٩، وكلاهما أشارا إلى أنّها وقعت في نسخة من النسخ المعتمدة.

^٤ الطبعة الهندية: (٧٩/٧)، ترجمة: ٧٧٢، وطبعة المرعشلي: (٧٢٣/٧)، ترجمة: ١٠٣٠٣ص، وطبعة دار الكتب العلمية: (٩٤/٧)، ترجمة: ٧٧٢.

^٥ (٥٩٨/٢)، ترجمة: ٧٦٠٣، ط: القاضي.

^٦ (٤٦٣)، ترجمة: ٤٩٨٢.

٢. ذُكِرَ الذهبي في بداية كتابه "الميزان" قاعدة مهمة في التعامل مع كتاب ابن الجوزي "الضعفاء والمتروكين" وهو قوله: (...وهذا من عيوب كتابه يسرد الجرح، ويسكت عن التوثيق)^١، وهذا كلام مهم في مثل هذه الترجمة.

٣. وكذا ما ذكره في كتابه "الموقظة" بقوله: (ومن الثقات الذين لم يُخْرِجْ لهم في "الصحيحين" خلق، منهم... ثم من روى لهم النسائي وابن حبان وغيرهما، ثم لم يُضعفهم أحد، واحتج هؤلاء المصنفون بروايتهم)^٢، وهذا كلام في غاية الأهمية، بل هو قاعدة مهمة في تعديل الراوي الذي لم يُذكر فيه جرح وخروج له النسائي وابن حبان.

وينظر لمثل هذه النماذج هذه التراجم برقم: ١٦٣٦ و ١٩١٦ و ٢٠٥٧ و ٢٣٣٦ و ٣٢٣٣ و ٣٣٣٦ و ٣٣٤٩ و ٣٥٨٣ و ٤٨٩٦ و ٥٤١٧ و ٥٤٤١ و ٦٢٦٧ وأبو نعامة السعدي عبد ربه^٣؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن نص الحافظ ابن حجر على أنهم ثقات وذكرهم الذهبي في "الميزان"، وينظر لذلك أيضا ما كتبت في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته بـ: التعريف بكتاب "لسان الميزان"، والله أعلم.

^١ (٥٧/١)، ترجمة: أبان بن يزيد العطار.

^٢ (٨١).

^٣ (٤٨٥/٩)، وقد رمز له ابن حجر في فصل التجريد برمز [صح]، وقال عنه الذهبي كما في "الميزان" (٤٨٣/٢)، ترجمة:

٤٥٥٨: (قال البيهقي: ليس بالقوي).

المبحث الثاني: تعقبته في رواة وقع الاختلاف في مراتب توثيقهم.

١. نص كلام العراقي: إبراهيم بن عُمر القَصَّار^١ [المقرئ]^٢، حدث عن ابن أبي نصر. قال الكتاني^٣: لم يكن الحديث من صنعته، توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة^٤. وقال أبو بكر بن موسى الحداد^٥: ثقة^٦، انتهى^٧.

نص كلام ابن حجر: والقدح بهذا إنما يجيء على مذهب أهل التشديد ممن يشترط فيمن يُقبل حديثه أن يكون من أهل الفن، وقد جاء ذلك عن الإمام مالك، وعدد قليل، ولم يشترط ذلك الجمهور، فإذا كان الراوي ضابطا لما سمعه، ولا سيما إن كان قديما: لم يقدر ذلك في مرويته، ثم إن تعاطى ما لا يعرفه في الكلام على الحديث لم يُقبل منه، وبالله التوفيق^٨.

^١ وهذا غير إبراهيم القصار، المعروف بالرتقي أبو إسحاق الذي ترجم له السلمي في "طبقات الصوفية" (٢٤٥)، ترجمة: ٥٦، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٦٨/٦)، ترجمة: ٣٥٨، لأنه متقدم عن صاحب الترجمة، والله أعلم.
^٢ زيادة من "الذيل".

^٣ أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد، التميمي، الإمام، الحافظ، محدث دمشق، الصوفي. ولد سنة: ٣٨٩هـ. سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث، سمع من: تمام الرازي، وأبي الحسن بن الحمامي، ومحمد بن الرُّوزْهَمَان، وخلق. حدث عنه: الخطيب، والحميدي، وأبو القاسم النسيب، وخلق. قال ابن ماكولا: كتب عني، وكتبت عنه، وهو مكتر متقن. وقال الخطيب: ثقة أمين. وقال الأکفاني: كان كثير التلاوة، صدوقا، سليم المذهب، مات في جمادى الآخرة، سنة ٤٦٦هـ. وذكره الذهبي في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل" (٢١٤)، ترجمة: ٥٧٤، وينظر في ترجمته إلى: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٦٢/٣٦)، ترجمة: ٤٠٨٧، و"السير" للذهبي (٢٤٨/١٨)، ترجمة: ١٢٢.

^٤ ينظر: "ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" (١٩٢)، ترجمة: ٢٥٧، وذكر كنيته: بأبي إسحاق.

^٥ محمد بن علي بن موسى، أبو بكر السلمي الدمشقي الحداد. روى عن أبي بكر بن أبي الحديد، وعبد الرحمن ابن نصر، والحسين الأطرابلسي، وطائفة كبيرة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وابن ماكولا، وآخرون. قال الكتاني: توفي في رمضان سنة ٤٦٠هـ. قال: وكان يكذب، ويدعي شيوخا ما سمع منهم ويكذب للشيوخ أيضا ولا يحسن لذلك. ينظر: "الذيل" للكتاني (٢٢٩)، ترجمة: ٣٣٧، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٨٧/٥٤)، ترجمة: ٦٨١٧، والذهبي في "تاريخ الإسلام" (١٢٢/١٠)، ترجمة: ٢٦٧.

^٦ ينظر: "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٨٥/٧)، ترجمة: ٤٦٥.

^٧ ذيل ميزان الاعتدال (٧١)، ترجمة: ٤٠.

وقد رجعت أيضا لطبعة السامرائي من "الذيل" (٤٣)، ترجمة: ٤٠، وكذا لطبعة رضا الرفاعي (٤٠)، ترجمة: ٢١.

^٨ لسان الميزان (٣٢٧/١)، ترجمة: ٢٢٧ز.

التحليل والمناقشة: ولكن الإشكال في هذه الترجمة في قول أبي بكر الحداد الذي لم أعره عليه في "ذيل الميزان" للحافظ العراقي، وأظنه -والعلم عند الله- أنه من كلام الحافظ ابن حجر لا من كلام شيخه الحافظ العراقي، وعليه فالأصل أن تكون كلمة "انتهى" بعد كلام الكتاني، ولا أدل على هذا القول من رمز المصنّف في بداية الترجمة: ز-ذ، أي أنه من كلامه وكلام العراقي.

ترجم لإبراهيم بن عمر القصار الذهبي وقال كما في "تاريخ الإسلام": (وكان ثقة)^١، بينما ترجم له ابن عساكر في "تاريخ دمشق" وذكر كلام أبي بكر الحداد والكتاني السابق فيه^٢، وكذا ابن قطلوبغا الحنفي في كتابه "الثقات"^٣.

وأما عن مسألة اشتهار الراوي بالطلب فقد بيّنها السيوطي في "تدريب الراوي" بقوله: (بقي للصحيح شروط مختلفٌ فيها: منها ما ذكره الحاكم في "علوم الحديث": أن يكون راويه مشهوراً بالطلب. وليس مراده الشهرة المُخرجة عن الجهالة، بل قدر زائد على ذلك.

قال عبد الله بن عون: لا يُؤخذ العلم إلا على من شهد له بالطلب^٤. وعن مالك نحوه. وفي "مقدمة مسلم" عن ابن أبي الزناد: أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون، ما يؤخذ عنهم الحديث، يقال: ليس من أهله^٥.

قال شيخ الإسلام^٦: والظاهر من تصرف صاحبي "الصحيح" اعتبار ذلك، إلا إذا كثرت مخارج الحديث فيستغنيان عن اعتبار ذلك، كما يُستغنى بكثره الطرق عن اعتبار الضبط التام^٧. قال شيخ الإسلام: ويُمكن أن يقال: اشتراط الضبط يُعني عن ذلك؛ إذ المقصود بالشهرة بالطلب أن يكون له مزيد اعتناء بالرواية؛ لِتَرْكَنَ النفس إلى كونه ضَبَط ما روى^٨.

^١ (٦٦٧/٩)، وفيات سنة: ٤٤٥ هـ، ترجمة: ١٣٥.

^٢ (٨٥/٧)، ترجمة: ٤٦٥.

^٣ (٢٢٠/٢)، ترجمة: ١١٤٣.

^٤ أخرجه الخطيب في "الكفاية"، الكلام في أحكام الأداء وشروطه... رقم: ٤٨١ (٣٧٦/١).

^٥ (٦٦).

^٦ هكذا يصف السيوطي الحافظ ابن حجر.

^٧ ينظر: "النكت على كتاب ابن الصلاح" (٨٨).

^٨ (١٦٣/٢).

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أنّ الراجح ما ذهب إليه ابن حجر من أنّ إبراهيم بن عمر القصار "ثقة" بدليل:

١. توثيق أبي بكر بن موسى الحداد له وهو من أقرب الناس إليه، ومن أعرفهم به من غيره، وإن كان موسى أتهم بالكذب، وكذا توثيق الذهبي له.
٢. بين ابن حجر أمرًا مهمًا في هذه الترجمة وهو عدم اشتراط الشهرة بطلب الحديث في التوثيق وإنما يشترط لذلك الضبط.
٣. وأما قول الكتاني أنّ الحديث ليس من صنعته، فلا ينفي كون الراوي ثقة في نفسه، بل هذا شرط فيه زيادة معرفة بحال الراوي، وليس شرطًا يقدر في عدالته وضبطه، وقد بين هذا ابن حجر في رده على من تمسك بهذا السبب لقبول رواية الراوي.

تنبيه: الأصل أن يُدرج هذا التعقب في باب المصطلح أو قواعد في علوم الحديث ولكني ذكرته هنا لقربه من موضوع هذا الباب؛ الاختلاف في مراتب ودرجات التوثيق، ولقلة وندرة المسائل التي تعقبها الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء في باب المصطلح فلم أفرد لها مبحثًا مستقلًا، والله أعلم.

٢. نص كلام الذهبي: إبراهيم بن هارون الصنعاني، لا يُعرف.

قال ابن معين: يُكتب حديثه. ذكره ابن عدي، روى عنه زيد بن أبي الزرقاء، ثم قال

ابن عدي: معنى قول ابن معين: يُكتب حديثه، يعني أنه في جملة الضعفاء، انتهى^١.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل قال فيه أبو حاتم: "ثقة"^٢، وذكر روايته عن طاووس،

ووهب بن منبه، وغيرهما. وعنه رباح بن زيد، وأبو نعيم، وغيرهما.

وذكره ابن حبان في "الثقات"^٣، وما أدري أيش تبين لابن عدي منه^٤.

التحليل والمناقشة: ترجم لإبراهيم بن هارون الصنعاني كل من: البخاري في "التاريخ الكبير"

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^٥، وابن عدي في "الكامل"^٦، وقال بعد شرحه لكلام ابن معين:

(... ولم أر لإبراهيم بن هارون هذا عندي إلا الشيء اليسير، فلم أذكره ها هنا)، والذهبي في

"المغني" وقال: (فيه جهالة)^٧، وفي "الديوان" ونقل كلام ابن معين الذي ذكره له ابن عدي^٨،

وابن قلوبغا في كتابه "الثقات" وقال بعد نقله لكلام ابن عدي: (... وهذا قول لا حجة معه،

والله أعلم)^٩.

بعد ذكر من ترجم لإبراهيم بن هارون الصنعاني ففي جرحه أو تعديله إشكال، كيف

وقد ضعفه ابن معين وابن عدي، ووثقه أبو حاتم ولم يذكر فيه البخاري جرحاً ولا تعديلاً.

يجدر بنا الآن تحرير كلام ابن معين في الراوي: "ليس به بأس، يكتب حديثه"؛ بعد

البحث في هذه المسألة لم أجد - في حدود علمي - من أفرد لهذين العبارتين من قول ابن معين

^١ ميزان الاعتدال (١٠٣/١)، ترجمة: ١٠٣.

^٢ (١٤٢/٢)، ترجمة: ٤٦٨.

^٣ (٢٦/٦).

^٤ لسان الميزان (٣٧٥/١)، ترجمة: ٣٣٥.

^٥ (٣٣٣/١)، ترجمة: ١٠٥٠.

^٦ (٥٤٨/١)، ترجمة: ٧٣، وتبعه المقرئ في "مختصر الكامل" (١٢٤)، ترجمة: ٧٣.

^٧ (٦٦/١)، ترجمة: ١٩٧.

^٨ (٢١)، ترجمة: ٢٦٥.

^٩ (٢٦٠/٢)، ترجمة: ١٢٦٢.

قولا معينا في الراوي إلا ما ذكره الدكتور أحمد معبد عبد الكريم في "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" وأبي الحسن السليماني في "شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل".

قال الدكتور أحمد معبد بعد ذكر معنى قول ابن معين "لا بأس به": (...فقد جاء عن كل من ابن معين ودحيم أن كلا منهما إذا قال في الراوي: "لا بأس به" فمقصوده التوثيق...ولكن ينبغي الانتباه هنا إلى أن هذه العبارة تكون بمعنى "ثقة" عندهما إذا جاءت مفردة، دون اقترانها بما يفيد ارتفاع حال الراوي إلى أعلى من ذلك...وفي ترجمة: "عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري": قال فيه ابن معين: "ليس به بأس، يكتب حديثه"^١. فالجمع بين "ليس به بأس" وبين "يكتب حديثه" يفيد إنزال "عبد الله" هذا إلى مرتبة التضعيف، فلا يحتج به بمفرده، ولكن يُكتب حديثه للاعتبار، كما هو معروف. ويحمل وصفه مع هذه العبارة بعبارة "ليس به بأس" على عدالته في دينه...ومحل الشاهد هو اقتران "ليس به بأس" في بعض أقواله بما يفيد إنزال الراوي عن مدلولها إلى الضعيف. وبالتالي لا تدخل مثل هذه الصورة في اصطلاح ابن معين العام بأن "لا بأس به" بمعنى التوثيق المطلق عنده، وذلك لوجود ما يصرفها عن ذلك من القرائن، وهذا من دلائل أهمية مراعاة القرائن وتأثيرها)^٢.

وقال أبو الحسن السليماني في معنى قول ابن معين "ليس به بأس": [...لكن جاء في مقدمة "لسان الميزان" قال ابن أبي خيثمة: (قلت لابن معين: إنك تقول: "فلان ليس به بأس وفلان ضعيف"، قال: إذا قلت لك: "ليس به بأس" فهو ثقة، وإذا قلت: "هو ضعيف" فليس هو بثقة ولا يكتب حديثه)^٣، قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ: (وهذا ليس فيه حكاية عن غيره من أهل الحديث بل نسبه إلى نفسه خاصة)^٤، وقال العراقي رَحِمَهُ اللهُ: (ولم يقل ابن معين: إن قولي "ليس به

^١ ينظر: "الكامل" لابن عدي (٣٩٨/٦)، ترجمة: ٩٧٧، وفيه أيضا قال ابن معين مرة: ضعيف.

^٢ ينظر بتصرف: "ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل" للدكتور أحمد معبد عبد الكريم (١٨ إلى ٢١).

^٣ (٢٠٨/١).

^٤ ينظر: "علوم الحديث" (١٢٤).

بأس" كقولي "ثقة" حتى يلزم منه التسوية، إنما قال: إن من قال فيه هذا فهو "ثقة"، وللثقة مراتب فالتعبير بـ "ثقة" أرفع من التعديل بـ "لابأس به" وإن اشتركا في مطلق الثقة^١.

ومال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ فِي "فتح المغيث" إلى قول ابن الصلاح ثم ذكر قول العراقي فقال: (وأجاب الشارح أيضا بما حاصله أن ابن معين لم يصرح بالتسوية بينهما بل أشركهما في مطلق الثقة)^٢، قال السخاوي رَحِمَهُ اللهُ: (وذلك لا يمنع ما تقدم، وهو حسن)، ثم قال: (ولذا أيده غيره بأهم قد يطلقون الوصف بالثقة على من كان مقبولا، ولو لم يكن ضابطا، فقول ابن معين هنا يتمشى عليه)^٣، قلت^٤: والذي يظهر أن الأمر يحتاج إلى تفصيل، فليس قول ابن معين "لا بأس به" مثل قوله "ثقة" مطلقا كما أنه ليس كقول غيره "لا بأس به" مطلقا، لأني تبعت مواضع كثيرة في "تاريخه" ذكر فيها هذا اللفظ وكان له في نفس الراوي قول آخر وهو قوله: "ثقة" وأحيانا يجمع بين اللفظتين فيقول: "لا بأس به ثقة" أو "ليس به بأس وهو ثقة" إلا أنه في بعض المواضع يخالف هذا، فقد قال في مندل بن علي أبي عبد الله العنزي الكوفي: "ليس به بأس"، فقال عثمان بن سعيد: (قلت: فأخوه حبان؟ فقال: صدوق، فقلت: أيهما أعجب إليك؟ قال: كلاهما وتمرًا -أي تشك- كأنه يضعفهما)^٥، فانظر كيف قال "ليس به بأس" ثم سكت فلما سئل عن حبان أظهر تشككه فيهما، وقال في يونس بن الحارث الطائفي: "ليس به بأس يكتب حديثه"^٦، أي أنه لا يترك وفرق بين هذا وبين قوله: "ثقة"، وانظر ترجمة إبراهيم بن هارون الصنعاني، وكذا الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب^٧.

^١ ينظر: "شرح التبصرة والتذكرة" (٣/٣٧٣).

^٢ ينظر: المصدر نفسه.

^٣ ينظر: "فتح المغيث" (٢/٢٨٧).

^٤ أي: أبو الحسن السليماني.

^٥ ينظر: "التاريخ" لابن معين برواية الدارمي (٩١)، ترجمة: ٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧، و"الكامل" لابن عدي (١٠/٨٨)، ترجمة: ١٩٤٢.

^٦ ينظر: "التاريخ" لابن معين رواية الدوري (١/١٠٩)، ترجمة: ٣١٧، و"الكامل" لابن عدي (١٠/٤٧٦)، ترجمة: ٢٠٨٨، وقد قال فيه ابن معين مرة: (ضعيف).

^٧ ينظر: "التاريخ" لابن معين رواية الدارمي (٩٣)، ترجمة: ٢٥٧، و"الكامل" لابن عدي (٣/٥٧٠)، ترجمة: ٤٧٩، فمرة قال ابن معين: (ضعيف)، ومرة قال: (ليس به بأس، يكتب حديثه).

فالأولى والأحوط في مثل هذا أن يقال: إذا قال ابن معين في الراوي "لا بأس به" أو "ليس به بأس" ثم جاءت عنه أقوال أخرى بقوله "ثقة" أو كان المترجم له قد وثقه غير ابن معين ففي مثل ذلك يكون هذا اللفظ بمنزلة قولهم: "ثقة"، أما إذا قال في أحد الرواة: "ليس به بأس" وجاء في أقوال أخرى عنه تضعيفه أو كلام غيره بالتضعيف فلا يتجه أن يقال: إن قول ابن معين "لا بأس به" في هذه الحالة بمنزلة "ثقة"^١.

بعدما ذُكر قد يحتج في صدرك أني لم آخذ بما شرح به ابن عدي كلام ابن معين ولكني أردت تبيان بعض من كلام العلماء في ألفاظ ومدلولات كلام الإمام ابن معين والذي هو إمام الجرح والتعديل، وكما هو معلوم فابن معين ألفاظه أعيت العلماء في ضبطها وفهمها، والذي أردته مما سبق معرفة المراد من كلمة ابن معين: "ليس به بأس"، يكتب حديثه".

النتيجة: بعد ذكر ترجمة إبراهيم بن هارون الصنعاني يظهر -والعلم عند الله- أن ما ذهب إليه الذهبي صحيح من وجهٍ ضعيف من وجهٍ آخر، وينطبق هذا أيضا على كلام ابن حجر، يدل على ذلك:

١. القول الصواب الذي ذكره الذهبي عن ابن معين وابن عدي من أنه في "جملة الضعفاء الذين يُكتب حديثهم".

٢. أن ما شرح به ابن عدي كلام ابن معين هو الصواب بدليل أن أي راوٍ وُجد كلام ابن معين فيه: "ليس به بأس"، يُكتب حديثه "إلا وتجده مرة أخرى يقول فيه: "ضعيف"، كما هو موضح في هوامش الأمثلة الثلاثة السابقة التي ذكرها كل من الدكتور أحمد معبد وأبو الحسن السليماني.

٣. أن ما ذهب إليه أبو حاتم من توثيق الرجل مُعارض بسكوت البخاري عليه وبتضعيف ابن معين له ومن تبعه عليه.

٤. أن توثيق أبي حاتم ومن تبعه عليه كابن حجر وابن قطلوبغا لم يذكروا أي دليل على ذلك، وأما دُكر ابن حبان له في "الثقات" فهو معروف بتساهله في هذا الباب.

^١ ينظر بتصرف: "شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل" لأبي الحسن السليماني (٢٨٣ و٢٨٤).

٥. استفاد من شرح ابن عدي لكلام ابن معين أن إبراهيم بن هارون لم يضعف تضعيفا مطلقا بل تضعيفه تضعيفٌ نسبي بدليل قوله: "أنه من جملة الضعفاء الذين يُكتب حديثهم".

٦. وأما القول الذي جانب فيه الصواب الذهبي وهو قوله: "لا يُعرف"، فهذا الراوي قد عرفه غيره كأبي حاتم، ومن روى عنه: كزيد بن أبي الزرقاء، ورباح بن زيد، وأبو نعيم.

٧. الظاهر أن الذهبي استمد كلمة: "لا يُعرف" من خلال كلام ابن عدي: (ولم أر لإبراهيم ابن هارون هذا عندي إلا الشيء اليسير).

٣. نص كلام الذهبي: جعفر بن محمد، أبو يحيى الزعفراني، الرازي. روى عنه إسماعيل

الصفار^١ خيرا موضوعا^٢، وقيل: كان صدوقا^٣، انتهى^٤.

نص كلام ابن حجر: وهذا الرجل من الحفاظ الكبار الثقات، فلعل الآفة ممن فوقه.

قال ابن أبي حاتم^٥: روى عن إبراهيم بن المنذر، وسريح بن يونس، وغيرهما. سمعت منه،

وهو صدوق^٦، سألت أبا زرعة فقلت له: الفضل الصائغ^٧ أحفظ، أو أبو يحيى الزعفراني؟

فقال: الفضل أحفظ للمُسند، وأبو يحيى أحفظ للتفسير^٨.

١ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل البغدادي، أبو علي الصفار النحوي المُلححي، صاحب المبرد. ولد سنة ٢٤٧هـ أو ٢٤٨هـ. وكان نحويا إخباريا، مقدما في العربية، له شعر قليل. سمع: الحسن بن عرفة، وزكريا بن يحيى المروزي، وابن المنادي، وخلق. وعنه: الدارقطني، وابن المظفر، وابن رزقويه، وخلق. وثقه الدارقطني وقال: كان متعصبا للسنة. قال الذهبي: وعاش دهرا، وصار مسند العراق. توفي بغداد في ١٤ محرم سنة ٣٤١. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٣٠١/٧)، ترجمة: ٣٢٩٧، و"تاريخ الإسلام" (٧٦٦/٧)، ترجمة: ٧.

٢ وهذا الكلام أيضا ذكره: ابن عَرَّاق في "تنزيه الشريعة" (٤٦/١)، ترجمة: ٣١.

٣ في "سؤالات الحاكم للدارقطني" (٧٥)، سؤال: ٧١: (صدوق)، وقد ذكر هذا أيضا الخطيب في "تاريخ مدينة السلام" (٧٦/٨).

٤ ميزان الاعتدال (٣٨١/١)، ترجمة: ١٤٥٧.

٥ ينظر: "الجرح والتعديل" (٤٨٨/٢)، ترجمة: ١٩٩٦، سماه: جعفر بن محمد بن الحسن أبو يحيى الزعفراني، وعنه ابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (١٨٩/٣)، ترجمة: ٢٣٦٧.

٦ في "تاريخ مدينة السلام" للخطيب (٧٦/٨)، في ترجمته: ٣٥٨٩ قال: (سمعت منه وهو صدوق، ثقة)، وكذا ذكره أيضا الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٣٢/٦)، ترجمة: ١٣٧.

بينما ذكر نفس كلام ابن أبي حاتم الصفدي في "الوافي بالوفيات" (١٠٥/١١)، ترجمة: ٢٨٥٧، وابن قطلوبغا في كتابه "الثقات" (١٨٩/٣)، ترجمة: ٢٣٦٧، وكما ترى عند ابن حجر، وهو الذي وجد في طبعته التي بين أيدينا، والله أعلم.

٧ الفضل بن العباس، الإمام الحافظ أبو بكر الرازي، ولقبه: فضلك الصائغ، صاحب التصانيف. رحل وطوف، وحدث عن: عيسى بن مينا قالون، وقتيبة بن سعيد، وأحمد بن عبدة، وخلق كثير. وعنه: محمد بن مخلد العطار، وأبو عوانة، وأبو بكر الخرائطي، وجماعة. قال شعيب بن إبراهيم البيهقي: "إمام عصره في معرفة الحديث"، وقال الخطيب: "كان ثقة، ثبتا، حافظا"، سكن بغداد، وتوفي بها في صفر سنة سبعين ومئتين، وكان من أبناء السبعين. ينظر: "تاريخ مدينة السلام" (٣٣٧/١٤)، ترجمة: ٦٧٥٦، و"تاريخ الإسلام" (٣٨٥/٦)، ترجمة: ٣٦٣.

٨ لسان الميزان (٤٧٠/٢)، ترجمة: ١٩٠٧.

التحليل والمناقشة: ترجم له ابن الجوزي في "المنتظم" ونقل عن الدارقطني قوله: (هو ثقة صدوق)^١، والذهبي في "السير" وقال: (ثقة مفسر)^٢.

وقد ترجم له الذهبي في "المغني"^٣ بمثل ما ترجم له في "الميزان".

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والعلم عند الله- أن قول الذهبي في أبي يحيى الزعفراني: "وقيل كان صدوقاً" هو الراجح بدليل:

١. بين هذه المسألة ابن أبي حاتم في كتابه "الجرح والتعديل" أحسن بيان فقال في مراتب

الرواة: (...ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانا وقد قبله الجهابذة النقاد؛ فهذا

يُحتج بحديثه)^٤، وهي التي فسرها في باب بيان درجات رواة الآثار بقوله: (...وإذا قيل

له إنه: "صدوق"، أو "محلل الصدق"، أو "لا بأس به"، فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه

وهي المنزلة الثانية)^٥، وما زاد الكلام وضوحاً قول أبي زرعة السابق.

٢. قد يقول قائل أنّ الذي وجد من كلام ابن أبي حاتم وهو قوله في أبي يحيى الزعفراني:

(وهو صدوق ثقة)، نقول الذي وجد في الطبعة التي بين أيدينا: (وهو صدوق)، دون

قوله (ثقة) وهي التي نص عليها الصفدي في "الوافي بالوفيات" وابن حجر في "اللسان"،

وإن كان الخطيب البغدادي والذهبي نقلوا اللفظ الأول.

٣. لم أجد على من نص على أنّه ثقة، أو من الحفاظ الكبار الثقات، كما قال ابن حجر،

وهذا الذي يظهر به مقصد ابن أبي حاتم بقوله: (ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم

أحيانا وقد قبله الجهابذة النقاد...)، فيكون اختلاف لفظي بين ابن حجر وابن أبي

حاتم، والله أعلم.

^١ (٣٢٦/١٢)، ترجمة: ١٨٦١.

^٢ (١٠٨/١٤).

^٣ (٢١٢/١)، ترجمة: ١١٦٣.

^٤ (١٠/١).

^٥ (٣٧/٢)، وينظر لتمام الفائدة ما قاله آعبد اللطيف في "ضوابط الجرح والتعديل" (٢١٠ و٢١١)، وكذا ما ذكره اللكنوي

في "الرفع والتكميل" (١٤٩)، والله أعلم.

٤. والذي يجدر بي التنويه عليه أنّ أبا يحيى جعفر بن محمد الزعفراني "إمام في التفسير، كما نص عليه أبو زرعة والذهبي وغيرهم، صدوق قد قبله أئمة الحديث".

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

٤. نص كلام الذهبي: محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السّاوي، سمع أبا بكر

الحيري^١، صدوق.

وقال ابن طاهر: حدّث "بمسند" الشافعي من غير أصل سماعه.

قلت: قد ترخص المتأخرون في هذا كثيرا، انتهى^٢.

نص كلام ابن حجر: والشيخ شرط أن لا يذكر من المتأخرين إلا من وضع أمره، ثم أخذ

يذكر مثل هذا وأمثاله من الثقات، هذا مع إخلاله بخلق من أنظارهم! وقد تتبعت كثيرا ممن يلزمه إخراجهم فألحقهم، ولا أدعي الاستيعاب.

مع أن كلام ابن طاهر نقله ابن السمعاني، فقال في الترجمة: ابن محمد بن الحسن بن محمد الكامخي أبو عبد الله من أهل ساوة. ثم نقل عن ابن طاهر قال: لما دخل أبو عبد الله الكامخي الريّ أرادوا أن يقرؤوا عليه "مسند" الشافعي، فسألت عن أصله، فقيل لي: لم يكن له أصل، وإنما أمر أن تشتري له نسخة، فهو يقرأ منها.

قال ابن طاهر: فامتنت من سماعه منه، وكان سماعه في غيره صحيحا^٣.

وقال السمعاني: هو محدث فهم معروف بالطلب، رحل وسمع بنفسه، وأكثر عن أبي بكر

الحيري، وأبي القاسم ابن الصيرفي، واللالكائي، وغيرهم.

روى عنه إسماعيل بن محمد التيمي، وغيره. وآخر من حدث عنه أبو زرعة المقدسي.

مات سنة ٤٩٦ هـ.

التحليل والمناقشة: ترجم لأبي عبد الله السّاوي كل من؛ ابن نقطة في "التقييد" وقال: (... غير

أنه أفسد نفسه بكونه يتساهل بالتحديث من غير أصل)، وزاد عليه أيضا كلام ابن طاهر السابق،

^١ قال ابن نقطة في "التقييد" بعد ذكره لأحمد بن الحسن الحيري (١٧٣/١): (وكان سماعه منه صحيحا).

^٢ ميزان الاعتدال (٤/٤٥)، ترجمة: ٦٧٩٧.

^٣ ينظر: "التقييد" لابن نقطة (١٧٤)، ترجمة: ٢٩، وقد عزى كلام ابن طاهر إلى كتابه "المنثور من الحكايات والسؤالات"، والكتاب في عداد المفقود، وقد وُجد جزء منه، وهو منتخب منه فقط، وليس فيه هذا النص، طبعته دار المنهاج سنة ١٤٣٠هـ، بتحقيق الجزائري د. جمال عزون.

^٤ لسان الميزان (٥٤٢/٦)، ترجمة: ٦٤٤٩.

وفي "تكملة الإكمال"^١، وذكر كلام ابن طاهر السابق، والذهبي في "السير"^٢ ووصفه بالمحدث الرّحال الفاضل، وذكر كلام ابن طاهر السابق، وفي "تاريخ الإسلام" وذكر كلام أبي سعد السمعاني وابن طاهر فيه^٣، وفي "المعين" ووصفه بالمسند^٤.

بينما ذكره الذهبي في كتابه "المغني"^٥ بنفس ما ترجم له في "الميزان"، دون قوله: قلت.

النتيجة: بعد هذا الطرح يتضح -والله أعلم- أنّ الصواب ما ذهب إليه الذهبي في ترجمة: محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السّاوي الكاخي من قوله: "صدوق" هو الراجح بدليل:

١. بين الذهبي نفسه معنى كلمة "صدوق" بقوله كما في "الميزان": (فأعلى العبارات في الرواة المقبولين... ثم صدوق، ولا بأس به، وليس به بأس)^٦، أي جعلها مرتبة ثالثة من حيث قبول الرواية.

١. توثيق السمعاني له وثناء الذهبي له في غير ما موضع.

٢. نُقل تساهله في التحديث من غير أصل عن ابن طاهر المقدسي أبي الفضل وتابعه في نقله باقي من ترجم له كالسمعاني وابن نقطة وغيرهم.

٣. من الملاحظ في هذه الترجمة إنصاف الذهبي فيه لقوله: (قد ترخص المتأخرون في هذا كثيراً)^٧، وهذه قاعدة مهمة يرفع فيها كثير من اللبس في تراجم المتأخرين.

٤. أن ما ذهب إليه ابن حجر من قوله عن الذهبي: (والشيخ شرط أن لا يذكر من المتأخرين إلا من وضع أمره)، مردودٌ بكلام ابن طاهر السابق.

٥. وأما عن رتبته فهي: "صدوق، مُتساهل في التحديث من غير أصل".

^١ (٢٨٣/٣)، ترجمة: ٢٣١٦.

^٢ (١٨٤/١٩)، ترجمة: ١٠٥.

^٣ (٧٧١/١٠)، وفيات سنة ٤٩٥هـ، ترجمة: ٢٢٦.

^٤ (١٤٥)، ترجمة: ١٥٧٩.

^٥ (٢٦٠/٢)، ترجمة: ٥٢٦٦.

^٦ (٤٧).

^٧ وقال أيضا في ترجمة أبي بكر الوراق من "السير" (٣٨٩/١٦): (...قلت: التحديث من غير أصل قد عم اليوم وطمّ، فنرجو أن يكون واسعاً بانضمامه إلى الإجازة)، وينظر أيضا: "النكت الوقيّة" للبقاعي (٢٠٢/٢).

وينظر لمثل هذه النماذج هذه التراجم: ٩٢٤ و ١١٣٨ و ٢٠١٢ و ٧٥٤٩ز؛ فهذا ما تيسر لي الوقوف عليه من نماذج في هذا الباب ممن "اختلفت درجة توثيقهم بين الأئمة"، وينظر لذلك أيضا ما كتبه في الباب الأول، ضمن الفصل الثاني منه، والذي وسمته ب: التعريف بكتاب "السان الميزان"، والله أعلم.

من خلال دراسة ثلاثة وعشرين (٢٣) تعقبا في هذا الفصل المتعلق بمراتب التوثيق؛ تسعة عشر تعقبا في باب التوثيق، وأربعة تعقبات في رواية وقع الاختلاف في مراتب توثيقهم.

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في سبعة عشر (١٧) تعقبا، وخطأته في أربعة (٤) تعقبات، وتوقفت في الباقي (٢)، أي بنسبة تفوق: ٧٣,٩١%، وافق فيها ابن حجر الصواب.

على أنني في المبحث الثاني؛ مبحث الاختلاف في مراتب التوثيق، في التعقب الثاني منه صوبت صنيع كُلاً من الإمام الذهبي والحافظ ابن حجر من وجه، وكذا خطأهما من وجه آخر.

من خلال دراسة ثمانية وثلاثين (٣٨) تعقبا في هذا الباب الموسوم بـ:
"تعقبات الحافظ ابن حجر في تعديل الرواة".

صوبت صنيع الحافظ ابن حجر في ثلاثين (٣٠) تعقبا، أي بنسبة تفوق:
٧٨, ٩٤٪.

خطأته في ستة (٦) تعقبات، أي بنسبة تفوق: ١٥, ٧٨٪.

توقفت في تعقبين (٢)، أي بنسبة تفوق: ٥, ٢٦٪.

الجزء الثاني

جامعة الأمير
عبد القادر
مركز العلوم الإسلامية

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده
جزيل الحمد؛ حمدا يليق بجلاله وعظمة سلطانه، وبعد كدٍ وعناء، وجدٍ واجتهاد، مع فتور
وملل في بعض الأوقات، وكذا انقطاع في مرات وكرات، جاء هذا البحث وهذه الأطروحة كما
رأيتُه أُحْيِي.

مرّت أكثر من ثلاث سنوات؛ فارقْتُ فيها الأصحاب وابتعدت كثيرا عن الأهل
والأحباب، صاحبْتُ فيها الحافظ ابن حجر وكتابه "لسان الميزان"، كما صاحبته غيره من الحفاظ
ممن تعقبهم من خلال كتبهم، في فضاء علم الرجال والجرح والتعديل خصوصا وعلوم الحديث
الأخرى عموما؛ أصول وأجول في مصنفاتهم، وأغترف من آرائهم وأقوالهم، أرجح بما أملك من
معطيات وإمكانيات معتمداً في ذلك على ما قرره أئمة هذا الشأن، إلى أن توصلت إلى ختام
هذه الرحلة الطويلة الشاقة والمتعبة بذكر مجمل وأهم النتائج التي وقفت عليها:

- ١) الحافظ ابن حجر عالم، متمكن، متفنن، مُبَيَّر في علم الرجال والجرح والتعديل وفي علوم
الحديث الأخرى، بل وحتى غيرها من العلوم.
- ٢) الناظر من خلال دراسة "لسان الميزان" يرى أنّ الحافظ ابن حجر عالة على من جاء بعده،
فلا يمكن الاستغناء عن أقواله وآرائه في "اللسان" وغيره.
- ٣) أبرز البحث شخصية الحافظ ابن حجر الحديثية في الترجيح بين الأقوال والآراء العلمية.
- ٤) تنوعت تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء في كتابه "لسان الميزان" فاشتملت
تقريبا على كل أبواب وأنواع وفنون علوم الحديث.
- ٥) لم يكن للحافظ ابن حجر منهج أو مسلك أو طريق خاص به يلتزمه في تعقباته على غيره،
لأنّ موضوع الكتاب ليس كما يُظن علم الرجال والجرح والتعديل فقط، بل تعداها لغيرها
من العلوم الأخرى، فتارة يُقدم مسائل متعلقة بالأسماء وتارة يقدم مسائل متعلقة بعلم العلل
وتارة أخرى مسائل متعلقة بعلم الرجال والجرح والتعديل وغيرها، وهذا كله بحسب الكلام
الذي يُورده غيره ممن سيتعقب عليهم.

(٦) اتسمت أدلة الحافظ ابن حجر في تعقباته واستدراكاته على غيره بقوة الحجة والبرهان وكذا استيعاب أقوال مَنْ سَبَقَهُ، فلا يدع شاردة ولا واردة إلا وذكرها، مع وضوحها ودقة مدلولها، وهذا ما يؤكد ويدلل على قيمة هذا الإمام الحافظ العلمية.

(٧) ظهر من خلال عدة تراجم كترجمة سيد بن شماس، وترجمة أبي شيخ البرجلاني، وترجمة محمد بن المظفر، وترجمة أبي عبيدة بن الفضيل بن عياض، أنّ الإمام الذهبي وإن ذكر الحافظ ابن حجر أقوالاً نسبها لنفسه في تراجمهم، إلا أنّ ما وُجِدَ في كتاب الذهبي "ميزان الاعتدال" يُدَلِّلُ على أنّها من كلام صاحب "الميزان"، وهذا ما يؤكد ويدلل أيضاً على أنّ كلاً من الإمامين الذهبي وابن حجر كانت لهما زيادات على الكتابين إلى أن تُوفيا عليهما رحمة الله.

(٨) لُوْحِظَ من خلال ما تم دراسته من نماذج من التعقبات المتصلة بباب الصُحبة أنّ معظم من تعقبهم الحافظ ابن حجر على الإمام الذهبي وأثبت أنهم صحابة قد وقع الخلاف فيهم من جهة أسمائهم أو أسماء آبائهم أو نسبهم وغيرها، ولم يُبْنِ عليه مصنّف "اللسان".

(٩) ويُلاحَظ أيضاً في التعقبات المتعلقة باسم جد الراوي أنّه لا يُمكن ترجيح أيّ قولٍ من الأقوال، لا قول الإمام الذهبي ولا قول الحافظ ابن حجر، وإن كانت دراسة نموذجين لا يمكن بهما تعميم حكمٍ من الأحكام.

(١٠) كما يُلاحَظ أيضاً في التعقبات المتعلقة باسم والد الراوي، وتاريخ وفاة الراوي، وباب التصحيقات والتحريفات، ونسبة أقوال العلماء، والنقل من الكتب، والعزو إليها، وكذا تعقباته في الصحابة الذين جهلوا أو لم يعرفوا، أنّ الحافظ ابن حجر وُفِقَ في ضبطها وتحجيرها وذكرها على الصواب بخلاف من تعقبهم فقد أخطأوا في ذلك.

(١١) معظم ما وقع من أوهام وأخطاء وقعت للإمام الذهبي مردّها لما نقله عن الإمام ابن الجوزي من خلال كتابه "الضعفاء والمتروكين" وخاصة في مبحث النقل من الكتب أو العزو إليها، وفات الحافظ ابن حجر التنبيه على معظمها.

(١٢) كما يُلاحَظ أيضاً في باب المجاهيل ممن قال فيهم الحافظ أبو حاتم الرازي أو غيره من الأئمة النقاد: "مجهول" ونقلها عنه الإمام الذهبي أو الحافظ العراقي أو غيرهما، وتعقبهم

فيها الحافظ ابن حجر بأنه "صحابي"، اتضح ورود اسم المترجم له بأكثر من اسم، لم ينبه عليه الحافظ ابن حجر.

(١٣) بما أنّ لبَّ الدراسة متركز على بابي جرح الرواة وتعديلهم ومن خلال دراسة مُعظم النماذج الواردة في البابين ظهر جلياً أنّ الحافظ ابن حجر وُفِّق للصواب في معظمها، وحتى ما أخطأ فيه كانت له أقوال ومشاركات في الكثير منها أقرب للصواب، وهذا لا يختصُّ فقط ببابي الجرح والتعديل بل في جميع ما تم دراسته، وهذا الذي ذكرته كله بحسب ما ظهر لي.

(١٤) لم أستطع الجزم بأي رأي من الآراء أو قول من الأقوال في عددٍ من التعقبات لذا توقفت، لعدم وجود أيّ دليلٍ أستندُ عليه، وكذا لقصور علمي في البعض منها، فاخترت التوقف لأن ديدن علمائنا ومنهَجهم في كثير من المسائل التوقف إن لم يكن لهم مُرَجِّحٌ.

(١٥) ظهر لي من خلال دراستي لكتاب "لسان الميزان" أنّ أسباب الأخطاء التي وقع فيها من استدرك عليهم الحافظ ابن حجر مردها إلى خمسة أمور:

- أ- الخطأ في النقل أو العزو، وعدم الرجوع إلى أصل ومنشأ هذه الأقوال.
- ب- الاختصار وكذا عدم استيعاب أقوال الأئمة السابقين.
- ت- إيراد أقوالٍ لا حاجة لذكرها، ولو لم يكن لهذا الإمام مستند في قوله.
- ث- الاستيثار والاستنباط من أنّ الكلام أو الكلمة في صاحب الترجمة، لكثرة الاشتباه في الأسماء.

ج- معرفة اصطلاح أئمة أيّ فن من الفنون أو علم من العلوم، وكذا مخارجها.

(١٦) سَبَقَ الحافظ ابن حجر في تعقباته بعض العلماء، ولكنه لم يشير إلى تعقباتهم ولم ينسب الأقوال إليهم، كابن عساكر وابن المواق والذهبي - في كتبه الأخرى - والزيلعي ومغلطاي وابن الملقن، إلا أنّها قليلة جداً، وهذا الأمر ينطبق أيضاً على تلميذه ابن قطلوبغا فهو ينقل كلامه بحروفه ولا ينسبه إليه.

(١٧) من خلال دراسة أكثر من مئة وثمانية وستين (١٦٧) تعقبا؛ توقفت من دون ترجيح أيّ قول من الأقوال، في خمسة عشر (١٥) تعقبا، أي بنسبة:

٨,٩٢%؛

خطأت الحافظ ابن حجر وصوبت صنيع غيره، في عشرين (٢٠) تعقبا، أي بنسبة:
١١,٩٧%؛

وأما مئة واثنان وثلاثون (١٣٢) تعقبا، صوّبْتُ فيها الحافظ ابن حجر وخطأت فيها غيره،
أي بنسبة تفوق: ٧٩,٠٤%.

(١٨) أقولها بملء في: من أراد أن يَعْرِفَ قُصُورَ علمه فليُنظِرَ ما زاده الحافظ ابن حجر في كتابه
"لسان الميزان" على الإمام الذهبي من خلال كتابه "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" أو
الحافظ العراقي من خلال كتابه "ذيل الميزان" أو غيرها.

وأما عن أهم التوصياتِ فمنها:

١. إعادة تحقيق كتابي "ميزان الاعتدال" للذهبي، و"لسان الميزان" لابن حجر، تحقيقاً علمياً يليق بهاذين الكتابين الفريدين في باهما.
٢. زيادة اهتمام بكتاب "لسان الميزان" وذلك بدراسة جميع تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء؛ وخاصة ما تعلق منها بعلم علل الأحاديث والتصحيح والتضعيف وغيرها.
٣. استخراج أحكام دقيقة ومختصرة من خلال كلام الحافظ ابن حجر على الرواة المذكورين في "لسان الميزان"، وجعلها كمصنف مفرد بجانب كتاب "تقريب التهذيب".
٤. استخراج قواعد جرح الرواة وتعديلهم وكذا قواعد في علم العلل وكذا قواعد في مصطلح الحديث من خلال كتاب "لسان الميزان".
٥. البحث في المكتبات العالمية وخزائن المخطوطات والزوايا عن الكتب المفقودة التي صُنِّفت على كتابي "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" و"لسان الميزان" وتحقيقها وإخراجها كما أرادها مصنفوها.

بِحَمْدِ اللَّهِ

الفهارس

٧٤٠-٧٣٩

فهرس الآيات القرآنية

٧٤٥-٧٤١

فهرس الأحاديث والآثار

٧٤٧-٧٤٦

فهرس الأعلام المترجم لهم

٨٠٨-٧٤٨

فهرس المصادر والمراجع

٨٢٠-٨٠٩

فهرس الموضوعات التفصيلي

فهرس الآيات القرآنية .

الآية ورقمها	اسم السورة	الصفحة
﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ﴾ (١٠٢)	سورة البقرة	٤١٩
	سورة آل عمران	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)		٥
	سورة النساء	
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)		٥
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ...﴾ (٧٨)		٤٢١
	سورة الأعراف	
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِنْ طُهُورِهِمْ﴾ (١٧٢)		٣٥٩
	سورة الرعد	
﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ (٤١)		٣٥
	سورة الكهف	
﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (٨٢)		١٧٠ ، ١٦٨
	سورة الأحزاب	
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١-٧٠)		٥

سورة فصلت

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ

حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾

٥

الجامعة الأميرة
عبد القادر القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأحاديث والآثار^١

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٣٣، ٢٣١	عطاء، وأبي الرجال سالم بن عطاء	الأبدال من الموالي
٢٣١	عطاء	الأبدال من الموالي، ولا يبغض الموالي إلا منافق
٦٨٠	أبي بن كعب	أحب أن تأتي الله بها في عنقك يوم القيامة نارا
٦٠٣	عبد الله بن وديعة بن خدام	أُتي عمر بن الخطاب بميراث سالم مولى أبي حذيفة، فدعا
١٣١	الحكم بن عمير الثمالي	اثنان فما فوق ذلك جماعة
٦٤٧، ٦٤٥، ٦٤٣	عقبة بن عامر	أحق الشروط أن يُوفى به ما استحللتم به الفروج
٣٨٥	أبي هريرة	أخزكم موتاً في النار
٣٠٠	أبي هريرة	إذا دخل أحدكم المسجد بيته، فلا يجلس حتى يصلي
٣٠٠	أبي هريرة	إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين
٥٦٨	بشر بن عصمة المزني	الأزد مني، وأنا منهم
٥٧٢	بشر بن عصمة الليثي	الأزد مني، وأنا منهم، أغضب لهم إذا غضبوا، ويغضبون إذا
٥٢٣	أنس	أفضل الأعمال الصلاة لوقتها، وخير ما أعطي الإنسان
٣١١		أكرموا الشهود؛ فإن الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم
٥٧٣	بشر بن عطية	ألا لعنة الله والملائكة والناس على من انتقص شيئاً من حقي
٤٦٥	عبادة بن الصامت	أم القرآن عوضٌ من غيرها وما منها عوض
٤٠٩	أبي هريرة	أميران وليسا بأميرين، الرجل يتبع الجنازة فلا ينصرف
١٦٧		إن الذهب والحزير محرمان على ذكور أمتي
٥٥٩	أبي هريرة	إن الله ليعجب من مُداعبة الرجل زوجته، ويكتب لهما
٢٩٩، ٢٩٧	علي بن أبي طالب	أن النبي ﷺ عرض نفسه على قبائل العرب
٣٨٠	ابن عباس	أن النبي ﷺ كان يُسلم تسليمَةً
٣١٩	أنس	أن النبي ﷺ كبر على ابنه إبراهيم أربعاً
٣٦٢	ابن عباس	إن أول لَمعة من الأرض موضع البيت، ثم مُدَّت

^١ تنبيه: كل ما هو بالأسود الغامق فهو من أصل كلام ابن حجر في "اللسان"، وما هو بالأسود العادي من زياداتي.

٦٠٤	ابن عباس	أنّ خداما أبا وديعة أنكح ابنته رجلا
٥٥٩	أبي هريرة	أنّ رسول الله ﷺ كان يكره العطسة الشديدة في المسجد
٦٨٣	أبي سعيد الخدري	أنّ رسول الله ﷺ نهي عن البتراء، أن يصلي الرجل واحدة
٣٥٩	مسلم بن يسار الجهني	أنّ عمر سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي...﴾
١٩٦	علي بن أبي طالب	إنّ في الفردوس لعينا أحلى من الشَّهْد، وأطيب
٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩	عبد الله بن عمرو	إنّ للصائم عند فطره دعوة لا ترد
٦٦١	جابر	إنّ ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران علي سائر الملائكة
٦٠٣		أن وديعة أنكح ابنته، فجاءت إلى رسول الله
٥٨٩	عدي بن ثابت	أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ
٦٠٥	عبد الرحمن، ومجمع ابني يزيد	أنكح خدام ابنته وهي كارهة رجلا وهي ثيب، فأنت النبي
٦٠٤	خنساء بنت خدام	أنكح وديعة بن خدام ابنته
٤١٣	ابن عباس	إنما حرم من الميئة لحمها
١٢٦	الأغر بن يسار المزني ويقال: الجهني	إنه ليغان على قلبي
٥٢٠	عبد الله بن بسر	أنه رأى في شارب النبي ﷺ بياضا
٣٨٢	أبي هريرة	أنه ﷺ نهي عن صوم يوم عرفة بعرفة
١٦٧	عبد الله بن عبد الله بن أبي	أنه أصيبت ثنيتة يوم أحد فأمره رسول الله ﷺ
١٤٩	عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية	أنه رأى النبي ﷺ يُصلي في بيت أم سلمة في
٦٧٩	أبي ثعلبة الخشني	أنه سأل رسول الله ﷺ؟ قال: إنا نجاور أهل الكتاب
١٢١	الأغر	أنه صلى خلف رسول الله ﷺ
٤٧١	ابن عمر	أنه ما ردّ عليه
٣٢٦	علي بن أبي طالب	الإيمان معرفة بالقلب
٥٥٦	ابن عباس	البحر ماء طهور، الملائكة إذا نزلوا توضئوا وإذا صعدوا توضئوا
٤٧٠	جابر	بُعِثْتُ بالحنيفية السمحة، من خالف فقد كفر
٤٣٠	واثلة بن الأسقع	بكاء الصبي إلى سنتين يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
٢٠٣	أبي هريرة	التقى آدم وموسى
٥٨٩	علي، عدي بن ثابت عن أبيه عن جده	تجلس أيام أقرائها
٥٨١	بشير السلمى	تخرج نار تسوق الناس إلى المحشر

١٤٨	أم سلمة	توضأوا مما مسَّت النار
٦٤٣	عقبة بن عامر	ثلاث من نجا منهم فقد نجا، من نجا عند موتي فقد نجا
٥٧٠	بسر بن عصمة المزني	جهينة مني، وأنا منهم، من آذى جهينة فقد آذاني
١٦٨	أبي الدرداء وأبي أمامة ووائلته وأنس	خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في شيء
٥٦٨	بشر بن عصمة المزني	خزاعة مني، وأنا منهم
٤٧١	ابن عمر	خشيت أن يقول: لم يرد عليّ
٤٠٣	ثوبان	حوضي ما بين عدن إلى عمان
٦٢٤		خُلقتُ أنا وهارون ويحيى وعلي من طينة واحدة
٤٥٣	أبي هريرة	درهمهم حرام، وقوتهم سحت، وكلامهم رياء
٥٥٤	أنس	رأى النبي ﷺ يعتمُ بعمامة سوداء
٢١٢	ابن عمر	رأيت النبي صلى ﷺ يخضب بالصفرة
١٨٩	جابر	رأيت عمر يُقبِل الحجر
٢٠٨	جابر بن عبد الله	رُفعت جراحة إلى النبي ﷺ فأمر بما أن تُداوى سنة
٣٢٣	أبي هريرة	الركاز: هو الذهب ينبت مع الأرض
٤١٧، ٣٩٢	أبي هريرة وابن عمر وعائشة	زُرُّ غَبًّا تَزْدَدُ حُبًّا
٤٣٣	أبي هريرة وأبي سعيد	ساعة الجمعة
٤٣٠		سألت النبي ﷺ قلت: من صاحب لوائك
٢٩٥	أبي مسلم الأشعري	سيكون قوم يستحلون الخمر باسم يسمونها بغير اسمه
١٢٤	الأغر	صلى الصبح، فقرأ الروم، فالتبس عليه
١٣٢	الحكم بن عمير الشمالي	صليت خلف رسول الله ﷺ فجهر في الصلاة
٣٤٠	جابر بن عبد الله	ضرب الله عنقك
٥٤٧	أنس بن مالك	الطاعون كفارة لكل مسلم
٢٧٤، ٢٧٢	أبي سعيد الخدري	طوبى لمن رآني
٧١٦	أبي بن كعب	علّمت رجلا سورة من القرآن
٢٣٦	مجدى الضمري	غزونا مع رسول الله ﷺ، فكان يعطي الرجل منا البكر
٦٥٧	جابر	في الخيل السائمة في كل فرس دينار تؤديه
٤٤٦	ابن عباس	في ذم تعلم السحر

١٤٨	عمر	في العِدَّة
٢٠٣	أبي بكر الصديق	في الكلمة التي أردتُ عمِّي عليها
٦٤٥	عقبة بن عامر	في النذرِ كفارةُ اليمين
٢١٢، ٢١٥	جابر	القضاء اليمين بالشاهد
٣١٩	ابن عمر	كان رسول الله ﷺ يستاك آخر النهار وهو صائم
٥٨٩	عدي بن ثابت عن أبيه	كان النبي ﷺ إذا قام على المنبر استقبله، أصحابه بوجوههم
٣٤٦	ابن عباس	كانت الأنبياء يَعْرِضُونَ الخُمُسَ، فتجيءُ النارُ فتأكله، وأمرتُ
١٦٢	ابن عمر	كيف تجدينك؟)) قالت: لا أظن إلا لما بي، قال: ((وددت
١٦٢	أيفع أو أيمع	لا أبالي أعاني رجل على طهوري أو ركوع
٤٦٦	عمر وأبي هريرة وجابر	لا تُجرى صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن
٢٠٣	عمر بن الخطاب	لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنار
٤٦٦	عبادة بن الصامت	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
٤٥٤	معاوية	اللهم بارك في ذراري أهل الإسلام
٦٧٧		اللهم بارك لأمتي في بكورها
١٧٩	عمر بن الخطاب	ليبعثن الله من مدينة بالشام يقال له: حمص سبعين ألفاً
٣٨٠	عبد الله بن عمرو	ليس على من نام قاعداً وضوءاً، حتى يضع جنبه إلى الأرض
٢١٨		ليس في صلاة الخوف سهو
٦٥	أبي هريرة	ما حسّن الله خلق رجل وخلقه فتطعمه النار
٤١٥	جابر	ما رُئي رسول الله ﷺ ماداً رجله بين أصحابه
٦٥٣	أبي هريرة	ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله فيه، ويصلون على النبي
٦٨٩	علي	من أدرك منكم زماناً يُطلب فيه الحاكمةُ العلم، فالهرب الهرب
٥٧١، ٥٧٠	بسر بن عصمة المزني	من آذى جهينة فقد آذاني
٦٠٧	أبي ذر وسلمان الفارسي، أبي وديعه	من اغتسل يوم الجمعة كغسله من الجنابة، ومس من طيب
٤٣٩	أبي هريرة	من توضأ وذكر اسم الله تطهر جسده كله، ومن توضأ
٣٧٦	أنس بن مالك	من جلس إلى قَبِيْنَةٍ يسمع منها، صبَّ الله في أذنيه
٢٠٨	أبي رافع	من حق الولد على الوالد أن يعلمه كتاب الله، والرمي
٦٧٠	ابن عمر	من حبَّب عبداً على مولاه فليس منا

٢١٨	عبد الله بن مسعود	من خرج من بيته يطلب بابا من العلم، ليرد به باطلا
١٦٨	عمران بن حصين	من خرج يطلب باباً من العلم، لينتفع به ويعلمه غيره
١٥٥	الحجاج بن منبه السهمي	من رأيتموه يذكر أبا بكر وعمر بسوء، فإنما يريد الإسلام
١٤١، ١٣٩	سلامة بن قيصر	من صام يوماً ابتغاء وجه الله ﷻ، باعده الله من
١٣٩	سلامة بن قيصر	من صام يوماً تطوعاً لله باعده الله من النار
٤٠٠	أبي أمامة	من قال: الحمد لله مئة مرة كانت له مثل مئة فرس مُلجمة
٣٩٩	أبي أمامة	من قرأ خواتم الحشر فمات من ليلته فقد أوجب الجنة
٥٠٥، ٥٠٤، ٥٠٣	أبي سعيد الخدري	من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه
٢٠٤	عائشة	من مس فرجه فليتوضأ
١٨٩	ابن عمر	من وقف بعرفة بليل؛ فقد أدرك الحج
٥٤٦	أنس	الموت كفارة لكل مسلم
٤١٥	ابن عمر	الناس شركاء في الماء والكلأ والملح والنار
١٦٧	ابن عمر	نهي رسول الله ﷺ أن يصلح إلى نائم أو يتحدث
٤٤٩	أنس	النهي عن أن تسترضع الحمقاء
٥٨٦	ثابت بن قيس	يا حاسر أقبل، يا حاسر أدبر
١٤٦	بن عبد الله الجهني، عن عمته	يا رسول الله، إن أمي نذرت المشي إلى الكعبة فتوفيت سنان
٣٥٦	أنس	يا علي إن الله أمرني أن أتخذ أبا بكر والداً، وعمراً مشيراً
٣٦٨، ٣٦٥	أنس	يا علي، اتق الدنيا، فإنه من كثر شئته كثرت شغله
٣٩٩	أبي أمامة	يُشَقُّعني ربي يوم القيامة في أمي سبعين ألفاً، مع كل ألف
٥٨٣	بشر بن رافع	يوشك أن تخرج نار من حبس سيل، تسير سير بطيئة الإبل

فهرس الأعلام المترجم لهم .

الصفحة	العلم
٧٠٥	إبراهيم الحري
١٤٠	أحمد بن صالح
٤٩٨	أحمد بن أحمد السبي
٤٦٨	أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي
٤٦٧	أحمد بن واضح المصري
٧٢٦	إسماعيل الصفار
٥١٩	إسماعيل بن عبد الله السكري
٦٠٦	الأرغيني
٤٢٢	بسطام بن مسلم
٦٤٠	الجعابي
٥٣١	الحسين بن فهم
٥٤٢	رضي الدين إمام المقام
٥٤٣	رضي الدين محمد بن علي بن يوسف الشاطبي
٤٢١	سعيد بن عامر
٣٦٣	سليمان بن عبد الرحمن
٤٧٥	شجاع بن الوليد
٥١٤	عبد الله بن أحمد الفرغاني
٧١١	العتيقي
٤٩٩	الفخر بن البحاري
٧٢٦	الفضل الصائغ
٧١٨	الكتاني
٤١٥	محمد بن أسلم الطوسي
٦٠٦	المستغفري
٤٧٦	المقدمي

٥١٥	الموصللي
٤١٩	يونس بن حبيب
٥٤٨	أبا سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن مَمَجَّة
٧١٨	أبو بكر بن موسى الحداد
٦٦٨	أبو سعد الماليني
٥٠٩	أبو علي الكرماني
٥١٠	أبو نصر اليُونَانِي
٤١٥	أبو موسى المدني
٤٦٥	ابن أبي مطر
٥١٠	ابن الأنماطي
٧١١	ابن حُنَيْف
٥٣	ابن الرومية النباي
٥٠٣	ابن الضريس
٦٩٥	ابن عمار
٤٩٨	ابن الفرات
٤٩٨	ابن اللبان الفرضي
٤٢٧	ابن ناصر
٥٢٨	ابن النجار
٥٣٣	ابن نضيف الفراء

فهرس المصادر والمراجع .

أولاً: الكتب المطبوعة.

- ١ . الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، الحسين بن إبراهيم بن الحسين، أبو عبد الله الهمداني الجورقاني (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، دار الصميعي، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط٤، ٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ٢ . أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع: كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)، سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، ٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٣ . إتحاف الأخصا بفصائل المسجد الأقصى، شمس الدين محمد بن أحمد بن علي، المنهاجي السيوطي (ت ٨٨٠هـ)، تحقيق: د. أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.
- ٤ . إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠هـ)، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، إشراف: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٥ . إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، تحقيق: أبو الفضل الدمياطي، تقديم: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة الفرقان، عجمان-الإمارات العربية المتحدة.
- ٦ . أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني على أسئلة بعض تلاميذه، من المجموعة رقم: ١ إلى المجموعة رقم: ١٠، ويليه أجوبة الحافظ العراقي على أسئلة تلميذه الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق ودراسة: أ.د عبد الرحيم بن محمد أحمد القشقرى، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- ٧ . الآحاد والمثاني، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الراية، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ٤١١هـ-١٩٩١م.

٨. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٩. الأحاديث الواردة في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، عبد الله بن فوزان بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣١هـ.
١٠. أحاديث عفان بن مسلم الصفار، عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، (ت بعد ٢١٩هـ)، تحقيق: حمزة أحمد الزين، دار الحديث، القاهرة-مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، التميمي، أبو حاتم، البستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٢. الأحكام الشرعية الكبرى، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٣. الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي، الأندلسي الأشبيلي، المعروف بابن الخراط (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٤. أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت ٢٥٩هـ)، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.
١٥. أخبار أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٦. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (ت ٢٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ.

١٧. أخبار وحكايات، محمد بن الفيض بن محمد بن الفياض أبو الحسن، ويقال أبو الفيض، الغساني (ت ٣١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩٤م.
١٨. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء سماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار الميمان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٩. أخلاق النبي وآدابه، أبو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: صالح بن محمد الونيان، دار المسلم، ط ١، ١٩٩٨م.
٢٠. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مستفيدًا من تخرجات وتعليقات العلامة الشيخ المحدث: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢١. أربع رسائل في علوم الحديث، قاعدة جليلة في الجرح والتعديل، وقاعدة في المؤرخين، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١هـ)، المتكلمون في الرجال، محمد عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ٧، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
٢٢. الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، ويليهِ: الجزء الخامس من كتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين، شرف الدين أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي (ت ٦١١هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢٣. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، تقديم: سعد بن عبد الله الحميد، راجعه: أبو الحسن السليمان، دار الكيان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٤. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد القزويني (ت ٤٤٦هـ)، تحقيق: وليد متولي محمد، راجعه: علي منصور الزامل، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٥. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٦. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٧. الأسامي والكنى "رواية ابنه صالح"، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
٢٨. الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق ودراسة: خليل بن محمد العري وأبو أنس إبراهيم بن سعيد الصبيحي، تقديم: أكرم ضياء العمري، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٥م.
٢٩. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٠. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٣٢. الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية، د. عبد السند أحمد يمامة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٤. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: محمود حسن نصار والسيد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣٥. إعتلال القلوب، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٣٦. الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي ﷺ، لابن الأمين الأندلسي الطليطلي، إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. مصطفى حميداتو، دار الضياء، القاهرة-مصر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
٣٧. الإعلام بما وقع في مشتهب الذهبي من الأوهام، محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، دراسة وتحقيق: عبد رب النبي محمد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٣٨. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٣٩. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، حققه وعلق عليه بالإنكليزية: فرانز روزنثال، ترجم التعليقات والمقدمة أشرف على نشر النص: د. صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٤٠. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤١. الإكمال في ذكر من له رواية في "مسند" الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في "تهذيب الكمال"، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي (ت ٧٦٥هـ)، تحقيق: د عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي-باكستان، ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٤٢. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٣. الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء، علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري (ت ٧٦٢هـ)، اعتنى به: د. مازن بن محمد السرساوي، دار الأزهر، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٤. الإلزامات والتتبع، أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق ودراسة: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، دار الآثار، صنعاء-اليمن، ط ٤، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٤٥. ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد، والتكرير، والتركيب، ودلالة كل منهما على حال الراوي والمروي، د. أحمد معبد عبد الكريم، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٦. الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي المطلي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق وتخریج: د. رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٤٧. أمالي ابن بشران، أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن ابن بشران البغدادي (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: ج ١. أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، ج ٢. أحمد بن سليمان، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٤٨. الإمام في معرفة أحاديث الأحكام، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: سعد بن عبد الله آل حميد، دار المحقق، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٤٩. الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، علاء الدين بن قليط مغلطاي (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق: السيد عزت المرسي، إبراهيم إسماعيل القاضي، مجدي عبد الخالق الشافعي، إشراف: محمد عوض المنقوش، دار الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية.
٥٠. إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة-مصر.
٥١. الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروري، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر.

٥٢. الأوائل، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.
٥٣. بحث من قالوا فيه: لا يروي إلا عن ثقة، د. وصي الله بن محمد عباس، دار الاستقامة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٥٤. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تحقيق وتعليق: د. وصي الله بن محمد عباس، دار الإمام أحمد، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ.
٥٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٥٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر.
٥٨. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة-الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٥٩. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر البغدادي المعروف بابن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ)، المنتقى: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر ابن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٦٠. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمد درويش، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٦١. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو جعفر الضبي (ت ٥٩٩هـ)، دار الكاتب المصري، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٦٢. بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب «البيان» وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خلف المراكشي المالكي المعروف بابن المواق (ت ٦٤٢هـ)، دراسة وتحقيق

- وتعليق: د. محمد خرشافي، مكتبة أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٦٣. بلوغ الآمال في ترتيب أحاديث ميزان الاعتدال، أبو عبد الرحمن محمود الجزائري، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٦٤. البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٦٥. بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبو الحسن ابن القطان (ت ٦٢٨هـ)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٦٦. بيان خطأ البخاري في تاريخه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر.
٦٧. البيان عما في لسان الميزان -دراسة مقارنة بين الكتب الرجالية الأربعة عند الامامية وكتاب "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني-، السيد مضر الحلو، تقديم: السيد أحمد الحسيني، مجمع الذخائر الإسلامية، مطبعة سرور، بقم-إيران، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٦٨. تاريخ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة البصري (المتوفى: ٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٦٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٧٠. تاريخ ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق-سوريا، ط ١، ١٩٩٤م.
٧١. تاريخ ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصديقي، أبو سعيد (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٢. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت ٢٨١هـ)، رواية: أبي الميمون بن راشد، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق-سوريا.
٧٣. تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٧٤. تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٧٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٣م.
٧٦. تاريخ الثقات، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، ترتيب: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، وتضمنيات: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، د. عبد المعطي قلججي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٧٧. تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، دار معارف، مصر، ط ٢.
٧٨. التاريخ الصغير، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، فهرس أحاديثه: يوسف المرعشي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٧٩. التاريخ الكبير المعروف ب: تاريخ ابن أبي خيثمة "السفر الثالث"، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨٠. التاريخ الكبير المعروف ب: تاريخ ابن أبي خيثمة "السفر الثاني"، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٨١. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر.
٨٢. تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة البصري، أبو زيد (ت ٢٦٢هـ)، حققه: فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد، جدة-المملكة العربية السعودية.
٨٣. تاريخ بغداد وذيلوله، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٨٤. تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٨٥. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق-سوريا، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٨٦. تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٨٠هـ) عن أبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨٧. تاريخ علماء الأندلس، عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، أبو الوليد، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٨٨. تاريخ علماء أهل مصر، يحيى بن علي بن محمد الحضرمي، المعروف بابن الطحان (ت ٤١٦هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٨٩. التاريخ ليحيى بن معين "رواية الدوري"، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٩٠. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطّانها العلماء من غير أهلها ووآرديها، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٩١. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان محمد بن عبد الله ابن زير الربيعي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد بن سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٠هـ.
٩٢. تاريخ واسط، أسلم بن سهل بن أسلم الواسطي، أبو الحسن، بحسّل (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٩٣. التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي (ت ٣٠١هـ)، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، كراتشي-باكستان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٩٤. التاريخ والمنهج التاريخي لابن حجر العسقلاني، محمد كمال الدين عز الدين، دار إقرأ، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٩٥. تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧هـ)، تحقيق: محمد عزيز شمس، الدار السلفية، بومباي-الهند، ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٩٦. تالي تلخيص المتشابه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان وأبو حذيفة أحمد الشقيرات، دار الصمعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٩٧. التبر المسبوك في ذيل السلوك، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. لبيبة إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٩٨. تبصير المنتبه بتحريه المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان.
٩٩. التبيان لبديعة الزمان، محمد بن أبي بكر المعروف بابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد السلام الشيخلي، وعبد الخالق المزوري، سعيد البوتاني، إسماعيل الكوراني، دار النوادر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١٠٠. تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحًا أو تعديلاً مقارنة مع أقوال أئمة الجرح والتعديل، ويليهِ: الرجال الذين تكلم فيهم ابن حزم في الفصل ونسبهم إلى بدعة، عمر بن محمود أبو عمر وحسن محمود أبو هنية، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٠١. تجريد أسماء الصحابة، شمي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
١٠٢. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المنفق والمفترق للخطيب البغدادي، عبّيد الله بن علي بن محمد ابن الفراء، أبو القاسم البغدادي، الحنبلي (ت ٥٨٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٠٣. تحريرُ تحريرِ الميزان، عصام بن مسعود الخزرجي، دار المقتبس، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٠٤. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، مع: النكت الظراف على الأطراف، أبو الفضل ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٠٥. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ٢٠٠٢م.
١٠٦. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٠٧. التحقيق في أحاديث الخلاف، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدي، علق على المسائل الفقهية واللغوية وألفاظ الحديث: محمد فارس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١٠٨. تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، خليل بن كيكليدي بن عبد الله، صلاح الدين العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. محمد سليمان الأشقر، دار البشير، عمان-الأردن، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٠٩. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العراقي (ت ٨٠٦هـ)، وابن السبكي (ت ٧٧١هـ)،
والزيدي (ت ١٢٠٥هـ)، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض -
المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١١٠. تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني، أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر
الغساني المعروف بالجمال الجزائري (ت ٦٨٢هـ)، اعتنى به: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،
دار عالم الكتب، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
١١١. تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب "التاريخ الكبير" للبخاري، محمد بن إسماعيل
بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مكتبة الرشد،
الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١١٢. التخريج لصحيح الحديث عن الشيوخ الثقات على شرط كتاب محمد بن إسماعيل البخاري
وكتاب مسلم بن الحجاج القشيري أو أحدهما، مما أخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب
البرقاني الخوارزمي، من أصول أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي رحمهما الله، تحقيق: أبي
عبد الباري رضا بوشامة الجزائري، دار بن حزم، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-
١٩٩٩م.
١١٣. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي
(ت ٩١١هـ)، ومعه حاشية: أحمد بن أحمد ابن العجمي (ت ١٠٨٦هـ)، حقق نصوصها وقومها
وحرر مُهماقها: محمد عوامة، دار اليسر ودار المنهاج، جدة-المملكة العربية السعودية، ط ١،
١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
١١٤. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني
(ت ٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١١٥. تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب "المجروحين" لابن حبان)، أبو الفضل محمد بن طاهر
بن علي المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،
دار الصميعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
١١٦. تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي، جمال الدين،
ابن المبرّد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار
النوادر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١١٧. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١١٨. تذكرة الموضوعات، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفُتْنِي (ت ٩٨٦هـ)، إدارة
الطباعة المنيرية، الهند، ط ١، ١٣٤٣هـ.
١١٩. التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، أبو المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني (ت
٧٦٥هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر.
١٢٠. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان
الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-
مصر، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٢١. التذليل على كتب الجرح والتعديل، طارق بن محمد آل بن ناجي (ت ٤٣٢هـ)، تقرّظ:
محمد الأمين بو خبزة الحسيني وحاتم بن عارف العوني، مكتبة المثني الإسلامية-حولي شارع المثني،
ط ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٢٢. التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (المطبوع)، من: ترجمة الحسن
البصري، إلى: ترجمة الحكم بن سنان، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي، أبو عبد الله،
علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، تحقيق ودراسة: طلاب وطالبات مرحلة الماجستير (لعام: ١٤٢٤هـ-
١٤٢٥هـ) شعبة التفسير والحديث-جامعة الملك سعود، إشراف: د. علي بن عبد الله الصياح،
تقديم: د. محمد بن عبد الله الوهبي، دار المحدث، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١،
١٤٢٦هـ.
١٢٣. تراجم منتخبة من "التهذيب" و"الميزان"، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت
١٣٨٦هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، وفق المنهج المعتمد من الشيخ العلامة: بكر بن عبد الله
أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.
١٢٤. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري، مؤلف الأمالي: يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسيني
الشجري الجرجاني (ت ٤٩٩هـ)، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (ت
٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-
٢٠٠١م.
١٢٥. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت
٥٤٤هـ)، تحقيق: ج ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥م، وج ٢، ٣، ٤، تحقيق: عبد القادر

- الصحراوي، ١٩٦٦م-١٩٧٠م، ج٥: تحقيق: محمد بن شريفة، ج٦، ٧، ٨: تحقيق: سعيد أحمد أعراب، ١٩٨١م-١٩٨٣م، مطبعة فضالة، المحمدية-المملكة المغربية، ط١.
١٢٦. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٢٧. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٢٨. الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، حكم علي أحاديثه وآثاره علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ.
١٢٩. تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٣٠. تسمية من روي عنه من أولاد العشرة، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المدني، البصري (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: د. علي محمد جماز، دار القلم، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٣١. تصحيقات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة-مصر، ط١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
١٣٢. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٣٣. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، مؤلف الأصل: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، البستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير أبو الحسن علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي الحنفي (ت ٧٣٩هـ)، صاحب التعليقات

- الحسان: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار با وزير، جدة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٣٤. تعليقات الدارقطني علي "المجروحين" لابن حبان، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: خليل بن محمد العربي، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ٣، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٣٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط ٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٣٦. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٣٧. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ومعه حاشيتا: عبد الله بن سالم البصري ومحمد أمين ميرغني، تحقيق: محمد عوامة، دار اليسر ودار المنهاج، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٨، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٣٨. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر أبو بكر، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: شريف بن صالح التشادي، دار النوادر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٣٩. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: د. أسامة بن عبد الله خياط، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٤٠. تكملة الإكمال "إكمال كتاب الإكمال لابن ماكولا"، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر، أبو بكر، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٠هـ.
١٤١. التكملة لكتاب الصلة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١١م.
١٤٢. التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٤٣. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٤٤. التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل، صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، مكتبة الرضوان، مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٤٥. تلخيص الكنى، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق ودراسة: يوسف بن محمد الدّخيل، اعتنى به ابنه: عزام بن يوسف الدّخيل، دار المآثور، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٥م.
١٤٦. تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: سكينه الشهابي، طلاس-دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.
١٤٧. تلخيص كتاب "الموضوعات" لابن الجوزي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٤٨. تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٤٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
١٥٠. تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المصري، المعروف بابن البرقي، شيخ أبي داود والنسائي وأبي حاتم الرازي، (ت ٢٤٩هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: د. عامر حسن صبري التميمي، دار البشائر الإسلامية، ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر (١٤٧)، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
١٥١. تمييز الرجال، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، ويلييه: تمييز ثقات المحدثين وضعفائهم وأسمائهم وكناهم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري، المعروف بابن البرقي (ت ٢٤٩هـ)، وهما بخط وتعليقات الحافظ أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي

- القيرواني (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أ.د. عامر حسن صبري التميمي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مملكة البحرين، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٥٢. التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ "التلخيص الحبير"، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. محمد الثاني بن عمر بن موسى، اعتنى به: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٥٣. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، نور الدين، علي بن محمد بن علي ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٣٩٩هـ.
١٥٤. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٥٥. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الحباني، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٥٦. التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، دار عالم الفوائد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.
١٥٧. تهذيب الآثار "الجزء المفقود"، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، دار المأمون للتراث، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٥٨. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
١٥٩. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط ١، ١٣٢٦هـ.

١٦٠. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠٤م-١٤٢٥م.
١٦١. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مكتب الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.
١٦٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
١٦٣. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٦٤. توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، د. رفعت بن فوزي عبد المطلب، مكتبة الخناجي، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٠٠هـ-١٩٨١م.
١٦٥. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي الشافعي، الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩٣م.
١٦٦. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، بإشراف: خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم: أ.د. أحمد معبد عبد الكريم، إصدارات: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، دار النوادر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٦٧. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٦٨. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطُوبَعَا الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء-اليمن، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٦٩. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية -بجيدر آباد الدكن-الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
١٧٠. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان، دمشق-سوريا، ط ١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
١٧١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
١٧٢. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
١٧٣. جامع المسانيد والسُنن الهادي لأقوم سنن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د عبد الملك بن عبد الله بن الدهيش، دار خضر، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١٧٤. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٧٥. الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولي الفضل والأحلام، أبو موسى الرعيني، عيسى بن سليمان الأندلسي (ت ٦٣٢هـ)، تحقيق: مصطفى باحو، القاهرة-مصر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٧٦. الجامع، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب ود. علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، المنصورة-مصر، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

١٧٧. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي أبو عبد الله (ت ٤٨٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٧٨. الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ط ١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م، دار الفاروق الحديثة، القاهرة - مصر.
١٧٩. جزء ابن فيل، أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل الباسي (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. موسى إسماعيل البسيط، مطبعة مسودي، القدس - فلسطين، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٨٠. جزء الأوهام في المشايخ النبيل، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: بدر بن محمد العماش، دار البخاري، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٨١. الجزء الثالث من فوائد أبي علي الصواف، محمد بن أحمد ابن الصواف، أبو علي البغدادي (ت ٣٥٩هـ)، رواية: أبي نعيم الأصفهاني، انتقاء: الدارقطني، ملف إلكتروني.
١٨٢. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول ﷺ]. وهم أحداث الأسنان]، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
١٨٣. الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك]، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد العزيز عبد الله السلومي، مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.
١٨٤. جزء فيه ستة مجالس من أمالي شيخ الحنابلة القاضي أبي يعلى الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
١٨٥. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ﷺ، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٨٦. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ﷺ، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ.
١٨٧. جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ﷺ، محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مكتبة المؤيد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٨٨. جمل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٨٩. جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٩٠. جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، د. قاسم علي سعد، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي-الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
١٩١. جمهرة نسب قریش وأخبارها، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة-مصر، ١٣٨١هـ.
١٩٢. الجواهر المضبية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانة، كراتشي.
١٩٣. الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٩٤. الجواهر النقي على سنن البيهقي، علاء الدين علي بن عثمان المارديني، أبو الحسن، الشهرير بابن التركماني (ت ٧٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان.
١٩٥. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التلمساني المعروف بالبزبي (ت: بعد ٦٤٥هـ)، نقحها وعلق عليها: د. محمد التونجي، دار الرفاعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٩٦. الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (ت ٨٥٢هـ)، عبد الستار الشيخ، دار القلم، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٩٧. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٩٨. الحججة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إسماعيل بن محمد بن الفضل، أبو القاسم الأصبهاني، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراجية، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
١٩٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-مصر، ط ١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٠٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢٠١. فوائد الحنائي أو الحنائيات، أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي الحنائي (ت ٤٥٩هـ)، تخرّيج: أبي محمد عبد العزيز بن محمد النخشي (ت ٤٦هـ)، تحقيق: خالد رزق محمد جبر أبو النجا، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٠٢. حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٠٣. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين المُجَيِّ (ت ١١١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان.
٢٠٤. خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال "وعليه إتخاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعائي"، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الخزرجي الأنصاري الساعدي اليميني، صفي الدين (ت بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ٥، ١٤١٦هـ.
٢٠٥. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٢٠٦. دُرّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٠٧. دُرّ السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: حمزة النشرتي وعبد الحميد مصطفى إبراهيم وعبد الحفيظ فرغلي.
٢٠٨. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، صححه وعلق عليه: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت-لبنان.
٢٠٩. درة الرجال في أسماء الرجال، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت ١٠٢٥هـ)، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، مكتبة دار التراث، القاهرة-مصر، المكتبة العتيقة، تونس.
٢١٠. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، العبيدي، المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: د. محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢١١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تصحيح: د. سالم الكرنكوي الألماني، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٢١٢. الدعاء، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٢١٣. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢١٤. دلائل النبوة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حققه: د. محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢١٥. الدليل الشافي في المنهل الصافي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ٢، ١٩٩٩م.
٢١٦. دول الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، قرأه وقدم له: محمود الأرنؤوط، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ٣، ٢٠١٢م.

٢١٧. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة-مصر.
٢١٨. ديوان الإسلام، وبجاشيته: أسماء كتب الأعلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٢١٩. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من الجهوليين وثقات فيهم لين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٢٠. ديوان الضعفاء والمتروكين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار القلم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢٢١. ذخيرة الحفاظ، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢٢٢. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتيني (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٢٣. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، ويليهِ: تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين والمتروكين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٢٤. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٢٢٥. الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، قدم له: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار العروبة، الكويت، دار ابن العماد، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٢٦. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تقي الدين، أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي، المكي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٠هـ.
٢٢٧. ذيل الكاشف، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت ٨٢٦هـ)، تحقيق: بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٢٨. ذيل تاريخ مدينة السلام، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
٢٢٩. ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي، أبو محمد الكتاني الدمشقي (ت ٤٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٢٣٠. ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٢٣١. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٢٣٢. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٢٣٣. الذيل على رفع الإصر أو بغية العلماء والرواة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. جوده هلال ومحمد محمود صبيح، مراجعة: علي البجاوي.
٢٣٤. ذيل على ميزان الاعتدال، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: السيد صبحي السامرائي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣٥. ذيل لسان الميزان «رواة ضعفاء أو تكلم فيهم، لم يذكروا في كتب الضعفاء والمتكلم فيهم»، الشريف حاتم بن عارف العوني، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، غرة ذي الحجة ١٤١٨هـ.

٢٣٦. ذيل مرآة الزمان، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٣٧. ذيل ميزان الاعتدال، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق: أبو رضا الرفاعي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٢٣٨. ذيل ميزان الاعتدال، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم بعد رب النبي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣٩. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ود. محمد بن شريفة، ود. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢م.
٢٤٠. رجال الحاكم في المستدرک، مقبل بن هادي بن مقبل الهمداني الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، اليمن، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٤١. رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النسر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.
٢٤٢. رجال النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٤٣. رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد، أبو بكر ابن مَنجُويَه (ت ٤٢٨ هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٤٤. رفع الإصر عن قضاة مصر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٤٥. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط٩، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٢٤٦. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، ومعه: السيرة النبوية، لابن هشام (ت ٢١٨ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٤٧. الروض الداني إلى المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب، الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور أمير، مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٤٨. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٤٩. السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار الصمعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٢٥٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٥١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٢٥٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسیکا، إستانبول-تركيا.
٢٥٣. السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، العبيدي، المقريري (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٢٥٤. السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، دار الصمعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٥٥. سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، وهامشه: "حاشية السندي" و"مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه" للبوصيري، تخرىج وعناية: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٢٥٦. سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: عماد الطيار وياسر حسن وعزالدين ضلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٥٧. سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٥٨. سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (ت ٢٧٩هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: ياسر حسن وعزالدين ضلي وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٢٥٩. سنن الترمذي، وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفه الصحيح والمعلول وما عليه العمل، ومعه الشمائل المحمدية، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: عزالدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٢٦٠. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شليبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٦١. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٦٢. سنن النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير بالنسائي (ت ٣٠٣هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٦٣. السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: أبي عبد الله حسين بن عكاشة، تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، دار ماجد عسيري، جدة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٦٤. السنن، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شلبي وعبد اللطيف حرز الله وأحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٢٦٥. سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٦٦. سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل والعلل، ويليهِ: مرويات البرقاني عن الإمام الدارقطني في غير كتابه السؤالات، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٦٧. سؤالات أبي عبد الرحمن السلمى للإمام أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٦٨. سؤالات أبي عبد الله الحاكم النيسابوري للإمام أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٢٦٩. سؤالات أبي عبيد الأجرى للإمام أبي داود سليمان الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٧٠. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ)، وهو كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين، ومعه: كتاب أسامي الضعفاء، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٧١. سؤالات الحافظ السلفي لحميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط، خميس بن علي بن أحمد، أبو الكرم الواسطي الحوزي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: مطاع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٧٢. سؤالات السلمي للدارقطني، محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٢٧٣. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للإمام أبي الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) في الجرح والتعديل وعلل الحديث، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٧٤. سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٧٥. سؤالات عثمان بن محمد بن أبي شيبة للإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٧٦. سؤالات مسعود بن علي السجزي لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٧٧. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٧٨. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ)، تحقيق: أ.د عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢٧٩. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، الشافعي (ت ٨٠٢هـ)، تحقيق: صلاح فتحي هلال، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٨٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٨١. شرح التبصرة والتذكرة، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٢٨٢. شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٢٨٣. شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٢٨٤. شرح صحيح البخاري، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك المالكي (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٢٨٥. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٢٨٦. شرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٢٨٧. شرح موقظة الذهبي، الشريف حاتم بن عارف الشريف العوني، اعتنى به: عدنان بن زايد الفهمي وبدر بن زايد الفهمي، دار ابن الجوزي، الدمام-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢٨هـ.
٢٨٨. شعار أصحاب الحديث، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: أبي سفيان ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٨٩. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٢٩٠. شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعدي، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني،
قدم له: مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة-مصر، مكتبة العلم، جدة-المملكة
العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢٩١. الصارم المنكي في الرد على السبكي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي
(ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني، قدم له: مقبل بن هادي الوادعي،
مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢٩٢. صحيح البخاري، وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه
وأيامه، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ)، خرج
أحاديثه وعلق عليه: عزالدين ضلي وعماد الطيار وياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-
لبنان، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٢٩٣. صحيح مسلم، وهو المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول
الله ﷺ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، اعتنى به: ياسر حسن
وعزالدين ضلي وعماد الطيار، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٩٤. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثهم وفقهائهم وأدبائهم، أبو القاسم خلف
بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،
تونس، ط ١، ٢٠١٠م.
٢٩٥. الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، ووليه:
كتاب الضعفاء والمتروكين، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق:
وليد متولى محمد، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢٩٦. الضعفاء الكبير، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق:
عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٢٩٧. الضعفاء والمتروكون، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)،
تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٤هـ-
٢٠١٣م.
٢٩٨. الضعفاء والمتروكون، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت
٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ.

٢٩٩. الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٠٠. الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ)، رواية: يوسف بن أحمد الدخيل الصيدلاني، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل بالتعاون مع أبي يحيى حداد، دار التأصيل، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٥م.
٣٠١. الضعفاء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: أ.د. فاروق حمادة، دار القلم، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٣٠٢. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الجيل، بيروت-لبنان.
٣٠٣. ضوابط الجرح والتعديل، مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل عبد اللطيف (ت ١٤٢١هـ)، دار العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.
٣٠٤. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٣٠٥. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
٣٠٦. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي (ت ١٠١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، دار الرفاعي، القاهرة-مصر، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
٣٠٧. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، الجزيرة-مصر، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٣٠٨. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، رتب فهارسه: د. عبد الله أنيس الطباع، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٠٩. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم ود. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣١٠. الطبقات الصغیر، أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد زاهد جول، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠٠٩م.
٣١١. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، هذبه ورتبه واستدرك عليه: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، بيض أصوله ونقحه: أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٣١٢. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٣١٣. الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣١٤. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣١٥. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بابي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٣١٦. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي (ت ق ١١هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣١٧. طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
٣١٨. طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣١٩. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٢٠. الطبقات، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار الهجرة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٣٢١. الطبقات، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني البصري (ت ٢٤٠هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري (ت ق ٣هـ)، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣هـ)، تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٣٢٢. طليعة التنكيل، ويلييه: تعزيز الطليعة، ويلييه: شكر الترحيب، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ)، دار عالم الفوائد الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ.
٣٢٣. الطيوريات، انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري (ت ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: دسمن يحيى معالي وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٣٢٤. العبر في خبر من غير، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٣٢٥. عجاله المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ)، حققه وعلق عليه وفهرس له: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ط ٢، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٣٢٦. العظمة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٣٢٧. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكّي الحسني الفاسي (ت ٨٣٢هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي وفؤاد السيد، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٢٨. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهرى وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٢٩. علل الترمذي الكبير، رتبه علي كتب الجامع، أبو طالب عقيل بن عطية القاضي (ت ٦٠٨ هـ)، تحقيق: حامد عبد الله المحلاوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠١١م.
٣٣٠. علل الحديث ومعرفة الرجال، أبو الحسن علي بن محمد بن المديني (ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق: مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٣٣هـ.
٣٣١. العلل المنتهية في الأحاديث الواهية، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد-باكستان، ط ٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٣٣٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخرىج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٧هـ.
٣٣٣. العلل ومعرفة الرجال، رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهرى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٣٣٤. علوم الحديث، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف ب: ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق-سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ط ١٨، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
٣٣٥. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٣٣٦. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، أحمد بن محمد بن إسحاق، الدِّيَنُورِيُّ، المعروف ب: "ابن السُّنِّيِّ" (ت ٣٦٤ هـ)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة-بيروت.
٣٣٧. عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأفان، إبراهيم بن حسن البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٣٨. عوالي مالك رواية أبي أحمد الحاكم، ضمن مجموعة من عوالي الإمام مالك، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الكرايسي المعروف بالحاكم الكبير (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٩٩٨م.
٣٣٩. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ط: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
٣٤٠. غرائب حديث الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز البغدادي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: أبي عبد الباري رضا بن خالد الجزائري، دار أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٤١. فتح الباب في الكنى والألقاب، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده العبدي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٤٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود ومجدي بن عبد الخالق الشافعي وإبراهيم بن إسماعيل القاضي والسيد عزت المرسي ومحمد بن عوض المنقوش وصلاح بن سالم المصري وعلاء بن مصطفى بن همام وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٣٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٣٧٩هـ.
٣٤٤. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم الخضير ود. محمد آل الفهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٣٣هـ.
٣٤٥. فتوح مصر وأخبارها، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (ت ٢٥٧هـ)، تقديم: محمد صبيح.

٣٤٦. الفرائد على مجمع الزوائد "ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي"، خليل بن محمد العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة-قطر، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٣٤٧. الفردوس بمأثور الخطاب، شبرويه بن شهردار بن شبرويه، أبو شجاع الديلمي (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣٤٨. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب ابن الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق-سورية، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٣٤٩. فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٥٠. الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغزالي، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٢١هـ.
٣٥١. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجال، مؤسسة آل البيت، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان-الأردن، ١٩٩١م.
٣٥٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيوخ والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٢-١٩٨٢م.
٣٥٣. الفهرست، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٣٨٥هـ)، صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات الرضى، قم.
٣٥٤. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الآثار، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٣٥٥. الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي للحري، علي بن عمر بن محمد بن الحسين ابن شاذان، أبو الحسن الكيال (ت ٣٨٦هـ)، تحقيق: تيسير بن سعد أبو حيمد، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣٥٦. الفوائد، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ.

٣٥٧. الفيصل في مشتبه النسبة، أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديجاني، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٣٥٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦هـ.
٣٥٩. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٦٠. القراءة خلف الإمام، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
٣٦١. القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، محمد بن طولون الصالحى (ت ٩٥٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٣٦٢. القند في ذكر علماء سمرقند، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت ٥٣٧هـ)، تحقيق: يوسف الهادي، مرآة التراث، طهران-جمهورية إيران الإسلامية، ط ١، ١٣٧٨ش/١٤٢٠ق/١٩٩٩م.
٣٦٣. القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، دار الريان للتراث، الجيزة-مصر.
٣٦٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وحاشيته، للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد ابن العجمي الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار المنهاج، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٦٥. الكافي في علوم الحديث، أبو الحسن علي بن أبي محمد عبد الله بن الحسن الأردبيلي التبريزي (ت ٧٤٦هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان-الأردن، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٣٦٦. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٣٦٧. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٦٨. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار عزاوي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
٣٦٩. الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، اعتنى به: مازن السرساوي، قدم له: أبو إسحاق الحويني ود. أحمد معبد عبد الكريم، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٣٧٠. كتاب الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكوفة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الله مرحول السوالمة، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٣٧١. كتاب الألقاب، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الأندلسي، المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، انتخاب: أبي القاسم ابن حبيش الأندلسي (ت ٥٨٤هـ)، ويليله: ممن لم يذكره ابن الفرضي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى من الألقاب، لأبي عبد الله محمد بن رافع القيسي صاحب ابن حبيش (ت ٥٩١هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الفتاح النحال، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١١م.
٣٧٢. كتاب الأوائل، أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري الحراني (ت ٣١٨هـ)، تحقيق وتعليق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٣٧٣. كتاب الصلاة على النبي ﷺ، أبو بكر بن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار المأمون للتراث، دمشق-سوريا، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٣٧٤. كتاب العلل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية: د. سعد بن عبد الله الحميد ود. خالد بن عبد

الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، محرم ١٤٢٧هـ-
أفريل ٢٠٠٦م.

٣٧٥. كتاب الفوائد الشهير بالغيلانيات، أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي
البرزّاز (ت ٣٥٤هـ)، حققه: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة
مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-
١٩٩٧م.

٣٧٦. كتاب المختصر من تاريخ هجرة الرسول الله ﷺ والمهاجرين والأنصار وطبقات التابعين
بإحسان، ومن بعدهم، ووفاتهم وبعض نسبهم وكناهم، ومن يرغب عن حديثه، المشهور ب: التاريخ
الأوسط، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. تيسير بن سعد أبو حميد
ود. يحيى بن عبد الثمالي، دار الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣٧٧. كتاب المعجم، أبو سعيد أحمد بن محمد البصري الصوفي، ابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ)،
تحقيق وتخرّيج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية
السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٧٨. كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي
المصري (ت: بعد ٣٥٥هـ)، طبع بمطبعة الآبا اليسوعيين، بيروت-لبنان، ١٩٠٨م.

٣٧٩. كتاب ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً ومن بعده من التابعين
وغيرهم ممن لا أخ له يوافق اسمه من نقلة الحديث من جميع الأمصار، أبو الفتح محمد بن الحسين
بن أحمد الموصللي الأزدي (ت ٣٧٤هـ)، تحقيق: أبو شاهد ضياء الحسن محمد السلفي، مراجعة:
نظام يعقوبي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١.

٣٨٠. كشف الأستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت
٨٠٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٣٩٩هـ-
١٩٧٩م.

٣٨١. الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم ابن محمد
بن خليل الشافعي، المعروف بسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم
الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٨٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ)، المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندراوي، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٣٨٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٩٤١م.

٣٨٤. كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز راجي الصاعدي، دار السلام، ط ١، ١٩٩٣م.

٣٨٥. الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، الدمام-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٢هـ.

٣٨٦. الكمال في أسماء الرجال، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، راجعه: بدر بن عبد الله البدر، الهيئة العامة للعبادة بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، ط ١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٣٨٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياي وشفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٨٨. الكنى والأسماء، أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٨٩. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: ياسر بن ممدوح الإسماعيلي، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٣٩٠. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الكتبة الأمدادية، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٩١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٣٩٢. اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة المثنى، بغداد-العراق.
٣٩٣. لحظ الألاحظ بذييل طبقات الحفاظ، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد، ابن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١هـ)، وضع حواشيه: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٨-١٤١٩هـ.م.
٣٩٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٩٥. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ود. عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٩٦-١٤١٦هـ.م.
٣٩٦. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية-الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
٣٩٧. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي ورياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٣٩٨. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٩٩. المتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق-سوريا، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٠٠. المجالس الخمسة السلماسية، صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٤٠١. مجالس من أمالي أبي عبد الله بن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده (ت ٣٩٥هـ)، ملف إلكتروني.

- ٤٠٢ . المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية، أم الحصم-البحرين، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ١٤١٩هـ.
- ٤٠٣ . مجرد أسماء الرواة عن مالك، يليه المستدرک علی الخطيب والطار، يحيى بن علي بن عبد الله أبو الحسين، رشيد الدين، المعروف بالرشيد الطار (ت ٦٦٢هـ)، تحقيق: أبو محمد سالم بن أحمد بن عبد الهادي السلفي، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ٤٠٤ . المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصمعي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
- ٤٠٥ . مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، المعروف بابن القُوطي الشيباني (ت ٧٧٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران-جمهورية إيران الإسلامية، ط ١، ١٤١٦هـ.
- ٤٠٦ . مجمع البحرين في زوائد المعجمين، نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٤٠٧ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة-مصر، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ٤٠٨ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان.
- ٤٠٩ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٤١٠ . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، مشيخة: شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- ٤١١ . مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٤١٢ . مجموع فيه مصنفات ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير، الكويت، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٤١٣ . محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح، سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني (ت ٨٠٥هـ)، تحقيق: د. عبد القادر مصطفى المحمدي، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ٤١٤ . المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار بن سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٣م.
- ٤١٥ . محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت ٤١٢هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٤١٦ . الحمدون من الشعراء وأشعارهم، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، حققه وقدم له ووضع فهرسه: حسن معمر، راجعه وعارضه بنسخه المؤلف: حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ٤١٧ . مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مُستدرِك أبي عبد الله الحاكم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: ج ١، ٢: عبد الله بن حمد اللحيان، ج ٣ إلى ٧: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار العاصمة، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١هـ.
- ٤١٨ . مختصر الكامل في الضعفاء، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، العبيدي، المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي، مكتبة السنة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٤١٩ . المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الديلمي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد-العراق، ١٣٧١هـ-١٩٥١م.

٤٢٠. مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، دار الميمان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٢١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٠٢هـ-١٩٨٤م.
٤٢٢. المخزون في علم الحديث، أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الموصلي الأزدي (ت ٣٧٤هـ)، تحقيق: محمد إقبال محمد إسحاق السلفي، الدار العلمية، دلهي-الهند، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٢٣. المدخل إلى الصحيح، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: د. ربيع هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٢٤. المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
٤٢٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٤٢٦. المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٤٢٧. المزيكات وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي، من حديث: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي (ت ٣٦٢هـ)، انتقاء وتخريج: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: د. أحمد بن فارس السلوم، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٢٨. المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن منده العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (ت ٤٧٠هـ)، تحقيق: أ. د. عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشؤون الدينية.

٤٢٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٣٠. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، انتقاه: شهاب الدين أحمد بن أبيك الحسامي الدمياطي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مولود خلف، أشرف عليه وراجعته: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٣١. المستملح من كتاب التكملة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٤٣٢. مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلية (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق-سوريا، ط ٢، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٤٣٣. مسند الإمام أبي حنيفة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: نظر محمد الفريابي، مكتبة الكوثر، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ.
٤٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٤٣٥. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٤٣٦. المسند، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٤٣٧. مسند الدارمي المعروف بـ: "سنن الدارمي"، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.

- ٤٣٨ . مسند الروياني، وبذيله المستدرك من النصوص الساقطة، أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: أيمن علي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٤٣٩ . مسند السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّراج (ت ٣١٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد-باكستان، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ٤٤٠ . مسند الشاميين، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- ٤٤١ . مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ٤٤٢ . المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد، قدم له: د. كمال عبد العظيم العناني، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٤٤٣ . مسند عقبة بن عامر، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، ملف إلكتروني.
- ٤٤٤ . مسند، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- ٤٤٥ . مسند، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الخنظلي المروزي المعروف بابن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٤٤٦ . مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: مجدي بن منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٤٤٧ . المشته في الرجال: أسمائهم وأنسابهم، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد بجاوي، الدار العلمية، بيروت-لبنان.
- ٤٤٨ . مشيخة ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تقديم وتحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٣، ٢٠٠٦م.

٤٤٩. مشيخة ابن شاذان الصغرى، الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أبو علي البزاز (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: عصام موسى هادي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨هـ.
٤٥٠. مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي، وبذيله ثلاث حكايات غريبة، صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ)، قرأه وعلق عليه: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار الهجرة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٤٥١. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي-الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٥٢. المصنّف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٥٣. المصنّف، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن العبسي أبو بكر ابن أبي شيبة، (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار قرطبة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٥٤. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، أبو نصر الفتح بن محمد ابن خاقان القيسي الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ)، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٥٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٩هـ.
٤٥٦. معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٤٥٧. المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة-مصر.
٤٥٨. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٩٩٥م.

٤٥٩. معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ)، بتصحيح وتعليق: أ.د. ف. كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م.
٤٦٠. معجم الشيوخ، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: د. وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.
٤٦١. معجم الشيوخ، وبذيله: المنتقى من المعجم وحديث ابن السكن بن جميع، أبو الحسين محمد بن أحمد ابن جُمَيْع الغساني الصيداوي (ت ٤٠٢ هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥ هـ.
٤٦٢. معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق الأموي بالولاء البغدادي (ت ٣٥١ هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٤٦٣. معجم الصحابة، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت ٣١٧ هـ)، تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، ط ١، ١٤٢١ هـ-٢٠٠٠ م.
٤٦٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة-مصر، ط ٢.
٤٦٥. معجم مشتهر أسامي المحدثين، ويليه كتاب الزيادات عليه، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الله الهروي (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م.
٤٦٦. المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تحقيق: سكيئة الشهابي، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط ١، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
٤٦٧. معجم المصطلحات الحديثية، سيد عبد الماجد الغوري، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.
٤٦٨. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ-١٩٩٨ م.

٤٦٩. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٤٧٠. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، دار التحرير، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٩م.
٤٧١. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٢هـ)، مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية، النجف الأشرف-العراق.
٤٧٢. المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني (ت ٣٧١هـ)، رواية: أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني عنه (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٧٣. معجم مصطلحات الحديث وعلومه وأشهر المصنفين فيه، محمد أبو الخير الليث آبادي، دار النفائس، عمان-الأردن، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٩م.
٤٧٤. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٤٧٥. المعجم، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٧٦. معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.
٤٧٧. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)، بترتيب الإمامين: نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) وتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦هـ)، مع زيادات: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٧٨. معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

- ٤٧٩ . معرفة الصحابة، أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده العبدي (ت ٣٩٥هـ)، حققه
وقدم له وعلق عليه: أ.د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط ١،
١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ٤٨٠ . معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق:
عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٤٨١ . معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- ٤٨٢ . معرفة علوم الحديث وكميته أجناسه، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، بتعليقات الحافظين: المؤمن الساجي والتقي بن الصلاح، تحقيق:
د. أحمد بن فارس السلوم، مكتبة المعارف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ٢، ١٤٣١هـ-
٢٠١٠م.
- ٤٨٣ . المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (ت ٢٧٧هـ)،
تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ٤٨٤ . المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (ت ٦٣٦هـ)، تحقيق:
أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
- ٤٨٥ . مُعيد النعم ومُبيد النقم، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)،
مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
- ٤٨٦ . المعين في طبقات المحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت
٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- ٤٨٧ . المغازي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي
(ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- ٤٨٨ . مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى
الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية،
بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ٤٨٩ . المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
تحقيق: د. نور الدين عتر، عنى بطبعه ونشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث
الإسلامي، قطر.

٤٩٠. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٩١. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت ٩٦٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٤٩٢. المقتنى في سرد الكنى، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٤٩٣. المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد، إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤٩٤. المقفى الكبير، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٤٩٥. من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن زريق (ت ٨٠٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، دار النوادر، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤٩٦. من حديث أبي الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي الأذربلسي (ت ٣٤٣هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
٤٩٧. من حديث أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الخلفاء، الكويت، ط ١، ١٤٠٦هـ.
٤٩٨. من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن البغدادي الخلال (ت ٤٣٩هـ)، تحقيق: محمد بن رزق بن طهوني، مكتبة لينة، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤١٢هـ.
٤٩٩. من وافق اسمه اسم أبيه، أبو الفتح محمد بن الحسين بن أحمد الموصلبي الأزدي (ت ٣٧٤هـ)، انتخاب من وافق اسمه اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه، للخطيب البغدادي، انتخاب مغلطاي،

تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوايرة، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ-
١٩٨٨م.

٥٠٠. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، علي بن محمد بن محمد أبو الحسن الواسطي
المالكي، المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي،
الناشر: دار الآثار، صنعاء-اليمن، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٠١. منتخب كتاب معرفة الألقاب، أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي (ت
٤٠٧هـ)، انتخبه: أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: أشرف محمد
نجيب وعبد الرحمن جمال سالم وحسام الدين محمد حسن، دار الفاروق الحديثة، القاهرة-مصر،
ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٥٠٢. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني
المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب،
الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٥٠٣. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
(ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،
بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٥٠٤. المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود
النيسابوري المجاور (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل،
القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٥٠٥. المنتقى من مسموعات مرو، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت
٦٤٣هـ)، ملف إلكتروني.

٥٠٦. منتهى رغبات السامعين في عوالي أحاديث التابعين، محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني
المديني، أبو موسى (ت ٥٨١هـ)، نسخة إلكترونية.

٥٠٧. المنشور من الحكايات والسؤالات، من خلال مخطوط منتخب منه ونصوص عنه في كتب
التراجم، أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: د. جمال عزون، دار المنهاج،
الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٥٠٨. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت ٩٢٨هـ)، تحقيق: محمود الأرنؤوط، إشراف: عبد القادر الأرنؤوط، دار صادر، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م.
٥٠٩. منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، د. بشير علي عمر، وقف السلام، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
٥١٠. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١، ١٩٨٤م.
٥١١. موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، د. قاسم علي سعد، دار البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٥م.
٥١٢. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرئية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، وضع حوشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥١٣. المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو، دار الجليل، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٥١٤. المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم، أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ)، تحقيق: مثنى محمد حميد الشمري وقيس عبد إسماعيل التميمي، إشراف: د. بشار عود معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٥١٥. المؤلف والمختلف والأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي، المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٥١٦. المؤلف والمختلف، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥١٧. موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، تأليف مجموعة من المؤلفين: د. محمد مهدي المسلمي وأشرف منصور عبد الرحمن وعصام عبد الهادي محمود وأحمد عبد الرزاق عيد وأيمن إبراهيم الزامللي ومحمود محمد خليل، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠١م.
٥١٨. موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلمه، جمعها وحققها: د. بشار عواد معروف، وجهاد محمود خليل، ومحمود محمد خليل، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٥١٩. موسوعة المعلمي اليماني وأثره في علم الحديث المسماة «النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد ذهبي العصر العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني»، أبو أنس إبراهيم بن سعيد الصبيحي، دار طيبة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٥٢٠. موضح أوهام الجمع والتفريق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الفكر الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥هـ.
٥٢١. الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: د. نور الدين بن شكري بن علي، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥٢٢. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ج ١، ٢: ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م، ج ٣: ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٥٢٣. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، رواية محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، ط ٢.
٥٢٤. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، رواية: أبي مصعب الزهري المدني (ت ٢٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٥٢٥. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، رواية: يحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٥٢٦. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، ويلي له: خمس تتمات في أبحاث حديثة هامة، اعتنى به: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت-لبنان، ط ٨، ١٤٢٥هـ.
٥٢٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط ١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٥٢٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي ومحمد بركات وعمار ربحاوي وغيث الحاج محمد وفادي المغربي، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٥٢٩. نثر الهميان في معيار الميزان، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الشافعي، سبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي ديدار، مكتبة الإمداد العلمي، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٥٣٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ط ١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٥٣١. زهرة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٥٣٢. زهرة الألباب في قول الترمذي "وفي الباب"، أبو الفضل، حسن بن محمد بن حيدر الوائلي الصنعائي، تقيظ: عبد الله بن محمد الحاشدي، دار ابن الجوزي، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦هـ.
٥٣٣. زهرة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر، يحيى بن علي بن عبد الله أبو الحسين، المعروف بالرشيد العطار (ت ٦٦٢هـ)، تحقيق: مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٥٣٤. زهرة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ومعه: حاشية: القاسم ابن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)، وحاشية: ابن أبي الشريف (ت ٩٠٦هـ)، وحاشية: إبراهيم الكوراني (ت ١١٠١هـ)، تحقيق: محمد مرابي، دار ابن كثير، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

٥٣٥. نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٥٣٦. نسخة وكيع عن الأعمش، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي (ت ١٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الدار السلفية، الكويت، ط ٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٥٣٧. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، قدم له: محمد يوسف البُنُوري، صححه: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥٣٨. نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان.
٥٣٩. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٥٤٠. نقة الصديان فيمن في صحبتهم نظر من الصحابة وغير ذلك، أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن الصّاغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٥٤١. النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٤٢. النكت على كتاب ابن الصلاح ونكت العراقي، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، دار الميمان، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
٥٤٣. النكت على مقدمة ابن الصلاح، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٥٤٤ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)،

تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت-لبنان، ط ٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٥٤٥ . نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، وهو دراسة وتحقيق وزيادات في التراجم على

كتاب الاغتباط بمن رمي بالاختلاط، علاء الدين علي رضا، الاغتباط، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل، سبط ابن العجمي، دار الحديث، القاهرة-مصر، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٤٦ . نهاية السؤل في رواة الستة الأصول، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف

بسبط ابن العجمي (ت ٨٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥٤٧ . الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق:

أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٥٤٨ . وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن

السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني ود. أحمد الخطيمي، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.

٥٤٩ . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان

الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩٤م.

٥٥٠ . وفيات المصريين (٣٧٥هـ-٤٥٦هـ)، إبراهيم بن سعيد بن عبد الله، أبو إسحاق الحبال

(ت ٤٨٢هـ)، تحقيق: محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨هـ.

٥٥١ . اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج

العارفين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد، الرياض-المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

ثانيا: المجالات والحوليات.

١ . الاستدراك على أحاديث الجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي، ضياء الدين محمد بن عبد

الواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق وتعليق: نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي، الإصدار التسعون، الكويت، ط ١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٤م.

٢ . أهل المئة فصاعدا، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق:

د. بشار عواد معروف، مجلة "المورد العراقية"، ج ٢، العدد الرابع، بغداد ١٩٧٣م.

٣. تنبيهات على تحريفات وتصحيحات في كتاب "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للحافظ أبي بكر نور الدين الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، عاصم بن عبد الله بن إبراهيم، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العددان ٦٧ و٦٨، السنة ١٧، رجب-ذو الحجة ١٤٠٥هـ.

٤. ثبوت الصحبة بالرواية الضعيفة عند المصنفين في الصحابة "دراسة نقدية"، عبد ربه سلمان أبو صعيلىك ومحمد الأحمدى أبو النور، دراسات، علوم الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، إربد-الأردن، المجلد ٣٥، العدد ١، ٢٠٠٨م.

٥. الجرح والتعديل في المدرسة المغربية للحديث، إبراهيم بن الصديق، مجلة "دعوة الحق"، الدار البيضاء، العدد الثامن، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

١. تعقبات الإمام ابن القيم على العلماء في الحديث وعلومه، تومي نور الدين، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، إشراف: أ.د. حميد قوئي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة-الجزائر، ١٩ أفريل ٢٠١٦م.

٢. تعقبات الحافظ ابن حجر على غيره من العلماء من خلال كتابه "تهذيب التهذيب"، من بداية حرف الألف إلى نهاية حرف الزاي، منصور سلمان نصر، رسالة ماجستير "غير منشورة"، إشراف: أ.د. ياسر أحمد الشمالي، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، آب ٢٠٠٥م.

٣. تعقبات الحافظ ابن كثير على المحدثين من خلال كتابه "تفسير القرآن العظيم" -جمعا ودراسة من بداية تفسيره إلى نهاية سورة الأعراف-، آمنة عبد الناصر أحمد عواد، رسالة ماجستير "غير منشورة"، إشراف: د. رائد بن طلال شعت، الجامعة الإسلامية، غزة-فلسطين، مايو ٢٠١٦م.

٤. تعقبات الكشميري في كتابه "فيض الباري" على الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري"، ناصر بن سيف ناصر العزري، رسالة ماجستير "غير منشورة"، إشراف: د. سلطان العكايلة، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن، آب ٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات التفصلي.

٣	شكر وتقدير
٤	مقدمة
٦	أولاً: عنوان البحث
٦	ثانياً: مصطلحات وحدود البحث
٧	ثالثاً: الإشكالية
٨	رابعاً: أهمية الموضوع
٨	خامساً: أسباب اختيار البحث
٩	سادساً: أهداف البحث
٩	سابعاً: الدراسات السابقة ونقدھا
١٢	ثامناً: منهج البحث
١٣	تاسعاً: منهجية البحث
١٥	عشراً: مصادر البحث
١٦	الحادي عشر: خطة البحث
١٩	الباب الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر وكتابه "لسان الميزان"
٢١	الفصل الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر وبفن التعقب
٢٢	المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر
٢٣	اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وشهرته
٢٣	مولده، وبشارة أبيه به، وزوجاته، وأولاده وأحفاده
٢٦	نشأته وأسلافه
٢٧	طلبه للعلم ورحلاته
٢٩	شيوخه
٣٠	تلاميذه

مصنفاته وآثاره.....	٣١
وفاته.....	٣٣
المبحث الثاني: التعريف بفن التعقب.....	٣٥
المطلب الأول: تعريف التعقب في اللغة والاصطلاح.....	٣٥
المطلب الثاني: مؤلفات خاصة بفن التعقب.....	٣٧
المطلب الثالث: أهمية دراسة التعقب.....	٤٢
المطلب الرابع: عناية الحافظ ابن حجر بالتعقب في مصنفاته.....	٤٣
المطلب الخامس: الصيغ الدالة على التعقب في "لسان الميزان".....	٤٤
الفصل الثاني: التعريف بكتاب "لسان الميزان".....	٤٦
المبحث الأول: تسمية الكتاب وموضوعه وأساسه، وتاريخ الفراغ من تأليفه.....	٤٨
المبحث الثاني: أقسام كتاب "اللسان"، مع ذكر الرموز المستعملة في كل قسم.....	٥٢
المبحث الثالث: منهج ترتيب التراجم وطريقة عرضها.....	٦٤
المبحث الرابع: زيادات "اللسان" على "الميزان".....	٦٧
المبحث الخامس: أنواع تعقبات واستدراكات الحافظ ابن حجر وأقسامها.....	٦٩
المبحث السادس: استدراكات ابن حجر على الذهبي في مدى التزامه بشرطه في كتابه.....	٨٣
المبحث السابع: أهم موارد الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان".....	٨٧
المبحث الثامن: إشكالان وجوابهما.....	٨٨
المبحث التاسع: المآخذ على الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان".....	٩٠
المبحث العاشر: ثناء العلماء على كتاب "لسان الميزان".....	٩٩
المبحث الحادي عشر: المصنفات التي دارت حول فلك "الميزان" و"اللسان".....	١٠٢

المطلب الأول: المصنفات حول "الميزان".....	١٠٢
المطلب الثاني: المصنفات حول "اللسان".....	١٠٧
المبحث الثاني عشر: "اللسان" مخطوطا ومطبوعا.....	١١٠
المطلب الأول: مخطوطات "اللسان".....	١١٠
المطلب الثاني: طبعات "اللسان".....	١١٠
الباب الثاني: تعقبات ابن حجر في علوم الرواة والرواية.....	١١٧
الفصل الأول: تعقبات متصلة بالصحبة.....	١١٩
المبحث الأول: تعقبات في إثبات الصحبة.....	١٢١
الأغر الغفاري.....	١٢١
الحكم بن عمير.....	١٢٩
سلامة بن قيصر.....	١٣٦
سنان بن عبد الله الجهني.....	١٤٦
عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية المخزومي.....	١٤٨
المبحث الثاني: تعقبات في نفي الصحبة.....	١٥٥
إبراهيم بن منبه بن الحجاج بن منبه السهمي.....	١٥٥
أيفع بن عبد الكلاعي.....	١٥٨
الفصل الثاني: تعقبات متصلة بعلوم الرواة.....	١٦٥
المبحث الأول: تعقبات متعلقة بأسماء الرواة.....	١٦٧
أبان بن سفيان المقدسي.....	١٦٧
بشير بن محمد السكري.....	١٧٦
الحاكم بن ظهير.....	١٧٧
حمرة بن عبد كلال الرعيني.....	١٧٩
سيد بن شماس، بصري.....	١٨٣
المبحث الثاني: تعقبات متعلقة باسم والد الراوي.....	١٨٥

- بكار بن جارست..... ١٨٥
- داود بن حنين..... ١٨٨
- عبد الله بن راسب..... ١٩١
- عبد الوهاب بن عاصم..... ١٩٤
- عبيد بن مهران، أبو عباد المدني..... ١٩٦
- المبحث الثالث: تعقبات متعلقة باسم جد الراوي..... ٢٠٠
- أحمد بن جعفر بن سعيد، أبو حامد الأشعري الملحمي..... ٢٠٠
- عمر بن سعيد بن سريج..... ٢٠٣
- المبحث الرابع: تعقبات متعلقة بانقلاب اسم الراوي على بعض المحدثين..... ٢٠٨
- الجراح بن منهال، أبو العطوف الجزري..... ٢٠٨
- خالد بن عثمان العثماني الأموي..... ٢١٢
- السري بن عبد الحميد..... ٢١٨
- عمر بن حفص..... ٢٢٢
- يعقوب بن إبراهيم الجرجاني..... ٢٢٥
- المبحث الخامس: تعقبات متعلقة بكفى الرواة..... ٢٢٩
- أحمد بن علي الغزنوي، أبو الحسين..... ٢٢٩
- الرجال بن سالم..... ٢٣١
- عطي بن مجدي الضمري..... ٢٣٦
- المبحث السادس: تعقبات متعلقة بألقاب الرواة..... ٢٤٠
- إبراهيم بن عبد الله بن السفرقع..... ٢٤٠
- المبحث السابع: تعقبات متعلقة بمشبهه نسبة الرواة..... ٢٤٢
- إبراهيم بن بديل بن ورقاء الخزاعي..... ٢٤٢
- محمد بن منصور بن جيكان، أبو عبد الله القشيري..... ٢٤٧
- المبحث الثامن: تعقبات متعلقة بتاريخ وفاة الراوي..... ٢٤٩

- ٢٤٩..... إبراهيم بن عبد الله السعدي النيسابوري.
- ٢٥١..... إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.
- ٢٥٤..... أحمد بن بهزاد بن مهران السيرافي.
- ٢٥٧..... محمد بن أحمد بن علي، أبو مسلم البغدادي الكاتب.
- ٢٦٠..... مفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد بن عامر بن شراحيل.
- ٢٦٣..... **الفصل الثالث: تعقبات متصلة بعلمي الرواة والرواية.**
- المبحث الأول: تعقبات متعلقة بتصحيفات وتحريفات في أسماء
- ٢٦٥..... الرواة وكناهم وألقابهم.
- ٢٦٥..... إبراهيم بن إسحاق الضبي الكوفي.
- ٢٦٨..... إبراهيم بن ثابت القصار.
- ٢٧٢..... إبراهيم بن يزيد، أبو إسحاق الكوفي.
- ٢٧٦..... أحمد بن عمرو النصيبي.
- ٢٧٨..... إسحاق بن عبد الله بن أبي المهاجر.
- ٢٨٥..... **المبحث الثاني: تعقبات متعلقة بسقط وقع في أسماء الرواة.**
- ٢٨٥..... عاصم، أبو مالك العطار.
- ٢٨٦..... عبد الله بن نسيب.
- ٢٨٨..... عمر بن سعيد البصري الأبح.
- ٢٩٢..... محمد بن موسى بن فضالة.
- ٢٩٥..... معاوية بن حاتم الطائي.
- ٢٩٧..... **المبحث الثالث: تعقبات متعلقة بأوهام في نسبة أقوال الأئمة.**
- ٢٩٧..... أبان بن عثمان الأحمر.
- ٣٠٠..... إبراهيم بن يزيد بن قديد.
- ٣٠٣..... أحمد بن الفضل بن الفضل، الدينوري المطوعي.
- ٣٠٥..... إسحاق بن إبراهيم بن سُنَيْنِ الحنّلي.

٣٠٧.....	إسماعيل بن يوسف
٣٠٩.....	المبحث الرابع: تعقبات متعلقة بأوهام وقعت عند النقل من الكتب
٣٠٩.....	أبان بن الوليد بن هشام المعيطي
٣١١.....	إبراهيم بن محمد الهاشمي
٣١٣.....	إبراهيم بن نافع الجلاب، بصري
٣١٧.....	إبراهيم الكندي
٣١٩.....	أحمد بن عبد الله بن ميسرة النهاوندي، ثم الحراني، أبو ميسرة
٣٢٣.....	المبحث الخامس: تعقبات متعلقة بأوهام في إثبات أو نفي ترجمة في الكتاب
٣٢٣.....	إبراهيم بن راشد الأدمي
٣٢٦.....	أحمد بن العباس الصنعاني
٣٢٨.....	محبوب بن هلال
٣٣٢.....	الباب الثالث: تعقبات ابن حجر في جرح الرواة
٣٣٤.....	الفصل الأول: تعقباته في تجهيل الرواة
٣٣٦.....	المبحث الأول: من قيل فيه "مجهول"
٣٣٦.....	أحمد بن عبيد الله بن الحسن العنبري
٣٣٨.....	أحمد بن العمّر بن أبي حمّاد
٣٤١.....	الحكّم بن أيوب النقفني
٣٤٣.....	زكريا بن الحكم
٣٤٤.....	سالم بن هلال
٣٤٦.....	سالم أبو حماد
٣٤٩.....	سالم مولى عكاشة
٣٥٢.....	سعدان بن سعد الليثي
٣٥٣.....	عافية بن أيوب
٣٥٦.....	عبد الله بن أحمد بن محمد التميمي

- عبد الحميد بن زيد..... ٣٥٨
- عبد الرحمن بن علي بن عجلان القُرشي..... ٣٦٢
- علي بن مُحَمَّد الصَّائغ..... ٣٦٥
- عمران بن موسى بن يحيى بن جِبارة أبو القاسم..... ٣٧١
- محمد بن بحر بن مَطَر الواسطي..... ٣٧٢
- محمد بن عُرْوَة بن هشام بن عُرْوَة بن الزُّبير..... ٣٧٣
- محمد بن القاسم بن شَعْبان، أبو إسحاق المِصري..... ٣٧٥
- محمد بن مروان بن الحَكَم الأموي الأمير..... ٣٧٧
- مهدي بن هلال، أبو عبد الله البصري..... ٣٧٩
- أبو أُقَيْن..... ٣٨٥
- أبو الحسن الأَسدي..... ٣٩٠
- أبو عَقِيل الجمال..... ٣٩٢
- المبحث الثاني: من قيل فيه "لا يُعرف" أو "لا أعرفه" أو نحوهما..... ٣٩٦
- البراء بن عُثمان الأنصاري..... ٣٩٦
- سُلَيْم بن عثمان القَوَزي، أبو عثمان الحمصي..... ٣٩٩
- شداد بن أبي سَلَام..... ٤٠٣
- صدقة بن عبيد..... ٤٠٨
- عبد الله بن سَلَم البصري..... ٤١١
- عبد الجبار بن مسلم..... ٤١٣
- عبد الحَكَم بن ميسرة..... ٤١٥
- عيسى بن صالح المُؤدِّن..... ٤١٧
- قتيبة بن مِهْران..... ٤١٩
- كثير بن يسار..... ٤٢١
- محمد بن أحمد بن عبد الله المُتَكَلِّم..... ٤٢٧

- محمد بن خزيمة..... ٤٢٩
- محمد بن مسلمة الأنصاري..... ٤٣٣
- مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة..... ٤٣٩
- المغيرة بن مغيرة الربيعي..... ٤٤٣
- موسى بن سهل الوشاء..... ٤٤٦
- نعيم بن سالم..... ٤٤٩
- أبو جرهم..... ٤٥٣
- أبو حمة..... ٤٥٦
- أبو المعطل..... ٤٥٩
- المبحث الثالث: من قيل فيه "لا يُدرى من هو" أو "ذا"..... ٤٦٢
- عبد الرحمن بن بشير الدمشقي..... ٤٦٢
- محمد بن خالد بن هلال الإسكندراني..... ٤٦٥
- مسلم بن عبد ربه..... ٤٧٠
- أبو بكر العمري..... ٤٧١
- أبو سلمة الجهني..... ٤٧٤
- المبحث الرابع: من قيل فيه "مستور"..... ٤٨٢
- زُرارة بن أبي الحلال العنكي..... ٤٨٢
- الفصل الثاني: تعقباته في مراتب التضعيف..... ٤٩٣**
- المبحث الأول: تعقباته في صيغ محتملة للتضعيف..... ٤٩٥
- إبراهيم بن عيسى الزاهد، أبو إسحاق الأصبهاني..... ٤٩٥
- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر القطيعي..... ٤٩٧
- أحمد بن خلف البغدادي..... ٥٠٣
- أحمد بن علي بن بدران الخلواني المقرئ..... ٥٠٧
- أحمد بن علي بن زكريا، أبو بكر الطرّيشي..... ٥٠٩

- أحمد بن محمد بن أبي المَوْتِ الْمَكِّي ٥١٣
- بُشَيْر بن طلحة ٥١٥
- بَكَار بن عبد الملك بن الوليد بن بَسْر بن أَرْطاة ٥١٨
- جُنَادَة بن مروان، حمصي ٥٢٠
- الحَسَن بن مِقْدَاد، بغدادي ٥٢٣
- عبد الرحمن بن سَيِّمَا الجَابِر ٥٢٥
- عبد الرحمن بن الْمُظَفَّر الكَحَّال ٥٢٧
- عبد الرحيم ابنُ الحافظ أبي سَعْد بن السمعاني، أبو الْمُظَفَّر ٥٢٨
- عبد الصمد بن يزيد مَرْدُويه ٥٣١
- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد، أبو مَعَشَر ٥٣٣
- عيسى بن حِطَّان ٥٣٥
- محمد بن يوسف بن موسى بن مَسْدِي، أبو بكر الْمُهَلَّبِي ٥٤١
- المبحث الثاني: تعقباته في رواية العمل على تضعيفهم ٥٤٦
- أحمد بن عبد الرحمن السَّقَطِي ٥٤٦
- سعد بن عمران ٥٥٠
- عبد الغني بن سعيد الثقفي ٥٥٢
- عنبسة بن سالم ٥٥٤
- نُعَيْم بن ضَمَّضَم ٥٥٦
- يحيى بن يزيد بن عبد الملك التَّوْفَلِي المدني ٥٥٩
- الباب الرابع: تعقبات ابن حجر في تعديل الرواة ٥٦٤
- الفصل الأول: تعقباته في توثيق رواية ضعفوا ٥٦٦
- المبحث الأول: الصحابة الذين جهلوا أو لم يعرفوا ٥٦٨
- بشر بن عَصْمَة الْمُزْنِي ٥٦٨
- بشر بن معاوية بن ثور البَكَّائِي ٥٧٨

٥٨٥.....	ثابت بن قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي
٥٩٢.....	خديج بن أويس
٦٠١.....	خدام بن وداعة
٦١١.....	مدلاج بن عمرو السلمي
٦١٤.....	المبحث الثاني: الكلام في غير صاحب الترجمة
٦١٤.....	إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري، الخزرجي
٦١٧.....	أحمد بن أبي حنيفة: محمد بن ماهان
٦٢١.....	بشر بن عصمة المزي
٦٢٤.....	محمد بن خلف المروزي
٦٣٠.....	المبحث الثالث: التضعيف في راو معين
٦٣٠.....	إبراهيم بن بديل بن ورقاء الخزاعي، مصري
٦٣٢.....	عبد الرحمن بن أحمد القزويني
٦٣٤.....	المبحث الرابع: تعقباته في استخدام لفظ من ألفاظ الجرح والتعديل
٦٣٤.....	بكير بن جعفر الجرجاني
٦٣٧.....	محمد بن إسحاق بن زاهويه الحنظلي
٦٤٠.....	المبحث الخامس: من قيل فيه لا يُعرف له رواية
٦٤٠.....	إبراهيم بن يزيد، أبو خزيمة النّاتي
٦٥٠.....	الفصل الثاني: تعقباته في مراتب التوثيق
٦٥٢.....	المبحث الأول: تعقباته في باب التوثيق
٦٥٢.....	إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهزيان بن ديزيل
٦٥٦.....	أحمد بن عبدان الشيرازي
٦٦٠.....	أحمد بن علي الخيوطي
٦٦٦.....	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العباسي
٦٦٨.....	أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفرج

٦٧١.....	إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد
٦٧٣.....	الحسين بن الفضل البجلي الكوفي
٦٧٦.....	داود بن حماد بن فرافصة البلخي
٦٧٩.....	عبد الله بن العلاء بن يزيد الدمشقي، أبو يزيد
٦٨٣.....	عبد الله بن محمد بن يوسف
٦٨٦.....	عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو
٦٨٩.....	عثمان بن أحمد بن السمّك، أبو عمرو الدقاق
٦٩٣.....	مُجالد بن أبي راشد
٦٩٨.....	محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور
٧٠٢.....	محمد بن بدر القاضي بمصر
٧٠٥.....	محمد بن الحسين، أبو شيخ البرجلاني
٧٠٨.....	محمد بن مخلد بن حفص
٧١٠.....	محمد بن المظفر الحافظ
٧١٤.....	أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض
٧١٨.....	المبحث الثاني: تعقباته في رواية وقع الاختلاف في مراتب توثيقهم
٧١٨.....	إبراهيم بن عمر القصار المقرئ
٧٢١.....	إبراهيم بن هارون الصنعاني
٧٢٦.....	جعفر بن محمد، أبو يحيى الزعفراني الرازي
٧٢٩.....	محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله السّاوي
٧٣٣.....	الخاتمة
٧٣٨.....	الفهارس
٧٣٩.....	فهرس الآيات القرآنية
٧٤١.....	فهرس الأحاديث والآثار
٧٤٦.....	فهرس الأعلام المترجم لهم

٧٤٨.....	فهرس المصادر والمراجع.....
٨٠٩.....	فهرس الموضوعات.....
٨٢١.....	ملخص الرسالة.....
٨٢٢.....	بالعربية.....
٨٢٤.....	بالفرنسية.....
٨٢٦.....	بالإنجليزية.....

عبد القادر القادر للعلوم الإسلامية

الملخص

Résumé

ABSTRACT

تناولت هذه الدراسة "تعقبات المحافظ ابن حجر على المحدثين في كتابه "لسان الميزان"، قُمت بقراءة كتاب "لسان الميزان"، ثم استخرجتُ جميع تعقباتِ المحافظ ابن حجر على غيره من المحدثين من خلال قراءتي المتأنية والمتكررة له .

وقفتُ من خلال جمع المادة العلمية على عدد كبير من التعقبات، ثم وزعتها على حسب أنواع علوم الحديث كالأسماء والكنى والألقاب ثم التصحيفات والتحريفات والنقل من الكتب والغزو إليها والعلل إلى جرح الرواة وتعديلهم وغيرها .

استقر الأمر على دراسة عدة نماذج متفرقة وفق الخطة التالية: مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

تناولتُ في الباب الأول والذي هو عبارة عن باب تمهيدي تعريفياً مختصراً بالمحافظ ابن حجر وبفن التعقب، ثم اختتمته بالتعريف بكتاب "لسان الميزان" .

وأما الباب الثاني فهو عبارة عن دراسة نماذج متفرقة من تعقبات المحافظ ابن حجر على غيره من المحدثين في علوم الرواة الرواية .

ليأتي بعدهما البابان الثالث والرابع واللذان يُعدان صُلبَ هذا الموضوع وهذه الدراسة، فالباب الثالث جعلته مُخصصاً لدراسة نماذج متفرقة من تعقبات المحافظ ابن حجر على غيره في جرح الرواة، ثم يليه الباب الرابع لنماذج متفرقة في تعديل الرواة .

قُمت في الأبواب الثلاثة الأخيرة بدراسة عدة تعقبات سالكاً منهج أئمة وجهابذة هذا الفن وتطبيقاتهم وتقديراتهم وأحكامهم، محاولاً في ذلك ذكر ما أمكن وما هو متاح لدي من الأقوال الواردة في المسألة المراد دراستها .

إلى أن تين لي عند الانتهاء من دراسة كلِّ تعقب من التعقبات المدروسة أن الصواب كان مع المحافظ ابن حجر في معظم وجُلِّ ما درّاسته من نماذج، إلا أنه في البعض منها لم يوفيهما حقها من الدراسة والبحث فخطأ فيها غيره مع أن الصواب مع غيره.

كما لا يفوتني من خلال هذه الدراسة الوقوفُ على الشخصية العلمية الاستقرائية والنقدية والدقيقة للحافظ ابن حجر، إذ كان من منهجه الواضح الاعتماد على كلام من سبقه من أئمة هذا الفن وتقادده.

Cette étude traite les Taaqubs d'Ibn Hadjar sur les savants de le Hadith dans son livre « l'aiguille de la balance » (Lissan El-Mizan). En effet, en toute prudence j'ai bien lu ce livre où j'ai essayé de soulever tous les commentaires d'ibn hadjar sur les x-Savants de le Hadith.

A partir du background scientifique que j'ai pu rassembler, j'avais un nombre important des commentaires que j'ai répartis selon le type de la science de le Hadith. Citant à titre d'exemples : les noms, les prénoms et les titres des Savants de le Hadith ainsi que les distorsions et le copiage à partir des livres références, les causes indésirables jusqu'en arrivant au jugement personnalisé des narrateurs « négatif ou positif ».

Le manuscrit est rédigé comme suit : nous commençons tout d'abord par une introduction suivie par quatre chapitres et enfin notre thèse est achevée par une conclusion.

Les quatre chapitres sont rédigés comme suit :

Dans le premier chapitre j'ai présenté une petite biographie sur Ibn Hajar et l'art du Taaqub afin de donner un petit aperçu sur son livre « Lissan El-Mizan».

Dans le deuxième chapitre j'ai étudié des différents Taaqubs d'Ibn Hadjar sur les Savants de le Hadith spécialisés dans la science de le Hadith et des narrateurs.

Les deux autres chapitres sont répartis comme suit : le troisième chapitre est consacré à la méfiance apportée par quelques narrateurs alors que le quatrième chapitre est consacré au constat de la confiance marquée par d'autres narrateurs.

Dans les trois derniers chapitres, j'ai présenté plusieurs Taaqubs en suivant les mêmes démarches de

ceux spécialisés dans ce domaine où on a cité leurs jugements, leurs règles et leurs applications afin d'exposer le maximum possible des paroles accentuées sur le sujet en question.

Mon étude montrera en toute sincérité qu'Ibn Hadjar avait raison dans la plupart des cas en exception de quelques-uns qui ne sont pas mal critiqué par lui alors qu'ils avaient plus de raison.

Avant de clôturer ce discours, je dis en toute confiance qu'Ibn Hadjar était un homme typique dans ses critiques pertinentes et légitimes sur les Savants de le Hadith et sa méthodologie est basée essentiellement sur la parole des x-Savants de le Hadith qui sont bien spécialisés dans ce domaine et ses critiques.

This study examined Ibn Hadjar's "Taaqubs" on the Hadith reviewers in his book "The Needle of the Balance" (Lissan El-Mizan). Indeed, carefully I read this book where I tried to raise all the Taaqub's of Ibn Hadjar on the reviewers of Hadith

Based on the scientific background that I was able to gather, I had a large number of Taaqub's that I divided according to the Hadith. Quoting as examples: the names, surnames and titles of the Hadith reviewers as well as the distortions and copying from the reference books, the undesirable causes until arriving at the personalized judgment "negative or positive" of the narrators.

The manuscript is written as follows: we begin with an introduction followed by four chapters and finally our thesis is summarized by a conclusion.

The four chapters are written as follows:

In the first chapter I presented both a short biography on Ibn Hajar and an overview on "the commentary art" as well as to give a brief overview on his book "the needle of the scale" (Lissan El-Mizane).

In the second chapter aims to study Ibn Hadjar's various Taaqub's on the Hadith reviewers specialized in the science of the Hadith and the narrators.

The other two chapters are distributed as follows: the third chapter is devoted to the mistrust brought by some narrators while the fourth chapter is dedicated to the observation of the confidence that has been marked by other narrators.

In the last three chapters, I presented several comments following the same steps of those specialized in this field where their judgment was quoted in order to expose my best knowledge on our subject previously mentioned.

The present study demonstrated that Ibn Hadjar was right in most studied cases except for a few which they not well criticized by him. Thus, I think that they were right; contrary to its judgment.

Before closing this speech, I say that Ibn Hadjar was a typical man in his relevant and legitimate criticisms of the Hadith reviewers and his methodology is based essentially on the words of the old Hadith reviewers who have been specialized in this area and its critics.

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH

UNIVERSITY: El-Amir Abdelkader
of Islamic sciences -Constantine-

FACULTY: Fundamentals of Religion

DEPARTMENT: Quran and Sunnah

Inscription number

Serial number

***The comments "Taaqub's" of Ibn Hadjar on reviews of
Hadith in his book "Balance Needle" (Lissan El-mizen):
Analytic Critical study-***

Thesis for LMD doctorate degree in the Hadith and its sciences

Realized by the student:
Abdelhalim BENTABET

Under supervision of Professor:
Boubakr KAFI

Members' jury:

Name and Surname	The scientific rank	Origin University	Role
Houmayd koufi	Professor	El-Amir Abdelkader University - Constantine	President
Boubakr KAFI	Professor	El-Amir Abdelkader University - Constantine	Reporter
Salah Oumar	Professor	El-Amir Abdelkader University - Constantine	Examiner
Kessem Hadj M'hammed	Associate professor	Ghardaia University	Examiner
Samia dardouri	Associate professor	Batna University	Examiner

The academic Year:

۲۰۱۷/۲۰۱۸